النشرات الإسلامية ٦/١١

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الحادي عشر

ثامر - الحسن

باعتناء

شكري فيصل

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

النشرات الإسلامية

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

قسم ١ : تحقيق هلموت ريتر ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م ، الطبعة الثانية .

قسم ٢ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٤٩م .

قسم ٣ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٥٣م .

قسم ٤ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٥٩م .

قسم ٥ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٧٠م .

قسم ٦ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٧٢م .

قسم ٧ : تحقيق إحسان عباس ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

قسم ٨ : تحقيق محمد يوسف نجم ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

قسم ٩ : تحقيق يوسف فان اس ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

قسم ١٠ : تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

قسم ١١ : تحقيق شكري فيصل ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

قسم ١٢ : تحقيق رمضان عبد التواب ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

قسم ١٥ : تحقيق بيرند راتكه ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

إسطفان ڤيلد و غرنوت روتر

جزء ٦ - قسم ١١

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الحادي عشر

ثامر - الحسن

باعتناء

شكري فيصل

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

جميع الحقوق محفوظة

طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
التنضيد والإخراج : هوساك كومبيوتر برس ـ بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ أعن

ثامر

(١) ابن مزروع الزعبي

ثامِرُ بنُ مَزْروع الزُّعْبي البَدويّ، مِن قبيلَة زُعْب من قيس عَيْلان، بالعين المهملة. قدمَ بغداد سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمس مائة، ولم يكن رأى الحضر قبل ذلك، وكان قدومه مع شرف الدين أبي البدر ظفر إبن الوزير أبي المظفر[١] ابن هُبيَرةَ لما قَدِم من الحجّ. ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال: أنشدني لنفسه: [من الطويل]

ألا يا ذُرَى أعلام فَرْدَةَ أيْقِظي ... لعينيَّ ناراً لا يَنام وقودُها
تَشُقّ سَواد الليل وهي مُقيمة ... خِلال الأثافي لا تُشدُّ قُتودها
كأنّ بجسمي رِعْدةً خَيْبَريّةً[٢] ... اذا قيلَ خِيمُ الحيّ مالَ عَمُودها

وقال: أنشدني لنفسه أيضاً: [من البسيط]

لله ضَيْعَةُ أيْمانٍ مُجَدَّدةٍ ... دَبَّ البِلَى من زَمانٍ في نَواحيها

---

(١) هو ابو البدر شرف الدين ظفر بن يحيى بن هبيرة. وزير شاعر قُتل سنة ٩٠. انظر الخريدة ـ القسم العراقي ١/١٠١، والمنتظم ١٠/٢٢٠.

(٢) خيبر موصوفة بالحمّى، قال الشاعر:

كأنّ به إذ جئته خيبرية ... يعود عليه وردها وكلالها

وانظر معجم البلدان «ياقوت» مادة خيبر.

صرفتمُ النفسَ عنكم فـانْثَنَت أَنَفاً منكم، وكنتم من الـدنيا أمـانيها
كنتُم نصيبـاً لأمـالي أشـحُّ بـه وحاجةً في ضَمير النفس أُخفيها
٣ كنتم حَنيني إذا أبصـرتُ بـارقـةً ودَمْـعَ عيني إذا ما سـال واديهـا
ومـاذكـرتُكمُ والـعِيسُ حـائِـرةً إلاّ آهتدى في ظلام الليل حاديها
فلم يزلْ سوء ما تأتُون من عَملٍ حتى تداعَتْ من الذكرى دواعيها
٦ قَـرَّت نوافـرُ عيني بعدمـا قَرِحتْ جُفـونهـا وأطـاعتني عَـواصيهـا ٢أ
فـلا سقَى اللّهُ أيّامـاً مَضَيْنَ لنـا ولا أعـاد خيـالاً من ليـاليهـا

(٢) الخفاجي

٩ ثامرُ بنُ درّاج[١] من عَرب خَفاجة. أخبرني القاضي شهاب الدين بنُ فضل الله، قال: أنشدني المذكورُ من لفظهِ لنفسه، بقلعة الجبل، سنة خمسٍ وثلاثين وسبع مائة[٢]: [من الخفيف].

١٢ رأتِ البـرق لامعـاً فـاستطارتْ وبكتْ بـالـدمـوع سَحّـاً رذاذا
قلتُ ماذا فقالتِ: البـرق، قلنا: أَلبَـرْقٍ علَى الحِمى كـلُّ هـذا؟

ثُبَيْتَة

١٥ (٣) [مولاة سالم]

ثُبَيتَةُ بنتُ يَعار بن زيدِ بن عُبَـيد الأنصَاريَّة[٣]: كانَتْ من المهاجرات الأوَلِ ومن فُضلاءِ نساءِ الصحابة. وهي زوجُ أبي حُذيفةَ بن عُتبَةَ الأموي، ١٨ وهي مَولاَة سالم بن مَعْقلٍ. قال أبو عُمر بنُ عبد البرِّ: اختُلِفَ في آسم مولاةِ سالم الذي يقال له: سالم مَوْلَى حذيفةَ، فقال مصعبٌ: ثبيتةُ، وقال أبو

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ١/٥٣٠، واسمه فيه «ثابت»، والتسمية الثانية «ثامر» مذكورة في الهامش نسخ أخرى.

(٢) البيتان في الدرر الكامنة. ومن التعليق عليهما: «وكان ذلك أول ما طرّ شاربه..».

(٣) ترجمتها في سيرة ابن هشام ١/٤٧٩ و٦٧٩، وفي المحبّر ٤١٨. وفي تاريخ الطبري ٣/٢٥٤٤، والاستيعاب ٤/١٧٩٩، والإكمال ١/١٨٦، وأسد الغابة ٥/٤١٣، وتاريخ ابن خلدون ٢/١٨٦، والإصابة ٤/٢٥٠، والتاج: «ثبت»، والدرالمنثور ١١٧، وأعلام النساء ١/١٥١.

طُوالة[١]: عمرة بنت يعارٍ الأنصارية، وقال ابن إسحاق في رواية الأُموي عنه: سلمَى.

(٤) [بنت الضحاك]

٣ نُبَيْتَة بنت الضحّاك بن خَليفة[٢]: وُلِدت على عهد رسول الله ﷺ وهي أخت أبي جَبيرَة[٣] ابن الضحاك. قال ابنُ عبد البر: هكذا هي عند أكثرهم بالثاء. وقال عليُّ بنُ المديني: انما هي نُبَيْتَةُ، بالنون. ولم ٦ يقلهُ غيره فيما أعلم. وهي التي كان محمدُ بنُ مسلمةَيُطَرِدُهَا[٤]حينَ أراد نكاحَها قال سهلُ بنُ ابي حثْمةَ :كنتُ جالساً عند محمد بن مَسلمةَ وهو على إجّارٍ[٥] له يطاردُ نُبَيْتَةَ بنت الضحاك فجعل ينظر اليها فقلتُ: سبحانَ الله تفعلُ هذا وانتَ ٩ ٢ب صاحبُ رسول الله ﷺ؟ فقال :سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: إذا ألقَى الله في قلب امرىءٍ خِطبةَ امرأةٍ فلا بأس ان يَنظُرَ اليها.

ابن الثَّرْدَة: علي بن إبراهيم ١٢

(٥) العُكْلي

أبو ثروانَ العُكْلي[٦]: أحد بني عُكْل، وعُكْل آسم امرأةٍ حضنَتْ ولد

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار، الأنصاري النجاري، أبو طُوالة «وفي سير أعلام النبلاء: أبو طوّالة» المدني. كان قاضي المدينة في زمن عمر بن عبد العزيز. محدث له رواية. توفي سنة ١٣٤. وانظر في ترجمته: الكنى والأسماء لمسلم ص ٥٩، والتاريخ الكبير ج٣ / ق١ / ١٣٠ والجرح والتعديل ج٢ /ق٢ / ٩٤، وسير أعلام النبلاء ٥ /٧٢، وتهذيب التهذيب ٥ /٢٩٦.

(٢) ترجمتها في الاستيعاب ٤ /١٧٩٨، والإكمال ١ /١٨٦، والإصابة ٤ /٢٥٠، وأسد الغابة ٥ / ٤١٣، والتاج «ثبت»، والدرالمنثور ١١٦.

(٣) في الأصل: «حبيرة» من دون شازة إهمال. وانظر في ترجمته الاستيعاب ٤/١٦١٩، وأسد الغابة ٥ /١٥٦، والإصابة ٤ /٣١، والتاج «جبر».

(٤) في الاستيعاب: «يطاردها لينظر اليها حين أراد نكاحها».

(٥) الإجّار: السطح.

(٦) ترجمته في الفهرست ٤٦، وفي معجم الأدباء ٧ /١٤٨، والتاج «ثرا».

عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة[١] وهي أمَةٌ لهم ، وأُمهم بنت ذي اللحيَة من[٢] حمير. كان أبو ثروان نَطًّا[٣] فسُمّيَ بضدّ صفته، وكان أعرابياً بدوياً تعلّم في البادية وكان فصيحاً وله من الكتب: كتابُ معاني الشعر. كتاب خَلْق الفرس.

(٦) الصحابيّة

الثريّا ابنة عليّ بن عبد الله بن الحارث بن أُميَّة الأصغر بن عبد شمس ابن عبد مَناف، الأموية[٤]: قال السُّهَيلي في الرَّوْض الأُنُف: هي الثريّا ابنة عبد الله ولم يَذكُر علياً ثم قال: وقُتَيْلَةُ بنتُ النَّضِر جدّتها لانها كانت تحت الحارث ابن أمية، وعبد الله والِدُها هو والد الثريا. وكانت الثريا موصوفةً بالجمال، وعمر بـنُ أبي ربيعة المخزومي بها يتغزّلُ في شعره. وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالَى. وكان قد تزوَّجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوفٍ الزُّهْري ونقلها إلَى مصر فقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:[٥] [من الخفيف].

أيّهـا المنكـحُ الثُّريّـا سُهَيـلاً ... عَـمْـرك اللّهُ كـيف يـلتـقيـانِ
هي شـاميَّـةٌ إذا مـا ٱسْتَقَـلَّت ... وسُهَيـلٌ، إذا ٱسْتَقَـلّ، يَـمـانِ

وهذه الثريا وأُختها عائشة اعتقَتَا الغَريضَ المغنّي المشهور صاحبَ مَعْبَدٍ. | ٣أ

ثَعْلَبَة

(٧) ابن زهدم

ثَعْلَبَة بنُ زَهْدَم[٦]: ـ بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة

(١) في معجم الأدباء: «مناف» ورفع نسبة إلى عدنان.
(٢) فيه: «ابن».
(٣) النط: القليل شعر اللحية والحاجبين. والثروان: الغزير الكثير
(٤) ترجمتها في الكامل للمبرد ٢ / ٥٩٧، والأغاني في أخبار عمر.
(٥) البيتان في ديوان عمر ٤٣٩، والكامل ٢ / ٥٩٨، والمعارف ٢٣٩، والروض الأُنف ٢ / ١١٩.
(٦) ترجمته في طبقات خليفة ١/ ١٠٤ ، والتاريخ الكبير ج ١/ق ٢/ ١٧٣ ، والجرح والتعديل ج١/ق١/ =

ـالتميمي الحَنْظَليّ. قال الثوريُّ: له صحبة. وقال البخاري: لا تصح صحبته. وروى عنه نفر من الصحابة. روى عنه الأسودُ بن هلال.

(٨) ابو مالك القرظي

ثعلبَةُ بُن ابي مالك[٢]: واسم ابي مالك: عبد الله بن سَام ـالقُرَظي المدني هو أبو مالكـ وقيل: أبو يحيَى، ويقال: إنه من كِنْدة. قدم أبوه أبو مالك من اليمن علَى دين اليهود فتزَوَّج امرأةً من بني قُرَيْظةَ وهو إمام مسجد بني قُرَيْظَة يقال: إنه رأى النبيَّ ﷺ ولم يَرْوِ عنه شيئاً وقد روى عن نفرٍ من الصحابة. روى عنه الزُّهْري.

(٩) ابن ضُبَيْعَة

ثعلبَةُ بنُ ضُبَيْعَةَ[٢]: روى عن حُذيفة بن اليَمان. وهو تابعيّ عزيز الحديث روى عنه أبو بُردةَ. وقد يُختلَفُ في آسمه.

(١٠) ابن عنمة الصحابي

ثعلبةُ بن عنمة[٣] ـ بالعين المهملة والنون والميم متحركات ـ بن عديّ بن نابي الأنصاري. شهد العقبة في البيعتين، وبدراً وأُحُداً، وهو أحد الذين كسّروا آلهة بني سلمة. قُتل يوم الخندق شهيداً، قتله هبيرة بن أبي

= ٤٦٣، والاستيعاب ١/٢١١، وأسد الغابة ١/٢٣٩، والإصابة ١/٢٠٠، وتهذيب التهذيب ٢/٢٢، وتقريب التهذيب ٦١.

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/٧٩، وطبقات خليفة ٢/٦٣٧، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/١٧٤، والجرح والتعديل ج١/ق ١/٤٦٣، والاستيعاب ١/٢١٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٦٨، وأسد الغابة ١/٢٤٥، والإصابة ١/٢٠٢، وتهذيب التهذيب ٢/٢٥، وتقريب التهذيب ٦٢.

(٢) ترجمت له كتب الحديث باسمين.
١ـ ثعلبة بن ضبيعة في الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٦٣، والتهذيب ٢/٢٤، والتقريب ٦١.
٢ـ ضبيعة بن حصين الثعلبي في التاريخ الكبير ج٢/ق٢/٣٤٣، والجرح والتعديل ج٢/ق١/٤٦٩، وتهذيب التهذيب ٤/٤٤٣، والتقريب ١٢٨.

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣/٥٨٠، والجرح والتعديل ج١/ق١/٤٦٢ «وفيه ابن عتمة»، والاستيعاب ١/٢٠٧، والإكمال ٦/١٤٣، وأسد الغابة ١/٢٩١، والإصابة ١/٢٠١.

وهب المخزومي ، وقيل : قُتل يوم خيبر .

(١١) ابنُ سعدٍ الصحابي

٣ ثعلبَةُ بنُ سعدِ بن مالكِ بن خالدِ بن ثعلبةَ الأنصاري السَّاعِديّ[١] قُتِلَ يوم أُحدٍ شهيداً ، وهو عم أبي حُميدٍ السَّاعِدي وعمّ سهل بن سعدٍ .

(١٢) ابن عمرو الصحابي

٦ ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصَن الأنصاري النَّجّاري[٢]: شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهدَ كلها مع رسول الله ﷺ واختلفَ في وفاته، | فقيل: في ٣ب خلافة عثمانَ بالمدينة. وقيل: لم يُدرِك عثمانَ، ولكنه قُتِلَ يومَ جسر أبي عُبَيد.

٩ روى عنه ابنُه عبدُ الرحمن، حديثُهُ عند يزيد بن أبي حبيب أن رجلاً سرقَ جملاً لبني فلانٍ فقطعَ رسولُ الله ﷺ يده، قال ثعلبة: فكأني أنظرُ اليه حينَ قُطِعت يَدهُ. ومن حديثه أيضاً: للفارس ثلاثة أسهم وللفرس سهمان.

١٢ (١٣) ابنُ حاطِب الصحابي

ثعلبَةُ بنُ حاطِب بن عَمرو بن عُبيد بن أُميَّةَ بن زَيد بن مالكِ بن عوف بن عمرو بن عوف[٣]: آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مُعَتِّب بن عَوْف بن الحمراء.

١٥ شهدَ بدراً وأُحداً، وهو مانع الصدقة فيما قاله قتادة وسعيدُ بنُ جُبَير، وفيه نزلت ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ. . .﴾[٤] الآيات إلى آخر القصة. توفي في خلافة عمر وقيل في

---

(١) ترجمته في تاريخ خليفة ١/٣٦، والجرح والتعديل ج١/ق١/٤٦١، والاستيعاب ١/٢٠٨ ، وأسد الغابة ١/٢٨٧، والإصابة ١/٢٠٠.

(٢) ترجمته في سيرة ابن هشام ١/٧٠٣، وطبقات ابن سعد ٣/٥٠٨، والجرح والتعديل ج١/ق ١/ ٤٦٢، والاستيعاب ١/٢٠٨، وأسد الغابة ١/٢٩١، والاصابة ١/٢٠٢، والتهذيب ٢/٢٤، والتقريب ٦٢.

(٣) ترجمة في طبقات ابن سعد ٣/٤٦٠، والمحبر ٧٣ و٤٦٨، والطبري ٣/١١١ و١٢٤، والجرح والتعديل ج١/ق١/ ٤٦١، والاستيعاب ١/٢٠٩، وأسد الغابة ١/٢٣٧ والإصابة ١/١٩٩.

(٤) التوبة ٩/٧٧

خلافة عثمان. قال: يا رسول الله أدعُ اللهَ أن يرزقني مالاً. فقال رسول الله ﷺ: قليل تؤدّي شكره يا ثعلبةُ خيرٌ من كثير لا تُطيقه...؛ في حديث طويل[١].

(١٤) ابنُ سَلَام الصحابي

ثعلبَة بنُ سَلَام[٢] ـ مُخَفَّفُ اللام ـ أخو عبد الله بن سلام. فيه وفي أخيه عبد الله وفي سَعْنَة، بالنون، ومُبَشِّر وأَسَدٍ بني كعب نزلت: ﴿مِنْ أَهْلِ الكِتابِ أُمَّةٌ قائِمةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ...﴾[٣] الآية. ذكره ابنُ جُرَيجٍ.

(١٥) ابنُ سَعْيَةَ الصحابي

ثعلبَةُ بنُ سَعْيَةَ[٤] ـ بالياء آخر الحروف ـ هو أحَدُ الثلاثة الذين أسلموا يوم قُرَيظةَ فمنعوا دماءهم وأموالهم، لهم خبرٌ في السير: يخرج في أعلام نبوة محمد ﷺ. قال البخاري: توفي ثعلبة بن سَعْيَة وأُسَيد بن سَعْيَةَ في حياة النبي ﷺ.

(١٦) ابنُ سُهَيل الصحابي

ثعلبَةُ بنُ سُهَيل أبو أُمامَة الحارثي[٥]: مشهور بكنيته. واختُلِف في اسمه فقيل: إياسُ بن ثعلبة، وقيل الأول، وقيل: إياس أصحُّ، له عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث: أحدها: من اقتطع مال امرىء مُسلم بيمينه، والثاني: البذَاذَة من الإيمان، والثالث: أن النبي ﷺ صلى على أمه بعد أن دفنتْ. وهو ابن أخت أبي بُردةَ بن نِيارٍ[٦]، لم يشهد بدراً، وكان قد أجمع على الخروج إليها مع

---

(١) والحديث في الاستيعاب بسنده، ولكن الصفدي أهمل السند على عادته.

(٢) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٢١٠، وأسد الغابة ١ / ٢٨٨، والإصابة ١ / ٢٠١.

(٣) آل عمران ٣ / ١١٣.

(٤) ترجمته في المحبر ٩٤، والطبري ٢ / ٥٨٥، والاستيعاب ١ / ٢١١، وأسد الغابة ١ / ٢٨٧، والاصابة ١ / ٢٠١ و٤٨.

(٥) ترجمته في الجرح والتعديل ج١ / ق١ / ٤٦١ و٤٦٢، والاستيعاب ١ / ٢١١، وأسد الغابة ١ / ٢٨٨، وميزان الاعتدال ١ / ٣٧١، والإصابة ١ / ٢٠١.

(٦) انظر ترجمته في الاستيعاب ٤ / ١٦٠٨ واسد الغابة ٥ / ١٤٥.

النبيّ ﷺ . وكانت أُمُّهُ مريضةً فأمَرَهُ بالمقام على أمهِ فرجع من بدرٍ وقد توفيت فصلّى عليها .

(١٧) ابن الحَكم الصحابي

ثعلبَةُ بن الحَكم اللَّيْثي الصحابيّ[١] : نزل البصرة ثم تحوّل إلى الكوفة . روَى عنهُ سِماكُ بنُ حربٍ قال : كنتُ غلاماً علَى عهد رسول الله ﷺ فأصابوا غنماً فانتهبوها، فبعث رسولُ الله ﷺ : اكفِئوا القُدور فإن النُّهبَةَ لا تصلحُ .

(١٨) ابنُ صُعَيْر الصحابي

ثعلبةُ بنُ صُعَيْر[٢] ـ بضم الصاد المهملة وفتح العين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة وراء ـ ويقال : ابن أبي صُعَير بن عمرو بن زيد بن سنان . روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله بن ثعلبة . قال الدارقطني : لهما صحبة، يعني ثعلبة وابنه .

(١٩) الحنفي

ثعلبَةُ بنُ عُمير الحنفي، من بني عديّ بن حنيفة، إسلاميٌّ من أهل اليمامة وكان يَدَّانُ كثيراً فخافت امرأته أن يذهبَ ماله في الدَّين فقالت : ألا تَقْسِم مالك بين بنيك؟ فقال : [من الوافر] .

وعـاذلـةٍ تـلومُ فَـلم أُطِـعْـهَـا قـديمـاً مـا عَصَيْتُ العـاذِلينا
ألا مـالـي ومـا أهلكتُ مـنـه لـمـن أبـقـي لأيّ الـوارثـيـن
أللمحتـالِ حينَ أمـوت، بعـدي بجمـع المـال أم للمنشـدينـا

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٣، وطبقات خليفة ١/٦٧، والتاريخ الكبير ج ١/ق٢/١٧٣، والجرح والتعديل ج١/ق١/٤٦٢، ومشاهير علماء الأمصار ٤٨، والاستيعاب١/٢١٢، وأسد الغابة١/٢٨٥، والتهذيب ٢/٢٢، وتقريب التهذيب ٦١.

(٢) ترجمته في الاستيعاب ١/٢١٢، وأسد الغابة ١/٢٤١، والاصابه ١/٢٠١والتهذيب ٢/٢٣، وتقريب التهذيب ٦١، والاعلام ٢/٨٣.

أرى المضعوف والمحتال كلاًّ يعيش برزقِ ربِّ العالمينا

فاستعدَى عليه غُرماؤه للمهاجربن عبدالله والي اليمامة وحبسوه فقال:

[من الطويل] : ٣

إذا ما قضيت الدَّيْن بالدَّيْن لم يكنْ قضاءً ولكن كان غُرماً علَى غُرمِ

(٢٠) رأس الثعالبة من الخوارج

ثعلبةُ بنُ عامر[١] رأس الثعالبة من فرق الخوارج، كان مع عبد الكريم ٦ ابن عجردٍ يداً واحدة إلى أن اختلفا في أمر الاطفال ، فقال ثعلبة : إنا على ولائهم صغاراً وكباراً إلى أن نرى منهم إنكار الحق والرضى بالْجَوْر ، فتبرّأ عبد الكريم منه وأصحابه . وتفرّقت الثعالبةُ سبع فرق : الأخنسيَّةُ ، والرَّشيديّة ، ٩ والمُكَرَّميَّة ، والمَعْبدِيّة والشَّيْبانيَّة ، والمعلُوميَّة ، والمجهوليَّة . فالأخنسيَّة ـ أتباع أخنس بن قيس ـ والرشيديّة ـ أتباع رشيد الطوسي ، ويقال لهم العشريَّة ، والمُكرَّميَّة ـ أصحاب ابن المُعلَّى ، والمَعْبَديّة أصحاب مَعْبد بن عبد الرحمن ، ١٢ والشيبانيّة : أصحاب شيبان بن سلمةَ الخارج في أيام أبي مُسلمٍ الخراساني ، والمعلُوميّة والمجهوليّة سُمُّوا بذلك ، أما المعلوميَّة فلقولهم : من لم يعرف الله تعالَى بجميع صفاته وأسمائه فهو جاهل ، ومن عرفه بجميع أسمائه وصفاته فهو ١٥ عالم مؤمن به ، وأما المجهوليَّةُ فلقولهم : من عرف بعض أسمائه وصفاته فقد عرف الله تعالى . وهؤلاء كلهم متقاربون في البدع والضلالات مختلفون في بعض فروعها . قال أخنس بن قيس : أتوقف في جميع من كان في دار التقية ١٨ ١٥أ من أهل القبلة إلا من عُرف منه إيمانٌ فأتوالاه ، أو كفرٌ فأتبرأ منه ،وكان شيبان | يقول بالجبر ونفي القدرة الحادثة . وقال مُكرّم : من ترك الصلاة فهو كافر وهكذا كل من ارتكب كبيرةً كفر ولكنه لا يكفر بفعله الكبيرةَ لكن بجهله بالله ٢١ سبحانه ، إستدلالاً بقوله عليه السلام : لا يزني الزاني حين يزني وهو

(١) أنظر ما كتبه الشهرستاني عنه وعن فرقته في الملل والنحل على هامش الفصل ١٧٧/١ .

مؤمن . . . الحديث . قال : هذا إشارة إلى متعاطي المعصية ، لا يُبالي بها .

ثَعْلب

صاحب الفصيح : ثعلب الذي يُنسَبُ إليه الفصيح إسمه أحمدُ بن يحيَى ، وقد مرّ ذكره في الأحمدين في موضعه[١] .

(٢١) الخباز البغدادي

ثَعْلبُ بنُ أبي بكر بن بُندَار الخبازُ ويُعرف بحمزةَ الشوَّاء وهو أخو غزال القصّاب . سمع أبا العزّ ثابتَ بن منصورٍ الكِيلي . وحدَّث بيسيرٍ ، سمع منه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ، توفي قبل أخيه غزال بزمانٍ طويلٍ ، وحَدَّث سنة ست وعشرين وخمس ماية .

(٢٢) السَّرَّاج البغدادي

ثعلبُ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بن الحسين السَّراجُ ، أبو المعَالي ابنُ أبي محمدٍ[٢] من أولاد المحدّثين . أسمَعَه والده بدمشق من أبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الجِنّائي وأبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السُّلَمي وأبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني وعبد الدائم بن الحسن الهلالي وأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، ورَوى عنه أبو بكرٍ المبارك إبن كامل الخفّاف وأخوه ذاكر . وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة .

(٢٣) ابن المحَّاية

ثعلَبُ بنُ علي بنِ نصرِ بنِ علي ، أبو نصرٍ البغدَاديّ المَعْرُوفُ بآبن المحَّايَة[٣] ، | وسمى نفسه نصراً . كان أحد الفقهاء الشافعية ، تولّى الإعادة ٥ب

(١) أنظر ج٨/ ٢٤٣ .

(٢) ترجمته في تاريخ دمشق ـ نسخة الظاهرية برقم ٣٣٦٨ ـ ٢٩٣/٣ ب ، ومشيخة ابن عساكر ٣٧/آ .

(٣) ترجمته في طبقات السبكي ١٣٦/٨ وفيه : «ابن المحّاريّة» ، وفي البداية والنهاية ١٢٦/١٣ واسمه فيه : « نصر بن علي » ويلقب بثعلب .

بمدرسة ابن المطلب وكانت له معرفة بالأدب وسمع الحديث من جماعة. قال محب الدين بن النجار: وما أظنّه روى شيئاً. وبلغني أن مولده كان سنة أربع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة.

(٢٤) الأكّاف

ثعلب بن مذكور بن أرنب الأكّاف البغدادي أبو الحصين[١]. كان عريف الحُرَّاس في سُرادق الإمام المُسْتنجد وكان مُمَتَّعاً بإحدى عينيه، يَخْضِب بالحِنّاء، سَمَّعه والدُه من أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب بن البنّاء وغيرهما، وحدث باليسير، وكان سيِّء الطريقة غير مرضي السيرة ترك السماع جماعة منه وأسقطوه، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

(٢٥) القاهري العطار

ثَعلب بن أبي الحسين بن ثعلب، شرفُ الدين القاهري العطار[٢].

أنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: أنشدني المذكور لنفسه[٣]: [من الطويل]

تَمتَّعتَ بـالتـوفيق والعـز والبقـا ... وحُوشيت من كشفٍ ألمّ ومن كَسْف
ولا زلتَ في عـزٍّ ولينٍ ورفعةٍ ... مُقيماً بصدر الآي من سورة الكهف

(٢٦) [أبو مالك الأسلمي]

ثَقْفُ بن عمرو الأسْلَميّ[٤]، ويقال الأسدي، أبو مالك حليف بني عبد

(١) ترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١ / ٢٧٠ وفيه: «أبو الحسن بن أبي المختار؛ أخوه رجب»، وميزان الاعتدال ١ / ٣٧١ ولسان الميزان ٢ / ٨٣.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ١ / ٥٣٠ واسمه فيه «ثعلب بن الحسن ...».

(٣) البيتان في الدرر الكامنة. في الدرر: «.. والعز والتقى *» وأشار إلى الرواية الثانية في الحاشية. في الدرر: «في عز وأمن ورفعة *».

(٤) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣ / ٩٨، والاستيعاب ١ / ٢١٧، وأسد الغابة ١ / ٢٤٦، والإصابة ١ / ٢٠٤.

شمس. ويقال ثقاف، بألفٍ، شهد هو وأخواه: مِدْلاح بن عمرو ومالك بن عمرو، بدراً وقتل يوم أُحدٍ شهيداً، وقيل يوم حُنين، قتله أُسَيْد اليهودي.

(٢٧) [ابن عم أبي أُسَيْد الساعدي]

ثَقْب، بالباء الموحدة، ابن فَرْوَة بن البَدِن الأنصاري الساعدي[1]، وقيل ثقيب مصغراً وقيل ثَقْف بالفاء، والصحيح الأول، وهو ابن عم أبي أُسَيْد السّاعدي قتل يوم أُحُد شهيداً. | ١٦أ

الألقاب

الثقفي الحافظ: عبد الوهاب بن عبد المجيد

الثقفي الشيعي: إبراهيم بن محمد

ابن الثقة: عطاءُ الله بن علي

ابن الثلّاج: عبد الله بن محمد.

ثِمال

(٢٨) أبو المعالي الواعظ

ثِمال بن محمد بن مَنيع الغَنَويّ، أبو المعالي الواعظ. حدث بالأنبار بالأربعين حديثاً لأبي نصر محمد بن علي بن وَدعان الموصلي عن أبي الفتح عبد الجبار بن الحسين المقدسي الواعظ عنه، ورواها أبو منصور علي بن محمد بن جعفر الأنباري وذكر أنه سمعها في شوال سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

(٢٩) معز الدولة صاحل حلب

ثِمال بن صالح: ابن الزَّوْقليّة، بالزاي وبعد الواو قاف ولام وياء آخر

(١) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٢١٧ ، والإكمال ١ / ٥٥٧ ، وأسد الغابة ١ / ٢٤٥ ، والإصابة ١ / ٢٠٤ ، والتاج « ثقب ».

الحروف مشدّدة، الأمير معز الدولة أبو علوان الكلابي رئيس بني كلاب، تملك حلب وغيرها وكان بطلاً شجاعاً حليماً كريماً أغنى أهل حلب بماله وأحسن إلى العرب، وعزله المستنصر صاحب مصر وردّه. وكان الفضلاء يقصدونه ويأخذون جوائزه. وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة. وكان الظاهر صاحب مصر قد أرسل جيشاً إلى أبي علوان فهزمه على حماة فقال ابن أبي حصينة قصيدة يمدحه بها أولها: [من البسيط]

ما قُدِّمَ البغيُ إلّا أخّرَ الرَّشَدُ والناس يَلْقَوْن عُقْبى كلِّ ما اعتقدوا

منها

٦ب ثم استقلّت إلى السَّعْدي ظُعْنُهُمُ فمنذ صاروا إلى السَّعْديّ ماسَعِدوا
وَلَّوْا وَمِنْ خلفِهِمْ جَيْشٌ فوارسُهُ قَدْ أنْجَدتنا به الْجَوْزاء والأسد

وكان قد جاء عليهم في تلك الليلة مطرٌ عظيمٌ أذهب مالهم وخيمهم وجميع ثقلهم.

لَمْ يَعْلَموا حين باتَ السَّيْلُ يَدهَمُهُم أنّ المُدودَ لنا من خَلْفهم مَدَدُ
تَرى الْخِيامَ على التَّيارِ طافيةً كأنّما هي في حافاتِها زَبَدُ
والسَّيْلُ قدْ جَرّ ما ضَمَّتْ غنائمُهُمْ حتى تشابَهَتِ الأمْواجُ والزَّرَدُ
بلِّغ تَحيَّتَنا طيباً وقُلْ لهُمُ ما ضرّنا ذلك الحشدُ الذي حَشَدُوا
عققْتمونا وقد قُمْنا ببِرِّكُمُ كما يقوم ببِرّ الوالِد الوَلَدُ
فما رَعَتْ حقَّنا كلْبٌ ولا حَفِظَت لنا الصَّنيعةَ قحطانٌ ولا أَدَدُ
هجمتم الشام إذ غابَت فوارسه والذئب يعرض حتى يَحْضُرَ الأسَدُ(١)
وأطمَعَتْكم حَماةٌ في مَمالِكنا والمَطْمَعُ السُّوءُ مَقرونٌ به النكدُ(٢)
وما حماةُ وإن بانَتْ بضائرةٍ والظُّفْرُ إن قُصَّ لم يألَمْ لَهُ الجَسَدُ

(١) في الديوان: «قصدتم الشام .. * والذئب يرقص ..».
(٢) في الديوان: «* .. مقرون به الحسدُ» وأشار إلى الرواية الثانية في الهامش.

ويُستعاد وَميض الهند ثانيةً إذا نزلنا ومن قِبلَيْنا صَدَدُ[١]

الثمانيني النحوي: اسمه عمر بن ثابت

٣ إبن الثمانيني النحوي: إبراهيم بن نصر

ثُمامة

(٣٠) [ابن بجاد الصحابي]

٦ ثُمامة بن بجاد[٢] بالباء الموحدة والجيم، رجل من عبد قيس له صُحْبَةٌ كوفيّ، روى عنه العَيْزار بن حُرَيْث وأبو إسحاق السَّبيعي ذكره ابن أبي حاتم.

(٣١) ابن حَزْن القُشَيْريّ

٩ ثُمامة بن حَزْن القُشَيْري[٣]. يُعدُّ في الطبقة الثانية من التابعين. حديثه | ١٧أ عند البصريين. رَوَى عن ابن عُمَر وأبي الدَّرْداء وسمع عائشة. روى عنه الأسْوَد بن شَيْبان البصري والجُريري. وأبوه حَزْن بفتح الحاء المهملة وسكون ١٢ الزاي.

(٣٢) ابن شُفَيّ

ثُمامةُ بن شُفَيّ[٤]، بضم الشين وفتح الفاء وتشديد الياء آخر الحروف - ١٥ الهَمْدانيّ الأَصْبحيّ أبو علي، تابعيّ، عِداده في أهل مصر، سمع فضالة بن

---

(١) في الديوان: «ستستعاد بيض الهند ثانية» وفي الهامش صدد: قرية معروفة قرب حمص.

(٢) ترجمته في التاريخ الكبير ج ١ / ق ٢ / ١٧٦، والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٤٦٥ والاستيعاب ١ / ٢٦١، وأسد الغابة ١ / ٢٤٨، والإصابة ١ / ٢٠٣.

(٣) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٤٦٨، ٤٩٧، والتاريخ الكبير ج ١ / ق ٢ / ١٧٦ والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٤٦٥، ومشاهير علماء الأمصار ٩٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٦٨، والأنساب ٤٥٣ / آ، وتاريخ دمشق ٣ / ٢٩٤ آ رقمها في الظاهرية ٣٣٦٨، وتاريخ الإسلام ٤ / ٩٥، والتهذيب ٢ / ٢٧، وتقريب التهذيب ٦٢، تهذيب ابن عساكر لبدران ٣ / ٣٧٦.

(٤) ترجمته في التاريخ الكبير ج ١ / ق ٢ / ١٧٧، والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٤٦٦، ومشاهير علماء الأمصار ١٢٠، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٦٨ والأنساب ٤١ / آ، وتاريخ الإسلام ٤ / ٢٣٦، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٨ وحسن المحاضرة ١ / ٢٥٧

عُبيد ورَوى عنه عمرو بن الحارث ومحمد بن إسحاق.

(٣٣) قاضي البصرة

ثُمامة بن عبد الله بن أَنس بن مالك الأنصاري[١] روى عن جدّه، وعن البَراء بن عازب، وولي قضاءَ البصرة، وكان يقول: صحبت جَدّي. وروَى له البخارى ومسلم وأبو داود والتِرْمِذيّ والنَّسائي وابنُ ماجة. وتوفي في حدود العشرين والمائة.

(٣٤) ابن أُثال الصحابي

ثُمامة بن أُثال بن النعمان بن مسلمة بن عُبيد بن يَرْبوع بن الدؤل بن حنيفة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[٢]. لما اغتسل وجاء إلى النبيّ ﷺ وقال: يا محمد ما كان على الأرض وجهٌ أبغض إليّ من وجهك وما على الأرض وجه أحبّ إليّ من وجهك، والله لا يُحمل إلى مكة حَبّةٌ من طعام حتى يُسلِموا، فقدم اليمامةَ فحبس عنهم فَشَقَّ ذلك عليهم، فكتبوا إلى النبي ﷺ: إنك تأمر بصِلة الرحم وإن ثمامة حبس عنا الحملَ فكتب إليه النبي ﷺ فحمل إليهم. وكان ثمامة ممن ثبت، حين الرِّدّة على الاسلام وله مقام محمود في الردِّ على مُسَيْلمة، ولما أغلظ لمسيلمَة وبرىء منه قال: ما قضيتُ حقَّ رسول الله ﷺ بعدُ. فجمع بني حنيفة فخطبهم فقال: يا بني حَنِيفة إني أرى فيكم بَغْياً | ٧ب

(١) ترجمته وأخباره في طبقات خليفة ١ / ٥١٣، والتاريخ الكبير ج ١ / ق ٢ / ١٧٧ والطبري ٨ / ٣٩، ٥٣، ٦٦، ٣٤٨، والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٤٦٦، ومشاهير علماء الأمصار ٩٣ والإكمال ١ / ٥٧٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٦٧ وابن الأثير ٥ / ١٣٤، ١٤٦، ١٥٥، ٣٥١، وميزان الاعتدال ١ / ٣٧٢، وتاريخ الإسلام ٤ / ٢٣٧، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٨، وتقريب التهذيب ٦٢.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٤٠١، والطبري ٣ / ١٨٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٢، والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٤٦٥، والاستيعاب ١ / ٢١٣ والاكمال ٢ / ٣٨٩ ومعجم البلدان ٢ / ٦١٥ و٣ / ٢٠٢، وابن الأثير ٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ و٣٦٩ ـ ٣٧٠، واللباب ١ / ٣٢٥ وابن خلدون ٢ / ١٠٦ والأعلام ٢ / ٨٦.

وَلَجاجة، والبغيُ هَلاك، واللجاج نَكَد، في كلامٍ قال فيه: وإنكم والله لو قاتلتم أمثالكم لما خفت أن يَغْلِبوكم ولكنكم تقاتلون النُّبُوَّةَ بالكَهانة، والقرآن بالشعر، والأنصار بالكفار، والمهاجرين بالأعراب، فلو كان لنادمٍ إقالةٌ أو لشاكٍّ بقاء، لم نكره أن تذوقوا عواقِبَ ما أنتم فيه ولكنه هلاكُ الأبد. فأعْظَمَهُ القومُ أن يُجيبوه وثبتوا على أمرهم فرجع مُغْضباً وقال: [من الطويل]

أهِمُّ بترك القول ثم يَرُدّني ... إلى القول إنعامُ النبيّ محمّدِ
شكرت له فكي من الغِلّ بعدما ... رأيت خيالاً في حُسام مُهَنَّدِ
وما كان إلاّ مسحةٌ بذبابه ... فأصبحَ صُبْحاً شائل الرِّجْل واليدِ

وقال: [من الطويل أيضاً]

دَعانا إلى ترك الديانة والهُدَى ... مُسَيْلَمَةُ الكذّاب إذ جاء يَسْجَعُ
فيا عَجَباً من مَعْشرٍ قد تتابعوا ... له[1] في سبيل الغيِّ والغيُّ أشْنَعُ

منها:

وفي البُعْد عن دارٍ وقد ضَلّ أهلُها ... هُدىً وآجتماع، كُلُّ ذلك مَهْيَعُ

(٣٥) رأس الثُّمامية من المعتزلة

ثُمامَةُ بن أَشْرس النميري[2]. كان جامعاً بين سَخافة الدين والخلاعة مع اعتقاده بأن الفاسق يَخْلُد في النار إذا مات على فِسقه من غير توبة، وهو في حال حياته في منزلة بين منزلتين. وانفرد عن أصحابه المعتزلة بمسائل منها قوله: إن الأفعال المتولِّدة لا فاعل لها إذ يمكن إضافتها إلى فاعل أسبابها حتى يلزمَ أن يضيف الفعل إلى ميّتٍ مثلما إذا فعل السبب ومات ووجد المتولِّد بعده ولم يمكن إضافتها إلى الله تعالى لأنه يؤدي | إلى فعل القبيح ٨أ

(١) في الأصل: تتابعوا لنا.

(٢) ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٨ / ٢٧٥، ٥٧٧، ٥٩٨، والوزراء والكتاب ٣١٤، ٣١٥، وتاريخ بغداد ٧ / ١٤٥ وكناه بأبي معن، وميزان الاعتدال ١ / ٣٧١، ولسان الميزان ٢ / ٨٣، وطبقات المعتزلة ٦٢، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٦.

وذلك محال، فَتُحُيِّرَ فيه وقال: المتولِّدات أفعال لا فاعل لها. ومنها قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة والدَّهْرية إنهم يصيرون في القيامة تراباً، وكذلك قوله في البهائم والطيور وأطفال المؤمنين. ومنها قوله: الاستطاعة هي السلامةُ وصحةُ الجوارح وخُلوّها من الآفات وهي قبل الفعل. ومنها قوله: إن المعرفة متولدة من النظر وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولِّدات. ومنها قوله في تحسين العقل وتقبيحه وإيجاب المعرفة قبل ورود السَّمْع مثل أصحابه، غير أنه زاد عليهم فقال: من الكفار من لا يعلم خالقه وهو مَعْذور. وقال: إن المعارف كلها ضرورية وإنّ مَنْ لم يُضْطرّ إلى معرفة الله تعالى فهو مسخَّر للعباد كالحيوان. ومنها قوله: لا فعل للإنسان إلاّ الإرادة وما عداها فهو حدث لا محدِث له. وحكى ابن الرَّيْوَنْدي عنه أنه قال: العالم فعل الله بطباعه، قال الشهرستاني: ولعله أراد بذلك ما تُريده الفلاسفة من الإيجاب بالذات دون الإيجاد على مقتضى الإرادة، ولكن يلزمه على اعتقاده ذلك ما يلزم الفلاسفة من القول بقدم العالم إذ الموجَب لا ينفك عن الموجِب. وكان ثمامة في زمن المأمون، وكان عنده بمكان.

ثَوْبان

(٣٦) مولى النبي ﷺ

ثَوبان بن بُجْدُد[1] هو أبو عبدالله، ويقال أبو عبد الرحمن وقيل في أبيه جحدر. وثوبان مَوْلى رسول الله ﷺ، سُبِيَ من نواحي الحجاز وقيل إنه

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٤٠٠، وطبقات خليفة ١/ ١٥، و٢/ ٧٤٧، والمحبر ١٢٨، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/ ١٨١، والطبري ٣/ ١٦٩، والجرح والتعديل ج١/ق١/ ٤٦٩، ومشاهير علماء الأمصار ٥٠، وحلية الأولياء ١/ ١٨٠، وكتاب مع أهل الصفة ١/ ٣٣٧، والاستيعاب ١/ ٢١٨، والإكمال ١/ ٢١٠ «وفيه بُجْدُد، وعليه اعتمدنا في ضبط اللفظ»، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٦٨، وتاريخ دمشق «المخطوطة ذات الرقم ٣٣٦٨، ٣/ ٢٩٧ب «ولفظة بجدد فيه محرفة: بجدد، ويقال بحدر»، وابن الأثير ٢/ ٣١١ و٣/ ٥٠٠، وأسد الغابة ١/ ٢٤٩، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ٢٧٣، والعبر ١/ ٥٩، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١١، والاصابة ١/ ٢٠٥، وتهذيب التهذيب، ٢/ ٣١، والتقريب ٦٢، والنجوم الزاهرة ١/ ١٤٥، وحسن المحاضرة ١/ ١٨٠، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٣٧٨، والأعلام ٢/ ٨٨.

من حِمْيَر وقيل إنه حَكَمي من حَكم به سَعْد العشيرةِ اشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه ٨ب
ولم يزل معه سَفراً وحضراً إلى أن توفي النبي ﷺ فخرج إلى الشام ونزل
٣ الرملة ثم انتقل إلى حمص وتوفي بها سنة أربع وخمسين. وروى عنه شَدّادُ ابن أوس وجُبَيْر بن نُفَيْر وأبو الأشعث الصَّنْعاني ومَعْدان بن طَلْحة وأبو إدريس الخَوْلاني، ورَوى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

٦ الفَيْضُ

(٣٧) ذو النون المصري

ثَوْبَان بن إبراهيم وقيل الفَيْضُ بن إبراهيمَ المصري، المعروف بذي
٩ النون، المصري[١] الصالحُ المشهور، أحد رجال الطريقة، كان أوْحَدَ وقته علماً ووَرعاً وحالاً وأدباً، وهو معدود في جملة من رَوَى الموطَّأ عن الإمام مالك. كان أبوه نوبيّاً، وقيل من أهل إخميم، مولىً لقريش. وسئل عن سبب توبته
١٢ فقال: خرجت من مصر لبعض القُرى فنمتُ في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فإذا أنا بقُنْبَرة عمياء سقطت من وكرها على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سُكُرُّجَتان[٢] إحداهما ذهب والأخرى فضة وفي
١٥ إحداهما[٣] سمسم وفي الأخرى ماء فجعلتُ تأكل من هذه وتشرب من هذه، فقلت: حسبي قد تُبت ولزمت الباب إلى أن قبلني. وكان قد سَعَوْا به إلى المتوكل فاستحضره من مِصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردّه
١٨ مُكَرّماً. وكان المتوكل إذا ذُكِر أهل الورع بين يديْه يبكي ويقول: إذا ذُكِر أهلُ

(١) ترجمته في طبقات الصوفية ـ الطبعة الأوربية ٢٣ والمصرية تح شربية ١٥ـ وحلية الأولياء ٩/ ٣٣١، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٩٣، والرسالة القشيرية ١/ ٥٤، والانساب ٢٢آ، وتاريخ دمشق «مخطوطة الظاهرية ذات الرقم ٣٤٥٠ ـ ٨/ ٧٤ب، ووفيات الأعيان ١/ ٣١٥، واللباب ١/ ٢٧ «الأخميمي»، وميزان الاعتدال ١/ ١٣٣، ومرآة الجنان ٢/ ١٤٩، ولسان الميزان ٢/ ٤٣٧، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥١١، والشذرات ٢/ ١٠٧، والأعلام ٢/ ٨٨.

(٢) السُّكُرّجة بفتح الراء وضمّها ـ الإناء الصغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم. فارسية معرّبة. المعرّب ٢٧، ١٩٧، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ١٨٥، واللسان والتاج «سكرج».

(٣) رسمت في الأصل: «احديهما».

الورع فحيّ هلا بذي النون: وكان رجلاً نحيفاً تَعْلوه حمرةٌ ليس بأبيض اللحية. وشيخه في الطريقة شُقْران العابد. ومن كلامه: إذا صحَّت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح. وقال إسحاقُ بن إبراهيم السَّرخسي: بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغِلّ وفي رجليه | القيْد وهو يساق إلى المُطبق والناس يبكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذبٌ حسن طيب وأنشد: [من الخفيف]

لـك من قَلْبِيَ المكانُ المَصُون كـلُّ لَـوْمٍ عليَّ فيـك يهـون
لـك عَـزْمٌ بـأن أكـون قتيـلاً فيك، والصَّبر عنك ما لا يكونُ

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلِّكان رحمه الله تعالى: وقفت في بعض المجاميع على شيء من أخبار ذي النون المصري رحمه الله فقال: إن بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعاً فلما طاب القوم وتواجدوا أنشد المغنّي أبيات ابن التَّعاويذي[1]: [من البسيط]

سقـاكَ سـارٍ من الـوسميّ هتّـارُ،

إلى أن قال منها:

بَيْن السّيـوفِ وعَيْنَيْـه مُشـاركـةٌ من أجلهـا قيل لِـلأغماد أجْفَـانُ

قام ذلك الفقير ودار واستمع وصرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتاً فوصل خبره إلى شيخه ذي النون فقال لأصحابه: تجهّزوا حتى نمشي إلى بغداد فلمّا فرغوا من اشغالهم خرجوا إليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال: أئتوني بذلك المغنّي فأحضروه إليه فسأله عن قصته مع ذلك الفقير فقصّ عليه قصّته فقال له: أنشِدْ ذلك الشعر، وشرع هو وجماعته في الغناء بذلك الشعر فلمّا ذَكر البيت فعند ابتدائه صرخ الشيخ على ذلك المُغنّي فوقع ميتاً فقال الشيخ:

(١) القصيدة في ديوانه ٤١٦، قال مهنئاً بعيد الفطر سنة ٥٨١ ومادحاً للإمام الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء وتتمة البيت:

* ولا رقَت للغوادي فيك أجفان * والبيت الثاني هنا هو الرابع عشر في القصيدة.

قتيل بقتيل أخذنا ثأر صاحبنا ثم أخذ في التجهّز والرجوع إلى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد وعاد من فوره. وتوفي ذو النون في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ـ وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان وأربعين ـ ومائتين رحمه الله ودفن في ٩ب القَرافة الصغرى، وعلى قبره مشهد، وفي المشهد قبور جماعة من الصلحاء.

قال الشيخ شمس الدين: «قال الدارقطني رَوَى أحاديث عن مالك فيها نظر. وكان واعظاً فصيحاً وكان أهل ناحيته يُسمّونه الزنديق فلمّا مات أظلّت الطيرُ جنازته. فاحترموا بعد ذلك قبره»[1] وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق.

(٣٨) العُثْماني

ثَوْبان القاضي العثماني اليمني[2] له أمداح في عليّ بن محمد الصُّلَيْحي. أورد له العماد الكاتب[3]: [من الرمل]

إنّ من يعرفُ أيّام الصِّبا ... صدَّ إذْ أبصر شَيْبي وصَبَا
والتي تعرفُ مُهري أدهماً ... أنكرته إذْ رأتْه أشْهبا
إخوتي هُبّوا فقد هَبَّتْ لنا ... نغمةُ الطير وأنفاس الصَّبا
فاصرفوا الهمَّ إذا ما ضامكُمْ ... وخذوا من عيشنا ما ذهبا
ضمَّ شملَ الودِّ منّا مَجْلسٌ ... ترقُص الأركان فيه طربا
كلُّ سمح الكفِّ لو تسألُه ... كلَّ ما يَمْلِك جُوداً وَهَبا

منها:

رُبَّ شمطاءَ نزلناها[4] وقد ... ركب اللَّيْلُ وأرْخى الطُّنُبا
قالت الطُّرّاقُ: من؟ قلت: أنا ... وأُصَيحابي فقالت: مرحبا

(١) ليس ما بين الرقمتين في وفيات الأعيان.
(٢) ترجمته في الخريدة «قسم شعراء الشام. تح. شكري فيصل ٣/ ٢٣١» وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٦٣ في ترجمة الصليحي.
(٣) الأبيات في الخريدة.
(٤) في الخريدة: «تركناها وقد ركد...».

ثم أَوْمَتْ نحو مصباح لها كاد يخبو سَحَراً أو قد كبا[1]
دفعت في صحن دَنٍ خِلْت في جَنَبات البيتِ منه لهبا
١٠أ فَسَقَوْني منه حتى صِرْتُ مِنْ سكرتي أحسِبُ مهري أرْنَبا | ٣

الألقاب

ابن ثوابة الكاتب أحمد بن محمد
وابن أخيه أحمد بن محمد بن جعفر أيضاً ٦
وابن ثوابة الكاتب محمد بن جعفر
ابن ثوبان اسمه محمد بن عبد الرحمن.

ثَوْر ٩

(٣٩) الدئلي

ثَوْر بن زيد الدئلي المدنيّ[2]. سمع عكرمة وأبا المغيث. رَوى عن ابن عباس مُرسلاً، روى عنه مالك بن أنس وسليمانُ بن بلال وعبد العزيز بن ١٢ محمد. مات سنة خمس وثلاثين ومائة.

(٤٠) الكلاعي الحمصي

ثَوْر بن يزيد الكلاعي الشامي الحمصي[3] سمع خالد بن مَعْدان ورَوى ١٥

(١) في الخريدة: «أو قد خبا».
(٢) ترجمته في طبقات ابن الخياط ٦٧١/١، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/ ١٨١، والجرح والتعديل ج١/ق١/ ٤٦٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٣١، والجمع بين رجال الصحيحين ٦٧/١، والانساب ٢٣٧ب، وابن الأثير ٤٥٧/٥، وميزان الاعتدال ٣٧٣/١، وتاريخ الاسلام ٥٢/٥، وتهذيب التهذيب ٣٠١/٢، وتقريب التهذيب ٦٢.
(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٦٧/٧، وتاريخ ابن الخياط ٨٠٨/٢، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/ ١٨١، والمعارف ٢٢٠، والجرح والتعديل ج١/ق١/٤٦٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٨١، وحلية الأولياء ٩٣/٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٦٧/١، والأنساب ٢٤٩آ، وتاريخ دمشق «مخطوطة الظاهرية ذات الرقم ٣٣٦٨ ـ ٣/ ٣٠ ب، وابن الأثير ٥/ ٦٦١، ومرآة الجنان ١/ ٣٣٢، وميزان الاعتدال ٣٧٤/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١٨٩/١، وطبقات المعتزلة ١٣٦، وتهذيب التهذيب ٣٣/٢، وتقريب التهذيب ٦٢، والشذرات ٢٣٤/١، وتهذيب ابن عساكر ٣٨٣/٣، وتاج العروس «ثور».

عنه الثوريّ ويحيى بن سعيد. مات سنة خمس وخمسين ومائة. روى له البخاري والأربعة. وكان ثور الكلاعي من كبار العلماء. قال ابنُ مَعين وغيره: ثقة. وقال سُفيان: اتقوا ثَوْراً لا ينطحكم بقرنه، كأنهم رَموْه بالقدر، وربما رجع عنه، مات بالقدس والله أعلم.

(٤١) ابن أبي فاختة

ثَوْر بن أبي فاختة سعيدِ بن علاقة[١] مولى أم هانىء بنت أبي طالب. وقيل: مولى جعدةَ بن هبيرة المخزومي. رَوى عن أبيه ورَوى عن الثوري وإسرائيل، مات [سنة سبع وعشرين ومئة][٢].

(٤٢) [ثور بن معن]

ثَوْر بن مَعْن بن يزيد بن الأخنَسِ[٣]، لأبيه صحبةٌ. توفي ثور سنة سبعين للهجرة.

[الألقاب]

أبو ثور صاحب الشافعي رضي الله عنهما إبراهيم بن خالد ابن أبي الثياب عبد الرزاق بن الحسن. | ١٠ب

حرف الجيم

(٤٣) أبو جُرَيّ الهُجَيْمي الصحابي

جابرُ بنُ سُلَيم[٤] هو أبو جُرَيّ - بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٢٦/٦، وطبقات خليفة ٣٦٩/١، وتاريخ الاسلام ٢٣٢/٥، والتهذيب ٣٦/٢، والتقريب ٦٣، والتاج «ثور» واسمه في هذه المصادر كلها: ثوير.

(٢) ليس ما بين المعترضتين في الأصل، واستدركناه من طبقات خليفة.

(٣) ترجمته في الطبري ٥: ٥٣٣، ٥٣٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠٢/٣ آ، والكامل لابن الأثير ١٤٧/٤، وتهذيب ابن عساكر لبدران ٣٨٣/٣.

(٤) ترجمته في التاريخ الكبير ج ١/ ق ٢/ ٢٠٥، والتاريخ الصغير ٦٠، والجرح والتعديل ج ١/ ق ١/ ٤٩٤، والاستيعاب ١/ ٢٢٥، وأسد الغابة ١/ ٢٥٣، والمشتبه ١٠٣، وميزان الاعتدال ١/ ٣٧٧، =

ويقال سليم بن جابر، والأول أكثر. قال البخاري: أَصَحُّ شيءٍ عندنا في أبي جُرَيّ الهُجَيْمي، جابرُ بن سُليم. وهو تميميّ نزل البصرة وحديثه عندهم، وهو من المُقلّين. روى عنه محمد بن سيرين وأبو تميم الهجيمي.

(٤٤) إبن سَمُرة الصحابي

جابر بن سَمُرة[١] بفتح السين المهملة وضم الميم - ابن جنادة - بضم الجيم وبعدها نون وبعد الألف دال مهملة - السُّوائي - بضم السين المهملة - له ولأبيه سَمرة صحبة. قيل في نسبه غير هذا. وهو ابن أخت سَعْد بن أبي وقّاص، وأمه خالدةُ بنت أبي وقاص، نزل الكوفة ومات بها سنة أربع وسبعين، وقيل سنة ست وستين. رَوى عنه سِماكُ بن حَرْبٍ وعامر الشعبيّ وحُصينُ بن عبد الرحمن، ورَوى له البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(٤٥) ابن عبدالله الأنصاري الصحابي

جابرُ بن عبدِ الله بن عَمْرو بن سَوادِ بن سَلمَة الأنصاري[٢]، من مشاهير

= ولسان الميزان ٢/ ٨٦ ، والإصابة ١/ ٢١٣ ، والتهذيب ٢/ ٣٩ ، و ٤/ ١٦٦ ، و ١٢/ ٥٤ ، والتقريب ٦٣ ، ١٥٥ .

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤ ، وطبقات خليفة ١/ ١٣٢ ، ٢٩٦ ، وتاريخه ١/ ٣٤٩ ، والتاريخ الكبير ج ١/ ق ٢/ ٢٠٥ ، والجرح والتعديل ج ١/ ق ١/ ٤٩٣ ، والاستيعاب ١/ ٢٢٤ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٧٢ ، وتاريخ دمشق ٣/ ٣٠٧ ب ، وأسد الغابة ١/ ٢٥٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٢/ ١٥١ ، ٤/ ٢٦٠ و ٣٧٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ٢/ ٣٧٢و ٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٢٥ ، ومرآة الجنان ١/ ١٤١ ، وتاريخ ابن خلدون ٢/ ١٢٠ ، والتهذيب ٢/ ٣٩ ، والتقريب ٦٣ ، والإصابة ١/ ٢١٣ ، والنجوم الزاهرة ١/ ١٧٩ ، وتاج العروس ١٠/ ٣٦٥ ، وتهذيب بدران لابن عساكر ٣/ ٣٨٥ ، والاعلام ٢/ ٩٢ .

(٢) ترجمته في المحبر ٤١٣، ٤١٥، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/ ٢٠٧، والمعارف ١٣٣، والطبري في مواضع كثيرة يستشار فيها فهارسه ، ومروج الذهب ٨٨، والاستيعاب ٢١٩/١، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٧٢ ، وأسد الغابة ١ / ٢٥٦، وتاريخ ابن الأثير ٣ /٣٨٣ ،٤،٢٦٤/ ٣٥٩ ،٤٤٧، وتاريخ الاسلام ١٤٣/٣، وتذكرة الحفاظ ٤٣/١، وسير أعلام النبلاء المطبوع ١٢٦/٣، ونكت الهميان ١٣٢والإصابة ٢١٤/١ ، والنجوم الزاهرة ١٩٨/١، وشذرات الذهب ٨٤/١، وتاج العروس «جبر»، وتهذيب بدران لتاريخ ابن عساكر ٣٨٦/٣.

الصحابة وأحدُ المكثرين من الرواية، شهد هو وأبوه العقبة الثانية ولم يشهد الأولى، وشهد بدراً وقيل لم يشهدها، وشهد بعدها مع رسول الله ﷺ عشر غزَوات، وقدم مصر والشام وأبوه أحد الاثني عشر نقيباً. وكُفَّ بَصَرُ جابرٍ بآخرةٍ. روَى عنه أبو سلمة ابن عبد الرحمن ومحمد بن علي الباقر وعطاء بن أبي رباح وأبو الزُّبَيْر فأكثرَ ومحمد بن المنكدِر وخلقٌ سِواهُمْ| ورَوى له البخاري ١١أ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنَّسائيّ وابن ماجة. ولمّا تُوُفّيَ وقف الحسنُ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بين عَمُودَيْ سريره فأخرجه الحجاج ووقف مكانه وصلى عليه وأخرجه أيضاً من حُفرته واقتحمها الحجاج حتى فرغ منه، وقيل أن هذا لم يثبت لأنه مات والحجاج على إمرة العراق، وعاش أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة أربع وسبعين، وقيل سبع وسبعين. وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قولٍ. ولما أراد شهود بدر خلَّفَهُ أبوه على أخواته وكُنَّ تِسعاً. وقال: أخْرجني خالي ليلة العقبة وأنا لا أستطيع أن أرميَ بحجَر.

(٤٦) ابن عَتيك الأنصاري

جابر بن عَتيكِ بن قيس بن الأسودِ الأنصاريّ[1] من بني النجار قال ابنُ عبد البر: هو جابر بن عتيكٍ الأنصاري المعاوي من بني عمرو بن عَوْفِ بن مالك بن الأوس، ويقال جَبْر بن عتيك كذا قال ابن اسحاق جبر مَدَني شهدَ بَدْراً وجميع المشاهد بعدها. روى عنه ابناه عبد الله وأبو سفيان. مات سنة إحدى وستين، وله إحدى وتسعون سنة.

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٦٩/٣، وطبقات خليفة ٢٢٥/١، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٠٨، والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٤٩٣، والاستيعاب ١ / ٢٢٢، وتاريخ الإسلام ٣ / ٢، وأسد الغابة ١ / ٢٥٨، والكامل في التاريخ ٤ / ١٠١، والإصابة ١ / ٢١٦، والتهذيب ٣ / ٤٣، والتقريب ٦٣، والنجوم ٢ / ١٥٦، وتاج العروس: «جبر».

(٤٧) [ابن رئاب الأنصاري]

جابر بن عبدالله بن رئاب[١] الأنصاري السلمي[٢] ، شهد بَدْراً وأُحداً والخندقَ وسائر المشاهد ، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى ٣ بعامٍ . له حديث عند ابن الكَلْبيّ عن أبي صالح عنه في قوله تعالى : ﴿ يَمْحو الله ما يشاء . . . ﴾[٣] قال ابنُ عبد البر : لا أَعْلمُ لهُ غيره .

(٤٨) [الصدفي] ٦

جابر الصَّدفي[٤] رَوَى عن رسول الله ﷺ أنه قال: إنه يكون بعدي ١١ب خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء وبعد الأمراء ملوك،وبعد الملوك جبابرة | يخرج من أهل بيتي رجلٌ يملأ الأرض عدلاً. ٩

(٤٩) [جابر الزُّرقي]

جابر بن سُفيان الأنصاري الزُّرَقي[٥] قدم سفيان وابناه جابر وجُنادة من أرض الحبشة على رسول الله ﷺ في السفينَتَيْن اللَّتَيْن قدِمتا المدينة من أرض ١٢ الحبشة. وأخوهما لأمهما شُرَحبيل بن حَسَنة.

---

(١) في الأصل «رباب»، وهو تصحيف، صوبناه عن بقية المصادر.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥٧٤/٣، وتاريخ خليفة ٣٣٥/٢، والمعارف ١٣٣، والتاريخ الكبير ج١/ق٢٠٨/٢، والاستيعاب ٢١٩/١، والإكمال ٤/٤، ومعجم البلدان (انظر الفهرس)، وتاريخ ابن الأثير ٩٦/١، وأسد الغابة ٢٥٦/١، وسير أعلام النبلاء المطبوع ٢٣/٢، والإصابة ٢١٤/١، والتهذيب ٥٩/٣، وغاية الأماني ١٠٢/١، وتاج العروس: «جبر».

(٣) الرعد ٣٩/١٣.

(٤) اختلفت المصادر في تسمية أبيه فبينما أهمله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج١/ق١/ ٤٩٤ سمّاه ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٢١/١ (عبد الله)، وسمّاه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٥٩/١، وابن حجر في الاصابة ٢١٧/١ والمرتضى الزبيدي في التاج ٣٦٥/١: «ماجدا».

(٥) في الاستيعاب أنه منسوب بالولاء إلى بني زُريق بن عامر. ترجمته في الاستيعاب ٢٢٤/١، وأسد الغابة ٢٥٣/١، والإصابة ٢١٧/١، والتاج: «جبر».

(٥٠) [جابر البَلَويّ]

جابر بن النعمان بن عُمَيْر البَلَويّ السُّوادي[١]، وسُواد فَخذٌ من بَلِيٍّ. له صحبةٌ وعِدادهُ في الأنصار. ذكره ابنُ الكلبيّ وهو من رَهْط كعبِ بنِ عُجْرَة.

(٥١) [ابن عمير الأنصاري]

جابر بن عَمُيْر الأنصاري[٢] مديني. روى عنه عطاء بن أبي رباحٍ جَمَعَه مع جابر بن عبد الله في حديث.

(٥٢) [ابن أبي صعصعة المازني]

جابر بن أبي صَعْصَعَة[٣] أخو قيس بن أبي صَعْصَعة وهم أربعة : قيسٌ والحارثُ وجَابرٌ وأبو كَلاب، من بني مازِن بن النجّار. وقُتل جابرٌ وأبو كلابٍ يومَ مُؤْتَةَ سنة ثمانٍ للهجرة.

(٥٣) [جابر الطائي]

جابرُ بن ظالم بن حارثَة بن عتاب الطائيّ البحتريّ[٤]. ذكره الطبري في مَنْ وَفَد على النبيّ ﷺ من طيّ قال: وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فهو عندهم.

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٢٢/١، والأنساب ٣١٦ ب، وأسد الغابة ٢٦٠/١، واللباب ٥٧٣/١، والإصابة ٢١٧/١، والتاج: «جبر».

(٢) ترجمته في التاريخ الكبير ج١ق٢/ ٢٠٨، والجرح والتعديل ج١ق٤٩٤/١، والاستيعاب ٢٢٣/١، ومعجم البلدان ٧٤٧/٢، وأسد الغابة ٢٥٩/١٠، والإصابة ٢١٧/١، وتهذيب التهذيب ٤٤/٢، والتقريب ٦٣، وتاج العروس: «جبر».

(٣) ترجمته في الاستيعاب ٢٢٣/١، وأسد الغابة ٢٥٥/١، والإصابة ٢١٣/١، ٢١٦، وتاج العروس: «جبر».

(٤) ترجمته في الاستيعاب ٢٢٥/١، وأسد الغابة ٢٥٥/١، والإصابة ٢١٣/١.

(٥٤)[ابن حابس]

جابرُ بن حابس [١] حديثه عند حصين بن نميرٍ عن أبيه عن جده.

(٥٥) [جابر العبدي]

٣ جابرُ بن عُبيد الْعبْدي [٢]، أحدُ وفد عبد القيس. حديثه عن رسول الله ﷺ في الأشْربة. لم يَرْوِ عنه إلا ابنُه عبدُ الله بنُ جابر

(٥٦) [جابر الأحمسي]

٦ جابر بن عوف ويقال ابن طارق ويقال ابن أبي طارق، الأَحْمَسيّ [٣] كوفيّ
١٢أ روى عن رسول الله ﷺ انه دخل وعنده قَرْعٌ فقال: نُكثِّرُ به طعامنا، روى عنه
٩ ابنه حكيم بنُ جابر.

(٥٧) الرحبي الصوفي

جابرُ بن عبدالله الرَّحْبي الصوفي [٤]. كان من أستاذين [٥] الجُنيد. وهو من قدماء الصوفية تكلم في بلدته في كرامات الأولياء فأنكروا عليه فخرج ١٢ وركب السَّبُع ودخل الرَّحْبَة فعجب الناس منه.

(٥٨) الجعفي الرافضي

جابر بن يزيد الجُعْفي [٦] أخذوا عنه العلم على ضعفه ورَفضه، روَى ١٥

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٢٣/١، وأسد الغابة ٣٠٣/١، والإصابة ٢١٢/١، ٢١٣، وتاج العروس: «جبر».

(٢) ترجمته في الاستيعاب ٢٢٣/١، وأسد الغابة ٢٥٨/١، والإصابة ٢١٥/١، وتاج العروس: «جبر».

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٦/٦، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٠٨ والجرح والتعديل ج١/ق١/٤٩٣، والاستيعاب ٢٢٥/١، وأسد الغابة ٣١٠/١، والإصابة ٢١٣/١، ٢١٧، وتاج العروس: «جبر».

(٤) ترجمته في حلية الأولياء ١٠ / ١٦٦.

(٥) تجمع كتب اللغة أستاذ على أساتيذ ولم أجد جمع الصفدي هذا.

(٦) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٤٥/٦، وطبقات خليفة ٣٧٨/١، وتاريخ خليفة ٥٧٢/٢، والمعارف ٢١١، والجرح والتعديل ح ١/ق ١/ ٤٩٧، وتاريخ جرجان ٥٠٧، والانساب ١٣١ أ «الجعفي»، =

عن أبي الطُّفَيْل والشعبي ومجاهد وأبي الضحى وعكرمة وطائفة . وقال شعبة : هو صدوق . وقال أبنُ معين :لا تكتبوا حديث جابر الجُعفي ولا كرامة . وقال زايدة: كان جابر الجعفي، والله ، كذاباً يؤمن بالرَّجْعة : وقال أبو حنيفة : ما رأيت اكذب من جابر ، ما أتيته بشيء من رأي إلا أتاني فيه بأثر وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث . وعامَّة ما قذفوه أنه آمن برجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الدنيا . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة .

(٥٩) أحد الأئمة الستة

جابر بن زيدٍ الأَزْدي[1] أحد الأئمة الستة من أصحاب عبد الله بن عباس سمع ابنَ عباس وابن عُمر. روى عنه عَمْرو بن دينار وقتادةُ. توفي سنة ثلاث وتسعين. ويقال له الجَوْفي ـ بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء ـ وكنية جابر أبو الشعثاء. ورَوي له الجماعة.

(٦٠) ابن عباد البصري

جابر بن عبّاد البصري مؤدب ولد عبد الله بن طاهر، خرج يريد الحج فعرض له الاكراد في طريق الجبل فحماه أبو دُلَفٍ العِجْلي فلما رجع كتب

= وابن الأثير ٣ / ٣٩٣، ٥ / ٣٥٢،واللباب ٣ / ٢٦٢ «الوائلي»، وميزان الاعتدال ١ / ٣٧٩، ودول الاسلام ٥ / ٥٢، ولسان الميزان ٢ / ٨٨، والتهذيب ٢ / ٤٦، وتقريب التهذيب ٦٤، والنجوم ١ / ٣٠٨، والشذرات ١ / ١٧٥، وايضاح المكنون ١ / ٣٠٤، ٢ / ٣٠٩، ٣١٩، ٣٤٨، ٤٥٠، والاعلام ٢ / ٩٣، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٠٦.

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ١٧٩، وطبقات خليفة ١ / ٣٠٢، والمعارف ٢٥٤، والتاريخ الكبير ج ١ / ق٢ / ٢٠٤، والجرح والتعديل ج ١ / ق١ / ٤٩٤، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، وحلية الأولياء ٣ / ٨٥، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٧٣، ومعجم البلدان ٢ / ١٥٦، ٢٤٣، ٣ / ٧١٩، واللباب ١ / ٢٩٣ (الحرقي)، وابن الأثير ٤ / ٥٧٨، وتاريخ الإسلام ٣ / ٣٤٧، ٤ / ٧٧، ٩٥، وتذكرة الحفاظ ١ / ٦٧، والعبر ١ / ١٠٨، والبداية والنهاية ٩ / ٩٣، وطبقات القراء ١٨٩، والتهذيب ٢ / ٣٨ والتقريب ٦٣، والنجوم ١ / ٢٥٢، والأعلام ٢ / ٩١.

١٢ب الى أبي دلف من أبياتٍ[١]: [من الوافر]

جَرَتْ بُدُموعها العَيْنُ الذُّروفُ وظَلّ من البكاء لها أليفُ
بلادُ تَنوفةٍ ومَحَلُّ قَفْرٍ وبُعْدُ أحبة ونوىً قَذوفُ ٣
أبا دُلَفٍ وأنت زعيم بَكْرٍ وأنت[٢] العِزُّ والشَّرفُ المُنيفُ
تَلَقَّ عِصابةً هلكت فما إنْ بها إنْ لم تؤيدها حُقوف
كفِعلكَ في البديّ وقد تداعَتْ من الأكرادِ مقبلَة زحوف[٣] ٦
فلما أنْ رأوْك بها خفيراً وخيلك حولَها عصب عكوف[٤]
طَوَوا كشْحاً وقد سَخِنت عيون بما لاقَوْا وقد رَغِمتْ أنُوفُ

فأجابه أبو دُلَفٌ: [من الوافر] ٩

ودونَ يَد المحاول ما حَذرتُمْ سُيوفٌ في عَواقبها سيوف
رجالٌ لا تروعهمُ المنايا ولا يَشْجِيهمُ الأمرُ المَخُوفُ
فطعن بالقنا الخَطّيّ حتى تَحِلَّ بمن أخافكمُ الحتوف ١٢
ونصرُ الله عصمتنا جميعاً وبالرحمن ينتصر اللهيف

(٦١) أبو أيوب الإشبيليّ

جابر بن محمد بن باقي، أبو أيوب الحضرميُّ الإشبيليّ النحويّ[٥]، ١٥
أخذ العربية عن أبي القاسم بن الرُّمّال، وكان يعرف كتاب سيبَويْه وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمئة.

(٦٢) الوادي آشي المقرىء ١٨

جابر بن محمد بن قاسم بن حسّان، الإم م أبو محمد الأندلسي الوادي

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٦ دون ذكر جابر.
(٢) في الأصل: «وكنت» وما هنا عن تاريخ بغداد.
(٣) في الأصل: «وحوف» وما هنا عن تاريخ بغداد.
(٤) في الأصل: «لعوف» وما هنا عن تاريخ بغداد.
(٥) ترجمته في بغية الملتمس ١ / ٢٤٨، وبغية الوعاة ١ / ٤٨٤.

آشي[١]، نزيل تونس والد أبي عبد الله. مولده سنة عشر. حجّ ودخل الشام والعراق وقرأ لأبي عمرو وعلى السخاوي وسمع منه الشاطبية وسمع من أبن القبيطي وعز الدين عبد الرزاق ورجع إلى الأندلس واستوطن تونس سمع منه ابنه | وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة. ١٣أ

(٦٣) تلميذ جعفر الصادق

جابر بن حيان، أبو موسى الطَّرْسُوسيّ[٢] قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: ألّف كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة في الكيمياء[٣]. قلت وأنا أنزه الامام جعفراً الصادق رضي الله عنه عن الكلام في الكيمياء، وإنما هذا الشيطانُ أراد الإغواء بكونه عزا ذلك إلى أن يقوله مثلُ جعفرٍ الصادق لتتلقاهُ النفوس بالقبول ورأيته إذا ذكر الحَجَرَ يقول بعدما يَرمزه: وقد أوضحته في الكتاب الفلاني فيتعب الطالب حتى يظفر بذلك المصنف المشؤوم فيجده قد قال: وقد بينته في الكتاب الفلاني. فلا يزال يحيل على شيء بعد شيء. ووجدت بعض الفضلاء قد كتب على بعض تصانيفه، إمّا الفردوسي أو غيره، : [من مجزوء الكامل]

هـذا الـذي بمقـالـه غَـرَّ الأوائـل والأواخـرْ
مـا أنـت إلا كـاسِـرٌ كَذب الذي سمّاك جابرْ

وتصانيفه في هذا الفن كثيرة وليس تحتها طائل واستطرد الكلام معي في أول شرح لامية العجم إلى الكلام على الكيمياء وحقيقتها وليس هذا موضعه.

---

(١) ترجمته في طبقات القراء ١ / ١٨٩، وتاريخ علماء بغداد للسلامي ٤٧.

(٢) ترجمته في فهرست ابن النديم ٥١٢، وطبقات الأمم ٦١، وأخبار الحكماء ١١١، وتاريخ الحكماء ١٦٠، وسرح العيون ٢٢٥، والأعلام ٢ / ٩٠، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٠٥.

(٣) انظر وفيات الأعيان ١ / ٣٢٧.

[الألقاب]

ابن الجابي: عليّ بن الحسن

الجاجَرمي الشافعي اسمه محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل

الجاحظ المتكلم الأديب اسمه عَمْرو بن بَحْر.

١٣ب الجارود

(٦٤) التابعي

الجارُود الهُذَليّ[١]، أحد الأشراف بالبصرة. توفي سنة عشرين ومائة. وهو ابن أبي سبرةَ التابعي. روى عن أنس بن مالك وهو صالح الحديث. روى عنه قتادة وعمرو بن أبي حجاج.

(٦٥) ابن المُعَلَّى الصحابي

الجارُود بن المُعَلَّى بن العلاء[٢]، وقيل ابن عمرو بن العلاء، أبو غياث، وقيل أبو عتاب. كان الجارود نصرانياً قدم مع وفد عبد القيس فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم وحَسُن اسلامه. ومن قوله لمّا حَسُن إسلامه:[٣] [من الطويل]

(١) ترجمته في طبقات خليفة ١/٥٠٨، والتاريخ الكبير ج ١/ق٢/٢٣٧، وتاريخ الاسلام ٤/٢٣٧، وتهذيب التهذيب ٢/٥٢، والنجوم الزاهرة ١/٢٨٥.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/٥٥٩، ٧/٨٦، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٣٦، والمعارف ٣٣٨، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٢٥، والاستيعاب ١/٢٦٢، والانساب ٣٨ب، وتاريخ ابن الاثير ٢/٣٦٨، ٣/٢١، وأسد الغابة ١/٢٦٠، واللباب ٢/١١٤، وابن خلدون ٢/١٠٤، ٢٩١، والإصابة ١/٢١٧، والتهذيب ٢/٥٣، والنجوم ١/٧٦، والتاج: (جرد)، وشعر الدعوة الإسلامية.

(٣) الأبيات أربعة في الإصابة ١/٢١٧، وشعر الدعوة الاسلامية ١/٥٢ بحذف البيت الثالث واضافة البيتين التاليين:

فإن لم تكن داري بيثربَ فيكم ... فإنّي لكم عند الإقامة والخفض

وأجعلُ نفسي دون كل مُلِمّةٍ ... لكم جُنّةً من دون عرضكم عرضي

والبيتان الأوّلان في الاستيعاب ١/٢٦٢.

شَهِدتُ بأنّ الله حَقٌّ وسامَحَتْ بناتُ فؤادي بالشهادة والنَّهْضِ
فأَبْلِغْ رسولَ الله عنيّ رسالة بأنّي حنيفٌ حيثُ كنتُ من الأرضِ
٣ وأنت أمينُ الله في كل وَحْيه على الوحي من بين القضيضة والقضِّ

في أبيات. وقيل ان عثمان بن أبي العاص بعث الجارود في بعث نحو ساحل فارس فقُتل في موضع يقال له عَقَبة الجارود، وكان قبل ذلك يعرف ٦ بعقبة الطين، وذلك سنة إحدى وعشرين. ويقال إنه بِشْر بن عمرو، وإنما قيل له الجارود لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل فأصابهم فجردهم. وهو الجارود العَبْدي ولهذا قال المفضَّل العَبْدِيُّ: [من الطويل]

٩ وَدُسْناهُمُ بالخيل من كلّ جانب كما جَرَّدَ الجارودُ بكرَ بن وائلِ

ورَوى عن الجارود مطرّف بنُ عبد الله بن الشِّخِّير وابن سيرين وأبو مسلم الجَذْمي وزيد بن علي أبو القَمُوص. وروى عنه من الصحابة عبد الله ١٢ ابن عمرو بن العاص. وروى عنه جماعة من كبار التابعين. | ١٤أ

(٦٦) الأمير سيف الدين المارداني

جاريك تمر، الأمير سيف الدين المارداني[1]. كان من مماليك السلطان الملك الناصر محمد أخذه من السلطان في بعض السّفرات التي كان يتوجه فيها الى مصر وأقام عنده في دار السعادة ولما كان في آخر سفرةٍ توجهها الى مصر أخذ له إمْرَةً فيما أظن ولما أُمسك توجه الى مصر ورسم له بالاقامة بها وخرج مع الفخري لما خرج الى الكرك ووصل معه إلى دمشق. وفي آخر الأمر كان حاجباً صغيراً ثم إنه جُهِّز الى الكرك نائباً عوضاً عن

(١) له ذكر في الدور الكامنة ١/٥٣٣ ووفاته فيها ٧٢٠، وكنز الدرر وجامع الغرر ج ٩/٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨١ بأخبار جرت سنة ٧٣٥.

الأمير[١] ولم يزل بها نائباً إلى أن أمسك الوزير مَنْجك في أيام الناصر حسن فرسم له بالتوجه الى البيرة نائباً بها وحضر الى الكرك بدله الأمير سيف الدين أَرَآي فأقام بالبيرة إلى أن خُلِعَ الناصر حسن وولي الملك الصالح صلاح ٣ الدين صالح فرُسِمَ له بالتوجه الى القاهرة.

جَارِيَة

(٦٧) السعدي الصحابي ٦

جاريُة بن قُدامَة التميمّي السَّعْدي[٢]. وقال بعضهم جارية بن قدامة ابن مالك بن زهير، ويقال جارية بن مالك بن زهير بن حصن. وهو ابن عم الأحنف بن قيس. وكان صاحب علي بن أبي طالب في حروبه. روى عن ٩ الأحنف بن قيس قال ابنُ عبد البرّ: ومن قال إنه عم الأحنف فلعلّه عمّه لأُمّه وإلّا فلا يجتمعان إلّا في سعد بن زيد مَناة. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة، وله صحبة. ١٢

(٦٨) ابن هرم التابعي

جارية بن هَرِم التميّميّ[٣]،ويقال له جارية بن بَلْج، من التابعين روى ١٤ب عن أُبيّ[٤] بنِ لَبَا وسمرلء بنت نُهَيْك. | ١٥

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) ترجمته وأخباره في طبقات ابن سعد ٧/٥٦، وفي المحبّر ٢٩٠، والتاريخ الكبير ج ١/ق٢/٢٣٧، والطبري ٥: ٧٩، ١١٢، ١٣٧، ١٤٠، ٢٤٢، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٢٠، والاستيعاب ١/ ٢٢٦، والأكمال ٢ / ١، وابن الأثير ٣ / ٢١٣، ٣٤٠، ٣٦٢، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٦٨، وأسد الغابة ١ / ٢٦٣، والمشتبه ٨١، وتاريخ الإسلام ٢ / ٢١٤، وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٤١١، ٤٤٥، ٤٥١، والإصابة ١ / ٢١٩، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٤، والتقريب ٦٤.

(٣) ترجمته في التاريخ الكبير ج١ /ق٢ / ٢٣٨، والجرح والتعديل ج١ /ق١ / ٥٢١، والإكمال ٢ / ٢ و٣٥١، وميزان الاعتدال ١ / ٣٨٥.

(٤) كذا في الأصل وهو لُبَيّ- مصغّر- بن لَبَا بوزن عصا. صحابي روى عنه جارية بن بلج وانظر في ترجمته التاريخ الكبير ج٤/ق١/٢٥٠، والاستيعاب ٣/١٣٤٠، وأسد الغابة ٤/٢٦٠، والإصابة ٣/٣٢٥.

(٦٩) الصحابي

جاريةُ بن جميل الأشجعي[١] أسْلَم وصحب النبيَّ ﷺ . ممن ذكره الطبري .

(٧٠) الصحابي

جارية بن ظَفَر اليمامي[٢] والِدِ نِمْران بن جارية ، سكن الكوفة وروى عنه ابن نِمْران ومولاه عقيل : أنّ داراً كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظاراً[٣] ثم هلكا وترك كلّ واحد منهما عقباً، وادّعىَ كلّ واحد منهما أنّ الحظارَ له من دون صاحبه، فاختصم عَقِباهما إلى النبي ﷺ فأرسل حُذَيفة بن اليَمان فقضى بينهما لمن وجد معاقد القُمُط[٤] تليه ، ثم رجع فأخبر النبيﷺ فقال: أصبتَ أو أحسنت.

(٧١) الصحابي

جارية بن زيد الصحابي[٥] ذكره ابن الكلبي في مَنْ شهد صِفّين من الصحابة .

[الألقاب]

ابن جارية القصار، اسمه محمد بن المبارك.

---

(١) ترجمته في ابن سعد ٤/٢٨١، والإكمال ٢/١، ١٢٧، والاستيعاب ١/٢٤٨، وأسد الغابة ١/٣١٣، والإصابة ١/٢١٩ وفيها كلها «جارية بن حُمَيْل».

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١/ق١/٥٢٠، والإكمال ٢/١، والاستيعاب ١/٢٢٧، وأسد الغابة ١/٣١٣، والإصابة ١/٢١٩، والتهذيب ٢/٥٤ والتقريب ٦٤.

(٣) الحظار: الحظيرة وهي ما أحاط بالشيء وتكون من قصب وخشب «اللسان حظر».

(٤) القُمُطْ: جمع قماط وهي الشرط التي يشد بها الحظار ويوثق من ليف أو خوص او غيرهما ومعاقد القمط تلي صاحبه النهاية «قمط».

(٥) ترجمته في الاستيعاب ١/٢٢٨، وأسد الغابة ١/٢٦٢، والإصابة ١/٢١٩.

(٧٢) الحسامي

جاغان المنصوري الحسامي[١]، الأمير سيف الدين كان فيه عقلٌ ودين توفي سنة تسع وتسعين وست مايه. كان مملوك السلطان حسام الدين لاجين الملقب بالمنصور. عمل شدّ الدواوين بدمشق لما كان الأمير سيف الدين قبجق بها نائباً وكان قد وقع بينهما الواقع الى أن قفز قبجق وتوجه إلى بلاد التتار.

(٧٣) الشيخ جاكير الكردي

جاكير الشيخ الزاهد[٢] أحد شيوخ العراق ، كان كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وأتباع وعبادة ، وله أصحاب مشهورون وفيهم دين وتعبُّد . قال الشيخ شمس الدين : بلغني أنّه صحب الشيخ علي بن الهيتي[٣] . وتوفي سنة تسعين وخمسمائة[٤] أو بعد ذلك بعام. وذكر لي الشيخ شعيب التركماني أَحَدُ مَن آختَصَّ وخدم بيت الشيخ في صباه: أنَّ اسم الشيخ جاكير محمد بنُ دُشَم[٥] الكردي | الحنبلي وأنّه لم يتزوّج. ثم ذكر لي عنه كرامات وأن زاويته ١٥أ وضريحه بقرية راذان[٦] وهي على بريد من سُرَّ مَنْ رأى وأنّ أخاه الشيخ أحمد قعد في المشيخة بعده ، ثم بعده ابنُه الغرس ، ثم وليها بعد الغرس ولده محمد، ثم ولده الآخر أحمد، ثم جلس في المشيخة بعد أحمد ابنه علي بن

(١) ترجمته وأخباره في العبر ٤/٣٩٦، وابن الفرات ٨/٢٢٦-٢٣١، والسلوك ١/٨٧٠، ٨٧٣ والنجوم الزاهرة ٨/٦٥، ٦٧ والشذرات ٥/٤٤٦.

(٢) ترجمته في العبر ٤/٢٧٥ وسير أعلام النبلاء ١٣/٦٠، ومرآة الجنان ٣/٤٧١، وطبقات الأولياء ٤٢٥، وجامع كرامات الأولياء ١/٣٧٨.

(٣) انظر في ترجمته تاريخ ابن الوردي ٢/٧٣.

(٤) عند إبن الملقن أنه مات سنة ٦٧٩ وفي جامع كرامات الأولياء وفاته سنة ٥٥٠.

(٥) كذا في الأصل وفي المصادر الأخرى (محمد بن دُسَم) بالسين المهملة.

(٦) في الأصل «زاذان» وهو موضع قرب الرقة، ولا يتفق مع رواية الصفدي هذه. وفي طبقات ابن الملقن «وادان»، وهو تصحيف اذ ليس في كتب البلدان بلد بهذا الاسم. والصحيح ما ذكرناه عن سير أعلام النبلاء لأنها قرية في السواد حيث تقع سر من رأى.

أحمد وهو حي وفيه مخالطةٌ للتتار، مخلط على نفسه كثير الخباط، وقد ابيضَّ رأسه ولحيته وهو في الكهولة.

[الألقاب]

الجالق الأمير اسمه بيبرس.

جامع

(٧٤) المحاربي

جامع بن شدّاد المحاربي الكوفي[1] أبو صخرة أحد العلماء. روَى عن حُمْران بن أبان وأبي بُردة وصَفوان بن محرز. وثَّقه أبو حاتم وغيره. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(٧٥) بُلبُل

جامع بن محمد بن علي، أبو القاسم المقرىء الملقب ببلبل من أهل أصبهان قدم بغداد وهو طيّب الصَّوت يقرأ بالألحان ويغنّي وكان موصوفاً. كتب عنه الحافظ السِّلفي وحدَّث ببغداد عن أبي بكر محمد بن أحمد بن علي السِّمسار. وتوفي سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان.

(٧٦) أبو الخير الصوفي

جامُع بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي نصر، أبو الخير النيسابوري الصوفي الرامي. كان يُعلِّمُ الشبان الرميَ وكان صالحاً مستوراً. سمع أبا

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣١٨، وطبقات خليفة ١/٣٦٩، وتاريخ خليفه ٢/٥٧٢، والتاريخ الكبير ج ١ / ق ٢ / ٢٤٠ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٥٢٩ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٧٨ ، وتاريخ الإسلام ٤ / ٢٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥ / ٩٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٦ ، والتقريب ٦٤ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٨٠ .

سعيد محمد بن عبد العزيز الصفّار وأبا بكر بن خلف وأبا بكر محمد بن يحي المُزَكيِّ . روي عنه المؤيّد الطوسي وعبد الرحيم بن السَّمعاني وغيرهما . وُلد
١٥ب سنة اثنتين وسبعين | وأربعمائة توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة . قال عبد الرحيم : سمعت منه كتاب الأمثال والاستشهادات للسلمي عن الصفّار عن السلمي ، وطبقات الصوفية عن الصفار عن السُّلَميّ المصنِّف ، وكتاب مِحَن المشايخ الصوفية عن محمد بن يحي المُزَكّي عن مُصنِّفه السلمي .

الألقاب

الجاواني الحلَّوي : اسمه محمد بن على بن عبد الله .

الجاولي إسمه سَنْجر .

ابن جانجان[1] اسمه أحمد بن إبراهيم .

جالِيُنوس الصَّيْدلاني ، اسمه : أحمدُ بن إسحاق .

ابن جامع المغنِّي : إسماعيل بن جامع .

الجامُع البَاقُولي النحوي : علي بن الحسين .

(٧٧) الصحابي

جاهمة بن العباس بن مِرْداس السلمي الصحابيّ[2] حجازيّ روى عنه ابنه معاوية قال : أتيت رسول الله ﷺ أستشيره في الجهاد فقال : ألك والدةٌ ؟ قلت : نعم قال : اذهب فأكْرِمها فإن الجنة تحت رجليها .

(٧٨) جاولي

جاولي الأمير[3] صاحب أذربيجان كان شهماً شجاعاً يخافه مسعودٌ وغيرُه .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الوافي المطبوع ٦ / ١٩٩ «حانجان» .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤ / ٢٧٤ ، ٧ / ٣٣ ، والجرح والتعديل ج١ / ق١ / ٥٤٤ ، والاستيعاب ١ / ٢٦٧ ، وأسد الغابة ١ / ٢٦٤ ، والإصابة ١ / ٢٢٠ .

(٣) ترجمته وأخباره في زبدة الحلب ٢ / ٤٧ ، ٤٨ ، وابن الاثير ١١ / ٧٩ ، ١١٨ ، وتواريخ آل سلجوق في أكثر من موضع ينظر فيها الفهرس ، والنجوم ٥ / ٢٧٨ .

وهو الذي جمع على مسعود فلم يثبت له، ثم اتفقا. ولما حبس مسعود أخاه سليمان شاه رجع عنه جاولي وأقام ببلاده ولم يلتفت على مسعود. افتصد جاولي وركب فعَنَّ له أرنبٌ فرماهُ بسهم فانفجر عليه فصاده ولم يقدر الطبيب على حبس الدم فمات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

جَبَّار | ١١٦أ

(٧٩) الأنصاري الصحابي

جبّار بن صخر بن أميّة بن خنساء الأنصاري السلمي[١]، وجعله ابن إسحاق من ولد خنساء، وقيل خُناس وخُنيس وخنساء واحد، وقيل خناس وخنساء أخوان. شهد العَقَبة وبدراً وما بعدها من المشاهد وكان أحدَ السبعين ليلةَ العقبة. وآخىَ رسولُ الله ﷺ بينَه وبين المِقداد بن الأسود. روى عنه شُرَحْبيل بنُ سَعْد. وتوفي سنة ثلاثين للهجرة. قال ابن إسحاق: كان جبارُ بن صخر خارصاً[٢] بعد عبد الله بن رواحة.

(٨٠) الكلابي الصحابي

جبّار بن سلمَى بن مالك بن جعفر بن كلاب الكِلابيّ[٣]، هو الذي قتل عامر بن فُهيرة يوم بئر معونة ثم أسلمَ بعد ذلك. ذكره إبراهيم بن سعد عن

---

(١) ترجمته في سيرة ابن هشام في مواضع يستشار فيها الفهرس، وطبقات ابن سعد ٣/٥٧٦، والمحبر ٧٣، وطبقات خليفة ١/٢٢٤، والطبري ٣/٢٠، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٤٢، والاستيعاب ١/٢٢٨، والإكمال ٢/٣٧، والكامل لابن الأثير ٣/١١٦، والسيرة النبوية لابن الأثير ٣/٣٨٤، وتاريخ الاسلام للذهبي ٢/٨٤، والإصابة ١/٢٢٢، والتاج: «جبر».

(٢) عبارة ابن إسحاق: «وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم». أما في السيرة النبوية لابن الاثير ٣/٣٨٤ فنقرأ: «وكان الذي ولي قسمتها وحسابها جابربن صخربن أمية بن خنساء..» وفي اللسان: الخرص: حَزْر ما على النخل من الرُّطب تمراً. وكان النبي ﷺ يبعث الخُرّاص على نخيل خيبر عند إدراك ثمرها فيحزرونه رطباً كذا وتمراً كذا.

(٣) ترجمته في سيرة ابن هشام ٣/١٨٧، ٤/٢٣٣، وفي المحبر ١١٨، ١٨٣، وفي الطبري ٢/٥٤٨، ٣/١٤٤، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٤٣، والاستيعاب ١/٢٢٩، والإكمال ٢/٣٧، وأسد الغابة ١/٢٦٤، وتاريخ ابن الأثير ٢/٢٩٩، والاصابة ١/٢٢١، والتاج: «جبر».

ابن إسحاق وكان ممَّن حضر بئر معونه وكان يقول : مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلاً منهم فسمعته يقول فُزتُ والله ، فقلت في نفسي : ما فاز أليس قد قتلته ، حتى سألتُ بعد ذلك عنه ، فقالوا الشهادة . فقلتُ فإذاً حَمِدَ اللَّهَ[1] . ٣

(٨١) ابن المُغَلِّس الحُمّاني

جُبارة بن المُغَلِّس أبو محمد الحماني[2] قال البخاري: مضطَرِب الحديث[3] وعن ابن معين انه كذاب. وقيل: كان يوضع له الحديث فيتحدث ٦ به. توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

الألقاب

٩ ابن جبارة منهم:

عبد الله بنُ عبد الولي بن جُبارة. ومنهم: أحمد بن محمد بن جبارة .

ومنهم : شرف الدين علي بن اسماعيل .

١٢ الجباب الحافظ اسمه: أحمد بن خالد.

ابن الجباب هو القاضي الجليس: عبد العزيز بن الحسين.

١٦ب ابن الجباب فخر القضاة: أحمد بن محمد.

١٥ ابن الجبّاس أحمد بن منصور .

الجُبَّائي شيخ الاعتزال اسمه محمد بن عبد الوهاب.

الجبابيني أحمد بن أبي غالب.

١٨ ابن الجبان اللغوي اسمه محمد بن علي.

ابن الجبان عبد الوهاب بن عبد الله .

الجبَّان أبو يعقوب.

---

(١) الخبر في سيرة ابن هشام ٣ / ١٨٧ برواية: «فقلت فاز لعمر الله».

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٤١٥، والتاريخ الصغير ٢٤٤، والجرح والتعديل ج١ / ق١ / ٥٥٠، والإكمال ٢ / ٤٥، والانسان ١٧٥ « الحماني »، والعبر ١ / ٤٣٥، وميزان الاعتدال ١ / ٣٨٧، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٧، والتقريب ٦٤، والنجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٦، والشذرات ٢ / ٩٨.

(٣) الخبر في التاريخ الصغير ٢٤٤ .

جَبْر

جَبْر بن عَتيك. يقال: هو جابر بن عتيك وقد تقدم ذكره في جابر.

(٨٢) جبر القبطي

جبر بن عبد الله القبطي[١] مولى أبي بصرة الغِفاريّ هو الذي أتى بمارِيَةَ من عند المُقَوْقِس مع حاطب.

(٨٣) أبو البركات الزُّهيري

جبر بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح، أبو البركات الرَّبعيّ الزهيري[٢]، ووالده أبو الحسن علي بن عيسى هو النحوي المشهور صاحب أبي علي الفارسي. وكان أبو البركات هذا هو أحد الأدباء البلغاء الفصحاء. قال محمد بن عبد الملك الهَمذاني: كان ينوب عن الوزراء ببغداذ وله اليدُ الطولى في الكتابة، وجُنَّ في شبيبته فكان يتعَمَّمُ بحبل البئر وادّعى النبوة في ذلك الوقت وعولج حتى برىء. وللبصروي وغيره فيه مدائح ومات في سنة سبع وأربعين وأربعمائه.

(٨٤) الأسلمي

جَبْر بنُ خالد بنِ عُقْبة بن سَلَمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي[٣]، يُكْنَى أبا المُشَيَّع مدنيّ شاعر راوية للاشعار والأخبار. روى عنه اسحق الموصلي وهو القائل: [من الطويل]:

أمَنزِلَتَيْ جُمْلٍ سلامٌ عليكما وإن هجتما شوقاً ولم تَنْفَعا صَبّا

(١) ترجمته في الإكمال ٢/١٤، والاستيعاب ١/٢٣١، وأسد الغابة ١/٢٦٦، والإصابة ١/٢٢٢، وحسن المحاضرة ١/١٨٤ والتاج: «جبر».

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ٧/١٥٠ وفيه أنه توفي سنة تسع واربعين واربعمئة. ويبدو أن الصفدي نقل عن ياقوت حرفيا.

(٣) ترجمته في كتاب الورقة ص ٦ والأبيات فيه ثمانية.

ألا طالما غَيَّضْتُما بَرَح الهَوى بقلْب سليم لم يُطقْ للهوى شعبا[1]

[الألقاب]

ابن الجبراني النحوي ٣

١١٧أ ابن الجُبَراني النحوي الشاعر اسمه أحمد بن هبة الله بن سعد الله.

جَبْريل

(٨٥) أمين الدين المحدث ٦

جبرئيل بنُ أبي الحسن بن جبرئيل بن اسماعيل، المحدِّث المسنِد، أمين الدين، أبو الأمانة العْسقلاني ثم المصري. وُلد سنة عشرٍ وطلب بنفسه وسمع من ابن المُقَيّر والعَلِم ابن الصابوني وابن الجميزي وطبقتهم ورحل ٩ الى دمشق وأدرك أصحاب ابن عساكر وكان محدثاً نبيهاً عارفاً جيّد المشاركة في العلم وقد أعاد بالظاهرية عند الدِّمياطي وأجاز للشيخ شمس الدين باستدعائه وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائه. ١٢

(٨٦) الزاهد

جبريل بن عبد الله الزاهد مُريدُ الشيخ عُبَيْد الله الأخميميّ الزاهد من شيوخ الصَّعيد له أحوال ومقامات وانتفع بصحبة جماعةٍ من الصالحين،توفي ١٥ بمُنْيَة بني حضيب سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة.

(٨٧) الحريري المصري

جبريل بن محمود بن موسى، أبو الأمانة، المصري الحريري. سمع ١٨ من العلامة ابن بَرِّي وسعيد المأموني ورَوى عنه الحافظان المنذري والدِّمياطي وجماعة وبالإجازة أبو الفضل بن البِرْزالي وأبو المعالي بن البالِسي. وتوفي سنة احدى وأربعين وستمائة.

(١) في الورقة: «... هيجتما برح.. بقلب سقيم.. شغباء.

(٨٨) أبو القاسم الهمذاني

جبريل بن محمد بن اسماعيل بن سيدُوك. أبو القاسم الهمذاني
١٣ الحرفي العَدْل. روَى عن عَبْدوس بن أحمدَ السرَّاج وعلي بن الحسن بن سعيد البزّاز وأبي القاسم البغوي وأبي القاسم عبدالله بن محمد الأشقر ومحمدِ بن عبدِ بن عامر السمرقندي ومحمد بن ابراهيمَ بن زيادٍ الطَيَّالسيَ
٦ وأبي بكرٍ محمدِ بن إبراهيمَ بن المنذر الفقيه وجماعةٍ وكان أسندَ مَنْ في زمانه، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. | ١٧ب

(٨٩) اللّواتي المصري

٩ جبريلُ بن جميل بن محبوب بن إبراهيم الفقيه، أبو الأمانة، القيسي اللّواتي المصري الحنفي. سمع من عثمان بن فرح العبدري وعلي بن هبة الله الكاملي وخَلْقٍ بمصر وسمع الحافظ السِّلَفي وطائفةً بالثغر وسمع الكثير
١٢ وتوفي بطريق مكة سنة ستمائة.

(٩٠) الصَّعبي

جبريل بن صارم بن أحمد بن علي بن سَلامةَ، أبو الأمانة الصَّعْبي[1]،
١٥ من أهل مصر. قدم بغداد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وهو خامل سيء الحال فتفقه على مذهب ابن حنبل وقرأ الخلاف وصار يتكلم في المسائل مع الفقهاء وجالس النحاة وحصّل طرفاً صالحاً من الأدب وقال الشعر ومدح
١٨ الإمام الناصر، وأثرى، ونبُل قدره واشتهر ذكره فنُفِّذ من الديوان العزيز رسولاً إلى خوارزم شاه. وسمع الحديث من مشايخ خراسان وحصّل نسخاً بما سمع وعاد إلى بغداد وصار له الغلمان الترك والمراكب ولم يزل يترسل إلى خوارزم
٢١ شاه محمد بن تكش إلى أن قبض عليه لسبب ظهر منه فسُجن بدار الخلافة

---

(١) ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٢ / ٧٠٣، والشذرات ٥ / ٢.

وانقطع خبره عن الناس. قال محب الدين بن النجار :اجتمعت به مراراً وكان كَيِّساً حسن الأخلاق ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئاً من شعره وأورد له: [من البسيط]

لا غَرْوَ إنْ أضحتِ الأيام تُوسِعني ... فَقْراً وغيريَ بالإثراء مْوسومُ
فالحرفُ في كل حال غير مُنْتَقص ... ويدخلُ الإسمَ تصغيرٌ وتَرْخيمُ

وأورد له أيضاً: [من المتقارب]:

أتانا المليحُ بتفاحةٍ ... كخُمْرة توريد وَجْناتِه
فقلتُ له: طَعْمُها سَيِّدي ... كريقك في طيب لذاته

وأورد له أيضاً: [من السريع]

يا مُخْجِلَ الغصنِ وبدر التمام ... بَطْلعةِ الشمس ولين القَوامْ
أدرتَ كأس اللحظ لي مُتْرعاً ... فلستُ أصحو من خمار المُدامْ
يا لائمي قد ذُبْتُ في حبه ... فلستُ أُصْغي أبداً للمَلامْ
أبيتُ ليلي ساهراً قائلاً: ... ما أطوَلَ اللَّيْلَ على المُسْتَهامْ
لولا مُحيّاه وأصداغُهُ ... ما اجتمع الصُّبحُ وجُنْحُ الظَّلام

قلت: شعرٌ مقبولٌ[1]

(٩١) ابن زُطّينا

جبريلُ بنُ الحسنِ بن غالب بن موسى بن زُطّينا ، أبو الفضل الكاتب. كان نصرانياً فأسلم وحسن اسلامه وكان له كلام مليح على طريقة أرباب الحقائق، ونظم، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً. قال محب الدين بن النجار: وكان يتولى كتابة ديوان المجلس وقد رأيته كثيراً، وأورد شيئاً من كلامه منه قوله: إذا نطق اللسانُ عن القلب، وهَجَس القلب عن إلهام الربّ، ظهر الاعجاز في ضمن الايجاز، ووضح البرهان وصَحَّ الإيقان. وأورد له جملةً

(١) في الأصل: (مقتول).

من هذا النوع وقال :توفي سنة ست وعشرين وستمائة ومن شعره: [من الخفيف]

٣ لا تَكِلْني إلى سواك فإني أكرهُ الذلَّ يا دَليلَ العقولِ
وتفضَّل بلا وسيط فإني اكرهُ الفضْلَ من يد المفضول

(٩٢) النظام المعلم المصري

٦ جبريلُ بنُ ناصر بن المثنى النظام السُّلمي المصري[١] كان له كُتَّابٌ يُعلّم فيه الأولاد على باب جَيْرونَ بدمشق ثم إنه عاد إلى مصر لما كانت الدوْلةُ الناصريةُ الصّلاحية ثم إنه قصد اليمن لما فتحها المعظَّمُ توران شاه[٢]
٩ وكان قد | وعده بألف دينار فقبضها منه ولم يزل بمصر مستقيم الحال إلى أن ١٨ب
نَسب إليه والي قُوص أنه واطأ الخارجي[٣] بالصعيد فأمسكه وصلبه وأخذ سَلَبَه بقُوص. ومن شعره في مليح لبس كراً يمنيّاً: [من الخفيف]
١٢ كرّ في الكرِّ منه فارسُ حسْنٍ لحظُه سيفُه وعِطفاهُ رمْحهْ

ومنه: [من الرمل]

ان في الحُب فنوناً خَفِيَتْ لم تَلُحْ إلا لأرباب الفِطَنْ
١٥ تشحذ الأفهام بالشوق كما يَشحَذُ المدية والسيف المسنّ
وبه يغدو جبانٌ بطلاً وبه يكسب ذُو العيّ اللَّسَن

---

(١) ترجمته في خريدة القصر «قسم شعراء مصر ٢ / ١٤٠.

(٢) هو تورانشاه بن أيوب بن شاذي، الملك المعظم، شمس الدولة، فخر الدين، أخو صلاح الدين لأبيه، سيّره صلاح الدين إلى اليمن سنة ٥٦٩ فأخضع عُصاتها، ثم عاد منها إلى دمشق ثم إلى مصر حيث توفي فيها سنة ٥٧٦. وانظر في ترجمته وفيات الأعيان ١ / ٣٠٦ والأعلام ١ / ٧٤.

(٣) قال ابن خلكان ١ / ٣٠٦: وبلغه -أي صلاح الدين- أن باليمن إنساناً يسمّى عبد النبي بن مهدي يزعم أنه ينتشر ملكه حتى يملك الأرض كلها، وكان قد ملك كثيراً من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه، وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره، فجهز أخاه شمس الدولة بجيش اختاره، وتوجه إليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة، فمضى اليها وفتح الله على يديه، وقتل الخارجي الذي كان فيها.

منها في المديح:

يَبْتَدي بالجود من يقصده ... فإذا ما جاءه قال: تَمَنّ
نائلٌ أحْلى من المنّ وما ... أعذبَ المنَّ الذي ما فيه مَنّ

وقال في غلام نحوي[1]: [من مجزوء الرمل]

زاد بي شوقي فنُحتُ ... وجرى دمعي فبُحتُ[2]
أيها العاذل هل يثـ ... ـني لسانَ العذْل صمتُ
إنَ نعت الشمس والبـ ... ـدْر[3] لمَنْ أهواهُ نعت
قمرٌ في خلْقة النحـ ... ـو له مَرعىً ونَبْتُ
كلّما أقبلَ يختا ... لُ إلى الحَلْقة قلت:
ليتنا ظرفا مكانٍ ... أنا فوقٌ وهو تحت

١١٩أ قلت: شعر متوسط

(٩٣) الأعرج الصوفي

جبريل بنُ يوسفَ بنِ محمد بن أبي نصرٍ، أبو الأمانةِ الأوحد الصوفي المعروف بالأعرج الإرْبليّ. كان رجلاً فاضلاً قرأ القرآن بالروايات السبع واتصل بخدمة الملك الكامل ووُلد بالمَوْصل منتصف جُمادَى الأولى سنة أربع وتسعين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة بالقاهرة بالمشهد الحسيني ودفن بخط المشاهِد بين القاهرة ومصر.

ومن نظمه ما أورده له الإمام ناصر الدين شافع في كتابه قلائد الفرائد: [من]

إن جئت يمين الأجرع الفرد فحيِّ ... ظبياً خَنيثَ الدّلال من أكرَم حيّ
إنْ عرَّض لي فقل على عهدك حيّ ... مهما هتف الدّاعي إلى الله بحي

(١) الأبيات في الخريدة.
(٢) في الخريدة: «.. فبحت.. فنحت».
(٣) في الخريدة: «البدر والشمس».

(٩٤) ابن بختيشوع الطبيب

جبريلُ بنُ بختيشُوع[1] كان مشهوراً بالتَّصَرُّف في المداواة حَظِيًّا عند الخلفاء. وأوّلُ اتصاله كان بجعفر. واتفق أن تَمَطَّأَتْ حَظِيَّةٌ للرشيد ورفعتْ يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردُّها فعالجها الأطباء بالتمريخ والأدْهانِ ولم يُفِدْها شيئاً. فشكا الرشيد ذلك الى جعفر وقال: قد بقيت هذه الصبيّة رحمة. فأحضر جعفر لجبريل فلمارآه قال له أيّ شيء تعرفُ؟ فقال أُبَرِّد الحار وأسَخِّن الباردَ وأرطِّبُ اليابسَ وأُيَبِّس الرَّطْبَ. فضحك الرشيد وقال هذه عامة صناعة الطب وشرح له حال الصبيّة فقال له: إن لم يسخط علَيّ أميرُ المؤمنين فلي حيلة. فأمر بإحضارها فلما حضرت نكّس رأسه وعدا إليها وأمسك ذيلها وأوهمها أنه يريد كشفها فانزعجت ومن شدة الحياء استرسلت أعضاؤها وانبسطت يدها فأعجبَ الرشيدَ ذلك | وأمر له بخمسمائة ألف درهم وقال ١٩ب
الرشيد وهو حاجٌّ بمكة لجبريل: أعَلِمت أن منزلتك عندي غاية؟ قال: يا أمير المؤمنين كيف لا أعلم قال: والله دعوت لك في الموقف دعاء كثيراً. ثم التفت إلى من حضَرهُ وقال أنكرتم قولي؟ قالوا يا أمير المؤمنين ذميّ هو، قال: نعم، ولكن صلاح بدني به وصلاح المسلمين بي فصلاحهم بصلاحه. فقالوا: صدق أمير المؤمنين. وجَبريل هذا هو الذي عناهُ أبو نواس بقوله: [من مجزوء الوافر]

سألت أخي أبا عيسى ... وجبريل له فضل
فقلت الرّاح يعجبني ... فقال كثيرها قتلُ
فقلت له فقدّر لي ... فقال وقوله فصْلُ

(١) ترجمته في الطبري ٨/٢٨٧ «خبر عن البرامكة بحضوره»، ٣٣٩ «انه رقيب الأمين»، ٣٤٢-٣٤٤ «موت الرشيد ومداواته». والكتاب والوزراء للجهشياري ٢٢٥ «عدة أخباره». ونشوار المحاضرة ١٤٤، ومروج الذهب ٢/٢٧٢، وطبقات ابن جلجل ٦٤، وابن الأثير ٦/١٧٧، ٢٠٧، ٢١١ «أخبار الطبري ذاتها»، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ٩٣، وطبقات الأطباء ١/١٢٧، والنجوم الزاهرة ٢/١٤٢، والأعلام ٢/١٠٠، ومعجم المؤلفين ٣/١١٣.

وجدت طبائع الإنسا ن أربعةً هي الأصلُ
فأربعة لأربعةٍ لكلّ طبيعة رطلُ

(٩٥) ابن عبد الله الطبيب

جبريل بن عبد الله بن بختيشوع[1]. كان فاضلاً متقدماً وله تصانيف جليلة. طلب الصاحبُ بن عباد من عضد الدولة طبيباً لأمرٍ صعب حَدَثَ له في معدته فأمر عضدُ الدولة بجمع الأطباء وأن يختاروا له طبيباً فأجمعوا عليه طلباً لِبُعْدِه، فأطلق له مالاً وجهَّزه فلما وصل تلقّاه الصاحب وأكرمه وأنزله في دار بفراشٍ وطبّاخ وخازنٍ وبواب. ثم أنه استدعاه وعنده جماعة من أهل العلم ورتّب له من يناظره. فسأله عن اشياء من أمر النبض فأجابه وأورد شكوكاً قوية وحلّها، فخلع عليه الصاحب ووهبه مالاً جزيلاً وطلب منه الصاحب كُنّاشاً فعمِل له الكنّاش الصغير فبعث إليه ألف دينار وعاد من| عنده بأثاث وبحمل كثير. وتقدم بذلك عند عضد الدولة وأراد الأميرُ مُمهّد الدولة أن يسقيهُ دواءً مُسْهِلاً فقال له: يجب أن تأخذه من سحر فأخذه الأمير من أول الليل فلما أصبح أتى إليه وأخذ نبضه وسأله عن فعل الدواء فقال: ما فعل معي شيئاً امتحاناً له فقال له جبريل النبضُ يدل على نفاذ الدواء وهو أصدق فضحك الأمير ثم قال له: كم ظنك بالدواء قال: يعمل مع الأمير خمسة وعشرين مجلساً فقال الأمير: عمل إلى الآن ثلاثة وعشرين مجلساً فقال: وهو يكمل ما قلت، وخرج من عنده مُغضباً وأمر غلمانه بتجهيز اسباب السَّفر فأحضره الأمير وقال له ما مُوجب ذلك، فقال: مثلي اشهرُ من أن يحتاج إلى تجربةٍ فأرضاه وحمل إليه مالاً ومراكب. وله الكنّاش الكبير، والصغير المسمى بالكافي، ومقالة «لم جُعِل القُربان من الخمر وأصله محرَّمٌ ؟».

(١) ترجمته في تاريخ الحكماء للقفطي ١٤٦، وطبقات الأطباء ١ / ١٤٤، والأعلام ٢ / ١٠١، ومعجم المؤلفين ٣ / ١١٥.

[الألقاب]

الجُبْلاني: يونُس بن مَيْسرة.

جَبَلة

(٩٦) [ابن عمرو الانصاري]

جبلةُ بن عمرو الأنصاريُّ الساعديُّ [١]، ويقال هو أبو مسعودٍ الأنصاري، في أهل المدينة عِداده، روَى عنه سليمان بن يسار وثابت بن عبيد. قال سليمان بن يسار: كان جبلة فاضلاً من فضلاء الصحابة وشهد صفين مع عليّ وسكن مصر.

(٩٧) [ابن الأزرق الكندي]

جبلة بن الأزرق الكندي الصحابي[٢]. روى عنه راشد بن سعد، وعِداده في أهل الشام. | ٢٠ب

(٩٨) [ابن الأشعر الخزاعي]

جَبَلَةُ بن الاشْعَر، الخزاعيُّ الكلبيُّ الصحابيّ[٣]، اختُلِف في اسم أبيه. قال الواقدي: قُتل مع كُرز بن جابر بطريق مكة عام الفتح.

(٩٩) [ابن مالك الداري]

جَبَلة بن مالك، الداريّ الصحابيّ[٤] قدم على رسول الله ﷺ مُنصَرَفه من تَبوك في رهطٍ من قومه.

---

(١) ترجمته في التاريخ. الكبير ج١/ق٢/٢١٨، والطبري ٣/٣٦٥ «أخبار في مقتل عثمان»، والجرح والتعديل ج١/ق ١/٥٠٨، والاستيعاب ١/٢٤١، وأسد الغابة ١/٢٦٩، وابن الأثير ٣/١٦٨، وتاريخ الاسلام ٢/٢١٤، والإصابة ١/٢٥٥، وحسن المحاضرة ١/١٨٥.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٤٣٢، والتاريخ الكبير ج ١/ق٢/٢١٨، والجرح والتعا يل ج١/ق١/٥٠٨، والاستيعاب ١/٢٣٦، وأسد الغابة ١/٣١٨، والإصابة ١/٢٢٤.

(١) ترجمته في الاستيعاب ١/٢٢٦، وأسد الغابة ١/٢٦٧، الإصابة ١/٢٢٤.

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ق١/ص٥٠٨، والاستيعاب ١/٢٣٦، وأسد الغابة ١/٣٢١، والإصابة ١/٢٢٦.

(١٠٠) ابن الأيْهم الغسّاني

جَبَلَة بن الأَيْهَم الغسّانيّ[١]، ملك آل جَفْنَة . كتب إلى عمر رضي الله عنه يُعلمه بإسلامه ويستأذنه في الوفود عليه فسُرَّ بذلك هو والمسلمون فكتب اليه عمر : أنْ أقدم فلك ما لنا وعليك ما علينا، فقدم في خمسمائة فارس من عدد جفنة فلما دنا من المدينة البَسهم الوشيَ المنسوج بالذهب والحرير الأصفر وجلّل الخيل بجلال الدّيباج وطوّقها بالذهب والفضة ولبس جَبَلة تاجه وفيه قُرْطا مارِيَةَ فلم يبق بالمدينة أحدٌ إلا خرج للقائه وفرح المسلمون بقدومه وإسلامه. ثم حضر الموسمَ من عامه ذلك، فبينا هو يطوف بالبيت اذ وطِيء على إزاره رجل من فَزارة فَحَلَّه، فالتفت إليه جبلة مُغضَباً ولطمه فهشم أنفه فاستعدَى عليه إلى عمر رضي الله عنه فبعث إليه يقول ما دعاك إلى أن لطمَت أخاك فهشمت أنفه؟ قال انه وطِيء ازاري فحلّه فلولا حرمةُ البيت لأخذت الذي فيه عيناه فقال له عمر: أمّا أنت فقد أقررت فإمّا أن تُرضيَه وإلاّ أَقَدْتهُ منك. قال أتُقِيدُه مني وأنا ملك وهو سُوقة؟ قال عمر: يا جَبَلة إنه قد جمعك وإياه الإسلام فما تفضلُه إلّابالعافية. قال: والله لقد رجوت أن اكون في الإسلام أعزَّ مني في الجاهلية. قال عمر: هو ذاك قال إذاً أتنصَّر. قال: إن تنصرت ضربت عُنقك فقال جبلة : أخِّرْني إلى غدٍ يا أمير المؤمنين قال ذلك لك فلما كان الليل| خرج هو وأصحابه فلم يلبث أن دخل قُسطنطينيه على هرقلَ فتنصّر، فأعظمَ قدومَه وسُرَّ به وأقطعه الأموال والأرضين والرِّباع . فلما بعث عمر رسولاً الى هرقل يدعوه الى الإسلام أجابه إلى المصالحة على غير الإسلام فلما أراد العَوْد قال له هرقل ألَقيتَ ابن عمك هذا الذي ببلدنا؟ يعني جبلة، قال ما لقيته قال: ألْقَه ثم ائتني أُعْطِك جوابك. فذهب الرسول إلى باب جبلة فإذا

(١) ترجمته في المحبر ٢٧٦، ٣٧٢، والمعارف ٢٥٦، والطبري ١ / ٢٠٦٥، ٢٣٤٧، والأغاني- دار الكتب- ١٥ / ٥٧، والاستيعاب ١ / ١٢١، ومعجم البلدان ٣ / ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٤٨، وابن خلدون ٢ / ٧٤، والإصابة ٢ / ٦٤، وطرفة الأصحاب ٢١، والأعلام ٢ / ١٠٢.

عليه من القهارمة والحُجّاب والبهجة وكثرةِ الجمع مثلُ ما على باب هرقل. قال الرسول. فدخلت عليه فرأيت رجلاً أصهب اللحية ذا سِبال وكان عهدي به اسود اللحية والرأس فنظرت إليه فانكرته فإذا هو قد دعا بسُحالة[1] الذّهب فذرَّها في لحيته حتى عاد أصهبَ وهو قاعد على سرير قوائمه أربعة أُسودٍ من ذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير وجعل يسألني عن المسلمين فذكرت له خيراً وقلت له قد تضاعفوا أضعافاً على ما تعرف فقال:وكيف تركت عمر بن الخطاب ؟ قلت له بخير فأغّمه ذلك وانحدرت عن السرير فقال:لِمَ تأبى الكرامة التي أكرمناك بها؟ قلت إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا قال: نَعَمْ ﷺ ولكن نَقِّ قلبك من الدنس ولا تبالِ على ما قعدت فلما صلى على النبي ﷺ طمعت به فقلت: ويحك يا جَبَلة ألا تُسلم وقد عرفْتَ الإسلام وفضلَهُ ؟ فقال : أبعَد ما كان مني؟ قلت نعم فعل ذلك رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت، ارتدّ عن الإسلام وضرب وجوه الإسلام بالسيف ثم رجع إلى الإسلام فَقُبل ذلك منه وخلّفته بالمدينة مسلماً . قال : ذرني من هذا ان كنت تضمن لي أن يزوِّجَني عمر ابنته ويُوَلّيني الأمر بعده رجعتُ إلى الإسلام | فضمنت له التزويج ولم ٢١ب أضمن الأمَر . فأومأ إلى خادم بين يديه فذهب مسرعاً فإذا خدمٌ قد جاؤ وا يحملون الصناديق فيها الطعام فوُضعت ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضة وقال لي: كل فقبضت يدي وقلت: ان رسول الله ﷺ نهى عن الأكل في آنية الذهب والفضة قال نعم ﷺ ولكن نق قلبك وكل فيما أحببت. فأكل في الذهب والفضة وأكلت في الخلبخ فلما رُفع بالطّعام جيء بطساسِ الفضة وأباريق الذهب فقال إغسِل يدك فأبيتُ وغسل في الذهب والفضة وغسلت في الصُّفر. ثم أومأ إلى خادم بين يديه فمرَّ مسرعاً فسمعت حِسّاً فالتفتُّ فإذا خدم معهم كراسٍ مرصَّعة بالجوهر فُوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم سمعت حِساً فالتفت فإذا عشر جوارٍ قد أقبلن مضمومات الشعور متكسرات

(١) السُّحالة: البُرادة «أساس البلاغة».

في الحليّ عليهن ثياب الديباج ولم أرَ قط وجوهاً أحسن منهنَّ فأقعدهنَّ على الكراسي ثم سمعت حِسّاً فالتفت فإذا جارية كأنها الشمس حُسناً على رأسها تاج، على ذلك التاج طائر لم أر أحسن منه، وفي يدها اليمنى جامٌ فيه مسك وعنبر فتيتٌ، وفي يدها اليسرى جام فيه ماءُ وردٍ، فأومأتْ إلى الطائر أو قال صَفَرت بالطائر، فوقع في جام الماورد فاضطرب فيه، ثم أومأت إليه فوقع في جام المسك والعنبر فتمرَّغ فيه، ثم أومأت إليه أو قال صَفَرَت به فطار حتى نزل على صليب في تاج جَبَلَة فلم يزل يرفرف حتى نفض ما في ريشه عليه فضحك جبلة من شدة السرور حتى بدت أنيابه ثم التفت إلى الجواري اللواتي عن يمينه فقال لهن بالله أضحكتنا فاندفعن يغنين بِخَفْقِ عيدانهن ويقُلن[1]: | [من الكامل]

٢٢أ

لله دَرُّ عصابة نادمتُهمْ ... يوماً بجلّقَ في الزمان الأول
يَسقُون مَنْ وردَ البَريص عليهم ... بردَى يصفّق بالرحيق السَّلْسَل
أولادُ جفنةَ حَوْلَ قبر أبيهمُ ... قبر ٱبنِ مارية الجَوادِ الْمُفضِلِ
يُغْشَون حتى ما تهرُّ كلابُهمْ ... لا يسألون عن السواد المقبل
بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم ... شُمّ الأُنوف من الطراز الأول

قال: فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: أتدري من قائل هذا؟ قلت: لا، قال: قائله حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ. ثم التفت إلى الجواري اللواتي عن يساره فقال لهن أبْكِينَنَا، فاندفعن يُغنّين بخفق عِيدانهن ويقلن[2]: [من الخفيف]

لمن الدار أقفرتْ بمغان ... بين أعلى اليرموك فالجمَّان
ذاك مَغْنى لآل جفنة في الدهـ ... ـر محلاً لحادثاتِ الزمان
قد أراني هناك دهراً مكيناً ... عند ذي التاج مقعدِي ومكاني

(١) الأبيات في ديوان حسان ٣٠٨ ـ ٣٠٩ من قصيدة هي منها: ٥، ١١، ١٠، ١٣.
(٢) الأبيات بخلاف في الرواية في ديوان حسان ٤١٤-٤١٥.

ودنا الفِصْحُ والولائد ينظمـ ـن سراعاً أكِلَّة المَرْجان

قال: فبكى حتى جعلت الدموع تسيل على لحيته ثم قال : أتدري من
٣ قائل هذه الأبيات ؟ قلت : لا ، قال : حسان بن ثابت . ثم أنشأ يقول :
[من الطويل]

تَنصَّرتِ الأشراف من أجل لطمةٍ وما كان فيها لو صبرتُ لها ضَرَرْ
٦ تكَنَّفَني منها لَجاجٌ ونخوةٌ وبِعتُ لها العَيْنَ الصحيحة بالعَوَرْ
فيا ليت أمي لم تلدني وليتني رجعت إلى القول الذي قاله عمر
ويا ليتني أرعى المَخاضَ بقفرةٍ وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر

٩ ثم سألني عن حسان بن ثابت أَحَيٌّ هوَ ؟ قلت : نعم فأمر لي بمال
وكسوةٍ ونُوق مُوقَرة | بُرّاً . ثم قال لي: إن وجدته ميتاً فادْفَعها إلى أهله وانحر ٢٢ب
الجمال على قبره . فلما قدمت على عمر أخبرته خبر جَبَلة وما دعوته إليه من
١٢ الإسلام والشرط الذي اشترطه وأني لم أضمن له الأمر فقال لي : هلاّ ضمنتَ
له الأمر فإذا أفاء الله به إلى الإسلام قضى علينا بحكمه عزّ وجل . ثم ذكرت
له الهدية التي أهداها إلي حسان بن ثابت فبعث إليه فأتى وقد كُفَّ بصره
١٥ وقائدٌ يقوده ، فلما دخل قال : إني أجد ريحَ آلِ جفنة عندك . قال : نعم
هذا رجل أقبل من عنده . قال هات يا بن أخي ما بعث إليّ معك ؟ قلت :
وما علمك ؟ قال : يا بن أخي إنه كريمٌ من عُصبة كرام مدحته في الجاهلية
١٨ فحلف أن لا يلقى أحداً يعرفني إلاّ أهدى إليَّ معه شيئاً . قال : فدفعتُ إليه
المالَ والثياب وأخبرته بما كان أمر به في الإبل إن وجدتُه ميتاً قال:وددت لو
كنت ميتاً فنُحِرتْ على قبري . قال: ثم جهّزني عمر إلى قيصر وأمرني أن
٢١ أضمن لجبلة ما اشترطه . فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس راجعين من
جنازته فعلمت أن الشقاء عليه مكتوب في أم الكتاب . قلت قوله :

وبعتُ لها العين الصحيحة بالعَور

يريد بالعوراء فوضع المصدر موضع الصفة وقد يكون أراد بذات العور فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه .

(١٠١) ابن سُحَيْم

جَبَلَة بن سُحَيْم[١] بالسين المهملة المضمومة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ميم ، التيميّ وقيل الشيباني الكوفي . روى عن معاوية وابن عُمَر وحنظلة أحد الصحابة وابن الزبير ، وثّقه يحيى القطان وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة .

(١٠٢) الكلبي أخو زيد

١٢٣أ جَبَلَة بن حارثة الكلبي[٢]،أخو زيد بن حارثه مولى النبيﷺ،وهو اكبر من زيد. روى عنه أبو إسحق السَّبيعي وأبو عمرو الشَّيْبانيُّ.

[الألقاب]

الجُبَيْبي ، اسمه : حسان بن محمد

جُبَيْر

(١٠٣) [ابن إياس الانصاري]

جُبَيْر بن إياس بن خالد بن مَخْلد الأنصاري الزُّرَقي[٣] . شهد بدراً وأُحداً كذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي وابو معشرٍ .وقال غيرهم : هو جَبر ، مُكَبّراً غَير مُصغّر .

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣١٢/٦، وطبقات خليفة ٣٧٣/١، وتاريخه ٥٤٧/٢، والتاريخ الكبير ج١/ ق ٢/ ٢١٩، والطبري ٣ / ٢٥٥٥، والجرح والتعديل ج١ / ق ١ / ص٥٠٨، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٧٩، ودول الإسلام ٥ / ٥٣، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦١، والنجوم ١ / ٣٠٠، والشذرات ١ / ١٦٩ .

(٢) ترجمته في التاريخ الكبير ج١ /ق٢ /٢١٧، والطبري ٣ /٢٢٩٩، والجرح والتعديل ج١ /ق١ /٥٠٨، والاستيعاب ١ / ٢٣٥، وأسد الغابة ١ / ٢٦٨، والمشتبه ٨٢، والتهذيب ٢ / ٦١، والتقريب ٦٥، والإصابة ١ / ٢٢٥ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥٩٢/٣، والجرح والتعديل ج١ /ق١ /٥١٢ والاستيعاب ١ /٢٣٣، وأسد الغابة ١ / ٢٧٠، والإصابة ١ / ٢٢٦ والتاج ١٠ / ٣٦٦.

(١٠٤) [ابن بُحَيْنَةَ]

جُبَيْر بن بُحَيْنَةَ، هو ابنُ مالكِ بن القِشْب[١]، وهو أخو عبد الله بن بُحينة، أمهما بُحينة ابنة الحارث بن عبد المطلب. قتل يوم اليمامة شهيداً.

(١٠٥) ابن مطعم الصحابي

جُبَيْر بنُ مُطْعم بن عديّ بن نَوْفل بن عبد مَناف القُرشّي[٢]، كنيته أبو أمية وقيل أبو عدي، اسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سبع وقيل تسع. روى عنه ابناه نافعٌ ومحمدٌ وسليمانُ بن صُرَد وغيرهم وكان من أنسَب قريش لقريش ومن علمائهم، وأبوه الذي قام في نقض الصحيفة وأجار رسول الله ﷺ حتى طاف بالبيت. ومات مشركاً أعني أبا جبير. وكان جبير يقول: إنما أخذت النسب من أبي بكر رضي الله عنه، وكان جبير قدِم المدينة مشركاً في فداء أسارى بدرٍ ثم اسلم وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والتِّرْمذي والنَّسائي وابنُ ماجة.

(١٠٦) ابن حَية التابعي

جُبَيْر بنُ حَيَّة[٣] - «بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف» بنِ

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ١/٢٣٤، وأسد الغابة ١/٢٧٠ والإصابة ١/٢٢٦، وتاج العروس١٠/٣٦٦.

(٢) ترجمته في: طبقات خليفة ١/٢٢، والمحبر٦٧٥ (مع أصهار الزبير بن العوام) ٦٩ (مع أصهار سعد بن أبي وقاص) وكذلك في ٨١، والبيان والتبيين ١/٣٠٣، ٣١٨، ٣٥٦ والتاريخ الكبير ك١/ق٢/٢٢٣، والمعارف في مواضع كثيرة يراجع الفهرس والجرح والتعديل ج١/ق١/٥١٢ والاستيعاب ١/٢٣٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٦، والكامل لابن الاثير ٢/٤٧ «خبر في الجاهلية»، ١٤٩ «مع وحشي» ٥١٩ «سؤال عن النسب» ٣/١٠٧ «صهر سفيان بن عويف» ١٦٢ «خبر» ١٨٠ «صلّى مع عثمان» ٥١٤ «وفاته سنة ٥٧»، وأسد الغابة ١/٢٧١، والعبر ١/٥٩، وسير أعلام النبلاء ٣/٦٢، وتاريخ الإسلام ٢/٢٧٤، ومرآة الجنان ١/١٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٢/١١، ٩١، ٣٩٥، ٤٠١، والتهذيب ٢/٦٣، وتقريبه ٦٥، والإصابة ١/٢٢٧ والنجوم الزاهرة ١/١٤٥، والشذرات ١/٦٤، وتاج العروس ١٠/٣٦٦ والأعلام ٢/١٠٣.

(٣) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/١٨٨، وفيه جبير بن أبي حية وهو والد زياد بن جبير، روى عن المغيرة بن شعبة، وطبقات خليفة ١/٤٨٤ وتاريخه ١/٢٤٩ وفي الوزراء والكتاب للجهشياري

مسعود بن معتب الثقفي، تابعيّ مشهور ثقة، مات زمن عبدالملك[١] بن مروان
٢٣ب سمع النعمان | بن مُقَرِّن، روَى عنه زيادُ بن جُبير.

(١٠٧) ابن أبي سلمان التابعي

جُبَيْر بن أبي سلمان بن جبير بن مُطعم بن عديّ القرشي[٢]، تابعيّ. روى عن ابن عُمَر وغيره وروى عنه عُبادةُ بن مُسلم. وجبير هذا حفيد الصحابي المذكور أولاً.

(١٠٨) ابن نُفَيْر التابعي

جُبَيْر بنُ نُفَير[٣] ـ «بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء». ابن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبد الرحمن، تابعيّ مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو من ثقات الشاميين، وحديثه فيهم. توفي سنة ثمانين بالشام. روى عن أبي بكر وعُمَر وأبي الدرداء وأبي ذرّ، روَى عنه سليم بُن عامر وأبو الزاهرية وابنه عبد الرحمن وأدرك زمان النبي ﷺ. وروى له مسلم وأبو داودَ والتِرْمذيّ والنَّسائيّ وابن ماجة.

---

٢٦ « من كتاب زياد بن معاوية » والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٧٦ ، وأسد الغابة ١ / ٢٧١ ، والإصابة ١ / ٢٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٢ ، وتقريب التهذيب ٦٥ ، وتاج العروس ١٠ / ٣٦٧ .

(١) في الأصل عبدالله .

(٢) ترجمته في: التاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٢٥، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥١٣، والتهذيب ٢/٦٣، وتقريبه ٦٥.

(٣) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٤٤٠، وطبقات خليفة ٢/٧٨٨ وتاريخه ١/٣٦٠، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٢٣، وحلية الأولياء ٥/١٣٨ والجرح والتعديل ج ١/ق١/٥١٢، وتاريخ داريا ١١١، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٧، وتاريخ ابن الأثير ٤/٤٥٦ «وفاته سنة ٨٠»، وأسد الغابة ١/٢٧٢، والعبر ١/٩١ وتاريخ الإسلام ٣/٤٥، وتذكرة الحفاظ ١/٤٩، ومرآة الجنان ١/١٦٢، وتهذيب التهذيب ٢/٦٤ ، وتقريبه ٦٥ ، والإصابة ١/٢٢٧ ، ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة ١/٢٠٠ ، والشذرات ١/٨٨ ، وتاج العروس ١٠/٣٣٦ .

[الألقاب]

الجُبَيْري: إسمه محمد بن عبد السلام.

(١٠٩) [أبو عقيل صاحب الصاع]

جَثْجاث[١] أخو بني أنيف حليف بني عَمْرو بن عَوْف اشتهر بكنيته وهي أبو عَقِيل. أتَى بصاع تمر فأفرغه في الغرفة فتضاحك به المنافقون وقالوا: إن الله لغنيّ عن صاع أبي عَقيل فنزل فيهم: «الذين يَلْمزُون المُطوعِّين.. الآية[٢]. وكان النبي ﷺ حضّ على الصدقة يوماً فأتَى عبد الرحمن بن عوف بنصف[٣] ماله أربعة آلاف درهم وأربع ماية دينار، وأتَى عاصمُ بن عديّ بمائة وَسْق تمر فلمزهما المنافقون وقالوا: هذا رياء فنزلت الآية: والذين لا يجدون إلاّ جُهدَهم.. هو أبو عقيل أتَى بصاعه وقال مالي غير صاعَيْن نقلت فيهما الماء على ظهري، حَبَستُ أحدهما لعيالي وجئت بالآخر. | ٢٤أ

(١١٠) القيسي

الجحّافُ بنُ حَكيم بنِ عاصمِ بن قَيْس بن سِباع بن خُزاعَى بن محارب ابن مُرَّة بن فالج بن ذَكْوانَ بن ثعلبةَ بن بَهْتة بن سُليم بن منصور[٤]. لَمّا كانت سنة ثلاثٍ وسبعين للهجرة وقُتِل عبد الله بن الزبير وهدأت الفتنةُ واجتمع الناس على عبد الملك وتكافَّتْ[٥] قيسٌ وتَغْلب عن المغازي بالشام والجزيرة وظنّ كلُّ واحدٍ من الفريقين ان عنده فضلاً لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك

---

(١) ترجمته في: الاستيعاب ٤/١٧١٧، وأسد الغابة ٥/٢٥٧ والإصابة ١/٢٢٧.

(٢) التوبة ٩/٧٩.

(٣) في الأصل: (نصف) وما هنا عن بقية المصادر.

(٤) ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٤١١، ٤١٤ «مهاجاته»، والأغاني ١٢/١٩٨، ومعجم البلدان ١/٦٣٢، ٢/٧٦٨، ٤/٢٦٦، وابن الأثير ٤/٣١٩، وأسد الغابة ١/٧٣، والإصابة ١/٢٦٦، والاعلام ٢/١٠٣.

(٥) في الأصل: (وتكافأت) وما هنا عن الأغاني.

ولم يحكم الصلح فيه، فبيناهم على تلك الحال إذ أنشد الأخطل عبد الملك وعنده وُجوهُ قيس: [من الطويل]

ألا سائل الجحّاف هل هو ثائرٌ بقَتْلي أُصيبتْ من سُلَيْمْ وعامرِ ٣
أَجَحّافُ إنْ نهبط عليك فتلتقي عليك بحورٌ طامياتُ الزواخرِ
تكنْ مثلَ أقذاءِ الحَبَاب الذي جرى به البحرُ تسقيهِ رياحُ الصَّراصرِ

فوثب الجحّاف يجرُّ مُطرفَه وما يعلم من الغضب، فقال عبد الملك ٦ للأخطل: ما أحسبك إلّا قد اكسبتَ قومك شراً. فافتعل عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبه من قومه نحوٌ من ألف فارس فسار بهم حتى بلغ الرُّصافة ثم كشَفَ لهمْ أمَره وأنشدهم ما قاله الأخطل وقال إنما هي النار أو ٩ العار، فمن صَبَر فَلْيُقْدِم، ومن كره فليرجع فقالوا: نحن معك. فصَاروا إلى البِشْر، وهو واد لبني تغلب، فأغاروا عليهم ليلاً وقتلوهم وبقروا من النساء من كانت حاملاً ومن كانت غير حاملٍ قتلوها، وقُتِل آبنٌ للأخطل يقال له ١٢ غياث[1]. ثم إنَّ الجحّاف هرب من بعد ذلك وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم. فلحقه عُبَيْدةُ بن تمّام التغلبي دونَ الدَّرْب فكرّ عليه الجحّاف، فهزمه
٢٤ب وهزم أصحابه، ومكث زُمَيْناً في الروم | وقال في ذلك: [من الطويل] ١٥

فإنْ تَطْردوني تطردوني وقد جرى بيَ الورد يوماً في دِماءِ الأراقم
لَدُنْ ذَرّ قَرْنُ الشَّمس حتى تَلَبَّسَتْ ظلاماً بِرَكضْ المُقْرِبَات الصَّلادم

وأقام هناك حتى سكن غضبُ عبد الملك وكلمته القيسية في أن يُؤمنه ١٨ فَلان لهم فقيل له: إنّا واللّهِ لا نَأْمَنُه على المسلمين ان يأتيَ بالرُّوم. فأمّنه فأقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل فقال له الجحّاف: [من الطويل]

أبا مالكٍ هلْ لُمْتني إذْ حَضَضْتني على القتل أم هل لامني فيك لائمي ٢١

(١) في الأغاني: «أبو غياث».

أبا مالكٍ إني أطَعْتُك في التي حَضَضتَ عليها فِعْل حَرّان حازمِ
فإن تَدْعُني أُخرَى أُجِبْك بمثلها واني لَطَبٌّ بالْوَغى جِدُّ عالِمِ

فرأى عبدُ الملك أنّه إنْ تركهم على حالهم كأنّه لم يُحْكم الأمرَ، فأمر الوليد بن عبد الملك فَحمل الدّماء التي كانتْ قبلَ ذلك بَيْنَ قَيْس وتغلبَ وضَمَّن الجَحّافَ قَتْلَى البِشْر وألزَمَه إيّاها عُقوبةً له، فأدّى الوليد الحَمالات ولم يكن عند الجَحّاف ما يُؤدّي، فلحق بالحجاج يسأله لأنه من هوازن فسأله الإذْنَ فمنعه، فلقي أسماء بن خارجَة فعصب حاجته به، فقال: إني لا أقدر لك على منفعة، قد علم الأمير بمكانك. وأبَى أن يأذن لك. فقال: لا والله لا أُلزمها غيرك ثم إن الحجاج أعطاه مائتي الفٍ وخمسين الفاً ثم إن الجَحّاف تألّه بعد ذلك وحج ومعه مشيخة قد حزموا أنفسهم ولبسوا الصوف ومشوْا إلى مكة وخرج الناس ينظرون إليهم وسمع عبدُ الله بن عمر الجَحّافَ وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم اغفر لي وما أراك تفعل. فقال له ابن عمر: يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول | قال: فأنا الجحّاف فسكت. وسمعه محمد بن علي بن أبي ٢٥أ طالب رضي الله عنهما وهو يقول ذلك فقال له: يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك.

[الألقاب]

جحى أبو الغصن دُجَيْن بن ثابت ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الدال في مكانه.

جحَى أبو الغصن صاحب النوادر ذكر الجاحظ أن اسمه نوح. يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في موضعه.

جَحْظة البرمكي، اسمه: أحمد بن جعفر بن موسى.

(١٠١١) الخَفَاجي

جَحوش بن فَضالة الكُلَيْبي الخَفَاجي من عرب البادية. مدح سيف

الدولة صدقةَ بن مَزْيَد صاحبَ الحِلّة وقدم بغداد ومدح الوزير عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير وأورد له محب الدين بن النجار: [من الطويل]

ألم تلتفت للربع لما تنكرا وقد كنت تلقى منه خيماً وسُمّرا ٣

منها:

قَطُوفُ الخُطَا لو يَدْرُجُ الذَّرُّ فوقَها لأدمى جَديلَ المَتْن منها وأثّرا
وتبسِمُ عن دُرٍ عِذابٍ كأنها ذُرَى أقْحوان حيث بَهّى ونَوَّرا ٦
إذا آسْتَلَّ من بين الثنايا رُضابَها مُحِبٌّ براه الشوق حتى تغبرا
سقَى دارها بالعين من وابل الحَيا ثقيل التَّوالي كلّما راح زمجرا
٢٥ب أَجَشُّ جمادِيٌّ كأنّ رَبابَه بخاتيّ كرْمانٍ إذا ما تحدَّرا | ٩

منها:

لو آنّ ابن منصور يُعَدُّ جَميلُه وقطر السما كانت أياديه اكثرا
ألا إنّ ذيلاً يآبن منصورٍ آلتقى عليك بسرٍ كان ذيلاً مُطَهَّرا ١٢
متى تجهز الدنيا بمثلك مثلنا جزيل العَطا سَبط البَنانَيْن أزهرا
فإن تَرْضَ عنا فالعراقُ مَحَلُّنا وإلّا نَزَلْنا منزِلاً عنه أزْوَرا

١٥

[الألقاب]

أبو صُحَيْفَة السُّوائيّ: اسمه وهب بن عبد الله

جُخْجُخ النحوي، اسمه: عبيد الله بن أحمد.

١٨

(١١٢) الجدُّ

الجدُّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنانٍ الأنصاري السلميّ[1]، هو خال جابر بن عبد الله. كان منافقاً ثم حسنت تَوبته. روى عنه جابر وأبو هريرة ويقال انه مات في خلافة عثمان. وعن ابن عباس أنه قال: في الجد بن قيس ٢١

(١) ترجمته في سيرة ابن هشام ١٠٤/٢، والمحبر ٤٦٩، والطبري ٦٣٢/٢، ٦٣٣ و١٠١/٣، والاستيعاب ٢٦٦/١، وأسد الغابة ١ /٢٧٤، وابن الأثير ٢٠٣/٢، ٢٧٧، والإصابة ١ /٢٣٠ و٤ /٢٩٠.

نزلت: (ائذَن ليّ ولا تَفْتِنّي)[1] وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم في غزوة تبوك: اغزوا الروم تنالوا بنات الأصفر. فقال الجد: قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن ولكن أُعينك بمالي فنزلت (ومنهم من يقول ائذن لي) وقد كان ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فانتزع رسول الله ﷺ سؤدده وسوَّد فيهم عمرو بن الجَموح. وقال جابر: بايعْنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية على أن لا نفِرّ كلّنا إلاّ الجد بن قيس اختبأ تحت بطن ناقته وقد قيل إنه تاب وحسنت توبته.

[الألقاب] ٢٦أ

ابن الجَدّ المغربي، اسمه محمد بن عبد الله

ابنُ جُدعان: اسمه علي بن زيد

جواب الدولة أحمد بن محمد

جَرادة الواعظ، اسمه منصور بن المبارك

جُرّبان: ضياء الدين علي بن احمد

الجُربي: محمد بن جعفر.

(١١٣) [ابن عبد الله الحكمي]

الجراح بن عبد الله الحَكَمي[2]، الأمير أبو عُقْبة ولي البصرة. وله ترجمة طويلة في تاريخ ابن عساكر. وكان من صلحاء الأمراء ومجاهديهم توفي في حدود العشرين ومائة.

(١١٤) [الأشجعي]

الجرَّاح الأشجَعيّ الصحابي[3] مذكور في حديث ابن مسعود في قصة

(١) التوبة ٤٩/٩.

(٢) ترجمته في: طبقات خليفة ٣٦٢/١ وتاريخه ٥٠٤/٢، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٢٦، والطبري- في أكثر من مكان يراجع فيها الفهرس- والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٢٢، وابن الأثير - كذلك يراجع الفهرس- واللباب ٣٠٩/١ «الحكمي»، وتاريخ الاسلام ٢٣٧/٤، والعبر ١٢٦/١، ١٢٨.

(٣) ترجمته في: الاستيعاب ٢٦٧/١، أسد الغابة ٢٧٥/١، وتهذيب التهذيب ٦٥/٢، والإصابة ٢٣١/١.

بَرْوَع بنت واشق عن النبي ﷺ انه قال : صداق امرأة من نسائها ولها الميراث وعليها العِدّة في الذي مات عنها قبل أن يدخل بها. ولم يكن فَرضَ لها.

(١١٥) [ابن مليح] ٣

الجرَّاح بن مَليح الرُّؤاسي الكوفي[١] والد وكيع، وناظر بيت المال ببغداد للرشيد. وثّقه ابنُ معين وقال النسائي : ليس به بأس وقال ابنُ سعد كان ضعيفَ الحديث توفي سنة ست وسبعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود ٦ والتِرْمذي وابنُ ماجة.

الألقاب

ابن الجراح عبد الرحمن بن عيسى ٩

ابن الجراح: علي بن عيسى

ابن الجراح: عيسى بن داود

ابن الجراح: عيسى بن علي بن عيسى بن داود ١٢

ابن الجراح الكاتب، اسمه محمد بن داود

ابن الجراح: يحيى بن منصور

٢٦ب ابن الجرادي الكاتب أحمد بن محمد | بن علي ١٥

الجَراوي صاحب الحماسة: أحمد بن عبد السلام

الجَراوي المالقي: أحمد بن الحسن

الجراوي عبد الله بن محمد ١٨

الجرايدي: أيوب بن بدر

الجرايدي الشاعر المقرىء يعقوب بن بَدْران

ابن عماد الدين: محمد بن يعقوب. ٢١

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣٨٠/٦، وطبقات خليفة ٣٩٧/١ والتاريخ الكبير ج١/ق٢٢٧/٢، والجرح والتعديل ج١/ق٥٢٣/١، وفي تاريخ بغداد ٢٥٢/٧، والجمع بين رجال الصحيحين ٨٠/١ وابن الاثير ٧٤/٦، وميزان الاعتدال ٣٨٩/١، وتهذيب التهذيب ٦٦/٢، وتقريبه ٦٥.

(١١٦) [أبو ثعلبة الخشني]

جُرْثوم أبو ثعلبة الخُشَنيّ[١] له صحبةٌ ورواية. ضرب له رسول الله ﷺ [بسهْمه][٢] يوم خيبر وأرسله إلى قومه فأسلموا. تُوفي سنة خَمس وسبعين روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(١١٧) الدّوادار

جرجي الأمير سيف الدين الدّوادار[٣]. كان دواداراً صغيراً في الأيام الصالحية. ولما قُتِل الأمير سيف الدين طَغيتمر النجمي، الدوادار الكبير، في أواخر أيام المظفر حاجّى، جاء الأمير سيف الدين جرجي المذكور إلى الشام متوجهاً إلى حماه في واقعة يَلْبُغا اليَحْيوي ولما عاد إلى مصر جعله المظفر دَواداراً كبيراً وذلك في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة. فلما قتل المظفر في شهر رمضان من السنة المذكورة أُخرج الأمير سيف الدين جرجي إلى دمشق أمير عشرة وجعل الأمير سيف الدين طَشْبُغا دَواداراً عوضه. ثم أنه طُلب إلى مصر وأعطي إمرة طبلخاناه بالديار المصرية.

[الألقـاب]

الجُرْجاني، القاضي الشافعي: أبو الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني الأديب: عبدُ القاهر بن عبد الرحمن
الجرجاني الوراق الشاعر: محمد بن أحمد
الجرجرائي الكاتب: محمد بن الفضل

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤١٦/٧، والجرح والتعديل ج١ق٥٤٣/١، والاستيعاب ٢٦٩/١، وتاريخ داريا ٣٦، وتاريخ دمشق «مخطوطة الظاهرية ذات الرقم ٣٣٨٣» ج١٩/ الورقة١، وأسد الغابة ٢٧٦/١ واللباب ٣٧٤/١، وتاريخ الاسلام ٢١٧/٣، والإصابة ٢٣١/١، وتهذيب التهذيب ٤٩/١٢ والنجوم الزاهرة ١٩٤/١. وانظر الترجمة التالية رقم ١٢١.

(٢) الزيادة عن الاستيعاب ٢٧٠/١.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٥٣٥/١، والنجوم الزاهرة ٢٥١/١٠، ٢٧٩، والسلوك ٨٦٢/٢، ٨٦٣.

الجرجرائي الوزير: أحمد بن الخصيب
الجرجرائي: رجاء بنُ أبي الضحاك
٢٧أ الجرجرائي: علي بن أحمد. | ٣

(١١٨) اليبرودي

جُرجس بنُ يوحنّا بن سهيل بن إبراهيم، أبو الفرج اليَبْرودي[1] بالياء آخر الحروف وباء ثانية الحروف وبعدها راء». ويبرود قرية إلى جانب صَيدنايا ٦ من عمل دمشق. كان من النصارى اليعاقبة وكان بقريته من جُملة فلاّحيها يجمع الشّيح من بَرّ دمشق ويدخل يبيعه في دمشق فاتفق يوماً أن دخل في باب توما فوجد طبيباً يَفْصِد إنساناً قد عرض له رعافٌ شديد من الجهة التي ٩ وقع الفَصد فيها فوقف ينظر إليه وقال، لِمَ تَفْعَل هذا؟ قال لقطع الدم. فقال إن كان الأمر هكذا فإننا في مَوضِعِنا قد اعتدنا أنه متى كان نهرٌ جارٍ وأردنا قطع الماء عنه فإننا نجعل له مسيلاً إلى ناحية أخرى غير مُسامِتةٍ له فافْعَل انت ١٢ كذلك. ففعل فانقطع الدم. فقال الطبيب لليبرودي: لو أنك مشتغل بالطب جاء منك طبيبٌ جيد. فمالت نفسه إلى الطب واشتغل به ولما تبصّر في الطب قصد أبا الفرج بنَ الطيّب كاتب الجاثليق ببغداد وقرأ عليه الطب والحكمة ١٥ إلى أن مهر وعاد إلى دمشق وأقام بها. وقال اسعد بن الياس بن المطران: كان بدمشق فاصد يقال له أبو الخير فَصَد في بعض الأيام شاباً فوقعت الريشة في شريانٍ فجرى الدَّمُ وسال، وحار وتبلد الفاصد فاجتمع الناس عليه وجاء ١٨ اليبرودي وهو صبي يسوق دابة تحمِل الشّيح فرآه فقال: يا عماه افصده في اليد الأخرى ففصده فقال شُدَّ الفِصَاد الأول فشدّه ووضع عليه لازُوقاً كان عنده فوقف الدم فقال من أين لك ما أمرتني به ؟ فقال : أنا أرى لمّا يُسْقى الكرم إذاً ٢١ انفتح شق من النهر وخرج الماء منه فتح فتحاً آخر ينقص به الماء الأول ٢٧ب الواصل إلى ذلك الشق ثم يسدّه بعد ذلك قال | فمنعه الجرايحي من بَيْع الشيح

(١) ترجمته في معجم المؤلفين ١٢٣/٣.

وشغَلَهُ بالطب فكان منه اليبرودي . وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك : حدثني بعض الشاميين أن رجلاً خبازاً بينا هو يخبز في تنّوره بمدينة دمشق إذ عبر عليه رجل يبيع المشمش فاشترى منه وجعل يأكله بالخُبز الحار فلما فرغ سقط مغشياً عليه فنظروا فإذا هو ميت فقضَوْا بموته وغُسِّل وكُفِّن وصُلِّيَ عليه وخرجوا به إلى الجبانة فبينا هم في الطريق على باب البلد استقبلهم طبيب يقال له اليبرودي فسمع الناس يلهجون بأمره فسألهم عن القصة فأخبروه بها فقال: حطّوه حتى أراه فوضعوه فنظر في أمارات الحياة منه فسقاه شيئاً أو قال حقنهُ فاندفع ما هنالك فإذا الرجل قد فتح عينيه وقام إلى حانوته. وتوفي اليبرودي بدمشق سنة [ ][1] وأربعمائة ودفن بكنيسة اليعاقبة عند باب توما ووجد في تركته ثلاثمائة مقطع روميّ وخمسمائة فِضة ألطفها ثلاثمائة درهم. وكانت له مراسلات إلى ابن رضوان بمصر وغيره من الأطباء المصريين. وكتب بخطه كثيراً من كتب الطب ولا سيما من كتب جالينوس وشروحها وجوامعها.

(١١٩) [النوري الاتابكي]

جُرْديك النوري الأتابكي[2]. كان من كبار أمراء الدولة وهو الذي تولى قتلَة شاوَر بمصر، وقتله ابن الخشّاب بحلب. وكان بطلاً شجاعاً وولي إمرة القُدْس وتوفي رحمه الله سنة أربع وتسعين وخمسمائة ووَلِي القدس في الأيّام الصّلاحيّة.

[الألقاب]

الجُرذ القاضي: أحمد بن إسحاق

الجرذ الكاتب: هبة الله بن الحسن

(١) فراغ في الأصل.

(٢) ترجمته في زبدة الحلب ٣٢٦/٢، وذيل الروختين ١٣، والسلوك ٥٨/١، والنجوم الزاهرة ٣٢٦/٢، والشذرات ٣١٦/٤.

٢٨أ ابن جُرمُوز | قاتل الزبير اسمه :عمير بن جُرْموز الجَرْمي النحوي، اسمه صالحُ بن إسحاق.

(١٢٠) [ابن خويلد] ٣

جَرْهَدُ بن خويلد بن بحرةَ بنِ عبد ياليل الأسلمي المدني[١]. كان من أهل الصُّفَّة توفي سنة إحدى وستين. وروى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن وسليمان ومسلم. وجَرْهد هذا هو الذي قال له رسول الله ﷺ: غطَّ فخذك، ٦ وحفيده زُرْعة. وروى له أبو داود والترمذي.

(١٢١) [ابن ناشب]

جُرْهُم بنُ ناشب الخشني[٢] أبو ثعلبة. وقيل هو جُرْثُوم بن ناشب وقيل ٩ ناشِم، وهو مشهور بكنيته. بايع النبي ﷺ بَيْعة الرضوان وضرب [له] السَّهم يوم خيبر وأرسله إلى قومه فأسلموا. نزل الشام وبها ماتَ سنة خمس وسبعين وقيل ماتَ في زمن معاوية. روَى عنه أبو ادريس الخَوْلاني وجُبَيْر بن نفير ١٢ ومكحول.

جَرْول

(١٢٢) الحطيئة ١٥

جَرْول، هو الحطيئةُ[٣] الشاعر المشهور أبو مُلَيْكة، ابنِ أَوْس بن مالك

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٩٨/٤، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/ ٢٨٤، والجرح والتعديل ج١/ق١/ ٥٣٩، وحلية الأولياء ٣٣٧/١، ورياض النفوس ٥٤، والاستيعاب ٢٧٠/١، وأسد الغابة ٢٧٧/١، تاريخ الاسلام ٣٤٠/٢، ٢/٣ وتهذيب التهذيب٦٩/٢ وتقريبه ٦٦، والإصابة ٢٣٣/١، وحسن المحاضرة ١٨٦/١، وتاج العروس ٤٩٩/٧.

(٢) تقدمت ترجمته باسم جرثوم ابو ثعلبة الخشني رقم ١١٦.

(٣) ترجمته في: الشعر والشعراء «شاكر» ٢٨٠/١، والأغاني «دار الكتب» ١٥٧/٢، ٢٢٥/١٧، وفوات الوفيات ١٩٢/١، وسرح العيون ٤٤٨ وابن خلدون ١١١/٢، والإصابة ٢٦١/١، ٣٧١، وشرح شواهد المغنى ٩١٦/٢، وخزانة الأدب ٤٠٦/٢، ٢٨٧/٣، وبروكلمان ١٦٨/١ ، والأعلام ١١٠/٢، ومعجم المؤلفين ١٢٩/٣.

من بني عبس، لقبَ بالحطيئة لقربه من الأرض فإنه كان قصيراً. وقيل ضرط ضرطة بين قومه فقيل ما هذا ؟ فقال : إنما هي حَطأة. وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شرٍ[1] وسفه، ونسبه مُتَدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك: [من الطويل]

أطَعْنَا رسول اللّهِ إذ كان بيننا ... فيا لَعباد الله ما لأبي بَكْر | ٢٨ب
أيُورِثها بكراً إذا مات بَعدَه ... وتلك لَعَمْرُ اللّهِ قَاصِمَةُ الظَّهرَ

وقال يهجو أُمَّهُ: [من الوافر]

تَنَحَّيْ فاجلسي عني قليلاً[2] ... أراح الله منك العالمينا
أغِرْبَالاً إذا اسْتُودِعتِ سِرّاً ... وكانوناً على المتحدّثينا
حياتُك، ما علمتُ، حياةَ سوءٍ ... ومَوْتُكِ قد يَسُرّ الصالحينا

والتمس يوماً إنساناً يَهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال: [من الطويل]

أبَتْ شَفَتَايَ اليومَ إلّا تكلُّماً ... بِشَرٍ فما أدري لمن أنا قَائِلُهْ

وجعل يدهور هذا البيتَ في حلقه ولا يرى إنساناً فاطلع في رَكِيٍّ أوْ حَوْض فرأى وجهه فقال:

أرَى لِيَ وجهاً قَبَّح اللّهُ خَلْقَه ... فَقُبِّحَ مِنْ وَجهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ

وقدِم المدينة في سنة مُجْدِبة فجمع أشرافها له من بينهم شيئاً إلى أن تكمل له أربعُمائة دينار وأعْطوه إيّاها فإذا به يوم الجمعة وقد استقبل الامام ينادي: من يحملني على نعلين كفاه الله كَبَّة جهنم. قال الأصمعي كان الحطيئة جَشِعاً سَؤُولاً مُلْحفاً دنيّ النفس، كثير الشر، قليل الخير بخيلاً،

(١) وردت في الأصل ـ سرو ـ وهو تصحيف.

(٢) الرواية في الديوان: بعيداً. وكذلك سترد بعد قليل في رواية أخرى.

قبيح المنظر، رث الهيئة مغموز النَّسب فاسد الدين. وهجا الزِّبْرِقان بن بدر بالأبيات السينيّة التي منها: [من البسيط]

دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها وَاقْعُدْ فإنّك أنت الطاعم الكاسي ٣

فاسْتَعدى عليه الزِّبْرِقانُ إلى عمر رضي الله عنه فرفعه عُمر إليه واستنشده فقال عمر لحسان: أتراه هجاه؟ فقال: نعم، وسلح عليه فحبسه عمر وقيل جعله في ٢٩أ | بئرٍ ثم أُلقيَ عليه شيء فقال: [من البسيط] ٦

ماذا تقولُ لأفْراخٍ بذي مَرَخٍ زُغْبِ الحواصل لا ماءٌ ولا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ في قعر مُظلمةٍ فاغْفِر، عليك سلامُ اللّه، يا عُمَرُ
أنت الإمام الذي مِنْ بَعْد صاحبه أَلْقَتْ إليك مقاليدَ النُّهى البَشَرُ ٩
لَمْ يُؤْثِرُوكَ بها إذْ قَدَّمُوك لها لكن لأنْفُسِهم كانت بك الأُثَر

فأخرجه وقال: إيّاك وهجاء[1] الناس. فقال: إذاً تموتُ عيالي جوعاً هذا مَكْسبي ومنه معاشي. قال: فإياك[1] والمُقْذِع من القول. قال: وما المُقْذِع؟ ١٢ قال: أن تخايرَ بين الناس فتقول: فلانٌ خيرٌ من فلان، وآل فلانٌ خيرٌ من آل فلان، قال: فأنت والله أهجا مني. ثم قال: لولا أن تكون سُبَّةً لقطعت لسانه ولكن اذهب فأنت له يا زِبْرِقان. فألقى الزِّبْرِقانُ في رقَبته عمامةً فأقتاده بها، ١٥ فعارضته غطفان، فقالت له: يا أبا شَذْرة: إخوتُك وبَنُو عمِّك، فَهَبْهُ لنا، فوهبه لهم. وقيل إن عمر رضي الله عنه لما أطلقه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليؤكد. ١٨

قلت: لم يَخْفَ عن عُمَر رضي الله عنه أنَّ ذلك هجوٌ ولكنه أراد دَرْأَ الحَدِّ بالشُّبهة. وقال العسكري في كتاب الأوائل[2] بعدما أورد الأبيات الرائية للحطيئة: فأخرجه عمر وجلس على كرسي وأخذ شَفرةً وأوْهَمَه أنه يريد قطع ٢١

(١) ليست الواو في الأصل.

(٢) انظر كتاب الأوائل- طبعة وزارة الثقافة السورية- ٢٣٣/١.

لسانه فضجَّ وقال: أنا والله يا أمير المؤمنين قد هجوت أبي وأمي وهجوت نفسي وامرأتي فتبسم عُمر وقال: ما الذي قلت؟ قال: قلت لأبي وأمي: [من الكامل]

ولقد رأيتُكِ في النساءِ فَسُؤْتني وأبي ينيك فساءني في المجلس

وقلت في امرأتي: | [من الوافر] ٢٩ب

تَنَحَّيْ وأَقْعُدي مني بعيداً أراح الله منك العالمينا
ألم أُظْهر لك البغضاء مني ولكن لا أخالُكِ تعقلينا
أغِرْبالاً إذا آستُودِعْتِ سِرّاً وكانوناً على المُتحدّثينا

وقلت في نفسي: [من الطويل]

أبَتْ شَفَتايَ اليومَ إلاّ تكلُّماً بسُوءٍ فلا أدري لِمَنْ أنا قائلُهْ
أرَى لِيَ وَجْهاً شَوّه اللهُ خَلْقه فَقُبِّحَ مِنْ وَجهٍ وقُبِّح حامِلُهْ

فأخذ عمر عليه أن لا يهجوَ أحداً وجعل له ثلاثة آلاف درهم اشترى بها أعراض المسلمين. فقال الحطيئة: [من الكامل]

وأخذت أطرافَ الكلامِ فلَمْ تَدَعْ شتماً يضرُّ ولا مديحاً يَنْفَعُ
ومَنَعْتَني عِرْض البخيل فلم يَخَفْ شَتْمي وأصبح آمناً لا يَجْزَعُ

ولما حضرتِ الحطيئة الوفاةُ اجتمع إليه قومه فقالوا له: يا أبا مُلَيْكة أوْصِ، فقال وَيْلٌ للشعرِ من رواية[1] السوء. فقالوا: أوْصِ يرحمك الله يا حُطيّ فقال: مَن الذي يقول: [من الطويل]

إذا أنبض الرّامون عنها تَرَنَّمَتْ تَرَنُّمَ ثَكْلَى أوجعتها الجنائزُ؟

قالوا الشمّاخ. قال: أبلغوا غَطفَان أنّه اشعر العرب. فقالوا له: وَيْحَك أوْصِ بما ينفعك فقال: أبلغوا أهل ضابىء أنه شاعر حيث يقول: [من الطويل]

(١) كذا في الأصل، وفي الأغاني ١٩٥/٢: «رواية السوء».

لِكُـل جـديـدٍ لـذةٌ غيـر أنني وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذ

فقالوا : أوْصِ ويحك بما ينفعك قال: أبلغوا امرأ القيس أنه أشعر
٣٠أ العرب حيث يقول: | [من الطويل] ٣

فَيا لَكَ من ليلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّت بِيَذْبُلِ

فقالوا: إتقِ الله ودَعْ عنك. قال: أبلغوا الأنصار أن شاعرهم اشعر العرب
حيث يقول: [من الكامل] ٦

يُغْشَوْن حَتَّى ما تَهِـرّ كـلابُهُم لَا يَسْـأَلُون عن السَّـوادِ المُقْبِـلِ

فقالوا: إن هذا لا يُغْني عنك شيئاً فقل غير ما أنت فيه فقال: [من الرجز]

الشعـرُ صَعْبٌ وطـويـلٌ سُلَّمُـهْ إذا ٱرْتَقَى فيـه الـذي لا يَعْلَمُـه ٩
زَلَّتْ بـه إلى الحضيض قـدمُـه يـريـد أن يُعْـربَـه فيعجـمُـه

قالوا: هذا مثلُ الذي كنت فيه فقال: [من الرجز]

قـد كنت أحيانـاً شديـدَ المُعْتَمَد وكنتُ ذا غَرْبٍ على الخصم أَلَدّ ١٢
فوردت[1] نفسي وما كادتْ ترد

قالوا : يا أبا مُلَيْكة ألَكَ حاجةٌ ؟ قال: لا والله ولكن أجْزَعُ على المديح الجيد يُمْدَحُ به مَنْ ليس له أهلاً. قالوا: فمن اشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيهِ ١٥ وقال هذا الجُحَيْر إذا طمع في خير، واستعبر باكياً. فقالوا له: قل لا إله إلا الله فقال: [من الرجز]

قـالـتْ وفـيـهـا حِـيْـرَةٌ وذُعْـرُ عَـوذُ بـربّـي مـنـكـم وحَـجْـرُ ١٨

قالوا له: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ فقال: هم عبيد قِنّ ما عاقب الليل النهار. قالوا: فأوْصِ للفقراء بشيءٍ قال: الإلحاح في المَسْألة فإنها تجارة لا تبور وآسْتُ المسؤول أضيق. قالوا: فما تقول في مالِكَ؟ قال: للأنثى من ولدي ٢١

(١) كذا في الأصل ، وفي الديوان : قد وردت .

[مثل][1] حظ الذكر. قالوا: ليس هكذا قضى الله عز وجل. قال لكني هكذا قضيت. قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال كلوا أموالهم ونيكو: أمهاتهم. قالوا: فهل شيء تَعْهَدُ فيه غير هذا؟ قال: نعم تحملوني | على أتان وتتركوني راكبها حتى ٣٠ب أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يَمُتْ عليه كريم فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول: [من الرجز]

لا أحدٌ أَلأَمُ من حُطيَّهْ هَجا بَنيهِ وهَجا المُرَيَّهْ
من لؤمه مات على قُريَّهْ

القُريَّة: الأتان. وقال أبو حاتم: بخلاء العرب أربعة: الحُطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود [ ][2] الثلاثة للهجرة.

(١٢٣) اليشكري

جَرْوَلُ بنُ الحمارِس اليَشْكُري. هو القائل يهجو الفرزدق في رواية عُمَر بن شبة: [من الطويل]

لقد بَشَّرَتْ أمُّ الفَرَزْدق أهلها بألأم مَوْلودٍ وأخْبث موضع
خصَاك جريرٌ يابْن قَيْنٍ فإن تَعُدْ لشتم كريم بعد خَصْيك تُجْدَع
بكى القَيْنُ لما أن رأى الحربَ شمرت جَزِعْتَ ابنَ قينِ اللؤْم، لا حينَ مَجْزَعِ
وإنك يابن القين لست بِمُدْرِك مآثر بكرٍ فَأْتِ جُهْدَك أوْ دَعِ

[الألقاب]

ابن جرو: عبيد الله بن محمد

ابن جُرَيْج، اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز

---

(١) الزيادة عن الأغاني ١٩٧/٢.

(٢) فراغ في الأصل.

جرير
(١٢٤) البجلي الصحابي

جريرُ بن عبد الله البَجَليّ[١]، بفتح الباء ثاني الحروف، الأَحْمَسي ٣
اليمني. وفد على رسول الله ﷺ فأسلم في رمضان وكان بديع الجمال مليح
الصورة إلى الغاية، طويلاً يصل إلى سَنام البعير وكان نعله ذراعاً. قال رسول
٣١أ الله ﷺ: على وجهه مسحة مَلك.. وقال عمر: جرير يوسف هذه | الأمة. وقال ٦
جرير: أسلمت قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً. روى عنه أَنَسُ بنُ مالك
وقيسُ بنُ أبي حازم والشعبي وبنوه عبيد الله والمنذر وابراهيم وروى له
البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. نزل الكوفة وسكنها ٩
زماناً ثم انتقل إلى قَرقيسيا ومات بها سنة إحدى وخمسين وقيل سنة أربع
وخمسين أورَد المرزباني في معجم الشعراء لجرير البَجلي قوله حين نافر
الفَرافِصَة بنَ الأحوص الكلبي إلى الأقرع بن حابس: [من الرجز] ١٢

يا أَقْرَعَ بن حابسٍ يا أقرعُ إن يُصْرَعِ اليومَ أخوك تُصْرَعُ

وقوله أيضاً: [من الرجز]

يا آبْنَيْ نزارٍ انصرا أخاكما[٢] إنَّ أبي وجدْتُهُ أباكما ١٥
لن يُخْذَل اليومَ أخٌ والاكما

فَنَفَّرهُ الأقْرَع على الفُرافصة انتهى. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق:

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٢/٦ وطبقات خليفة ٢٥٧/١، ٣١٠، ٤٤٩، ٨١٧/٢، والمحبر ٧٥، ٢٣٢، ٢٦١، ٣٠٢، والتاريخ الكبير ج١/ق٢١٧/٢، والمعارف ١٢٧، ٢٥٣، ٢٥٦، والطبري «يراجع الفهرس» والجرح والتعديل ج ١ / ق ١ / ٥٠٢، والاستيعاب ١ / ٢٣٦، وأسد الغابة ٢٧٩/١، واللباب ٩٨/١ «البجلي»، ومعجم البلدان «يراجع الفهرس»، وابن الأثير «يراجع الفهرس»، والعبر ٥٧/١، وسير أعلام النبلاء، ٣٨٠/٢، وتاريخ الاسلام ٢٧٤/٢، ومرآة الجنان ١٢٥/١، وابن خلدون «يراجع الفهرس»، والإصابة ٢٢٣/١، وتهذيب التهذيب ٧٣/٢، وتقريب التهذيب ٦٦، والشذرات ٥٧/١، وغاية الأماني ٧٢/١، وتاج العروس: ١٠ / ٤٠٨.

(٢) في الأصل: «يا بن نزار انصر أخاكما» وما هنا عن نسب قريش ٧.

قدم رسولاً من علي إلى معاوية يطلب منه البيعة له. ووفد على معاوية مرة أخرى في خلافته ولم يزل مُعْتزلاً لعليّ ومعاوية بنواحي الجزيرة انتقل من الكوفة إلى قرقيسيا وقال: لا أقيم في بلدة يُشتم فيها عثمان. وكان سيداً في قومه وبسط له رسول الله ﷺ ثوباً ليجلس عليه وقت مبايعته له وقال لأصحابه إذا جاءكم كريمُ قومٍ فأكرموه. ووجَّهه إلى ذي الخُلَصَةِ[1] طاغية دَوس فهدمها، ودعا له حين بعثه إليها. وشهد مع المسلمين يوم المدائن وله فيه أخبار مأثورة وشهد غيره من فتوحات العراق والعجم | وكان على المَيْمنة يومَ ٣١ب القادسية وكان أعور ذهبت عينه بهَمَذَان حين وَلِيها في زمان عثمان ودعا له النبي ﷺ فقال: اللهم ثَبّته واجعله هادياً مهدياً وقال: اللهم اشرح قلبه للايمان ولا تجعله من أهل الرِّدَة ولا تكثر له فَيطْغَى ولا تملي عليه فَيَنْسى. وقال جرير: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلاّ تبسّم. وقال ﷺ: جريرٌ منا أهل البيت. وكانت وفود العرب تأتي إلى النبي ﷺ فيبعث إلى جرير فيلبس حُلّته ثم يجيء فيباهي الوفود به وقال له: إنك امرؤ قد حسَّن الله خَلقك فأَحْسِن خُلقك. وفي جرير قال الشاعر: [من الرجز]

لولا جرير هلكت بجيلَهْ نِعْمَ الفَتَى وبِئْستِ القبيلهْ

فقال عمرُ رضي الله عنه ما مُدِحَ من هُجِيَ قومُه.

(١٢٥) [ابن حارثة الطائي]

جرير بنُ أوس بن حارثة بن لأمٍ الطائي الصحابي[2]، ويقال فيه خُريم ابن أوس قال ابن عبد البر: أظن أخاه هاجر إلى رسول الله ﷺ فورد عليه

(١) ذو الخلصة -بمحركة وبضمتين- بيت كان يُدْعى الكعبة اليمانية، كان فيه صنم اسمه الخلصة أو لأنه كان منبتَ الخلصة وهي شجرة كالكرم تتعلق بالشجر فتعلو طيبة الرائحة. القاموس «خلص» وفي معجم البلدان «الخلصة» أنه كان لدوس وخثعم وبجيلة وأن جرير بن عبد الله البجلي. أحرقه حين بعثه النبي ﷺ.

(٢) ترجمته في الاستيعاب ٢٤٠/١، وأسد الغابة ٢٧٨/١، والإصابة ٢٣٣/١، وتاج العروس ٤٠٨/١٠.

منصرفه من تبوك فأسلم وهو ابن عم عُروة بن مضَرِّس الطائي وهو الذي قال له معاوية: من سَيِّدُكُمُ اليوم؟ فقال: من أعطى سائلنا وأغضى عن جاهلنا واغتفر زلَّتنا. فقال له معاوية: أحسنت يا جرير. وروى جرير شعر العباس الذي مَدَح به النبي ﷺ.

(١٢٦) ابن حازم البصري

جريرُ بن حازِم بن زيدٍ الأَزدي العَتَكي البصري[١] مولى حمّاد بن زيد. وُلد سنة خمس وثمانين. يقال أنه سمع أبا الطفيل وبعدَه خلقاً من التابعين | ٣٢أ منهم أبو رجاء ومحمد بن سيرين. روى عنه الثوري وابنُ المبارك ومات سنة سبعين ومائة. روى له الجماعةُ وثِقهُ الناس، ولكنه تغير قليلاً قبل موته فحجبه ابنه وَهَبٌ فما سمع منه أحد في اختلاطه. وله أحاديث ينفرد بها فيها نكارة وغرابة ولهذا يقول البخاري: ربما يَهِمُ. وقال ابن مَعين: هو في قَتَادة ضعيف.

(١٢٧) [أبو عبد الله الضبي الرازي]

جرير بن عبد الحميد الحافظ أبو عبد الله الضبّيّ. الكوفي ثم الرّازي[٢]، أحد الأئمة. مولده سنة عشر ومئة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومئة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

---

(١) ترجمته في تاريخ خليفة ٧١٠/٢، والطبري «براجع الفهرس»، والجرح والتعديل ج١/ق٥٠٤/١، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٤/١، والعبر ٢٥٨/١، وميزان الاعتدال ٣٩٢/١، وتذكرة الحفاظ ١٨٦/١، ومرآة الجنان ٣٥٨/١، وطبقات القراء ١٩٠/١، والنجوم الزاهرة ٦٥/٢، وخلاصة الخزرجي ٧٨، والشذرات ٢٧٠/١.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٨١/٧، وطبقات خليفة ٣٩٨/١، والمعارف ٢٦٨، والجرح والتعديل ج١/ق٥٠٥/١، وتاريخ بغداد ٢٥٣/٧، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٤/١، ومعجم البلدان ٥٧/١، واللباب ٧١/٢ «الضبي» ٤٥٠/١ «الرازي»، وابن الأثير ١٩٠/٦ وتذكرة الحفاظ ٢٥٠/١، وميزان الاعتدال ١٨٢/١، ومرآة الجنان ٤٢٠/١، وطبقات القراء ١٩٠/١، وتهذيب التهذيب ٧٥/٢، وتقريبه ٦٦، والنجوم الزاهرة ١٢٧/٢، والشذرات ٣١٩/١، وتاج العروس ٤٠٨/١٠، والأعلام ١١١/٢.

(١٢٨) [الجفشيش]

جرير بن مَعْدان الكِنْدي[١]، ويقال الحضرمي، ويعرف بالجَفْشيش- بالجيم والفاء وشينيْن معجمتين بينهما ياء آخر الحروف، وقيل بالحاء مهملة، وقيل بالخاء معجمة- يُكنى أبا الخير. قدم على رسول الله ﷺ في وفد كِنْدة وخاصم إليه رجلاً في أرضٍ فجعل اليمينَ على أحدهما فقال: يا رسول الله إن حلف دفعتُ إليه أرضي فقال: يا رسول الله دَعْه فإنه إنْ حلف بالله كاذباً لم يُغْفَر له.

(١٢٩) ابن حازم الجهضمي

جرير بن حازم الجَهْضمي البصري[٢] قال المرزُبانيّ: تُوفي في صدر الدولة الهاشمية وكان يُرْمى في دينه ومدح عبادَ بنَ عبادٍ المُهَلَّبيّ بعدة مدائح منها قوله لمّا بنى داره: [من الطويل]

حبا الله عَباداً بأفضل منزلٍ وأجزله للعابد الدائم الفِكرْ
فيا بنَ قُروم الأَزْدِ كُنْ شاكراً لمن حباك به والله زائدُ مَنْ شَكَرْ | ٣٢ب
عَمَرْتَ فأحسَنْتَ العِمارة فاغتنمْ عمارةَ دارِ الحق في عابِر العُمُرْ

(١٣٠) الأموي

جرير بنُ عبد الله بنِ عَنْبسة بن سعيد بن العاص بن أميَّة بن عَبْد شَمْس، يقول للمهديّ في رواية مُصْعَب الزُّبيريّ: [من الرمل]

يا أمينَ اللّهِ قَدْ قُلْتُ لكمْ قولَ ذي رأيٍ ودينٍ وحَسَبْ
مَنْ يَقُلْ غيرَ مَقالي فلقد قال زُوراً وتَعدّى وكذبْ
عبد شمس كان يلتو هاشماً وهُما بعدُ لأُمٍ ولأَبْ

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٧٦/١، ٣٩٢، والإصابة ٢٣٤/١، ٢٤١.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٧٨/٧، والمعارف ٢١٩، والطبري «براجع الفهرس»، وتهذيب التهذيب ٦٩/٢.

ثم مَا فَرَّق حتّى آدم بيننا الرَّحمن في جِذم النَّسبْ
لكمُ الفضل عَلَيْنَا ولنا بكمُ الفضلُ على كلِّ العربْ
فَاْبْدَ بالأَقْرَب منا إننا عَصَبٌ نأتيك من دون عصَبْ ٣
القرابات شديدٌ ودّها عَقْدُها أوْثَق من عَقْد الكُرَب
فَصِلوا الأرحام منّا وآحفظوا عَبْدَ شمس عمَّ عبد المطلبْ

(١٣١) ابن يزيد البجلي ٦

جريرُ بنُ يزيدَ بن خالد بْن عبد الله القَسريّ البَجَليّ[١] قال المُرزبانيّ: رشيديّ يقول: [من الطويل]

أيا ربِّ قد نَزَّهْتَني مذ خَلَقتني عن اللُّؤْم والأدناس في العُسْر واليُسْر ٩
وَأَوْلَيْتَني الْحُسْنى قديماً وحُطْتَني وبَصَّرتني رشدي وعرَّفتَني قَدْري
فيا ربِّ لا تجْعَل عليَّ لساقطٍ ولا للئيم نِعْمةً آخرَ الدهر
فإني أرى مرَّ الليالي على آمرئٍ كريم له من أقبح الخدع والعفر ١٢
حياتهم مَوْتٌ ونفعهم عنىً ونَيْلُ الغِنَى منهم أشدُّ من الفقر

(١٣٢) ابن الخَطَفي التَميميّ

جريرُ بن عطية بن الخَطَفَى[٢]، بفتح الطاء المهملة والفاء، أبو حَزْرَة ١٥
٣٣أ بالحاء المهملة والزاي قبل الراء التميمي الشاعر المشهور، كان من فحول الشعراء في الإسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو

(١) ذكره صاحب الورقة أثناء ترجمة ابن اسماعيل بن جرير القسري البجلي، وأورد له ثلاثة الأبيات الأولى من قطعته برواية مختلفة.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سلام «تح. محمود شاكر» ٧٥/١، والمحبر ١٤٦، ٣٤٠، والشعر والشعراء «شاكر» ٤٥٣/١، والطبري «براجع الفهرس»، والأغاني «دار الكتب» ٦١/١١، ٣١٧/١٦، ومعجم البلدان «تراجع الفهارس»، وابن الأثير ١٦٤/١، ١٦٥، ١٥٥/٥، ووفيات الأعيان ٣٢١/١، وتاريخ الاسلام ٩٥/٤، ومرآة الجنان ٢٣٤/١، والنجوم الزاهرة ٢١١/١، وشرح شواهد المغني ٤٥/١، ٧٦٢/٢، ومعاهد التنصيص ٢٦٢/٢، والشذرات ١٤٠/١، وخزانة الأدب ٧٥/١، وبروكلمان ٢١٥/١، والأعلام ١١/٢، ومعجم المؤلفين ١٢٩/٣.

أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم. قيل إن بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب، وفي الأربعة فاق جريرٌ غيره، فالفخر قوله: [من الوافر]

٣ إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تميم حسِبتَ الناسَ كلَّهم غِضابا

والمديح قوله: [من الوافر]

ألَسْتُمْ خيرَ من ركبَ المطايا وأنْدَى العالَمِينَ بُطونَ راح

٦ والهجاء قوله: [من الوافر]

فَغُضَّ الطرفَ إنك من نُمَيْرٍ فلا كَعْباً بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله: [من البسيط]

٩ إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ قتلننا ثم لم يُحْيِين قتلانا
يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتى لا حراك به وهُنَّ أضعف خَلْقِ الله أركانا

قال أبو عُبَيدة: رأت أمُّ جرير في نومها وهي حامل به كأنها وَلَدتْ حبلاً
١٢ من شعر أسود، فلما وقع جعل يَنْزُو فيقع في عنق هذا فيخنُقه حتى فعل ذلك برجال كثير فانتبهت مذعورة فأوَّلتِ الرؤيا فقيل لها تلِدين غلاماً شاعراً ذا شرّ وشِدّة وشكيمة وبلاء على الناس. فلما ولدته سمته جريراً بآسم الحبل الذي
١٥ رأت أنه خرج منها. والجرير الحبل. وقال رجل لجرير مَن أشعر الناس؟ فقال له: قم حتى أعرّفك الجواب. فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عَطيَّة وقد أخذ عنزاً فاعتقلها وجعل يمصُّ ضَرعها فصاح به: أخرج يا أبَهْ | فخرج شيخٌ ذَميم رثّ ٣٣ب
١٨ الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته. فقال له: أترى هذا قال نعم. قال أوتعرفه؟ قال: لا. قال هذا أبي، أفتدري لِمَ كان يَشْرَبُ من ضَرْع العَنْز؟ قال: لا. قال مخافة أن يُسمع صوت الحلب فيُطْلب منه اللبن، ثم قال:
٢١ أشعر الناس مَن فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعراً وقارعهم ففلَّهم جميعاً.

ودخل على عبد الملك بن مروان فأنشده: [من الوافر]

أتصحو أمْ فؤادك غيرُ صاحِ عَشيّةَ همَّ صَحْبك بالرَّواحِ

تقـول العـاذلات عـلاك شيْبٌ أهـذا الشيبُ يمنعني مَـرَاحي
تـعـزَّتْ أمُّ حَـزْرَةَ ثـم قـالـت رأيـت المُـوردين ذَوي لِـقـاح
ثقي بـالله لـيس لـه شـريـك ومِنْ عِنْـدِ الخليفـة بـالنجـاح ٣
ألستُمْ خيـرَ من ركب المطايـا وأنْـدى العـالمين بـطون راح
سـأشكـرُ إن رددتَ عليّ ريشي وأنْبتَّ القـوادم في جنـاحي

قال جرير: فلما انتهيت إلى هذا البيت كان عبدُ الملك متكئاً فاستوى ٦ جالساً وقال: مَنْ مَدَحَنا منكم فلْيمدَحْنا بمثل هذا أو فَلْيسكت. ثم التفت إليَّ وقال: يا جرير أترى أمّ حَزْرَة تُرويها مائة ناقة من نَعَم بني كُلَيْب؟ فقلت يا أمير المؤمنين إن لم تُرْوِها فلا أرواها الله فأمرَ لي بها كلها سُود الحَدَق. قلت يا ٩ أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس بأحدِنا فضلٌ عن راحلته والإبل أبَّان فلو أمرت لي بالرِّعاء فأمر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت: يا أمير المؤمنين والمِحْلَب وأشرت إلى إحدى الصحاف فنبذها ١٢ ٣٤أ إليّ بالقضيب وقال خُذْها لا نَفَعَتْكَ. وإلى هذا أشار جرير في قوله: | [من البسيط]

أعْـطَوا هُنَيْـدَة تَتْلُوهـا ثمـانيـةً مـا في عطاياهُمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ ١٥

ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال: أما والله إني لأعلم أني قليل البقاء بعده لقد كان نجمنا واحداً وكان كلُّ واحدٍ منا مشغولاً بصاحبه، وقلّما مات ضد أو صديق، إلّا تبعه صاحبه فكان كذلك. وتوفي جرير سنة ١٨ عشر ومائة وقيل سنة إحدى عشرة ومئة باليمامة وعُمِّر نَيّفاً وثمانين سنة وقال عثمانُ التميميّ: رأيت جريراً وما يضم شفتيه من التسبيح فقلت له: وما ينفعك هذا وأنت تقذِفُ المُحْصناتِ ؟ فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ٢١ والله اكبر « إن الحسناتِ يُذْهِبن السيئات »[1] وعدٌ من الله حقّ. وقيل إنه مات بعد الفرزدق بشهر واحد.

(١) هود ١١/١١٤.

[الألقاب]

الطبري، الإمام ابن جرير الطبري، اسمه: محمد بن جرير تقدم ذكره في المحمدين في مكانه.

ابن جرير الوزير: اسمه علي بن جرير

الجريري اسمه: المعافى بن زكرياء

الجُريري سعيد بن اياس

الجزولي النحوي اسمه: عيسى بن عبد العزيز يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه

ابن جَزْلة الطبيب: اسمه يحيى بن عيسى بن جزلة

ابن جُزْنا اسمه: محمد بن هبة الله

الجزار أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم

ابن الجزار الطبيب اسمه: احمد بن ابراهيم

الجَزَريّ المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم

الجَزَريّ الصاحبُ شمس الدين عبد الحميد بن محمد

الجزري: علي بن محمد

الجزري النحوي المصري محمد بن يوسف

الجزيري الأصولي نجم الدين، اسمه: الفتح بن محمد

الجصَّاص جماعة منهم: طاهر بن الحَسَن الزاهد

وابن الجصاص الجوهري| التاجر اسمه: الحسين بن عبد الله يأتي ذكره ٣٤ب في حرف الحاء في مكانه

الجصَّاني اللغوي، اسمه: محمد بن علي بن محمد

الجعابي الحافظ: اسمه محمد بن عمر بن محمد.

جَزْءُ

(١٣٣) أخو الشماخ

جَزْءُ بن ضِرار[١] أخو الشماخ الغطفاني، شاعر مشهور مخضرم وهو ٣
القائل يمدح قومه: [من الطويل]

فقيرُهُمُ يُبْدي الغنى، وغنيُّهمْ ... له ورقٌ للسائلين رَطيبُ
ذَلُولهُمُ صعبُ القياد، وصعبهم ... ذَلولٌ لحقِّ الراغبين ركوب ٦
إذا رَنقت أخلاقَ قوم مُصيبةٌ ... تُصَفّى بها أخلاقهم فتَطِيب

وهو القائل يَرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: [من الطويل]

جَزَى الله خيراً من أميرٍ وباركت ... يَدُ الله في ذاك الأديم المُمَزَّقِ ٩

ورُوي هذا لأخيه الشماخ وزويت لأخيه مزَرِّد ورويت للجنّ والصحيح أنها لجَزْءٍ المذكور.

(١٣٤) الفقعسي ١٢

جَزْءُ بنُ كليب الفقعسي، إسلامي خطب إليه رجل فقال: [من الطويل]

وإنّا على عَضِّ الزّمانِ الذي ترى ... نعالجُ من كُرْهِ المخازي الدّواهيا
فلا تطلُبَنْها يـابْنَ كُون فإنه ... عدا الناسُ مذ قام النبي الْجواريا ١٥
فإن الذي حُدِّثتها في أنوفنا ... وأعناقِنا من الآباء كماهيا

(١٣٥) التابعي

جَزْء بن معاوية بن حُصَيْن بن عبادة بن سعدٍ التميمي[٢]، عم الأحنف بن ١٨
قيس، روى عنه بجالة بن عبدة. ذُكر في أخذ الدّية من المجوس وهو من
٣٥أ التابعين.

---

(١) ترجمته في معجم البلدان ٤٥٠/٢، والإصابة ٢٦١/١.

(٢) ترجمته في طبقات خليفة ٤٦٢/١، والطبري «أنظر الفهارس»، والاستيعاب ٢٧٤/١، ومعجم البلدان ٦٩/٢، وأسد الغابة ٣٣٧/١، وابن الأثير ٥٤٥/٢-٥٤٧، والمشتبه ١٠٤ «جزي»، وابن خلدون ٣٤٣/٢، والإصابة ٢٣٦/١، وتاج العروس ١٧٥/١.

(١٣٦) [ابن جحجنا]

جَزْء بن مالِك بن عامر بن جَحجنا[١] ذكره موسى بن عُقْبَة في مَن
٣ آستُشْهد يومَ اليمامة من الأنصار. وذكره الطبري في من شهد أُحُداً. قال ابن عبد البرّ: وفيهما نظر وربما كانا[٢] واحداً والله أعلم. وقال ابن إسحاق: جُزْء بضم الجيم ابنٌ للعباس.

٦ جُزَيّ

(١٣٧) [جزي أو جري]

جُزَيّ[٣] ويُقال جُرَي بالزاي والراء. حديثه عن النبي ﷺ في الضَّبّ
٩ والسَّبُع والثعلب وخشاش الأرض قال ابن عبد البر: ليس إسناده بقائم لأنه يدور على عبد الكريم [بن][٤] أبي أُميّة.

(١٣٨) [والد حنان بن جزي]

١٢ جُزَيّ السُّلَمي[٥] ويقال الأسْلمي، والد حنان بن جزي أسلم وكساه رسول الله ﷺ بُرْدَيْن في حديثٍ فيه طول قال ابنُ عبد البر: ليس إسناده أيضاً قائماً.

١٥ (١٣٩) صاحب جَعبر

جَعْبَر بن سابق القُشيريّ[٦] الأمير سابق الدين، الذي تنسب إليه قلعة

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٦٩/١، والإكمال ٨٩/٢، ٩٢، وأسد الغابة ٢٨٢/١، والإصابة ٢٣٦/١.

(٢) في الأصل: «كان» وما هنا عن الاستيعاب.

(٣) ترجمته في الاستيعاب ٢٧٣/١، وأسد الغابة ٢٨٢/١، والإصابة ٢٣٦/١.

(٤) ليست «بن» في الأصل. واستدركت من الاستيعاب.

(٥) ترجمته في الاستيعاب ٢٧٣/١، وأسد الغابة ٣٣٤/١، والمشتبه ١٠٤، والإصابة ٢٣٦/١، وتاج العروس ١٧٥/١.

(٦) ترجمته في ذيل تاريخ دمشق ١٠٠، ومعجم البلدان ٦٠٨/٣، وزبدة الحلب ١٠٠/٢، ووفيات الأعيان ٣٦٣/١، وتاج العروس ٤٤٣/١٠.

جعبر. كان قد أسنَّ وَعَمِيَ، وكان له ولدان يقطعان الطريق ويُخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه السلطان مَلكشاه بن ألب ارسلان السَّلْجُوقيّ. ثم قتل بعد ذلك سنة أربع وستين وأربعمائة، وقيل سنة تسع وسبعين.

[الألقاب]

ابن الجَسور: أحمدُ بن محمد

الجَعبري: جماعة منهم تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد

٣٥ب والشيخ برهان الدين: اسمه ابراهيم بن عمر بن إبراهيم.

(١٤٠) [ابن هبيرة المخزومي] الصحابي

جَعْدَةُ بنُ هُبيرة بن أبي وَهْب القرشيّ المخزومي[١]. أمّه أمّ هانىء بنت أبي طالب. ولّاه خاله علي بن أبي طالب على خراسان قالوا: كان فقيهاً وهو من الصحابة وهو الذي يقول: [من الطويل]

أبي مِنْ بني مخزوم إن كنت سائلاً ومن هاشم أمّي لَخَيْرُ قبيلِ

فمن ذا الذي يأتي عليَّ بخاله كخالي عليّ ذي النَّدى وعقيل

روى عنه مجاهد بن حَبر. ويقال إن أمّه وَلَدَتْ من هبيرة ثلاثة بنين وقيل أربعة: جعدة هذا وعمراً وهانئاً ويوسف.

(١٤١) [ابن هبيرة الأشجعي] الصحابي

جَعْدَة بنُ هُبَيْرة الأشجعي الصحابيّ[٢]. كوفيّ روى عنه يزيد الأودي عن

(١) ترجمته في المحبر ٥٦، ٩٨، ٢٩٣، ٤٣٧، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٣٩، والطبري (براجع الفهرس)، والاستيعاب ١/٢٤٠، وأسد الغابة ١/٢٨٥، وابن الأثير ٣/٣٢٦، وميزان الاعتدال ١/٣٩٩، وابن خلدون ٢/٤٥٣، والإصابة ١/٢٣٨، ٢٥٨، والتهذيب ٢/٨١، والتقريب ٦٧، وتاج العروس ٧/٥٠٦.

(٢) ترجمته في الاستيعاب ١ /٢٤١، وأسد الغابة ١/٣٣٩، وتهذيب التهذيب ٢/٨٢، وتقريبه ٦٧، والإصابة ١/٢٣٨، وتاج العروس ٧/٥٠٦.

النبي ﷺ أنه قال: خير الناس قرني. حديثه عند إدريس وداود ابنيْ يزيد الأودي عن أبيهما عنه.

(١٤٢) [ابن خالد] الصحابي

جَعْدَةُ بن خالد بن الصِمَّة[١] حديثه عند إدريس وداود ابنَيْ يزيد الأودِي عن أبيهما عنه قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل سمين يومىء بيده إلى بطنه: لو كان هذا في غير هذا كان خيراً لك.

(١٤٣) [بنت عبيد] الصحابية

جَعْدَة بنتُ عُبَيْد الأنصارية[٢] أختُ عفراء وأمُّ حارثةَ بنِ النعمان والحارثِ بن الحُباب بن الأرقم. كان رسول الله ﷺ يأتي إلى منزلها وكان يأكل عندها. قاله العدويّ وابن القداح ذكر ذلك ابن عبد البر.

الجَعْد

٣٦أ

(١٤٤) الجعد بن درهم

الجَعْد بن درهم[٣]، مؤدب مروان الحمار، ولهذا يقال له مروان الجَعْدي. كان الجَعْد أوّلَ من تَفوّه أنّ الله لا يتكلم، وقد هرب من الشام. يقال إنّ الجهمَ بن صَفْوان أخذ عنه مقالة خلق القرآن. وأصله من حَرّان. يُرْوى أنّ خالدَ بن عبد الله القَسْري خطب الناس يوم الأضحى بواسِط وقال أيها الناس ضحّوا تقبّل الله منكم ضحاياكم فإني مُضَحٍّ بالجَعْد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ ابراهيمَ خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً ثم نزل وذبحه وهي قصة مشهورة

(١) ترجمته في طبقات خليفة ١٢٩/١، والاستيعاب ٢٤١/١، وأسد الغابة ٢٨٤/١، وتهذيب التهذيب ٨١/٢، وتقريبه ٦٧، والإصابة ٢٣٧/١، وتاج العروس ٥٠٦/٧.

(٢) ترجمته في المحبر ٤٣٠، والاستيعاب ١٨٠٧/٤، وأسد الغابة ٤١٥/١، والإصابة ٢٥٢/٤.

(٣) ترجمته في الطبري «أنظر الفهرس»، وابن الأثير ٥ / ٢٦٣، واللباب ١ / ٢٣٠، وسرح العيون ٢٩٣، وميزان الاعتدال ١ / ٣٩٩، وتاريخ الإسلام ٤ / ٢٣٨، والبداية والنهاية ٩ / ٣٥٠، ولسان الميزان ٢ / ١٠٥، والنجوم الزاهرة ١ / ٣٢٢، وتاج العروس ٧ / ٥٠٦، والاعلام ٢ / ١١٤.

رواها قتيبةُ بن سعيد والحسن بن الصَّباح وذلك في حدود سنة عشرين ومئة. وأخذ جعدٌ عن أبان بن سمعان وأخذ أبان من طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ وأخذ طالوت مِنْ لبيد وكان لبيدٌ يقول بخلق التوراة. وأوّل من صنف في ذلك طالوت وكان زنديقاً وأفْشى الزندقة وقال علي بن القاسم الخَوافي: [من الوافر]

أبينوا أينَ جَعْدٌ أين جَهْمٌ ومَنْ والاهُمُ، لهمُ الثُّبورُ
كأنْ لم ينظِم النّظّامُ قولاً ولم تُسْطر لجاحظهم سُطورُ
وأين الملحدُ ابن أبي دُؤادٍ لقد ضَلّوا وغرَّهم الغرورُ

(١٤٥) [شعر الزنج]

أبو الجعد المعروف بشَعْر الزَّنْج[1] كان وقاداً ببغداد، قصته طويلة وأمره عجيب، اقتضت به الحال في تصرّفاته إلى أن صار وقاداً في أُتُون حَمّام. عشقَ علاماً فأخذ في قول الشعر فيه فجوّده واشتدّ حبه في الغلام وكان الغلام ظريفاً مغرماً بالتفاح لا يكاد يفارقه في أوانه فجاء يوماً شَعْرُ الزنج فقعد بإزاء الغلام وبيد الغلام تُفّاحة أُهْدِيَتْ له فجعل يُقَبِّلُها تارةً ويَشمُّها أخرى ويُدْنيها | من خدّه تارةً ٣٦ب
ومن فيه تارة فقال شَعْرُ الزنج: [من السريع]

تفاحة أكْرَمَها رَبُّها يا ليتني لو كنت تُفّاحهْ
تُقَبِّل الحِبَّ ولا تستحي من مَسْكه بالكف، نفّاحه
تجري على خدّيه جَوّالةً نفسي إلى شمّكِ مُرْتاحَهْ

فلما سمع الغلام ذلك رمى بها في الطريق فأخذها شعر الزنج، واشتدّ كَلَفه بالغلام واشتدّ إعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج إلى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب: [من البسيط]

إني لأعْذُرُكُمْ في طول صَدِّكُمُ مَنْ راقب الله أبْدَى بعض ما كتما
لكنْ صُدُودُكُمُ يودِي بمن عَلِقَتْ به الصَّبابةُ حتى ترجعوا الكَلِما

(١) ترجمته في فوات الوفيات «احسان عباس» ٢٨٠/١.

ورمى بالتفاحة إلى الغلام فقرأ ما فيها وقام فأبطأ وعاد بها فرمى بها في حِجْر شعر الزنج فأخذها وهو يظن أنّه قد رقّ له فإذا هو قد كتب بالأسود تحت كل سطر: [من البسيط]

نَصُدّ عنْكم صُدود المُبْغِضين لكمْ فلا تَردُّوا إلينا بعدها كَلِما
وما بنا الناسُ لو أنّا نريدكُمُ فاصْبِر فؤادك أو مت هكذا ألما

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجدُه ثم ظن أن الغلام يَسْتَوضِع حِرْفَته بالوِقادة فتركها وصار ناطوراً يحفظ البساتين بباب الحديد، وقصد بساتين التفاح التي لا يوجد في بغداد أكبر منها تفاحاً فأتى إلى صاحب له ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تُهديَ بعض هذا التفاح إلى الغلام وتعمَّد المكتوب منه فنظر ذلك وإذا به قد كتب على تفاحة حمراء ببياض من نفس التفاحة لما كانت على شجرتها: | [من مجزوء الرجز] ٣٧أ

جودوا لمن هيَّمَهُ حُبُّكمُ فهاما
وصار ضوءُ يومه من حزنه ظلاما

وكتب على أخرى: [من المنسرح]

مُهْجَةُ نفس أتَتْكَ مرتاحَهْ تشكو هواها بلفظ تفاحَهْ

فأهدى ذلك التفاح إليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل. وصار شعر الزنج يختار التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل في إيصاله إلى الغلام قال الحاكي لهذه الحال: فإني يوماً لجالس، أنا والغلام إذ اجتاز بنا بائع فاكهة، جُلُّ ما معه التفاح فأجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مماكسة وسُرَّ الغلام برُخْص ما ابتاعه وجعل يقلب التفاح ويَعجب من حُسنِه فإذا هو في التفاح بتفاحة صفراء مكتوب فيها بالأحمر: [من السريع]

تفاحة تُخْبِرُ عن مُهْجةٍ أذابها الهجر وأضناها
يا بؤسها ماذا بها وَيْلَها أبعدها الحب وأقصاها

ففطن حينئذ وغالطني وقال: ما ترى ما يكتبونه الناس على التفاح طلباً للمعاش ؟ فتغافلت عنه وإذا بشعر الزنج قد دفع ذلك التفاح إلى البائع وقال له: تلطف في أن يراه الغلام وَبعْه إيّاه بما قال. ثم إن شعر الزنج أهدى إليّ يوماً تفاحاً كثيراً أحمرَ كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض في حمرة وبحمرة في بياض وعلى إحداها: [من السريع]

نَبَتُّ في الأغصان مخلوقةً ... من قلب ذي شَوْق وأحزان
صَفَّرني سُقْمُ الذي سُقْمُه ... يخبر عن حالي وأحزاني

وعلى أخرى بأحمر: | [من السريع] ٣٧ب

تُفّاحةٌ صيغت كذا بدْعةً ... صفراء في لون المُحِبّينا
زَيّنها ذو كَمَدٍ مُدْنَفٌ ... بدمعه إذْ ظلَّ محزونا
فآمَنُنْ فقد جئت له شافعاً ... وُقّيتَ مِنْ بَلْواه آمينا

وعلى أخرى: [من السريع]

كتبتُ لمّا سُفِكَتْ مهجتي ... بالدم كي ترحم بَلْوائي
رفعت هذي قصتي اشتكي الهجر فَوَقِّعْ لي بإعفائي

قال: فرحمته وأدركتني رِقّةٌ له فخطفت التفاح جميعَه وعملتُ دعوة ودعوت الغلام وأخواته واجتمعنا على مجلس أُنْسٍ وأحضرتُ التفاح فيما أحضرته فرأوا منه شيئاً لم يرَوْا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدي الغلام فتعجب منه وقرأ ما عليه وقال لي خفية: تَرَى مَنْ كتب هذا التفاح؟ قلت الذي كتب على ذلك التفاح الذي ابتعته ذلك اليوم. فقال ومن كتبه قلت: شعر الزنج فخجل واستهدانيه. فقلت: لا تستهده فإنه لك عُمِل ومن أجلك حضر. ثم أخذت في رياضته على الحضور مع شعر الزنج للحديث والفكاهة فوجدته شديد النفور عنه والبغض له فتركته وعدلت إلى أبيه وقلت له: هل أنا عندك بِمُتّهم في ولدك، فقال حاش لله ولا في أهلي فحَكَيْتُ له خبر شعر الزنج مع ولده من أوّله

إلى آخره وقلت له:إن هذا الأمر إن تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أُحْدوثة للخاص والعام وأنا أرى أن اجتماعه به في منزلي بمحضر من أهله، سِواك، مما يَكُفّ لسانه ويستر أمره فقال: إفعل ما تراه مصلحةً فأنت ممن لا يُتَهم. قال: فعرَّفت شعر الزنج ما جرى وقلت له إذا كان ليلةُ كذا | فاحْضُر وادْخل بغير ٣٨أ استئذان كأنّا لم نشعر بك واجلس إلى أن نومىء إليك بالقيام. ثم دعوت الغلام وأخواته في الليلة المحدودة واجتمعنا في مجلس إنسٍ وشرب الغلام وأخواته فلم نشعر إلاّ وشعر الزنج داخلٌ علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهمَّ بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شَمَّه والعبثَ به والتَّنَقُّل منه في أثناء شُرْبه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال: [من السريع]

يا قمراً في سَعْد أبراجه ... وبَيْتِ أحزاني وأتراحي
ويا قضيباً مائلاً مائلاً ... أكثر في حُبّي له اللاّحي
أبصرته في مجلسٍ ساعةً ... والليل في حُلّة إمساح
في فتيةٍ كلُّهُمُ سَيِّدٌ ... صالت عليهم سطوة الرَّاح
يَعَضُّ تفاحاً بتفاحةٍ ... ويشربُ الراح على الرَّاح

فخجل الغلام وآحمرّ فقال شعر الزنج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلاً وتوريداً فقلنا لشعر الزنج: يكفيك قد أخجلت الفتى. فأومأنا إليه بالقيام على الوَفقِ الذي كان بيننا فوثب قائماً يبكي وينشد أشعاراً وانصرف وقد انهار الليل فلم نزل في ذكره بقية ليلتنا إلى أن أصبحنا وتفرّقنا.

[الألقاب]

الجعد النحوي: اسمه محمد بن عثمان.

جعفر بن أبي طالب

(١٤٦) أخو علي بن أبي طالب

جعفر بن أبي طالب، عبدِ مناف بن عبد المطلب بن هاشم[١]، أبو عبد

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٤/٤، وطبقات خليفة ١٧/١، وتاريخه ٥٦/١، والمحبر «براجع الفهرس» =

٣٨ب الله | الهاشمي الطيار، ابن عم رسول الله ﷺ ذو الجناحين، اسلم وهاجر الهجرتين وأستعمله رسول الله ﷺ على غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فاستُشْهِد بها. ومؤتة بأرض البلقاء. وذلك سنة ثمان وقيل سنة سبع وكان هاجر إلى ٣ الحبشة فأسلم النجاشيّ على يده وجَهّزه إلى النبي ﷺ فوافقه وقد فتح خيبر فتلقاه النبي ﷺ واعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر وكانت امرأته اسماء بنت عُمَيْس التي تزوجها بعده أبو بكر الصديق ٦ معه في هجرة الحبشة فولدت له هناك عبد الله وعَوْفاً ومحمداً وكان أمير المهاجرين إلى الحبشة. وكان أولاد أبي طالب الذكُور أربعة: طالب وعقيل وجعفر وعليّ، بين كل واحد والذي بعده في السن عشرُ سنين، وكلهم أسلَم إلاّ ٩ طالباً. وأمّهم فاطمة بنت أسد بنت هاشم أسلمت قال ابن اسحاق: اسلم بعد جعفر بعد أحد وثلاثين إنساناً. أسلم هو وامرأته أسماء، وقيل كان الثالثَ في الاسلام بعد عليّ وزيد بن حارثة وقال له النبي ﷺ اشبهتَ خَلقي وخُلُقي وأنت ١٢ من الشجرة التي أنا منها. وهو أحد النُّجباء الرفقاء وكان رسول الله ﷺ يكنيه أبا المساكين. ولما كان يومُ مؤتة وقُتل زيدُ بن حارثة أخذ جعفر اللواء ونزل عن فرسٍ له شقراء فعقَرها، وهو أول من عقر في الاسلام، ثم تقدم فقاتل حتى قتل ١٥ وكان يقول: [من الرجز]

يا حبذا الجنّة واقترابُها طيّبةً وباردً شرابها

٣٩أ الروم روم قد دنا عذابُها عليَّ إن لا قيتُها ضرابُها | ١٨

وأخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعَضُدَيْه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة قتلوه بالرماح ووُجد في مقدم جسده بضعة

= والتاريخ الكبير ج١/ق ١٨٥/٢، والطبري «براجع الفهرس»، والجرح والتعديل ج١/ق ٤٨٢/١، ومقاتل الطالبيين ٦، وحلية الأولياء ١١٤/١، والاستيعاب ٢٤٢/١، وصفة الصفوة ٢٠٥/١، ومعجم البلدان «مؤتة ٥٧١/٤- ٦٧٧، والعبر ٩/١، وسير أعلام النبلاء ١٥٠/١، وتاريخ الاسلام ٢/٣، ومرآة الجنان ١٤/١، والإصابة ٢٣٩/١، وتهذيب التهذيب ٩٨/٢، وتقريبه ٦٨، وغاية الأماني ٦٥/١، والأعلام ١١٨/٢.

وأربعون ضربةً ووَجِد النبي ﷺ وجداً شديداً وجعل يخبر الناس بالواقعة وهو يبكي ويقول إن المرء كثير بأخيه وابن عمه وأخبر عن جعفرٍ أنه دخل الجنة وهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء منها.

(١٤٧) الحافظ الحَصيري

جعفر بن أحمد بن نصر أبو محمد الحافظ النَّيْسابوري[١] المعروف بالحَصِيري أحد أركان الحديث، ثقة عابد. سمع إسحاق بن راهويه وأبا كُرَيْب وأبا مروان العثماني وأبا مصعب وجماعة وروى عنه أبو حامد بن الشرقي وأحمد بن الخضر الشافعي ومحمد بن إبراهيم الهاشمي وأبو عمرو بن حمدان وغيرهم. قال الحاكم: قال لي محمد بن أحمد السكري سبط جعفر كان جدِّي قد جزّأ الليل ثلاثة أجزاء يصلي ثلثاً وينام ثلثاً ويصنّف ثلثاً ومرض ثلاثة أيام لا يفتر فيها عن قراءة القرآن. وقال أحمد بن الخضر الشافعي: لما قدم أبو علي عبد الله بن محمد البلخي نَيْسابور عجز الناس عن مذاكرته فذاكر جعفر بن أحمد بأحاديث الحج فكان يسرد فقال له جعفر: سليمان التيمي عن أنس أن رسول الله ﷺ لبّى بحجة وعُمرةٍ معاً، فبُهت وجعل يقول: التيمي عن أنس: فقال جعفر: ثنا يحيى بن حبيب ثنا معتمر عن أبيه فذكر الحديث. وتوفي الحصيري سنة ثلاث وثلاثمائة.

(١٤٨) أبو محمد السرّاج

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد[٢] أبو محمد البغدادي السرَّاج

---

(١) ترجمته في معجم البلدان ٨٩١/٢، ٢٨١/٣، والعبر ١٢٦/٢، وتذكرة الحفاظ ٢٤٤/٢، والنجوم الزاهرة ١٨٨/٣، والشذرات ٢٤٢/٢.

(٢) ترجمته في المنتظم ١٥١/٩، ومعجم الأدباء ١٥٣/٧، ومعجم البلدان ٥٥١/٢، ٢٤٢/٣، ٧٢١/٤، وابن الأثير ١٥٤/١٠، ووفيات الأعيان ٣٥٧/١، والعبر ٣٥٥/٣، ومرآة الجنان ١٦٢/٣، والبداية والنهاية ١٦٨/١٢، والذيل على طبقات الحنابلة ١٢٣/١، والنجوم الزاهرة: ١٩٤/٥، وبغية الوعاة ٤٨٥/١ والشذرات ٤١٧/٣، والأعلام ١١٥/٢، ومعجم المؤلفين ١٣١/٣.

القارىء سمع أبا علي ابن شاذان والخلّال وابن شاهين وابن شَيْطا وجماعة
٣٩ب وروى عنه | جماعة السِّلْفي وابن الخلّ وشهدة الكاتبة قال ابن عساكر:وكان ذا
طريقة جميلة وَمَحبَّة للعلم والأدب وله شعر لا بأس به وخرَّج له شيخنا الخطيب ٣
فوائد وتكلم عليها في خمسة أجزاء، وكان يسافر إلى مصر وغيرها وتردَّد إلى
صور عدة دفعات ثم قطن بها زماناً وعاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي بها سنة
خمسمائة وله تصانيف منها: مصارع العُشّاق وجعله أجزاء وكتب على كل جزء ٦
أبياتاً من نظمه كتب على الأول: [من الكامل]

هـذا كتاب مَصارِع العشـاق صـرعتُهم أيدي نـوىً وفـراق
تصنيف من لـدغ الفـراق فؤاده وتـطلّب الـرّاقي فعـزّ الـرّاقي ٩

ومن تصانيفه:حِكَمُ الصبيان ومناقب السودان ونظم أشعاراً كثيرةً في الزهد والفقه وغير ذلك.

(١٤٩) أبو الفضل الوراق الاسكندري ١٢

جعفر بن أحمد بن جعفر[١] أبو الفضل اللَّخْمي الاسكندري النحوي الشاعر المعروف بالورَّاق. كتب عنه الحافظ المنذري. توفي سنة ثلاث عشرة وستمائه ومن شعره. ١٥

(بياض في الأصل)؟؟

(١٥٠) أبو الفضل الغافقي

جعفر بن أحمد بن علي بن بيان[٢] أبو الفضل الغافقي المصري. ١٨ رافضي كذّاب زعم أنه سمع من عبد الله بن يوسف التِّنّيسي ويحيى بن بُكَيْر

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٤٨٥/١.
(٢) ترجمته في ميزان الاعتدال ٤٠٠/١، ولسان الميزان ١٠٨/٢.

روى عنه | أبو أحمد عبد الله بن عدي والحسن بن رشيق. حدَّث سنة أربع ٤٠أ
وثلاثمائة وعاش بعدها قليلاً أو مات فيها.

(١٥١) المقتدر بالله

جعفر بن أحمد، أبو الفضل المقتدر بالله[1] أمير المؤمنين، ابن المعتضد أبي العباس ابن أبي أحمد طلحة بن المتوكل. بويع بعد أخيه المكتفي بالله عليّ في سنة خمس وتسعين ومئتين وسنه ثلاث عشرة سنة. ولم يَلِ أمر الأمة قبله أصغر منه ولهذا انخرم النظام في أيامه وجرت تلك العظائم وخلع أوائل خلافته وبويع عبد الله بن المعتز فلم يتم الأمر، وقتل ابن المعتز وأعيد المقتدر إلى الخلافة، ثم خُلع في سنة سبع عشرة وكتب خطَّهُ لهم بخلع نفسه وبايعوا أخاه القاهر بالله محمداً ثم أعيد بعد ثلاثة أيام وجددت له البيعة وكان ربعةً جميل الوجه أبيض مُشَرَّباً حمرةً قد عاجله الشيب بعارضيه وكان له يوم قتل ثمان وثلاثون سنة قال المحسِّن التنوخي :كان جيد العقل صحيح الرأي ولكنه كان مؤثراً للشهوات. لقد سمعت أبا الحسن علي بن عيسى يقول:ما هو إلاّ أن يترك هذا الرجل -يعني المقتدر- النبيذ خمسة أيام وكان ربما يكون في أصالة الرأي كالمأمون والمعتضد. رماه بربري بحربةٍ فقتله في شوال سنة عشرين وثلاثمائة. وكانت قتلته في الموكب رماه البربري غلام بليق، وولي الخلافة من أولاده ثلاثة الراصي والمقتفي والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل: قُتل وولي من أولاده ثلاثة: المنتصر والمعتز والمعتمد، والرشيد ولي من أولاده ثلاثة الأمين والمأمون والمعتصم، وأما عبد الملك بن مروان فولي من أولاده أربعة ولا نظير لذلك إلاّ في الملوك لأن العادل ولي من أولاده أربعة: المعظم والأشرف | والكامل والصالح اسماعيل، والملك الناصر محمد بن قلاوون ولي ٤٠ب

(١) ترجمته وأخباره في نشواء المحاضرة «يستشار الفهرس»، وتاريخ بغداد ٢١٣/٧، والمنتظم ٦٧/٦، ٢٤٣، وطرفة الأصحاب ٨٥، والفخري ٢١١، ومرآة الجنان ٢٨٠/٢، وتاريخ الخلفاء ٣٧٨، والشذرات ٢٨٤/٢.

من أولاده أبو بكر المنصور والأشرف كجك والناصر والصالح اسماعيل والكامل شعبان والمظفر حاجيّ والناصر حسن والمصالح صالح. وكانت أم المقتدر أم ولد يقال لها شغب صَقْلَبِيَّة كانت لأم القاسم بنت محمد بن عبد الله بن طاهر فاشتراها المعتضد وكان الأمر لها في خلافة ابنها وهو يتدبّر بتدْبيرها وماتت بعد قتله في العذاب والمطالبة في يد القاهر بالله. وكتب له عدة من الوزراء أوّلهم العباس بن الحسن بن أيوب ثم قتل وكتب له بعده علي بن محمد بن موسى بن الفرات، ثم قبض عليه، وكتب له محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصرفه يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثمائة ثم كتب له علي بن عيسى بن داود بن الجراح وصرفه يوم التروية سنة أربع وثلاثمائة، ثم استكتب ابن الفرات ثم صرفه، واستكتب أبا محمد حامد بن العباس سنة ست وثلاثمائة وصرفه في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، واستكتب ابن الفرات ثالثة ثم صرفه، واستكتب علي بن عيسى ثانية ثم صرفه، واستكتب أبا علي محمد بن علي بن مُقلة ثم صرفه، واستكتب أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح، ثم استكتب أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلُوذاني، ثم استكتب أبا علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقبه عميد الدولة، ثم استكتب أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن حِنْزَابه ستة أشهر فقتل. وكان حاجبه سوسن ثم نصر القُشُوري ثم ياقوت | مولى أبي طلحة ثم ٤١أ محمد وإبراهيم ابنا رائق. ونَقْشُ خاتمه «لله المقتدر بالله وقيل: الملك لله». وقال ابنه الراضي بالله يرثيه: [من الطويل]

كفى حَزَناً أن بتَّ مُسْتَشْعِرَ البلَى ... وبتُّ بما خَوَّلْتَني متمنّعا
ولو أنني ناصفتك الود لم أعش ... خِلافَك حتى ننطوي في الثرى معا

(١٥٢) القايني الشافعي قاضي غُورَج

جعفر بن أحمد أبي طالب ابن محمد بن عَوانة، أبو الفخر القايني

الشافعي قاضي غُورَج وهي قرية كبيرة على باب هراة، سمع جزءاً من حديث علي بن الجعد من أبي صاعد يعلى بن هبة الله الفُضيلي وسمع من شيخ الاسلام أبي اسماعيل روى عنه أبو سعد السمعاني وابنه عبد الرحيم وقال: كان مولده في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمئة وتوفي بغورَج سنة ثمان وأربعين وخمسمئة.

(١٥٣) المفوّض بن المعتمد

جعفر بن أحمد[١] المعتمد على الله بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد. عقد له أبوه بولاية العهد من بعده ولقبه بالمفوَّض إلى الله. ثم عهد بالخلافة بعده لأخيه أبي أحمد الموفق محمد بن المتوكل، فمات الموفق في حياة المعتمد، فخطب المعتمد بولاية العهد لولد الموفق أحمد ولقبه المعتضد بعد ولده المفوض ثم بعد مدة خلع ولده المفوَّض هذا من ولاية العهد وخطب للمعتضد وحده فلما مات المعتمد ولي الخلافة بعده المعتضد وبقي المفوض بعد أبيه زماناً إلى أن قتله المعتضد سنة ثمانين ومئتين وكان في دار المعتضد ليلاً ونهاراً لا يخرج منها وربما نادمه.

(١٥٤) أبو العباس المروَزي

جعفر بن أحمد المَرْوَزيّ[٢] أبو العباس قال محمد بن اسحاق النديم: هو أحدجمّاعي الكتب ومؤلفيها في أنواع العلوم وكتبه كثيرة جداً وهو أوّل من | ألّف ٤١ب كتاباً في المسالك والممالك ولم يتم. مات بالأهواز وحُملت كتبه إلى بغداد وبيعت سنة أربع وسبعين ومئتين، وله كتاب الآداب الكبير. الآداب الصغير. تاريخ القرآن لتأييد كتب السلطان. كتاب البلاغة والخطابة.

---

(١) ترجمته في تاريخ الخلفاء ٣٦٤.

(٢) ترجمته في الفهرست ٢٢٠ـ وما فيه يقارب ما هنا وإن زاد في تعداد كتبه كتاب التاجم، ومعجم الأدباء ١٥٧/٧، ومعجم المؤلفين ١٣٣/٣.

(١٥٥) العلوي المصري

جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري[١]. نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي قال: أنشدني الشريف المذكور لنفسه في مُهَنْدِس جميل الصورة: [من الطويل]

وذي هيئة يُزْهَى بحسنٍ وصنعةٍ ... أموت به في كل يوم وأُبْعثُ
محيط بأشكال الملاحة وجهه ... كأن به إقليدساً يتحدث
فعارِضُهُ خطُّ آستواءٍ، وخالُه ... به نقطة، والصُّدغ شكلٌ مثلث

قال: وادّعاها النفيس أبو العباس القطرسيّ لنفسه وذكرها هذا الشريف جعفر في ديوانه قال: وأنشدني لنفسه في تشبيه طارٍ بيد مُغَنٍّ: [من السريع]

غنّى بطارٍ طار قلبي له ... بأنْملٍ كالأنجم الخمس
كأنه والطار في كفه ... بدر الدجى يلعَب بالشمس

قال وأنشدني لنفسه: [من الكامل]

وافيت نحوكمُ لأرفع مبتدا ... شعري وأنصِبَ خَفْقَ عَيْشٍ أغبرا
حاشاكمُ أن تقطعوا صلةَ الذي ... أو تصرفوا من غير شيء جعفرا

٤٢أ قال وأنشدني لنفسه في طفّاءة القناديل: | [مجزوء الرجز]

طفّاءة تنفث في ... وَسْط القناديل الهبا
كأنّها نَعَامَةٌ ... تلقطُ منها لَهَبا

(١٥٦) وزير المهتدي

جعفر بن أحمد بن عمار[٢]، أبو صالح الكاتب. ولي أبو صالح هذا

---

(١) ترجمته في فوات الوفيات «احسان عباس» ٢٨٥/١ وما فيه مقارب لما هنا، وزاد ابن شاكر في آخر الترجمة قوله: توفي بعد الستمئة رحمه الله.

(٢) ترجمته في الطبري «تح أبو الفضل إبراهيم» ٢٧٦٩ وابن الأثير.

الوزارة للمهتدي بالله محمد بن هارون الواثقُ خلع عليه فبقي مُدَيدة ولم يمش له أمر لضعفه وخوفه وقلة استقلاله بالأمر فلما تبيّن المهتدي ذلك منه عزله.

(١٥٧) ابن الغاسلة

جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان اللغوي[١]، أبو مروان الإشبيلي. يعرف بابن الغَاسِلة. روى عن القاضي أبي بكر بن رَزِب وأبي عون ابنه والمُعَيْطي والربيدي وكان بارعاً في الأدب واللغة ومعاني الشعر والخبر، ذا حظٍّ من الحديث. توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمئة.

(١٥٨) أبو القاسم الخياط

جعفر بن الأسعد بن أبي القاسم بن سعد، أبو القاسم الخياط البغدادي. طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير بعد عُلُوّ سنه من أبي الفتح بن شاتيل وابن كليب ونصر الله بن عبد الرحمن القزاز وأبي الفتح محمد بن يحيى البرداني وأبي الخير أحمد بن إسماعيل القَزويني وأبي الفضل مسعود بن علي بن النادر وذاكر بن كامل وابن بَوسن وابن المعطوش وجماعة، ولم يزل يسمع من الشيوخ طبقة طبقة حتى سمع من أقرانه ورفقائه وحصَّل الأصول وكتب بخطه كثيراً مع ضعف يده ورداءة خطه وأوقف كتبه بمسجد الشريف الرندي بدار دنيار وكان صدوقاً حسن الأخلاق دَيّنا قال محب الدين بن النجار: كتبتُ عنه، وأثنى عليه. ولد سنة سبع وأربعين وخمسمئة وتوفي | سنة اثنتين وثلاثين وستمئة. ٤٢ب

(١٥٩) ابن أبي علي القالي

جعفر بن اسماعيل بن القاسم القالي[٢] هو ولد أبي علي القالي المقدَّم

(١) ترجمته في صلة ابن بشكوال ١٢٧/١، ومعجم الأدباء ١٥٢/٧، وما فيه يقارب ما هنا حرفيا، وبغية الوعاة ٤٨٥/١.

(٢) ترجمته في جذوة المقتبس ١٧٥، ومعجم الأدباء ١٦٢/٧، وما فيه مقارب لما هنا.

ذكره. كان جعفر هذا أيضاً أديباً فاضلاً أريباً وهو القائل في المنصور بن أبي عامر محمد بن أبي عامر أمير الأندلس: [من الكامل]

وكتيبةٍ للشيب جاءت تبتغي قتل الشباب ففرَّ كالمذعور
فكأن هذا جيش كلُّ مثلّثٍ وكأنّ تلك كتيبة المنصور

(١٦٠) أبو بِشر اليَشْكري

جعفر بن إياس[١]، أبو بِشْر اليشكريّ البصري ثم الواسطي أحد الأئمة الكبار. حدّث عن سعيد بن جبير والشعبي وحميد بن عبد الرحمن الحميري وطاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة ونافع وميمون بن مهران وطائفة، وثّقه أبو حاتم وغيره وقال أحمد بن حنبل: أبو بشر أحبُّ إلينا من المِنْهال بن عمير وأوثق. مات ساجداً خلف المقام سنة خمسٍ وعشرين ومائة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١٦١) الكلابي الجزري

جعفر بن بُرْقان الكِلابي الجَزَريّ الرَّقّيّ[٢]. ضعّفه أحمد بن حنبل في الزهري خاصة وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وتوفي في حدود الستين ومائة.

(١٦٢) كمال الدين الأدْفَويّ

جعفر بنَ تغلب، كمال الدين[٣]، أبو الفضل، الأدفوي الفقيه الأديب

(١) ترجمته في طبقات خليفة ٨٤٥/٢، والتاريخ الكبير ج١/ق ١٨٦/٢، والجرح والتعديل ج١/ق ٤٧٣/١، والجمع بين رجال الصحيحين ٦٩/١، وابن الأثير ٢٥٣/٥، وميزان الاعتدال ٤٠٢/١، وتهذيب التهذيب ٨٣/٢، وتقريبه ٦٧.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٨٢/٧، وطبقات خليفة ٨٢٤/٢، وتاريخه ٦٦٣/٢، والتاريخ الكبير ج١/ق ١٨٧/٢ والجرح والتعديل ج١/ق ٤٧٤/١ ومعجم البلدان، ٤٣٠/٢، وابن الأثير ٦١٢/٥، والعبر ٢٢٢/١ ،«وفيات سنة ١٥٤» وميزان الاعتدال ٤٠٣/١، وتذكرة الحفاظ ١٦٢/١، وتهذيب التهذيب ٨٤/٢، وتقريب التهذيب ٦٧، والنجوم الزاهرة، ٢٢/٢، والشذرات ٢٣٦/١.

(٣) ترجمته في مقدمة الطالع السعيد «تح سيد محمد حسن ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م» وطبقات الشافعية، ٨٦/٦، =

الفاضل الشافعي. مولده سنة بضع وثمانين وستمائة رأيته بسوق الكتب بالقاهرة مرات وسمعت كلامه وأنشدني شيئاً من شعره وهو | ضحوك السن له نظم ونثر ٤٣أ
٣ وعنده خبرة بالموسيقى. لازم شيخنا العلامة أثير الدين كثيراً وله معرفة تامة بالتواريخ والأخبار وكثيراً ما يقيم ببلده أدفو، ببستان له فيها، أيام بطالة الدروس ثم يعود إلى القاهرة. صنف كتاباً سماه الامتاع في أحكام السَّماع وجوَّده.
٦ وصنف: الطالع السَّعيد في تاريخ الصعيد وجوَّده. وقد نقلتُ منه عدة تراجم في هذا التاريخ وتوفي رحمه الله تعالى، على ما جاء الخبر بوفاته إلى دمشق، في أوائل سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٩ (١٦٣) [سراج الدين الأسنائي]

جعفر بن حسَّان بن علي بن حسَّان[1]، سراج الدين، أبو الفضل الأسنائي كان رئيساً كريماً ممدّحاً فاضلاً شاعراً وكان يُهدي إلى الملك الكامل
١٢ ويكاتبه. فاتفق أن الملك العادل حضر يوماً هو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء فذكره الكامل وقال في مثل هذا اليوم من كل سنة تصل إليّ هديته فوصل البريد في ذلك الوقت بهدية ابن حسان. وله عمل ابن شمس
١٥ الخلافة سيرةً وجمع فيها مدائحه وأسماء من مدحه من شعراء بلده وغيرهم في مجلد ضخم وسمّاه: الأَرَج الشائق إلى كرم الخلائق، ومدحه في صدر الكتاب المذكور بأبيات: [من الطويل]

١٨ تفوح رياح المسك من نفحاتها كأنّ سراج الدين أهدى لها عَرْفا
أبو الفضل من أضحىٰ له الفضل شيمةً كأنهما خِلّان قد عقدا حِلْفا
عظيم إذا استنجدته لِمُلِمة كفاك وكان القلبَ والسيفَ والكفّا
٢١ فأقسم لو أن البحار تُمِدُّنا لما إن كتبنا من مناقبه النِّصْفا | ٤٣ب

= والدرر الكامنة ٥٣٥/١، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/١٠، وذيل تذكرة الحفاظ ١١٩، وحسن المحاضرة ٥٥٦/١، والشذرات ١٥٣/٦، والبدر الطالع ١٨٢/١، والأعلام ١١٦/٢، ومعجم المؤلفين ١٣٦/٣.

(١) ترجمته في الطالع السعيد ١٧٨.

توفي ببلده سنة اثنتي عشرة وستمئة.

جعفر بن الحسن

(١٦٤) الدّارزِيجاني

جعفر بن الحسن الدارزيجاني[١]، الزاهد المقرىء الفقيه الحنبلي البغدادي. صحب القاضي أبا يعلى محمد بن الحسن بن الفراء وتفقّه عليه، وصحب من بعده الشريف أبا جعفر بن أبي موسى وتفقّه عليه، وقرأ القرآن وجوّده حتى مهر في تلاوته. وسمع الحديث من الحسن بن أحمد بن البناء. وقال محبُّ الدين بن النجار: وكان من عباد الله الصالحين أمّاراً بالمعروف قوّالاً بالحق ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان مهيباً وقوراً له حُرْمة عند الملوك والسّلاطين. توفي في الصلاة ساجداً في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمئة ودفن بداره بدارزيجان.

(١٦٥) ابن سنان الدولة

جعفر بن حسن بن علي بن حسين بن دوّاس[٢]، أبو الفضل الكُتامي المصري الكاتب المعروف بابن سنان الدولة. ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمصر وسمع من البوصيري وغيره. روى عنه الدمياطي وجماعة وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمئة.

(١٦٦) تاج الدين الدّميري الحنفي

جعفر بن الحسن بن إبراهيم، الفقيه تاج الدين أبو الفضل الدَّميري، المصري الحنفي العدل. قرأ القرآن على أبي الجيوش عساكر بن علي، وتفقه على الجمال عبد الله بن محمد بن سعد الله والبدر عبد الوهاب بن يوسف وسمع من عبد الله بن بَرّي وأبي الفضل الغزنوي وجماعة ودرَّس بمدرسة

(١) ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة ١٣٦، والشذرات ١٥/٤.

(٢) ترجمته في تكملة إكمال الإكمال ٧٧.

السيوفيين | مدة ونسخ بخطه المليح كثيراً وكان حسن السَّمت مُنْجَمِعاً عن ٤٤أ
الناس. ولد في حدود سنة خمس وخمسين. روى عنه المنذري وقال: توفي
٣ في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمئة.

(١٦٧) أبو الفضل الكثيري

جعفر بن الحسن بن منصور[١] أبو الفضل الكَثيري القَوْمسي البِياري
٦ العابر وكان كثير جدَّه لأُمّه. ذكره ابن السمعاني فقال: أديب فاضل شاعر عابر سمع عبد الواحد بن القشيري وطبقته وتوفي ببخارى عن اثنتين وثمانين سنة روى عنه هو وولده عبد الرحيم وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة.
٩ ومن شعره: [من المتقارب]

[توالت غمومي فلم لا تولَّتْ وحَلّت همومي فلِمْ لا تجلَّتْ
ووعدُ الإله وقولُ النبيّ إذا ما الهمومُ توالت تولَّتْ][٢]

١٢ ومنه: [من الكامل]

[محنُ الزمان لها عواقبُ تنقضي لا بدّ فاصبرْ لانقضاءِ أوانها
إن المحالة في إزالة شرّها قبلَ الأوانِ تكون من أعوانِها][٣]

١٥ **جعفر بن الحسين**

(١٦٨) [أبو الفضل الشَّيبي]

جعفر بن الحسين أبو الفضل الشَّيْبيّ المكي[٤]. أورد له الباخرزي في
١٨ الدُمية من قطعة مدح بها وزيراً:[٥] [من الطويل]

وما قَدْرُ مُلْكٍ فاتَه منكَ حظُّه إذا ما عَدِمْتَ السيفَ لم يَنْفعِ الغِمْدُ | ٤٤ب

(١) ترجمته في الأنساب «ليدن» ٤٧٥، و معجم البلدان ٧٧٠/١، واللباب ٢٠٩/٣ «الكثيري».
(٢) موضع الأبيات فراغ في الأصل واستدركناها من الأنساب «الكثيري».
(٣) الاستدراك من معجم البلدان «بيار».
(٤) ترجمته في دمية القصر «تح. التونجي» ٧٢/١ـ «تح. الحلو» ٥٤/١.
(٥) القصيدة في الدمية من ثلاثة عشر بيتا أولها

تولاك بالاحسان عن حسن خبرة وأعطاك ما لم يعطه احدٌ بعدُ

فأبْشر بتصريف الأمور ودَولةٍ نظمتَ معاليها كما نُظم العِقْدُ
كأنّي بك استوليتَ من كلّ وجهةٍ عليها كما استولَى على الجسد الجِلْدُ
فدونكها من رُتبةٍ عَضُدِيَّةٍ بها تمَّ أمرُ المُلكِ واستحكمَ العَقْدُ ٣
تُجلُّكَ ساداتُ البريةِ كلها ويأتي إليك الوَفْدُ يتبعُه الوَفْدُ
وتبلغُ أقصى ما تريدُ مُيَسّراً ومالَك عن شيء تحاولُه رَدُّ
وعِشْ وآبقَ في عزٍّ وفي ظِلّ نعمةٍ وقدرٍ رفيعٍ ما يُحيطُ به حَدُّ ٦
وجرِّر ذيولاً في بُرودٍ أحوكُها من الشّعر، ما يَحكي محاسنَها بُرْدُ
يروح بها مُثْنٍ عليك ويغتدي ويرتاح من يشدو إليها ومن يحدو

وقال في الشيْخ العميد أبي الفضل الخشّاب: [من الوافر] ٩

تولّى الصّبرُ تتبعُه الدموعُ لتُرْجِعَه، وقد عزّ الرُّجوع
وطار بمهجتي للبَيْن حادٍ يقصّر دونه الوهم السريع
وأوحشني الخيالُ وكان أُنسي لَوْ أنَّ العينَ كانَ لها هُجوعُ ١٢
أرَى أُدْمَ الظّباء لها امتناعٌ وأطيبُ ما يُفازُ به المَنُوعُ
وفي العُشّاق مفتونٌ بمعنىً ومَوْضعُ فِتنتي منكَ الجميعُ
ومنهم من يُشير ولا يُسمّي ومنهم في المحبَّةِ من يُذيع ١٥
بنفسي من يخونُ الصَّبْرُ فيه ولا تُغْني المذلّةُ والخضوعُ
حبيبٌ لا أزال وبي نِزاعٌ إليه وليس لي عنه نُزوع
يطيرُ القلبُ من شوقٍ إليه فتُمسكه لِشقْوَتيَ الضلوعُ ١٨

قلت: شعر جيد.

(١٦٩) أبو الفضل المقرىء

جعفر بن حمدان بن سليمان[1] أبو الفضل بن أبي داود النيسابوري ٢١
المقرىء المؤدب نزيل دمشق قرأ على هارون الأخفش وكان من جلة أصحابه، ٤٥أ

(١) ترجمته في طبقات القراء ١٩٧/١.

قرأ عليه عبد الله بن عطية وأبو بكر محمد بن أحمد الجُبُنيّ وجماعة وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة.

(١٧٠) العبرتاني

جعفر بن حمدون بن اسماعيل بن داود النديم العبرتاني، من بيتٍ مشهور بالفضل والأدب ومنادمة الخلفاء. وتقدم ذكر جدّه اسماعيل. قال جعفر: حدثني أبي أن أبا شيبة والد أبي بكر وعثمان كان على قضاء واسط فجاءته ظريفة فقالت: عليّ كفارة يمين فبأيّ شيء أُكفّر؟ فقال بخبزاً بدقيقاً بسويقٍ بتمراً فقالت: تَرْك الكفارة والله أهون من استماع هذا اللحن.

(١٧١) أبو الفضل الحلبي

جعفر بن حمود بن المحسِّن بن علي أبو الفضل التنوخي الحلبي. استشهد في أخذ حلب وهو أخو الأمين عبد المُحسن. يروي عن الكندي وابن الحرستاني توفي سنة ثمان وخمسين وستمئة.

(١٧٢) الفارسي

جعفر بن دَرسْتويه الفارسي[1] من شعراء الذُّمية أورد له الباخرزي قوله: [من الرمل]

لِيَ خمسٌ وثمانون سنة ... فإذا قَدَّرْتُها كانت سنة
إنَّ عمر المرء ما قد سرّه ... ليس عمر المرء عَدّ الأزمنه

جعفر بن ربيعة

(١٧٣) الكندي المصري

جعفر بن ربيعة بن شُرَحبيل بن حسَنة الكندي المصري[2] ولأبيه ربيعة

(١) ترجمته في دمية القصر «التونجي ٥٠٤/١، الحلو ٥٢٢/١، ومعجم البلدان ١٤٨/٢.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥١٤/٧، وطبقات خليفة ٧٥٧/٢، والجرح والتعديل ج١/ق٤٧٨/١، والجمع=

٤٥ب رؤية ورأي هو ابن جَزْء الزبيدي الصحابي. روى عن أبي الخير مَرْثد | بن عبد الله وأبي سلمة وعراك بن مالك والأعرج وجماعة. وثّقه النسائي وغيره وتوفي سنة أربع وثلاثين ومئة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

جعفر بن زيد

(١٧٤) أبو زيد الحموي

جعفر بن زيد بن جامع[١]، أبو زيد الحموي. قدم بغداد. وسمع أبا سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وأبا طالب بن يوسف وأبا القاسم بن الحصين وأبا العز بن كادس وغيرهم، وروى عنه ابن الجوزي وأبو عبد الله بن الزبيدي وعنده عنه رسالة البرهان من تصنيفه ينتصر فيها لِقِدَم القرآن ويرد على المخالفين وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمئة.

(١٧٥) [أخو عبد الله بن الزبير]

جعفر بن الزُّبير بن العوّام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ بن كِلاب بنُ مرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب[٢]. وأمه زينب بنت بشر بن عبد عمرٍ ومن بني قيس بن ثعلبة. شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه واستعمله على المدينة وقاتل يوم قُتل عبد الله بن الزبير حتى جمد الدم على يديه وفي ذلك يقول: [من الطويل]

لعمرك إني يوم أجلَتْ ركائبي لَطَيّبُ نفسٍ بالجلاد لدى الرُّكنِ

= بين رجال الصحيحين ٦٩/١، واللباب ٣٠٠/١ «الحسيني»، وتاريخ الإسلام ٢٣٣/٥، وتهذيب التهذيب ٢٩٠/٢، وتقريبه ٦٧، والشذرات ١٩٣/١.

(١) ترجمته في المنتظم ١٩٧/١٠، والعبر ١٥٥/٤، ومرآة الجنان ٣٠٧/٣، والنجوم الزاهرة ٣٣١/٥، والشذرات ١٧٧/٤، ومعجم المؤلفين ١٣٩/٣.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ /١٨٤، والطبري ٥ /٣٤٠، وابن الأثير ٤ /١٦ والجرح والتعديل ج ١ /٤٧٨، الأغاني «الدار» ١٥ /١، ومعجم البلدان ١ /٣٥٧، ٢ /١٧٨، وأسد الغابة ١ /٢٨٦، وطرفة الأصحاب ٧٢، وتلخيص مجمع الآداب ٣ /٤٤، وتهذيب التهذيب ٢ /٩٠، وتقريبه ٦٧، والإصابة ١ /٢٦٧.

ضنينٌ بمن خَلْفي شحيحٌ بطاعتي طراد رجال لا مطاردة الحصن

وكانت بين جعفر وبين أخيه عروة معاتبة فقال في ذلك: [من الطويل]

٣ لا تَلْحَيَنّي يا ابنَ أمّي فإنني عدوٌّ لمن عاديْت، يا عُرْوَ، جاهد[١] | ٤٦أ
وفارقتُ اخواني الذين تتابعوا وفارقتُ عبد الله والموت عائد
ولولا يمينٌ لا أزال أبَرُّها لقد جمعتنا بالغناء المقاعد

٦ جعفر بن سليمان

(١٧٦) متولي الحجاز والبصرة

جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس[٢]، الأميرُ. وليَ إمْرَة الحجاز والبصرةوكانت له مآثر ،وهو أول من وَقَف على المنقطعين وأعقابهم، وأول من نقلهم عن أوطانهم وأمصارهم. وكان قد علم علماً حسناً. ومات سنة أربع أو خمس وسبعين ومئة.

١٢ (١٧٧) الحَرَشِيّ

جعفر بن سليمان، أبو سليمان الحَرَشي[٣]، ويقال له الضُّبَعي لأنه كان نازلاً في بني ضُبَيْعة بالبصرة. سمع ثابتاً البُناني ومالك بن دينار وروى عنه عبد ١٥ الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك، مات سنة ثمان وسبعين ومئة.

(١٧٨) [جعفر بن أبي سفيان]

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[٤] شهد حُنَيْناً وهو وأبوه

(١) ربما كان الأصل [قلا] لتتناسب مع وزن بقية الأبيات.

(٢) ترجمته في الطبري «أماكن متعددة يستشار فيها الفهرس»، وابن الأثير ١٤٠/٦.

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٨٨/٧، وطبقات خليفة ٥٤٠/١، وتاريخه ٧١٨/٢، والطبري «تنظر الفهارس»، والجرح والتعديل ج١ق٤٨١/١، وحلية الأولياء ٢٨٧/٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٧/١، وتاريخ جرجان ٥٠٨، ومعجم البلدان «الأوروبية» ٤١٨/٢، ٤٦٤/٣، ٧٧/٤، وابن الأثير ١٤٥/٦، واللباب ٧٠/٢، والعبر ٢٧١/١، وميزان الاعتدال ٤٠٨/١، وتذكرة الحفاظ ٢٢٢/١، وتهذيب التهذيب ٩٥/٢، وتقريبه ٦٨، والنجوم الزاهرة ٩٢/٢، والشذرات ٢٨٨/١.

(٤) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥٥/٤، والطبري «الاوربية» ٢٣٠٩/٣، ٢٣٤٢، والجرح والتعديل=

من مسلمة الفتح. مات في حدود الستين للهجرة.

جعفر بن صدقة

(١٧٩) أبو المكارم الكاتب

جعفر بن صَدَقة بن علي بن صدقة، أبو المكارم بن أبي المنصور الكاتب، أخو أبي القاسم علي بن صدقة وزير الامام المقتفي. كان أديباً فاضلاً يكتب خطاً مليحاً على طريقة ابن البواب تولّى النظر بواسط وأعمالها أيام
٤٦ب المستضيء | ثم عُزِل فلزم بيته إلى أن توفي سنة خمس وسبعين وخمسمئة.

(١٨٠) أبو طالب الكاتب

جعفر بن ظَفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة، أبو طالب، كان جَدُّه وزير المقتفي وولي أبو طالب هذا النظر بواسط وأعمالها وكان أديباً فاضلاً وتوفي وهو ناظر واسط سنة عشر وستمئة ومن شعره: [من مجزوء الكامل]

من للفقير تودّه ... والحادثات تمدُّهُ
وإذا تواضع للغنـ ... ـي يقول ماذا قصدُه؟
ويظن جهلاً أنه ... قد جاء يسأل رِفْدَه
فاترك مصافاة امرىء ... في فيه يسكن ودُّه

قلت في الثالث لحن في القافية.

جعفر بن عبد الله

(١٨١) جعفر الأصغر بن المنصور

جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب[1] وهو جعفر الأصغر بن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين، وأمّه أم

= ج١/ق١/٤٨٠، والاستيعاب ٢٤٥/١، وأسد الغابة ٢٨٦/١، وابن الأثير ٢٤٢/٢، وسير أعلام النبلاء ١٥٠/١، وتاريخ الاسلام ٢١٥/٢، ٢٧٥، والإصابة ٢٣٨/٦.

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤٩/٧.

ولد كردية. حجّ بالناس سنة ثمان وثمانين ومئة، وله من الولد محمد وموسى وصالح وإبراهيم وأم عبد الله ولبابَة، يقال إنه كان يقول بالاعتزال ويقرّب أصحاب الكلام ويشتهيه. وهو الذي جرى له مع حماد الراوية ما جرى لمّا أنشده قول الشاعر: [من الكامل]

وتقول بَوْزَعُ قد دَببتَ على العصا هَلاّ هزئْتَ بغيرنا يا بُوزعُ

(١٨٢) ابن المقتدي

جعفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر | بن ١٤٧أ أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو الفضل بن أمير المؤمنين المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، وأمه الخاتون بنت السلطان ملكشاه بن ألب رسلان السلجوقي. ولد سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

(١٨٣) أبو منصور بن الدامغاني

جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني[١]، أبو منصور بن أبي جعفر ابن قاضي القضاة أبي عبد الله البغدادي، من بيت قضاء وعدالة وعلم ورواية. تولى الاشراف على ديوان الأبنية نيابة عن كمال الدين ابن رئيس الرؤساء. وكان شيخاً نبيلاً، سمع الكثير من جماعةٍ وحدّث بالكثير، وكان صدوقاً. وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

(١٨٤) مهذب الدين شلعلع

جعفر بن عبد الله[٢]، أبو الفضل المعروف بشَلَعْلَع- بفتح الشين

(١) ترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢٧٢، والعبر ٢٠٤/٤، والشذرات ٢٢٧/٤.

(٢) ترجمته في خريدة القصر «شعراء مصر» ١٢٤/٢، واسمه فيه: «جعفر بن الفضل بن زيد بن محمد بن أبي حامد بن العباس القرشي، «أبو الفضل شلعلع».

المعجمة واللامين وبينهما عين مهملة ساكنة وبعد اللام الأخيرة عين أخرى معجمة- المصري مهذب الدين نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال :أنشدني لنفسه غزلاً : [من الطويل]

عَضَضْتُ له دينار خدٍّ مضرَّج فلان ليُدرَى أنه غير بهرج
وكان صقيلاً أملساً فنقشتُه فأقبل يمحوه بصُدغٍ معوَّج
ومازاد إلّا بالمحكِّ إبانةً بأنَّ نُضار الصُّدغ غيرُ مُضرَّج

قال :وأنشدنا لنفسه يهجو عمال الزكاة: [من المسرح]

عمال مال الزكاة إن جهلوا وعيِّرونا بأكله صدقه
فقل لهم يا معيِّرين به ما بالكم تأكلونه سرقه

قال: وأنشدنا لنفسه يهجو تلميذاً للشيخ أبي محمد بن برّي بكثرة الصِّنان [من السريع]

لنا صديق ذو صنان، ترى أديمه منه بحشٍّ حُشي
ردَّ ابنَ برِّي به أعمشاً ليدّعي النحو عن الأخفش

قال وأنشدنا لنفسه: [من المتقارب]

تصاممتُ فيك عن العُذَّل وسُلِّيتُ عنك فلم أقبل
وحمّلني فيك عبء الهوى ولولا جمالك لم يُحْمَل
اذاتَ اللّمى لِمْ حَمَيْتِ الظّما سبيلاً إلى ريقك السَّلْسَل
بما بين برديك من صَعْدَةٍ وما بين جفنيك من مُنصل
صِلي منْ بحبِّك يَصلَى جوىً متى تَحْمَ أدمُعُه تشعَل
وجودي لمن جاد في بخيلٍ وصالٍ ولم يَبْخَلِ
ومُنّي عليه ببعض المنى وما نلتِ من وُدّه نوّلي
ورِقّي لرِقة قلبٍ له حصلت عليه ولم يحصُل

قال وأنشدني لنفسه: [من الطويل]

شَدَتْ مُطْرِبات الوُرق في عَذَب البان فهدَّ بها مِن صبره ما بنى الباني

٣ شَجٍ شاجرَ العُذّال في الحب برهةً يقيم على صدق الهوى كلَّ برهان

إلى أن هفت هِيفُ القدود بلبّه وأفناه نورٌ يستنير بأفنان | ١٤٨أ

مُغْنىً بعُنّاب البَنان تدير ما سقى من قداح الراح تفاح لُبنان

٦ نشدتك يا شادي الأراكة مُطْرباً أعِدْ شجوك الحاني عليّ بألحان

تذكرني عهداً قديماً برامَةٍ وآرامها وآندُب زمانة أزماني

مَضَتْ ببروق أوْمضت ثم أرسلت سوابح دمع من سوافح أجفان

٩ قلت: شعر متوسط مقبول.

(١٨٥) ابن المأمون

جعفر بن عبد الله بن هارون بن محمد[١] هو ابن أمير المؤمنين المأمون

١٢ ابن الرشيد. روى عن والده. وأمُّه أم ولدٍ اسمها تُرُنْجة. توفي سنة خمسٍ وسبعين ومئتين.

(١٨٦) ابن سيد بُونَة

١٥ جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونَه[٢]، أبوَ أحمد الخزاعي الأندلسي الزاهد، من أهل قسطنطانية عمل دانيةَ ذكره الابارُ فقال: أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع منه ومن أبي الحسن بن النعمة

١٨ ببلنسية، وحج في حياة السِّلفي، ورجع مائلاً إلى الزهد والتخلي، وكان شيخ الصوفية في زمانه. علا ذِكْرُه وبعُد صيته في العبادة إلاّ أنه كانت فيه غفلةٌ. وقد رأيته. توفي سنة أربع وعشرين وستمائة ومات عن عُلوّ سنٍّ نحو المائة، وشيّعه

(١) نسبه في طرفة الأصحاب ٨٣.

(٢) ترجمته في التكملة ٢٤٤/١ «الترجمة ٦٤٣»، والإحاطة ٢٩١/١، وطبقات القراء ١٩٢/١، ونيل الابتهاج «على هامش الديباج» ١٠٢، ونفح الطيب ٥٠٦/٢، ٦١٦.

بَشَر كثير، وانتاب الناسُ زيارة قبره، قال الشيخ شمس الدين: وقد سمع اليسير من ابن هذيل بقراءة خاله الحسن بن أحمد بن سيد بُونَه الخزاعي.

(١٨٧) الفنّاكي

جعفر بن عبدالله بن يعقوب الفنّاكي[١] ـ بفتح الفاء والنون المشدّدة وبعد الألف كاف ، الرازي ـ روى عنهُ هبةُ الله اللالكائي وتوفي سنة | ثلاث وثمانين وثلاثمئة . ٤٨ب

(١٨٨) أبو البركات قاضي القضاة

جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي الكوفي[٢] الأصل قاضي القضاة أبو البركات ابن قاضي القضاة أبي جعفر. ولي أبوه قضاء العراق سنة خمس وخمسين فاستناب ولدَه هذا ثم توفي بعد اشهر فولي مكان والده في صفر سنة ست فلما مات الوزير عون الدين سنة ستين ناب أبو البركات في الوزارة مضافاً إلى قضاء القضاة. فلما قدم أبو جعفر أحمد بن البلدي من واسط في صفر سنة ثلاث وستين قُلِّد الوزارة. سمع أبو البركات من أبي القاسم بن الحصين وهبةَ بن البطر وجماعةٍ، سمع منه أبو المحاسن القُرشي وغيره. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة في جمادى الآخرة وله ستّ وأربعون سنة ذكره ابن الدبيثي وغيره وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان سبب موته أنه طولب بمال أخرجه عليه رجل من أهل الكوفة فضاق صدره وأشرف على بيع عقاره وكلمه الوزير ابن البلدي بكلمات خشِنة فغار دمه ومات بقيام الدَّم.

(١٨٩) قاضي القضاة

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي[٣] قاضي القضاة ببغداد، عزله المستعين

(٣) ترجمته في العبر ٢٣/٣، والنجوم الزاهرة ١٦٥/٤، والشذرات ١٠٤/٣.

(٢) ترجمته في المنتظم ٢٢٤/١٠، والمختصر المحتاج إليه ٢٧١، والعبر ١٨١/٤، ومرآة الجنان ٣٢٠/٣، والشذرات ٢٠٨/٤.

(٣) ترجمته في الطبري «راجع الفهرس»، والجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨٣، وتاريخ بغداد ١٧٣/٧، وابن

عن القضاء ونفاه إلى البصرة. توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين.

جعفر بن عبيد الله

(١٩٠) أبو الفضل الدمشقي

جعفر بن عبيد الله، أبو الفضل الأنصاري الدمشقي. كتب عنه ببغداد أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي وأبو الوفاء أحمد بن الحسين، | سمع منه ٤٩أ سنة تسع وتسعين وأربعمئة ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمئة، ومن شعره: [من الطويل]

شربت على زهر البنفسج قهوةً ... بجُنح الدّياجي وهي في الكاس مقباس
تَوَهّمَها في الكاس وَهْمي فَخِلْتُها ... لرقتها نوراً يلوح به الكاسُ
وقبلتها أحسُو لذيذ شرابها ... فقلت: فَمي المشكاةُ والراحُ نبراسُ

ومنه: [من البسيط]

لله يومُ سرور قد نَعِمْتُ به ... فيه على الراح والرَّيحان معتكفُ
والكأس كالبدر في ليل الكسوف إذا ... قد أنجلى بعضه والبعضُ منكسفُ

قلت: شعر فيه غَوْص.

(١٩١) الحارثي

جعفر بن عُليّة[1] بن ربيعة الحارثي[2]، يكنى أبا عارم، وهو مخضرم الدَّولتين الأمويّة والعباسيّة، وكان أبوه شاعراً وهو شاعر مُقِلٌّ غَزِلٌ فارس. حكي عنه أنهُ شرب حتى سَكِر فأخذه السلطان فحبسه فقال: [من الطويل]

الأثير ٧٥/٧، ووفيات الأعيان ١٦٥/٦ «خلال ترجمته يحيى بن أكثم»، وميزان الاعتدال ٤١٢، ولسان الميزان ١١٧/٢، ورفع الإصر ١٦٤، والنجوم الزاهرة ٢٩/٣.

(١) كذا في الأصل، وفي بقية المراجع: «عُلية» وانظر الإكمال ٢٥٥/٦.

(٢) ترجمته في الأغاني «الدار» ٤٥/١٣، ومعجم البلدان «سحبل وانظر الفهرس..» واللباب ٤٤/٣ «الكعبي»، وشرح شواهد المغني ٢٠٤/١، ومعاهد التنصيص ١٢٧/١، وخزانة البغدادي ٣٢٢/٤، والأعلام ١١٩/٢.

لقد زعموا أني سَكِرت وربما يكون الفتى سكران وهو حليم
لعَمْرك ما بالسُّكْر عارٌ على الفتى ولكنَّ عاراً أن يقال لئيم
وإنَّ فتىً دامت مواثيق عهده على مثل ما لاقيته لكريم ٣

ثم حبس معه رجل من قومه يقال له (دودان) فقال جعفر: [من الطويل]

إذا بات (دودان)[1] ترنَّم في الدجى وشُدَّ بأغلالٍ علينا وأقفال ٦
٤٩ب وأقبل ليلٌ قام عَلْجٌ بجُلْجُل بلا رؤية حتى الصّباح بأعمال
وحُرّاس سوءٍ ما ينامون حولهُ فكيف لمظلومٍ بحيلة محتالِ
ويصبر فيه ذو الشجاعة والندى على الذُلّ والمأمور والعلج والوالي ٩

وخرج في غارة أغارها على عُقَيْل ومعه علي بن جعد الحارثي والنضر بن مضارب فأغاروا عليهم فخرج في طلبهم بنو عقيل وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم الأرصاد على المضايق وكانوا كلّما أفلتوا من عصبة لَقِيَتْهم ١٢ أخرى حتى أتَوْا بلاد[2] نهد فرجع عنهم بنو عُقَيل بعدما فتكوا فيهم فقال جعفر قصيدته التي أوّلها: [من الطويل]

ألا لا أُبالي بعدَ يومي بِسَحْبَلٍ إذا لم أُعذّب أن يجيء حِماميا ١٥

وهي مذكورة في كتاب الأغاني.

جعفر بن علي
(١٩٢) ابن المكتفي

جعفر بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق محمد بن

(١) في الأصل: «دوران» وكذا هي في الأغاني.
(٢) كذا في الأصل، وفي الأغاني «بني نهد».

المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون[١]، أبو الفضل. كان فاضلاً له معرفة بالعلوم القديمة ويد باسطة في علم النجوم. روى عنه القاضي أبو علي المحسِّنُ بن علي التنوخي حكايات وأناشيد في كتاب الفرج وكتاب النشوار ولد سنة أربع وتسعين ومائتين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمئة.

(١٩٣) ابن دوّاس

جعفر بن علي بن دوّاس[٢]، أبو طاهر الكُتامي المعروف بقمر الدولة. من أهل [مصر][٣] نشأ بطرابلس الشام وكان شاعراً رشيق الألفاظ عذب الإيراد لطيف المعاني وله في الغناء وضرب العود طريقةٌ حسنة بديعة. قدم | ١٥٠أ بغداد وأقام بها في خدمة قسيم الدَّولة البُرْسُقيّ[٤] وكان نديماً له ومن شعره: [من مخلع البسيط]

إن صار مولاي ذا يسار ... فإنني ذلك المُقِلُّ
كالشمس إن زيدت ارتفاعاً ... يقْصُر فيءُ لها وظِلُّ

ومنه: [من المنسرح]

لما رأيت المشيب في الشعر الأسود قد لاح صِحتُ: وا حَزَني

(١) ترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١٠٨، وصلة الطبري ٢١، ٢٢.

(٢) ترجمته في خريدة القصر «قسم شعراء مصر» ٢١٨/٢، ذوات الوفيات «إحسان عباس» ٢٨٧/١، وتلخيص مجمع الآداب ٧٤٠/٤.

(٣) الاستدراك من بقية المراجع.

(٤) هو آق سُنْقُر بن عبد الله التركي البُرْسُقي الغازي الملقب قَسيم الدولة سيف الدين. وهو من كبراء الدولة السلجوقية، وله شهرة كبيرة بينهم. كان شجاعاً هماماً. قتل سنة ٥٢٠ وانظر ابن الأثير في مواضع متفرقة من الجزء التاسع، ووفيات الأعيان -إحسان عباس- ٢٤٢/١، وتلخيص معجم الألقاب لابن الفوطي ٥٨٨/٣/٤ - ٥٨٩.

هـذا وحـق الإلـه أحـسـبـه أوّلَ خيطٍ سُـدّي من الكَفَنِ

ومنه: [من مجزوء الخفيف]

أنـا مِـمَّـنْ إذا أتـى صـاحبُ الـدار للكبـرى ٣
تـتـجـافـى جـنـوبـهـم كـل وقـت عن الكَـرى

ومنه: [من الخفيف]

لا يـظنّ العـدوّ أن انحـنـائي كِبَـرٌ عندمـا عـدمت شبـابي ٦
ضـاع مني أعزُّ مـا كـان مني فـأنا نـاظر لـه في التـراب

قلت: أرشق منه قول القائل: [من الوافر]

[وعهـدي بـالصبـا زمنـاً] وقـدّي حكى أَلِفَ ابنِ مُقْلة في الكتاب ٩
وقـد أصبحت منـحنيـاً كـأني أفتش في التـراب على شبـابي

ومن شعر ابن دوّاس: [من البسيط]

تعجَّبَتْ دُرُّ من شَيْبي فقلت لهـا لا تعجبي فطلوع البدر في السُدَف ١٢
٥٠ب وزادها عجباً أن رُحتُ في سَمِلٍ وما دَرَتْ دُرُّ أن الدُّرَّ في الصدف

ومنه [من مجزوء الرمل]

أَجْمِلي يـا جُـمْـلُ إني رجـلٌ مـا فـيـه قَـلبـه ١٥
أوْ يـكـنُ ذاك فـإنـي قـمـرٌ مـا فـيـه قَـلْبـهُ

قلت: قلبه الثاني يريد: رمقاً لأنَّ ذلك قلب قمرٍ وهو واضح. ومنه: [من السريع] ١٨

قـلت لـمـن نـادمـني لـيـلةً عنـد التـداني نـحِّ قُمْصانـك
فـامتثـل المـرسـوم من وقتـه فقلت عند الصبح: قُمْ صانك

قلت: شعر جيد منسجم فيه غَوْصٌ ٢١

(١٩٤) صاحب المَسيلة

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي[١] أبو علي صاحب المسيلة ـ بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام ـ وأمير الزاب ـ بالزاي وبعد الألف باء ثانية الحروف ـ من أعمال إفريقية كان شيخاً كبيراً كثير العطاء مؤثراً لأهل العلم ولأبي القاسم محمد بن هانىء فيه المدائح الفائقة ومن أمداحه فيه : [من الكامل]

المدنفان من البرية كلها جسمي وطرفٌ بابليٌّ أحورُ
والمشرقاتُ النيِّراتُ ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفرُ

وكان أبو علي جعفر هذا قد بنى المسيلة وهي معروفة بهم وكان بينه وبين زيري جد المعز بن باديس إحَنٌ ومشاجرات أفضت إلى القتال فتواقعا وجرت بينهم معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بُلُكيّن واستظهر على جعفر فعلم أنه ليس به طاقةٌ فترك بلاده وهرب إلى الأندلس | فقتل بها سنة أربع وستين ٥١أ وثلاثمئة .

(١٩٥) أبو محمد الضرير المقرىء

جعفر بن علي بن موسى[٢]، أبو محمد الضرير المقرىء البغدادي. كان أحد الفقهاء المشهورين وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على والده وعلى حمزة بن عمارة بن الحسن المقرىء وأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد وأبي بكر أحمد بن أبي قتادة وادريس بن عبد الكريم الحدّاد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وروى عنه

(١) ترجمته في معجم البلدان ٩٠٤/٢، ووفقات الأعيان ٣٦٠/١، والبيان المغرب ٣٦٠/٢، وتاج العروس ٣٨٦٧، والاعلام ١١٩/٢.

(٢) ترجمته في نكت الهميان ١٣٣، ولسان الميزان ١١٩/٢، وطبقات القراء ١٩٣/١.

وحدث باليسير عن ابن مجاهد وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزُّهري. توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة.

(١٩٦) ابن هارون الرشيد

جعفر بن علي بن هارون الرشيد صاحبُ أخبار وآداب، روى عنه عون بن محمد بن الكندي وأحمد بن اسماعيل نطاحه.

(١٩٧) أبو الفضل الاسكندري المالكي

جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح[1]، أبو الفضل الهمذاني الاسكندراني المقرىء المجوِّد المحدِّث الفقيه المالكي. ولد عاشر صفر سنة ست وأربعين وخمسمئة وحدَّث ببلده وبمصر ودمشق وكتب الكثير ورواه. وتوفي بدمشق سنة ست وثلاثين وستمئة وكان قد قدم إلى دمشق صحبة الناصر داود بن المعظَّم عيسى.

(١٩٨) المعروف بالحسن البصري

جعفر بن علي بن جعفر بن الرشيد، الشيخ المعمَّر شرف الدين الموصلي المقرىء. ولد بالموصل سنة أربع وستمئة وكان شيخاً فاضلاً حُفظةً للأخبار والشعر والأدب. قال علم الدين البرزالي: ذكر أنه سمع عن السَّهروردي | كتاب العوارف بالموصل،وبدمشق من ابن الزبيدي وبمصر من ابن الجُمَّيْزي، وبالثغر من ابن رَواج. وروى عنه الدمياطي في معجمه شعراً وقال فيه: المعروف بالحسن البصري توفي بدمشق سنة ثمان وتسعين وستمئة.

(١) ترجمته في ذيل الرَّوضتين ١٦٧، والعبر ٥/ ١٤٩، وطبقات القراء ١٩٣/١. والشذرات ١٨٠/٥.

جعفر بن عمرو

(١٩٩) الضَّمْري التابعي

جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمْريّ[١] تابعيّ يُعدّ في أهل المدينة وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة. مات في زمن الوليد بن عبد الملك. كثير الحديث، ثقةٌ، سمع أباه وسمع منه الزهري.

(٢٠٠) أبو عون العَمْري

جعفر بن عون بن جعفر[٢]، أبو عون العمْري الكوفي! أحد الأثبات. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وتوفي سنة سبع ومئتين في أوائلها وقال البخاري: سنة ست

(٢٠١) [زين الدين البعلبكي]

جعفر بن أبي الغيث: هو زين الدين البعلبكي[٣]، شيخ الشيعة. توفي سنة ست وثلاثين وسبعمئة.

جعفر بن الفضل

(٢٠٢) الوزير ابن حِنْزابه

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات[٤]، الوزير المحدث أبو الفضل، ابن الوزير أبي الفتح ابن حنزابة. -

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٤٧/٥، وطبقات خليفة ٦٢٠/٢، وتاريخه ٤١٢/١، والتاريخ الكبير ج ١/ ق١٩٣/٢، والجمع بين رجال الصحيحين ٦٨/١، وتهذيب التهذيب ١٠٠/٢، وتقريبه ٦٨، والنجوم الزاهرة ٢٣٠/١.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦، وطبقات خليفة ٤٠٠/١، وتاريخه ٧٧٠/٢، والتاريخ الكبير ج١/ق١٩٧/٢، والمعارف ٢٢٥، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٠/١،وابن الأثير ٣٨٥/٦، والعبر ٣٥٧/١، وتهذيب التهذيب ١٠٧/٢، وتقريبه ٦٨، والشذرات ١٧/٢.

(٣) ترجمته في الشذرات ١١٣/٦.

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٤/٧، والمنتظم ٢١٥/٧، ٢١٦، ومعجم الأدباء ١٦٣/٧، وابن الأثير ١٦٨/٩، ووفيات الأعيان ٣٤٦/١، وذوات الوفيات ٢٠٣/١، والفخري ٢٢٥، وتذكرة الحفاظ ٢١٢/٣، والعبر

بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبعدها زاي وبعد الألف باء ثانية الحروف
٥٢أ وهي المرأة القصيرة الغليظة ـ البغدادي، نزيل مصر وزر أبوه للمقتدر | في
٣ السنة التي قتل فيها المقتدر، وتقلّد أبو الفضل وزارة كافور الأخشيدي
بمصر. وحدّث عن محمد بن هارون الحضرمي والحسن بن محمد الدّاركي
الأصبهاني ومحمد بن زهير الأُبُلّي ومحمد بن حمزة بن عمارة وأبي بكر
٦ محمد بن جعفر الخرائطي ومحمد بن سعيد الحمصي وجماعة. قال
الخطيب:كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوي مجلساً ولم يكن عنده
وكان يقول:من جاءني به أغْنَيْتُه وكان يُملي الحديث بمصر. وبسببه خرج
٩ الدارقطني إلى هناك فإن ابن حنزابة كان يريد [أن] يصنّفَ مسنداً فأقام عنده
مدة وحصل له منه مال.كثير وروى عنه الدارقطني أحاديث . ووُلد ابن حنزابة
في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمئة وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة ومن
١٢ شعره : [من البسيط]

مَنْ أخملَ النفسَ أحياها ورَوَّحها ولم يَبِتْ طاوياً منها على ضَجَر
إنّ الرياحَ إذا اشتدتْ عواصفُها فليس ترمي سوى العالي من الثمرِ

١٥ قلت: مأخوذ من قول أبي تمام الطائي: [من البسيط]

إنّ الرياح إذا ما أعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبأن بالرَّتَمِ

ورأى جعفرُ سيبويه الموسوسُ الوزيرَ أبا الفضل بن حِنزابة بعد موت
١٨ كافور وقد ركب في موكب عظيم فقال: ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه،
ولفّق أصحابه، وحشد بين يديه حجّابه وشمّر أنفه وساق العساكر خلفه؟ أبَلَغَه
أن الاسلام طُرِقَ أو أن ركن الكعبة سرق؟ فقال له رجل: هو اليوم صاحب
٥٢ب الأمر ومدبر الدولة. فقال: يا عجباً أليس بالأمس نهب الأتراكُ | داره، وَدَكْدَكُوا ٢١
آثاره، وأظهروا عُواره. وهم اليوم يَدْعونه وزيرا، ثم قد صيّروه أميرا، ما

٤٩/٣، ومرآة الجنان ٢/ ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٤، وحسن المحاضرة ١٦٤/١، والشذرات ١٣٥/٣، والأعلام ١٢٠/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٢/٣.

عجبي منهم كيف نصبوه، بل عجبي كيف تولّى أمر عدوهم ورضوه. قال السلفي: كان ابن حنزابة من الحفاظ الثقات المُتبحّرين بصحبة أصحاب الحديث مع جلالة ورئاسة، يَرْوي ويُمْلي بمصر في حال الوزارة ولا يختار على العلم وصُحبة أهله شيئاً، وعندي من أماليه فوائد ومن كلامه على الحديث وتصرّفه الدالُّ على حدّة فهمه ووُفور علمه. وقد روى عنه حمزة الكناني الحافظ مع تقدمه. وقال غيره: إن ابن حنزابة بعد موت كافور وزر لأبي الفوارس أحمد بن علي الأخشيذ فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب بن كِلّس وأخذ منه أربعة آلاف دينار فهرب إلى المغرب وآل أمره إلى أن وزر لبني عُبيد. ثم إن ابن حنزابة لم يقدر على رضى الأخشيديّة فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وغلب على الأمور فصادر الوزير ابن حنزابة وعذّبه فنزح إلى الشام سنة ثمان وخمسين، ثم أنه بعد ذلك رجع إلى مصر. وممن روى عنه: الحافظ وعبد الغني بن سعيد، قال الحسن بن أحمد بن صالح السَّبيعي: قدم علينا الوزير أبو الفضل جعفر إلى حلب فتلقاه الناس فكنتُ فيهم فعرف أني محدّث فقال لي: تعرف اسناداً فيه أربعة من الصحابة كلُّ واحد يروي عن صاحبه قلت نعم، وذكرت له حديث السائب بن يزيد عن حُوَيْطب بن عبد العُزّى عن عبد الله بن السعدي عن عمر رضي الله عنهم في العُمالة. فعرف لي ذلك وصار به لي عنده منزلة. وقال بعضهم: | خرّج الدارقطني له المسند. وقد رأيت عند ٥٣أ أبي إسحاق الحبال من الأجزاء التي خرجت له جملةً كثيرة جداً وفي بعضها المُوَفّي ألفاً من مسند كذا والموفي خمسمئة من مسند كذا. وكان الوزير يعقوب به كلس قد زوّج أبا العبّاس ابن الوزير أبي الفضل بن حنزابة بابنته فدخل إليه يوماً فأكرمه وأجلّهُوقال: يا أبا العباس يا سيدي ما أنا بأجلّ من أبيك ولا بأفضل، أتدري ما أقعد أباك خلف الناس؟ شَيْلُ أنفه بأبيه، يا أبا العباس لا تشَلْ أنفك بأبيك، أتدري ما الإقبال؟ نشاط وتواضعٌ، وتدري ما الإدبار؟ كسلٌ وترافع. وكان ابن حِنزابة يفطر وينام نومةً ثم ينهض في الليل فيتوضأ

ويدخُل بيت مُصَلاه ويُصفّ قدميه إلى الغداة وقال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: لما قصد هؤلاء مصر ونزلوا قريباً منها لم يبق أحدٌ من الدولة العباسية إلّا خرج لتلقيهم إلّا الوزير ابن حنزابة فدخل إليه مشايخ البلد وعاتبوه في فعله وقالوا له :إنك تُغْري بدماء أهل السنة ويجعلون تأخرك عنهم سبباً للانتقام . فقال: الآن أخرجُ فخرج للسلام فلما دخل عليه أكرمه وأجلّه وأجلسه وفي قلبه شيء. وكان إلى جنبه إبنهُ ووليُّ عهده فغفل الوزير عن السّلام عليه فأراد أن يمتحنه بسببٍ يكون إلى الوقيعة به فقال له: حجَّ الشيخ؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين، قال وزرت الشيخين؟ فقال شُغِلْت بالنبي ﷺ عنهما كما شغلت بأمير المؤمنين عن وليّ عهده. السلام عليك يا وليّ عهد المسلمين ورحمة الله وبركاته. فأُعْجب من فطانته وتداركه فأغفل عنه. وعرض عليه الوزارة فامتنع فقال: إذا لم تَلِ لنا شُغْلاً فنحب ألّا تخرج عن بلادنا فإنّا لا نستغني | عن أن يكون في دولتنا مثلك. فأقام بها. وكان الوزير في أيامه ينفق على أهل الحرمين من الأشراف وغيرهم إلى أن تمّ له أن اشترى داراً إلى جانب المسجد من أقرب الدور إلى القبر، ليس بينه وبين القبر إلا حائط وطريق، وأوصى أن يُدْفن فيها وقرّر عند الاشراف ذلك فأجابوه. فلما مات حُمل تابوته من مصر إلى الحرمين وخرج الأشراف من مكة لتلقيه والنيابة في حمله إلى أن حجّوا به وطافوا به ووقفوا به بعرفة ثم ردّوه إلى المدينة ودفنوه في الدار التي اشتراها. وحضر جنازته القاضي الحسين بن علي بن النعمان وقائد القواد وسائر الأكابر ودفن في مجلس بداره المعروفة بدار العامّة. وقال المُسبِّحي أنه لما غُسّل جُعل في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي ﷺ كان ابتاعها بمالٍ عظيم وكانت عنده في درج ذهب مُخوَّمة الأطراف بالمسك، وأوصى بأن تجعل في فيه إن هو مات ففُعل به ذلك. وقال الشريف محمد بن أسعد بن عليّ الجوّاني المعروف بابن النحوي: كان الوزير يهوى النظر إلى الحشرات من الأفاعي والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى وكان في داره التي تقابل

دار الشنكاتي قبل قاعةٌ لطيفة مُرَخَّمَة فيها سلل[١] الحيات ولها قيِّمٌ وفرَّاش وحاوٍ من الحُواة مُستخدمون برسم الحيات ونقل سِلل الحيات وحطّها وكان كل حاوٍ في مصر وأعمالها يصيد له ما يقدِر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العَجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريبة منها وكان يثيبهم على ذلك أجلَّ ثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقتٌ يجلس فيه على دِكّة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحُواة فيخرجون | ما في ٥٤أ السلل ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرّشون بين الهوامّ وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفَذَ إلى ابن المدبر الكاتب. وكان من كُتّاب أيامه ودولته وهو عزيز عنده ويسكن في جواره يقول له في رقعة إنه لما كان البارحة وعرض الحواة الحشرات الجاري بها العادات آنساب إلى داره منها الحية وذات القَرْنَيْن الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا بعد عناء ومشقة وجملة بذلناها للحواة نحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتوقيع إلى حاشيته وصبيته بِصَوْن ما وُجد منها إلى أن نُنْفِذَ الحواة لأخذها وردّها إلى سللها. فلما وقف ابنُ المدبّر عليها قلب الرقعة وكتب: أتاني أمر سيدنا الوزير أدام الله نعمته وحرس مدته بما أشار إليه من أمر الحشرات والذي اعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثة إن بات هو أو أحد من أولاده في الدار والسلام.

(٢٠٣) الأمير ابن فلاح

جعفر بن فَلاح[٢] الأمير. والي دمشق من قبل المعز صاحب مصر. وهو أول أميرٍ وَلِيَها لبني عُبيد، وكان قد خرج المذكور مع القائد جوهر وفتح

(١) في الأصل: «موجهة فيها تلك الحيات» وهو تصحيف، وما هنا عن معجم الأدباء.

(٢) ترجمته في الحلة السيرة ٣٠٤/١، وابن الأثير ٦١٥/٨، واللباب ٢٨/٢، وزبدة الحلب ٢٢١/١، ووفيات الأعيان ٣٦١/١، وأمراء دمشق في الاسلام ٢٣، ومرآة الجنان ٣٧٢/٢، والنجوم الزاهرة ٥٨/٤، والشذرات ٢٩/٣، والأعلام ١٢٠/٢.

معه مصر ثم سار فغلب على الرملة سنة ثمان وخمسين وبعد أيام غلب على دمشق بعد أن قاتل أهلها أياماً، وكان بها مريضاً، على نهر يزيد فسار لحربه الحسن بن أحمد القرمطي وقتله سنة ستين وثلاثمئة وقتل من خواص الأمير جعفر جماعةٌ وكان رئيساً جليل القدر ممدَّحاً وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانىء الأندلسي: [من البسيط]

كانت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاحٍ أطيبَ الخبر
٥٤ب حتى التقينا فلا والله ما سمعتْ أذني بأحسنَ مما قَدْ رأى بصَري

جعفر بن القاسم
(٢٠٤) الهاشمي أمير البصرة

جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي[1]. ولي إمارة البصرة للواثق وكان فصيحاً خطيباً، وهو قليل الشعر، وهجا الواثق بأبيات وهي: [من الكامل]

جدّي عليٌّ والنبي وفاطمُ لا من مُهَجَّنَةٍ ولا من خادم
فمتى تنال خلافة بولادة وأنا أحق من الإمام القائم
لو قيل للمهدي مَنْ لخلافه من بعد فقدك يابن خير العالم
لحكى حكاية عالمٍ بمقاله إن الخليفة جعفر بن القاسم

فاغتاظ الواثق عليه وعزله وأجابه يزيد بن محمد المهلبي فقال: [من الكامل]

أنت الوضيعُ بنفسه لا بَيْته ما أنت من أعلى العيوب بسالم
ولكل بيت دمة وقمامةٌ تُلقى وأنت قمامةُ من هاشم

(١) ترجمته في طبقات الفقهاء «احسان عباس» ١٣١، وطبقات الشافعية الكبرى «تح. الحلو» ٣/ ١٣٠.

(٢٠٥) رضي الدين بن دَبُوقا

جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن حُبَيش[١] الشيخُ رضيُّ الدين أبو الفضل الربعي الحرّاني ثم الدمشقي، المجود المقرىء المعروف بابن دَبُوقا. ولد في حدود العشرين وقرأ على السخاوي[٢] وتعانى[٣] الخِدم والكتابة وأضَرَّ في آخر عمره وانقطع إلى الإقراء والإمامة بمسجد رأس الخوَّاصين، ويقرىء عند قبر هود. وكان فصيح التلاوة له عبادة ومعرفة متوسطة بالقراءات وله مشاركة في الأدب. قال الشيخ شمس الدين: لكن حدثني شمس الدين الرقي أنه كان يُدْخِل روحه في السيمياء والسحر. قرأ عليه البرهان بن الكحال وغيره وقرأ عليه ببعض الروايات الشيخ بدر الدين محمد بن بضحان، وروى الحديث | عن السخاوي وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمئة. ٥٥أ

(٢٠٦) أبو القاسم الكاتب

جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب[٤] أبو القاسم، ذكره الخطيب فقال: هو أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم وكان وافر الأدب حسن المعرفة وله مصنّفات في الكتابة وغيرها حدث عن أبي العيناء وحماد بن إسحاق الموصلي والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ونحوهم، وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني قال ياقوت: قرأت في كتاب المحاضرات لأبي حيان قال: وقلت

---

(١) ترجمته في العبر ٥/ ٣٧٢، وطبقات القراء ١/ ١٩٤، والشذرات ٥/ ٤١٨.

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، علم الدين، أبو الحسن، عالم بالقراءات وله فيها كتب كثيرة توفي في دمشق سنة ٦٤٣ هـ وانظر في ترجمته معجم الأدباء، ١٥/ ٦٥، إنباه الرواة ٢/ ٣١١ وابن خلكان ٣/ ٣٤٠ والعبر ٥/ ١٧٨ وغاية النهاية ١/ ٥٦٨ والقلائد الجوهرية ٢٣٨ والأعلام ٥/ ١٥٤.

(٣) هكذا في الأصل وربما كانت: تعاطى الخدمة.

(٤) ترجمته في الفهرست ١/ ١٦٦، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٠٥، ومعجم الأدباء ٧/ ١٧٧، ومعجم البلدان ٢/ ٦٥٤-٦٦٩، وفوات الوفيات - إحسان عباس ١ / ٢٨٩، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٢٨٩، والأعلام ٢ / ١٢١، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٤٢.

للعَروضي: أراك منخرطاً في سلك ابن قُدامة ومُنَصّباً إليه ومتوفراً عليه وكيف يتفق بينكما؟وكيف تأتلفان ولا تختلفان؟ فقال: اعلم أن الزمان وقت الاعتدال والرجل كما تعرفه في غاية البَردِ والغثاثة وجباسة[١] الطبع وأنا كما تعرفني وتثبتني فاعتدلنا إلى أن يتغيَّر الزمان ثم نفترق ونختلف ولا نتفق وأنشأ يقول: [من السريع]

وصاحبٍ أصبح من برده ... كالماء في كانون أو في شباطْ
نُدْمانُه من ضيق أخلاقه ... كأنّه[٢] في مثل سَمِّ الخِياط
نادمته يوماً فألفيته ... متصلَ الصمت قليل النشاط
حتى لقد أوهمني أنّه ... بعضُ التماثيل التي في البِساط

ومن شعر ابن قدامه: [من الوافر]

تسمَّعْ، «مُتُّ قبلك»، بعض قولي ... ولَا تتسلَّلنْ[٣] مني لِوَاذا
نعم[٤] أسقمتَ بالهجران جسمي ... ومتُّ بغصّتي فيكون ماذا؟

٥٥ب وكانت وفاة ابن قدامة في سنة تسع أو ثمان وثلاثمئة[٥].

(٢٠٧) المشتهي الدمشقي

جعفر بن المحسِّن أبو الفضل[٦] المعروف بالمشتهي الدمشقي. أورد له العماد الكاتب في الخريدة: [من المنسرح]

كأنما الفُستق المملّح إذ ... جاء به من سقاك صهباءَ
مثلُ المناقير حين تفتحها ... زُرْق حمام لتشربَ الماءَ

(١) في معجم الأدباء: «وخساسة» والجِبْس بالكسر الجامد الثقيل الروح واللئيم «القاموس».
(٢) في معجم الأدباء «كأنهم».
(٣) في معجم الأدباء «تتسلّلنْ».
(٤) في معجم الأدباء: «إذا».
(٥) عند ياقوت أنه توفي سنة ٣١٩ هـ.
(٦) ترجمته في دمية القصر «طباخ ٥٥، الحلو ١٥٤/١، التونجي ١٨٢/١» وخريدة القصر «قسم شعراء دمشق» ٢٦٥/١.

وله أيضاً: [من البسيط]

أنظر إلى الفستق المملوح حين بدا مُثَقَّفاً في لَطيفات الطيافير
والقلب ما بين قشريه يلوحُ لنا كألْسُنِ الطير ما بين المناقير

وله أيضا: [من الطويل]

وروضة ابذُنجٍ تأملت نبتها لها منظر يُزهَى بغير نظير
وقد لاح في أقماعه فكأنه قلوب ظباء في اكفٍّ صقور

وله: [من الطويل]

وقد كنت أرجو أن أرى منك صبوةً تصون صبابات الهوى عن نفاتها
ولكن قضت نفس المودة نحبها لديك وما أعْلَمْتَني بوفاتها

وله: [من الطويل]

وما قلت شعراً رغبة في لقا امرىء يعوِّضني جاهاً ويكسبني برًّا
ولا طرباً منّي إلى شرب قهوة ولا لحبيبٍ إن نأى لم أُطِقْ صبرا
ولكنني أيقنتُ أنّي ميِّتٌ فقلت عساه أن يُخلِّد لي ذكرا

وقال في الجرب: [من الوافر]

رآني الفضلُ في فضلي سماءً فأطلع ذي الكواكب فيَّ حَبًّا | ٥٦أ
وكفَّ بها يدي عن كلّ وَغْدٍ يُقَبِّل ظهرها وكساه رُعْبا
وأوْقع بين أظفاري وبيني لتأخذ ثأرهن لديّ غَصبا
لأني كنت أنْهَبُهنَّ قَصًّا فصيَّرني لهنَّ الدهرُ نَهْبَا

جعفر بن محمد

(٢٠٨) الصادق

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1] رضي

(١) ترجمته في طبقات خليفة ٦٧٣/٢، والتاريخ الكبير ج٨/ق١٩٨/٢، والجرح والتعديل ج١/ق٤٨٧/١.
والوزراء والكتاب ٨٦، وحلية الأولياء ١٩٢/٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٠/١، وصفة الصفوة=

الله عنهم. هو المعروف بالصادق الإمام العلمُ المدني وهو سِبطُ القاسم بن محمد فإنَّ أمَّه أمّ فروةَ ابنةُ القاسم وأمها أسماء بنتُ عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان يقول جعفر الصادق ولدني الصدّيق مرتين. مولده سنة ثمانين والظاهر أنه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة روى عن جدِّه القاسم بن محمد قال الشيخ شمس الدين :ولم أر له عن جده زين العابدين شيئاً وقد أدركه وهو مراهق وروى عن أبيه وعروة بن الزبير وعطاءٍ ونافعٍ والزهري وابن المنكدر وله أيضاً عن عبيد الله بن أبي رافع. وحدَّث عنه أبو حنيفة وابن جُرَيْج وشعبة والسُّفيانان ومالك ووُهَيب وحاتم بن اسماعيل ويحيى القطان وخَلْق غيرهم كثيرون آخرهم وفاةً أبو عاصم النبيل،وثّقه يحيى بن معين والشافعي وجماعة. وقال أبو حاتم:ثقةٌ لا يسأل عن مثله. قال أبو حنيفة:ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد وكان يقول: سلوني قبل تفقِدوني فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي. وروى علي بن الجعد عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: ان لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر فقال: برىء الله من جارك،والله اني لأرجو | أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شِكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم. وله مناقب كثيرة وكان أهلاً للخلافة لسؤدده وعلمه وشرفه وقد كذبت عليه الرافضة أشياء لم يُسْمع بها كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء ونُسَخ موضوعة. ومحاسنهُ جَمَّة، تغمده الله برحمته وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجدّه علي زين العابدين وعم جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. فلله درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه. ولقب بالصّادق

٥٦ب

= ٩٤/٢، ومعجم البلدان «يراجع الفهرس» وابن الأثير ٥٣٠/٥، ووفيات الأعيان ٣٢٧/١، والفخري ١٥٤، ١٦٤، والعبر ٢٠٨/١، وميزان الاعتدال ٤١٤/١، وتذكرة الحفاظ ١٥٧/١، ومرآة الجنان ٣٠٤/١، وتهذيب التهذيب ١٠٣/٢، وتقريبه ٦٨، والنجوم الزاهرة ٨/٢، والأعلام ١٢١/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٥/٣

لصدقه في مقاله. وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد أن جعفراً الصادق سأل أبا حنيفة رضي الله عنه فقال: ما تقول في مُحْرمٍ كسر رُباعية ظبي؟ فقال: يا بن رسول الله ما أعلم فيه شيئاً فقال له أنت تداهي، أولا تعلم أن الظبي لا تكون له رباعية، وهو ثني أبداً. وقال أبو جعفر المنصور لعمرو بن عبيد: يا أبا عثمان ما عندك عن النبي ﷺ في اتخاذ الكلب؟ فقال عمرو: روي عن النبي ﷺ أنه قال: من اتخذ كلباً لغير حراسة زرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان. قال ولم ذاك؟ قال لا أدري هكذا جاء الحديث. فأقبل أبو جعفر على أبي عبدالله جعفر الصادق فقال: يا أبا عبدالله ما عندك في هذا؟ فقال أبو عبد الله: يا أمير المؤمنين خذ العلم بحقه من معدنه، إنما ذلك لأنه ينبح على الضيف ويردّ السائل، فقال أبو جعفر: اشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، رأيت البارحة فيما يرى النائم كأني دخلت مسجد رسول الله ﷺ ورجل جالس في ناحية المسجد | عليه السكينة والوقار والناسُ ١٥٧أ قد حَفّوا به يسألونه وهو يجيبهم، فسألته عن هذا السؤال فأجابني بهذا الجواب. فقلت مَن هذا؟ قالوا أبو جعفر محمد بن علي. واستأذن أهل مكة والمدينة على المنصور وعنده أبو عبد الله فأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة. فقال أبو عبد الله أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة؟ فقال المنصور: يا أبا عبد الله إن مكّة العُشّ. قال: صدقت يا أمير المؤمنين إلاّ أنه عشّ طار خياره وبقي شراره. فقال: صدقت والله وفقهت، وأمر بردّ أهل مكة وأن يُقدّم أهل المدينة، وقضى حوائجهم وأسنى جوائزهم. ثم أذنَ لأهل مكة. وقيل أن الذباب وقع على المنصور فذبّه عنه فعادَ فذبّه حتى أضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور: يا أبا عبدالله لم خلق الله الذباب؟ فقال: ليذلّ به الجبابرة. وقال جعفر الصادق: لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها فمن كان فيه شيء من هذه الخصال أو بعضها فانسُبه إلى الصّداقة، ثم حدّها فقال: أوّل حدودها أن تكون سريرته وعلانيته لك سواء. والثانية أن يرى شَيْنَك شَينَه

وزَيْنَك زَيْنَه. والثالثة لا يغيره مال ولا ولاية. والرابعة لا يمنعك شيئاً تناله يده. والخامسة وهي تجمع هذه الخصال وهي أن لا يسلمك عند النكبات.

وقال جعفر الصادق:كان جدّي علي بن حسين رحمة الله عليه يقول: من خاف من سلطان ظلامةً أو تغطرساً فليقل: أللهم آحْرُسْني بعينك التي لا تنام، واكْنُفْني بكنفك الذي لا يُرام وآغفر لي بقدرتك عليّ، ولا أهلكن وأنت رجائي، فكم من نعمة قد أنعمت بها علي قلّ لك عندها شكري، وكم بلية ٥٧ب آبتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيا مَنْ قلّ عند | نعمته شكري فلم يَحْرمني، ويامنْ قلّ عند بليته صبري فلم يَخْذُلْني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، ويا ذا النعماء التي لا تُحْصى، وياذا الأيادي التي لا تَنْقضي، بك أستدفع مكروه ما أنا فيه وأعوذ بك من شرّه يا أرحم الراحمين.

(٢٠٩) أبو القاسم الإسكافي

جعفر بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي جعفر الإسكافي. أحد فضلاء المعتزلة ببغداد، كان كاتباً بليغاً ردّ إليه المعتصم أحد دواوينه وله مصنف في الإمامة وكان أبوه من أعيان المعتزلة، مُقدّماً عند المعتصم يبجّله ويعظّمه ويُصْغي إلى كلامه وأصله من سمرقند.

(٢١٠) المتوكل على الله

جعفر بن محمد[1]، أبو الفضل المتوكل على الله، ابن المعتصم بن الرَّشيد بن المَهْدي بن المنصور. بويع له بالخلافة بعد موت أخيه هارون الواثق بمشاورة في ذلك في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. ووُلِد سنة سبع ومئتين وقتل سنة سبع وأربعين ومئتين.

(١) ترجمته في المحبر ٤٢، ٣، والطبري «في أماكن متفرقة يراجع فيها الفهرس». والوزراء والكتاب للجهشياري ١٢٩، ١٣٠، ومروج الذهب ٢ /٣٩١، وتاريخ بغداد ٧ /١٦٥، وابن الأثير ٧ /٩٥، ووفيات الأعيان ١ /٣٥٠، والفخري ٢٣٧، وفوات الوفيات ١ /٢٩٠، وأمراء دمشق في الاسلام ٢٣، وطرفة الأصحاب ٨٤، ومرآة الجنان ٢ /١٥٤، وتاريخ الخلفاء ٣٤٦، والشذرات ٢ /١١٤، والأعلام ٢ /١٢٢.

وكان أسمرَ مليح العين، نحيف الجسم، خفيف العارضين إلى القصر أقرب. وأمّه أمّ ولد اسمها شجاع. ولما استُخْلِف أظهر السُنَّة وتكلّم بها في مجلسه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة وبسَطَ أهلَها ونصرَهم. وأقام الحجّ للناس سنة سبع وعشرين قبل الخلافة.

وقال إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة: الخلفاء ثلاثةٌ، أبو بكر الصديق قاتلَ أهل الرِّدّة حتى استجابوا، وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بني أمية، والمتوكل محا البِدَع وأظهر السنة.

وقال محمد بن عبد الملك، بن أبي الشوارب: إني جعلت دعائي في المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن صاحبنا عمر بن عبد العزيز | جاء الله به يردّ ٥٨أ المظالم، وجاء الله بالمتوكل يردّ الدين.

وقال يزيد المهلبي: قال [لي][1] المتوكل يوماً: يا مُهَلّبي، إن الخلفاء كانت تتعصّب[2] على الرعية لتطيعها وأنا ألين لهم ليُحبوني ويطيعوني.

يقال أنه سلّم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم [ابن][3] خليفة: منصور بن المهدي والعبّاس بن الهادي وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن الأمين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر بن المتوكل.

وكان جواداً ممدحاً يُقال: ما أعطى خليفةٌ ما أعطى المتوكلُ. وبايع بولاية العهد لولده المنتصِر، ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لأمّه، وكان يحضر مجالس العامّة ويحطُّ منزلته. ويَتهدده ويَشتُمه لأنه سأله النزول

(١) ليست اللفظة في الأصل.
(٢) في فوات الوفيات: تغضب.
(٣) الاستدراك من فوات الوفيات.

فأبى. واتفق أنّ الترك انحرفوا عن المتوكل لأنه صادر وصيفاً وبُغا فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخلوا عليه في مجلس لهوه في الليل وقتلوه. رآه بعضهم في النوم فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي بقليل من السنة أحييتها[1]. ورؤي أيضاً كأنه بين يدي الله تعالى فقيل له: ما تصنع ههنا؟ قال أنتظر محمداً ابني أخاصمهُ إلى الله الحليم الكريم العظيم[1]. ولم يصحَّ عنه النَّصَب. وقيل أنه كان له أربعة آلاف سرِّية وطىء الجميع. ولم يُعْلَم أحدٌ متقدِّمٌ في هَزْل أو جِدٍّ إلاّ حظي في دولته. ودخل دمشق وعزم على المقام بها لأنها أعجبته ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها ثم اسْتَوْبَل البلدَ لأنَّ الهواء بها بارد ندي والماء ثقيلٌ والريح يهبُّ فيها مع العصر فلا يزال يشتد حتى تمضي عامةُ الليل، وهي كثيرة البراغيث. وغلت عليه الأسعار وحال الثلج بين السَّابلة والميرة فأقام بها شهرين وأياماً ثم رجع إلى سُرَّ من رأى وكان قد بنى بأرض داريًا قصراً عظيماً ووقعت من قلبه بالموافقة.

٥٨ب وقال يزيد بن المهلب | يمدحه لما عزم على المقام بدمشق بأبيات منها:

[من الوافر]

أظن الشـام تَشْمَتُ بـالعـراقِ إذا عـزم الإمـامُ على انـطلاق
فـإن تَـدَعِ العـراق وسـاكنيهـا فقـد تُمْنى المَليحـة بـالـطَّلاقِ

وصارت ليلة المتوكل مثلاً يضرب لكل ليلة سرور يصاب فيها صاحبها. قال الشاعر: [من الكامل]

كم آمِنٍ مُتَحصِّنٍ في جَـوْسَقٍ قـد بـات منـه بليلة المتـوكّـل

وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحُرث وبقي صحراء وكان معروفاً بالنَّصَب فتألم المسلمون لذلك

(١ - ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل.

وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره. وفي ذلك يقول يعقوب بن السِّكِّيت وقيل هي للبسَّامي علي بن أحمد وقد بقي إلى بعد الثلاث مئة. [من الكامل]

بالله إنْ كانت أميّة قد أتت قتلَ ابنِ بنتِ نبيِّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسِفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فَتَتَبَّعوه رميما

ومن شعر المتوكل: [من الطويل]

صبرتُ على ذل الهوى لمُغاضب فزاد لذلي عِزةً وتجنبا
اقلّب طرفي [في][1] الجميع فلا أرى نظيراً لمَنْ أهْوَى وإن كان مذنبا

وأقبل مرةً على ولده المنتصر فلم يقم له إلى أن قرب منه وكان قد ولّاه العهد، | فقال: [من الطويل] ٥٩أ

هُمُ سَمَّنوا كلباً ليأكلَ بعضهمْ ولو أخذوا بالحزمِ ما سَمَّنوا الكلبا

وشعرُ المتوكل كثير وهو غير مَرْضِيّ كقوله يرثي والدته: [من المجتث]

إني وَجِدْتُ اليوم حقّاً فوق وجد العالمينا
رحم الله عجوزاً تركت شخصاً حزينا[2]

وله فيها مرثية ومنها بيتٌ مختار وهو: [من الطويل]

تصبَّرْتُ لما فرّق الدهرُ بيننا وعَزَّيْتُ نفسي بالنبي محمّد

(٢١١) أبو الفضل الطيالسي

جعفرُ بن محمد بن أبي عثمان[3]، أبو الفضل الطَّيالسيّ. سمع عفان

(١) ليست اللفظة في الأصل.

(٢) البيتان مضطربان ولا يمكن نسبتهما إلى وزن واحد.

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ١٨٨/٧، وطبقات الحنابلة ٨٥، والمنتظم ١٥٤/٥، وتذكرة الحفاظ ١٨٧/٢، ومرآة الجنان ١٩٤/٢، والشذرات ١٧٨/٢.

بن مسلم وسليمان بن حرب ومُسْلم بن إبراهيم ومُسدّداً وابنَ مَعين وغيرهم. وروَى عنه يحيى بن صاعد وإسماعيل بن محمد الصفّار وأبو بكر الشافعي وكان ثقة ثبتاً حسن الحفظ مات سنة اثنتين وثمانين ومئتين. ٣

(٢١٢) أبو معشر المنجّم

جعفر بن محمد بن عمر البَلْخي[1] أبو معشر المنجم المشهور. كان إمام وقته في فنّه، وله التصانيف المفيدة في علم النِّجامة منها: كتاب المدخل. وكتاب الرّيح. والألوف، والمواليد. وغير ذلك. وكانت له إصابات عجيبةٌ. قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلاً بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب رجلاً من أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه وعلم أن أبا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخفايا والأشياء الكامنة، فأراد أن يعمل شيئاً لا يهتدي إليه ويبعد عنه حَدسه فأخذ طستاً وجعل فيه | دماً وجعل في الدم هاوناً،وقعد على الهاون أياماً وتَطلَّبَ الملك ذلك الرجل وبالغ في الطلب، فلما عجز عنه أحضر أبا معشر وقال تُعرّفني موضعه بما جرتْ به عادتك. فعمل المسألة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زماناً حائراً، فقال له الملك ما سببُ سكوتك وحَيْرتك؟ قال: أرى شيئاً عجيباً. فقال وما هو؟ قال أرى الرجل المطلوب على جبل نحاس والجبل في بحر دم ولا أعلم في العالم موضعاً بهذه الصفة. فقال له: أعِدْ نظرك وغيِّر المسألة وجَدِّدْ أخذ الطالع ففعل. ثم قال: ما أراه إلا كما ذكرت، وهذا شيء ما وقع لي مثله. فلما يئس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق نادى في البلاد بالأمان للرجل ولمن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فأخبره بما اعتمده ٦ ٩ ١٢ ٥٩ب ١٥ ١٨ ٢١

(١) ترجمته في الفهرست ٢٧٧/١، واخبار الحكماء للقفطي ١٠٦، وطبقات الأطباء ٢٠٧/١، ووفيات الأعيان ٣٥٨/١، وسرح العيون ٢٢٣، والأعلام ١٢٢/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٨/٣.

فأعجبه حسن احتياله في إخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في استخراجه. وله غير ذلك من الإصابات.

وذكر محمد بن اسحاق النديم أن أبا معشر كان من أولاد المحدثين وكان يضاغن الكندي ويُغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدسّ عليه الكندي مَن حسّن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك له فعدل، لمّا كمل له ذلك، إلى علم أحكام النجوم وانقطع شرُّه عن الكنديّ. ويقال إنه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره.

وقال أبو أحمد عبد الله بن عمر بن الحارث الحارثي قال: حدثني أبي قال: كنت أحدَ من يعمل في خزائن السلاح للمهتدي فكنت يوماً قائماً بحضرة الموفق في عسكره لقتال صاحب الزّنج وبحضرته أبو معشر ومنجم آخر سمّاه أبي وأنْسيته أنا فقال لهما: خُذا الطالع في شيء | قد أضمرته منذ ٦٠أ البارحة أسألكما عنه وأمتحنكما به، فأخْرِجا ضميري. فأخذا الطالع وعملا زايرجه وقالا جميعاً: تسألنا عن حَمْلٍ ليس لإنسي، فقال هو كذلك، فما هو؟ ففكرا جميعاً طويلاً وقالا عن حَمْلِ بقرةٍ. قال: هو كذلك، فما تلد؟ قالا جميعاً: ثور. قال فما شِيتُهُ؟ قال أبو معشر: أسود في جبهته بياض. وقال الآخر بل رأس ذنبه أبيض وله غرّة. فقال الموفق. ترون ما أجسر هؤلاء. أحْضِروا البقرة، فأُحْضرت وهي مُقْرِب، فقال: اذبحوها فَذُبحت وشُقّ بطنها فأخرج منها ثورٌ صغيرٌ أسود، أبيض طرف الذنب وقد التف ذنبه فصار على وجهه. فعجب الموفق ومَنْ حضره من ذلك عجباً شديداً وأسنى جائزتهما.

وقال أيضاً حدثني أبي قال: كنت أيضاً بحضرة الموفق فأحضر أبا معشر المنجم وهذا المنجم الآخر وقال لهما: معي خبر فما هو؟ فقال أحدهما بعد أن أخذ الطالع وعمل الزايرجه وفكّر طويلاً: هو في شيء من الفاكهة. وقال أبو معشر: هو في شيء من الحيوان. فقال الموفق للأخير:

أحسنت، وقال لأبي معشر: أخطأت ورمى من يده تفاحة وأبو معشر قائم فتحيّر وعاود النظر في الزايرجه ساعة ثم غدا يسعى نحو التفاحة حتى أخذها وكسرها ثم قال: الله أكبر وقدَّمها إلى الموفق فإذا هي تنفش بالدود فهال الموفق ما رآه من إصابته وأمر له بجائزة عظيمة. توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئتين وقد جاوز المئة.

(٢١٣) اليزيدي

جعفر بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي[١] من البيت المشهور بالفضل والأدب ونقل القراءات واللغة والأخبار. قال محمد بن إسحاق النديم: مات بالبصرة سنة نيف وثلاثين ومئتين. | ٦٠ب

(٢١٤) العَضَل الإسكاف

جعفر بن محمد الإسكاف، أبو القاسم الكَرْخي البغدادي[٢]. كان يلقب بالعَضَل ـ بالعين المهملة المفتوحة والضاد المعجمة المفتوحة وبعدها لام ـ كان مختلطاً بالشعراء وأهل الأدب وكان يمدح عضد الدولة ويأخذ الجائزة وله مع هذه الحالة معيشة في سوق الأساكفة وصناعةٌ فيها بيده. وبصناعته في الشعر بحيث تسلم من الكسر واللحن. وكان اكثرُ زمانه منقطعاً إلى أبي الخطاب بن عون ومهيار الديلمي والجهرمي والمطرِّز ومن جَرى مَجْراهم، ويكثرون ممازحته وطرحه فيما يعسر عليه من البديهة، وله معهم حكايات كثيرة. وكان يخطب في الاملاكات ويؤذّن في مسجدٍ بالكرخ وقارب الثمانين واستوفاها ومن شعره: [من المديد]

لو ثَوَتْ في المُزْنِ راحتُه سال من أرجائه الذهبُ

---

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ٨١ ضمن أخبار اليزيديين.

(٢) ذكره صاحب طبقات المعتزلة ٨٤، وذكر له كتاباً اسمه «المعيار في الموازنة في تفضيل علي على أبي بكر».

ومنه أيضاً : [من المنسرح]

أهلاً وسهلاً بغرَّة العيد ومرحباً بالمُدام والعيدِ
فاشْرب على حسنه وبهجته مَع فاتنٍ باللحظ والجيدِ

(٢١٥) أبو يحيى الرازي

جعفر بن محمد بن الحسن أبو يحيى الرازي الزعفراني[١] قال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق. توفي في حدود الثمانية والمئتين[٢].

(٢١٦) التِّهامي

جعفر بن محمد بن إسماعيل[٣] بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن حسين بن القاسم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، التِّهامي المكي، أبو محمد الشاعر. دخل بغداد ومدح بها وروى عنه ابن السمعاني وقال: كان شاعراً يمدح الأكابر إلّا أنه كان في رأسه دعاوى عريضة خارجة | عن الحدّ، فجرى يوماً حديث ثعلب النحوي ٦١أ وتبحُّره في اللغة فقال: ومَنْ ثعلب، أنا أفضل منه وأنشدني لنفسه: [من البسيط]

ما لي بمن جرّ حتفي طرفُه قِبَلُ كانت غراماً لقلبي نظرة قبل
ما دَلّ ناسك شوقي دلُّ غانيةٍ ولا أقادت فؤادي الأَعْيُنُ النُجُل
ولا دعاني إلى لمياء كَتْمُ لَمىً ولا أطال وقوفي باكياً طلل
وإنما الحين أعراض إذا عرضت لعاقل عاقه عن لُبِّه خَبَل

وأنشدني لنفسه أيضاً [من الوافر].

أما[٤] لظلام ليلي من صَباح أما للنجم فيه من بَراح

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ق١/٤٨٨، وتاريخ بغداد ١٨٤/٧، وطبقات المفسرين ١٠.
(٢) في تاريخ بغداد ١٨٥/٧ أنه توفي سنة تسع وسبعين ومئتين.
(٣) ترجمته في الخريدة ـ قسم شعراء الشام ـ ٢٠/٣، وإنباه الرواة١/٢٦٦، وبغية الوعاة ٤٨٦/١.
(٤) في الأصل (ما) وما هنا عن الخريدة.

كـأنّ الأفقَ سُدَّ فليسَ يُـرْجى ... لـه نَهـجٌ إلى كـل النـواحي
كـأنّ الشمس قد مُسختْ نجوماً ... تـسـيـر مـسـيـر أذْوادٍ كَـلاَحِ
كـأنّ الـلـيـلَ مـنـفـيٌّ طـريـدُ ... كـأن الليل بـات ضَـريـع راح ٣
كـأنّ بَـنـاتِ نَعْشٍ مُتْنَ حُـزْنـاً ... كـأنّ النَّسْـر مكسـورُ الجنـاح
خلوت ببَـثٍّ بَثّي فيـه أشكـو ... إلـى من لا يُـبَلِّغني اقتـراحي
وكيف أكُفّ عن نَـزَوَاتِ دهـري ... وقـد هـبَّتْ ريـاحُ الارتـيـاح ٦
وإنَّ بعيـدَ مـا أرجـو قـريـبٌ ... سيـأتي في غُـدوّي أوْ رواحي

قلتُ: رأيتُ بعضَ الأفاضل قد كتب على هامش النسخة أنّ هذه الأبيات لأبي نصر بن أبي الخُرْجَيْن الحلبي[1] والظاهر أن ذلك صحيح لأن ٩ هذا النَّفَس غير النفس الذي في الأبيات الأولى فإن هذه أرفع وتلك أحطُّ وأرك.

(٢١٧) الإسكافيّ الكاتب ١٢

جعفر بن محمد بن ثوابة بن خالد بن نُوَيْس[2] أبو الحسين الكاتب
٦١ب الإسكافي. | صاحب ديوان الرسائل. كان فاضلاً بليغاً وتوفي سنة أربع وثمانين ومئتين بالرِّي ودُفن بها، ومن شعره: [من مجزوء الرمل] ١٥

قـل لـمـملوكٍ حـقـيـق ... أن يُـسـمّـى بـمـلـيـك
كـم قـتـيـل لـك ما بـيـن عـبـيـد ومـلـوك
وطـريـق لـي إلـى وصلك مـمـنـوع الـسـلـوك ١٨
يـا نَهيـك الخصـر مـا تـر ... ثي لـذي جسـم نَهِـيـك

(١) أبو نصر: أحد شعراء الخريدة الذين ترجم لهم العماد. انظر الخريدة ـ قسم الشام ـ ١٦٩/٢ ـ ١٧٧ وانظر أيضاً في ترجمته معجم الأدباء ١٩٤/١٩، ومعجم البلدان «أشمونيت وجوشن»، وبغية الوعاة أبو الفضل إبراهيم ـ ٣٠٣/٢.

(٢) ترجمته في نشوار المحاضرة ٨٣، ومعجم الأدباء ١٨٧/٧.

(٢١٨) أبو القاسم المَوْصلي الشافعي

جعفر بن محمد بن حمدان[1] أبو القاسم الفقيه الشافعي الموصلي.
٣ كان مضطلعاً بعلوم كثيرة من الفقه والأصول والحكمة والهندسة والأدب والشعر. وله مصنفات كثيرة في جميع ذلك. دخل بغداد ومدح المعتضد والوزير القاسم بن عبيد الله وكان صديقاً لكل وزراء عصره مدّاحاً لهم آنساً
٦ بهم وبالمبرد وثعلب وأمثالهما من علماء الوقت. وكانت له في بلده دار علم قد جعل فيها خِزانةً فيها من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم، لا يُمنَعُ أحد من دخولها إذا جاءها أو إن كان مُعسراً قد أعطاه ورقاً، يفتحها كل يوم
٩ ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه ويجتمع إليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته مثل الباهر وغيره من المصنفات الحسان ثم يُملي من حِفْظه من الحكايات المستطابة وشيئاً من النّوادر المؤلفة وطرفاً من الفقه وما
١٢ يتعلق به.

ولد سنة أربعين ومئتين وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة.

وكان جماعة من أهل الموصل حسدوه على محله وجاهه عند الخلفاء
١٥ والوزراء والعلماء. وكان قد جحد بعض أولاده وزعم أنه ليس منه فعاندوه بسببه وجهدوا أن يُلْحقوه به فما تم لهم فاجتمعوا | وكتبوا فيه مَحضراً وشهدوا فيه عليه ١٦٢أ
بكل قبيحة وعظيمة ونفَوْه من الموصل فانحدر هارباً إلى بغداد ومدح
١٨ المعتضد بقصيدة يشكو فيها ما ناله. ويصف ما يُحسن من العلوم ويستشهد بثعلب والمبرد وغيرهما أوّلها: [من الطويل]

أجدَّك ما ينفكُّ طَيفُكَ ساريا مع الليل مجتاباً إلينا الفيافيا
٢١ يذكرنا عهد الحمى وزماننا بنَعْمان، والأيام تعطي الأمانيا

(١) ترجمته في الفهرست ٢١٩، ومعجم الأدباء ١٩٠/٧، وطبقات الأسنوي ٤٣٠/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٧/٣.

لياليّ مغنى آل ليلى على الحِمَى ونَعمان عادٍ بالأوانس غانيا
وعهد الصبا منهنّ فَينانُ مُورق ظليلُ الضحى من حائط اللهو دانيا
قريب المدى نائي الجوى داني الهوى على ما يشاء المستهامُ مُؤاتيا ٣
حلفت بأخياف المُخَيّم من منى ومَن حلَّ جمعاً والرّعان المتاليا

منها :

أأدخل تحت الضيم والبيد والسُّرى وأيدي المطايا الناجيات عناديا ٦
سأخرج من جلباب كل ملمةٍ خروجَ المعلى والسَّنيحُ ورائيا
إذا أنا قابلت الإمام مناجياً له بالذي من ريب دهري عنانيا
رَميْتُ بآمالي إلى الملك الذي أذلّت مساعيه الأسودَ الضواريا ٩
وما هي إلاّ روحة وآدِّلاجةٌ تُنيل الأماني أو تقيمُ البواكيا
ولي في أمير المؤمنين مدائحٌ ملأتُ بها الآفاق حسن ثنائيا
وأمَّتْ بيَ الآمال لا طالباً جدىً ولا شاكياً إنقاص من حالي ومالياً ١٢
ولكنني أشكو عدوّاً مُسَلّطاً عليَّ عداني بغيهُ عن بلاديا
٦٢ب أيا بنَ الولاةِ الوارثين محمداً خِلافته دون الموالي مواليا
إذا ما اعتزمت الأمر أبرمت قلبه[1] ولم تك عن إمضائك الحزم[2] وانيا ١٥
فلو تَكُ للمظلوم ناداك في الدُّجى لغربته والدفع للظلم ناسيا
وعِشْ سالم الأيام للمُلك راعياً ودُم عاليَ الأحوال تُعلي المعاليا

وهي مئة وخمسون بيتاً فيها بعد المدح ما يحسنه من العلوم الدينية ١٨ والأدبية وتبجّح بمعرفته إقليدس وأشكاله، وزيادات زادها في أعماله.

وقال: [من الخفيف]

رب ليْلٍ كالبحر هولاً وكالدهر امتداداً وكالمِداد سوادا ٢١
خضْتُه والنجوم يوقدن حتى أطفأ الفجر ذلك الإيقادا

(١) عند ياقوت: «فتله».
(٢) عند ياقوت: «العزم».

وقال: [من الطويل]

على الخيف من أكناف بُرْقةَ أطلالُ دوارسُ عضَّتْها ببُرْقة أحوالُ
٣ ومَبْنَى خِيامٍ من فريق تفرّقوا أيادي سبا والبينُ للشَّمْل مُغْتالُ
وهُنَّ نجومٌ للنجوم ضرائر وَهن لأقمار الحنادس أمْثَال
ألا إنّ آجال الظباء سوانحاً لمن عالج الوجد المبرّح آجال

٦ وقال: [من مجزوء الرمل]

أيّها القَرْم الذي أعوَزَنا فيه النَّديدُ
وأعانَتْه على المَجْدِ مساعٍ وجُدود
٩ عَجِّلِ النُّجْح فإنَّ ٱلْمَطْل بالوَعْد وَعيد

قال ياقوت في معجم الأدباء: هذا معنى عنَّ لي قبل أن أقف على هذه الأبيات وكنتُ أعجبُ كيف فات الأوائل اشتماله على مطابقة التجنيس حُسن المعنى حتى وقفت على ما ههنا فعلمت أنّ أكثر ما ينسب إلى السرقات | ٦٣أ للشعراء إنما هو توارد ووقوع حافرٍ على حافر. وأما أبياتي فهي: [من البسيط]

يا سيداً بَذَّ مَنْ يَمشي على قدمٍ علماً وحلماً وآباءً وأجدادا
١٥ ماذا دعاك إلى وَعْدٍ تُصيِّره بالخلْف والمَطْل والتسويف إيعادا
لا تعجلنَّ بوعد ثم تُخلفُه فيثمر الود بعد المطل احقادا
فالوعد بَذْر ولطف القول منبتُه وليس يُجْدي إذا لم يلق حصّادا

قلت: قول الأول أحسن من قول ياقوت فإن الوعد والوعيد أقرب إلى الجناس من الوعد والايعاد مع رشاقة نظم الموصلي.

(٢١٩) ابن الفرات الكاتب

٢١ جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو عبد الله أخو أبي الحسن علي وزير المقتدر، ولّاه أخوه ديوان الخراج والضياع العامة بنواحي المشرق والمغرب ولم يجمعا لأحد قبله. قال الصولي: كان من جِلّة العلماء

والمتصرفين وأفضلهم وأزهدهم، أقام بمكه مجاوراً يقرأ القرآن ويواصل الصوم إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين في وزارة أخيه أبي الحسن.

(٢٢٠) ابن المعتصم بالله

جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد قال الصولي: حجَّ بالناس في سنة سبع وعشرين ومئتين في خلافة الواثق فيه.

(٢٢١) ابن حدار وزير العباس بن طولون

جعفر بن محمد بن أحمد بن حُدار الكاتب[١] أبو القاسم. ذكره الصولي في كتاب أخبار شعراء مصر وقال: لم يكن بمصر في وقته مثله. كثير الشعر، حسن البلاغة، عالم له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة. وكان العباس بن أحمد بن طولون قد خرج على أبيه بنواحي بَرْقة عند غيبة أبيه بالشام وتابعه أكثر الناس ثم غدر به قومه وخرج عليه آخرون من نواحي
٦٣ب القَيْروان | فظفر به أبوه وكان بن حدار وزيرَ العباس وصاحب أمره فقُبض عليه بنواحي الاسكندرية وأُدْخل إلى الفُسطاط على بغل على قَتَبٍ مقيّداً سنة سبع وستين ومئتين ونصب لكتابه ومن خرج بهم إلى [ما][٢] خرج إليه على دَكة[٣] عظيمة رفيعة وجلس ابن طولون في علوّ يوازيها وشرع من ذلك العلو إليها طريقاً. وكان العباس قائماً بين يدي أبيه في حفتان ملحم[٤] وعمامة وخُفّ وبيده سيف مشهور فضرب ابن حدار ثلاثمئة سوط وتقدم إليه العباس فقطع يديه ورجليه من خِلافٍ وأُلقي من الدكة إلى الأرض وفعل مثل ذلك بالمنتوف

(١) ترجمته في سيرة أحمد بن طولون «براجع الفهرس» ومعجم الأدباء ١٨٢/٧، ومعجم المؤلفين ١٤٣/٣.

(٢) الاستدراك من معجم الأدباء.

(٣) قال البلوي: «وأمر - أحمد بن طولون - بأن تبنى دكة عظيمة السمك عالية خارج الميدان فبنيت، فلما فرغ منها ركب إليها وصعد من سلم عمل لها [من] حجارة عظيمة، فقرش له عليها، وجلس عليها وحده منفرداً من سائر أصحابه إلا خواص غلمانه، سيرة أحمد بن طولون ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٤) ملحم - كمُكْرَم - جنس من الثياب. القاموس «لحم».

وبأبي معشر واقتُصِر بغيرهم على ضرب السياط فلم تمض أيام حتى ماتوا وقيل إن أحمد بن طولون تولّى قطع يدي ابن حدار ورجليه بيده. ومن شعره: [من المديد]

زارنـي زَوْرٌ ثَكِلْتُهُم وأصيبوا حيث ما سلكوا
أكلوا حتى إذا شبعوا حملوا الفضل الذي تركوا

(٢٢٢) ابن الأزهر الأخباري

جعفر بن محمد بن الأزهر بن عيسى الإخباري[١] أحد أصحاب السِّيَر ومن عني بجمع الأخبار والتواريخ ولد سنة مائتين وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائتين وسمع من إبن الأعرابي وطبقته وله من الكتب التاريخ على السنين وهو [من] جيد الكتب.

(٢٢٣) الصُّوفي الخُلْدي

جعفر بن محمد بن نُصَير بن قاسم[٢] أبو محمد البغدادي الخُلدي الخوّاص، شيخ الصوفية وكبيرهم ومحدّثهم. صحب الجُنَيْد وغيره وكان المرجعُ إليه في علم القوم وتصانيفهم وحكاياتهم. وثّقه الخطيب. قال إبراهيم بن أحمدالطبري: سمعت الخلدي يقول: مضيت إلى عبّاس الدُّوري وأنا حَدَثٌ فكتبت عنه | مجلساً وخرجت فلقيني بعض الصوفية فقال: إيش ٦٤أ هذا؟ فأريته فقال: ويحك تدع علم الحُرَق وتأخذ علم الورق ثم خرّق

(١) ترجمته في الفهرست ١١٣/١، وتاريخ بغداد ١٩٧/٧، ومعجم الأدباء ١٨٦/٧، ومعجم المؤلفين ١٤٤/٣.

(٢) ترجمته في طبقات الصوفية «ط. شريبة» ٤٣٤، وحلية الأولياء ٣٨١/١٠، والفهرست ١٨٣/١، وتاريخ بغداد ٢٢٦/٧، والرسالة القشيرية «تح عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف» ١٦٧/١، والمنتظم ٣٩١/٦ والأنساب ١٧٦/٥، ومعجم البلدان «براجع الفهرس»، وابن الأثير ٥٢٨/٨، واللباب ٣٨٢/١ «الخلدي»، ومرآة الجنان ٣٤٢/٢، وطبقات القراء ١٩٧/١، والنجوم الزاهرة ٣٢٢/٣، والشذرات ٣٧٨/٢، ومعجم المؤلفين ١٥٠/٣.

الأوراق فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس. توفي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة وكان قد حجَّ ستين حجة.

(٢٢٤) شرف الدين العباسي

جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد العزيز[١]، الشريفُ الأفضلُ أبو محمد العباسي المكي البغداديِ المحدِّث. كان عالي الهمة في تحصيل هذا الشأن، جيد الفهم ذكياً نبيلاً، لقبه شرف الدين. سمع من ابن شاتيل وغيره وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمئة راجعاً من حماة إلى بغداد وله سبع وعشرون سنة.

(٢٢٥) ابن شمس الخلافة

جعفر بن محمد بن مختار[٢]، وهو الأمير مجد الملك أبو الفضل ابن شمس الخلافة أبي عبد الله الأفضل المصري القُوصيّ الشاعر الأديب. وُلد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمئة ولقي الأدباء وكتب الخط المنسوب وخطه معروف. وكان من الأذكياء وله مجاميع تدل على فضله، وحدَّث بديوانه وامتدح جماعة من الأعيان وله: الأرج الشائق إلى كرم الخلائق جمع فيه الشعراء الذين مدحوا سراج الدين جعفر بن حسّان الأسنائي[٣]. وروى عنه الزكيّ المُنْذري والشِّهاب القوصي. وذكره ابن الشعار في تاريخه فقال: هو جعفر بن ابراهيم بن علي، من كبراء بلده، قدم مع السلطان صلاح الدين أميراً ومع ابنه العزيز ثم قدم حلب وخدم مع صاحبها غازي ثم رجع إلى مصر وكان شاعراً فاضلاً ذكياً له هجو مقذع في الملك العادل وفي القاضي الفاضل. توفي بمصر سنة عشر. قال الشيخ

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال ٤١٥/١.

(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ٣٦٢/١، والعبر ٨٩/٥، وفوات الوفيات ١٩٩/١، وحسن المحاضرة ٢٧١/١، والشذرات ١٠٠/٥، والأعلام ١٢٤/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٩/٣.

(٣) تقدم ذكره وذكر كتابه في ترجمته في هذا الجزء. انظر الترجمة ١٦٣.

شمي الدين: غُلِطَ في وفاته | وفي اسمه، قال المنذري في الوفيات: توفي في ٦٤ب
ثاني عشر المحرم في السنة المذكورة ومن شعره: [من المديد]

٣ دع جاهلاً غرَّه تمكُّنُهُ وضَنَّ بالجود وهو مقتدرُ
فكم غَنيّ للناس عنه غِنَىً وكم فقيرٍ إليه يُفْتَقَرُ

ومنه: [من الكامل]

٦ هي شدّة يأتي الرّخاء عَقيبَها وأسىً يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت فإن بؤساً زائلاً للمرء خير من نعيم زائل

وقال في صفي بن شكر وقيل في الفاضل: [من الكامل]

٩ مدحتُكَ ألسنةُ الأنام مخافةً وتشاهدت لك بالثناء الأحسن
أترى الزمان مؤخراً في مُدّتي حتى أعيش إلى انطلاق الألسن

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه

١٢ في فتى يستجدي بالرقاع: [من البسيط]

رقاعُ كُدْيته في بيت كلّ فتى على اتفاق معانٍ واختلاف رَوي
قد طبَّق الأرضَ منْ عجم ومن عرب كأنه خط ذاك السائح الهروي

١٥ قال: وأنشدني لنفسه في الشريف اسماعيل بن ثعلب: [من الكامل]

انّ الشريف بل الوضيع عدمتَه وعدمت من يخشاه أو يرجوه
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ أبوه

١٨ قال: وأنشدني لنفسه في سراج الدين بن حسان: [من السريع]

جود ابن حسان وإنعامُه لا يمكن العاقل أن ينكره | ٦٥أ
إنعامه هطل ولكن على فؤادَ أوْ بَغَاءَ أو مسخره

٢١ قال: وأنشدني لنفسه في صديقين له مسلم ونصراني: [من مخلع البسيط]

محاسن ابن الغليظ أضحى للأسعد البُقْطريّ جارا
هذا على المسلمين عارٌ وذاك عارٌ على النصارى

قال: وأنشدني في العماد جبريل أخي العَلَم صاحب الديوان وقد وقع ٣
من السلم [و] انكسرت يده: [من البسيط]

إن العماد بن جبريل أخي علم له يَدٌ قد غدت مذمومة الأثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر ٦

قال: وأنشدني لنفسه: [من المنسرح]

اطلب من الدهر كل مُمْتنعٍ تجدْهُ إلاّ مواهب ابنِ هبه ٩
فإنها في النجوم كامنةٌ وإنها بالنجوم محتجبه

قال: وأنشدني لنفسه: [من الطويل]

صحا، وكأني بالصبابة منتشي حبيب غدا طوع البغيض المُحَرِّش
يروّح قلبي ذكرُه وهو متعبي ويؤنس طرفي شخصه وهو موحشي ١٢
وأعجب ما في الأمر أني طالبٌ شفاء غليلي من عوارف مُعْطشي
تقنع قبلي بالمُعَمَّم معشرٌ ولم أرض إلا بالحبيب المشربِش
إذا الخوف منه قال عند لقائه تَجَنَّبْه قال الوجد خاطِرْ وجَمِّشِ ١٥
يجيش ولي في كل وقت عساكراً من الحسن لولا محنتي لم يحيَّشِ
٦٥ب نسيمٌ لمن قد شمَّ بالمسك قد وشى طِرازٌ لمن قد شام بالحسن قد وشي
وبدرٌ منيرٌ من مُحيّاه قد بدا بِلَيْلٍ من الصُّدْغ المبلبل أغطش ١٨
فتيَّمَ بالضِّدَّيْن نورٍ وظلمة وقاتلَ بالجَيْشيْن رُوم وأحْبُش
عجبتُ لقلبي كيف يبغي مَساءتي ودمعي الذي قد دلّ كلَّ مفتّشِ
فيا قلبُ حتى أنت من جُملةِ العِدى ويا دمعُ حتّى أنتَ ممن بنا تَشي ٢١
أرى الدهرَ يأبى غير ضُرّي كأنما نوائبه تُرْشى عليّ فَتَرْتَشي
إذا سرني منه، وذلك نادرٌ صَباحٌ أتاني بالذي أكره العَشي

ولو كنتُ ذا مالٍ سموتُ إلى العُلى وهل ينهض البازي ولمّا يُريَّش
وموقعُ قَدْرِ الفضل من قلبِ ناقصٍ كموقع ضوْءِ الشمس من عين أعمش
٣ سأطَّرِحُ الناس اطّراح مجرّب حشاه بيأسٍ من نوالِهمُ حُشي

وقال: أنشدني لنفسه: [من الكامل]

قلبي وطرفي في هواك على خطرْ أفناهما الشوقُ المُبرِّح والسَّهَرْ
٦ يا طلعةَ القمر المنير وقامة الـ ـغصن النضير إذا تبدَّى أو خطرْ
أخجلتَ مني وامقاً بك واثقاً يا مُخجلَ الشمس المنيرةِ والقمرْ
ولكم حبيبٍ راعني بصدوده فَعَذَرْتُه وحملتُ ذاك على القدرْ
٩ لم يدنُ مني وصلُه حتى نأى عنّي ولا وَرَدَ الرِّضا حتى صدرْ
ما حدّثتني النفس عنكَ بِسَلْوةٍ سِيَّان فيك، سَلا مُحبٌّ أو غدرْ

قلت: شعر متوسط مقبول.

١٢ **(٢٢٦) الحافظ الفريابيّ**

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض[١]، أبو بكر الفِريابي الحافظُ المصنّف، قاضي الدَّينَورْ وأحدُ أدعية العلم والفهم طوَّف الدائرة
١١٥ الاسلامية | ورحل من الترك إلى مصر. ولما ورد بغداد استُقْبل بالطَّيارات ٦٦أ والزبازب[٢] وحُزِرَ من حضر لسماعه بثلاثين ألفاً. وكان المستملون ثلاثمئة وستة عشر. وُلِدَ سنة سبع ومئتين وتوفي سنة إحدى وثلاثمئة وكان ثقةً حجةً.
١٨ قال أبو علي ابن الصوَّاف سمعته يقول: كلُّ من لقيته لم أسمع منه إلّا من

(١) ترجمته في الفهرست ٢٣٢/١، وتاريخ بغداد ١٩٩/٧، والأنساب ٤٢٨ ب «الفريابي» والمنتظم ١٢٤/٦، ومعجم البلدان «يراجع الفهرس»، وابن الأثير ٨٥/٨، واللباب ٢١١/٢ «الفريابي» وتذكرة الحفاظ ٢٣٦/٢، ومرآة الجنان ٢٣٨/٢، والديباج المذهب ١٠٢، والشذرات ٢٣٥/٢، وبروكلمان «الترجمة العربية»، ١٥٩/٣، والأعلام ١٢٣/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٦/٣.

(٢) الزبزب: ضرب من السفن.

لفظه إلاّ ما كان من شيخين أبي مُصْعَب الزُّهري فإنه ثقل لسانه، والمعلَّى بن مهدي بالموصل فكتبت عنه.

(٢٢٧) الحافظ جعفرك

جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري[١]، أبو محمد الحافظ، ويعرف بجعفَرك المفيد. رحل وسمع وروى عن محمد بن يحيى الذهلي والحسن بن عرفة. وهذه الطبقة، وروى عنه الحافظان أبو علي النيسابوري وأبو إسحاق بنُ حمزة الأصبهاني وجماعةٌ. وتوفي بحلب غريباً سنة سبع وثلاثمئة.

(٢٢٨) أبو القاسم الجَرَوَليّ

جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن وزير، أبو القاسم الجروليّ المصري البغدادي. رَوى عن أحمد بن المقدام العجلي ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهما ببغداد وبمصر. وروى عنه محمد بن الحسن الفارسي شيخ اللالكائي وأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زُرَيْق المخزومي وغيرهُما. وتوفي بتِنيس في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمئة.

(٢٢٩) قاضي شنتمرية

جعفر بن محمد بن يوسف أبو الفضل الشَّنْتمري[٢]، ولي قضاء شنتمرية. روى عن أبيه عن جدّه أبي الحجاج يوسف الأعلم جميع رواياته وتصانيفه. وروَى عنه أبو محمد بنُ عبيد الله وابنُ خير. وكان فقيهاً مشاوراً مفتياً كاتباً شاعراً. استُشْهِد بشنتمرية سنة ست وأربعين وخمسمئة | ومن شعره: ٦٦ب

[بياض في الأصل]

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٣/٧، والمنتظم ١٥٤/٦، ومعجم البلدان ١٧٧/٢، وتذكرة الحفاظ ٢٨٤/٢.

(٢) ترجمته في التكملة لكتاب الصلة ٢٤٧/١، وبغية الملتمس ٢٣٩.

(٢٣٠) ابن ورقاء

جعفر بن محمد بن وَرْقاء بن محمد بن ورقاء[1]، أبو محمد الشيباني، أخو أحمد بن ورقاء. كان من بيت إمرة وتقدم وأدب. وُلِد بسُرَّ من رأى سنة اثنتين وتسعين ومئتين وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة. وكان قد تقلد المعاون بالكوفة سنة ست عشرة وثلاثمئة. وكان المقتدر يُجريه مجرى بني حمدان. وتقلَّد عدة ولايات وكان شاعراً كاتباً جيد البديهة والرويّة. كان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظ وكانت بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة. ومن شعره: [من المتقارب]

ولما عبثن بعيدانهنَّ ... قُبيل التبلُّج أيْقَظْنَني
جَسَسْن البُموم وأتبعنها ... بنقر المثاني فهيَّجْنَني
عمدن لإصلاح أوتارهن ... فأصْلَحْنَهُنَّ وأفْسدْنني

ومنه: [من السريع]

الحمد لله على ما قضى ... في المال لمّا حَفِظ المُهجَه
ولم تكن من ضيقةٍ هكذا ... إلا وكانت بعدها فُرُجه

ومنه: [من الطويل] ١٦٧أ

هززتُك لا أني علمتُك ناسياً ... لحقّي ولا أني أردت التقاضيا
ولكن رأيتُ السيف من بعد سلّه ... إلى الهزِّ محتاجاً وإن كان ماضيا

ومنه: [من البسيط]

قالوا تَعَزَّ فقد أسرفت في جَزَع ... فالموت كاسٌ عميمٌ مرُّ مشْربه
فقلت إنّ عزائي والفقيدَ معاً ... بَانَا فما أنا مشغول بمطلبه

(١) ترجمته في يتيمة الدهر ١١٠/١، وفوات الوفيات ٢٠٥/١، والأعلام ١٢٣/٢.

قالوا فعينيك أجمِمْها فقد رَمَدت ... من فيض دمع مُلِثَّ القطر منسكبه
فقلتُ مالِيَ فيها بعده أرَبٌ ... هل يحفظ المرءُ شيئاً ليس من أربه
ما كنت أذْخرُها إلا لرؤيته ... وللبكاء عليه إن فجعتُ به ٣

(٢٣١) ابن ابن شرف القيرواني

جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف[١]، أبو الفضل الجُذاميّ القَيْروانيّ نزيل الأندلس، شاعر ابن شاعر، وقد مر ذكر أبيه في المحمدين. ٦ كان من جملة الأدباء وكبار الشعراء. طال عمره وأخذ الناس عنه وله تصانيف حِسان في الأمثال والآداب والشعر وكان من جلساء صاحب المَريَّة ابن صمادح وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمئة، ومن شعره: ٩

[بياض في الأصل]

(٢٣٢) أبو عبد الله القرطبي

جعفر بن محمد بن مكي بن محمد بن مُختار[٢]، أبو عبد الله القيسي ١٢ اللغوي القرطبي له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان. توفي سنة خمس
٦٧ب وثلاثين | وخمسمئة.

(٢٣٣) الحافظ المستغفِري ١٥

جعفر بن محمد بن المعتز محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس[٣]، الحافظُ المستغفري النسفي مؤلف تاريخ نَسف. وكشن، ومعرفة

(١) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ١٢٩/١، وبغية الملتمس ٢٣٩، وبغية الوعاة ٤٨٦/١، والأعلام ١٢٤/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٧/٣.

(٢) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ١٢٩/١، وبغية الملتمس ٢٤٣، وإنباه الرواة ٢٦٧/١، والمغرب في حلى المغرب ١٠٨/١، وبغية الوعاة ٤٨٧/١.

(٣) ترجمته في دمية القصر «الحلو ١٢٠/٢ ـ التونجي ٦٦٤/١»، والأنساب ٥٢٨/٢، ومعجم البلدان ٧١٧/١، ٤٤٦/٢، واللباب ١٣٦/٣، والعبر ١٧٧/٣، وتذكرة الحفاظ ٢٨٣/٣، ومرآة الجنان ٥٤/٣، =

الصِحابة، والدَّعوات، وكتاب المنامات. وفضائل القرآن، والشمائل، وغير ذلك. توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة.

(٢٣٤) تاج الدين بن مَعَبَّه

جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد، الأديبُ العلامة المترسل، تاج الدين العلويُّ الحسنيُّ المعروف بابن معبَّة ـ بفتح الميم والعين المهملة والباء ثانية الحروف المشددة وبعدها هاء ـ. توفي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمئة وقد كُفَّ بصره.

(٢٣٥) بدر الدين بن الآمدي

جعفر بن محمد بن علي[١]، الصاحبُ بدر الدين أبو الفضل الآمدي، أخو موفق الدين علي. ولد سنة سبع وتسعين بحصن كيفاء وكان من بيت حشمة وكتابة قدم هو وأخوه الشام في دولة الكامل فعُرِفا بالبراعة في الكتابة الديوانية والأمانة في التصرف وولي بدر الدين نظر الشام وكان حسن البِشْر ليّن الكلمة يُضرب به المثل في الأمانة. وتوفي سنة خمس وسبعين وستمئة.

(٢٣٦) ضياء الدين الصعيدي الشافعي

جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة، الإمام المفتي ضياءُ الدين[٢] أبو الفضل الصعيدي الشافعي الحسيني أفتى بضعاً وأربعين سنة ودرّس بمشهد الحسين وبمدرسة زَيْن التجار، وبرع في المذهب وناظر. ولد سنة ثمان عشرة وسمع وهو شاب، من ابن الجُمَّيْزي

= والجواهر المضيَّة ١٨٠/١، وتاج التراجم ١٥، ولسان الميزان ١٠٠/٦، وطبقات الشافعية ٤٠٣/٢ والنجوم الزاهرة ٣٣/٥، والشذرات ٢٤٩/٣، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ٥٧، والأعلام ١٢٣/٢، ومعجم المؤلفين ١٥٠/٣.

(١) ترجمته في تالي وفيات الأعيان ٦١.

(٢) ترجمته في حسن المحاضرة ١٩٦/١.

٦٨أ وأبي القاسم السِّبط. وتوفي سنة ستة وتسعين وستمئة.

(٢٣٧) ابن قُولُويَه

جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه[١]، أبو القاسم الشيعي السهمي. كان هذا من كبار أئمة الشيعة ومن علمائهم المشهورين بينهم، وكان من أصحاب سعد بن عبد الله، وهو شيخ الشيخ المفيد وقال فيه المفيد: كل ما يوصف الناس به من فقه ودين وثقةٍ فهو فوق ذلك. وله كتبٌ حسانٌ منها: كتاب الصلاة وكتاب الجمعة، والجماعة، كتاب قيام الليل، كتاب الصّداق، كتاب قسمة الزكاة، كتاب الشهور والحوادث، وله غير ذلك من كتب الفقه. حمل عنه الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد وأبو جعفر محمد بن يعقوب وأبو الحسين يحيى بن محمد بن عبد الله الحسيني وأحمد بن عبدون والحسين بن عبيد الله الغضايري وحيدرةُ بن نعيم السّمرقندي ومحمد بن سليم الصابوني. سمع عليه الصابوني بمصر قال ١٢أ الشيخ شمس الدين: وأحسبه من أهل مصر. ذكر ابن أبي طيّ وفاته سنة ثمانٍ وستين وثلاثمئة.

(٢٣٨) التنوخي المقرىء

جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول[٢]، أبو محمد التنوخي الأنباري البغدادي المُقرىء. ولد سنة ثلاث وثلاثمئة وكان يُقرىء بحرف عاصم وحمزة والكسائي. وسمع هو وأخوه علي من البغوي وأبي بكر بن أبي داود وغيرهما وعُرِض عليه قضاء بغداد فأباه تورعاً. توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمئة.

(٢٣٩) [ابن المتأبد بن يحيى المعتلي]

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن

(١) ترجمته في الفهرست ٤٢، ٤٣، ولسان الميزان ١٢٥/٢، ومعجم المؤلفين ١٤٦/٣.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٢/٧.

إدريس المتأبد بن يحيى المُعْتلي[١]. وصل الشيخ أثير الدين نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وأنشدني من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه: | [من الرمل] ٦٨ب

لا تَلُمْنا إن رقصنا طَرَبا ... لنسيمٍ هبَّ من ذاك الخِبا
طبَّق الأرض بنشرٍ عاطر ... فيه للعشاق سرٌّ ونبا
يا أُهَيْل الحيّ من كاظمةٍ ... قد لقينا من هواكم نصبا
قلتُمُ: جُزْ لترانا بالحمى ... وملأتم حيكم بالرُّقبا
ليس أخشى الموتَ في حبكمُ ... ليس قتلي في هواكم عجبا
إنما أخشى على عرضكمُ ... أن يقول الناس قولاً كذبا
استحلوا دمه في حُبِّهم ... فاجعلوا وَصْلي لقتلي سببا

قلت: شعر عذب متوسط.

(٢٤٠) امين الدين الشريف

جعفر بن محمد بن عدنان[٢]، أمينُ الدين بن محِي الدين الحسيني. وقد تقدم ذكر والده. كان أمين الدين نقيب الأشراف بدمشق، وناظر الدواوين وهو عم السيد علاء الدين بن زين الدين نقيب الأشراف بدمشق يومئذ. توفي سنة أربع عشرة وسبعمئة في حياة والده ولما توفي أخوه الشريف زين الدين الحسين بن محمد تولّى أمين الدين نظر الدواوين ونقابة الأشراف.

جعفر بن محمود

(٢٤١) وزير المعتز

جعفر بن محمود[٣]، أبو الفضل الإسكافي، ولي الوزارة للمعتز حين

(١) ترجمته في فوات الوفيات ٢٠٦/١، وحسن المحاضرة ٥٥٤/١، ومعجم المؤلفين ١٤٧/٣.
(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٥٣٧/١، والدارس ٤٩٤/١، والشذرات ٣٣/٦.
(٣) ترجمته في الطبري «تح. أبو الفضل» ٢٨٧/٩، ٣٨٨، وابن الأثير ٢١٦/٧، والفخري ٢٤٥، ٢٤٧.

خرج المستعين إلى بغداد وبايع الأتراك المعتز بسرّ من رأى في المحرم سنة إحدى وخمسين ومئتين ولم يكن للوزير أدب وكان ثقيلاً على قلب المعتز
٦٩أ وكان يصبر عليه لميل الأتراك إليه، وكان وزيره أيام الفتنة وبعد أن صحَّت له | الخلافة أشهراً وكان المغاربة يبغضونه لحب الأتراك إياه حتى وقعت بينهم حروب وشكوه إلى المعتز فقال: جعفر يضرّب بينكم فعزله في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومئتين ونفاه إلى تكريت وكان جعفر من كبار الشيعة. ثم أنه ولي الوزارة للمهتدي حين ولي الخلافة وأخذ له البيعة على الناس فوزرَ له مُديدة. ثم إن الهاشميين دخلوا على المهتدي وقالوا له إنه رافضي وأن أصحابه يكاتبون العلوية بخراسان بأخبار المملكة فنفاه إلى بغداد وحبسه وفي جعفر يقول بعض الكتاب: [من الكامل]

لسنا نؤمِّل جعفراً لسداد ... بل جعفر أصلٌ لكل فساد
مُتَرَفِّضٌ بالنقص لا ببصيرة ... لا يهتدي جهلاً لأمر رشاد
يُزري على لُبْس السواد فوجهه ... من أجل ذاك مُربَدٌ بسوادِ
قل للخليفة يا بن عمّ محمدٍ ... كن من خيانته على أرصاد
لا تركننَّ إلى لعينٍ مبغض ... يختصّ غيركم بصَفْو وداد
شرّد به يابن الخلائف وآنفه ... لأشطَّ قطرٍ نازحٍ وبلاد
وتوقَّ آراءً له معكوسةً ... تمضي بأخبث نيةٍ وعناد

وكان إذا أراد أن يُوَلّي أحداً ناحيةً قال في مجلسه: أريد من أوَلّيه ناحية كذا ثم يتقدَّم إلى أصحاب الأخبار أن يكاتبوه بقول الناس ومن الذي يرجفون له بها فإن أرجفوا لواحدٍ ولّاه وإن أرجفوا لجماعةٍ اختار منهم واحداً وكان يقول:من مروءَة الكاتب كمال آلة دواتِه. وتوفي في المحرَّم سنة ثمان وستين ٦٩ب ومئتين.

(٢٤٢) ابن مكي الحاجب الشافعي

جعفر بن مكي بن علي بن سعيد[١]، أبو محمد البغدادي حفظ القرآن في صباه وقرأ على جماعة من الشيوخ بالروايات ثم قرأ الفقه للشافعي والخلاف والأصولين وشذا طرفاً صالحاً من المنطق والعلوم القديمة واشتغل بالأدب اشتغالاً تاماً وسافر إلى الموصل وأقام بها عند أبي حامد بن يونس الفقيه يقرأ عليه ثم عاد إلى بغداد وأقام بالنظامية وأُثبت في شعراء الديوان. وكان ينشد في مجالس الوزراء وخدم في المخزن في عدة أشغال، ورُتب على البريد ونادم الامام الناصر وكان حسن المفاكهة مليح النشوار ثم عزل عن البريد ورتب حاجباً بالديوان ثم ارتفع ورتب حاجباً بباب المراتب ومولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة ووفاته سنة تسع وثلاثين وستمئة، ومن شعره: [من الطويل]

إلهيَ يا مولى الموالي وخير من ... تُمَدّ إليه الراح عند سؤال
قطعتُ رجائي عن سواك لأنني ... رجوتك إذ كُنتَ العليمَ بحالي
ومن يك في كل الأمور مفوِّضاً ... إليك فقد حاز المنى بكمال

ومنه: [من البسيط]

لا أوحش الله ممّن لا أرى أحداً ... من الأنام إذا ما غاب يَخلفهُ
اشبهتُ يعقوب في حزني لفُرْقته ... وشدة الشوق لما بان يُوسُفه
عليك مني سلامُ الله ما عَبثتْ ... يد النسيم بغصن البان تعطِفُه

وله أمداح في الامام الناصر قصائد مطولة. شعر متوسط.

(٢٤٣) ابن الهادي

جعفر بن موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور[٢].

---

(١) ترجمته في تلخيص مجمع الألقاب ١٤٠/٣. وطبقات الشافعية للسبكي «تح. الحلو» ١٣٨/٨.

(٢) ترجمته في المحبر ٦١، والطبري «تح. أبو الفضل» ٢٠٧/٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣٢، والجهشياري ١٦٩، ١٧٠، ١٧٨، وطرفة الأصحاب ٨٢، والفخري ١٩١، ١٩٨.

٧٠أ ذكر | أحمد بن أبي طاهر أن موسى الهادي خلع الرشيد من ولاية العهد وبايع لابنه جعفر وكان عبد الله بن مالك على الشرطة فلما توفي الهادي هجم خزيمة بن خازم في تلك الليلة وأخذ جعفراً من فراشه فقال: والله لأضربنَّ عنقك أو تخلعها. فلما كان من الغد ركب الناس إلى دار جعفر فأتى به خزيمةُ وأقامه على باب الدار في العلوّ والأبواب مغلقة فجعل جعفر ينادي يا معشر الناس من كانت لي في عنقه بيعةٌ فقد أحللته منها والخلافة لعمي هارون لا حقَّ لي فيها. وزوّج الرشيد جعفراً ابنته حمدونة في خلافته.

(٢٤٤) ابن الحدّاد النحوي

جعفر بن موسى يُعرف بابن الحداد النحوي[١] كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث وما كان من كتب أبي عبيدٍ مما سمعه من أحمد بن يوسف التغلبي وغير ذلك [وكان][٢] من ثقات المسلمين وخيارهم. توفي سنة تسع وثمانين ومئتين.

(٢٤٥) ابن ميمون الأنماطي

جعفر بن ميمون الأنماطي[٣]. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. وتوفي في حدود الخمسين والمئة.

(٢٤٦) المعتزلي رأس الجعفرية

جعفر بن ميسّر المعتزلي[٤]، رأس الجعفرية. وهم طائفة ينسبون إليه قالوا: إن الله لا يقدر على ظلم العقلاء ويقدر على ظلم الأطفال والمجانين.

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٢/٧، والمنتظم ٣٦/٦، ومعجم الأدباء ٢٠٥/٧، وإنباه الرواة ٢٦٨/١، وبغية الوعاة ٨/ ٤٨٧.

(٢) الاستدراك من تاريخ بغداد.

(٣) ترجمته في التاريخ الكبير ج١/ ق٢/٢٠٠، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٤٨٩، وميزان الاعتدال ٤١٨/١، وتهذيب التهذيب ١٠٨/٢، وتقريب التهذيب ٦٩.

(٤) ترجمته في الانساب ١٣١ ب، واللباب ٢٣٠/١ «الجعفري».

وقال جعفر هذا: فُسّاقُ هذه الأمة شرٌّ من الزنادقة والمجوس، وسارق الحبّة منخلعٌ من الايمان واثبت الخلود في النار بالعقل قبل ورود الشرع وإن الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ فلا يجوز أن ينتقل وما نقرأه نحن فهو حكاية عن المكتوب في اللوح المحفوظ، والقراءةُ فِعْلُنا وخَلقُنا. | ٧٠ب

جعفر بن يحيى

(٢٤٧) البرمكي وزير هارون

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يستاسف البَرمكي[١]، وزير هارون الرشيد. كان من علوّ القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالةٍ انفرد بها ولم يشارَك فيها. وكان سمح الأخلاق طَلْق الوجه ظاهر البشر، وأمّا جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر، وكان من ذوي الفصاحة المشهورين باللسن والبلاغة، يقال إنه وقّع ليلة بحضرة هارون الرشيد زيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه. وكان أبوه قد ضمه إلى القاضي أبي يوسف الحنفي حتى علّمه وفقهه.

إعتذر إليه رجلٌ فقال له جعفر: قد أغناك الله بالعذر مِنّا عن الاعتذار إلينا. وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك.

ووقّع إلى بعض عما له: كثر شاكوك وقلّ شاكروك فإمّا اعتدلت وإمّا اعتزلت.

---

(١) ترجمته في تاريخ خليفة ٧٥٢/٢، والمحبر ٤٨٧، والطبري «في أماكن كثيرة يراجع فيها الفهرس، وخاصة احداث سنة ١٨٧»، والجهشياري «ينشار الفهرس»، ومروج الذهب ٢٩٦/٢، ونشوار المحاضرة ١١٦ ـ ١١٧، وتاريخ بغداد ١٥٢/٧، ومعجم البلدان ٨٠٦/١، ٦٧/٣، ٨٣٩، وابن الأثير ١٧٥/٦، ٤٤٠/٧، ووفيات الأعيان ٣٢٨/١، ٣٤٢، ٤٧٢ ـ ٤٧٥، والفخري ٢٠٥ ـ ٢١٠، والعبر ٢٩٨/١، وأمراء دمشق في الإسلام ٢٤، ومرآة الجنان ٤٠٤/١، والبداية والنهاية ١٨٩/١٠، ١٩٤، والنجوم الزاهرة ١٢٣/٢، وحسن المحاضرة ٥٩١/١، والشذرات ٣١١/١، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١٥٧/١، والأعلام ١٢٦/٢.

وبلغه أن الرشيد مغموم لأنَّ منجماً من اليهود دخل إليه وزعم أنه يموت في تلك السنة فركب جعفر وأتى إلى الرشيد فقال لليهودي: أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت إلى كذا وكذا يوماً؟ قال: نعم. قال: وأنت كم عمرك؟ قال: كذا وكذا، أمداً طويلاً. فقال للرشيد: حتى تعلم أنّه كاذب في أمدك كما كذب في أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد وصلب اليهودي. فقال أشجع السلمي: [من الطويل]

سَلِ الراكبَ المُوفي على الجزع هل ... رأى لراكبه نجماً بدا غير أعور
ولو كان نجمٌ مخبراً عن منيّةٍ ... لأخبره عن رأسه المتحيّر
٧١أ يعرفنا موت الامام كأنه ... يُعرّفه أنباءَ كسرى وقيصر
أتخبر عن نحسٍ لغيرك شؤمُه ... ونجمُكَ بادي الشر يا شَرَّ مخبر

ومضى دم المنجم هدراً بحمقه. وحكى ابن الصابىء في كتاب الأماثل والأعيان عن إسحاق النديم المَوْصلي عن إبراهيم بن المهدي قال: خلا جعفر بن يحيى يوماً في داره وأحضر ندماءه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمَّخَ بالخَلوق وفعل بنا مثله وتقدم بأن يُحجب عنه كلُّ أحد إلاّ عبد الملك بن بحران قهرمانهُ فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبدُ الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب إليه فأرسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله فما راعنا إلا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورُصافيته فأربدَّ وجه جعفر، وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه إليه فامتنع فلما رأى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته في باب المجلس الذي كنّا فيه وسلّم وقال: أَشْركونا في أمركم وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم. فجاءه خادم فألبسه حَريرة واستدعَى بطعام فأكل، وبنبيذٍ فأتى برطل فشرب منه، ثم قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليُخفَّف عني. فأمر أن يُجعَل بين يديه باطيةٌ يشرب منها ما يشاء،

وتضمَّخَ بالخلوق ونادمنا أحسن منادمة، وكان كلما فعل من هذا شيئاً سُرّي عن جعفر، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : اذكر حوائجك فإنني ما استطيع مقابلة ما كان منك،قال: إن في قلب أمير المؤمنين عليَّ مَوْجِدَةً فتخرجها من قلبه وتعيده إلى جميل رأيه فيّ .قال :قد رضي عنك أمير المؤمنين وزال ما عنده عنك. فقال: وعليّ أربعة آلاف درهم دَيْناً. قال: تُقْضَى عنك وإنها لحاضرةٌ ولكن كونها | من مال أمير المؤمنين أشرفُ لك وأدلُّ على حسن ما ٧١ب عنده لك قال: وإبراهيم ابني أريد أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة،قال زوّجه أمير المؤمنين إبنته العالية، قال: وأوثر التنبيه على موضعه برفع لواءٍ على رأسه، قال: قد ولاّه أمير المؤمنين مصر. وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر وإقدامه من غير استئذان فيه. وركبنا من الغد إلى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا، فما كان بأسرع من أن دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن عبد الملك، ولم يكن بأسرع من خروج إبراهيم والخلع عليه واللواءُ بين يديه وقد عُقِد له على العالية بنت الرشيد، وحُملت إليه ومعها المال إلى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدَّم إلينا باتّباعه إلى منزله، وصرنا معه. فقال: أظن قلوبكم تعلّقت بأوّل أمر عبد الملك فأحببتم علمَ آخره، قلنا هو كذلك. فقال وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرَّفته ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه إلى انتهائه وهو يقول أحسن أحسن فما صنعت معه فعرَّفته ما كان من قولي فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم. فقال إبراهيم بن المهدي : فوالله ما أدري أيهم أعجب فعلاً عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلَ جدٍّ وتعفف ووقار وناموس، أو إقدام جعفر على الرشيد بما أقدم، أو إمضاء الرشيد ما حكم به جعفر. وحكى القادِسيّ في أخبار الوزير أن جعفراً اشترى جارية بأربعين ألف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتني عليه أنك لا تأكل لي ثمناً فبكى مولاها وقال : اشهدوا أنها حُرَّة وقد تزوجتها، فوهب له جعفر المالَ ولم يأخذ منه

٧٢أ شيئاً. قال | ابنُ خلكان رحمه الله تعالى[١]: وبلغ من علو المنزلة عنده ما لم يبلغه سواه حتى أن الرشيد اتخذ ثوباً له زيقان فكان يَلْبَسه هو وجعفر جملةً ولم يكن للرشيد عنه صبر. وكان الرشيد أيضاً شديد المحبة لأخته العبَّاسة ابنة المهدي وهي من أعزّ النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها، وكان متى ما غاب أحدهما لا يتمّ له سرور. فقال: يا جعفر إنه لا يتمُّ لي سرور إلّا بك وبالعبّاسة وإني سأزوجك منها لِيَحِلَّ لكل منكما أن تجتمعا، ولكن إياكما أن تجتمعا وأنا دونكما. فتزوّجها على هذا الشرط. فاتفق أن العبّاسة أحبت جعفراً وراودته فأبى وخاف فلما أعْيَتْها الحيلة بعثت إلى عتابة أم جعفر أن أرسليني إلى جعفر كأني جارية من جواريك التي ترسلين إليه وكانت أمه ترسل إليه كل جمعة جارية بكراً عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيئاً من النبيذ. فأبت عليها أم جعفر فقالت لئن لم تفعلي لأذكرن لأخي أنك خاطبتيني بكيت وكيت ولئن اشتملْتُ من ابنك على ولدٍ ليكوننَّ لكم الشرفُ، وما عسى أخي أن يفعل إذا علم أمرنا. فأجابتها أم جعفر وجعلت تعد ابنها أنها تهدي إليه جارية حسناء عندها من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعِدة حتى علمت أنه قد اشتاق إليها فأرسلت إلى العباسة أن تهيِّىء الليلة، فأدخلتها على جعفر وكان لم يثبت صورتها لأنه لم يكن رآها إلا عند الرشيد وكان لا يُرْجع طرفه إليها مخافةً. فلما قضى وطره منها قالت له: كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال: وأي بنت ملك أنت قالت، أنا مولاتك العبّاسة فطار ٧٢ب السكر من رأسه وذهب إلى أمّه وقال يا أمّاه. بعتيني رخيصاً. | واشتملت العباسة منه على ولد ولما وَلَدتْه وكلت به غلاماً يُسمَّى رياشاً وحاضنة يقال لها بَرَّة ولما خافت ظهور الأمر بعثتهم إلى مكة. وكان يحيى أبو جعفر ينظر على قصر الرشيد وحُرمه ويغلق أبواب القصر وينصرف بالمفاتيح حتى ضيّق على حُرم الرشيد فشكته زُبيدة إلى الرشيد فقال له: يا أبَهْ مالزُّبيدة تشكوك؟ قال:

(١) الخبر في وفيات الأعيان ٣٣٢/١، والصفدي هنا لا ينقل كل ما عند ابن خلكان، إنما يختار بعضه.

أمتَّهمُ أنا في حُرمِك يا أمير المؤمنين ؟فقال لا . قال فلا تقبل قولها فيّ . وزاد يحيى عليها غلظة وتشديداً فشكته إلى الرشيد فقال: يحيى عندي غير مُتّهم في حُرمي . قالت فلم لا يحفظ ابنه مما ارتكبه ؟ قال وما هو ؟فخبَّرته بخبر العبّاسة ،فقال : وهل على ذلك دليل ،قالت وأي دليل أدلّ من الولد؟ قال وأين هو؟ قالت بعثته إلى مكة . قال أوَعَلِم بذلك سواك؟ قالت لم يبق بالقصر جارية إلاّ وعرفت به . فسكت عنها وأظهر الحج فخرج ومعه جعفر فكتبت العبّاسة إلى الخادم والداية بالخروج بالصبي إلى اليمن ووصل الرشيد إلى مكة فبحث عن أمر الصبي فوجده صحيحاً فأضمر السوء للبرامكة .

وقيل بل سلّم الرشيد إلى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين، الخارجي عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى إليه وقال له : يا جعفر أتّق الله في أمري ولا تتعرضنَّ أن يكون خصمك جدّي محمداً ﷺ، فوالله ما احدثت حدثاً، فرقّ له جعفر وقال : اذهب حيث شئت من البلاد . قال: أخاف أن أؤخذ فأردّ، فبعث معه من أوصله إلى مأمنه . وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث . فقال : يا جعفر ما فعل يحيى ؟قال: بحاله، قال بحياتي، فوجم وأحجم وقال :لا وحياتك أطلقته حيث علمتُ أن لا سوءَ عند . فقال: ٧٣أ نِعم الفعل، وما عددتَ ما في نفسي . فلمّا نهض جعفر أتْبَعه بصره وقال : قتلني الله إن لم أقتلك .

وقد اختلف الناس اختلافاً كثيراً في سبب إيقاع الرشيد بالبرامكة . وسئل سعيد بنُ سالم عن ذلك فقال: والله ما كان منهم ما يوجب بعضَ عمل الرشيد بهم، ولكن طالت أيامهم وكل طويل مملول ،والله لقد استطال الناس الذين هم خيار الناس، أيامَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما رأوْا مثلَها عدلاً وأمناً وسعة أموال وفتوح، وأيامَ عثمان رضي الله عنه حتى قتلوهما . ورأى الرشيد مع ذلك أُنس النعمة بهم، وكثرة حمد الناس لهم، ورميهم بأموالهم دونه، والملوك تنافس بأقلّ من هذا، فتعنَّت عليهم، وتجنّى وطلب

مساوئهم، ووقع منهم بعض الإدلال، خاصة جعفر والفضل، دون يحيى، فإنه كان أحكم خبرةً وأكثرَ ممارسةً للأمور، ولاذ من أعدائهم بالرشيد، كالفضل بن الربيع. فستروا المحاسن وأظهروا القبائح، حتى كان ما كان.

وقال الواقدي: نزل الرشيد العُمْرَ بناحية الأنبار سنة سبع وثمانين ومئة منصرفاً من مكة، وغضب على البرامكة، وقتل جعفراً في أول يوم من صفر، وصلبه على الجسر ببغداد، وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر جسده. انتهى. وقال غيره دعا الرشيد ياسراً غلامَهُ وقال: قد انتخبتك لأمرٍ لم أر له محمداً أهلاً ولا عبد الله ولا القاسم، فحقِّقْ ظني، واحذر أن تخالف فتهلك، فقال: لو أمرتني بقتل نفسي لفعلت، فقال: اذهب إلى جعفر بن يحيى وجئني برأسه الساعة، فوجم لا يَحير جواباً، فقال: مالك ويلك؟ فقال: الأمر عظيم، وَددْت أنني متُّ قبل وقتي هذا، فقال له: آمضِ لأمري، فمضى حتى دخل على جعفر وأبو زكّار يغنيه: [من الوافر]

فلا تَبْعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموتُ يَطْرق أو يغادي
وكل ذخيرةٍ لا بد يوْماً ... وإن بقيت تصيرُ إلى نفاد
ولو فوديتَ من حَدثِ الليالي ... فَدَيْتُك بالطَّريف وبالتلاد

فقال له: يا ياسر سررتني بإقبالك وسؤتني بدخولك من غير إذنٍ، قال: الأمر أكبر من ذلك، قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا، فأقبل جعفر يقبل قدميْ ياسر. وقال: دعني أدخل أوصي قال: لا سبيل إليه أوْص بما شئت، قال: لي عليك حق، ولا تقدر على مكافأتي إلّا في هذه الساعة فقال تجدني سريعاً إلّا فيما يخالف أمر أمير المؤمنين، قال: فارجع فأعْلمه بقتلي، فإن ندمَ كانت حياتي على يدك، وإلّا أنفذت أمره فيَّ، قال: لا أقدر. قال: فأسيرُ معك إلى مَضْربه وأسمعُ كلامه ومراجعتك، فإن أصرَّ فعلت، قال: أمّا هذا فنعم وسارا إلى مَضْرب الرشيد فلما سمع حِسَّهُ قال له: ما وراءك؟ فذكر له قول جعفر، قال: يا ماصّ بَظْر أمّه والله لئن راجعتني لأقدّمنك قبلَه، فرجع

وقتله وجاءه برأسه، فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليّاً وقال: ياياسر، جئني بفلان وفلان، فلما أتاه بهما قال لهما: اضربا عنق ياسر، فلا أقدر أرى قاتل جعفر. ذكر ذلك ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون وأكثر الشعراءُ في مراثيهم الأقوال فمن ذلك قول الرَّقاشي: [من الوافر]

هدا الخالون من شَجْوي فناموا ... وعيني لا يلائمُها مَنامُ
وما سَهِرَت لأني مُسْتَهامُ ... إذا أرِق المحبُّ المستهام | ١٧٤أ
ولكنّ الحوادث أرّقَتْني ... فلي سَهَرٌ إذا هَجَدَ النِّيامُ
أُصِبْتُ بسادةٍ كانوا نجوماً ... بهم نُسقى إذا انقطع الغمام

منها:

على المعروف والدنيا جميعاً ... لدولة آلِ بَرْمَكِ السَّلامُ
فلم أر قَبْل قتلك[1] يابن يحيى ... حساماً فلّه السيف الحسام
أما والله لولا خوفُ واشٍ ... وعينٌ للخليفة لا تنام
لَطُفنا حول جِذْعِك واستلمنا ... كما للناس بالحَجَر اسْتلامُ

وقال يرثيه وأخاه الفضل: [من الطويل]

ألا إن سيفاً برمكياً مهنداً ... أصيب بسَيْفٍ هاشميّ مُهنّد
فقل للمطايا بعد فضلٍ تعطّلي ... وقل للرّزايا كل يوم تجدَّدي

وقال دِعبل الخُزاعيّ[2]: [من الطويل]

ولما رأيت السّيف جَلّل جعفراً ... ونادى مُنادٍ للخليفة في يحيى
بَكيْتُ على الدنيا وأيقنتُ أنه ... قُصارَى الفتى منها مفارقُة الدنيا

وقال صالح بن طريف: [من الرمل]

يا بَني برمكَ واهاً لكُمُ ... ولأيامكُمُ المقتبِلَهْ

(١) في الأصل: «قبل قبلك» وما هنا من وفيات الأعيان ١/ ٣٤٠.

(٢) البيتان أربعة في شعر دعبل بن علي الخزاعي ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

كانت الدنيا عروساً بكُمُ وهِيَ اليومَ ثَكُولٌ أرْمَلَهْ

وقال الأصمعي : وجَّه إليّ الرشيد بعد قَتْلِهِ جعفرٍ فجئت فقال : أبيات أردت أن تسمعها ، فقلت إذا شاء أمير المؤمنين فأنشدني : [من الكامل] ٣

٧٤ب لو أنّ جعفر خاف أسباب الردى لنجابِهِ منها طِمِرٌ مُلْجَمُ
وَلَكَانَ من حذرِ المنيةِ حيثُ لا يرجو اللَّحاق به العُقَاب القَشْعَمُ
لكنه لما أتاه يومُهُ لم يدفع الحدثان عنه مُنَجِّمُ ٦

فعلمت أنها له فقلت: إنها أحسن أبيات في معناها، فقال: إلحق الآن بأهلك يابن قُرَيب إن شئت. وبعث الرشيد، بعد قتلة جعفر، إلىٰ يحيى والفضل أبي جعفر وأخيه وحَبَسهما في حبس الزنادقة وقُتِل منهم في يوم واحد ٩ على ما قيل ألفٌ وخمسمائة برمكي. وكان الرشيد بعد ذلك إذا ذُكروا عنده بسوء أنشد: [من الطويل]

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكُمُ من اللَّوم أو سُدُّوا المكانَ الذي سَدّوا ١٢

وحكى ابن بدرون أن عُلَيَّة بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة: يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفر، فلأيّ شيء قتلته؟ قال لها: يا حياتي لو علمتُ أنّ قميصي يعلمُ السبب في ذلك لمزقته. ١٥ وقيلَ إنه رُفعت إلى الرشيد قصةٌ لم يُعرف رافعها وفيها: [من السريع]

قل لأمين الله في أرضهِ ومَنْ إليه الحَلُّ والعَقْدُ
هذا ابن يحيى قد غدامالكا مثلك، ما بينكما حَدُّ ١٨
أمرك مردود إلى أمره وأمره ليس له ردُّ
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثيلاً ولا الهند
الدرُّ والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والنَّدُّ ٢١
ونحن نخشى أنه وارثٌ ملكك ان غَيَّبك اللحد
٧٥أ ولن يباهي العبدُ أربابه إلا إذا ما بطِر العبدُ

فوقف الرشيد عليها وأضمر له السوء. ولأبي نواس: [من الهزج]

ألا قل لأمين الله وابن القادة السَّاسهْ
إذا ما ناكتُ سرَّ ك أن تُشْكِلَه راسه
فلا تقتلْه بالسيف وزوِّجه بعبَّاسه

وهذا يدل على أن السبب هو ما تقدم من ذكر اخته عبّاسة. وقال محمد بن غسّان بن عبد الرحمن صاحب صلاة الكوفة: دخلت علي والدتي يوم نحرٍ فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت والدتي: أتعرف هذه؟ قلت لا، قالت هذه عتابةُ أم جعفر البرمكي، فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها، وتحادثنا ساعة ثم قلت: يا أمّاه ما أعجب ما رأيت،قالت :لقد أتى عليَّ عيدٌ مثل هذا وعلى رأسي أربعمئة وصيفة، وإني لأَعُدُّ ابني عاقاً لي، ولقد أتى عليّ هذا العيد وما مُناي إلاّ جِلد شاتَيْن أفترش أحدهما وألتحف الآخر، قال: فدفعت لها خمسمئة درهم، فكادت تموت فرحاً، ولم تزل تختلف إلينا حتى فرّق الدَّهر بيننا. قال المرزباني في معجم الشعراء: كتب الرشيد إليه لثلاث بقِين من شعبان في رواية الغلابي: [من الخفيف]

سَلْ عن الصوم يابن يحيى تجدْهُ راحلاً نحونا من النَّهروانِ
لِنصون المدام شهراً ونلقى الـ ـهجر من الأصوات والعيدانِ
فأْتِنَا نصطبح ونَلْهُ كلانا في ثلاثٍ بَقِين في شعبان

فصار إليه وقال:

إنّ يوماً كتبْتَ فيه إلى عبدكَ يومٌ يَسودُ كُلَّ الزمان | ٧٥ب
يوم لهو كأنه طلعة الكا س إذا قابلت خُدودَ الغواني

فاصطبح واغتبق فقد صانني الله، ما دمتَ لي، من الحدثان

فلما نكبهم قال: ما دمتُ ولا صانه الله من الحدثان، بل كَمنْتُ له كمون الأفعوان في الريحان، فلما قابلني بالشَّم تلقيته بالسَّم.

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبرُ جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه إلى القبلة وقال: اللهم إنه قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الأخرة. قال الجهشياري: ولم يدفع الرشيد خاتمه بعد نكبة البرامكة إلى أحد. وكانت تختم بحضرته فإذا شغل عن ذلك أمر أبا صالح يحيى بن عبد الرحيم متولّي الختم، وربما أمر حمزة بن بُزَيْع بذلك. ولما استقرَّ المأمون بالعراق أحسن إلى أولاد جعفر وإلى عياله وإلى جماعة من عرف حقوقه من البرامكة ومواليهم وردَّ ضياعهم عليهم ووصلهم. وكان يتذاكر أيامهم ويصفهم ويذكر نضارة أيامهم وحسنها ويشكر جعفر بن يحيى ويعتدّ له بما كان منه في أمره. واجتهد في اصطناع ابنه الفضل فلم يكن فيه فضل، وقلد موسى بن يحيى السِّند وأحسن إليه. ولما قصد الفضل بن الربيع بعد قتلة جعفر و ولايته الوزارة حِفْظَ خدمة الرشيد في حضرته وإضاعة ما وراء بابه فسدَ الحال وضاع الأمرُ وعادت أمور البريد في الأخبار في أيام الرشيد مهملة، وكان مسرور الخادم يتقلد البريد والخرائط ويخلفه ثابت الخادم عليها. قال الفضل بن مروان: حدثني ثابت الخادم أن الرشيد توفي وعنده أربعة آلاف خريطة لم تُفضّ. ٧٦أ

(٢٤٨) ابن عتال الداني

جعفر بن يحيى[1]، أبو الحكم المعروف بابن عتالٍ، من أهل دانية ولسلفه بها نباهة وهو القائل: [من مخلع البسيط]

حبك لذّ بكل معنى ... إلى كرى مِلْتَ أو سهاد
إن كان لا بُدَّ من منام ... فأضلُعي هاك عن وساد
ونَمْ على خفقها هُدوّاً ... كالطفل في نهنه المهاد

(١) ترجمته في التكملة ٢٤٠/١، والمعجم في أصحاب الصدفي ٧٠، والمقتضب من كتاب تحفة القادم ١٨، وغاية النهاية في طبقات القراء ١٩٩ وفي الأخير «ابن غتّال، بغين معجمة ومثناة من فوق مشددة».

قال ابن الأبار في تحفة القادم: أبو بكر يحيى بن بقيّ كان أظرف معنى وألطف ذهناً حيث يقول: [من الكامل]

٣ باعَدْتُه عن أضلعٍ تشتاق كي لا ينام على وساد خافق

على أن بعض الأدباء نسبه إلى الجفاء لما قال (باعدته عن أضلع تشتاقه)، ولم يقل (باعدت عنه أضلعاً تشتاقه)، وهذا تنبيه حسن. انتهى.

٦ قلت، وقد نظمت هذا الإيراد على ابن بقي وقلت معارضه في وزنه ورويّه: [من الكامل]

باعدته من بعد ما زحزحتَه ما أنت عند ذوي الغرام بعاشق
٩ هذا يدل الناس منك على الجفا إذ ليس هذا فعلَ صبٍّ وامق
إن شئت قل أبعدت عنّه أضالعي ليكون فعل المستهام الصّادق
أو قل فبات على اضطراب جوانحي كالطفل مضطجعاً بمهد خافقِ

١٢ رجع الكلام إلى ابن الأبّار: قال وله [في] غلام وسيم لسعته نحلةٌ في شفته: [من السريع]

إن لَسَعَت لسْعاءَهُ نحلة ولم تَسَعْها رُخصةٌ في اللَّحَمْ
١٥ عَذَرْتُها إذ أخذت شهدَها من شفةٍ تشهد فيه لِفَمْ
لا غروَ في النحل ويوحَى لها أن تلثم الزهر إذا ما ابتسم | ٧٦ب

قال :ودخل هو وأبو بكر بن مغاور وصاحبٌ لهما من الأدباء حمّام بيار
١٨ من جهة شاطِبة فصادف هواء بارداً فقال ابن مغاور: [من الكامل]

شَرفَتْ بحمام النوار بيار فدُخانه تَعْشَى به الأبصار

وقال الآخر: [من الكامل]

٢١ بينا تروم تنعماً في دفئه يغشاك قَرٌّ ما عليه قرار

وقال أبو الحكم بن عتال: [من الكامل]

لو أن لي فيها عصا موسى على آياتها ما فرّ مني الفار

فقال ابن مغاور على أنك ابن الهزال مصفّراً باللسان العجمي قال الشيخ شمس‌الدين: ابن غُثّال رأيته قد ضبطها بالغين المعجمة والثاء ثالثة الحروف المشددة كان أديباً شاعراً كاتباً منشئاً، له خُطَبٌ عارض بها ابنَ نُباته وأقرأ العربية ومات في سجن الدولة. وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمئة.

(٢٤٩) ابن الحكّاك

جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي[1]، أبو الفضل المعروف بابن الحَكّاك، من أهل مكة. سمع بها أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي البصري وأبا نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي والقاضي أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضاعي وغيرَهم وقدم بغداد وخَرَّج لأبي الحسين ابن النَّقور فوائد في أربعة أجزاء وتكلم عليها وسمع منه ومن أمثاله وكان موصوفاً بالمعرفة والإتقان والحفظ والثقة والصدق. وكان يترسّل من ابن أبي هاشم أمير | مكة إلى ٧٧أ الخلفاء والملوك ويتولى قبض الأموال منهم ويحمل كسوة الكعبة. ولد سنة ست عشرة وأربعمئة وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة. قال الباخرزي: أنشدني أبو الفضل لنفسه: [من الوافر]

توقَّرْ من جماحكَ في الزِّمامِ وأَسْفِرْ عن قناعِك واللِّثامِ
وزِعْ من غرب لفظك في مقالٍ تُعرَّفْ عِيَّه عند المقامِ
ولا تبذَخ بهودَ فهُودُ منّا تَحَدَّرْنا جميعاً من غَمامِ
ولا تَفْخَر بقومٍ أنت منهمْ مكانَ المَنْسمَيْنِ من السَّنامِ | ٢١

(١) ترجمته في دمية القصر ١/ ٥٨ ـ التونجي ١/ ٤٧٧، والمنتظم ٩/ ٦٤، والعبر ٣/ ٣٠٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٨ والشذرات ٣/ ٣٧٣.

ولا تَحسب جوابي ذا ولكنْ جوابي صَدْرُ رُمحي أو حُسامي

(٢٥٠) رأس الإسكافية

٣ أبو جعفر الإسكافي[١] رئيس الفرقة الإسكافية من فرق المعتزلة زعم أن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء ويقدر على ظلم الأطفال والمجانين.

الألقاب

٦ ابن الجعفرية: محمد بن محمد بن جعفر

بو جعفرك اللغوي: أحمد بن علي

الجعل الحنفي: الحسين بن علي

٩ ابن جعوان: أحمد بن عباس بن جعوان، والحافظ شمس الدين محمد بن محمد.

(٢٥١) المُوَسْوِس

١٢ جعيفران بن علي بن أصفر بن السَّري بن عبد الرحمن الأنباري[٢] من ساكني سُرَّ من رأى ومنشأُه بغداد. وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية وظهر لابيه أنه يختلف إلى بعض سرائره فطرده أبوه عن داره وحج فشكا ذلك إلى
١٥ موسى بن جعفر الكاظم فقال لهموسى: إن كنت صادقاً عليه فليس يموت | حتى ٧٧ب يفقد عقله، وإن كنت قد تحققت ذلك عليه فلا تساكنْه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك. وأَخْرِجْه عن ميراثك. وسأل الفقهاء عن حيلة حتى
١٨ تخرجه من ميراث ماله فدلّوه على الطريق إلى ذلك فأشهد به وأوصى إلى رجل فلما مات حاز الرجل ميراثهومنع منه جعيفران، فاستعدى عليه أبا يوسف القاضي، فأحضر الوصيَّ وسأل جعيفران البيِّنة على نسبه وتركةِ أبيه وأقام بينةً

(١) تقدمت ترجمته في الوافي نفسه ٣/ ٣٣٦ واسمه محمد بن عبد الله.

(٢) ترجمته في كتاب بغداد لابن طيفور ١٣٥، وطبقات ابن المعتز ٣٨١، والأغاني «ساسي ١٨/ ٦١» و «دار الكتب ٢٠/ ١٨٨»، وتاريخ بغداد ٧/ ١٦٣ واسمه فيه: (جعفر) ولقبه (جعيفران)،

عُدولاً وأحضر الوصي بينةً عدولا على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم يرَ أبو يوسف ذلك شيئا وعزم على أن يورّثه فقال الوصي:أنا أدفع هذا عن هذا الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعيفران يقول، قد ثبت عندك أمري فلا تدفعني. وقال الوصيّ: إسمعْ مني حجتي منفرداً فقال أبويوسف:لا أسمع منك إلا بحضرته فقال:أجِّلْني إلى غد، فأجّله فجاء إلى منزله وكتب رقعةً فيها خبره وما قاله موسى بن جعفر ودفعها لصديق إلى أبي يوسف فلما قرأها دعا بالوصي فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس وقال: اغد غداً عليّ مع صاحبك فحضر إليه فحكم أبو يوسف للوصيّ فلما أمضى الحكم عليه وُسْوِس جعيفران واختلط منذ يومئذ وكان إذا ثاب إليه عقله قال الشعر الجيّد. وعن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه قال : كنت ليلة أُشرف من سطحٍ على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحرّكت عليه السّوداء وهو يدور في الدار طول ليلته ويقول: [من الرجز] ١٢١

٧٨أ طاف به طيف من الوسواس نفّر عنه لذة النُّعاس
فما يُرى يأنس بالأناسِ ولا يلذّ عِشْرةَ الجُلاّس

فهو غريب بين هذا[1] الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كأنه بقلة ذابلة.

وعنه قال: غاب عنّا أياماً وجاءنا عريان والصبيانُ خلفه وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرًا في الدار. فلما بلغ إليّ وقف عندي وتفرّقوا عنه فقال: يا أبا عبد الله و [من الهزج]

رأيت الناس يَدْعوني بمجنونٍ على حال
ولكنْ قولُهم هذا لإفلاسي وإقلالي

(١) كذا في الأصل والأغاني ، وفي الفوات : (هذي) .

ولـو كـنـت أخـا وفـرٍ رَخـيّ نـاعـم الـبـال
رأوْني حَسَن العَقْلِ أجِلّ المنزل العالي
٣ ومـا ذاك عـلى خُبْرٍ ولكن هـيبـةُ الـمـال

قال:فأدخلته منزلي فأكل وسقيته أقداحاً ثم قلت له:تقدر على أن تغير تلك القافية فقال:نعم، ثم قال بديهة من غير فكر ولا توقف: [من الهزج]

٦ رأيت النـاس يـرمـونيَ أحـيـانـاً بـوَسْـواس
ومـن يـضـبط يـا صـاح مقالَ النـاس في النـاس
فَـدَعْ مـا قـالـه النـاس ونـازِعْ صَـفـوة الكـاس
٩ فتىً حـراً صحيح الـودّ ذا بـرٍّ وإيـنـاس
وإن الـخَـلْقَ مـغـرورٌ بـأمـثـالي وأجـنـاسي
ولـو كنتِ أخـا مـالٍ أتَـوْني بـيـن جُـلّاسي
١٢ يُـحـيُّـونـي وَيَـحْـيُـونَ على العينين[1] والـرّاس | ٧٨ب
ويـدعـونـي عـزيـزاً غير أنّ الـذل إفْـلاسـي

ثم قام ليبول، فقال بعض من حضر: أي شيء معنى عِشْرتنا هذا ١٥ المجنون العريان والله ما أنا منه وهو صاح فكيف إذا سكر. وفطن جعيفران للمعنى فخرج إلينا وقال: [من مجزوء الرمل]

ونَـدَامَـى أكـلوني إذْ تـغـيـبـتُ قـلـيـلا
١٨ زعـمـوا أنيَ مـجـنـو ن أرى العُـرْيَ جميـلا
كـيـف لا أعْـرى وما أبصـرُ في الناس مُنِيـلا
إنْ يكن قـد سـاءكم قُـرْ بي فخـلّوا لي السبـيـلا
٢١ وأتمّـوا يـومكـم سـرَّكُمُ الـلّهُ طـويـلا

(١) في الأصل «على العين» ولا يستقيم بها الوزن . وما هنا عن الأغاني والقوات .

قال: فرفقنا به واعتذرنا إليه وقلنا له: والله ما نلتذ إلاّ بقربك، وأتيناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه.

جُعَيْل

(٢٥٢) [ابن سراقة الضَّمري]

جعيل بن سُراقة الأنصاري وقيل الضَّمْري[١] . أثنى عليه رسول الله ﷺ ووكله إلى إيمانه ، وذلك أنه أعطى أبا سفيان مئة من الإبل وأعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مئة وأعطى سهيل بن عمرو مئة . فقالوا يا رسول الله تعطي هؤلاء وتدع جعيلاً وكان من بني غِفَار ؟ فقال رسول الله ﷺ : جعيل خيرٌ من طلاع الأرض مثل هؤلاء ولكن هؤلاء أتألَّفهم وأَكِلُ جعيلاً إلى ما جعل الله | عنده من الإيمان . ٧٩أ

(٢٥٣) [الأشجعي]

جُعَيْل الأشجعي[٢]، كوفيّ، روى عنه عبد الله بن أبي الجعد حديثاً حسناً في أعلام النبوة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرسٍ لي ضعيفة عجفاء في أُخريات الناس. فقال لي رسول الله ﷺ :سِرْ فقلت إنها عجفاء ضعيفة، فضربها بمخفقةٍ كانت معه وقال: بارك الله لك فيها. فلقد رأيتني أولَ الناس ما أملك رأسَها وبعتُ من بطنها باثني عشر ألفاً.

(٢٥٤) صاحب خراسان

جُغربيك الأمير داود بن ميكائيل بن سلجوق[٣] ، أخو السلطان طغرلبك

---

(١) ترجمته في الطبري « أبو الفضل ٣/ ٩١ » ، والحلية ١/ ٣٣٧ ، والاستيعاب ١/ ٢٤٥ ، والإكمال ٢/ ١٠٦ ، وأسد الغابة ١/ ٢٩٠ ، وابن الأثير ٢/ ٢٧١ ، والإصابة ١/ ٢٤١ .

(٢) ترجمته في : الجرح والتعديل ج ١/ ق ١/ ٥٤٢ ، والاستيعاب ١/ ٢٤٦ ، والإكمال ١/ ١٠٦ ، وأسد الغابة ١/ ٢٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٠٩ واسمه فيه: جعيل بن زياد ويقال ابن حمزة - وتقريب التهذيب ٦٩ ، والإصابة ١/ ٢٣٩ .

(٣) ترجمته في ابن الأثير ٩/ ٤٧٣ - ٤٨٨ ، والعبر ٣/ ٢٢٥ .

ووالد السلطان ألب رسلان . توفي بسرخس في رجب سنة إحدى وخمسين وأربعمئة ونقل إلى مرو وعاش سبعين سنةً وكان صاحب خراسان وهو في مقابلة آل سُبُكتِكين ، وكان فيه عدلٌ وخيرٌ ، وكان ينكر على أخيه ظلمه .

[الألقاب]

الجَفْشِيشُ الصحابي . تقدّم اسمه : جرير بن معدان ، يقال فيه بالجيم والحاء والخاء .

(٢٥٥) [النهدي]

جُفَيْنَة النَّهدي[١] . كتب إليه رسول الله ﷺ فرقَع بكتابه الدَّلو ثم أتى بعدُ مسلماً . حديثه عند أبي بكر الدَّاهري عن الثوري ، لم يرو عنه غيره . قال ابن عبد البر ولا يحتجُّ به لضعف الدَّاهري .

(٢٥٦) نائب الموصل

جَقَر بن يعقوب[٢] ، أبو سعيد الهمذَاني ، نصير الدين . كان نائب عماد الدين زَنْكي صاحب الموصل والجزيرة ، استنابه بالموصل وكان جباراً عسوفاً سفاكاً | للدِّماء مستحلاً للأموال ، قيل : إنه لما أحكم عمارة سور الموصل ٧٩ب أعجبه إحكامه ، فناداه مجنون نداء عاقل : هل تقدر أن تعمل سوراً يسدُّ القضاء النازل؟

وفي ولايته قصد المسترشدُ الموصلَ وحاصرها فقاتل الخليفةَ ورجع عنها ولم ينل منها مقصوداً ، وكان بالموصل فرُّوخ شاه إبن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخَفاجي؟

وذكر ابن الأثير في تاريخ دولة ابن أتابك أنّ الخفاجي صاحب هذه

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ ق ١/ ٥٤٥ ، والاستيعاب ١/ ٢٧٤ ، وأسد الغابة ١/ ٢٩١ ، والاصابة ١/ ٢٤٢ .

(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٣٦٤ ،ومفرج الكروب ٩٥، وذيل تاريخ دمشق للقلانسي ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

الواقعة هو ألبُ رسلان بن محمود لتربية عماد الدين زنكي ولذلك سمي أتابَك فإنه الذي يُربي أولاد الملوك. وكان جَقَر يعارضه ويعانده في مقاصده فلمّا توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البِيرَة قرر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جقر، فحضر يوماً إلى باب الدار للسلام فنهضوا إليه فقتلوه سنة تسع وثلاثين وخمسمئة وولّي عماد الدين مكان جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب إرْبِل. وكان جقر قد ولى بالموصل رجلاً ظالماً يقال له القَزويني فسار سيرة قبيحة وشكا الناس منه فعزله وجعل مكانه عُمر بنُ شَكْلة فأساء السيرة أيضا فقال الحسين بن أحمد بن شقاق الموصلي: [من المديد]

يا نصير الدّين يا جَقَرُ ألفُ قزويني ولا عمرُ
لو رماهُ الله في سقرٍ لاشْتَكَتْ من ظُلْمِهِ سَقَرُ

الألقاب

ابن الجكر اسمه عبد السيّد

الجكّار: عبد العزيز بن يوسف

ابن الجلّاب | المالكي اسمه عبيد الله بن الحسين ٨٠أ

أولاد جكينا. جماعةٌ منهم أحمد بن محمد بن أحمد ومنهم البُرغوث

الحسنُ بن أحمد

الجلّابي الشافعي: الحسن بن أحمد

ابن الجلال: الحسن بن علي

ابن الجلاجلي: يحيى بن محمد

جلال الدولة القاضي أحمد بن علي

ابن جُلْجُل الطبيب: اسمه سليمان بن حسان

ابن الجلخت هبة الله بن محمد.

(٢٥٧) [البصري]

الجلد بن أيوب البصري[١]، صاحب القصص والمواعظ. يروي عن معاوية بن قرة وعمرو بن شعيب، ضَعَّفهُ إسحاق بن راهَوَيه وقال الدّارقطني: متروك. وتوفي سنة ثلاثين ومئة.

جَلْدَك[٢]

(٢٥٨) شجاع الدين والي دمياط

جَلْدَك بن عبد الله المُظَفَّري التَّقويّ[٣] شجاع الدين والي دمياط، نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال: أنشدني شجاع الدين جَلدك لنفسه: [من الطويل]

خذوا حذْرَكُمْ من ساحر الطَّرْف أغيدِ ... فكم قتلَ العشاقَ عمداً ولا يدي
ولا تـردوا مـاءً بمـدين حُبَّـه ... فليس بها ما ينفع الهائمَ الصَّدي
ولما نـزلنا وادي الـودِّ لم أزل ... أُبَـلّ ثـراهُ لاثـمـاً بـتـودُّدِ
ونـادى كليم الشوق مـولاهُ رؤيةً[٤] ... فلمـا تجلى ذُكَّ طـورُ تجـلُّدي
وخرَّ فؤادي صاعقـاً لم أفِق لما ... بدا من سنا ذاك الجمال المحمدي
سألتكما يـا أهل نجـدٍ وحاجـرٍ ... على جمرات الوَجْد، من هو مُنْجدي ٨٠ب
وكم ليلة أفنيت بـالـرّشف ثغـره ... وجُرت على ذاك الشَّتيت المُنَضَّد
وبات كما شاء اختياري على المُنى ... وبتُّ وإيـاه كـحـرفٍ مـشـدّد

إنتهى كلام القوصي.

---

(١) ترجمته في طبقات خليفة ١/ ٥٢٢، والتاريخ الكبير ج ١/ق ٣/ ٥٧، والجرح والتعديل ج١/ق ١/ ٥٤٨، والإكمال ٣/ ١٨١، وميزان الإعتدال ١/ ٤٢٠، وتاريخ الإسلام ٥/ ٥٥، ولسان الميزان ٢/ ١٣٣.

(٢) هو في وفيات الأعيان ١/ ١٦٧، في التراجم العارضة: هو أبو المظفر عتيق تقيّ الدين عمر صاحب حماة، مات سنة ٦٢٨. وانظر العبر ٥/١١١

(٣) ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ١٦٧، والعبر ٥/١١١، وفوات الوفيات ـ إحسان عباس ـ ١/ ٣٠٠، وفيه الأبيات، والسلوك ١/ ٢٠٢، والشذرات ٥/ ١٢٧.

(٤) في الفوات: ربُّه

قلت: أخذ هذا المعنى من ابن سناء الملك فإنه قال: [من الطويل]

وليلة بتنا بعد سكري وسكره نبذت وسادي ثم وسَّدته يدي
وبتنا كجسم واحد من عناقنا وإلاّ كحرف في الكلام مشدّد

وسمع جلدَك كثيراً من الحديث النبوي على الحافظ السِّلفي وروى عنه وعن مولاه الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بشيء من شعره.

وولي نيابة الاسكندرية ودمياط وشدّ الديار المصرية. ذكر أنه نسخ بيده أربعاً وعشرين ختمة، وكان سمحاً جواداً محبّاً للعلماء مكرماً لهم يساعدهم بماله وجاهه، وله غزوات مشهودة ومواقف بالساحل ومدح بالشعر.

وروى عنه القوصي والزكيّ المنذري والرشيد العطار والجمال ابن الصَّابوني واسْتَفَكّ مئة وثلاثين أسيراً من المغاربة عند موته وبنى بحماة مدرسة. وقال النفيس أحمد القُطْرُسي[1] قصيدة منها: [من مجزوء الكامل]

أحرقتَ يا ثغرَ الحبيـ ب حَشايَ لمّا ذقتُ بَرْدكْ
أتظن غصن البانِ يُعْـ جبني وقد عاينتُ قَدَّكْ
أو خِلتَ آسَ عِذارك الـ ممشوق يحمي منك وَرْدَك
يا قلبَ مَنْ لانَتْ معا طفه علينا ما أشدّكْ
٨١أ أتظنني جَلْد القُوى أو أنّ لي عزماتِ جَلْدَكْ

وتوفي في شعبان سنة ثمان وعشرين وستمئة.

(٢٥٩) جلدك الفائزي

جلدك الرومي الفائزي الأمير، وَلِيَ عدَّة ولايات وكان فاضلاً وله شعر وسيرة مشكورة. توفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وستين وستمئة وقيل سنة خمس. ومن شعره في مليح زاره وفي يده كأس خمر: [من الوافر]

(١) انظر ترجمته عند ابن خلكان «١/١٦٤» وهامش «١/٣٠١».

ومعشوقٍ يقول لعاشِقيه إذا جنَّ الدجى | قَرُب المزار
تمنَّيْنا الدُّجى شوقاً إليه فوافانا وفي يده النهار

(٢٦٠) الوائلي

أبو جلْدَة بن عُبَيْد بن مُنْقِذ بن حُجْر بن عبد الله بن مَسْلَمة بن حُبيَب الوائلي[١]، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة. كان ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج، ولما أُتِيَ برأسه ووُضع بين يَدَيْه قال: كم من سرٍّ أودعتُه في هذا الرأس فلم يخرج حتى أُتِيتُ به مقطوعا.

وقال الحجاج يوماً لجلسائه: ما حرَّض عليَّ أحدٌ كما حرَّض أبو جلدة فإنه نزل عن سرجه في وسط عسكر ابن الأشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلح فوقه والناس ينظرون إليه فقالوا له: ويلك مالك أُجُنِنْت، ما هذا الفعل؟ فقال: كلكم قد فعل مثل هذا إلاّ أنكم سترتموه وأظهرته، فشتموه، وحملوا عليَّ فما أنساه وهو يقْدُمُهم ويرتجز:

نحن جَلَبْنا الخيلَ من زَرَنْجا مالَكَ يا حَجّاجُ مِنّا مَنْجَى
لَتُبْعَجَنَّ بالسيوف بَعْجا أو لَتَقِرَنَّ[٢] فذاك أحجى | ٨١ب

فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضعضعون لولا أن الله تعالى أيّد بنصره. وكان أبو جلدة يوم الزاوية خرج بين الصَّفَّيْن ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها: [من الطويل]

فقل للحواريّات يبكين غيرَنا ولا يبكِنا إلاّ الكلابُ النوابح
بكين إلينا خَشيةً أن تُبيحها رماحُ النصارى والسيوف الجوارح
بكين لكيما تَمْنَعوهنّ منهم وتأبى قلوبٌ أضمرتْها الجوانح

(١) ترجمته في الشعر والشعراء ٢٨٢، والطبري ٣٦٨/٣، والأغاني «الدار» ٣١٠/١١، والمؤتلف والمختلف للآمدي، والإكمال ١٨٣/٣، وتاج العروس ٥١٥/٧.
(٢) في الأغاني: «أو لتفرُنَّ».

ونـادَيْـنَنـا أيـنَ الفِـرارُ وكـنتُـم تغارون أن تَبْدو البُرَى والوشائح
أأسْلمتمـونـا للعـدوّ وطِـرْتُـمُ شِلالاً[1] وقد طاحت بهنَّ الطوائح
ولا صبر للحرب العوان على القنا إذا انتُزِعَتْ منها القرون النواطح ٣
فمـا غـار منكم غـائـرٌ لحَليلة ولا عَـزَبٌ عـزّت عليـه لمناكح

فلما أنشدهم هذه الأبيات أنِفوا وثاروا وشدّوا شدّة تضعضع لها عسكر الحجاج وثبت لهم الحجاج وصاح يا أهل الشام فتراجعوا وثبتوا فكانت ٦ الدائرة له، فجعل يُقَتّل ويأسِرُ بقية يومه، وكان القعقاعُ بنُ سُوَيْد لما تولى سِجستان قد استعمل أبا جلدة على بُسْت والرُّخَج، وكان يوماً في قرية من قرى بُست يقال لها الجنزوان ومعه عمرو بن صُوحان أخو صعصعة في جماعة ٩ يتحدثون ويشربون فقام أبو جلدة ليبول فضَرط وكان عظيم البطن فتضاحك القوم منه فسلَّ سيفه وقال لأضربنَّ كل من لم يضرط في مجلسي أمنّي تضحكون؟ لا أرضى لكم بذلك، فما زال حتى ضرطوا جميعاً غير عمرو بن ١٢ صَوْحان فقال له قد علمت أن عبد القيس لا تضرطُ، ولك بدلها عشر فسوات. قال: لا والله أو تفضح | بها، فجعل يجيء وينحني ولا يقدر عليها ٨٢أ فتركه وقال أبو جلدة في ذلك: [من الطويل]

أمن ضـرطة بـالجنزوان ضـرطتها تـشـدّد مـنـي تـارة وتـلـيـنُ
فما هو إلاّ السيف أو ضرطةٌ لها يـثـور دخـان سـاطـعٌ وطنـين

(٢٦١) أبو كثير الرومي ١٨

الجُلاح[2]، بضم الجيم وفي آخره حاء، أبو كثير الرومي، مولى عبد العزيز بن مروان، كان له فضل ومعرفةٌ، جعله عمر بن عبد العزيز قاص

(١) أي متفرقين «أساس البلاغة: شلل».

(٢) ترجمته في التاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٥٤، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٥٥١، والجمع بين رجال الصحيحين ٨٠/١، وتاريخ الاسلام ٢٤٠/٤، وتهذيب التهذيب ١٢٦/٢، وتقريبه ٧١، والنجوم الزاهرة ٢٨٥/١، وحسن المحاضرة ٢٦٥/١.

الاسكندرية. روى عن خَنش الصَّنْعاني وأبي عبد الرحمن الجُبُلي وتوفي سنة عشرين ومئة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

(٢٦٢) [الأنصاري]

الجُلاَس بن سويد بن صامت الأنصاري[١] كان متهماً بالنفاق، وهو ربيبُ عُمير بن سعد زوج أمّه، وقصته معه مشهورة في التفاسير عند قوله تعالى ﴿يَحْلِفُون بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالوا كَلِمَةَ الكُفْرِ﴾[٢] فقال تعالى ﴿وإنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ﴾. فتاب الجُلاَس وحسنت توبته فراجع الحقَّ وكان قد آلى أن لا يحسن إلى عمير وكان من توبته أنه لم يَنْزِع من خير كان يصنعه إلى عمير. قال ابن سيرين لم يُرَ بعد ذلك من الجلاَس شيء يُكره. وكان ممّن تخلّف من المنافقين في غزوة تبوك وكان يثبّط الناس عن الخروج فقال: والله إن كان محمد صادقاً فنحن شرٌّ من الحمير وكانت أمّ عمير بن سعيد تحتّه وكان عمير يتيماً في حِجْره لا مال له، فكان يكلفه ويحسن إليه فسمعه عمير يقول هذه الكلمة فقال عمير :يا جلاس والله لقد كنتَ أحبَّ الناس إليّ وأحسنهم عندي يداً وأعزهم علَى أن يدخل عليه شيء يكرهه. ولقد قلت مقالة لئن ذكرتُها لأفضحنك ولئن كتمتُها لأهلكنّ ولإحداهما | أهونُ عليّ من الأخرى. ٨٢ب فذكر للنبي ﷺ مقالة الجلاس فبعث النبي ﷺ إلى الجلاس فسأله عما قال عمير فحلف بالله ما تكلم به قط وأن عميراً لكاذب فقام عمير من عند النبي ﷺ وهو يقول :اللهم أنزل على رسولك بياناً لما تكلمت به فأنزل الله ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾[٢] الآية فتاب بعد ذلك الجُلاس وحسنت توبته ولم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير.

---

(١) ترجمته في المحبر ٤٦٧، والاستيعاب ـ البجاوي ـ ٢٦٤، والإكمال ١٧٠/٣، وأسد الغابة ٢٩١/١، والاصابة ٢٤٣/١.

(٢) التوبة ٩/ ٧٤

(٢٦٣) الصَّحابي

جُلَيْبيب[١]. روى حديثه أبو بَرْزة الأسلمي في إنكاح رسول الله إياه إلى رجل من الأنصار وكانت فيه دمامة[٢] وقصر فكأنَّ الأنصاري[٣] وامرأته كرها ذلك، فسمعت ابنتهما بما أراد رسول الله ﷺ من ذلك فَتَلَتْ ﴿وَمَا كَانَ لمؤمن ولا مؤمنةٍ إذَا قَضَى الله وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾[٤]، قالت رضيت وسلمت لما يَرْضى[لي][٥] به رسولُ الله ﷺ فدعا لها رسول الله ﷺ : اللهم اصبب عليها الخير صبًا ولا تجعل عيشها كدًا . ثم قُتِلَ عنها جُلَيْبيب فلم يكن في الأنصار أيِّمٌ أنفقَ منها وذلك أنه غزا مع رسول الله ﷺ بعض غزواته ففقده وأمر به يُطْلب فوُجد قد قتل سبعةً من المشركين ثم قُتِل وهم حولهُ مُصرّعين فدعا له وقال : هذا منّي وأنا منه ودفنه ولم يُصلّ عليه .

الألقاب

أبو جَلنك الشاعر: اسمه أحمد بن أبي بكر

ابن الجلاء: أحمد بن عبد الباقي

جلال الدوله| بـن بويه: اسمه فيروز ٨٣أ

ابن أبي الجليد: عبيدُ بن مَسْعَدة

الجُلُودي راوي صحيح مسلم: اسمه محمد بن عيسى

القاضي الجليس ابن الحبَّاب: اسمه عبد العزيز بـن الحسين.

(٢٦٤) أم الخير البغدادية

جمال النساء بنت أبي بكر أحمد بن أبي سعيد بن الغراف[٦]، أمّ

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٦٩/١، وأسد الغابة ٢٩٢/١، والاصابة ٢٤٤/١، وتاج العروس ١٨٠/٢.

(٢) في الأصل: (دمانة) وما هنا عن الاستيعاب.

(٣) في الأصل: «الأنصار» وما هنا عن الاستيعاب.

(٤) الأحزاب ٣٦/٣٣.

(٥) الاستدراك من الاستيعاب.

(٦) ترجمتها في العبر ١٦٥/٥، ومرآة الجنان ١٠٤/٤، والشذرات ٢٠٧/٥، وأعلام النساء ١٦٩/١.

الخير البغدادية. سمَّعها أبوها من ابن البطي وأبي المظفر أحمد بن محمد الكاغدي وشجاع بن خليفة الحَرْبي وغيرهم. وكانت امرأة صالحة حجّت غير مرة وروت، وكان أبوها يَرْوي عن هبة الله بن الحصين، أجازت للفخر إسماعيل بن عساكر وفاطمة بنت سليمان والقاضيين ابن الخُوبيّ وتقي الدين سليمان وأبي بكر بن عبد الدائم وابن سعدٍ وابن الشحنة وجماعةٍ. وتوفيت سنة أربعين وستمئة.

(٢٦٥) [بنت أبي طالب]

جُمانة بنتُ أبي طالب[١]، ذكر ابنُ إسحاق أن النبي ﷺ أعطاها من خيبر ثلاثين وَسْقاً ولم يكن ليعطيها إلاّ وهي مُسلمة. وذكرها ابن عبد البرِّ في باب أم هانىء في أولاد فاطمة بنت أسد أم علي وأخوته.

جمرة

(٢٦٦) [العذري]

جَمرةُ بن النعمان العُذْري[٢]. قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني عُذرة. قال ابن عبد البر: لا أعرفه بغير هذا.

(٢٦٧) [الكندية الصحابية]

جمرة بنت قحافة الكِنْديَّة الصَّحابيّة[٣]. روى عنها شبيب بن غَرقدة[٤] وروت عنها ابنتُها أمُّ كلثوم.

---

(١) ترجمتها في المحبر ٦٤، ٤٠٦، والطبري ٥/٢١٥٥، والاستيعاب ٤/١٨٠٧، والإكمال ٢/٥٣٢، وأسد الغابة ٥/٤١٥، وطرفة الأصحاب ٧١، والاصابة ٤/٢٥٢.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤/٣٥٦، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٤٥، والاستيعاب ١/٢٦٣، وأسد الغابة ١/٢٩٤، والإصابة ١/٢٤٤، وتاج العروس ١٠/٤٦٢.

(٣) ترجمتها في الاستيعاب ٤/١٨٠٧، وأسد الغابة ٥/٤١٦، والاصابة ٤/٢٥٢، وتاج العروس ١٠/٤٦١، وأعلام النساء ١/١٧٠.

(٤) في الأصل: (غرقد). وهو شبيب بن غرقدة السّلمي البارقي الكوفي. روى عن جمرة بنت قحافة الصحابية. وانظر التهذيب ٤/ ٣٠٩.

٨٣ب [الألقاب]

أبو الجماهر الدمشقي: محمد بن عثمان
ابن أبي جمرة المغربي أبو محمد بن أبي جمرة
ابن جُملَة القاضي: جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جُملَة
ابن جماعة القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ولده: القاضي عز الدين عبد العزيز بن محمد
الجمل المصري: الحسينُ بن عبد السلام
الجمال الكاتب: محمد بن عمر
الجمّاز الشاعرُ الماجن: اسمه محمد بن عمرو
ابن جُمَيْع الطبيب: اسمه هبة الله بن زين بن حسين
ابنُ الجميزي عليُّ بن هبة الله بن سلامة
ابن جُمَيْع الصَّيداوي: اسمه محمد بن أحمد

جميل

(٢٦٨) [ابن عامر] الصحابي

جميل بن عامر بن خُدَيْم بن سلامان[١]، أخو سعيد بن عامرٍ. قال ابن عبد البر: لا أعلم له رواية. وهو جَدّ نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجُمحي المحدّث المكي.

(٢٦٩) جميل بن مَعْمر، [ذو القَلبين]

جميل بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي[٢]، وهو أخو سفيان بن مَعْمر، وعم حاطب وحطّاب ابني الحارث بن معمر، وكانا من مهاجرة الحبشة. ولجميل خبر في إسلام عمر وإخباره قريشاً بذلك

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٤٦/١، وأسد الغابة ٢٩٥/١، والاصابة ٢٤٦/١.
(٢) ترجمته في الاستيعاب ٢٤٧/١، وأسد الغابة ٢٩٥/١، والاصابة ٢٤٦/١، وحسن المحاضرة ١٨٧/١.

معروف في المغازي وكان يسمّى ذا القَلْبَيْن[١] وفيه نزلت ﴿ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْن في جَوْفِهِ﴾[٢]. أسلم عام الفتح وكان مُسِنّاً وشهد مع رسول الله ﷺ حُنَيْناً فقتلَ زُهَيْر بن الأغرّ الهذلي مأسوراً، فلذلك قال أبو خراش الهذلي يخاطب جميلَ بن مَعْمَر: [من الطويل]

فأُقسِمُ لو لاقَيْتَه غير مُوثِقٍ لآبَكَ بالجزع الضبّاع النَّواهِلُ | ١٨٤

وكنتَ جميل أسوأ الناس صَرْعَةً ولكنَّ أقران الظهور مقاتِلُ

فليس كعبدِ الدّار يا أمَّ مالك ولكن أحاطت بالرِّقاب السلاسل

وفي جميل هذا يقول القائل: [من الطويل]

وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطراً منها جميل بن معمر

(٢٧٠) أبو بصرة

جميل بن بصرةَ بن وقّاص بن حبيب بن غِفار[٣]، هو أبو بصرة الغِفاري، مشهور بكنيته. له ولابنه ولجدّه صحبةٌ. وقد تقدم ذكر ابنه في حرف الباء. سَكن الحجاز ثم تحوَّل إلى مصر، من حديثه العصر والمحافظة عليها، وأنّه لا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد. والشاهد النجم.

(٢٧١) العُذْريّ المُتيم

جميل بن عبد الله بن معمر بن صُباح[٤]، بضم الصاد المهملة، ظَبيان

---

(١) في الأصل: «ذو القبلتين» وما هنا عن الاستيعاب، وهو يوافق معنى الآية التي تليه.

(٢) الأحزاب ٤/٣٣.

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥٠٠/٧، وطبقات خليفة ٧٢/١، ٧٤٧/٢، والجرح والتعديل ج١/ق١/ ٥١٧، والاستيعاب ١٦١١/٤، وأسد الغابة ٢٩٥/١، وتاريخ الاسلام ٣٢٩/٢، والنجوم الزاهرة، ٢١/١.

(٤) ترجمته في طبقات فحول الشعراء ـ شاكر ـ ٩٧، والشعر والشعراء ـ شاكر ـ ٤٠٠/١، والأغاني ـ دار الكتب ـ ٩٠/٨، والموشح ١٩٨ ـ ٢٠٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٩٥/٣، ومعجم البلدان (يراجع الفهرس)، واللباب ١٢٩/٢ (العذري)، ووفيات الأعيان ٣٦٦/١ وتاريخ الاسلام ٣٤٧/٣، ومرآة الجنان ١٦٦/١، وابن خلدون ٢٧/٢، وشرح شواهد المغني ٩٩/١، وحسن المحاضرة ٥٥٨/١. =

العذري الشاعر المشهور صاحب بثينة أحد متيمي العرب، أحبّها وهو صغير فلما كبر خطبها فَرُدّ عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرّاً، ومنزلهما وادي القُرى.

قيل له :لو قرأت القرآن لكان أعْوَدَ عليك من الشعر فقال:هذا أنسُ بن مالك أخبرني أن رسول الله ﷺ قال: إن من الشعر حكمةً.

وذكر صاحب الأغاني أنّ كُثَيِّر عزّة كان راويةَ جميل، وجميل راوية هُدْبة بن خَشْرَم وهدبة راوية الحطيئة، والحطيئة راوية زهير بن أبي سلمى وابنه[1] كعب.

قال كثيرُ عَزَّة: لقيني مرة جميل فقال: من أين أقبلت؟ قلت من عند أبي الخبيثة[2] يعني[3] بثينة فقال :وإلى أين تمضي؟ قلت: إلى الخبيثة، يعني عزّة، فقال: لا بدّ أن ترجع عَوْدك على بدئك فتتخذ لي موعداً من بثينة، فقلت: عهدي بك السّاعة ،وأنا أستحيي | أن أرجع فقال: لا بدّ من ذلك، فقلت: متى ٨٤ب عهدك ببثينة؟ فقال: من أول الصيف، وقعت سحابة بأسفل وادي الدَّوْم فخرجت معها جارية لها تغسل ثياباً، فلما رأتْني أنكرتْني، فضربتْ يدَها إلى ثوب في الماء فالتحفت به، وعرَفتني الجارية فأعادت الثوب إلى الماء، وتحدَّثنا ساعة حتى غابت الشمس، فسألتها الموعدَ فقالت: أهلي سائرون وما لقيتُها بعد ذلك، ولا وجدت أحداً آمنهُ فأرسله إليها، فقال له كثّير :فهل لك أن آتي الحيَّ فأتعرّضَ بأبيات من الشعر أذكر فيها هذه العلامة إن لم أقدر على الخلوة بها؟ قال: وذلك الصّواب، فخرج كثيرٌ حتى أناخ بهم، فقال له أبوها:

= والشذرات ٩١/١، وخزانة الأدب ٣٩٧/١، وبروكلمان ـ الترجمة العربية ـ ١٩٤/١، والأعلام ١٣٤/٢، ومعجم المؤلفين ١٦٠/٣.

(١) في الأصل : « وأبيه » تحريف . وما هنا عن الأغاني .

(٢) كذا في المصورة وفي الأغاني : « الحبيبة » .

(٣) في الأصل والأغاني : « أعني » وما هنا عن الوفيات .

ردَّك يابن أخي؟ قال قلت أبياتاً فأحببت أن أعرضها عليك، قال: هاتها، فأنشده وبثينة تسمَعُ: [من الطويل]

٣ فقلت لها عزّ أُرْسِل صاحبي إليك رسولا والرسول موكل
بأن تجعلي[1] بيني وبينك موعداً وأن تأمريني بالذي فيه أفعل
وآخر عهدي منك يوم لقيتِني بأسفل وادي الدَّوْم والثوب يُغسل

٦ فضربت بثينة جانب خدرها وقالت: إخسأ إخسأ، فقال لها أبوها: مَهْيَمْ يا بثينة؟ قالت: كلب يأتينا إذا نَوَمَ الناس من وراء الرّابية ثم قالت للجارية، ابْغينا من الدَّوْمات حطباً لنذبح لكثيِّر شاةً ونشويها له، فقال كثير: أنا أعجل من
٩ ذلك. وراح إلى جميل فأخبره الخبر، فقال جميل: الموعد الدَّوْمات وخرجت بثينة وصواحبُها إلى الدَّوْمات، وجاء جميل وكُثَيِّر إليها فما برحوا حتى برق الصبح، فكان كثير يقول: ما رأيت مجلساً قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثلَ
١٢ عِلْمِ أحدهما بضمير صاحبه ما أدري أيهما كان أفهم. | ١٨٥أ

وقَدِم جميلُ بن معمر مصرَ على عبد العزيز بن مروان ممتدحاً فأذن له وسمع مديحه وأحسن جائزته وسأله عن حبّ بثينة فذكر وجداً كثيراً فوعده في
١٥ أمرها، وأمره بالمقام وأمر له[2] بمنزل وما يُصْلحُه. فما أقام إلاّ قليلاً حتى مات هناك سنة اثنتين وثمانين للهجرة.

وقال عباس بن سهل الساعدي: بينا أنا بالشام إذ لقيني رجل من
١٨ أصحابي فقال لي: هل لك في جميل فإنه ثقيل[3] نعُوده؟ فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر إليّ ثم قال: يابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قطُّ ولم يَزْنِ قط ولم يقتل النفس ولم يسرق، يشهد أن لا إله إلاّ الله؟ قلت: أظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل؟ قال: أنا. قلت: والله ما أحسبك سلمت وأنت

(١) في الأصل: يجعلى. وما هنا عن الأغاني والوفيات.
(٢) في الأصل (وأنزله) وما هنا عن الوفيات.
(٣) في الوفيات: يعتل.

تشبّب عشرين سنة ببثينة، فقال:لا نالتني شفاعة محمد ﷺ وإني لفي يوم من آخر أيام الدنيا إن كنت وضعت يدي عليها لِريبة. فما برحنا حتى مات.

وقال الأصمعي:حدثني رجلٌ شهد جميلاً لما حضرتْهُ الوفاةُ بمصر أنّه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كلَّ[1] ما أحلّفه على أن تفعل شيئاً أعهده إليك؟ قال: فقلت: اللهم نعم. قال: إذا أنا متّ فخذ حُلّتي هذه وآعزِلْها[2] جانباً وكلّ شيء سواها هو لك وارحل إلى رَهْط بثينة فإذا صِرْت إليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حُلّتي هذه واشقُقْها، ثم اعلُ على شَرَفٍ وصِحْ بهذه الأبيات، وخَلاك ذمٌّ: [من الكامل]

بكرَ النَّعيُّ وما كَنى بجميلِ ... وثَوَى بمصر ثواء غير قُفولِ
ولقد أجرُّ البُردَ في وادي القرى ... نشوانَ بين مَزارعٍ ونخيلِ
قُومي ببثينة فانْدُبي بعويلِ ... وابْكي خليلكِ دون كلِّ خليلِ

قال: ففعلتُ ما أمرني به فما استتممت الأبيات حتى خرجت بثينة كأنها بدرٌ في دُجُنّةٍ وهي تتثنى في مِرْطِها حتى أتتني فقالت: والله يا هذا إن كنتَ كاذباً لقد فضحتني وإن كنتَ صادقاً لقد قتلتني. قلت:والله ما أنا إلّا صادق وأخرجت حُلّتَه فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكّت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويَنْدُبْنَه حتى صَعِقَتْ فمكثت مَغْشيّاً عليها [ساعة، ثم قامت][3] وهي تقول: [من الطويل]

وإنّ سُلوّي عن جميلٍ لساعةٌ ... من الدّهر ما حانت ولا حان حِينها
سَواءٌ علينا يا جميل بن مَعْمر ... إذا مُتَّ بَأْساءُ الحياة ولِينُها

قال الرجل: فما رأيت باكياً وباكيةً أكثر من يومئذ.

---

(١) في الأصل: «كما» وما هنا عن الأغاني والوفيات.
(٢) في الأصل: «واعتزلها» وما هنا عن الأغاني والوفيات.
(٣) الاستدراك من الأغاني والوفيات.

ومن شعر جميل رحمه الله تعالى: [من الطويل]

وإني لراضٍ منك يابُثْن بالذي ... لَوَ آيْقنه الواشي لَقَرَّتْ بلابلُه
٣ بلا وبأن لا أستطيع، وبالمنى ... وبالوعد، حتى يسأم الوعد ماطله
وبالنظرة العَجْلَى وبالحَوْل نلتقي ... أواخره لا نلتقي وأوائله

ومنه: [من الطويل]

٦ إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ... من الوجد، قالت: ثابتٌ ويزيدُ
وإن قلت ردّي بعض عقلي أعش به ... بثينةُ، قالت: ذاك منك بعيد

وأخبار جميل وشعره مستوفى في الأغاني وتاريخ ابن عساكر.

٩ (٢٧٢) البغدادي

جميل بن محمد بن جميل البغدادي، من الرؤساء الظرفاء. كان إذا| أراد ١٨٦أ
الركوب في كل يوم يقول: اللهم أعوذ بك من السَّبْع. فقيل له: تركب في الكرخ
١٢ وأيّ سَبْع في الكرخ؟ فقال: لو أردت ذلك لقلت السَّبُع ولكني استعيذ من سَبْعِ
خصال فأقول: اللهم إني أعوذ بك من السَّبع وأضمرها وهي: اللهم إني أعوذ
بك من السّعي الخائب والربح العائب والحائط المائل والميزاب السَّائل
١٥ ومشحّمات الروايا، والمطايا التي تحمل البلايا، والتهور في البلاليع والركايا،
قلت سبقه أبو العيناء إلى شيء من ذلك فإنه كان يقول إذا خرج من بيته: اللهم
أعوذ بك من الرُّكّاب والرُّكَب والآجُرِّ والحَطَب والروايا والقِرَب.

١٨ جميلة

(٢٧٣) الصحابية

جميلة[1]، امرأة أوس بن الصَّامت. ويقال اسمها خولة، ويقال خويلة.
١٣١ صحابيّة.

(١) ترجمتها في الاستيعاب ١٨٣٠/٤، وأسد الغابة ٤١٧/٥، والإصابة ٢٥٦/٤.

(٢٧٤) امرأة عمر بن الخطاب

جميلة[١] هذه هي التي غيّر النبي ﷺ اسمها. وهي صحابية وقد جاء في بعض الروايات أنها ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال ابن عبد البر وابنُ ماكولا أنها زوجة عمر بن الخطاب. قال ابن عبد البر: هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية اختُ عاصم بن ثابت، تكنى أمّ عاصم، بابنها عاصم بن عمر. وكان اسمها عاصية فغيَّره النبي ﷺ وطلّقها عمر، فتزوّجت زيد بن حارثة.

(٢٧٥) [إبنة أبي بن سَلول] الصحابية

جميلة بنت أُبَيّ بن سَلُول[٢]، أختُ عبد الله. كانت تحت ثابت بن قيس ابن شماسٍ، فنشزت وخالَعَتْه. روى عنها ابن عباس وعبد الله بن رباح ولما نشزت أرسل إليها رسول الله ﷺ فقال: يا جميلةُ ما | كرهت من ثابت؟ فقالت: والله ٨٦ب ما كرهت منه شيئاً إلّا دمامته فقال لها: أتَردّين الحديقة؟ قالت: نعم، وفرّق بينهما.

(٢٧٦) المغنّية

جميلة[٣] مولاة بني سليم، كان لها زوج من بني الحارث بن الخزرج، وكانت تنزل فيهم فغلب عليها ولاء زوجها فقيل إنها مولاة الأنصار، وقيل إنها كانت لرجل من الأنصار ينزل بالسُنْح[٤] وهو الموضع الذي كان ينزل به أبو بكر

---

(١) ترجمتها في المحبر ٤١٨، والطبري «أبو الفضل» ٦٤٢/٢، ١٩٩/٤، والاستيعاب ١٨٠٣/٤، والإكمال ١٢٨/٢، وأسد الغابة ٤١٧/٥، وطرفة الأصحاب ٦٩، والإصابة ٢٥٤/٤، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ١٢٦.

(٢) ترجمتها في الاستيعاب ١٨٠٢/٤، والإكمال ١٢٩/٢، وأسد الغابة ٤١٦/٥، والإصابة ٢٥٣/٤، وأعلام النساء ١٧٥/١.

(٣) ترجمتها في الأغاني «الدار» ١٨٦/٨، ونهاية الأرب للنويري ٤٠/٥، والدر المنثور ١٢٥، والأعلام ١٣٥/٢، وأعلام النساء ١٧٥/١.

(٤) السُنْح إحدى محال المدينة «معجم البلدان».

الصديق رضي الله عنه. كانت جميلة أصلاً من أصول الغناء وعنها أخذ معبدُ وابن عائشة وحبَّابة وسلامة وعقيلة العَقِيقيّة والشَّمَاسِيَّتان خُلَيْدةُ ورُبَيْحة وفيها يقول عبد الرحمن بن أرطأة: [من المتقارب]

إنّ الـدَّلال وحُـسْـنَ الـغِـنَـا ... ءِ وَسْطَ بيـوتِ بني الخـزرجِ
وتـلكم جـمـيـلةُ زَيْـنُ الـنّـسـاء ... إذا هـي تَـزْدانُ للمخـرجِ
إذا جِئْـتَـهـا بَـذَلَـتْ ودَّهـا ... بـوجـهٍ مـنـيـرٍ لـهـا أبـلجِ

كان معبد يقول: أصل الغناء جميلة وفرعه نحن، ولولا جميلة لم نكن نَحن مغنين.

وسُئلت جميلة أنّي لك هذا؟ قالت والله ما هو إلهامٌ ولا تعليم ولكنّ أبا جعفر سائب خاثر كان لنا جاراً وكنت أسمعه يغني ويضرب بالعود فلا أفهمه فأخذت تلك النغمات فبنيت عليها غنائي فجاءت أجود.

وكانت جميلة ذات فضل وأدب وأخبارٍ، وكانت آلت على نفسها أن لا تغني أحداً إلاّ في دارها وكان يجيء إليها أشراف الناس وسَراتهم فيقيمون عندها فتطعمهم الأطعمة الفاخرة والأشربة المنوَّعة، ولها جوارٍ كثيرات وأخبارها في كتاب الأغاني كثيرة. | ٨٧أ

(٢٧٧) [الكلبي]

جناب الكلبي[1] أسلم يوم الفتح. روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول لرجل: إنّ جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة قد أظلت عسكري فخذ في بعض هَناتِك. فأطرق الرجل شيئاً ثم طفق يقول: [من الكامل]

يـا رُكْـن معتمـدٍ وعِصْمـة لائـذٍ ... ومَـلاذَ مُنْتَجـعٍ وجـار مجـاورِ

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٧٦/١، والإكمال ٢/ ١٣٤، وأسد الغابة ٢٩٦/١، والإصابة ٢٤٧/١، وتاج العروس ٢/ ١٩٩.

يـا من تخيَّـره الإلـه لخلقـه فحباه بالخُلق الزكيّ الطاهـرِ
أنتَ النبيُّ وخيـرُ عصبـةِ آدمٍ يـا من يجود كفَيْضِ بحرٍ زاخرِ
ميكـال معْك وجَبـرئيل كـلاهمـا مـددٌ لنصـرك من عـزيـزٍ قـاهـر

قال فقلت: من هذا الشاعر؟ فقيل حسان بن ثابت فرأيت رسول الله ﷺ يدعو له ويقول له خيراً.

الألقاب

ابن أبي الجن القاضي اسماعيل بن ابراهيم

ومنهم أمين الدين جعفر بن محمد بن عدنان

ومنهم القاضي الحسن بن عباس

ومنهم فخر الدولة حمزة بن الحسن

ومنهم علي بن محمد

ومنهم أبو تراب المحسِّن بن محمد

ومنهم ناصر الدين يونس بن أحمد

الجنابذي الحافظ: اسمه عبد العزيز بن محمود

الجَنّابي القرمطي أبو محمد: اسمه الحسن بن أحمد بن سعيد

الجنّابي أبو طاهر سليمان بن الحسن

الجنابي الحسن بن بهرام

جناح الدولة صاحب حمص: اسمه الحسين بن ملاعب

رأس الجناحيَّة عبد الله بن معاوية.

جَنّاد

(٢٧٨) الكوفي الراوية

جنّاد بن واصلٍ، الكوفيّ أبو محمد[1]، ويقال أبو واصل، مولى بني

(١) ترجمته في الفهرست ١٤١، ونور القبس ٢٧٢، ومعجم الأدباء ٢٠٦٧، ولسان الميزان ١٤٠/٢.

غاضرة من رواة الأخبار والأشعار لا علم له بالعربية. وكان يصحِّف ويكسر الشعر ولا يميّز بين الأعاريض المختلفة فيخلط بعضها ببعض وهو من علماء الكوفيين القدماء، وكان كثير الحفظ في رتبة حماد الراوية. وقال المرزباني: قال عبد الله بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن علي الطوسي قال: ما كانوا يَشكّون بالكوفة في شعر ولا يغْرُبُ عنهم اسم شاعر إلّا سألوا عنه جنّاداً فوجدوه لذلك حافظاً وبه عارفاً على لحن كان فيه. وكان كثير اللحن جداً فوق لحن حماد وربما قال من الشعر البيت والبيتين. وقال الثوري: اتّكل أهل الكوفة على حماد وجنّاد ففسدت رواياتهم من رجلين كانا يرويان ولا يدريان، كَثُرت رواياتُهما وقَلَّ عِلْمُهما. وحدّث عبد الله بن جعفر عن جبلة بن محمد الكوفي عن أبيه قال: مررت بجنّاد مولى الغاضريين وهو ينشد: [من الكامل]

علم بأن الحقّ مركبه إلّا على أهل التقى مُسْتَصْعَبْ | ١٨٨أ
فاقدر بذرعك في الأمور فإنما رُزِق السَّلامة من لها يَتَسبَّب

فقلت له: أبرقت يا جنّاد. قال وأنّى ذلك؟ قلت في هذين البيتين. قال فلم يَسْتَبِن ذلك، فتركته وانصرفت. قال عبد الله وإنما أنكر عليه أن البيت الأول ينقص من عروضه وتد والثاني تام، فكسره ولم يعلم، والعرب لا تغلط بمثل هذا وإنما يغلطون بأن يدخلوا عروضين في ضرب واحد من الشعر لتشابههما، فأما هذا فالصواب فيه أن يقول: [من الكامل]

اعلم بأن الحق مركب ظهره إلّا على أهل التقى مستصعب

ومعنى قوله: أبرقْتَ، أي خلطت بيتاً مكسوراً ببيت صحيح فصار كالجبل الأبرق على لونين، والبرقاء من الأرض والحجارة ذات اللونين بين سواد وبياض.

جُنَادَة

(٢٧٩) [الأنصاري الجمحي]

جنادة بن سفيان الأنصاري[١]، ويقال الجمحيّ. قدم جُنادةُ وأخوه جابر وأبوهما سفيان من أرض الحبشة وهلكوا ثلاثتهم في خلافة عمر بن الخطاب.

(٢٨٠) [الأزدي]

جُنادةُ بن مالك الأزْدي[٢]، كوفي. حديثه عند القاسم بن الوليد عن مصعب بن عبد الله بن جُنادة عن النبي ﷺ قال: من أمْر الجاهلية النياحةُ على الميت.

(٢٨١) [الصحابي]

جُنادة بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف الصحابي[٣]. قتل رضي الله عنه يومَ اليمامة شهيداً.

(٢٨٢) [ابن جراد العيلاني]

جُنادَة بن جَرادٍ العَيْلاني الأَسَدي[٤]. سكن البصرة. وروى عن النبي ﷺ أنه نهى عن سمةِ الابل في وجوهها وأنَّ في تسعين حقَّتَيْن مختصراً. قال أتيت النبي ﷺ بإبلٍ قد وسمتها في أنفها فقال لي: يا جُنادة أما وجدت فيها عظماً تسمه إلّا في الوجه، أما إنّ أمامك القصاص. قال: أمرها إليك يا رسول الله. قال ائتني منها بشيء ليس عليه وسمٌ فأتيته بابن لبونٍ وحُقّةٍ، فوضعت المِيسَمَ حيال

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٤٨/١، وأسد الغابة ٢٩٩/١، والإصابة ٢٤٨/١ وتاج العروس (جند).

(٢) ترجمته في التاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٣٢، والجرح والتعديل ج١/ق٢/٥١٥ والاستيعاب ٢٤٩/١، وأسد الغابة ٢٩٩/١، والإصابة ٢٤٨/١، وحسن المحاضرة ١٨٨/١، وتاج العروس (جند).

(٣) ترجمته في الاستيعاب ٢٥١/١، وأسد الغابة ٢٩٩/١، والإصابة ٢٤٧/١ وتاج العروس (جند).

(٤) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ق١/٥١٥، والاستيعاب ٢٥١/١، وأسد الغابة ٢٩٨/١، والإصابة ١/ ٢٤٨، وتاج العروس (جند).

العنق فقال أَخِّرْ أَخِّرْ حتى بلغ الفخذ فقال النبي ﷺ: على بركة الله فوسمتها في أفخاذها وكانت صدقتها حقتين. ٨٨ب

(٢٨٣) [ابن مالك الأزدي] الصحابي

جُنادة بن أبي أمية مالكٍ الأزْديّ ثم الزُّهْري[١]. كان من صغار الصحابة وسمع النبي ﷺ وروى عنه وعن الصحابة. شهد فتح مصر وولي البحر لمعاوية على غزو الروم. توفي سنة ثمانين وروى جنادة عن معاذٍ وأبي الدرداء وعبادَة بن الصَّامت وعمر بن الخطاب، وروى له الجَماعة.

(٢٨٤) اللُّغَوي الأَزْدي

جُنادة بن محمد أبو أسامة الأزدي الهرويّ اللغوي[٢]. كان علاّمة لغوياً أديباً وكان بينه وبين الحافظ عبد الغني الأزدي المصري وأبي الحسن علي بن سليمان الأنطاكي المقرىء النحوي اتحاد ومذاكرةٌ وصحبة بمصر، فقتله الحاكم صبراً وقتل الأنطاكي سنة تسع وتسعين وثلاثمئة واختفى عبد الغني ولم يكن في زمان جنادة مثله في اللغة.

[الألقاب

ابن الجنّان الشاطبي، قديم اسمه عبد الحق بنُ خلف

الشاعر ابن الجنّان، متأخِّر: اسمه محمد بن سعيد بن محمد ابن الجنّان محمد بن عبد الغني.

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٣٩/٧، وطبقات خليفة ٧٨١/٢، ٧٩٠ وتاريخه ٢٥٥/١، ٣٦٠، والتاريخ الكبير ج١ق٢٣٢/٢، والجرح والتعديل ح١ق٥١٥/١، والاستيعاب ٢٤٩/١، والإكمال ١٥١/٢، وتاريخ داريا (براجع الفهرس)، وتهذيب ابن عساكر ٤٠٦/٣، ومعجم البلدان ٢٢٤/١ ـ ٣٣٦، وأسد الغابة ٢٩٧/١، والعبر ٩١/١، وتاريخ الاسلام ٤٦/٣، والإصابة ٢٤٧/١، وتهذيب التهذيب ١١٥/٢، وتقريبه ٧٠، والنجوم الزاهرة ٢٠٠/١ وحسن المحاضرة ١٨٨/١، وبغية الوعاة ٤٨٨/١، والشذرات ٨٨/١، وتاج العروس ٥٢٥/٧، وأعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١١٢/١، والاعلام ١٣٦/٢.

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ٢٠٩/٧، ووفيات الأعيان ٣٧٢/١، والأعلام ١٣٦/٢.

جُنْدَب

(٢٨٥) أبو ذَرّ الغفاري

جندب بن جُنادة[١] ـ ويقال: جندب بن السَّكن ـ بن كعب بن سفيان بن عُبَيْد بن حرام، أبو ذر الغفاري. وفي نسبه واسمه خلاف كثير، وهو من أعلام الصحابة وزهّادهم المهاجرين، وهو أول من حَيَّا النبي ﷺ بتحيّة الإسلام، وأسلم قديماً، يقال كان خامساً في الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم ٦
إلى أن قدم المدينة بعد الخندق ثم سكن الرَّبَذَة إلى أن مات بها سنة اثنتين | ٨٩أ
وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه ابن سمعود. ويقال إنّ ابن مسعود مات بعده بعشرة أيام. وكان أبو ذر يتعبّد قبل بعث النبي ﷺ. روى عنه ابن عباس ٩
وأنسُ بن مالك وعُبادة بن الصامت وزيد بن وَهْب وأبو إدريس الخولاني وقيس بن أبي حازم وخلقٌ سواهم. وكان آدم جسيماً كثَّ اللحية يوازي ابن مسعود في العلم. قال أبو داود: لم يشهد أبو ذرّ بدراً وإنما ألحقه عمر مع القراء. قال: قال ١٢
رسول الله ﷺ: ما أقلَّت الغبراءُ ولا أظلَّت الخضراءُ أصدق لهجة من أبي ذر. حسَّنه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢٨٦) البَجلي ١٥

جندب بن عبد الله بن سفيان البَجلي العَلَقي الأَحْمَسي[٢]، ويقال له

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢١٩/٤، وطبقات خليفة ٧١/١ والتاريخ الكبير ج١/ق٢٢١/٢، والمعارف ١١٠، والجرح والتعديل ج١/ق٥١٠/١، وحلية الأولياء ١٥٦/١، ٣٣٧، والاستيعاب ٢٥٢/١، والإكمال ٣٣٣/٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٧٥/١، وأسد الغابة ٣٠١/١ ومعجم البلدان (الربذة). وسير أعلام النبلاء ٣١/٢، وتاريخ الاسلام ١١١/٢، وتذكرة الحفاظ ١٧/١، وطبقات المعتزلة ٩، والإصابة ٢٤٩/١، والنجوم الزاهرة ٨٩/١، وحسن المحاضرة ٢٤٥/١، ٣٤٥، والشذرات ٣٩/١، وتاج العروس (جدب)، والاعلام ١٣٦/٢.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٥٠/١، وطبقات خليفة ٢٥٨/١، ٣١٢، والتاريخ الكبير ج١/ق٢٢١/٢، والجرح والتعديل ج١/ق٥١٠/١، والاستيعاب ٢٥٦/١، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٦/١، وأسد الغابة ٣٠٤/١، وسير أعلام النبلاء ١١٦/٣، والإصابة ٢٥٠/١، وتهذيب التهذيب ١١٧/٢، وتقريبه ٧٠، وتاج العروس (جدب ومكث).

جندب بن سفيان فينسب إلى جدّه، ويقال له جندب البجلي وجندب العَلَقي، بفتح العين المهملة واللام وبعدها قاف، وجندب الأحْمسي وجندب الخيل وابن أم جندب. وكان بالكوفة ثم انتقل إلى البصرة ثم خرج منها ومات في فتنة ابن الزبير بعد أربع سنين منها. وروى عنه سلمة بن كهيل والأسود بن قيس والحسن البصري ومحمد بن سيرين وبكر بن عبد الله المُزَني.

(٢٨٧) الجُهَني

جُنْدَب بن مَكِيث[١] بن عبد الله الجُهَني أخو رافع بن مُكيث[٢]، يُعدُّ في أهل المدينة، وكان النبي ﷺ [ولاّه][٣] على صدقات جهينة. روى عنه مسلم بن عبد الله وأبو سبرة الجهني.

(٢٨٨) الغامدي

جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزْدي[٤]. يقال له صحبة. توفي سنة سبع وثلاثين للهجرة. | ٨٩ب

(٢٨٩) [الجُنْدَعي]

جُنْدُب بن صَخرة الجُنْدَعي[٥]. لما نزلت ﴿ أَلَم تكنْ أَرْضُ اللّهِ واسِعَةً فَتُهاجِروا فِيها﴾[٦]. قال: اللهم قد أبلغتَ في المعذرة والحجة، ولا معذرة لي

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٤٦/٤، وطبقات خليفة ٢٦٧/١ والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٢١، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥١١، والاستيعاب ٢٥٧/١ وأسد الغابة ٣٠٦/١، وتهذيب التهذيب ١١٨/٢، وتقريبه ٧٠، والإصابة ٢٥٢/١، وتاج العروس ١٣٢/٢.

(٢) ضبط الاسم في الأصل : (جِندُب بن مُكَيث) وهو تصحيف وقد أخذنا بضبط ابن حجر في التقريب وابن عبد البر في الاستيعاب والزبيدي في التاج.

(٣) ليست اللفظة في الأصل ومكانها حرف ط كأنه إشارة إلى الخطأ، وما هنا مستدرك عن بقية المصادر.

(٤) ترجمته في الطبري ٣١٨/٤، ٣٢٦، ٢٧/٥، وتهذيب ابن عساكر ٤١٠/٣، وأسد الغابة ٣٠٣/١، والعبر ٣٩/١ وسير أعلام النبلاء ١١٨/٣، وابن خلدون ٣٨٧/٢، ٤٢١، والإصابة ٢٤٩/١، ٢٦٩، وتاج العروس ١٣٧/٢.

(٥) ترجمته في الاستيعاب ٢٥٧/١، وأسد الغابة ٣٠٣/١، والإصابة ٢٥٠/١، ٢٥٣.

(٦) النساء ٩٧/٤

ولا حجة، ثم خرج وهو شيخ كبير، فمات في بعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ماتَ قبلِ أن يهاجر فما يُدرى أعلى ولائه هو أم لا فنزلت ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾[1] الآية. ٣

(٢٩٠) [قاتل الساحر]

جُنْدَب بن كَعْب العَبْدي[2]، وقيل الأزدي، وقيل الغامدي، وهو عند أكثرهم قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة. وقال جُنْدَب: إن رسول الله ﷺ ٦ قال: حدُّ الساحر ضربةٌ بالسيف، وقيل قاتلُ الساحر جُنْدَب بن زهير وقد تقدَّم ذكره. وعن أبي عثمان قال: رأيت الذي يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فيُري أنه يقطع رأسَ رجلٍ ثم يعيده فقام إليه جندب بن كعب فضرب وسطه بالسَّيف ٩ وقال: قولوا له فَلْيُحيي نفسه الآن. قال فحَبَس جندباً وكتب إلى عثمان فكتب عثمان أن خلِّ سبيله، فتركه. ولما حَبس جندب انقضَّ ابن أخيه وكان فارس العرب وقتل صاحب السجن وأخرج جندباً وقال: [من الطويل] ١٢

أفي مضرب السَّحّار يُسْجن جُندبٌ ... ويقتل أصحاب النبي الأوائلُ
فإن يك ظنّي بابن سلمى ورهطه ... هو الحق، يُطلق جندب أو يقاتل

وقال في عثمان من هذه القصيدة. ثم انطلق إلى الروم فلم يزل بها ١٥ يقاتل أهل الروم حتى مات لعشر سنوات مَضَيْن من خلافة معاوية.

[الألقاب]

٩٠ ابن جندب المقرىء: عبد الله بن مسلم. | ١٨

---

(١) النساء ١٠٠/٤.

(٢) ترجمته في التاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٢٢، والطبري ٣٢٦/٤، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٥١١، والاستيعاب ٢٥٨/١، وتهذيب ابن عساكر ٤١٠/٣، وأسد الغابة ٣٠٥/١، وسير أعلام النبلاء ١١٧/٣، وتاريخ الاسلام ٢١٤/٢، ٣/٣، والإصابة ٢٥١/١، وتاج العروس ١٣٧/٢

جَندَل

(٢٩١) أبو علي الكوفي

جَنْدَل بن والق بن هِجْرِس[١]، أبو علي التغلبي الكوفي. روى عنه البخاري في كتاب الأدب وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ست وعشرين ومئتين.

(٢٩٢) الصالح الزاهد

جَنْدَل بن محمد ابن الشيخ الصالح[٢] كان زاهداً عابداً صاحب كرامات وأحوال له جدّ واجتهاد ومعرفة بطريق القوم. وكان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفَزَاريّ يتودّد إليه وله به اختصاص كثير. قال الشيخ تاج الدين: اجتمعت به سنة إحدى وستين وستمئة، فأخبرني أنّه بلغ من العمر خمساً وتسعين سنة وتوفي بقرية منين في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمئة.

(٢٩٣) ضياء الدين الحموي

جُنْدي بن عبد الله، ضياء الدين الحَمَوي. توفي بحماة سنة إحدى وخمسين وستمئة أو سنة خمسين، له شعر، منه قوله: [من السريع]

ومشرفٍ ناظرُه عاملٌ ... يعملُ فينا عَمَلَ المَشْرَفي
أسرف إذأشرف في حكمه ... واكلفي بالمُشْرِف المُسْرف

(٢٩٤) مملوك تَنكز

جُنْغاي[٣]، مملوك الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى. لم نسمع ولم نعلم أنّ أستاذه أحب أحداً وقرّبه مثله، كان لا يدعه يقف قدّامه في الخلوة.

---

(١) ترجمته في التاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٤٦، والجرح والتعديل ج١/ق١/٥٣٥، والنجوم الزاهرة ٢٤٨/٢، وتهذيب التهذيب ١١٩/٢، وتقريبه ٧٠.

(٢) ترجمته في ذيل مرآة الزمان لليونيني ٣/ ٩١، والشذرات ٣٤٧/٥.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٥٣٩/١، والنجوم الزاهرة ١٤٨/٩، ١٥٢.

أخبرني القاضي علم الدين بن قطب الدين مستوفي ديوان تَنكز قال: كان الأمير قد رسم بأن يُطلِق من الخزانة العشرة آلاف درهم فما دونها لمن أراد، قال: ولم نعلم أنّه مضى يوم من الأيام ولم ينعم عليه بشيء إلاّ | فيما ندر. انتهى. ٩٠ب

وكنا نراه في الصيد إذا خرج يركب اسناذه ناحية ويركب هو ناحية في طلب آخر بازداريّة وكلابزيّه وأناسٍ في خدمته. ويكون معه في الصيد مئتا عليقه ويكون على السِّيبا له خمس ست حوايص ذهباً وعلى الجملة فما نعلم أن أحداً رُزق حظوته عنده. وكان أهْيَفَ رقيقاً مُصْفر الوجه به قرحةٌ لا يزال ينفث الدم والقيح. وكان لأجل ذلك قد أذن له في استعمال الشراب. وكان يقال أنه قَرابَتهُ والله أعلم. ثم أنه في الآخر أُرْجِف بأنه هو وطفاي أمير آخور قد حسَّنا لأستاذهما التوجه إلى بلاد التتار فطلبهما السلطان منه فلم يجهِّزهما ولما أُمسك تنكز رحمه الله تعالى قُبض عليهما وأُودعا معتَقَلَيْن في قلعة دمشق، فلما حضر بَشتاك إلى دمشق على ما تقدم أحضرهما وسَلَّمهما إلى بَرسبُغا فقتلهما بالمقارع قتلا عظيماً إلى الغاية في الليل والنهار واستخرج ودائعهما وقرّرهما على مال استاذهما ثم بعد جُمعة وسّطوهما في سوق الخيل يوم موكبٍ بحضور بشتاك والأمراء. فسبحان من لا يزول عزه ولا ملكه.

(٢٩٥) ملك التتار

جنكز خان[1]، طاغية التتار وملكهم الأول الذي ضرب البلاد وقتل العباد ولم يكن للتتار قبله ذكرٌ، إنما كانوا ببادية الصين فملّكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب نبيٍّ لنبيهم، بل طاعة العباد المخلصين لرب العالمين. وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمئة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست

(١) ترجمته في معجم البلدان ٨٥٨/٤، والبداية والنهاية ١١٧/١٣، وتلخيص مجمع الألقاب ٥٥٦/٣، والعبر ٩٨/٥، وفوات الوفيات ـ إحسان عباس ـ ٣٠١/١، والسلوك ٢٢٧/١، والنجوم الزاهرة ٢٦٨/٦، وذيل مرآة الزمان ٨٦/١.

عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة وآخر سنة سبع عشرة. ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل إلى
٣ مدينة تَنْكُت من بلاد الخطا فمرض بها ومات | في رابع شهر رمضان سنة أربع ٩١أ
وعشرين وستمئة فكانت أيامه خمساً وعشرين سنة. وكان اسمه قبل أن يلي الملك تَمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلّف من الأولاد الذين يصلحون
٦ للسلطنة ستة وفوّض الأمر إلى أوكتاي أحدهم بعدما استشار الخمسة الباقين في ذلك، فلما هلك امتنع أوكتاي من الملك وقال: في إخوتي وأعمامي من هم أكبر مني فلم يزالوا به نحو أربعين يوماً حتى تملك على الملوك ولقبوه القائد الأعظم
٩ ومعناه الخليفة فيما قيل، وبث جيوشه وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولي بعده الأمر مونكوكا وهو القائد الذي كان هولاكو من جملة مقدَّميه ونوابه على خراسان ووَلي بعد مُوْنكُوكا أخوه قُبلاي. وطالت أيام قُبلاي وبقي في الأمر نيفاً
١٢ وأربعين سنة كأخيه وعاش إلى سنة أربع وسبعمئة. ومات بمدينة خان بالِق.

يقال إنه لما كان السلطانُ خوارزم شاه يصدّ هؤلاء التتار ويغزوهم ويقتّلهم ويسبي ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم
١٥ اجتمع التتار وشكوا حالهم وما هم فيه من الضيق والبلاء مع خوارزم شاه فقال لهم جِنكز خان: إن ملكتموني عليكم والتزمتم لي بالطاعة واتباع اليَسق الذي أصنعه لكم شِرعةً ومنهاجاً تتبعونه وتلتزمون بالعمل به أبدَ الدهر رددتُ خوارزم
١٨ شاه عنكم. فالتزَموا له بذلك.

فكان مما وضعه لهم أن قال: كل من أحبّ امرأة، بنتاً كانت أو غيرها، لا يمنع من التزوج ولو كان زبّالاً والمرأة بنت ملك. وكان غرضه بذلك ان
٢١ يتناكحوا بشهوة شديدة ليتضاعف التناسل بينهم ويتضاعف عددهم، فلما | تقرر ٩١ب
ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنته عشرين سنة فما جاءت العشرون سنة إلّا وهم أمم لا يحصَون ولا يُحْصَرون.

٢٤ وكان مما قرره أنّه من رعف وهو يأكل قُتل كائناً من كان. وقرّر لهم أنّ

كل من لم يُمْضِ حُكْمَ اليَسق ولم يعمل به قتل أيضاً فأراد أن يذهب الكبار الذين فيهم لعلمه أنهم يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوماً وهم على سماطه ورعّف نفسه فلم يجسر أحد أن يُمْضي فيه حكم اليسق لمهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرره وهابوه في ذلك فتركهم أياماً وجمع مقدميهم وأمراءهم وقال:لأي شيء ما أمضيتم حكم اليسق فيَّ، وقد رعفت وأنا آكل بينكم؟ قالوا: لم نَجْسُر على ذلك. فقال: لم تعملوا باليسق ولا أمضيتم أمره وقد وجب قتلكم فقتلهم أجمعين، واستراح من أولئك الأكابر.

والترك يزعمون أنه ولد الشمس لأنّ لهم في صحاريهم أماكن فيها غابٌ فمن أراد من نسائهم إعتاق فرجها تروح إلى ذلك الغاب وتعذّب فيه ، وذلك الغاب لا يقربه أحد من ذُكْرانهم ، وأن أمه أعتقت فَرْجَها وراحت إلى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم به وقالت : هذا من الشمس لأن الشمس دخلت في فرجي في بعض الأيام وأنا أغتسل فحبلت بهذا . ويقال إنه كان حداداً .

(٢٩٦) ابن البابا

جَنكِلي بن البابا[1] الأمير الكبير بدر الدين كبير الدولة الناصريّة ورأس الميمنة بعد الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك. خطبُه الملك الأشرف بن قلاوون وهو في تلك البلاد ورغبه وبالغ في حضوره إلى بلاد الإسلام وكتب منشوره بالإقطاع الذي عيّنه وجهزه إليه فلم يتفق حضوره. ثم إنه | ٩٢أ وفد على السلطان الملك الناصر بن قلاوون فأكرمه وأمّره وذلك سنة أربع وسبعمئة. ولم يزل عنده معظماً مكرماً مبجلاً وكان يجهز إليه الذهب مع الأمير سيف الدين بُكتمر الساقي ومع غيره ويقول له عن السلطان :لا تبوسُ الأرض على هذا ولا تنزّله في ديوانك، كأنه يريد إخفاء ذلك، وكان يجلس أولاً ثاني نائب الكرك. فلما أُخرج إلى طرابلس جلس الأمير بدر الدين رأس الميمنة وهو من الحشمة

(١) ترجمته في السلوك ٨٧٧/١، ٩٥٠، ٩٥٥، والدرر الكامنة ٥٣٩/١، والنجوم الزاهرة ١٤٣/١٠.

والعقل والسُّكون والدّين الوافر وعفة الفرج في المحل الأقصى.

قال لي ولده الأمير ناصر الدين محمد رحمه الله تعالى: إن والدي يعرفُ ربع العبادات من الفقه من أحسن ما يكون في معرفة خلاف الفقهاء والأئمة.

وله ولدان أميران أحدهما الأمير ناصر الدين محمد وقد مرَّ ذكره في المحمدين والآخر الأمير شهاب الدين أحمد، وكان السلطان قد زوّج ابنه إبراهيم بابنة الأمير بدر الدين كما مرّ في ترجمة إبراهيم.

ولم يزل معظَّماً من حين ورد إلى هذه البلاد إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين العصر سابع عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعمئة بالقاهرة.

وكان رحمه الله ركناً من أركان المسلمين ينفع العلماء والصلحاء والفقراء وأهل الخير وغيرهم بحاله وجاهه. وكان عفيف الفرج صيّناً. ولم تزل رتبته عند الملوك تعلو وتزداد إلى آخر وقت. ويقال إنه يتصل نسبه بابراهيم بن أدهم رضي الله عنه. وقلت ولم أكتب به إليه: [من المتقارب]

مُحَيّا حبيبي إذا ما بدا ... يقول له البدر يا مُخْجلي
بلغت الكمال ولي مدة ... أدور عليه وما تمّ لي ٩٢ب
فبالله قل لي ولا تُخْفِني ... سرقت المحاسن من جَنكلي ؟

وقلت أيضاً ولم أكتب به إليه: [من السريع]

لا تنس لي يا قاتلي في الهوى ... حشاشةً من حُرَقي تنسلي
لا تُرْسَ لي ألقى به في الهوى ... سهام عينيك متى تُرْسَل
لا تخت لي يشرف قدري به ... إلّا إذا ما كنت بي تختلي
لا جنك لي تُطرب أوتاره ... إلّا ثناً يُمْلى على جنكلي

وحكى لي من لفظه: الذي لحقني من الكلفة بسبب السلطان أحمد

الناصر بن الناصر محمد في توجهنا إليه إلى الكرك وإحضاره منها للجلوس على كرسي الملك بقلعة الجبل والتقدمة له بعد ذلك وفي حالة التوجه إليه لمحاصرته بالكرك مبلغ ألف ألفٍ وأربعمئة ألفٍ. وتوفي الأمير بدر الدين رحمه الله تعالى في سنة ست وأربعين وسبعمئة.

الجُنَيْد

(٢٩٧) الصوفي رضي الله عنه

الجنيد أبو القاسم بن محمد بن الجُنَيْد[1]، النَّهاونديّ الأصل، البغدادي القواريري الخزاز. قيل أن أباه كان قواريرياً يعني زَجّاجاً وكان هو خزازاً، وكان شيخ العارفين وقُدوة السالكين وعَلَم الأولياء في زمانه.

ولد ببغداد بعد العشرين ومئتين وتفقه على أبي ثَوْر. وسمع من الحسن بن عرفة وغيره واختصَّ بصحبة السَّريّ السَّقطي والحارث المُحاسبي وأبي حمزة البغدادي. وأتقن العلم ثم أقبل على شانه ورُزق [من] الذكاء وصواب الأجوبة ما لم يُرْزق | مثله في زمانه. وكان ورده في كل يومٍ ثلاثمئة ركعة وكذا كذا ألف تسبيحة. ٩٣أ

وقال غير مرَّة: عِلْمُنا مضبوط بالكتاب والسنة. كان المترسِّلون الكُتّاب يَحضْرونه لألفاظه، والمتكلمون لِزمام علمه، والفلاسفة لدقة معانيه.

وقال: كنت ألعب بين يدي السَّري السقطي، وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام، ما الشكر؟ فقلت أن لا

(١) ترجمته في طبقات الصوفية ـ شريبه ١٥٥، والحلية ٢٢٥/١٠ ـ ٢٨٧، والفهرست ٢٧٨، وتاريخ بغداد ٢٤١/٧، والرسالة القشيرية «عبد الحليم محمود ورفيقيه» ١٠٥/١، وطبقات الحنابلة ٨٩، والأنساب ٤٦٥، والمنتظم ١٠٥/٦، ومعجم البلدان «براجع الفهرس» واللباب ٩/٣ «القواريري»، ووفيات الأعيان ٣٧٣/١، والعبر ١١٠/٢، ومرآة الجنان ٢٣٧/٢، وطبقات السبكي ٢٦٠/٢، وطبقات الأسنوي ٣٣٤/١، والنجوم الزاهرة ١٧٧/٣، والشذرات ٢٢٨/٢، وتاج العروس (جند)، والأعلام ١٣٧/٢.

تعصي الله بنعمة،فقال :أخشى أن يكون حظك من الله لسانك، قال فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي.

٣ قال أبو بكر العَطَوي:كنت عند الجنيد حين احتُضِر فختم القرآن ثم ابتدأ فقرأ من البقرة سبعين آية ثم مات.

وقال أبو نعيم: أخبرنا الخالديّ كتابةً،قال: رأيت الجنيد في النوم فقلت
٦ له ما فعل الله بك فقال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفَنِيَت تلك العلوم، ونفدَت تلك الرسوم، وما نفعنا إلاّ ركعات كنّا نركعها في الأسحار.

٩ وقال الجنيد: قال لي خالي سريّ السَّقطي :تكلَّمْ على الناس، وكان في قلبي حشمة عن الناس، فإنّي كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك، فرأيت النبي ﷺ في المنام، وكانت ليلةَ جمعة، فقال لي:تكلَّمْ على الناس، فانتبهت وأتيت
١٢ باب السِّري قبل أن يصبح فدققت الباب فقال لي: لم تُصدّقنا حتى قيل لك فقعدت في غدٍ للناس بالجامع وانتشر في الناس أن الجُنَيْد قعد يتكلم، فوقف عليَّ غلام نصراني متنكراً وقال: أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله ﷺ :اتقوا
١٥ فِراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟ فأطرقت ثم رفعت رأسي فقلت: أسلِمْ فقد ٩٣ب حان إسلامُك فأسلم .وقال :ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها. قيل له وما هي؟ قال: مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصتَ
١٨ فسمعتها تقول: [من الطويل]

إذا قلتُ أهدَى الهجر لي حُلَل الضنى تقولين لولا الهجر لم يَطب الحبُ
وإن قلتُ هذا القلب أحرقه الهوى تقول بنيران الهوى شَرُف القلبُ
٢١ وإن قلتُ ما أذنبتُ قلتِ مجيبةً حياتُك ذنبٌ لا يُقاس به ذنب

فصعِقت وصِحتُ، فبينا أنا كذلك إذا بصاحب الدار قد خرج فقال: ما هذا يا سيّدي؟ فقلت له: ممّا سمعت. قال:أُشهِدُك أنها هبةٌ مني لك .فقلت: قد

قبلتُها وهي حرّةٌ لوجه الله تعالى. ثم دفعتها لبعض أصحابنا بالرباط فولَدت له ولداً نبيلاً ونشأ أحسن نشوء.

وحجّ الجنيد على قدميه ثلاثين حَجة على الوحدة وصحبه أبو العباس ابن سريج[١] الفقيه الشافعي فكان إذا تكلم في الأصول والفروع أعجب الحاضرين. فيقول: أتدرون من أين لي هذا، هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد. وسئل عن العارف فقال: من نطق عن سرّك وأنت ساكت.

ورئي وفي يده سُبحة فقيل له: أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال: طريق وصلتُ به إلى ربّي لا أفارقه.

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومئتين، ودفن عند قبر خاله سريّ السقطي وحُزر الجمع الذي صلى عليه فكان ستين ألفاً، وكان الجنيد يفتي وله عشرون سنة. وقيل كان على مذهب سفيان الثَّوري وقيل على مذهب أبي ثور صاحب الشافعي رضي الله عنه.

(٢٩٨) القايني الصوفي

الجنيد بن محمد بن علي[٢]، أبو القاسم بن أبي منصور الصوفي من أهل قاين[٣] | نزل هراة، واستوطنها إلى حين وفاته، وكان فقيهاً فاضلاً محدثاً صدوقاً موصوفاً بالزهد والعبادة وتفقّه على أبي المظفر السمعاني ثم على أسعد المهيني وعَلق الخلاف عنهما، وسمع الكثير ورحل في طلب الحديث وحصّل الأصول والنسخ وحدَّث بجميع ما سمع، وصحب الصوفية أكثر من أربعين

(١) في الأصل: «ابن سريح» وهو أحمد بن عمر بن سُرَيْج البغدادي، أبو العباس، الفقيه الشافعي في عصره. ولد في بغداد سنة ٢٤٩، وفيها توفي سنة ٣٠٦ هـ. وانظر ترجمته تاريخ بغداد ٢٨٧/٤، وطبقات الشيرازي ١٠٨، ووفيات الأعيان ٦٦/١، وتذكرة الحفاظ ٨١٣/٣.

(٢) ترجمته في الأنساب ٤٤٠، وطبقات السبكي ٥٤/٧، وطبقات الاسنوي ٣٦٥/١، والجواهر المضيَّه ١٨١/١.

(٣) قاين: بلد قريب من طَبَس بين نيسابور وأصبهان «معجم البلدان».

سنة، وقدم بغداد فسمع منه الحافظ بن ناصر وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف وسعيد بن الموفق النَّيسابوري والحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله وتوفي بهراة سنة سبع وأربعين وخمسمئة.

(٢٩٩) باذنجانة الكاتب

الجُنيْد بن محمد البصري الكاتب الملقب باذنجانة. كان من شعراء العسكر بِسُرَّ من رأى ذكره المرزباني في كتاب الألقاب. ومن شعره في إبراهيم بن العباس الصّولي. وكان يلي ديوان الضِياع وموسى بن عبد الملك وكان يلي ديوان الخراج أيام المتوكل: [من الوافر]

إذا وَلِيَ ابن عباس وموسى فأمرُ الناس ليس بمستقيم
فديوان الضياع بفتح ضادٍ وديوان الخراج بغير جيم

(٣٠٠) أبو القاسم الحنبلي

الجُنَيْد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجِيلي[1]، أبو القاسم بن أبي يوسف بن أبي علي الفقيه الحنبلي. نزل بغداد وأقام بها وقرأ الفقه على القاضي يعقوب البَرْزيني، والأدبَ على أبي منصور الجواليقي، وكتب بخطّه الكثير من الفقه والأصول والخلاف والحديث والأدب وكان خطّه رديئاً. وسمع رزق الله بنَ عبد الوهاب التميمي وعليّ بن أحمد بن يوسف ٩٤ب الهكّاري وعليّ بن محمد بن علي العلاّف وغيرهم. وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمئة.

(٣٠١) أمير خراسان

الجُنَيْد بن عبد الرحمن المُرّي[2] أمير خراسان والسِّنْد من جهة هشام بن

(١) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٠١، والشذرات ١٤٢/٤، ومعجم المؤلفين ١٦٢/٣.
(٢) ترجمته في الطبري (براجع الفهرس)، وتهذيب ابن عساكر ٤١٢/٣، وتاريخ الاسلام ٢٣٩/٣، ودول الاسلام ٥٩/١، والشذرات ١٥٧/١، والأعلام ١٣٧/٢.

عبد الملك. وكان من الأجواد ولكنه لم يُحْمد في الحروب. توفي سنة خمس عشرة ومئة.

(٣٠٢) أبو جمعة الصحابي

جُنيد بن سِباع الأنصاري[١]، وقيل الكناني، وقيل القاري، واختُلِف في اسمه فقيل حبيب وقيل جبيب، يُعدّ في الشاميين. من حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: قلنا يا رسول الله هل أحد خيرٌ منا؟ قال نعم، قوم يجيئون بعدكم يجدون كتاباً بين لوحين يؤمنون به ويصدِّقون. وهو مشهور بكنيته، وكنيته أبو جمعة.

[الألقاب]

ابن جنيدب الحافظ: اسمه احمدُ بن الحسن

ابن الجنيد الأصبهاني: محمد بن محمد بن الجنيد

ابن جِنّي النحوي: أبو الفتح عثمان بن جني

(٣٠٣) الأمير فخر الدين الناصري

جهاركَس بن عبد الله الناصري[٢]، الأمير فخر الدين، كان من أكابر الأمراء الصّلاحية وكان كريماً نبيل القدر عالي الهمة. بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة [إليه][٣].

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى: رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون: لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢٥٥/١، وأسد الغابة ٣٦٥/١، والإصابة ٢٥٤/١.

(٢) ترجمته في ذيل الروضتين ٧٩، ووفيات الأعيان ٣٨٧/١، والعبر ٢٧/٥، والسلوك (يراجع الفهرس)، والنجوم الزاهرة (يراجع الفهرس) والدارس ٤٩٦/١ ـ ٤٩٨ ومعجم الألقاب ١٢٥/٢، وتاريخ الصالحية ١٣٥/١، والشذرات ٣٢/٥، ومنادمة الأطلال ١٦٤.

(٣) تربة جهاركس في مدرسته المسماة بالجركسية أو الجهاركسية في سفح جبل قاسيون في الصالحية ومحلتها منسوبة لها ولم تزل آثار من المدرسة والتربة قائمة إلى عصرنا الحاضر في سوق الجركسية قرب الجامع الجديد. وانظر الدارس ٤٩٦/١ وتاريخ الصالحية ١٣٥/١ ومنادمة الأطلال ١٦٣.

وعِظمها وإحكام بنائها. وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً وربعاً مُعَلّقاً.

وتوفي سنة ثمان وستمئة بدمشق ودفن بجبل الصالحية [١] وتُرْبته مشهورة هناك.

وكان العادل أعطاه بانياس وتِبْنِين [٢] والشَّقِيف [٣]، | فأقام بها مدةً ولما ١٩٥أ مات أقرّ العادل ولدَه على ما كان له وكان أكبرَ من بقي من الأمراء الصَّلاحية.

وقيل في اسمه ايازجاركش [٤] يعني أنه اشتُرِيَ بأربعمئة دينار.

الألقاب

ابن جهيل عبد الملك بن نصر الله.

وشهاب الدين أحمد بن يحيى.

ومحيي الدين إسماعيل بن يحيى.

ومجد الدين طاهر بن نصر الله.

الجهشياري صاحب كتاب الوزراء: اسمه محمد بن عبدوس. مرّ ذكره في المحمدين.

أبو جهل يأتي ذكره في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح في حرف الميم.

---

(١) جبل الصالحية هو جبل قاسيون. انظر تاريخ الصالحية ٥.

(٢) تِبْنِين: بلدة في جبال بني عامر المطلّة على بانياس بين دمشق وصور «معجم البلدان».

(٣) شقيف أرنون: قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل «معجم البلدان».

(٤) كذا في الأصل وقد اختلفت المصادر في رسم هذه اللفظة: ففي تاريخ الصالحية: (بارجاريس)، وفي حاشيته ـ نقلاً عن المرآة ـ: (أبار جاركس ويقال جهاركس)، وفي ذيل الروضتين (أياز جركس)، وفي معجم الألقاب (اياز بن عبد الله الجركسي). أما ابن خلكان فقد ضبطه هكذا: جهاركس ـ بكسر الجيم وفتح الهاء وبعده الألف ـ ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة، ومعناه بالعربي أربعة أنفس، وهو لفظ أعجمي معربه أستار، والأستار أربع أواني، وهو معروف به.

(٣٠٤) [الجهجاه] الصحابي

الجَهْجَاهُ بن مسعود[١]، وقيل ابن سعيد، بن سعد بن حرام بن غِفار الغفاريّ. يقال إنه شهد بيعة الرضوان تحت السَّمُرَة، وكان قد شهد مع رسول الله ﷺ غزوةَ المُرَيْسيع، وكان يومئذ أجيراً لعمر بن الخطاب، ووقع بينه وبين سنان بن وبرة الجُهَنيّ في تلك الغزاة شيء، فنادى الجهجاه: يا للمهاجرين، ونادى سنان: يا للأنصار، وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج وكان ذلك سبب قول عبد الله بن أُبي بن سلول في تلك الغزاة لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذل. ومات الجهْجاهُ رضي الله عنه بعد عثمان بيسير.

روى عنه عطاء بن يسار عن النبي ﷺ «المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاءٍ لأن الجهجاه شرب حلاب سبع شياه قبل أن يُسلِمَ ثم إنه أسلم فلم يستتم يوماً آخر حِلَاب شاةٍ | واحدة. فعليه خاصة كان مَخْرج هذا الحديث. ٩٥ب

والجهجاهُ هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب فكسرها ثم أخذته في ركبته الآكلة وكان عصا رسول الله ﷺ.

روَى عنه عطاء وسليمان بن يسار ونافع مولى ابن عُمر.

جَهْم

(٣٠٥) رأس الجهميّة

جَهْم بن صَفوان[٢]، رأس الجَهْمية الذين ينسبون إليه من المجبّرة

(١) ترجمته في طبقات خليفة ٧٣/١، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/٢٤٨، والمعارف ١٤١، والطبري «أبو الفضل» ٦٠٥/٢، ٣٦٦/٤، ٣٦٧، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٥٤٣، والاستيعاب ٢٥٥/١، وأسد الغابة ٣٦٥/١، والإصابة ٢٥٤/١.

(٢) ترجمته في كتاب الانتصار والرد على ابن الرواندي الملحد ١٨١، وتاريخ الرقة ١٠٠، والأنساب ٣/ ٤٣٧، والملل والنحل «على هامش الفصل» ١٠٩/١، وابن الأثير ٣٤٢/٥، ٣٤٣، واللباب ٢٥٨/١، وميزان الاعتدال ٤٢٦/١، وتاريخ الاسلام ٥٦/٥، ولسان الميزان ١٤٢/٢، والاعلام ١٣٨/٢.

ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن أحوز المازني[1]، في آخر ملك بني أمية ذهب إلى أن الانسان لا يوصف بالاستطاعة على الفعل بل هو مجبور بما يخلقه الله تعالى من الأفعال على حسب ما يخلقه في سائر الجمادات وأن نسبة الفعل إليه إنما هو بطريق المجاز كما يقال جرى الماء وطلعت الشمس وتغيَّمت السماء إلى غير ذلك.

ووافق المعتزلة في نفي صفات الله الأزليّة وزاد عليهم بأشياء منها: أنه نفى كونه حَيّاً عالماً وأثبت كونه عالماً قادراً. ومنها أنه أثبت للباري تعالى علوماً حادثة لا في محلّ.

ومنها أنه قال: لا يجوز أن يعلم الله تعالى الشيء قبل خلقه، قال لأنه لو علم به قبل خلقه لم يَخْلُ إمّا أن يكون علمه بأنه سيوجده يبقى بعد أن يوجده أم لا لا جائز أن يبقى لأنه بعد أن أوجده لا يبقى العلم بأنه سيوجده لأنّ العلم بأنّه أوجده غير العلم بأنه سيوجده ضرورة وإلّا لانقلب العلم جهلاً وهو على الله سبحانه محال وإن لم يبق علمه بأنه سيوجده بعد أن أوجده فقد تغير والتغيّر على الله محال، وإذا ثبت هذا تعيّن أن يكون علمه حادثاً بحدوث الإيجاد لأن ذلك يؤدي إلى أنّ ذاته محل للحوادث وهو مُحال، وإمّا أن يحدث في محلٍّ وهو أيضاً محال لأنه يؤدي إلى أن يكون المحل موصوفاً بعلم الباري تعالى وهو محال، فتعيّن أن يكون علمه حادثاً لا في محلٍّ. ومنها أنه قال: الثواب والعقاب والتكليف جبرٌ كما أن أفعال العباد جبرٌ. ١٩٦أ

ومنها أنه قال: إن حركات أهل الجنة والنار تنقطع. ومنه أخذ أبو الهذيل وأتباعه من المعتزلة.

---

(١) في هامش الأصل بخط مغاير: «صوابه سَلم بن أحوز بن أربد بن مُحرز بن الحر بن سمير بن ضباب بن صحبة بن كابية، وقتل سلمٌ أيضا يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالجوزجان وقيل مدرك بن المهلب. ثم قتله أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس. وكان جهم من أهل ترمذ فخرج مع الحارث بن سويج ليحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقتله سلم.».

ومنها أن النار والجنّة يفنيان بعد دخول أهلهما إليهما قال: لأنه لا يتصور حركات لا تتناهى أولاً فكذلك لا يُتَصَوَّر حركاتٌ لا تتناهى آخراً، وحمل قوله تعالى ﴿خالدين فيها أبداً﴾[١] على المبالغة واستدلّ على الانقطاع بقوله تعالى ﴿إلا ما شاء ربك﴾[٢]، ولو كان مؤبداً بلا انقطاع لما استثنى. ووافق المعتزلةَ في نفي الرؤية وإثبات خلق الكلام وإيجاب المعارف بالعقل.

وكان السلف الصالح رضي الله عنهم من أشد الناس ردّاً على جهم لبدعه القبيحة وكانت قَتلته في حدود الثلاثين والمئة. وكان ذا أدب ونظر وذكاءٍ وفكر وجدال ومِراء، وكان كاتب الأمير[٣] الحارث بن شريح التميمي الذي وثب على نصر بن سيّار. وكان جهم هو ومقاتل بن سليمان بخراسان طرفي نقيض، هذا يبالغ في النفي والتعطيل وهذا يُسْرِف في الإثبات والتجسيم فيقول: إن الله جِسْم ولحم ودم على صورة الانسان، تعالى الله عن ذلك. ترك الصلاة أربعين يوماً ٩٦ب فأنكر عليه الوالي فقال: إذا ثبت عندي من أعبده صليت له فضرب عنقه.

(٣٠٦) ابن خلف المازني

جَهْم بن خَلَف المازني الأعرابي[٤]، من مازن تميم، له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء المازني المقرىء. وكان جهم راوية علاّمة بالغريب والشعر وكان في عصر خلف الأحمر والأصمعي وكان الثلاثة متقاربين في معرفة الشعر. ولجهمٍ شعر مشهور في الحشرات والجوارح من الطير، ومن شعره في الحمامة: [من مجزوء الوافر]

(١) النساء ٥٦/٤ و١٢١ و١٦٨ والمائدة ١٢٢/٥ والتوبة ٢٣/٩ و١٠١ والأحزاب ٦٥/٣٣ والتغابن ٩/٦٤ والطلاق ١١/٦٥ والجن ٢٣/٧٢ والبيِّنة ٨/٩٨.

(٢) هود ١٠٨/١١ و١٠٩.

(٣) فوق اللفظة إشارة إلى الهامش وفيه التعليقة التالية بخط الناسخ: «إنما وثب على نصرٍ أولاً أبو علي الكرماني ثم تبعه أبو مسلم والحال في هذا مشهور».

(٤) ترجمته في الفهرست ٧٦، ومعجم البلدان ٣٨٨/٤، ومعجم الأدباء ٢١٠/٧، وإنباه الرواة ٢٧٧/١، وبغية الوعاة ٤٨٩/١.

مطوقة كساها الله طوقاً لم يكن ذهبا
جمود العين، مبكاها يزيد أخا الهوى نصبا
٣ مفجّعة بكت شجواً فبتُّ لشجوها وَصبا
على غُصُن تميل به جَنوبٌ مرةً وصبا
ترنّ عليه إمّا ما ل من شوقٍ أو انتصبا
٦ وما فغرت فماً وبكت بلا دمع لها انسكبا

وقال ابن مناذر يمدح جهماً: [من الكامل]

سُمِّيتمُ آل العلاء [لأنكم][1] أهلُ العلاء ومعدنُ العلْمِ
٩ ولقد بنى آل العلاء لمازنٍ بيتاً أحلّوه مع النجمِ

(٣٠٧) [ابن قيسٍ] الصحابي

جَهم بن قَيس بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار[2] ١٢ ابن خُزَيْمة. هاجر إلى الحبشة مع امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود الخزاعية. وتوفيت بأرض الحبشة وهاجر معه ابناه عمرو وخزيمة ابنا جهم. ويقال فيه جُهَيْم.

١٥ **(٣٠٨) [البلوي] الصحابي**

جهم البَلَويّ الصحابي[3]. روى عنه ابنه عليّ بن الجهم أنه وافى رسولَ الله | ﷺ بالحديبية. ١٩٧أ

(١) ليست اللفظة في الأصل، واستدركت من معجم البلدان.
(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ١٢٢/٤، والجرح والتعديل ج١/ق١/ ٥٢١، والاستيعاب ٢٦٧/١، وأسد الغابة ١/ ٣١١ والإصابة ١/ ٢٥٦.
(٣) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ق١/ ٥٢١، والاستيعاب ٢٦٧/١، وأسد الغابة ٣١٧/١، والإصابة ٢٥٦/١.

[الألقاب]

أبو الجهم بن حذيفة: اسمه عامر بن حذيفة يأتي ذكره في حرف العين موضعَه إن شاء الله تعالى.

(٣٠٩) الرَّقّيّ الصّوفي

جَهم الرَّقّيّ الصوفي. قال السلمي في تاريخ الصوفية: إنه من متأخّري الفتيان والمشايخ، وكان من الفقراء الصادقين، وكان مشتهراً بالسماع والهاً فيه. سمعت أبا سعيد السِّجزيّ يقول: سمعت أبا الحسين الرقي يقول: كنا مع جَهم على تلٍ عظيم فقال قوّالٌ شيئاً، فرمى جهم بنفسه من أعلى التل إلى أسفلَ وقام في تواجده، ولم يُصبه شيء. وتوفي بين السَّجدتين.

جَهْوَر

(٣١٠) صاحب قرطبة

جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله[1]، أبو الحزم رئيس قرطبة وأميرها وصاحبها. جعل نفسه مُمْسِكاً للأمر إلى أن يتهيّأ من يَصلُح للخلافة، وانفرد برئاسة المصر إلى أن توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وأربعمئة ودفن بداره وصلّى عليه ابنه أبو الوليد ابن جهور القائم بعده بالأمر.

(٣١١) المغربي

جَهور. أورده أبو سعيد عثمان بن سعيد المعروف بحُرقوص في كتابه. وقال: شاعر مطبوع ومحسن مجوّد ومشهور من شعراء بلدنا، وهو شريف البيت رفيع النسب وأورد له: [من البسيط]

---

(١) ترجمته في الحلة السيراء ٣٠/٢، وجمهرة أنساب العرب ١٠١، ٤٣٠، وجذوة المقتبس ١٧٦، ومطمح الأنفس ٢١٦، والذخيرة ق١/م٢/ ١١٤، والصلة لابن بشكوال ١٣٠/١، وبغية الملتمس ٢٤٤، والمعجب للمراكشي ٥٩، والمغرب في حلى المغرب ٥٦/١، والعبر ١٨٣/٣، والشذرات ٢٥٥/٣، ونفح الطيب ٣٠٢/١، والأعلام ١٣٩/٢.

أسرّ من سِرّه ما كان يُكتتَمُ مُغْرَورقٌ من مآقيه ومنسجم
لا يُبْعِد الله أياماً غَنيت بها في خفض عَيْش وشملُ الحيّ مُلتئم | ٩٧ب
٣ بانوا فَبَيْن الحشا من بينهم حُرَقٌ تكاد من حَرّها الأحشاء تضطرم
بكل ناعمة الأطراف بهكنة تنجاب في الليل من إشراقها الظُّلَمُ
كأنها دُميةٌ بل كوكب شَرِقٌ بل روضة أُنُفٌ زهراء بل صنم
٦ حَوْراء دِنْتُ لها دونَ الأنام كما أنّ النّدى لأبي مروان والكرم

قلت: شعر متوسط، لكن المخلص جويّد.

(٣١٢) أبو القاسم البغدادي

٩ جَهير بن عبد الله بن الحسين بن جَهير الثَّعلبي[١]، أبو القاسم بن أبي نصر البغدادي. من بيت الوزارة والتقدم قعد به الزمان فكان ينسخ الكتب ويبيعها ويتقوّت منها هو وعياله. سمع من محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي
٢ والشريف أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي وسعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم. توفي سنة ستمئة.

[الألقاب]

١٥ ابن جهير الوزير فخر الدولة اسمه محمد بن محمد بن جهير.
وولده الوزير عميد الدولة: اسمه محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة.
ومنهم علي بن محمد بن محمد.
١٨ ومنهم المظفر بن علي.

جُهَيم

(٣١٣) [ابن الصَّلْت] الصحابي

٢١ جُهَيْم بن الصّلت بن مَخْرَمة القرشي المطّلبي[٢]. أسلم عام خَيْبر

(١) ترجمته في تلخيص مجمع الألقاب ١٤٢/٣.
(٢) ترجمته في الطبري ٤٣٨/١، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٥٤٠، والاستيعاب ٢٦٧/١، وأسد الغابة ١/ ٣١١، والإصابة ١/ ٢٥٧.

وأعطاه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وَسْقاً وهو الذي رأى الرؤيا بالجُحفة حين نفرت قريش لتمنع عن عِيرها ونزلوا بالجُحفة ليتزوّدوا من الماء ليلاً، فغلبت
١٩٨أ جهيماً عينُه فرأى فارساً وقف عليه فنعى إليه أشرافاً من قريش. | ٣

[الألقاب]

جُهَيْم بن قيس. يقال فيه جهم بن قيس وقد تقدَّم[١].

(٣١٤) عز الدين ابن أمير الغرب

٦ جواد بن سليمان بن غالب بن معن بن مغيث بن أبي المكارم بن الحسين بن إبراهيم[٢]، وينتهي نسبه إلى النعمان بن المنذر. هو عز الدين جواد بن أمير الغرب، رجل من أتقن الناس للصنائع برع في جميع ما يعمله بيده من الكتابة
٩ المنوّعة المنسوبة التي هي غايةٌ إلى الصياغة إلى عمل النشاب بالكزلك والنجارة الدق والتطعيم والخياطة والتطريز والزّركش والخَردَفُوشيَّة والبيطرة والحدادة ونقش الفولاذ. ومدَّ قوساً بين يدي الأمير سيف الدين تَنكز رحمه الله تعالى [زنته] مئة [و][٣] ثلاثة وعشرون رطلاً بالدمشقي. وكتب مصحفاً مضبوطاً ١٢ مشكولاً يقرأ في الليل وزن ورقه سبعة دراهم ورُبع وجلده خمسة دراهم وكتب آية الكرسي على أُرُزَّة وعمل زرّ قُبع لابن تنكز رحمه الله تعالى اثنتي عشرة قطعة وزنه ثلاثة دراهم يفك ويركب بغير مفتاح، وكتب عليه حفراً مُجْرىً بسواد ١٥ سورةَ الإخلاص والمعوّذتين والفاتحة وآية الكرسي وغير ذلك، يقرأ عليه ذلك وهو مركب ومن داخله أسماء الله الحسنى لا يبين منها حرف واحد إلى حين يفكك، وجعل لمن يفكه ويركبه مئة درهم فلم يجد من يفكه ويركبه. وأراد تنكز ١٨ رحمه الله تعالى أن يجعله زردكاشاً في وقتٍ وأعطاه إقطاعاً في الخلقة وقرّبه وأدناه وكتب له قصةً قصّاً في قصّ في قصّ. وأما عمل الخواتم وإتقان عملها وما في تحريرها وإجراءُ الميناء عليها وطِلاها فأمرٌ باهر مُعْجِز لا يلحقه فيه أحد ٢١

(١) انظر الترجمة ٣٠٦ من هذا الجزء.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٥٤/١.

(٣) ليس ما بين المعقوفتين في الأصل.

ولا رأيت مثل أعماله وإتقانها. وحفظ | القرآن الكريم، وشدا طرفاً من الفقه ٩٨ب
والعربية، ولعب بالرمح ورمي النشاب وجَّوده. وعلى الجملة فلم أر من أتقن
٣ الكتابة المنسوبة في السبعة أقلام ولا من أتقن الصنائع التي يعملها بيده لأنها
غاية في التحرير ونهاية في الإتقان. ومولده في خامس المحرّم سنة خمس
وسبعمئة وفيه مع هذا كله كرمٌ وسيادة. ورأيت لامية العجم قد كتبها قصّاً في
٦ غاية الحسن وأهدى إليّ شيئاً من طرائف الجبل وهدايا بيروت فكتبت إليه: [من
السريع]

يا سيداً جاءت هداياه لي على المنى مني ووَفْق المراد
٩ أنت جواد سابق بالندى من ذا الذي ينكر سبق الجواد

وكتب هو إليّ جواباً: [من البسيط]

وافى مثالك مطويّاً على نُزَهٍ يحار مَسْمَعه فيها وناظرُه
١٢ فالعين ترتع فيما خطّ كاتبه والسمع ينعم فيما قال شاعره
وإن وقفتُ أمام الحيّ أُنْشِده ودّ الخرائد لو تُقْنَى جواهره

الألقاب

١٥ الجواد صاحب دمشق: يونس بن ممدود
الجواد الوزير: محمد بن علي بن أبي منصور
الجواد محمد بن علي بن موسى بن جعفر
١٨ الجوّاز: محمد بن منصور
ابن الجواليقي جماعة منهم أحمد بن إسحاق بن موهوب
ومنهم أحمد بن محمد بن الخضر
٢١ ومنهم إسحاق بن موهوب
ومنهم إسماعيل بن موهوب
ومنهم الحسن بن إسحاق

ومنهم موهوب بن أحمد

الجواليقي عبدان بن أحمد

٣ ١٩٩أ والجواليقي: مهدي| بن أحمد

ابن جَوالق: اسمه مسلم بن ثابت

الجُوَّاني الشريف: محمد بن أشعد

٦ الجاواني شارح المقامات اسمه محمد بن علي بن عبد الله

أبو الجوائز الواسطي الحسن بن علي.

(٣٦٥) ابن قُطْبة العُذْري

٩ جوَّاس بن قُطْبة العذري[١]، أحد بني الأحبّ رهط بثينة. وجوَّاسٌ وأخوه عبدُ الله الذي كان يهاجي جميلاً ابنا عمها دِنْية.

وكان جوَّاس شريفاً في قومه شاعراً لما هاجاه[٢] جميل تنافرا إلى يهود تَيْماء فقالوا لجميل: يا جميل قُلْ في نفسك ما شئت ولا تذكرنّ يا جميلُ أباك ١٢ بفخر فإنه كان يسوق معنا الغنم بتَيْماء وعليه شملَةٌ لا تُواري استه، ونفّروا عليه جواساً ونشب الشرُّ بين جميل وجوَّاس، وكانت تحته أمُّ الجُسَيْر أختُ بثينة وهو القائل فيها: [من الخفيف] ١٥

يا خليليَّ إنَّ أُمَّ جُسَيْرٍ حين يدنو الضجيع من عِلَلَهْ

روضةٌ ذات حَنْوةٍ وخُزامى جادَ فيها الربيعُ من سَبَلِه

١٨ وغضب لجميل نفر من قومه يقال لهم بنو سُفْيان فجاؤوا إلى جوَّاس ليلاً وهو في بيته فضربوه وعَرَّوْا أم الجُسَيْر في تلك الليلة فقال جميل: [من الطويل]

ما عزَّ جوَّاس استها إذ يسبُّهم[٣] بصَقْرَيْ بني سفيان قيس وعاصم

---

(١) ترجمته في الأغاني «الدار» ١٥٧/٢٢، والإكمال ٤٢٩/٢.

(٢) اللفظة محرفة في الأصل وما هنا عن الأغاني.

(٣) في الأصل: «ما عزّ حواسُ استها لسبُّهم» وما هنا عن الأغاني.

همّا جرّدا أمَّ الجُسَيْر وأوقعا أمرّ وأدهى من وقيعة سالم

فقال جَوّاس: [من الطويل]

٣ ما[1] ضُرب الجوّاسُ إلا فُجاءةً على غفلةٍ من عَيْنِه وهو نائِمُ
فإلاّ تُعَجّلْني المنيةُ نصطبح بكأسك حصناكم حصينٌ وعاصم
ويُعْطِ بنو سفيان ما شئتُ عنوةً كما كنت تُعطيني وأنفُك راغِمُ | ٩٩ب

٦ جُوبان

(٣١٦) أمين الدين القواس

جُوبان بن مسعود بن سعد الله [2]، أمين الدين الدُّنَيْسري القواس التوزي
٩ الشاعر. كان من أذكياء بني آدم وله النظم الجيد. كتب عبد الرحمن السّبتي وغيره.

وقال شمس الدين الجزري: اسمه رمضان والجوبان وقال:لم لم يكن
١٢ يعرف الخط ولا النحو.

قال القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال شيخنا شهاب الدين محمود: ابن جوبان كان يدّعي الأميّة وكان بخلاف ذلك، قرأ وكتب وحفظ
١٥ المفصّل وكانت كتابته من جهة التّنوير[3] في غاية القوة بحيث أنه استعار من القاضي عماد الدين محمد بن الشيرازي دَرْجاً بخط ابن البوّاب، ونقل ما فيه إلى درج بورق التُّوزِ وألزَقَ التُّوز على خشبٍ وأوقف عليه ابنُ الشيرازي فأعجبه
١٨ وشهد له أنّ في بعض ذلك شيئاً أقوى من خطّ ابن البوّاب واشتهر ذلك بدمشق وبقي الناس يقصدونه يتفرّجون عليه. وكان له ذهن خارق، وتوفي في حدود الثمانين وستمئة. ومن شعره: [من الطويل]

---

(١) «تفعيلة الأولى أصابها الخرم: وما ضرب.

(٢) ترجمته في فوات الوفيات ٢١٣/١، والأعلام ١٤٠/٢.

(٣) يبدو من سياق النص أن التنويز هو الكتابة على لحاء التوز ،والتوز نوع من الشجر كما في التاج «توز».

إذا افترّ جُنْحُ الليل عن مَبْسم الفجر ... ولاح بـه ثغرٌ من الأنجم الزُّهر
وفاحت له من عابق الروض نفحةٌ ... رشفنا به بردَ الرضاب من الخمر
وعهدي بوجه الأرض مبتسماً فلم ... تغرغر فيها الدمعُ في مُقَل العُذْر ٣
إذا رجف[1] الماءَ النسيمُ لوقته ... كساه شعاعُ الشمس دِرْعاً من التبر
وبحر الرياض الخضر بالزهد مُزْبِدٌ ... كأنّا به في فُلك مجلسنا نسري
١٠٠أ ومن شُهب الكاسات بالنجم نهتدي ... إذا تاه ساري العقل في لُجَةِ السكر | ٦
نصون الحُميّا في القناني وإنما ... نصون القناني بالحُميّا ولا ندري
ولما حكى الرَّاووق في العين شكلَه ... وقد عُلِّق العنقودَ في سالف الدهر
تـذكّـر عهـداً بـالكـروم فكله ... عيون على أيام عصر الصِّبا تجري ٩
عجبتُ له والرّاح تبكي بـه فلِمْ ... غدتْ بحُباب الكأس باسمة الثغر
إذا مـا أتاني كـأسُها غيـرَ مترعٍ ... تحققت عين الشمس في هالة البدر
يـنـاولنيهـا فـاتـرُ اللحظ أغيـدٌ ... فلله ذاك الأغيدُ المُخْطَفُ الخصر ١٢
يـنـادمنـا نـظمـاً ونثـراً ولفـظه ... ومبسِمُـه يغني عن النظم والنثر
فلم يسقني كأس المدامة دون أن ... سقاني بعينيه كؤوسـاً من السحر
وقـال وفَرط السُّكـر يثني لسـانـه ... إلى غير ما يُرْضي التُقى وهو لا يدري ١٥
ردوا من رُضابي ما ينوب عن الطِّلا ... إذا كان وجهي فيه مُغْنٍ عن الزهر
ومن كان لا تحوي ذراعاه مِئزري ... فدون الذي تحوي أنامله خصري

قلت.قوله ولمّا حكى الرّاووق البيتين يشبه قول الآخر في النّار: [من الطويل] ١٨

كـأن نضيد الفحم خَـوف شراره ... إذا النـار مسّـت جلده فـتلوّنـا
تُذكّر أيام السحاب الـذي جرى ... بـمنبتـه لـمـا تـأوّد أغـصُـنـا ٢١
فـأنبتَ منـه الآبَنُوسُ بَنَفْسَجـاً ... وأثمـر عُنّابـا وأوْرَقَ سَـوْسَنـا

(١) في الفوات: أرجف.

وقوله وقد علق العنقود: بعض الناس يظنّه مفعول ما لم يسم فاعله فيرفع العنقود وصوابه النصب على أنه مفعول حكى وعلى هذا: شكله بدلٌ من
٣ الرّاووق.

ومن شعر أمين الدين الجوبان: | [من الدوبيت] ١٠٠ب

جاءت سحراً تشقّ بحر الغَلَس كالطَّيْف توارت في ظلال الخُلَس
٦ ما أطيب ما سمعت من مَنْطقها لا تسأل ما لاقيتُه من حَرَسي

ومنه: [من الدوبيت]

يمشي مرحاً بتيهه والعُجْب كالرّيم إذا رام لحاق السّرب
٩ ما يسرع في المِشْيَة إلّا حذراً أن ترسُم عيني شخصَه في قلبي

ومنه: [من الدوبيت]

زارت سحراً تراقب السُّمّارا رعياً وتُراعى بالبيوت النّارا
١٢ بالمهجة أفدي خاطراً عنّ لها حتى ركبت من أجليَ الأخطارا

ومنه: [من الدوبيت]

لا أستمع الحديث من غيركُمُ من لذّه فكري واشتغالي بكُمُ
١٥ ألْوي نظري كأنني أفْهَمُهُ من قائله وخاطِري عندكمُ

ومنه: [من الدوبيت]

في وجنته من مُهج العشاق ما قام دليله على الإهراق
١٨ والسّالف قد دبَّ على جمرتها فالورد يُرى من خلل الأوراق

ومنه في كشتوان: [من الخفيف]

أنا عونٌ على بلوغ المرام وليَ اسم بالعون والنفع سام
٢١ أنا بي يُتّقى الحرير من اللبس ولبسي في غاية الابهام

ومنه: [من السريع]

١٠١أ يعبث عُجْباً بقلوب الورى في الشح بالوصل وبذل السَّماح |
يؤيس بالنرجس من يجتني فإنْ لَوى أطعمه بالإقاح

وأورد له الشيخ شمس الدين في ترجمة عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين [من مخلع البسيط]

مظاهر الحق لا تعدُّ والحق فيها فلا يُحَدُّ
فباطنٌ لا يكاد يخفى وظاهر لا يكاد يبدو
إنْ بطن العبد فهو ربٌّ أو ظهر الربّ فهو عبد
فعين كل عين زل وجوداً قبضٌ وبسطٌ أخذٌ ورد

ومن شعر جُوبان أيضاً قوله: [من المحدث]

سار مَذْمُوم ركبهمُ وهو عنّي مُجنَّبُ
فأنا اليوم بعدهم بالمغاني أُشَبَّب

وكتب على قوس: [من الخفيف]

أنا عون على هلاك عداكا زادك الله نُصرةً وحماكا
فادْعني في الوغى تجدني صبوراً نافذ السّهم في العِدى فتاكا
بي في الحرب نلت مطلبك الأقـ ـصى وما بي من قدرة لولاكا

ومن شعره: [من مجزوء الوافر]

قطعت العمر منعكفاً على تضييع أوقاتي
فمن أسفٍ على الماضي ومن حرصٍ على الآتي

ومنه: [من السريع]

لما بدا الشَّعْرُ على سالفيهْ سعى به من كان يسعى إليهْ
١٠١ب ما عاينَتْ من قبله مُقلتي بدراً عراه النّقص من جانِبَيْه

وقيل إنه كان يهوى غلاماً حسناً عند معلّم فكان إذا توجّه إلى حانوته أشار إليه الغلام بأن لا يقف خوفاً من معلّمه فقال: [من المنسرح]

٣ أقصدُ حانوتَه فيغمرني أن لا تقفْ عندنا لتهتِكنا
فإنّ هذا مُعَلّمي رجلٌ قد لاط قسطاً من عمره وزنى
لا جمّل اللّهُ من مُعَلّمه بالسِّتر عرقاً إن عاش أو دُفِنا
٦ علّمهُ صنعةً يعيش بها معْه وأخرى بها أموت أنا

قلت سكّن الفاء من يقفْ وهي مفتوحة ولهذا لحنَ وسكّن العين من معْه واللغة الفصحى تحريكها.

٩

(٣١٧) النوين

جوبان النوين، الكبير[1]، نائب المملكة المغليّة. كان بطلاً شجاعا مهيباً شديد الوطأة كبير الشأن كثير الأموال عالي الهمة، صحيح الإسلام ذا حظ
١٢ من صلاةٍ وبرٍّ. بذل الذهب الكثير حتى أوصل الماء إلى مكة وجرى بها ولم يبق للماء ثمن يباع به وإنما الثمن لأجرة نقلة لا غير. وأنشأ مدرسة مليحة بالمدينة النبويّة وتربةً ليُدْفن بها. وكان له ميل كثير إلى الإسلام وهو أحد الأسباب الكبار
١٥ في تقرير الصلح بين السلطان بو سعيد مخدومه والسلطان الملك الناصر.

أخبرني جماعة من أهل رحبة مالك بن طوق أنه لما نزل خربندا عليها ونصب المجانيق في منجنيق قَراسُنقر حجراً تعتع القلعة وشقّ منها برجاً، ولو
١٨ رمى غيره هدمها. وكان الجوبان يطوف على العساكر، وشاهد المحاصرين فلما رأى ذلك أحضر المنجنيقي وقال له: تريد أن أقطع يدك الساعة وسبّه وذمّه بانزعاج وحَنق، وقال: والك في شهر رمضان نحاصر المسلمين | ونرميهم ١٠٢
٢١ بحجارة المناجنيق؟ لو أراد القائد أن يقول لهؤلاء المغل الذين معه: ارموا على هذه القلعة مخلاة تراب كلّ واحدٍ كانوا طمّوها، وإنما هو يريد أن يأخذها

(١) ترجمته في مرآة الجنان ٢٧٨/٤، والدرر الكامنة ٥٤١/١، والنجوم الزاهرة ٧٦ (راجع الفهرس)، و٢٧٤/٩.

بالأمان من غير سفك دمٍ ، والله متى عدت رميت حجراً آخر سمَّرْتُك على سهم المنجنيق.

وحكى لي منهم عنه غير واحد أنّه كان ينزعُ النَّصل من النشاب ويكتب عليه إيّاكم تُذْعِنوا أو تسلِّموا وطوِّلوا روحكم فهؤلاء ما لهم ما يأكلونه، وكان يحذرنا هكذا بعدة سهامٍ كان يرميها إلى القلعة، واجتمع بالوزير وقال له هذا القان ما يبالي ولا يقع عليه عتبٌ وفي غد وبعده إذا تحدّث الناس أيش يقولون نزل خَربندا على الرَّحبة وقاتل أهلها وسفك دماءهم رهدمها في شهر رمضان، فيقول الناس، فما كان له نائب مسلم ولا وزير مسلم، وقرّر معه أن يُحَدّثا القان خربندا في ذلك ويُحسّنا له الرحيل عن الرحبة فدخلا إليه وقالا له: المصلحة أن تطلب كبار هؤلاء وقاضيهم ويطلبوا منك الأمان ونخلع عليهم ونرحل بحرمتنا فإن الطابق وقع في خيلنا وما للمغل ما تأكلُ خيلهم وإنما هم يأخذون قشور الشجر ينحتونها ويُطعمونها خيلهم، وهؤلاء مسلمون، وهذا شهر رمضان وأنت مسلم وتسمع قراءتهم القرآن وضجيج الأطفال والنساء في الليل. فوافقهم على ذلك، وطلبوا القاضي وأربعة أنفس من كبار البحرية وحضروا قدام خربندا وخلعوا عليهم وأعادوهم وباتوا فما أصبح للمغل أثر وتركوا المناجنيق وأثقالها رصاصاً والطعام والعجين، وغيره لم يُصبح له أثر، هذه الحركة تكفيه عند الله تعالى، حَقَن دماء المسلمين ورفع الأذى عنهم لكنه أباد عدداً كثيراً من المغل، وجرى له ما تقدم في ترجمة ايرنجي وأخذ من الرشيد الوزير ألف ألف دينار وقد مرَّ | ذكر ابنه تمرتاش وابنته ببغداذ،وكان ابنه دمشقَ قائد عشرة آلاف فزالت سعادتهم وتنمّر لهم بُوسعيد وقتل دمشقَ خواجَا ولده وهرب ابوه إلى والي هراة لائذاً به، فآواه وأطلعه إلى القلعة، ثم قتله. ونُقل تابوت جوبان إلى المدينة النبويّة لأن ابنته ببغداذ جهَّزته مع الركب ليدفن في تُربته فما تمّ له ذلك. وبلغ الخبر السلطان الملك الناصر فجهَّز الهُجُن إلى المدينة وأمرهم أن لا يمكّن من الدفن في تربته فدفن تابوته في البقيع وكانت

قَتْلَته في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة. وكان من أبناء الستين لأنه لما قدم دمشق مع قازان كان من أكبر قواده رحمه الله تعالى. وخلف من الأولاد تمرتاش، وتقدم ذكره، ودمشق ملك وصُرغَان شيرا وبغبصطي وسُلجُوكشاه والملك الأشرف والملك الأشتر.

[الألقاب]

أبو الجود المقرىء ، اسمه : غياث بن فارس .
الحافظ جرجي : إسماعيل بن محمد .

جورجيس

(٣١٨) الطبيب السّرياني

جورجيس بن جبريل الطبيب السّرياني[1].

قال الشيخ شمس: الدين فارسيٌ وليس به ، كانت له خبرة بالعلاج وخدم المنصور، وكان سبب اتصاله أن المنصور فسدت معدته فتقدم إلى الربيع أن يجمع الأطباء ويسألهم عن رجل فاضل حيث كان، فقالوا: ليس في وقتنا مثل جورجيس رئيس جُنْدَى سابور فطلبه فلما وصل قال له ما به، فخفّف غذاءه ولطّف تدبيره فعاد إلى ما كان عليه، وطلب إحضار ابنه منه فقال: إنه سَدَّ مكاني لكن لي تلاميذ فأحضر عيسى بن سَهلا فسأله المنصور | عن أشياء ١٠٣ أ فأجاب، فقال لجورجيس: ما أحسن ما وصفت هذا التلميذ. ثم إن المنصور سيّر إلى جورجيس جواري يتسرّى بهنّ فسأله عن ذلك فقال: النصارى لا يتزوجون أكثر من واحدة، وإذا كانت في الحياة لا يتخذون غيرها فحسن موقعه من المنصور وأدخله على نسائه وحُرَمه فلما كبرت سنّه طلب دستوراً فأعطاه، وتمكّن ابن سهلا ووضع يده على الأساقفة وأخذ أموالهم وكتب إلى

(١) ترجمته في الفهرست ٤٢٦، وطبقات الأطباء ١/١٢٣، وتاريخ الحكماء للقفطي ١٥٨، والأعلام ٢/١٤٣.

مطران نَصِيبين يستدعي منه أشياء من آلات البيعة ويتهدّده ويقول له: ألستَ تعلمُ أن أمر الملك بيدي إن شئت أمرضتهُ وإن شئت عافيته فاحتال المطران في إيصال الكتاب إلى الربيع فأوقف المنصور عليه فأمر بنفيه وطلب بَخْتَيشُوع بن جورجيس فلم يزل عند الخلفاء إلى أيام هارون الرشيد وقد تقدم ذكره. ولما عاد جورجيس إلى بلاده أعطاه المنصور عشرة آلاف دينار وكانت وفاته في حدود الستين والمئة.

(٣١٩) اليبرودي الطبيب

جورجيس بن يوحنا بن سهل بن إبراهيم[١]، الحكيم أبو الفرج اليبروديّ النَّصراني اليعقوبي، كان في أول أمره يحمل الشِّيح على دابّة ويبيعه فمرّ يوماً على شيخ يفصد لإنسان به رُعافٌ، فقال له: لم تفصد هذا، ألم يكفه الرعاف؟ فقال: لأن هذا يجذبه الى مسامتة الجهة الأخرى، فقال له: إذا كان الأمر على ما تقوله فنحن اعتدنا أنه متى كان نهر جار وأردنا أن نقطع الماء عنه جعلنا له مسيلاً إلى جهة أخرى فينقطع. وأنت فَلِم لا تفعل ذلك من الناحية الأخرى؟ ففعل ذلك فانقطع الرُّعاف. فقال له: لو اشتغلت بصناعة الطب لجاء منك. فمال اليبرودي إلى قوله وتردّد إلى الشيخ وترك أهله وأقام بدمشق | ١٠٣ ب وسأل عمن يشتغل عليه فدل على بغداد، فأخذ سِوارَ أمه فباعه[٢] وتوصّل به إلى بغداد واشتغل بالطب والمنطق والحكمة. ثم عاد إلى دمشق واعترضه قيّم حمام وقال له: حلقت رأسي وأجد الآن في وجهي كله انتفاخاً وحرارة عظيمة فأمره أن يكشف رأسه ويتلقى به الماء الجاري من القناة. وكان الزمان شتاء وأمره بتلطيف التدبير واستعمال نقوع حامض فامتنع ان تحدث له ما شرا. ومن جملة ما خلّف اليبرودي ثلاثمئة مقطع وخمسمائة قطعة فضّة وزن القطعة من الطفارية ثلاثمئة درهم.

---

(١) ترجمته في طبقات الأطباء ٢/١٤٠، والأعلام ٢/١٤٣.

(٢) في الأصل: أباعسه.

الألقاب

ابن الجَوْزي الحافظ الكبير. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ومحيي الدين يوسف بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن يوسف، وسبْط أبي الفرج صاحب المرآة في التاريخ يوسف بن قزغلي.

الجوزذانيّة، اسمها: فاطمة بنت عبد الله.

ابن جوصا الحافظ، اسمه: أحمد بن عمير بن يوسف.

ابن أبي الجوع الورّاق: عبد الله بن محمد.

جونقا الكاتب: عليٌّ بن الهيثم.

الجَوْن: موسى بن عبد الله.

جَوهَر

(٣٢٠) القائد باني القاهرة

جوهر[1]، أبو الحسن، القائد الرومي المعروف بالكاتب، مولى المعز أبي تميم قدم من المغرب، جَهّزه المُعزّ إلى ديار مصر في الجيوش والأُهبة الوافرة في سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة فاستولى على إقليم مصر وبنى القاهرة، وكان عالي الأمر، نافذ الكلمة، وكان بعد موت كافور قد انخرم ١٠٤ أ النظام وأقيم في الملك أحمد بن علي بن الأخشيد وهو صغير. وكان ينوب عنه ابن عم والده الحسن بن عُبيد الله بن طُغج والوزير جعفر بن حِنزابة فقلّت الأموال على الجند، فكتب جماعة إلى المعزّ يطلبون منه عسكراً ليسلموا إليه مصر، فنفّذ جوهراً في نحو مئة ألف فارس وأكثر، فنزل بِتَروجَة[2] فراسله

(١) ترجمته في نشوار المحاضرة ١٧١/٤، وتهذيب ابن عساكر ٤١٦/٣، ومعجم البلدان ٢٢/٤، ووفيات الأعيان ٣٧٥/١، وتلخيص معجم الألقاب ٥٦١/٣، وذيل تاريخ دمشق ٩٠، والعبر ١٦/٣، وأمراء دمشق في الاسلام ٢٤، ومرآة الجنان ٤١١/٢، والنجوم الزاهرة ٥٤/٤٠، وحسن المحاضرة ٥٩٩/١، ٢٠١/٢، والشذرات ٩٨/٢، والاعلام ١٤٦/٢.

(٢) تَرُوجَةُ: قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية. معجم البلدان «تروجة»، ووفيات الأعيان ٣٧٧/١، وضبطت في الأصل: بتروُجَه.

أهل مصر في طلب الأمان وتقرير أملاكهم لهم، فأجابهم إلى ذلك وكتب العهد، فعلم الأخشيدية بذلك فتأهّبوا للقتال فجاءتهم الكتب والعهود فاختلفت كلمتهم ثم أمّروا عليهم ابن الشُّوَيزاني وتوجّهوا للقتال نحو الجزيرة وحفظوا الجسور فوصل جوهر إلى الجزيرة ووقع بينهم القتال في حادي عشر شعبان. ثم سار جوهر الى مُنية الصيادين وأخذ مخاضة شلقان ووصل إلى جوهر طائفة من العسكر في مراكب وحفظ أهل مصر البلد فقال جوهر للأمير جعفر بن فلاح لهذا اليوم خَبّاك المعز، فعبر عرياناً بسراويل وهو في مركب ومعه الرجال خَوْضاً، فوصلوا إليهم ووقع القتال بينهم فقُتل خلقٌ كثير من الأخشيذية وانهزم الباقون ثم أرسلوا يطلبون الأمان فأمَّنهم جوهر وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف بالأمان ومنع من النّهب وفتحت الأسواق ودخل جوهر من الغد في طبوله وبنوده وعليه ثوب ديباجٍ مُذهب.

ونزل موضع القاهرة اليوم واختطها وحفر أساس القصر لليلته وأرسل إلى مولاه المعزّ يبشره بالفتح وبعث إليه برؤوس القتلى وقطع خطبة بني العباس ولُبس السّواد، وألبس الخطباء البياض وأمرهم أن يقولوا في الخطبة: ١٠٤ ب (اللهم صلّ على محمد المصطفى، وعلى علي المُرْتضى، | وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، وصلى الله على الأئمة آباء أمير المؤمنين المعز بالله). ثم في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين أذّنوا في مصر بحيّ على خير العمل، واشتَهر ذلك وكَتب إلى المعز يبشّره بذلك، وفرغ من بناء جامع القاهرة في رمضان سنة إحدى وستين، والظاهر أنه الجامع الأزهر.

وكان جوهر حسن السيرة في الرعية، ولما مات رثاه جماعة من الشعراء. وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة. وكان عُبَيديّ العقيدة.

ولما خرج المعز لوداعه من الغرب وقف[1] جوهر بين يدي المعز متكئاً

(١) في الأصل: (فوقف).

على قوسه يحدثه زماناً طويلاً، ثم قال لأولاده: انزِلوا لوداعه، فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة ثم قَبَّل جوهر يد المعز وحافِر فرسه، فقال له: اركبْ، وسار بالعساكر. ولما رجع المعز إلى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكلَّ ما كان عليه وفرسَه سوى خاتمه وسراويله. وكتب المعزّ إلى عبده أفلح صاحب برقة أن يَترجل للقائه ويقبل يده عند لقائه فبذل أفلح مئة ألف دينار على أن يُعْفى من ذلك فلم يُعْفِه وفعل ما أمره به.

(٣٢١) بنت الدَّوامي

جوهرةُ بنت هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن الدَّوامي البغدادية. كانت من أولاد الرؤساء وصحبت الشيخ أبا النجيب، وسمعتْ معه الحديث واشتغلت بالعلم والعبادة وتزوجت بابنه عبد الرحيم وهي أم ابنته سيِّدَة. وسمعت أبا الوقت. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنها وكانت صالحة صادقة، وتوفيت رحمها الله تعالى سنة أربع وستمئة بعد أن توضأت وصلت عِشاء الآخرة، وكانت واعظة. وهي أخت الشيخ أبي علي الحسن بن الدّوامي. | ١٠٥

الألقاب

الجوهري صاحب الصحاح في اللغة: أبو نصر إسماعيل بن حماد.

الجوهري مسند بغداد: علي بن الجعد.

الجوهري الصاحب: بدر الدين محمد بن منصور.

الجوهري الحافظ: إبراهيم بن سعيد.

الجوهري الشاعر، اسمه: يوسف.

جُوَيرِيَة

(٣٢٢) أم المؤمنين رضي الله عنها

جُوَيرِيَة أم المؤمنين بنت الحارث، المُصْطلقيَّة[1]. سباها النبي ﷺ

(١) ترجمتها في طبقات ابن سعد ١١٦/٨، والمحبر ٨٩، ٩٢، ٩٨، ٩٩ والطبري ٦١٠/٢، ١٦٥/٣،

يوم المُرَيْسيع سنة خمس، كان اسمها بَرّة فغَيَّره. قالت عائشة رضي الله عنها: [كانت] امرأةً حلوة مُلّاحة لا يراها أحد إلّا أَخَذَت بنفسه. وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فقضى رسول الله ﷺ كتابتها وتزوّجها سنة ست وتوفيت سنة ست وخمسين وقيل سنة خمسين. وروى لها البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(٣٢٣) ابن قدامة التميمي

جويرية بنُ قُدامة التميمي[١]. قال أبو حاتم: وليس بعمّ الأحنف بن قيس، ذاك جارية بن قدامة. روى عن عمر بن الخطاب. روى عنه أبو حمزة الضّبعي.

(٣٢٤) أبو مخارق البصري

جويرية بن إسماعيل بن عَبد[٢] بن مخراق الضُّبعي البصري[٣] سمع نافعاً. روى عنه ابن ابنه عبد الله بن محمد وكان أحد الثقات قال ابن معين: ليس به بأس. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئة. ١٠٥ ب

والاستيعاب ١٨٠٤/٤، والإكمال ٥٦٨/٢، والأنساب ٥٣٢/آ، واللباب ٤٦/٣ (المصطلقي)، وأسد الغابة ٤١٩/٥، وتاريخ الاسلام ٢٧٥/٢، والعبر ٦١/١، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/٢، والإصابة ٢٥٧/٤، وتهذيب التهذيب ٤٠٧/١٢، والنجوم الزاهرة ١٤٨/١، والشذرات ٦١/١، وعنوان النجابة ١٥٧، والأعلام ١٤٦/٢، وأعلام النساء١/ ١٩٠.

(١) ترجمتها في التاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٤١، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٥٣٠، والإكمال ٥٦٨/٢، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٩/١، وتهذيب التهذيب ١٢٥/٢، وتقريب التهذيب ٧١.

(٢) كذا في الأصل. وفي بقية المصادر: «جويرية بن أسماء بن عبيد» أنظر الإكمال ٥٦٩/٢، وتذكرة الحفاظ ٢٣١/١، وتهذيب التهذيب ١٢٤/٢.

(٣) ترجمته في طبقات خليفة ٥٣٨/١ وطبقات ابن سعد ٢٨١/٧، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٤١، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٥٣١، والإكمال ٥٦٩/٢، والجمع بين رجال الصحيحين ٧٨/١، وتذكرة الحفاظ ٢٣١/١، والعبر ٢٦٤/١، وتهذيب التهذيب ١٢٤/٢، وتقريب التهذيب ٧١، والنجوم الزاهرة ٧٤/٢، والشذرات ٢٨٣/١.

الجويني الكاتب الشاعر، اسمه: الحسن بن علي بن إبراهيم.

الجويني الصّوفي: محمد بن المؤيد بن عبد الله.

٣ الجويني علاء الدين صاحب الديوان: عطا ملك بن محمد بن محمد.

جيّاش

(٣٢٥) صاحب زبيد

٦ جيّاش بن نجاح الحبشي[١]، ملك زَبيد، له حكايات مشهورة في إخراجه عن ملكه وتغرّبه في بلاد الهند ورجوع المُلك له. وهو مذكور في الخريدة وقيل إن ديوانه في عدة مجلدات نظماً ونثراً. وهو الذي صنّف كتاب ٩ المفيد في أخبار زبيد.

ومن شعره: [من الطويل]

ويحسُدني قومي فأكرمُهمْ فهل سوايَ حَوى الإكرامَ منه حسُودهُ
١٢ ولو متُّ قالوا أظلمَ الجوُّ بعدَه وغاضَ الحيا الهطّالُ مُذْ غاض جُودُهُ

ومنه: [من الخفيف]

ما انتظار الدجّال، إذ أنا ألقى اليَوْمَ كم [من][٢] مُداهنٍ دجّال
١٥ ليس فيهم من سائلٍ عن صلاحٍ لي ولا من مُقَصِّر في سؤالي

ومما أجاد فيه الملك أبو الطّامي جياش قوله: [من الطويل]

كثيبُ نقاً من فوقه خوط بانةٍ بأعلاه بدر فوقه ليل سامرِ

١٨ وقال: [من الطويل]

إذا كان حلم المرء عون عدوّهِ عليه فإنَّ الجهلَ أبقى وأرْوَحُ

---

(١) ترجمته في تاريخ اليمن لعمارة ٢٩٥، وطبقات فقهاء اليمن ١٠٤، وخريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ـ ٣/ ٢٢٣، والمشتبه ١٤٠، وغاية النهاية ١/ ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨١، والأعلام ٢/ ١٤٧، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٧٢.

(٢) الاستدراك من الخريدة ٣/ ٢٢٣.

وفي الصفح ضعفٌ والعقوبةُ قوةٌ إذا كنت تعفو عن كَفُورٍ وتصفحُ

١٠٦ أ ومنه :| [من الوافر]

تذوبُ من الحيا خجلاً بلحظي كما قد ذُبْتُ من نظري إليكا ٣
أهابُك ملء صدري إذ فؤادي بجُملتِه أسيرٌ في يديكا

وكتب إليه ابنُ القُمّ[1] الشاعر: [من الكامل]

يا أيها الملكُ الذي خَضَعَتْ له غُلْب الملوك نواكِسِي الأذقانِ ٦
أترى الذي وسعَ الخلائق كُلَّها يابن النَّصير يَضيق عن إنسان

فأجابه جياش: [من الكامل]

لا والذي أرْسى الجبال قواعداً ذي العزّة الباقي وكلُّ فان ٩
ما إن يضيق برَحْبنا لك مَنْزِلٌ ولو آنه في باطن الأَجْفَانِ

قلت: شعر جيد.

الألقاب ١٢

ابن جيّان الكاتب المغربي، اسمه محمد بن عطيّة.

الجيّاني الأندلسي: الحسين بن محمد.

الجَيْروني أبو الفضل: إسماعيل بن علي. ١٥

الجيزي صاحب الشافعي: الربيع بن سليمان.

جَيْش

(٣٢٦) [ابن طولون] ١٨

جَيْش بن خمارويه بن طولون[2]، تملك بعد قتل أبيه بدمشق ثم صار

---

(١) هو الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن القُمّ، أبو عبد الله القمي من أهل اليمن ومن شعراء الخريدة. توفي سنة ٥٨١، وانظر الخريدة ـ شعراء الشام ـ ٣/٧٤، ومعجم الأدباء ١٠/١٣٢، وفوات الوفيات ١/٣٨١.

(٢) ترجمته في الطبري ١٠/٤٥، ٤٦، ومروج الذهب ٢/٥١٤، وولاة مصر للكندي ٢٦٥، والولاة

إلى مصر فوثب عليه أخوه هارون فقتله لكونه قتل عميّه. وكانت قَتْلَته في حدود التسعين والمئتين.

(٣٢٧) القائد أمير دمشق

جيش بن محمد بن صمصامة [١] أمير دمشق القائد أبو الفتح. وليها من قبل خاله أبي محمود الكُتامي سنة ثلاث وستين وثلاثمئة ثم إنه وليها | سنة ١٠٦ ب سبعين بعد موت خاله، ثم وليها سنة تسع وثمانين إلى أن مات. وكان جبّاراً ظالماً سفّاك الدماء أخّاذاً للأموال كثُر دعاء أهل دمشق عليه وابتهالهم إلى الله تعالى فيه فهلك بالجُذام سنة تسعين وثلاثمئة.

(٣٢٨) العُمانى

جَيْفَر بن الجُلَنْدي [٢]، العُماني والصحابي. كان رئيس عمان هو وأخوه عبد [٣] بن الجُلندي. أسلما على يد عمرو بن العاص حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى عُمان ولم يقدما على النبي ﷺ ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر.

الألقاب

الجِيلي قاضي القضاة: عماد الدين نصر بن عبد الرزاق.

الجيلي الشافعي، اسمه: شافع بن عبد الرشيد.

والقضاة ٢٤١، وتهذيب ابن عساكر ٤١٧/٣، وزبدة الحلب ٨٦/١، وأمراء دمشق في الاسلام ٢٤، والنجوم الزاهرة ٨٨/٣، وحسن المحاضرة ٥٩٦/١.

(١) ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤١٨/٣، وأمراء دمشق في الاسلام ٢٥، والنجوم الزاهرة ٢٠٤/٤، والشذرات ١٣٣/٣.

(٢) ترجمته في المحبر ٧٧، ٢٦٥، ٢٦٦، والطبري (يراجع الفهرس)، والجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٥٤٥، والاستيعاب ٢٧٥/١، وأسد الغابة ٣١٣/١، وابن الأثير ٢٣٢/٢، ٢٧٢، ٣٥٢، ٣٧٢، والمشتبه ١٣٣، وابن خلدون ٣١/٢، والإصابة ٢٦٤/١، وتاج العروس «جفر».

(٣) في الاستيعاب: «عبد» وفي التاج «عبد الله».

وعماد الدين أبو بكر بن هلال بن عيّاد.

وعبد العزيز بن عبد الكريم شارح التنبيه.

ابن جياء الكاتب، اسمه محمد بن أحمد بن حمزة. ٣

الجيهاني: محمد بن أحمد بن نصر.

[حرف الحاء]

حابس

(٣٢٩) أبو حيَّة التميمي

حابس[١] أبو حيَّة بن ربيعة التميمي. له صحبة ورواية فيما يقال. يُعَدّ في البصريين. روى عنه ابنه حيَّة. وفي حديثه اختلاف على يحيى بن أبي كثير. يقال إنما رواه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

(٣٣٠) الطائي قاضي حمص

حابس بن سعد الطائي[٢]. ولي قضاء حمص زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقتل يوم صِفين سنة سبع وثلاثين للهجرة مع معاوية. وهو صحابي، دعاه عمر| رضي الله عنه فقال له: إني أريد أُولِّيك قضاء حمص ١٠٧ أ فكيف أنت صانع؟ قال: أجتهد رأيي وأشاور جلسائي. فقال: انطلق. فلم يمض إلّا يسيراً حتى رجع، فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤ يا أحببت أن

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦٦/٧، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٢٩٢ والاستيعاب ١/ ٢٨٠، وتهذيب ابن عساكر ٤١٩/٣ وأسد الغابة ٣١٣/١ والإصابة ٢٧١/١، وتهذيب التهذيب ١٢٧/٢، وتقريب التهذيب ٧١، وحسن المحاضرة ١٨٨/١.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٣١/٧، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/٢٩٢، والاستيعاب ٢٧٩/١، وتهذيب ابن عساكر ٤١٩/٣، وأسد الغابة ٣١٤/١، والعبر ٣٩/١، ومرآة الجنان ١٠٢/١، والإصابة ٢٧١/١، وتهذيب التهذيب ١٢٧/٢، وتقريب التهذيب ٧١، والشذرات ٤٦/١ والأعلام ١٥٠/٢.

أقصّها عليك. قال: هاتها. قال: رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكأنّ القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم. فقال له عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر. فقال عمر رضي الله عنه: كنتَ مع الآية المَمْحُوّة لا والله لا تلي لي عملاً أبداً وردّه فشهد صفين مع معاوية. وكانت معه راية طيّءٍ فقتل. وهو خَتَنُ عديّ بن حاتم الطائي، وخال ابنه زيد بن عدي، وقَتل زيدٌ قاتله غدراً فأقسم أبوه عديٌّ لَيَدْفَعَنّه إلى أوليائه فهرب إلى معاوية.

حاتم

(٣٣١) الأصم الزاهد

حاتم الأصم[1] الزاهد، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. له كلام عجيب في الزهد والوعظ والحكم. وكان يقال له لقمان هذه الأمة. حكى عنه سعيد بن العباس الصّيرفي والحسن بن سعيد السقاء وغيرهما. وكان قد صحب شقيقاً البلخي وتأدب بآدابه.

قال السِّلَفيّ: هو حاتم بن عُنوان، ويقال ابن يوسف، روى عن شقيق البلخي وسعيد بن عبد الله الماهِياني. قال: وروى عنه عبد الله بن سهل الرَّازي وأحمد بن خضرَوَيه البلخيّ الزاهد ومحمد بن فارس البلخي. وقال حاتم: مررت براهب في صومعة فسألته عن مسألة فقال: مكانَك، ثم أدخل رأسه في صومعته فلما كان بعد أسبوع أخرج رأسه وقال أنت ها هنا؟ فقلت: ١٠٧ ب نعم للموعد، فما الذي حبسك عني؟ فقال: كنتُ على غير طُهرٍ | فعرض لقلبي شيء فلم أزل أفكر فيه إلى اليوم. ثم قال لي: من أين أنت؟ قلت من بَلْخٍ. قال إلى من كنت تجلس؟ قلت إلى شقيق البلخي. قال فايش سمعته يقول:

(١) ترجمته في طبقات الصوفية شربية ٩١، وتاريخ بغداد ٨/٢٤١، والرسالة القشيرية ١/٨٩، والأنساب ٨٤٣ (الأصم) واللباب ١/٥٧، ووفيات الأعيان ٢/٢٦، والعبر ١/٤٢٤، ومرآة الجنان ٢/١١٨، والنجوم الزاهرة ٢/٢٩٠، والشذرات ٢/٨٧، والأعلام ٢/١٥.

قلت: سمعته يقول لو كانت السماء من نحاس والأرض من حديد فلاالسماء تمطر ولا الأرض تنبت. وكان عيالي ما بين الخافقين لم أبال. فقال الراهب: لا تجلس إليه، قلت ولم؟ قال: لأنه يفكر فيما لم يكن كيف لم يكن وإنما ينبغي أن يفكر فيما كان كيف كان، لا تجالسه فإنه فاسد الفكر.

(٣٣٢) السلميّ

حاتم بن أبي سُحَيم السُّلمي، كان مع عبد الله بن حازم بخراسان وهو القائل يفخر بوقائع ابن حازم: [من الطويل]

ألا هل أتَى أهل العراق مَناخُنا ... نقسّم بين النـاس بؤسى وأنعمـا
بـأبيض معقودٍ بـه التـاج مـاجـدٍ ... وفتيـان صدقٍ لا يهـابون مَقْـدَما
ونضرب صِنديد الكتيبة في الوَغى ... ونـركب أطراف العـوالي تَكَـرُّمـا
فتلك التي لا خير في العيش بعدها ... إذا أسلموا فيها الرئيس المُعَمَّما

(٣٣٣) ابن مُدْرِك السُّلمي

حاتم بن مدرك السلمي، مدني محدث، كان في عصر الرشيد. يقول لابن أبي صبح المزني وقد اصطلحا بعد نَبْوة كانت بينهما: [من الطويل]

دعـاني أبو عمروٍ إلى الله دعـوةً ... أصاب بها ما في فؤادي ولا يدري
إلى خُلق مَنْ خير مَنْ وطى ء الحصا ... وفي يومه من في الأساطين والقبر
فتُبنـا وأشهـدنـا الإلـه وإن نَعُـدْ ... بنقضٍ فما من توبةٍ آخرَ الـدّهر

(٣٣٤) الحافظ أبو اسماعيل

حاتم بن إسماعيل الحافظ[1]، أبو اسماعيل المدني، مولى بني عبد

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣١٤/٥، وطبقات خليفة ٦٩١/٢، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٢٥٨، والعبر ٢٩٢/١، وميزان الاعتدال ٤٢٨/١، وتهذيب التهذيب ١٢٨/٢، وتقريبه ٧١، والنجوم الزاهرة ١٢٠/١، والشذرات ٣٠٩/١.

١٠٨ أ المَدان. أصله كوفيّ قال ابن حنبل: هو أحبّ إليّ من الدَّراوردي وقال | غير واحدٍ: ثقةٌ. قيل مات سنة سبع وثمانين ومئة، وهو الصحيح. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

الألقاب

أبو حاتم السجستاني، اسمه: سهل بن محمد يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين.

الحاتِمي، اسمه: محمد بن الحسن وقد تقدم ذكره في المحمدين، فَلْيُطلب هناك.

أبو حاتم الرّازي، اسمه: محمد بن إدريس.

ابن حاتم البعلبكي: إبراهيم بن أحمد.

حاجب

(٣٣٥) المنبجي

حاجب بن سليمان المنبجي[1]. روى عن عطاء بن يزيد. قال النسائي: هو ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به.

[الأشهلي]

(٣٣٦) الصّحابي

حاجب بن يزيد الأنصاري الأشهلي[2]. قتل يوم اليمامة شهيداً، وهو في عداد الصحابة رضي الله عنهم.

---

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٤٢٩، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٢، وتقريب التهذيب ٧٢.

(٢) ترجمته في تاريخ خليفة ١/٩٤، والاستيعاب ١/٢٨٠، وأسد الغابة ١/٣٧٧، وتاج العروس (حجب).

(٣٣٧) [ابن زيد] الصّحابي

حاجب بن زيد بن تَيم بن خفاف بن بياضَة[١]. شهد أُحُداً. ذكره الطبري في الصّحابة رضي الله عنهم.

(٣٣٨) أبو أحمد الشامي

حاجب بن الوليد الأعور[٢] أبو أحمد الشامي المؤدب، نزيل بغداد. روى عنه مسلم وأحمد بن سعيد الدّارمي والذهلي وابن أبي الدنيا. وثّقه ابن حِبّان وتوفي سنة ثمان وعشرين ومئتين.

(٣٣٩) [أبو محمد الطوسي]

حاجب بن أحمد بن يُرْحَم بن سفيان[٣]، أبو محمد الطوسي. كان يزعم أنه ابن مئة | وثمان سنين. توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمئة. ١٠٨ ب

(٣٤٠) الثقفيّ أخو عيسى

حاجب بن عمر الثقفي[٤]، أخو عيسى بن عمر. وثقه النسائي، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي. وتوفي سنة ثمان وخمسين ومئة.

الألقاب

ابنُ الحاج القُرطبي القنائي المالكي، اسمه: شيث بن إبراهيم الحاجي: محمد بن سهل بن الحاج: إبراهيم بن محمد، وآخر: إبراهيم بن محمد.

---

(١) ترجمته في الطبري ٣/٥٥٠، ٥٥١، والاستيعاب ١/٢٨١، والإكمال ٢/١٤٠، وأسد الغابة ١/٣١٥، والإصابة ١/٢٧٢، وتاج العروس (حجب).

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٣٥٩، وتاريخ بغداد ٨/٢٧٠، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٠، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٤، وتقريبه ٧٢.

(٣) ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٤٢٩، ولسان الميزان ٢/١٤٦، والنجوم الزاهرة ٣/٢٩٦، والشذرات ٢/٣٤٣، وتاج العروس (حجب) ومعجم المؤلفين ٣/١٧٣.

(٤) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٢٨٥، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٣، وتقريب التهذيب ٧٢.

ابن الحاجب: محمد بن أحمد.

ابن الحاجب الشاعر: تقدّم ذكره في المحمدين.

ابن الحاجب الحافظ، اسمه: عمر بن محمد بن منصور.

ابن الحاجب جمال الدين النحوي: عثمان بن عمر بن أبي بكر.

ابن حاجب النعمان: جماعةٌ منهم: محمد بن عبد العزيز.

ومنهم عليّ بن عبد العزيز الحاجري.

حسام الدين: عيسى بن سَنجر.

حاجيّ

(٣٤١) المظفر بن الناصر

حاجّي بن محمد بن قَلاوون[١] السلطان الملك المظفر سيف الدين، ابن السلطان الملك الناصر، ابن السلطان الملك المنصور. ولد أبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة. كان أخوه الملك الكامل شعبان قد حبسه وأراد إهلاكه، وقيل أنه أمر أن يُبْنَى عليه حائطٌ. وكان الأمراء قد كتبوا إلى نائب الشام الأمير سيف الدين يلبُغا بأن يبرِّز إلى ظاهر دمشق فبرَّز كما يأتي ذلك في ترجمته في حرف الياء. فاحتاج الكامل إلى أن يجرّد إلى الشام
١٠٩ أ عسكراً فخرجوا إلى السّعيدية[٢] | أو الخطّارة[٣]، ورجعوا إليه فركب ونزل إليهم فنصرهم الله عليه، وجرحوا الأمير سيف الدين أَرْغُون العلائي في وجهه، وخلعوا الكامل وصعدوا إلى القلعة وأخرجوا حاجّي من سجنه وأجلسوه على كرسي الملك وحلفوا له. وكان القائم بذلك الأمراء سيف الدين مَلِكْتَمُر الحجازي وشمس الدين آقسُنْقر، والأمير سيف الدين أَرْغُون

(١) ترجمته في البداية والنهاية ١٤/ ٢١٩، والدرر الكامنة ٣/٢، والنجوم الزاهرة ١٤٨/١٠ ـ ١٧٤، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٨، والشذرات ١٥٢/٦، والبدر الطالع ١٨٧/١، والأعلام ١٥٣/٢.

(٢) لم يذكرها ياقوت. وفي التاج: السعيدية بلدة بمصر نسبت إلى الملك السعيد.

(٣) لم يذكرها ياقوت وهي موضع قرب القاهرة من أعمال الشرقية كما في التاج (خطر).

شاه، والذي جرح العلائي الأمير شجاع الدين اغرلو[١]. وكان جلوس الملك المظفر على تخت الملك في مُسْتَهَلّ جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمئة، وخلع في ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة، فكان ملكه سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً.

وورد الأمير سيف الدين بَيْغَرا إلى الشام وحلف عسكر الشام للملك المظفر عَقيب جلوسه على التخت، وانتظمت له الأحوال، وسكنت الدولة، وصفت الأمور إلى أن أمسك الأمير سيف الدين مَلِكْتمُر الحجازي والأمير شمس الدين آقسُنقر وسيف الدين قَرابُغا وسيف الدين يتمش[٢] وسيف الدين صَمْغار وسيف الدين بُزلار وسيف الدين طَقْبُغا وأمسك جماعةً من أولاد الأمراء بالقاهرة فنفرت القلوب منه وتوحّش الأمير سيف الدين يلبُغا وجرى منه ما جرى على ما سيأتي في ترجمته. وكان الذي فعل له ذلك وقام بإمساك المذكورين الأمير شجاع الدين أغرلو فأمسكه وفتك به بعد أربعين يوماً ونسب الناس ذلك إلى مواطأته مع الأمير سيف الدين أُلْجيْبُغا الخاصكي. ثم إنه همَّ بالجِيبُغا وغيرِه وفرّق أكثر مماليك السلطان وأخرجهم إلى الشام وإلى الوجه البحري والقبلي بعدما قتل الأمير سيف الدين بَيْدَمُر البدري والأمير سيف الدين طُغَيْتَمُر الدّوادار والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير قبل الفتك ١٠٩ب بأغرلو وهؤلاء الأمراء والذين قبلهم هم كانوا بقية الدولة الناصرية وكبارها. وله المعروف والخير والصَّدقات. فزاد توحش الناس منه وركب الأمير سيف الدين أَرُقْطاي النائب بمصر وغالبُ الأمراءِ والخاصكيّة إلى قبة النصر، فجاءه الخبر فركب في من بقي عنده بالقلعة وهم معه في الظاهر دون الباطن، فلما

---

(١) كذا في الأصل، وقال ابن تغري بردي: «ومن الناس من يسميه أَغِرْلُو ومعنى أغِرْلو باللغة التركية: له فم، وقد ذكرناه نحن أيضاً في المنهل الصافي في حرف الهمزة غير أن جماعة كثيرة ذكروه غُرْلو فاقتدينا بهم هنا وخالفناهم هناك وكلاهما اسم باللغة التركية. انتهى». النجوم ١٠/١٦٧.

(٢) في المصادر الأخرى: «أَيْتَمُش» انظر ذيل العبر للحسيني ٢٩٥، والنجوم ١٠/٣٠٠.

تراءى الجمعان ساق بنفسه إليهم فجاء إليه الأمير سيف الدين بَيْبُغا أُرُوس[1] أمير مجلس وطعنَه [و] قلبَهُ إلى الأرض وضربَه الأمير سيف الدين طان يَرَق بالطّبر من خلفه فجرح وجهه وأصابعه وكتفوه وأحضروه إلى بين يدي الأمير سيف الدين أُرُقْطاي ليقتله فلما رآه نزل وترجّل ورمى عليه قباءَه وقال: أعوذ بالله هذا سلطان ابن سلطان ما أقتُلُه، فأخذوه ودخلوا به إلى تربة هناك وقضى الله أمره فيه في التاريخ المذكور. ثم إن الأمراء بالقاهرة اجتمعوا وكتبوا إلى نائب الشام الأمير سيف الدين أَرْغُون شاه يعرِّفونه القضية ويطلبون منه ومن الأمراء بالشام [مَنْ] يصلح للسلطنة وجهّزوا الكتاب على يد الأمير سيف الدين اسنبُغا المحمودي السلاح دار وكان ذلك في بُكْرة الأحد ثاني عشر شهر رمضان. فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر المذكور عقدوا أمرهم على أن يُولُّوا الملك أخاه الملك الناصر ناصر الدين حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن قَلاوون، فأجلسوه على الكرسي وحلفوا وكتبوا إلى الشام بذلك وحلف عسكر الشام للناصر حسن. فسبحان من لا يزول ملكه. وقلت في ذلك وفيه لزوم ما لا يلزم من الفاء المشدّدة: [من المجتث]

١١٠ أ

خـان الـرَّدى للمـظفَّـرْ وفـي الـتـراب تـعـفَّـرْ
كـمـا قـد أبـاد أميـراً عـلى المعـالـي تـوفَّـرْ
وقـاتـل الـنـفس ظـلمـاً ذُنُـوبـه مـا تُـكـفَّـر

وقيل إنه مما كان السَّبب في خلعه وقتله أن الأمير سيف الدين أَلْجَيْبُغا الخاصكيّ، أتى إليه يوماً فوجده فوق سطح يلعب بالحَمام فلمّا أحس به نزل فقال من هذا؟ قيل له أَلْجَيْبُغا فطلبه فصعد إليه وكانت الوِحشةُ قد ثارت فقال له: ما يقول الناس؟ فقال: خيرٌ فألحّ عليه فقال له يا خَوند أنت تُدبّر الملك برأي الخدّام والنساء وتلعب بهذه الحَمام. فاغتاظ منه وقال: ما بقيت ألعب

(١) في ذيل الحسيني على العبر ٢٩٢: «بيبُغارُوس»، وفي النجوم ٢٩٣/١٠: «بيبُغاأُرس».

بها ثم أخذ منها طائرين وذبحهما ولما رآهما مذبوحين طار عقله وقال: والله لا بدَّ ما أحزّ رأسك هكذا فتركه ومضى فنزل المظفر وقال لخواصّه: يا صبيان متى دخل هذا إلى بضّعوه بالسيوف: فسمع ذلك بعض الجمداريّة فخرج إلى الأمير سيف الدين أَلْجَيْبُغا وقال له: لا تعُدْ تدخل إليه، وعرّفه الصورة. فخرج وعمل على مقتضى ذلك وضاع ملكه وروحه منه لأجل الحمام فقلت: [من الخفيف]

أيها العاقلُ اللبيبُ تفكرْ ... في المليك المظفر الضرغام
كم تمادى في البغي والغيِّ حتى ... كان لُعْبُ الحَمام جِدّ الحِمام

الحارِث

(٣٤٢) الأنصاري الصّحابي

الحارِث بن أوس بن مُعاذ بن النعمان الأنصاري[1]، وهو ابن أخي سعد بن معاذ. شهد بدراً وقتل يوم أحدٍ شهيداً وله يومئذ ثمان وعشرون سنة. ولا | تعرف له رواية. ١١٠ ب

(٣٤٣) ابن البرصاء

الحارث بن مالك بن قيس بن عَوْذ اللَّيْثي[2]، من ليث بن بكر، المعروف بالحارث بن البرصاء وهي أُمّه، ويقال أم أبيه، وهي البرصاء بنت ربيعة، وقيل بنت عبد الله بن ربيعة، وهوحجازي أقام بمكة ثم نزل الكوفة. روى عنه عُبيد بن جُريج والشعبي.

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٣٧/٣، وتاريخ خليفة ٣٣/١، والمحبر ٧٣، ٢٨٢، ٤١٦، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٦٤، والاستيعاب ٢٨١/١، وأسد الغابة ٣١٧/١، والإصابة ٣٨٤/١، ٢٧٣.

(٢) ترجمته في الطبري ٢٧/٣، ٢٨، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٨٨، والاستيعاب ٢٩٠/١، وأسد الغابة ٣٤٥/١، والإصابة ٢٨٨/١، وتهذيب التهذيب ١٣٧/٢، ١٥٥، وتقريبه ٧٥.

(٣٤٤) الجُعفي العابد

الحارث بن قيس الجُعْفي الكوفي العابد[١]، صحب علياً وابن مسعود. ولا يكاد يوجد له حديث مسند. توفي سنة ثمان وأربعين للهجرة.

(٣٤٥) الأشعري

الحارث بن الحارث الأشعري[٢]، يُعدُّ في الشاميّين. روى عنه أبو سلّام الحبشيّ وعبد الرحمن بن غَنم.

(٣٤٦) الغامدي

الحارِث بن الحارث الغامدي[٣]، روى: الفِردوس سُرَّة الجنة. قال: وهو كقولك بطنُ الوادي وهو أسرّ ما هناك وأحسنه.

ومن حديثه أنّه سمع النبي ﷺ يقول لابنته زينب: خَمِّري عليك نَحْرَك، وكان قد بدا نحرها [وهي][٤] تبكي لمّا نزل برسول الله ﷺ من قريش ما نزل فقال لها: لا تخافي على أبيك غِيلةً[٥] ولا ذلاً. رواه عنه الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي.

(٣٤٧) فارس النبي ﷺ أبو قتادة

الحارث بن رِبْعيّ الأنصاري[٦] أبو قتادة. واختُلف في اسمه، قيل:

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/١٦٧، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٧٩، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٨٦، وحلية الأولياء ٤/١٣٢، وتاريخ الاسلام ٢/٢١٥، وطبقات القراء ٢٠١، وتهذيب التهذيب ٢/١٥٤، وتقريبه ٧٥، والنجوم الزاهرة ١/١٣٧.

(٢) ترجمته في الاستيعاب ١/٢٨٩، وأسد الغابة ١/٣١٩، والإصابة ١/٢٧٤، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٧، وتقريبه ٧٣.

(٣) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ ق١/ ٧٢، والاستيعاب ١/٢٨٤، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٦، وأسد الغابة ١/٣٢١، والإصابة ١/٢٧٥، ٣٨٥.

(٤) الاستدراك من الاستيعاب.

(٥) في الاستيعاب: «غلبة».

(٦) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/١٥، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٥٨، والجرح والتعديل ج١/ ق١/

هو النعمان بنُ رِبعي وقيل: النعمان بن عمرو بن تلمدة[١]، وقيل: عمرو بن ربعي الأنصاري. هو أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ اختُلِف في شهوده بدراً، وشهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد. روى عنه ابنه عبد الله وأبو سعيد الخُدْري وأبو سلمة بن عبد الرحمن، مات بالمدينة سنة أربع وخمسين. وقيل: مات في خلافة علي بن أبي طالب بالكوفة، وكان شهد معه مشاهده كلها، ١١١ وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عليّ فكبّر عليه سبعاً وهو ممن غلبت عليه كنيته.

ذكر الواقدي قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة قال: أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر إليّ وقال: اللهم بارك في شعره وبَشَره وقال: أفلح وجهك. قلتُ: ووجهك يا رسول الله. قال: فما الذي بوجهك؟ قلت: سهم رُمِيتُ به يا رسول الله، قال: فادْنُ شيئاً، فدنوت منه فبصق عليّ فما ضرب عليَّ قطّ ولا قاحَ وقيل إن رسول الله ﷺ قال لأبي قتادة: من اتخذ شعراً فليُحسن إليه أو ليحلقه. وقال له: أكرم جُمَّتك وأحْسِن إليها فكان يرجّلها غِبّاً.

(٣٤٨) [والي مكة]

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم[٢]، صحب رسول الله ﷺ وولِد له على عهده عبد الله بن الحارث الذي يقال له بَبَّه. اصطلح عليه أهل البصرة حين مات معاوية، كذا قاله مُصْعب الزُّبَيْري.

٧٤، والاستيعاب ١/٢٨٩، وأسد الغابة ١/٣٢٧ وتاريخ الاسلام ٢/٣٣١، والعبر ١/٦٠، والإصابة ١/٢٧٧ والنجوم الزاهرة ١/١٤٦، وعنوان النجابة ١٠٦.

(١) في الاستيعاب: «بُلْدُمة» وبعده التعليق التالي: «قال أبو عمر: يقولون بكدمة بالفتح، وبُلْدمة بالضم، وبُلْذُمة بالذال المنقوطة، والضم أيضاً».

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/١٤، ٤/٥٦، والمحبر ١٠٤، والتاريخ الكبير ج١/ق٢/ ٢٨٣، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٩١، والاستيعاب ١/٢٩١، وأسد الغابة ١/٣٥٠، وتاريخ الاسلام ٢/٨٦، وسير أعلام النبلاء ١/٤٥، والإصابة ١/٢٩٢، وتهذيب التهذيب ٢/١٦٠، وتقريبه ٧٦، والأعلام ٢/١٦١.

وقال الواقدي: كان الحارث على عهد رسول الله ﷺ رجلاً وأسلم عند إسلام أبيه نوفل، وكانت تحته درّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب.

قال غيرهما: وَلّى أبو بكر الحارث مكة، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة واختط بالبصرة داراً في ولاية عبد الله بن عامر، ومات بها في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه.

(٣٤٩) [ابن خالد التَّيْميّ]

الحارث بن خالد بن صخر بن عامر القُرشي التَيْمي[١]. كان قديم الاسلام بمكة وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع امرأته رَيْطة بنت الحارث، فولدت له موسى وزينب وإبراهيم وعائشة وهلكوا بالحبشة. وقيل خرجوا مع أبيهم. فلما كانوا ببعض الطريق شربوا من ماء فَهَلكوا جميعاً إلاّ الحارث، وجاء رسول الله ﷺ فزوّجه بنتَ يزيد بن هاشم بن المطلب. ومن ولده محمد بن إبراهيم بن الحارث، المحدِّث المدني. ١١١ ب

(٣٥٠) [ابن قيس السهمي]

الحارث بن قيس القرشي السَّهْمي[٢]. كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التي كانت يسمّونها لآلهتهم، ثم اسلم وهاجر إلى الحبشة مع بنيه الحارث وبِشْر ومَعْمَر.

(٣٥١) [ابنه]

الحارث بن الحارث بن قيس[٣]، ابن الذي تقدّم. اسلم وهاجر مع أبيه وأخوته إلى الحبشة كما تقدّم.

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤/١٢٨، الأغاني والدارء ٣/٣١١، والاستيعاب ١/٢٨٦، وأسد الغابة ١/٣٢٦، والإصابة ١/٢٧٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٥٩١، والاستيعاب ١/٢٩٩، وأسد الغابة ١/٣٤٤، والإصابة ١/٢٨٧.

(٣) ترجمته في: الاستيعاب ١/٢٨٤، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٦، وأسد الغابة ١/٣٢١، والإصابة ١/٢٧٥.

(٣٥٢) [أبو خزمة] الصحابي

الحارث بن خَزْمة، بسكون الزاي[١]، أبو خزمة، وقيل الحارث بن خُزَيْمة. شهد بدراً وأُحداً والخندق وما بعدها من المشاهد، ومات بالمدينة رضي الله عنه سنة أربعين.

وهو الذي جاء بناقة رسول الله ﷺ حين ضلّت في غزوة تَبُوك حين قال المنافقون :هو لا يعلم خبر موضع ناقته فكيف يعلم خبر السماء، فقال رسول الله ﷺ إذ بلغه قولهم: إني لا أعلم إلّا ما علّمني الله، وقد أعلمني مكانها وهي في الوادي في شعب كذا حَبَستها[٢] شجرة، فانطلقوا حتى تأتوا بها، فانطلقوا فجاؤا بها. وكان الذي جاء بها من الشعب الحارث بن خُزَيْمة وجد زِمامها قد تعلق بشجرة.

(٣٥٣) الثقفي

الحارث بن عبد الله بن أوس بن ربيعة الثقفي[٣]، وربّما قيل له الحارث بن أوس، يُعدّ في الحجازيّين، سكن الطائف. يروي حديث طواف الحائض بالبيت | طواف الوداع. روى عنه الوليد بن عبد الرحمن وعمرو بن عبد الله بن أوس. ١١٢ أ

(٣٥٤) السَّهمي الباهلي

الحارث بن عمرو بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة السَّهْمي

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤٤٧/٣، والمحبر ٧٤، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٧٣، والاستيعاب ٢٨٧/١، وأسد الغابة ٣٢٦/١، والإصابة ٢٧٧/١، والنجوم الزاهرة ١٢٦/١.

(٢) في الأصل: «حبسها» وما هنا عن الاستيعاب.

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥١٢/٥، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٦٣، والجرح والتعديل ج١/ق١/ ٧٧، والاستيعاب ٣٠٠/١، وأسد الغابة ٣٣٦/١، والإصابة ٢٨١/١، وتهذيب التهذيب ١٣٧/٢، ١٤٤، وتقريبه ٧٤.

الباهلي[١]. حديثُه عند البصريّين وعِداده فيهم. شهد مع النبي ﷺ حَجَّة الوداع. وروى عنه ابن ابنه زُرارة بن كريم.

(٣٥٥) أبو واقد اللَّيْثيّ

الحارث بن عوف اللَّيْثي[٢]. اختُلِف في اسمه ونسبه فقيل الحارث بن مالك، وقيل عوف بن الحارث. هو أبو واقد، قديم الاسلام، قيل إنه شهد بدراً وكان معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بني بكر يوم الفتح. وقيل إنه من مسلمة الفتح والأول أصحُّ. عِداده في أهل المدينة وجاور بمكة سنةً ومات بها سنة ثمان وستين وقيل سنة خمس وستين. وهو ابن خَمس وسبعين سنة، وقيل ابن خمس وثمانين سنة. روى عنه عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ وأبو مُرّة مولى عَقِيل بن أبي طالب. ودُفِن بفَخّ[٣].

(٣٥٦) ابن عَمِيرة الأسدي

الحارث بن قَيس بن عَمِيرة الأسدي[٤]، ويقال قيس بن الحارث، كوفي. وهو جدّ قيس بن الربيع وهو الذي أسلم وعنده نسوةٌ فقال له النبي ﷺ: اختر منهنّ أربعاً.

(٣٥٧) الطبيب

الحارث بن كَلَدَة[٥] بفتح الكاف واللّام والدال المهملة ـ الثقفي

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦٤/٧، وطبقات خليفة ١٠٦/١، ٤٢٤، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٥٩، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٨٢، والاستيعاب ٢٩٤/١ وأسد الغابة ٣٤١/١، والإصابة ٢٨٥/١، والتهذيب ١٥١/٢، وتقريبه ٧٥.

(٢) ترجمته في: التاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٥٨، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٨٢، والاستيعاب ٢٩٦/١، وأسد الغابة ٣٤٢/١، والإصابة ٢٨٦/١.

(٣) واد بمكة دفن فيه نفر من الصحابة الكرام «معجم البلدان: فخ».

(٤) ترجمته في: طبقات خليفة ٧٩/١، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٦٢، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٨٦، والاستيعاب ٢٩٩/١، وأسد الغابة ٣٤٤/١، والإصابة ٢٨٧/١، ٢٣٣/٣، وتهذيب التهذيب ١٥٥/٢، و٣٨٦/٨، تقريبه ٧٥ و٣٠٧.

(٥) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥٠٧/٥، والطبري ٤١٩/٣، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٨٧، =

الطبيب مولى أبي بَكرة، وقيل هو والده فنفاه فقالوا مولاه. له ذكر في كتب الطب وقد أورده ابن مَنْدة وغيره في أسماء الصحابة وقال ابن عبد البر عند ذكر أبيه الحارث بن حارث بن كلدة الصحابي. وأما أبوه الحارث بن كلدة فمات في أول الإسلام ولم يصحّ إسلامه. وذكر أن النبي ﷺ لما أمَر سعد بن ١١٢ ب أبي وقاص أن يأتي الحارث بن كَلَدَة فيستوصفه. كان الحارث كافراً وان ذلك دليل على جواز الأخذ بصفة أهل الكفر إذا كانوا من أهل الطب. وتوفي في حدود الستين للهجرة.

قال ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء: كان من الطائف، وسافر البلاد وتعلّم الطب وبقي أيام رسول الله ﷺ وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم، ولما عاد رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص قال: ادعوا له الحارث فإنه رجل يطبُّ، فلما عاده الحارث قال: ليس عليه بأس اتخذوا له فريقة بشيء من تمر عجوة يطحنان فتحسّاها فحصل له البُرء.

ولما وفد على كسرى قال: ما صناعتك؟ قال: الطب، قال فما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وسوء أغذيتها؟ فقال أيها الملك إذا كانت هذه صفتها كانت أحوج إلى من يُصْلح جهلها ويسوس أبدانها فإن العاقل يعرف ذلك من نفسه ويحترز من الأدواء بحسن سياسته. قال فما تحمد من أخلاق العرب؟ قال أنفسٌ سخية، وقلوب جريّة، ولغة فصيحة، وأنساب صحيحة. فأمره بالجلوس فجلس وقال ما الداء؟ قال: ادخال طعام على طعام. قال: ما تقول في الشراب؟ قال: أطيبه أهناه وأرقّه أمْرَؤُه لا تشرَبْه صِرْفا فيورثك صُداعاً،

= وطبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ٥٤، والاستيعاب ١/٢٨٣، ومعجم البلدان ٢/٢٨٩، وأسد الغابة ١/٤١٣، ووفيات الأعيان ٦/٣٦٢، ٣٥٦، وأخبار الحكماء ١١١، وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/١٠٩، وتاريخ الاسلام ٢/٢٧٥، والإصابة ١/٢٨٨، والأعلام ٢/١٥٩، ومعجم المؤلفين ٣/١٧٦.

ويثير عليك من الأدواء أنواعاً. قال: فما تقول في الفواكه؟ قال كُلْها في إقبالها واتركها إذا أدبرت. قال ففي أي الأوقات الإتيان أفضل؟ قال عند إدبار الليل. قال: ولم قال يكون الجوف أخلى، والنفس أهدا والقلب أشهى، والحرّ أدفا. فقال له كسرى: لله درّك من أعرابيّ لقد أُعطيت علماً وأحسنت ١١٣ أ وصفاً وفهما. وأمر بتدْوين ما نطق به.

(٣٥٨) العُكلي الفقيه الكوفي

الحارث بن الجارود العُكْلي[١] أحد الفقهاء الأعلام. ولي قضاء الموصل للمنصور وهو من أئمة الكوفة، له مذهبٌ. توفي في حدود الستين والمئة.

(٣٥٩) [أبو عبد الله الأشهلي]

الحارث بن حاطب الأنصاري الأشهلي[٢]، أبو عبد الله. ردّه رسول الله ﷺ حين توجّه إلى بَدْر من الرَّوحاء في شيء أمره به إلى بني عمرو بن عوف، وضرب له بسهمه وأجره، وكان كمن شهدها. وقال الواقدي: شهد أُحُداً والخندق والحديبية. وقتل يوم خيبر. رماه رجل من فوق الحصن فدمغه.

(٣٦٠) [الجمحي]

الحارث بن حاطب بن الحارث بن مَعمر القُرشي الجُمحي[٣]. ولد بأرض الحبشة هو وأخوه محمد بن حاطب، والحارث أسَن. واستعمل ابنُ الزبير الحارث على مكة سنة ست وستين. وقيل أنه كان يلي المساعي أيام مروان.

---

(١) ترجمته في: التاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٦٦، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٧١.

(٢) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/٤٦١، وتاريخ خليفة ١/٥٣، والمحبر ٤١٨، والاستيعاب ١/٢٨٥، وأسد الغابة ١/٣٢٣، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٩، وتقريبه ٧٣.

(٣) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/٤٦١، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٦٤، والاستيعاب ١/٢٨٥، وأسد الغابة ١/٣٢٢، والإصابة ١/٢٧٥، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٨، وتقريبه ٧٣.

(٣٦١) [العدوي]

الحارث بن عمرو بن مُؤمِّل القرشي العدوي[١] . هاجر في الرَّكب الذي هجروا من بني عدّي بن كعب عام خيبر وهم سبعون رجلاً وذلك حين أوْعَبَتْ بنو عدي بالهجرة ولم يبق منهم بمكة رجل .

(٣٦٢) [ابن غزية المزني]

الحارث بن عمرو بن غزيَّة المُزَنيّ[٢]. توفي سنة سبعين. وهوَ في عداد الأنصار. قال ابن عبد البر: وأظنه الحارث بن غزيّة الذي روى: متعة النساء حرام.

(٣٦٣) [خال البراء بن عازب أو عمه]

الحارث بن عمرو الأنصاري[٣] خال البَراء بن عازبٍ، وقيل عمه. قال البراء: مرَّ عمي ومعه رايةً، فقلت: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه أمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله. | ١١٣ ب

(٣٦٤) [ابن قابوس]

الحارث بن عُقْبة بن قابوس[٤]. قدم مع عمّه وهب بن قابوس من جبل مُزَيْنة بغنمٍ لهما إلى المدينة فوجداها خِلْواً، فسألا أين الناس؟ فقيل لهما بأُحُدٍ يقاتلون المشركين. فأسلما وخرجا إلى النبي ﷺ وقاتلا وقُتِلا .

---

(١) ترجمته في: الاستيعاب ١/٢٩٤، وأسد الغابة ١/٣٤١.

(٢) ترجمته في : الاستيعاب ١/٢٩٤، وأسد الغابة ١/٣٤١،وتاريخ الاسلام ٣/٤، والإصابة ١/٢٨٤ .

(٣) ترجمته في: التاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٥٩، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٨٢، والاستيعاب ١/٢٩٤، وأسد الغابة ١/٣٤٠، والإصابة ١/٢٨٥، وتهذيب التهذيب ٢/١٥١، وتقريبه ٧٥.

(٤) ترجمته في الاستيعاب ١/٢٩٧.

(٣٦٥) الأنصاري الزرقي ابنُ المعلَّى أبو سعيد

الحارث[١] وقيل أوس بن المُعَلَّى.

قال ابن عبد البر: وأصحّ ما قيل فيه الحارث بن نُفَيع المُعَلَّى الأنصاري الزرقي كنيته أبو سعيد. روى عنه حفص بن عاصم وعبيد بن حسين، مات سنة أربع وستين وهو ابن أربع وستين سنة.

قال ابن عبد البر: لا يُعرف في الصحابة إلّا بحديثين أحدهما عند شعبة، قال: كنت أصلي فناداني رسول الله ﷺ فلم آتِهِ حتى قضيْتُ صلاتي ثم أتيته، قال: ما منعك أن تجيبني ؟ قال: كنت أصلي. قال: ألم يقل الله ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[٢] ثم قال: ألا أعلمك سورة. الحديث نحو حديث أُبَيّ بن كعب. والثاني عند الليث بن سعد. قال كنّا نغدو إلى السوق على عهد رسول الله ﷺ فنمرّ على المسجد نصلي فيه، فمررنا يوماً ورسول لله ﷺ قاعد على المنبر، فقلت: لقد حدث أمر، فجلست فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾[٣] حتى فرغ من الآية فقلت لصاحبي: تعال نركعْ ركعتين قبل أن ينزل رسول الله ﷺ فنكون أوّلَ من صلى فصلّيناهما ثم نزل رسول الله ﷺ فصلّى للناس الظهر يومئذ.

(٣٦٦) ابن هشام المخزومي

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي[٤]، يكنى أبا المغيرة، وقيل

---

(١) ترجمته في: طبقات خليفة ١/٢٢٢، والاستيعاب ١/٢٨١، (الحارث بن أوس بن المعلى) و٢/٤٨٤ (رافع بن المعلى)، وأسد الغابة ١/٣٥٠، والإصابة ١/٢٩٢.

(٢) سورة الأنفال ٨/٢٤.

(٣) سورة البقرة ٢/١٤٤.

(٤) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/٤٤٤، و٧/٤٠٤، وطبقات خليفة ٢/٧٧٠، والمحبر ١٣٩، ١٧٦، ٤٥٣، ٤٧٣، ٥٠١، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٥٨، والمعارف ١٢٢/ ١٤٩، والطبري (يراجع =

أبا عبد الرحمن | وهو وأخوه أبو جهل بن هشام. ١١٤ أ

عِداده في أهل الحجاز، كان شريفاً مذكوراً أسلم يوم الفتح. استأمنت له أمّ هانى ء بنت أبي طالب فأمنه النبي ﷺ وخرج إلى الشام فقُتل باليرموك سنة خمس عشرة، وقيل مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وشهد مع النبي ﷺ حُنيناً وأعطاه مئة من الإبل كما أعطى المؤلفةَ قلوبهم وكان منهم. ثم إنه حسن إسلامه وخرج إلى الشام زمن عمر بن الخطاب راغباً في الجهاد، فخرج أهل مكة يبكون لفراقه فقال: إنها النقلة إلى الله وما كنت لأوثر عليكم أحداً فلم يزل بالشام إلى أن مات. وفيه يقول الشاعر:

[من الكامل]

أحسبتَ أنَّ أَبَـاكَ يَـوْمَ تسُبني ... في المجدِ كانَ الحارثَ بن هشامِ
أَوْلَى قُـرَيْشٍ بـالمكـارم كلهـا ... في الجـاهليـة كـان والإسـلامِ

وشهد بدراً كافراً مع أخيه أبي جهل وفرَّ حينئذ وقتل أخوه وعُيِّر الحارث بفراره ذلك، وفيه قال حسّان بن ثابت: [من الكامل]

إن كنتِ كـاذبـة الـذي حَـدَّثْتَني ... فنجوتِ مَنْجا الحارثِ بن هشامِ
تـركَ الأحبّـة أن يقـاتـلَ دونهم ... ونجـا بـرأس طِمِـرَّةٍ ولـجـام

واعتذر الحارث من فِراره ذلك فقال: [من الكامل]

اللهُ يعلمُ مـا تـركتُ قتـالَهـم ... حتى رمَـوْا فرسي بـأشقرَ مُـزْبـدِ
ووجدت ريحَ الموت من تلقائهم ... في مـأزقٍ والخيـل لم تـتبـدّد
وعلمتُ أني إن أقـاتـل واحـداً ... أُقتَلْ، ولا يَضُرُرْ عدوّي مشهدي
فصـدفْتُ عنهم والأحبّـة دونهم ... طمعاً لهم بعقـاب يـوم مُفْسِـدِ | ١١٤ ب

= الفهرس)، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٩٢، والاستيعاب ١/٣٠١، وتهذيب ابن عساكر ٤/٥، ومعجم البلدان ١/١٣٧، و٣/٧٢٩، وأسد الغابة ١/ ٣٥١، والعبر ١/٢٢، وتاريخ الاسلام ٢/٢٥، وتهذيب التهذيب ٢/١٦١، وتقريبه ٧٦، والشذرات ١/٣٠، والإعلام ٢/١٦١.

ولما أسلم قال له النبي ﷺ: الحمد لله الذي هداك، ما كان مثلك يجهل الاسلام. ولما خرج إلى الشام غازياً وخرج أهل مكة يشيعونه ويبكون لإحسانه إليهم قال: يا أيها الناس والله ما رغبت بنفسي عنكم ولا اخترت بلداً غير بلدكم ولكن كان هذا الأمر فخرجت فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتاتها فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهب فأنفقناها في سبيل الله عز وجل ما أدركنا يوماً من أيامهم، وأيم الله لئن فاتونا في الدنيا لنلتمسنَّ أن نشاركهم في الآخرة. قال الشعبي: خرج الحارث بن هشام في سبعين من أهل بيته فلم يرجع منهم إلاّ أربعة: عبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة، ورَيْطة بنت سعيد بن سهم، والمهاجِرُ بن خالد بن الوليد.

(٣٦٧) [أبو سعد النجاري]

الحارث بن الصِّمَّة بن عمرو بن عَتيك[1]، أبو سعد النّجاري. كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين صُهَيْب بن سنان، وكان فيمن خرج مع النبي ﷺ إلى بدرٍ فكسر بالرَّوْحاء فردّه رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وشهد معه أحداً فثبت معه يومئذ حين انكشف الناس وبايعه على الموت، وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة يومئذ وأخذ سَلَبَه فسلبه رسولُ الله ﷺ ولم يسلُب يومئذ غيره. وشهد بئر معونة فقتل يومئذ شهيداً. وكان هو وعمرو بن أميّة في السّرح فأريا الطير تعكِفُ على منزلهم فأتَوْا فإذا أصحابهم مقتولون فقال لعمرو: ما ترى؟ فقال: أرى أن ألحق برسول الله ﷺ، فقال الحارث: ما كنت لأتأخّر
١١٥ أ عن[2] موطن قُتِلَ فيه المنذر. فأقبل حتى لحق القوم. فقاتل حتى قتل. قال عبد الله بن أبي بكر: ما قتلوه حتى أشرعوا له الرماح فنظموه بها حتى مات، وأُسِر عمرو بن أمية. وفيه قال الشاعر: [من الرجز]

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥٠٨/٣، والمحبر ٧٣، والطبري براجع الفهرس، والاستيعاب ٢٩٨/١، وأسد الغابة ٣٣٣، والعبر ٦/١، والإصابة ٢٨٠/١.

(٢) اللفظة مصحفة في الأصل، لا تأخذ، وما هنا عن الاستيعاب.

يا ربّ إنّ الحارثَ به الصَّمَّهْ أهلُ وفاءٍ صادقٍ وذِمَّهْ
أقْبَلَ في مهامهٍ مُلِمَّهْ في ليلةٍ ظلماء مُدْلهمَّهْ
يسوقُ بالنبيّ هادِي الأمَّهْ فيلتمس الجنّة فما ثَمَّهْ

(٣٦٨) [المرّي]

الحارث بن عوف المرّي[١]. قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وبعث معه رجلاً من الأنصار إلى قومه فقُتِل الأنصاري ولم يستطع الحارث على المنع منه وفيه يقول حسّان: [من الكامل]

يا حار من يغدِرْ بذمّة جاره منكم فإن محمداً لم يَغْدِر
وأمانة المرّيّ ما استودعتَه مثلُ الزجاجة صَدْعها لم يُجْبرِ

فجعل الحارث يعتذر وبعث القاتل إبلاً في دية الأنصاري، فقبلها رسول الله ﷺ ودفعها لورثته.

(٣٦٩) الذهلي

الحارث بن يزيد الذُّهْلي[٢]، ويقال الحارث بن حسّان بن كَلَدَة، من بني الحارث بن ذهل. يعدُّ في الكوفيّين، قليل الحديث، روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة. قال: قدمت المدينة فأتيت المسجد فإذا النبي ﷺ على المنبر وبلال قائم متقلدٌ سيفاً وإذا رايات سودٌ فقلت: من هذا؟ قالوا هذا عمرو بن العاص قدم من غزاة.

قال أبو حاتم والحارث بن حسان: هذا هو الذي سأله رسول الله ﷺ عن حديث عادٍ قوم هودٍ| وكيف هلكوا بالريح العقيم فقال: يا رسول الله على ١١٥ ب

(١) ترجمته في تاريخ خليفة ١/٧٥، والمعارف ١٣٧، والطبري (راجع الفهرس) والاستيعاب ١/٢٩٤، وأسد الغابة ١/٣٤٢، والإصابة ١/٢٨٦، وتاج العروس (حرث) والأعلام ٢/١٥٩.

(٢) ترجمته في الطبري «تنظر الفهارس»، والاستيعاب ١/٢٨٥، وأسد الغابة ١/٣٢٣، وتهذيب التهذيب ٢/١٣٩، ١٦٣، وتقريبه ٧٣.

الخبير بها سقطت، فأرسلها مثلاً. وكان قد قدم على رسول الله ﷺ يُقطعه أرضاً من بلادهم فإذا بعجوزٍ من تميم تسأله ذلك فقال الحارث: يا رسول الله، أعوذ بالله أن أكون كقيل بن عثر وافِدِ عادٍ. فقال له رسول الله ﷺ: أعالمٌ أنت بحديثهم؟ قال: نعم، نحن ننتجع بلادهم، وكان آباؤنا يحدِّثونا عنهم، يروي ذلك الأصغر عن الأكبر. فقال له رسول الله ﷺ: ايهٍ، يستطعمه الحديث فذكر الخبر، ذكره أهل الأخبار وأهل التفسير، سُنَيْد[1] وغيره.

(٣٧٠) [المصطقلي]

الحارث بن أبي ضِرار المُصْطلِقي الخزاعيّ[2]، والد جويرية بنت الحارث قال ابن إسحاق: تَزوّج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث في سبايا بني المُصْطَلِق من خزاعة فوقعت في السّهم لثابت بن قيس بن شماسٍ قال: فأقبل أبوها الحارث بفداء ابنته، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين فغيّبهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد. أصبتم ابنتي وهذا فداؤها. فقال رسول الله ﷺ فأين البعيران اللذان غيّبت بالعقيق في شعب كذا وكذا؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله فوالله ما أطلع على ذلك إلاّ الله. وأسلم الحارث وأسلم معه ابنان وناس من قومه.

(٣٧١) الهَمْداني الكوفي

الحارث بن عبد الله الهَمْداني الأعور الكوفي[3] صاحب علي بن أبي

---

(١) في الأصل: «مسند» وهو سُنيد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب واسمه الحسين وسنيد لقبه. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/٢٤٤.

(٢) ترجمته في المحبر ٨٩، والطبري ١ / ١٥١١، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٧٧، والاستيعاب ١/٢٩٣، ومعجم البلدان ٤/٥١٥، وأسد الغابة ١/٣٣٤، والإصابة ١/٢٨١، ٣٨٦.

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ١٦٨، وطبقات خليفة ١ / ٣٣٩، ٤٤٠، والمحبر ٣٠٣، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٧٣، والمعارف ٢٥٤، و٢٦٧ والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٧٨، وتاريخ جرجان ٥١٤، واللباب ١/٦١، والعبر للذهبي ١/٧٣، وميزان الاعتدال ١/٤٣٥، وتاريخ الاسلام

طالب. كان فقيهاً فاضلاً من علماء الكوفة، لكنّه ليّن الحديث، توفي سنة خمس وستين. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجَة. | ١١٦ أ

(٣٧٢) ابن سويد الكوفي

الحارث بن سُوَيْد التَّميمي الكوفي[١]، روى عن عُمرو علي وعبد الله ابن مسعود وكان كبير القدر. توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجةَ.

(٣٧٣) المتنبي الكذاب

الحارث بن سعيد الكذّاب[٢] الذي ادّعى النبوة بالشام، مولى أبي الجُلاس. كان زاهداً متعبداً لو لبس جبَّة ذهب رؤ ي عليه زهادة. أتى القدس مختفياً ثم أُتي به عبد الملك بن مروان فأمر له بخشبةٍ فنصبت وصلبَه وأمر رجلاً بحربةٍ فطعنه فأصاب ضِلعاً من أضلاعه فكفّت الحربة فصاح الناس: الأنبياء لا يجوز فيهم السّلاح. فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين تناول الحربة وطعنه بها فأنفذها. قال الشيخ شمس الدين: هو أحد الدجالين الذين يخرجون بين يدي السّاعة. وكانت قَتْلَتُه في حدود الثمانين من الهجرة.

(٣٧٤) أمير البصرة

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي[٣]، المعروف بالقُباع

= ٤/٣، ومرآة الجنان ١٤١/١، وطبقات القراء ٢٠١، ولسان الميزان ١٥٣/٢، وتهذيب التهذيب ١٤٥/٢، وتقريبه ٧٤، والنجوم الزاهرة ١٨٥/١، والشذرات ٧٣/١.

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦٧/٦، وطبقات خليفة ٣٢٠/١، ٣٢٥، والمحبر ٤٦٧، والتاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٦٩، والطبري ٢٨٩٧/١، وحلية الأولياء ١٢٦/٤، والاستيعاب ٣٠٠/١، وأسد الغابة ٣٣١/١، وتاريخ الإسلام ١٥٠/٣، وتهذيب التهذيب ١٤٣/٢، وتقريبه ٧٤، والإصابة ٣٦٩/١، و٣٨٦.

(٢) ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤٤٢/٣، وتاريخ الاسلام ٤٧/٣، ولسان الميزان ١٥١/٢، والأعلام ١٥٦/٢.

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٨/٥، ٤٦٤، وطبقات خليفة ٥٨٧/٢، والمحبر ٣٠٥، ٣٠٦، والبيان والتبيين ١١٠/١، والطبري (براجع الفهرس)، والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٧٨، وتهذيب ابن =

ولي إمرة البصرة. روى عن عمر وعائشة وأمِّ سلمة. سُمّي بالقباع لأنه وضع مكيالاً سمّاه القُباع أي الضخم. قيل: أمه حبشيّة. توفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم والنسائي.

(٣٧٥) أبو وابصة المخزومي

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله[١]. أبو وابصة القرشي المخزومي الشاعر. روى عن عائشة. قيل إنه ولي مكة لمعاوية ولا يصحّ. وولي أبوه خالد مكة لعثمان فقتل عثمان وهو واليها فعزله عليّ وولاّه يزيد بن معاوية مكّة أيام ابن الزبير فلم تتمّ الولاية. قال [ابن] المرزبان[٢]: كان شاعراً غزلاً مكثراً شريفاً، وأخباره في الأغاني مسطورة. ١١٦ ب
وأمه بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام. وقدم على عبد الملك بن مروان فلم ير عنده ما أحبّ فقال[٣]. [من الطويل]

صَحِبْتُك إذْ عَيْني عليها غِشاوةٌ فلما انْجَلَتْ قطّعتُ نَفْسي ألومُها

وهو القائل[٤]: [من الكامل]

أظلوم إنّ مُصَابَكُمْ رجلاً يهدي السَّلامَ عليكم ظُلْمُ

قلت: قد مرَّ الكلام على إعرابِ هذا البيت في ترجمة بكر المازني النحوي في حرف الباء. ومن شعر الحارث بن خالد[٥]: [من الطويل]

= عساكر ٣/٤٤٧، ومعجم البلدان ١/ ٧٤ و٤/٣٥، وأسد الغابة ١/٤٠٢، وتاريخ الاسلام ٣/٢٤٤، وتهذيب التهذيب ٢/١٤٤، والأعلام ٢/١٥٨.
ترجمته في الطبري ٢/٢٧٣، والجرح والتعديل ج١/ ق١/٧٣، والأغاني ـ دار الكتب ـ ٣/٣١٧ و٩/٢٢٧، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٧، وخزانة الأدب ـ عبد السلام هارون ـ ١/٤٥٣، والأعلام ٢/١٥٥، ومقدمة شعره الذي جمعه الدكتور يحيى جبوري ٦ ـ ٤١.

(٢) ليست (ابن) في الأصل، والبيت في الأغاني مرويّ عن طريق محمد بن خلف بن المَرْزُبان.

(٣) البيت في شعر الحارث بن خالد المخزومي ١٠١ ضمن مقطوعة مؤلفة من ثلاثة أبيات.

(٤) البيت في شعر الحارث ص ٩١ وهو الثامن من مقطوعة عدّتها تسعة أبيات.

(٥) البيتان في شعر الحارث ٩٩ ـ ١٠٠.

سأبكي ومالي غيره من مُعَوَّلٍ عليك ومالي غير حُبّك من جُرْمِ
لعلَّ انْسكاب الدَّمْعِ أنْ يُذْهب الأسى ويَشْفِيَ ممّا في الضّمير من السُّقْمِ

وأخذه ذو الرّمة فقال[1]: [من الطويل]

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحةً من الوجد أو يَشْفي نَجيَّ البلابلِ

وكان الحارث بن خالد قد تزوّج حُمَيْدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان فقالت فيه[2]: [من المتقارب]

نَكَحْتُ المدينيَّ إذْ جاءني فيا لَكِ من نكحةٍ غاليَهْ
كهولُ دمشقَ وشبانُها أحبُّ إلينا من الجاليَهْ[3]
صُنانٌ لهم كصُنانِ التُّيوسِ أعيى على المسكِ والغاليَهْ

فقال الحارث يجيبها[4]: [من الخفيف]

أسَنَا ضوءِ نارٍ صخرة بالقفـ ـرة أبصرتُ أم سَنا ضَوْءِ بَرقِ؟ | ١١٧
قَاطِناتُ الحجُون أشهى إلى القَلْبِ من السَّاكناتِ دور دمشقِ
يَتَضَوَّعْنَ لو تَضَمَّخْنَ بالمِسْكِ صُناناً كأنَّهُ ريحُ مَرْقِ

وطلَّقها الحارث فخلف عليها رُوح بن زِنْباع وسيأتي في ترجمة روح بن زنباع ما جرى لها معه أيضاً. ولما بَلَغ عبد الملك بن مروان قول حُمَيْدَة قال: لولا أنها قدَّمتِ الكهولَ على الشبَّان لعاقبتها.

---

(١) البيت هو الثاني من قصيدة طويلة في ديوان ذي الرمة ـ تح عبد القدوس أبو صالح ـ ٢/١٣٣٣.
(٢) الأبيات في حاشية شعر الحارث ١٢١.
(٣) في الأغاني ٩/٢٢٨: «الجالية أهل الحجاز، كان أهل الشام يسمّونهم بذلك لأنهم كانوا يجلون عن بلادهم إلى الشام».
(٤) الأبيات الثلاثة في شعر الحارث ١٢١.

(٣٧٦) قاضي مصر

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري[١] رأى الليث بن سعدٍ وسأله وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم. روى عنه خلق من المصريّين والنسائي وعبد الله بن أحمد بن حنبل. وكان فقيهاً على مذهب مالك بن أنس[٢]، وكان ثقة في الحديث ثبتاً، حمله المأمون إلى بغداد ليقول بخلق القرآن فلم يجب وولي قضاء مصر. ولد سنة أربع وخمسين ومات سنة خمسين ومئتين. قال ابن معين: لا بأس به. وأقام في سجن المحنة ببغداد. ولما ولي المتوكل أطلقه فرجع إلى مصر. وكان رجل مسرفٌ على نفسه فمات فرؤى في النوم فقال: إن الله غفر لي بحضور الحارث بن مسكين جنازتي وإنه استشفع لي فشُفِّع فيّ.

(٣٧٧) المحاسبي الصوفي

الحارث بن أسد المُحاسبي البغدادي الصوفي[٣] الزاهد العارف، صاحب المصنّفات في أحوال القوم. كان أبوه واقفيّاً أي يقف في القرآن فلا يقول هو مخلوق ولا غير مخلوق. ومات وخلّف مالاً كثيراً فلم يتناول الحارث منه شيئاً وقال: أهل ملّتين لا يتوارثون. وكان كبير القدر غالي المثل

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٩٠، والولاة والقضاة ٤٦٧، ٥٠٢، وقضاة قرطبة ٣٣١/٢، وتاريخ قضاة الأندلس ٢٤، وطبقات الشيرازي - إحسان عباس - ١٥٤ وتاريخ بغداد ٢١٦/٨، ووفيات الأعيان ٥٦/٢، وعبر الذهبي ٤٥٥/١، وتذكرة الحفاظ ٨٨/٢، وطبقات السبكي ١١٣/٢، والديباج المذهب ١٠٦، ورفع الأصر ١٦٧، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٥٦، وتقريبه ٧٦، وحسن المحاضرة ١ / ٣٠٨، ٣٤٧ و٢ / ١٤٤، والشذرات ٢ / ١٢١، والاعلام ٢ / ١٦٠، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٧٦.

(٢) في الأصل: «أنس بن مالك» وفي الهامش بخط مخالف: صوابه مالك بن أنس.

(٣) ترجمته في طبقات السلمي - شريبة - ٥٦، وحلية الأولياء ٧٤/١٠، والفهرست ٢٧٥، وتاريخ بغداد ٢١١/٨، والرسالة القشيرية - شريبة - ٧٢/١، والأنساب ٥٠٩/ ٢، واللباب ١٠٣/٣ ووفيات الأعيان ٥٧/٢، والعبر للذهبي ٤٤٠/١، وميزان الاعتدال ٤٣٠/١، ومرآة الجنان ١٤٢/٢، وطبقات السبكي ٢٧٥/٢، وطبقات الأسنوي ٢٦/١، وتهذيب التهذيب ١٣٤/٢، والنجوم الزاهرة ٣١٦/٢، وحسن المحاضرة ٢٩٢/١، والشذرات ١٠٣/٢، والأعلام ١٥٣/٢، ومعجم المؤلفين ١٧٤/٣.

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين. ويحكى عن المحاسبي أنه كان إذ مدّ يده ١١٧ ب
إلى طعام فيه شبهةٌ تحرّك على أصبعه عِرْق، فكان يمتنع منه.

(٣٧٨) الدَّوْسي

الحارث بن الطُّفَيْل بن عمرو بن عبد الله بن مالك[١]، شاعر فارسٌ [من][٢] مخضرمي الجاهلية والإسلام، وأبوه الطفيل شاعر، وهو أول من وفد من دَوْسٍ على النبيّ ﷺ. وسيأتي ذكر الطفيل في حرف الطاء مكانه إن شاء الله تعالى. ومن شعر الحارث: [من السريع]

يا دارُ مِن ماويَ بالسَّهْب ... بُنِيَتْ على خطْبٍ من الخَطْب
إذ لا ترى إلّا مقاتلةً ... وعَجانِساً[٣] يُرْقِلْنَ بالرُّكْب
ومُدَجَّجاً يسعى بشِكَّته ... مُحْمَرَّةً عيناه كالكلب
ومعاشراً صدأ الحديد بهم ... عَبق الهِناء مخاطِم[٤] الجُرْب
لما سمعتُ نَزال قد دُعِيَتْ ... أيقنت أنهمُ بنو كعب
كعب بن عمرو لا ككعب بني العنقاء ... والتِّبيان في النسب[٥]
فرمَيْتُ كبش القوم مُعْتَمِداً ... فمضى وراشوه بذي لغب[٦]
شَكُّوا بخَصْوَيه القداحَ كما ... ناط المعرّض أقْدُحَ القُضب[٧]
فكأن مُهري ظلَّ مقتسِماً ... بشَبا الأسِنة مَغْرَة الجدب[٨]

---

(١) ترجمته في الطبري ١/١٢٣٦، والأغاني «الدار» ١٣/٢١٨، والاستيعاب ١/٢٨٩، وأسد الغابة ١/٣٣٦، والإصابة ١/٢٨١.

(٢) الاستدراك من الأغاني.

(٣) العجانس: ج. عَجَنَّس وهو الجمل الضخم «التاج».

(٤) المخاطم: ج. مخطم وهو مكان الخطام الذي يقاد به البعير «القاموس».

(٥) في الأصل: «والنبتان في السبّ» وما هنا عن الأغاني وفيه: لا لكعب بني العنقاء.

(٦) في الأغاني: (بذي كعب) أي الرمح.

(٧) ناط: علق، والمعرّض: الرامي، والأقدح: السهام، والقضب: الأقواس.

(٨) في الأغاني: «مغرة الجاب» والجاب موضع. والمغرة: طين أحمر.

بـل ربَّ مـرفـوع وضعتُ ومَـوْ ضوعٍ رفعتُ بمنزل اللِّصِبِ[١]
وخليـل غـانيـة هتكت قـرارَهـا تحت الوغَى بشديدة العضبِ[٢]
كـانت على حُبِّ الحياة فقـد جلَّلْتهـا في مـنـزل غَـرْبِ[٣]
«جـانيكَ مَن يَجْني عليـك وقـد تُعْدي الصحاحَ مَبارِكُ الجُربِ»[٤]

(٣٧٩) الحضرمي

الحارث بن يزيد الحضرمي[٥]، نزيل بَرْقة. كان يصلي كُلَّ يوم ستمائة ركعة. ١١٨ أ

روى عن جبير بن نُضير وعبد الرحمن بن حُجيرة، وثّقه أبو حاتم، وتوفي سنة ثلاثين ومئة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٣٨٠) ابن يَعقوب العابد

الحارث بن يعقوب[٦]، مصريّ نبيل القدر. روى عن أبي الحُباب سعيد بن يسار وعبد الرحمن بن شِماسة. كان من العُبّاد، إذا انصرف من العِشاء الآخرة دخل بيته فيصلّي ركعتين ويُجاء بعشائه فيقول: أصلي ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه سحُورَه. وتوفي سنة ثلاثين ومئة. وروى له مسلم والتِرْمذيّ والنسائي.

---

(١) في الأغاني: يا ربّ. اللصب: مضيق الوادي.

(٢) العضب: الطعن والضرب.

(٣) الغرب: النوى والبعد.

(٤) في الأغاني: «هذا البيت ليس هو في هذه القصيدة، ولا وجد في الرواية، وإنما الحقناه بالقصيدة لأنه في الغناء كما يضيف المغنون شعراً إلى شعر وإن لم يكن قائلهما واحداً.

(٥) ترجمته في التاريخ الكبير ج١/ ق٢/ ٢٨٦، والطبري تراجع الفهارس والجرح والتعديل ج١/ ق٢/ ٩٣، ومعجم البلدان «تراجع الفهارس»، وتاريخ الاسلام ٥/ ٥٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٦٣، وتقريبه ٧٦، وحسن المحاضرة ١/ ١١٨، ٢٥٧، ٥١١.

(٦) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢/ ١٦٤، وتقريبه ٧٦، وحسن المحاضرة ١/ ٢٦٦.

(٣٨١) الجُرشِيّ الدمشقي

الحارثُ بن عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجُرَشيّ[١]، من وجوه أهل دمشق وفصحائهم. وكان قد سُوِّد بالغوطة قبل وصول مروان إلى مصر، وكتبوا إليه بولاية دمشق. وكان بِدارَيّا يأتيه الأشراف يسلمون عليه، إلى أن أقبل عبد الله بن علي فنزل دمشق، وقدم الحارث وافداً على المنصور مستعطفاً لأهل الشام، فقام وقال: أصلح الله أمير المؤمنين إنا لسْنا وفدَ مباهاة ولكنا وفد توبة، وقد ابتُلينا بفتنة استفزّت كريمنا واستخفت حليمنا فنحن بما قدّمنا معترفون ومما سلف منّا معتذرون فإن تُعاقبنا فيما أجرمنا وإن تعْفُ عنّا بفضلك علينا فاصفح عنّا إذ ملكت، وامْنُن إذ قدرت، وأحسن فطالما أحسنت، فقال المنصور: قد فعلت.

(٣٨٢) أبو القاسم الورّاق

الحارث بن علي، أبو القاسم الورّاق البغدادي. كان من رؤساء المعتزلة في زمانه، وله مصنفاتٌ جيدة وردودٌ على ابن الرِّيوَندي. وله مع أبي علي الجُبّائي مناظراتٌ. وكان ورّاقاً يبيع الكتب ويورِّق للناس. وقد روى عنه أبو علي | الكَوْكَبيّ الأخباري وذكره البلخي في كتاب المحاسن فقال: كان من أهل الدين والورع والتقى قليل النظير في زمانه. ١١٨ ب

(٣٨٣) الحافظ ابن أبي اسامة

الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر المحدّث[٢]، أبو محمد التميمي البغدادي، مُسْنِد بغداد في وقته. ولد سنة ست وثمانين ومئة وسمع عبد الوهاب بن عطاء ويزيد بن هارون وخلقاً كثيراً، وروى عنه أبو جعفر

---

(١) ترجمته في الطبري ٨/٨٤، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٥٠، ومعجم البلدان «جرش».

(٢) ترجمته في الطبري (براجع الفهرس)، وتاريخ بغداد ٨/٢١٨، والمنتظم ج٥/ ق٢/ ١٥٥ وميزان الاعتدال ١/٤٤٢، وتذكرة الحفاظ ٢/١٧٥، ومرآة الجنان ٢/١٩٤، وطبقات القراء ١/٢٠١، ولسان الميزان ٢/١٥٧، وشذرات الذهب ٢/١٧٨، وبروكلمان ٣/١٥٨، والأعلام ٢/١٦٠.

الطبري وغيره. قال الدارقطني: صدوق. وذكره ابن حِبّان في الثقات. وله مسند كبير. توفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

(٣٨٤) الإباضي

الحارث الإباضيّ[١]. افترقت الإباضيّة، وهم منسوبون إلى عبد الرحمن بن إباضٍ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين، إلى ثلاث فرقٍ حفصيّة وحارثية وبُرَيديّة. فأمّا الحَفْصية فيأتي ذكرهم. وأما البُرَيْدية فقد مرّ ذكرهم، وأما الحارثية المنسوبون إلى هذا فإنهم خالفوا الإباضيّة في قولهم بالقدر على مذهب المعتزلة في إثبات طاعةٍ لا يراد بها وجه الله تعالى.

(٣٨٥) أبو فراس بن حَمْدان

الحارث بن أبي العلاء سعيدِ بن حَمْدان بن حمدون الحَمْدَاني[٢]، الأمير أبو فراس، ابن عم ناصر الدولة وسيف الدّولة. قال الثعالبي: كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ومجداً، وبلاغة وبراعةً، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سيّار بين الحسن والجودَة والسهولة والجـزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة، ومعه رواء الطّبع وسمة الظّرف وعزّة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلّا في شعر عبد الله بن المعتز. وأبو فراس يُعدّ أشعر منه عند أهل الصنعة بنقد الكلام. وكان الصاحب ابن عباد يقول: الشعر بمَلك وخُتِم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس. ١١٩ أ

وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا يَنْبري

ترجمته في الأنساب ١/٨٧، واللباب ١/١٧.

(٢) ترجمته في يتيمة الدهر ١/٤٨، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٩، والمنتظم ٧/٦٨ وزبدة الحلب ١/١٥٧، ووفيات الأعيان ٢/٥٨، وسير أعلام النبلاء ـ خ ـ ١٠/١٩٥، ومرآة الجنان ٢/٣٦٩، والشذرات ٣/٢٤، وكشف الظنون ٧٧٣، وأعلام النبلاء ٤/٤٤، وبروكلمان ـ الترجمة العربية ـ ٢/٩٢، والأعلام ٢/١٥٦، ومعجم المؤلفين ٣/١٧٥.

لمباراته ولا يجترىء على مجاراته وإنما لم يمدحه ومدح مَنْ دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً له لا إغفالاً ولا إخلالاً.

وكان أبو فراس[1] يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميّزه بالإكرام على سائر قومه، ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله.

وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها، وهو جريح قد أصابه نَصْلٌ في فخذه ونقلتْه إلى خَرْشنة ثم منها إلى القسطنطينية في سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة وفداه سيف الدولة سنة خمس وخمسين.

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: هكذا قال أبو الحسن علي بن الزّراد الدَّيْلمي وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط وقالوا: أُسر أبو فراس مرّتين، فالمرة الأولى بمغارة الكحل سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة وما تعدَّوْا به خَرْشَنَة يقال إنه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات. والمرة الثانية أسرته الروم على مَنْبج في شوال سنة إحدى وخمسين وحملوه إلى القُسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين وله في أسره أشعار كثيرة مثبتةٌ في ديوانه، وكانت منبج إقطاعه.

وقال ثابت بن سنان الصّابي في تاريخه قال: في يوم السبت لليلتين خلتا من جُمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمئة جرت حرب بين أبي فراس وكان مقيماً بحمص وبين أبي المعالي بن سيف الدولة. واستظهر عليه أبو المعالي فقتله في الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البريّة إلى أن جاء بعض الأعراب وكفّنه ودفنه. ١١٩ ب

وقال غيره: كان أبو فراس خال أبي المعالي فلما بلغت وفاته أم أبي المعالي لطمت وجهها وقلعت عينها. وكان مولده سنة عشرين وثلاثمئة فعاش

(١) من سَبْق الوهم. إذ يريد سيف الدولة، كما في يتيمة الدهر ٤٨/١ ووفيات الأعيان ٥٩/٢.

سبعاً وثلاثين سنة. وقال ابن خلكان: رأيت في ديوانه أنّه لما حضرته الوفاة كان ينشد ابنته مخاطباً لها[1]: [من مجزوء الكامل]

نُـوحـي عَـلَيَّ بـحَـسْـرةٍ من خَلْفِ سِترِكِ والحجابِ ٣
قـولـي إذا كَـلَّمْـتِـنِـي فعَيِيتُ عـن ردِّ الجوابِ
زَيْنُ الشَّبـاب أبـو فـرا سٍ لم يُمَتَّعْ بالشبابِ

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم ماتَ من ٦ الجراحة.

ومن شعره: [من الكامل]

المـرء نصب مصائب لا تنقضي حتى يـوارى جسمـه في رمسـه ٩
فمؤجَّـلٌ يلقى الـرَّدى في غيـره ومعجَّـل يلقى الـردى في نفسـه

ومنه: [من الطويل]

مُرامُ الهَوى صعبٌ وسهل الهوى وَعْرُ وأوْعَرُ ما حـاولتُه الحبُّ والصَّبْـرُ ١٢
أواعـدتي بالـوصل والمـوتُ دونه إذا متّ ظمـآناً فـلا نزل القَـطرُ
بـدوتُ وأهلي حـاضـرون لأنّني أرى أنّ داراً لستِ من أهلها قَفْرُ
وما حاجتي في المال أبغي وُفورَه إذا لم يَفِرْ عرضٌ فلا وَفر الوَفرُ ١٥
هو 'لموت فاختر ما علا لك ذِكرُهُ فلم يمتِ الإنسانُ ما حَيِيَ الذكر
١٢٠ أ وقـال أُصَيْحابي الفـرارُ أو الرّدى فقلتُ هما أمران، أحـلاهما مُـرُّ
سيذكرني قـومي إذا جدَّ جـدّهم وفي الليلة الـظلماء يُفْتَقَـدُ البَدْرُ ١٨
ولو سدّ غيري ما سددت اكتَفَوْا به وما كان يغلو التبر لو نفقَ الصُّفْر
ونحن أنـاسٌ لا تـوسُّط عنـدنـا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(١) تبدأ الأبيات في اليتيمة ١/١٠٣ والوفيات ٢/٦٠.
أبُنَيَّتي لا تَجْزَعي كُلُّ الأنامِ إلى ذِهابِ

تهون علينا في المعالي نفُوسنا ومن طلب الحسناء لم يغلها مَهْرُ

ومن شعره: [من الطويل]

٣ أساء فزادته الإساءة حُظوةً حبيبٌ على ما كان منه حبيبُ
يَعُدّ عليّ الواشيان ذنوبه ومن أين للوجه المليح ذنوب

ومنه: [من الكامل]

٦ وقد كنت عُدَّتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتدّ الزمان وساعدي
فَرُميتُ منك بغير ما أمَّلْتُه والمرء يشرَق بالزلال البارد

ومنه: [من البسيط]

٩ سكرتُ من لحظه لا من مُدامته ومال بالنَّوم عن عيني تمايلهُ
فما السُّلاف دهتني بل سوالفه ولا الشَّمُول ازدهتني بل شمائله
ألْوَتْ بعزميَ أصداغٌ لُوينَ له وغال قلبي بما تحوي غلائله

١٢ ومنه في مملوكه: [من الخفيف]

يا غلامي بل سيّدي ما أملّك هَبْ لمولاك لا عَدِمتُك فضلك
خوف أن يصطفيك بعديَ غيري لا أرى أن أقول قُدِّمتُ قبلك

١٥ ومنه: [من مجزوء الكامل]

لا تطلبنَّ دُنُوَّ دا رٍ من خَليلٍ أو مُعاشرْ | ١٢٠ ب
أبقى لأسباب المودْ دَةِ أن تُزار ولا تُجاوِرْ

١٨ ومنه: [من الطويل]

أيا عاتباً لا أحمِلُ الدَّهرَ عَتْبَهُ عليّ ولا عندي لأنعمه جَحْدُ
سأسكت إجلالاً لعلمك، إنني إذا لم تكن خصمي لي الحُجَجُ اللُّدُّ

٢١ ومنه: [من الوافر]

أمـا مِنْ أعجبِ الأشيـاء عِلْجٌ يعـرّفني الحـلالَ من الحـرامِ
بنـو الـدنيـا إذا مـاتـوا سـواءٌ ولـو عَمر المُعمَّـر ألف عـامِ

(٣٨٦) مجد الدين البهنسي الوزير

الحارث القاضي الجليل مجد الدين[١] أبو الأشبال، ابن الرئيس العالم النحوي. مهذّب الدين أبي الحسن المهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث المُهلّبي المصري الشافعي البهنسي. اتصل بابن شُكر وسافر معه إلى الشام وغيرها وترسّل إلى الديوان وإلى ملوك النواحي ووقف وقفاً بمصر على الزاوية التي كان والده يقرىء بها بالجامع العتيق. وكان مجد الدين له اليد الطُّولى في اللغة وله شعر. ووزر للأشرف بحرّان ثم إنه نكبه وصادره وحبسه مدةً، ثم أفرج عنه ومات بدمشق سنة ثمان وعشرين وستمئة. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه في رجل يثلب أعراض الناس: [من المتقارب]

طـغى ابـنُ فـلان على رَبِّـه وما منه في الخلق مِنْ سالمِ
وذاك قـلـيـلٌ وإن ضـوعـفـوا دعـوه يَـسُـبُّ إلـى آدم
١٢١ أ كنـوز المعـايب فـي عِـرْضِـهِ يفـرّق منـهـا عـلى العـالـم

حارثة

(٣٨٧) [ابن النعمان] الصحابي

حارثة بن النعمان بن نفيع[٢] بن زَيْد بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار الأنصاري[٣]، أبو عبد الله. شهد بدراً وأُحُداً والخندق

(١) ترجمته في ذيل الروضتين ١٦٠، والبداية والنهاية ١٣/١٣٠، والقلائد الجوهرية ١/١٢١، والدارس ١/٢١٥، والأعلام ٢/١٦١.

(٢) في الاكمال: «ابن رافع» وفي الاستيعاب: «ابن نفع». وفي طبقات خليفة «ابن نفع».

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣/٤٨٧، وطبقات خليفة ١/٢٠٥، والطبري (براجع الفهرس)، والجرح والتعديل ج١/ق٢/٢٥٣، وحلية الأولياء ١/٣٣٧، والاستيعاب ١/٣٠٦، والإكمال ٢/٧، ومعجم =

والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة.

قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالساً بالمقاعد فسلّمت عليه وجُزت، فلما رجعت وانصرف النبي ﷺ قال لي: هل رأيت الذي كان معي؟ قلت نعم. قال فإنه جبريل وقد ردّ عليك السلام. وقد روي هذا بغير هذا المعنى.

وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ، نِمْتُ فرأيتني في الجنة فسمعت قارئاً فقلتُ من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، فقال رسول الله ﷺ: كذلك البِرُّ وكان أبرّ النّاس بأمّه.

توفي رضي الله عنه في خلافة معاوية، وقيل إنه ذهب بصره فاتخذ خيطاً في الموضع من مُصلاّه إلى باب حجرته ووضع عنده مكتلاً فيه تمر فكان إذا جاء المسكين يسأل أخذ من ذلك المكتل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناولَه، وكان أهله يقولون: نحن نكفيك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مناولة المسكين تفي مِيتَةَ السُّوء.

(٣٨٨) ابن بدر التميمي

حارثة بن بدر بن حصن[1] بن قَطن[2] كان مع بني تميم ووجوهها وساداتها وشعرائها، وليس من المتقدمين في الشعر المتصرّفين في فنونه وكان من معاقري الخمر، فعابه الأحنف بن قيس على ذلك وأوجعه عتاباً وقال فضحت نفسك وأسقطت قدرك. فقال له: إني سأعتبك فانصرف الأحنف

= البلدان ٤/٤٦٥، وأسد الغابة ١/٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٧٢، وتاريخ الاسلام ٢/٢١٥، والمشتبه ٨، والإصابة ١/٢٩٨.

(١) في الأغاني والأعلام: «بن حصين».

(٢) ترجمته في الطبري (براجع الفهرس) والأغاني: الملحق بالجزء الثامن، وتهذيب ابن عساكر ٣/٤٣٠، والإصابة ١/٣٧٠، والأعلام ٢/١٦٢.

١٢١ ب طامعاً في صلاحه ، فلما أمسى جاء إليه فقال له : إسمع أبا بحرٍ ما قلتُ .
قال هاتِ فأنشده : [من الطويل] .

يذم أبو بحر أموراً أريدها ويكرهها للأرْيَحيّ المُسَوَّدِ ٣
فإن كنت عيّاباً فقل ما أريده ودَعْ عنك توبيخي فلستُ بأوْحد
سأشربها صهباء كالمسك ريحُها أُسَرُّ بها في كل نادٍ ومشهد

في أبيات طويلة مذكورة في الأغاني[1] . فقال الأحنف : حَسْبُك فإنّي لا ٦
أراك مقلعاً عن غيّك ولن أعاتبك بعدها أبداً .
وقال أيضاً لما عاتبه أنس بْن زنيم وقال : وأنشده أبياتاً يقول فيها :
[من الطويل] ٩

فحتى متّى أنت ابن بدر مُخَيَّمٌ وصَحبك تَحْسُون الحليب من الكَرْمِ
فإن كان شرّاً فألْهُ عنه وَخلّه لغيرك من أهل التَّخَبّطِ[2] والظلم
وإن كان خيراً يا بْنَ بَدْرٍ فقد أرى سَئمتُ من الإكثارِ في ذلك الغُنمِ ١٢
وإن كنتَ ذا علمٍ بما في احتسائها فمالَكَ إذْ تأتي المآثم عن علمِ
تَقِ الله وَاقْبل يا بْنَ بَدْرٍ نصيحتي وَدَعْها لمن أمسى بَعيداً من الجرم
فلو أنّها كانَتْ شراباً مُحَلَّلاً وقلتُ لك اتركها لأوْضَعْتَ في الحكم ١٥
وأيقنت أنّ الحلمَ ما قلتُ فانْتفعْ بقولي ولا تجعلْ كلامي من الجُرم
فربَّ نصيح الجيب رُدَّ مقاله عليه بلا ذنبٍ وعوجِلَ بالشَّتمِ

وكان جواب حارثة أنه قال : [من الطويل] ١٨

يَعيبُ عليَّ الراحَ من لو يَذُوقُها لجُنَّ بها حتى يُغَيَّبَ في القبر
فعِبْها أو آمْدحها فإنّا نحبُّها صُرَاحاً كما أغراك ربُّك بالهَجْرِ
١٢٢أ علام تذم الراح والراحُ كاسمها تُريحُ الفتى من همِّه آخرَ الدَّهرِ ٢١

(١) أنظر الأغاني٨ / ٣٩٤ ففيه بعد هذه الأبيات ، تسعة أخرى .
(٢) في الأصل : « التغمط » وما هنا عن الأغاني .

ولُمني فـإنّ اللوم مما يـزيدني غراماً بها ، إن المَلامة قد تُغري

في أبيات طويلة مُثْبَتة في الأغاني[١] . ولمّا ندِب حارثة بن بدر لقتال الأزارقة بدولاب[٢] لقيهم ، فلما حميت الحربُ بينهم قال لأصحابه : كرْنبوا ودَوْلبوا وحيث شئتم فاذهبوا ، ثم انهزم فقال غوث بن الحباب يهجوه : [من الطويل]

أحارِبنَ بدرٍ دونـك الكأسَ إنهـا بمثلك أولى من قـراع الكتـائبِ
عليكَ بها صهباءَ كالمِسْكِ ريحُها يـظلُّ أخوهـا للعدى غيـرَ هائبِ
وَدَعْ عَنْـكَ أقوامـاً وليتَ قتـالهمْ فلستَ صَبُوراً عند وقـع النوائبِ
وخذها كعينِ الدّيكِ تَشْفي من الجوى وتترك ذا التَهْمام جم المـذاهبِ

(٣٨٩) ابن سراقة

حارثة بن الرُّبيّع[٣] ، والرُّبيّع تصغير ربيع وهي أمه، وأبوه سُراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر من بني النجار الأنصاري ، والرُّبيِّع أمه عمّةُ أنس بن مالك . شهد بدراً وقُتل يومئذ شهيداً ، قتله حِبّان بن العَرَقة[٤] بسهم وهو يشرب من الحوض وكان خرج نظاراً يوم بدر ، رماه بسهم أصاب حُجْزَتَه وهو أول قتيل قُتِل ببدرٍ من الأنصار ، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله قد علمتَ منزل حارثة مني فإن يكُ في الجنة أصبرْ وأحتسبْ وإن تك الأخرى ترى ما أصنعُ؟ فقال ﷺ: ويحكِ أوجنّة واحدة

---

(١) أنظر الأغاني ٨ / ٤١٤ ـ ٤١٥ وبعد هذه الأبيات أحد عشر بيتاً .

(٢) دولاب قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ كانت بها وقعة بين أهل البصرة والخوارج « معجم البلدان » .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، والإكمال ٢ / ٧ وأسد الغابة ١ / ٣٥٤ ، والإصابة ١ / ٢٩٧ .

(٤) في الأصل « حِبّان بن الفرقة » والصحيح ما أثبتناه كما في الإكمال ٢ / ٣٠ ـ ٣١١ والقاموس (عرقد) .

هي !! إنما هي جنات كثيرة وإنّه في جنة الفردوس .

(٣٩٠) ابن وهب الخزاعي

حارثة بن وهب الخزاعي [١] أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمّه ، وعداده في الكوفيّين . روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي ومعْبد بن خالد الجُهَني . كانت أمّه تحت عمر بن الخطاب فولدت له عبيدالله بن عمر . قال : صليت مع
١٢٢ ب رسول الله ﷺ بمنى والناس أكثر ما كانوا ، فصلّى بنا ركعتين في حَجَّة الوداع .

(٣٩١ - ٣٩٢) [ابنا قطن]

حارثة وحصن [٢] إبنا **قطن بن زابر** بن كعب بن حصن بن عُلَيْم الكلبي من قضاعة ذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي ﷺ من قضاعة وكتب لهما كتاباً : من محمدٍ رسول الله لحارثة وحصن إبنَيْ قطن لأهل العراق مني بني جناب من الماء الجاري العُشر ومن العَثَري [٣] نصف العُشر في السنة في عمائر كلبٍ .

(٣٩٣) [الزرقي]

حارثة بن مالك بن عضَب بن جُشَم الأنصاري الزرقي [٤] ، ذكره الواقدي فيمن شهد بدراً .

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٢٢٦ ، وطبقات خليفة ١ / ٢٣٧ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٥٥ ، والاستيعاب ١ / ٣٠٨ ، والإكمال ٢ / ٧ ، وأسد الغابة ١ / ٣٥٩ ، والمشتبه ٨١ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ١٥١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٦٧ ، وتقريبه ٧٧ ، والإصابة ١ / ٢٩٩ .

(٢) ترجمتها في الاستيعاب ١ / ٣٠٩ ، والإكمال ٢ / ٧ ، واللباب ٣ / ٤٤ ، وأسد الغابة ١ / ٣٥٧ ، والإصابة ١ / ٢٩٨ .

(٣) العَثَري من النخيل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع في حفيرة « النهاية : عثر » .

(٤) ترجمته في الإستيعاب ١ / ٣٠٩ ، والإكمال ٢ / ٧ ، وأسد الغابة ١ / ٣٥٧ ، والإصابة ١ / ٢٩٨ ، ٣٨٨ .

(٣٩٤) [الأشجعي]

حارثة بن حميِّر الأشجعي[١] ، حليف لبني سَلَمة من الأنصار وقيل للخزرج ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً هو وأخوه عبدالله بن حميِّر وقال غيره :ابن خُمير ، بالخاء منقوطة .

[الألقاب]

الحارثي : عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد سعد الدين .
الحارثي : مسعود بن أحمد .

حازم

(٣٩٥) [الغفاري]

حازم بن حَرملة بن مسعود الغِفاري[٢]، ويقال الأسلمي . له حديث واحد أن النبي ﷺ قال له : يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة . يُعدُّ في أهل المدينة . روى عن مولاه أبو زينب .

(٣٩٦) [الخزاعي]

حازم بن حزام الخُزاعي[٣] ذكره العُقيلي في الصحابة مخرجُ حديثه عن ١٢٣ ولده محمد بن سليمان بن عقبة بن شبيب بن حازم بن حِزامٍ .

---

(١) ترجمته في الإستيعاب ١ / ٣١٠ ، والإكمال ٢ / ٧ ، وأسد لغابة ١ / ٣٥٤ (وفيه حارثة بن خمير) ، والإصابة ١ / ٢٩٦ .

(٢) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٧٥ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٨ وحلية الأولياء ١ / ٣٣٧ ، والاستيعاب ١ / ٣١٠ ، والإكمال ٢ / ٢٧٧ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٠ ، والإصابة ١ / ٢٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٦٧ ، وتقريب التهذيب ٧٧ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣١٠ ، والإكمال ٢ / ٢٧٧ ، وأسد الغابة ٠١/ ٣٦٠ ، والإصابة ١ / ٢٩٩ .

(٣٩٧) [أبو قيس الأحمسي]

حازم بن أبي حازم الأَحْمَسيّ[١]،أبو قيس .واسم أبي حازمٍ عبد عوف ابن الحارث كان حازم وقيسٌ أخوه مسلمين على عهد رسول الله ﷺ ولم يرياه وقُتل حازمٌ بصفين مع علي رضي الله عنه تحت راية أحمسَ وَبجبيلة يومئذ .

(٣٩٨) هني الدين أبو الحسن الأنصاري المغربي

حازم بن القاضي محمد بن حسن بن محمد بن خلف[٢] ، شيخ البلاغة والأدب أبو الحسن الأنصاري المغربي توفي وله ست وسبعون سنة في سنة أربع وثمانين وستمئة ، من أهل قَرطاجنّة بالأندلس ، وكان يلقب بهني الدين .

[الألقاب]

الحازمي الحافظ ، اسمه : محمد بن موسى بن عثمان مرَّ ذكره في المحمدين في مكانه .

أبو حازم الأعرج ، إسمه : سلمة بن دينار .

الحاضِري : محمد بن منصور بن موسى .

حاطب

(٣٩٩) [أخو سهيل بن عمرو]

حاطِبُ بن عَمرو بن عبد شمسِ بن عَبْدوُدّ[٣] ، أخو سُهَيل بن عمرو .

---

(١) ترجمته في الطبري(انظر الفهارس) ،والإستيعاب ١ / ٣١١ ، والإكمال ٢ / ٢٧٨ ، واللباب ٣ / ٤٧ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٠ .

(٢) ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٤٩١ ،ونفح الطيب،راجع الفهرس »، وأزهار الرياض ٣ / ١٧٢ ، وكشف الظنون ١٣٤٧ ، ١٨٧٠ ، والشذرات ٥ ٣٨٧ والأعلام ٢ / ١٦٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٤٠٥ والطبري « راجع الفهارس »،والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٠٣ ،

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً . وقيل: أولُ من قدم أرض الحبشة حاطبُ بن عمرو في الهجرة الأولى .

(٤٠٠) [الجمحي]

حاطب بن الحارث بن معمرٍ القرشي الجُمَحي[١] . مات بأرض الحبشة مهاجراً وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت المجلَّل بن عبدالله بن أبي قيس القُرشية وولدت له هناك إبنيه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب وأتى بهما من هناك | غلامين . ١٢٣ ب

(٤٠١) [إبن عَتيك]

حاطب بن عمرو بن عَتِيك بن أميّة[٢] . شهد بدراً . قال ابن عبد البر : ولم يذكره ابن إسحاق في البدريّين .

(٤٠٢) ابن أبي بَلْتعة

حاطب بن أبي بلتعة[٣] ، واسمه عمرو ، وقيل راشد ، بن معاذ

والإستيعاب ١ / ٣١١ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ١٠١ ، والإصابة ١ / ٣٠٠ ، وتاج العروس ٢ / ٢٩٢ .

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤ / ٢٠١ ، والمحبر ٤١٠ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٠٣ ، والاستيعاب ١ / ٣١٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٢ ، والعبر ١ / ٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ١٠٠ والإصابة ١ /٣٠٠، وتاج العروس ٢ / ٢٩٢ .

(٢) ترجمته في الإستيعاب ١ / ٣١١ ،وأسد الغابة ١ / ٣٦٣ ،والإصابة ١ / ٣٠٠ ، وتاج العروس ٢ / ٢٩٢ .

(٣) ترجمته في سيرة ابن هشام راجع الفهرس ، وطبقات خليفة ١ / ١٦٠ ، والمحبر ٧٢ ، ٧٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، والمعارف ١٣٨ ، والطبري « براجع الفهرس » ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٠٣ ، والاستيعاب ١ / ٣١٢ ، ومعجم البلدان ٢ / ٣٨٥ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٠ وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٢ / ٨٥ ، ومرآة الجنان ١/ ٨٤ ، والنجوم الزاهرة١ / ٨٧ ، والإصابة ١ / ٢٩٩ ، وحسن المحاضرة ١ / ١٨٩ ، وتاج العروس ٢ / ٢٩٢ ، والاعلام ٢ / ١٦٣ .

اللّخمي من ولد لخم بن عدي وهو حليف للزبير بن العوّام ، وقيل بل كان عبداً لعُبيدالله بنِ حُميد بن زُهير بن الحارث ، وكاتبَهُ فأدّى كتابته يوم الفتح ، وهو من أهل اليمن . والأكثر أنه حليف لبني أسد بن عبد العُزّى . شهد بدراً وما بعد ذلك من المشاهد ، ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمسٍ وستين سنة . روى عنه ابنه عبدالرحمن وجابر بن عبدالله وابن عمر ، وكان حاطب كتب إلى أهل مكة عام الفتح يخبرهم ببعض ما عزم رسول الله ﷺ من الغزو إليهم وبعث كتابه مع امرأةٍ فبعث رسول الله ﷺ علياً والمقداد ، وقيل الزبير ، فأدركا المرأة بروضة خاخ[1] ،فأخذا الكتاب وأتيا به رسول الله ﷺ فعَتَب حاطباً فاعتذر وقال : ما فعلته رغبةً عن ديني . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله دعني أضرِبْ عنقه . فقال : وما يُدْريك لعلّ الله اطلع إطّلاعةً على أهل بدر فقال : إعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم .

الألقاب

الحافظ خليفةُ مصر ، اسمه : عبد المجيد بن محمد .

الحافظ صاحب جعبر : أرسلان شاه بن أبي بكر .

ابن الحافظ القاضي الحنبلي : عبدالله بن حسن .

١٢٤ أ ابن الحافظ :محمد بن داود | الحافظي الطبيب سليمان بن المؤيد بن عامر .

حافي رأسه النحوي : محمد بن عبدالله بن عبد العزيز .

الحاكم ، يطلق على جماعة : منهم الحاكم الكبير الحافظ أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق . والحاكم ابن البَيِّع أبو عبدالله محمد بن عبدالله . والحاكم العبيدي خليفة مصر ، اسمه منصور . والحاكم العبَّاسي المصري أمير المؤمنين أحمد بن الحسن بن أبي بكر .

الحاكمي الخوارزمي : محمد بن علي .

---

(١)خاخ : موضع بين الحرمين ويقال له روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة « ياقوت » .

حامد

(٤٠٣) أبو المطهَّر الأصبهاني

٣ حامد بن رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر ، أبو المطهَّر ابن أبي القاسم الأصبهاني . من بيت مشهور بالعلم والرِّواية . حدَّث هو وأبوه وجَدّه . سمع الحسن بن أحمد الحدّاد ، وحدَّث باليسير ، ومولده سنة أربع وخمسمئة .

(٤٠٤) وزير المقتدر

٦ حامد بن العباس بن الفضل[١] ، أبو محمد وزير المقتدر . لم يزل يتقلّد الأعمال الجليلة من طساسيج السَّواد ويتصرف مع العمال ، وضمن ٩ الخراج والضياع بالبصرة وكُوَر دجلة مع الإشراف بكَسْكَر ودَسْتُمِيسان والجامِدَة[٢] ، ولم يزل على ذلك سنين في وزارة ابن الفرات الثانية ويحسن إلى أهل هذه النواحي ويرفع المؤَن عنهم ، وصار لهم كالأب ولا يحجب ١٢ عنه أكّاراً ولا غيره ، وربح أموالاً جليلة إلى الغاية حتى أمر أن يُعمَلَ له حُجْرةً وجعل مستراحاً بها وكان يتقدم إلى وكيله أن يبتاع له الدنانير ويجيء إليه بها فكلما حصّل كيساً أخذه تحت ثيابه وقام كأنه يبول فيدخل إلى المستراح ١٥ فيلقي فيه الكيس ويخرج من غير أن يصب فيه ماءً ولا يبول ، ويوهم الفرّاش من أنه قد فعل ذلك ،فإذا خرج أقفل | المُسْتراح ولم يدخله غيره على رسم ١٢٤ ب مُستراحات السَّراة التي هم يَخْتَصُّون بها فإذا أراد الدخول فتحه الخادم ١٨ المرسوم بالوضوء ، وذلك الخادم أيضاً لا يعلم السرَّ في ذلك . فلما تكامل

---

(١) ترجمته في نشوار المحاضرة (يراجع الفهرس) ، والمنتظم ٦ / ١٨٠ ، وصلة الطبري ٥٥ - ٧٣ ، ومعجم البلدان ١ / ٧٢٤ ، ٢ / ٦١٧ ، والفخري ٢١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٨ ، والشذرات ٢ / ٢٦٣ .

(٢) أكبر هذه المواضع كَسْكَرُ لأنها كورة كبيرة حدها من الشرق آخر سقي النهروان، ومن الجنوب مصب دجلة في البحر . ودَسْتُمِيسان على هذا إحدى نواحيها وهي كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز ، وأما الجامدة فهي قرية كبيرة من أعمال واسط بينها وبين البصرة . وانظر هذه المواضع في معجم البلدان .

فيه أربعمئة ألف دينار قال هذا المستراح ضيق قبيح البناء سُدّوه ، فسُدّ وعُطِّل المستراح .

وكان حامد يجيز من يمدحه ويثيب من يقصده . وكثرت صدقاته وصِلاته ورواتبه على الناس حتى أنه اجتاز بواسط رجل من أهل الكرخ وأمر غلامه أن يشتريَ له خبزاً بدينار ويتصدّق به فأبطأ الغلام عليه إلى أن تعالى النهار ثم جاء فقال له : ما حسبك؟ قال بتعت الخبز وجلست عند الخباز أراعي من يجتاز من أهل المسكنة لأفرقه عليهم فلم أر أحداً ، فلما أطلت قال لي الخباز : ما بالك ؟ قلت : أريد أن أفرق هذا الخبز على المساكين ، فقال الخباز : إنك لا تجد أحداً يأخذه منك لأنّ جميع من في البلد من الضعفاء في جراية حامد بن العباس ولكل واحد منهم في اليوم رطلا خبز حُوَّاري ودانَق فضة ، وقد منعهم من قبول صدقة غيره فهم لا يدعون راتبهم الحُوَّاري ويأخذون رطلي خُشْكار بحبتين . وكان حامد بن العباس يقدّم على موائده في كل يوم ، بعددِ من يحضر الموائد ، جدياً لكل واحد يوضع بين يديه ولا يشاركه فيه غيره فحضر يوماً رجلٌ فلما رأى ذلك هاله وقال : أيها الوزير أنت أحدثت في الطعام من الكرم كل شيء حسن وأحسنه أمر هذا الجدي وهو أمرٌ لم تُسْبَق إليه ، فكيف وقع لك ذلك ؟ فقال : كنت مرة في دعوةٍ ، قبل علوّ حالي فقُدِّم على المائدة جَدْيٌ وكان في فمي لقمة أنا مشغول بها فلمحت موضعاً من الجدي استطيَبْتُه وعمِلت على أن أمدَّ يدي إليه فأخذه ١٢٥ أ | مَنْ كان إلى جانبي وأكله فنغّص عليَّ طعامي ، فاعتقدت في الحال إنِ اللَّهُ وسَّع عليّ ومكنني ، أن أجعل على مائدتي لكل من حضرها جَدياً يخصُّ كل واحدٍ لا يشاركه فيه غيره ليأكل ما أحبَّ من الجدي .

ولما قبض المقتدر على أبي الحسن ابن الفرات في وزارته الثانية في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمئة طلب المقتدر حامدُ بن العباس وخرج الناس لتلقّيه ، فدخل بغداد وخلع عليه للوزارة وتوّجه إلى دار ابن الفرات

بالمخرّم[1] ونزلها ، وأمر ونهى . فتوجّهت أم موسى القهرَمانة ونصر الحاجب وشفيع المقتدريّ وابنُ الحُوارَى إلى أبي الحسن علي بن عيسى بن الجرّاح وقالوا له : إن أمير المؤمنين ولّى حامد بن العباس الوزارة وإنه ضعيف عن أمرها فاخرج أنت فتقلّدْها ، قال : لا أفعل . قالوا : فعاوِنْه ودعِ الإسم يكن له والأمر كلّه لك ، فأبى ، فعرّفوا الصُّورَة المقتدر ، فأمر بإجباره على ذلك . فجاء عليُّ بن عيسى فجلس بين يدي حامد فرفعه وجذبه حتى التصق معه فسارّه في مطالبة ابن الفرات بالأموال فقال له عليُّ بن عيسى : أما الأعمال كلها فاعملها للوزير واكفيه أمرها وأمّا مطالبةُ هؤلاء فالوزير أولَى بها وأقدر عليها . فكتب له حامد كتاباً قلده فيه دواوين الخراج والضياع العامّة والخاصة والمحدثة والمقبوضة عن ابن الفرات وديوان البروطساسيج السَّواد والأصول والأزمّة كلها وكان مع حامدٍ لما وصل بغداد أربعمئة غلام يحملون السِّلاح وتصرَّف علي بن عيسى تصرّف الوزراء واشتغل حامد بن العباس بمطالبة ابن الفرات ووقعت بينه وبين علي بن عيسى المشاجرات والمناظرات في الأموال فقال بعض الشعراء : [من مخلع البسيط ٢ ١٢٥ ب

أعْجبُ مِنْ كُلّ ما تراه ... أنّ وزيرين في بلاد
هذا سوادٌ بلا وزيرٍ ... وذا وزيرٌ بلا سُواد
فما رأينا كذين مِثْلاً ... ولا تراهُ إلى التناد

واستخرج حامد بن العباس من ابن الفرات ألف ألف دينار وعذبه بأنواع العذاب . ولما فرغ من المصادرة بقي بلا عمل إلّا إسم الوزارة والركوب يومي الموكب بسواد وسقطت حرمته عند المقتدر وبان عجزه فأفرد علي بن عيسى بالأمور كلها وبطل حامد بن العباس لا يأمر في شيء ولا ينهى . فاستأذن حامد المقتدر في ضمان السّواد وأصبهان وبعض نواحي

(١) المُخَرِّم محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلّى وهي منسوبة إلى مخرِّم بن شُريح كان ينزلها أيام نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد . وانظر معجم البلدان .

المغرب بمالٍ عقده على نفسه ونجّمه فأمضاه المقتدر وتوّجه حامد إلى نواحي ضمانه وأقام بواسط فقال بعض الشعراء : [من الرجز]

أنظر إلى الدهر ففي عجائبهْ مُعْتَبَرٌ ينسيك عن نوائبهْ ٣
ويوئس العاقل من رغائبه حتى تراه حذراً من جانبه
مستوحشاً من إلفه وصاحبه صار الوزير عاملاً لكاتبه
يأمل أن يَرْفُق في مكاسبه ليستدرَّ النفع من مطالبه ٦

ولم يزل الحال كذلك أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً إلى أن تولّى ابن الفرات الوزارة الثالثة . وأحضر حامد بن العباس إلى بغداد وتسلمه وقبض عليه فأخذ منه أموالاً عظيمة إلى الغاية ثم سلمه إلى إبنه ٩ المحسّن ، فعذّبه وأنزل به المكاره إلى أن لم يبق له غير ضيعة بواسط فنفذه
١٢٦ أ إلى هناك ، فاشتهى في الطريق بَيْض نَيمرشت فوضع له فيها سُمّ فلماحساه
١٢ مات في ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمئة بالإسهال . ولمّا سُلّم إلى المُحسّن بن الفرات كان يخرجه إذا شرب فيلبسه جلد قردٍ له ذنبٌ ويقيم من يرقصه ويصفعه وهو يشرب على ذلك وفعل به مع
١٥ العذاب كل قبيح . ولما مات جعل الناس يصلون على قبره بواسط أياماً متوالية ، ثم إنه استخرج من قبره بعد إبن الفرات وحمل إلى بغداد ودفن في مقبرة تعرف به بالجانب الغربي . وكان رحمه الله لما اشتدت به المطالبة
١٨ والعذاب قد دلّهم على المستراح المقدّم ذكره فأُخِذ منه أربعمئة ألف دينار . وحامد بن العبّاس هو الذي تولّى مناظرة الحلاّج في أيامه ، وخاطب المقتدر في قتله وصلبه كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الحلاّج .

(٤٠٥) أبو غانم الدُّهلي ٢١

حامد بن فارس بن الحسين ، أبو غانم الدُّهلي . كان متأدباً يقول الشعر أورد له محب الدين بن النجار : [من الطويل]

سقى الله أعلام اللوى حين تَبْرُق وجاد أعاليها السَّحاب المُرَوَّقُ
ولا برحت غُرُّ السحاب تصونه وريح الصَّبا في حافتيه تُصَفِّقُ
٣ عهدت به والدهرُ يجمع شملنا غزالاً إليه للقلوب تشوّق
ويابانة الوادي ببطحاء مكةٍ عليك سلامي كلما لاح رَوْنق
فقلبي إلى تلك الديار وأهلها يروح ويغدو هائماً يتملّقُ

٦ قلت: شعر نازل وتواف غير متمكنة .

والده فارس إذا قيل له أيّ ولديك أحبُّ إليك حامد أو شجاع؟ يقول: لَوْ ضاع شجاع وجاء واحد بشّرني به أعطيته حامداً . وتوفي حامد سنة خمس
٩ وثمانين وأربعمئة ببغداد . | ١٢٦ ب

(٤٠٦) الصفّار الحنبلي

حامد بن محمد بن حامد الصفار ، أبو عبدالله الأصبهاني . كان فقيهاً
١٢ فاضلاً حنبلياً وله معرفة بالحديث والأدب . سمع أباه وأبا طاهر محمد بن أبي نصر التاجر المعروف بهاجر . وأبا الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغِبَان وغيرَهم ، وقدم بغداد حاجّاً ، وسمع بها سنة ثمان وثمانين
١٥ وخمسمئة .

(٤٠٧) أخو العماد الكاتب

حامد بن محمد بن حامد بن أَلُه ، أبو بكر الأصبهاني[1] أخو العماد
١٨ الكاتب . قدم بغداد واستوطنها وسمع بها من أبي زُرْعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي المعالي عبد الملك بن علي الهرّاسي وغيرهما وكانت له إجازة من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وحدّث باليسير ، وكان متديناً
٢١ حسن الطريقة من ذوي الأقدار والرفعة . توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمئة

(١) ترجمته في الشذرات ٤ / ٣٠٨ .

ببغداد ، ووفد رسولاً على صلاح الدين من بغداد ووقف مكتباً للأيتام ببغداد .

(٤٠٨) عم العماد الكاتب

حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأَلَهَ بفتح الهمزة وضمّ اللام وبعدها هاء وهو العقاب ، نفيس الدين أبو الرجاء جَدّ العماد الكاتب ، توفي رحمه الله تعالى في سنة نيف وتسعين وأربعمئة كان يحفظ شعر البحتري وكثيراً من شعر العرب . أورد له العماد الكاتب قوله : [من الكامل]

فكأنَّ وجنته وخطّ عذارد ... أمْنٌ أُحيط من الردى بمكاره
قلت امح هذا الخط عنه فقال لي ... هذا دخانٌ ساطعٌ من ناره
١٢٧ أ فكأنما قتل الظلام بخدّه ... والليل يركض في تطلّب ثاره

وقوله : [من الوافر]

ولما أنْ تراخَى الوصلُ منكمْ ... وطالَ العهدُ بينكمُ وبيني
وجدتُ اليأسَ من لُقْياك حظّي ... وكانَ اليأس إحدى الراحتينِ

قلت : شعر متوسط .

(٤٠٩) أبو أحمد التفليسي الأديب

حامد بن يوسف بن الحسين[1] ، أبو أحمد التَّفْليسي الأديب ، سافر ولقي أبا العلاء المعري وغيره . وكان من أصحاب تاج الملك وزير ملكشاه . سلك طريق الزهد وكان غزير الفضل . سمع بالقدس أبا عبدالله محمد بن علي بن أحمد البَيْهَقي وأبا بكر محمد بن الحسن بن أبي جيدٍ البَشْنَوي ،

(١) ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ / ١٧ ، والأنساب ٣ / ٦٣ ، ومعجم البلدان ١ / ٨٥٩ ، ٨٧٦ ، واللباب ١ / ٢١٨ « التفليسي » .

وبمكة أبا الحسن عليّ بن إبراهيم العاقولي وببغداذ أبا حكيم عبدالله بن إبراهيم الخِيريّ وحدّث عنهم وعن أبي الفضل محمد بن عبدالله الأبيوردي وغيره . وروى عنه شجاع بن فارس الذُّهْليُّ والحافظ بن ناصر . وكان زِيّه لما تزهّد زِيّ الرهبان : مِدْرَعَة صوف وعِمَّة صوف .

(٤١٠) ابن سَمْجون الطبيب

حامد بن سَمْجون[1] ، هو أبو بكر الطبيب الفاضل المتميّز في قوى الأدوية المفردة . قال ابن أبي أصَيْبعة : وكتابه فيها جيد ألّفه في أيام المنصور الحاجب بن أبي عامر وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة وله من الكتب الأدوية المفردة وانقراباذين .

(٤١١) شمس الدين القزويني الشافعي

حامد بن أبي العميد بن أميري بن وَرْشِي بن عمر[2] ، أبو الرضاء القَزْويني المفتي الفقيه الشافعي شمس الدين ، ويكنى أبا المظفر أيضاً . قرأ شيئاً من الخلاف على القطب النيسابوري وكان فقيهاً بارعاً رئيساً سمع من | ١٢٧ ب شهدةَ بنتِ الأبري وخَطِيبِ الموصل ويحيى الثقفيّ ، روى عنه مجدُ الدين بن العديم وأبوهُ وشهابُ الدين عبد الحليم بنُ تيميّة ، وبالإجازة القاضي تقي الدين سليمان وأبو نصرٍ محمد بن المزي وغيرهما . وُلد بقَزْوين سنة ثمانٍ وأربعين وقيل سنةَ ست وأربعين . ومات بحلب سنة ست وثلاثين وستمئة وولي قضاء حمص ودرّس بحلب . وكان ابنه عمادُ الدين محمد مُدَرّساً .

---

(١) ترجمته في بغير الملتمس ٢٥٧ ، وطبقات الأطباء ٢ / ٥١ ، والمغرب في حُلى المغرب ٢ / ٥٣ ، والأعلام ٢ / ١٦٦ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٧٩ .

(٢) ترجمته في طبقات السبكي ٥ / ٥٤ .

الألقاب

حامل كفنه : إسمه محمد بن يحيى .

الحامض : أبو موسى النحوي ، إسمه سليمان بن محمد . ٣

حامضُ رأسُه : عبدالله بن محمد .

حامض راسه : محمد بن إسحاق .

أبو حامد الفقيه الشافعي : إسمه : أحمد بن عامر . ٦

أبو حامد الإسفراييني الشافعي أحمد بن محمد .

أبو حامد المَرْوَرُّوذي الشافعي : أحمد بن بشر .

ابن الحايك اللغوي الإخباري ، إسمه : الحسن بن أحمد بن ٩ يعقوب .

ابن الحايك النحوي : هرون .

(٤١٢) المغنّية حبَّابَة[١] ١٢

جاريةٌ مولّدة من مولّدات المدينه لرجل يعرف بِرُمَّانَة وقيل : إن ميناء هو الذي أدَّبها وخرَّجها . وقيل : بل كانت لآل لاحق المكيّين كانت حلوةً ، جميلة الوجه ، ظريفة ، حسنة الغناء ، طيّبة الصوت ، ضاربةً بالعود . ١٥ أخذت عن ابن سُرَيجٍ وابن محرزٍ[٢] ، ومالكٍ ، ومعبدٍ ، وجميلة ، وعزّةَ المَيلاء . وكانت تسمّى العَالية ، فلما اشتراها يزيد سمّاها حبَّابة .

---

(١) ترجمتها في الطبري ٧ / ٢٢ ـ ٢٤ ومروج الذهب ٢ / ١٥٤ ، والأغاني ١٥ / ١٢٢ و ٢٠ / ٢٢٦ ، والإكمال ٢ / ٣٧٢ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٧٧ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٥٥ ، والدر المنثور ١٦١ ، وجمهرة المغنين ٧٩ ، والأعلام ٢ / ١٦٧ ، وأعلام النساء ١ / ١٩٥ (وفيه سرد لمصادر أدبية كثيرة) .

(٢) في الأصل : « وابن محمد » وهو مسلم بن محرز أبو الخطاب مولى بني عبد الدار أحد المقدمين في صناعة الغناء والألحان في صدر الدولة العباسية . وكان يقال له صناج العرب . توفي سنة ١٤٠ هـ . وانظر في ترجمته الأغاني ـ دار الكتب ـ ١ / ٣٧٨ .

وقال يزيد بن عبد الملك : ما تَقَرّ عيني بما أوتيتُ من الخلافة حتى أشتري سَلّامةَ جارية مصعب بن سُهَيلٍ الزُّهْري وحَبَّابةَ جارية اللاحقي المكيّة ، فلما اشتراهما | واجتمعتا عنده ، قال : أنا الآن كما قال القائل[1] : ١٢٨ أ [من الطويل]

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

وسوف يأتي خبر موتها في ترجمة يزيد بن عبد الملك . وفيها يقول يزيد : [من البسيط]

أبلغ حَبابَةَ أسْقَى رَبْعَها المَطَرُ ما لِلْفُؤادِ سوى ذِكراكمُ وَطَرُ
إنْ سارَ صَحْبيَ لم أمْلِكْ تَذَكُّرَكُمْ أو عرَّسوا فَهُموم النَّفْسِ والسَّهرُ

وأخبارها مع يزيد بن عبد الملك كثيرة ، وهي مذكورة في ترجمتها في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني .

[الألقاب]

ابن حِبَّان الحافظ : محمد بن حبان .

ابن الحبال : أبو بكر بن أحمد بن عمر .

الحبَّالُ الحافظ : إبراهيم بن سعيد .

الحُبَابُ

(٤١٣) الأنصاري

الحُبَابُ بنُ المُنذِر بن الجَمُوح الأنصاري[2] ذو الرأي ، الذي قال يوم

---

(١) البيت منسوب لمعقِّر بن حمار البارقي في اللسان « عصا » .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣ / ٥٦٦ ، والطبري ٢ / ٤٤٠ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٠١ ، والاستيعاب ١ / ٣١٤ ، والإكمال ٢ / ١٤٠ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٤ ، وتاريخ الإسلام ٢ / ٦٦ ، والإصابة ١ / ٣٠٢ ، والأعلام ٢ / ١٦٧ .

سَقِيفة بني ساعدة : أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك ، وعُذَيقُها المرجَّبُ . توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وشهد بدراً وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة ، كذا قال الواقديّ . وكلهم ذكره في البدريّين إلّا ابنُ إسحاق في رواية سلمة عنه كان يقال إنه ذو الرأي ، وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ أن ينزل على ماء بدر للقاء القوم . قال ابن عباس : فنزل جبريل عليه السلام فقال : الرأي ما أشار به الحُبَاب . وشهد أُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو الذي قال : منّا أمير ومنكم أمير .وروى عنه أبو الطُّفَيلِ عامر بن وائلة . ١٢٨ ب

(٤١٤) [البياضي]

الحُبَابُ بنُ زيد بن تَيم بن أُميَّةَ الأنصاري البَياضِي[١] . شهد أُحُداً مع أخيه حاجب بن زيدٍ .

(٤١٥) [ابنَ ظفَر]

الحُبابُ بنُ جَزءِ بن عَمرو بن عَبدِ رَزاحٍ بن ظَفَرٍ[٢] . ذكره الطبريّ فيمن شهد أُحُداً .

(٤١٦) [حليف بني أمية]

الحُبَابُ بن جُبَير حَليفُ بني أُميَّةَ وابنه عرفَطة بن الحُبَاب[٣] . استُشهِدَ يومَ الطّائفِ مع النبي ﷺ .

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣١٧ ، والإكمال ٢ / ١٤٠ ، وأسد الغابة ١ / ٢٦٣ ، والإصابة ١ / ٣٠١ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣١٧ ، والإكمال ٢ / ٧٧ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٣ ، والإصابة ١ / ٣٠١ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣١٧ ، والإكمال ٢ / ١٤٠ ، وأسد الغابة ١ / ٤٣٤،والإصابة١ / ٣٠١ .

حِبَّان

(٤١٧) ابن علي الكوفي

٣ حِبَّانُ بنُ علي الكوفي[١] أخُو مَنْدل بن علي . كان أحد فقهاءِ العُلماءِ أشخَصهمَا المهدي من الكوفة فقالَ : أيكما مَندَل ؟ فقال هذا حِبَّانُ يا أمير المؤمنين . قال البخاري : ليسَ بالقويّ عندَهم . وقال النَّسائي : ٦ ضعيفٌ . وروى له ابن ماجةَ . وتُوفي سنة إحدى وسبعين ومئة .

(٤١٨) الباهلي البصري

حِبَّان بن هلال الباهلي[٢] ، ويقال الكِناني البصري . قال ابن حنبل : ٩ إليه المنتهى في الثبتِ بالبصرة . رَوى له الجماعةُ . وتُوفي في حدود العشرين ومئتين .

(٤١٩) ابن موسى المروزي

١٢ حِبَّان بن موسى المَرْوزِيُّ[٣] . روى عنه البخاري ومُسلمٌ وبواسطةٍ الترمذيُّ والنسَّائي . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين . قال ابن معينٍ : لا بأس به . ١٢٩ أ

(١) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٣٩٦ ، وتاريخ خليفة ٢ / ٧١١ ، وطبقات ابن سعد ٦ / ٣٨١ ، والطبري (في مواطن متفرقة) ، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٥٥ ، والإكمال ٢ / ٣٠٩ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٤٩ ، والعبر للذهبي ١ / ٢٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٣ ، وتقريب التهذيب ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٦٩ ، والشذرات ١ / ٢٧٩ ، وتاج العروس ٢ / ٢٢٠ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٩ ، والمعارف ٢٢٧ ، والطبري أنظر الفهارس ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٩٧ ، والاكمال ٢ / ٣٠٣ ، ومعجم البلدان ٤ / ٢٥٦ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٣١ ، والعبر للذهبي ١ / ٣٦٩ ، والمشتبه ٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢١٧ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٢ ، والشذرات ٢ / ٣٦ ، وتاج العروس ٢ / ٢١٩ .

(٣) ترجمته في الطبري (في مواطن متفرقة) ، وفي الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧١ ، والإكمال ٢ / ٣٠٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٨ ، والعبر للذهبي ١ / ٤١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٤ ، وتقريبه ٧٨ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٧٣ ، والشذرات ٢ / ٧٧ ، وتاج العروس ٢ / ٢١٩ .

حَبَش

(٤٢٠) [أبو محمد الشهرستاني]

حَبَشُ بن سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد الشهرستاني ، أبو محمد الفقيه الحنفي . طلب الحديث وقرأ وسمع كثيراً وكتب بخطه من أنوشتكين الرّضواني ونصر بن نصرٍ العُكبري وأبي بكر بن الزاغُوني وأبي الكرم بن الشهرَزُوري وأمثالهم ، وَحَدَّث باليَسير .

(٤٢١) أبو الجَنوب السّلولي

حُبْشِيُّ بن جُنادة بن نصر بن أُسامة بن الحارث[١] ، من بني بكر بن هوازن السّلولي ، أبو الجَنوب . رأى النبي ﷺ في حَجة الوداعِ وعِداده في الكوفيين . روى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو إسحق السَّبيعي وعامر الشعبيّ . توفي في حدود السبعين للهجرة . وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجةَ .

(٤٢٢) وزير زَنْكي

حَبَشيُّ بن محمد بن حَبَشيّ[٢] ، أبو الغنائم ابنُ أبي طالب ، من أهل الحِلَّةِ السَّيْفيّة . وَلِيَ النظر بواسط ، وكان أديباً فاضلاً كاتباً شاعراً . سافر إلى ماردين وولي الوزارة لصاحبها تِمرتَاش ثم وزر بالشام لِزَنكي إلى أن قتله الملاحدة . ومن شعره : [من الطويل]

هجرتُكُمُ إن كنتُ أضمرتُ هجركمُ ... وسافرتُ عنكم إن رجعتُ إلى السَّفَرْ
وإن خطرت بالنفسِ صُحبَةُ غيركم ... فلا برحت محمولةً بي على الخَطَرْ

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٧ ، وطبقات خليفة ١ / ١٣٠ ، والطبري ٦ / ٨٩ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / - ٣١٣ ، والاستيعاب ١ / ٤٠٧ ، والإكمال ٢ / ٣٨٣ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٦ ، والمشتبه ١٤٢ ، والإصابة ١ / ٣٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٦ ، وتقريب التهذيب ٧٨ .

(٢) ترجمته في خريدة القصر ـ قسم العراق ج ٤ / ق ١ / ١٨٥ ، ومعجم البلدان ١ / ٣٣٠ .

ومنه : [من الطويل]

أطعتُ العُلى في هجر ليلَى وإنني لأُضْمِرُ منها مثلما يُضْمِر الزُّبْدُ
قريبةُ عهدٍ لم يكُن من رجالِها سوايَ من العُشاقِ قبلٌ ولا بَعدُ ١٢٩ ب
رأيت فراقَ النفسِ أهونُ لوعةً عليَّ من العقل الذي يكرَهُ المجدُ

ومنه : [من مجزوء الكامل]

ما لي على صرف الزَّما نِ وَرَيْبِهِ يا صَاح أمرُ
لو كانَ ذلك لم يَبِتْ خَلْفَ الثرى والترب خصْرُ
واغتالَهُ مع ذلك القدُّ الرشيقِ الغَضّ عُمْرُ
لكنَّ ليلَ صَبابتي مُذْ بَان لا يتلوهُ فجرُ

ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى على فضله .

(٤٢٣) أبو الغنائم الواسطي

حَبشيُّ بن محمد بن شُعيبٍ الشَّيباني[١] ، أبو الغنائم الضريرُ النحوي الواسطي . قرأ القرآن واشتغلَ بشيء من الأدب ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات سنة خمسٍ وستين وخمسمئة وقرأ على الشريف الشجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغَ الغايةَ وسمع شيئاً من الحديث وكتبَ الأدبَ ودواوين شعر العرب من الحافظ محمد بن ناصرٍ وحدّث باليَسير وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كمُصَدَّقِ بنِ شبيبٍ . قال ياقوت في معجم الأدباء : وكان مع هذا العلم إذا خرج [إلى][٢] الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العُميان حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله .

(١) ترجمته في معجم الأدباء ٧ / ٢١٤ ، ونكت الهميان ١٣٣ ، وإنباه الرواة ١ / ٣٣٧ ، والمشتبه ١٤٣ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٢

(٢) الاستدراك من معجم الأدباء .

الألقاب

الحبَطي الضرير : أحمد بن شبيب .

ابن الحبوبيّ : يحيى بن محمد .

ابن حِبوس الشاعر : اسمه محمد بن حسين بن عبدالله .

ابن حَبُّون : اسمه محمد بن أحمد | بنِ حبُّونَ الشاعر . ١٣٠ أ

ابنُ حُبَيباتٍ : يزيد بن خالد .

حُبَيْش

(٤٢٤) ابن خالد الأشعر

حُبَيْشُ بن خالدِ بن منقذِ بن ربيعةَ[١] ، وقع في جَدِّه خلافٌ ، الصحابي أبو مَعبدٍ ، وقيل : أبو صخر . ويقال لأبيه : خالد الأشعر . وقيل في حبيش خُنيس ـ بالخاء المعجمة المضمومة ونون مفتوحة وبعد الياء آخر الحروف سينٌ مُهملةٌ ـ والأول أصَحُّ . وهو صاحِبُ حديث أم مَعبدٍ الخُزَاعِيَّة . قال ابن عبد البر : ولا أعلَمُ لَهُ حديثاً غيرَهُ . ويقال له ولأبيه : قتيل البطحاءِ .

(٤٢٥) أبو قِلابة الراوية

حُبيش بن عبد الرحمن[٢] ، أو قِلابة الجَرْمي . كان أحد الرواة الفَهِمة ، وكانتْ بينه وبين الأصمعي مُمَاظَّةٌ[٣] لأن حُبَيْشاً كان شيعياً رافِضياً . ولما بلغَتْهُ وفاة الأصمعي شَمِتَ به وقال : [من السريع]

---

(١) ترجمته في الإكمال ٢ / ٣٣٠ ، ٤١٦ والاستيعاب ١ / ٤٠٦ ، وأسد الغابة ١ / ٣٧٦ ، وانظر الترجمة ٤٤٨ .

(٢) ترجمته في نور القبس المختصر من المقتبس ٢١٣ ، ومعجم الأدباء ٧ / ٢١٦ ، ولسان الميزان ٢ / ١٧٥ .

(٣) المماظة : شرٌّ ، من قولهم ماظظته مُماظة ومظاظاً : شاررته ونازعته ، القاموس مظ .

أقـولُ لـمّـا جـاءَني نـعـيـهُ بُعداً وسُحقاً لك من هَالـكِ
يـا شـرَّ مَيْتٍ خـرجَتْ نفسُـه وشـرَّ مـدفـوع إلـى مـالـكِ

وقال فيه أيضاً : [من الخفيف]

لـعنَ الـلهُ أعـظمـاً حـمَـلُوهـا نحـو دارِ البِلَى على خـشَبـاتِ
أعـظُمـاً تُبغِضُ النبيَّ وأهـل الـ ـبيت والـطيّبينَ والـطيبـاتِ

وكان أبو قلابة صديقاً لعبد الصَّمدِ بن المُعذَّلِ وبينهما مُجَالسَةٌ وممازَحَةٌ وله معه أخبارٌ. قال المرزُبَانيُّ: قال عبدُ الصَّمدِ أنشدت أبا قِلابةَ قولي فيهِ :| [من الرجز] ١٣٠ ب

يـا ربِّ إنْ كـان أبـو قِـلابـهْ يَشتمُ في خَلوَتِهِ الصحـابَـهْ
فـابعثْ عليهِ عقـربـاً دبَّـابَـهْ تلسعـهُ في طَـرفِ السَّبـابَـهْ
واقـرِن إلـيـه حيـةً مُنْسـابَـهْ وابعَثْ على جَوْخانِهِ سَحَابَـهْ

قالَ :وأبو قِلابةَ سَاكِتٌ فلما قلتُ (وابعث على جَوْخَانِهِ[1] سحابَهْ) قال : الله الله ليس مع ذهاب الخير عملٌ .

(٤٢٦) صاحب الأغاني

حُبَيشُ بنُ موسى الصِّيني[2] ، صاحبُ كتابِ الأغاني الذي ألَّفَهُ للمتوكل ذكر في هذا الكتاب أشياء لم يذكرْها إسحاق ولا عمرُو بنُ بانَه وذكر من أسماء المغنّين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل ظريفٍ غريبٍ ولهُ كتابُ الأغاني على حروف المُعجم . كتابُ مجردات المغنياتِ .

---

(١) في الأصل : « حوخانه » وما هنا عن معجم الأدباء . والجَوْخان بالفتح الجرّين وهو بيدر القمح « القاموس والتاج : جوخ » .

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ٧ / ٢٢٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٨٩ .

(٤٢٧) ابن الجُوَيْن العُرَني

حَبَّةُ بن الجُوَينِ العُرَني الكوفيّ[١] ، أبو قُدامَةَ . رَوَى عن علي وابن مسعودٍ وحذيفة . وتوفي سنة ست وسبعين للهجرة . ٣

(٤٢٨) أبو السَّنابل

حَبَّةُ بن بَعكك بن الحجاج بن الحارث[٢] ، أبو السَّنابل القُرشي العَبدَري . أمُّهُ عمرَةُ ابنَةُ أوسٍ من بني عُذْرَة ، من مسلمةِ الفتح . كان ٦ شاعراً ومات بمكةَ . روى عنه الأسودُ بن يزيدَ قِصَّتَهُ مع سُبَيعة الأسلَميَّة ـ وذكره ابن إسحاق في المؤلفة قلُوبُهم .

(٤٢٩) [السُّوائي] الصَّحابي ٩

حَبَّةُ بن خالد السُّوائي[٣] ، وقيل الخُزَاعي . روى عن النبي ﷺ هو ١٣١ أ وأخوه سُواء بن خالدٍ أن رسول الله ﷺ قال لهما: لا تَيْأسا من الرزق ما تَهزَّزت رؤُوسكما فإن الإنسان تلِدُه أمه ليسَ عليه قشرٌ ، ثم يُعطيه اللهُ ١٢ ويرزُقه . يُعدُّ في الكوفيين .

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ١٧٧ ، وطبقات خليفة ١ / ٣٤٤ ، وتاريخ خليفة ١ / ٣٥٩ والمعارف٢٦٨،والطبري راجع الفهارس، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٥٣ ، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٧٤ ، والإكمال ٢ / ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٤ / ٣٢٥ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٧ ، والمشتبه ١٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ١٥٠ ، والإصابة ١ / ٣٧٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٦ ، وتقريب التهذيب ٧٨ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٩٥ .

(٢) ترجمتـه في الاستيعاب ١ / ٣١٨ ، والإكمال ٢ / ٣٢٠ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٧ ، والمشتبه ١٤٤ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٣ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٥٣ ، والاستيعاب ١ / ٣١٨ ، والإكمال ٢ / ٣١٩ ، وأسد الغابة ١ / ٣٦٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٧ ، وتقريب التهذيب ٧٨ .

حبيب

(٤٣٠) حبيب الروم

حبيبُ بنُ مَسْلَمةَ بن مالكِ بن وهبِ بن ثعلبةَ القُرشيُّ الفِهريُّ[١] . كان يقال له :حبيب الروم لكثرة مجاهدته لهُم ،ولَّاهُ عمر بن الخطاب أعمال الجزيرة إذ عزَل عنها عياضَ بن غَنْمٍ وضمّ إلى حبيبٍ أرمينية وأذْرَبيجان وكان فاضلاً مجاب الدّعوة مات بالشام وقيل بأرمينية سنة اثنتين وأربعين . وكنيته أبو عبد الرحمن . وفيه يقول حسان بن ثابت :[٢] [من البسيط]

إلّا تبوؤا بحقِّ اللّهِ تعْترفوا بغارةٍ عُصَبٍ من فوقها عُصَبُ
فيهم حبيبُ شهابُ الموت يَقْدُمهمْ مُشْمِراً قَد بَدا في وجههِ الغَضَبُ

(٤٣١) ابن أبي ثابت الكوفي

حبيبُ بن أبي ثابت قيسِ بن دينار[٣] ، وقيل قيس بن هند ، مولى بني أسد بن خُزيمةَ كانَ أعور . روى عن ابن عباس وابن عُمَر وأبي عبد

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٤٠٩ ، وطبقات خليفة ١ / ٦٣ و ٢ / ٧٧٣ ، والمحبر ٢٩٤ ، والمعارف ٢٥٦ ، والطبري (يراجع الفهرس) ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٠٨ ، والاستيعاب ١ / ٣٢٠ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٧٥ ، ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) ، وأسد الغابة ١ / ٣٧٣ ، واللباب ٢ / ٣٧ و٣ / ١٠٣ ، ٢٦١ ، وزبدة الحلب ١ / ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ووفيات الأعيان ٣ / ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٢٥ ، وتاريخ الإسلام ٢ / ٢١٥ ، وتاريخ ابن خلدون (يراجع الفهرس) ، والإصابة ١ / ٣٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٩٠ ، وتقريب التهذيب ٧٩ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٢٢ ، وأعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١ / ١٠٣ و١٠٦ ، والأعلام ٢ / ١٧٢ .

(٢) البيتان في ديوان حسان ـ البرقوقي ـ ٢٢ ـ ٢٣ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٢٠ ، وطبقات خليفة ١ / ٣٦٩ ، وتاريخ خليفة ٢ / ٥٦٨ ، والمعارف ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، والطبري (يراجع الفهرس) ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٠٧ ، وحلية الأولياء ٥ / ٦٠ ـ ٦٩ ، وطبقات الشيرازي ط بغداد ٦٣ وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٣٩ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٠٩ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٥١ ، وتاريخ الإسلام ٤ / ٢٤٠ ، ٥ / ٥٩ ، ومرآة الجنان ١ / ٢٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٨ ، وتقريب التهذيب ٧٨ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٨٣ ، والشذرات ١ / ١٥٦ .

الرحمن السلمي وأبي وائل وسعيد بن جبيروخلقاً وكان كوفياً . أحد الأعلام وهو وحماد بن سلمة فقيها الكوفة . وقال عليُّ بن المِديني:سمع من عائشة وقال البخاري : لم يسمع وقال غير واحد : حبيبٌ ثقةٌ . وتوفي سنة تسع عشرة ومئة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجةَ .

(٤٣٢) ابن الزبير

حبيبُ بن الزبير الأصبهاني[١] ، مولى لبني هلال . سكن البصرة وهو من ثقات الأئمة ومن مشايخ شعبة . صدوق صالح الحديث . ١٣١ب

(٤٣٣)مولى النعمان بن بشير

حبيب بن سالم[٢] ، مولى النعمان بن بشير وكاتبه . روى عنه . وروى عن حبيب بُشَيْر بن ثابت ومحمد بن المنتَشر وإبراهيمُ بن مُهَاجرٍ .

(٤٣٤) ابن الشهيد البصري

حبيبُ بنُ الشهيد البصريّ[٣]، كان يُكنَى أبا محمدٍ ، وقيل أبا مرزوق وأبا شَهيد ، فترك هذه الكنية الأخيرة . سمع الحسن البصري وابن سيرين وعِكْرِمة وسمع منه قريش بن أنسٍ وغيره . توفي سنة خمس وأربعين ومئة .

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٠٠ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٥٤ ، وتاريخ الإسلام ٥ / ٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٨٣ ، وتقريب التهذيب ٧٨ .

(٢) ترجمتهفي الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٠٢ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٥٥ ، وتاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٨٤ ، وتقريب التهذيب ٧٩ .

(٣) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٥٢٨ ، وتاريخ خليفة ٢ / ٦٥١ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٠٢ وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٢٧ ، والعبر ١ / ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام ٤ / ٩٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٥٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٨٥ ، وتقريب التهذيب ٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٤ ، والشذرات ١ / ٢١٦ .

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

(٤٣٥) [ابن أبي فضالة المالكي]

٣ حبيب بن أبي فَضالة [١] ، ويقال ابن فَضالة ، المالكي . تابعي حسن الحديث . سمع عِمران بن حُصَين وأنس بن مالك ، وروى عنه زياد بن أبي مسلم ، وسلاّم ـ مشدّد اللام ـ ابن مسكين وَصُرَدُ البصري .

٦ (٤٣٦) كاتب مالك

حبيب بن أبي حبيب مرزوق [٢]، أبو محمد المدني كاتب مالك . كان يقرأ الموطأ للناس على مالك في بعض الأوقات وبقراءته سمع يحيى بن بُكيرٍ ٩ مرةً . قال ابن معين : أشرُّ السَّماع عَرْض حبيب على مالك كان يقرأ فإذا انتهى صفح أوراقاً وكتب : بلغ . وقال أبو أحمد الحاكم : روى أحاديث شبيهة بالموضوعة ، وعامّةُ سماع المصريّين عرض حبيب .قال ابن معين: ١٢ سألوني عنه بمصر ، فقلت : ليس بشي ء وقال أحمد بن حنبل : ليس بثقة. وقال النسائي : متروك ، وقال ابن عدي : كان يضع الحديث . توفي سنة ثمان عشرة ومئتين .

١٥ (٤٣٧) أبو تمام الطائي

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مردان [٣]،

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٠٧ .

(٢) ترجمته في معجم البلدان ٢ / ٤٢٣ ، واللباب ١ / ٧٣ ، وميزان الاعتدال ١/ ٤٥٢ ، ولسان الميزان ٢ / ١٦٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٨١ وتقريب التهذيب ٧٨ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٨٤ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن المعتز ٢٨٣ ، ونزهة الالبا ٢١٣ ، والطبري ١ / ١٩٤ ، ومروج الذهب ٢ / ٣٧٥ ، والفهرست ٢٤١ ، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٤٨ ، والأنساب ٣٦٥ / ب ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٨ ، ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) ، واللباب ٢ / ٧٨ ، ووفيات الأعيان ٢ / ١١ ، ومرآة الجنان ٢ / ١٠٢ ، وطبقات المعتزلة ١٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٧ ، وتقريب=

ينتهي إلى طيء ، أبو تمام الشاعر المشهور . وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانياً
١٣٢ أ من أهل جاسم ، قرية من قرى دمشق ، يُقال له تَذُوس العطارُ ، فجعلوه أوساً ، وكان أوحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره . وحسن أسلوبه ، وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره ، قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ، وله كتاب الحماسة وهو كتاب يدل على حسن اختياره .

قلت : هي أربعة آلاف بيت ومائتا بيت وثمانية أبيات يكون الجيد فيها ألف بيت وقد اخترت جيدها فكان ألف بيت ومائة بيت وثلاثة وعشرين بيتاً وسمَّيت ذلك نفائس الحماسة بعدما رتبت كل باب منها على حروف المعجم .

وممن شرح الحماسة أبو علي الحسن بن أحمد الاستَرابـاذِي . وحماسة البحتري أحسن منها وأكبر وأكثر أنواعاً . وإنما سميت الحماسة لأن أول باب فيها هو باب الحماسة وهذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه كالصلاة ، والصلاةُ الدعاء ، والدعاء بعض أجزاء الصلاة . وهذا نوع من المجاز . وأبو تمام له الحماسة الكبرى والحماسة الصغرى .

وقد عمل الناس حماسات كثيرة منها حماسة البحتري . والحماسة البصْرية . وحماسة الأعلم الشنتمري . وحماسة الشجري . وحماسة ابن أفلح وحماسة البيّاسي . وحماسة شُمَيم الحِلّي . وحماسة الجَراوي . والحماسةُ المحدثة لابن عمارِس . وحماسة الجصَّاني . وحماسة ابن المرزُبان محمدُ بن خلف .

= التهذيب ٧٨ ، وحسن المحاضرة ١ / ٥٥٩ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٣٨ ، والشذرات ٢ / ٧٢ وخزانة الأدب ١ / ٣٥٦ ، وبروكلمان ٢ / ٧١ ، والأعلام ٢ / ١٧٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٨٣ (وفيه سرد لمصادر أخرى) .

والناس مختلفون في أمره وأمر المتنبي أيهما أشعر والأذكياء على أن المتنبي أشعر والشيخ أثير الدين مذهبه أن أبا تمام أشعر ، وفاوَضْنَاهُ يوماً في ذلك فقال بعد ما ذكرنا محاسن المتنبي ومعايب أبي تمام :أنا ما أسمع عذلاً في حبيب فأعجبَنا منه ذلك وسكتنا وهذا كان مذهب شيخه بهاء الدين بن النحاس . والذي أقوله | أنا إنني اخترت شعر الإثنين فجاء مختار المتنبي ألفاً ١٣٢ ب وستمئة بيت من جملة ستة آلاف بيتٍ وجاء مختار أبي تمام قريباً من ثمانمئة بيت من جملة ثمانية آلاف بيت أو ما حولها ولا شكَّ أنّ من له ألف وستمئة من ستة آلاف أشعرُ ممن له ثمانمئة من ثمانية آلاف ، والإنصاف يقضي بذلك لكنْ أبو تمام متقدم وهو الذي فتح باب البديع وغاص على المعنى الدقيق . ومات وله من العمر ثلاثون سنة وكسورٌ فلو عُمِّر عمر المتنبي وتأخر زمانه حتى يرى أقوال من تقدّمه كان أشعر من المتنبي لأن المتنبي تقدّمه فحول من الشعراء مثل أبي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز وأمثالهم فأخذ محاسنهم ورأى أنموذج جيدهم فنسج على ذلك المنوال .

وفي أبي تمام قال مَخلَدُ بنُ بكارٍ الموصلي : [من السريع]

أنظر إليه وإلى ظرفه ... كيف تطايا وهو منثور
ويحك من ألقاك في نسبةٍ ... قلبُك منها الدَّهْرَ مذعور

ومدح أبو تمام الخلفاء وأخذ جوائزهم ، وجاب البلاد ، وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذَّل الشاعر وكان في جماعة من غلمانه وأتباعه فخاف عبد الصَّمَد أن يميل الناس إليه ويُعْرِضوا عنه فكتب إليه دخوله قبل دخوله : [من الخفيف]

أنت بين اثنتين تبرز للنا ... س وكلتاهما بوجهٍ مُذَالِ
لَسْتَ تنفكّ راجياً لوِصَالٍ ... من حبيبٍ أو طالباً لنَوال
أيّ مَاءٍ يبقَى لوجهك هذا ... بين ذُلِّ الهوى وذل السؤال

فلما وقف أبو تمام على الأبيات أضرب عن قصده ورَجَعَ وقال : قد شَغَلَ هذا ما يليه فلاحاجة لنا فيه . وقيل إنه لما وقف على الأبيات قلبها وكتب
١٣٣ أفي ظهرها جواباً : [من البسيط] ٣

أفيَّ يُنَظمُ قول الزور والفَنَد ... وأنت أنقَصُ من لا شيءَ في العددِ
أشرَجْتَ قلبك من غَيظٍ على حَنَقٍ ... كأنها حركات الروح في الجسد
أقدَمْتَ ويلكَ مِنْ هَجوي على خطرٍ ... كالعَير يُقْدمُ من خوف على الأسد ٦

فلما وقف عبد الصمد على الأول قال: ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقْصاً على معدومٍ . ولما وقف على الثاني قال: الإشراجُ من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا ، ولما وقف على الثالث عضَّ على شفته وقال: ٩ قتل .

وقد تنوّع الإخباريون في إيراد هذه الأبيات اللاّمية فتارة يوردونها لابن المعذَّل وتارة يوردونها لبعض الغلمان المُرْدان وأنه طلع تلقَّى أبا تمام ١٢ وتعرَّض له وأطمعه في نفسه فلما عرَّض له أبو تمام بطلب الوصال أنشده هذه الأبيات فاستحيى أبو تمام وكرَّ راجعاً من حيث أتى ولم يدخل البلد ، وتارة يوردونها على غير هذه الصورة . واشتُهِرت هذه الأبيات بين أهل الأدب حتى ١٥ قال مجير الدين محمد بن تميم : [من الخفيف]

أنت بين اثنتين يا نجل يعقو ... ب وكلتاهما مقَرُّ السيَادَهْ
لست تنفك راكباً أيرَ عبدٍ ... مُسْبَطِرّاً أو حاملاً خُفَّ غادَهْ ١٨
أي ماء لحرّ وجهك يبقى ... بين ذل البِغا وذل القِيادَهْ

وكان أبو تمام أسمر طويلاً حلو الكلام فيه تمتمةٌ يسيرة قيل إن الحسن ٢١ ابن وهب عُني به فولاّه بريد الموصل فأقام به أقلّ من سنتين وتوفي .

ولما قصد أبو تمام عبدالله بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أوّلها :

هُنَّ عوادي يوسُفٍ وصواحبهْ | ١٣٣ ب

أنكر عليه أبو سعيد الضرير وأبو العَمَيْثَل هذا الابتداء وقالا له : لِمَ لا تقول ما يفهم ؟ فقال لهما : لم لا تفهمان ما يقال؟ . فاستُحسِنَ منه هذا الجواب على الفور .

وأنشد أبو تمام لأبي دُلَفٍ قصيدته التي يمدحه بها وهي : [من الطويل]

على مثلها من أربُعٍ ومَلاعِبٍ أُذيلتْ مَصُوناتُ الدموعِ السَّواكبِ

فاستحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم ثم قال له: والله إنها لدون شعرك ، ثم قال له: والله ما مثل هذا القول في الحُسن إلّا ما رثيتَ به محمد بن حُميد الطوسي ، فقال : وأي ذلك أراد الأمير ؟ قال قصيدتك الرائية التي أوّلها : [من الطويل]

كذا فَلْيَجِلّ الخطبُ ولْيَفْدَحِ الأمْرُ فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عذرُ

وَدَدْت والله أنها لك فيّ ، فقال : أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدَّم قبله ، فقال أبو دلف: أنه لم يمت من رُثي بهذا الشعر .

ويقال أنه مدح بعض الخلفاء بقصيدته التي أوّلها : [من الكامل]

ما في وقوفك ساعةً من باسِ نقضي حقوق الأربُع الأدْرَاسِ

فلما انتهى إلى قوله :

إقدامُ عمروٍ في سماحة حاتم في حلم أحنفَ في ذَكاء إياس

فقال له الوزير : تُشَبّه أمير المؤمنين بأجْلاف العرب !!؟ فأطرق ساعةً ثم رفع رأسه وأنشد : [من الكامل]

لا تُنْكِرُوا ضربي له مَنْ دونَهُ مثلاً شَرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقلَّ لنوره مثلاً من المشكاةِ والنِّبْراس

ولما أُخذت القصيدة منه لم يوجَدْ هذان البيتان فيها فعجبوا من
١٣٤أ سُرْعةِ | فطنته، وقال الوزير للخليفة: أيّ شيء طلبَ أعْطه إياه فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً لأنه قد ظهر في عينيه الدَّم من شدة الفكرة فقال له الخليفة: ما تشتهي فقال: أريد المَوْصل فأعطاه إياها فتوجّه إليها ولم يصل إليها بل مات في الطريق. ولا صحة لهذا لكنَّ هذه الحكاية استطارت. والذي ذكره الصولي أنه لما أنشد هذه القصيدة لأحمد بن المعتصم وجرى ما جرى كان أبو يوسف الكِنْدِي حاضراً قال: هذا الفتى يموتُ قريباً. قيل إنه سمع بختيشوع بن جبريل الطبيب أبا تمام ينشد الحسن بن سهل أبياتاً له من قصيدة وهي: [من الوافر]

فتى كَشَفَتْ له حدَقَ المعَاني محاجِرَها بأجفَانِ القُلوبِ
فأعرَقَ في دقيقِ الفكرِ حتى كأنَّ ضميرَهُ بعضُ الغيُوبِ
سليل أُبُوَّة وجدوا العطايا غيوثاً عند عربدةِ الجدُوبِ
صفَتْ أفهامهم حتى كأنّي مقيمٌ في أناس من قلوب
كلام كالخُدود من العذارى إذا أُرْسَى بسمع من أديب
جرى في جَدْوَليه لسان فكرٍ بألفاظ مشققة الجيوب
أرقَّ من المدامعِ في التَّصابي وأحلى من مشافهة الذنوب

فقال: هذا كلام رجلٍ قد أحرق الفكرُ دمَهُ وما أقلَّ بقاءه فاستكثروا منه. فلم تطل مدة أبي تمام بعد هذا حتى اختُرِمَ. وقال شمس الدين ابن خلكان[1]: «قد تتبعتُ هذه الولاية للمَوْصل وحققتُها فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولاّه بريد الموصل فأقام أقلّ من سنتين ثم مات بها...»
١٣٤ب سنة إحدى | وثلاثين ومئتين وقيل سنة ثمان وعشرين ومئتين وقيل سنة اثنتين

(١) ما بين المزدوجين ورد في وفيات الأعيان في ٢ / ١٥ ـ ١٦ وما بعدهما ورد في ٢ / ١٧.

وثلاثين . ومولده سنة تسعين ومئة وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة اثنتين وتسعين ومئة. وبنى عليه أبو نهشل بن حميدٍ الطوسي قبةً خارج باب الميدَانِ على حافة الخندق[1] . وحكى عفيف الدين أبو الحسن علي بن عَدْلاَنَ الموصليُّ النحوي[2] المترجمُ قال : سألت شرف الدين بن عُنَين عن معنى قوله : [من الطويل]

سقى اللّهُ روحَ الغوطتين ولا ارتوتْ من الموصل الحدبَاءِ إلاّ قبورُها

ولم حرمها وخصَّ القبور؟ فقال لأجل أبي تمام . ولما مات رثاه الحسن بن وهب بقوله : [من الكامل]

فُجعَ القريضُ بخاتم الشعراء وغدير روضته حبيب الطائي
ماتا معاً فتجاورا في حُفْرةٍ وكذاكَ كانا قبلُ في الأحياءِ

وقال الحسن أيضاً : [من الوافر]

سقى بالموصلِ القبرَ الغريبا سحائبُ تنتحبن له نحيبا
إذا أظْلَلْنَهُ أظللن فيه شَعيبَ المُزنِ تتبعه شعيبا
ولطَّمْنَ البروقَ به خُدوداً وشقَّقْنَ الرعودَ به جُيوبا
فإنّ ترابَ ذاك القبر يحوي حبيباً كان يُدْعَى لي حبيبا

وقال محمد بن عبد الملك الزيات ، وقيل أبو الزِّبرقان عبدالله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية : [من الكامل]

نَبَأٌ أتى من أعظم الأنباءِ لما ألمّ ، مُقَلقِلُ الأحشاء ١٣٥أ

(١) يقصد في الموصل .

(٢) ولد سنة ٥٨٣ هـ . كان عالم زمانه في العربية وبخاصة النحو وحل المترجم والألغاز حتى لقب بالمترجم . وألّف في هذا الفن كتاباً أسماه (عقلة المجتاز في حل الألغاز) وهو من أقران ابن خلكان . وتوفي سنة ٦٦٠ هـ. وانظر في ترجمته فوات الوفيات ٣ / ٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٢٦ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٧٩ .

قالوا حبيبٌ قد ثوى فأجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وقال العلماء: خرج من طيء ثلاثةٌ كل واحدٍ منهم مجيدٌ في بابه: حاتم الطائي في جوده، وداود بن نصير الطائي في زهده، وأبو تمام في شعره.

قرأت بعض ديوان أبي تمام الطائي بصفد سنة ست وعشرين وسبعمئة في شهر رمضان على الشيخ الإمام العلامة الأديب الفقيه أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن الصيَّاد المالكي الفاسِي بعدما رواه لي اجمعَ عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر اللخمي الأشبيلي عن الشيخ أبي العباس أحمد الأندَرَشِي ـ بالنون والشين المُعجمة عن القاضي أبي الحجاج ابن يسعُونَ ـ بالياء آخر الحروف والسّين والعين المُهملتين وبعد الواو نونٌ ـ عن ابن عون المصري عن أبي مالك وأبي عون الكِندي وابن مهدي جميعاً عن أبي تمام الطائي.

(٤٣٨) ابن صالحٍ الطائي الحمصي

حبيبُ بن صالح الطائي الحمصي[١]، كان من ثقات الشاميّين توفي سنة سبع وأربعين ومئة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(٤٣٩) أبو محمد العجمي الزاهد

حبيبٌ العَجَميُّ البصريُّ[٢] أبو محمدٍ الزاهد أحد الأعلام توفي في حدود الأربعين والمئة. حكى عن الحسن وابن سيرين وغيرهما.

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٠٣، وميزان الاعتدال ١ / ٤٥٥، ولسان الميزان ٢ / ١٧١، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٨٦، وتقريب التهذيب ٧٩.

(٢) ترجمته في حلية الأولياء ٦ / ١٤٩، واللباب ٢ / ١٢٤، وميزان الاعتدال ١ / ٤٥٧، وتاريخ الإسلام ٥ / ٢٣٣، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٨٣.

وقدم الشام ولقي الفَرزدق فقال له الفرزدق: قال لي أبو هريرة أنه سيأتيك قومٌ يؤيسونك من رحمة الله فلا تايس ، وكان الحسن هو الذي وعظه حتى زهَّده فلم يُر إلّا صائماً أو قائماً أو ذاكراً وكان مجابَ الدعوة .

وعن المعتمد بن سليمان عن أبيه قال : ما رأيت أحداً قطُّ أعبدَ من الحسن ، وما رأيت أحداً قط أورع من ابن سيرين ، ولا رأيت أحداً قط أزهد من مالك بن دينار ، ولا رأيت أحداً قط أخشعَ لله من محمد بن واسع ، ولا ١٣٥ب رأيتُ أحداً قط أصدق يقيناً من حبيب أبي محمد .

وقال المعلَّى الوراقُ : كنا إذا دخلنا على حبيب قال : افتح جُونة المسك وهات الترياق المجرّب . قال: جونة المسك القرآن ، والترياق المجرّب الدعاء .

وجزع عند الموت وقال : أريد أن أسافر سفراً ما سافرته قط ، أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط ، أريد أن أزور سيداً ومولىً ما رأيته قط ، أريد أن أشرف على أهوالٍ ما رأيت مثلها قط ، أريد أن أدخل تحت التراب فأبقى إلى يوم القيامة ثم أقف بين يدي الله عزّ وجل فأخاف أن يقول لي يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبّحتني من ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء ، فماذا أقول ، وليس لي حيلة ؟ أقول: يا رب هو ذا أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقي .

حبيبة
(٤٤٠) بنت جحش

حبيبَةُ بنتُ جحش بن رئاب الأسَدِيَّة[1] ، أخت زينب بنت جحش ، وأخت حمنَةَ . كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تُستُحاض هي وأختها حَمْنَةُ . وقيل أم حبيبة وقيل أم حبيب ، ومن جعل اسمها حبيبة قليل .

(١) ترجمتها في الاستيعاب ٤ / ١٨٠٧ و١٩٢٨ ، وأسد الغابة ٥ / ٤٢٢ ، والإصابة ٤ / ٢٦١ .

وهي حبيبة بنت عُبيدَالله بن جحش هاجرتْ مع أبيها إلى الحبشة فتَنصَّرَ أبوها هناك ومات نصرانياً وقدِمَتِ المدينة مع أمها على رسول الله ﷺ .

(٤٤١) بنت خارجة

حبيبةُ بنتُ خارجةَ بن زيد بن أبي زهير بن مالك [١]، وقيل هي بنت زيد بن خارجة ويقالُ اسمها مُلَيْكَةُ والصواب الأول . وهي زوجة أبي بكر
١٣٦أ الصديق رضي الله عنه تعالى التي قال أبو بكر في مرضه الذي مات فيه لعائشة : إنما هي أخواك وأختاك فقالتْ عائشة : إنما هي أسماء فَمَنِ الأخرى ؟ قال : ذو بطن بنتُ خارجة فولدت بعد موته بنتاً فسمتها عائشةُ أمَّ كلثوم تزوَّجَها طلحةُ بن عُبيدالله فولدت له زكرياء وعائشة ابني حبيبة . فحبيبة هذه أم عائشة بنت طلحة الآتي ذكرها إن شاء الله في مكانه من حرف العين .

زوج النبيّ
صلى الله عليه وسلم

أمّ حبيبة زوجُ النبي ﷺ إسمها رملةُ ، يأتي ذكرها في حرف الراء في موضعه إن شاء الله تعالى .

(٤٤٢) [بنت أبي أمامة
وأم أبي أمامة]

حبيبةُ إبنة أسعد بن زُرارة [٢]، تزوَّجها سهلُ بنُ حُنَيْفٍ فولدَتْ لَهُ أبا أمامة فسماهُ رسولُ الله ﷺ أسعدوكنّاه أبا أُمامة واختها-الفارِعَةُ امرأةُ نُبَيط بن جابرٍ من بني مالك بن النجار قالَتْ زينبُ بنتُ نبيط امرأةُ أنس بن مالك :

---

(١) ترجمتها في المحبر ٤٢١ ، والطبري ٣ / ٤٢٦ ، والاستيعاب ٤ / ١٨٠٧ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٦٣ ، وأسد الغابة « الوهبية » ٥ / ٤٢٢ ، وطرفة الأصحاب ٦٩ ، والإصابة ٤ / ٢٦١ .

(٢) ترجمتها في المحبر ٤٣١ ، والاستيعاب ٤ / ١٨٠٦ ، وأسد الغابة « الوهبية » ٥ / ٤٢١ ، والإصابة ٤ / ٢٦٠ .

أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه حليٌ من ذهب ولؤلؤ يقال الرَّعاثُ فَحلاَّهُنَّ رسول الله ﷺ ذلك الرعاث . قالَتْ زينبُ: فأدركتُ بعض ذلك الحليّ عند أهلي .

(٤٤٣) [الأنصارية]

حبيبَةُ بنتُ سَهلٍ الأنصاريةُ الصَّحابيةُ [١] التي اختَلعَتْ من ثابت بن قيس فيما روى أهل المدينة ، وقد روت عنها عمرَةُ . وجائز أن تكونَ حبيبة هذه وجميلة بنت أُبَيّ بن سَلُول اختلعتا من ثابت بن قيس بن شماسٍ ولما اختلعَتْ حبيبة أرادَ رسول الله ﷺ أن يتزوجها .

(٤٤٤) [العبدريّة]

حبيبة بنتُ أبي تجراة الشيبيَّةُ العَبْدَرِيَّةُ الصَّحابيّة [٢] مكيَّةٌ . حديثها عن النبي ﷺ اسعَوْا فإنّ الله كتب عليكم السَّعيَ | مثل حديث تملك الشيبيَّة. ١٣٦ب روت عنها صفيةُ الشيبيّة وقد روى الشافعي وغيره هذا الحديث .

(٤٤٥) [بنت أم حبيبة]

حبيبةُ [٣] . قال ابنُ عبدالبر: أظنها حبيبة بنت أم حبيبة إبنة أبي سفيان . روى الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أمِّ حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت : إستيقظَ رسول الله ﷺ من نومٍ مُحمَراً وجهه وهو يقول: لا إله إلاّ الله ويل للعرب ، من شرٍّ قد اقترب

---

(١) ترجمتها في الاستيعاب ٤ / ١٨٠٩ ، وأسد الغابة « الوهبية » ٥ / ٤٢٣ ، والإصابة ٤ / ٢٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٠٨ ، وتقريب التهذيب ٤٧٠ .

(٢) ترجمتها في الاستيعاب ٤ / ١٨٠٦ ، وأسد الغابة ٥ / ٤٢١ ، ومنه (تجراة) ، والإصابة ٤ / ٢٦٠ .

(٣) ترجمتها في الاستيعاب ٤ / ١٨٠٨ ، وأسد الغابة « الوهبية » ٥ / ٤٢٢ ، ومرآة الجنان ١ / ١٢١ ، والإصابة ٤ / ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٠٨ ، وتقريب التهذيب ٤٧٠ .

الحديث . قال سفيان : لا أحفظ من الزهري . وفي هذا الحديث أربع نسوة صحابيّات كلهنَّ قد رأين رسول الله ﷺ ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتاه أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة .

(٤٤٦) [بنت العباس]

أم حَبيبة[١] ، ويقال أم حَبيب ، كذلك يقول أكثر أهل النسب ، بنت العباس بن عبد المطلب . قال رسول الله ﷺ : لو بلغتْ أم حبيبة بنت العباس وأنا حيٌّ لتزوجتها . وتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي .

(٤٤٧) [أم عبد الرحمن]

حبيبَةُ[٢] بنتُ عبد الرحمن ، الشيخةُ الصالحةُ المسندة ، أم عبد الرحمن بنت زين الدين ابن الإمام جمال الدين أبي بَكْرٍ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي . حضرتْ على الشيخ تقي الدين عبد الرحمن ابن أبي الفهم اليَلْدَاني وخطيب مَرْدَا ، وسمعَتْ من إبراهيم بن خليل وأجاز لها سِبْط السَّلفي ، ومن بغداذ إبراهيم بن أبي بكر الرعبي وفضل الله بن | عبد الرزاق وغيرهما . وأجازَتْ لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة فكتب عنها بإذنها عبدالله بن أحمد بن المحبِّ المقدسي وتوفيت رحمها الله تعالى في خامس شعبانَ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة ودفنت بمقبرة الشيخ موفق الدين ابن قدامة .

١٣٧أ

(٤٤٨) بنتُ الشيخ أبي عمر

حَبيبَةُ[٣] بنتُ الشيخ أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمدبن قدامةَ

---

(١) ترجمتها في الاستيعاب ٤ / ٤٢٣ ، وأسد الغابة « الوهبية » ٥ / ٥٧٢ ، والإصابة ٤ / ٤٢٢ .

(٢) ترجمتها في الدرر الكامنة ٢ / ٥ ، وأعلام النساء ١ / ٢٠٣ .

(٣) ترجمتها في أعلام النساء ١ / ٢٠٥ .

المقدسي ، أم أحمد ، زوجة الإمام تقي الدين محمد بن محمود المراتبي وأم أولاده . رَوَتْ عن حنبل وابن طَبْرزَد وأجاز لها ابنُ سُكينةَ وعائشةُ بنتُ معمرٍ وجماعةٌ . وكانت صالحةً قوامةً تاليةً لكتابِ الله تلقنُ نساء الدَّير وكانت تنكرٌ على أخيها الشيخ شمس الدين دخُوله في القضاء وفي التوسُّع من الدنيا وكثرة الأواني والقماش . روى عنها الدِّمْيَاطيُّ وابن الخَبّاز وابن الزَّرادِ وابن العطارِ وغيرُ واحدٍ . وتوفيت سنة أربع وسبعين وستمئة .

[الألقاب]

ابن حَبيب الحلبي : الحسن بن عمر .

ابن حبيب التنوخي : محمد بن حبيب .

ابن حبيب الاخباري : محمد بن حبيب .

ابن الحُبَيْر الزاهد : يحيى بن المظفر .

الحبيس النصراني إسمه بُولص وقيل ميخائيل .

ابن الحُبَيْر : محمد بن يحيى .

ابن الحبُوبي إبراهيم بن علي بن محمد .

ابن حُبَيش : عبد الرحمن بن محمد .

ابن حبَيش محمد بن الحسن .

(٤٤٩) [ابن خالد الأشعر]

حُبَيش بن خالد بن مُنقذ الخزاعي الكعبي (١)، أبو صخرٍ . هُوَ صَاحِبُ حديث أم معبد الخزاعيّة وهو أخو أُم مَعبد وكان ابن سعد يقول فيه : خنيس بالخاء المعجمة | والأكثر على أنه حُبَيش ، بالحاء المهملة والباء الموحَّدة . ١٣٧ب يقال له ولأبيه قتيل البطحاء .

(١) ترجمته في الطبري ٣ / ٥٧ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٩٩ ، والاستيعاب ١ / ٤٠٦ ، وأسد الغابة ١ / ٣٧٦ ، والإصابة ١ / ٣٠٩ . وانظر الترجمة ٤٢٣ .

الحُتَاتُ بن يزيدَ بن علقمة ، بتاءين ثالثة الحروف ، المجاشعي التميمي واسمه بُسر بن يزيد ، تقدم ذكره في حرف الباء .

حجّاج

(٤٥٠) الأنصاري

حجّاج بن عَمرو بن غَزِيَّه بن ثعلبةَ الأنصاري[١] . حديثُه عند الحجازيّين ، يُعَدُّ في أهل المدينة . روى عنه كثير بنُ العباس وعكرمة مولى ابن عباسٍ وعبدالله بن رافع ، وهو الذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه وحمله مولاه أبو حفصة وهو لا يعقِلُ .

(٤٥١) البَصْريّ الأحول

حجاج بن حجاج الباهلي البصريُّ الأحول[٢] . توفي في حدود الأربعين والمئة . وروى لهالبخاريومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة .

(٤٥٢) البصري العابد

حَجّاج بن فُرَافِصةَ الباهلي البصري العابدُ[٣] ، توفي في حدود الأربعين والمئة .

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ /٢٦٧ ، ، وطبقات خليفة ١ /٢٣٠ ، والطبري ٤ /٤٧٩ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٦٣ ، وحلية الأولياء ١ / ٣٣٧ ، والاستيعاب ١ / ٣٢٦ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٤ ، وتقريب التهذيب ٢٨١ .

(٢) ترجمته في طبقات خليفة ١ /٢٤٧ ، والجرح والتعديل ج ١ /ق ٢ /١٥٨ ، وأسد الغابة ١ / ٤٥٥ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٦١ ، وتاريخ الإسلام ٥ / ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٩٩ ، وتقريب التهذيب ٨١ .

(٣) ترجمته في طبقات خليفة ١ /٥٢٧ ، والجرح والتعديل ج ١ /ق ٢ /١٦٤ ، وحلية الأولياء ٣ / ١٠٨ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٦٣ ، وتاريخ الإسلام ٥ / ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٤ ، وتقريب التهذيب ٨١ .

(٤٥٣) ابن أرطأه الكوفي

حجاج بن أرطَاه بن ثَور بن هبيرةَ[1]، أبو أرطاة النخعي الكوفي ، أحدُ الأئمة الأعلام على لين حديثه. سمع جماعة له عن الشعبي حديث واحد وعن الحكم وعطاء وعمرو بن شعيب وزيد بن جبير الطائي ورباح بن عُبيدة وعكرمة ومَكحول وخلق سواهم . وقد ولي قضاء البصرة وأفتى وله ست عشرة سنة . وكان فيه بَأْوٌ وَتيهٌ ومحبّةٌ للسؤدَدِ والتجمل وكان يقول: أهلكني حب الشرف . قال أبو حاتم : صدوق يدلس عن الضعفاء .

وقال ابن | معين : صدوق ، ليس بالقويّ ، يدلس عن محمد بن ١٣٨أ عبدالله العَزْرمي عن عمرو بن شعيب يعنى : فيُسقِطُ محمداً .

وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح لا يُرتاب في صدقه .

وقال أبو زُرْعةَ : صدوق مدلّسٌ له ستمئة حديث أو نحو ذلك . قال ابن حنبل : ليس يكادُ لحجاج حديث إلّا وفيه زيادةٌ . قال ابنُ إدريسَ: سمعت حجاجَ بن أرطاه يقول: لا تَتِمّ مروءة الرجل حتى يدع الصلاة في جماعة . قال الشيخ شمس الدين هذه كلمة مَقِيتة بلْ لا تتمّ مروءة الرجل ودينه حتى يلزم الصلاةَ في الجماعة . وهذا قاله حجاج لما في طباعه من البَذْخِ والرئاسةِ لأنه يرى مزاحمةَ الناس في الصلاة يُنَافي ما هو فيه من الصّلف والتيه ، فاللّهُ يسامحهُ .

وهو من طبقة أبي حنيفة في العلم ولكن رفع الله أبا حنيفة بالورع والعبادة .

---

(١) ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦ /٣٥٩ ، وطبقات خليفة ١ /٣٩٠ ، وتاريخه ٢ /٦٤٨ ، والطبري ٤ / ٥١١ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٥٤ ، وتاريخ جرجان ٥١٠ ، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٣٠ ، ومعجم البلدان ١ / ٦٨١ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٥٤ ، وميزان الاعتدال ١ / ١٤٥ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٩٦ ، وتقريبه ٨٠ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٤ ، والشذرات ١ / ٢٢٩ ، والأعلام ٢ / ١٧٤ .

قال بعضُهم لحجاج بن أرْطاةَ: مارأيت أحسن أصابع منك قال : إنها مدارجُ للكرم . وتوفي سنة خمس وأربعين ومئة وروى له مسلم مَقرُوناً ، وروى له الأربعة الباقون .

(٤٥٤) [السَّهمي]

حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي السَّهمي[١] . هاجر إلى الحبشة وانصرف إلى المدينة بعد أُحُد وهو أخو السائب وعبدالله وأبي قيس بن الحارث بن قيس بن عديّ لأبيهم وأمهم .

(٤٥٥) [الأسلمي]

الحجاج بن مالك بن عُوَيمر الأسلمي[٢] . كان يَنزِل العَرْج . له حديثٌ واحد رواه عنه عروةُ بن الزبير ، لم يسمعهُ منه عروةُ ، لأنه أدخل بينَهُ وبينَهُ فيه ابنَه الحجاجَ بنَ الحجاج ، أنه سأل رسولَ الله ﷺ : ما يذهب عني ١٣٨ب مذّمة الرضاع ؟ قال الغِرَّةُ عبد أو أمةٌ .

(٤٥٦) ابن يوسف الثقفي

الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي[٣] ، أمير العراق . ولد سنة

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤ / ١٩٦ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٥٧ ، والاستيعاب ١ / ٣٢٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٤٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٠ ، والإصابة ١ / ٣١٠ .

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٦٥ ، والاستيعاب ١ / ٣٢٨ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٣ ، والإصابة ١ / ٣١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٥ ، وتقريب التهذيب ٨١ .

(٣) ترجمته في المحبّر (يراجع الفهرس) ، والمعارف ١٧٣ ، والطبري (يراجع الفهرس) ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٦٨ ، والجهشياري (يراجع الفهرس) ، والمسعودي ٢ / ٧٤ ، ونشوار المحاضرة ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢١٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٤٨ ، ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ٣٤٩ ، والعبر ١ / ١١٢ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٦٦ ، ومرآة الجنان ١ / ١٩٢ ، ولسان الميزان ٢ / ١٨٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٠ ، وتقريبه ٨١ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٣٠ .

أربعين أو إحدى وأربعين وتوفي سنة خمس وتسعين . روى عن ابن عباس وسَمُرَةَ بنُ جندبٍ وأسماءَ بنت الصديق وابن عُمَر . قال النسائي : ليس بثقةولا مأمُونٍ ؟وقال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيتُ أحداً أفصحَ من الحجاج والحسن ، والحسن أفصحهما . وقال عون : كنت إذا سمعتُ الحجاج يقرأ عرفتُ أنه طالما درس القرآن . وقيل إنه كان يقرؤه كل ليلة . وقال عتبةُ بن عمرو : ما رأيتُ عقول الناس إلاّ قريباً بعضُها من بعض إلاّ الحجاج وإياس ابن معاوية فإن عقولهما كانت ترجح على عقول الناس . أُحصِيَ ما قتل صبراً فبلغ ذلك مئة وعشرين ألفاً وعُرِضَتْ بعد موته السجون فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً لم يجب على أحدهم قطعٌ ولا صلب . وقال الهيثم بن عدي : مات الحجّاج وفي سجنه ثمانون ألفاً . منهم ثلاثون ألف امرأة . وقال عمر بن عبد العزيز : لو تخابثت الأمم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان يصلح لدنيا ولا آخرة . ولما توفي ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وله خمسٌ وخمسون سنة توفي بواسط وعفّي قبره وأُجري عليه الماء . وكان يقول وهو في السياق : اللهم اغفر لي ، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لي وكان ينشد قول عُبَيْد بن سُفيان العُكليّ : [من البسيط]

يا ربِّ قد حلف الأعداء واجتهدوا ... أيْمانهم أنني من ساكني النار
أيحلفون على عمياء وَيْحَهُمُ ... ما عِلْمهم بعظيم العفو غفّار

وكتب إلى الوليد بن عبد الملك كتاباً يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره : [من الطويل] .

إذا ما لقيتُ اللّهَ عنّيَ راضياً ... فإن سرور النفس فيما هنالكَ |١٣٩أ
فحسبي حياةُ اللّه من كل ميتٍ ... وحسبي بقاء الله من كل هالكَ
لقد ذاق هذا الموتَ مَنْ كان قبلنا ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلكَ

وكان مرضه بالآكلة وقعتْ في باطنه فدعا بالطبيب لينظر إليها فأخذ

لحماً وعلّقه في خيط وسرّحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير . وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة ناراً وَتُدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحسّ بها . وشكا ما يجده إلى الحسن البصري فقال له : قد نهيتك أن تتعرّض إلى الصالحين فلججت ،فقال له :يا حسن لا أسألك أن تسأل الله أن يفرّج عني ولكني أسألك أن تسأله أن يُعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي . فبكى الحسن بكاء عظيماً وأقام الحجاج على هذه الحالة خمسة عشر يوماً . ولما بلغت الحسن وفاته قال : اللهم قد أمتَّهُ فأَمِتْ عنّا سُنَّته قال ذلك بعد ما سجد شكراً لله تعالى . ولما حضرته الوفاة أحضر منجماً وقال له : هل ترى في علمك ملكاً يموت ؟ فقال : نعم ولستَ هو .فقال كيف ذلك؟ قال المنجم : إن الذي يموت إسمه كليب فقال الحجاج أنا هو واللهِ ، بذلك سَمَّتْني أمي ، وأوصى عند ذلك . وقال المسعودي في مروج الذهب : إن الفارعة أم الحجاج بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل مرةً عليها سحراً فوجدها تَتَخَلَّلُ ، فبعث إليها بطلاقها . فقالت : لم بعثت إليّ بطلاقي ؟ هل لشي ء رابك مني ؟ قال نعم ، دخلت عليك في السَّحر وأنت تتخللين ، فإن كنت بادرتِ الغِذا َ فأنت شرهة ، وإن كنتِ بتِّ والطّعامُ بين أسنانك فأنت قذرة ، فقالت : كل ذلك لم يكن ،لكنني تخللت من | شظايا السواك فتزوّجها بعده يوسف عَقيل الثقفي ، ١٣٩ب فولَدت له الحجاج مشوّهاً لا دُبُر له ، فنُقِبَ عن دُبره ، وأبى أن يقبل ثَدي أمه أو غيرها ، وأعياهم أمره ، فيقال إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة ، وقال لهم : إذبحوا جدياً أسود وأولفوه دمه ، فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك ، وإذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً أسود وأولفوه دمَهُ ، ثم اذبحوا له أسودَ سالخاً فأولفوه دمه، وآطْلوا به وجهه ، فإنّه يقبل الثدي في اليوم الرابع ، ففعلوا به

ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء . وكان يقول أنّ أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الأمور التي لا يقدم عليها غيره .

وقال ابن عبد ربّه[١] ، إن الفارعة المذكورة كانت امرأة المغيرة بن شعبة وإنه هو الذي طلقها لأجل الحكاية المذكورة وذُكر أيضاً أن الحجاج وأباهُ كانا يعلّمان الصبيان بالطائف ، ثم أن الحجاج لحق برَوْح بن زِنباع وزير عبد الملك ، وكان في عِداد شرطته إلى أن رأى عبد الملك انحلال عسكره ، وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله ، فشكا ذلك إلى رَوْح بن زنباع، فقال :إن في شرطتي رجلاً لو قلّده أميرُ المؤمنين عسكره لأَرْحَلَ الناس برحيله وأنزلهم بنزوله ، يقال له الحجاج بن يوسف ، قال : فإنّا قد قلّدناه ذلك ، فكان لا يقدر أحدٌ أن يتخلف عن الرحيل والنزول إلّا أعوان روح بن زنباع ، فوقف عليهم وقد رحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم : ما منعكم أن ترحلوا لرحيل أمير المؤمنين؟ فقالوا له : إنزل يا بن اللّخناء وَكُلْ معنا ، فقال لهم : هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوَّفهم في العسكر وأمر بفسطاط رَوْح فأُحرق بالنار فدخل روحٌ على عبد الملك باكياً وقال | : يا أمير المؤمنين إنّ الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب ١٤٠أ غلماني وأحرق فساطيطي ، قال : عليّ به . فلما دخل عليه قال : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : أنا [ما][٢] فعلت ؟ قال: ومن فعل ذلك؟ قال: أنت إنما يدي يدك وسوطي سوطك ، وما على أمير المؤمنين أن يخلف لِرَوْحٍ ما ذهب له عوضَ الفسطاط فسطاطين وعوضَ الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدّمني له ، فأَخْلَف لِـروْحٍ ما ذهب له وتقدّم الحجاج في منزلته وكان ذلك أوّل ما عرف من كفايته . وكان للحجاج في الفتك والسَّفك والعقوبات غرائب لم يُسمع بمثلها وهي مشهورة عنه مدوّنة ويقال إن زياد بن أبيه أراد أن يتشبّه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في ضبط الأمور والحزم والصّرامة وإقامة

(١) أنظر العقد الفريد ٥ / ١٣ ـ ١٤ .

(٢) الاستدراك يستدعيه سياق الكلام .

السياسات فأسرف وتجاوز الحدَّ وأراد الحجاج أن يتشبّه بزياد فأهلك ودمّر .
وخطب يوماً فقال في أثناء كلامه : أيها الناس إن الصبر عن محارم الله أهون
من الصبر على عذاب الله . فقام إليه رجل فقال له : ويحك يا حجاج ما
أصفق وجهك وأقلّ حياءك . فأمر به فحبس . فلما نزل عن المنبر دعا به
وقال : لقد اجترأت عليّ . فقال : أتجتري ء على الله ولا تنكره ونجتري ء
عليك فتُنكره . فخلّى سبيله . وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في تلقيح فهوم
أهل الأثر أن الفارعة أم الحجاج هي المتمنيّة ولما تمنّتْ كانت تحت المغيرة
بن شعبة وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى في ترجمة نصر بن حجاج في
حرف النون في بابه . وقيل : إن عروة بن الزبير كنى أخاه عند عبد الملك بن
مروان فقال له الحجاج : أتكني أخاك المنافق عند أمير المؤمنين لا أمّ لك ،
١٤٠ب فقال عروة : ألي تقول هذا يا ابن المتمنّية وأنا | ابن عجائز الجنة : صفيّة
وخديجة وعائشة . وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف[1] أن
الناس غبروا يقرأون القرآن في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفاً
وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق
ففزع الحجاج إلى كُتّابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهات
علامات ، فيقال : إن نصر بن عاصمٍ قام بذلك فوضع النُّقَط أفراداً وأزواجاً
وخالف بين أماكنها ، فغبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلّا منقوطاً ، وكان مع
استعمال النقط يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام فكانوا يَتّبعون النقط
والإعجام ، فإذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة لم تُوَفّ حقوقها إعتسى
التصحيف ، فالتمسوا حيلةً فلم يقدروا فيها إلّا على الأخذ من أفواه الرجال
بالتلقين .

والحجاج هو الذي بنى واسط وكان شروعه فيها في سنة أربع وثمانين
للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين وفُتح عليه جملةٌ من البلاد منها

(١) التصحيف ١٣ .

بخارى وبَلْخ والصُّغد . وقَتل من الصحابة عبدَالله بن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق وختم جماعةً من الصحابة في أعناقهم وأيديهم منهم جابر وأنس بن مالك ، وقال: لو أدركت عبد هذيل لضربت عنقه يعني ابن مسعود .وقال: كذبت أمّ أيمن .وقال: إن كان سليمان لحسود يعني ابن داود عليهما السلام . وقَتل من سادات التابعين سعيد بن جبير وغيره وأراد قتل الحسن البصري مراراً فعصمه الله عنه . قال الحافظ ابن عساكر : وهو الخبر الذي أخبر رسول الله ﷺ أنه يخرج في ثقيف وكان عمرُ وعليٌّ يدعوان على أهل العراق بتعجيل الغلام الثقفي وهو الحجاج .| وقال ابن الكلبي : سمعت الحجاج ١٤١أ يقول يزعم أهل العراق أني بقية ثمود ونِعْم ، والله ، البقيّةُ بقيةُ ثمود ، ما نجا مع صالحٍ [أحد][1] إلاّ المؤمنين . وكان شديد النصح لدولة بني مروان مجتهداً فيها يرى إباحة قتل من كان يخالفهم أو يطعن عليهم ، وبهذا التأويل قَتَل من قتل ، وقال في بعض خطبه : إسمعوا وأطيعوا لخليفة الله وصفيّهِ عبد الملك ، والله لو أمرت الناس أن يخرجوا من المسجد فخرجوا من باب آخر لحلَّتْ لي دماؤهم وأموالهم ، والله لو أخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حلالاً . وقال في وصيّته عند الموت هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف وفيها : ولا يعرف إلاّ طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث . وأوصى بتسعمئة درع حديد : ستمئة منها لمنافقي أهل العراق يُغْرَوْنَ بها وثلاثمئة للترك . وقال عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص : قيل للحجاج بن يوسف حين أَجْلَى النبط من الأمصار إلى أصولهم : ماذا دعاك إلى إجلائهم ؟ فقال : حدثني ثلاثة عشر من أصحاب النبي ﷺ قال : ما ازدادت النبط في الإسلام عزّاً إلاّ ازداد الإسلام ذُلاً فذلك الذي دعاني إلى إجلائهم . وعن ثابت عن أنسٍ قال: حدثت الحجاج بحديث العُرنيّين فلما كانت الجمعة قام يخطب فقال : أتزعمون أني شديد

(١) الاستدراك ليستقيم النحو .

العقوبة هذا أنس حدثني عن رسول الله ﷺ أنه قطع أيدي رجال وأرجلهم وسمل أعينهم . قال أنسٌ : فوددت أني مُتّ قبل أن أحدثه . وقال عمر بن
١٤١ب عبد العزيز وذكر الحجاج :لقد ولي العراق وهو أوفر ما يكون من العمارة | فأخسَّ ١٣
به إلى أربعين ألف ألف ،ولقد أُدِّيَ به إليّ في عامي هذا ثمانون ألف ألف وإن بقيتُ إلى قابل رجوتُ أن يُؤَدَّى إليّ ما أُدّي إلى عمر بن الخطاب مئة ألف ألف وعشرة آلاف ألف . ٦

وقال محمد بن المنكدر :كان عمرُ بن عبد العزيز يُبغِض الحجّاج فنَفَس عليه بكلمةٍ قالها عند الموت :' اللهم اغفر لي فإنهم يزعمون أنك لا تفعل . ٩

وقيل للحسن : كنت تقول الآخرُ شرٌّ ، وهذا عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج . فقال الحسن : لا بدَّ للناس من متنفسات . وأرجف الناس بموته فخطب وقال : إن طائفة من أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق نزغ الشيطان ١٢ بينهم فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج فَمَهْ ، وهل يرجو الحجاج الخير إلاّ بعد الموت ، والله ما يسرُّني أنْ لا أموت وأنّ لي الدنيا وما فيها ، وما رأيتُ الله رضيَ التخليد إلاّ لأهون خلقه عليه : إبليس حيث قال:﴿إنك من ١٥ المُنْظَرين[1]﴾،فأنظره إلى يوم الدين ، ولقد دعا الله العبدُ الصالح فقال : ﴿هبْ لي مُلْكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾[2]،فأعطاه الله البقاء فما عسى أن يكون أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، كأني والله بكل حيٍّ مني ومنكم ميتاً ١٨ وبكل رطب يابساً . ثم نُقِل في ثياب أكفانه إلى ثلاثة أذرع طولاً في ذراع عرضاً فأكلت الأرض لحمه ومصَّت صديده وانصرف الحبيب من ولده فقسم الحبيب من ماله . إن الذين يعقلون يعقلون ما أقول ثم نزل . ٢١

(١) الأعراف ٧ / ١٤ .
(٢) سورة ص ٣٨ / ٣٥ .

قال الزبْرِقان : كنت عند أبي وائل فجعلت أسُبُّ الحجاج وأذكر مساوئه فقال: لا تَسبّه ،وما يدريك لعله | قال اللهم اغفر لي فَغَفَر له . وقال ١٤٢ا
رجل لسفيان : أشهدُ على الحجاج وعلى أبي مسلم أنهما في النار . فقال : لا ، إذا أقرّا بالتوحيد . وسمع ابن سيرين رجلاً يسبُّ الحجاج فقال: مَهْ أيها الرجل إنك لو وافيت يوم القيامة كان أصغر ذنب عمِلْتَه قطّ أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج ، واعلم أن الله حَكَمٌ عَدْلٌ إن أخذ من الحجاج لمن ظلمه شيئاً فسيأخُذُ للحجّاج ممن ظلَمَه فلا تشْغَلَنَّ نفسك بسبّ أحد . ورؤي في المنام هو وعبد الملك يسحَبان أمعاءهما في النار . وفي منام آخرقال : قتلني بكل قَتْلَة قتلت بها إنساناً . ثم عُزِلتُ مع الموحدين .

ولم يخلِّف الحجاج لما مات غير ثلاثمئة درهم ومصحفاً وسيفاً وسَرْجاً ورَحْلاً . وكان يقول عند احتضاره : ما لي ولك يا سعيد بن جُبير . ولما مات لم يعلم بموته أحد ، حتى أشرفت جاريةٌ فقالت : ألا إن مُطْعِم الطَّعام ومُفلِّق الهام وسيد أهل الشام قد مات : [من البسيط]

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم يأمننا من كان يخشانا

وبقي الحجاج والياً للحجاز ثلاث سنين وللعراق عشرين سنة لعبدالملك وتسعاً للوليد . ومات الوليد بعد الحجاج بتسعة أشهر .

والحجاج أول من أطعم على ألف خِوان كل خوان عليه عشرة رجال وعليه جنب شِواء وثريدة وسمكة وبَرنيّة فيها عسل وأخرى فيها لبن . وكان يقول لمن يحضر غداءه : رسولي إليكم الشمس إذا طلعت فاغدوا على غدائكم وإذا غربت فروحوا إلى عَشائكم وكان يُحْمل الحجاج في محفةٍ ويدار به على الموائد يتفقّدها ويقول : إكسروا الأرغفة لئلا تعاد عليكم . ورأى يوماً أوزّة وليس عليها سكّر فأمر بضرب الطبّاخ مئتي سوط . وكان

١٤٢ب الغلمان لا يمشون إلّا وخرائط السكر على أوساطهم | .وكان طعامه لأهل الشام خاصّة دون أهل العراق . فلما ولي يوسف بن عمر لهشام كان طعامه للناس عامَّة .

(٤٥٧) ابن الشاعر

حجّاج بن يوسف حجاج[١] ، أبو محمد ابن الشاعر الثقفي البغدادي . كان أبوه يلقب لِقْوة ـ بكسر اللام وسكون القاف وفتح الواو وبعدها هاء ـ نشأ بالكوفة وقال الشعر وصحب أبا نُواس ونشأ ابنه حجاج ببغداد وطلب الحديث وروى عنه مسلم وأبو داود قال ابن أبي حاتم: ثقة حافظ . وتوفي سنة تسع وخمسين ومئتين .

(٤٥٨) أبو محمد المؤدّب

حجاج بن يوسف بن قتيبة[٢] ، أبو محمد الهَمْداني الأزرق المؤدب . عاش مئة وعشرين سنة ، وتوفي سنة ستين ومئتين .

(٤٥٩) الأمير أبو جعفر

حجاج بن هُرْمُز الأمير أبو جعفر . استنابه السلطان بهاء الدولة بالعراق وندبه لحرب الأكراد . توفي سنة أربعمئة وكان مقدماً في دولة عضد الدولة وبنيه ، عارفاً بالحروب شجاعاً مهيباً ذا رأي وجلالة وأبهة وسطوة . خرج عن بغداذ سنة اثنتين وتسعين فكثرت بها العملات ووقعت الفتن وأسنَّ وعُمِّر .

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ /ق ٢ /١٦٨ ، وتاريخ بغداد ٨ /٢٤٠ ، والمنتظم ٥ / ٢٠ ، والعبر ٢ / ١٩ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٦٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ١٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٩ ، والشذرات ٢ / ١٣٩ .

(٢) ترجمته في غاية النهاية في طبقات الشعراء ٢٠٣ .

(٤٦٠) الفساطيطي

حجاج بن بُصَير[١] ، أبو محمد الفساطيطي . قال أبو حاتم : ضعيف تركوا حديثه . توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين .

(٤٦١) [ابن عبد الملك]

حجاج بن عبد الملك بن مروان[٢] ، سماه أبوه عبد الملك باسم عامله الحجاج بن يوسف الثقفي وقال : [من الرجز]

سميتـه الحجاج بـالحجاج بالناصح المعاون الـدمَّاجِ
نصحاً لَعَمْري غير ذي مداجي | ١٣٤أ

فوهب له الحجاج داره بدمشق ، وبالحجاج بن عبد الملك هذا سمي قصر حجاج ظاهر باب الجابية . قلت: وهذه الدار هي التي كانت لأُيدغدِي شُقير ثم إنها اتصلت لبكتمر الحاجب ثم لبلبان طُرْفا ثم لبيبرس الحاجب ثم لابن الأفضل وهي عند مأذنة فيروز بجانب حمام كُرجِي ويقال إن أمّ حجاج المذكور هي بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج .

(٤٦٢) الصَوّاف

حجاج بن أبي عثمان الصوّاف البصري[٣] . وصفه الترمذي بالحفظ ووثّقه جماعة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنَّسائي وابن ماجة وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومئة .

---

(١) ترجمته في الضعفاء الصغير ٣٣ ، واللباب ٢ / ٢١٥ ، والمغني في الضعفاء ١ / ١٥١، وميزان الاعتدال ١ / ٤٦٥ ، وهو في هذه المصادر حجاج بن نُصير .

(٢) ترجمته في الطبري ٦ / ٤٢٠ وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٤٤ ، ومعجم البلدان ٤ / ١١٠ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٢٧٠ ، وطبقات خليفة ١ / ٥٢٨ ، وتاريخه ٢ / ٦٤٥، والعبر ١ / ١٩٤ ، ومرآة الجنان ١ / ٢٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٣ ، وتقريبه ٨١ ، والشذرات ١ / ٢١١ .

(٤٦٣) الأعور

حجاج الأعور بن محمد[١]، أبو محمد المصيصي مولى سليمان بن مجالدٍ، ترمذي الأصل سكن بغداذ. قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه وأصح أحاديثه وأشد تعاهده للحروف، ورفع أمره جدّاً. مات ببغداذ سنة ست ومئتين وقد تغير عقله. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(٤٦٤) ابن منهال

حجاج بنُ مِنْهال الأنماطي البصري[٢]، أبو محمد. روى عنه البخاري والباقون بواسطة. قال أبو حاتم: ثقة فاضل. وقال العِجليُّ: ثقة رجل صالح وكان صاحب سُنَّةٍ يظهرها. توفي بالبصرة سنة ست عشرة ومئتين.

(٤٦٥) ابن حسّان الحنفي

حجاج بن حسان الحنفي[٣]، ويقال العائشي والعيشي والتيمي من تيم الله بن ثعلبة. تابعي يُعَدُّ في البصريين. سمع أنس بن مالك وعبدالله بن بُرَيْدة وعِكْرمة. وسمع منه يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون.

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ /٣٣٣، ٤٨٩، وطبقات خليفة ٢ /٨١٥، ٨٥٤، وتاريخه ٢ / ٧٦٩، والمحبر ٤٧٦، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٦٦، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٣٦، ومعجم البلدان ٢ / ١٤٩، والعبر ١ / ٣٤٩، وميزان الاعتدال ١ / ٤٦٤، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣١٥، وطبقات القراء ٢٠٣، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٥، وتقريبه ٨١.

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠١، وطبقات خليفة ٢ / ٥٧٣، وتاريخه ٢ / ٧٨٠، والمعارف ٢٢٧، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٦٧، والعبر ١ / ٣٧١، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٤، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٦، وتقريبه ٨١، والشذرات ٢ / ٣٨.

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٠، وتقريبه ٨١ ونسبته فيهما (القيسي).

(٤٦٦) أبو محمد السّلمي

حجاج بن علاط بن خالد[١]، أبو كلاب ، ويقال أبو محمد وأبو
٣ عبدالله السّلمي| ثم البَهْزِي . أسلم عامَ خيبر وهو الذي قدم مكة بفتح خيبر ١٤٣ب
وأخبر به العباس سراً وأخبر قريشاً بضدّه علانية حتى جمع مالَهُ بها وخرج
عنها وسكن المدينة وبنى بها داراً ومسجداً يعرف به ، ثم تحوّل إلى دمشق
٦ وكان له بها دار عرفت بعده بدار الخالدِيّين ، وصارت بعده إلى إبنه خالد بن
الحجاج . وكان خالد ابنه أمير دمشق من قبل بعض بني أمية وقيل إن
الحجاج نزل حمص وعَقِبهُ بها وله دار تعرف بدار الخالديّين واستعمل معاوية
٩ ابنيه عبيدالله ونصر بن حجاج وهو أول من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ
من معْدن بني سُلَيْم وكانت معه يوم حنين إحدى الرايات الثلاث لبني
سُليم . وقيل إنه مدفون بقالي قلا[٢] بأرض الروم وهو أبو نصر بن حجاج
١٢ المشهور وسيأتي ذكر ولده إن شاء الله تعالى في مكانه . وخرج حجاج هذا
قبل إسلامه في رَكْبٍ من قومه إلى مكة فلمّا جَنَّ عليه الليل كان في واد وحش
مَخُوف فقال له أصحابه :يا أبا كلاب قم فاتّخذ لنفسك وأصحابك أماناً فقام
١٥ الحجاج يطوف حولهم ويكلؤهم ويقول : [من الرجز]

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي من كل جنّي بهذا النقب
حتى أؤوب سالماً وركبي

١٨ فسمع قائلاً يقول : ﴿ يا مَعْشَرَ الجنِّ والإنْسِ إنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السمَواتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذونَ إلاّ بسُلْطَان﴾[٣] . فلما قدم مكة

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤ / ٢٦٩ ، وطبقات خليفة ١ / ١١٧ ، والطبري (أنظر الفهارس) ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ١٦٣ ، والاستيعاب ١ / ٣٢٥ ، والإكمال ١ / ٥٦٠ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٤٤ ، ومعجم البلدان ١ / ٤٩٨ و٢ / ٥٧ ، واللباب ١ / ١٩٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨١ ، والإصابة ١ / ٣١٢ .

(٢) قاليقلا : من مدن أرمينية العظمى « معجم البلدان » .

(٣) سورة الرحمن ٥٥ / ٣٣ .

خبَّر بذلك في نادي قومه فقالواله: صبأتَ يا أبا كلابَ إن هذا فيما يزعم محمدٌ أنه أُنزل عليه قال :والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء. ثم أسلم وحسن إسلامه .

ورخّص له رسول الله ﷺ أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة عام خيبر من أجل ماله| وولده حتى جمع مالَهُ بها من أهل وولد . ١٤٤أ

الألقاب

الحجاجي الحافظ ، اسمه : محمد بن محمد بن يعقوب .

ابن الحجاج : شاعر اسمه أحمد بن الحجاج .

ابن حجاج الشاعر ، محتسب بغداد ، اسمه : الحسين بن أحمد .

أبو الحجاج الأقصُريّ يوسف بن عبد الرحمن .

ابن الحجاج : عبدالله بن عبد الواحد بن محمد .

الحجاجي الشافعي : الحسين بن محمد .

ابن الحجاج : عبد الحق بن عبدالله .

الحُجَّة الصّوفي ، اسمه : عبد المحسن .

أبو الحجاج الأقصُري : يوسف بن عبد الرحيم .

الحجارُ المسند :أحمد بن نعمة .

(٤٦٧) الديرقطاني

حجازيُّ بن أحمد بن حجاز صفي الدين الديرقطاني[1] ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي في تاريخ الصَّعيد : كان كريماً كاتباً أديباً ناظماً لطيفاً . توفي ببلده سنة إحدى وسبعمئة وأورد له : [من السريع]

قل للمطايا قد بلغتِ النَّقا فهنّها يا صاح بالملتقى

وخلّها ترعى عرار الحِمى إنّ عرار الحي يجلو الشَّقا

(١) ترجمته في الطالع السعيد ١٨٩ ، والدرر الكامنة ٢ / ٦ .

وقد تملى باللقا عاشق كان لطيف الملتقى شيّقا
وقد محا الوصلُ حديثَ الخَفا حتى كأنَّ الهجر لن يخلقا

٣ قال :وكان يعجبه غناء البصيصة المغنّية وكانت تغني من شعره فحضرت يوماً فقال : [من الخفيف]

أدْخُلي تُدْخِلي علينا سروراً أنت والله نزهةُ العشاق
٦ لا تميلي إلى الخروج سريعاً تخرجي عن مكارم الأخلاقِ | ١٤٤ب

[الألقاب]

الحجازي : هو الأمير سيف الدين مَلكتَمرُ .

٩ حُجْر

(٤٦٨) ابن حُجر التابعي

حُجْرُ بنُ حُجْرٍ[١] ، حديثه في الشاميّين في الطبقة الأولى من ١٢ تابعيهم . يروي عن العِرْباض بن سارية . روى عنه خالد بن معدان .

(٤٦٩) حُجر الشرّ

حُجْرُ بن يزيد الكِنْدي[٢] المعروف بحُجْر الشرّ لأنه كان شريراً . له ١٥ وِفادة وشهد الحكمين ، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

(٤٧٠) أبو العَنْبَس

حُجْر بن عَنْبَس الحضْرمي[٣] ، أبو العنبَس مخضرم كبير صحب عليّاً

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤ ، وتقريبه ٨٢ .
(٢) ترجمته في المحبر ٢٥٢ ، والطبري ٥ / ٢٦٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٨٧ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٧ ، وتاريخ الإسلام ٢ / ٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٠٩ ، والإصابة ١ / ٣١٤ ، وتاج العروس (حجر) .
(٣) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٦٦ ، والاستيعاب ١ / ٣٣٢، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٧٤ ، =

وروى عن علي وعن وائل بن حُجْر . وتوفي في حدود التسعين للهجرة .

(٤٧١) حجر الخَيْر

حُجر بن عدي الأدبرُ[١] وإنما سمي الأدبر لأنه طُعِن مُوَلِّياً . هو أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي ، وفد على النبي ﷺ وسمع عليّاً وعماراً وشَراحيل ابن مرة ، ويقال شُرحبيل ، وغزا الشام في الجيش الذين افتتحوا عذراء التي قتل بها وهي من قرى دمشق وقبره بها معروف . وشهد مع عليٍّ الجمل وصِفّين أميراً ، وكان برّاً بوالديه عابداً وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء وشهد فتح القادسية وقتله معاوية وقتل أصحابه بمرج عذراء وقُتِلَ إبناهُ عبدالله وعبد الرحمن قتلهما مصعب بن الزبير صَبْراً وكانا يتشيّعان وكان حجر ثقة معروفاً . قال أبو معشر : كان حجر بن عدي رجلاً من كندة وكان عابداً قال: ولم يُحدّث قطّ إلا توضأ ولم يُهرِقْ ماء إلا توضّأ وما توضأ إلّا صلى وقال ابن سعد : حجر في الطبقة الرابعة من تابعي الكوفة وهذا حجر يعرف بحجر الخير فصلاً بينه وبين حجر الشر وهو حجر بن يزيد . وقد تقدم ذكره . وكان سبب قتله أنه كان من أصحاب عليّ فكانت تصدر منه حركات لا تعجب وُلاة الكوفة . فقال له زياد بن أبيه : إني أحذِّرك أن تركب أعجاز أمورٍ قد هلك من ركب صدورها . فلم ينته فنفذ زياد إلى معاوية : إن كان لك بالعراق حاجةٌ فاكفني حجراً وأصحابَه . فأمر بهم معاوية فقتلوا نصفَهم بعذراء سنة إحدى وخمسين وكانوا أربعة عشر وقيل ثلاثة عشر وكان حُجر ممن قُتل .

= وأسد الغابة ١ / ٣٨٦ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ٢٤٤ ، والإصابة ١ / ٣٧٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤ ، وتقريبه ٨٢ .

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٢١٧ ، طبقات خليفة ١ / ٣٣١ ، وتاريخه ١ / ٢٥١ ، والمحبر ٢٩٢ ، والمعارف ١٤٥ ، والطبري (أنظر الفهارس) والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٦٦ ، والأغاني ـ طبعة الدار ـ ١٧ / ١٣٣ ، والاستيعاب ١ / ٣٢٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٨٤ ، ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٥ ، والعبر ١ / ٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام ٢ / ٢٧٦ ، ومرآة الجنان ١ / ١٢٥ ، والإصابة ١ / ٣١٣ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٤١ ، والشذرات ١ / ٥٧ ، وتاج العروس (حجر) ، والأعلام ٢ / ١٧٦ .

وقيل قُتل ستةٌ أو سبعة . وجاء رسول معاوية بالعفو عنهم وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام برسالة عائشة تسأله أن يخلي سبيلهم فقَدِم وقد قتلوا فقال : يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلمُ أبي سفيان . فقال : غيبة مثلك عني من قومي . وحجَّ معاوية فاستأذن على عائشة فحجبته . ثم أُذِنت له فقالت له : ما حملك على قتل أهل عذراء حُجْر وأصحابه؟ قال يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمَّة وإن بقاءهم فساد للأمة . فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيقتل بعذراء أُناسٌ يغضب الله لهم وأهل السماء، أما خشيتَ أن أخبىء لك رجلاً فيقتلك ؟ فقالَ : لا ، إني في بيت أمان . وكان يقول عند موته :إنّ يومي من ابن الأدبر لطويل وانتحب ابن عمر لما بلغه قتله وندم معاوية على قتله وعُرِف منه الندم والخوف عند الموت وقال:ما قتلت أحداً إلّا وأنا أعرف فيم قتلتهُ وما أردت به ،ما خلا حُجراً. وكان يقال:أول ذلٍّ دخل على أهل الكوفة قتل حُجر بن عدي ، وقالت هند إبنة زيد بن مَخْرمة الأنصارية حين سار حجر إلى معاوية : [من الوافر]

ترفَّع أيها القمر المنير تبصَّرْ هل ترى حُجْراً يسيرُ | ١٤٥ب
يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الخبيرُ
تجبَّرت الجبابر بعد حُجرٍ فطاب لها الخورنق والسَّديرُ
وأصبحت البلاد له مَحولاً كأن لم يُحْيِها زمنٌ مطيرُ
ألا يا حُجْرُ حجر بني عدي تلقّتك السلامةُ والسّرورُ
أخاف عليك ما أردى عليّاً وشيخاً في دمشقَ له زئيرُ
فإن تهلِك فكلُّ عميدِ قومٍ إلى هُلْكٍ من الدنيا يصير

وأنشد حجرٌ عند قتله : [من الطويل]

كفى بشفاه القبر بُعداً لهالك وبالموت قطّاعاً لحبلِ القرائن

وقال لأصحابه بالكوفة عند وداعهم : [من الطويل]

فمن لكُمُ مثلي لـدى كل غـارةٍ ومن لكمُ مثلي إذا الباس أصحرا
ومن لكمُ مثلي إذا الحرب قلَّصَتْ وأوضـع فيهـا المستميت وشمّـرا

فأجابته امرأة أنصاريّة : [من الطويل]

فَمَنْ صـادعٌ بالحق بعـدك ناطق بتقوى ومن إن قيل بالجَور عيرا
فنعمَ أخـو الإسـلام أنت وإنني لأطمـع أن تُجْنَى الخلودَ وتحبرا

وقد رُوِي الشعران لغيرهما .

(٤٧٢) ذو اللسانين

حُجر بن عقبة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر الفَزاري ، كان يلقّب ذا اللسانين لكثرة شعره وهو القائل : [من الطويل]

ألـم يأت قيسـاً كلُّها أنّ عـزّها غداة غدٍ من دارة الـدور ظاعن
١٤٦أ هنالك حارت بالدموع موانع الـ ـعيـون وسالت بـالفراق الـظعائن

(٤٧٣) [والد وائل بن حجر]

حُجْر بن ربيعة بن وائل والد وائل بن حُجْر[1] . رُوي عنه حديث واحد أنّه رأى النبي ﷺ يسجد على جبهتِه وأنفه . ولولده وائل صحبة .

[الألقاب]

الحجراوي : سَلْم بن يحيى .
الحَجري المغربي : عبدالله بن محمد .
الحجة المنتظر محمد بن الحسن .

(١) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣٢٨ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٥ ، والإصابة ١ / ٣٩٢ ، وتاج العروس (حجر) .

(٤٧٤) [بنت نصيب الأصغر]

الحجناء بنت نُصيب الأصغر الحبشي[١]، مولى المهدي . وسيأتي ذكر والدها إن شاء الله في حرف النون مكانه ، لها مدائح في المهدي فمن ذلك قولها : [من الوافر]

أميرَ المؤمنين ألا ترانا ... خنافس بيننا جُعَلٌ كبير
أميرَ المؤمنين ألا ترانا ... كأنّا من سواد الليل قِيرُ
أميرَ المؤمنين ألا ترانا ... فقيراتٍ ووالدنا فقير
أضرَّ بنا شقاء الجَدّ منه ... فليس يميرنا في من يمير
وأحواض الخلافة مُتْرَعات ... لها عَرْفٌ ومعروف كبير
أميرَ المؤمنين وأنت غيْث ... يعمّ الناس وابِلُهُ غزير
يُعاش بفضل جودك بعد موت ... إذا عالوا وينجبر الكسير

حُجير

(٤٧٥) [التميمي]

حُجَيْر بن إهابٍ التميميّ[٢]، حليف بني نوفل . له صحبة . روت عنه مارية مولاته خبر زيد بن عمرو بن نوفلٍ .

(٤٧٦) [أبو مخشي بن حجير]

حُجَير الهلاليُّ[٣]، يقال إنه حنفيٌّ وقيل إنه من ربيعة بن نزار . وهو

---

(١) ترجمتها في أعلام النساء ١ / ٢٠٩ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٤٥٦ ، وطبقات خليفة ٢ / ٦٩٩ ، والطبري ٢ / ٥٣٩ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٩٠ ، والاستيعاب ١ / ٣٦٠ ، والإكمال ٢ / ٣٩٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٧ ، والإصابة ١ / ٣١٤ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣٣٣ ، والإكمال ٢ / ٣٩٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٧ ، والإصابة ١ / ٣١٥ .

١٤٦ب أبو مَخشي بن حُجَيْر حديثه عن النبي ﷺ: لاترجعوا بعدي | كفاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعض .

(٤٧٧) [ابن بيان]

حُجَيْر بن بَيان[١] ، يُعدّ في أهل العراق . روى عنه أبو قَزعة حديثاً مرفوعاً في التشديد في منع الصَّدقة عن ذي الرَّحم .

(٤٧٨) [أبو عمر اليمامي]

حُجَيْن بن المُثَنَّى[٢] ، أبو عُمر اليماميّ ، نزيل بغداذ ، كان ثقة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . وتوفي في حدود العشرين والمئتين .

(٤٧٩) أبو خِراش الصحابي

حَدْرَد[٣] ، أبو خراش الأسلمي ، ويقال السلميُّ . روى عنه ابن أبي أنس عمران أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من هجر أخاه سنةً كان سفك دمه . حديثه عند أهل مصر .

الألقاب

ابن حدار جعفر بن محمد .

ابن الحداد ، الفقيه الشافعي ، اسمه : محمد بن أحمد بن محمد . والشاعر محمد بن أحمد بن عثمان . وشارح الشاطبيّة : عبد الرحمن بن

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٩٠ ، والاستيعاب ١ / ٣٦٠ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٧ ، والإصابة ١ / ٣١٥ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٨ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣١٩ ، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٨٢ ، والإكمال ٢ / ٣٩٢ والأنساب ٦٠٢ / ب ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٦ ، وتقريبه ٨٢ .

(٣) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣١٧ ، والاستيعاب ١ / ٤٠٨ ، وأسد الغابة ١ / ٣٨٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٧ ، وتقريبه ٨٢ .

اسماعيل وبدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف . والقيرواني الشاعر ، اسمه : سعيد بن محمد . والنحوي : جعفر بن موسى .

والحداد الرافضي : مبارك بن حامد .

ابن أبي الحديد جماعة منهم المحدث محمد بن أحمد بن عثمان . وموفق الدين أحمد بن هبة الله بن محمد وأخوه عزالدين عبدالحميد بن هبة الله بن محمد . والدمشقي ، اسمه : أحمد بن عثمان .

ابن حديد : اسمه عبدالمحسن .

ابن حديدة ، الوزير اسمه ، سعيد بن علي بن أحمد بن حديدة : أحمد بن القاسم .

الحديدي : سعيد بن أحمد .

ابن حُدَير المغربي الشاعر : | عبدالله بن موسى . ١٤٧أ

(٤٨٠) [أخت الرسول ﷺ]

حُذافة بنت الحارث السَّعدية[١] ، أخت الرسول ﷺ من الرضاعة . أمها حَليمة السعدية . قال ابن إسحاق : يقال لها الشيماء . وكانت تحضن النبي ﷺ مع أمها إذْ كان عندهم .

[الألقاب]

الحذّاء اسمه خالد .

الحذاء النحوي : عبيدة بن حميد .

حُذيفة

(٤٨١) أبو سَرِيحة

حُذَيْفَة بن أَسيد بن خالد الغِفاري[٢] ، كان ممّن بايع تحت الشجرة

---

(١) ترجمتها في الاستيعاب ٤ / ٢٦٩ ، وأسد الغابة ٥ / ٤٢٤ ، والإصابة ٤ / ٢٦٣ .

(٢) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ١٧٢ ، الطبري ـ ٤ / ٢٣ ـ ١٣٩ ـ ١٥٥ ـ ١٥٧ ، والجرح=

بَيْعَة الرِّضوان ، وعداده في الكوفيّين ، روى عنه أبو الطفيل والشعبي . وكنية حذيفة : أبو سَرِيحة ، بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة .

(٤٨٢) ابن اليمان

حُذَيْفَة بن اليمان [١] ، أبو عبدالله العبسي ، حليف بني عبد الأشهل ، صاحب سر رسول الله ﷺ . وهو وأبوه من سادات الصحابة المهاجرين ، شهد اليرموك وأمه امرأة من الأنصار من الأوس .

وأرسله النبي ﷺ سريَّةً وحده في ليلة باردة في حرب الخندق يستعلم خبر القوم فرجع وهو يمشي في مثل الحمام ودعا له النبي ﷺ وكان رامياً . واستعمله النبي ﷺ على بعض الصدقة واستعمله عمر على المدائن وفتح كثيراً من بلاد العجم وقُتل أبوه يوم أُحُد ، وجاءه نعي عثمان وهو بالمدائن ومات بها بعد عثمان بأربعين يوماً سنة ست وثلاثين قتل في أولها وقيل مات بالكوفة ولم يشهد بدراً ، لأنه وأباه هاجرا إلى النبي ﷺ أيام | بدر منعهما ١٤٧ب المشركون وقتل المسلمون أباه يوم أُد غلطاً ، فتصدّق حذيفة بِدِيَتِهِ على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً .

وقال حذيفة : خيّرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة فاخترت

= والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٥٦ ، حلية الأولياء ١ / ٣٣٧ ـ ٣٤٧ ـ والاستيعاب ١ / ٣٣٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٩٢ ، وأسد الغابة ١ / ٤٨٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٩ ، وتقريبه ٨٢ ،والإصابة ١ / ٣٦ .

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٥٢٧ و ٦ / ١٥ ، ٧ / ٣١٧ ، وطبقات خليفة ١ / ١١٢ ، وتاريخه ١ / ٢٠٠ ، والمحبر ٨٧٣ ، والمعارف ١١٤ ، والطبري (يراجع الفهرس) ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٥٦ ، والجهشياري ١٢ ، وحلية الأولياء ١ / ٢٧٠ ـ ٢٨٣ ، ٣٣٧ ـ ٣٤٧ ، والاستيعاب ١ / ٣٣٤ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ٩٣ ، ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٠ ، وتاريخ الإسلام ٢ / ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٦٠ ، والعبر ١ / ٣٧ ، ومرآة الجنان ١ / ١٠٠ ، وابن خلدون (يراجع الفهرس) ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٩ ، وتقريبه ٨٢ ، والشذرات ١ / ٤٤ ، والأعلام ٢ / ١٨٠ .

النصرة . وقال : سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء . وقال : لقد حدثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة . وكان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه . وأعْلمه بأسماء المنافقين الإثني عشر الذين بخسوا به ليلة العقبة مَرْجعَه من تبوك ، ولم يكن فيهم قرشيٌّ والكلُّ من الأنصار ، وقال : اللهم اغفر لحذيفة ولأمه .

وهو أحد النجباء الوزراء الرفقاء الأربعة عشر الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : إنه لم يكن نبيّ قبلي إلاّ أُعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء وإني أُعطيت أربعة عشر فذكر حمزة وجعفراً وعلياً وحسناً وحسيناً وأبا بكر وعمر والمقداد وحذيفة وسَلْمان وعمّاراً وبلالاً وابن مسعود وأبا ذر . وكان عمر بن الخطاب إذا بعث عاملاً كتب في عهده: أن اسمعوا له وأطيعوه ما عَدَل فيكم ، فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده :أن اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم . وروى لحذيفةَ البخاريُّ ومسلم وأبو داود والترمذيُّ والنسائي وابن ماجة .

(٤٨٣) الأحمق المطاع

حُذَيفة هو عُيَيْنة بن حِصن بن بدر الفَزاري[1] . قال المرزباني قال الحافظ اسم عيينة : حذيفة ، ويكنى أبا مالك . وفد على رسول الله ﷺ وكان مُحَمَّقاً ، وكان سيّد قومه . وله يقول رسول الله ﷺ | الأحمق المطاع لما ١٤٨أ وصّى أبوه وأمر بنيه أن يطيعوه : [من الوافر]

أطعتُ أبا عُيَيْنَة في هواه ... ولم تخلِج صريمتيَ الظنون
ولم أُنكر عليه وكلُّ أمر ... إذا هوَّنته يوماً يهون
فإن يك بدءُ هذا الأمر غَثّاً ... فآخره ، بني بدر ، سمين

(١) ترجمته في الطبري « يراجع الفهرس » ، والاستيعاب ٣ / ١٢٤٩ ، وأسد الغابة ٤ / ١٦٦ ، والإصابة ٣ / ٥٥ .

وله أيضاً : [من السريع]

يـا أيهـا السـائـل عن قـومنـا نحن ، لك الخيرُ ، كـرام البشر
أكـرم بـذبـيـان إذا حَـصّـلوا يـومـاً وأكـرِمْ بـهم مِـنْ نفـر ٣

(٤٨٤) العسكري

حُذَيفة بن غياث ، أبو اليمان العسكري . نزيل أصبهان ، توفي سنة تسع وستين ومئتين . ٦

حُذَيْم

(٤٨٥) [السعدي]

حِذْيَم بن عمرو السّعدي التميمي[١] ، يعدُّ في الكوفيين . شهد حَجَّة ٩ الوداع ، وروى حديثاً واحداً . روى عنه ابنه زياد بن حِذْيَم .

(٤٨٦) [ابن حذيم]

حِذْيَم بن حنيفة بن حِذْيم[٢] . روى عن النبي ﷺ . روى عنه ابنه ١٢ حنظلة بن حِذْيَم ذكره أبو حاتم وقال أنه كان أعرابياً من بادية البصرة .

حَرام

(٤٨٧) الأنصاري المدني ١٥

حرام بن سعد بن مُحَيِّصة[٣] ، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٠٩ ، والاستيعاب ١ / ٣٣٦ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٢ ، والمشتبه ١٥٣ ، وفيه : حِذْيَم » ، والإصابة ١ / ٣١٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٢١ ، وتقريبه ٨٢ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٧١ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٩ ، والاستيعاب ١ / ٣٣٦ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٢ ، والإصابة ١ / ٣١٧ ، ٣٩٢ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٢٥٨ ، وتاريخ خليفة ٢ / ٥٠٦ وطبقاته ١ / ٦٢٦ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٨١ ، وتاريخ الإسلام ٤ / ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٣ ، وتقريبه ٨٣ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٧٣ .

الياء آخر الحروف المشددة وبعدها صاد مهملة ، الأنصاري الحارثي المدني . روى عن أبيه والبَراء بن عازِب . وروى عنه الزُّهريُّ فقط . وهو ثقةٌ ١٤٨ب
٣ توفي سنة ثلاث عشرة ومئة وهو ابن سبعين سنة . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

(٤٨٨) ابن مِلْحان الأنصاري

٦ حرام بن مِلْحان[١] ، بكسر الميم وسكون اللاّم والحاء المهملة وبعد الألف نون ، واسمُ ملحان : مالك الأنصاري النَّجّاريّ خال أنس بن مالك .

قتل يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو وعامر بن فُهَيْرة ، قتله عامر بن
٩ الطفيل . وشهد بدراً وأُحداً ، وهو الذي قال يوم قُتِل طعناً : فُزت وربِّ الكعبة . وكان يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة . وقال حرام بن مِلحان يوم طعن في رأسه : فزت وربِّ الكعبة وتلقّى دمه بكفه ثم أنه نضحه على رأسه ووجهه .

١٢ وقيل إنه ارتُثّ[٢] يوم بئر معونة فقال الضحاك بن سفيان الكلابي وكان مسلماً يكتم إسلامه لامرأةٍ من قومه : هل لك في رجل إن صحَّ كان نِعْمَ الرّاعي ؟ فضمته إليها[٣] ، فعالجته فسمعته يقول : [من الطويل]

١٥ أتَتْ[٤] عامرٌ ترجو الهوادة بيننا فهل عامرٌ إلاّ عدوٌّ مُداجنُ
إذا ما رجعنا ثم لم تك وقعةٌ بأسيافنا في عامرٍ أو نطاعنُ
فلا ترجوَنَّا أن تقاتل بعدنا عشائرُنا والمُقْرَباتُ الصَّوافِنُ

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٧١ ، وتاريخ خليفة ١ / ٤٢ ،والطبري ـ ٢ / ٥٤٦ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٨١ ، والاستيعاب ١ / ٣٣٦ ، والإكمال ٢ / ٤١١ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٥ ، والعبر ١ / ٦ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٥١٤ ، والإصابة ١ / ٣١٨ .

(٢) يقال للرجل إذا ضُرب في الحرب فأُثخن وحمل وبه رمق ثم مات قد ارتُثّ (التاج والقاموس : رث) .

(٣) في الأصل : (إن صحر كان نعم الداعي فضمته إليه) ، وما هنا رواية الاستيعاب .

(٤) في الأصل : (أنت) ولا يستقيم بها وزن ولا معنى ، وما هنا عن الاستيعاب .

فوثبوا عليه فقتلوه .

(٤٨٩) [ابن أبي كعب السّلمي]

حرَام بن أبي كعب الأنصاريُّ السلميُّ[١] ، ويقال حزم بن أبي كعب هو الذي صلى خلف مُعاذٍ فلما طوَّل معاذٌ في الصلاة خرج من إمامته وأتم لنفسه فشكى بعضهم[٢] بعضاً إلى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أفتّانٌ أنت يا معاذ ، الحديث .

[الألقاب]

ابن حرّار ، اسمه : الحسين بن أبي منصور .

الحراني : علي بن أحمد بن الحسين .

ابن الحرّاني والي دمشق اسمه محمد بن أياز تقدم ذكره في المحمدين في مكانه .

ابن الحراني الصاحب : علاء الدين علي بن محمد[٣] .

حرب

(٤٩٠) الثقفي

حرب بن عبيدالله بن عمير الثقفي[٤] ، مختلف في اسمه وحديثه . روى حديثه في الجهاد عطاءُ بن السَّائب واختلف عنه فرواه سفيان بن عيينة عن عطاءٍ عن حرب عن جدِّه أبي أمه عن أبيه . وقال جرير عن عطاء عن حرب بن هلال الثقفي عن أبي أمّه .

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣٥٢ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٤ ، والإصابة ١ / ٣١٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٣ ، وفيه حزم ، وتقريبه ٨٤ .

(٢) في الأصل : (بعضها) وما هنا عن الاستيعاب .

(٣) هذا السطر مستدرك في هامش الأصل .

(٤) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٤٩ ، وتهذيب التهذيب ، ٢ / ٢٢٥ ، وتقريبه ٨٣ .

(٤٩١) العَبْدي البصري

حَرْبُ بن الحكم بن المنذر بن الجارود العَبدي البصري . أورد له ابن المرزبان في معجم الشعراء قوله : [من الطويل]

وقَبْليَ أبكى كلَّ من كان ذا هوى ... هَتوفُ البواكي والديار البلاقع
وهُنَّ على طول التلهف بالضحى ... نوائحُ لم تخضلّ منها المدامع
ومِنْ قطع الياقوت صيغتْ عيونُها ... مُخَطّمة بالدُرّ خضراً روائع
لهنَّ خدودٌ كالزُمُرُّد ناصعاً ... خواضب بالحنّاء منها الأصابع
لها طررٌ فوق الخوافي كأنها ... حواشي برود أحكمتها الوشائع

(٤٩٢) ابن رَيْطة

حرب بن رَيْطة بن عمرو بن مازن بن وهب بن الرّبيع السلمي [1] . قدم على النبي ﷺ مع جماعة من أهله فلقوه بين جُحفة والمدينة فمات بعضهم واشتكى بعضهم فتطيّروا ورجعوا إلى بلادهم فقال حسان بن ثابت يهجوهم : [من الكامل] ١٤٩ب

ضلاً بحارثةَ بن سامة أنهم ... تركوا لِحَيْنِهِمُ الطريق الواضحا

وهي أبيات كثيرة آخرها :

لاه ابن ريطة لو أطاعوا أمرهُ ... تبعوا الرسول وكان حقاً لائحاً

فقال حرب بن ريطة : [من الطويل]

ألا أبلغا عنّي الرسول محمداً ... رسالة من أمسى بصحبته صبّا
حلفتُ بربّ الراقصات عشيّةً ... حَوارجَ من بطحاء تحسبها سِرْبا
لقد بعث الله النبيَّ محمداً ... بحقٍّ وبرهان الهدى يكشف الكرْبا

(١) ترجمته في الإصابة ١ / ٣١٨ .

لـه دعوةٌ ميمـونـة ريحهـا الصّبـا بهـا يُنبت الله الحصيـدة والأبّـا
أؤمـل أن ألقى النبيَّ مهـاجـراً على بيعة الرحمن أو أعتنقْ كعبا

(٤٩٣) الحافظ أبو الخطاب

حرب بن شدّاد[١] أبو الخطاب اليَشكريُّ البصري الحافظ . كان يحيى ابن سعيد لا يحدّث عنه . قال الشيخ شمس الدين: وقد عُلِم تعنّتُ يحيى بن سعيد في الرجال وبعد هذا فيروِي عن مجالد ويقوِّيه: وتوفي سنة إحدى وستين ومئة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٤٩٤) ابن قيس الفزاري

الحُرُّ بن قيس بن حصين بن بدر بن حذيفة الفَزاري[٢] ، وهو ابن أخي عيينة بن حصن . كان أحد الوفد الذين قدموا على النبي ﷺ مَرْجِعَه من تبوك .

الألقاب

أبو بكر الحربي الحنبلي ، اسمه : أحمد بن غالب .

الحربي الحنبلي : علي بن رشيد .

الحربي الفقيه أبو إسحاق ، اسمه : إبراهيم بن إسحاق .

ابن الحرستاني : عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل . وزين الدين محمد بن عبد الغنى . والخطيب محيي الدين ، اسمه محمد بن عبد الكريم . وجمال الدين ، اسمه : عبد الصمد بن عبد الكريم . وقاضي

(١) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٥٣٧ ، وتاريخه ٢ / ٦٨٥ ، والعبر ١ / ٢٣٧ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٤ ، وتقريبه ٨٣ والنجوم الزاهرة ٢ / ٣٩ ، والشذرات ١ / ٢٥١ .

(٢) ترجمته في الطبري ١ / ٤١٩ ـ ٤٢٠ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٧ ، والاستيعاب ١ / ٣٨٦ ، والإكمال ٢ / ٩٣ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٣ ، والمشتبه ١٠٥ ، والإصابة ١ / ٣٢٣ .

القضاة جمال الدين اسمه : عبد الصمد . وعماد الدين الخطيب ، اسمه : عبد الكريم بن عبد الصمد . وكمال الدين : عبد الجبار بن عبد الغني .

٣ ابن حَرِّكْها الحنفي : المظفر بن المبارك .

اللغوي النحوي

الجِرْمازي اسمه الحسن بن علي يأتي اسمه في هذا الحرف في

٦ مكانه .

حَرْملة

(٤٩٥) صاحب الشافعي

٩ حرملةُ[١] ، أبو حفص بن يحيى بن عبدالله بن حرملة التُجيبي صاحب الشافعي رضي الله عنه ، الحافظ المصري . روى عنه مسلم وابن ماجة وروى النسائي عن أحمدبن الهيثم عنه وروى عنه بقيّ بن مخلد . قال أبو

١٢ حاتم: لا يُحْتَجُّ به . ولد سنة ستٍّ وستين ومئة وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين وله المبسوط ، والمختصر .

(٤٩٦) مولى أسامة بن زيد

١٥ حرملة[٢] ، مولى أسامة بن زيد مولى رسول الله ﷺ . تابعي قليل الحديث يروي عن أسامة . حديثه عند الحجازيِّين .

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٤ ، والانتقاء ١٠٩ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١١٢ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٠ ، ومعجم البلدان ٣ / ٨٨٨ ، ٤ / ٤٨ ، ٧٨٢ ، واللباب ١ / ١٦٩ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٦٤ ، والعبر ١ / ٤٤٠ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٧٢ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣ ، ومرآة الجنان ٢ / ١٤٣ ، وطبقات السبكي ٢ / ١٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٩ ، وتقريبه ٨٣ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣٠٧ ، ٣٤٧ ، ٣٩٨ ، والشذرات ٢ / ١٠٣ ، وكشف الظنون ١٥٨٢ ، ١٦٣٠ ، والأعلام ٢ / ١٨٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٠ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٢٢٤ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ٣٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٣١ ، وتقريبه ٨٣ .

(٤٩٧) أبو زُبَيد الطائي

حرملة بن المنذر بن مَعْديكَرِب[١] بن حَنظَلة بن النُّعمان بن حَيَّة بن سَعْنَة [٢]، هو أبو زبَيد الطائي . كان نصرانياً . وهو أحد المعمَّرين يقال إنه
١٥٠ب | عاش مئة وخمسين سنة وأدرك الإسلام ولم يسلم واستعمله عمر بن الخطاب ٣
على صدقة قومه ، ولم يستعمل عمر نصرانياً غيره. وبقي إلى أيام معاوية ورثى علي بن أبي طالب . وكان ينادم الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط [٣] بالكوفة ، فلمّا خرج الوليد عنها وشُهِدَ عليه بشرب الخمر قال أبو زُبَيد[٤] : ٦
[من الخفيف]

فلَعَمْرُ الإلـه لـو كـان للسيـ ـف مَصَـالٌ وللسِّنـان مجـالُ
مـا تناسيْتك الصفاءَ ولا الودَّ ولا حـالَ دونـك الأشغـالُ ٩
ولحمَّيْتُ لـحمـك الـمتغضي ضَلَّةً من ضـلالهم مـا اغتـالـوا
غيـر مـا طـالبين ذَحْـلاً ولكن مـال دهـرٌ على أنـاس فمالـوا

وكان أبو زُبَيد من زوّار الملوك ، خاصّة ملوك العجم، وكان عالماً ١٢
بسيرتهم فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرِّبه ويُدْني مجلسه فيتذاكران مآثر العرب وأشعارها. فالتفت إليه عثمان وقال له: يا أخا تَبَّعَ المسيح أسْمِعْنا بعض قولك فقد أُنبئتُ أنّك تجيد الشعر فأنشده قوله يصف الأسد : [من ١٥
البسيط]

---

(١) ترجمته في طبقات فحول الشعراء، ط ٢ ج ٢ / ٥٩٣ ، والمعمرون ٨٦ ، والشعر والشعراء - شاكر - ١ / ٢٦٠ « وفيه المنذر بن جرملة » ، والاشتقاق ٢٣١ ، والأغاني - دار الكتب - ١٢ / ١٢٧ واللآلي ، ١١٨ - ١١٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٨ ، ومعجم المؤلفين ١٠ / ١٩١ ، والإصابة ١ / ٣٧٥ ، والخزانة ٢ / ١٥٥ - ١٥٦ ، والطرائف الأدبية ٩٨ - ١٠١ ، وانظر الحماسة البصرية ٢ / ٩١٣ .

(٢) في الأصل (سعد) وما هنا عن الأغاني ومعجم الأدباء .

(٣) أنظر أخباره مع أبي زبيد في الأغاني ٥ / ١٢٢ - ١٥٣ .

(٤) الأبيات برواية مختلفة في الأغاني ٥/ ١٣٣ ضمن قصيدة مؤلفة من ١٩ بيتاً منها هنا : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ والقصيدة كذلك في معجم الأدباء ١٠ / ٢٠٥ .

من مُبْلِغٌ قومِيَ النائين إذْ شحطوا أن الفؤاد إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ
والدار إنْ تُنْئِهِم عني فإنّ لهم ودّي ونصري إذا أعداؤهم نصعوا

٣ منها في ذكر الأسد :

كأنما يتفادى أهلُ أمرِهِمُ من ذي زوائد في أرساغه فَدَعُ
ضِرغامة أهرتِ الشدقين ذي لُبَد كأن برنساً في القاع مُدّرع
٦ بالثّني اسفلَ من جمّاء ليس له إلاّ بنيه وإلاّ عِرْسَه شِيَع
أبَنَّ عِرنِسَةً عنّابُها أشِبٌّ ودون غايتها مُسْتَوْرَدٌ شَرَعُ | ١٥١أ
شاسَ الهبوط رنا الحامِيَيْن متى ينشع بوادره يُحدِث لها فزع
٩ أبو شتيمين من حصّاء قد أفَلَتْ كأن أطباءها في رفعها رُقع
أعطتهما جهدها حتى إذا وحمت وصُدّا فلا غَيل ولا جَدَع
ثم استفاها ولم يقطع فطاءهما عن التصبب لا شعب ولا قذع
١٢ وردين قد أخذا أخلاق شيخهما ففيهما جُرْأةُ الظلماء والجشع
غَذّاهما بدماء القوم مُذْ شَدَيا فما يزال بوَصلي راكب يَضع
على جناجِنِه من ثوبه هَبَبٌ فيهنَّ من صائك مستكره دفع
١٥ أفرَّ عنه بنو الخالات جرأتُه لا الصَّيْد يُمْنع منه وهو ممتنع
فيما اكتسبْنَ رئيسٌ غير منتقص وليس فيما يُرى من كسبِه طمع
مستصرع ما دنا منهنّ مكتنت بالعرق محتلماً ما فوقه قنع
١٨ على حُطام من القصباء عندهما من شِكّة القوم مَجْزوع ومنصَدع
سَهْمٌ وقَوْسٌ وعُكّازٌ وذو شُطَب لم يترِكْ لومةً في رَقه الصَّنَع
مفراً وآخر مرتد بدامية ومحنق بعدما التجنيق مطّلع
٢١ ألفاه غَيَّر بعد القوم رحلته فلم يُعَرِّجْ عليه القوم واندفعوا
فأبصرته وراء القوم كالئة عينٌ ولو أرقت ما إن بها قَمَعُ
فأجمرتْ حرجاً خُوصاً وقد ذبلت وأيقنت أنه قد كلل الشبع
٢٤ وقد دعا دعوةً والسّاق شاخِصةٌ فوق العراقي فلم يُلْوُوا وقد سمعوا

وثار إعصار هَيْج بينهم وخلت بالكُور لأياً وبالأنساع تمتصع
١٥١ب شجراً وغدراً وعيناً غير غافلة عن الغبار وظناً أنْ ستُتْبَعُ
وخرَّ مستلقياً منها لهامته وشنّه حبلها في خربه قطع ٣

فقال له عثمان : تالله تَفْتَأُ تذكرُ الأسدَ ما حَييتَ ، إني لأَحْسِبُكَ جباناً هَيْدَاناً[١] . فقال كلاّ يا أمير المؤمنين ولكني شهدتُ مشهداً ورأيت مرأى لا يزال ذكره بقلبي : فقال له عثمان : وأنّى كان ذلك ؟ قال : خرجت في ٦ صُيّابةٍ[٢] أشرافٍ من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارَةٍ حسنةٍ ترتمي بنا المهارى بأكساء[٣] . القرَوانات وعبداننا على فُتوِّ الخيل والبغال ونحن نريد الحارث بن الشمر الغسّاني ملك الشام فاخروّط[٤] بنا السّير في حَمارَّةِ[٥] ٩ القيظ فأصابنا عطشٌ شديد حتى إذا عَصَبت[٦] الأفواه وذبَلت الشفاه وشالت[٧] المياه وأَذْكَتِ الجَوْزاء المَعْزاءَ[٨] وذاب الصَّيْهَدُ[٩] وصرَّ الجُنْدَبُ ، وضاف العصفورُ الضَبَّ في وِجاره ، قال قائل : أيها الركبُ ١٢ غوّروا[١٠] بنا في ضَوْجٍ[١١] الوادي لنقيل ، وإذا وادٍ قد بدا لنا كثيرُ الدَّغَل دائمُ الغَلل[١٢] شَجْراؤه مُغِنَّة وأطياره مُرِنَّة فَحَطَطْنا رِحالنا بأصول

(١) في الأصل : « هداناً » وهي توافق رواية الأغاني ومعناها الأحمق الثقيل . وأما الهيدان فهو الجبان . أنظر اللسان « هدن » .
(٢) يقال هو من صُيّابة قومه أي في صميم قومه ومن أخلصهم نسباً ومن خيارهم . أنظر (الأساس والقاموس والتاج صيب) .
(٣) الأكساء : ج كُسى بالضم وهو مؤخر العجز وكل شيء . « القاموس : كسو » .
(٤) اخرّوط بهم الطريق : طال وامتد « القاموس خرط » .
(٥) الحمارّة شدة الحرّ « القاموس حمر » .
(٦) العَصْبُ : جفاف الرّيق في الفم « القاموس » .
(٧) شال الماءُ : قلّ « القاموس » .
(٨) المعزاء : الأرض الصلبة « القاموس » .
(٩) الصَّيْهَدُ : السراب « القاموس والتاج : صهد » .
(١٠) غوّروا بنا : ميلوا إلى الغور وهو المنخفض من الأرض .
(١١) الضَّوْج : منعطف الوادي « القاموس » .
(١٢) غلّ الماء بين الأشجار جرى « القاموس » .

دَوْحات كَنَهْبَلات[١] ونبعات متهدلات فأَصَبْنا من فضلات المزاوِد وأتبعناها بالماء البارد وإنا لنصف حرَّ يومنا ومُماطَلَتَه إذ صرَّ أقصى الخيل أُذُنَيْه ، وفحص الأرض بيديه ، فوالله ما لبث أن جال وحمحم وبال ، ثم فعل فِعْلَهُ الفرسُ الذي يليه واحداً واحداً فتضَعْضَعَتْ الخيلُ وتَكَعْكَعَتِ[٢] الإبلُ وتقهقرت البغال فمن نافر بِشِكالِه[٣] وناهض بعِقاله فعلمنا أن قد أُتينا ، وأنه السَّبعُ لا محالة فينا ، ففزع كل امرىء منا إلى سيفه فاستلّه من جُرْبانه[٤] ووقفنا زَعَفاً أرسالاً[٥] رَزْدقاً[٦] وأقبل أبو الحارث[٧] من أجمته يتظالع[٨] في مشيته كأنه مَجْنوب[٩] أو في هجار[١٠] معصوب[١١] ، لصدره نَحيط[١٢] | ١٥٢أ ولبلاعمه غَطيط ؛ ولطَرْفه وَميض ، ولأَرْساغِه نقيض[١٣]؛ كأنما يَخْبِط هشيماً ، أو يطأ صريماً[١٤]؛ وإذا هامةٌ كالمِجَنّ ، وخَدّ كالمِسَنّ ؛ وعينان سَجْراوان[١٥]، كأنهما سراجان ، يَقِدان ؛ وَقَصَرَةٌ رَبِلَة[١٦]، وَلِهَزْمَةٌ

(١) الكنهبل ـ كسفرجل ، وقد تضم باؤه ـ شجر عظام « القاموس » .

(٢) تكعكع : جبن وخاف وحبس عن وجهه « القاموس » ورواية الأصل : تكفكفت وما هنا عن الأغاني .

(٣) الشِّكال ـ ككتاب ـ حبل تشد قوائم الدابة به « القاموس » .

(٤) جُرْبانُ السيف وجُرُبّانُه : غمده وحمائله « القاموس : جرب » .

(٥) الأرسال : ج رَسَل وهي الجماعة « الأساس » .

(٦) الرَّزْدَق : الصف من الناس « القاموس » .

(٧) الحارث الأسد كأبي الحارث « القاموس » .

(٨) في الأصل : « يتضالع » ، وظلع ـ كمنع ـ غمز في مشيه .

(٩) المجنوب : المصاب بذات الجنب .

(١٠) الهجار ـ ككتاب ـ حبل يشد في رسغ أرجل البعير ثم يشدّ إلى حقوه وإن كان موصولاً شدّ إلى الحقب « القاموس : هجر » .

(١١) في الأصل (مجبوب) وما هنا عن الأغاني ، ورواية ياقوت (كأنه مجنون أو في وجار مسجون) .

(١٢) النحيط : الزفير « القاموس » .

(١٣) نقيض العظام صوتها « القاموس » .

(١٤) الصَّريم : الأرض المحصود زرعها « القاموس » .

(١٥) عين سجراء خالطت بياضها حمرة « القاموس » .

(١٦) القَصَرَة : أصل العنق . ورَبِلَةٌ : كثيرة اللحم « القاموس » .

رَهِلَةٌ[١] ؛ وكَتَد[٢] مغْبَط ، وزَوْرٌ مُفْرَط ؛ وعَضُدٌ مفتول ، وساعِدٌ مَجْدول ؛ وكفٌّ شَثْنَةُ البَرائِنِ[٣] ، إلى مَخالِبَ كالمَحاجِن[٤] ، فضرب بيده فأرهج[٥] ، وكشر فأفرَجَ ، عن أنياب كالمعاول ، مصقولةٍ ، غير مغلولة ؛ ٣ وفم أشدق كالغار الأخرق ،ثم تمطّى فأشرع بيديه ،ثم حفز[٦] وَرِكه برجليه ، حتى صار طوله مثليه ؛ ثم أقعى فاقشعرَّ ، ثم مثل فاكفهرَّ ؛ ثم تجهّم فازْبَأَرَّ[٧] . فلا وذو[٨] بيته في السماء ما اتَّقَيْناه إلّا بأول أخٍ لنا من فَزارة ، ٦ ضخم الجُزارة[٩] ؛ فوَقصه ثم أقْعَصه[١٠] ثم نفضه نفضةً فقَصْقَصَ متنه ، وبقر بطنه ، وجعل يَلِغُ في ذمه فذمَّرتُ[١١] أصحابي فبعد لأيٍ ما اسْتَقدَموا . فهجهجنا[١٢] به فكرَّ مقشعراً بزُبرةٍ[١٣] كأنّ بها شَيْهماً[١٤] حَوْلِيّاً ، ٩ فاخْتَلَجَ من دوننا رجلاً أعجز ذا حَوَايا[١٥] ؛ فنفضه نفضةً تزايَلَتْ لها مفاصلُه . ثم نهم فقرقر[١٦] ، ثم زفر فبربر[١٧] ، ثم زأر فجرجر ، ثم لحظ

---

(١) اللهزمتان ناتئان تحت الأذنين ورهلة منتفخة « القاموس » .

(٢) الكَتَدُ : ما بين الكاهل إلى الظهر ومغبط مستوٍ ومرتفع « القاموس » .

(٣) الشثنة : الخشنة الغليظة والبرائن جمع بُرْثُن كقنفذ وهو مخلب الأسد أو هو للسبع كالإصبع للإنسان « القاموس » .

(٤) المحجن كمنبر : العصا المعوجة .

(٥) أرهج : أثار الغبار « القاموس » .

(٦) حفزه : دفعه من خلفه « القاموس » .

(٧) ازبأرّ : تنفّش « القاموس » .

(٨) ذو بمعنى الذي في لغة طيّ » .

(٩) الجُزارة بالضم اليدان والرجلان والعنق « القاموس » .

(١٠) وقصه : دق عنقه . وأقْعَصَه قتله « القاموس » .

(١١) الذَّمْر : الحضّ « القاموس » .

(١٢) هَجْهَج : صاح به وزجره « القاموس » .

(١٣) الزُّبْرَة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد « القاموس » .

(١٤) الشَّيْهَم : ما عظم شوكه من ذكران القنافذ « القاموس » والحولي ما مر عليه حول .

(١٥) اختلج : انتزع . والأعجز السمين ذو البطن الضخم .

(١٦) نهم : صوّت وزجر ، وقرقر صوت .

(١٧) بربر : صاح « القاموس » .

فزمجر ، فوالله لَخِلْتُ البرق يتطاير من تحت جفونه ، عن شماله ويمينه ، فأُرْعِشَتِ الأيدي واصْطَكَّت الأَرْجُل ؛ وأَطَّتِ الأضلاع ، وارتجتِ الأسماع ، ولحقت المتون بالبطون ، وشخصَت العيون ، وساءت الظنون ، واحزألَّت [١] المتون ثم تبهنس [٢] وحلَّق ثم حدّق وحملق فإذا له عينان سجراوان مثل وهج الشرر كأنما نُقر بالمناقير عن عرض حجر لونه ورد ، وزئيره رعدٌ ، وجبهته عظيمة ، وهامته شتيمة [٣] إن استقبلته قلت أدرع وإن استدبرته قلت أقدع وإذا الليل اعْرَنْكَس [٤] ، تبغّى وتحسَّس ؛ هوله شديد ، وشرّه عنيد ، وخيره بعيد ، من | قاسم ظلم ومن بارز حطم ومن مال ١٥٢ب غشم . [من الطويل]

عَبوسٌ شَموخ مطرخمٌّ مكابر جريء على الأعداء للقِرْن قاهِرُ
برائِنُه شُثْنٌ وعيناه في الدُّجَى كجمر غضاً في وَجْهِه الشَّرُّ طائر
يدِلُّ بأنياب حِدادٍ كأنها إذا قلّص الأشداق عنها خناجر

فحبق أحد الحاضرين فقال له عثمان : مَهْ رضَّ الله فاك فلقد رعَّبت المسلمين ، هلاّ قلت كما قال بشر بن أبي عَوانة الأَسَدي : [من الوافر]

أفاطمُ لو شهدتِ ببطن خَبْتٍ وقد لاقى الهزَبْرُ أخاك بِشْرا

الأبيات .

(٤٩٨) [أبو حفص التجيبي]

حرملةُ بن عِمران بن قرادٍ [٥] ، أبو حفص التجيبي المصري ، جدّ

(١) احزألّ : ارتفع .
(٢) تبهنس : تبختر « القاموس » .
(٣) الشتيمة : الأسد العابس .
(٤) اعرنكس الليل ارتكم واشتدّ سواده .
(٥) ترجمته في طبقات خليفة ٢ / ٧٦١ ، والطبري (يراجع الفهرس ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٦٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٩ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٧٢ .

الفقيه حرملة بن يحيى . روى عن أبي عشانَةَ وأبي قَبيلٍ المَعافِرِيّين وأبي يونس سليم بن جُبَيْر وجماعةٍ . وروى عنه جريرُ بن حازمٍ وهو من أقرانه وابنُ المبارك وابنُ وهب وأبو عبد الرحمن المقرىء وعبدالله بن صالح ووثقه ابن معين . وتوفي سنة ستين ومئة . وروى له مسلم وأبو داودوالنسائي وابن ماجة .

(٤٩٩) [ابن هوذة العامري]

حرملة بن هَوْذة العامري[١] . قدم هو وأخوه خالد بن هَوْذة على النبي ﷺ فسُرَّ بهما . وهما مَعْدودان في المؤلفة قلوبهم .

(٥٠٠) [العنبريّ]

حرملة بن عبدالله بن الياس العَنْبري[٢]، تميمي يعدُّ في أهل البصرة حديثه عند ابنتي ابنهِ صفيّة ودُحَيْبَة[٣] أن رسول الله ﷺ قال: إيتِ المعروف واجتنب المنكر .

(٥٠١) [المدلجي]

حرملة المُدَلجِيّ[٤]، أبو عبدالله . كان ينزل بينبُعَ . له صحبة ورواية . حديثه | قال : قلتُ يا رسول الله إنا نُحِبُّ الهِجرة وأرضنا أرفق في ١٥٣أ

---

(١) ترجمته في المحبر ٤٧٤ ، والاستيعاب ١ / ٣٣٨ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٨ ، والإصابة ١ / ٣٢٠ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٥٨ ، وطبقات خليفة ١ / ٩٥ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٢ ، والاستيعاب ١ / ٣٣٨ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٧ ، والإصابة ١ / ٣١٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٨ ، وتقريبه ٨٣ .

(٣) في الأصل (دُحيَّة) وهي دُحَيْبَة بنت عليبة بن حرملة العنبرية . روت عن جدها حرملة بن عبدالله العنبري. وقيل هي بالذال وانظر الاستيعاب١/ ٣٣٨ ، والتهذيب ٢ / ٢٢٨ في ترجمة جدها ، وانظر ترجمتها في التهذيب ١٢ / ٤١٦ .

(٤) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٧٧ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٢ ، ومعجم البلدان ٤ / ١٠٣٦ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٧ ، والإصابة ١ / ٣٢٠ .

المعيشة . قال: إن الله لا يلتك من عملك شيئاً حيث ما كنت .

(٥٠٢) [الأسلمي]

حرملة بن عمرو الأسلميّ[١] ، والد عبد الرحمن بن حرملة المدني . حجازي ، نزيل ينبُع . له صحبة ورواية . حديثه عند ابنه عبد الرحمن قال : حججت حجَّة الوداع مُرْدِفي عمّي سِنان ، فلما وقفنا بعرفات رأيت النبي ﷺ واضعاً إحدى أصبعيه على الأخرى ، فقلت لعمي ماذا يقول ؟ قال يقول : إرموا الجِمار بمثل حصى الخَذَف .

حَرَمّي

(٥٠٣) أبو علي العِتكي

حَرَميّ بن حَفْص[٢] ، أبو علي العتكي القَسملي . روى عنه البخاري وروى أبو داود والنسائي عنه بواسطة . وتوفي في حدود الثلاثين والمئتين .

(٥٠٤) أبو رَوْح العتكي

حَرميُّ بن عُمارة بن أبي حفصة[٣] ، أبو رَوْح العَتكي مولاهم البصري . قال ابن معين : صدوق . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وتوفي سنة إحدى ومئتين .

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤ / ٣١٧ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٧٢ ، والاستيعاب ١ / ٣٦١ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٧ ، والإصابة ١ / ٣٢٠ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٣ ، وطبقات خليفة ٢ / ٥٧٥ ، وتاريخه ٢ / ٧٨٧ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٠٨ ، واللباب ٢ / ٢٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٢ ، وتقريبه ٨٣ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٣ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٠٧ ، والعبر ١ / ٣٣٦ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٢ ، وتقريبه ٨٤ والنجوم الزاهرة ٢ / ١٧٠ .

(٥٠٥) مجد الدين حرميّ

حَرمي بن قاسم بن [يوسف الفاقوسي][1]، القاضي مجد الدين المصري [2]، وكيل بيت المال ونائب القاضي بدر الدين ابن جماعة ونائب القاضي جلال الدين القزويني بالقاهرة، مولده تقريباً سنة تسع وأربعين وستمئة وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمئة. كان ساكناً خيّراً قَلَّ أن يموتَ أحدٌ من الأمراء الكبار إلاّ وأسند وصِيَّتَهُ إليه فكان الناس يقولون هو آدمُ أبوالبشر وكان | شيخاً طُوالاً رقيقاً ١٥٣ب صغير الذقن. أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن السبكي الشافعي من لفظه قال: قرأ القاضي مجد الدين حرمي على الشيخ علاء الدين الباجي الأُصولين، وقرأ على السيف البغدادي في الموجز والإرشاد. وسمع من قاضي القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعزّ قصيدة من نظمه وحدَّث بها. وكان يدرس بقبة الشافعي رحمه الله. قال: وحفظ الحاوي الصغير على كِبر. وحكى لي عن مروءته في السعي مع الناس لقضاء أشغالهم أمراً عجيباً. وعن الشفاعات وكان وكيل بيت الظاهر بيبرس ومملوكه ايبك الخزندار وبكتمر الجوكِنْدار الكبير.

(٥٠٦) [أم محمد السَّلميّة]

حَرميةُ بنت تمام بن اسماعيل بن تمامٍ [3]، أم محمد السَّلمِيَّة الدمشقيّة امرأة صالحة عابدة ولدت في حدود الستمئة وعُمِّرتْ، وروت بالإجازة عن عين الشمس الثقفية وجماعةٍ، وسمع منها البرزالي وابن سيّد

---

(١) بياض في الأصل. وما هنا عن بقية المصادر. والفاقوسي نسبة إلى بلدة فاقوس قاعدة مركز فاقوس أحد مراكز مديرية الشرقية بمصر. وانظر النجوم الزاهرة ٩ / ٣٠٥.

(٢) ترجمته في البداية والنهاية ١٤ / ١٦٩، والدرر الكامنة ٢ / ٨، وذيل العبر ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٩ / ٣٠٥، وذيل تذكرة الحفاظ ١٨.

(٣) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٤٥٧، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٤٥، وتقريبه ٨٤ و٣٠٥.

الناس والشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني وجماعة ، وتوفيت سنة إحدى وتسعين وستمئة .

[الألقاب]

ابن الحَرَّوْس الشافعي : المعافى بن اسماعيل .

ابن الحرون الأديب ، اسمه : محمد بن أحمد بن الحسين تقدم ذكره في المحمدين .

والحرون : أحمد بن صالح .

والحرون العلوي الذي ظهر بالكوفة ، اسمه : الحسن بن محمد .

ابن حُرَيْبَة القائد أبو المجد المغربي ، اسمه : محمد بن سعيد .

حُرَيث

(٥٠٧) [ابن قبيصة]

حُرَيْث بن قَبيصة . روى عن أبي هريرة . وروى عنه الحسن البصري . ١٥٤أ

(٥٠٨) [الطائي]

حُرَيْث بن عتّاب[١] بن مَطر بن سِلسلة بنِ كَعْب بن عوف الطائي[٢] . شاعر أموي ليس بمذكور ولا مشهور في الشعراء ، بدويّ مقل . كان يهوى امرأة من بني عَتود يقال لها حُبَّى[٣] بنت الأسود فخطبها ولم ترضه وتزوجت غيره من بني ثُعَلٍ فطفق يهجو بني ثُعَل ومن ذلك : [من الطويل]

---

(١) كذا في الأصل . وهو في الأغاني والأعلام « عناب » بالنون .

(٢) ترجمته في مجالس ثعلب ٦٠٤ ، وسمط اللآلى ١ ٨٣ ، والأغاني ١٤ / ٣٨٢ ط . دار الكتب ، وخزانة البغدادي ٤ / ٥٨٧ ، والأعلام ٢ / ١٨٦ .

(٣) في الأصل (حبي) وما هنا عن الأغاني .

بني ثُعَل أهلَ الخَنا ، ما حديثُكُمْ لكم منطقٌ غاوٍ[١] وللناس مَنطقُ
كأنكُمُ مِعْزىً قَواصعُ جِرّةٍ[٢] من العيِّ أو طيرٌ بخَفّان[٣] يَنْعَق
ديافيّة قُلْفٌ كأن خطيبهم سواءَ الضُّحى في سلحه يَتَمَطَّق ٣

وفي حُبَّى المذكورة يقول : [من البسيط]

هل قلبك اليوم عن شنباء مُنْصَرِفُ أم أنت ما عشت محزون بها كَلِفُ
ما تُذْكَرُ الدَّهْرَ إلاّ صَدَّعَتْ كبِداً حرّى عليها وأَذْرَتْ أدمعاً تَكِفُ ٦
يَدُوم وُدّي لمن دامتْ مَودّته فأصرِف النفس أحياناً فتنصرفُ
يا وَيْحَ كلِّ محبٍّ كيف أرحمُه لأنني عارفٌ صِدْقَ الذي يصفُ
لا تأمَنَنْ بعد حُبّى صلةً[٤] أبداً على الخيانة إن الخائن الظرِف ٩
كأننا ريشةٌ في عرض بلقعةٍ من حيثما واجهتها الريح تنصرفُ
يُنسي الخليلين طُولُ النأي بينهما وتلتقي طُرُقٌ شَتّى فتأتَلِفُ

١٢

(٥٠٩) المازني

حُرَيْث بن مُحَفِّض المازني[٥] ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، مخضرم له في الجاهلية أشعار . وأدرك زمان الحجاج وسمعه على المنبر ينشد بعد قتال ابن لأشعث : [من الطويل] ١٥

بنو المجد لا تَقْعُدْ بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صِدْقٍ فأَنْجَبوا

١٥٤ب فقام إليه حُرَيْثٌ وهو شيخٌ كبير ، فقال : أيها الأمير ، من يقول هذا ؟

---

(١) في الأصل : (عيا) وما هنا عن الأغاني .
(٢) في الأصل : (حير) وما هنا عن الأغاني . وقصعت الناقة بجرتها ردّتها إلى جوفها أو مضغتها أو هو أن تملأ بها فاها ، أو شدة المضغ « القاموس : قصع » .
(٣) خَفّان : مأسدة قرب الكوفة « القاموس ومعجم البلدان » .
(٤) كذا في الأصل ، وفي الأغاني « خُلّة » وبها يستقيم وزن البيت .
(٥) ترجمته في طبقات ابن سلاّم ـ شاكر ـ ٣٨ ، والشعر والشعراء ـ شاكر ـ ٢ / ٦٢٤ ، وسمط اللآلي ، ١٣٥ ، والإصابة ١ / ٣٧٥ ، وخزانة البغدادي ٢ / ٥١٠ ، والأعلام ٢ / ١٨٥ .

فقال : الحريث بن مُحَفِّض المازني . فلما نزل دعاه وقال : ما حملك على أنْ قطعتَ عليَّ الخطبةَ ؟ قال : أنا الحريث بن مُحَفِّض ، فلما أنشدتَ شعري أخذتْني لذلك أريحيةٌ فخلّاه . وقَبْلَ هذا البيت .

ألم تر قومي إن دعاهم أخوهمُ أجابواوإن يَغْضَبْ إلى السيفِ يَغْضَبوا
إذا ما انتموْا زادوا على كل مُنْتَمٍ وإن قدحوا يوم التناصح أثقبوا

(٥١٠) ابن زيد الخيل

حُرَيث بن زيد الخيل الطائي[1] مخضرم . صحب النبي ﷺ وشهد الردّة وهو القائل : [من الطويل]

ألا بكرَّ النّاعي بأوسِ بن خالدٍ أخي الشَّتْوَة الغبراء والزَّمَنِ المَحْل
فلا تجزعي يا أُمَّ أوسٍ فإنه تُصيب المنايا كلَّ حافٍ وذي نَعْل
ولولا الأسى ما عِشْتُ في الناس ساعةً ولكن إذا ما شئتُ أسْعَدني مثلى

[الألقاب]

حُرَيث بن حسّان الشيباني البكري وهو الحارث بن يزيد وقد تقدَّم ذكره .

ابن حريث : محمد بن محمد بن علي المالكي .

ابن حريق البلنسي الشاعر ، اسمه : علي بن محمد .

ابن أحمد الحريري صاحب المقامات ، اسمه : القاسم بن علي .

الحريري الشيخ علي بن أبي الحسن بن منصور ، وابنه : محمد بن علي . ابن الحريري قاضي القضاة الحنفي هو شمس الدين محمد بن عثمان .

الحريري المحدث : محمد بن عبد الرحيم .

---

(١) ترجمته في الطبري (يراجع الفهرس) والإكمال ١ / ٥٦٧ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١١١ ، وأسد الغابة ١ / ٣٩٨ ، والإصابة ١ / ٣٢١ .

١٥٥أ

حريز

(٥١١) أبو عون الحافظ

حَريز بن عثمان بن جَبر الرَّحبي المشرقي الحمصي الحافظ[١] ، يكنى أبا عون وأبا عثمان ، من صغار التابعين كان فيه نَصْبٌ . قال أبو حاتم : لا يصحّ عندي ما يقال في رأيه ولا أعلم بالشام أثْبَتَ منه . وقال ابن حنبل : ثقة ثقة ، قيل إنه كان يقول لا أحبُّ مَنْ قَتَلَ لي جَدَّيْن . قال جرير : كان حَريزٌ يشتم عليّاً على المنبر . قال الشيخ شمس الدين : صَحَّ أنه ترك ذلك وجاء عن غير واحد عن يزيد بن هارون أنه رُؤي في النوم فقال: غفر لي ربي وعاتبني في روايتي عن حَريز وتوفي سنة ثلاث وستين ومئة . وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة . وقال ابن الأثير في جامع الأصول : أخرج عنه البخاري حديثين .

(٥١٢) [أبو مروان البلنسي]

حزب الله بن محمد بن علي ، أبو مروان الأزْدي البَلَنْسيّ . أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن أبي إسحاق ، وكان يحفظ الكامل للمبرد والنوادر لأبي علي القالي . وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمئة .

الألقاب

ابن الحزقة الحسين بن يحيى .

ابن حزم الشاعر المغربي ، اسمه : محمد بن يحيى .

آخر هو الوزير أبو الحكم عمرو بن مذحج بن حزم .

---

(١) ترجمته في الطبري (يراجع الفهرس) والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٨٩ ، وتاريخ بغداد ٨ / ٢٦٥ ، والإكمال ٢ / ٨٥ ، والأنساب ٢٤٩ / ١ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١١٣ ، ومعجم البلدان ٤ / ٦٠٤ ، واللباب ١ / ٤٦٢ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٧٥ ، والمشتبه ١٠٥ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٦٧ ، والعبر ١ / ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧ ، وتقريبه ٨٤ ، والشذرات ١ / ٢٥٧ ، والأعلام ٢ / ١٨٦ .

ابن حزم الظاهري ، الإمام : أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد .
الحزين الشاعر : عمرو بن عُبيد .

حَزْن

(٥١٣) المخزومي الصحابي

حزْن بن أبي وَهْبٍ المخزومي[1] . سمّاه رسول الله ﷺ سهلاً تكلم خالد بن الوليد بعقب خُطبةٍ خطبها أبو بكر رضي الله عنه فقال حَزْنٌ من أبياتَ : [من الطويل]

وقامت رجالٌ من قريشٍ كثيرةٌ ... فلم يك في القوم القِيام كخالدِ
ترقّى فلم تزلق به صَدْرُ نعله ... وكفّ فلم يَعْرِض لتلك الولائد
فجاء بها غرّاء كالبدر سهلة ... فسمّيتها في الحسن أمَّ القلائد
أخالد لا يَعْدَمْ لؤيُّ بنُ غالبٍ ... قيامَك فيها عند حذفِ الجلامد
وكنت لمخزوم بن نقطة جُنَّةً ... كِلا اسْمَيْك فيها ماجدٌ وابن ماجد

[الألقاب]

الحزَنْبَل الاخباري ، اسمه : محمد بن عبدالله .
ابن الحذّاء القرطبي ، اسمه : محمد بن يحيى .

حسام

(٥١٤) [المكين]

حسام بن عِزّ بن ضرغام بن محمود بن درع القُرَشي المصري المنعوت بالمَكين . أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان قال : كان غزولياً

(١) ترجمته في تاريخ خليفة ١ / ٩٣ ، والطبري (يراجع الفهرس) ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٩٤ ، والاستيعاب ١ / ٤٠١ ، والإكمال ٢ / ٤٥٣ ، وأسد الغابة ٢ / ٣ ، وتاريخ الإسلام ١ / ٣٦٧ ، والإصابة ١ / ٣٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٣ ، وتقريبه ٨٤ .

جيّد الأدب . أنشدني لنفسه من قصيدة : [من الكامل]

حاز الكمال بصورةٍ قَمريةٍ تجلو عليك مشارق الأنوار
وحوى الكمال بسيرة عمريّةٍ تتلو عليك مناقب الأبرار

وأنشدني لنفسه يهنىء بالقدوم من الحجاز : [من البسيط]

مسافِرٌ سافِرٌ عن بدر واحبه تضيء من وجهه الظلماء والأفقُ
١٥٦أ قريب عهدٍ من البيت الحرام غَدَتْ تُطْوَى بأيدي المطايا تحته الطرق
لماء زَمْزَمَ رَشْحٌ من معاطفه وطِيبُ طَيْبَةَ من أرْدانِه عَبِق

(٥١٥) [المحلّي]

حسام بن غُزّي بن يونس الفقيه[1] ، عماد الدين أبو المناقب المصري المَحَلّي الشافعي الأديب . تفقّه على الإمام شهاب الدين محمد بن محمود الطوسي وسمع من البوصيري وغيره وأقام بدمشق مدةً وتوفي بها سنة تسع وعشرين وستمئة . وكان كثير المحفوظ حسن المحاضرة وترسَّل عن العادل الكبير إلى شرف الدين محمود إلى بلاد الكُرْج ومن شعره : [من الخفيف]

قيل لي مَنْ تُحِبُّه عَبَثَ الشعربخدّيه قلت ما ذاك عاره
جَمْرُ خَدَّيْه أحرقت عنبرَ الخا ل فمن ذلك الدخانِ عِذَارُهْ

نقلت من خطاب شهاب الدين القوصي في معجمه ، قال : أنشدني الإمام عماد الدين لنفسه في الشَّيب : [من الخفيف]

لعبَ الشيبُ في عِذاريَ بالشَّطـ رنجِ لعباً ما تشتهيه النفوسُ
ثم ما زال قائمُ الدستِ حتّى غلبَ العاجُ فآنثنى الأبنُوس

(١) ترجمته في ذيل الروضتين ١٦٠ ، ووفيات الأعيان ٦ / ٢٥٣ « أثناء ترجمة يحيى بن نزار المنبجي » .

[الألقاب]

حسام الأدب ، اسمه أحمد بن الفتح .

حسام الدين قاضي القضاة الحنفي : الحسن بن أحمد .

حسام الدين القِرَمي الحسن بن رمضان .

ابن الحسام : إبراهيم بن أبي الغيث .

حسَّان

(٥١٦) ابن ثابت الأنصاري

حسّان بن ثابت بن المنذرِ بن حَرام[1] ، أبو الوليد ، ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو الحسام الأنصاري النَّجّاريّ ، شاعر رسول الله ﷺ . ١٥٦ب وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمرٍ وعلى جَبَلة بن الأيهم وعلى معاوية حين بويع سنة أربعين .

قال ابن سعد بن عاش في الجاهلية

قال ابن سعد : عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام مثلها ، وكان قديم الإسلام ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً . وكان يُجَبَّن .

قال الحافظ ابن عساكر : نعم ، كان جهاده بشعره ، كان رسول الله

ترجمته في طبقات ابن سلام ٤٥ ، وطبقات خليفة ١ / ٢٠٠ ، والمحبر (يراجع الفهرس) والمعارف ١٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، والشعر والشعراء ـ شاكر ـ ١ / ٢٦٤ ، والطبري (يراجع الفهرس) والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٣٩ ، والأغاني ـ دار الكتب ـ ٤ / ١٣٤ و ١٥ / ١٥٧ ، والاستيعاب ١ / ٣٤١ ورسالة الغفران ـ بنت الشاطىء ١٢٨ وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٢٥ ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) ، واللباب ٢ / ١٢٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٤ ، ووفيات الأعيان ٦ / ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، والعبر ١ / ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٦٦ ، وتاريخ الإسلام ٢ / ٢٧٧ ، ونكت الهميان ١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٧ ، وتقريبه ٨٥ ، وتاريخ ابن خلدون (يراجع الفهرس) ، والإصابة ١ / ٣٢٥ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٤٥ ، وشرح شواهد المغنى ٣٣٣ ، ٣٧٩ ، ٨٥٢ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٢٠٩ ، والشذرات ١ / ٦٠ ، وخزانة البغدادي ١ / ٢٢٧ ، والأعلام ٢ / ١٨٨ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩١ .

ﷺ ينصِب له مِنبراً في المسجد يقوم عليه ، ينافح عن رسول الله ﷺ ، فكان ذلك على قريش أشد من رشق النبل . وقال له رسول الله ﷺ : أَجِبْ عن رسول الله ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوح القُدُس . وفي رواية : أهجم وهاجم وجبريل معك ، وفي رواية إن رُوحَ القُدُس معك ما هاجيتهم . وفي رواية ، وجبريل يعينك . وفي رواية أن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله ﷺ . انتهى كلام ابن عساكر . وقال صاحب الأغاني فيما يرويه عن محمد بن جرير قال : كان حسان بن ثابت يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجُبْنه ، قال : فمرّ رجل من اليهود فجعل يُطيف بالحِصن فقالت صفيّة بنت عبد المطلب رحمها الله تعالى : يا حسّان إن هذا اليهودي كما ترى يُطيف بالحصن ، وإنّي والله ما آمَنُهُ أن يَدُلَّ على عَوْرتنا مَنْ وراءنا من اليهود وقد شُغِل عنا رسول الله وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله . فقال : يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ، لقد عرفتِ ما أنا بصاحب هذا ، قالت : فلما قال لي ذلك ولم تر عنده شيئاً اعتجَرَتْ ثم أخذتْ عموداً ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته ، فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقالت : يا حسانِ انزل إليه|١٥٧أ فاسْلُبْهُ فإنه لم يمنعني من سلبه إلاّ أنه رجل ، فقال ما لي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب . قال: ويُحْكىَ أنه كان قد ضرب وتِداً في ذلك اليوم في جانب الأُطُم فكان إذا حمل النبي ﷺ وأصحابه على المشركين حمل على الوتِد وضربه بالسيف وإذا حمل المشركون انحاز عن الوتد كأنه يقاتل قِرْناً انتهى .

قلت وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه واعتذر له بأن قال أنّه كان يهاجي قريشاً ويذكر مساوئهم ولم يبلغنا أن أحداً عيّره بالجبن والفرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام المخزومي بالبيتين اللّذَيْن تقدّما في ترجمته وما أجابه بما يَنْقُض عليه بل اعتذر عن فراره أو كما قال : وقال ابن الكلبي أن حسّان كان لسناً شجاعاً فأصابته علّة أحدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر

بنظر إلى قتال ولا يشهده . قال ابن عساكر قال عطاء بن أبي رَباح : دخل حسّان على عائشة بعدما عميَ ، فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: أَجْلَسْتِهِ على وسادة وقد قال ما قال ؟ فقال أنه تَعَنَّى كان يجيب عن رسول الله ﷺ ويشفي صدره من أعدائه وقد عميَ وإنّي لأرجو أن لا يُعَذَّب في الآخرة انتهى .

قلت: أراد عبد الرحمن بن أبي بكر ما قاله حسّان في قصة الإفْك لأن الذين تحدثوا في شأن عائشةَ كانوا جماعةً : عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول ومِسْطَح بن أُثاثة وحسّان بن ثابت وحمنَةُ بنت جحش ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم ﴾[1] . قال المفسرون: هو حسان بن ثابت أو عبدالله بن أبيّ بن سَلول وتاب الله على الجماعة إلّا عبدالله السّلوليّ فإنه مات منافقاً وقيل لعائشة: لِمَ تأذنين لحسّان عليك والله يقول : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1] فقالت: وأيُّ عذاب أشدّ من العمى . ولما أنشد حسّان عائشة شعره الذي منه قوله : [من الطويل] ١٥٧ب

حَصان رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبة وتصبح غَرْثَى من لحوم الغوافل

قالت له: لكنك لست كذلك. وقعد صفوان بن المعطّل لحسان بسبب قصة الإفك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفاة هناك وليس هذا مكان استقصائها . وقال حسان للنبيّ ﷺ لما طلبه بهجو قريش : لأَسُلَّنَّك منهم سَلّ الشعرة من العجين ولي مِقْوَلٌ ما أحبُ أنّ لي به مِقْولَ أحدٍ من العرب وإنّه ليَفْري ما لا تَفْريه الحَرْبَة . ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه . كأنه لسان شُجاع بطرفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه وقال : لأَفْرِيَنَّهُمْ فَرْيَ الأَدِيم فصُبَّ على قريش منه شآبيب شرّ فقال:

(١) سورة النور ٢٤ / ١١ .

(٢) البيت في ديوان حسان ـ البرقوقي ـ ٣٢٤ .

اهْجُهُمْ كأنك تنضَحهُم بالنبل . فهجاهم فقال رسول الله ﷺ : لقد شفيت يا حسان وأشفيت .

وعن النبي ﷺ:ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلاّ مؤمن ولا يُبْغِضه إلاّ منافق .

وعن محمد بن سيرين قال : كان يهجو النبيَّ ﷺ جماعةٌ من قريش : عبدُالله بن الزِّبَعْري وأبو سفيان بنُ الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص . فقال حسّان:يا رسول الله ايذن لي في الرَّدِّ عليهم فقال النبي ﷺ : فكيف وهو منّي ، يعني أبا سفيان . فقال:والله لأسلنَّه منك كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ من العجين ، فقال النبي ﷺ: ياحسان فائت أبا بكرٍ فإنه أَعْلَمُ بأنساب القوم منك . فأتاه فقال له:كُفَّ عن فلانة وآذكر فلانة فقال حسّان[1] : [من الوافر]

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه ... وعندَ اللّهِ في ذاكَ الجزاءُ
فإنّ أبي ووالدَهُ وعِرْضي ... لِعِرْض محمّدٍ منكم وِقاء
أتَهْجُوه ولستَ لهُ بكفءٍ ... فشرُّكما لخيرِكُما الفِداءُ

قلت : قال علماء الأدب هذا أنصف بيت قالته العرب ، ولما ورد وفد تَميمٍ على النبي ﷺ للمفاخرة على ما ذُكر في ترجمة ثابت بن قيس بن شماس وقام خطيبهم وقال ما قال وقام ثابت بن قيس وقال ما قال ، قام الزبرقان من الوفد المذكور وقال[2] : [من البسيط]

نحن الملوك فلا حيٌّ يقاربنا ... منا المُلوكُ وفينا يوجَدُ الرُّبَع
كم قد قسرنا من الأحياء كلِّهم ... عند النِّهاب ، وفضْلُ العِزِّ يُتَّبعُ
ونَنْحَرُ الكُومَ عُبْطاً في منازلنا ... للنازلين إذا ما استطعموا شبعوا
ونحن نطعم عند القحط ما أكلوا ... من العَبيط إذا لم يظهر القَزَع[3]

(١) الأبيات في ديوان حسان ـ البرقوقي ـ ٨ ـ ٩ .
(٢) الأبيات في ديوان حسان ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، وفي الأغاني ٤ / ١٤٨ .
(٣) في الأصل (الفزع) تصحيف وما هنا عن الأغاني ، والقزع : قطع من السحاب « القاموس » .

ونبصر الناسَ تأتينا سَراتهم من كل أوبٍ فنمضي ثم نُتْبَعُ

فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان فجاء فأمره أن يجيبه فقال[1] : [من البسيط]

إن الذوائب من فهرٍ وإخوتِهِمْ قد بيَّنُوا سنَّةً للناس تُتَّبَعُ
يَرْضَى بهم كلُّ مَنْ دانت[2] سريرته تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
قومٌ إذا حاربوا ضرّوا عدوَّهُمُ أو حاولوا النَّفْع في أشياعهم نفَعوا | ١٥٨ب
إن كان في النّاس سبّاقون بعدَهُمُ فكُلُّ سَبْقٍ لأدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
سَجِيَّة تلك منهم غيْرُ مُحْدَثَةٍ إن الخلائق يوماً شَرُّها البِدَعُ
لا يَرْقَعُ النَّاسُ ما أَوْهَتْ أَلُفَّهُمُ عند الدِّفاع ولا يُوهُون ما رتعوا
أعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في الوحي عِفَّتُهُمْ لا يَطْمَعُون ولا يُزْرَى لهم طمع
ولا يَضنّون عن جارٍ بفضلِهِمُ ولا يَمسُّهُمُ من مَطْمَع طَبَع
يَسْمُونَ للحرب تبدو وهي كالحةٌ إذا الزَّعانفُ في أظفارها خشعوا
لا يفْرَحون إذا نالوا عدُوَّهُمُ وإن أصيبوا فلا خُورٌ ولا جُزُع
كأنهم في الوغى والموتُ مُكْتَنِعٌ أُسودُ بِيشَةَ في أرساغِها قَدَعُ
خُذْ مِنهمُ ما أَتَوْا عفواً وإن غضبوا فلا يكن همُّك الأمرَ الذي منعوا
فإنّ في حربهم ـ فاترك عداوتهم ـ سمّاً يُخاضُ عليه الصّابُ والسَّلَعُ
أكْرِمْ بقومٍ رسولُ الله قائِدُهُمْ إذا تفرّقتِ الأهواءُ والشِّيَعُ
أهْدَى لهم مِدَحي قلبٌ يؤازرهُ فيما أراد لِسانٌ حائِكٌ صَنَع
إنهم أفضَلُ الأحياء كُلِّهِمُ إنْ جَدَّ بالبأسِ جِدّ القول أو سمعوا

فقام عطارد بن حاجب فقال[3] : [من الطويل]

(١) القصيدة في ديوان حسان ٢٤٨ ـ ٢٥١ والأغاني ٤ / ١٤٨ ـ ١٥٠ .
(٢) رواية الديوان والأغاني : « كانت » .
(٣) البيتان في الأغاني ٤ / ١٥٠ .

أتيناك كيما يعلم الناس فضلَنا إذا اجتمعوا وقتَ احتضارِ المواسم
بأنّا فروع الناس في كُلِّ مَوْطنٍ وأنْ ليس في أرضِ الحجاز كَدارِمِ

فقام حسّان فقال[1] : [من الطويل] ٣

منعنا رسول الله من غضبٍ له على أنف راضٍ من مَعَدٍّ وراغم
١٥٩أ هل المجد إلّا السؤدد الفرد والندى وجارُ الملوك واحتمالُ العظائم

فقال الأقْرَعُ بن حابس : والله إن هذا الرجل لَمُؤتًى له ، واللّهِ لشاعره ٦ أشعَرُ من شاعِرنا ، ولَخطيبه أمهر من خطيبنا ، وأصواتهم أرفعُ من أصواتنا . أعطني يا محمد ، فأعطاه فقال : زدني ، فزادَه ، فقال اللهم إنه سيّدُ العرب فنزلتْ فيهم ﴿ إنَّ الّذينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرات ﴾[2] ثم إن القوم أسلموا . ٩ وقال أبو عبيدة : فَضَلَ حسانُ الشعراءَ بثلاثٍ : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي ﷺ في الإسلام ، وشاعر اليمن كلها ، وكان أشعر أهل المدن . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام سنة أربع وخمسين توفي حكيم ١٢ بن حزامٍ وَحُوَيْطِبُ بن غبد العُزَّى وسعيدُ بن يَربُوع المخزومي وحَسَّانُ بن ثابتٍ قال ويقال إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغَ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة وقال الشيخ شمس الدين : بلغنا أن حسّاناً وأباه وجدّه وجدّ أبيه عاش كل ١٥ منهم مئة وعشرين سنة .

ومن شعر حسّان رضي الله عنه[3] : [من الكامل]

أسألتَ رسمَ الدار أم [لم][4] تسأل بين الجوابي[5] فالبُضَيْع فَحَوْمَلِ ١٨

(١) البيتان في الديوان ٢٤٦ والأغاني ٤ / ١٥٠ .
(٢) سورة الحجرات ٤٩ / ٤ .
(٣) القصيدة في الديوان ٣٠٧ ـ ٣١٣ .
(٤) الاستدراك من الديوان .
(٥) في الأصل : (الجواني) وهو تصحيف وما هنا عن الديوان والجوابي جابية الجولان والجولان .

فالْمَرج مَرْجِ الصُفَّرين فجاسمٍ فديار سلمى دُرَّساً لم تُحْلَلِ
أقرى فعطَّل منهمُ فكأنه بعد البلى آيُ الكتاب المُنْزَلِ[1]
٣ دِمَنٌ تعفَّتْها الرياحُ دوارسٌ والمُدْجِنات من السِّماكِ الأعزلِ
فالعَيْن عانيةٌ تفيض دموعها لمنازلٍ درست وإن لم تُؤْهَلِ
دارٌ لقومٍ قد أرَاهم مرةً فوق الأعزّة ، عِزُّهم لم يُنقل
٦ للّهِ دَرُّ عصابةٍ نادمتُهم يوماً بجلَّق في الزمان الأوّل
أولاد جَفنةَ حول قبر أبيهم قبرِ ابن ماريةَ الكريمِ المُفضلِ | ١٥٩ب
يَسْقُونَ من وَرد البريض عليهم بَرَدى يصفَّق بالرَّحيق السَّلْسلِ
٩ يُسقَوْنَ دِرْياق المُدام ولم تكن تُدْعَى ولائدهم لنقف الحنظل
يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرّ كلابهُم لا يَسألون عن السواد المُقبل
بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم شُمُّ الأُنوفِ من الطِّراز الأوّل
١٢ يمشون في الحلق[2] المضاعفِ نسجه مشي الجمال إلى الجمال البُزَّل
والخالطون فقيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ والمنعمون على الضعيف المرْمل
فلبثت أزماناً طوالاً فيهم ثم ادَّكَرْتُ كأنني لم أفعلِ
١٥ إمّا تَرَيْ رأسي تغيَّر لونُه شَمَطاً فأصبحَ كالثَّغامِ المُخْمَل
فلقد يَراني الموعدي وكأنّني في قصر دُومَة أو سواد الهيكل
ولقد شربتُ الخمر في حانوتها صهباءَ صافيةً كطعم الفُلفُل
١٨/ باكرتُ لذَّتها وما ماطلتُها بِزُجاجةٍ من خمر كرمٍ أهْدَل
يَسْعَى عليَّ بكأسها متمنطقٌ فَيَعلُّني منها وإن لم أنْهَل
إن التي ناولَتني فردَدْتُها قُتِلَتْ ، قُتِلْتَ ، فهاتها لم تقتلِ
٢١ كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرْخاهُما للمِفْصَل
بزجاجة رقصَتْ بما في دَنِّها رَقْصَ القلوص براكبٍ مستعجلِ

---

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٢) رواية الديوان : (الحلل) .

نسبي أصيلٌ في الكرام ومِذْوَدي يكوي مناسِمُه جُنوبَ المُصْطلي
وفتًى يحب الحمد يجعل ماله من دون والده وإن لم يُسأل[1]
ولقد تُقلّدني العشيرة أمرها فأطيق حمل المعضلات واعتلي ٣
١٦٠أ ويسود سيدُنا جَحاجحَ سادةً ويُصيبُ قائلنا سواء المِفصَلِ
وتزور أبوابَ الملوك ركابُنا ومتى نُحكَّم في البرية نَعدِل

قول حسّان أن التي ناولتني فرددتها البيتين : حدّث أبو ظبيان الجِمّاني ٦
قال : اجتمع قوم على شراب لهم فغنّاهم مُغَنٍ بقول حسّان إن التي ناولتني فرددتها البيتين فقال بعضهم امرأتي طالق إن لم أسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لِمَ قال إن التي فوحّد ثم قال كلتاهما ٩ فثنّى . فأشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضَوْا يتخطَّوْن القبائل حتى انتهوا إلى بني شُعَرة وعبيد الله بن الحسن يُصلي فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك في أمر دعت إليه ضرورة وشرحوا له أمرهم وسألوه عن ١٢ الجواب فقال:إن التي ناولتني عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتحلبة من العنب والماء المتحلّب من السّحاب كنى عنه بالمعْصرات في قوله تعالى : « وأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِراتِ مَاءً ١٥ ثَجّاجاً »[2] قال الحريري صاحب المقامات : وقد بقي في الشعر ما يحتاج إلى كشف سرّه أمّا قوله إن التي ناولتني فرددتها قتلت فإنه خاطب بها السّاقي الذي كان ناوله كأساً ممزوجة لأنه يقال : قتلتُ الخمر إذا مزجتَها ، فكأنه أراد ١٨ أن يعلمه أنه فطِن لذلك ثم ما قنع حتى دعا بالقتل في مقابلة المزج وقد أحسن كل الإحسان في تجنيس اللفظ ، ثم إنه عقّب الدعاء عليه بأنه

---

(١) لا يكتمل معنى البيت إلا بإضافة البيت الذي يليه في رواية الديوان ، وقد جاء البيتان فيه في آخر القصيدة :

باكرتُ لذّته وما ماطلتُها بزجاجةٍ من خير كرمٍ أهدلِ

(٢) سورة النبأ ٧٩ / ١٤ .

استعطى ما لم يُقتل يعني الصِّرْف التي لم تُمْزَج . وقوله أرخاهما للمفصل يعني به اللسان وسُمّي مِفصلاً بكسر الميم لأنه يفصل بين الحق والباطل وقال النقيب ابن الشجري : وهذا التأويل يمنع منه ثلاثة وجوه أحدها أنه قال كلتاهما | حلب العصير وكلتاموضوعةلمؤنّثين والماء مذكر والتذكير أبداً يغلب ١٦٠ب على التأنيث كتغليب القمر على الشمس في قول الفرزدق :

لنا قمراها والنجوم الطّوالع[1]

وليس للماء اسم آخر مؤنَّث فيحمل على المعنى كما قالو :أتته كتابي فاحتفرها لأن الكتاب في معنى الصحيفة وكما قال الشاعر : [من السريع]

قامت تبكّيه على قبره من ليَ من بعدكَ يا عامِرُ
تركتني في الدار ذا غُربةٍ قد ذلَّ من ليس لَهُ نَاصِرُ

وكان الوجه أن يقول ذات غربة وإنما ذكّر لأن المرأة إنسان فحمل على المعنى .

والثاني أنه قال : أرخاهما للمِفصل وأفعل هذا موضوع للمشتَرِكَيْن في معنى وأحدهما يزيد على الآخر في الوصف به كقولك زيدٌ أفضل الرجلين وزيد والرجل المضموم إليه مشتركان في الفضل إلّا أن فضل زيد يزيد على فضل المقرون به ، والماء لا يشارك الخمر في إرخاء المفصل .

والثالث قوله فالخمر عصير العنب وقول حسّان حلب العصير يمنع من هذا لأنه إذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيفت الخمرة إلى نفسها والشي ء لا يضاف إلى نفسه والصّواب أنه أراد كلتا الخمرتين الصِّرف والممزوجة حَلَبُ العنب فناولني أشدّهما إرخاءً للمفصل .

---

(١) هذا الشطر من نقائض الفرزدق التي هاجى بها جريراً ، وأما شطره الأول فهو :

* أخذنا بآفاق السماء عليكم *

وانظر شرح ديوان الفرزدق ـ طبعة مأخوذة عن الطبعة الأوروبية ـ ١٣٩ .

(٥١٧) [السلمي]

حسّان بن جابر[١] ، ويقال ابن أبي جابر ، السّلمي شهد مع رسول الله ﷺ الطائف ورُوي عنه حديثٌ واحدٌ باسناد مجهول من رواية بقية بن الوليد .

(٥١٨) [البكري الذهلي]

حسان بن حَوطٍ[٢] البَكْري ثم الذُهلي[٣] . كان شريفاً في قومه وكان وافد | بكر بن وائل إلى النبي ﷺ ،وله بنون جماعة منهم : الحارث وبشرز ١٦١أ شهد الجمل مع عليّ رضي الله عنه وبشر هو القائل يومئذ : [من الرجز]

أنا ابن حسان بن حَوْطٍ وأبي رسول بكر كلها إلى النبيّ

(٥١٩) النابغة الجعدي

حسان بن قيس بن عبدالله[٤] ، وقيل حيّان وقيل قيس وقيل غير ذلك ، هو النابغة الجعدي الصحابي الشاعر يأتي ذكره مستوفىً إن شاء الله تعالى في مكانه أوّل حرف النون .

(٥٢٠) ابن مالك

حسّان بن مالك بن بَحدل[٥] . هو الذي قام بأمر البيعة لمروان . توفي في حدود السبعين للهجرة .

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٣٣ ، والاستيعاب ١ / ٣٥١ ، وأسد الغابة ٢ / ٧ ، والإصابة ١ / ٣٢٥ .

(٢) في الاستيعاب (خُوط) .

(٣) ترجمته في الطبري ٤ / ٥٢٢ ، والاستيعاب ١ / ٣٥١ ، وأسد الغابة ٢ / ٧ ، والإصابة ١ / ٣٢٦ .

(٤) ترجمته في طبقات ابن سلام ـ شاكر ـ ١ / ١٢٣ ، والشعر والشعراء ـ شاكر ـ ١ / ٢٤٧ ، والأغاني ـ دار الكتب ـ ٥ / ١ ، ومعجم المرزباني ١٩٥ ، وسمط اللآلىء ١ / ٢٤٧ ، وأسد الغابة ٥ / ١ ، والإصابة ٣ / ٥٣٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦١٤ .

(٥) ترجمته في الطبري (يراجع الفهرس) وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٤٥ ، ومعجم البلدان ١ / ٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥٢ ، وتاريخ الذهبي ٣ / ٥ .

(٥٢١) أمير المغرب

حسّان بن النعمان[١] أمير المغرب كان شجاعاً بطلاً غزّاءً . توفي في حدود التسعين للهجرة .

٥٢٢ ابن بلال المُزَنّي

حسّان بن بلال المُزَني البصري[٢] . روى عن عمار بن ياسر وحكيم بن حزام وغيرهما وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجة . وتوفي في حدود المئة للهجرة .

(٥٢٣) أبو الوليد الشافعي

حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسّان بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس[٣] ، أبو الوليد الفقيه الشافعي قال فيه الحاكم : إمام أهل الحديث بخراسان وأزهدُ من رأيت من العلماء وأعبدهم درس على ابن سُرَيج وسمع خلقاً وهو صاحب وجهٍ . ومن غرائبه أنالمصليإذا كرّر الفاتحة مرتين بطلَت صلاته وهو خلافُ نص الشافعي حكاه أبو حامدٍ الأسْفَراييني في تعليقته عن القديم|ومنهاالحجامة ١٦١ب تُفْطِر الحاجم والمحجوم . وادّعى أنه المذهبُ لصحة الحديث وذلك غلط لأن الشافعي قال : الحديث منسوخ . وصنّف المخرَّج على المذهب

---

(١) ترجمته في الفضلة والولاة ـ ٥٢ ، والحلة السيراء ٢ / ٣٣١ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٤٦ ، ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) والبيان المغرب ١ / ٢٢٢ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ١٥١ و ٢٤٤ والنجوم الزاهرة ١ / ٢٠٠ ، والشذرات ١ / ٨٨ ، والأعلام ٢ / ١٩٠ .

(٢) ترجمته في طبقات خليفة ١ / ٤٩٣ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٣٤ وميزان الاعتدال ١ / ٤٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٦ ، وتقريبه ٨٥ .

(٣) ترجمته في المنتظم ٦ / ٣٩٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣ ،وسير أعلام النبلاء ١٠ / ١٢٢ ومعجم البلدان (يراجع الفهرس) ومرآة الجنان ٢ / وطبقات السبكي ٣ / ٢٢٦ ، والبداية النهاية ١١ / ٢٣٦ ٣٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٤ ، والشذرات ٢ / ٣٨٠ ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٢ .

للشافعي والمخرّج[١] على صحيح مسلم . وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمئة .

(٥٢٤) أبو علي الأُسْتُجيّ

حسان بن عبدالله بن حسّان[٢] أبو علي الأندلسي ، من أهل أُسْتَجَّة[٣] . كان نبيلاً في الفقه ، معتنياً بالحديث ، متصرّفاً في اللغة والآداب . ولم يكن بِأُستُجَّةَ مثلُه . روى عن عبيد الله بن يحيى والأعناقي وعبدالله بن الوليد وجماعةٍ ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة .

(٥٢٥) الوزير أبو عبدة

حسان بن مالك بن أبي عُبيدة[٤] ، أبو عَبدة القرطبي الوزير . كان من أئمة اللغة والأدب ومن بيت جلالةٍ ووزارة ومات عن سنٍّ عالية سنة ست عشرة وأربعمئة ، دخل يوماً على المنصور بن أبي عامر وبين يديه كتاب أبي السَّرِي سهل بن أبي غالب الذي أَلّف في أيام الرشيد وسماه كتاب ربيعة وعقيل وهو من أحسن ما أُلّف في هذا المعنى وفيه من أشعاره ثلاثمئة بيت فوجد المنصور متعجباً بالكتاب ، فخرج من عنده وعمل مثله كتاباً وفرغ منه تأليفاً ونسخاً ، وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى وأراه إياه فسُرَّ به ووصله بجملة وكتب إلى المستظهرِ عبدِ الرحمن بن هشام بن عبدِ الجبّار بن عبد الرحمن الناصر أيام الفتنة وكان وزيره : [من الطويل]

إذا غبتُ لم أحضر وإن جئت لم أُسَلْ ... فسِيّان مني مَشْهَدٌ ومغيبُ

---

(١) اسمه عند الذهبي في التذكرة : « المستخرج على صحيح مسلم » .

(٢) ترجمته في بغية الملتمس ٢٥٥ الترجمة ٦٦٠ .

(٣) ضبطها ياقوت : (إسْتِجَة) وقال: هي اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال ريّة بين القبلة والمغرب من قرطبة وانظر معجم البلدان .

(٤) ترجمته في مطمح الأنفس ٢٩ ، وبغية الملتمس ٢٥٥ الترجمة : ٦٦٢ ، وجذوة المقتبس ١٨٣ ، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٢١ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٤٤ ، والأعلام ٢ / ١٩٠ .

فأصبحت تيمياً وما كنتُ قبلها لِتَيْمٍ ولكنّ الشبيبةَ نَسيب

أشار في ذلك إلى قول الشاعر[1] : [من الوافر] ١٦٢أ

٣ ويُقضى الأمرُ حيثُ تغيب تَيْمٌ ولا يُستأذَنون وهم شهودُ

ومن شعره : [من الطويل]

سقى بلدةً أهلي بها وأقاربي غَوادٍ بأثقال الحيا وروائحُ

٦ وهبّت عليهم بالعشيّ وبالضحى نواسِمُ بَرْدٍ والظلالُ فوائح

ذكرتُهمُ والنأيُ قد حال بينهم ولم أنس لكن أَوْقَدَ القلبَ لافح[1]

(٥٢٦) أبو علي المنيعيّ

٩ حسان بن سعيد[2] ، أبو عليّ المنيعي المَرُّوذِي ، قال الشيخ شمس الدين : بلغنا أنه من ذُرِية خالد بن الوليد . سمع وحدَّث وبنى المساجد والرُّبَط وجامع مَرْوَ الرُّوذ وكان فيه خيرٌ كثيرٌ وتوفي سنة ثلاث وستين ١٢ وأربعمئة .

(٥٢٧) أبو علي الجهني الطبيب

حسّان بن أبي القاسم عبدِ الرحمن بن حسان بن محمد بن عبد الواحد ١٥ الفقيه ، أبو علي الجهني المهدَوِي المغربي ثم الاسكندراني ، المالكي الطبيب . حدّث عن السِّلَفي وقرأ الأصول والطبّ وبرع في ذلك وتوفي سنة ست وثلاثين وستمئة .

---

(١) بعد هذا البيت عند ياقوت أبيات أربعة أخرى .

(٢) ترجمته في الأنساب ٥٤٤ ، والمنتظم ٨ / ٢٧٠ ، ومعجم البلدان ٤ / ٦٧٣ ، واللباب ٣ / ١٨٦ ، والعبر ٣ / ٢٥٣ ، ومرآة الجنان ٣ / ٨٧ ، وطبقات السبكي ٣ / ٢٩٩ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٣ والشذرات ٣ / ٣١٣ .

(٥٢٨) ابن عطية الدمشقي

حسان بن عطيةَ الدمشقي[١] أحد أئمة الشاميين . روى عن أبي أمامة الباهلي وسعيد بن المسيَّب وأبي كبشة السَّلولي وأبي الأشعث الصَّنعاني ومحمد بن أبي عائشة ، وكان من أهل بيروت . وثَّقه ابن معين . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنَّسائي وابن ماجة . وتوفي في حدود الثلاثين والمئة .

(٥٢٩) قاضي كَرْمان

١٦٢ب حسان بن ابراهيم الكرماني الفقيه أبو هشام[٢] ، قاضي كَرْمَانَ . روى له البخاري ومسلم وأبو داود وتوفي سنة ست وثمانين ومائة .

(٥٣٠) أبو علي الواسطي

حسان بن عبدالله الواسطي[٣] ، أبو علي الكِنْدي ، نزيل مصر . رَوى عنه البخاري ، وروى النَّسائي وابن ماجة عنه بواسطة . وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين .

(٥٣١) الأمير عماد الدولة

حسان بن رافع بن مُقبِل بن بَدران بن مُقلدٍ ، أبو سلطان الأميرُ عماد الدولة بن يمين الدولة بن تاج الدولة . هو من جملة أمراء عرب البادية

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٣٦ ، وحلية الأولياء ٦ / ٧٠ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٤١ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٧٩ ، وتاريخ الإسلام ٥ / ٦٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٥١ ، وتقريبه ٨٥ .

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٢٣٨ ، ومعجم البلدان ٢ / ٤٨٦ ، واللباب ٣ / ٣٧ ، والعبر ١ / ٢٩٣ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٥ ، وتقريبه ٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٢٠ ، والشذرات ١ / ٣٠٩ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٠ ، وحسن المحاضرة ٢ / ٢٨٨ .

المتصلين بولاية العراق ، كتب عنه أبو الفضل أحمد بن الخازن أورد له ابن الخازن : [من المتقارب]

٣ وَغِيدٍ أوانسَ مثل البدور في وحشة الليل آنَسْنَني
فلما تبلّج ضوء الصباح سكنَّ الفؤادَ وفارقْنَني

(٥٣٢) اليمني الكندي

٦ حسان بن عبدالله بن علي اليمني الكِنْدي الشاعر من أهل البادية سكن بغداد وروَى بها شيئاً من شعره وذكره السِّلَفيّ في معجم شيوخه وقال : شيخ صالح ، وأورد له : [من البسيط]

٩ عِينٌ لهنَّ عُيونٌ طالما فتكَتْ بنا ، وُقِينَ من الآفات والرَّمَدِ
من كلِّ من وقفت للشمس فانكسفت فيما تقابلها كسفاً من الحسد
يُغْنين ما عِشْنَ عن شمسٍ وعن قمرٍ ويبتسمْنَ كما يَضْحَكْن عن بَرَدِ

١٢

(٥٣٣) عرقلة الدمشقي

حسان بن نُمَير بن عجل[1] ، أبو النَّدَى الكلبي الدمشقي ، الشاعر النديمُ الخليعُ المطبوعُ المعروفُ بعرقلةَ . كان وعدَه السلطان صلاح الدين
١٥ إن أخذ الديار المصرية أن يعطيه ألف دينار فلما أخذها قال : [من البسيط]

قل للصلاح مُعيني عند إقتاري يا ألف مولاي أين الألف دينار | ١٦٣أ
أخشى من الأسْرِ إن حاوَلتُ أرضَكُمُ وما تَفي جَنَّة الفِرْدَوس بالنارِ
١٨ فَجُدْ بها عاضِدِيَّاتٍ مُوفَرةً من بعدِ ما خَلَّفَ الطاغي أخو العَارِ
حمراً كأسيافكُمْ غُرّاً كخيلكُمُ عُتْقاً ثِقالاً ، كأعدائي وأطماري

(١) ترجمته في خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ـ ١ / ١٧٨ ، ومعجم البلدان ٢ / ١٠٥ و ٤ / ٦ و٧ ، ومرآة الزمان ٨ / ٢٨٦ ، وفوات الوفيات ١ / ٢٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٦٤ ، والشذرات ٤ / ٢٢٠ ، والأعلام ٢ / ١٩١ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٢ .

فأعطاه ألفاً وأخذ له من إخوَته مثلها . فجاءه الموتُ فجأة ولم ينتَفِعْ بفجعَةِ الغنا . وكانَتْ وفاته سنة سبعٍ وستين وخمسمئة وكان أعوَرَ ومن شعره : [من البسيط]

أمّا دمشق فجناتٌ مُزَخرفَةٌ ... للطالبين ، بها الولدَانُ والحورُ
ما صاح فيها على أوتاره قَمرٌ ... إلاّ وغَنّاه قُمْرِيٌّ وشُحرُورُ
يا حبّذا وَدُروع الماء ينسجُهَا ... أنامِلُ الريح إلاّ أنها زُورُ ٦

ومنه : [من الطويل]

ترَى عندَ مَن أحببتُه ، لا عدِمْتُه ... مِنَ السوقِ ما عندي وما أنا صانعُ
جميعي إذا حُدِّثتُ عن ذاك أعْيُنٌ ... وكُلّي إذا نُوجيتُ عَنْهُ مسَامِعُ ٩

ومنه ، وقد تولّى صلاحُ الدين شحنكِيَّة دمشقَ لنورِ الدين الشهيد : [من المتقارب]

رُوَيْدَكُمْ يا لصُوصَ الشام ... فإني لكم ناصحٌ في المقال ١٢
أتاكم سميُّ النبي الكريم يوسفَ رب الحجى والجمال
فذاك يُقطّعُ أيدي النسا ... وهذا يقطّع أيدي الرجال

ومنه : [من البسيط] ١٥

عندي إليكم من الأشواق والبُرَحَا ... ما صيَّر الجسم من بعد الضنى شبحا
١٦٣ب أحبابَنا لا تظنّوا بي سُلُوَّكُمُ ... الحالُ ما حالَ والتبريحُ ما بَرِحا
لو كان يسبح صَبٌّ في مدامِعهِ ... لكنتُ أولَ مَنْ في دَمْعه سَبَحا ١٨
أو كنتُ أعلَمُ أن البين يَقتلُني ... ما بِنْتُ عنكُمْ ولكن فاتَ ما ذُبحا

ومنه : [من الكامل]

يا لَيْلَ طُرّتِه وَصُبح جبينهِ ... أنصَرْتُماهُ وأنْتُما أضدَادُ ٢١

بل يا سَنَا بَرق الجمالِ بثغرِه كيفَ انخدعْتَ فأحدَقَتْ بكَ صادُ
أمُبَلبلي بفتون فترةِ طرفِه الـ ـنبَّال حسبي خَدُّك الزرَّادُ

٣ وكان العرقلةُ أعورَ وكان يجلسُ على حانوت خياط بدمشق يُعْرَفُ بأبي الحسين الأعرج وكان له طبعٌ في قول الشعر فقال له العرقلة يوماً يُدَاعِبُهُ : [من الوافر]

٦ ألا قل للربيع أبي الحسين أراني الله عينكَ مثل عَيني

فقال الأعرج مجاوِباً له : [من الوافر]

ألا قل لابن كلب لا ابن عجل أراني الله رجلكَ مثل رجلي

٩ فخجل العرقلة وانصرف عنه. وقال يشير إلى عَورِه : [من البسيط]

أقولُ والقلب في همٍّ وتعذيبِ يا كل يوسُف ارحم نصف يَعقوبِ

وقال في محبوب له أحوَل : [من المنسرح]

١٢ يا لائمي هل رأيتَ أعجبَ من ذي عورٍ هائم بذي حَوَلِ
أقِلُّ في عينه ويكثر في . . . عيني بضدِّ القياس والمثل
ما آفتي غير وَرد وجنته والوَرد لا شك آفة الجُعَلِ
١٥ مهفهفٌ كالقضيب معتدل وحكمه فيَّ غير مُعتدلِ | ١٦٤أ
قد ذقت منه هجراً أمرَّ من الصَّبر ووصلاً أحلى من العسل

وكان قد سافر إلى حلب فاتفق له أن ذهبتْ إحدى عينيه بها فقال :

١٨ [من الطويل]

جفاني صديقي حين أصبحت مُعْدَمَا وأخَّرني دهري وكنْتُ مقدّما
وسافرت جهلاً فانعورتُ وإن أعُد إلى سفرةٍ أخرى قدمتُ على العَمى
٢١ وكم من طبيب قال تبرا ، أجبتُه كذبتَ ولو كنت المسيحِ بن مَريَما

وقال وقد جَهَّزَ إليه السلطان صلاح الدين عشرين ديناراً : [من السريع]

يا مَلِكاً ما برحت كفُّهُ تجودُ بالمال على كفّي ٣
أفلحَ بالعشرينَ مَن لم يَزلْ في رأس عشرينَ من الكهفِ
يا ألفَ مولايَ ولكنها مَحْسوبةٌ من جُملَةِ الألفِ

ومن شعر عرقلة : [من الكامل] ٦

كتم الهوى فوشَتْ عليه دُمُوعُه من حرِّ جمرٍ تحتويه ضلُوعُه
صَبٌ تشاغلَ بالربيع وزَهرِه قَوْمٌ وفي وجه الحبيب رَبيعهُ
يا لائمي في من تَمنَّعَ وَصْلُه عن بغيتي ، أحلَى الهوى ممنُوعهُ ٩
كيف التخلُّصُ أن تجنّى أو جنَى والحسنُ شيءٌ ما يُرَدُّ شفيعهُ
شمسٌ ولكن في فؤادِي حَرُّهَا بَدرٌ ولكن في القَباءِ طلُوعهُ
قال العوازلُ ما الذي استحسَنتَهُ فيه وما يَسبيك ؟ قلتُ : جميعُهُ ١٢

ومنه في الخريف : [من الكامل]

خَرِفَ الخريفُ وأنتَ في شُغلٍ عَن بهجةِ الأيامِ والحقَبِ
١٦٤ب أورَاقُه صفرٌ وقهوَتنا صفراء مثل الشمس في لهَبِ | ١٥
يأتي بها غيري وأشربُها ذهباً على ذهبٍ بلا ذَهَبِ

وقال في أبي الوحش ابنِ غَيْلان : [من مخلع البسيط]

يا مَن إذا جئته سَؤُولاً ولَسْتُ بالسَّائل اللَّجُوجِ ١٨
حَرِّك لي مُوعِداً بمطلٍ حادِي عشرٍ من البُروجِ

وقال يهجو : [من المتقارب]

صفَاتُ القويضي فتىً مشرقٌ يحارُ لها العالم الرَّاسِخُ ٢١
ذكيٌّ ولكنَّهُ لاذِنٌ أصِيلٌ ولكنهُ كامَخُ

وقال : [من الطويل]

يقولونَ قد أرخَصْتَ شعرك في الوَرى فقلتُ لهم : إذ ماتَ أهلُ المكارم
أجازَى الشعر الشعير وانهُ كثيرٌ إذا خلَّصتُهُ من بَهائمِ

وقال في ناصر الدين وفتح الدين ابنَيْ شِيرَكُوه : [من السريع]

للهِ شِبْلا أسدٍ خادرٍ ما فيهما جبنٌ ولا شحُّ
ما أقبلا إلاّ وقال الورى : قد جاء نصر الله والفتحُ

(٥٣٤) الجُبَيْبِيُّ

حسّان بن محمد الجبيبي[1] ـ بضم الجيم وفتح الباء الأولى المُوَحَّدَة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الثانية ـ الإشبيلي أبوجعفر. أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيّان قال : رأيتهُ بغرناطة وله معرفة باللغة والأدب في كنَفِ السلطان الغالب بالله أبي عبدالله بن الأحمر ملك الأندلس وقَفتُ له على قصيدته بخطه وكان حسن الخط منها : [من الوافر]

هُمُ الأنصارُ ما حلّوا حِزاما بنُصرته ولا انتزعوا لجاما | ١٦٥أ
هو النبعُ الصريحُ بغير رَيْبٍ إذا ما كانَ غيرهم الثُّمامَا

منها :

لقد أبكيتَ عين الكفرِ لما رأيتَ بثغرِ ملَّتكَ ابتسامَا
وزهرَةَ مُلكِها أصبحتَ حقاً وليس سِوَى عزائمك الكماما
وما اتَّكلَتْ عُلاكَ على قديم وإن كانوا مِنَ المجد القُدامى
ولكن قمتَ مُعتصماً بنفسٍ علَتْ حتى غَدوتَ بها عصاما

ومِن شعره : [من الطويل]

(١) ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٥٤٥ .

وَذِي خَطَلٍ في نُصحِهِ لا أجِيزُه يعـاتِبُني في أنْ أطلتُ مقَـامي
يقَيِّـدُني في أرض أنـدَلسَ التي قصَـرتُ عليهـا صَبْـوتي وغـرامي
فقلتُ لَـهُ: إن البـلاد بِـرَبّهـا لها عند أهـل الرعي خيـرُ ذمامِ ٣
إليـكَ فَصَرْفي دون أيسَـرِ بعضهِ إزالـةُ رُكنَيْ يَـذْبُـلٍ وشمَـامِ[1]

قلت : شعرٌ مقبولٌ خالٍ من الغَوصِ .

(٥٣٥) [حسانة المزنية] ٦

حسّانة المُزَنِيَّةُ[2] ، كانَ اسمهَا جثامَةُ فقال رسولُ الله ﷺ : بل أنت حَسَّانَة ، وكانتْ صديقة خديجة رضي الله عنها . قالت عائشة : جاءت عجوزٌ إلى النبي ﷺ فقال لها: مَنْ أنتِ؟ قالتْ: أنا جثامة المزنيّة فقال:بل أنت ٩ حسّانة كيف حالكم كيف أنتم بعدنا ؟ قالتْ بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله . فلما خرجَتْ قلت: من هذه العجوز تقبل عليها هذا الإقبال: قال: إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإنَّ حُسنَ العهد من الإيمان . وقد رُوي هذا في حق ١٢ حولاء بنت تُوَيْت والأصح أنه في حق حسّانة هذه وسيأتي ذكرها في مكانه . ١٦٥ب

(٥٣٦) الصحابي

جِسْلُ بنُ خارجةَ الأشجعي[3] ، ويقال حُسَيل مصغَّراً وقيل حَنبل ١٥ بالنونِ والباء الموحّدة . اسلمَ يوم خيبَر وشهد فتحها وروَى عن النبي ﷺ أنه أعطى الفارسَ يومئذ ثلاثة أسهُمٍ سَهمان لفرسه وسهمٌ له وأَسْهَمَ للرّاجِل سهماً واحداً . ١٨

---

(١) يذبل وشمام : جبلان لباهلة . أنظر معجم البلدان .

(٢) ترجمتها في الاستيعاب ٤ / ١٨١٠، والإصابة ٤ / ٢٦٤ .

(٣) ترجمته في طبقات ابن سعد ٤ / ٢٨٠ وفيه « حسيل بن نويرة الأشجعي » ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣١٣ ، والاستيعاب ١ / ٤٠٨ ، وأسد الغابة ٢ / ٩ ، والإصابة ١ / ٣٢٧ ، ٣٣١ .

الحسن بن إبراهيم

(٥٣٧) ابن زُولاَق

الحسن بن إبراهيم بن زُولاَق[١] ، أبو محمد المصري اللّيثي . من أعيان علَماءِ أهل مصرَ ووجوهها ، وله عدة تصانيف في تواريخ مصر ، توفي يوم الأربعاء لخمسٍ بقين من ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمئة في أيام العزيز وقيل مات سنة سبع وثمانين في أيام الحاكم ومن تصانيفه : سيرة محمد بن طُغج الأخشِيذ . كتابُ سيرة جوهر . كتاب سيرة المادرانين . التاريخ الكبير على السّنين . كتاب فَضائل مصر . كتاب سيرة كافور . كتاب سيرة المعز . كتابُ سيرة العزيز ، وغيره . وكان قد سمع الحديث ورواه فسمع منه عبدالله بن وهبَان بن أيوبَ بن صَدقة وغيرُه ، ولم يؤرّخه ابنُ عساكر ، وقد رحل إلى دمشق بعد الثلاثين ومولده سنة ست وثلاثمئة .

(٥٣٨) القاضي أبو علي بن بَرهُون الشافعي

الحسن بن إبراهيم بن بَرهُون[٢] ، أبو علي الفَارقي ، الفقيه الشافعي العلاّمة . تفقه بميَّا فارِقينَ على أبي عبدالله محمد بن بَيانٍ الكازَروني تلميذ المحاملي ثم انه رحل إلى الشيخ أبي إسحاق وحفظ المهذب وتفقَّه على ابن الصباغ وحفظ الشامل ، وهو زاهد ورع ، وتولّى القضاء بواسِطَ بعد أبي تغلب فظهر من عدله وحسن سيرته ما زاد على الظّن به وسمع من الخطيب أبي بكر ومن طبقته ، وله كتاب الفوائد على المهذّب ، وعنه أخذ القاضي أبو سعد عبدالله بن أبي عصرُونَ وكان يلازم الدرس من الشامل إلى أن توفي ١٦٦أ

(١) ترجمته في معجم الأدباء ٧ / ٢٢٥ ، ومعجم البلدان « براجع الفهرس » ، ووفيات الأعيان ٢ / ٩١ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٢١ ، ولسان الميزان ٢ / ١٩١ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٦٥ ، والأعلام ٢ / ١٩١ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٤ ، وبروكلمان ٣ / ٨٣ .

(٢) ترجمته في المنتظم ١٠ / ٣٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٧ ، والعبر ٤ / ٧٤ ومرآة الجنان ٣ / ٢٥٣ ، والشذرات ٤ / ٨٥ والأعلام ٢ / ١٩٢ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٥ .

بواسطَ سنة ثمان وعشرين وخمسمئة ومولده بمَيًّا فارِقين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة .

(٥٣٩) فخر الكتَّاب الكاتب

الحسن بن إبراهيم بن علي فخر الكتاب[١] الجُوَينيّ المجوِّد . كان أوحد زمانه في براعة الخط، كتب عليه خلق ببغداد وخطهُ يُتغالى فيه بالثمن الوافر . مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة .

(٥٤٠) أبو علي المالَقي

الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مُفرِّج بن الغيث بن تقي[٢] ، أبو علي الجذامي من أهل مالقة . خرج من بلاده وسمع بالاسكندرية من أبي الحسن علي الأنماطي وغيره وسافر إلى مكة وأقام بها وسمع الحديث ، ثم قدم بغداذ وسمع من شيوخها وروَى بها شيئاً من شعره ، وخرج إلى العراق وسمع بأصبهان ، ودخل خراسان ونَيْسابور وأقام بها إلى أن توفيَ سنة خمس وعشرين وخمسمئة وكان حافظاً للحديث قيّماً باللغة والنحو محققاً لما يقولهُ ضابطاً صدوقاً ورعاً ديّناً وقوراً ساكناً على قانون السَّلف ومن شعره : [من البسيط]

الغربُ يعرفُ أني كنت سيّدَهُ ... شيخ الشيوخ لعمري كنتُ مُحتلِمَا
لكنما شرفُ الإنسان بلدته ... لا يعرِفُ الأمر إلّا من مشى قدما
١٦٦ب لا تبخلنَّ فما الدنيا بباقية ... رُكن البخيل إذا ما مات قد هُدِما
وصاحب الْجودِ لا تفنَى محامِدُه ... تبْلَى العطايا ولا يُبْلي النَدَى الكَرَما

(١) ترجمته في تلخيص مجمع الآلقاب ٣ / ١٤٣ .

(٢) ترجمته في المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ٧٢ ، وبغية الملتمس ١ / ٢٥٨ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٤ .

قلت : شعر نازل .

(٥٤١) أبو محمد التنوخي الحلبي

الحسن بن إبراهيم بن الحسن[١] ، أبو محمد التنوخي الحلبيُّ الشاعر . رَوى عنه أهل بغدادَ وكان أقام بها بعد الخمسمائة ومن شعره : [من المجتث]

يا مَنْ كساني سقاماً وجسمُه منه عَارِ
رضيتُ لو كنت ترضَى فيهِ بذُلّي وعاري

ومنه : [من الطويل]

إذا طِيفَ بالثَّوْرِ السّمين وفوقَهُ ثيابٌ وأجراصٌ وقُطنٌ مُزَعْفَرُ
فلا شكّ أن الثَّوْرَ من بعد ساعةٍ سَيُسْلَبُ ما قد خَوَّلوه ويُنحَرُ

قلت هو من قول الآخر : [من مجزوء الكامل]

خلَعُوا عليه وزيّنو هُ وأهَّلُوه لكل رِفْعَه
وكذاك يُفْعَلُ بالجِما لِ لنحرها في كُلّ جُمعَه

الحسن بن أحمد

(٥٤٢) الاصطخري الشافعي

الحسنُ بن أحمدَ بن يزيدَ[٢] ، أبو سعد الاصطَخرِي شيخ

---

(١) ترجمته في الخريدة ـ الشام ـ ٢ / ١٦٠ ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٢١٥ ، وهو ناقل عن عيون التواريخ لابن شاكر ، حوادث سنة ٥٠٠ » .

(٢) ترجمته في فهرست ابن النديم فن ٣ / ق ٦ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٦٨ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١١١ ، والأنساب ٤٢ ، والمنتظم ٦ / ٣٠٢ ، ومعجم البلدان ١ / ٣٠٠ و٢ / ٥٢٣ ، واللباب ١ / ٥٦ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٣٧ ، والعبر للذهبي ٢ / ٢١٢ ، ومرآة الجنان ٢ / ٢٩٠ ، وطبقات السبكي ٣ / ٢٣٠ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ ، والشذرات ٢ / ٣١٢ ، والأعلام ٢ / ١٩٢ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٠٤ .

الشافعية . وَلِيَ قضاءَ قُمّ وحِسْبَة بغداذ فأحرَق مكان الملاهي وكانَ ورعاً زاهداً متقلّلاً من الدنيا . ولهُ تصانيفُ مفيدةٌ منها : كتاب أدب القاضي ليس لأحد مثلُه . وله وجهٌ في المذهب . وقيل إن قميصَهُ وعِمامَتَهُ وطَيْلَسانه وسراويلَهُ كان من شِقَّةٍ[1] واحدةٍ . واستفتاهُ المقتدر على سِجستان واستفتاه في الصابئين فأفتاه بقتلهم لأنهم يعبدون الكواكب فَعَزَمَ الخليفَةُ على ذلك فجمعوا له مالاً كثيراً وتوفي في جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة . ١٦٧أ

(٥٤٣) الجَنّابي القرمطي

الحسن بن أحمد بن أبي سعيد[2] الجنّابي[3] ـ بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف باء موحدة نسبةً إلى جَنّابَة وهي بلدَةٌ صغيرة متن سواحل فارس بين جَنّابة وسيرافِ أربعةٌ وخمسون فرسخاً ـ القِرمِطي المعروف بالأعصمَ بهمزةٍ وعين مهملة وصاد مهملة بعدها ميم ـ مولده بالاحساء وتوفي بالرَّمْلة سنة ست وستين وثلاثمئة غلبَ على الشام وكان كبير القَرامطة واستناب على دمشق وشاح بن عبدالله . وقدم إلى دمشق نائباً وكسر جيش المصريين وقتل منهم جعفر بن فَلاحٍ . ثم أنّه توجّه إلى مصر وحاصرها شهوراً واستخلف على دمشق ظالم بن مَرْهُوب العُقَيلي وكانَ يظهِرُ طاعة أمير المؤمنين الطائع . ولما قصد القرمطي أبو علي أحمدُ مصرَ جرَتْ بينه وبين جوهر القائد حربٌ بعينِ شمسٍ وانهزَمَ القُرمطي ورجَع إلى الأحساء من أرض البحرين ثم أنّه تجهَّزَ وعاد إلى الشام وَجَرَتْ له بها خطُوبٌ وحُروبٌ

(١) الشُّقّة ـ بالكسر ـ من الثوب وغيره ما شقّ مستطيلاً والقطعة المشقوقة .

(٢) في الهامش بخط مغاير : « صوابه : الحسن بن أحمد بن الحسن بن بهرام أبو علي ، وقيل أبو محمد بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنابي . فأبو سعيد جده لا أبوه ، على خلاف في إسم والد أبي سعيد » .

(٣) ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ / ١٤٨ ، ومعجم البلدان ٢ / ١٢٢ ، و٣ / ٨٤٨ ، واللباب ١ / ٢٣٨ ، والعبر ٢ / ٣٤٠ ، وأمراء دمشق في الإسلام ٢٦ ، وفوات الوفيات ١ / ٢٢٧ ، ومرآة الجنان ٢ / ٣٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٢٨ ، والشذرات ٣ / ٥٥ ، والأعلام ٢ / ١٩٣ .

واجتمعَ[١] مع الفتكين[٢] الشرابي التركي غلام مُعز الدَّولة لما انهزم من بغداذ من عضد الدولة على حرب العزيز صاحب مصر ، وواقعهما العزيز على باب دمشق ، وجرت بينهم حربٌ شديدةٌ معروفةٌ في التواريخ أُسِرَ فيها الفتكين وانهزم أبو علي القرمطي إلى الأحساءِ ثم رجع إلى الشام وتردَّدتِ الرسلُ بينه وبين صاحب مصر حتى استقرّت الحالُ على المهادنة وقرَّرُوا له مالاً يُحملُ إليه في كل عامٍ حتى كفَّ عن أعمالهم وضمن حراسةالحجيج | في صدرهم ١٦٧ب عن مصر والشام وعودهم ومن شعره يصفُ الحجل : [من الطويل] .

ولابِسَةٍ ثوباً من الخَزِّ أدكنا ... ومن أحمرِ الديباج رَاناً ومعجَرا
مُطوَّقة في النحر سُبْحَةَ عَنبرٍ ... على أنها لم تلتمس أن يُعطَّرَا
لها مُقلنا جزع يمانٍ تحملَتْ ... مآقيهما في مَوضِع الكحل عصفرَا
مطرَّزَة الكمين طُرزاً تَخالُها ... إذَا لحظتها العَين ثرباً مُحبَّرا
تَراهَا تعاني الضحكَ عجباً بنفسِهَا ... إذا أَمِنَتْ من أن تخافَ وتُذعَرا
كمثلِ الفتىَ الغضّ الشبيبةِ مُظهراً ... لفرطِ التصابي والنشاط تبخترا
فتُظْهِر عند الأمنِ منها تَبرُّجا ... وتظهر عندَ الخوفِ منها تَستُّرا

ومنهُ : [من الكامل]

---

(١) في الهامش بالخط ذاته : « الذي اجتمع مع الفتكين إنما هو جعفر بن أبي سعيد ، وذلك في محاربتهما جوهر القائد بقية سنة ست وستين ، ثم فسد ما بين جعفر والفتكين فعاد جعفر إلى الإحساء ، فلما خلص جوهر من حرب الفتكين ولحق بالعزيز بالله نزار بن المعز وسار العزيز واقعه على الرملة الفتكين فأسره العزيز فقدم بعد ذلك جعفر والاخشيد دمشق وسعى إلى طبرية فتوجه إليه القائد جوهر حتى أسلفه وحمل له ثلاثين ألف دينار وخلعاً وحملاناً ومضى إلى الاحساء » .

(٢) في الهامش بالخط ذاته : « في هذا الكلام تخليط ، والصواب أن الحسن بن أحمد سار لنجدة الفتكين على جوهر القائد فوافى طبرية من ناحية البرية ونزل الرملة فمات بها يوم الأربعاء لسبع بقين من رجب سنة ست وستين وثلاثمئة ، فقام من بعده عمه جعفر بن سعيد وقابل جوهر والفتكين والي العزيز فلم يتجاوز الرملة ولا وصل قط باب دمشق وإنما لما نجا جوهر من حرب الفتكين قدم والعزيز قد عزم على السفر إلى الشام فسار حتى أسر الفتكين بالرملة في يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ثمان وستين وثلاثمئة . وهذه المراسلة والحسن بن أحمد إنما كانت للمعز أبي تميم معد سبب طلب الوداعة وليس هذا الهامش مما يسع بسط القصة » .

ما ضَرَّ مَن لبسَ الملاحةَ مِغْفَراً والبدر سيفاً والغزالةَ جَوشَنَا
لو كانَ أنعمَ أو أقامَ على الوفا أو كانَ أجملَ أودَنا أو أحسَنَا
يا قلبَهُ القاسي ورقةَ خدّه ألّا نقلتَ إلى هنا مِنْ هَهُنَا

وكان أبو علي القرمطي يعشقُ أبا الذوّادِ المفرّج بن دَغْفَل بن الجرّاحِ فدخل عليه يوماً وفي وجهه أثرٌ فسأله عنه فقال قبلتني الحُمَّى فقال : [من الخفيف]

قبلتهُ الحمَّى ولي أتمنَّى قبلة منهُ من زمانٍ طويلِ
حاجةً طالما تَردَّدتُ فيها قُضِيَتْ للغَريب قبل الخليلِ

وفيه يقول : [من المجتث]

هلْ لنا فُرجةً إليك أَبِنْ يا مفرِّجُ .
لامني فيكَ معشرٌ همْ إلى اللومِ أحوجُ .
١٦٨أ كيفَ لم يَسبهم عذارُكَ هذا المُدَرَّجُ

وكانَ أبو علي القرمطي قد وَقَّعَ في آخر يومٍ من أيام حياته توقيعاً بخطهِ لم يُفهَم من ضَعْفِ يده فاستُثْبِتَ فيه فَبَيَّنَهُ ثم قالَ وماتَ من يَومِهِ : [من الوافر]

رَأَوْا خطّي نحيلاً فاستَدَلّوا به منّي على جسمٍ نحيلِ
وقد قوَّيتُ أَسْطُرَهُ بجهدي ولكن ما استحالَ من الذُبُولِ

وكان أبو علي قصيراً ولا يَركَبُ من الخيل إلّا كلَّ جَبَّارٍ فكانَ له كُرْسِيٌّ من خَشَبٍ لطيف يَصْعَد عليه حتى ينالَ الفرسَ فيركبَهُ قال صاحب كتاب « الإشعار بما للملوكِ من النوادرِ والأشعارِ » انّ أبا عليٍّ الحسنَ بن أحمدَ القرمطي قال في بعض الليالي لكاتبه أبي نصر بن كشّاجمٍ ما يُحضركَ في هذه الشموع؟ فقالَ: إنما نحضر مجلسَ السيّدِ لنسمعَ من كلامهِ ونستفيد من أدَبهِ فقال القرمطي بديهاً : [من المتقارب]

ومجدولةٍ مثل صدر القَناة تعرَّتْ وبَاطِنُها مُكتَسِ
لها فعلةٌ هي رُوحٌ لها وتاجٌ على هيئةِ البُرنس
٣ إذا غازلَتْها الصَّبَا حَرَّكَتْ لساناً من الذهَبِ الأملس
وإن رَنقَتْ لنُعاسٍ عَرا وقُطَّت من الرأس لم تَنعَسِ
وتنتجُ في وقتِ تلقيحها ضياءً يُجلّي دُجى الجِندسِ
٦ فنحنُ من النور في أسعُدٍ وتلك من النارِ في أنْحُسِ

فقام أبو نَصْرٍ وقبَّلَ الأرضَ وقال : [من المتقارب]

ولَيلتنا هذِه ليلةٌ تشاكل أشكالَ إقليدسِ
٩ فيا رَبَّةَ العُود حُثّي الغِنا ويا حامِل العود لا تجلسِ | ١٦٨ب

ومن شعر القرمطي أيضاً : [من البسيط]

إني وقومي في أحساب قومهم كمسجدِ الخيف في بُحبوحةِ الخَيْف
١٢ ما عُلِّقَ السَّيْفُ منّا بابن عاشِرَةٍ إلا وهمَّتُه أمضَى من السَّيْفِ

ومنه : [من الكامل]

زعَمَتْ رجال العُرْب أني رهِبْتُها فَدمي إذاً ما بينها مَطلُولُ
١٥ يا مِصْرُ إن لم أسقِ أرضَك من دمٍ يروي ثَراكِ فلا سقَاني النيلُ

ومنه يردّ على من عيَّره بالقِصَر : [من الخفيف]

زعَمُوا أنني قصيرٌ لَعَمْري ما تُكالُ الرجال بالقُفْزَانِ
١٨ إنما المرءُ باللسانِ وبالقلـ ـب وهذا قلبي وهذا لساني

وكنيته أبو محمدٍ وقيل أبو علي وكانَ يُعرَفُ أيضاً بالقصيرِ الثيابِ وسيأتي ذكْرُ جَدِّهِ أبي سَعيدٍ الحسن بن بهرامٍ القرمطي أصل القرامطة . وذِكر
٢١ سُليمانَ بنِ الحسن في حرف السّين في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٥٤٤) أبو علي الفارسي

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبَانَ الفارسي

النحوي[1] أبو علي ؛ ولد بمدينة فسَا واشتغل ببغداذ ، ودخَل إليها سنة سبع وثلاثمائة ، وكان إمام وقته في النحو ،ودار البلاد ، وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدةً ، وكان قدومه عليه سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة ، وجرَتْ بينه وبين المتنبي مجالس ، ثم أنه انتقلَ إلى بلاد فارس وصحِب عَضُد الدولةِ بن بُويَه وتقدَّمَ عنده وعلتْ منزلته حتى قال عضد الدولة : أنا غُلام أبي علي الفَسوِيّ في النحو ، وصنف له الإيضَاح | والتكملة . ويُحكى ١٦٩أ أنه كان يوماً في ميدانِ شِيرَازَ يسايرُ عضد الدولةِ ، فقال له : لم آنتصبَ المُستثنى في قولنا (قام القوم إلاّ زيداً) فقال الشيخ : بفعلٍ مقدّر ، تقديره استثنى زيداً . فقال له عضد الدولة . هَلاَّ رفعته وقدَّرْتَ الفعلَ امتنعَ زيدٌ ؟ فانقطعَ الشيخ ، وقال له : هذا الجواب مِيدَانيٌ . ثم أنه رجع إلى منزله ووضعَ له في ذلك كلاماً وحمله إليه فاستحسنه ، وذكرَ في الإيضاح أنه انتصبَ بالفعل المتقدِّم بتقوية إلاّ . وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي ، قال : جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر فقال:إني لأُغْبِطكم على قول الشعر ، فإن خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلومَ التي هي موادّه ، فقال له رجل : فما قلتَ قطُّ شيئاً منه ؟ قال : ما أعلم أنَّ لي شعراً إلاّ ثلاثة أبيات في الشيب ، وهي قولي : [من الوافر]

خَضَبتُ الشيبَ لمّا كانَ عَيباً ... وخَضْبُ الشيب أوْلَى أن يُعَابَا
ولم أخضِبْ مخافةَ هجرِ خلٍ ... ولا عيباً خشيتُ ولا عتابا
ولكنّي خشيتُ يُرَادُ منّي ... عقول ذوي المشيب فلن يُصَابا

(١) ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٢٩ ، والفهرست لابن النديم ٦٤ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥ ونزهة الالبا ٣٨٧ ، وصلة ابن بشكوال ١ / ١٤١ ، والمنتظم ٧ / ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٢ ، وابن الأثير ٩ / ١٧ ، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٨٠ ، والعبر ٣ / ٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٤٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٧١، ودول الإسلام ١ / ١٨٠ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٨٠ ومرآة الجنان ٢ / ٤٠٦ ، وطبقات القراء ١ / ٢٠٦ ، ولسان الميزان ٢ / ١٩٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٦ ، والشذرات ٣ / ٨٨ ، وبروكلمان ٢ / ١٩٠ ، والاعلام ٢ / ١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٠٠ ، ومجلة المجمع ٢٤ / ٢٧١ .

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خِلّكان رحمه الله تعالى: وكنتُ مرةً رأيتُ في المنام سنة ثمانٍ وأربعين وستمئة وأنا يومئذٍ بالقاهرة كأنّني قد خرجتُ إلى قَلْيُوب ودخلتُ إلى مشهدٍ بها فوجدتُه شعثاً، وهوَ عمارةٌ قديمةٌ، ورأيتُ به ثلاثة أشخاص مُقيمين مجاوِرينَ، فسألتهم عن المشهَدِ وأنا متعجبٌ لاتقانِ بنيانه وتشييدِهِ: ترى هذه عمارةَ مَنْ؟ فقالوا: لا نعلمُ، ثم قال أحدهم: إن الشيخَ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهدِ سنينَ عديدةً، وتفاوضنا حديثه فقال: وله مع فضائله شعرٌ حسنٌ، فقلتُ: ما وقفتُ له على شعرٍ، فقال: أنا أُنْشِد لَه من شعره، ثم أنشدَ بصوتٍ رقيقٍ | ١٦٩ب ثلاثة أبيات، فاستيقظت في أثر الإنشادِ ولذَّةُ صوتِه في أذني وعلِقَ على خاطري منها هذا البيت الأخير وهوَ: [من البسيط]

الناسُ في الخير لا يَرْضَوْن عن أحدٍ فكيف ظنكَ سيمُوا الشرَّ أو سَامُوا

وأبو عليّ أخذ النحو عن جماعةٍ من أعيان هذا الشأن كأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر السرّاج وأبي بكر مَبرَمان وأبي بكر الخياط وبرع له غلمانٌ حذّاقٌ قرأوا عليه مثل عثمان بن جنّي وعليّ بن عيسى الرَّبعي وقال أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشَاذ النحويّ في كتاب شرْحِ الجمل للزجاجي في باب التصريف منه: يُحكى عن أبي علي الفارسي أنه حضرَ يوماً مجلس أبي بكر الخياط فأقبل أصحابه على أبي بكرٍ يُكثِرُون عليه المسائل وهو يجيبهم ويقيمُ الدلائل فلما أنفذوا أقبلَ على أكبرهم سناً وأكثرهم عقلاً وأوسعهم علماً عند نفسه فقالَ لهُ: كيفَ تبني من سفرجل مثل عنكبوت فأجابه مسرعاً سَفْرَرُوت فحين سمعها قامَ من مجلسه وصفَق بيدَيه وخرجَ وهو يقولُ: سفرَرُوت سفرَرُوت سفرَرُوت فأقبلَ أبو بكرٍ على أصحابه وقال: لا بارَكَ اللّهُ فيكم ولا أحسن جزاكم، خجلاً مما جرى واستحيى من أبي عليٍ. ومما يشهدُ بصفاءِ ذهن أبي عليٍ أنه سُئل قبلَ أن ينظُرَ في العَرُوضِ خرم مُتفاعلن فتفكّر وانتزَعَ الجوابَ فيهِ من النحو فقالَ لا يجوز لأنَّ متفاعلن يُنقل إلى مستفعلن

إذا خُبِنَ فلو خُرِمَ لَتعُرِّض للابتداءِ بالسَّاكن ، وكما لا يجوزُ الابتداءُ بالسّاكنِ لا يجوزُ التعرُّض له هنا . والخَرْمُ حذفُ الحرف الأول من البيت ، والخبنُ تسكين ثانيه وقيل إنّ أبا عليٍ لما صَنَّفَ الايضاح وحملَهُ إلى عضد الدولة قال ٣
له:ما زدتَ على ما أعرفُ شيئاً وإنما يصلحُ هذا للصبيانِ فمضى أبو علي
وصنَّفَ التكملة | وحملها إليه فلما وقَف عليها عَضُد الدولةِ قال : غضبَ الشيخ ١٧٠أ
وجاءَ بما لا نفهمه نحن ولا هو . وكان يُرمَى بالاعتزال . وحكى ابن جني عن ٦
أبي علي أنه كان يقول:أخطىء في مائة مسألة لُغَوية ولا أخطىءُ في واحدة قياسيّةٍ . وكان أبو طالب العبدي يقول:ليسَ بين سيبويه وأبي علي أبصَرُ بالنحو من أبي عليٍ . وكان بعضُ تلامذته يُفَضّلهُ على المبرّدِ . وتُوفّي سنة سبع ٩
وسبعين وثلاثمئة في شهر ربيع الأول . ومن تصانيفه: كتاب الحُجَّة، كتاب التذكرة . الإيضاح الشعري ، الإيضاح النحوي ، أبيات الإعراب ، مختصر عوامل الإعراب ، المسائل الحلبية ، المسائل البغدادية ، المسائل الشيرازية ، المسائل القصريّة ، الأغْفال ، وهو مسائل أصلحها علَى الزجاج . المقصور والممدود . نَقْض الهاذُور ، الترجمة ، المسائل ١٥
المنثورة ، المسائل الدمشقية ، أبيات المعاني ، التتبُّعُ لكلام أبي علي الجُبَّائي في التفسير ، تفسير قوله تعالى : « إذا قمتم إلى الصلاة » ، المسائل البَصْرية . المسائل العَسْكريَّة . المسائل المُصْلحَة من كتاب ابن السراج . المسائل المُشكلَة . المسائل الكَرْمانِيَّة المسائل العَسْكرية[1]. المسائل الذَّهبيَّة .

(٥٤٥) الحافظ أبو محمد السَّبِيعي

الحسن بن أحمد بن صالح[2] ، أبو محمد الهَمْدَاني السَّبِيعي

(١) أورده المؤلف مرتين سهواً .

(٢) ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ / ١٥٠ ، والعبر للذهبي ٢ / ٣٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٢١ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٤٠ ، وإيضاح المكنون ٢ / ٢٨٠ ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٥٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٩ .

الحلبي ، من أولادِ أبي إسحاق السبيعي ، وإليه يُنسَبُ بحلب درب السَّبيعي . وكان حافظاً مُتقناً . سمع ورَوى عنه الدَّارقطني والبَرقَاني . وثقَّهُ ابن أبي الفوارس وكان وجيهاً عند سيف الدولة وكان يَزُوره في دارِه . وصنَّف له كتاب التبصرة في فضيلة العِتْرَةِ المطهَّرة . وكان له في العامة سوقٌ وهو الذي وقف حمام السَّبيعي على العلويّين . وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة وكان الحافظ أبو محمد هذا قد طاف الدنيا وهو عَسِرُ الرواية . وكان ١٧٠ب الدارقُطني يجلِسُ بين يَديهِ كجلُوسِ الصبيِّ بينَ يدي مُعلّمهِ هَيْبَةً له وقال : قدمَ علينا حلبَ الوزيرُ جعفر بن الفضل فتلقاهُ الناسُ وكنتُ فيهم فعرف أني من أصحاب الحديث ، فقال : أتعرِفُ حديثاً فيه إسنادُ أربعَة من الصحابةِ كل واحدٍ عَن صاحبهِ فقلتُ نعم حديث السَّايب بن يزيد عن حُوَيطب بن عَبدِ العُزَّى عن عبدِ اللهِ بن السَّعدِي عن عُمَر بن الخطاب في العُمالَةِ فعَرَف صحةَ قولي فأكرمني . قال عبد الغني بن سعيدٍ : وثم حديثان أحدُهما يرويه أربَعةٌ من الرجال والثاني أربعة من النساء الأولُ حديث نُعَيم بن هماز عن المقدامِ بن مَعدِي كربَ عن أبي أيوبَ الأنصاري عن عوفِ بن مالك في الأمر بالطاعةِ والوَصيَّة بكتاب اللّهِ . والثاني فرواهُ الزُّهري عن عروةَ بنِ الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أُمِّ حبيبةَ عن أمّها أمّ حبيبةَ عن زينبَ بنت جحشٍ في فتح رَدْمِ سدّ ياجُوج وماجوج .

(٥٤٦) الأسود اللغوي

الحسن بن أحمد[1] ، أبو محمد الأعرابي ، المعروف بالأسوَدِ الغُنْدَجاني اللغوي النسّابَة . قال ياقوت في معجم الأدباء : (وَغُندَجان بلَدٌ قليلُ الماء لا يخرج منه إلاّ أديب أو حاملُ سلاح . وكان الأسوَدُ صاحب دُنيا

(١) ترجمته في معجم الأدباء ٧ / ٢٦١ ، ومعجم البلدان ٦ / ٣١٠ ، ولسان الميزان ٢ / ١٩٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٨ ، وكشف الظنون ٨٧ ، ١٩٨٠ ، وإيضاح المكنون ٢ / ١٨٦ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١ / ٢١ ، والأعلام ٢ / ١٩٤ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٧ .

وثروة وكان مستنَدهُ فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبي النّدَى وهو رجلٌ مجهولٌ وكان ابن الهبّاريّة أبو يعلى الشاعر يُعيّرهُ بذلك ويَقول ليتَ شعري من هذا الأسود الذي قَدْ وَضَفَ نفسه على الردّ على العلماء ، وتصدّى للأخذ على الأئمة القدماء ، بماذا يُصَحِّح قوله ويبطِلُ قول الأوائل ولا تعويل له فيما يرويه إلاّ على أبي النّدَى؟ ومن أبو النّدى في | العالم ؟ لا شيخٌ مشهورٌ ولا ذو علم مذكور) . وكان الأسوَدُ لا يقنعهُ أن يَرُدَّ على أئمة العلم ردّاً جميلاً حتى يجعلَهُ من باب السّخريّة والتهكم والظّنّ بهم . ويقال أنه كان يتعاطى تسويد لونه ويَدَّهِنُ بالقَطران ويَقعُد في الشمس ليُحقِقَ لنفسه التلقيب بالأعرابي وكانَ قد رُزِقَ في أيامه سعادة لأنهُ كانَ في كَنفِ الوزير أبي منصور بهرام وزير الملك أبي كاليجار . فكان إذا صنّفَ كتاباً جعَلَهُ باسمه وكانَ يفضلُ عليهِ إفضالاً جَمّاً . قال ياقوت : (صنّفَ في سنة اثنتي عشرة وأربعمئة وَقُرىء عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمئة وله كتاب السّلّ والسّرِقَة . كتابُ فرحَةِ الأديبِ في الردّ على يوسف بن أبي سعيدٍ السّيرافي في شرحِ أبيات سِيبوَيه . كتابُ ضالّةِ الأديب في الردّ على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب . قيد الأوَابد في الردّ على السّيرَافي في شرح أبيات إصلاح المنطق ، الردّ على النّمَري في شَرْحِ مُشكل أبيات الحماسَة ، كتابُ نُزهَةِ الأديب في الردّ على أبي عليّ في التذكِرَة . . كتابُ الخيلِ مُرتّبٌ على حُروفِ المعجم ، كتابُ أسماء الأماكن) .

١٧١أ

(٥٤٧) الفقيه ابن البنّاء

الحسن بن أحمد بن عبدالله ابن البناء الفَقِيهُ[١] ، أبو علي المقرىء

(١) ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩٧ ، والمنتظم ٨ / ٣١٩ ، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٦٥ ، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٢٣٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٣٤٨ ، ومرآة الجنان ٣ / ١٠٠ ، وذيل طبقات الحنابلة ١ / ٤١ ، وطبقات القراء ١ / ٢٠٦ ، ولسان الميزان ٢ / ١٩٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٠٧ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٥ ، والشذرات ٣ / ٣٣٨ ، وكشف الظنون ٢١٢ ، ٨٩٢ ، ١١٠٥ ، ٢٠٠١ ، والأعلام ٢ / ١٩٤ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٠١ .

المحدّث الحَنبليُّ وُلِدَ سنةَ ست وتسعينَ وثلاثمئة وتوفي سنة إحدَى وسبعين وأربعمئة قرأ القرآنَ علَى أبي الحسَنِ الحمامي وغيرِه وسمعَ من ابنِ بشرَان وغيره وتفقهَ علَى القاضي أبي يعلَى وصَنَّفَ في كل فَنٍّ . وبَلغَت تصانيفهُ مائةً وخمسينَ كتاباً منها شرح الايضاح لأبي علي . قال السمعاني : سمعتُ أبا القاسم ابنَ السَّمرقندِي يقولُ : كان واحدٌ من أصحاب الحديثِ اسمه الحسن بن أحمدَ | بن عبدالله النَّيْسَابُوري وكان قَد سمع الكثيرَ وكان ابنُ البنآءِ ١٧١ب | يكشُطُ من التسميعِ بُورِي ويمدّ السِّين وقد صَارَ الحسن بن أحمدَ بن عبدالله إبن البنَّاءِ قال كذا قيل أنه كان يفعلُ . قال أبو الفرج : وهذا القول بعيدٌ من الصحة فإنهُ قال كذا : قيل ولم يحكِ عن علمه بذلك ولا يُثبتُ هذا والثاني أن الرجُلَ مُكثِرٌ ولا يحتاجُ إلى الاستزادَةِ لما يُسمِعُ ، ومُتَدَيِّنٌ ولا يَحْسُنُ أن يُظَنَّ بالمُتدَيِّنِ الكذبَ ، والثالثُ أنهُ قد اشتهَرَتْ كثرَةُ رواية أبي علي ابنِ البناءِ فأينَ هذا الرجُل الذي يقالُ له الحسَنُ بن أحمدَ بنِ عبدِالله النيسَابُورِي ومَن ذكرَهُ ومن يَعرِفُه . ومَعلومٌ أن اشتهَار سَماعه لا يخفَى . انتهَى . قلتُ : قد رأيتُ محبَّ الدين بنَ النجار ذكرَ في ذيل تاريخ بغداذ الحسن بن أحمدَ بن عبدالله النيسابوري الصّوفي وقال : سمعَ الكثيرَ من أبي الحسن علي بن أحمدَ بن عُمَر الحمامي المقرِىء وأمثاله وروى الخطيبُ عَنهُ كثيراً في التاريخ وفياتٍ وغيرَها ثم ذكر بعدَهُ ترجمة ابن البناء وقال : أخبرنا جعفرُ بنُ علي المقرىء بالاسكندرية قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفِي قال : سألتُ أبا غالب شجاعَ بنَ فارسٍ الذهليَّ عن أبي علي الحسنِ بن البناءِ فقالَ : كانَ أحد القراءِ المجوّدينَ والشيوخ المذكورين سمعنَا منهُ قطعةً صالحةً من حديثهِ وتصانيفه ولا أذكرُ عنهُ أكثر من هذَا قالَ السِّلفي : كأنهُ أشارَ إلَى ضعفهِ ثم ذكرَ ابنُ النجار شيئاً آخر يؤَيدُ قول ابن السَّمعَاني وكتب إليه بعضُ أصحابه قول الخليل بن أحمد : [من البسيط]

إن كنتَ لست معي فالذكر منك معي يَراك قلبي وإن غُيِّبتَ عن نظري

١٧٢أ العَيْنُ تبصرُ ما تهوَى وتفقِدهُ وباطِن القَلب لا يَخلُو من النظرِ

فكتب أبو علي ابنُ البناءِ لنفسهِ : [من الطويل]

إذا غُيِّبتْ أشباحُنَا كانَ بينَنَا رسائلُ صِدْقٍ في الضميرِ تُراسلُ ٣
وأرواحُنَا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغربٍ تلاقي بإخلاصِ الوِدَاد تواصِلُ
وثَمَّ أمورٌ لو تحققْتَ بعضَها لكُنتَ لنا بالعُذرِ فيهَا تُقابِلُ
وكم غائب في الصَّدْرِ منهُ مُسلِّم وكم زائرٍ في القلبِ منهُ بَلابلُ ٦
فلا تَجزعَنْ يوماً إذا غابَ صاحبٌ أمينٌ فما غابَ الصَّديقُ المجَامِلُ

وقالَ ابنُ البناءِ : أَذكَرَني أبو بكر الخطيبُ في تاريخه بالصِّدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ما ذكرك في التاريخ أصلاً . فقال : ليتَهُ ذكرني في ٩ الكذَّابين .

(٥٤٨) الاستراباذي النحوي

الحسن بن أحمدَ الاستَراباذِي[١] ، أبو عليٍّ ، النحوي اللغوي الأديبُ ١٢ الفاضِلُ قال ياقوت في معجم الأدباء : حَسَنَةُ طبرستان ، وأوحَدُ ذلكَ الزمان . لهُ من التصانيفِ : شرح الفصيح وشرح الحمَاسَة .

(٥٤٩) الطرائفي الشافعي ١٥

الحسنُ بن أحمدَ بنِ الحسنِ بن أحمَد بنِ الطَّرَائفي[٢] ، أبو محمدٍ ، الفقيهُ الشافعي البغداذي كانَ فقيهاً فاضلاً تفقهَ على أبي إسحاقَ الشيرازي وسمعَ الحديثَ من محمدِ بن علي بنِ المُهتَدي وعبدِ الصمدِ بنِ علي بنِ ١٨ المأمونِ وأحمدَ بنِ محمدِ بن النَّقُورِ وغيرِهِم وحدَّث باليسيرِ وكان صَدُوقاً . وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة في الطَّاعُونِ .

---

(١) ترجمته في معجم الأدباء ٨ / ٥ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٩ ، وكشف الظنون ١٢٧٣ ، ١٦٤٦ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٦ .

(٢) ترجمته في طبقات السبكي ٣ / ٣٠٣ .

(٥٥٠) ابن فُنْجُلَةَ المقرىء

الحسن بن أحمدَ بن الحسنِ بنِ عبدِ الواحدِ ، النسَّاجُ ، أبو علي المعرُوف بابن فُنْجُلَةَ ـ بضم الفاء وسكون النون وضم الجيم وفتح اللام ـ قرأ القرآن بالروايات | على أبي بكر محمد بن علي الخياطِ وغيرِه وسمع مِنهُ ومن ١٧٢ب أبي محمد عَبدِالله بنِ محمدٍ الصَّرِيفيني وأبي عبدالله الحسين بن أحمدَ بن محمد بن طَلحةَ وأبي الخطاب نَصْرِ بن أحمد بن عبدالله بن البَطِر وغيرِهم وحَدَّثَ باليسير . وتوفي سنة [ ][1] وعشرين وخمسمئة ببغداذ .

(٥٥١) ابن محبوب القزاز

الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعد بن علي بن محبُوبٍ القزازُ البغداذي . سمعَ الكثير من النقيبِ طَرَّاد بن محمد الزينبي وأبي الخطاب ابنِ البَطِرِ والحسين بن أحمد النعالي وثابتِ بن بُندَار البقالِ وغيرهم وكتبَ الكثيرَ ١١٢وخَرَّجَ التاريخَ وحَدَّثَ بالكثِيرِ . وكانَ صَدُوقاً مُتَدَيِّناً وتوفي سنةَ خمسينَ وخمسمئة .

(٥٥٢) الحافظ أبو العلاء العطارَ

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد[2] ، أبو العلاء ، الحافظ العطار . كان إمام هَمَذان في علوم القراءات والحديث والأدب والزهد وَحُسْنِ الطريقة والتمسُّك بالسنن . قرأ القرآن بأصبهان على أبي علي

---

(١) فراغ في الأصل .

(٢) ترجمته في المنتظم ١٠ / ٢٤٨ ، ومعجم الأدباء ٨ / ٥ ، ومعجم البلدان ٤ / ٦٠١ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢ / ٦٢٦ ، والعبر ٤ / ٢٠٦ ، والمختصر المحتاج إليه ٢٧٦ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ١٠ ، ودول الاسلام ٢ / ٦٠ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢٨٩ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٧٢ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٤ ، والشذرات ١٠ / ٢٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٩٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٧ .

الحدَّادِ وغيرِه ، وبواسط على أبي العِزّ محمد بن الحسين القَلانسي ، وببغداذَ علَى البارع الحسين بن محمد بن الدبَّاسِ وعلى جماعةٍ آخرين ، وصَنَّفَ في القراءات كُتباً حسنةً وفي علُومِ القُرآن والحديث . وسَمِعَ ببلده من جماعة وبأصبهان وببغداذ وبخراسان وحصَّلَ الأصولَ الكثيرة والكتب الكبار الحسانَ بالخطوطِ المُعتَبرةِ ، وَحدّث بأكثر مَسموعَاته وسَمِعَ منهُ الكبارُ والحفاظُ ورَوَوْا عنهُ وتردَّدَ إلَى بغداد مرّات ثم عاد إلى همذان وعمل داراً للكتب وخزانةً وأوقفَ جميع كُتبه فيها وانقطع لإقراء القرآن ورواية الحديث إلَى آخر عُمره ومولده سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربعمئة وتوفي سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسمئة . قالَ : حفظتُ كتابَ الجُمل للجُرجاني في النحوِ في يومٍ واحدٍ من الغداةِ إلى العصر وقالَ : حفظتُ يوماً ثلاثين ورقة من القراءة وكان يقول : لو أنَّ أحداً يأتي إليّ بحديثٍ واحدٍ من أحاديثِ رسول الله ﷺ لم يبلغني لملأتُ فمه ذهباً وحفظ كتاب الجمْهرة لابن دُرَيد وكتاب المُجمل لابن فارس وكتاب النسب للزبير بن بكارٍ وصَنَّفَ العشرةَ ، والمُفرَدات في القراءات ، والوقف والابتدَاء والتجويد ، والمئات ، والعدد ، ومعرفة القراء ، وهو نحو العشرين مجلّداً . وله زاد المسافر نحو خمسينَ مُجلداً . وجمعَ بعضهُم كتاباً في أخبَاره وأحواله وكرَاماتهِ وما مُدِحَ به من الشعرِ وما كانَ عليهِ وأورَد من ذلك ياقوتُ في معجم الأدباء قطعةً جيدةً ، وكان إماماً في النحو واللغة .

١٧٣أ

(٥٥٣) أبو الغنائم المُقرِىء

الحسن بن أحمد بن طاهرٍ ، أبو الغَنائم البغداذي ، أحَدُ القراءِ المشهُورينَ . قرأ بالرِّواياتِ علَى المشايخ وسمعَ الحديثَ من أبي يعلَى أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ جعفرٍ الحريري وطبقَتِه ، وكانَ رجُلاً صالحاً . وتوفي سنة خمسين وأربعمئة .

(٥٥٤) النحويُّ

الحسن بن أحمد بن عبدالله النحوي[1] ، ذكرَهُ عبد الواحد بن علي بن برهان الأسَدي فقال: كان يحسِنُ الكتاب ولَم يقرَأ إلاّ القليل علَى المتأخرين وكانَ في التصريفِ ناقصاً وفي فهمِ الكتابِ صحفياً لأنه لم يقرأه وتتلمذَ له جماعةٌ لا نباهةَ لَهُمْ ولم يتخَرَّجُوا حقَّ التخريج ، وروى الحديثَ ، وكان ثِقةً ثبتاً عدلاً رضىً لم يُقَلْ فيه إلاّ الخير ولَهُ كتاب الترجمان في النحو غَثّ التصريف يحتاجُ إلى ترجمان وقال لي ابنُ عُمَير الكناني النحوي : لَهُ كتابٌ لطيفٌ في الألفِ واللاّمِ . ١٧٣ب

(٥٥٥) النيسابوري الكاتب

الحسن بن أحمد بن عبدالله الكاتبُ النيسابوري كانَ كاتباً فاضِلاً حسنَ الخطِّ مليحَ الشعر وَرَدَ بغدادَ مع السلطان مَلكشاه وولاّه العمادةَ ببغداد مُدَّةً ثم عزَلَهُ أورَدَ لَهُ ابنُ النجار في ذَيلِهِ : [من المديد]

عـررٌ لـكـنـهُـم عـررٌ ... إن قـرَنْتَ الخُبرَ بـالخبرِ
بَـقـرٌ لـكِـنّـنـا لَـهُـمُ ... في امتثالِ الأمرِ كَـالبَقرِ
يَشْرَبونَ الصَّفو من زمنٍ ... مـا نُهنِّى فيـهِ بـالكـدَرِ

(٥٥٦) أبو طاهر الحنفي

الحسن بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عسكَرٍ ، أبو طاهر البَنْدَنيجي الحنَفيُّ البغداذيُّ ، من أولاَدِ القُضاة والعُدول . سمع الحديثَ من أبي القاسم سَعيدِ بن البناءِ وغيره وكانَ أديباً فاضلاً لهُ النظم والنثرُ . توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة .

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٤٩٥ .

(٥٥٧) أبو محمد الدامغاني

الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الدّامغاني ، أبو محمد ، أخو قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد . تولّى القضاء برَبْعِ الكرخِ وَلي القضَاءَ بواسِط أقامَ بها حاكماً إلَى أن عُزِلَ أخوهُ عن قضَاءِ القُضَاةِ وعادَ إلَى بغداذ ولزمَ منزلَهُ ثم أعاده أبو طالب رَوْحُ بنُ أحمدَ الحديثي لما وَلي القضاءَ إلى قضاءِ واسط فأقامَ بها مُدَّةً ثم عادَ إلى بغدادَ . سمعَ الحديثَ ورواهُ وتُوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة .

(٥٥٨) الجلّابي الطبري الشافعي

الحسن بن أحمد بن محمد الجلَّابيُ[1] ، أبو الحسين ، الفقيهُ الشافعيُّ الطبري . قدم بغدادَ وكان يحضُر مجلس الفقيه أبي القاسم عبد العزيز الدَّارِكي ثم دَرَّسَ في حياتِه وكانَتْ له مَعْرِفَةٌ بالحديثِ وحفظَ وحدَّثَ ببغداذ عن أبي علي الحسن | بن أحمد الفقيه وغيره ومات قبل الدَّاركي بسبعةَ عشر يوماً في شهر رمضان سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمئة . والجَلَّابي بفتح الجيم وتشديد اللام وبعد الألف باء موحدة .

١٧٤أ

(٥٥٩) أبو محمد ابن جَكّينَا البرغوث

الحسن بن أحمد بن محمد بن جَكِّينَا[2]، أبو محمد، ابنُ أبي عَبدِالله الشاعِرُ البغداذي كان من ظُرّاف الشعراء الخُلعَاءِ، وأكثر شِعره مقطعات. ذكره العمادُ الكاتبُ وقال: أجمعَ أهلُ بغداذ على أنهُ لم يُرْزَقْ أحَدٌ من الشعراء

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٣ / ٢٥٣ ، وكشف الظنون ١٦٤٣ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٠٢ .

(٢) ترجمته في : خريدة القصر ـ العراق ـ ٢ / ٢٣٠ ، ومعجم الأدباء ٦ / ١٦٩ ، ومرآة الزمان ٨ / ٣٥٢ ، وذيل الروضتين ٦٩ ، وطبقات الأطباء ١ / ٢٦٧ ، والمختصر المحتاج إليه ٢٧٥ ، وفوات الوفيات ١ / ٢٢٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ١٩٧ ، والشذرات ٤ / ٨٨ ، وتاج العروس « جكن » ، ومجلة الرسالة ١٤ / ٢٥٤ ، والأعلام ٢ / ١٩٥ .

لطافة طبعه . تُوفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمئة وسيأتي ذكره إن شاء الله في ترجمةِ أمينِ الدولةِ ابنِ التلميذِ واسمهُ هبةُ اللهِ بن صَاعدٍ . وكانَ البُرغوث
٣ محدوداً لم يَنَلْ بالشعر دُنْيا . ومن شعره وكان يلقبُ بالبُرغوث : [من المديد]

لافتضاحي في عوارضه سببٌ والناسُ لُوَّامُ
٦ كيفَ يَخْفَى ما أُكابدُه والذِي أهوَاهُ نمَّامُ

ومنه : [من مجزوء الكامل]

إن التي لِفتورها في قتل عاشِقِها نشاطُ
٩ عَينٌ مُخيَّطَةٌ لَهَا . . . في القلب جرحٌ ما يُخَاطُ

ومن شعرِ ابنِ جَكِّينَا : [من السريع]

يا ابن الحُدَاني بما بيننَا مِن حُرمَة الصُّحْبَةِ والأُنسِ
١٢ أريدُ أن تنظُرَ في طالعي وتُظهِرَ السَّعْدَ من النَّحْسِ
فقامَ في الشمسِ بآلاتِه يأخُذ بالتخمينِ والحَدْسِ
ولَيسَ يَدري وهي في كفِّهِ أمِنْ حديدٍ هي أم مسٍّ | ١٧٤ب
١٥ فقلتُ :أينَ الشمسُ؟ قال الفتَى في الثورِ ، قلت الثور في الشمسِ

ومنه : [من الكامل]

ما ضرَّك الجُدرَاء غَيْـ ـباً حين عاب العائبُ
١٨ أيَضرُّ وجهكَ أنه بَدرٌ عليهِ كَوَاكبُ

ومنه : [من الخفيف]

ليس في منزلي وقد هدَمَ الدهرعناداً عِرَاصَهُ والرُّبُوعَا
٢١ هُوَ خالٍ من السُّرُورِ وقَد حا ط من الفقرِ بالفُتونِ جميعَا
فَتراني فيه إذا قسمَ الغيـ ـث علَى الناسِ بِرَّهُ مُتُّ جُوعَا
وإذَا ما غَسلتُ أجْلسُ من تحت ثيابي حتى تَجِفَّ جميعَا
١٢٤ ومنه : [من الكامل]

سَلَّمتُ وقتَ غدَائِهِ يوماً فما رَدَّ السَّلاَمَا
مَنْ ليسَ يشبعُني كلاما كيفَ يُشبِعُني طَعاما

ومنه : [من المنسرح] ٣

قالُوا نَراهَا من بعدِ مَا ألفَتْ وصلكَ لحَّ الواشي فَبدَّلها
فقلت: لا تُنكِرُوا تنقلها فالشمسُ تجري لا مُستَقرّ لهَا

ومنه في ابنِ العُكبري الوَاعِظ : [من المنسرح] ٦

أصبَحتُ من كُلِّ مَن أُعَاشِرُه إلاّ الدَّواتيّ ناقصَ الحَظِّ
لأجلِ هَذا أعيَ بمَدحِهم كالعُكبري المسكين في الوعظِ
١٧٥أ يعيدُ ما قَال أمسِ في غدِهِ بِلاَ اختِلاَفِ المعنَى ولا اللَّفْظِ ٩
حضَرتُ بعضَ الأيامِ مجلسَهُ فكلَ مَا قالَهُ على حفظِي

ومنه : [من المنسرح]

الدَّهْر ما تَنقضي عجائبُه ما بينَ فرحَاتِهِ وتَرْحَاتِهْ ١٢١
في كلِ يوم لنا ابنُ زانيةٍ . يَظهَرُ لا بُدَّ من مُدَارَاتِهْ

ومنه : [من مجزوء الرجز]

وصاحبٍ أكلْتُ في مَنزلِهِ خمسَ لُقَم ١٥
فانقَطعتْ جائِزَتي هَذا على الكُرِّ بكم

قلت:قد مرّ هذا بعينه في ترجمة شهابِ الدين أحمد بن غَانمٍ ومنه :

[من الخفيف] ١٨

وكأنَّ الوِهادَ بالدَّم كاسَاتُ عُقَارٍ فيها الرؤوس حَبابُ
كلما ذَمَّتِ العِدَى ما أتاهُم من عقابٍ اثنَتْ عليك العقابُ

ومنه : [من مجزوء الخفيف] ٢١

للنُّمَيري نَكْهَةٌ طال فيها تحيُّري
قلتُ لما شَمِمْتُهَا من خَرِي وسطَ مَنخرِي
هي أفسى إذا تنفَّس من ألفِ مَبْعَرِ ٢٤

ومنه : [من السريع]

ما بال أشعاري وقد ضُمِّنَتْ مَدْحَكُمُ ترجعُ بالدِلقِ
٣ ما فيكمُ بُخلٌ ولا بي غنىً عن نائلٍ والخيرُ في الصِّدْقِ
ولَسْتُ استبطِي ولكنني ينقَطِعُ الغَيثُ فأستسقي

ومنه : [من الكامل] ١٧٥ب

٦ قد بانَ لي عذرُ الكرام فصدُّهُمْ عن أكثرِ الشعراءِ ليسَ بعارِ
لم يَسْأَمُوا بذلَ النوال وإنما جمدَ النَّدى لبرودَةِ الأشعارِ

ومنه : [من المنسرح]

٩ تزايدَ القولُ فيهِ أن لَهُ وَرْداً جُنِيّاً في صَفحةِ الخَدِّ
فنكرشَتْ عارِضَاهُ تشعرُ أنّ الشَّوكَ لا بُدَّ منهُ لِلوَرْدِ

ومنه : [من الخفيف]

١٢ قيل لي ما تقولُ في شَعَراتٍ رَحَّلَتْ حُسْنَ ذلكَ الخدِّ عنهُ
ولَحَوْني على تَزايُدِ وجْدِي قلتُ غَطّى شيئاً بأَحْسَنَ منه
فتلافيتُ قلبَهُ حين حانَتْ عارِضَاهُ بأنني لَمْ أَخُنْهُ

١٥ ومنه : [من مجزوء الكامل]

لما بَدا خَطُّ العِذَا ر يَزينُ خدَّيْهِ بِمَشْقِ
وظننْتُ أنَّ سوادَه . . فوق البَياضِ كتابُ عِتْقي
١٨ فإذا بهِ من سوء حظـ ـيَ عُهدَةٌ كُتِبَتْ بِرقي

ومنه : [من مخلع البسيط]

ولائمٍ في اكتحالي يَوم آستَباحُوا دَم الحُسَينِ
٢١ فقلتُ دَعْني أَحَقُّ عُضْوٍ أَلْبِسُ فيهِ السَّوادَ عَيني

قلت: أحسن منه قول أبي الحسين الجزار : [من السريع]

ويعُود عاشُورَاء يُذْكِرُني رُزء الحسين فليت لم يَعُدِ
٢٤ فليتَ عيناً فيهِ قد كحلَتْ بمَسَرَّةٍ لم تَخلُ من رمَدِ ١٧٦أ

ويداً به لشمَاتَةٍ خُضِبَتْ مقطُوعة من زندها بيدي
يومٌ سَبيلي حينَ أذكرهُ أن لا يَدُورَ الصَّبْرُ في خَلَدِي
أمَّا وقد قُتِلَ الحسين بهِ فأبُو الحسين أحقُّ بالكمَدِ ٣

قلت: ما أحسن قوله مقطوعة من زندها بيدي وهو جزارٌ، لقد ظَرَّفَ إلى الغاية. ومن شعر ابن جَكّينَا: [من البسيط]

يا مَن تواضعُه للناسِ عن ضِعَةٍ منهُ فمن أجلِهَا بالكِبْر يُتَّهَمُ ٦
قَعَدْتَ عن صِلَةِ الرّاجي وقمتَ لَهُ هذا وُثوبٌ على الطّلَّابِ لا لَهُمُ

ومنه: [من المنسرح]

ومُظهرٍ وُدَّهُ لِسَائله يكفُّ عنهُ الأطماع باليَاسِ ٩
يَقُومُ للناسِ مُكْرماً فإذا راموا نداه يقوم للناس

ومنه: أيضاً: [من السريع]

قَصَدْتَ فتَعَالَى بهِ[1] قدري فدتك النفسُ من قاصدِ ١٢
وما رَأى العالمُ مِن قبلِها بحراً سعَى قطُّ إلَى واردِ

(٥٦٠) النبَّالُ مُقرِىء مكّةَ

الحسن بن أحمد بن محمد النبَّال القوَّاسُ[2]، مُقرِىء مكةَ. توفي ١٥ سنة خمس وأربعين ومئتين.

(٥٦١) البُزْكانَ الواعظ

الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري[3]، أبو علي الواعظ ١٨

---

(١) كذا في الأصل وزنه مضطرب.

(٢) في غاية النهاية ١ / ١٢٣ مقرىء باسم أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون أبو الحسن النبال المكي المعروف بالقواس إمام مكة في القراءة فلعله هو أو هو أبوه والذي يرجح أنه هو وفاته سنة ٢٤٠ أو ٢٤٥.

(٣) لعله هو المذكور في طبقات الصوفية ـ شريبة ـ ٣٨٦.

الصوفي الملقب بالبُزْكان ، بضم الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها كاف وبعد الألف نون ، البغدادي . كان له كلامٌ على لسان أهل الطريقةِ سمع جماعةً منهم الحسينُ بن أحمد النِّعالي وَرِزقُ اللهبن عبد الوهاب التميمي | ١٧٦ب والقاضي أبو يوسف الأسفراييني وغيرُهم . وسافرَ إلى الشام ومصرَ والجبال وصحبَ المشايخ الكبار وخدمهم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة ومن شعره : [من الطويل]

سأصبرُ جهدي ما استطعت ولا أبدِي فما قَصدُهم قصدِي ولا وجدُهم وجدي
وأكتمُ حُبـاً قـد تقـادَم عهـده لعلّي أنال القُربَ من دونهم وحدي

ومنه : [من البسيط]

إن النجـومَ لتَرثي لي وتـرحَمُني مما أَبيتُ أقاسيـه من السَّهَـرِ
أبيت في وصله من هجره وَجِلاً أُذرِي الدُّمُوعَ علَى خدَّيَّ كالمطرِ

| ١٢ | قلت : شعر مقبول .

(٥٦٢) ابن الحُوَيزي

الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سُليمان العباسي[1] ، المعروف بابن الحويزي . نشأ ببغداذ وقرأ بها القرآن بالروايات على أبي الكرم المبارك بن الشهرَزُوري ، وسمع منه ومن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَّمرقَندي والحافظ بن ناصرٍ وغيرهم . قرأ الأدب على أبي محمد بنِ الخشابِ وسكن واسطاً إلى أن مات بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة وكان يُقرىء القرآن بها والأدب ويُعلّم الصبيَان الغناء بالألحان وكانَ يعرفُ الموسيقى وكان مشتهراً بالسماع وحضُور أماكن الغناء ، وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو ويقول الشعر ، وكان متصوّفاً ظريفاً لطيفاً جميل الهيئةِ كثير العبادة مُتَنَسِّكاً صالحاً أورد له محب الدين بن النجار : [من الوافر]

(١) ترجمته في إنباه الرواة ١ / ٢٧٥ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٩٧ .

١٧٧أ غرامٌ كل يومٍ مُسْتَجِدُّ وشوقٌ مَالَهُ أمَدٌ وحَدُّ
وحِبٌّ كلما يزدَادُ قلبي .. بهِ شَغَفاً تزايدَ منه صَدُّ
فيا أمَلي إذا أمَّلْتُ شيئاً ويا ذُخْرِي ويا كَنزي المُعَدُّ ٣
أرَى مَوتي إذا أعرضْتَ عني وإن واصلتَني رُوحي تُرَدُّ

وأورد له أيضاً : [من الرجز]

الصبرُ على الغَرامِ أجمَلْ والعَاشِقُ للبلاءِ أحمَلْ ٦
يا عَاذِلُ كُفَّ عن مَلامي كم اسمَحُ والحبيبُ يَبْخَلْ
كم اجرك في خَلاصِ قلبي من زلقتِه وَقد تَوحَّل
قلت : شعر متوسط . ٩

(٥٦٣) أبو طاهر كاتب المرتضى

الحسن بن أحمد بن نَصِير أبو طَاهر المتكلِّمُ كاتبُ الشريف المُرتضَى أبي القاسم علي بن الحسين الزَّينبي. حَدَّث ببسيرٍ ، وتوفي سنة خمس ١٢ وثلاثين وأربعمئة .

(٥٦٤) أبو محمد إبن المنجم

الحسن بن أحمد بن يحيى بن علي بن المنجم ، أبو محمد . أديبٌ ، ١٥ فاضلٌ شاعرٌ من بيتٍ مشهورٍ بمنادَمَةِ الخلفاءِ وسافَر من بغداد ، إلَى الصاحبِ ابن عبادٍ وكان خصيصاً به مات [ ][1] ومن شعره : [من السريع]

يا ليل يا ليل إلى أين أحْبِسْ على ذَين الضجيعَيْنِ ١٨
ناشدتك الله اثئد ساعةً فالصبحُ مِنّا مَوْعِدُ البينِ

ومنه [من الطويل]

يقولونَ صبحٌ فاضِحٌ فتفَرّقا فأطبقتُ جَفني خوفَ أن أتحقَّقا ٢١

(١) فراغ في الأصل بقدر كلمات .

فيا ليلة الهَجر التي مالها فَناً صِلي ليلةَ الهجر التي مالَها بَقا | ١٧٧ب

قلت: شعر جيد .

(٥٦٥) أبو القاسم الكوفي

الحسن بن أحمد ، أبو القاسم الكُوفيُّ الكاتبُ . سكنَ بغداد وكان أديباً مُرْسَلاً شاعراً حَسَنَ المذاكرة بأخبارِ الخلفاءِ والوُزَراء عالماً بأيامِ الفُرسِ وأخبَارها ، أحد الأجواد الظرفاء كتبَ إليه عبدُ الله بنُ المعتزِ : [من الوافر]

بَدأتُكَ بالكتابِ وأنتَ لاهٍ وحُزْتُ عليكَ فَضْلَ الابتداءِ
فَصِرْتُ الآن أفضَلَ منكَ وُدّاً وَكُنّا قبلَ ذاكَ علَى السَّواءِ

فأجاب : [من الطويل]

بَدَأتَ بفضلٍ لم تَزَلْ ربَّ مثله فَيا مُؤثِرَ الحُسنَى على القُربِ والنأْيِ
وما أنا في حُبّيك إلاّ مُبَرِّدٌ وعَقدِيَ فيهِ بالدّيانةِ والرَّأْيِ

(٥٦٦) أبو محمد المخلدي

الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَد بن شَيبانَ[١] أبو محمدٍ المَخْلَدي النَيْسابُوري العَدلُ ، شيخُ العَدالة وبقيَّةُ أهل البُيوتِ سمع ورَوى وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمئة .

(٥٦٧) ابن شاذان

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذَان[٢] ، أبو علي ابن أبي بكر البغدادي البزازُ . وُلد في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمئة ، سمَعهُ أبوهُ من أبي عَمر وابن السماكِ

(١) ترجمته في اللباب ٢ / ٣٦ و٣ / ١١١ ، والعبر ٣ / ٤٣ ، والشذرات ٣ / ١٣١ .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٩ ، والعبر ٣ / ١٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، والشذرات ٣ / ١٥٧ .

وجماعةٍ . قال الخطيب : كتبنا عنهُ وكان صَدُوقاً صحيح السماعِ يفهَمُ الكلامَ على مذهب الأشعرِي ويَشرب النبيذَ على مذهبِ الكوفيين ثم تركَه بآخرة .

١٧٨أ حَدَّث محمدُ بن يَحيى الكرمَاني قال : كنتُ يوماً بحضرة أبي علي ابن شاذان فدخل شابٌ فسلَّمَ ثم قال : أيكُم أبو علي ابنُ شاذان فأشَرْنا إليه فقالَ له : أيها الشيخُ رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنامِ فقالَ سَلْ عن أبي علي ابنِ شاذانَ فإذا لقيتَهُ فأقْرِه منّي السلام . قال ثم انصَرَفَ الشابُّ فبكى أبو عليّ وقال ما أعرفُ لي عملاً استحقُّ بهِ هذا اللَّهُمَّ إلاّ أن يكونَ صبري على قراءةِ الحديث وتكْرير الصَّلاة على النبيّ ﷺ كلما جاءَ ذكرُه . قال الكَرْماني : ولم يلبَثْ بعد ذلك إلاّ شهرين أو ثلاثة حتى مات .

(٥٦٨) ابن أبي سلمة الكاتب

الحسن بن أحمد بن يحيى[1] ، أبو أحمد ابنُ أبي سلَمَة الكاتبُ النيسابوري . أحد المعروفينَ بالفضلِ والشعرِ . سمعَ من الأمير أبي الفضلِ الميكالي وأبي الحُسين عبد الغافر وتوفي سنة عشرٍ وخمسمئة . تقدّم ذكرُ والِده أحمد بن يحيى بن سلمَة في الأحمدين وكانَ يُعْرف بالشيخ أميرَك . وعمهُ أبو الحَسنِ عليُّ بن يحيى . ومن شعر الحَسن هَذا : [من الطويل]

ولما رأيتُ الدهرَ أشرق وجهُه ... وانجزَ وعداً لم يَر الخُلْفَ واعِدُهْ
صرفت عِنانَ القصد عن كُلّ وُجْهةٍ ... إلى مَنْ قُلوب الآملينَ قواصِدُه
أقرَّ له أهلُ الزمان بأنّه ... بلا مِرْيَةٍ فَردُ الزّمانِ وواحِدُه
هِزَبرُ هِياج ما تكِلّ نيُوبُه ... وبَحْرُ نوالٍ ما تَجِفُّ مَوارِدُه

قلتُ : هو أشعرُ من أبيهِ ومن عمهِ علي بن يحيَى المذكور وسوف يأتي ذكرُ عمه في حرفِ العينِ .

---

(١) ترجمته في دمية القصر «التونجي ٢ / ١٠٣٧» .

(٥٦٩) ابن العنصرِي المالكي

الحسنُ بن أحمد بن عبد الله بن موسَى بن غَلُّورَا[١] ،وجدتُه مَضْبوطاً | ١٧٨ب
بفتح الغَين المُعجمةِ وضَمِّ اللام المشدَّدَةِ وسكونِ الواوِ وبعد الراءِ ألفٌ . أبو علي الغافقي المعروف بابنِ العُنْصُري من أهل مَيُورقَة . كان فقيهاً مالكيّاً سمع ببلَدِه عبد الرحمن بن سعيدٍ الفقيهِ وابن عمه الفقيه محمدَ بن عبد الرحمن بن غلوز ، وبالقُدس محمد بن الوليد بن محمدٍ الطُّرْطُوشي وحمدَ إبن علي الرهاوي ، وبدمشق مضرَ بن إبراهيم النابلسيّ وأبا محمدٍ ابنَ فضيل وأبا الفضل ابنَ الفراتِ ، وبمكةَ الحسين بن علي الطبريّ ومحمد بن ثابت البَنْدَنيجي ، وببغداد من النقيبِ طرادٍ الزينبيِّ وأبي الخطاب ابن البَطِر وغيرهما . وكتب عنهُ أبو عامرٍ العَبدري . وتوجه إلَى بلادِهِ من دمشقَ سنة إحدَى وتسعين وأربعمئة .

(٥٧٠) ابن الحكّاكِ

الحسن بن أحمدَ بن محمودٍ الخُجَنْدي السِّنجاري المعروفُ بابن الحكّاك ، الرئيسُ صفيُّ الدين ، كانَ من فضلاءِ [سنجار][٢] . توفي سنة أربع وستمئة . وَرَدَ إلى الشام وَمدَح السلطان صَلاح الدين الكبير وولدَه الظاهِرَ ومن شعره في كلب : [من البسيط]

أوصيك يا بني بحامي الشاءِ والإبلِ وجالب الضيف من سهلٍ ومن جَبَلِ
يُسَرُّ بالضيف قبلي ثم يسبقه نحوي ويرقُص لي من شدّة الجَذَلِ

ونقلت من خطّ شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني بسنجار حين مقدمي إليها رسولاً عن الملك العادلِ لنفسه في الغزل : [من الخفيف]

---

(١) ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ / ١٥١ ، والصلة لابن بشكوال ١ / ١٣٨ ، ومعجم البلدان ٤ / ٧٢٠ .

(٢) استدراك يتطلبه السياق .

أيهـا المُستحـل قَتلي بلحظٍ هُوَ أمضَى من الحسامِ الصَّقيل
١٧٩أ مـا سمعنَا من قبلُ أن المنـايـا كـامناتٌ في كـل طرفٍ كحيلِ

قالَ : وأنشدني لنفسِه في مَدْح البُومة : [من البسيط] ٣

يَا بُومَة القُبَّة الخضراءِ قد أنسَتْ رُوحي بِرُوحكِ إذْ يُسْتَبْشَع البُومُ
ويَـا أنيسَـةَ أحـزَاني بـرنَّتِهـا حُوشِيتِ ما فيكِ مَكْروهٌ ولا شومُ
زَهِدْتِ في عامِرِ الدنيا فاسكنكِ الـ ـخرابَ فمن يَشناكِ مَذْمُومُ ٦

(٥٧١) قاضي القضاة حسام الدين الحنفي

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشرْوَان[1] ، قاضي القُضاة حسامُ الدين أبو الفَضائِل ، ابنُ قاضي القضاة تاجِ الدين أبي المفاخر الرّازي ثم ٩ الرُّومي الحنفي . وُلِدَ سنة إحدَى وثلاثين باقصَرا وولي قضاء مَلِطيّة أكثر من عشرينَ سنةً ، ثم نَزَح إلَى الشام سنة خمسٍ وسبعينَ وستمئة خوفاً من التتار وأقامَ بدمشقَ وولي قضاءَها سنةَ سبعٍ وسبعينَ بعد القاضي صدر الدين ١٢ سُلَيْمان . وامتدت أيامهُ إلى أن تسلطَن حسام الدين لاجين فسارَ إليه سنة ستٍ وتسعينَ فأقبل عليه وولّاه القضاءَ بالديار المصرية وولي ابنه جلال الدين مكانه بدمشقَ وبقي مُعَظّماً وافِرَ الحُرمة إلى أن قُتِل السلطان حسام الدين وهو ١٥ عنده فلما زالتْ دولة حسام الدين قَدِم دمشقَ على مناصبه وقضائه بدمشقَ وَعُزِلَ ولدُه . وكانَ مجموع الفضائل كثير المكارم متودِّداً إلَى الناس ، له أدبٌ وشعرٌ وفيه خيرٌ ومروءة وحشمةٌ ، خرج إلى المصَافِّ وشهدَ الغزاة وكانَ ذلك ١٨ آخر العَهد به في سنة تسع وتسعين وستمئة . قال الشيخُ شمس الدين : والأصح أنهُ لم يُقتَلْ بالغَزاة وَصَحَّ مُرورُه معَ المُنهَزمينَ بناحية جبل الجرديّين ١٧٩ب وأنهُ أُسِرِ وبيعَ للفرنج وأُدْخِلَ إلى قبرس هُو وجمال الدين المطرُوحي ،وقيلَ ٢١

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ١٠ ، ورفع الإصر عن قضاة مصر ١٨٣ ، والدارس ١ / ٥١٤ ، وحسن المحاضرة ١ / ٤٦٨ ، ٢ / ١٨٤ ، وقضاة دمشق لابن طولون ١٩١ ، والشذرات ٥ / ٤٤٦ ، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ٦٠ .

أنه تعاطَى الطبَّ والعِلاَجَ وأنهُ جلسَ يطبّب بقُبرس وهو في الأسْرِ ولكن لم يثبُت ذلك والله أعلمُ ، انتهى . قلتُ: ولما كنتُ بدمشقَ سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمئة جاءَ الخبرُ إلَى وَلَدِه القاضي جَلاَلِ الدين على ما شاعَ بدمشقَ أن وَالِدَه القاضي حسام الدين حَيٌّ يُرْزَق بِقُبرس وأنهُ يريدُ الحضورَ إلى الشامِ ويطلبُ ما يُفكّ به من الأسرِ ثم إن القضيّةَ سَكنت .

(٥٧٢) الموفق بن الديباجي

الحسن بن أحمد[1] ، هو القاضي موفق الدين بن أبي المكارم بن أبي الحسين ابن الدِّيبَاجي المصرِيُّ ، الكاتِبُ بديوانِ الإنشاءِ للملكِ الكامل تَوَجَّهَ رَسُولاً وعادَ فأدرَك أجله بدمشقَ في شهرِ رَجب سنةَ سبعَ عشرةَ وستمئة ومن شعره[2] :

[بياض في الأصل]

(٥٧٣) أبو هلالٍ القَيرواني

الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي هلالٍ التُجيبي ، من أبناءِ القيرَوانِ . أبو هلالٍ غلبَتْ عليْهِ كُنْيَتُه . قال ابن رشيق في الأنموذج : أوطَن سُوسَة . وهو شاعِرٌ معروف حَسَنُ الطريقةِ متصرف بين التَّصنيع والاسترسالِ أحياناً ، صاحبُ مُكاتبات ومتضمرَات ومُعمّى ومُطيَّرات ومُلَح وفكاهَات ومَدحهُ قليلٌ وأوْرَدَ لَهُ : | [من الخفيف] ١٨٠أ

لا والحـاظِـك التي تَـركتني غَـرَضـاً للسِّهـامِ مـا دُمْتُ حيّـاً
والـذي أجْتَنِيـه من وردِ خـدّيْـ ـك لَيـالي الوِصَـال غَضّاً طـريّـاً

(١) ترجمته في حسن المحاضرة ٢ / ٢١٦ .
(٢) فراغ في الأصل .

وتشَبِّـك ذَا الـذي أذْهَـل العقـ ـل وأبقى بين الجـوانـح كيّـاً
ما تُحَاكيكَ أرآم وَجْرَة في الحسـ ـن ولا البـدر في سناه المُضِيّا
أنتَ أسْنَى من بـدر تمٍّ وأحلَى من ظِبـا القَفْرِ مَبْسمـاً ومُحَيّاً ٣

قلت: كذا وجدت البيتَ الرابع وأظنه :

ما تحاكي آرَام وجرة ذَا الحسنَ ولا البَـدْرُ السنـاء المضِيّـا .

ويخلص من الزحافِ واللحن وعلى كلّ حالٍ فهو مأخوذ من قول ٦ البُحتري : [من الخفيف]

أتُـرَاني مُسْتَبْـدِلاً بـك مـا عِشْـ ـت خليـلاً أو وَاجِداً منـك بُـدّا
حـاشَ لله أنـت أفتَـنُ ألـحـا ظـاً وأحلى شكـلاً وأرشَقُ قَـدّاً ٩

(٥٧٤) العِزّ الإرْبِلي الطبيب

الحسن بن أحمد بن زُفَر الحكيم عِزُّ الدين الإرْبِلي[١] . سمعَ ابن الخلاّل والمَوازيني وخلقاً قال الشيخ شمس الدين : كان مُظْلماً في دينه ونحلَته ١٢ مُتَفَلْسِفاً صاذِقاً في نقله حَصّلَ اثبات سماعاته وألّفَ كُتباً وتواريخَ منها : السّيرة في مُجلّدين ، وسمعَ مَعَنا كثيراً . وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمئة ، قال : ومجاميعهُ بخطه معرُوفة وغالِبُها تَراجم شعراء وتواريخ ووفيات ويعرف بالعِزّ ١٥ الإرْبِلي الطبيب .

(٥٧٥) الشيخ حسن

حسن بن ارَتنا[٢] ، هو الأمير الشيخ حسن وقد تقدّم ذكرُ والدِه . كان ١٨ هذا الشيخ حَسن المذكور من أحسَن الأشكالِ وأتمها . سمعَ به مرّة الأمير

(١) ترجمته في البداية والنهاية ١٤ / ١٢٥ ، والدرر الكامنة ٢ / ١١ ، والدارس ٢ / ١٥٠ ، والأعلام ٢ / ١٩٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٩ .

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ١٣ .

سيفُ الدين طَشْتَمر نائب حلب وأنهُ وَصَل إلى بَهَسْنا[١] لأنهُ كان قد تَوَجَّه | ١٨٠ب
رسولاً إلى الشيخ حسن الكبير في بغداد . فكتب إلى نائب بَهَسْنا بطلَبِه
٣ فحضرَ إليه ، وأعجبَهُ شكله وسَمتُه وخلعَ عليه خِلعةً سَنِيَّةً وأعادَه إلى والده
وكانَ والده قد خطب له ابنةَ صاحب مَارِدين الملك الصَّالح شمس الدين
فأجَابَهُ إلى ذلك وَجَهَّزَهَا إليه وما أظنهُ دخل بها بل مَرِضَ في سِيوَاس . وكانَ
٦ والِدُه في قيصريَّة فحضرَ إليهِ وتوفي رحمهُ الله في شوّال سنة ثمانٍ وأربعين
وسبعمئة وكتبَ أبُوه إلى صاحبِ مَاردين يقولُ له إن لي إبناً آخر يصلُح
لزواجهَا وأعطَاها مدينة خَرْتَبِرْت[٢] .

٩

الحسن بن اسحاق

(٥٧٦) أبو علي العطار

الحسن بن اسحاق بن علي[٣] أبو علي البغدادي العطّارُ ، وَثّقه
١١٢ الخطيب . توفي في حدود الثمانين والمائتين[٤] .

(٥٧٧) ابن أبي عبادة اليمني

الحسن بن اسحاق بن[٥] أبي عبادة اليمني النحوي . من وجوه
١٥ اليمن . كان يصحَبُ الفقيه يحيى بن أبي الخير . وعمّه ابراهيم بن أبي
عبادٍ نحويٌّ أيضاً وصنَّف الحسنُ هذا مختصراً في النحو يقرأه المُبْتَدِئُون .

---

(١) بَهَسْنا : قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط ورستاقها هو رستاق كيسوم . وهي اليوم ـ زمن ياقوت ـ من أعمال حلب . وانظر معجم البلدان .

(٢) في الأصل بكسر الخاء . قال ياقوت : هو اسم أرمني للحصن المعروف بحصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما الفرات . وانظر معجم البلدان .

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٢٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٦٧ .

(٤) في تاريخ بغداد انه توفي سنة ٢٧٢ .

(٥) ترجمته في معجم الأدباء ٨ / ٥٣ ، وإنباه الرواة ١ / ٢٩٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٠ ، وكشف الظنون ١٦٣٠ / ١٦٣١ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٠٥ .

قال ياقوت في معجم الأدباء : وهو قريبُ العهدِ تقارب وفاته سنة تسعين وخمسمئة وهو القائل : [من المتقارب]

لعمرُك ما اللحنُ من شيمتي ولا أنا من خَطَأ ألْحَنُ
ولكنَّني قَدْ عَرَفْتُ الأنامَ أخاطِبُ كُلاًّ بِمَا يُحسِنُ

(٥٧٨) أبو علي بن الجواليقي

الحسن بن إسحاق بن مَوْهُوب بن أحمد بن محمد بن الجوَاليقي[1] ، أبو علي | بنُ أبي طاهرٍ ، العلاَّمة أبو مَنْصُورٍ من أهلِ العلم والدين ، سَماعه صحيحٌ وسمعَ الكثيرَ في صِباه من أبي بَكْرٍ محمد بن عبيد الله بن نصر الزَّاغُوني وأبي القاسم نصرِ بنِ نصر بنِ العُكبري وأبي الرِّقتِ عبد الأول السِّجزي وأبي زُرْعة طاهر بنِ محمد بنِ طاهرٍ المقدسي وغيرهم . قال محبّ الدين ابنُ النجار : كتبتُ عنهُ وكانَ شيخاً حسناً مَرْضيَّ الطريقة ، متديناً صَدُوقاً سَاكناً حسَنَ السَّمْتِ وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسمئة وتوفي سنة خمسٍ وعشرين وستمئة .

١٨١أ

الحسن بن أسد

(٥٧٩) ابن أسَد الفارقي

الحسن بن أسد بن الحسن الفَارِقي[2] أبو نصرٍ شاعرٌ رقيقُ حواشي النظم كثيرِ التجنيس كان في أيام نظامِ الملك والسلطان مَلكَشَاه ، شَمَلَهُ

(١) ترجمته في العبر ٥ / ١٠٠٣ ، والمختصر المحتاج إليه ٣٧٧ ، ومرآة الجنان ٤ / ٥٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٧١ ، والشذرات ٥ / ١١٧ .

(٢) ترجمته في يتيمة الدهر ٤ / ٤٤١ ، والخريدة ـ شعراء الشام ـ ٤ / ١٩٨ ـ ٢٠٠ ، وتكملة إكمال الإكمال ٣٠٣ ، ومعجم الأدباء ٨ / ٥٤ ، وإنباه الرواة ١ / ٣٩٤ ، وفوات الوفيات ١ / ٣٢٩ ، والعبر ٣ / ٣١٦ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٤٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٠ ، والشذرات ٣ / ٣٨٠ ، والأعلام ٢ / ١٩٨ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٣٠٦ .

منهما الجاهُ بعد أن قبضَ عليه وأساءَ إليهِ فإنه قد تولَّى آمَد وأعمالَها واستَبدَّ باستيفاء مالها فخَلَّصَهُ الكامِلُ الطبيبُ وكان نحوياً رَأساً وإماماً في اللغة يُقتدَى به[1] وصَنَّفَ في الآداب تصانيفَ وله شرح اللُّمَع ، كبيرٌ . كتاب الإفصاح في العَويص . شرَحَ فيه أبياتاً مُشْكلةً وأجادَ فيه كتَبتُه بخطي جميعَهُ . وكتابُ الألغَاز . اتفق أنه كانَ شاعرٌ من العَجم يُعرَفُ بالغسَّاني وَفَدَ على أحمد بن مروان وكانَتْ عادَتُه إذا وفَد عليهِ الشاعر يُكرمُه وينزلهُ ولا يَستحضرهُ إلاّ بعد ثلاثة أيام واتفقَ أنّ الغسَّاني لم يكُن أعَدَّ شعراً يمدحهُ به ثِقةً بنفسه فأقامَ ثلاثة أيام ولم يُفتَح عليه بشيء فأخَذ قصيدةً من شعرِ ابن أسدٍ ولم يُغيّر فيها غيرَ الاسم فغضِبَ الأميرُ وقال:هذا العَجميُّ | يسخرُ منّا . فأمرَ أن يُكتبَ ذلك إلَى ١٨١ب ابن أسدٍ ، فأعلمَ الغسانيُّ بعضَ الحاضِرينَ بذلكَ فَجَهَّزَ الغسَّانيُّ غلاماً له جلداً إلى ابنِ أسدٍ يَدخُل عليه ويُعرِّفهُ العُذرَ فوصلَ الغلامُ إلَى ابن أسدٍ قبل وصُولِ قاصدِ ابنِ مروان فلما علمَ ذلك كتَب الجواب إلَى ابن مروان أنهُ لم يَقِفْ على هذه القصيدة أبداً ولم يَرَها إلاّ في كتابه . فلما وقف ابن مروان على الجواب أساء إلَى السّاعي وسبَّهُ وقال:إنما تُريدُونَ فضيحتي بين الملوك ويحملكم الحسدَ . ثم أنه أحسنَ إلى الغسَّاني وأكرَمَهُ غايةَ الاكرامِ وعادَ إلَى بلاده . فلم يمضِ على ذلك إلاّ مدة حتى اجتمعَ أهل ميّا فارِقينَ ودعوْا ابن أسدٍ إلى أن يؤمِّروه عليهم وإقامَة الخطبة للسلطانِ ملكشَاه وإسقاط آسم ابن مروان فأجابَهُم إلَىَ ذلك فحسَد ابن مروان ونزل على مَيَّافارِقينَ فأعجزَهُ أمرُهَا فأنفذَ إلَى نظامِ الملك والسلطان يستمدهما فأنفذا إليه جيشاً ومدداً مع الغسَّاني الشاعر المذكور وكان قد تَقَدَّمَ عند السلطان فصدقوا الحملةَ على ميّافارقينَ فملكُوها وأخذوها عنوةً وقُبِضَ على ابنِ أسدٍ وجيءَ به إلَى ابن مروان فأمرَ بقتلهِ . فقامَ الغسَّاني وجَرَّد العنايةَ في الشفاعةِ حتى خلصَهُ وكَفَلَهُ بعدَ عناءٍ شديدٍ فاستحيَى منه وأطلقَهُ فاجتمعَ به وقال أتعرفني؟قال:لا والله

(١) الاستدراك من معجم الأدباء .

ولكني أعرفُ أنك ملَكٌ من السماءِ مَنَّ الله بك عليَّ لبقاء مُهجتي ،فقال: أنا الذي آدَّعَيْتُ قصيدتك وسَتَرْتَ عليَّ وما جَزاءُ الاحسانِ إلاّ الاحسانُ ، فقال ابن أسدٍ: ما سمعتُ بقصيدةٍ جُحِدَتْ فنفعَتْ صاحبها مثل هذه فجزاكَ اللّهُ خيراً وانصرفَ الغسَّانيُّ من حيث جاءَ وأقامَ ابنُ أسدٍ مدةً ونزحَتْ حاله وجَفَاهُ اخوانهُ ، وعاداهُ أعْوَانه ، ولم يُقدم أحَدٌ علَى مُرَافَدَتِه حتى أضَرَّ به العَيشُ ونظمَ قصيدةً مَدَحَ بها ابن مروان فلما وقفَ عليها غَضِبَ وقال: ما يكفيه أن يخلصَ منا رأساً برأسٍ حتى يريد منا الرِّفدَ لقد أذكرَني بنفسه ، اصلبُوه فصلبَ سنة سبعٍ وثمانين وأربعمئة ومن شعره : [من الوافر]

١٨٢أ

أَرِيقاً من رُضابكَ أم رَحِيقَا ... رشَفْتُ فلستُ من سُكرِي مُفِيقَا
وللصهبَاءِ أسماءٌ ولكن ... جهلتُ بأنَّ في الأسماءِ ريقا

ومنه : [من الكامل]

وَلَرُبَّ دَانٍ منكَ يُكرَهُ قربه ... وتَراهُ وهو غشاء عينك والقَذى
فاعرف وخلّ مجرّباً هذَا الوَرى ... واترُك لقاءَكَ ذا كفافاً والقَ ذَا

ومنه : [من البسيط]

يا من جلا ثغرُهُ الدرَّ النظيم ومَنْ ... تَخالُ أصدَاغَهُ السودَ العناقِيدَا
اعطِفْ علَى مُستَهامٍ صيم[1] من أسَفٍ ... علَى هواكَ وفي حبلِ العَنَاقِيدَا

ومنه : [من الطويل]

بعدتَ فأمَّا الطَّرفُ مني فشاهدٌ ... لشوقي[2] وأمَّا الطرفُ منكَ فراقِدُ
فَسَلْ عَن سُهَادي انجُمَ الليل إنها ... سَتشهَدُ لي يوماً بذاكَ الفَراقِدُ
قطعتُكَ إذ أنتَ القريبُ لشِقوَتي ... ووَاصَلني قومٌ إليَّ ابَاعِدُ
فيا أهل وُدِّي إنْ أبَى وَعْدَ قُرْبِنَا ... زَمَانٌ فأنتم لي به إن أبَى عِدُوا

---

(١) في معجم الأدباء : (ضمّ) .
(٢) في الأصل : (كشوقي) وما هنا عن معجم الأدباء .

ومنه : [من البسيط]

لا يَصْرِفُ الهمَّ إلاّ شَدْوُ مُحسَنةٍ ... أو مَنظَرٌ حَسَنٌ تهوَاهُ أو قَدحُ ‖ ١٨٣ب

والراح للهمّ أنقاها فخُذْ طرفاً ... منها وَدع أُمَّةً في شُرْبِها قَدحُوا

بكرٌ تخالُ إذا ما المَزجُ خالطها ... سقاتها أنهمُ زَنْداً بها قَدحوا

ومنه : [من السريع]

تُراكَ يا مُتلفَ جسمي ويا ... مُكثر إعلالي وإمراضي

من بَعدِ مَا أضنَيتني سَاخِطٌ ... عليَّ في حُبِّكَ أم رَاضِ

ومنه : [من البسيط]

قد كانَ قلبي صحيحاً كالحِمَى زمناً ... فَمُذ أبحتُ الهوَى منهُ الحمَى مَرِضَا

فلم سخطت علَى من كانَ شِيمتهُ ... وقد أتحت لَهُ فيكَ الحمامَ رِضَى

يا مَن إذَا فَوَّقَتْ سهماً لواحظه ... أضحَى لها كل قَلبٍ قُلَّبٍ غرضا

أنا الذي إن يَمُتْ حُبّاً يمت أسفاً ... ومَا قَضى فيكَ من أغراضه غرضا

ألبست ثوبَ سقامٍ فيكَ صارَ له ... جسمي لدِقَّته من سُقمه عَرَضَا

وَصِرْتُ وقفاً علَى هَمٍ يُجَاذِبُني ... أيدي الصَّبابة فيهِ كلما عَرِضا

ما إن قضَى اللّهُ شيئاً في خليقَتهِ ... أشَدَّ من زَفراتِ الحُبِّ حينَ قَضى

فلا قضى كلفٌ نحبي فأوجعني ... إنْ قيلَ إنّ المحبَّ المستهام قضَى

(٥٨٠) نظامُ الدين ابن القلانسي

الحسن بن أسعد الصَّدْرُ نظامُ الدين ، أخو الصَّاحب عز الدين بن القَلانسي توفي سنةَ خمسٍ عشرة وسبعمئة .

الحسن بن اسماعيل

(٥٨١) ناصر الدين بن درباس

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس[1] الشيخُ ناصرُ الدين ‖ ١٨٣أ

(١) ترجمته في مرآة الزمان ٣ // ٢٦٤ .

ابن القاضي صدر الدين مُدرِّس مَدرسَة سَيف الاسلام التي بالبُندَقانيّين بالقاهرة . تُوفي سنةَ ست وسبعين وستمئة وكان أديباً شاعراً ومن شعره[1] .

[بياض في الأصل] ٣

(٥٨٢) أبو محمد الضرّاب المصري

الحسن بن اسماعيل بن محمدٍ الضرَّابُ المصري[2] أبو محمد ، مُصنّفُ المروءة . توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة . وسمع أحمد بن مروان ٦ الدينوري وأبَا الحسَنِ محمدَ بنَ علي بن أبي الحديد المصرِي وأحمدَ بنَ مسعود المقدسي وعثمانَ بن محمدٍ الذهبي وغيرهم وسمعَ بعسقلان وروَى عنهُ ابنهُ عبدُ العزيز وأحمدُ بنُ علي بن هاشمٍ المقرىء ورَشأ بن نظيفٍ ٩ الدمشقي وجماعَةٌ .

(٥٨٣) الشيخ حسن الكبير

حسن بن أقْبُغَا بن ايلكَان[3] النوين الكبير الشيخُ حسَن صاحبُ بغداذ ١٢ كان أولاً زوج بغداذ خاتُون ابنة جُوبَان وقد تَقدَّمَ ذكرُهَا فأحبَّهَا القانُ بُو سَعيدٍ وأخَذَهَا منه بعدَ مَا أتَتْ منه بابنهِ الأمير أيلكان وأبعدَ الشيخ حسن الكبير ولم يزَلْ إلى أن ملك بغداذ ونزل بها وجرت له حُروبٌ وخطوبٌ وكروبٌ بعد موت ١٥ بو سَعيدٍ مع طغَاي بن سُوتاي وابراهيم شاه بن سُوتَاي وأولاد تمرتاش وغَيرهم ١٨٣ب ونصرَهُ اللهُ عليهم ثم أنه تَزوّج بعدَ | مَوت بُو سعيدٍ بالخَاتُون دُلشَاذ ابنة دمشق خَواجَا فهي ابنة أخي بغداذ ومال إلَى مُلوكِ مصر وهادنَهم وانتظمَت كلمَةٌ ١٨

(١) فراغ في الأصل .

(٢) ترجمته في العبر ٣ / ٥٢ ، وسير النبلاء ١٠ / ٢٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٢١٤ ، ولسان الميزان ٢ / ١٩٧ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣٧١ ، والشذرات ٣ / ١٤٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٠٧ .

(٣) ترجمته في السلوك ٢ / ٣١٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٩ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٤ ، والشذرات ٦ / ١٨٢ .

الوفاق بينَهُ وبينَ مُلوك مصرَ . وكانَ السلطانُ الملك الناصر محمد يَكتبُ إليه وتردُ الرسُل بينهما والهَدَايا ومَالَ إلَى المسلمين ميلاً كثيراً وجَرى في أيامهِ في بغداد الغلاء العظيم حتى « أُبيعَ الخبز علَى ما قيل بشح الدَّراهم »[1]، ونَزَح الناسُ عن بغدادَ وعدمَ منها حتى الوَرق . ثم أنهُ أظهَرَ العَدْلَ والأمن فتراجعَ الناسُ إليها في سنة ثمان وأربعين وسبعمئة وفي أول سنة تسعٍ وأربعين توجَّهَ إلى شُشتر ليأخُذَ من أهلها قطيعةً كان قرَّرَهَا عليهم فلما أخَذَهَا وعاد وَجَد نُوَّابَهُ قد وجَدُوا في رواقِ العزيز ببغداذ ثلاثة أجباب نحاس مثل أجباب الهَرِيسَةِ طُول كل جُبٍّ ما يقارِبُ الذراعين والنصف وهي مملوءَةٌ ذهبَاً مصرِيَّاً وَصُورِيَّاً ويُوسِفيَّاً وفي بعضه سِكَّة الإمام الناصر وكانَ وزن ذلك أربَعة آلاف رطلٍ بالبغداذي يكونُ ذلك مثاقيل خمسمئة ألف مثقال .

(٥٨٤) الغِيَاثي البصري

الحسن بنُ بُزْدُغَان[2] ـ بضمِّ الباء الموحّدة وسُكُون الزاي وضمِّ الدّالِ المهملة وفتح الغين المُعجمة وبعد الألف نونٌ ـ ابن ايلدَكز الغياثي البصري توفي ببغداذ في الحادي والعشرين من صفر سنةَ تسع وأربعين وستمئة أنشدني من لفظه العلَّامة أثير الدين أبو حيّان قال: أنشدنا للمذْكورِ الحافِظ شرف الدين الدَّمْياطي : [من البسيط]

يا حبَّذَا ليلةٌ باتَ الحبيبُ بها ... يجلو عليَّ كُؤُوسَ الرَّاح في الغَسَقِ

فاعجَبْ لبدرِ دُجَى يسعى بشمسِ ضُحىً ... وفَرْعُهُ كالدُّجَا والفَرقُ كالفَلَقِ

جَلَّتْ معانيه عن وَصْفٍ يحيطُ بها ... فلا شبيهَ لهَا في الخَلقِ والخُلُقِ

نادَمتُه وسوَادُ الفَرعِ يَستُرنَا ... لولا بياضُ ثنَايَا ثغرِهِ اليقَقِ

يُصغي حياءً إذا عاتبتُه خجلاً ... حتى تبَلَّلَ صُدغَاهُ مِنَ العَرقِ

(١) هكذا في الأصل ، ونعتقد أنه تصحيف للجملة التالية « بيع الخبز على ما قيل بسُنْح الدراهم » .

(٢) ترجمته في تلخيص مجمع الألقاب ١ / ٦٣ وفيه « عز الدين أبو محمد الحسن بن بزدوان بن الدكز الغياثي الأديب » .

وتَغرُبُ الشمسُ شمسُ الراح في فمه فينجلي فوقَ خدَّيه سَنَا الشفقِ

قلتُ: شعر متوسط وهذا المعنَى متداوَلٌ وأحسن ما فيه قول القائل : [من البسيط] ٣

يا صاحِبيَّ امزُجَا كأسَ المدام لنَا كيمَا يُضيء لنا من نورِهَا الغسَقُ
خمراً إذَا ما نَديمي هَمَّ يَشْرَبُهَا أخشَى عليه من اللألاءِ يَحتَرقُ
لَو رَامَ يحلفُ أن الشمسَ ما غَربت في فيه كَذَّبَهُ في خَدِّهِ الشفقُ ٦

الحسن بن بشر

(٥٨٥) ابن بشر الآمدي

الحسن بن بشرِ بن يحيَى[١] أبو القاسم الآمِديُّ النحوي الكاتِبُ . ٩ سمعَ من إبراهيم بن عرفةَ نَفطويه النحوي وغيره وأخذَ العِلم عَن الأخفشِ والزجَّاج وابن دُرَيد وغيرهم ، وولي[٢] القضاءَ بالبصرة سنة نيف وخمسين وثلاثمئة. رجلٌ لم يكن عندَهُم بمنزلةِ مَن صُرِفَ به لأنهُ وليَ صَارفاً لأبي ١٢ الحسن محمد بن عبد الوَاحد الهاشِمي فقالَ فيه أبو القاسم الحسَنُ بن بشر الآمدي : [من المتقارب]

رأيتُ قَلَنْسِيةً يستغيـ ـث من فوق راسٍ تُنادي: خُذوني ١٥
وقد قلقَتْ وهي طوراً تميـ ـل مِن عَن يسَارٍ ومِن عَن يَمين
فطوراً تراها فُوَيق القفا وطَوراً تَرَاها فُوَيق الجَبين
١٨٤ب فقلتُ لها أي شيءٍ دهَاكِ فرَدَّتْ بقولِ كئيبٍ حَزِينِ ١٨
دهَاني أن لَسْتُ في قالبي وأخشَى من الناسِ أن يُبصرُوني

(١) ترجمته في الفهرست ١٥٥ ، ومعجم الأدباء ٨ / ٧٥ ، ومعجم البلدان ١ / ٦٧ ، ٣ / ٣٣٦ و٤ / ٣٨ ، وإنباه الرواة ١ / ٢٨٥ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٠ ، وكشف الظنون ٤٦٢ ، ١٤٤٧ ، ١٦٣٧ ، ١٨٨٩ ، ١٩٢٨ ، وايضاح المكنون ١ / ٢٢٥ ، والأعلام ٢ / ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٠٩ .

(٢) في الأصل : (ونفطويه) وهو تصحيف لأن نفطويه هو إبراهيم بن محمد بن عرفة .

وأن يعبَثُوا بمزَاحٍ معي وإن فَعلُوا ذاك بي قطَّعُوني
فقلتُ لها: مَرَّ من تعرِفينَ من المُنكرِينَ لهذِي الشؤُونِ
٣ ومَن كان يُصفَعُ في الدِّين لا يملّ ويَشتَد في غيرِ لينِ
ويَسلخ مُلاَّك كيل التما م إمّا على صحّةٍ أو جُنون
فَفارقها ذلكَ الانزعاج وعادت إلَى حالها والسُّكونِ

٦ وقال في أبي محمدٍ المافَرُّوخي وكانَ عالماً فاضِلاً لا يُجَارَى لكنهُ كانَ تمتاماً وهو معنىً مليحٌ : [من الكامل]

لا تنظُرَنَّ إلى تَعَثُّقِهِ إذا رَامَ الكلام ولفظِهِ المُعْتَاصِ
٩ وانظُرْ إلَى الحِكَم التي يأتي بها تشفِيكَ عند تطلّق وخلاَصِ
فالدُّرُّ ليسَ يناله غَوَّاصهُ حتى يقطّعَ أنفُسَ الغَوَّاصِ

وَوُلِدَ أبو القاسم بالبصرَةِ وقَدِمَ إلَى بغداذ وكتبَ بها لأبي جَعفرٍ هارون
١٢ بنِ محمد الضّبي خليفة أحمدَ بن هلال صاحب عمان بحضرَةِ المقتدر ووزارته ولغيره من بَعدِه وكتَب بالبصرة لأبي الحسن أحمد [و][1] طلحة ابني الحسن بن المثنَّى وبَعدهما لقاضي البلَدِ أبي جعفر ابن عبدِ الواحِد الهاشمي علَى
١٥ الوقوفِ التي تليها القُضَاةُ وبحضرته في مجلس حُكمهِ ثم لأخيه أبي الحَسنِ محمد بن عبد الواحد لما وَلي قضاءَ البصرة ثم أنه لَزِمَ بيتَهُ إلى أن مات في سنة سبعين وثلاثمئة وقيل قبل السَّبعين وقيلَ سنة إحدَى وسبعين وثلاثمئة ومن
١٨ تصانيفِه: كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء .كتابُ نثر المنظوم | ١٨٥أ
كتاب الموازَنة بين أبي تمام والبُحتري وهو كتابٌ جيدٌ ونُسِبَ فيه إلَى الميل مع البُحتري والتعصُّبِ على أبي تمامٍ . وكتاب في أن الشاعِرَين لا تتفِقُ
٢١ خواطِرهما . كتاب ما في عيار الشعر لابن طَباطبَا مِنَ الخطَأ . كتاب فرقِ ما بين الخاصّ والمشترك من معاني الشعر . كتابُ تَفضيل شعر امرىء القيس

(١) زيادة اقتضاها السياق .

علَى شعر الجاهليّة . كتابُ في شِدَّةِ حاجَةِ الإنسان إلى أن يعرف نفسه . كتابُ تَبيين غلط قُدَامة بن جَعفر في نقدِ الشعر . كتابُ معاني شعر البُحتري . كتابُ الرَّدِ على ابن عمارٍ فيما خَطَّأ فيه أبا تمامٍ . كتاب فعلتُ وافعلتُ لم يُصنَّفْ مثله . كتابُ الحروفِ منَ الأُصولِ في الأضدَادِ . ولهُ غيرُ ذلك . وله ديوان شعرِه وهو صغيرٌ .

(٥٨٦) أبو علي الهَمْدَاني الكوفي

الحسن بن بشر بن سلم[1] ، أبو عَليٍّ الهَمْدَاني البَجَليُّ الكوفي . قال أبو حاتم : صَدُوقٌ وقال النسائي : ليسَ بالقوي وقالَ ابنُ عدي : ليسَ هُوَ بمنكرِ الحديث وتوفي سنةَ إحدَى وعشرينَ ومئتين .

(٥٨٧) ابن سُفيان الصّوفي المغربي

الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصَّيرفي ذكره ابن رشيق في الانموذج وقالَ : من أهل العلم بهذِه الصناعة والذكر والتقدّم فيهَا وله في النجوم نظرٌ جيدٌ وعمه الفقيهُ أبو عُمَر ابنُ سفيان أحدُ فُقَهَاءِ بلدنا وعُبَّادِهِ وكانَ أبوه أيضاً من العُلماءِ بالشرع وأوردَ له : [من السريع]

يا ليلةً بِتُّ بها مُعجباً ... ما كانَ أحلَى طعمها في فَمي
١٨٥ب بِتُّ وباتَ البَدْرُ لي صَاحِباً ... في مجلسٍ قد حفَّ بالأنعُمِ
يَسقي من الراحِ سُلَافاتِها ... في أكؤُسٍ صيغَتْ مِنَ الأَنجُمِ
مَا زالَ يُلهِيني وأَلهُو بهِ ... حتى انثَنى الظَّبْيُ علَى مِعْصَمي
وكلمَا حَاولَ أن يهتدِي ... نَكَّسَ بالرَّاسِ كفعلِ الحمِ
رَقَّ لَهُ قلبي فقلَّبْتُهُ ... نَقْدِيَ للدِّينَارِ والدِّرْهمِ

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٤١٠ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٩٠ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٨٣ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٨١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٥ ، وتقريب التهذيب ٨٤ .

ولم أزَلْ أُدنيهِ مِن مُهْجَتي حتى لقد اسكنتُه أعظُمي
جعلتُه من مُقلتي ناظِري وَمِن فؤادِي في مكانِ الدَّمِ
أستغفِرُ اللّهَ فكم من لذةٍ قد نلتُها منهُ بلا مَحْرَمِ

قلتُ: شعرٌ منسجمٌ بلا غوص .

(٥٨٨) الجنّابيُّ

الحسن بن بَهْرام[1] أبو سعيدٍ الجَنّابي - بفتحِ الجيم وتَشديد النونِ وبعد الألف باءٌ موحدة - كبيرُ القرامطةِ ، ظهرَ سنةَ ستٍ وثمانينَ ومائتين بالبَحرين واجتمَع إليه جماعةٌ من الأعرابِ والقرامطةِ وقويَ أمره فقَتل من حَولَهُ من القُرَى وكانَ أبو سَعيدٍ أولاً يبيعُ للناس الطعام ويَحسبُ لهم بَيعهُم . ثم أن أمرَهُم عَظُمَ وقربُوا من نواحي البصرَة فجهّز إليهم المعتضدُ جيشاً مقدمه العبَّاسُ بن عمرو الغَنوي فتواقَعُوا وقعةً شديدةً وانهزم العبَّاسيون وَأُسِرَ العبَّاسُ وذلكَ في شعبَان سنةَ سبعٍ وثمانينَ وقتل أبو سعيد الأسرى وحرقَهُم بالنارِ وآستبقَى العباس ثم أطلقَهُ بعد أيامٍ وقالَ له امضِ إلى صاحِبكَ وعَرِّفهُ ما رأيتَ . فدخَل إلى المُعتضدِ وخلعَ عليهِ . ثم إن القَرامِطَةَ دخَلُوا بلاد الشام سنةَ تسعٍ وثمانينَ ومائتين وجَرت بين الطائفتَين وقعَاتٌ وكانَ أبو سَعيدٍ قد آستولَى على هجَر والقَطِيف والطائف وسَائر بلاد البَحرين فلمّا كانَ سنَة ١٨٦أ إحدَى وثلاثمئة كان لأبي سَعيدٍ غلامٌ صَقلبي أرَادَهُ علَى الفاحشة في الحمامِ فقتلَهُ وخرج فدعا رجلاً من رُؤَساء أصحابِه وقال له : السيد يستدعيك فلما دخل قتله وما زال يفعل ذلك بواحد بعد واحد حتى قتل أربعة من الأعيان ثم دعا الخامس ، فلما رأى القتلَى صاح فصاح النساء واجتمعوا على الغلام فقتلوه . وكان المعتضد قد وادَعَ الجنّابي وكفَّ عن قتاله وبقي بناحيةٍ من هجَر في البرّية إلَى أن قُتِلَ . وكان علي بن عيسَى الوزيرُ قد كاتبَهُ وأعذَر إليه

(١) ترجمته في معجم البلدان « جنابة » ، وابن الأثير ٨ / ٢٧ ، والعبر ٢ / ١١٧ ، ومرآة الجنان ٢ / ٢٣٨ ، والشذرات ٢ / ١٩٢ ، والتاج « جنب » ، والأعلام ٢ / ١٩٩ .

وحضَّهُ على الطاعة ووبَّخَهُ على ما يُحكَى عنه وعن أصحابه من تركِ الصلوات والزكاة واستباحةِ المحرَّماتِ ثم توعَّدَهُ وهَدَّدَهُ فبلغَ الرسل مقتَله وَهُم بالبصرَةِ فهمُّوا بالعَوْدِ فكتب إليهم أن يتوجَّهُوا إلَى مَن قامَ بعدَهُ وأوصَلُوا الكتابَ إلَى أولاده فكتَبُوا جوابَهُ وقالوا : نحن لم نَنفَرِدْ عن الطاعةِ والجماعةِ بل أُفرِدْنَا عنها وأُخرجنا من ديارِنَا واستُحِلَّتْ دِمَاؤُنا وكُنَّا قبلُ مستورين مُقبلينَ على تجارتنا ومعايشنا نُنزِّهُ أنفُسنا عن المعاصي ونحافظ علَى الفرائض فَنَقِمَ علينا سُفهاءُ الناس وتظاهَرُوا وشهدوا علينا بالزورِ وأن نساءَنا بيننا بالسَّوِيَّة وأنّا لا نُحَرِّمُ حراماً ولا نُحِلُّ حلالاً فخرجنا هاربين وجَعلُوا السَّلاسل في رقابِ من بقي مِنّا وأَجْلَوْنَا إلَى هذه الجزيرة وحارَبونَا فحاكمناهُم إلى الله تعالى ، وأمّا ما ادُّعيَ علينا من الكُفرِ وتركِ الصلاةِ فنحنُ تائبونَ مؤمنونَ بالله . فكتب الوزيرُ يعدهُم الاحسانَ وقام بعد أبي سعيدٍ ولده أبو طاهر سليمان وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السّين . وقد حرَّرَ ذكر القرامطة وساقهُ جيداً ابن
١٨٦ب الأثير في تاريخه الكامل .

(٥٨٩) ركن الدولة صاحب أصبهان

الحسن بن بُويَه[١] أميرُ أصبَهان تقدَّمَ نسبه عند ذكر أخيه أحمد وهو رُكن الدَّولة أخو معِزّ الدولَةِ الدَّيلمي . كانَ رُكن الدَّولَةِ صاحب أصبهان والريّ وهَمَذان وجميع عراق العجم وهو والدعضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبي منصورٍ بُويه وفخر الدولة أبي الحسَن علي . وكان رُكْنُ الدولة ملكاً جليلَ القدر عالي الهمَّة وكانَ ابنُ العميد أبو الفضل وزيرَه ، ولما توفي ابنُ العميد استوزرَهُ ولدَهُ أبا الفتح عليّاً ؛ وكان الصاحب ابن عبادٍ وزيرَ ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وكان مسعُوداً في مُلكه ورُزِقَ السعادة في

(١) ترجمته في المنتظم ٧ / ٨٥ ، ومعجم البلدان ٤ / ١٨٩ ، وابن الأثير ٨ / ٢٤١ ، ووفيات الأعيان ٢ / ١١٨ ، والفخري ٢٨٠ ، والعبر ٢ / ٣٤١ ، ومرآة الجنان ٣ / ٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٢٧ ، والأعلام ٢ / ١٩٩ .

أولاده الثلاثة ، وقسم عليهم الممالكَ فقاموا بها أحسنَ قيام . وكان رُكن الدولة المذكور أوسط الإخوة الثلاثة ، وهم عماد الدولة أبو الحسن علي ، وركن الدولة الحسن المذكور ، ومعز الدولة أحمد أصغرهم . ومَلكَ أربعاً وأربعين سنة وشهراً وتسعة أيام ومات بالريّ سنة ست وستين وثلاثمائة ومولده تقديراً سنة أربع وثمانين ومائتين .

(٥٩٠) التوين الشيخ حسن

الحسن بن تمرتاش بن جُوبَان[1] المعروفُ بالشيخ حسن ، تَقدَّمَ ذكر والده وجدّه . وكان هذا الشيخ حسن داهيةً ماكراً ذا رويةٍ وفكرةٍ وحيل ، قال يوماً : ما يَمنَعُني من العبور إلَى الشام ودوسه ومُلكه إلّا هذا تَنكز ، وقد حصَّلتُ له إحدَى عشرة حيلةً إن لم يَرُحْ بهذه راح بهذه فما كان إلّا أن جاء رسُوله إلَى السلطان الملك الناصر وكان مما قاله له عنهُ : إن تَنكز كَتَب إليَّ في الباطن يريدُ الحضورَ إلَى عندي فاستوحشَ السلطان من الأمير سيف الدين تَنكز رحمه الله تعالَى وتغير وكان السبب في إمساكه وجرى ما جرَى ١٨٧أ على ما تَقدَّمَ في ترجمةِ تَنكز فلما أمسِكَ قال الشيخ حسن والله أنا كنت أعتقد أنّ قلعَ تنكز صعبٌ وقد راح بأهوَن حيلة وكان الشيخ حسن علَى ما يحكى عنه يدخل إلَى الحمام ويخلو بنفسه فيها اليومين والثلاثة وهو يُفكر في ما يعمله من الحيل . وقيل عنه أنهُ مَرَّةً شربَ دماً وقاءَهُ ليرتبَ على ذلك حيلاً يعملُها وكانَ قد زاد بطشه وقتل جماعة من كبار المغل وقيلَ إنهُ تهدّد زوجَتَهُ مرةً فخبأَتْ عندها لَهُ خمسةً من المغل وأصبح مَخنوقاً ووُضِع في تابُوتٍ ودفِنَ بتُربَتِه التي أنشأها بتوريز وراحَ كما راح أمس لم ينتطح في أمره عَنزان . وجلة الخَبرُ بوفاته في شهر رجَب سنةَ أربع وأربعين وسبعمئة وحصل للمسلمين وللمغل بموته فرحٌ عظيم وكفَى اللّهُ المسلمينَ منه شرّاً كبيراً .

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ // ١٥ ، وذكر جده في تاج العروس ٢ // ٢٠٩ .

الحسن بن جعفر

(٥٩١)أبو علي البَنْدَنيجي

الحسن بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الهمذاني[1] ، أبو علي البَنْدَنيجي . قدم بغداذ ومدح الوزير نظام الملك وغيره من الأكابر . وحدَّث بها عن أبي الحسن علي بن المظفر بن بَدْر الشافعي البندنيجي بحديثٍ كتَبَهُ عنه أبو عبدالله محمد بن أبي نصرٍ الحُمَيدي وسَمِعَ شِعرَه ببغداذ سنة اثنتين وستين وأربعمئة ومن شعره : [من المتقارب]

بشرقيّ بغداد لي حاجَةٌ ... سأقضي وما خِلتُها تنقضي ٩

١٨٧ب ديونٌ على ظالمٍ ماطِلٍ ... ووَجْدٌ بمُستَكبِرٍ مُعرِضِ

برَغمي واتَيتُ ما لا أزالُ ... أراهُ عَنيفاً على المُقتَضى

أحِنُّ إليه حَنينَ المحبّ ... ويهجُرني هِجْرةَ المُبغِضِ ١٢

ومنه : [من الطويل]

ألا بأبي مَن صَدَّ عنّي وإنّه ... على صدّه شخصٌ إليَّ حبيبُ

تجنّبني خوفَ الوُشاة وفي الحشا ... رَسيسُ جَوىً ما ينقضي ووجيبُ ١٥

ولي كبِدٌ حَرّى عليه قريحةٌ ... وقلبٌ مُعَنًّى في هواهُ يَنُوبُ

همُ نسبُوا حُبّي إلى غيرِ عِفّةٍ ... وظنّوا بنا سوءاً وذلك حوبُ

ووالله ما حدثتْ نفسي بريبةٍ ... وحاشا لمثلي أن يقالَ مُريبُ ١٨

قلت : شعر منسجم عذبٌ .

---

(١) ترجمته في تتمة القصر ـ التونجي ـ ١ // ٤٩٥ .

(٥٩٢) أبو علي الهاشمي المقرىء

الحسن بن جعفر بن عبد الصّمد[١] ابن أمير المؤمنين المتوكل ، أبو علي الهاشمي المقرىء . سمع الكثير من أبي غالب محمد بن الحسن البقالِ وأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العَلاَّف وخلقٍ كثير غيرِهما وجمع لنفسه مَشيخةً وروَى عن جماعةٍ من الشعراءِ والأدباءِ وصنَّفَ كتاباً سماه «سُرعة الجواب ومُدَاعَبة الأحباب»،وكان يَنظِمُ الشعرَ . توفي سنة أربع وخمسين وخمسمئة ومِن شعره : [من الكامل]

الدَّهرُ يُعقِبُ ما يَضُرُّ ويَنفَعُ ... والصَّبرُ أحمَدُ ما إليه يُرجَعُ
والمرء فيما منهُ كانَ مَصِيره ... حيناً وليسَ عن المنيَّة مَدفعُ
فاحذَرْ مُفَاجَأة المنون فإنهُ ... لا يُلتَجى منها ولا يُستَشفَعُ
أينَ الذينَ تجمَّعُوا وتحصَّنُوا ... وتوثَّقُوا وتَجيَّشُوا وتَمنَّعُوا | ١٨٨أ
وتعظَّمُوا وتحشَّمُوا وتجبَّرُوا ... وتكبَّرُوا وتموَّلُوا وتَرفَّعُوا
صاحَتْ بهم نُوَبُ الزمانِ فأسرَعُوا ... وحدَا بهم حَادِي البِلَى فتَقطَّعُوا
ألاّ احتَموا منهُ بعَضْبٍ بَاترٍ ... أو صَانعوهُ بْالذي قد جمَّعُوا

قلت : شعر مُنحَطٌّ .

(٥٩٣) الحفرِيُّ

الحسن بن أبي جعفر الحفري البصري[٢] قال الفلاس : صَدُوق مُنكَرُ الحديثِ وقال النسائي :ضعيف وقال ابن مَعينٍ : ليس بشيءٍ .وروى لَهُ الترمذي وابنُ ماجةَ . وتوفي سنةَ سبعٍ وستين ومئة .

---

(١) ترجمته في المنتظم ١٠ / ١٩١ ، والعبر ٤ / ١٥٥ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٧١ ، والأعلام ٢ / ٢٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢١٣ .

(٢) ترجمته في حلية الأولياء ١٠ / ١٣٩ ، والإكمال ٢ / ٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٠ ، وفيه : « الجفري بالفتح فالسكون وبالضم » وانفرد التقريب بالضم»، وتقريبه ٨٦ ، وتاج العروس ١٠ / ٤٥٤ .

(٥٩٤) ابنُ حامدٍ الحنبلي

الحسن بن حامد بن علي بن مروان[١] ، أبو عبدالله ، الورَّاقُ البغدادي شيخُ الحنابلة . له المصنفاتُ العظيمةُ منها كتاب الجامع أربعمائة جزء يشتملُ على اختلاف العلماء ولهُ مصنّفاتٌ في الأصول على رأيهم وأصولِ الفقه وكان مُعظماً في النفوس . سمع وحَدَّثَ وكان وجيهاً عندَ السلطان والعوَامِّ . وتوفي سنةَ ثلاث وأربعمئة .

(٥٩٥) الحصَائِري الشافعي

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي[٢] ، أبو علي الشافعي الحصَائري حَدَّثَ بكتاب الأُمِّ لِلشافعي عن أصحابهِ . وتوفي سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاثمئة . وسمع الربيعَ بن سليمان المؤذنَ ومحمدَ بنَ عبدالله بن عبد الحكم وأبا أُميَّةَ الطرطُوسي ، وقرأ على هارون بن موسَى الأخفَش . وروى عنهُ عبدُ المُنعم بن غلبُونَ وابنُ جميع وتمامُ الرَّازي وغيره وقال عبدُ العزيز الكناني :هُوَ ثقةٌ نبيلٌ حافظٌ لمذهب الشافعي قال ابنُ عساكر : كانَ إمام مسجد باب الجابيَةِ . ١٨٨ب

(٥٩٦) البَصرِيّ

الحسن بن حبيب بن نَدَبَةَ البَصري[٣] . تُوفي سنة سبع وتسعين ومئة .

---

(١) تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٣ ، والمنتظم ٧ / ٢٦٣ ، وابن الأثير ٩ / ٨٣ ، والعبر ٣ / ٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١ / ٤٥ ، ودول الاسلام ١ / ١٨٨ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٤٩ ، والشذرات ٣ / ١٦٦ ، والأعلام ٢ / ٢٠١ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢١٤ .

(٢) ترجمته في الطبري ٣ / ٢٨٨ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٥٩ ، ومعجم البلدان ٢ / ٥٣٧ و٣ / ١٢٤ ، ٨٦٠ ، وطبقات السبكي ٣ / ٢٥٥ ، والدارس ٢ / ٣٣٦ ، والشذرات ٢ / ٣٤٦ .

(٣) ترجمته في الطبري ٣ / ٢٨٨ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦١ ، وتقريبه ٨٦ .

(٥٩٧) الكوفي النخعيُّ

الحسن بن الحُرِّ بن الحكم[١]، أبو محمدٍ ويقالُ أبو الحكم النخعيُّ وقيل الجُعفي الكُوفي . قدم دمشقَ للتجارة ، وحدَّثَ بها وهو ابنُ أخت عبدة ابن أبي لُبابةَ وخال حُسَين بن علي الجُعفي . رَوى عن أبي الطفيل عامرِ بن واثلةَ والشعبي وخاله عبدَةَ والقاسم بن مُخَيمرة والحكم ونافع وهشام وغيرهم . روَى عنه ابنُ أخته حسين بن علي المذكور وغيره قال الأوزَاعيُّ : ما قدمَ علينا من العراق أحدٌ أفضلُ من الحسن بن الحُرّ وعبدة بن أبي لبابة وكانا شريكين . قال ابن سعدٍ : ماتَ بمكةَ سنة ثلاث وثلاثين ومائة . وكان ثقةً قليلَ الحديثِ وكان يُؤثِرُ الناس بفضلِ ماله. وقال أبو عبدالله الحاكمُ : ثقةٌ مأمونٌ . ورَوى له أبو داود والنسائي .

الحسن بن الحسن

(٥٩٨) أبو محمدٍ الهاشميُّ

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٢]، أبو محمد الهاشمي المدني . روى عن أبيه وعن زَوجَته فاطمة بنت الحسين وعن عبد الله بن جعفرٍ . روى عنه ابنه عبدالله وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفيَّة وإبراهيم ابن الحسن وغيرهم . كان وصيَّ أبيه الحسن ووليَّ صدقة علي بن أبي طالب فأراد الحجاجُ أن يدخل معه عمه عمر بن علي فلم يرض ووفد على عبد الملك بدمشق يشكو الحجاج فقال عبد الملك ليس له ذلك اكتبوا له كتاباً لا يتجاوزه فلما مات عبدُ الملك طلبَ عمرُ بن علي من الوليد أن ١١٨٩أ

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٦ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٣٨ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٦٣ ، وتاريخ الإسلام ٥ / ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦١ ، وتقريبه ٨٦ .

(٢) ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ / ٣١٩ ، والطبري ٢ / ١٨٨٣و٣ / ٢١٣ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٩٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١٦٢ ، وتاريخ الإسلام ٣ / ٣٥٦ ، وطبقات المعتزلة ١٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣ ، وتقريبه ٨٧ .

يُدخِلَهُ معه فقال الوليدُ لا أُدخِلُ علَى أولادِ فاطمة بنتِ رسولِ الله ﷺ غيرهم . وكان الحسنُ هذا يشتَدُّ علَى الرافضةِ قال لرجلٍ منهُم : إنَّ قَتْلَكَ لَقُرْبَةٌ إلى الله لَئِنْ أمكَنَ اللّهُ منكم لنقطّعنَّ أيديَكم وأرجُلَكُم من خلافٍ ولا تُقبَلُ لكم توبة . فقال لَهُ الرجلُ إنكَ لمزحٌ فقالَ ما هذا بمزاحٍ ولكن من الجِدّ وقالَ ويحكم أحِبُّونَا لله فإن أطعنَا الله فأحبّونا وإن عصينَا اللّهَ فأبغضُونَا فلو كانَ الله نافِعاً أحداً بقرابته من رسول الله ﷺ بغيرِ طاعةٍ لنفعَ بذلك أباهُ وأمَّهُ ، قولُوا فينا الحق فإنهُ أبلغُ فيما تريدُونَ ونحن نرضَى به منكم . وشهد قتلَ الحسين بكربَلاء في ذلك اليوم استُصْغِرَ فنجا وضُرِبَ أيام عبد الملك بالمدينة في ولاية هشام بن إسماعيل لأن عبد الملك طلب من هشامٍ أن يقيمَ آلَ عليٍ فيَشتُموا علياً ويقيم آل الزبير فيَشتُموا الزبير فأبَوْا ذلك وكتبوا وصَايَاهُم فأُشيرَ على هشام أن يأمُرَ آل عليٍ فيشتموا آل الزبير وآل الزبير ليشتموا آل علي فأُقِيمَ الحسن بن الحسن فلم يفعَل فضُرِبَ حتى سال دمه ولم يَحضُر علي بن الحُسين ولا عامر بن عبدالله بن الزبير . ولما مات الحسن بن الحسن أوصَى إلَى إبراهيم بن محمد بن طلحة وهو أخوه لأمّه وكذلك داود وأمُّ القاسم إبنا محمد بن طلحة . وأما صدقةُ النبي ﷺ بالمدينة وهي ما خلّفَهُ من الفيءِ الذي كان له فكانت بيدِ أبي بكرٍ ثم بيد عمر ثم سلمها إلَى العباس وعلي ، ثم غلبَهُ عليٌ عليها وكانتَ بيده ، ثم بيد حسن بن علي ، ثم بيد حُسَين بن علي ، ثم بيد علي بن حُسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن الحسَنِ هكذا رَواه البخاري في الصحيح . وفي روايةِ مسلمٍ فكانت بيد علي ثم بيد حسن ثم بيد حسين ثم بيد علي بن حسين ثم بيد حسن بن حسن ثم بيد زَيد بن حسن . قال معمرٌ : كانت بيد عبدالله بن حسن حتى ولي بَنُو العباس فقبَضُوهَا . ونَظرَتْ فاطمةُ بنت الحسين إلَى جنازَةِ زوجِهَا الحسن بن الحسن ثم غطَّتْ وجهها وقالت : [من الطويل]

وكانوا رَجاءً ثم أمسَوْا رَزيَّةً ألا عَظُمَتْ تلكَ الرَّزايا وجلَّتِ

وآعتَكَفَتْ على قَبرِه سنةً وكانَتْ وَفاتُه أيام خلافة الوليد وقيلَ سنة سبعٍ وتسعينَ . ورَوى لَهُ النَّسائي .

(٥٩٩) حفيد الحسن بن علي

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] أخو عبدالله وإبراهيم مات في سجن المنصور سنةَ خمسٍ وأربعين ومائة كان من أجَلِّ بني الحسن المُثَنَّى . حمَلهُ المنصُورُ مع أخيه عبدالله وحَبَسه بالهاشميةِ ومات عن ثمانٍ وتسعين سنةً ومات قبلَ أخيه بقليلٍ وهوَ القائلُ للسفاحِ لما أعطاهُمالعطاء العظيم المشهور : إنما سُمِّيتَ السفاح لسفحكَ المالَ لا الدَّمَ فقد صَدَّقْتَ وصفك وأحسَنْتَ عطفكَ وَوصَلْتَ رحمك ورَفعتَ في الثناءِ علمكَ . وكان السفاح قد طالبَ عبدَ اللهِ بن الحسن باحضارِ ابنَيه محمد و إبراهيم فقالَ : واللّهِ ما أعلَمُ علمهما واعلَم منّي بأمرهما عمهما حَسن . فوجَّهَ إليه أن أخاكَ زعم أن علميَ ابنيه عندك وما أريدهما إلّا لما هُوَ خيرٌ لهما فوجَّهَ إليه حسن يا أمير المؤمنين لِمَ تُنَغِّض مَعرُوفك عندَ هذا الشيخ وقد علمتَ أنه إن كانَ في قَدرِ الله أن يَلي ابناه أو أحدُهما شيئاً من الأمر لم ينفعكَ ظهورهما وإن كانَ لم يُقدّر ذلك لم يضرّكَ|استِتارهما ، فقالَ السفاحُ : صَدَقَ ١٩٠أ واللّهِ حسن لا ذَكرتهما بعد هذا . وكانَ خالدُ المُرّي علَى المدينة والياً من قبل الوليدِ فأساءَ لعبدِ اللهِ والحسَنِ إساءَةً عظيمةً فلما عُزِلَ أتَياهُ فقالا : لا تَنظر إلَى ما كانَ بيننَا فإنَّ العزلَ قد محَاهُ وكلِّفنَا أمرك كله فلجأ إليهما فبلّغاهُ كلَّ ما أرادَ فجعل يقولُ : ﴿ اللّهُ أعلَمُ حيثُ يجعلُ رسالاتِه ﴾[2] واعقب من ولدِ الحسنِ المثلّث ولده علي بن الحسَن وكانَ يُعرَفُ بالعَابِد وكان يُلاَمُ علَى

(١) ترجمته في طبقات خليفة ٢ / ٦٤٦ ، والمعارف ٢٥٥ ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٥ ، ومقاتل الطالبين ١٨٥ ، ومعجم البلدان ٣ / ٨٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٢ ، وتقريبه ٨٦ .

(٢) سورة الأنعام ٦ / ١٢٤ بقراءة « رسالته » والقراءة الثانية جائزة .

كونه لا يوافِقُ أقاربَهُ على طَلبِ الخلافَةِ فيقول : مَن يشتغلُ باللّهِ لا يتفرَّغُ للشغلِ بغيرِه . وَلهُ وَلَدٌ آخرُ يُسمَّى محمداً وآخر يُسمَّى الحسين .

(٦٠٠) أبو علي المقرىء

الحسن بن أبي الحسن الدُّرزبيني[١] ، أبو عليٍّ الضريرُ المُقرِىء البغداذي . حفِظَ القرآن وَجَوَّدَهُ علَى أبي الحسن علي بن عسَاكرٍ البَطائحي وغيرِه بالرواياتِ ، وسمعَ الحديثَ الكثيرَ من أبي الفَتح بن البطّي وغَيرِه . قال محبُّ الدين بنُ النجار : وما أظنُه روَى شيئاً ولم أسمع قارئاً أطيب منه صوتاً ولا أحسنَ تلاوةً وتجويداً وكانَ من أعيانِ القراءِ ووجوه الاضرَّاءِ يدخل دار الخلافة ويقرىء الجهات والجواري والخواصّ وكان متجملاً ذا نعمةٍ وكان حنبلياً توفي سنةَ سبعٍ وتسعين وخمسمئة .

(٦٠١) أبو محمدٍ التغلبي متولي دمشق

الحسن بن الحسن بن حمدان[٢] ابن الأمير ناصر الدولة أبو محمدٍ التغلبي وَلِيَ إمرة دمشقَ بعد أمير الجيوش سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة إلى أن قُبِضَ عليه سنةَ أربعين وسُيِّر إلَى مصرَ ووَلي بعدَهُ طارِقُ الصَّقلبي وهذا هو والد الأمير ناصر الدولة الحسين بن الحسن الحمداني الذي أذَلَّ المُستَنصِر ١٩٠ب العُبَيدي وحكم عليه . وتوفي أبو محمدٍ المذكورُ سنةَ أربعين وأربعمئة .

(٦٠٢) قطبُ الدين الأقساسي

الحسن بن الحسن بن علي الرئيس الأديب النديم النقيب قطب الدين أبو عبدالله العلوي الأقساسي البغداذي . كان من ظرفاء وقته . بدت منه

---

(١) ترجمته في نكت الهمْيان ١٣٨ .

(٢) ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ / ١٧٠ ، والكامل لابن الأثير « حوادث سنة ٤٦٥ » ، وأمراء دمشق ٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٩٠ ، والأعلام ٢ / ٢٠٢ .

كلمةٌ وهي : نريد حُليقة حديد ، يعني : خليفَة جديد فبلغت الناصر فقال : لا يكفيه حُلَيقَةٌ بل حُلَيقتَان وقيدَهُ وحملَهُ إلَى الكُوفَةِ فلما تَولَّى ابنه الظاهر أطلقَهُ وكانَ نديماً للمُستَنصِر بالله وتوفي سنة خمس وأربعين وستمئة .

(٦٠٣) أبو علي ابنُ الهيثم

الحسن بن الحسن بن الهيثَم[1] ، أبو علي هكذا رأيتُه في فهرست كتاب المناظر له وهي نسخَةٌ قديمةٌ . وقال ابن أبي أُصَيْبِعَة : محمدُ بن الحسن ، واللّهُ أعلمُ . أصله من البصرة ثم انتقلَ إلَى الديار المصرية وأقام بها إلَى آخر عُمرِه . وكانَ فاضِلَ النفس قويَّ الذكاء متفنناً في العلومِ لم يماثِلهُ أحدٌ من أهل زمانه في العلم الرياضي ولا يقاربه . وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهُّد مُحبّاً للخير وقد لَخَّصَ كثيراً من كُتب أرسطو وشَرحَها وكذلك كتب جالينوس ، وكانَ خبيراً بأصُولِ الطبِّ وقوانينه ولما أتَى مصر باستدعاء الحاكم له لما بلغَهُ عنه من الفضائل كان مقامه بالجامع الأزهر وسيَّر إليه جُملةً من المال وخرج الحاكم للقائِه والتقيا بالخندقِ على باب القاهرة وأكرمه غايةَ الاكرام ، ولما استراح طلَبَه لما كان بلغَهُ عنه من أمر النيل وأنه يتوجَّهُ إلى الجنادل ويُسَلِّطُ النيلَ فأخذ الصُنَّاعَ وجميعَ ما يحتاج إليه فلما توجَّهَ ورأى طول الاقليم والآثار التي فيه من الاهرام والبرابي وغير ذلك من جودة الهندسة انكسرت همته وقال : هؤلاء علموا أكثر مما علمتُ وعجزوا عما أردت ولو أمكنَهُم فَعلوهُ وعادَ إلَى الحاكم خجِلاً واعتذَرَ إليه بما قبلَهُ ١٩١أ الحاكمُ في الظاهر وولاَّه بعض الدّواوين فتولاَّها رهبةً لا رغبةً ، وتحقق الغلَط في الولاية لأن الحاكم كان كثير الاستحالة مُرِيقاً للدماء بغير سبَبٍ فأظهر الجُنونَ والخَيالَ واختلطَ فاحتِيطَ على موجوده وجُعِلَ برسمه من يَخدمُه وقيدَ

(١) ترجمته في طبقات الأطباء ٢ / ٩٠ ،وتاريخ مختصر الدول ١٦٥ ، وأخبار الحكماء ١١٤ ، وكشف الظنون ١٣٨ ، والأعلام ٦ / ٣١٤ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢١٥ ، وفي الأعلام وطبقات الأطباء اسمه محمد بن الحسن بن الهيثم .

وتركَ في منزله ولم يزل كذلك إلى أن تحققَ وفاةَ الحاكم فأظهرَ العقل وعادَ إلَى ما كان عليه وخرجَ من داره . وأُعيدَ إليه مالهُ من تحتِ يَدِ الحاكم واشتغلَ بالتصنيفِ والنسخِ والإفادَة وكانَ لَهُ خطّ قاعِدٌ في غايةِ الصحةِ كتب به كثيراً من العلم الرياضي قال ابن أبي أصَيبعة : ذكرَ لي يوسُف الفاسي الإسرَائيلي الحكيم بحلب أن ابنَ الهيثَم كان ينسخ في مُدَّة سنةٍ ثلاثة كُتبٍ في ضمن اشتِغَاله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطى ويُشكّلها فإذا شرع في نسخها جاءَهُ مَنْ يُعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً أو صار ذلك كالرَّسم الذي لا يحتاج فيه إلى مُوَاكسَةٍ ولا مُعاوَدةٍ . ولم يزَل كذلك إلَى أن ماتَ بالقاهرة سنة ثلاثين وأربعمئة وكان علَى اعتقادِ الأوائل صَرَّح بذلك . فهرستُ تصانيفه :

مقالة في هيئة العالم . مقالة في شرح مصادَرات كتاب إقليدس . كتاب في المناظِر سبع مقالات رأيته بمصر في سبع مُجلّدات . مقالة في كيفيَّةِ الارصَاد . مقالة في الكواكب الحادثة في الجوّ . مقالةٌ في ضوء القمر . مقالةٌ في سَمْتِ القبلَةِ بالحساب . مقالة في قَوس قُزَح والهَالة . مقالَةٌ فيما يَعرض من الاختِلافاتِ في ارتفاعاتِ الكوَاكبِ . مقالَةٌ في حساب المعاملات . مقالة في الرخامَةِ الأفقيَّة . مقالةٌ في رؤية الكواكبِ . مقالتان في بركارِ القُطوع . مقالة في مراكز الأثقال . مقالة في أصول المساحة . مقالة في مساحة الكُرة . مقالة في مساحة الجسم المكافيء . مقالة في المرآى المُحرقَة بالدَّوائرِ . مقالة في المرآى المحرقة بالقُطوع . مقالة مُختصَرةٌ في بركار الدوائر العظام . مقالَةٌ مشروحَةٌ في بركار الدوائر العظام . مقالَةٌ في السَّمْتِ . مقالَةٌ في التنبيه علَى مواضع الغلَطِ في كيفيَّةِ الرَّصَدِ . مقالةٌ في أن الكُرة أوسع الأشكال المجسَّمة . مقالة في المناظر على رأي بَطليمُوس . مَقالتَان في تصحيح الأعمال النجُوميَّة . مقالة في استخرَاج أربَع خُطوط بين خَطَّين . مقالة في تربيع الدائرة . مقالة في استخراج خط نصف النهار . مقالة في خواصِّ القطع المكافيء . مقالةٌ في خواصّ القطع الزائد .

مقالة في نِسَبِ القسيِّ الزمانيَّة إلى ارتفاعها . مقالة في كيفيةِ الاظلال . مقالة في أنَّ ما يُرَى من السماء هو أكثرُ من نصفها . مقالة في حَلِّ شُكوكِ المقالة الأولَى من المجسطى . مقالة في حَلِّ شَكٍّ في مجسمات كتاب اقليدس . قولٌ في قسمة المقدارين المختلفين المذكورين في الشكل الأول من المقالة العاشرة من كتاب اقليدس . مسألة اختلاف المنظَر . قولٌ في استخراج مُقدَّمة ضلع المُسبَّع . قولٌ في قسمةِ الخط الذي استعملَهُ اَرشميدس في كتاب الكُرة والأسطوانَة . قول في استخراج خطٍّ نصف النهارِ بظلٍّ واحد . مقالَةٌ في عمل مخمَّسٍ في مُربَّعٍ . مقالَةٌ في المجرَّةِ . مقالة في استخراج ضلع المكعَّب . مقالة في أضواءِ الكواكبِ . مقالَةٌ في الأثَرِ الذي في ضوءِ القمرِ . قولٌ في مسألةٍ عدديةٍ . مقالَةٌ في اعدادِ الوفقِ. | مقالَةٌ في الكُرة ١٩٢أ المتحركةِ علَى السَّطح . مقالةٌ في التحليل والتركيب . مقالة في المعلوماتِ . قولٌ في حلِّ شكٍّ من المقالة الثانية والعشرين من كتاب اقليدس . مقالةٌ في حل الشكوك التي في المقالة الأولَى من كتاب اقليدس . مقالة في حساب الخطأين . قول في جواب مسألة المساحَةِ . مقالةٌ مختصرة في سمتِ القبلةِ . مقالة في الضوءِ . مقالة في حَركَة الالتفات . مقالةٌ في الردِّ على من خالفه في ماهيةِ المجرّة . مقالةٌ في الشكوك على بطليمُوس . مقالة في الجزء الذي لا يتجزأ . مقالة في خُطوطِ السَّاعَاتِ ، مقالة في القَرْسَطُون . مقالة في المكانِ . مقالة في استخراج أعمدَةِ الجبال . مقالة في عمل الحساب الهندي . مقالة في أعمدة المثلثاتِ . مقالة في خواصّ الدوائر . مقالة في شكل بني مُوسى . مقالةٌ في عمل المسبَّع في الدائرة . مقالةٌ في استخراج ارتفاع القُطب . مقالة في عمل البنكامِ . مقالة في الكرة المحرقة . قولٌ في مسألة عددية مجسَّمة . قول في مسألةٍ هندسِيَّةٍ . مقالةٌ في صورة الكسوفِ . مقالة في أعظَمِ الخُطوط التي تقع في قطع الدائرة . مقالة في حركةِ القمر . مقالة في مسائل التلاقي . مقالة في شرح المرمونيقي .

مقالة في الأخلاق . قولٌ في قسمة المنحرف الكُلّي ، مقالة في أدب الكتاب . كتاب في السياسات خمسُ مقالاتٍ . تعليقٌ علقَهُ إسحاق بن يونس الطبيبُ بمصر عن ابن الهيثم في كتاب أيو فنطس في مسائل الجبر . قولٌ في استخراج مسألةٍ عدديةٍ . ١٩٢ب

(٦٠٤) أبو علي السامِرّي

الحسن بن الحسين بن المحسِّن ، أبو علي السّامِرّي سكنَ تكريت وكانَ بها عَدْلاً وحَدَّثَ عن أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان ذكره عبدالله ابن علي بن سُوَيدة في تاريخ تكريت .

(٦٠٥) ابنُ طباطبَا النسابة

الحسن بن الحسين بن محمد بن القاسم بن طَباطبَا العَلويّ الحسَنيُّ النسَّابَةُ . حدثَ عن أبي عبدالله أحمدَ بن محمد بن العبَّاس الجَوهري عن الصُّولي . ورَوى عنه أبو محمد عبدُالله بن يوسف الجُرجَانيُّ بالإجازة ذكر الخطيب أباه في تاريخه .

(٦٠٦) ابن أبي هريرة الشافعي

الحسن بن الحسين[1] أبو علي الفقيه الشافعي المعروف بابن أبي هريرة . قرأ الفقهَ على ابن سُرَيج وأبي إسحاق المَرْوَزي وشرح مُختصَر المزني وعلقَ عنه الشرحَ أبو علي الطبري ودرّس ببغداذ وتخرجَ به جماعةٌ وانتهَتْ إليه إمامَةُ العراقين ، وكانَ مُعظَّماً عند السَّلاطين والرعايا ولهُ وجهٌ في المذهَبِ . وتوفي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاثمئة .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ ، وطبقات الشيرازي ١١٢ ، وطبقات فقهاء اليمن ٨٥ ، والمنتظم ٧ / ١٢٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٥ ، والعبر ٢ / ٢٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ١٠٦ ، ومرآة الجنان ٢ / ٣٣٧ ، وطبقات السبكي ٣ / ٢٥٦ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، والشذرات ٢ / ٣٧٠ ، وكشف الظنون ١٦٣٦ ، والأعلام ٢ / ٢٠٢ .

(٦٠٧) السكري النحوي

الحسن بن الحسين بن عُبيدِالله بن عبد الرحمن بن العلاءِ بن أبي صفرة[1]، المعرُوف بالسكري، أبو سعيدٍ النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثر. مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين ووفاته سنة خمس وسبعين ومئتين. سمع يحيَى بن مَعينٍ وأبا حاتمٍ السجستاني والعباسَ بنَ الفَرجِ الرياشي ومحمد بن حبيبٍ والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الخزاز وخلقاً غيرهم. وأخذ عنه محمد بن عبدالملك التاريخي قال الخطيب: وكان ثقة صادقاً ديناً يُقريء القرآن وانتشر عنه من كُتبِ الأدب ما لم ينتشر عن أحدٍ من ١٩٣أ نظرائه كان إذا جمعَ جمعاً كان الغاية في الاستيعاب والكثرة قال أبو الكرم خميس بن علي الحوزي الحافظ النحوي الواسطي في أماليه قال: قدم العسكري أبو سعيد بغداذ وَحضر مجلس الفَراء أبي زكرياء وهو يومئذٍ شيخُ الناس فأملَى الفراء باباً في التصغير قال فيه: العربُ تقول هو الهَنُ وتصغيره الهُنَيّ وتثنيته في الرفع الهُنَيَان وفي النصب والجر الهنتين وأنشد قول القتال الكلابي: [من البسيط]

يا قاتَلَ اللّهُ صُلْعَاناً تجيءُ بهم ... أم الـهُنَيِّنِ من زَنـد لهَـا وَارِ

فأمسكَ أبو سعيد حتى انفضَّ المجلس وتقدَّم إليه وأعاد عليه ما قاله ثم قال وليس هكذا أنشدَنَاهُ أشياخُنَا، قال الفراءُ ومن أشياخُكَ؟ قال أبو عُبَيدة وأبو زيد والأصمعيُّ فقال الفراء: وكيف أنشدوه؟ قال: زعموا أن الهنبر علَى وزن الخنصَر ولد الضبُع وأن القتّالَ قال: [من البسيط]

---

(١) ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٠٠، والفهرست ٧٨ و١٠٧، ونزهة الألبا ٢٧٤، والمنتظم ق ٢ / ج ٥ / ٩٧، ومعجم الأدباء ٨ / ٩٤، ومعجم البلدان « يراجع الفهرس » وتاريخ ابن الأثير ٧ / ١٤٥، وإنباه الرواة ١ / ٢٩١، والبداية والنهاية ١١ / ٥٤، والبُلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥٦، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٢، وكشف الظنون ١٠٤٨، ١٤٦٩، وإيضاح المكنون ٢ / ٣٢٥، وبروكلمان ٢ / ١٦٣، والأعلام ٢ / ٢٠٢، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢١٩.

يا قاتلَ اللّهُ صُلعاناً تجيء بهم أُمُّ الهُنَيْبِرِ من زَنْدٍ لها وارِ

على التصغير . ففكّر الفراء ساعة ثم قال : أحسن الله عن الإفادَةِ وحُسن الأدب جَزاك . قال ياقوتُ في معجم الأدب : هكذا وجدت هذا الخبر في أمالي الجوزي وهو ما علمتُ من الحفاظ إلّا أنه غلَطَ فيه من وجُوهٍ لأن السكري لم يلق الأصمعي ولا أبا عُبيدة ولا أبا زيد وإنما روَى عمن رَوَى عنهم كابنِ حبيب وغيره ثم إن ياقوتَ ذكر وفاة السكري ووفاة أبي عُبيدةَ وأبي زيد والأصمعي ثم قال : والفراء في طبقةِ هؤلاء لأنهُ ماتَ سنةَ سبع ومئتين ولعلّ هذه الحكاية عن غيرِ السكري . وللسكري من الكتب|كتاب أشعارِ ١٩٣ب هُذَيل . كتابُ النقائض . كتابُ النبات . كتاب الوحوش ، وجَوَّدَهُ . كتاب المناهل والقُرَى . كتاب الأبيات السائرة . وعمِل أشعار جماعةٍ منهم شعر امرىء القيس . النابغة الذبياني . النابغة الجعَدِي . زهيرُ . لبيد . تميمُ بن أبي مُقبل . دُرَيدُ بن الصِّمَّةِ . الأعشى . مهلهل . مُتمم بن نُويرة . أعشَى باهلةَ . الزبرقانُ بن بَدرٍ . بشرُ بنُ أبي خازم ، المتلمِّس . الراعي . الشمَّاخ . الكُمَيتُ . ذُو الرمة . الفرزدق . قيسُ بن الخطيم . هُدبَةُ بن خَشرُم . مُزَاحم العقيلي . والأخطل . ولم يعمل شعر جرير . وعمل شعر أبي نواس وتكلمَ على معانيه وغريبه في نحو ألف ورقة . وأمّا أشعار القبائل فعمل منه أشعار بني هُذَيل . أشعار بني شيبَان . أشعار بني يَربُوع . أشعار بني طَيءٍ . أشعار بني كنانه . أشعار بني ضَبَّة . أشعار بجيلَه . أشعار بني القين . أشعار بني يَشكُر . أشعار بني حنيفَة . أشعار بني محاربٍ . أشعار الأزد . أشعار بني نهشل . أشعار بني عَدِيٍّ . أشعار بني أشجع . أشعارَ بني نُمَير . أشعار بني عَبْدِ وُدّ . أشعار بني مَخزُوم . أشعار بني سَعد . أشعار بني الحارث . أشعار الضبَّاب . أشعار فَهْم وعَدْوَان . أشعار مُزَيْنَة . أشعار اللصوص .

(٦٠٨) ابن حمكان الشافعي

الحسن بن الحسين بن حمكانَ[١] أبو علي الهمذاني الشافعي الفقيه نزيلُ بغدادَ قال الخطيب : سمعت الأزهريَّ يُضَعّفه توفي سنة خمس وأربعمئه .

(٦٠٩) ابن رامين الاستراباذي

الحسن بن الحسين بن رَامِين القاضي[٢] أبو مُحمد الاستَراباذِيَ| قال ١٩٤أ الخطيب: كان صدوقاً فاضلاً صالحاً وكانَ متكلماً أشعريّاً توفي سنة اثنتي عشرةَ وأربعمئة .

(٦١٠) ابن الذهبي القيسراني

الحسن بن الحسين بن محمد بن المفرّج سَدِيدُ الدين أبو مُحمّدٍ القيسرَاني ثم المصري المعرُوفُ بابنِ الذهَبي . كان فاضلاً شاعراً مليح الخط وجمعَ لنفسه مجموعاً هائلاً ذكرَ أنه يكونُ في خمسين مجلداً روَى عنهُ من شعره الزكيُّ المُنذرِي وتوفي سنة سبع وعشرين وستمئة وله ثمانون سنةً ومن شعره [٣] :

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٩ ، وطبقات الشيرازي ١١٩ ، والمنتظم ٧ / ٢٧٢ ، والعبر ٣ / ٨٩ ، وميزان الاعتدال ١ / ٤٨٥ ، وطبقات السبكي ٣ / ٣٠٤ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٥٤ ، ولسان الميزان ٢ / ٢٠٠ ، والشذرات ٣ / ١٧٤ ، وكشف الظنون ١٨٣٩ ، وايضاح المكنون ٢ / ٧٠٠ .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٠ ، والمنتظم ٨ / ٣ ، وطبقات السكي ٣ / ٣٠٤ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١١ .

(٣) فراغ في الأصل

(٦١١) النوبختي الكاتب

الحسن بن الحسين بن علي بن أبي سهل[١] أبو محمد النوبختي الكاتب . قال الأزهريُّ: كان رافضياً وقال البرَقاني كان مُعتزلياً . وقال : تَبيَّنَ أنه صَدُوق . توفي سنة اثنتين وأربعمئة .

(٦١٢) سجَّادَةُ الحضرمي

الحسن بن حماد سجادَةُ البغدَاذي الحضرمي[٢] . روَى عنه أبو دَاوُد وابنُ ماجةَ وروَى عنه النسائي بواسطةٍ كان من جُلَّةِ العُلماءِ ببغداذ قال ابن حنبل: صاحبُ سُنَّةٍ . وتوفي سنةَ إحدَى وأربعين ومئتين .

(٦١٣) ابن أبي الريان الأصبهاني

الحسن بن حمَد بن محمد ، أبو علي بـن أبي الريَّانِ الأصبهاني . كانَ والده وزيراً لعضد الدولة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالَى في موضعه وكان أبو علي هذا فاضلاً أديباً روَى عنه أبو علي بـنُ وشاحٍ وأبو منصور بـنُ العُكبَري توفي سنة تسع وعشرين وأربعمئة .

١٩٤٤ب

(٦١٤) ظهيرُ الدين النعماني

الحسن بن الخطير ابن أبي الحُسين النُّعماني[٣] أبو علي الفارسيُّ المعروف بالظهير . كانَ يذكرُ أنه من أولاد النعمان بن مليكٍ . توفي بالقاهرة

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٩ ، والمنتظم ٧ / ٢٥٨ ، واللباب ٣ / ٢٤٠ ، ولسان الميزان ٢ / ٢٠١ .

(٢) ترجمته في الطبري « يراجع الفهرس » ، والجرح والتعديل ج ١ / ق ٢ / ٩ ، ومعجم البلدان ١ / ٥٣٤ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٦ .

(٣) ترجمته في معجم الأدباء ٨ / ١٠٠ ، والجواهر المضية ١ / ١٩١ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ١٧ ، وكشف الظنون ٣٣ ، ١٣٢ ، ٤٦٠ ، ٤٨٦ ، ٦٠٠ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣١٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٠٢ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٢٢ .

سنة ثمان وتسعين وخمسمئة روَى ياقوت في معجم الأدباء عن تلميذه الشريف محمد بن عبد العزيز الادريسي الصّعيدي أنهُ قال: أنا نُعمَانيٌّ لأني من وَلَدِ النعمان بن المنذر ووُلِدت بقريةٍ تُعرَفُ بالنعمانية ومنها ارتحلتُ إلَى شيراز فتَفقَّهْتُ بها وأنْتَحِلُ مذهب النُّعمان أبي حنيفةَ وأنتَصِرُ له فيما وافَقَ اجتهادي . وكانَ عالماً بفنون من العلم كان قارئاً بالعَشْرِ والشوَاذِّ عالماً بالتفسير والناسخ والمنسوخ والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطبِّ مُبرّزاً في النحو واللغة والعروض والقافية وروايةِ أشعارِ العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم . وكان يحفَظُ كتاب لُبَاب التفسير لتاج القراءِ . والوجيز للغزّالي والجامِع الصغير لمحمد بن الحسن ونظم النسفي . ونهاية الاقدام للشهرستاني والجمهرة لابن دُرَيد يَسْرُدها كما يَسرُد الفاتحةَ قال كتبتُهَا ألواحاً وحفظتُها في مدة أربَع عشرة سنة . والايضاح لأبي علي . وعَرُوض الصاحب بن عبادٍ وأرجوزة ابن سِيناء في المنطق . وكانَ قيماً بمعرفة القانون في الطبِّ وكان عارفاً باللغة العبرانيَّة ويناظِرُ بها أهلَها . وكانَ عثمانُ بنُ عيسَى النحوي البلطي شيخ الديار المصريَّة يسألهُ سؤال مُستفيد عن حُروف من حواشي اللغة ، سألهُ يوماً عما وقع في كلام العرب على مثال شَقحطَب فقالَ: هذا يُسمَّى في كلام العرب|المنحوت معناه أن ١٩٥أ الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار الخشبتين ويجعلهما خشبَةً واحدةً ، فشَقَحْطَب منحوت من شق حطب . فسأله البلطيُّ أن يُثبتَ له ما وقع من هذا المثال فأملاها عليه في نحو عشرينَ ورقةً من حفظِه وسَمَّاها كتابُ تَنبِيه البَارعينَ على المنحوت من كلامِ العرب . وكان السعيدُ ابن سناء الملك يسألهُ على وجْهِ الامتحانِ عن كلماتٍ من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواهدها وكان يُدرِّسُ بالقاهرة الفقهَ على مذهب أبي حنيفة وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة فاجتاز به الملك العزيزُ عثمان بـن صلاح الدين فرغبه في المصير معه إلَى مصر ليقمع به شهابَ الدين أبا الفتحِ الطوسيّ

لشيءٍ كان نَقَمَهُ عليه فورد معه إلَى القاهرة وأجرَى عليه في كل شهرٍ ستينَ
دیناراً ومائة رطل خُبزاً وخروفاً وشمعة كل يوم ومال إليه الناسُ من الجند
والعلماء وصارَتْ له سوق وقَرَّرَ العزيزُ المناظرةَ بينهما في غَدِ عيدٍ فركب ٣
السلطانُ وركب معه الظَهيرُ والطوسيُّ فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام أنتَ
يا مولانا من أهلِ الجنةِ فوجدَ الطوسيُّ السبيلَ إلَى مقتلهِ فقال له: وما يُدريكَ
أنه من أهلِ الجنةِ وكيف تزكّي على الله ؟ فقال الظهيرُ : قد زكى رسول الله ٦
ﷺ أصحابه . فقال : أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة . فقال الطوسي :
أبيتَ يا مسكين إلّا جهلاً ما تفرقُ بين التزكية عن الله وبين التزكية على الله
وأنت من أخبركَ أن هذا من أهل الجنة ما أنت إلا كما زعموا أن فأرةً وقعت ٩
في دَنّ خمرٍ فشربَتْ فسكرت فقالَتْ أين القطاط فلاح لها هِرٌ فقالت لا يؤاخِذُ
١٩٥ب الله السُّكارَى بما يقولون وأنت شربْتَ من دَنِّ خمر هذا الملك فَسَكِرْتَ
فصرتَ تقول خالياً : أين العلماء فأُبلِسَ الظهير ولم يَجِرْ جواباً وانصرفَ ١٢
مكسور الحرمة عند العزيز . وشاعَتْ هذه الحكاية بين العوامّ وصارت تُحكَى
في الأسواق . وكان مآل أمره أن انضوَى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير
تركون الأسدي يدرّس بها الفقه علَى مَذْهب أبي حنيفة إلى أن ماتَ . وكان ١٥
قد أملَى تفسيراً وصل فيه إلَى قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ ﴾[1] في نحو مئتي ورقة ومات ولم يختم سورة البَقرة ، وشرح
الصحيحين على ترتيب سماه : « كتاب الحجة » اختصره من كتاب : ١٨
الإفصاح في تفسير الصحاح للوزير ابن هُبَيرة وزاد عليه أشياء ، وكتاب في
اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ولم يتم . وله خُطَبٌ وعظيَّةٌ ،
وفصول وعظيَّةٌ مشحونَةٌ بغريب اللغة وحوشيها .

---

(١) سورة البقرة ٢ / ٢٥٣ .

(٦١٥) ابنُ بَلّيمَة المقرِىء

الحسن بن خلف بن عبدالله بن بَلّيمَة[1] ـ بفتح الباء الموحّدة وكسر اللام المشدّدة وسكون الباء آخر الحروف وبعدها ميم مفتوحَةٌ وهاء ـ أبو عليٍّ القَروي المقرىء الأُستاذ نزيل الاسكندريَّة ، مُصنِّف تلخيص العبارات بلطيفِ الإشارات في القراءات وكان هو وابنُ الفحام أسند من بقي بالديار المصرية وماتا بالاسكندرية . وتوفي ابن بَلّيمَه سنة أربع عشرة وخمسمئة سمعت هذا المصنَّف تلخيص العبارات من لفظ شيخنا العلامة أثير الدين أبي حيانَ في شهر رجب الفَرد سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمئة ، قال: قرأتهُ وتلوتهُ بمضمَّنهِ علَى الشيخ الصالح المقرِىء رشيدِ الدين أبي محمدٍ عبد النصير بن علي بن يحيَى الهَمْداني المريُوطي بثغر اسكندريَّة قال: قرأتهُ وتلوتهُ بمضمَّنِه علَى الإمامين أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي وأبي الفضل | جعفر بن علي بن هبة الله الهَمْدَاني قالا : قرأَناهُ وتلونَا به على أبي ١٩٦أ القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد قال : قرأتُه وتلوتُ بمضمَّنِه على مُؤَلِّفِه .

(٦١٦) الحكيم المقرىء

الحسن بن خلف بن يعقوب بن أحمد ، أبو علي المقرىء المعروفُ بالحكيم أبي القاسم أيضاً . سكن مصر وحَدَّثَ بها عن أبي محمدٍ عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي وعلي بن محمد بن أحمد بن لُؤلؤ الوَرَّاق وعلي بن محمد بن أحمد بن كيسانَ وغيرهم . وروى عنه جماعة . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة .

---

(١) ترجمته في العبر ٤ / ٣٢ ، ومرآة الجنان ٣ / ٢١٠ وطبقات القراء ١ / ٢١١ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٣٥ ، والشذرات ٤ / ٤١ ، وكشف الظنون ٤٧٣ ، ٤٧٩ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٢٢ .

آخر الجزء الحادي عشر من كتاب الوافي بالوفيات يتلُوه إن شاء الله تعالَى الحسن بن داود أبو علي الكوفي النحوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[1] .

(١) بعد هذا الكلام في الأصل وبخط مائل : « طالعة إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه » .

خاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستهديه ، ونصلي على محمد نبيه وعلى أنبيائه ورسله جميعاً .

وبعد ، فقد مضيتُ في تحقيق هذا الجزء على النحو الذي مضت فيه الأجزاء الأخرى غير أني أخذتُ نفسي مع الدارسين الذين يعملون بإشرافي فى إعداد الرسائل الجامعية في الدراسات العليا على ترتيب المصادر في الحواشي ترتيباً زمنياً تراعى فيه سنوات وفيات المؤلفين . وقد آثرت ذلك هنا حتى لا أناقض بنفسي ما أدعو إليه الآخرين . ولعلّي أصبت الدقة في تطبيق ذلك فلم يندّ عنّي من شيء . والكمال لله وحده .

وقد اعتمدت الأصل الذي قدمته لي جمعية المستشرقين الألمان . ولكني أود أن أشير إلى أن هذا الأصل على جمال خطه وعناية صاحبه به وما يبدو من دقته قد خرج في مرات كثيرة إلى الخطأ ، وهو من الخطأ الذي يمكن التنبه له واستدراكه .

ومن أمثلته ما جاء في شعر الحطيئة « الترجمة ١٤٢ » : أغربالاً إذا استَودعتَ سرّاً بفتح التاء من الفعل .

وقد يكون إثباتاً لأحد ضبطين جائزين للفظة . ومن أمثلته في الترجمة ذاتها : دع المكارم لا ترحَلْ لبغيتها (بكسر الباء) .

أو من غياب النقط أو اهماله . ومن أمثلته في الترجمة ذاتها : ماذا تقول لأفراخ بذي مرحٍ بالحاء المهملة بدلاً من الخاء .

أو من التبادل بين حرفين متعاقبين : مهمل ومنقوط . مثل أم حرزة بدلاً من أم حزرة (ترجمة جرير) .

وقد أصلحت ذلك دون إشارة إلى ما في الأصل ودون توقف عنده ، إلاّ أن أجد ذلك ضروريا .

* * *

أما القواعد الكتابية التي التزم بها الناسخ في رسم الهمزات أو حذف بعض الأحرف أو إضافتها فأحسب أنها مشتركة بين الأجزاء كلها . وقد يتوقف عنده المشرفون على طباعة الكتاب في الكلمة التي يختمون بها هذا العمل .

وألخص هنا أظهر ذلك فيما يلي :

١ ـ حذف الألِفات من بعض الأسماء ، مثل : إبراهيم ، إسحاق ، سفيان ، معاوية ، الحارث ، مروان ، ثلاثين ، أو من بعض الأدوات . مثل ياء النداء : يرسول .

٢ ـ حذف نقاط التاء التي تؤول في الوقف إلى هاء في مثل حماة ، وهراة من أسماء الأمكنة ، وفي مثل بهكنة من الصفات ،وفي مثل مئة من الأعداد ، مفردةً أو مركبة مع الأسماء الأخرى .

٣ ـ تغليب الوقف على التاء المربوطة بالهاء في بعض أسماء الأمكنة أو في بعض الألفاظ ، صفات أو أسماء ، مثل : حماة ، هراة ، بهكنة ، باذنجانة ، مئة « مفردة أو مركبة مع الأعداد الأخرى إذ يثبتها الناسخ » حماه ، هراه ، بهنكه ، باذنجانه ، مئه ، خمسمئه .

٤ ـ تغليب تسهيل الهمزة في الأسماء والصفات وأسماء الأعلام :

اللوم بدلا من اللؤم مايلاً بدلا من مائلاً ، الجرجرايي بدلاً من الجرجرائي .

٥ ـ زيادة الألف في الفعل المضارع المعتل بالواو والمسند الى بعض الضمائر ، مثل : يرجو إذ يثبتها الناسخ : يرجوا .

* * *

هذا ولا بدّ لي من التنبيه على بعض ما تصرفت فيه :

أ ـ فقد أضفتُ بعض عناوين ، أُهملت في الصورة التي بين يدي ، واستخدمت الحاصرتين [ ] للتنبيه عليها وذلك في عناوين الألقاب أحياناً ، وفي عناوين بعض الأعلام الذين ترجم لهم الصفدي .

ب ـ وكذلك آثرت في إملاء بعض الألفاظ أو في ضبطها ، أن أتجاوز ما في النسخة ، فلفظة جبريل ضبطت عنده أكثر المرات بفتح الجيم وبالهمز ، وآثرت لغة أهل الحجاز : جِبريل (على مثال قنديل) لأن العرب قد تصرفت فيه ، على عادتها في تغيير بعض الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة .

جـ ـ كذلك تجاوزت ما في النسخة في إملاء بعض الألفاظ . ففي مثل مئة فضلت أن أتخطّى رسمها : مائة حتى نتحاشى ما أورثه هذا الإملاء من الإساءة إلى نطق الكلمة ، فعدلت عن هذا الرسم : مائة إلى : مئة أينما وردت اللفظة مفردة أو مركبة « خمسمئة » .

وأجدني مدفوعاً إلى الاعتذار عن تقديم الجزء إلى المطبعة في موعده بحكم الأحداث التي عانى منها لبنان ، فقد يكون ذلك أخلّ بتسلسل صدور الأجزاء متتابعة فصدر الجزء الثاني عشر سنة ١٩٧٩ على حين يصدر هذا الجزء الحادي عشر سنة ١٩٨١ .

ولا أجد ما أقوله هنا خيراً من قولة الشاعر : والعذر عند كرام الناس مقبول .

* * *

ولا غنى لي من أن أشكر لجمعية المستشرقين الألمان جهودها وثقتها وتنظيمها للتعاون على إصدار هذا الأثر الجليل .

كما أجد نوعاً من الوفاء والتقدير في تقديم الشكر لتلميذي وصديقي الأستاذ رياض مراد على مساعدته لي في بعض مراحل العمل وعلى صبره في متابعته .

وأسأل الله أن ينفع بهذا الجزء كما نفع بالأجزاء الأخرى .

دمشق غرة شعبان المعظم ١٤٠٠ هـ .
١٥ / ٦ / ١٩٨٠ م .
شكري فيصل .

المصادر والمراجع

إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا للمقريزي ، تحقيق جمال الدين الشيال ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٤٨ .

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ ـ ٢) ، الطبعة الأولى ، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ١٣١٩ .

أخبار وتراجم أندلسية للسلفي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس .

أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥ .

اختصار القدح المعلّى لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق إبراهيم الابياري .

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقرّي (١ ـ ٣) ، تحقيق السقا والابياري وشلبي ، القاهرة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢ .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ ـ ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي .

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠ .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ .

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الجزيرة لابن شداد ، تحقيق دومينيك سورديل ، دمشق ١٩٥٣ .

الأعلام للزركلي ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ / ١٩٥٩ .

أعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لابن طولون الدمشقي ، طبعة وزارة الثقافة السورية .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ ـ ٢٥) ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٧ ـ ١٩٦٤ .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ ـ ٢٣) ، طبعة دار الكتب المصرية .

الإكليل للهمداني ـ تحقيق محمد بن علي الأكوع (ج ٢) طبعة القاهرة ١٩٦٧ .

الإكمال لابن ماكولا (١ ـ ٦) طبعة الهند ، حيدر آباد الركن ١٣٨٢ ١٩٦٣ .

الأمالي لأبي علي القالي ، طبعة دار الكتب ١٩٢٦ .

الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (١ ـ ٣) ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤ .

أمراء دمشق في الإسلام للصفدي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٩ / ١٩٥٠ .

الأنساب للسمعائي (١ ـ ٦) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن ١٣٨٢ / ١٩٦٢ .

أنساب الأشراف للبلادزي

ـ الجزء الأول تحقيق الدكتور محمد حميدالله ،دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩ .

ـ القسم الثاني من الجزء الرابع ، والجزء الخامس ، جامعة القدس ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ م .

الأوراق للصولي عني بجمعه ج . هيوارث دن .

البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (١ ـ ١٤) ، القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١ ـ ٢) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨ .

بغداد لابن طيفور ، القاهرة ١٩٦٨ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي ، مجريط ١٨٨٤ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١ ـ ٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ .

البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تطوان .

المغرب

تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٢ .

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، الترجمة العربية (١ ـ ٦) .

تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي (١ ـ ٥) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٦٧ .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ ـ ١٤) ، القاهرة ١٣٤٩ ـ ١٩٣١ .

تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) ، بيروت ١٩٦١ .

تاريخ خليفة بن الخياط ، طبعة وزارة الثقافة والارشاد السورية .

تاريخ الحكماء من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ، تحقيق جوليوس ليبرت ، ليبسك ١٩٠٣ .

تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني ، طبعة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٥٠ .

تاريخ الرقة للقشيري الحراني ، تحقيق طاهر الغساني ، حماة ١٩٥٩ .

تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون ، تحقيق محمد أحمد دهمان (١ ـ ٢) .

تاريخ الطبري (١ ـ ١٠) تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار للسلامي ، طبعة بغداد ١٩٣٨ .

تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (١ ـ ٢) ، القاهرة ١٩٤٥ .

تاريخ قضاة الأندلس للنباهي المالقي ، ت . بروڤنسال .

تاريخ مختصر الدول لابن العبري ، اليسوعية ١٨٩٠ .

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مخطوطتا الظاهرية (٣٣٦٦ ـ ٣٣٩١) .

تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها لعمارة اليمني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، طبعة لجنة البيان ، القاهرة ١٩٦٧ .

تاريخ اليعقوبي ، بريل ١٨٨٣ .

تتمة اليتيمة للثعالبي (١ ـ ٢) ، عني بنشره الأستاذ عباس إقبال ، طهران ١٣٥٣ .

تذكرة الحفاظ للذهبي (١ ـ ٤) .
ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣٣٣ .
ـ مصورة عن طبعة بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ١٩٥٦ .

تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين) لأبي شامة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٤٧ .

تعريف القدماء بأبي العلاء ، باشراف الدكتور طه حسين ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٤٤ .

تقريب التهذيب لابن حجر ، الهند ١٣٢١ / ١٩٠٣ .

تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي (١ ـ ٢) ، القاهرة ١٩٥٦ .

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (١ ـ ٤) ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد السورية .

تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر ، بعناية عبد القادر بن بدران .
ـ (١ ـ ٥) مطبعة روضة الشام ، دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٣٢ .
ـ (٦ ـ ٧) تحقيق الأستاذ أحمد عبيد .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ ـ ١٢) ، نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٢٥ .

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٢ .

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١ ـ ٨) ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٧١ ـ ١٣٧٣ .

الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٢٣ .

الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ .

حسن المحاضرة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

الحلة السيراء لابن الأبار (١ ـ ٢) ، تحقيق الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٦٣ .

حلية الأولياء للأصبهاني ، السعادة ـ مصر ١٣٥١ ـ ١٩٣٢ .

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي ، بغداد ١٣٥١ .

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني .

ـ قسم شعراء الشام (١ ـ ٤) تحقيق الدكتور شكري فيصل ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤ .

ـ قسم شعراء مصر (١ ـ ٢) تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ، القاهرة ١٩٥١ .

ـ قسم شعراء العراق (١ ـ ٤) تحقيق محمد بهجة الاثري ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤ .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي .

ـ طبعة بولاق ١٢٩٩ (١ ـ ٤) .

ـ طبعة بتحقيق عبد السلام محمد هارون (١ ـ ٥) .

الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ، تحقيق الأمير جعفر الحسني ، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٧ / ١٩٤٨ .

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر (١ ـ ٤) حيدر آباد الدكن ـ الهند ، ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ .

الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية ـ للدواداري .

دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي .

ـ طبعة بتحقيق محمد راغب الطباخ ، حلب ١٩٣٠ .

ـ طبعة بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (١ ـ ٢) .

ـ طبعة بتحقيق محمد التونجي (١ ـ ٣) .

الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المدني ، القاهرة ١٣٥١ .

الديارات للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرحه عبد الرحمن البرقوقي .

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ ـ ٢) ، تحقيق هنري لاووست وسامي الدهان ١٣٧٠ / ١٩٥١ .

ذيل تاريخ دمشق للقلانسي ، بيروت ١٩٠٨ .

الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري ، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، مطبعة دار التأليف ١٣٨٥ / ١٩٦٦ .

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزُهّادهم وعُبّادهم ونُسّاكهم لأبي بكر المالكي ، تحقيق الدكتور حسين مؤنس ، مصر ١٩٥١ .

زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم (١ ـ ٢) تحقيق الدكتور سامي الدهان ، طبعة المعهد الفرنسي في دمشق ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ .

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ١٣٨٣ / ١٩٦٤ .

السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ـ تحقيق محمد مصطفى زيادة ـ دار الكتب ١٩٣٤ .

سير أعلام النبلاء للذهبي .

ـ الجزء الأول بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دار المعارف .

ـ الجزء الثاني بتحقيق إبراهيم الابياري ، دار المعارف .

ـ الجزء الثالث بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس ، دار المعارف .

ـ نسخة كاملة مصورة عن نسخة أحمد الثالث في تركيا (مصورة المجمع).

شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد الحنبلي (١ ـ ٨) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ .

شرح شواهد المغني للسيوطي (١ ـ ٢) .

الشعر والشعراء لابن قتيبة (١ ـ ٢) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦٤ .

الصلة لابن بشكوال (١ ـ ٢) ، القاهرة ١٩٥٥ .

الطالع السعيد للأدفوي ، تحقيق سيد محمد حسن ، مصر ١٩٦٦ .

طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ـ تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٥ .

طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى باختصار النابلسي وتصحيح أحمد عبيد ، دمشق ١٣٥٠ .

طبقات خليفة بن خياط ـ تحقيق الدكتور سهيل زكار ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٩٦٦ .

طبقات الشافعية للسبكي ، تحقيق محمود محمد الطنّاحي وعبد الفتاح محمد الحلو (١ ـ ٨) مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٣ ـ ١٩٦٤ .

طبقات الشافعية للأسنوي ، تحقيق عبدالله الجبوري (١ ـ ٢) ، بغداد ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف ـ القاهره ١٩٥٦ .

طبقات الصوفية للسلمي ، تحقيق نورالدين شريبة ، القاهرة ١٩٥٣ .

طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .

طبقات الفقهاء للشيرازي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ١٩٧٠ .

طبقات فقهاء اليمن للجعدي ، تحقيق فؤاد سيد ١٩٥٧ .

الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٠ ـ ١٩٦٠

طبقات المعتزلة لابن المرتضى ، تحقيق سوسَنّه ديفلد ـ فلرزر ، بيروت ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

طبقات المفسرين للسيوطي ، ليدن ١٨٣٩ .

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .

طُرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لابن رسول ، طبعة المجمع العلمي العربي ١٩٤٩ .

العبر في خبر من غبر للذهبي (١ ـ ٥) ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد ، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ .

العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٣٥٩ / ١٩٤٠ .

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للداوودي ، النجف ١٩١٨ .

عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة لمصطفى بن محمد العلوي الرافعي .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ ـ ٢) ، الوهبية ، القاهرة ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ .

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، تحقيق برجشتراسر ، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ .

الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ، دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .

الفهرست للطوسي ، طبعة النجف ١٩٣٧ .

الفهرست لابن النديم ، ليبزيغ ١٨٧٢ .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ ـ ٥) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس .

الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكفوي ، السعادة ١٣٢٤ .

قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) لابن طولون ، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦ .

الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ ـ ١٣) ، طبعة دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦٦ .

كتاب التوابين لابن قدامة المقدسي ، تحقيق جورج المقدسي ، دمشق ١٩٦١ .

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ ـ ٣) ، القاهرة ١٣٥٧ ـ ١٣٦٩ .

لسان الميزان لابن حجر (١ ـ ٦) حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٣١ .

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ .

مرآة الجنان لليافعي (١ ـ ٤) ، طبعة مصورة عن طبعة الهند ١٣٣٩ .

مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ .

مروج الذهب للمسعودي ، طبعة دار التحرير المجزأة .

مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي ، ت م . فلاشهير ، القاهرة ١٩٥٩ .

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ، ليدن ١٨٦٣ .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان ، مطبعة السعادة ، القاهرة .

المعارف لابن قتيبة ـ

ـ طبعة بيروت المصورة عن طبعة بتحقيق محمد إسماعيل عبدالله الصاوي/١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

ـ طبعة دار الكتب ١٩٦٠ بتحقيق ثروت عكاشة .

معاهد التنصيص للعباسي تحقيق محيى الدين عبد الحميد (١ ـ ٤) ، السعادة ، القاهرة ١٩٤٧ .

المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣ .

معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ ـ ٢٠)"، طبعة أحمد فريد رفاعي ، دار المأمون ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧ / ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ .

معجم البلدان لياقوت

ـ الطبعة الأوروبية ، ليبسك ١٨٦٦ .

ـ طبعة السعادة ١٣٢٣ / ١٩٠٦ .

ـ طبعة دار صادر ـ دار بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ .

معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طبعة البابي الحلبي ١٣٧٩ / ١٩٦٠ .

المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ، مجريط ١٧٨٥ .

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دمشق ، الترقي ١٣٧٦ / ١٩٥٧ .

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ ـ ٢) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣

المقابسات لأبي حيان التوحيدي .

مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق أحمد صقر ١٩٤٩ .

المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني ، على هامش خزانة الأدب للبغدادي .

مقالات الإسلاميين للأشعري ، تحقيق هلموت ريتر ، فيسبادن ١٩٦٣ .

المقتبس في تاريخ رجال الأندلس لابن حيان ، نشر الأب ملشور أنطونية ، باريس ١٩٣٧ .

المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الابار القضاعي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٥٧ .

منتخب المختار للسلامي ـ تاريخ علماء بغداد .

الملل والنحل للشهرستاني ، المطبعة الأدبية ، مصر ١٣١٧ ـ ١٣٢١ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، الهند ١٣٥٣ـ١٣٦٠ .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١ ـ ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٣ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ ـ ١٢) ، القاهرة ١٣٤٨ / ١٩٢٩ ـ ١٣٦٨ / ١٩٤٩ .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، طبعة عام ١٢٩٤ .

نشوار المحاضرة للتنوخي

ـ الجزء المسمى جامع التواريخ ،طبعة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ .

ـ طبعة عبود الشالجي المحامي سنة ١٣٩١ / ١٩٧١ .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (١ ـ ٧) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .

نكت الهميان في نكت العميان ،للصلاح الصفدي ، القاهرة ١٩١١ .

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني ، اختصار الحافظ اليغموري ، بيروت ١٩٦٤ .

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، دار الكتب ١٣٤٦ / ١٩٢٨.

الوافي بالوفيات للصفدي (١ ـ ٩) ، طبعة جمعية المستشرقين الألمانية .

الورقة لمحمد بن داود الجراح ،تحقيق عزام وفرّاج ، دار المعارف ١٩٥٣ .

الوزراء لهلال الصابي ، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ، القاهرة ١٩٥٨ .

الوزراء والكتاب للجهشياري ، تحقيق مصطفى السقا ورفيقيه ـ طبعة البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

وفيات الأعيان لابن خلكان (١ ـ ٨) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ .

ولاة مصر للكندي ، تحقيق الدكتور حسين نصار .

الولاة والقضاة للكندي ، بيروت ١٩٠٨ .

يتيمة الدهر للثعالبي (١ ـ ٤) ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٧٥ ـ ١٣٧٧ .

فهرس التراجم

ثامر

١ ثامر بن مزروع الزعبي البدوي .
٢ ثامر بن درّاج من عرب خفاجة .

ثبيتة

٣ ثبيتة بنت يعار بن زيد بن عُبيد الأنصارية .
٤ ثبيتة بنت الضحاك بن خليفة
٥ أبو ثروان العكليّ .
٦ لثريا بنت علي بن عبدالله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية .

ثعلبة

٧ ثعلبة بن زهدم التميمي الحنظلي .
٨ ثعلبة بن أبي مالك ـ عبدالله ـ بن سام القرظي المدني ، أبو مالك أو أبو يحيى .
٩ ثعلبة بن ضبيعة .
١٠ ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي الأنصاري .

١١ ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الساعدي .
١٢ ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن الأنصاري النجاري .
١٣ ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .
١٤ ثعلبة بن سلام .
١٥ ثعلبة بن سعية .
١٦ ثعلبة بن سهيل أبو أمامة الحارثي .
١٧ ثعلبة بن الحكم الليثي الصحابي .
١٨ ثعلبة بن صعير بن أبي صعير بن عمرو بن زيد بن سنان .
١٩ ثعلبة بن عمير الحنفي .
٢٠ ثعلبة بن عامر رأس الثعالبة .

ثعلب

٢١ ثعلب بن أبي بكر بن بندار الخباز ويعرف بحمزة الشواء .
٢٢ ثعلب بن جعفر بن أحمد بن الحسين السراج أبو المعالي بن أبي محمد .
٢٣ ثعلب بن علي بن نصر بن علي أبو نصر البغدادي المعروف بابن المحاية .
٢٤ ثعلب بن مذكور بن أرنب الأكاف البغدادي أبو الحصين .
٢٥ ثعلب بن أبي الحسن بن ثعلب شرف الدين القاهري العطار .
٢٦ ثقف بن عمرو الأسلمي ويقال الأسدي أبو مالك .
٢٧ ثقب بن فروة بن البدن الأنصاري الساعدي .

ثمال

٢٨ ثمال بن محمد بن مَنيع الغنوي ، أبو المعالي الواعظ .

٢٩ ثمال بن صالح ، ابن الزوقليّة الأمير معز الدولة أبو علوان الكلابي .

ثمامة

٣٠ ثمامة بن بجاد من عبد قيس
٣١ ثمامة بن حزن القشيري .
٣٢ ثمامة بن شفي الهمداني الأصبحي ، أبو علي .
٣٣ ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري .
٣٤ ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن الدؤ ل بن حنيفة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .
٣٥ ثمامة بن أشرس النميري .

ثوبان

٣٦ ثوبان بن بجدد أبو عبدالله أو عبد الرحمن مولى النبي ﷺ .
٣٧ ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم المصري المعروف بذي النون المصري .
٣٨ ثوبان القاضي العثماني اليمني .

ثور

٣٩ ثور بن زيد الدئلي المدني .
٤٠ ثور بن يزيد الكلاعي الشامي الحمصي .
٤١ ثور بن أبي فاختة سعيد بن علاقة مولى أم هانىء .
٤٢ ثور بن معن بن يزيد بن الأخنس .

حرف الجيم

٤٣ جابر بن سليم ، أبو جُري .

٤٤ جابر بن سمرة بن جنادة السوائي .
٤٥ جابر بن عبدالله بن عمرو بن سواد بن سلمة الأنصاري .
٤٦ جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود الأنصاري .
٤٧ جابر بن عبدالله بن رئاب الأنصاري السلمي .
٤٨ جابر الصدفي .
٤٩ جابر بن سفيان الأنصاري الزرمي .
٥٠ جابر بن النعمان بن عمير البلوي السوادي .
٥١ جابر بن عمير الأنصاري .
٥٢ جابر بن أبي صعصعة .
٥٣ جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب الطائي البحتري .
٥٤ جابر بن حابس .
٥٥ جابر بن عبيد العبدي .
٥٦ جابر بن عوف ـ ويقال ابن طارق ـ ويقال ابن أبي طارق ـ الأحمسي .
٥٧ جابر بن عبدالله الرحبي الصوفي .
٥٨ جابر بن يزيد الجعفي .
٥٩ جابر بن زيد الأزدي .
٦٠ جابر بن عباد البصري .
٦١ جابر بن محمد بن نامي أبو أيوب الحضرمي الاشبيلي .
٦٢ جابر بن محمد بن قاسم بن حسّان الإمام أبو محمد الأندلسي الوادي آشي .
٦٣ جابر بن حيان ، أبو موسى الطرسوس .

الجارود

٦٤ الجارود الهذلي .

٦٥ الجارود بن المعلّى بن العلاء وقيل ابن عمرو بن العلاء أبو غياث وقيل أبو عتاب .
٦٦ جاريك تمر الأمير سيف الدين المارداني .

جارية

٦٧ جارية بن قدامة التميمي السعدي .
٦٨ جارية بن هرم التميمي .
٦٩ جارية بن جميل الأشجعي .
٧٠ جارية بن ظفر اليمامي .
٧١ جارية بن زيد الصحابي .
٧٢ جاغان المنصوري الحسامي الأمير سيف الدين .
٧٣ جاكير الشيخ الزاهد .

جامع

٧٤ جامع بن شداد المحاربي الكوفي أبو صخرة .
٧٥ جامع بن محمد بن علي أبو القاسم المقرىء الملقب ببلبل .
٧٦ جامع بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي نصر أبو الخير النيسابوري الصوفي .
٧٧ جاهمة بن العباس بن مرداس السلمي الصحابي .
٧٨ جاولي الأمير صاحب أذربيجان .

جَبّار

٧٩ جبّار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري السلمي .
٨٠ جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي .
٨١ جبارة بن المغلّس أبو محمد الحماني .

جبر

٨٢ جبر بن عبدالله القبطي مولى أبي بصرة الغفاري .

٨٣ جبر بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، أبو البركات الربعي الزهيري .

٨٤ جبر بن خالد بن عقبة بن سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي يكنى أبا المشيّع .

جبريل

٨٥ جبريل بن أبي الحسن بن جبريل بن اسماعيل العسقلاني المصري .

٨٦ جبريل بن عبدالله الزاهد .

٨٧ جبريل بن محمود بن موسى ، أبو الأمانة المصري الحريري .

٨٨ جبريل بن محمد بن إسماعيل بن سيدوك ، أبو القاسم الهمذاني الحرفي العدْل .

٨٩ جبريل بن جميل بن محبوب بن إبراهيم الفقيه أبو الأمانة القيسي اللواتي المصري الحنفي .

٩٠ جبريل بن صارم بن أحمد بن علي بن سلامة أبو الأمانة الصعبي .

٩١ جبريل بن الحسن بن غالب بن موسى بن زطينا ، أبو الفضل الكاتب .

٩٢ جبريل بن ناصر بن المثنى النظام السّلمي المصري .

٩٣ جبريل بن يوسف بن محمد بن أبي نصر أبو الأمانة الأوحد الصوفي المعروف بالأعرج الاربلي .

٩٤ جبريل بن بختيشوع .

٩٥ جبريل بن عبدالله بن بختيشوع .

جبلة

٩٦ جبلة بن عمرو الأنصاري الساعدي .

٩٧ جبلة بن الأزرق الكندي الصحابي .
٩٨ جبلة بن الأشعر الخزاعي الكلبي الصحابي .
٩٩ جبلة بن مالك الداري الصحابي .
١٠٠ جبلة بن الأيهم الغساني ملك آل جفنة .
١٠١ جبلة بن سُحَيم .
١٠٢ جبلة بن حارثة الكلبي .

جُبَيْر

١٠٣ جبير بن إياس بن خالد بن مخلد الأنصاري الزرقي .
١٠٤ جبير بن بُحَيْنَة ـ ابن مالك بن القشب .
١٠٥ جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي .
١٠٦ جبير بن حَيَّةَ بن مسعود بن معتب الثقفي .
١٠٧ جبير بن أبي سلمان بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي .
١٠٨ جبير بن نُفَير بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن .
١٠٩ جثجاث أخو بني حنيف أبو عقيل .
١١٠ الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع .
١١١ جحوش بن فضالة الكليبي الخفاجي .
١١٢ الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان الأنصاري السلمي .
١١٣ الجراح بن عبدالله الحكمي الأمير أبو عقبة .
١١٤ الجراح الأشجعي الصحابي .
١١٥ الجراح بن مليح الرُّؤاسي الكوفي والد وكيع .
١١٦ جرثوم أبو ثعلبة الخشني .
١١٧ جرجي الأمير سيف الدين الدوادار .
١١٨ جرجس بن يوحنا بن سهل بن إبراهيم أبو الفرج اليبرودي .

١١٩ جرديك النوري الأتابكي .
١٢٠ جرهد بن خويلد بن بحرة بن عبد ياليل الأسلمي المدني .
١٢١ جرهم بن ناشب الخشني ، أبو ثعلبة .
١٢٢ جرول بن أوس بن مالك أبو مليكة الملقب بالحطيئة .
١٢٣ جرول بن الحمارس اليشكري .

جرير

١٢٤ جرير بن عبدالله البجلي الأحمسي اليمني
١٢٥ جرير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي الصحابي .
١٢٦ جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي البصري .
١٢٧ جرير بن عبد الحميد الحافظ أبو عبدالله الضبي الكوفي الرازي .
١٢٨ جرير بن معدان الكندي ـ ويقال الحضرمي ويعرف بالجفشيش .
١٢٩ جرير بن حازم الجهضمي البصري .
١٣٠ جرير بن عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس .
١٣١ جرير بن يزيد بن خالد بن عبدالله القسري البجلي .
١٣٢ جرير بن عطية بن الخطفى أبو حزرة التميمي .

جزء

١٣٣ جزء بن ضرار أخو الشماخ الغطفاني .
١٣٤ جزء بن كليب الفقعسي .
١٣٥ جزء بن معاوية بن حصين بن عبادة بن سعد التميمي .
١٣٦ جزء بن مالك بن عامر بن جحجنا .

١٣٧ جزي ، ويقال جري .
١٣٨ جزي السلمي ويقال الأسلمي .
١٣٩ جعبر بن سابق القشيري الأمير سابق الدين .
١٤٠ جعدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشي المخزومي .
١٤١ جعدة بن هبيرة الأشجعي الصحابي .
١٤٢ جعدة بن خالد بن الصمة .
١٤٣ جعدة بنت عبيد الأنصارية .

الجعد

١٤٤ الجعد بن درهم ، مؤدب مروان الحمار .
١٤٥ أبو الجعد المعروف بشعر الزنج .

جعفر

١٤٦ جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبدالله .
١٤٧ جعفر بن أحمد بن نصر أبو محمد الحافظ النيسابوري المعروف بالحصيري .
١٤٨ جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد أبو محمد البغدادي السراج القارىء .
١٤٩ جعفر بن أحمد بن جعفر أبو الفضل اللخمي الاسكندري النحوي المعروف بالوراق .
١٥٠ جعفر بن أحمد بن علي بن بيان أبو الفضل الغافقي المصري .
١٥١ جعفر بن أحمد أبو الفضل المقتدر بالله .
١٥٢ جعفر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن عوانه أبو الفخر القايني الشافعي .

١٥٣ جعفر بن أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل .
١٥٤ جعفر بن أحمد المروزي أبو العباس .
١٥٥ جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري .
١٥٦ جعفر بن أحمد بن عمار ، أبو صالح الكاتب .
١٥٧ جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان اللغوي أبو مروان الاشبيلي .
١٥٨ جعفر بن الأسعد بن أبي القاسم بن سعد أبو القاسم الخياط البغدادي .
١٥٩ جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي .
١٦٠ جعفر بن إياس ، أبو بشر اليشكري البصري ثم الواسطي .
١٦١ جعفر بن برقان الكلابي الجزري الرقي .
١٦٢ جعفر بن تغلب كمال الدين أبو الفضل الأدفوي .
١٦٣ جعفر بن حسان بن علي بن حسان سراج الدين أبو الفضل الأسنائي .

جعفر بن الحسن

١٦٤ جعفر بن الحسن الدارزيجاني الزاهد المقرىء الفقيه الحنبلي البغدادي .
١٦٥ جعفر بن حسن بن علي بن حسين بن دوّاس أبو الفضل الكتامي المصري المعروف بابن سنان .
١٦٦ جعفر بن الحسن بن إبراهيم تاج الدين أبو الفضل الديري المصري الحنفي العدل .
١٦٧ جعفر بن الحسن بن منصور أبو الفضل الكثيري القومسي البياري العابر .

جعفر بن الحسين

١٦٨ جعفر بن الحسين أبو الفضل الشيبي المكي .
١٦٩ جعفر بن حمدان بن سليمان أبو الفضل بن أبي داود النيسابوري المقرىء المؤدب .
١٧٠ جعفر بن حمدون بن إسماعيل بن داود النديم العبرتاني .
١٧١ جعفر بن حمود بن المحسّن بن علي أبو الفضل التنوخي الحلبي .
١٧٢ جعفر بن درستويه الفارسي .
١٧٣ جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري .
١٧٤ جعفر بن زيد بن جامع أبو زيد الحموي .
١٧٥ جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب .

جعفر بن سليمان

١٧٦ جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس الأمير .
١٧٧ جعفر بن سليمان ، أبو سليمان الحرشي الضبعي .
١٧٨ جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

جعفر بن صدقة

١٧٩ جعفر بن صدقة بن علي بن صدقة ، أبو المكارم بن أبي منصور الكاتب .
١٨٠ جعفر بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو طالب .

جعفر بن عبدالله جعفر بن عبدالله

١٨١ جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب .

١٨٢ جعفر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر .

١٨٣ جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني أبو منصور .

١٨٤ جعفر بن عبدالله أبو الفضل المعروف بشلعلع المصري مهذب الدين .

١٨٥ جعفر بن عبدالله بن هارون بن محمد ، ابن أمير المؤمنين المأمون بن الرشيد .

١٨٦ جعفر بن عبدالله بن محمد بن سيد بونه أبو أحمد الخزاعي الأندلسي الزاهد .

١٨٧ جعفر بن عبدالله بن يعقوب الغنّاكي .

١٨٨ جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي الكوفي أبو البركات قاضي القضاة .

١٨٩ جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي القضاة .

جعفر بن عبيدالله

١٩٠ جعفر بن عبيد الله أبو الفضل الأنصاري الدمشقي .

١٩١ جعفر بن عُلَيَّة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم .

جعفر بن علي

١٩٢ جعفر بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله بن الموفق محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد .

١٩٣ جعفر بن علي بن دوّاس ، أبو طاهر الكتامي المعروف بقمر الدولة .

١٩٤ جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي أبو علي صاحب المسيلة .

١٩٥ جعفر بن علي بن موسى أبو محمد الضرير المقرىء البغدادي .
١٩٦ جعفر بن علي بن هارون الرشيد .
١٩٧ جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح أبو الفضل الهمداني الاسكنداراني المقرىء .
١٩٨ جعفر بن علي بن جعفر بن الرشيد شرف الدين الموصلي المقرىء .

جعفر بن عمرو

١٩٩ جعفر بن عمرو بن أمية الضمري التابعي .
٢٠٠ جعفر بن عون بن جعفر العمري الكوفي .
٢٠١ جعفر بن أبي الغيث زين الدين البعلبكي شيخ الشيعة .

جعفر بن الفضل

٢٠٢ جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات الوزير أبو الفتح ابن خنزابة
٢٠٣ جعفر بن فلاح الأمير والي دمشق للمعز صاحب مصر .

جعفر بن القاسم

٢٠٤ جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي .
٢٠٥ جعفر بن القاسم بن جعفر بن جيش رضي الدين ابن دبوقا المقرىء .
٢٠٦ جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أبو القاسم .
٢٠٧ جعفر بن المحسن أبو الفضل المعروف بالمشتهي الدمشقي .

جعفر بن محمد

٢٠٨ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق .

٢٠٩ جعفر بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الاسكافي المعتزلي

٢١٠ جعفر بن محمد ، المتوكل على الله الخليفة العباسي .

٢١١ جعفر بن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسي .

٢١٢ جعفر بن محمد بن عمر البلخي أبو معشر المنجم .

٢١٣ جعفر بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي .

٢١٤ جعفر بن محمد الاسكاف أبو القاسم الكرخي البغدادي .

٢١٥ جعفر بن محمد بن الحسن أبو يحيى الرازي الزعفراني .

٢١٦ جعفر بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن علي التهامي المكي .

٢١٧ جعفر بن محمد بن ثوابة بن خالد بن نويس أبو الحسين الكاتب الاسكافي .

٢١٨ جعفر بن محمد بن حمدان أبو القاسم الفقيه الشافعي الموصلي .

٢١٩ جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات اخو وزير المقتدر .

٢٢٠ جعفر بن المعتصم بالله بن هرون الرشيد .

٢٢١ جعفر بن محمد بن أحمد بن حُدار الكاتب .

٢٢٢ جعفر بن محمد بن الأزهر بن عيسى الإخباري .

٢٢٣ جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي الخُلدي الخوّاص .

٢٢٤ جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد العزيز العباسي المكي البغدادي المحدِّث .

٢٢٥ جعفر بن محمد بن مختار الأمير مجد الملك ابن شمس الخلافة المصري القوصي .
٢٢٦ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي الحافظ المصنف القاضي الشاعر .
٢٢٧ جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري الحافظ جعفرك .
٢٢٨ جعفر بن محمد بن الحسن بن عبدالعزيز أبو القاسم الجرولي المصري البغدادي .
٢٢٩ جعفر بن محمد بن يوسف أبو الفضل الشنتمري القاضي .
٢٣٠ جعفر بن محمد بن ورقاء أبو محمد الشيباني .
٢٣١ جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف أبو الفضل الجذامي القيرواني الشاعر .
٢٣٢ جعفر بن محمد بن مكي بن محمد بن مختار أبو عبد الله القيسي أللغوي القرطبي .
٢٣٣ جعفر بن محمد بن المعتز محمد بن المستغفر ، الحافظ المستغفري النسفي .
٢٣٤ جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد تاج الدين العلوي الحسني ، ابن معبة .
٢٣٥ جعفر بن محمد بن علي الصاحب بدر الدين أبو الفضل الأمدي .
٢٣٦ جعفر بن محمد بن عبد الكريم الإمام المفتي أبو الفضل الصعيدي الشافعي الحسيني .
٢٣٧ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ، ابن قولوية ، أبو القاسم الشيعي السهمي .
٢٣٨ جعفر بن محمد بن أحمد بن اسحق بن البهلول التنوخي الانباري البغدادي المقرىء .

٢٣٩ جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن ادريس المتأبد بن يحيى المعتلي .
٢٤٠ جعفر بن محمد بن عدنان أمين الدين بن محيي الدين الحسيني .

جعفر بن محمود

٢٤١ جعفر بن محمود أبو الفضل الاسكافي وزير المعتز
٢٤٢ جعفر بن مكي بن علي بن سعيد ، أبو محمد البغدادي الحاجب الشافعي .
٢٤٣ جعفر بن موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور .
٢٤٤ جعفر بن موسى ، ابن الحداد النحوي .
٢٤٥ جعفر بن ميمون الأنماطي .
٢٤٦ جعفر ين مسيَّر المعتزلي ، رأس الجعفرية .

جعفر بن يحيى

٢٤٧ جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يستاسف البرمكي وزير الرشيد .
٢٤٨ جعفر بن يحيى ، أبو الحكم المعروف بابن عتال .
٢٤٩ جعفر بن يحيى بن ابراهيم بن عبدالله التميمي أبو الفضل ، ابن الحكّاك .
٢٥٠ أبو جعفر الاسكافي المعتزلي رئيس الفرقة الاسكافية .
٢٥١ جعيفران بن علي بن أصفر بن السريّ بن عبدالرحمن الانباري الموسوس .

جُعَيْل

٢٥٢ جُعيل بن سراقة الأنصاري وقيل الضمري .

٢٥٣ جُعيل الأشجعي الكوفي .
٢٥٤ جُغَربيك الأمير داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو السلطان طغرليك ووالد السلطان ألب رسلان .
٢٥٥ جُفَينة النهدي .
٢٥٦ جقر بن يعقوب أبو سعيد الهمذاني نصير الدين نائب عماد الدين زنكي .
٢٥٧ الجلد بن أيوب البصري .

جَلْدَك

٢٥٨ جلدك بن عبد الله المظفري التقوي شجاع الدين والي دمياط .
٢٥٩ جلدك الرومي الفائزي الأمير .
٢٦٠ أبو جلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبدالله الوائلي الشاعر الكوفي .
٢٦١ الجلاح ، أبو كثير الرومي مولى عبد العزيز بن مروان .
٢٦٢ الجلاس بن سويد بن صامت الأنصاري .
٢٦٣ جُلَيبيب الصحابي .
٢٦٤ جمال النساء بنت أبي بكر أحمد بن أبي سعيد بن الغراف أم الخير البغدادية .
٢٦٥ جمانة بنت أبي طالب .
٢٦٦ جمرة بن النعمان العذري .
٢٦٧ جمرة بنت محافة الكندية الصحابية .

جميل

٢٦٨ جميل بن عامر بن خُدَيم بن سلامان الصحابي .
٢٦٩ جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي .

٢٧٠ جميل بن بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفار ، أبو بصرة الغفاري .
٢٧١ جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح الشاعر العذري صاحب بثينة .
٢٧٢ جميل بن محمد بن جميل البغدادي .

جميلة

٢٧٣ جميلة امرأة اوس بن الصامت الصحابية .
٢٧٤ جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية ، أم عاصم زوجة عمر بن الخطاب .
٢٧٥ جميلة بنت أُبي بن سلول الصحابية .
٢٧٦ جميلة المغنية مولاة بني سُليم .
٢٧٧ جناب الكلبي .

جَنَّاد

٢٧٩ جناد بن واصل الكوفي مولى بني غاضرة .

جُنَادَة

٢٧٩ جنادة بن سفيان الأنصاري الجمحي .
٢٨٠ جنادة بن مالك الأزدي الكوفي .
٢٨١ جنادة بن عبدالله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف الصحافي .
٢٨٢ جنادة بن جراد العيلاني الأسدي .
٢٨٣ جنادة بن أبي أمية مالك الأزدي ثم الزهري الصحابي .
٢٨٤ جنادة بن محمد أبو أسامة الأزدي الهروي اللغوي .

جُندَب

٢٨٥ جندب بن جنادة بن كعب بن سفيان بن عبيد بن حرام ، أبو ذر الغفاري .
٢٨٦ جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي الأحمسي .
٢٨٧ جندب بن مكيث بن عبد الله الجهني .
٢٨٨ جندب بن زهر بن الحارث الغامدي الأزدي .
٢٨٩ جندب بن صخرة الجندَعي .
٢٩٠ جندب بن كعب العبدي ، قاتل الساحر .

جَنْدَل

٢٩١ جندل بن والق بن هجرس أبو علي التغلبي الكوفي .
٢٩٢ جندل بن محمد ابن الشيخ الصالح الزاهد .
٢٩٣ جندَي بن عبد الله ضياء الدين الحموي .
٢٩٤ جُنغاي مملوك الأمير سيف الدين تنكز .
٢٩٥ جنكز خان طاغية التتار وملكهم الأول .
٢٩٦ جنكلي بن البابا الأمير الكبير بدر الدين كبير الدولة الناصرية .

الجُنَيْد

٢٩٧ الجنيد أبو القاسم بن محمد بن الجنين النهاوندي ، البغدادي القواريري الخزاز .
٢٩٨ الجنيد بن محمد بن علي أبو القاسم بن أبي منصور الصوفي القايني .
٢٩٩ الجنيد بن محمد البصري الكاتب الملقب باذنجانة .
٣٠٠ الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجيلي الفقيه الحنبلي .

٣٠١ الجنيد بن عبد الرحمن المري أمير خراسان والسند لهشام بن عبد الملك .
٣٠٢ جُنيد بن سباع الأنصاري ، أبو جمعة الصحابي .
٣٠٣ جهاركس بن عبدالله الناصري ، الأمير فخر الدين .
٣٠٤ الجهجاه بن مسعود بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري الصحابي .

جَهْم

٣٠٥ جَهم بن صفوان رأس الجهمية من المجبرة .
٣٠٦ جهم بن خلف المازني الأعرابي .
٣٠٧ جهم بن قيس بن عبد شرحبي بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدارس بن خزيمة .
٣٠٨ جهم البلوي الصحابي .
٣٠٩ جهم الرقي الصوفي .

جَهْوَر

٣١٠ جهْوَر بن محمد بن جهور بن عبيد الله أبو الحزم رئيس قرطبة وأميرها .
٣١١ جهور المغربي الشاعر المطبوع .
٣١٢ جَهير بن عبد الله بن الحسين بن جهير الثعلبي البغدادي .

جُهَيْم

٣١٣ جُهَيْم بن الصلت بن مخرمة القرشي المطّلبي الصحابي .
٣١٤ جواد بن سليمان بن غالب ، عز الدين ابن أمير الغرب .
٣١٥ جوّاس بن قطبة العذري .

جُوبان

٣١٦ جوبان بن مسعود بن سعد الله أمين الدين الدنيسري القواس التوزي الشاعر .
٣١٧ جوبان النوين الكبير نائب المملكة المُغْلية .

جورجيس

٣١٨ جورجيس بن جبريل الطبيب السرياني
٣١٩ جورجيس بن يوحنا الحكيم أبو الفرج اليبرودي النصراني .

جوهر

٣٢٠ جوهر أبو الحسن القائد الرومي باني القاهرة
٣٢١ جوهرة بنت هبة الله بن الحسن البغدادية

جويرية

٣٢٢ جويرية أم المؤمنين بنت الحارث المصطلقية
٣٢٣ جويرية بن قدامة التميمي
٣٢٤ جويرية بن اسماعيل الضبعي البصري .

جياش

٣٢٥ جياش بن نجاح الحبشي ملك زبيد .

جيش

٣٢٦ جيش بن خمارويه بن طولون .
٣٢٧ جيش بن محمد بن صمصامة أمير دمشق .
٣٢٨ جيفر بن الجلندي العماني الصحابي .

حرف الحاء

حابس

٣٢٩ حابس أبو حية بن ربيعة التميمي .
٣٣٠ حابس بن سعد الطائي .

حاتم

٣٣١ حاتم الأصم الزاهد .
٣٣٢ حاتم بن أبي سحيم السلمي .
٣٣٣ حاتم بن مدرك السلمي .
٣٣٤ حاتم بن إسماعيل الحافظ المدني .

حاجب

٣٣٥ حاجب بن سليمان المنبجي .
٣٣٦ حاجب بن يزيد الأنصاري الأشهلي الصحابي .
٣٣٧ حاجب بن زيد بن تيم الصحابي .
٣٣٨ حاجب بن الوليد الأعور الشامي المؤدب .
٣٣٩ حاجب بن أحمد أبو محمد الطوسي .
٣٤٠ حاجب بن عمر الثقفي .

حاجي

٣٤١ حاجي بن محمد بن قلاوون السلطان الملك المظفر سيف الدين .

الحارث

٣٤٢ الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأنصاري .
٣٤٣ الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الليثي .
٣٤٤ الحارث بن قيس الجعفي الكوفي العابد .
٣٤٥ الحارث بن الحارث الأشعري .
٣٤٦ الحارث بن الحارث الغامدي .
٣٤٧ الحارث بن ربعي الأنصاري ، أبو قتادة .
٣٤٨ الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .
٣٤٩ الحارث بن خالد بن صخر بن عامر القرشي التيمي .
٣٥٠ الحارث بن قيس القرشي السهمي .

٣٥١ الحارث بن الحارث بن قيس .
٣٥٢ الحارث بن خزمة .
٣٥٣ الحارث بن عبد الله بن أوس بن ربيعة الثقفي .
٣٥٤ الحارث بن عمرو بن الحارث السهمي الباهلي .
٣٥٥ الحارث بن عوف الليثي ، أبو واقد .
٣٥٦ الحارث بن قيس بن عميرة الأسدي .
٣٥٧ الحارث بن كلدة الثقفي الطبيب .
٣٥٨ الحارث بن الجارود العُكلي .
٣٥٩ الحارث بن حاطب الأنصاري الأشهلي .
٣٦٠ الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي .
٣٦١ الحارث بن عمرو بن مؤمل القرشي العدوي .
٣٦٢ الحارث بن عمرو بن غزية المزني .
٣٦٣ الحارث بن عمرو الأنصاري .
٣٦٤ الحارث بن عقبة بن قابوس .
٣٦٥ الحارث بن نفيع المعلي الأنصاري الزرقي .
٣٦٦ الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي .
٣٦٧ الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك .
٣٦٨ الحارث بن عوف المري .
٣٦٩ الحارث بن يزيد الذهلي .
٣٧٠ الحارث بن أبي ضرار المصطلقي الخزاعي .
٣٧١ الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور الكوفي .
٣٧٢ الحارث بن سويد التميمي الكوفي .
٣٧٣ الحارث بن سعيد ، المتنبي الكذاب .
٣٧٤ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي .

٣٧٥ الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، أبو وابصة القرشي المخزومي الشاعر .
٣٧٦ الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري .
٣٧٧ الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي ، الزاهد العارف .
٣٧٨ الحارث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك .
٣٧٩ الحارث بن يزيد الحضرمي .
٣٨٠ الحارث بن يعقوب .
٣٨١ الحارث بن عبد الرحمن بن الفاز بن ربيعة الجرشي الدمشقي .
٣٨٢ الحارث بن علي أبو القاسم الوراق البغدادي .
٣٨٣ الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي .
٣٨٤ الحارث الإباضي .
٣٨٥ الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ، أبو فراس .
٣٨٦ الحارث القاضي الجليل مجد الدين أبو الأشبال المهلبي المصري الشافعي البهنسي .

حارثة

٣٨٧ حارثة بن النعمان بن نفيع بن زيد بن عبيد بن النجار الأنصاري .
٣٨٨ حارثة بن بدر بن حصن بن قطن .
٣٨٩ حارثة بن الربيِّع من بني النجار الأنصاري .
٣٩٠ حارثة بن وهب الخزاعي .
٣٩١ - ٢٩٢ حارثة وحصن أبنا قطن بن زابر بن عليم الكلبي من قضاعة .

٣٩٣ حارثة بن مالك بن عضب بن جشم الأنصاري الزرقي .
٣٩٤ حارثة بن حميِّر الأشجعي .

حازم

٣٩٥ حازم بن حرملة بن مسعود الغفاري .
٣٩٦ حازم بن حزام الخزاعي .
٣٩٧ حازم بن أبي حازم الأحمسي ، أبو قيس .
٣٩٨ حارم بن القاضي محمد بن حسن ، أبو الحسن الأنصاري المغربي .

حاطب

٣٩٩ حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ .
٤٠٠ حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي .
٤٠١ حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية .
٤٠٢ حاطب بن أبي بلتعة .

حامد

٤٠٣ حامد بن رجاء ، أبو المطهر بن أبي القاسم الأصبهاني .
٤٠٤ حامد بن العباس بن الفضل ، أبو محمد وزير المقتدر .
٤٠٥ حامد بن فارس بن الحسين أبو غانم الدهلي .
٤٠٦ حامد بن محمد بن حامد الصفار الأصبهاني .
٤٠٧ حامد بن محمد بن حامد بن ألُه الأصبهاني .
٤٠٨ حامد بن محمد بن محمود بن هبة الله المعروف بألُه .
٤٠٩ حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي الأديب .
٤١٠ حامد بن سمجون الطبيب .
٤١١ حامد بن أبي العميد بن عمر القزويني الشافعي .
٤١٢ حبابة المغنية .

الحُباب

٤١٣ الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري .
٤١٤ الحباب بن زيد بن شيم الأنصاري البياضي .
٤١٥ الحباب بن جزء بن عمرو بن ظفر .
٤١٦ الحباب بن جبير حليف بني أمية .

حِبّان

٤١٧ حبان بن علي الكوفي .
٤١٨ حبان بن هلال الباهلي .
٤١٩ حبان بن موسى المروزي .

حبش

٤٢٠ حبش بن سليمان بن محمد الشهرستاني الفقيه الحنفي .
٤٢١ حبشي بن جنادة بن نصر السلولي أبو الجنوب .
٤٢٢ حبشي بن محمد بن حبشي أبو الغنائم بن أبي طالب .
٤٢٣ حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني الضرير النحوي لواسطي .

حُبيش

٤٢٤ حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة .
٤٢٥ حبيش بن عبد الرحمن أبو قلابة الجرمي .
٤٢٦ حبيش بن موسى الصيني .
٤٢٧ حبة بن الجوين العُرني الكوفي أبو قدامة .
٤٢٨ حبة بن بعكك بن الحجاج بن الحارث ، أبو السنابل القرشي العبدري .
٤٢٩ حبة بن خالد السوائي .

حبيب

٤٣٠ حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة القرشي الفهري .

٤٣١ حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار .
٤٣٢ حبيب بن الزبير الأصبهاني مولى بني هلال .
٤٣٣ حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير .
٤٣٤ حبيب بن الشهيد البصري .
٤٣٥ حبيب بن أبي فضالة المالكي .
٤٣٦ حبيب بن أبي حبيب مرزوق أبو محمد المدني كاتب مالك .
٤٣٧ حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي أبو تمام الشاعر المشهور .
٤٣٨ حبيب بن صالح الطائي الحمصي .
٤٣٩ حبيب العجمي البصري أبو محمد الزاهد .

حبيبة

٤٤٠ حبيبة بنت جحش بن رئاب الأسدية أخت زينب بنت جحش .
٤٤١ حبيبة بنت خارجة بن أبي زهير بن مالك .
٤٤٢ حبيبة ابنة أسعد بن زرارة .
٤٤٣ حبيبة بنت سهل الأنصارية الصحابية .
٤٤٤ حبيبة بنت أبي تجراة العبدرية الصحابية .
٤٤٥ حبيبة بنت أم حبيبة ابنة أبي سفيان .
٤٤٦ أم حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب .
٤٤٧ حبيبة بنت عبد الرحمن الشيخة الصالحة المسندة .
٤٤٨ حبيبة بنت الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي .
٤٤٩ حبيش بن خالد بن منقذ الخزاعي الكعبي .

حجّاج

٤٥٠ حجاج بن عمرو بن غزيّة بن ثعلبة الأنصاري .
٤٥١ حجاج بن حجاج الباهلي البصري الأحول .
٤٥٢ حجاج بن فرافصة الباهلي البصري العابد .

٤٥٣ حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي الكوفي .
٤٥٤ حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي .
٤٥٥ الحجاج بن مالك بن عويمر الأسلمي .
٤٥٦ الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أمير العراق .
٤٥٧ حجاج بن يوسف بن حجاج ابن الشاعر الثقفي البغدادي .
٤٥٨ حجاج بن يوسف بن قتيبة الهمداني الأزرق المؤدب .
٤٥٩ حجاج بن هرمز الأمير أبو جعفر .
٤٦٠ حجاج بن بُصَير الفساطيطي .
٤٦١ حجاج بن عبد الملك بن مروان .
٤٦٢ حجاج بن أبي عثمان الصواف البصري .
٤٦٣ حجاج الأعور بن محمد المصيصي مولى سليمان بن مجالد .
٤٦٤ حجاج بن منهال الأنماطي البصري .
٤٦٥ حجاج بن حسان الحنفي .
٤٦٦ حجاج بن علاط بن خالد أبو كلاب السلمي ثم البهزي .
٤٦٧ حجازي بن أحمد بن حجاز صفي الدين الديرقطاني .

حُجْر

٤٦٨ حُجْر بن حُجْر التابعي .
٤٦٩ حُجْر بن يزيد الكندي المعروف بحجر الشر .
٤٧٠ حجر بن عنبس الحضرمي .
٤٧١ حجر بن عدي الأدبر ، أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي .
٤٧٢ حجر بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري .
٤٧٣ حجر بن ربيعة بن وائل والد وائل بن حجر .
٤٧٤ الحجناء بنت نُصَيب الأصغر الحبشي مولى المهدي .

حُجَيْر

٤٧٥ حجير بن إهاب التميمي .

٤٧٦ حجير الهلالي ، أبو مخشي بن حجير .
٤٧٧ حجير بن بيان .
٤٧٨ حُجَين بن المثني أبو عمر اليمامي .
٤٧٩ حدرد أبو خراس الأسلمي ويقال السلمي .
٤٨٠ حذافة بنت الحارث السعدية أخت الرسول ﷺ من الرضاعة .

حُذيفة

٤٨١ حذيفة بن أسيد بن خالد الغفاري ، أبو سريحة .
٤٨٢ حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي .
٤٨٣ حذيفة هو عيينة بن حصن بن بدر الفزاري ، الأحمق المطاع .
٤٨٤ حذيفة بن غياث أبو اليمان العسكري .

حُذَيْم

٤٨٥ حِذْيَم بن عمرو السعدي التميمي .
٤٨٦ حِذْيَم بن حنيفة بن حذيم .

حرام

٤٨٧ حرام بن سعد بن مُحَيِّصة .
٤٨٨ حرام بن ملحان الأنصاري النجاري .
٤٨٩ حرام بن أبي كعب الأنصاري السلمي .

حرب

٤٩٠ حرب بن عبيد الله بن عمير الثقفي .
٤٩١ حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي البصري .
٤٩٢ حرب بن ريطة بن عمرو بن مازن بن وهب بن الربيع السلمي .
٤٩٣ حرب بن شداد أبو الخطاب اليشكري البصري الحافظ .
٤٩٤ الحر بن قيس بن حصين بن بدر بن حذيفة الفزاري .

حرملة

٤٩٥ حرملة أبو حفص بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التجيبي الحافظ المصري .
٤٩٦ حرملة مولى أسامة بن زيد .
٤٩٧ حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة بن النعمان ، أبو زبيد الطائي .
٤٩٨ حرملة بن عمران بن قراد أبو حفص التجيبي المصري .
٤٩٩ حرملة بن هوذة العامري .
٥٠٠ حرملة بن عبد الله بن الياس العنبري التميمي البصري .
٥٠١ حرملة المدلجي أبو عبد الله .
٥٠٢ حرملة بن عمرو الأسلمي المدني الحجازي الصحابي .

حَرَميّ

٥٠٣ حَرَميّ بن حفص أبو علي العتكي القسملي .
٥٠٤ حرمي بن عمارة بن أبي حفصة ، العتكي البصري .
٥٠٥ حرمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي المصري .
٥٠٦ حرمية بنت تمام بن اسماعيل بن تمام السلمية الدمشقية .

حُرَيْث

٥٠٧ حُرَيْث بن قبيصة .
٥٠٨ حريث بن عتاب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف الطائي .
٥٠٩ حريث بن محفِّض المازني .
٥١٠ حريث بن زيد الخيل الطائي .

حَريز

٥١١ حريز بن عثمان بن جبر الرحبي المشرقي الحمصي الحافظ .
٥١٢ حزب الله بن محمد بن علي الأزدي البلنسي .

حَزْن

٥١٣ حَزْن بن أبي وهب المخزومي .

حُسام

٥١٤ حسام بن عز بن ضرغام بن محمود بن درع القرشي المصري.

٥١٥ حسام بن غزي بن يونس الفقيه المصري المحلي الشافعي الأديب .

حَسَّان

٥١٦ حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري النجاري الشاعر .

٥١٧ حسان بن جابر السلمي .

٥١٨ حسان بن حوط البكري ثم الذهلي .

٥١٩ حسان بن قيس بن عبد الله ، النابغة الجعدي الصحابي الشاعر .

٥٢٠ حسان بن مالك بن بحدل .

٥٢١ حسان بن النعمان أمير المغرب .

٥٢٢ حسان بن بلال المزني البصري .

٥٢٣ حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله الفقيه الشافعي .

٥٢٤ حسان بن عبد الله بن حسان أبو علي الأندلسي الأستجي .

٥٢٥ حسان بن مالك بن أبي عبيدة أبو عبدة القرطبي الوزير .

٥٢٦ حسان بن سعيد أبو علي المنيعي المروذي .

٥٢٧ حسان بن أبي القاسم عبد الرحمن بن حسان الفقيه المالكي الطبيب .

٥٢٨ حسان بن عطية الدمشقي .

٥٢٩ حسان بن إبراهيم الكرماني الفقيه .
٥٣٠ حسان بن عبد الله الواسطي الكندي .
٥٣١ حسان بن رافع بن مقبل بن بدران بن مقلد .
٥٣٢ حسان بن عبد الله بن علي اليمني الكندي الشاعر .
٥٣٣ حسان بن نمير بن عجل الكلبي الدمشقي الشاعر النديم المعروف بعرقلة .
٥٣٤ حسان بن محمد الجبيبي الإشبيلي .
٥٣٥ حسانة المزنية .
٥٣٦ حِسْل بن خارجة الأشجعي .

الحسن بن إبراهيم

٥٣٧ الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري الليثي .
٥٣٨ الحسن بن إبراهيم بن برهون ، الفارقي الشافعي العلامة .
٥٣٩ الحسن بن إبراهيم بن علي فخر الكتاب الجويني المجوِّد .
٥٤٠ الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرج بن الغيث بن تقي الجذامي المالقي .
٥٤١ الحسن بن إبراهيم بن الحسن التنوخي الحلبي الشاعر .

الحسن بن أحمـد

٥٤٢ الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري الشافعي .
٥٤٣ الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي .
٥٤٤ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي النحوي .
٥٤٥ الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي الحلبي .
٥٤٦ الحسن بن أحمد ، الاعرابي المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة .

٥٤٧ الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء الفقيه ، المقرىء والمحدث الحنبلي .
٥٤٨ الحسن بن أحمد الإستراباذي النحوي اللغوي الأديب .
٥٤٩ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الطرائفي الفقيه الشافعي البغدادي .
٥٥٠ الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الواحد النساج .
٥٥١ الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعد بن علي بن محبوب القزاز البغدادي .
٥٥٢ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحافظ العطار .
٥٥٣ الحسن بن أحمد بن طاهر أبو الغنائم البغدادي المقرىء .
٥٥٤ الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي .
٥٥٥ الحسن بن أحمد بن عبد الله الكاتب النيسابوري .
٥٥٦ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنيجي الحنفي البغدادي .
٥٥٧ الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الدامغاني .
٥٥٨ الحسن بن أحمد بن محمد الجلابي الفقيه الشافعي الطبري .
٥٥٩ الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا الشاعر البغدادي .
٥٦٠ الحسن بن أحمد بن محمد النبال القواس المقرىء .
٥٦١ الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري الواعظ الصوفي .
٥٦٢ الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان العباسي .
٥٦٣ الحسن بن أحمد بن نصير أبو طاهر المتكلم .
٥٦٤ الحسن بن أحمد بن يحيى بن علي بن المنجم الأديب الشاعر .

٥٦٥ الحسن بن أحمد الكوفي الكاتب .
٥٦٦ الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد بن شيبان النيسابوري .
٥٦٧ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز .
٥٦٨ الحسن بن أحمد بن يحيى الكاتب النيسابوري .
٥٦٩ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن غلورا الغافقي المالكي .
٥٧٠ الحسن بن أحمد بن محمود الخجندي السنجاري المعروف بابن الحكاك .
٥٧١ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرومي الحنفي .
٥٧٢ الحسن بن أحمد موفق الدين بن أبي المكارم الديباجي المصري الكاتب .
٥٧٣ الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي هلال التجيبي القيرواني .
٥٧٤ الحسن بن أحمد بن زفر الحكيم عز الدين الإربلي .
٥٧٥ حسن بن أرتنا المعروف بالأمير الشيخ حسن .

الحسن بن اسحق

٥٧٦ الحسن بن أسحق بن علي البغدادي العطار .
٥٧٧ الحسن بن اسحاق بن أبي عبادة اليمني النحوي .
٥٧٨ الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الجواليقي .

الحسن بن أسد

٥٧٩ الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي الشاعر .

٥٨٠ الحسن بن أسعد الصدر نظام الدين ابن القلانسي .

الحسن بن إسماعيل

٥٨١ الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس الأديب الشاعر .
٥٨٢ الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب المصري .
٥٨٣ حسن بن أقبغا بن أيلكان النوين الكبير الشيخ حسن الكبير .
٥٨٤ الحسن بن بزدغان بن ايلدكز الغياثي البصري .

الحسن بن بشر

٥٨٥ الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الآمدي النحوي الكاتب .
٥٨٦ الحسن بن بشر بن سلم الهمداني البجلي الكوفي .
٥٨٧ الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي .
٥٨٨ الحسن بن بهرام ، أبو سعيد الجنابي كبير القرامطة .
٥٨٩ الحسن بن بويه ، ركن الدولة الديلمي صاحب اصبهان .
٥٩٠ الحسن بن تمرتاش بن جوبان المعروف بالشيخ حسن .

الحسن بن جعفر

٥٩١ الحسن بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن أحمد بن جعفر الهمذاني البندنيجي .
٥٩٢ الحسن بن جعفر بن عبد الصمد الهاشمي المقرىء .
٥٩٣ الحسن بن أبي جعفر الحفري البصري .
٥٩٤ الحسن بن حامد بن علي بن مروان الوراق البغدادي شيخ الحنابلة .
٥٩٥ الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الشافعي الحصائري .
٥٩٦ الحسن بن حبيب بن ندبة البصري .

٥٩٧ الحسن بن الحر بن الحكم النخعي ، وقيل الجعفي الكوفي .

الحسن بن الحسن

٥٩٨ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد الهاشمي المدني .
٥٩٩ الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
٦٠٠ الحسن بن أبي الحسن الدرزبيني الضرير المقرىء البغدادي .
٦٠١ الحسن بن الحسن بن حمدان أبو محمد التغلبي متولي دمشق .
٦٠٢ الحسن بن الحسن بن علي قطب الدين العلوي الأقساسي .
٦٠٣ الحسن بن الحسن بن الهيثم ، أبو علي .
٦٠٤ الحسن بن الحسين بن المحسن أبو علي السامري .
٦٠٥ الحسن بن الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي الحسني النسابة .
٦٠٦ الحسن بن الحسين أبو علي الفقيه الشافعي المعروف بابن أبي هريرة .
٦٠٧ الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء المعروف بالسكري .
٦٠٨ الحسن بن الحسين بن حمكان أبو علي الهمذاني الشافعي الفقيه .
٦٠٩ الحسن بن الحسين بن رامين ، أبو محمد الإستراباذي .
٦١٠ الحسن بن الحسين بن محمد بن المفرج ، أبو محمد القيسراني المصري .
٦١١ الحسن بن الحسين بن علي بن أبي سهل أبو محمد النوبختي الكاتب .

٦١٢ الحسن بن حماد سجادة البغدادي الحضرمي .
٦١٣ الحسن بن حمد بن محمد أبو علي بن أبي الريان الأصبهاني .
٦١٤ الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني ، الفارسي المعروف بالظهير .
٦١٥ الحسن بن خلف بن عبد الله بن بلّيمة أبو علي القروي المقرىء .
٦١٦ الحسن بن خلف بن يعقوب بن أحمد أبو علي المقرىء المعروف بالحكيم .

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON

STEFAN WILD und GERNOT ROTTER

BAND 6 k

F-118

D
198
.3
S22
v.11

ISBN 3- 515 - 02847- 1
ISSN 0170- 3102
Orient- Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut / Libanon, B.P. 2988
Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der

Hussak Computer Press, Beirut

118
RW

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 11

ṬĀMIR BIS AL-ḤASAN

HERAUSGEGEBEN VON
ŠUKRĪ FAIṢAL

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH • WIESBADEN
1981

D
198
.3
S22
v.11

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



Band 6 ...dīl Ibn Aibak aṣ-Ṣafadī.

6 a ... XII u. 386 S. arab. mit 4

6 b ... 6 S. arab., 26, — DM.

6 c ... 402 S. arab., 16, — DM

6 d ... 416 S. arab., 15, — DM

6 e ... arab., 16,— DM

6 f ... arab., 18 — DM.

6 g ... ab., 16 — DM.

6 h Teil 8, hrsg. von Mohammed Youssef Najm. 1971. 483 S. arab., 21 — DM.

6 i Teil 9, hrsg. von Josef van Ess. 1974. 530 S. arab., 25, — DM

6 j Teil 10, hrsg. von Jacqueline Sublet und Ali Amara. 1980.

6 k Teil 11, hrsg. von Šukrī Faiṣal 1981.

6 l Teil 12, hrsg. von Ramaḍān ʿAbd at-Tawwāb. 1979. 479 S. arab., 41 — DM.

6 o Teil 15, hrsg. von Bernd Radtke. 1979. 540 S. arab., 26 — DM.

BIBLIOTHECA ISLAMICA · 6 k

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 11

ṬĀMIR BIS AL-ḤASAN

HERAUSGEGEBEN VON
ŠUKRĪ FAIṢAL

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH • WIESBADEN
1981

النشرات الإسلامية ٦/١٢

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثاني عشر

(الحسن بن داود - الحسين بن علي بن نما)

باعتناء
رمضان عبد التواب

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن
١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩م

النشرات الاسلاميه

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

قسم ١ : تحقيق هلموت ريتر ، ١٣٨١ هـ — ١٩٦٢ م ، الطبعة الثانية .

قسم ٢ : تحقيق س . ديدرينغ ١٩٤٩ م .

قسم ٣ : تحقيق س . ديدرينغ ١٩٥٣ م .

قسم ٤ : تحقيق س . ديدرينغ ١٩٥٩ م .

قسم ٥ : تحقيق س . ديدرينغ ١٩٧٠ م .

قسم ٦ : تحقيق س . ديدرينغ ١٩٧٢ م .

قسم ٧ : تحقيق احسان عباس ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م .

قسم ٨ : تحقيق محمد يوسف نجم ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م .

قسم ٩ : تحقيق يوسف فان اس ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م .

قسم ١٠ : تحقيق جاكلين سوبله ، تحت الطبع .

قسم ١٢ : تحقيق رمضان عبد التواب ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

قسم ١٥ : تحقيق بيرند راتكه ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م .

قسم ١٧ : تحقيق دوروتيا كرافلسكي ، تحت الطبع .

كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

إسطفان ڤيلد و أولريش هارمان

جزء ٦ - قسم ١٢

مطابع الجمعية العلمية الملكية بعمان

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثاني عشر

(الحسن بن داود - الحسين بن علي بن نما)

باعتناء

رمضان عبد التواب

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

حقوق الطبع محفوظة

طبع على نفقة وزارة الابحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لالمانيا الاتحادية
باشراف المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت
على مطابع الجمعية العلميه الملكية – عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

(١) الحسن بن داود النقّاد الكوفي[١]

الحسن بن داود . أبو علي الكوفي النحوي المقرئ المعروف بالنَّقَّاد[٢] – بالنون المفتوحة والقاف المشدَّدة وبعد الألف دال مهملة . توفي في حدود الخمسين والثلاثمائة[٣] ، وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وله كتاب مخارج الحروف[٤] .

(٢) أبو علي الرَّقّي[٥]

الحسَن بن داود ، أبو عليّ الرَّقّيّ . قال أبو أحمد بن مُوسَى البُرْدِيُّ : سمعتُ من الحسَن بن داود الرَّقّيّ بسُرَّ مَن رَأَى[٦] ، كتابه الذي يسميه : « كتاب الحُلِيّ » ، وكان وقتَ كَتْبِنَا عنه ، قد جاوز الثمانين ، وأخرج إليَّ أبو أحمد الكتابَ ، فإذا هو الكتابُ الذي سمّاه أحمدُ بن يحيى . « فصيحَ الكلام » . وكان الحسن بن داود مُؤدِّبَ عُبَيْدِ الله بن سليمانَ بن وَهْب وزير المُعْتَضد .

---

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٥٥ وبغية الوعاة ٥٠٣/١ وغاية النهاية ٢١٢/١ ومعجم الأدباء ١٠٩/٨

(٢) في معجم الأدباء : « البقار » . وفي بغية الوعاة وغاية النهاية : « النقار » وكلاهما تحريف

(٣) في غاية النهاية : « قال الداني : توفي قبل خمسين وثلاثمائة »

(٤) في معجم الأدباء : « كتاب اللغة في مخارج الحروف »

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٠٨/٨

(٦) بعده في معجم الأدباء : « سنة ثمان وثلاثين ومائتين »

(٣) الجَعْفَرِيّ

الحسن بن داود الجعفري ؛ أورد له المَرْزُبَانِيّ في مُعجمه ، قولَه :

٣ [من الطويل] .

حَرَامٌ على عَيْنٍ أصابتْ مَقَاتِلي بأسْهُمِها من مُقْلَتِي ما استحلَّتِ
دَعَتْ قلبيَ المُنْقَادَ للحُبِّ فانْثَنَى إليها فلَّما أن أجابَ تَوَلَّتِ

٦ (٤) الملك الأمجد بن الناصر داود[1]

الحسن بن داود بن عيسى بن محمد : هو الملك الأمجد بن الملك الناصِر بن الملك المعظّم بن العادل . ولد سنة نَيِّفٍ وعشرين وستمائة ، توفي[2] سنة سبعين وستمائة .

٩ واشتغل بالفقه والأدب ، وشَارَكَ في العلوم وأتقن الأدب ، وتنقّلت به الأحوالُ ، وصحب المشايخ .

وكان كثيرَ المعروف عاليَ الهِمَّة عنده | شجاعةٌ وإقدامٌ وصبرٌ وثَبَاتٌ . وكان ١ آ
١٢ إخوتُه يتأدّبون معه ويقدّمونه ، وكذلك أمراءُ الدولة . وله نَظْمٌ ، ويَدٌ في الترسُّلِ ، وخطّه منسوب ، وأنفق أكثرَ أمواله في الطّاعة . وكان مقتصِدًا في مَلْبَسِه ومَرْكَبِه .

وتزوّج ابنةَ الملك العزيز عثمان بن العادل ، ثم تزوج أخت الناصر الحَلَبِيّ ؛
١٥ فجاءه صلاحُ الدين[3] .

وكان عنده من الكتب النَّفِيسة شيءٌ كثير ، فوهب معظمها . وكان ذَا مروءة ، يقوم بنفسه وماله مع مَن يَقْصِدُه ، وأمه : هي بنت الملك الأمجد حسن
١٨ ابن العادل .

ولمّا مات ، رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة أوّلُها[4] : [من الطويل]

---

(١) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٣١/٥ وذيل مرآة الزمان ٤٧٤/٢ والنجوم الزاهرة ٢٣٦/٧

(٢) كانت وفاته بدمشق ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى (انظر : ذيل مرآة الزمان ٤٧٦/٢) كما دفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون (انظر : شذرات الذهب)

(٣) انظر في هذه الفقرة والتي تليها : ذيل مرآة الزمان ٤٧٦/٢

(٤) الأبيات الثلاثة في ضمن قصيدة في ذيل مرآة الزمان ٤٧٧/٢

هوالرَّبْعُ ما أقْوىَ وأضْحَتْ مَلاعِبُـــه مُشرَّعةً إلاّ وقد لانَ جانِبُـــهْ
عَهِدْتُ به من آلِ أيّوبَ مـاجـــدًا كريمَ المُحَيَّا زاكياتٍ مناسِبُـــه
يزيدُ على وزن الجبـــالِ وَقـــارُه وتكبر[1] ذرّاتِ الرِّمال مَناقِبُـــه ٣

وروى الأمجد عن ابن اللتّي وغيره .

ومن شعر الأمجد رحمه الله ؛ أورده له قُطب الدّين[2] : [من الكامل]

مَنْ حاكِمٌ بيني وبين عَذُولِـــي الشَّجْوُ شَجْوِي والغليلُ غَلِيلِـــي ٦
عَجَبًا لقومٍ لم تكـن أكبادُهُـــم لِجَوًى ولا أجسادُهُمْ لِنُحُـــولِ
دَقَّتْ معاني الحُبِّ عـن أفهامِهِـم فتأوَّلُوهـا أقبـحَ التأويـــلِ
في أيِّ جارحةٍ أصونُ مُعَذِّبِـــي سلمتْ من التَّعذيبِ[3] والتَّنكيلِ ٩
إن قُلتُ في عينـي فَثَـمَّ مَدامِعِـي أو قلتُ في قلبـي فَثَـمَّ غَلِيلِـي
لكـن رأيتُ مسامِعِي مثوًى لـــه وحَجَبْتُهـا عـن عَذْلِ كلِّ عَذُولِ

(٥) البَشْنَوِيّ[4] ١٢

١ ب الحسن[5] بن داود البَشْنَويّ الكُرْدِيّ ، ابن عَمّ صاحب فَنك . توفي سنة خمسٍ وستين وأربعمائة[6] وله دِيوانُ شِعرٍ كبيرٌ . من شعره : [من الخفيف]

أدِمْنَةَ الدّار مـــن رَبَـــابِ قد خصَّكِ الله بالرّبـــابِ ١٥
يحِـــنُّ قلبـــي إلى طُلـــولٍ بنهـــر قـارٍ وبالـرَّوابِـــي

منهـا : [من الخفيف]

---

(١) في ذيل مرآة الزمان : « ويكثر »
(٢) الأبيات كلها في ذيل مرآة الزمان ٤٧٥/٢
(٣) في ذيل مرآة الزمان : « من التنكيد »
(٤) انظر ترجمته في : أعيان الشيعة ٢٨/٢٦
(٥) في أعيان الشيعة : « الحسين » !
(٦) في أعيان الشيعة أنه توفي سنة ٣٧٠ هـ !

آلُ طه بلا نَصِيبٍ ودَولةُ النَّصْبِ في انتصابِ
إن لم أجرِّدْ لها حُسَامِي فلستُ من قيسٍ في اللِّبابِ
٣ مَفَاخِرُ الكُرْدِ في جُدودِي ونَخْوَةُ العُرْبِ في انتسابي

ومنه : [من الطويل]

على الحُرِّ ضاقت في البلاد المناهجُ وكلٌّ على الدُّنيا حريصٌ ولاهِجُ
٦ ولا عَيْبَ فينا غيرَ أنَّ جِبابَنَا خِلاطيَّةٌ ما دَبَّجَتْها المَنَاسِجُ

(٦) الحسن بن ذِي النُّون أبو المكارم الواعظ[١] .

الحسن بن ذِي النُّون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعرى ، أبو المكارم[٢] ،
٩ من أهل نيسابور . سمع أبا القاسم إسماعيلَ بن الحسن الفرائِضي ، وأبا بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي ومحمد بن أبي منصور الركني الدمراحي وغيرَهم .

وقدم بغداد ووعظ بها وظهر له القبول عند العامّة[٣] . ووقعت فِتَنٌ بسببه .
١٢ وحدّث ببغدادَ ، وقيل : كان يميل للاعتزال ، وكان متفنّنًا كثيرَ المحفوظ .

توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

وكان فقيهًا ، وذمّ الأشاعِرَةَ في بغدادَ ، وأظهر التَّحَنْبُلَ وبالغ ، وكان هو
١٥ السببَ في إخراج أبي الفُتوح الإسفراييني | من بغدادَ ، ومال إليه الحَنَابِلةُ ثم ٢ آ
ظهر أنّه مُعتزليّ .

---

(١) ترجمته في : المنتظم ١٠/١٤٣ ولسان الميزان ٢/٢٠٥ والنجوم الزاهرة ٥/٢٩٨ والبداية والنهاية ١٢/٢٢٨

(٢) كذا في الأصل . وفي المصادر : « أبو المفاخر »

(٣) في الأصل : « العام » تحريف

(٧) [البَوَارِيّ[١]]

الحَسن بن الرَّبِيع : البَوَارِي[٢] – بفتح الباء الموحَّدة والواو والرّاء بعد الألف – والبُورَائي[٣] أيضا – بضمِّ الباء الموحّدة وراءٍ بعد الواو ؛ أبو عليّ البَجَليّ القَسْريّ الكُوفيّ ، الحصَّار[٤] الخَشَّاب . رَوى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ، والباقون بواسطة[٥] ، وأبو زرعة وأبو حاتم[٦] .

قال العجلي : « صالح متعبِّدٌ » . وكان من أصحاب ابن المبارك[٧] . توفي في شهر رمضان[٨] سنة إحدى وعشرين ومائتين[٩] .

(٨) أبو علي الكاتب[١٠]

الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، أبو علي الكاتب الجرجرائي[١١] البغدادي ،

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تاريخ بغداد ٣٠٧/٧ وتذكرة الحفاظ ٤٥٨ وتهذيب التهذيب ٢٧٧/٢ وشذرات الذهب ٤٨/٢ وطبقات ابن سعد ٤٠٩/٦ والجرح والتعديل ١(٢) ١٣ واللباب لابن الأثير ١٥٠/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨

(٢) في طبقات ابن سعد : « صاحب البواري »

(٣) في اللباب لابن الأثير : « وينسب إليه : البوراني والبورائي ، وهي نسبة الى عمل البواري ، التي تبسط ويجلس عليها وتصنع من الحلفاء والقصب »

(٤) في الأصل : « الحصاد » وهو تحريف

(٥) بواسطة أبي الأحوص قاضي عكبرى . انظر تهذيب التهذيب ٢٧٨/٢

(٦) قال ابن أبي حاتم في كتابه : الجرح والتعديل ١(٢) ١٤ : « روي عنه أبي وأبو زرعة » .

(٧) في طبقات ابن سعد : « وكان من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وشهده حين مات بهيت ، وهو ولي تغميضه »

(٨) في غرة شهر رمضان . انظر طبقات ابن سعد

(٩) في تاريخ بغداد واللباب أنه توفي سنة ٢٢٠ هـ . وقال البخاري إنه توفي سنة ٢٢٢ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢٧٨/٢

(١٠) انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ١٧٢/٤

(١١) من بلدة تسمى : « جرجرايا » . انظر : تهذيب ابن عساكر .

أحد البلغاء الكُتّاب الشعراء . رَوَى عن أبي مُحلِّم وبكر بن النطّاح ، وروى عنه المُبرِّد . وكان متكبِّرًا متجبِّراً .

يحكى أن المبرِّد حدَّث سليمان بن وهب عن الحسن بن رجاء بشيء ، ثم قال بعده : « وكان صدوقا » . فقال له سليمان : « كان الحسن أَتْيَهَ وأصْلَفَ وأَنْبَلَ من أن يكذب » .

قلّده المأمون كُورَ الجَبَل وضَمّ أبا دُلف إليه .

دخل المأمون[١] يومًا إلى الديوان الذي للخَراج ، فمرّ بغلام جميل على أذنه قَلَمٌ فأعجبه ما رأى من حُسْنه ، فقال : « من أنت يا غلام ؟ » . قال : « الناشِىءُ في دَوْلَتك وخِرِّيجُ أدبك يا أمير المؤمنين ، المتقلّبُ في نعمتك والمؤمِّل بخدمتك[٢] : الحَسَنُ بن رَجَاء » . فقال له المأمون : « يا غلامُ ، بالإحسانِ[٣] في البَدِيهة تفاضلتِ العقولُ » . ثم أمر أن يُرفع عن رتبة[٤] الدّيوان ، وأمر له بمائة ألف درهم .

توفي بفارس سنة أربع وأربعين ومائتين وهو يتولّى حربَ فارس والأهواز وخَراجَهما .

ومن شعره[٥] : [من السريع]

مستشعرُ الصَّبر له جُنَّةٌ تَقيهِ من عاديةِ الدَّهْرِ
ماذا ينالُ الدَّهرُ من ماجدٍ لَهُ عليه عُدَّةُ الصَّبْرِ
هل هو إلاّ فَقْدُ خِلاَّنِه وفَقْدُ ما يملكُ من وَفْرِ ٢ ب

(١) الفقرة كلها في تهذيب ابن عساكر ١٧٤/٤
(٢) في تهذيب ابن عساكر : « لخدمتك »
(٣) في تهذيب ابن عساكر : « أحسنت ياغلام وبالاحسان . . . الخ » .
(٤) في تهذيب ابن عساكر : « مرتبة » .
(٥) الأبيات الأربعة في تهذيب ابن عساكر ١٧٣/٤

ما سَرَّ حُرًّا حظُّه في الغِنى ... من حظِّه في الحَمْدِ والأَجْرِ

ومنه : [من الطويل]

أَرى أَلِفاتٍ قد كُتِبْنَ على رأسي ... بأقلامِ شَيْبٍ في صحائِفِ أَنْفاسِ ٣

فإن تسأليني من يَخُطُّ حُروفَها ... فكفُّ الليالي تستمِدّ بأنفاسي

ومنه[١] : [من السريع]

قد يَصْبِرُ الحُرُّ على السَّيفِ ... ولا يَرَى صَبْرًا على الحَيْفِ ٦

ويُؤْثِرُ الموتَ على حالةٍ ... يَعْجَزُ فيها عن قِرَى الضَّيْفِ

ومنه : [من الطويل]

ألم تَرَني داويتُ تَركَكَ بالتَّركِ ... وآثرتُ أسبابَ اليقين على الشَّكِّ ٩

وما مَلَّني الإنسانُ إلاّ مَللتُه ... ولا فاتني شيءٌ فَظَلْتُ له أبكي

قلت : شعر جيد وهو نَفْس مَنْ كان له نَفْسٌ أبيَّةٌ ماجِدة .

(٩) الحسن بن رشيق القَيْرَوانيّ الشاعر[٢] ١٢

الحَسن بن رَشيق القَيْرَوانيّ ، أحدُ البُلغاء الأفاضل الشّعراء .

ولد بالمَسِيلَةِ[٣] وتأدَّب بها قليلا ، ثم ارتحل إلى القَيْرَوان سنة ستٍّ وأربعمائة .

---

(١) البيتان في تهذيب ابن عساكر ١٧٣/٤

(٢) انظر لترجمته : إنباه الرواة ٢٩٨/١ ومعجم الأدباء ١١٠/٨ وبغية الوعاة ٥٠٤/١ ووفيات الأعيان ٨٥/٢ وشذرات الذهب ٢٩٧/٣ ومرآة الجنان ٧٨/٣ وروضات الجنات ٢١٦ والبلغة للفيروز ابادي ٥٨

(٣) في إنباه الرواة أنه ولد بالمحمدية في شهور سنة ٣٧٠ هـ . وهي مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم . وتسمى كذلك بالمهدية ، وهي المذكورة في كلام المؤلف بعد ذلك

كذا قال ابن بسام[١] . وقال غيره : وُلِد بالمَهْدِيَّة سنة تسعين[٢] وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاث وستّين وأربعمائة[٣] .

٣ وكانت صنعة أبيه في بلده – وهي المُحَمَّدِيَّة – الصِّياغة ، فعلَّمه أبوه صَنعتَه ، وقرأ الأدب بالمحمديَّة وقال | الشعر ، وتاقت نفسُه إلى التزيُّد منه ومُلاقاةِ ٣ آ أهل الأدب ، فرحلَ إلى القَيروان ، واشتهر بها ، ومدح صاحبَهَا ولم يَزَلْ بها إلى ٦ أن هجم العربُ عليها وقتلوا أهلَها وخرَّبوها[٤] ، فانتقل إلى صَقَلِّيَة ، وأقام بمَازَرَ[٥] إلى أن مات .

وكان أبوه رُومِيًّا . واختُلِف في تاريخ وفاته .

٩ وكانت بينه وبين ابن شَرف القَيرواني مناقضات[٦] ومهاجاةٌ . وصنّف عِدّة رسائل في الردّ عليه ، منها : رسالة سَمّاها « سَاجُور الكَلْب » ، ورسالة « نجح المطْلَب » ، ورسالة : « قَطْع الأنفاس » ، ورسالة : « نقض الرسالة الشعوذية ، ١٢ والقصيدة الدَّعيّة » ، « والرسالة المَنْقُوضة » ، « ورسالة رفع الإشكال ودفع المُحال ».

وله كتاب « أُنموذج الشعراء ، شعراء القيروان »[٧] ، و « رسالة قُراضَة

---

(١) ليس فيما طبع من الذخيرة لابن بسام . وهو منقول عنها في وفيات الأعيان ٨٥/٢ وشذرات الذهب ٢٩٧/٣

(٢) في روضات الجنات : « سنة تسع وثلاثمائة » تحريف .

(٣) في معجم الأدباء أنه توفي سنة ٤٥٦ هـ . وفي إنباه الرواة : في حدود سنة ٤٥٠ هـ . وفي روضات الجنات : في سنة ٣٥٦ هـ وهو تحريف .

(٤) في وفيات الأعيان وشذرات الذهب : « وأخربوها » .

(٥) في الاصل : « بمازرا » وهو تحريف .

(٦) في الاصل : « مناقضاة » وهو تحريف .

(٧) في معجم الأدباء ١١٢/٨ أنه ترجم لنفسه فيه .

الذهب[١] » . و « العُمدة في معرفة صناعة الشعر ونَقْده وعُيوبه[٢] » ، وهو كتاب جيّد وغير ذلك .

وقد وقفتُ على هذه المصنّفات ، والرسائل المذكورة جميعها ، فوجدتها تدلّ على تبحُّره في الأدب ، واطّلاعه على كلام الناس ، ونقله لموادّ هذا الفَنّ وتبحُّره في النَّقْد . وله كتاب « شذوذ اللغة » يذكر فيل كلّ كلمة جاءت شاذة في بابها .

ومن شعره[٣] : [من الوافر]

أُحِبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه ... وقلّ على مَسامِعه كلامِي
وَلِي في وَجهه تقطيبُ راضٍ ... كما قَطَّبتَ في وجه[٤] المُدامِ
ورُبَّ تَقَطُّبٍ[٥] من غير بُغضٍ ... وبُغضٍ كامنٍ[٦] تحت ابتسامِ

ومنه[٧] : [من المتقارب]

إذا ما خَفَفْتُ كعهد الصِّبَا[٨] ... أَبَتْ ذلك الخَمْسُ والأربعُونَا
وما ثَقُلَتْ كِبَرًا وَطْأتِي ... ولكنْ أَجُرُّ وَرَائِي السِّنِينَا

٣ ب | ومنه[٩] : [من الطويل]

وقائلةٍ ماذا الشحوبُ وذا الضَّنَى ... فقلتُ لها قولَ المَشُوقِ المُتَيَّمِ

---

(١) قال عنه في شذرات الذهب ٢٩٨/٣ : « وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة » . وقد نشرت هذه الرسالة في « سلسلة الرسائل النادرة » بالقاهرة سنة ١٩٢٦ م

(٢) نشر بالقاهرة سنة ١٩٠٧ م

(٣) الأبيات الثلاثة في ديوانه ١٧١ — ١٧٢ ومعجم الأدباء ١١٨/٨ ووفيات الأعيان ٨٧/٢ وشذرات الذهب ٢٩٨/٣

(٤) في الديوان : « في إثر المدام »

(٥) في معجم الأدباء : « ورب تجهم »

(٦) في معجم الأدباء : « وضغن كامن » . وفي شذرات الذهب : « وبغض كان من »

(٧) البيتان في ديوانه ٢٠٠ ووفيات الأعيان ٨٨/٢

(٨) في الأصل : « لعهد الصبى » والصواب من المصادر

(٩) البيتان في وفيات الأعيان ٨٨/٢ وليسا في ديوانه

هوالكِ أتاني وهو ضَيْفٌ أعِزّه فأطعمتُه لَحْمِي وأسقيتُه دَمِي

ومنه[١] : [من الكامل]

٣ ذُمَّت لعينكَ أعينُ الغِزلان قَمرٌ أقرَّ لحُسنه[٢] القَمَران
ومشتْ فلا والله ما حِقْفُ النَّقا مِما أرتكَ ولا قضيبُ البَان
وَثَنُ الملاحة غير أنّ ديانَتِي تأبَى عليَّ عبادةَ الأوثان

٦ منها في المديح : [من الكامل]

يا ابنَ الأعِزّة من أكابر حِميَرٍ وسُلالةِ الأملاك من قَحْطان
من كلِّ أبلجَ آمرٍ[٣] بلسانه يضع السيوفَ مواضعَ التِّيجان

٩ ومنه[٤] : [من السريع]

في الناس من لا يُرْتَجى نفعُه إلا إذا مُسَّ بإضرارِ
كالعود لا يُطْمَعُ في طِيبه[٥] إلا إذا أُحْرِق بالنّارِ[٦]

١٢ ومنه[٧] : [من السريع]

أقولُ كالمأسُورِ في ليلة أَلْقَتْ على الآفاق كَلكالَها
يا ليلةَ الهَجْر التي ليتَها[٨] قَطَّع سيفُ الهَجر أوصالَها

١٥ ما أحسنتْ جُمْلٌ ولا أَجْمَلَت هذا وليس الحُسنُ إلاّ لَها

ومنه[٩] : [من الطويل]

---

(١) الأبيات الخمسة في ديوانه ٢٠٢ — ٢٠٣ وإنباه الرواة ٢٩٩/١ ومعجم الأدباء ١١٢/٨ — ١١٣ وهي مطلع قصيدة امتدح بها صاحب القيروان ابن باديس سنة ٤١٧ هـ . والبيتان الأخيران في البلغة للفيروزابادي ٥٩

(٢) في الديوان : « لحسنها »

(٣) في معجم الأدباء : « من كل أبلج واضح »

(٤) البيتان في ديوانه ٧٨ ومعجم الأدباء ١١٧/٨ وبغية الوعاة ٥٠٤/١ وروضات الجنات ٢١٦ وينسبان لأبي القاسم الفضل بن محمد القصباني في نكت الهميان ٢٢٧

(٥) في نكت الهميان : « في ريحه »

(٦) في معجم الأدباء : « إن أنت لم تمسسه بالنار »

(٧) الأبيات الثلاثة في ديوانه ١٥١ ومعجم الأدباء ١١٧/٨

(٨) في الأصل : « ليلها » وهو تحريف . والصواب ما في الديوان ومعجم الأدباء

(٩) الأبيات الثلاثة في ديوانه ٣٢ — ٣٣ ومعجم الأدباء ١١٥/٨ ووفيات الأعيان ٨٧/٢

ومن حَسَناتِ الدَّهر عندي ليلةٌ ... من العُمر [١] لم تَتْرُكْ لأيّامها ذَنْبا

٤ آ | خَلَوْنا بها تَنْفي القَذَى عن عُيوننا [٢] ... بلُؤْلؤة مملوءة ذَهَبًا سَكْبا

ومِلْنا لتقبيلِ الثُّغور [٣] ولَثْمها ... كمثل جَناح [٤] الطَّير يلتقط الحَبَّا ٣

قال الأبِيوَرْدِيُّ : هذا أحسن من قول ابن المعتز [٥] : [من المنسرح]

كم من عِناقٍ لنا ومن قُبَلٍ ... مُخْتَلَساتٍ حِذارَ مُرْتَقِبِ

نَقْرَ العصافيرِ - وهي خائفةٌ ... من النَّواطيرِ - يانعَ الرُّطَبِ ٦

قلت : مَقام ابن المعتز غير مَقام ابن رشيق ، لأن ابن رشيق ذكر : أنه في ليلة أَمْنٍ وهي عنده من حَسَنات الدَّهر فلهذا حَسُنَ تشبيهُ التَّقبيل مع الأَمْن بالتقاط الطَّير الحبَّ لأنه يَتَوالَى دفعةً بعد دَفعةٍ ، وأما ابنُ المعتزّ ، فإنه كان خائفا ، يختلسُ ٩ التقبيل ويسرقُه كما يفعل العُصفور في نَقْر الرطب اليانع ، لأنه يُقْدِم جازعًا خائفًا من الناطُور فلا يطمئن فيما يلتمسه ؛ ألا ترى الآخر كيف قال فأحسن :

[من مجزوء الوافر] ١٢

أقبِّلُه على جَزَعٍ ... كَشُرْبِ الطائرِ الفَزِعِ

رأى ماءً فواقَعَهُ ... وخافَ عواقِبَ الطَّمعِ

ومن شعر ابن رشيق [٦] : [من مجزوء الكامل] ١٥

قد حَلَّمتْ [٧] مني النجا ... ربُ كلَّ شيءٍ غيرَ جُودِي

أبدا أقولُ لئن [٨] كَسَبْـ ... ـتُ لأقبضنَّ يَدَيْ [٩] شديدِ

---

(١) في وفيات الأعيان : « من العلم »

(٢) في وفيات الأعيان : « عن جفوننا »

(٣) في وفيات الأعيان : « لتقبيل الخدود »

(٤) في الديوان : « كمثل جنوح » . وفي وفيات الأعيان « مميل جياع »

(٥) البيتان عن الأبيوردي كذلك في معجم الأدباء ١١٦/٨

(٦) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ١١٦/٨ — ١١٧ وديوانه ٦٣

(٧) في الديوان : « أحكمت »

(٨) في الأصل : « لأن » !

(٩) في الديوان : « لأقبضنْ بيدي »

حتى إذا أثريتُ عُدْ ... تُ إلى السَّماحة من جديدِ[1]
إنّ المُقَامَ بمثل حَا ... لي لا يتمُّ مع القُعودِ
٣ لا بُدَّ لي من رِحْلة ... تُدنِي من الأمل البعيدِ

ومنه[2] : [من الطويل] ٤ ب

مُعَتَّقَةٌ يعلو الحَبَابُ مُتُونَها ... فتحسَبُهُ فيها نَثِيرَ جُمانِ
٦ رأتْ من لُجينٍ راحةً لِمُدِيرِها ... فطافتْ له من عَسْجَدٍ بِبَنَانِ

وأخذ الأدبَ ابنُ رشيق من أبي عبد الله محمد بن جعفر القَزّاز القيرواني النحوي وغيرِه من أهل القَيروان .

٩ (١٠) الحافظ العسكري المصري[3]

الحَسَنُ بن رَشيق : أبو محمدٍ[4] العسكريُّ ، عسكر مِصر المعدَّل[5] الحافظ . روي عن النسائيّ وغيره ، وكان محدِّثَ الديارِ المصرية في عصره . توفي في
١٢ سنة سبعين وثلاثمائة[6]

وروى ابنُ رَشيق عن أحمدَ بن حمادٍ ، وأحمدَ بن إبراهيم أبي دُجَانة المعافِرِيّ ، والمفضلِ بن محمّد الجُندي ، وعليّ بن سعيد ، ويَمُوت بن المزرّع وخلقٍ .
١٥ وروى عنه الدَّارَقُطني ، وعبدُ الغني[7] ، وأبو محمد بن النَّحّاس ، وإسماعيل

---

(١) في الأصل : « من حديد » وهو تصحيف
(٢) البيتان في ديوانه ٢١٣ ومعجم الأدباء ١١٥/٨
(٣) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٩٥٩ وغاية النهاية ٢١٢/١ وشذرات الذهب ٧١/٣ والعبر ٣٥٥/٢ واللباب ١٣٧/٢ ولسان الميزان ٢٠٧/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٠/١ وحسن المحاضرة ١٤٨/١
(٤) في حسن المحاضرة : « أبو بكر » !
(٥) في اللباب : « العدل »
(٦) في جمادى الآخرة . وله من العمر ٨٨ سنة . انظر : شذرات الذهب ٧١/٣ والعبر ٣٥٥/٢ وفي لسان الميزان ٢٠٧/٢ أن عمره كان عند وفاته ٨٧ سنة . وكانت ولادته سنة ٢٨٣ هـ . وانظر : حسن المحاضرة ، وصحح ما في اللباب !
(٧) هو عبد الغني بن سعيد الأزدي. انظر : تذكرة الحفاظ ٩٥٩ والعبر ٢٤٦/٢

ابن عَمْرٍو المقرىء ، ويحيى بن علي بن الطَّحّـان[١] ، وآخرون من المغاربـة والمصريين .

(١١) الكاتب الخراساني

الحسن بن أبي الرَّعدِ ، الكاتب الخراساني . قدم بغداد ومدح المعتضِـد واختصّ به ، وصار من نُدمائه وصَحِبَه إلى الشام وعلت مرتبتُه عنده ، فحسده أحمدُ ابن الطيب[٢] فَوَشَى به وتقوّل عند المُعتضد فأَصْغى إليه ؛ فيقال : إنه أَقْدَمَ عليـه ، ومات بالشام .

ومن شعـره : [من الكامل]

وقَفَتْ كغُصـن البانَـةِ المَيّـاسِ وسـوادُ وَجـه اللّيل كالأنفاسِ
فكأنّ دَاجِـي الليـل صبـحٌ مُسْفِـرٌ وكأنّهـا قَبَسٌ مـن الأَقبـاسِ
جِنِّيَّـةُ اللَّحظـاتِ إلا أنّهـا إنسيَّـة الأشكـال والأجناسِ
قالتْ متـى أحدثتَ وَصْلَ صُدورنـا ومتـى قسوتَ وكنتَ لستَ بقاسِ
لأُطَيِّرَنَّ لذيـذَ نومـك مثلمـا طَيَّرْتَ عـن عيني لذيـذَ تُعاسِـي
ولَأُودِعَنَّ اليـوم قلبـكَ ضِعْفَ مـا أَوْدَعْتَـه قلبـي مـن الوَسْواسِ
أَرفُـقْ فسوف تَرى فقلتُ مخافـةً يا ابـن الموفَّق يا أبـا العبّـاسِ[٣]
أنت الأميرُ ابـنُ الأمير فهـل عَـلَى من كنتَ عُدَّةَ دَهـره مـن بـاسِ
لا تُسْلِمَنّـي إنّ سيفكَ قد حَمَـى بالمَشْرِقَيْنِ معـاً جميـعَ الناسِ

قلت : ما أظنه تَقَدَّم عند المعتضد[٤] بهذا الشعر ؛ فإنه نازل .

---

(١) يقول عنه ابن الطحان : « ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه » . انظر : حسن المحاضرة ١٤٨/١
(٢) هو أحمد بن الطيب السرخسي المعروف بابن الفرائضي . كان أحد ندماء المعتضد ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . انظر : معجم الادباء ٩٨/٣
(٣) هذه كنية المعتضد ، فهو أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل . انظر : معجم الأنساب لزامباور ٣
(٤) في « الأصل » : « عضد الدولة » وهو تحريف

(١٢) حُسام الدِّين القَرْمِسيّ الشافعيّ[١]

الحَسن بن رمضان بن الحَسن ، هو القاضي حُسام الدِّين أبو محمد بن الشيخ الإمام العالم الخطيب مُعين الدِّين أبي الحَسن القَرْمِسيّ الشافعي .

كان فاضلًا ذكيًّا حسنَ الشَّكل والبِزَّة ، بسّامًا ، مليحَ الوجه .

حضر إلى صَفَد قاضيًا أيام الجُوكَنْدَار الكبير وأقام بها مدّةً ، وبنى بها حمّامًا عجيبًا مشهورا ، وغير ذلك من الأملاك ، ثم إنّه عُزِلَ وأقبل على شأنه بدمشق ، ووَلِيَ تدريس الرِّباط الناصري بالصالحيّة ، وعكف على الاشتغال وسماع الحديث ، ولم يَزَل على خيرٍ .

اجتمعت به غير مرّة ، وجرت بيني وبينه مباحثُ غريبةٌ وغير ذلك ، وذهنُه في غاية الجَوْدَة . ثم إنه توفي بطرابلس في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١٣) الحسن بن زُهرة العَلَوِيّ نقيب الأشراف[٢]

الحَسن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن عليّ بن محمد بن أحمد بن | إبراهيم ٥ ب
ابن محمد بن محمد بن الحُسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عَلِي بن أبي المَحاسن بن أبي عليّ بن أبي الحَسن العَلَوِيّ ، نقيب الطالبيّين بحَلَب ، من بيت حِشْمة وتَقَدُّم ، أديبٌ فاضل له شِعر .

قدم بغدادَ حاجًّا ، وروى بها شيئا من شعره . مولده سنة سِتٍّ وستين وخمسمائة

ومن شعره : [من الطويل]

---

(١) انظر لترجمته : الدرر الكامنة ١٥/٢

(٢) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٨٧/٥ والعبر ٧٨/٥ ولسان الميزان ٢٠٨/٢ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٨ وأعيان الشيعة ٢٩٥/٢١

سلامٌ على تلك المعاهد إنّها ... رياض أمانيَّ التي ظِلُّهَا دَانِ
وحيٍّ بها حيًّا غَدَا القلبُ عندهم ... مقيمًا وقد وَلَّيْتُ عنهم بجُثْمانِي

ومنه : [من الخفيف] ٣

برَّحَ الشوقُ بي ولم يطل الشَّوْ ... قُ فما حِيلتي إذا ما أَطالاَ
فسقَى عَهْدَكم عهاد ثناءٍ ... ليس يألُو غَمامُه هطّالا

ومنه : [من الخفيف] ٦

فارقْتُنِي اللَّذَّاتُ مذ بِنتُ عنكُمْ ... وأقام الجوَى وَسَارَ الفريقُ
حيث خَلَّفْتُ مَوْرِد العيشِ عَذْباً ... فيه رَوض الإحسان وهو وَرِيقُ
أزعجتني عنه صُروف الليالي ... وكذا الدَّهرُ دَأْبُه التَّفرِيقُ ٩

هكذا قال مُحِبّ الدِّين بن النجار . وقال الشيخ شمس الدين[1] : هو أبو عليّ الحُسيني الإسحاقي الحَلبي الشِّيعي نقيب حَلب ورئيسُها ووَجْهُها وعالمها ، ووالد النقيب السيد أبي الحَسَن عليّ . وُلد له هذا الوَلد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . ١٢ ووَلِيَ النِّقابة أيام الظَّاهِر .

وكان أبو علي عارفا بالقراءات ، وفقه الشيعة ، والحديث ، والآداب ، والتواريخ ، وله النظم | والنثر . وكان صَدْرًا مُحْتَشِمًا ، وافرَ العقل حَسَن الخَلْق ٦ آ ١٥ والخُلُق ، فصيحًا مُفَوَّهاً ، صاحبَ ديانة وتعبُّد .

وَلِيَ كتابة الإنشاء للظَّاهر[2] ، ثم أَنِفَ من ذلك واستعفى ، وأقبل على الاشتغال والتلاوة . ونُفِّذ[3] رسولاً إلى العراق ، وإلى سلطان الرُّوم ، وإلى صاحب ١٨ الموصل ، وإلى العادل ، وإلى صاحب إربل .

ولما توفي الظَّاهر طُلِبَ للوزارة ، فاستعفى . ولما مات من عَوْدِه من الحِجَاز

---

(١) انظر هامش تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٨ عن تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي ، فهو هناك بالنص

(٢) هو الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . انظر : تكملة إكمال الإكمال ١٨٩

(٣) في العبر ٧٨/٥ : « وأنفذ » . وفي أعيان الشيعة ٢٩٥/٢١ : « وأنفذ »

بالدَّرَب ؛ أُغْلِقت المدينةُ وعَظُم عَزاؤه على الناس . وكانت وفاته سنة عشرين وستمائة[١] .

(١٤) [الأمير الزيدي][٢]

الحسن بن زَيد بن محمد بن إسماعيل بن الحَسن بن زَيد بن الحَسن بن عليّ ابن أبي طالب الزَّيْدِيّ ، الأمير .

ظَهَر بطبرستان[٣] وهَزَم جيوشَ الخليفة ودخل الرَّيّ ، ثم مات وقام بالأمر من بعده أخوه مُحمد بن زيد .

وكانت وفاة الحسن في حدود السبعين ومائتين[٤] . وخُطب للحَسن هذا بالخلافة في بلادِ الدَّيْلم وطَبَرِسْتان في سنة خمسين ومائتين وذلك في خلافة المستعين ، وكانت طبرستان وبلاد الدَّيْلَم بأيدي أولاد طاهر بن الحُسين فأخرجهم منها وملك الريّ أيضا .

وله في التواريخ وقائعُ مشهورة وسِيَرٌ حسنةٌ مشكورة ، وكان مَهيبًا عظيم الخَلْق ، عَطس يومًا ، ففزِعَ رجلٌ في المَنارة وهو يؤذِّنُ ، فوقع منها فمات . وكان أقوى البغال لا يحمله أكثر من فَرسخين . وكان في آخر عمره يُشَقّ بطنُه ويُخرج منها الشَّحم ثم تُخاط .

وكان مقيما بالعراق ، فضاقت عليه الأمور هناك ، وكان كثير السؤال عن البلاد الممتنعة الوَعِرَة التي تصلح للتَّحَصُّن حتى دُلَّ على بلاد الدَّيْلَم فقصدها ، ووافق

---

(١) في لسان الميزان ٢٠٨/٢ أنه مات سنة ٦٤٠ هـ وله من العمر ٥٦ سنة . وانظر كذلك : أعيان الشيعة ٢٩٥/٢١

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة . وانظر لصاحب الترجمة : الفهرست لابن النديم ٢٨٨ وأعيان الشيعة ٣٢٥/٢١ والكامل لابن الأثير ١٣٠/٧ والبداية والنهاية ٤٦/١١

(٣) كان ذلك في سنة ٢٥٠ هـ . انظر : أعيان الشيعة ٣٣٥/٢١ والفهرست ٢٨٨

(٤) وضعه صاحب البداية والنهاية في وفيات سنة ٢٧٠ هـ بالفعل

٦ ب فيها جماعةٌ من العجم لم يُسلموا فأسلموا على يده وتمذهبوا | بمذهبه واستمر هذا المذهبُ هناك .

وكان جوادًا كريمًا ممدَّحًا ، ذا ناموس في الدِّين . وهو الذي يقول فيه محمد ٣
ابن إبراهيم الجرجاني لما اَفْتَصَد وسَيَّرها إليه مع هدايا : [من الخفيف]

إنما غَيَّبَ الطبيبُ شَبَا المِبْـ ضَعِ عندي في مُهجة الإسلامِ
سُرَّت الأرضُ حين صُبَّ عليها دمُ خير الورى وأَعْلى الأنامِ ٦

وكان أديبا شاعرًا عارفًا بنقد الأشعار .

قال الصولي : « حدثني إبراهيم بن المعلّى[1] ، قال : « أنا أحترِس من محمد ابن زَيد إذا امتدحتُه لعلمه بالأشعار ، وكذلك من أخيه الحَسن بن زَيد[2] » . ٩

ولما حَبَس الصَّفَّار أخاه محمدَ بن زَيد بنيسابور ، قال الحَسن بن زَيد : [من البسيط]

نِصْفي أسيرٌ لَدَى الأعداءِ مُرْتَهَنٌ يرجو النَّجاة بإقبالي وإدباري ١٢

وقد تقدم ذكر محمد بن زيد في مكانه في المحمَّدِين[3] ، فليطلب هناك .

وقال الحَسن أيضا : [من السريع]

لم تُمنع الدنيا لفضل بها ولا لأنا لم نكنْ أهلَها ١٥
لكنْ لِنُعْطَى الفوزَ من جَنَّةٍ ما إن رَأى ذو بَصَرٍ مثلَها
هاجَرَها خيرُ الوَرَى جدُّنا فكيف نرجو بَعْدَه وَصْلَها

وقال : [من الوافر] ١٨

وما نشر المشيبَ عَلَيَّ إلاّ مُصافحةُ السُّيوف لدى الصُّفوفِ
فأنت إذا رأيتَ عَلَيَّ شيئا فمكتسب مِنَ ألوانِ السُّيوفِ

وقال : [من الطويل] ٢١

---

(١) في الأصل : « المعلا »
(٢) انظر قصة علمه بالشعر في : البداية والنهاية ٤٧/١١
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٨١/٣

إذا مِتُّ فانعيني إلى البأس والنَّدَى وخَيْلَين خَيْلَي مأزق ورهانِ ٧ آ
وقُولي جزاكَ اللهُ بالبِرِّ رحمةً وصلَّى عليك الرُّوحُ والمَلَكانِ
٣ فقد كنت تَغشى البأسَ من حيث يُتَّقَى فهلاً فداكَ الموتَ كلُّ جَبانِ
ولي إبلٌ إن غِبتُ لم تخشَ ثائرا وتعرِفُ أقْصَى العُمر حين تَرَانِي
على أن حَدَّ السَّيفِ منها مُعَوَّدٌ توقّى مَهَازِيلي بنحرِ سِمَانِي

(١٥) القاضي أبو عليّ اللؤلؤي[1]

٦ الحَسن بن زِياد اللُّؤلؤي الفقيه أبو عليّ ، مولى الأنصار ، وَلِيَ القَضاء ، ثم استعفى .

٩ قال الشيخ شمس الدين : قد ساق الخَطِيبُ[2] في ترجمته أشياء لا ينبغي ذكرُها . وكان حافظًا لقول أصحاب الرأي ، فكان إذا جَلَس ليحكم ؛ ذهب عنه التَّوفيق حتى يسألَ أصحابَه عن الحُكم ، فإذا قام ؛ عاد إليه حِفْظُه . وتوفي ١٢ سنةَ أربع ومائتين[3] .

(١٦) الأنصاري الكاتب[4]

حَسن بن زَيد بن إسماعيل ، أبو عليّ الأنصاري . كان من المُقَدَّمين في ١٥ ديوان المكاتَبات بمصر في أيام العُبَيْدِيِّين .

---

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٣٠٢ وتاريخ بغداد ٣١٤/٧ وغاية النهاية ٢١٣/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٥ وميزان الاعتدال ٤٩١/١ والجوهر المضية ١٩٣/١ والفوا ئد البهية ٦٠ والعبر ٣٤٥/١ واللباب ٧٢/٣ وشذرات الذهب ١٢/٢ والجرح والتعديل ١(٢) ١٥ ولسان الميزان ٢٠٨/٢ والكامل لابن الأثير ٣٥٩/٦

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٣١٤/٧ ــ ٣١٧

(٣) كذا أيضاً في جميع المصادر ما عدا لسان الميزان ٢٠٩/٢ ففيه أنه مات سنة ٢٥٤ هـ !

(٤) انظر لترجمته : خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٦٧/٢

قال العماد الكاتب[١] : أثنى القاضي الفاضِل عليه ، صنع ابنُ قادُوس بيتين هجافيهما حَسَنًا ولد الحافظ[٢] ، ودَسَّهما في رِقاع الأنصاري هذا[٣] ، ثم سَعَى به إلى المذكور فوُجِدا معه[٤] ، فَضَرب رَقَبَتَه .

ومن شعره[٥] : [من الطويل]

سَرَى واصلًا طيفُ الكَرَى بعدما صَدَّا ... فهل خطأً أبدَى الزِّيارَة أو[٦] عَمْدَا

ولما أتى عُطْلًا من الدُّرِّ جيدُه ... نظمت دموعي فَوق لَبَّاتِهِ عِقْدَا ٦

ومنه[٧] : [من المتقارب]

لعلَّ سَنَا البَارِق المُنْجِدِ ... يُخَبِّرُ عن ساكِني نَهْمَدِ

٧ ب ويا حَبَّذا خَطْرَةٌ للنسيم ... تُجَدِّدُ من لَوعة المُكْمَدِ ٩

وفي ذلك الحَيِّ خُمصانَةٌ ... لها عُنُق الشَّادنِ الأجْيَدِ

تتيه بغُرَّةِ بدر التمامِ ... وسَالِفةِ الرَّشَأ[٨] الأغْيَدِ

وتُلْحِفُ عِطفَ قَضيبِ الأراك ... رِداءً من الأسْحَمِ الأجْعَدِ ١٢

أعاذلُ أنحيتِ لومًا عليَّ ... تَرُوح بعَذْلِكِ أو تغتدِي

فَفَضْلي يَبْكِي على نَفْسِه ... بُكاء لبيدٍ على أرْبَدِ

فلا تيأسَنَّ[٩] بِمَطْل الزَّمانِ ... فإنِّيَ منهُ على مَوْعِدِ ١٥

ولا تَشْكُ دَهْرَك إلاَّ إليكَ ... فما في البريَّة من مُسْعِدِ

---

(١) في الخريدة ٢/٦٧

(٢) في الخريدة : « حسن بن الحافظ »

(٣) في الخريدة : « رقاع هذا الأنصاري »

(٤) في الخريدة : « فأخذ فوجدا معه »

(٥) البيتان في الخريدة (مصر) ٢/٧٢

(٦) من الخريدة : « أم »

(٧) الأبيات كلها في الخريدة (مصر) ٢/٧٢ — ٧٣ وقبلها : « وله من قصيدة في مدح أبي محمد بن أبي أسامة »

(٨) في الأصل : « الرشاء » وهو تحريف

(٩) في الخريدة : « تأيسن »

ولا تغترِرْ بعطاءِ[١] اللِّئامِ فقد يَنْضَح الماءُ من جَلْمَدِ

وقد ساق العِمادُ الكاتب في « الخَرِيدة »[٢] قطعةً جيّدةً من ترسُّله في تَهانٍ وتَعازٍ ، وغيرِ ذلك .

(١٧) الطبيب المصري[٣]

الحَسن بن زَيْرَك : كان طبيبًا بمصرَ أيامَ أحمد بن طُولون يصحبه في الإقامةِ ، فإذا سافَر صَحِبَهُ سَعيد بن نُوقيل[٤] الآتي ذِكْرُه إن شاء الله تعالى .

ولما تَوَجَّه أحمد بن طُولون إلى دمشق في شهور سنة تسع ومائتين وامتدَّ منها إلى الثُّغور لإصلاحها ، ودخل أنطاكيةَ أكْثَرَ من استعمال لبن الجاموس فأدركته هَيْضَةٌ[٥] لم يَنْجَعْ فيها معالجةُ[٦] سعيد بن نُوقيل ، وعاد بها إلى مصر وهو ساخطٌ على سعيد ، فلما دخل الفُسطاط ، أحضر الحَسنَ بن زَيرك وشكا إليه من سعيد ، فَسَهَّل عليه ابنُ زَيْرَك أمر عِلّته ، وأعلمه أنه يرجو له السلامة ، فخفَّتْ عنه بالراحة والطمأنينة وهدوء النفس واجتماع الشَّمْل وحسن القيام ، | وبِرّ الحَسن . وكان يسرّ ٨ آ التخليط مع الحرم فازدادت[٧] ، ثم دعا الأطباء ورغّبهم[٨] وخوّفهم [وكتمهم[٩]] ما أسْلفه[١٠] من سوء التدبير والتخليط . واشتهى على بعض حَظاياه سَمَكًا قَرِيسًا[١١] ،

---

(١) في الخريدة : « بعطايا » .
(٢) قسم شعراء مصر من الخريدة ٢/٧٣ — ٨٠
(٣) ترجمته منقولة من عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ٣/١٣٦ — ١٣٧
(٤) في عيون الأنباء هنا وفيما يلي : « توفيل » !
(٥) الهيضة : معاودة الهم والحزن والمرض . انظر : لسان العرب (هيض) ٩/١١٧
(٦) في عيون الانباء : « معاناة » .
(٧) في عيون الأنباء : « فازدادت علته » .
(٨) في عيون الأنباء : « فأرهبهم » .
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو من عيون الأنباء .
(١٠) في الأصل : « ما أشاعه » وهو تحريف . والصواب من عيون الأنباء .
(١١) في عيون الأنباء : « قريصا » . وانظر : لحن العامة والتطور اللغوي ٢١٥

فأحضَرَتْهُ إياه سِرًّا ، فما تمكَّن من معدته ، حتى تَتابَعَ الإسهالُ ، فأحضر ابن زَيْرَك ، فقال له : « أحسب الذي سَقَيْتَنيه اليومَ غيرَ صواب » فقال : « يأمر الأمير بإحضار الأطبّاء إلى داره في غداة كلّ يوم حتى يتفقوا على ما يأخذه في كل كل يوم[١] ، وما سقيتُك ، تولىَّ عَجْنَه ثقتُك ، وجميعها يُفيض[٢] القوة الماسكة في معدتك وكبدك » . فقال أحمد : « والله لئن لم تنجعُوا[٣] في تدبيركم ، لأضربَنَّ أعناقكم » .

فخرجَ من بين يديه وهو يُرْعَد ، وكان شيخًا كبيرا ، فَحَمِيَتْ كبدُه من سُوء فكره ، وخوفه ، وتشاغُله عن المطعم والمشرب[٤] ، فاعتاده إسهالٌ ذَرِيع واستولى الغَمُّ عليه ، فَخَلَّط[٥] حتى مات في غَدِ ذلك اليوم .

(١٨) الحسن بن سالم بهاء الدين بن صَصْرَى[٦]

الحَسن بن سالم بن الحَسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى ، الصَّدر الجليل بَهاء الدِّين أبو المواهب . كان شيخًا نبيلًا مَهيبًا دَيِّنًا .

سمع الكِنْدِيّ وابن طَبرزد[٧] . وروى عنه الدّمياطي ، وقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صَصْرَى ، وأبو علي بن الخَلاَّل ، وأبو المعالي بن البالسي ، وأبو الفداء ابن الخباز .

ولم يدخل بهاء الدين في المناصب . وتوفي سنة أربع وستين وستمائة[٨] .

---

(١) في عيون الانباء : « في كل غداة » .

(٢) في عيون الانباء : « تنهض » .

(٣) في عيون الانباء : « تنجحوا »

(٤) في عيون الأنباء : « عن المطعم والنوم » .

(٥) بعده في عيون الأنباء : « وكان يهذي بعلة أحمد بن طولون » .

(٦) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٦/٥ والعبر ٢٧٧/٥ وذيل مرآة الزمان ٣٥٤/٢ والذيل على الروضتين ٢٣٨

(٧) في ذيل مرآة الزمان : « أبا اليمن الكندي وعمر بن طبرزد » .

(٨) في رابع صفر بدمشق . انظر : ذيل مرآة الزمان ٣٥٤/٢ وكان عمره عند وفاته ٦٦ سنة . انظر : العبر وشذرات الذهب .

(١٩) نجم الدين بن سلاّم

الحَسن بن سالم بن علي بن سَلاَّم ، الصَّدر الكبير نَجم الدِّين ، أبو محمد ، الطرابلسي الأصل ، الدمشقي ، الكاتب ، والد المحدِّث أبي عبد الله محمد[١] .

سمع من يحيى | الثقفي ، وابن صَدقة وغيرهما . ووَلِيَ الزكاة ثم نظر ٨ ب الدواويـن .

وكان سمحًا جوادًا له دارٌ للضيافة ، لكنه دخل في أشياء ، وقام في أمـر الصالح إسماعيل ، وفرَّق الذهبَ في بيته على الأمراء حتى جاء وأخذ دمشق ، فذكر الصاحب مُعين الدِّين ابن الشيخ[٢] قال : « أوصاني الملك الصّالح نجم الدين ، أنني إذا فتحت دمشق ؛ أن أعلق ابن سلاّم بيده على باب داره » . فستره الله بالموت قبل أن تُفتح دمشق بأشهر ، وتمزّقت أمواله . ونسب إلى تَشَيُّع ، ولم يصحَّ عنـه . روى عنه جماعة . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

(٢٠) الحسن بن سعد الخونجي الشافعي[٣]

الحَسن بن سَعد بن الحَسن الخُونْجِيّ أبو المحاسن الفقيه الكاتب صاحـب الوزير أبي نَصر بن نِـظام المُلْك . كان ينوب عنه في النظر في المدرسة النظامية .

تفقه على إلْكِيَا الهَرَّاسِـيّ ، وسمع منه الحديث ، وروى شيئا يسيرا . وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

وكان شيخا صالحًا مُسِنًّا متديِّنًا مليحَ الخطّ والعبارة فَطِنًا .

---

(١) ولد سنة ٥٩٣ هـ . وتوفي سنة ٦٣٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١٤٥٦

(٢) في الأصل : « معين الدين أن الشيخ » وهو تحريف . وستأتي ترجمته هنا تحت : الحسن ابن محمد بن عمر بن علي الصاحب الأمير مقدم الجيوش أبو علي ابن شيخ الشيوخ » .

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٠/٧

(٢١) الحافظ القرطبي [١]

الحَسن بن سَعد بن إدريس بن خَلَف ، أبو عليّ الكُتَامِيّ القُرطبي الحافظ . سمع من بَقِيّ بن مَخْلَد مُسْنَدَه ، وجماعة .

كان يذهب إلى ترك التَّقليد ويميل لِقَول الشافعيّ ، وكان يحضر الشُّورَى ، فلما رأى الفُتيا دائرةً على المالكيّة ، ترك شُهودَها . وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة [٢] .

(٢٢) الحسن بن سعيد المغربي الشافعي [٣]

الحَسن بن سَعيد بن أحمد بن عَمْرو بن المأمون بن عمرو بن المأمون بن المؤمل ، أبو علي بن أبي منصور القُرشي ، من أولاد عتبةَ بن أبي سفيان بن حَرب ، من أهل الجزيرة .

قدم بغداد شابًّا في طلب العلم ، وتفقَّه على مذهب الشافعي حتى بَرَع ، وسمع الحديث من عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وعلي بن أحمد بن البُسْرِي [٤] ، وعمر بن عبيد الله بن البقال ، وغيرهم .

وعاد إلى بلاده ، ووَلِيَ القَضاء بجزيرة ابن عُمَر مدَّةً ثم عُزل ، وخَرج إلى رَحبة مالك بن طَوْق ، وسكن آمَد ، وعاد إلى بغداد وحدَّث بها . وتوفي بفَنَك [٥] سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

---

(١) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٨٧٠ وتاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي ١٢٩/١ وشذرات الذهب ٣٢٩/٢ والعبر ٢٢٥/٢ واللباب ٢٨/٣

(٢) في تاريخ ابن الفرضي ١٣٠/١ واللباب ٢٨/٣ أن وفاته كانت سنة ٣٣٢ هـ . وفي العبر أن عمره كان عند وفاته ٨٣ سنة . وفي الشذرات ٨٨ سنة !

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٠/٧

(٤) في الأصل : « البشرى » والتصويب من طبقات الشافعية ٦١/٧

(٥) فنك : قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ . انظر : معجم البلدان (فنك) ٢٧٨/٤

(٢٣) الشاتاني[١]

الحَسن بن سَعيد بن عبد الله بن بُنْدَار ، أبو عليّ الدِّيار بَكْرِيّ الشَّاتانيّ عَلَمُ الدِّين — بالشين المعجمة وبعد الألف الأولى تاء ثالثة الحروف وبعد الألف الثانية نون — وشاتان قلعة[٢] من دِيار بَكر .

أقام بالموصل ، قَدِم بغداد وتفقّه على أبي عليّ الحَسن بن سَلمان[٣] ، ومِن بعده على أبي منصور سَعيد بن محمد بن الرزّاز ، وعَلى أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقيّ قاضي واسط .

وقرأ الأدب على أبي السَّعادات بن الشَّجَري ، وأبي منصور بن الجواليقي .

وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصين ، وأبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، وغيرهم .

وكان ينظم الشعر ، ويُنشئ الرسائل ، ويعقد مجلس الوَعْظ . وكان يأتي رسولاً إلى بغداد من زنكي ، ومدح الوزير ابنَ هُبيرة . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة[٤] . ومولده سنة عشر وخمسمائة .

ومن شعره[٥] : [من الكامل]

أَهْدَى إلى جَسَدِي الضَّنَى فَأَعَلَّه ... وعَسَى يَرِقُّ لعبدِه ولَعَلَّهُ

ما كنتُ أحسِبُ أنّ عَقْدَ تجلُّدِي ... ينْحَلُّ بالهِجران حتى حَلَّهُ

---

(١) انظر لترجمته : وفيات الأعيان ١١٣/٢ والروضتين ١٧١/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣٦١/٢ وطبقات الشافعية ٦١/٧ وتهذيب ابن عساكر ١٧٧/٤ والنجوم الزاهرة ٥٨/٦ وقد ذكره الصفدي مرة أخرى فيما يلي باسم : « الحسن بن علي بن سعيد علم الدين الشاتاني » !

(٢) في وفيات الأعيان وخريدة القصر أن « شاتان » بلد بنواحي ديار بكر .

(٣) في طبقات الشافعية وتهذيب ابن عساكر : « سلمان » .

(٤) في تلخيص مجمع الألقاب ٤ (١) ٥٧٦ : « سنة تسع وتسعين وخمسمائة » تحريف .

(٥) الأبيات كلها في خريدة القصر (الشام) ٣٦٦/٢ وما عدا الرابع في طبقات الشافعية للسبكي ٦١/٧ — ٦٢ وستأتي هنا مرة أخرى ، عندما يكرر الترجمة تحت اسم : الحسن بن علي ابن سعيد .

٩ ب | يا وَيْحَ قلبِي أين أطلبُهُ وقد نادَى به داعِي الهَوَى فأَضَلَّهُ
إنْ لم يَجُدْ بالعطف منه عَلَى الذي أضْناهُ من فَرْطِ الغَرامِ[1] فمن لَهُ
وأشَدُّ ما يلقاه من أَلَمِ الهَوَى قَوْلُ العَواذِلِ إنَّه قد مَلَّهُ ٣

(٢٤) المُطَوّعي المقرىء[2]

الحَسن بن سَعِيد بن جعفر ، أبو العبّاس العَبّاداني المُطَوّعي المقرئ المعمَّر ، نزيل « اصْطَخْر » في آخر عمره . ٦

كان رأسًا في القرآن وحفظه ، وفي حديثه لِينٌ . وقال أبو بكر بن مَرْدَوَيْه[3] : « هو ضعيف » .

قرأ لنافعٍ ، على أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الإصبهاني ، وأبي محمد المَلَطِي . وقرأ لأبي عَمْرٍو ، على محمد بن بدر الباهليّ ، صاحب الدُّورِيّ . وقرأ عَلَى الحُسين بن عِليّ الأزرق ، برواية قَالُون ، وعلى إسحاق بن أحمد الخزاعي ، برواية البَزِّي ، وعَلَى ابن مجاهد ، برواية قُنْبُل . وقرأ بدمشق على محمد بن موسى الصُّورِيّ ، وبالإسكندرية على محمد بن القاسم بن يزيد ، وقرأ على ابن ذَكْوان ، وقرأ على أحمد بن فَرَح المُفَسِّر ، صاحب الدُّوري ، وعلى إدريس بن عبد الكريم الحدّاد ، صاحب خلف ؛ وهو أكبر شيخ له . وقرأ على جماعة مذكورين في « المُبْهِج » . توفي سنه إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وقد قارب المائة[4] . ٩ ١٢ ١٥

---

(١) في الخريدة : « قد ذاب من برح الغرام » .

(٢) انظر ترجمته في : غاية النهاية ١/٢١٣ وشذرات الذهب ٣/٧٥ وتهذيب ابن عساكر ٤/١٧٦ ولسان الميزان ٢/٢١٠ والعبر ٢/٣٥٩ وميزان الاعتدال ١/٤٩٢ وذكر أخبار إصفهان ١/٢٧١

(٣) عنه في العبر وميزان الاعتدال وشذرات الذهب .

(٤) في ذكر أخبار إصفهان ١/٢٧١ : « قدم إصفهان سنة ٣٥٥ هـ ، وأقام بها سنين ثم انتقل إلى اصطخر ، وتوفي بها بعد الستين » . وقال عنه في العبر والشذرات : « عاش مائة سنة وسنتين » .

(٢٥) المكربـل

الحَسن بن سَعيد ، أبو عليّ العَسقلاني المعروف بالمكربل . بلغ من العمر
٣ مائة ، ولم يُسمع له في المديح إلاّ النَّزْرُ اليسير ، ولا قَبِلَ من أحد مَبَرَّةً ، ولا امتدّ إلاّ النَّزْرُ اليسير ، ولا قَبِلَ من أحد مَبَرَّةً . ولا امتدّ أمَلُه الى رَغبة .

ومَرِض مَرْضَة شديدة فأتاه يومًا رسولُ الشيخ الأَجلّ أبي الحَسن علي بن أبي
٦ أُسامة ومعه صرَّةٌ من دنانير وسَفط ثياب ، وقال له : «الشيخ يسلِّم عليك ويسأل أن تصرفَ هذا في بعض ما تحتاجُ إليه » ، فما زاد على أن قال : « قل له : لم يبلغ إلَى هذا بعدُ » . ولما كثر عليه عُوَّادُه ؛ كتب على بابه | : [من مجزوء الرمل] ١٠ آ

٩ لا تَـزُورُونـي فمالِـــي أحـدٌ يغلـقُ بـابَـــا
عَظَّـم اللهُ لمـن خَفَّـــف أجْـــرًا وثـوابَـــا

وفيه يقول أبو الفَتْح بن قَتادة وكان بينهما تَهاجٍ شديدٌ : [من الكامل]

١٢ قالـوا المكربـلُ قـد قَضَـى فأجَبْتُهـم مات الـهِجـاءُ وعاش عِرضُ العَالِمَ

ومن قوله في أبي الفتح بن قتادة : [من مجزوء الرمل]

يـا أبـا الفتـح لعُثْنُـــو نِـكَ نصـف شـقّ جُحـرِي
١٥ فَخرائِـي طـولَ لَيْلِـي ونهـارِي فيـه يَجْـرِي
وهـو موصـوفٌ لِـذِي العِـ ـلّـة مـن لحيـة مُقْـرِي
يـا أبـا الفتـح وأنـت اليـ ـومَ أقْـرَا مَـن بمصْـرِ
١٨ فتفضَّـلْ يـا أبـا الفتـ ـح تَحُـزْ مـن ذاك شُكْـرِي
وأعِرنِيـهِ إلـى أنْ تُبْصِـرَ السُّلّـحَ كبَعْـرِ
فهـو لا يُبْطِـئُ في شُغْـ ـلِـيَ هَـذا غيـرَ شَهْـرِ
٢١ لا تكِلنـي يـا أبـا الفتـح إلـى زَيْـدٍ وعَمْـرِو

وقال فيه أيضا : [من الخفيف]

نَقَّص التِّيـهُ نُـورَ عينَيْ أبِـي (١) الفتـ ـح ومنه في النَّقصِ نرجُو الزِّيـادهْ

(١) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

نَسَبُوه إلى العِبادة تصحيفاً وكانت من قَبْلِ ذاك القِيادَهْ

وقال : [من مجزوء الرجز

غَنَّى لنا أبو السَّرِي فقلتُ مِن فِيهِ خَرِي ٣
ثم انثنى محدِّثاً وهو شَدِيدُ البَخَرِ
١٠ ب | فَخِلْتُه أحْدَثَ إذ حَدَّثَنِي في مِنْخَرِي

وقال : [من المنسرح] ٦

لا تَغُرَّنَّكُم عبادتُه فإنها شِيمَةٌ لِعَيَّارِ
كَلَّا ولا مِيسَمُ السّجود به فإنه ضَرْبٌ خارجَ الدَّارِ

وقال : [من الكامل] ٩

إنَّ الشريعةَ قد وَهَتْ أقسامُها وتغيَّرت للنَّقصِ أيَّ تغيُّرِ
بوزارةِ ابن أُسَامةٍ وشَهَادة ابـ ـن قتادة وخطابة ابن مُيَسَّرِ

وقال يهجو ابن الرّصفي : [من مجزوء الكامل] ١٢

قاضٍ بقَرْنَسةِ اليهو دِ أحقُّ من قاضي القُضاةْ
في وجههِ أنفٌ كَبَظْـ ـرِ عِيَالِهِ سَيَّالُ ناتْ

(٢٦) ابو سعيد الخُرَيْبِيّ[1] ١٥

الحَسَن بن سَعيد أبو سَعيد الخُرَيْبِيّ . قال المرزباني : « رَشِيديّ ، بَصْرِيّ » يقول لمسلم بن الوليد في رواية الصُّولي : [من الكامل]

من ذا يُرَجِّي من فتًى أُكرومةً من بعد مؤتَمن المودَّة مُسلمِ ١٨
ولقد عهدتُ له خلائقَ حُرَّةٍ فتبدَّلَت أو قلتُ ما لم أَعْلَمِ
ولَرُبَّما جاء الفَتى بدنِيَّةٍ ووراءها عُذرٌ له لم يُفْهَمِ

---

(١) له ذكر في دمية القصر ١/٣٣٠ وساق له أبياتاً اخرى . وفي الأصل هنا وفيما يلي : « الحريثي » وهو تصحيف ، والصواب في الدمية . و« الخربي » نسبة إلى : الخربية ، وهي محلة بالبصرة . انظر : اللباب ١/٣٥٩

(٢٧) ذو القلمين[١]

الحَسن بن أبي سَعيد أخو عليّ بن أبي سَعيد ، الملقّب ذا القَلَمين ؛ وهما ابنا خالة الفضل والحسن ابني سهل ، والحَسن بن أبي سَعيد هو القائل للمأمون ، لما بايع لعليٍّ بن موسى بالعهد من بعده من كلمة أنشدها المأمونَ : [من الخفيف]

بيعةٌ مثلُ بيعةِ الرِّضوانِ ... أُنِست بالتُّقَى وبالإيمانِ

بيعة للرِّضى رِضَى الله فيها ... وصلاحُ الدّنيا مع الأديانِ ١١ آ

بيعة أطلقت يدَ الجود والفضـ ... ـل وشُلّت بها يدُ الشيطانِ

عِقدُها جامعٌ لشَمل رسول اللّـ ... ـه بالائتلاف بعدَ افتتانِ[٢]

فَجَزَى اللهُ ذا الرِّياساتِ حُسْنًا ... عن رسول الإله ذي الإحسانِ

بالإمام المأمون تمت يد اللّـ ... ـه ودانَ العبادُ بالقرآنِ

(٢٨) الحافظ النَّسَوِيّ[٣]

الحَسن بن سُفيان بن عامر أبو العبّاس الشَّيباني النَّسَوِيّ — بالنون — الحافظ صاحب المُسْنَد .

سمع بدمشق دُحَيما ، وهشامَ بن عمّار وغيرهما ، وسمع إسحاقَ[٤] ، ويحيى ، وأحمد[٥] ، وغيرهم . وأخذ الأدب عن أصحاب النَّضر بن شُمَيل .

---

(١) ذو القلمين هذا لقب علي بن أبي سعيد الكاتب ، لقب به لحسن قلمه في الكتابة . انظر : اللباب ٤٤٥/١

(٢) في الاصل : « افتنان » تصحيف .

(٣) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٧٠٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٦٣/٣ وشذرات الذهب ٢٤١/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٢/١ والعبر ١٢٤/٢ وتهذيب ابن عساكر ١٧٨/٤ والمنتظم ١٣٢/٦ واللباب ٢٢٤/٣ والكامل لابن الأثير ٩٦/٨ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٥٧ والنجوم الزاهرة ١٨٩/٣ والبداية والنهاية ١٢٤/١١ ومرآة الجنان ٣٤١/٢

(٤) في طبقات الشافعية للسبكي والمنتظم : « إسحاق بن ابراهيم الحنظلي » . وفي تهذيب ابن عساكر : « إسحاق بن راهويه » .

(٥) هما يحيى بن معين وأحمد بن حنبل . انظر : المنتظم وتهذيب ابن عساكر .

وهو محدّث خُراسان في عصره . مقدمٌ في الثبت والرِّحلة والكثرة والفَهم والفقه والأدب .

تفقّه عند أبي ثَوْر ، وكان يُفتي على مذهبه .

وصنّف المُسْنَد الكبير ، والجامع ، والمعجم ، وغير ذلك . وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

(٢٩) الحسن بن سلمان أبو عليّ النهروانيّ الشافعيّ[١]

الحَسن بن سَلمان[٢] بن عبد الله بن الفَتَى النَّهْرَوانيّ ، أبو عليّ الفقيه الشّافعيّ الإصبهانيّ .

قرأ على أبي بكر الخُجَنْدِيّ[٣] حتى برع وحصَّل من الأدب طَرَفًا جيّدًا وسمع الحديثَ من أبيه ، ومن الرئيس القاسم بن الفضل البيهقي[٤] ، وغيرهما .

وقدم بغداد ووَلِيَ تدريس النِّظاميّة ، ودرَّس بها إلى حين وفاته سنة خمس وعشرين وخمسمائة . وعقد مجلس الوعظ . وكان يُنشئ الخُطب ويقول الشعر . وله عبارة حُلوة وإيرادٌ مليحٌ . وكان فصيحًا حسنَ الكلام في المناظرة كثير المحفوظ . وحدَّث باليسير .

وكان أبوه أديبا يعرف بابن الفتَى ، وكان يؤدّب أولاد نِظام المُلْك . وسئل الحَسن المذكور في بعض مجالس وَعْظِه عن علامة قَبول الصَّوم ، فقال : « أن تموت في شَوّال قبل التلبُّس بسيِّئ[٥] من الأعمال » . فمات في شوال بعدما أدَّى صومَ رمضان ، وأظهر عليه أهل بغداد من الجَزَع ما لم يُعهد مثلُه .

ومن شعره : [من المديد]

---

(١) انظر لترجمته : طبقات الشافعية للسبكي ٦٢/٧ والمنتظم ٢٢/١٠ والبداية والنهاية ٢٠٢/١٢

(٢) في البداية والنهاية : « سليمان » .

(٣) هو أبو بكر محمد بن ثابت الخجندي . توفي سنة ٤٨٣ هـ . انظر : العبر للذهبي ٣٠٣/٣

(٤) في طبقات الشافعية للسبكي : « الثقفي » !

(٥) في الأصل : « بشيء » . والتصحيح من طبقات الشافعية للسبكي .

قُـل لجيرانـي بـذي سَلَـمٍ لِـمْ تَسامَحْتُـم بسفك دَمِـي
لم يَـزل قلبـي يَضَـنُّ بكـم وَهْـو مطبـوعٌ على الكَـرمِ
٣ الجَفَـا والغَـدر شِيمَتكـمْ والوفـا والصُّلـح مـن شِيَمِـي
وخِصَامِـي فِيهِـمُ أبـدا وهُـمُ خَصْمِـي وهُـمْ حَكَمِـي

(٣٠) الحسن بن سليمان الأنطاكي المقرىء المؤدب النافِعي[١]

٦ الحَسن بن سُليمان بن الخَير الأنطاكي المقرىء . كان يؤدب أولاد الوزير ابن جِنّزابة . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة[٢] . وكان يعرف بأبي عليّ النافعي[٣].

(٣١) الحافظ قبيطة[٤]

٩ الحَسن بن سُليمان بن سَلام ، أبو عليّ الفَزاريّ البصريّ الحافظ المعروف بقُبَّيْطَة ــ بضم القاف ، وفتح الباء الموحدة المشدّدة ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، وطاء مهملة مفتوحة ــ أحد الأثبات ، وثّقه ابن يونس[٥] ؛ لأنه سكن ١٢ مصر ، وتوفي في حُدود السبعين والمائتين[٦] .

---

(١) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢١٥/١ وتهذيب ابن عساكر ١٨٢/٤ ولسان الميزان ٢١١/٢ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢١ وميزان الاعتدال ٤٩٣/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٣/١

(٢) في مصادر ترجمته أن الحاكم العبيدي في مصر قتله .

(٣) في تهذيب ابن عساكر : « اليافعي » . وانظر أعيان الشيعة . والنافعي نسبة الى قراءة نافع . انظر طبقات الداودي

(٤) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٥٧٢ وتهذيب ابن عساكر ١٨٤/٤ وحسن المحاضرة ١٤٦/١ ولسان الميزان ٢١٢/٢

(٥) في تذكرة الحفاظ : « وصفه ابن يونس بالحفظ ، وقال : مات بمصر سنة ٢٦١ هـ » . وانظر : لسان الميزان .

(٦) قال ابن منده : توفي قبيطة في جمادى الآخرة سنة ٢٦١ هـ . انظر : حسن المحاضرة ولسان الميزان .

(٣٢) القاضي بهاء الدين بن ريان[١]

الحسن بن سُليمان بن أبي الحسن بن سُليمان بن رَيّان[٢] ، القاضي بَهاء الدين أبو محمد ، ناظر الجيش . وُلد في شهر جُمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة[٣] .

١٢ آ وسمع | مع والدِه وأخيه من ابن مُشَرَّف ، وستِّ الوزراء . وحفظ الخَتمةَ وصلَّى بها . ونقل بعضَ القراءات . وقرأ الحاجبيَّة على الشيخ عَلَم الدِّين طلحة ، وكَتَبَ على ناصر الدِّين محمد بن بكتُوت القَرَنْدَلي ، وأتقن الأقلامَ السبعة .

وتوجّه إلى الحجاز سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . وتولى مشارَفة الجيش بحلب . ثم إن والده القاضي جَمال الدين نزل له عن وظيفة ناظر الجيش بحلب في أيام الأمير علاء الدِّين الطَّنبُغا الحاجب . ولم يَزَل إلى أن هَرب الأمير سيف الدين طَشتمر السَّاقي من حلب . ولما عاد الأميرُ علاء الدِّين الطَّنبُغا الحاجب من حلب إلى دمشق في نوبَة الفَخْرِيّ ؛ استصحب بهاء الدين معه إلى دمشق . ولما هرب الطَّنبُغا ؛ عاد بَهاءُ الدّين إلى حلب وأقام بها ؛ فلما عاد طَشتمر من بلاد الرُّوم ؛ نقم عليه ذلك ، ورَسَّم عليه في قلعة حَلب واستمرّ في الترسيم إلى أن توجّه طَشتمر إلى مصر ، وباشر نيابة مصر أوّل دولة الملك الناصِر أحمد ، فَقرَّر عليه ما يُحمل إلى بيت المال وهو مبلغ خمسين ألفَ دِرهم . فصبر بهاءُ الدين لذلك ، ولجأ إلى الله تعالى ، وتوجه هو ووالدُه ، فما كان إلا عن قليل حتى أُمسك طَشتمر ، وكان أخوه القاضي شَرَف الدِّين حُسين ، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، قد توجّه إلى مصرَ ليَسْعَى لأخيه ، فعُوِّقَ بغزَّة ، ومُنِع من الدخول إلى مصر ، فجاءه الخبر وهو في غزّة . فقال شَرَفُ الدين حُسين — وأنشدني ذلك لنفسه من لفظه : [من السريع]

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٦/٢ وسيأتي هنا أخوه : الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين .

(٢) في الدرر الكامنة : « زيان » وهو تصحيف .

(٣) وتوفي سنة ٧٦٨ هـ . انظر : الدرر الكامنة .

طَشتمر الساقي سَرَى ظُلمه إلى بني رَيَّان لا عن سَبَبْ
فأرسلوا منهم سِهام الدُّعَا عليه في جُنْحِ الدُّجَى فانقلبْ
٣ وهذه عادتهم قطُّ ما عَادَاهُمُ الظالمُ إلاّ انْعَطَبْ

ثم إنّ بهاء الدين استمر في نَظَر الجيش إلى أن قَدِم الأمير علاءُ الدين ١٢ ب
أيدغمش إلى نيابة حلب ، فأحبّه وأقبل عليه . ولما رُسِمَ له بنيابة دمشق كَتَب في
٦ حقّه إلى السلطان بأن يكون ناظر جيش دمشق . ثم فتر عزمُه عن ذلك .

فلما جاء الأميرُ سيفُ الدين طُقُزْتَمُر [1] إلى حلب نائبًا ، أحبَّه وأقبل عليه ، ولما حضر الطَّنبُغا المارِدانيّ إلى حلب ، أقام بها قليلًا وتنكّر عليه ، ثم إنه أمسكه
٩ وعَزَله من نظر جيش حَلَب ، فسير إليه الأمير سيف الدين طُقُزْدَمُر يطلُبه منه . وكان الطنبُغا في تلك الأيام قد مَرِض مَرَضَ الموت الذي فارق فيه الحياةَ ، فأفرج عنه وجهَّزه إلى دمشق ، ومات الطنبُغا بعد ذلك بيومين ، وحضر بهاءُ الدِّين
١٢ إلى دمشق ، فأكرمه الأميرُ سيف الدين طقزدمر ، وكتب له إلى السُّلطان يطلب توقيعَه بنظر جيش حَلَب كما كان ، فأجابه إلى ذلك . وحضر توقيعَه ، وتوجه به إلى حَلَب في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، فأقام بها مدةً قليلة ،
١٥ وحضر توقيعَ القاضي بدر الدين بن الشهاب محمود بنظر الجيش عِوضًا عن القاضي بهاء الدين ، ثم قَدِم إلى دمشق فولاّه الأميرُ سيفُ الدّين طقزدمُر نائبُ الشام ، في سنة خمس وأربعين ، نظر الوقف المنصوريّ ونظر الخاصّ المرتجع ، فباشرهما
١٨ قليلا ، وتوجّه في سنة ست وأربعين إلى القاهرة وتولى نَظر جيش حَلَب أيضا ، ووصل إليها فأقام بها شهرين أو دُونهما ثم عُزِل ببدر الدين بن الشهاب محمود ، في أيام الكامل شعبان . ثم رجع إلى دمشق وباشَر خاصّ المُرْتَجع عن العُربان
٢١ وصَحَابة ديوان الحَرَمين بدمشق . وأقام كذلك إلى أن توجه إلى القاهرة ، وعاد في

---

(١) سيأتي هنا مرة أخرى في صورة : « طقزدمر » وهو صحيح . انظر : الملحق الذي صنعه الدكتور صلاح الدين المنجد ، لكتاب : « أمراء دمشق » صفحة ١٩٧

١٣ آ جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين | وسبعمائة وقد رُسِمَ له بأن يكون في جملة موقعي [١] الدَّسْت الشريف بدمشق بالمعلوم الذي كان له على ديوان [٢] الحرمين الشريفين.

وكنت قد وقفت على شيءٍ بخطّه الفائق المليح بصفَد سنة تسع عشرة وسبعمائة . ٣

فكتبت إليه : [من الطويل]

وقَفْنا على ما سطّرته الأناملُ ... فكان لنا منه عن الرَّوْضِ شَاغِلُ

وأذْهَلَنا عن وَشْيِ صَنْعَاء رَقْمُه ... وأهدَتْ إلينا السِّحْرَ في الصُّحْفِ بابِلُ ٦

وشاهد طَرْفِي منه نَوْرُ خمائلٍ ... تَبَدَّت عليه للشُّموس مخايلُ

فمن ألِفٍ كالغُصن والهمزُ فوقَها ... حمامٌ وما غيرَ السُّطور جداوِلُ

كأن نهارًا ساطعًا قد تطلَّعَتْ ... عليه من اللَّيل البهيم أوائلُ ٩

والاّ كأنَّ الصُّبح ضاع من الدُّجَى ... وقد قيّدته للظلام سلاسِلُ

وإن شئتَ قُل فيه عِذارٌ مُنَمْنَمٌ ... بخدٍّ أسيلٍ واقف وهو سائِلُ

وإن رُمْتَ تحقيقًا فعِقْدٌ منظَّم ... من الدُّرِّ والمسكُ الفتيتُ فواصِلُ ١٢

تَلُوحُ على تلك السُّطور طَلاوةٌ ... كما راق ذو حُسْنٍ ورقّت شمائِلُ

لقد رَقَمَتْهَا راحةٌ عَمَّ جودُها ... ففي كل قُطر منه بِرٌّ ونائِلُ

فلا بَرِحَتْ في رِفعة ما تنكَّرَتْ ... صفاتُ امرئٍ واستوجبَ الرفعَ فاعلُ ١٥

(٣٣) وزير المأمون [٣]

الحَسن بن سَهْل بن عبد الله السَّرَخْسِيّ ، تولى وزارة المأمون بعد أخيه :

---

(١) في الأصل : « مومعى » تحريف .

(٢) في الأصل : « ديوانه » تحريف .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٩/٧ ووفيات الأعيان ١٢٠/٢ وشذرات الذهب ٨٦/٢ والفخري ٢٢٢ والعبر ٤٢٣/١ واللباب ٤٤٥/١ وأعيان الشيعة ٤٤٥/٢١ والكامل لابن الأثير ٥٢/٧ ويكاد يكون ما هنا منقولاً من وفيات الأعيان .

ذِي الرِّياستين[١] الفَضْل . وحَظِي عند المأمون وتزوّج ابنته بُوران ، وقد تقدم ذكرُها في حرف الباء[٢] .

وكان المأمون قد ولاّه جميعَ البلاد التي فتحها طاهرُ بن الحُسين ، وكان عالي الهِمَّة كثيرَ العطايا للشُّعراء وغيرِهم | ، وقصده بعض الشعراء ١٣ ب فأنشده[٣] : [من الوافر]

تقول حَلِيلتي[٤] لما رأتني أشُدُّ مَطِيَّتِي من بعد حَلِّ
أبَعْدَ الفَضْل تُرْتَحَلُ المطايا فقلت نعم الى الحَسَن بن سَهْلِ

فأجزل عطيته .

وخرج مع المأمون يوماً يشيِّعه ، فلما عَزَم على مفارقته ، قال له المأمون : « يا أبا محمد ، ألك حاجة ؟ » قال : « نعم ، يا أمير المؤمنين ؛ تحفظ عليَّ قَلْبَك ، فإني لا أستطيع حِفظه إلاّ بك » .

قال بعضهم : « حضرت مجلس الحَسن بن سَهْل وقد كتب لرجل كتابًا شفاعةً ، فجعل الرجل يشكُره ، فقال الحسن : يا هذا عَلاَمَ تشكرنا ؟ إنّا نرى الشفاعات من زكاة مروءاتنا » .

قال : « وحضرته يوماً آخر وهو يُملي كتابَ شفاعةٍ ، فكتب في آخره : بلغني أنّ الرجل يُسأل عن فَضْل جاهِهِ يوم القيامة كما يُسأل عن زَكاة ماله » .

وقال لبنيه : « يا بَنِيَّ تعلّموا النطق ، فإن فضلَ الإنسان على سائر البهائم به . وكلّما كنتم به أحذقَ[٥] ، كنتم أحقَّ بالإنسانية . »

ولم يزل الحَسن على وزارة المأمون ، إلى أن غلبت عليه السَّوداءُ ، وكان سببُها كثرةَ جَزَعه على أخيه الفَضل لما قُتِلَ ، ولم تزل تستولِي السَّوداءُ عليه حتى حُبِس في بيته ومنعتْهُ من التصرُّف .

---

(١) انظر الأنساب للسمعاني ٢٤٠ ب . وانظر كذلك : اللباب لابن الأثير ٤٤٥/١
(٢) ليست فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمتها في : وفيات الأعيان ٢٨٧/١
(٣) البيتان في وفيات الأعيان ١٢٠/٢ وشذرات الذهب ٨٦/٢ وأعيان الشيعة ٤٧٠/٢١
(٤) وفيات الأعيان : « خليلتي » .
(٥) في الأصل : « كنتم به بالنطق أحذق » !

وقال الطبري[١] : إن الحَسن غلبت عليه السَّوداءُ في سنة ثلاث ومائتين ، وكان سببُها أنه مَرِض مَرْضةً تغيَّر عقلُه فيها حتى شُدَّ في الحديد وحُبس في بيت ، فاستوزر المأمون أحمدَ بن أبي خالد .

ودخل الحَسن بن سَهل على المأمون وهو يشرب ، فقال له : « بحياتي وبحقِّي عليك يا أبا محمد ، إلاَّ شربتَ معي | قدحًا » . وصبَّ له من نبيذ قَدَحًا . فأخذه بيده وقال له : « مَن تحب أن يُغَنِّيك » ؟ فأومأ إلى إبراهيم بن المهدي . فقال له المأمون : « غنِّه يا عَمّ » فغنّاه صوتًا ، ومنه[٢] : [من البسيط]

تسمع للحَلْيِ وَسْوَاسًا إذا انصرفتْ

يُعَرِّض به لما كان لَحِقَه من السَّوداء والاختلاط ، فغضب المأمون حتى ظن إبراهيم أنه سيُوقِعُ به ، ثم قال له : « أَبيتَ إلاَّ كُفرانًا يا أكفرَ الناس لنعمة ، والله ما حقن دَمَكَ عندي غيرُه ، ولقد أردت قتلَك ، فقال : إنْ عفوتَ عنه فعلتَ فعلاً لم يسبقْكَ إليه أحدٌ ، فعفوتُ واللهِ عنك لقوله ، أفحقُّه أن تعرِّض به ولا تَدَعُ كيدَك ولا دَغَلَك[٣] ؟ أَو أَنِفْتَ من إيمائه إليك بالغِنَاء » ؟

فنهض إبراهيمُ قائما ، وقال : « يا أمير المؤمنين لم أذهب حيث ظننتَ ولستُ بعائدٍ » . فأعرض عنه .

وصار أبو الهُذيل إلى سهل بن خَيرون الكاتب وكان خاصًّا بالحَسن بن سَهْل يسأله كلامَه في أمره ويستعينُه على إضاقة كان فيها ، فصار سَهْل إلى الحَسن معه ، فكلّمه وقال : « قد عرفتَ حالَ أبي الهُذيل وقَدْرَه في الإسلام ، وأنه متكلِّمُ أهلِهِ والرادُّ على أهل الإلحاد ، وقد فَزِع إليك لإضاقة هو فيها » . فوعده أن ينظر له فيما يَصْلُح له[٤] . فلما انصرف سهل إلى منزله كتب إلى الحَسَن : [من الكامل]

---

(١) في كتابه : تاريخ الرسل والملوك ٣/١٠٣٠ باختلاف في العبارة .

(٢) للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ٤/٦ ص ٥٥ واللسان (وسس) ١٤١/٨ وعجزه : « كما استعان بريح عشرق زجل » .

(٣) الدَّغَل : الفساد ، مثل الدَّخَل . . انظر : لسان العرب (دغل) ٢٦٠/١٣

(٤) في الأصل : « إليه » تحريف .

إنّ الضميـر إذا سألتـكَ حاجـة لأبـي الهذيـل خلافَ ما أُبـدِي
فامنَعْـه رُوح اليأس ثم امدد لـه حبلَ الرَّجاء بمُخْلِف الوَعْـدِ
٣ وأَلِـنْ له كَنَفًا ليَحْسُن ظنُّـه فـي غيـر منفعـة ولا رِفْـدِ
حتّـى إذا طالت شَقَاوة جَـدِّه بعنايـة فاجْبَهْـهُ بالـرَّدِّ

فلما قرأ الحَسن كتابه ، وقع إليه : « هذه – لك الويلُ – صفتُـك لا ١٤ ب
٦ صفتي » . وأمر لأبـي الهذيل بخمسين ألـف درهم .

وترجل له يومًا عليُّ بن هشام ، فأمر له بالفِ دابّة ، قال يحيى بن خاقان : « فبقيت واجمًا » . فقال : « يا يحيى ليس لما أمرنا به له نَفْعٌ وفيه عليه ضَـرَرٌ ،
٩ فاكتب له مع ذلك بألفِ غُلام ، وأَجرِ له أرزاقَ الغِلمانِ وعلُوفة الدوابّ علينا .

وتوفي الحسن سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة ثمان وثلاثين .

١٢ ومدحه يوسف الجوهري بقولـه[١] : [من البسيط]

لو أنَّ عَيْنَ زُهيـر عاينتْ حَسَنًا[٢] وكيفَ يصنعُ في أمواله الكَـرَمُ
إذًا لقـال زُهيـر حـين يُبصـره هذا الجواد على العَلَّاتِ لاَ هَـرِمُ

١٥ وكان الحَسن من بيت رِياسَةٍ في المَجُوس ، فأسلم هو وأخوه الفضـلُ ذو الرِّياستين مع البَرامكة مع أبيهما في أيام الرشيد واتصلوا بالبرامكة . وكـان الحَسن أحدَ الأجواد ، وقيل إنّ الذي أنفقه في وليمة ابنته بُورَان[٣] ؛ أربعة آلاف
١٨ ألف دينـار .

(٣٤) المُجَوِّز[٤]

الحَسن بن سَهل بن عبد العزيز المُجَوِّز – بضم الميم وفتح الجيم وتشديد

---

(١) البيتان في أعيان الشيعة ٤٧٢/٢١
(٢) في أعيان الشيعة : « شاهدت حسنا » .
(٣) في الأصل : « توران » وهو تصحيف .
(٤) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٣٩ واللباب ١٠١/٣

الواو وبعدها زاي – ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : « ربَّما أخطأ » . توفي سنة تسعين ومائتين .

(٣٥) أبو الخير الطبيب[١]

الحَسن بن سَوَّار ، هو أبو الخَير المعروف بابن الخَمّار[٢] . كان طبيبًا نَصرانيا عالمًا بأصول صناعة الطِّبّ ، ماهرا في العلوم الحِكْمِيَّة ، خبيرًا بالنقل من السُّريانيّ إلى العربيّ . قرأ الحكمة على يَحيى بن عَدِيّ ، ومولده سنة إحدى وثمانين[٣] وثلاثمائة .

قال ابن أبي أُصيبعة[٤] : وصل بالطِّبّ إلى أن قَبَّل | الملك محمودٌ له ١٥ آ الأرضَ . وكان إذا دعاه من يظهر منه الزهد والعبادة ؛ يمشي إليه راجلا ، وإذا استدعاه السلطانُ ، يركب إليه في زيِّ الملوك وحَجَبَه ثلاثمائة مملوك من الأتراك ، ووفَّى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء والتكبر على العظماء . وهذا كان رأي أبقراط[٥] ، وجالينوس .

قال أبو الفرج بن هِنْدُو في كتاب « مفتاح الطب[٦] » ؛ أنّه رأى في بلاد العجم جماعةً ينفُون أمرَ صناعة الطبّ ، وكان زعيمُهم يعادي أبا الخير ، وصنّف في ذلك كتابًا ، فاشتكى يومًا ذلك الزعيمُ رأسَه ، واستفتى أبا الخيرِ في دوائه ، فقال : « ينبغي أن يضع كتابه الذي نفى به صناعةَ الطِّبّ تحت رأسه ليشفيَهُ . »

ولأبي الخير كتابٌ جَليل في المرض الكاهِنِيّ المعروف « بالصرع » ، و « الوِفاق بين رأي الفلاسفة والنّصارى » – ثلاث مقالات ، كتاب تفسير

(١) انظر لترجمته : عيون الأنباء ٣٦٢/٢ والفهرست ٣٨٤ وتاريخ الحكماء ١٦٤ وقد نقل الصفدي كثيراً عن الأول .
(٢) في الأصل : « بابن الحمار » وهو تصحيف .
(٣) كذا في الأصل . وفي المصادر كلها : « وثلاثين » !
(٤) عيون الأنباء ٣٦٢/٢ بتصرف هنا .
(٥) في عيون الأنباء : « طريق أبقراط » .
(٦) منقول عن عيون الأنباء ٣٦٣/٢

إيساغُوجِي مبسوط[١] ، آخر مختصر ، مقالة في الصَّدِيق والصَّداقة ، مقالة في سيرة الفيلسوف ، مقالة في الآثار المخيّلة في الجوّ[٢] على طريق المسألة والجواب . مقالة في الإفصاح على رأي القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع ، مقالة في امتحان الأطبّاء ، كتاب في خلق الإنسان وتركيب أعضائه ، – أربع مقالات ، مقالة في تدبير المشايخ ، على طريق المسألة والجواب – ستة وعشرون بابًا ، كتاب تصفح ما جرى بين أبي زكريا يحيى[٣] وبين[٤] أبي إسحاق إبراهيم بن بكوس ، تقاسيم إيساغُوجي وقاطيغورياس لإلينُوس الإسكندراني ، نقله من السرياني إلى العربي .

(٣٦) أبو العلاء البغوي[٥]

الحَسن بن سَوَّار : أبو العلاء البَغَوِيّ المَرْوَزِيّ[٦] ، قال | أبو حاتم : ١٥ ب « صَدُوق[٧] » . ووثّقه أحمد . وتوفي سنة ست عشرة ومائتين . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي .

---

(١) في الفهرست وعيون الأنباء وتأريخ الحكماء : « مشروح » .

(٢) بعده في الفهرست وعيون الأنباء : « الحادثة عن البخار المائي ، وهي الهالة والقوس والضباب . نقله من السرياني إلى العربي » .

(٣) هو يحيى بن عدي . انظر : عيون الأنباء ٢٦٤/٢

(٤) تكرير لفظ « بين » مع الاسم الظاهر ، يعده الحريري من لحن العامة . انظر كتابه : درة الغواص ٣٦

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٨/٧ وتهذيب التهذيب ٢٨١/٢ وشذرات الذهب ٣٦/٢ وطبقات ابن سعد ٣٥٧/٧ والعبر ٣٦٩/١ والجرح والتعديل ١٧(٢)١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ وميزان الاعتدال ٤٩٣/١

(٦) كذا ايضاً في خلاصة تذهيب الكمال . أما الجرح والتعديل وطبقات ابن سعد ففيها : « المورروذي » .

(٧) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : « وسئل أبي عنه فقال : صدوق » .

(٣٧) القاضي المنبجي الحنفي

الحسن بن سلامة بن ساعد ، أبو علي الفقيه الحنفي من أهل منبج . قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

وتفقّه على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدَّامِغَانيّ حتى بَرَع في الفقه ، وتولى تدريس الموفّقيّة وتولّى القضاء بنهر عيسى . وكان فقيهًا فاضلاً وشيخًا نبيلاً صالحًا ، ورَوَى عنه أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه .

(٣٨) أبو علي العراقي[١]

الحَسن بن سَيف بن عليّ بن الحَسن بن عليٍّ أبو عليّ العراقي من أهل شهرَابَان[٢] – بالباء الموحّدة بين الألِفين والنون آخرًا .

سكن بغدادَ وسمع أبا القاسم زاهِر بن طاهِرٍ الشَّحَّامِيَّ وغيره ، وحدَّث باليسير . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة[٣] .

ومن شعره : [من المتقارب]

حملتُ من الشَّوق عبئًا ثقيلاَ ... فأوردت جِسمي المُعَنَّى النُّحولاَ
وصيَّرني كَلَفًا بالغَرَا ... م أندبُ حَظًّا وأبكي طُلُولاَ
نشدتكم الله يا صاحبيَّ ... إن جُزتُما بلوَى الطَّلْحِ ميلاَ
نسائلُ عن خيَمٍ بالعِرَا ... قِ هل قُوِّضَتْ أم تَرَاهُم حُلُولاَ
لئن منع الغيثُ أخلافَه ... فأضحت رُباهُم جِدابا مُحُولاَ

---

(١) انظر لترجمته : العقد الثمين ٤/٨٠ والمختصر المحتاج إليه ١/٢٨٠ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٣) ١٤٥

(٢) نسب في العقد الثمين : « الشهرابادي » . وهو تحريف : « الشهراباني » .

(٣) توفي سنة ٥٣٣ هـ . انظر : العبر ٤/٩١

لأَسْتَمْطِرَنَّ لهـم أدْمُعِـي فأسقِـي الوِهـاد وأرْوِي التِّلُـولاَ

قلت : شعر غيرُ ناضج لأنه فَجُّ الألفاظ .

(٣٩) ابن النقيب [١]

الحَسن بن شَاوِر بن طَرْخان بن حَسَن ، هو ناصر الدِّين بن النَّقِيب الكِناني | ١٦ آ
المعروف بابن الفُقَيْسِي [٢] .

أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثيرُ الدِّين أبو حيان ، قال : جالستُه بالقاهرة مِرارًا وكتبتُ عنه ، وكان نظمُه حَسَنًا .

قلت : توفي سنة سبع وثمانين وستمائة .

وروى عنه الدّمياطيّ ، والشيخ فتح الدين ، وغيره .

وله كتاب سمّاه « منازل الأحباب ومَنَازِه [٣] الألباب » ذكر فيه المجاراة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البدَاءات والمراجعات وهو في مجلدين ، انتخبتُ منه أشياء فيما علّقته في « التّذكِرة » ، ووقفت على مقاطيعه بخطّه وهي في مجلد ضخم ، ونقلت منها جانبًا جيِّدًا .

وشعره جيّد عذب منسجم ، فيه التورية الرّائقة اللائقة المتمكّنة ، وهو أحدُ فرسان تلك الحَلْبَة ، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ، ومقاطيعه جيّدة إلى الغاية خلاف قصائده .

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدّين ، قال أنشدني المذكور لنفسه [٤] :

[من الطويل]

وما بين كفِّي والدَّراهم عامِرٌ ولستُ لها دون الوَرَى بخليلِ

---

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٤٠٠ ونقلها عن الصفدي صاحب فوات الوفيات ١/٢٣٢

(٢) في فوات الوفيات : « المعروف بالنفيس » . وفي شذرات الذهب : « المعروف بابن النقيب » .

(٣) في الأصل : « ومنازل » . والصواب في فوات الوفيات .

(٤) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٣

وما استوطَنَتْها قَطُّ يومًا وإنَّما تمرّ عليها عابراتِ سبيلِ

وأنشدني ، قال : أنشدني لنفسه[١] : [من السريع]

ما كان عَيْبًا لو تفقَّدْتَني وقلتَ هل أتْهَمَ أو أنْجَدَا ٣

فعادةُ السَّادة مثلُكَ في مِثْلِيَ أنْ يفتقدُوا الأعبُدَا[٢]

هذا سُلَيمان على مُلكه وهو بأخبارٍ له يُقْتَدَى

تَفَقَّد الطيرَ وأجناسَها فقال مالي لا أرى الهُدْهُدَا ٦

ونقلت أنا من خَطٍّ له[٣] : [من الوافر]

١٦ ب | أراد الظَّبيُ أن يحكي التفاتَكْ وجيدَك قلت لا يا ظبي فاتَكَ

وفدَّى[٤] الغصنُ قدَّك إذ تَثَنَّى وقال الله يُبْقِي لي حياتَكْ ٩

ويا آسَ العِذارِ فَدَتْك نفسي وإن لم أقتطِفْ بفمي نباتَكْ

ويا وَرْدَ الخُدود حمتك عنِّي[٥] عقارِب صُدْغِهِ فَأْمَنْ[٦] جُناتَكْ

ويا قلبي ثَبَتَّ على التَجَنِّي ولم يثبت له أحدٌ ثباتَكْ ١٢

ونقلتُ منه له[٧] : [من الكامل]

يا من أدار بريقِهِ مشمولَةً وحَبَابُها الثَّغْرُ النقيُّ الأشنبُ

تفاح خدك بالعِذَارِ مُمَسَّكٌ لكنه بدم القُلوب مخضَّبُ ١٥

ونقلتُ منه له[٨] : [من الكامل]

يا مالكي ولَدَيْك ذُلِّي شافِعي مالي سألتُ فما أجيبَ[٩] سؤالِي

---

(١) الأبيات في فوات الوفيات ٢٣٣/١

(٢) رواية البيت في فوات الوفيات :

فعادت السادات من قبل أن يفتقدوا الأتباع والأعبدا

(٣) الأبيات في شذرات الذهب ٤٠١/٥ وفوات الوفيات ٢٣٣/١

(٤) في شذرات الذهب : « وقد » .

(٥) في شذرات الذهب : « مني » .

(٦) شذرات الذهب : « فأمر » وهو تحريف .

(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٣٢/١ وشذرات الذهب ٤٠١/٥

(٨) البيتان في : فوات الوفيات ٢٣٢/١

(٩) في فوات الوفيات : « أجبت » .

فوخدُك النُّعمانِ إنّ بليَّتي وشكيَّتي من طرفك الغزّالِ

ونقلتُ منه له : [من السريع]

٣ بخالدِ الأشواق يَحْيا الدُّجي يعرفُ هذا العاشقُ الوامقُ
فخذ حديثَ الوَجدِ عن جَعفر من دمع عيني إنّه الصَّادِقُ

ونقلتُ منه له[1] : [من الوافر]

٦ أقول لنَوْبَةِ الحُمَّى اتركيني ولا يَكُ منكِ لي ما عشْتُ أَوْبَهْ
فقالتْ كيف يمكن تركُ هَذا وهل يبقى الأميرُ بغير نَوْبَهْ

ونقلتُ منه له : [من الطويل]

٩ نصبتُ عيوني للخيال حبائلا لعل خَيالاً في الكرَى منه يَسْنَحُ
وكيف إذا غَمَّضتُهُنَّ أصيدُه ومن عادة الأشراك للصَّيد تُفْتَحُ ١٧ آ

ونقلتُ منه له في مليحٍ اسمه فَتح : [من المنسرح]

١٢ رُضاب فَتْحٍ يُشْفَى الغَليلُ به والبرءُ في رَشْفِهِ من البَرْحِ
وشمُّ آس العِذارِ يُنْعِشُني منه وتفاحُ خَدِّه الفَتْحِي

ونقلتُ منه له[2] : [من مخلع البسيط]

١٥ حَدَّثتَ عن ثَغره المحلَّى فَمِلْ إلى خَدِّه المُوَرَّدْ
خَدٌّ وثَغر فَجَلَّ رَبٌّ بمُبْدَعِ الخَلق قد تَفَرَّدْ
هذا عن الواقديِّ يروِي وذاك يروِي عن المبرِّدْ

١٨ ونقلتُ منه له : [من الوافر]

رميتَ بمُهجتي جَمَراتِ شوقي ولم تأخذْكَ بالمشتاقِ رَأْفَهْ
فهرولَ دمعُ عيني فوق خَدِّي وما حَصَلَتْ لَهُ مع ذاك وَقْفَهْ

٢١ ونقلتُ منه له : [من الكامل]

يا مَنْ نسيتُ بِسَكْرَةٍ من لَحْظِهِ ألَمَ الجِراح به فقلبي ذاهِلُ

---

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢٣٣/١

(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٣٣/١ ــ ٢٣٤

هل في الجُفون كِنانة أم حَانة أمْ حلَّ فيها نابِلٌ أم بابِلُ
قالوا عِذَارُك مُخبرٌ عن حالتي فأجبتهم هيهاتَ بل هو سائِلُ
أم هل لخدِّك مَلْبَسٌ من سُندس أم هل عليه من الشَّقيق غلائِلُ ٣
ولقد أَرِقُّ له إذا شاهدتُه وعليه آسُ عِذارِه متحامِلُ

ونقلتُ منه له : [من المنسرح]

لمّا رَنَا سَلَّ سيفَ مُقلته وقال لا صُلْحَ ولا هُدْنَهْ ٦
١٧ ب | وهَزَّ لي أسْمَرَ القوام فقتلاهُ بلا ضَرْبَةٍ ولا طَعْنَهْ

ونقلتُ منه له[1] : [من الوافر]

أنا العُذريُّ فاعذُرْني وسامِحْ وجُرَّ عليَّ بالإحسان ذَيْلاَ ٩
ولما صِرْتُ كالمجنونِ عِشْقًا كتمتُ زيارَتي وأتيتُ ليلاَ

ونقلتُ منه له : [من البسيط]

أعيذُه كاتبًا بالله ما سمعَت ولا رأت مثلَه أُذْني ولا عَيْني ١٢
صحيحُ خطٍّ ولَفْظٍ قال حُسَّدُهُ كِتابُه الجمعُ ما بين الصحيحينِ

ونقلتُ منه له : [من السريع]

أحكام أجفانِكَ في مُهجتي نافذةٌ في كُلِّ ما[2] تحكُمُ ١٥
وطَالَما قد نَفَذَت مثلَها أسنَّةُ المُرَّانِ والأسهُمُ

ونقلتُ منه له : [من المتقارب]

أقولُ لمن جَفنُه سيفُه ولكنّه ليس يخشى نُبُوَّهْ ١٨
تكلفَ جفنُك حَمْلَ الفُتُور[3] وأخرجَ فيه من الضَّعفِ قُوَّهْ

ونقلتُ منه له : [من البسيط]

لي عند خدِّك أقساطٌ من القُبَلِ فوفِّني البعضَ مِمَّا لِي من الجُمَلِ ٢١

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٤
(٢) في الأصل : «كلما» .
(٣) في الأصل : «القنور» وهو تصحيف .

ولا تُحلِنِي على ما كان مُنكسرًا من الجُفون ولا المَرْضَى من المُقَلِ

ونقلتُ منه له[١] : [من الكامل]

٣ أعملتُ فِكري[٢] في السماء وقد بَدَا فيها هلالٌ جسمُهُ منهوكُ
فكأنما هي شقَّةٌ ممدودةٌ وكأنه من فوقها مَكُّوكُ

ونقلتُ منه له[٣] : [من الكامل] ١٨ آ

٦ قالوا فلانٌ ناظرٌ فأجبتُ ما هو ناظرٌ[٤] إلاّ إلى أعطافهِ
لم يَدْرِ مَسْحَ الأرض قلتُ أزِيدُكم أُخرى ولا مَسْحًا[٥] على أطرافِهِ

ونقلتُ منه له[٦] : [من السريع]

٩ الصَّبُّ من بعدكمُ مُفْرَدٌ ودمعُه النيلُ وتغليقُه
وخده مما بكاكمُ دَمًّا مقياسُهُ والدَّمُ[٧] تخليقُه

ونقلت منه له : [من الخفيف]

١٢ أنتَ حُرٌّ ما لم يكن منكَ وعدٌ فإذا ما وعدتَ صرتَ رقيقَا
وإذا شِئْتَ أن تكونَ عَتيقَ الرِّق من مَوْعِدٍ فكن صِدِّيقَا

ونقلتُ منه له[٨] : [من الطويل]

١٥ ما بي سِوَى عينٍ نظرتُ لِحُسنها وذاك لِجَهْلِي بالعيون وغِرَّتي
وقالوا به في الحُبِّ عينٌ ونَظْرَة لقدْ صَدَقوا عينَ الحبيب ونَظْرتي

أحسن منه قول مَحاسِن الشوَّاء : [من الطويل]

١٨ ولما أتاني العاذِلون عَدِمْتُهم وما فيهمُ إلاّ لِلَحْمِيَ قارِضُ

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١
(٢) في فوات الوفيات : « أعملت نفسي » .
(٣) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١
(٤) في فوات الوفيات : « فأجبتهم ما ناظر » .
(٥) في فوات الوفيات : « ولا مسح » .
(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١
(٧) في فوات الوفيات : « والدمع » .
(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١

وقد بُهِتُوا لما رأونِيَ شاحبًا وقالوا به عَيْنٌ فقلتُ وعارِضُ

ونقلتُ منه له[١] : [من البسيط]

قالوا قد احترقَتْ بالنار راحتُه وهي الغمامُ ومنها الوابلُ الغَدِقُ ٣

وقال قومٌ وما ضلُّوا ولا وَهِمُوا بأنها النيلُ قلتُ النيلُ يحترِقُ

ونقلتُ منه له[٢] : [من الخفيف]

١٨ ب أبْكَمٌ قلَّدُوه أمرَ الرَّعايا وهو من حِلْيَة الوزارة عُطْلُ ٦

فهو بالبُوق في الوزارة طَبْلٌ وهو في الدَّسْتِ حين يجلس سَطْلُ

ونقلتُ منه له[٣] : [من المنسرح]

يا غائبًا لو قضيتُ من أسَفٍ من بُعْدِه ما قضيتُ ما يجبُ ٩

[ما ترك السُّقمُ بعد بُعْدِك لي واللهِ جنبًا عليه أنقلِبُ

ونقلت منه قوله[٤] : [من الكامل]

لا تأسفَنَّ على الشَّباب وفَقْدِه فعَلَى المَشيب وفَقْده يُتَأَسَّفُ[٥]] ١٢

هذاك يَخْلُفه سِواه إذا انقضَى ومَضَى وهذا إن مضى لا يُخْلَفُ

قلتُ : هو مأخوذ من قول الأوّل : [من البسيط]

الشَّيب كُرْهٌ وكُرْهٌ أن يفارقني أحْبِبْ بشيء على البَغْضَاء مَوْدُودُ ١٥

يمضي الشَّبابُ فيأتي بعده بَدَلٌ والشَّيبُ يذهَب مفقودًا بمفقودِ

ونقلتُ منه له[٦] : [من السريع]

يقول جسمي لِنُحولي وقد أفْرَط بي فَرْطَ ضَنًى واكتئابْ ١٨

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٥

(٢) البيتان في فوات الوفيات ١/٣٣٥

(٣) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٥

(٤) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٥

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو من فوات الوفيات .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٣٥

فعلتَ بـي يا سُقْـمُ ما لـم يكن يُلْبَسُ والله عليـه الثيـابْ

ومن شعر ابن النَّقيب[1] : [من المنسرح]

٣ عجبتُ للشَّيب كنتُ أكرهـه فأصبـح القلبُ وَهْـوَ عاشِقُـهُ
وكنتُ لا أشتهـي أراهُ وقـد أصبحت لا أشتهِـي أُفارِقُـهُ

ومنـه : [من السريع]

٦ قـد خَـرَّج الشَّيـبُ في تـذاكـرِه عليـك مـا لا تُطِيـقُ تَخْصِمُـهُ
والعُمـر فَذْلكتَ كلَّ حاصلِـه وإن باقيـه ليس نَعلمُـهُ
وكـلُّ مـن كـان عامـلاً عَمَـلاً فإن ذاك الحسـاب يَلْزَمُـهُ

٩ وقال أبو الحُسين الجزَّار له يوما : أَجِزْ : [من الخفيف]

لا تَسَلْنـي عن المَشِيب إذا حَـ ـلَّ وسَلْ إنْ جَهِلْـتَ شَيْبِـيَ عَنِّـي ١٩ آ

فقال ابن النقيب مجيـزا لـه : [من الخفيف]

١٢ خَلّ شَيبـي ومـا يشـاءُ فمـا يَغْـ ـلِبُ جَهْلِـي حِلْمِـي ومنْـهُ ومِنِّـي

ومن شعره : [من الطويل]

وجُردت مَعْ فَقْـرِي وشَيْخُوختي التي بهـا عـاد نومي عن جفوني يُشَـرَّدُ
١٥ فـلا يَدَّعِـي غَيْـرِي مَقَامِـي فإنَّنِي أنا ذلك الشيخُ الفقيـرُ المجـرَّدُ

وكتب إلى السَّرَاج الورَّاق يصحِّف[2] : [من المنسرح]

ما زِلْتُ مذ غبتُ عنكَ في بلـدِي حتى إذا ما أَزَحْتُ[3] عِلَّتَهَـا
١٨ أقمتُ أجْرَانَهـا على عَجَـلٍ وبعـد هـذا خَزَنْـتُ غَلَّتَهَـا

فأجاب السَّرَاج : [من المنسرح]

قُلْ لابن عيسـى يمينَ مُجتهـدٍ بالله موسـى أَبِـنْ خِلْقَتَهـا
٢١ إنـي لأشتـاق طلعـة طلعـت وخَلَّفَتْ في حَشَـاي هَيْبَتَهـا

فكتب إليه ابنُ النَّقيب : [من الطويل]

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٢) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٣) من فوات الوفيات : « تصفح حتى أزحت » .

وأرضٍ عليهـا راحَ نصفُ خَرَاجِها وخَسَّتْ وأرجو أنها سوف تُخْلَفُ
وقد أقطعوهـا لابن حُجْرٍ لأنّهـا بوادٍ بـه تُلْفَـى هنـاك وتُعْـرَفُ

فأجاب السَّرَاج : [من الطويل] ٣

أتَذْكُركم أرضٍ جَرَيْتُ بهـا وكـم جَرَى لي عليها منذُ حـين تَصَـرُّفُ
وماسِحُهـا موسى الدَّلِيـلُ ولـو أبَى مساحتَهـا يومًـا لكانت تُنَتَّـفُ

وكتب إليه نُور الدين بن سعيد المغربي من أبيات[١] : [من الطويل] ٦

١٩ ب | أيا ساكني مِصْرٍ غدا النيلُ جارَكم فأكسبكُمْ تلك الحلاوةَ في الشِّعْـرِ
وكانَ بتلك الأرضِ سِحْـرٌ ومـا بَقِي سوى أثرٍ يبدو على النَّظم والنَّثْـرِ

فأجابه ابنُ النقيبُ[٢] : [من الطويل] ٩

ولمـا حللتَ الثغـرَ زادَ حـلاوةً وحلَّيتَهُ أغلى[٣] من الشَّذْر والـدُّرِّ
فُرِحْتُ وبـي شوقٌ وما كنت شَيِّقًا لِمَلْثَمِ ذاك الثغرِ لولاك[٤] في الثَّغْرِ
فلا تَطْلُبَا سِحْـرَ البَيـان بأرضنـا فكم فيه مُوسى مبطلاً[٥] آيَـةَ السِّحْرِ ١٢
ولا رِقَّةَ الشِّعر الـذي كـان أوّلاً وكيف رقيقُ الشِّعر مَعْ قَسوة الدَّهْـرِ

وكتب ابن النقيب إلى السَّرَاج الورّاق[٦] : [من مسدس الرجز]

يا ساكِـنَ الرَّوضَـةِ أنت المُشْتَهَى من هـذه الدنيـا وأنتَ المُقْتَضَى ١٥
ويا سُرورَ النَّفس بيـن الشعَـرا أنت الرَّضِيُّ فيهُمُ والمُرْتَضَـى
ويا سِرَاجًا لـم تَـزَلْ أنـوارُه تُعيـدُ أسْـوَدَ اللَّيالـي أبيضَـا
ما لي أراك قاطعًـا لـواصِـلٍ ومُعْرِضًـا عن مُقبلٍ مـا أعْرَضَـا ١٨

فأجاب السَّرَاج[٧] : [من مسدس الرجز]

يا سَهْـمَ عَتب جَـاء من كِنانـة أَصَبْتَ مـن سَـوادِ قلْبِـي الغَرَضَا

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٦/١
(٢) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٦/١
(٣) في الأصل : « أغلا » .
(٤) في فوات الوفيات : « لولاه » .
(٥) في فوات الوفيات : « مبطل » .
(٦) الأبيات الأربعة من فوات الوفيات ٢٣٦/١

لكن أَسَوتَ ما جَرَحْتَه بما أعْقَبْتَه[1] من العِتاب بالرِّضَى
يا ابنَ النَّقيب لا أرى مَنْقَبَةً إلاّ وأولَتْكَ الثَّناء الأبيضَا
٣ إنّ ولائي حَسَنٌ في حَسَنٍ إذ ما أرى لِعُمَرٍ أن يَرْفُضَا

وكتب ابنُ النَّقيب إلى السِّرَاج أيضا : [من المنسرح]

ذكرتَ لي أنّك احتلمتَ كما يَحتلمُ النائمون في النَّوْمِ
٦ فليت شِعْري ما كان منك وما جَوارِ ذي الدَّار بعد ذا اليَوْمِ ٢٠ آ

فأجاب السِّرَاج : [من المنسرح]

قد تمّ ما تم منك على تلكُّؤ[2] وكان الحديثُ في الصَّوْمِ
٩ فخلّ بَحْرًا إن خضتَ فيه معي غرِقْتَ مَعْ ما لديكَ من عَوْمِ

وكان يهدي إليه السِّرَاج عِنبًا ، فكتب ابنُ النقيب : [من المتقارب]

أيا كَرَمَ فاضلٍ هذا الزمانِ سِراجِ الملوك الفَتَى الكاملِ
١٢ ويا عِنَبًا منه ما جاءني وقال سآتيك في قابلِ
لأنت أحقُّ بأن لا يُقَالَ سِوَى فيك يا عنبَ الفاضلِ
وما زلتَ مِنّيَ دانِي القُطوفِ أُرَضَّعُ من دَرِّكَ الحافلِ
١٥ ويُلحِفُني ظلُّكَ المشتهَى فلا كان ظلُّكَ بالزائلِ
وإن كنتَ زَبَّبْتَ فوق العَريشِ فلا تأتِنَا وابْقَ في الحاصِلِ

فأجاب الوَرَّاق من أبيات : [من المتقارب]

١٨ أتانيَ عَتْبٌ حَلاَ فضلُه فصحَّفتُه عِنَبَ الفَاضِلِ
وما أَنَسَ لا أنسَ مطويةً على الجِدِّ من لفظكَ الهازلِ
وصفتَ الكَرومَ بها في كَلامٍ جلبتَ به الخمرَ من بابِلِ
٢١ وقد كنتُ في سَنَتِي هذه عن الكَرْمِ في شُغُلٍ شاغِلِ
أمورٌ بلغتُ بهنَّ الطلاقَ فزُلتُ وما أنا بالزائلِ

---

(١) في الأصل : « أعتبته » . والصواب من فوات الوفيات .
(٢) في الأصل : « على تلك » ولعل الصواب ما أثبتناه .

فـوا أسفـاهُ لتلـكَ القُطُـو ... فِ دانيـةً مـن فمِ الآكِـلِ
فنقـرُ العَصَافير مـن خـارج ... ونقـل المَدَابيـرِ مـن داخِـلِ
٢٠ ب ولا تَتَّهـم كَرمنـا بالزَّبيـب ... أعيـذُك مـن دَهْشـة الذّاهِـلِ[1] ٣
فإنـا بنـادِره حِضْرِمّـا ... لميـل النفـوس إلى العاجِـلِ

وقال السِّرَاج الوَرَّاق يرثيه ومن خَطه نقلتُ : [من البسيط]

شُقَّتْ جُيوب القوافي والقلوب معـا ... واستشعَرَ الماضيـان الخوف والجزَعَا ٦
وأبحـرُ الشِّعر غاضَتْ عندما عدمت ... منك الخليل ومَجْرَى الشعر قد نَبَعـا
ولا تُواتـي المعانـي من يُمَارِسها ... بعد الأمير وقد كانت لـه تَبَعَـا
وليس يُفْتَح بابٌ في البديـع وقد ... أوْدَى بعُمْدَته دهـرٌ وقد فُجِعَـا ٩
لهفـي على لَسِنٍ قـد كان من حَسَنٍ ... بحيث إن قال أصغى القولُ مستمعَا
إذا أفاضَ علَـى أملاكنا خِلعـا ... منـه أفاضت عليه المالَ والخِلَعَـا
خَلَتْ كِنانَةُ من سَهْـمٍ يبلِّغهـا ... أغراضَها بصواب حيثُما وقَعَـا ١٢
سَهمٌ مضى فمتى يُرجى الرجوعُ لـه ... هيهات هيهات سهم مرَّ لاَ رَجَعَـا
عَـزَّ القبائـلَ لا تخصُصْ قبيلَتـه ... بمدرهٍ[2] جَمع الإقدامَ والوَرَعَـا
مُرابطٌ في ثغور المسلمـين فلـم ... يَهْجَع ولا سيفُه في الله ما هَجَعَا ١٥
يـا سيّدي ورضِيعِـي من فوائدَ قـد ... رضعـتُ أخْلافَها طفـلاً وقد رَضَعَا
أبا عليٍّ ومدحـي المصطفَى لك مـن ... خير ادّخـار وخيرُ الذُّخر ما نفعَا
فاذهب حميدا فكم أبقيتَ منقبـةً ... يا ابن النَّقيب وكم مهدتَ مضجعَـا ١٨

(٤٠) الحافظ البَلْخِيّ[3]

الحَسن بن شُجاع بن رَجاء ، أبو عليّ البَلْخِيّ الحافظ . رحل إلى العـراق ٢١

---

(١) في الأصل : « الذهل » وهو تحريف .
(٢) في الأصل : « بمدرة » وهو تصحيف .
(٣) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٥٤٢ وتهذيب التهذيب ٢٨٢/٢ وشذرات الذهب ١٠٥/٢ والعبر ٤٤٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٥/٤

والشام ومصر ، وحدَّث عن أبي مسهر ، وأبي نعيم ، وابن المَدِيني ، وغيرهم . وروى عنه البخاري في الصحيح وهو رفيقه ، وأبو زُرْعة ، وغيرهما .

قال قتيبة | بن سعيد : [1] « شباب [2] خراسان أربعة : محمد بن إسماعيل ٢١ آ وعبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرقنديّ ، وزكريّا بن يَحيى اللُّؤلؤي ، والحَسن ابن شُجاع البَلْخيّ » .

توفي سنة أربع وأربعين ومائتين ، وقيل سنة ست وستين ومائتين .

(٤١) السيد ركن الدين [3]

الحَسن بن [محمد بن] [4] شَرَفْشَاه : السيّد رُكن الدّين أبو محمد العَلَويّ الحُسيني الأستراباذي ، عالم الموصل ومُدرِّس الشافعية . كان من كبار تلامذة النّصير الطُّوسيّ .

له تصانيف مشهورة : كشرح المختصر لابن الحاجب ، وشرح مقدّمتي ابن الحاجب .

وكان وافر الجَلالة عند التّتار ، وله عليهم إدْرارات جَيِّدة تبلغ في الشهر ألفا وخمسمائة درهم [5] .

وقد شرح الحاوي في المذهب شَرْحَين ، وتَخَرَّج به الفُضلاء ، وقيل إنّه كان لا يحفظ الختمةَ . وكان يوصف بحِلْم زائد وتواضُع ، بحيث إنه كان يقوم للسَّقَّاء إذا دَخَلَ داره . وتوفي وله بضع وسبعون سنة ، سنة خمس عشرة وسبعمائة [6] .

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ ٥٤٢ وتهذيب التهذيب ٢٨٣/٢

(٢) في تذكرة الحفاظ : « فتيان » .

(٣) انظر لترجمته : بغية الوعاة ٥٢١/١ وشذرات الذهب ٣٥/٦ ، ٤٨/٦ وأعيان الشيعة ١٤١/٢٣ والدرر الكامنة ١٦/٢ وروضات الجنات ٢٢٣ ومرآة الجنان ٢٥٥/٤ والنجوم الزاهرة ٢٣١/٩ وطبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٨٦/٦

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في البغية وشذرات الذهب وروضات الجنات .

(٥) في شذرات الذهب ٣٥/٦ : « وكانت جامكيته من الشهر ألفا وثمانية دراهم » .

(٦) ذكره في شذرات الذهب مرة في وفيات سنة ٧١٥ هـ ، ومرة أخرى في وفيات سنة ٧١٨ هـ .

(٤٢) الحافظ المعمَرِيّ[١]

الحَسن بن شَبِيب[٢] : الحافظ أبو عليّ المَعْمَرِيّ البغداديّ . سمع خلفَ ابن هشام ، وشَيبانَ بن فَرُّوخ ، وجماعة .

قال الخطيب[٣] : « كان من أوعية العلم ، يُذكر بالفهم ، ويُوصف بالحفظ ، وفي حديثه غرائب » . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٤٣) أبو علي الحنبلي العكبري الكاتب[٤]

الحَسن بن شِهاب بن الحَسن بن عليٍّ ، أبو عليّ العُكْبَري[٥] الحَنْبَليّ ، شيخ جليل مُعَمَّر . طلب الحديث وهو كبير ، ونسخ الخَطَّ المليح الكثير .

وكان بارع الكتابة ، قال : « كنت أشتري كاغدًا بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوان المتنبيّ في ثلاث ليالٍ وأبيعه بمائتي درهم ، وأقلّه بمائة وخمسين درهما . وكذلك | كُتُب الأدب المطلوبة . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة[٦] .

٢١ ب

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٩/٧ وميزان الاعتدال ٥٠٤/١

(٢) في ميزان الاعتدال : « الحسن بن علي شبيب » !

(٣) تاريخ بغداد ٣٧٠/٧

(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٢٩/٧ وطبقات الحنابلة ٣٧٠ وشذرات الذهب ٢٤١/٣ والمنتظم ٩٢/٨

(٥) في المنتظم : « العكبراوي » .

(٦) كانت ولادته بعكبرى في المحرم سنة ٣٣٥ هـ . انظر تاريخ بغداد وشذرات الذهب . وقيل سنة ٣٣١ هـ . انظر طبقات الحنابلة .

(٤٤) ملك النحاة[١]

الحَسن بن صافِي بن عبد الله أبو[٢] نِزار بن أبي الحَسن ، المعروف بملك النُّحاة .

قرأ مذهب الشافعيّ على أحمد الأُشْنُهِيّ ، والأصول[٣] على أبي عبد الله القَيرواني ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن بُرْهان ، والخلاف على أسعدَ المِيهَنِيّ ، والنحو على أبي الحَسن عليّ بن أبي زَيد الفَصِيحيّ ، حتى برع فيه .

ودرّس النحو في الجامع ببغداد ثم سافر إلى خُراسان وكَرْمان وغَزْنَة ، وعاد إلى الشام ، واستوطن دِمشقَ إلى أن مات سنة ثمان وستين وخمسمائة[٤] ، ودفن بباب الصَّغير ، وقد ناهز الثمانين .

وكان صحيحَ الاعتقاد كريم النَّفس ، وصنّف « العُمُر »[٥] في النحو ، و« المنتخَب » في النحو ، وهو كتاب جيد ، والمقتصَد في التصريف ، وأسلوب الحق في تعليل القراءات العشر ، وشيْ من الشواذّ مجلدتان ؛ التذكِرَة السَّفَرِيَّة أربعمائة كراس – العَرُوض – مختصر مُحَرَّر ، الحاكم في مذهب الشافعي ، مجلَّدتان ، مختصر في أصول الدِّين ، المقامات ، حذا فيها حَذْوَ الحَرِيريّ ، ديوان شعره .

قال ابن يعيش النحوي[٦] : « كان لأبي نِزار غلامٌ سَيّءُ العِشْرة ، قليلُ المبالاة بمولاه ؛ أرسله يومًا في حاجة ، وأبطأ عليه ، وجاء بغير عُذر جميل ،

---

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣٠٥/١ ومعجم الأدباء ١٢٢/٨ وبغية الوعاة ٥٠٤/١ ووفيات الأعيان ٩٢/٢ وشذرات الذهب ٢٢٧/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٦٣/٧ والعبر ٢٠٤/٤ وروضات الجنات ٢٢٠ وأعيان الشيعة ٥/٢٢ ومرآة الزمان ٢٩٥/٨ والمختصر المحتاج إليه ٢٨١/١ والنجوم الزاهرة ٦٨/٦ والبلغة للفيروزابادي ٥٩

(٢) في إنباه الرواة « ابن » . وهو أبو نزار وابن نزار كذلك . انظر : وفيات الأعيان وبغية الوعاة .

(٣) في طبقات الشافعية : « أصول الدين » .

(٤) وكانت ولادته في بغداد سنة ٤٨٩ هـ . انظر مرآة الزمان ٢٩٦/٧

(٥) في روضات الجنات ٢٢١ وبغية الوعاة ٥٠٥/١ « العمرة » .

(٦) هذه الفقرة في معجم الأدباء ١٢٨/٨ منقولة عن ابن يعيش النحوي كذلك .

وكان بحضرته جماعةٌ من أصحابه وتلاميذه ، فغضب أبو نِزار ، وخرج عن حدِّ
٢٢ آ الوَقار ، وقال له : وَيْلَكَ ، أَخبِرْني ما سببُ قِلّة مُبالاتك بي ؟ أنكتُكَ قَـطُّ ! ؟
فبادَر الغلام وقال عَجِلا : لا والله يا مولاي مَعاذَ الله أن تفعل ذلك . قال : وَيْلَكَ ، ٣
فَنكتَني قَطُّ ! فحرّك الغلام رأسَه بتعجب من كلامه وسَكَتَ . فقال ملك النحاة :
أدرِكْني وَيْلَكَ بالجواب فما هذا موضعُ السكوت ، لا رعاكَ الله يا ابنَ الفاعلة ،
عَجِّلْ ، قل ما عندك | قال : لا والله ، قال : فما السّببُ في أنك لا تقبلُ قولي ، ٦
ولا تُسرع في حاجتي ؟ فقال له : إن كان سببُ الانبساط لا يكونُ إلاّ هذيـن ،
فأعِدُك ألاّ أعود[1] لماتكره. »

وكان ملكُ النُّحاة مطبوعًا متناسبَ الأحوال والأفعال ، يحكم على أهـل ٩
التمييز بحُكم[2] مُلْكِهِ ، فَيُقْبَلُ ولا يُستثقل ، وكان يقول : « هل سيبويه إلاّ من
رَعِيَّتي ! ولو عاش ابن جِنّي لم يسعه إلاّ حمل غاشِيَتي » . مُرُّ الشَّتيمة حُلو الشِّيمة[3] .
يضمُّ يده[4] على المائة والمائتين ، ويمشي وهو منها صِفرُ اليدين ، مولعٌ باستعمال ١٢
الحلاوات السُّكَّريّة ، وإهدائها إلى جيرانه .

وخلع عليه نُور الدّين محمود يومًا خِلْعةً سَنِيّةً ، فمضى بها إلى منزله ، فرأى
في طريقه حَلْقَةً مجموعة على تَيْس يُخرج الخَبايا ، فلما وقف عليه للفُرْجَـة ، ١٥
قال معلّم التيس : « قد وقف في حَلقتي رَجُلٌ عظيم القَدْر ، شائع الذّكر ، ملك في
زِيِّ سُوقة ، أَعْلَمُ الناس وأكرمهم وأجملهم ، فأرني إيّاه . فشقّ ذلك التيسُ الناس ،
وخرج حتى وضع يده على ملك النُّحاة ؛ فلم يتمالكْ أن ألقَى عليه تلكَ الخِلْعَةَ ، ١٨
فبلغ ذلك نورَ الدين ، فعاتبه ، وقال : « استخفافا فَعَلْتَ هذا بخِلْعَتِنا » فقـال :
« عُذري في ذلك واضحٌ ، لأنّ في هذه المدينة زيادةً على مائة ألف تَيْس فما فيهم
من عَرَفني[5] إلا هذا التَّيْسُ ، فجازيتُه على ذلك » . فضحك نورُ الدين منه . ٢١

(١) في الأصل : « فسأعبدك ولا أعود » . والتصحيح من معجم الأدباء .
(٢) في الأصل : « تحكم » تصحيف .
(٣) في الأصل : « مر الشيمة حلو الشتيمة » والتصحيح من أعيان الشيعة ٨/٢٢ وفي معجم الأدباء : « مر الشكيمة » !
(٤) في إنباه الرواة ومرآة الزمان : « يضم من الذهب يده » .
(٥) في معجم الأدباء : « عرف قدري » .

وكان إذا ذُكر أحدٌ من النُّحاة ؛ يقول : كلبٌ من الكِلاب ، فقال له رجل يوما : « فحينئذ أنت ملكُ الكلابِ ، لستَ ملكَ النُّحاة . فاستشاطَ غَضَبًا ، وقال : « أَخْرِجُوا عني هـذا الفُضُولِيَّ »

وعَضَّت يدَه يومًا سِنَّوْرَة فَرَبَطها بِمِنْديل ، فقال فِتْيانُ بن عليّ بن فِتْيان النّحوي الأسدي[1] : [من المتقارب]

عتبتُ على قِطّ مَلْكِ النحـــاة ... وقلتُ أتيتَ بغيـــر الصَّـــوابِ
عضضتَ يـدًا خُلِقتْ للنَّدَى ... وبَتُّ العُلـوم وضَرْب الرِّقـابِ ٢٢ ب
فأعرضَ عني وقـال أَتَئِـــدْ ... أليس القطـاطُ أعـادِي الكِـلاَبِ

فبلغَتْه ، فاستحيى فِتْيان ، وانقطع عنه ، فكتب إليه ملك النّحاة جوابا عن أبيات يعتذرُ فيها[2] : [من الخفيف]

يـا خليلـيَّ نلتُمَـا النَّعمـــاء ... وتسنَّمتمـا العُـلا[3] والعَـلاء
أَلْمِمَا بالشَّاغُـورِ[4] بالمسجد المهـ ... ـجور[5] واستمطرا له[6] الأَنْـــواء
امْنَحَا صاحِبِي الذي كان فيـه ... كـلَّ يـومٍ تحيَّـةً وثَنـــاء
ثـم قُـولا له اعتبرنـا الـذي فُهْـ ... ـتَ بـه مادِحًـا فكـان هجـاء[7]
وقَبِلنـا فيـه اعتذارَك عمَّـــا ... قالـه الجاهلـون عنك افتـــراء

وقال فِتْيان : « رأيته بعد موته في النَّوم ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أنشدتُه قصيدةً ما في الجَنَّة مثلُها ، فتعلَّق بحفظي منها[8] : [من المنسرح]

---

(١) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ١٣٦/٨ وأعيان الشيعة ١٨/٢٢
(٢) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ١٣٧/٨ ــ ١٣٨ وأعيان الشيعة ١٨/٢٢ ــ ١٩
(٣) في الأصل : « العلى »
(٤) الشاغور : محلة بدمشق بالباب الصغير . انظر : معجم الأدباء ١٣٨/٨
(٥) في المصادر : « المعمور » .
(٦) في المصادر : « به » .
(٧) في الأصل : « سماء » والتصحيح من المصادر .
(٨) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٣٨/٨ ــ ١٣٩ وبغية الوعاة ٥٠٥/١ وروضات الجنات ٢٢١ والبلغة للفيروزابادي ٦١ وأعيان الشيعة ١١/٢٢ وما عدا الأول منها في مرآة الزمان ٢٩٧/٨

يا هذه أقصِري عن العَذْل فلستِ في الحِلِّ[1] وَيْكِ من قِبَلي
يا ربِّ ها قد أتيتُ مُعترِفاً بما جَنَتْهُ يداي من زَلَلِ
ملآنَ كفٌّ بكلِّ مأثَمَةٍ صِفْرُ يَدٍ من مَحاسنِ العَمَلِ
فكيف أخشى نارًا مُسَعَّرَةً وأنت يا ربُّ في القيامة لِي

قال : « فو الله منذ فرغت من إنشادها ، ما سمعت حَسِيسَ النار » .

ومن شعره[2] : [من الكامل]

يا ابنَ الذين ترفَّعُوا في مَجْدِهِمْ وعَلَتْ أَخامِصُهُمْ فُرُوعَ شَمَامِ
أنا عالم مَلِكٌ بكسر اللَّام في ما أدَّعِيهِ لا بفتح اللاَّم

٢٣ آ

(٤٥) الهَمْدَاني الكوفيّ العابد[3]

الحسن بن صالح بن حَيّ ، الفقيه أبو عبد الله الهَمْدَانيّ الكوفيّ العابد ، أخو عليّ بن صالح .

قال أبو زرعة[4] : « اجتمع في الحسن بن صالح : إتقانٌ وفقه وعبادة وزُهد ، وكان وَكِيعٌ[5] يعظّمه ويشبّهه بسعيد بن جبير »

وقال عبدة بن سليمان[6] : « إني لأرى أنّ الله يستَحْيِي أن يعذّب الحسن ابن صالح » .

وقال ابن عَدِيّ : « لم أرَ له حديثا مُنْكَرًا » .

---

(١) في معجم الأدباء : « الحق » .
(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٣٥/٨ — ١٣٦ وأعيان الشيعة ١٧/٢٢
(٣) ترجمته في : الفهرست ٢٦٧ وتذكرة الحفاظ ٢١٦ وتهذيب التهذيب ٢٨٥/٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٦٦ وشذرات الذهب ٢٦٢/١ والجرح والتعديل ١(٢) ١٨ والعبر ٢٤٩/١ وأعيان الشيعة ٢٠/٢٢ واللباب ٢٩٣/٣ والجواهر المضية ١٩٤/١ وميزان الاعتدال ٤٩٦/١ وخلاصة تذهيب الكمال لابن الأثير ٧٦/٦ والبداية والنهاية ١٥٠/١٠
(٤) انظر : تذكرة الحفاظ ٢١٧ وتهذيب التهذيب ٢٨٧/٢
(٥) انظر : العبر ٢٤٩/١
(٦) انظر : ميزان الاعتدال ٤٩٨/١ وتهذيب التهذيب ٢٨٧/٢

وقال أحمد بن حنبل: « ثقة » . وكان يرى السيف [١] . وكان من كبار الفقهاء ، له أقوال تحكى في الخلافيات .

روى له مُسلم والأربعة . توفي سنة سبع وستين ومائة [٢] .

(٤٦) الواسطي البزار [٣]

الحَسن بن الصبَّاح الواسطيُّ البغداديّ البزَّار [٤] ، أحد الأئمة .

روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي ، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين [٥] .

(٤٧) الموصلي

الحسن بن طازاد المَوْصِلي ، كان نصرانيا ؛ فرأى النبي ﷺ في النوم ، فأسلم ، وحفظ القرآن والعلم ، وأفتى بالموصل .

وروى عن غَسَّان بن الرَّبيع ، وأحمدَ بن يونس ، ومُسَدَّد ، وأبي جعفر النُّفيلي .

ورحل وحَصَّل وتزهَّد وخرج من كلِّ شيء له ، وبقي يأكل من النَّسْخ ، وكان يقوم نصفَ الليل وينام نصفَه . وفي الآخر صار يُحْيِي اللَّيلَ كلَّه وينام بالنهار ،

---

(١) في تذكرة الحفاظ ٢١٧ : « كان خارجيا فذهب إلى ترك الجمعة معهم ، والخروج عليهم بالسيف ، يعني الظلمة » .

(٢) في الفهرست أنه مات متخفيا سنة ١٦٨ وفي ميزان الاعتدال ٤٩٨/١ أن وفاته كانت سنة ١٦٩ هـ . وقد أجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد سنة ١٠٠ هـ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٣٠/٧ وتذكرة الحفاظ ٤٧٦ وتهذيب التهذيب ٢٨٩/٢ وشذرات الذهب ١١٩/٢ والجرح والتعديل ١(٢) ١٩ وطبقات الحنابلة ٩٤ والبداية والنهاية ٤/١١ وميزان الاعتدال ٤٩٩/١ والعبر ٤٥٣/١

(٤) في شذرات الذهب ١٢٠/٢ : « والبزار بالراء آخره ، لعله منسوب إلى بيع البزر » .

(٥) وضعه صاحب العبر في وفيات سنة ٢٤٩ هـ . وفي تاريخ بغداد ٣٣٢/٧ أنه توفي في ربيع الأول سنة ٢٤٩ هـ . وفي طبقات الحنابلة : في يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ !

وكان زاهدًا عابدًا كبيرَ القدر ؛ روى عنه ابنُه محمد . وكان إسلامه سنة ثمان عشرة ومائتين ، ووفاته بعد الخمسين ومائتين .

(٤٨) الإخشيدي[١]

الحسن بن طُغْج بن جُفّ ، أبو المظفّر الفَرغاني الإخشيدي . وَلِيَ إمـــرةَ دمشق نيابةً عن أخيه[٢] ، ثم وَلِيَ الرَّملة . توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٤٩) الحسن بن العباس | الرُّسْتُمِيّ الشافعي[٣]

٢٢ ب

الحَسن بن العبّاس بن عليّ بن الحَسن بن عليّ بن الحَسن بن عليّ بن الحَسن ابن محمد بن الحَسن بن عليّ بن رُسْتُم ، أبو عبد الله بن أبي الطَّيِّب الإصبهاني .

أحد الأئمة الفقهاء الشافعيّة . دَرَّس وأفتى أكثر من خمسين سنة . وكـــان زاهدا وَرِعًا خاشعًا بكّاءً عند الذِّكر .

سمع الكثير صبيًّا من أبي عَمْرٍو عبد الوهّاب بن أبي عبد الله ابن مَنْدَة ، وأبي المظفّر محمود بن جَعفر بن محمد الكَوْسَج ، وأبي نصر أحمد بن عمر بـن سِسَوَيْه ، وجماعة كثيرين ، وعُمِّر حتى حدّث بالكثير ، وانتشرت عنه الروايـة . وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة[٤] .

(٥٠) القاضي ابن أبي الجِنّ[٥]

الحَسن بن العبّاس بن الحَسن بن الحُسين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل

---

(١) انظر لترجمته : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٤ وأمراء دمشق ٢٧ والنجوم الزاهرة ٣١٠/٣

(٢) هو أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد . انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق .

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٤/٧ وشذرات الذهب ١٩٨/٤ والبداية والنهاية ٢٥١/١٢ والمنتظم ٢١٩/١٠ والكامل لابن الأثير ٣٢٣/١١ والنجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ ومرآة الزمان ٢٦٣/٨ والعبر ١٧٤/٤

(٤) وقد استكمل ٩٣ سنة . انظر : العبر ١٧٤/٤

(٥) ترجمته بالنص تقريباً في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٤ — ١٨٧ وانظر كذلك : أعيان الشيعة ٦٦/٢٢ وقضاة دمشق ٣٨

ابن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو محمد بن أبي الجن .

وَلِيَ قضاء دمشق أيام الحاكم ، وكان أصلهم[١] من قُمّ ، فانتقل أبوه العبّاس إلى حَلب ، وانتقل الحَسن[٢] وإخوته إلى دمشق وأرسله الحاكم إلى أمير حَلب ؛ فقال أبو الحسن بن الدُّوَيدَة المَعَرِّيّ[٣] : [من الطويل]

رأى الحاكمُ المنصورُ غايةَ رُشْدِه فأرسلَه للعالمين دَلِيلاَ
أَتَى ما أَتَى اللهُ العَلِيُّ مكانُه فأرسلَ من آل الرَّسولِ رسولاَ

توفي بحلب سنة أربعمائة ، وحُمل إلى دمشق ودُفن بها .

(٥١) الجمّال المقرئ[٤]

الحَسن بن العَبَّاس بن أبي مهران[٥] الرَّازِيّ الجَمَّال - بالجيم - المقرئ المجوِّد نزيلُ بغداد ، قرأ على قَالُون ، وثّقه الخطيبُ[٦] . توفي في حدود التسعين والمائتين[٧] .

(٥٢) الأبناوي اليماني[٨]

الحَسن بن عبد الأعلى[٩] ، الأبناوي اليماني البَوْسِيّ - بفتح الباء الموحدة -

---

(١) كذا أيضاً في تهذيب تاريخ ابن عساكر وأعيان الشيعة . وفي قضاة دمشق : « وكان أصله من بلد قم » .
(٢) بالنص عن الصفدي ، في قضاة دمشق ٣٨
(٣) له ترجمة في دمية القصر ١٥٢/١ وأورد له شعرا غير هذا . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر وأعيان الشيعة : « الدويرة » وهو تحريف . والبيتان في تهذيب ابن عساكر ١٨٦/٤ وأعيان الشيعة ٦٦/٢٢ والأول وحده في قضاة دمشق ٣٨
(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٩٧/٧ وغاية النهاية ٢١٦/١ والمنتظم ٣٦/٦
(٥) في المنتظم : « حمدان » تحريف .
(٦) انظر : تاريخ بغداد ٣٩٧/٧
(٧) في تاريخ بغداد والمنتظم وغاية النهاية : توفي في شهر رمضان سنة ٢٨٩ هـ .
(٨) ترجمته في : اللباب ١٥٢/١ وذكره في طبقات فقهاء اليمن ٦٤
(٩) بعده في اللباب : « بن إبراهيم بن عبيد الله » .

الصَّنعاني . روي عن عبد الرَّزَّاق وغيره . وروى عنه الطَّبَراني . وتوفي سنة ثمانين ومائتين .

(٥٣) قاضي أرمنت[١]

الحَسن بن عبد الرحمن بن عُمر بن الحَسن بن عليّ بن ابراهيم بن محمد بن مَرَام التميمي[٢] الأَرْمَنْتِيّ .

كان من القُضاة الفضلاء ، تَوَلَّى قضاء أَرْمَنْت ، وهو من الأخيار الكُرماء مع الفاقة والضَّرورة وحُسن الأخلاق .

توفي بقُوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وحُمِل إلى أَرْمَنْت ، فدفن بها ، ومَوْلده ، سنة سبع وثمانين وستمائة ، بأرمنت .

ومن شعره[٣] : [من البسيط]

بكفِّك[٤] الثَّقتان الخُبْرُ والخَبَرُ ... بأنك البُغيتان السُّوْل والوَطَرُ

وفيك أُثبتت الدَّعوى بِبَيِّنَةٍ ... أقامها الشَّاهدان العينُ والأَثَرُ

يُمناك يُمْنٌ فكم ذا قد حَوَت مُلَحًا ... يَحار[٥] في وصفها الألبابُ والفِكَرُ

نَدًى ولِينًا وتَقْبِيلاً فواعجبًا ... أمُزنةٌ أمْ حَرِيرٌ أم هي الحَجَرُ

قال كمال الدين جعفر الإدفوي[٦] : « ولما مررت بأَرْمَنْتَ زرتُ قبره بظاهرها[٧] ، ولم أدخل البلد ونظمت ارتجالا[٨] : [من الطويل]

---

(١) انظر ترجمته في : الطالع السعيد ٩٩ والدرر الكامنة ١٧/٢

(٢) في الطالع السعيد والدرر الكامنة : « التيمي » .

(٣) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ٩٩ ــ ١٠٠ والأول والثاني في الدرر الكامنة ١٧/٢

(٤) في الطالع السعيد : « تكفل » تحريف .

(٥) في الطالع السعيد : « يحير » .

(٦) في كتابه : الطالع السعيد ١٠٠

(٧) في الأصل : « بطاهرها » تصحيف .

(٨) الأبيات الثلاثة في الطالع السعيد ١٠٠

أتينا إلى أَرْمَنْتَ فانهلَّ وابلٌ ... من الدَّمع أجراه الكآبة والحَزَنْ
وجاوزتُها كَرْهًا وأيُّ إقامة ... بمغنىً رَعاه الله ليس به حَسَنْ
٣ فتًى كان يَلْقانا ببِشْرٍ وراحةٍ ... ولم نَخْشَ منه لا مَلالا ولا مَنَنْ

(٥٤) أبو محمد الرَّامَهُرْمُزِيّ الخَلاَّديّ[١]

الحَسن بن عبد الرّحمن بن خَلاَّد ، أبو محمد الرامَهُرْمُزِيّ الحافظ ، القاضي
٦ صاحب كتاب : « المُحَدِّث الفاصل بين الرَّاوِي والوَاعِي » .
حافظ متقن | صاحب رِحلة . توفي في حدود الستين والثلاثمائة[٢] . سمع ٢٤ ب
أباه ، ومحمدَ بن عبد الرّحمن الحَضْرَمِيّ ، وقاضيَ الكوفة أبا حُصَينٍ الوَدَاعِيّ[٣] ،
٩ ومحمد بن حَيّان[٤] المازنيّ ، وعبيدَ بن غنّام وغيرهم .
وأول سماعه بفارس سنة تسعين ومائتين ، وأول رحلته سنة بضع وتسعين .
روى عنه جماعة من أهل فارس .
١٢ قال الشيخ شمس الدين[٥] : ووقع لنا من تصنيفه أيضا : « كتاب الأمثال[٦] ».
وروى عنه القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدِيّ ، والشيخ
أبو الحُسين محمد بن أحمد بن جَمِيع الغَسَّانِيّ في معجمه .
١٥ ومن تصانيف الخَلاَّدِي : كتاب رَبيع المُتَيَّم[٧] في أخبار العُشَّاق ،

---

(١) ترجمته في : الفهرست ٢٢٦ ومعجم الأدباء ٥/٩ وتذكرة الحفاظ ٩٠٥ وشذرات الذهب ٣٠/٣ ، ٣٧/٣ ويتيمة الدهر ٤٢١/٣ واللباب ٤٥٤/١ والعبر ٣٢١/٢ واعيان الشيعة ٦٩/٢٢

(٢) ذكر أبو القاسم بن مندة في كتاب الوفيات له أنه « عاش إلى قرب الستين وثلاثمائة » انظر : تذكرة الحفاظ ٩٠٦

(٣) في تذكرة الحفاظ : « الوادعي » .

(٤) كذا أيضاً في العبر . وفي تذكرة الحفاظ : « حبان » تصحيف .

(٥) هو شمس الدين الذهبي . انظر كتابه : تذكرة الحفاظ ٩٠٦

(٦) هو كتاب في أمثال الحديث — كما سيأتي — وقد نشرته أمة الكريم القرشية ، في حيدر آباد باكستان سنة ١٩٦٨ م . انظر : الأمثال العربية القديمة للمستشرق زهايم ٣٧ رقم ٧

(٧) في أعيان الشيعة : « المقيم » تحريف .

كتاب الفَلَك [١] في مُختار الأخبار والأشعار ، كتاب أمثال النّبيّ ﷺ ، كتاب الرَّيْحانَتَيْن [٢] الحَسن والحُسين ، كتاب إمام التنزيل في علم القرآن ، كتاب النَّوادِر والشَّوارِد ، كتاب أدب النَّاطِق ، كتاب الرِّثاء [٣] والتعازِي ، كتاب رسالة السَّفَر ، كتاب مُبَاسَطَة الوُزراء ، المَنَاهِل والأَعْطان والحنين إلى الأوطان .

وكان من أقران التَّنُوخِيّ ، وقد مدح عَضُدَ الدولة ؛ أبا شُجاع ، وبينه وبين الوزير المُهَلَّبِيّ ، وأبي الفضل بن العميد مكاتباتٌ ومجاوباتٌ . وولي القضاء ببلاد الخُوز [٤] ، ورحل قبل التِّسعين ومائتين .

ومن شعره [٥] : [من السريع]

قُلْ لابن خَلَّادٍ إذا جئتَه ... مُستنِدًا في المَسجدِ الجامعِ

هذا زمانٌ ليس يَحْظَى به ... حدثنا الأعمشُ عن نافعِ

(٥٥) [المسيري]

٢٥ آ الحَسن بن عبد الرُحمن بن هِبة الله ، هو ابن الصاحب فَلك الدّين | المسيري ، وهو قُطب الدِّين ، كان دَمِثَ الأخلاق حَسن العِشرة ، له معرفةٌ بالتاريخ والأدب ، وأُمّه بنت شيخ الشّيوخ تاج الدّين ابن حَمُّويَه .

وخدم جنديًا مدة ثم سكن بَعْلَبَكّ في سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ولبس البِقار [٦] وخدم ببعلبك في الدّيوان ، وولي مشيخة الخانكاة النجمية . وتوفي ببعلبك كهلاً سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وروى عن جده ، وعن كريمةَ وغيرهما . وكتب عنه البِرْزَالِيّ بدمشق وبعلبك .

---

(١) في الفهرست : « العلل » تحريف .

(٢) في الفهرست وأعيان الشيعة : « كتاب الرجحان بين » تحريف .

(٣) في معجم الأدباء : « المراثي » .

(٤) في اللباب : « خوزستان » .

(٥) البيتان في : معجم الأدباء ١٦/٩ ويتيمة الدهر ٤٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٨٢/٢٢

(٦) في الأصل : « البقيار » تحريف . والبقار جمع بقير ، وهو برد يشق فيلبس بلا كمين ولا جيب . انظر اللسان (بقر) ١٤٠/٥

(٥٦) [الرفّاء المرسي][1]

الحَسن بن عبد الرّحمن الكِناني[2] الأستاذ المعروف بالرَّفّاء المُرسي[3]

قال ابن الأبار في « تحفة القادم »[4] : صاحب مقطّعات وتذييلات حِسان . وكان حُلو النّادرة فَكِهًا ممتعا . وتوفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[5] .

وأورد لـه : [من المتقارب]

أتـى فَأَسَـى كُلَّمَـا كَلَّمَـا ... وبـان الأسى كُلَّمـا كَلَّمَـا
ورَوَّى الغَليـلَ ومـن بعدمـا ... شَفَـى الصَّبَّ مـاءُ اللَّمَى آلَمَـا
وثَلَّـم ما شاء مـن قُرْبِـه ... وزاد فقـد ثَـلَّ مـا ثَلَّمَـا
وسَـلَّ عليـه حُسـامَ النَّـوى ... ومـن يَأْسُ مـا سَـلَّ مـا سَلَّمَـا
وضَـرَّم نـارُ الجَـوَى في حَشـاه ... فألحَفَـهُ ضُـرَّ مـا ضَرَّمَـا
وعَدَّمَـه الصَّبـر مـن بعـده ... يَرَى فرصـةً عَـدَّ مـا عَـدَّمَـا
أعَيْنَيْهِ كُفَّا فأَصْـلُ الأَسَـى ... إذا مـا اعْتَـرَى وانْتَمَى أَنْتُمـا
ويا صَاحِبَيْـهِ ألاَ عُذْتُمـا ... وهَـلاَّ إذا عُذْتُمـا عُدْتُمَـا
وقد قُلتمـا أن سَيَقْضِي هَـوًى ... ومـن قَبلـه قلـتُ مـا قُلتُمَـا

خرج أبو عليّ هذا ، وأبو بَحرٍ صَفوانُ بن إدريس ، وأبو عبد الله بن مَرْج الكُحْل ، إلى متنزهات مُرْسِيَةَ ، فمرّوا في طريقهم بمسجد فجلسوا فيـه ٢٥ ب

---

(١) انظر لترجمته : المقتضب من تحفة القادم ١٥٨ وبغية الوعاة ٥١٠/١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٦/١

(٢) كذا في التكملة أيضاً . وفي المقتضب من تحفة القادم : « الكتانـى » !

(٣) في التكملة والمقتضب أنه يكنى أبا علي .

(٤) انظر المقتضب من تحفة القادم ١٥٨

(٥) كذا في المقتضب أيضاً . في بغية الوعاة عن ابن الزبير أنه توفي سنة ٦٣٥ هـ وقال غيره : مات سنة ٦٣٣ هـ .

يسيرًا ، فلما همُّوا بالانفصال ، كتب أبو بَحْرٍ في صفحة من حِيطانـــه :

[من مخلع البسيط]

قُدِّسْتَ يا بيتُ في البيوتِ ودمتَ للدِّين ذا ثُبوتِ ٣

فكتب ابن مَرْج الكُحل : [من مخلع البسيط]

يعمُرُك الناسُ في سُجود وفي رُكوع وفي قُنوتِ

فكتب أبو علي المذكور : [من مخلع البسيط] ٦

وإن نَبَا بالغَريبِ بَيْتٌ كنتَ له موضِعَ المبيتِ

(٥٧) الشريف القِناوي المالكي[١]

الحَسن بن عبد الرّحيم بن أحمد بن حَجُون ، الشريف أبو محمد القِناويّ ، ٩ صوفيّ فاضل عالم فقيه مالكيُّ المذهب ، من أرباب الأحوال والكَرامات ، غير مُدَّعٍ ، عَديم السُّؤال مع فاقة وضرورة . وكان ذا خُلق حَسن .

قرأ الشاطبيَّةَ مرّتين على عبد الغفّار السَّبْتِيّ النحوي بِقِنَا ، وسمع من الفقيه ١٢ شيث في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومن أبي عبد الله محمد بن عُمَر القرطبي ، ومن الشيخ عُمَر بن عليّ بن أبي سعيد ، وغيرهم . وخطّه جيد ، وكتب كثيرًا من كُتب الأدب ، وكَتَبَ الإحياء[٢] . ١٥

قال كمال الدين جعفر الإدفوي[٣] : نُقِل عنه كلامُ الشيخ أبي الحسن بن الصَّبّاغ ، تلميذ والده الشيخ عبد الرحيم ، مما تحصل به وَحْشَةٌ ، فكتب الحَسنُ إلى أبي الحَسن[٤] : [من الطويل] ١٨

طَهُرْتُم فَطُهِّرنا[٥] بفاضل طُهْرِكُمْ وطِبْتُم فمِن أنفاس طِيبكم طِبْنَا

---

(١) ترجمته بالنص تقريباً في : الطالع السعيد ١٠٥

(٢) وسمعه من عيسى بن إبراهيم النحوي . انظر : الطالع السعيد .

(٣) في كتابه : الطالع السعيد ١٠٥

(٤) البيتان في الطالع السعيد ١٠٥

(٥) في الأصل : « طهرتم فطهرتم » وهو تحريف . والصواب في الطالع السعيد .

ورثنا من الآباء حُسْنَ ولائكُمْ ونحن إذا متنا نورِّثُهُ الابْنَا

ومن شعره[1] : [من الطويل] ٢٦ آ

٣ ولما رأيت الدَّهْرَ قَطَّبَ وَجْهَهُ وقد كان طَلْقًا قلتُ للنفس شَمِّرِي
لعلِّي أرى دارًا أقيمُ بِرَبْعِها على خَفْضِ عَيش لا أرى وَجه مُنْكَرِ
وما القصدُ إلاّ حفظُ دينٍ وخاطرٍ تَكَنَّفَهُ التشويشُ من كل مُجْتَرِي
٦ فإن نلتُ ما أبغيه مما أرومُه بلغتُ وإلاّ قلتُ للهِمَّة اعْذُرِي

ومنه[2] : [من الوافر]

عَرَضْنا أنفسًا عَزَّت علينا لديكم فاستحقَّ بها[3] الهَوَانُ
٩ ولو أنّا منعناها لعَزَّتْ ولكنْ كلُّ معروضٍ يُهانُ[4]

ولد بقنا سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمائة .

١٢ (٥٨) ابن أبي الشَّخْبَاء[5]

الحَسن بن عبد الصَّمد ، وقيل : الحَسن بن محمد بن عبد الصَّمد[6] ، الشيخ المُجيد ابن أبي الشَّخباء – بفتح الشين المعجمة ، وسكون الخاء المعجمة ، وبعد
١٥ الباء الموحدة ألفٌ ممدودة – العَسْقَلانِيّ ، صاحب الخُطب المشهورة والرسائل المُحَبَّرة . كان من فُرسان النَّثر .

قال القاضي شمس الدين بن خَلّكان رحمه الله تعالى[7] : « يقال إن القاضي
١٨ الفاضل كَانَ جُلّ اعتماده على حفظ كلامه وإنه كان يستحضر أكثره » .

---

(١) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ١٠٦
(٢) البيتان في الطالع السعيد ١٠٦
(٣) في الطالع السعيد : « لها » .
(٤) في الطالع السعيد : « مهان » .
(٥) انظر لترجمته : معجم الأدباء ١٥٢/٩ ووفيات الأعيان ٨٩/٢ وأعيان الشيعة ١٤٦/٢٣
(٦) هذا ما في معجم الأدباء .
(٧) في كتابه : وفيات الأعيان ٨٩/٢

قلت ؛ لو كان الأمر كما ذكره لكان الفاضلُ رحمه الله تعالى ينزع مَنْزَعَه ويكون على كلامه مسحة منه وليس الأمر كذلك .

وقال العماد الكاتب في : « الخَريدة [١] » : « المُجِيد مُجِيدٌ كنعته ، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْته » . ٣

٢٦ ب وأورد له ابن بَسّام في | « الذَّخِيرة [٢] » قوله [٣] : [من الكامل]

ما زال يختار الزمانُ ملوكَه ... حتى أصاب المصطفَى المتخيَّرَا ٦

قُل للألى ساسوا الوَرَى [٤] وتَقَدَّمُوا ... قِدْمًا هَلُمُّوا شاهدوا المتأخِّرَا

تجدوه أوسعَ في السّياسة منكمُ ... صَدْرًا وأحمدَ في العواقب مَصْدَرَا

إن كان رأيٌ شاوِرُوه أَحْنَفًا ... أَوْ كان بأسٌ نازِلُوه عَنْتَرَا ٩

قد صام والحسناتُ ملءُ كتابه ... وعلَى مثالِ صيامه قد أفْطَرَا

ولقد تخوَّفَكَ العدوُّ بجَهده ... لو كان يَقْدِرُ أن يَرُدَّ مُقَدَّرَا

إن أنت لم تبعثْ إليه ضُمَّراً ... جُرْدًا بعثتَ إليه كَيْدًا مُضْمَرَا ١٢

يَسْرِي وما حملتْ رجالٌ أبْيَضًا ... فيه ولا ادَّرَعَتْ كُماةٌ أسْمَرَا

ومن شعره [٥] : [من الكامل]

ياسَيْفَ نصري والمهنَّد يانعٌ ... وربيعَ أرضي والسّحاب مُصَافُ ١٥

أخلاقك الغُرُّ السَّجايا [٦] مالها ... حَمَلَتْ قَذَى الواشينَ وهي سُلافُ

ومنه [٧] : [من الطويل]

حِجابٌ وإعجابٌ وفَرْطُ تَصَلُّفٍ ... ومدّ يَدٍ نحوَ العُلا [٨] بتكلُّفِ ١٨

---

(١) عن الخريدة كذلك في وفيات الأعيان . ولم نجده في المطبوع من أجزائها المختلفة .
(٢) عن « الذخيرة » كذلك في وفيات الأعيان ٨٩/٢ وليس فيما طبع منها .
(٣) الأبيات الثمانية في وفيات الأعيان ٩٠/٢
(٤) في الأصل : « قل للأولى ساسوا الأولى » والتصحيح من وفيات الأعيان .
(٥) البيتان في وفيات الأعيان ٩٠/٢ وبعدهما ثالث .
(٦) في وفيات الأعيان : « الغر النميرة » .
(٧) البيتان في وفيات الأعيان ٩٠/٢ وقبلهما : « ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين » .
(٨) في الأصل : « العلى » .

ولو كان هـذا مِنْ وَرَاء كِفايـــة عَذرتُ[1] ولكنْ مِنْ وَراء تَخَلُّفِ

وتوفي مقتولاً في خزانة البُنُودِ ، سِجْنِ القاهرة ، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

قال ياقوت[2] : « وأظنه كَتَبَ في ديوان الرسائل بمصر للمستَنصِر ؛ لأن في رسائله جَوَاباتٍ للفَسَاسِيرِيِّ ، إلا أنّ أكثرَ رَسائلِهِ إخوانيّاتٌ » . وأورد له منها جملة في ترجمته ، وأورد لـه[3] : [من الكامل]

أخذتْ لِحَاظِي من جَنَى[4] خَدَّيكِ أرشَ الذي لاقَيْتُ من عينيـــكِ ٢٧ آ

هيهاتَ إنّي قـد وزنتُ بمُهْجَتِـي نظرِي إليـك فقد ربحـتُ عليـكِ

غُضِّـي جُفونَـكِ وانظري تأثيرَ مـا صَنعَتْ لِحاظُك في بَنانِ يديـــكِ

هو وَيْكِ نضحُ دَمِي وعَـزَّ عليَّ أنْ ألقاكِ في عُرْضِ الخِطـاب بوَيْكِ

لسلكتُ[5] في فَيض الدّموع مَسالكًا قَصُرَتْ بهـا يَـدُ عامرٍ وسُلَيْـكِ

صانُوكِ بالسُّمْرِ اللِّـدانِ وصُنْتِهـم بنواظـرٍ فحَمَيْتِهم وحَمَـــوْكِ

لو يُشهرون سُيوفَ لَحْظِكِ في الوَرَى ما استقرءوا[6] فيهـا قَنَـا أُبَوَيْـكِ

قلت : تحيّل على إثبات (وَيْكِ) في هذه القوافي واعتذر لها ، بأنْ خاطب محبوبته ، وواجهها بهذه اللفظة ، فحسن موقعها ، وجاءت غاية في الحسن بليغة .

وأما قافية « حَمَوْكِ » ، فإنها غريبة بين هذه القوافي مع جوازِ ذلك .

(٥٩) ابن قَرْقَرِينا

الحَسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قَرْقَرِينا – بقافين وراءين . أبو محمد الشاعر ، روى عنه أبو شجاع فارِسٌ الذُّهلي ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُون .

أورد له ابن النَّجّار : [من الوافر]

---

(١) في وفيات الأعيان : « عذرنا » .
(٢) في كتابه : معجم الأدباء ١٥٢/٩
(٣) الأبيات السبعة في معجم الأدباء ١٥٣/٩
(٤) في الأصل : « جنا » .
(٥) في معجم الأدباء : « فسلكت » .
(٦) في معجم الأدباء : « في الوغى لاستقرءوا » .

عجبتُ بأن شَتَوْتَ بغيـر سُحْبٍ تجودُك وَبْلُها ومُطِرْتَ قَيْظَـا
فلا تعجبْ فكـلُّ الدّهـر خلـفٌ ومن حيث التفتَّ وجـدتَ غَيْظَـا

(٦٠) الجَرَوِيّ المصري[١]

الحَسن بن عبد العزيز الجَرَوي المِصري الجُذامي ، نزيل بغداد ، روى عنه البخَاري ، وإبراهيم الحَرْبِـيّ .

قال أبو حاتم : « ثقة[٢] » . كان يقول : « من لم يَرْدَعْهُ القرآن والموت ، ثم تناطَحَتِ الجبالُ بين يديه لم يَرْتَدِعْ » . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين[٣] .

(٦١) ابن حربون المغربي

٢٧ ب

الحَسن بن عبد العزيز بن حَرْبُون .

قال ابن رشيق : تونسيُّ الأبوّة ، شاعر مشهور ، مباحث دَرَّاس ، يعـرف مُستعمَلَ اللّغة ، وتركيب ألفاظ الشعر ، ينحو نحو أبي القاسم بن هانىء فـي الإجلاب والتّهويل ، وإن قَصَّر ذلك بالمعاني ، وحَصَرها ، ويركب الأعاريض الطويلة لتمكّنَ ما حاوله من ذلك . وربما انقلب عليه التشبيه .

ثم قال : وقد تصفَّحت جميع ما رأيت له من الشعر فلم أجده وَلَّدَ معنًى انفرد به ولا زَادَهُ زيادةً تُوجبه له .

ومن شعـره : [من الكامل]

لِظُبَى المَنَاصِل والوشيجِ الذُّبَّـلِ شَرَفٌ أناف على السِّماك الأعزلِ
وَلِعِزَّة الإسلام مـن أبياتـه نَصْرٌ يفلّ شبا[٤] الحُسَامِ المقصلِ

(١) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ وتهذيب التهذيب ٢٩١/٢ والمنتظم ٢/٥ وطبقات الحنابلة ٩٥ واللباب ٢٢٣/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ وحسن المحاضرة ١٤٦/١ والجرح والتعديل ١(٢) ٢٤

(٢) في الجرح والتعديل : « سئل أبي عنه فقال : ثقة » .

(٣) في رجب . انظر : تاريخ بغداد ٣٣٩/٧

(٤) في الأصل : « شنا » وهو تصحيف .

غَضِبوا لدينهم فنالُوا فـوق مـا أمِلـوا بكـل مهنَّـدٍ ومذبَّـلِ

منهـا : [من الكامل]

٣ لبسوا القُلوبَ على الدُّروعِ مُفاضَـةً ورَدُوا . . . . . [١] الشنار الأعظـلِ

ومنـه : [من الطويل]

إذا لم تَطَأْ بيضُ السُّيـوف عَزائمي إذا قُرِعت عند اللِّقاء الظنابيبُ [٢]

٦ فلا صَحِبَتْ كفِّي كُعوبَ مُثَقَّـفٍ ولا خاض في غَمَرِ المهالكِ يَعْبُوبُ

خليليَّ حُثَّا بـى المَطِيَّ فمـالنـا على غير حَيِّ المالكيَّـة أُسلـوبُ

ومـا هَاجَنـي إلاّ بكـاءُ حمامـةٍ شجانِي له من دَوْحَةِ البانِ تطريـبُ

٩ دعتْ ساقَ حُـرٍّ والظـلامُ كأنَّـه رقيبٌ له بيـن السوامـرِ مَرقُـوبُ

قال ابن رشيق : « وتوجه حسن إلى المشرق أول سنة تسع وأربعمائة . وأقـام بمكة يتولَّى خِدمة أبي الفَرج وتأديبَ ولده . »

١٢ **(٦٢) [ابن الحصني المصري] [٣]**

٢٨ آ | أبو الحَسن بن عبد العظيم بن أبي الحَسن بن أحمد بن إسماعيل المحدّث ، مَكِين الدِّين ابن الحِصْنِي المِصْرِيّ .

١٥ ولد بمصر سنة ستمائة ، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة [٤] ، وسمع الكثير من الجمِّ الغفير ، وكتب وتَعِب ، وحَصَّل وفَهِم ، وأكثر عن أصحاب السِّلَفِيّ . وكان حَسَن القراءة ، فاضلاً متميِّزًا .

---

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .

(٢) من الأصل : « الضنابيب » . وهو من الخلط بين الضاد والظاء !

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : العبر ٥/٣٠٢

(٤) في التاسع عشر من شهر رجب . انظر : العبر

(٦٣) سبط زيادَة المعمَّر [١]

الحَسن بن عبد الكريم بن عبد السَّلام بن فَتح الغُماري المغربي ، ثم المصري ، الشيخُ الإمام العالم المقرىء المجوِّد الصالح المعمَّر ، بقية المُسْنِدين : أبو محمد المالكي الملقَّنُ المؤدِّب ، سِبْطُ الفقيه زيادَة بن عِمران .

ولد سنة سبع عشرة [وستمائة] [٢] بمصر ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة [٣]

وكان تَلاَ بالروايات على أصحاب أبي الجُود ، وسمع من أبي القاسم بن عيسى جملةً صالحة ، وكان آخرَ من حَدَّث [عنه بالسماع] [٤] .

قال الشيخ شمس الدين : « بل ما رَوَى لنا عنه سِوَاه » . وكان عنده عنه : التيسير ، والتَّذكِرة ، والعنوان في القراءات ، وكتاب المحدِّث الفاصل للوامَهُرْمُزِيّ ، وكتاب الناسخ والمنسوخ لأبي دَاوُد ، وعدة أجزاء .

وسمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القُرطبي [٥] تلميذ الشَّاطبي ، وتفرَّد بمروِيَّاتِه ، وكان شيخًا حسنًا متواضعًا طيِّبَ الأخلاق .

روى عنه أثيرُ الدِّين أبو حيَّان ، وفتحُ الدِّين بن سيِّد الناس ، والواني ، وابن الفخر ، والعلاَّمة تقيّ الدِّين السُّبكي .

(٦٤) الحسن بن عبد الله أبو علي النَّجَّاد الحنبلي [٦]

الحَسنُ [٧] بن عبد الله ، أبو علي النَّجّاد ، الفقيه الحَنبليّ البغداديّ . صنف

---

(١) ترجمته في : غاية النهاية ٢١٧/١ وشذرات الذهب ٣٠/٦ والدرر الكامنة ١٩/٢ وحسن المحاضرة ١٦٤/١

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

(٣) عن ٩٥ سنة . انظر : شذرات الذهب وحسن المحاضرة .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في الدرر الكامنة .

(٥) اسمه : محمد بن يوسف . انظر : غاية النهاية .

(٦) ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٤٣

(٧) في طبقات الحنابلة : « الحسين » وفي أصله : « الحسن » !

في الأصول والفروع . وتوفي في حدود الستّين والثلاثمائة .

أخذ عن أبي محمد | البَرْبَهَارِيّ[١] ، وأبي الحسن بن بشّار . وتفقّه ٢٨
به عبد العزيز غلام الزجّاج وأبو عبد الله بن حامد وجماعة .

(٦٥) السيرافيّ النحوي[٢]

الحَسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان[٣] أبو سَعيد السِّيرافيّ النحوي ، القاضي نزيل بغداد . حدّث عن أبي بكر بن زياد[٤] النيسابوري ، وابن دُريد ، ومحمد بن أبي الأزهر . وروى عنه جماعة . وكان إماما كبير الشأن .

كان أبوه مجوسيًّا[٥] أسلم وسَمّوْه عبدَ الله[٦] . تصدّر أبو سعيد لإقراء القراءات والنّحو واللُّغة والفِقه والفرائض والحِساب والعَرُوض . وكان من أعلم الناس بنحو البَصريّين ، عارفًا بفقه أبي حنيفة .

قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد ، وأخذ اللُّغة عن ابن دُرَيد ، والنحو عن أبي بكر بن السَّرَّاج .

---

(١) في الأصل : « البزبهاري » وهو تصحيف . والمعنيّ به هنا : الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري . وسيأتي ذكره بعد ذلك في تراجم هذا الجزء .

(٢) ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٣/١ ومعجم الأدباء ١٤٥/٨ وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ ولسان الميزان ٢١٨/٢ والفهرست ٩٩ وشذرات الذهب ٦٥/٣ ووفيات الأعيان ٧٨/٢ ودمية القصر ٥٠٧/١ والأنساب ٣٢١ ب وروضات الجنات ٢١٧ والجواهر المضية ١٩٦/١ والكامل ٦٩٨/٨ واللباب ٥٨٦/١ والعبر ٣٤٧/٢ ونزهة الألباء ٢١١ وغاية النهاية ٢١٨/١ والمنتظم ٩٥/٧ ومرآة الجنان ٣٩٠/٢ والبداية والنهاية ٢٩٤/١١ .

(٣) في غاية النهاية : « الفيروزان » تحريف .

(٤) في الأصل : زنار » تحريف . وهو عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري . انظر : تاريخ بغداد والمنتظم .

(٥) في الأصل : « مجوس » وهو خطأ .

(٦) كان اسمه قبل ذلك : « بهزاذ » . انظر : معجم الأدباء ١٤٦/٨ ووفيات الأعيان ٧٨/٢

وكان لا يأكل إلاّ من كسب يده تديُّنًا ؛ فكان لا يجلس للقضاء ولا الاشتغال حتى ينسخ كُرَّاسًا[١] يأخذ أُجرَتَه عشرة دراهم .

قال ابن أبي الفوارس : « كان يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه شيء » وأفتى في جامع المنصور خمسين سنة وصام أربعين سنة .

شرح كتابَ سيبويه ، وأَلِفات القَطع والوصل ، والإقناع في النحو ، وكَمَّله ولدُه يوسف ، وأخبار النحاة[٢] ، والوقف والابتداء ، وصناعة[٣] الشعر والبلاغة ، وشرح مقصورة ابن دُرَيد ، والمدخل إلى كتاب سيبويه ، وجزيرة العرب .

وكانت بينه وبين أبي الفرج صاحب الأغاني مُنافسةٌ جرت العادة بمثلها بين الفضلاء ؛ فقال أبو الفرج[٤] : [من الخفيف]

لستَ صَدْرًا ولا قرأتَ على صَدْ ... رٍ ولا عِلْمُكَ البَكِيُّ بشافِ[٥]

لعنَ الله كلَّ نحوٍ وشعرٍ[٦] ... وعَرُوضٍ يجيْ من سِيرافِ

وجرت بينه وبين متَّى بن يُونس القِنَائِيّ الفَيْلَسُوف مناظرةٌ طويلة قد ٢٩ آ
ساقها ياقوت في « معجم الأدباء »[٧] ، وهي طويلة،وطوّل ترجمتَهُ إلى الغاية أيضا .

وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة[٨] . وكان أبو حَيَّان التَّوحِيديّ يعظمه ، وقد ملأ تصانيفه بذكره والثَّناء عليه ، وذكر فضائله .

---

(١) هو عشر ورقات كما في تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ وغيره .

(٢) في الفهرست : « النحويين » وفي وفيات الأعيان والبغية : « النحويين البصريين » . وقد نشر بهذا الاسم الأخير في القاهرة سنة ١٩٥٥ م

(٣) في الفهرست ووفيات الأعيان وروضات الجنات : « وصنعة » .

(٤) البيتان في معجم الأدباء ١٤٨/٨ ووفيات الأعيان ٧٩/٢ وبغية الوعاة ٥٠٩/١

(٥) كذا أيضاً في وفيات الأعيان وبغية الوعاة . وفي معجم الأدباء : « بكاف » .

(٦) في معجم الأدباء والبغية : « كل شعر ونحو » .

(٧) انظر معجم الأدباء ١٩٠/٨ — ٢٢٧

(٨) في لسان الميزان ٢١٨/٢ أنه توفي سنة ٣٦٧ هـ . وفي الجواهر المضية ١٩٦/١ : « توفي سنة ٣٧١ هـ . وقيل سنة ٣٦٨ هـ » وكان عمره عند الوفاة ٨٤ سنة ، كما ذكر كثير من أنصاره

(٦٦) أبو أحمد العَسْكَرِيّ[١]

الحَسن بن عبد الله بن سَعيد بن إسماعيل بن زَيْد بن حَكِيم العَسكري ، أبو أحمد اللُّغوي ، العَلاَّمة . مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة[٢] .

وكان أحد الأئمة في الأدب ، وهو صاحب أخبارٍ ونوادرَ . وله رواية مُتَّسعة وتصانيفُ مفيدة منها : كتاب التصحيف[٣] ، وراحة الأرواح ، والحِكم والأمثال ، وتصحيح الوُجوه والنَّظائر ، والزَّواجر والمَوَاعِظ ، وصناعة الشعر ، والمُخْتَلِف والمُؤْتَلِف[٤] .

وكان قد سمع ببغدادَ والبصرةِ وإصبهانَ وغيرها من شيوخ فيهم : أبو القاسم البَغَوِيّ ، وأبو داود[٥] السِّجستاني . وبالغ في الكتابة وعَلَتْ سِنُّهُ ، واشتهر في الآفاق بالدِّين والدِّراية والتَّحديث والإتقان ، وانتهت إليه رياسَةُ التَّحديث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطر خُوزِسْتَانَ ، ورحل إليه الأَجِلاَّء للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يُملي بالعَسْكَر وتُسْتَرَ ومُدُنِ ناحيته ما يختاره مِن عالي[٦] روايته عن

---

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٠/١ ومعجم الأدباء ٢٣٣/٨ والأنساب ٣٩٠ ب وبغية الوعاة ٥٠٦/١ ووفيات الأعيان ٨٣/٢ وذكر أخبار أصفهان ٢٧٢/١ والعبر ٢٠/٣ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٤٠/٢٢ ومرآة الجنان ٤١٥/٢ وشذرات الذهب ١٠٢/٣ واللباب ١٣٦/٢ والمنتظم ١٩١/٧ والنجوم الزاهرة ٧٥/٤ والبداية والنهاية ٣١٢/١١ ؛ ٣٢١

(٢) ترجم له في البداية مرتين : الأولى في وفيات سنة ٣٨٢ هـ . والثانية في وفيات سنة ٣٨٧ هـ !

(٣) نشر هذا الكتاب بتحقيق عبد العزيز أحمد بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م باسم : « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » . وكان قد نشرت منه قطعة تقع في ١١٣ صفحة بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٨ م .

(٤) بعده في إنباه الرواة ٣١١/١ : « مما يدخل منه الوهم على المحدثين . وهو كتاب جليل » .

(٥) في معجم الأدباء : « وابن أبي داود » .

(٦) في الأصل : « من على » تحريف .

أشياخه المتقدّمين ومنهم : أبو محمد عَبْدَانُ الأهوازِيّ ، وأبو بكر بن دُريد ، ونِفْطَوَيْهِ ، وأبو جعفر بن زُهَيْر ، ونظراؤهم[١] .

ومن[٢] متأخّري أصحابه الذين رَوَوا عنه الحديث ومتقدّميهم[٣] : أبو عليّ الحَسن بن عليّ بن إبراهيم المُقْرِىء الأَهْوَازِيّ نزيلُ دِمشق ، إلاّ إنه كان قد انقلب عليه اسمه ؛ فيقول في تصانيفه : « أخبرنا أبو أحمد عبد الله | بن الحَسَن بن سَعيد النَّحوي بعَسْكَرِ مُكْرَمَ ، قال أخبرنا محمد بن جَرِيرٍ الطَّبريُّ وغيره » .

وكان الصاحب بن عَبّاد يتمنّى لقاءه ، ويكتب إليه ويطلبه فيعتلُّ عليه بالشَّيخُوخة والكِبَر ، فلما قرب من عسكر مُكْرَم صحبةَ السلطان ، كتب إليه كتابًا من جملته[٤] : [من الطويل]

ولما أبيتم أن تَزُوروا وقلتُمُ ضَعُفْنَا فما نَقْوَى على الوَخَدَانِ
أتيناكُمُ من بُعْدِ أرضٍ نزورُكُمْ على مَنْزِلٍ[٥] بِكْرٍ لنا وعَوَانِ
نسائِلُكُمْ[٦] هل من قِرًى لنزيلِكُمْ بملء جُفُون[٧] لا بملء جِفانِ

فأمْلَى الجوابَ عن النّثر نثرًا وعن النّظم نظمًا ؛ وقال فيه[٨] : [من الطويل]

أرومُ نُهوضًا ثم يُثْنِي عَزِيمتِي تَعَوُّذُ أعضائِي[٩] من الرَّجَفَانِ

---

(١) في الأصل : « ونظرائهم » وهو خطأ .
(٢) في الأصل : « وعن » تحريف .
(٣) في الأصل : « الذين روى عنهم الحديث ومنهم » وهو تحريف . والصواب في معجم الأدباء ٢٣٧/٨
(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٣٤٩/٨ ووفيات الأعيان ٨٣/٢ وشذرات الذهب ١٠٢/٢ والمنتظم ١٩١/٧ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٤٧/٢٢ والبداية والنهاية ٣٢١/١١
(٥) في معظم المصادر : «وكم منزل » وفي البداية والنهاية : « فكم من منزل » مما يكسر البيت !
(٦) في البداية : « نناشدكم » .
(٧) في المنتظم والبداية : « بطول جوار »
(٨) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ٢٥٣/٨ والمنتظم ١٩١/٧ وأعيان الشيعة ١٤٩/٢٢ والثاني والثالث في البداية والنهاية ٣٢١/١١
(٩) في المنتظم : « قعود وأعضائي » تحريف .

فضمنْتُ بيتَ ابنِ الشَّريد [١] كأنما تَعَمَّد تَشْبيهي بـه وعَنانـي
أَهُـمُّ بأمـرِ الحَـزمِ لـو أستطيعُه وقد حِيلَ بين العَيْرِ [٢] والنَّـزَوانِ [٣]

ثم نهض وقال لا بد من الحَمْل على النَّفس ، فإن الصاحبَ لا يُقْنعه هـذا ، وركِبَ وقَصَده ؛ فلم يتمكَّن من الوصول إليه لاستيلاء الحَشَم ، فصعِدَ تَلْعَةً ورفع صوته بقول أبي تمام [٤] : [من البسيط]

مالي أَرَى القُبَّةَ الفيحـاء [٥] مُقْفَلَةً دوني وقد طال ما استفتَحتُ مُقْفَلَها
كأنَّها جنَّةُ الفِرْدَوْسِ مُعْرِضـةً وليس لي عملٌ زَاكٍ فأَدْخُلَهـا

فناداه الصَّاحِب ، اَدخُلْها يا أبا أحمد ، فلك السَّابِقةُ الأولى ، فَتَبَادَرَ إليه أصحابُه ، فحملوه حتى جَلَس بين يديه . ولما وقف الصاحب على جواب العَسْكَرِيّ ؛ استحسنه كثيرا ، وقال : « لو عَرَفْتُ أنّ هذا المصراع يقع في هذه القافية لم | ٣٠ آ أتعرّض لها ، ولكني ذُهلتُ عنه وذَهَبَ عنّي » : يريد قوله : « وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ » .

(٦٧) أبو هلال العسكري [٦]

الحَسن بن عبد الله بن سَهْل بن سَعيد بن يَحيى بن مِهْرَانَ ، أبو هِلال اللّغوي العَسْكَرِيّ أيضا .

---

(١) في البداية : « تضمنت بنت ابن الرشيد » تحريف . وابن الشريد هو : صخر بن عمرو ابن الشريد أخو الخنساء .

(٢) في المنتظم : « بين العتر » تصحيف .

(٣) هذا البيت المضمن لصخر بن عمرو أخي الخنساء في لسان العرب (نزا) ١٩١/٢٠

(٤) البيتان في ديوانه ٤٨/٣ والبداية والنهاية ٣٢١/١١ وأعيان الشيعة ١٤٩/٢٢

(٥) في ديوانه : « الحجرة الفيحاء » .

(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٥٨/٨ ودمية القصر ٥٢٥/١ وبغية الوعاة ٥٠٦/١ وأعيان الشيعة ١٥٤/٢٢ وروضات الجنات ٢١٥ وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٤/١

كان الغالب عليه الأدب والشعر ويَعْرِف الفقهَ أيضا . وممن روى عنه : أبو سَعد السَّمّان[١] الحافظ بالرَيِّ ، وأبو الغنائم بن حَمَّاد المُقرىء إملاءً .

ومن تصانيفه : كتاب التَّلْخِيص في اللُّغة[٢] ؛ وجوَّده ، وكتاب صِناعَتَي النَّظم والنَّثر[٣] ؛ وهو مفيد ، وجَمْهَرة الأمثال[٤] ، ومعاني الأدب[٥] ، ومن احْتَكَم من الخُلفاء إلى القُضاة ، والتَّبْصِرَة ؛ وهو مفيد ، وشرح الحَمَاسة[٦] ، والدِّرهم والدِّينار ، المَحَاسِن في تفسير القرآن – خمس مجلدات ، كتاب العُمْدَة ، فَضْل العَطاء على العُسر ، ما تَلْحَنُ فيه الخاصّة ، أعلام المغانِي[٧] في معاني الشعر ، كتاب الأوائل[٨] ، الفَرْق بين المعاني[٩] ، نوادر[١٠] الوَاحِد والجمع ، ديوان شعره .

قال يا قوت[١١] : « وأما وفاتُه ؛ فلم يبلُغْنِي فيها شيءٌ غير أنّي وجدتُ في آخر كتاب « الأوائل » من تصنيفه : وفَرَغْنَا من إملاء هذا الكتاب يومَ الأربعاء لعَشْرٍ خلَتْ من شعبانَ سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة » .

وكان يتبزَّز[١٢] احترازًا من الطمع والدَّناءة والتَّبَذُّل .

---

(١) في روضات الجنات : « السمعاني » تحريف .

(٢) نشره الدكتور عزة حسن بدمشق سنة ١٩٦٩ م وما بعدها .

(٣) كذا في معجم الأدباء والبغية والروضات . وفي طبقات المفسرين : « الصناعتين في النظم والنثر » . ونشر بهذا العنوان الأخير في القاهرة ١٩٥٢ م

(٤) نشر على هامش مجمع الأمثال للميداني سنة ١٣١٠ هـ . ثم نشره محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م .

(٥) نشر بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ باسم : « ديوان المعاني » .

(٦) في طبقات المفسرين للسيوطي : « شرح الحماية » تحريف .

(٧) في معجم الأدباء : « أعلام المعاني » تصحيف .

(٨) نشره أسعد الحسيني بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٦ م .

(٩) نشر بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ باسم : « الفروق اللغوية » .

(١٠) في روضات الجنات : « مواد » تحريف .

(١١) في كتابه : معجم الأدباء ٢٦٤/٨ وعنه في بغية الوعاة ٥٠٧/١ وفي طبقات المفسرين للسيوطي ١٠ أن أبا هلال العسكري مات بعد الأربعمائة .

(١٢) كذا أيضاً في بغية الوعاة وروضات الجنات وطبقات المفسرين . ومعناه : « يلبس البز » أي الحرير وفي معجم الأدباء : « يبرز » تحريف .

قلت وقد ذكره الباخرزي في كتاب : « دمية القصر [١] » .

ومن شعره [٢] : [من الطويل]

٣ جُلوسِيَ في سوقٍ أبيعُ وأشتري دليلٌ على أنَّ الأنامَ قُرودُ
ولا خيرَ في قومٍ يَذِلُّ كرامُهُمْ ويَعظُم فيهم نَذْلُهم ويَسُودُ
وتهجُوهُمُ عنِّي رَثاثَةُ ملبسي [٣] هجاءً قبيحًا ما عليه مَزِيدُ

٦ | ومنه [٤] : [من الطويل] ٣٠ ب
إذا كان مالِي مالَ مَن يَلْقُطُ العَجَمْ وحالِيَ فيكم حالَ من حَاكَ أو حَجَمْ
فأينَ انتفاعِي بالأَصالَةِ والحِجَى وما رَبِحَتْ كَفِّي على العِلْم والحِكَمْ
٩ ومن ذا الذي في الدّهر [٥] يُبصر حالتي فلا يلعنُ القِرطاسَ والحِبْرَ والقَلَمْ

وله قصيدة يفضل فيها فصل الشِّتاء على غيره من الفصول .

ومن شعره أيضا [٦] : [من الطويل]

١٢ علينا محاذاةُ المَرامِي سِهامَنَا وليس علينا أنْ نُصيبَ ولا نُخْطِي

قلت قد أخذه من قول الآخر : [من البسيط]

وما عَلَيَّ إذا ما لم أُنَلْ غَرَضِي إذا رميتُ وسَهْمِي فيه تَسْدِيدُ

١٥ ومنه أيضا [٧] : [من المنسرح]

لي ذَكَرٌ لا يزالُ يفضَحُنِي كأنَّني منه فوق إِرْزَبَّهْ
عاد قَمِيصي به قَلَنْسُوَةً وأصبحتْ جُبَّتِي به قُبَّهْ
١٨ فإن تكن كُرْبَةٌ تكابدُها فلا تَخَفْ فهو كاشفُ الكُرْبَهْ

قلت : من هنا ، أخذ القائل قوله : [من السريع]

---

(١) انظر : دمية القصر ٥٢٥/١
(٢) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٦٢/٨ وأعيان الشيعة ١٥٧/٢٢ ودمية القصر ٥٢٧/١
(٣) في المصادر كلها : « رثاثة كسوتي »
(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٦١/٨ وبغية الوعاة ٥٠٧/١ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٥٧/٢٢ ودمية القصر ٥٢٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٥/١
(٥) في أعيان الشيعة ودمية القصر : « في الناس » .
(٦) البيت في دمية القصر ٥٢٧/١
(٧) الأبيات الثلاثة في دمية القصر ٥٢٦/١

ويحك يا أَيْرِي أما تَستَحِي تُخْجِلني ما بين جُلاَّسِي
تَطلُع من طَوْقي كَذا عامدًا تُنَكِّسُ العِمَّة عن رأسِي

ومن شعر أبي هلال قوله[1]: [من الكامل] ٣

شَوْقي إليكَ وإن نأيتَ شديدُ شَوْقٌ عَلَيَّ به الإلهُ شهيدُ
طُوبَى لمن أمسى يراكَ بعينه وتراه عينُكَ إنّه لسعيدُ

ومنه[2]: [من الخفيف] ٦

٣١ آ لا يغرنكم عُلُوٌّ لئيم فَعُلُوٌّ لا يُستحق سِفالُ
فارتفاع الغَرِيق فيه فُضُوحٌ وعُلُوُّ المصلوب فيه نَكالُ

ومن شعر أبي هلال العسكري قوله[3]: [من البسيط] ٩

ما بالُ نفسك لا تهوَى سلامتَها وأنتَ في عَرَض الدُّنيا تُرَغِّبُهَا
دارٌ إذا جاءت الآمالُ تَعْمُرُها جاءت مقدّمة الآجال تَخْرِبُهَا
أراك تَطْلُب دنيا لست تدركُها فكيف تدرك أخرى لستَ تَطْلُبُهَا ١٢

ومنه[4]: [من الخفيف]

بركوب المُقَبَّحات جِهارًا يَفْسُد الجاهُ والمُروءة تَخْرَبْ
فاجعل الجِدَّ بالنهار شعارًا والْهُ بالليل ما بدا لك والْعَبْ ١٥
كَم تَسَرْبَلْتَ من رِداءِ ظلامٍ ضحك اللَّهوُ منه إذْ هو قَطَّبْ
ورأيتَ الهُمومَ بالليل أدهَى وكذاك السرورَ باللَّيل أعْذَبْ

قلت : أحسن من هذه القطعة ما كتب به يَحيى بن خالد البَرْمَكِيّ إلى ابنه ١٨ الفَضل بن يحيى ، وقد بلغه الانهماكُ على اللَّذّات بالنهار ، وهو : « انصب نهارًا لطلب العلا [5] .

---

(١) البيتان في دمية القصر ٥٢٩/١
(٢) البيتان في دمية القصر ٥٢٩/١
(٣) الأبيات الثلاثة في دمية القصر ٥٢٥/١
(٤) الأبيات الأربعة في دمية القصر ٥٢٦/١ ــ ٥٢٧
(٥) في الأصل : « العلى » . ولم أعثر على تمام البيت .

(٦٨) الأمير ابن أبي حُصَيْنَة[١]

الحَسَن[٢] بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبّار بن أبي حصينة ، الأمير أبو الفَتح السُّلَمِيّ المَعَرِّي . توفي رحمه الله سنة ست أو سبع وخمسين وأربعمائة[٣] بحلب ، ومولده قبل التسعين .

مدح الأمير أسدَ الدَّولة أبا صالح عطيّة بن صالح بن مِرداس بقصيدة أولها[٤] : [من الطويل]

سَرَى طيفُ هندٍ والمَطِيُّ بنا تسري ... فأخْفَى دُجَى لَيلِي وأَبْدَى سَنا فَجْري[٥]

منها : [من الطويل] ٣١ ب

خَلِيلَيَّ فُكَّاني من الهَمِّ وارْكَبَا ... فِجاجَ المَوامِي[٦] الغُبر في الثُّوب الغُبْرِ[٧]

إلى ملك من عامرٍ لو تَمَثَّلَت ... مناقبه أغنت عن الأنجُم الزُّهرِ

إذا نحن أثنينا عليه تلفّتت ... إليه المَطايا مُصْغياتٍ إلى قُتْرِ[٨]

وفوق سرير المُلْك من آل صالح ... فَتًى ولدته أمُّه ليلةَ القَدْرِ

فتى وجهُهُ أبْهَى من البدر منظرًا ... وأخلاقُه أشْهَى من الماء والخَمْرِ

منها : [من الطويل]

أبا صالح أشكو إليك نوائبًا ... عَرَتْنِي كما يشكو النباتُ إلى القَطْرِ

---

(١) انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٢٣٩/١ ومعجم الأدباء ٩٠/١٠ وأعيان الشيعة ٢٧٣/٢٦ وتهذيب ابن عساكر ١٨٧/٤

(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « الحسين » تحريف .

(٣) في منتصف شعبان . انظر : معجم الأدباء وأعيان الشيعة .

(٤) الأبيات في ديوانه ٣٥٠ — ٣٥١ وفوات الوفيات ٢٤٠/١ ومعجم الأدباء ٩٥/١٠ — ٩٦ وأعيان الشيعة ٢٧٥/٢٦

(٥) في المصادر كلها : « دجى ليل وأبدى سنا فجر » .

(٦) في الأصل : « المرامي » وهو تحريف . والتصحيح من ديوانه وفوات الوفيات . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « البوادي » .

(٧) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « الغمر » .

(٨) في ديوانه وفوات الوفيات : « إلى جبر » . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إلى الشكر » .

لتنظر نحوي نظـرةً لـو نظرتَها [١] إلى الصَّخْـر فَجَّرتَ العُيون من الصَّخْرِ

منهـا : [من الطويل]

وفي الـدار خلفـي صبيةٌ قد تركتُهُمْ يُطِلُّون إطلالَ الفِراخ من الوَكْـرِ ٣
جنيت على رُوحي برُوحي جنايـةً فأثقلت ظَهْرِي بالذي خَفَّ من ظَهْرِي
فَهَبْ هِبة يَبْقَى عليك ثناؤُهـا بقاء النُّجوم الطالعاتِ التـي تَسْرِي

قال أُسامة بن مُرشد بن عليّ بن مقلّد بن نصر بن مُنْقذ : « فلما فَرَغ مـن ٦
إنشادها ، أحضر الأميرُ أسدُ الدّولة القاضيَ والشُّهودَ وأشهدَ على نفسه بتمليك ابن أبي حُصينة ، ضَيعتين [٢] من مُلكه لهما ارتفاعٌ [٣] كبيرٌ ، وأجازه ، وأحسن إليـه ، فأثْرَى وتموَّل » .
٩

ومن شعر ابن أبي حصينة [٤] : [من الطويل]

ولما وقفنا [٥] للـوداع وقلبُهـا وقلبـي يَبُثَّانِ [٦] الصّبابةَ والوَجْـدَا
بكت لؤلؤًا رَطْبًا وفاضت [٧] مَدامعي عقيقًا فصار الكُلُّ في نحرها عِقْـدَا ١٢

٣٢ آ | ومنـه : [من الكامل]

ما بالُ شمس الحَيِّ ذات شِماسِ لَمَّـا رأتْ وَضَح المَشيبِ بـرأسِـي
يـا هـذه لو كنتِ جِدَّ شفيقـةٍ لرثيتِ لي مِمّـا أبيـتُ أُقاسِـي ١٥
لكـن فُؤادُكِ مثلُ فَوْدِكِ فاحـمٌ وكذاكِ قَلْبُكِ مثل قُلْبِكِ قـاسِ

ومنـه : [من الطويل]

أَمَا والـذي حَجَّ الملبُّـونَ بيتَـه فمِـن ساجدٍ لله فيـه وراكِـعِ ١٨
لقـد جَرَّعَتْني كأْسَ بَيْنٍ مَرِيرَةً مـن البُعـد سلمـى بين تلك الأجارِعِ

---

(١) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إن نظرتها » .
(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « ضيعة » .
(٣) كذا في أعيان الشيعة كذلك . وفي معجم الأدباء : « ارتفاق » وفي أصله : « ارتفاع » .
(٤) البيتان في ديوانه ٢٢٧ في قصيدة .
(٥) في ديوانه : « ولما اعتنقنا » .
(٦) في ديوانه : « يفيضان » .
(٧) في ديوانه : « فاضت » .

وحَلَّت بأكنافِ الغَضَا فكأنَّما حَشَتْ نارَه بين الحَشَا والأَضالِعِ

ولما امتدح أبو الفتح بنُ أبي حُصينةَ نصرَ بن صالحٍ [١] بحَلب ، قال له : « تَمنَّ » ، فقال : « أتمنى أن أكون أميرًا » . فجعله أميرًا يجلس مع الأمراء ويخاطَبُ بالأمير ، وقرَّبه ، وصار يحضُر مجلسه في زُمرة الأمراء . ثم وهبه أيضا مكانًا بحلب قِبْلِيَّ حمَّامِ الوَاسَانِيّ ، فعَمَرها دارًا ، وزخرفها وعَرَّضَهَا [٢] ، وتممَّ بنيانها ، وكمَّل حالها ، ونقش على دائر الدَّرابزين [٣] : [من السريع]

دارٌ بنيناها وعِشْنَا بها في دَعَةٍ من آلِ مِرداسِ
قَوْمٌ مَحَوْا بُؤْسِي ولم يتركُوا عَلَيَّ في الأيام من باسِ
قُل لِبَنِي الدُّنيا ألاَ هكذا فَلْيَفْعَلِ الناسُ مع الناسِ [٤]

ولما تكامل عملُ الدار ، عَمِل دعوةً ، وأحضر إليها نصرَ بن صالحَ ، فلما أكلَ الطعام ، ورأى حُسن بناء الدار ونُقوشَها ، وقرأ الأبيات ؛ قال : « يا أمير ، كَمْ خَسِرت [٥] على بناء الدار ؟ » ، فقال : « يا مولانا مالي عِلم ؛ بل هذا الرَّجلُ تولَّى عِمارَتها » . فسأل ذلك | المعمار ؛ فقال : « غَرِم عليها ألفي دينارٍ مصرية » . ٣٢ ب
فأحضر له من ساعته ألفي دينار مصرية ، وثوبَ أطلسٍ ، وعمامةً مذهَّبةً ، وحصانًا بطوقِ ذَهب وسحب ذَهب وسَرَفْسَار [٦] ذهب ؛ وقال له : [من السريع]

قُل لبني الدّنيا ألاَ هكذا فليفعلِ [٧] الناسُ مع الناسِ [٨]

---

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابي. توفي سنة ٤٢٠ هـ . أنظر العبر ١٣٦/٣ وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة هنا وفيما يلي : « محمود بن نصر بن صالح بن مرداس » .
(٢) في الأصل : « وقرنصها » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات وديوان الشاعر .
(٣) الأبيات الثلاثة من : معجم الأدباء ٩٩/١٠ وأعيان الشيعة ٢٧٧/٢٦ وديوانه. ٣٦٠ — ٣٦١ عن فوات الوفيات ٢٤١/١
(٤) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فليحسن الناس الى الناس » .
(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « كم صرفت » .
(٦) في هامش الديوان : سرفسار : ما يتوج به رأس الفرس من الحلى الذهبية والجواهر . وفي هامش معجم الأدباء أنه كلمة فارسية معناها : لجام . وهذا صحيح .
(٧) في الأصل : « فليعل » تحريف .
(٨) هذه هي رواية الديوان كذلك . وفي فوات الوفيات : « فليفعلن الناس بالناس » . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فليحسن الناس الى الناس » .

وبعد أيام حضر رجلٌ من أهل المَعَرَّة يُنبَزُ بالزَّقُّوم ، كان من أراذلها ، وفيه رُجْلَة ، فطلب خُبْزَ [١] جُنديّ ، فأعطي ذلك ، وجُعل من أجناد المَعَرَّة ، فلما وَصَل نظم أحمدُ بن محمد الدُّويدة[٢] المعرّيَ[٣] : [من الكامل] ٣

أهلُ المَعَرَّة تحت أقبح خِطَّة وبهم أناخ الخَطْبُ وهو جسيمُ
لم يكفِهِمْ تأميرُ[٤] إبْن حُصينةٍ حتى تَجنَّد بعده الزَّقُّومُ
يا قَوْمِ قد سئمتْ لذاك نفوسُنا يا قومِ أين التُركُ أين الرُّومُ ٦

فاشهرت الأبيات بالمَعَرَّة وحلب . فسمعها الأميرُ أبو الفتح ، فعبر [٥] على باب ابن الدُّوَيْدَة [٦] وسلَّم عليه ، وقال [٧] له : « ويلك يا ابنَ الدُّويدة هجوتني ، والله ما بي [من][٨] هَجْوِي مثل ما بي كونك قَرَنْتَنِي إلى الزَّقُّوم » ، فضحك ابن الدُّويدة ، وقال : الآن والله كان عندي الزَّقُّوم ، وقال : « والله ما بي من الهَجْو ما بي من كونك قَرَنْتَنِي بابن[أبي][٩] حُصينة » . فقال له : « قَبَحك الله ، وهذا هَجْوٌ ثانٍ » . ٩ ١٢

وهذا الأمير أبو الفتح شاعر وولده الأمير أبو الذَّوّاد المفرِّج بن الحَسَن شاعرٌ أيضا ، وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى .

---

(١) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « رزق جندي » .
(٢) له ترجمة في دمية القصر ١٥٢/١ وأورد له شعراً ليس منه هذه الأبيات ، وفي فوات الوفيات ومعجم الأدباء وأعيان الشيعة : « بن الزويدة » تحريف .
(٣) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ١٠١/١٠ وأعيان الشيعة ٢٧٧/٢٦ وهامش ديوانه ٣٦١ عن فوات الوفيات ٢٤١/١
(٤) في فوات الوفيات : « لم يكفه تأميره » .
(٥) في ديوانه وفوات الوفيات : « فقحم » . و في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فذهب الى » .
(٦) في ديوانه ومعجم الأدباء وفوات الوفيات وأعيان الشيعة : « ابن الزويدة » تحريف .
(٧) في الأصل : « فقال » تحريف .
(٨) زيادة لازمة . وانظر النص بعد ذلك .
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في المصادر .

(٦٩) النخعي [١]

الحَسن بن عبد الله النَّخْعِي [٢] ، وثّقه النسائي ، وروى له مُسلم والأربعة .
وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة .

(٧٠) العُرَني الكوفي [٣] ٣٣ آ

الحسن بن عبد الله العُرَنِيّ – بضم العين وفتح الراء وبعدها نون – الكوفي .
يروي عن ابن عباس ، وعَمْرِو بن حُرَيث ، وعُبيد الله بن نضلة ، وعلقمة بن قيس ، ويحيى بن الجزار [٤] . توفي في حدود المائة للهجرة . وروى له الجاعة سِوى التِّرمذي .

(٧١) لُكذة [٥]

الحَسن بن عبد الله : المعروف بلُغْدَة ولُكْذة ، الإصبهاني أبو عليّ .
قدم بغداد ، وكان جيِّدَ المعرفة بالأدب ، حَسنَ القيام بالقياس ، مُوَفَّقًا في كلامه ، إمامًا في النحو واللُّغة . وكان في طبقة أبي حَنيفة الدِّينَوَرِيّ ، مَشَايخُهما سواءٌ [٦] ، وكان بينهما مُناقَضَاتٌ .
وحَفِظ في صِغَره كتب أبي زَيْد وأبي عُبيدة والأصمعيّ . ثم تتبَّع ما فيها ، فامتحنَ بها الأعرابَ الوافِدين على إصبهانَ ، وكانوا يَفِدون على محمد بن يَحيى بن أبان ، ويضربون خِيامهم بفناء داره ، وكان أبو علي يُلْقِي عليهم مسائل مشكوكةً [٧]

---

(١) انظر ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٧٩
(٢) في الخلاصة : « الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي » .
(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٩٠/٢
(٤) في الأصل : « الحراز » وهو تحريف . والصواب في تهذيب التهذيب .
(٥) انظر لترجمته : معجم الأدباء ١٣٩/٨ والفهرست ١٢٦ وبغية الوعاة ٥٠٩/١ وروضات الجنات ٢١
(٦) في الفهرست لابن النديم : « وأخذ عمن أخذ عنه أبو حنيفة الدينوري » .
(٧) في معجم الأدباء : « شكوكه » .

من كتب اللّغة ، ويُثبت تلك الأوصاف عنهم في كتابه الذي سماه : « كتاب النوادر » . ثم لم يكن له آخر أيامه نَظِيرٌ[١] بالعراق .

ومن كتبه : كتاب الصِّفات ، كتاب خَلْق الإنسان ، كتاب خَلْق الفَرَس ، والرّد على الشُّعراء – نَقَضَه عليه أبو حنيفة الدِّينَوَرِيّ ، كتاب النُّطْق ، الرد على أبي عُبَيْدٍ في غَرِيب الحديث ، كتاب عِلَل النّحو ، كتابٌ مُخْتَصَرٌ[٢] في النحو ، الهشَاشَة والبَشاشَة ، كتاب التَّسْمِيَة . شرح مَعَاني الباهِلِيّ ، نَقْض عِلَل النَّحو ، الرد على ابن قُتَيْبَة في غَرِيب الحديث .

ومن شعره[٣] : [من الكامل]

ذهبَ الرجالُ المُقْتَدَى بِفعالِهِمْ ... والمُنكِرون لكلِّ أمرٍ مُنْكَرِ

وبَقِيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بعضُهُمْ ... بعضًا لِيُسْتَر مُعْوِرٌ من مُعْوِرِ

٣٣ ب | الجَدُّ أنهضُ بالفَتَى من كَدِّه ... فانْهَضْ بِجَدٍّ في الحوادثِ أو ذَرِ

واذا تعسَّرَتِ الأمورُ فارْجِهَا ... وعليك بالأَمْرِ الذي لم يَعسُرِ

(٧٢) العُثْمانِيّ[٤]

الحَسن بن عبد الله العُثماني ، أبو عبد الله النَّيْسَابُورِيّ .

ذكره عبد الغافر في كتاب « السياق[٥] » ، وقال : « مات في شهور سنة نَيِّفٍ وسبعين وأربعمائة»، وقال : « هو الإمام الكامل البارع في فَنِّه المُعْجِزُ في نُكته ، له التصانيف المشهورة في التّذكير ، والخُطب ، وطُرَف الأشعار ، والرَّسائل ، والمُوَشَّحات الغريبة ، والصِّناعات البَدِيعة ، والتَّرْصِيعات الرَّشِيقة ، في النظم والنثر ، بحيث يستفيد منها الأَكابِرُ والأَمَاثِلُ . »

---

(١) في الأصل : « نظر » تحريف . والصواب في روضات الجنات .

(٢) كذا في بغية الوعاة كذلك . وفي الفهرست : « المختصر » .

(٣) الأبيات الأربعة ومعها خامس في : معجم الأدباء ١٤٢/٨ وبغية الوعاة ٥٠٩/١ وروضات الجنات ٢١٥

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٦٨/٨

(٥) هذا عن معجم الأدباء .

تفقّه على الجُوَيْنِيّ ، ثم انتقل إلى ناحية بُسْت[1] ، وسكنها ، ووَافَى بها قَبُولاً بالغًا فصار مشارًا إليه في عصره .

قلت : وكتب إليه الباخَرْزِيُّ صاحب « الدُّمية » : [من الكامل]

اللَّه يعلمُ أنّني متبجِّحٌ بمحاسِنِ الحَسَنِ بن عبد اللهِ
كَمْ للظَّريف أبي عليّ نُكتةٌ غربت فلم تَدْرِ الخلائقُ ما هِي
كجواهرِ الأصدافِ بل كزواهرِ الآ داب بل عَظُمت من الأشباهِ
شاهَتْ وجوهُ الطّالبين لشَأْوِه فهمُ البَيَادِقُ وهو مثلُ الشَّاهِ

فكتب العُثمانيُّ الجواب إليه : [من الكامل]

يا هُدْهُدًا هو كالفُيُوج[2] بِحَمْلِه في هَامةِ الرَّأسِ الكتابَ مُضَاهِي
اذهبْ اليه بالكتاب فألْقِهِ بالقُرب منه وإن نهاكَ الناهي
وتَوَلَّ عنه وانظُرَنْ في خفية بِمَ يُذكرُ الحَسَنُ بنُ عبدِ اللَّهِ

فأجاب الباخرزي : [من الكامل]

تلك الجِنَانُ قطوفهنَّ دَوانِ تشدُو حمائمُها على الأغصانِ ٣٤ آ
أمْ صُدغُ معشوقٍ تَصَوْلَجَ مِسْكُه من ورد وَجْنَتِه على ميدانِ
أم روضةٌ بيد السحابِ مَرُوضَةٌ لنسيمها لَعِبٌ بغصن البانِ
أم شعرُ أظرف مَنْ مشى فوق الثَّرى حسنِ بن عبد اللَّه ذي الإحسانِ
عثمانُ يومَ الدار لم يكُ جازعًا جزعي لحرقة فرقة العُثمانِي

فأجاب العثمانيُّ وهو بقرية « بان » : [من الكامل]

ريح الصَّبَا خَلِّي قضيبَ البانِ هُبِّي على قلبي بقرية بانِ
هُبِّي عليه سُحْرَةً قُولي له كَمْ ذا المقامُ كذا بدار هوانِ
قد كنتَ تُولَعُ بالبديع وشعرِه فارجع فقد وافَى بديعُ زمانِ
أين البديع من الطريف الفاضل بن الفاضل الفَرْدِ العليم الثّانِي

---

(١) في معجم الأدباء : « بشت » .

(٢) في الأصل : « كالقبوح » تصحيف . « والفيوج » جمع « فَيْج » وهو المسرع في مشيه ، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد . انظر : لسان العرب (فيج) ٣/١٧٤

سَلْسِلِ خطوطَك ما غدا متسلسلاً شاطي الحمام الوُرق بالأغصانِ

ومن شعر العُثمانيّ :

لا تعلوَنَّ على السلطان طائفةٌ وبعد ذاكَ لِتَفْعَلْ كلَّ ما[1] فَعَلَتْ ٣

لا تَحْرِقُ النارُ إلا كلَّ نابتةٍ لأنها نازَعَتها في العُلاَ[2] فَعلَتْ

(٧٣) [ناصر الدَولة][3]

الحَسن بن عبد الله بن حَمدان بن حَمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن ٦
المثنَّى ، ينتهي إلى تَغْلِب : هو أبو محمد ناصر الدَّولة بن أبي الهيجاء ، صاحب الموصل وما وَالاَهَا . تنقَّلت به الأحوال تاراتٍ إلى أن مَلَكَ الموصل ، بعد أن كان بها نائبًا عن أبيه ، ولقَّبه الخليفةُ المتَّقِي لله « ناصرَ الدولة » وذلك سنة ثلاثين ٩
٣٤ ب وثلاثمائة ولقَّب أخاه « سيفَ الدولة » في ذلك اليوم ، وعَظُم | شأنهما .

وكان ناصر الدولة أكبر من سيف الدّولة ، وأقدم منزلة عند الخلفاء ، وكان كثير التأدُّب معه ، وجرت بينهما وَحْشة ، فكتب إليه سيف الدولة[4] : ١٢

[من الخفيف]

لستُ أجفُو وإن جُفيتُ ولا أتـ رُكُ حَقًّا عليَّ في كلِّ حالِ

إنما أنت والدٌ والأبُ الجا فِي يُجازى بالصَّبْرِ والإحتمالِ ١٥

وكتب إليه مرَّة أخرى[5] : [من الطويل]

رضيتُ لك العَلْيَا وإن كنتَ أهلَها وقلتُ لهم بيني وبين أخي فَرْقُ

---

(١) في الأصل : « كلما » .

(٢) في الأصل : « العلى » .

(٣) ترجمته في : وفيات الأعيان ١١٤/٢ وشذرات الذهب ٢٧/٣ والعبر ٣١١/٢ وأمراء دمشق ٢٦ وأعيان الشيعة ٩٧/٢٢ والكامل لابن الأثير ٥٩٣/٨

(٤) البيتان في : وفيات الأعيان ١١٥/٢ وأعيان الشيعة ١٣٣/٢٢

(٥) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١١٦/٢ ويتيمة الدهر ٤٦/١ وأعيان الشيعة ١٣٤/٢٢

ولم يَـكُ بـي عنهـا نُكُولٌ وإنّما تجافيتَ بي عنها[1] فتمَّ لك الحَقُّ
ولا بُدّ لي من أنْ أكـونَ مُصَلِّيًـا إذا كنت أرضى أن يكونَ لك السَّبْقُ

قلت : هذه الأبيات تنظر إلى قول الشريف الرضى : [من الكامل]

مهـلاً أميـرَ المؤمنيـن فإننـا في دَوْحَـةِ العَلْيـاء لا نتَفَـرَّقُ
ما بيننا هـذا التفـاوتُ كلُّـه أبـدًا كلانا في السِّيادةِ مُعْـرِقُ
إلا الخلافـةَ ميَّـزَتْـكَ وإنمـا أنـا عاطِـلٌ منهـا وأنـت مُطَـوَّقُ

وكان ناصر الدولة شديدَ المحبّة لأخيه سيف الدولة ، فلما توفي سيف الدولة ؛ تغيّرت أحوالُ ناصر الدولة ، وساءت أخلاقه ، وضعف عقلُه ، إلى أن لم يَبْقَ لـه حُرْمَةٌ عند أولاده وجماعته . فقبض عليه وَلَدُه عُدَّةُ الدَّولة فَضْلُ الله ، المعـروف بالغَضَنفر بالموصل ، باتفاقٍ من إخوته وسيَّره إلى قلعة « أَرْدُمُشْت »[2] .

قال ابن الأثير[3] : هي القلعة المسمَّاة الآن « كواشي » . ولم يَزَل بها محبوسًا إلى أن تُوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة[4] ، ونقل إلى الموصل . | ودفن بتـل ٣٥ آ توبة ، شرقيّ الموصل ، وكانت مدّة إمارته اثنتين وثلاثين سنة . وقُتل أبوه ببغـدادَ وهو يدافعُ عن الإمام القاهر سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

(٧٤) ابن القُرِيق المقرئ

الحَسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي ، أبو محمد المقرئ المعـروف بابن القُرِيق – بقافين الأُولى مضمومة وبينهما راءٌ مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة – كذا وجدتُه مضبوطا .

قـرأ القـرآن على أبي بكر بن مُجاهـد ، وعَلَى محمـدِ بـن الحسن النَّقّاش ،

---

(١) في أعيان الشيعة : « تجافيت عن حقي » .
(٢) في الأصل : « أردمشت » تحريف . والصواب في وفيات الأعيان . وانظر معجم البلدان ١٤٦/١
(٣) انظر : كتابه الكامل ٥٩٣/٨ والنص عن ابن الأثير كذلك في وفيات الأعيان ١١٦/٢
(٤) عن نحو ستين سنة . انظر : شذرات الذهب ٢٧/٣ والعبر ٣١١/٢ وأعيان الشيعة ٩٧/٢٢

وأبي الحَسن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن جعفر بن بُويَان الحربي[١] ، وأبي الحسن محمد بن أحمد المَرْوَزِي .

وقرأ عليه أبو نصر منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقرىء العراقيّ ، وروى عنه في كتاب « الإشارة » مِن جَمعه . وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

(٧٥) ابن رئيس الرؤساء

الحَسن بن عبد الله بن هِبة الله بن المظفّر بن عليّ بن الحَسن بن المُسلم ، تاج الدين أبو عليّ المعروف بابن رئيس الرؤساء ، وهو أخو الوزير محمد .

كان من الأعيان الأماثل ببغداد . تولّى النظر بأعمال نَهْر المَلِك وغيره ، وكان فاضلاً نبيلا . سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون ، وحدّث باليسير . وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

(٧٦) شرف الدين بن الجمال الحنبلي[٢]

الحَسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ؛ الإمام شَرف الدّين أبو محمد بن الجمال أبي موسى المَقْدِسي الحنبليّ .

ولد سنة خمس وستمائة . وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة[٣] . وسمع من الكندي[٤] ، وابن الحَرستاني[٥] ، وابن مُلاعب ، وموسى بن عبد القادر ، وابن

---

(١) في الأصل : « الحرى » تحريف . وفي غاية النهاية ٨١/١ قارىء اسمه : « أحمد بن عثمان ابن محمد بن جعفر بن بويان الحربي » ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٤٤ هـ ولعله أبوه ! !

(٢) ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة ٢٧٣/٢ وذيل مرآة الزمان ١٢٨/٢

(٣) ليلة الثامن من المحرم بدمشق . انظر ذيل مرآة الزمان .

(٤) في مصادر ترجمته : « وسمع من أبي اليمن الكندي » .

(٥) هو قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد . توفي سنة ٦١٤ هـ . انظر : العبر ٥٠/٥

راجح ، والشيخ الموفّق ، وتفقه عليه وعلى غيره . وأتقن المذهب وأفتى ودرّس ورَحَلَ في طلب الحديث ودَرَّس بالجوزية .

٣ وكتب عنه الدِّمياطي ، والأبِيوَردي ، ورَوَى عنه ابن الخَبَّاز ، وابن الزرَّاد ، ٣٥ ب
والقاضي تقي الدين سليمان . ووَلِيَ القضاء ولدُه شهاب الدين وناب عنه أخوه شَرَفُ الدين .

٦ (٧٧) أبو عليّ الصِّقِلِّيّ المقرئ[١]

الحَسن بن أبي عبد الله بن صَدَقة بن أبي الفُتوح ، الإمام المقرئ الزاهد أبو عَلِيّ[٢] الأَزْدِي الصِّقِلِّيّ . ولد سنة تسعين وخمسمائة ، وتوفي سنة تسع وستين ٩ وستمائة[٣] .

قرأ القرآن[٤] على السَّخاوِيّ ، وأقام بدمشق ، وروى بالإجازة عن المؤيّد الطُّوسي ، وأبي رَوْح الهَرَوِيّ وزينب الشعريّة . وكان من العُبَّاد . وروى عنه ابن ١٢ الخَبَّاز ، وعلاء الدين بن العَطَّار .

(٧٨) أبو عليّ الرّاشِديّ المقرئ[٥]

الحَسن بن عبد الله بن وَيْحِيَان – بفتح الواو ، وسكون الياء آخر الحروف ، ١٥ وكسر الحاء المهملة ، وبعدها ياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون – كذا وجدته مضْبوطا ، الراشِديّ نسبة إلى بني راشِد : قبيلة من البَرْبَر التِّلمساني[٦] ، المقرئ أبو عليّ .

---

(١) ترجمته في : غاية النهاية ٢١٩/١ وشذرات الذهب ٣٢٨/٥ والعبر ٢٩١/٥ وذيل مرآة الزمان ٤٥٨/٢

(٢) في ذيل مرآة الزمان : « أبو محمد » .

(٣) في الثاني والعشرين من ربيع الآخر . انظر : غاية النهاية وذيل مرآة الزمان .

(٤) في شذرات الذهب والعبر : « القراءات » .

(٥) انظر لترجمته : غاية النهاية ٢١٨/١ والعبر ٣٥٢/٥

(٦) في الأصل : « السلماني » وهو تحريف . والصواب في غاية النهاية .

شيخ صالح صاحب صِدق ومعاملة . كان إمامًا حاذقًا بالقراءات ، بصيرا بالعربية .

قدم القاهرة ، وقرأ بالروايات على الكمال بن الشجاع الضرير ، وجلس للإقراء . وعليه قرأ مجد الدين التُّونسي ، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي ، وكان كل منهما يبالغ في وَصفه بالعلم والعمل .

ولم يكن عارفا بالأسانيد ولا متقنا لتجويد الحروف ؛ لأنه لم يقرأ على مُتْقِن . وكان في لسانه شيءٌ من رَطانة البربر .

وكان نحوه نَزْرًا ، قرأ مقدمة[1] ابن بابشاذ ، وألفية ابن مُعْطٍ ، يحل ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه ولم يَتَلمذ لغير الكمال الضرير ، ولا قرأ مَجْدُ الدِّين على غيره . وقد اشتهر مجد الدين وبَعُد صيته . | وآخر من قرأ عليه : ابن جبارة . وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة .

٣٦ آ

(٧٩) قاضي القضاة شَرَف الدِّين الحنبلي[2]

الحَسن بن عبد الله بن الشيخ القُدوة الزّاهد أبي عُمَرَ محمد بن أحمد بن محمد ابن قُدامة ؛ قاضي القضاة شَرَفُ الدين أبو الفضل بن الخطيب شَرَف الدّين أبي بكر المَقْدِسي الصالحي الحنبلي . ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة .

سمع من ابن قُميرة[3] ، وابن مَسْلمة ، والمرسي ، واليلداني ، وجماعة . قرأ الحديث بنفسه على الكَفَرْطابيّ وغيره ، وتفقّه على عَمِّه شمسِ الدّين ، وصَحِبَه مدة ، وبرع في المذهب .

وكان مليح الشكل ، مَدِيد القامة ، حَسن الهيئة ، له شَيب يسير ، وفيه

---

(١) في الأصل : « لمقدمة » تحريف .

(٢) ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٣٣٤ وقضاة دمشق ٢٧٤ والبداية والنهاية ١٣/٣١٧

(٣) في الذيل على طبقات الحنابلة : « ابن القميرة » . وهو ابن قميرة المؤتمن أبو القاسم يحيى بن أبي السعود توفي سنة ٦٥٠ هـ . انظر : العبر ٥/٢٠٦

لُطف ومكارم ، وسيادة ومروءة ، وديانة وصيانة ، وأخلاقه زكيّـة . وسيرتـه حسنة في الأحكام .

سمع من البَرْزَالي وغيره . توفي بالجبل ، وشيَّعه مَلِكُ الأمراء والقضاة ، ودُفن بمقبرة جـدِّه .

ودرَّس بمدرسة جدِّه ، وبدار الحديث الأشرفيّة . ووَلِيَ القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ[1] .

(٨٠) ابن الحافظ الفاطمي[2]

الحَسن بن عبد المَجِيد بن محمد : هو ابن الحافظ لدين الله ، استوزره أبوه ، وجعله وَلِيَّ العهد ، فظلم وعَسَفَ ، وسَفك الدماء ، وقتل أعوان الوزير الذي قَتله حين قيل إنه قتل أربعين أميرًا ، فخافه أبوه ، وجهَّز بحربه ، ودسّ أبوه مَن سَقاه سُمًّا ؛ لكنه كان يميل إلى السُّنَّة ، رحمه الله تعالى ، وكان موته سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(٨١) وكيل المستظهر بالله[3]

الحَسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحَسن بن الحُصين الدّسكري ، أبوالقاسم ، الكاتب البغدادي المعروف بابن الفقيه ، هو ووالده .

كان أبو القاسم | من الأعيان الأماثل ، وَلِيَ الوَكالة للمُستظهِر بالله ، والنَّظرَ في المخزن ، بعد وَفاة والده ، وكان كثير الصَّدقة في السِّرِّ . ٣٦ ب

سمع الحديث من محمد بن عبد الله بن محمد الصَّرِيفيني ، وأحمد بن محمد ابن النقور ، وأبي منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وغيرهم .

---

(١) في قضاة دمشق والذيل على طبقات الحنابلة : « نجم الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين » .
(٢) انظر ترجمته في الكامل لابن الأثير ٦٧٣/١٠ ؛ ٢٢/١١
(٣) ترجمته في المنتظم ١٦٨/٩

وتوجّـه رسولاً من الديـوان إلى السّلطـان محمد بن مَلِكْشاه بأصبهـان ، وحدّث هنـاك .

قال ابن النجّار : « وما أظنه روى شيئا ببغـداد » . وتوفـي سنـة خمس وخمسمائة[1] .

(٨٢) أبو محمد ابن الوزير[2]

الحَسن بن عُبيد الله بن سليمان بن وَهب أبو محمد . كان والدُه وزيرَ المكتفي بالله ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه .

كان أبو محمد له معرفة بالفلسفة والمنطق ، صنف كتابا في شرح المشكل من كتاب إقليدس[3] . وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين ، وفُجِعَ فيه أبوه ، فقال عليّ بن محمد بن نصر بن بسام : [من مخلع البسيط]

أبلـغْ وزيـرَ الأنـام عنّي ... ونـادِ يـا ذا المُصيبَتيـنِ
يمـوت حِلْفُ النّـدى ويَبْقَـى ... حِلْفُ المغـازِي أبـو الحُسينِ
فأنـت مـن ذا عميـدُ قلـبٍ ... وأنت مِـن ذا سَخِينُ عَيْـنِ
حيـاةُ هـذا كموت هـذا ... فَالْطُم على الرأسِ باليديـنِ

وقـال فيه أيضـا : [من مخلع البسيط]

قـل لأبـي القاسـم المُرَجَّى ... قابلـك الدّهـرُ بالعجائـبْ
مـات لك ابـن وكـان زَيْنًـا ... وعـاش ذو النّقص والمعائـبْ
حيـاةُ هذا كمـوت هـذا ... فلسـت تخلـو مـن المصائـبْ

٣٧ آ | وقال أيضـا : [من الوافر]

مَعـاذَ الله من كَـذِبٍ ومَيْـنِ ... لقـد أبكـتْ وفاتُـك كلَّ عينِ

---

(١) في المنتظم : « وكان يعزل ويولي من الوزير إلى من دونه ، فقبض عليه السلطان محمد ، وحمله الى القلعة بكنجة ، فتوفي في هذه السنة » .

(٢) ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٣٩٥ وتأريخ الحكماء ١٦٤

(٣) في الأصل : « ايلوس » وهو تحريف . والصواب في مصادر ترجمته .

هلكتَ أبا محمد واللّيالي موكّلةٌ بتشتيتٍ وبَيْنِ
إذا رمُنا العَزاء أبَتْ علينا سماحة ماجدٍ طَلْقِ اليدينِ

ولما بلغ المقطوعان الأوّلان للوزير عُبيد الله ، أحضر ابن بَسّام وقال : « يا هذا مالي وَلَك تهجُوني ، وتهتف بي ، وتجدِّد أحزاني على ولدي ، مع إحساني إليك وإلى أبيك وأهلك » ! فتنصّل واعتذر ، وقال ما هكذا قلت ، وأنشد :

[من مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَجَّى لن يدفع الموتُ كفٌّ غالِبْ
لئن تَوَلَّى بمن تَوَلَّى وموتُه أعظم المصائِبْ
لقد تخطت بك المنايا عن حاملٍ عَنكَ للنوائِبْ

فقال : والله لقد قلت الأوّل والثاني . وأغْضَى عنه .

(٨٣) أبو علي البَنْدَنِيجِيّ الشافعي[١]

الحَسن بن عُبَيْد الله[٢] الفقيه ، أبو علي البَنْدَنِيجِيّ الشافعي ، صاحب الشيخ أبي حامد[٣] ، له عنه « تعليقة » مشهورة ، وله مُصنفات كثيرة .

دَرَسَ ببغداد الفِقه ، ثم رجع إلى البَنْدَنِيجَيْن[٤] وأفتى . وكان وَرِعًا صالحًا ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة[٥] .

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٤٣/٧ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٥/٤ والمنتظم ٨١/٨ والبداية والنهاية ٣٧/١٢ واللباب ١٤٧/١

(٢) كذا في المنتظم أيضاً . وفي بعض المصادر : « عبد الله » . وقال في طبقات الشافعية : « عبد الله وقيل عبيد الله مصغراً » .

(٣) هو أبو حامد الاسفراييني ، كما في تاريخ بغداد والمنتظم .

(٤) في الأصل : « البندنيجين » و هو تحريف . انظر معجم البلدان ٤٩٩/١

(٥) في جمادى الأولى ، كما في تاريخ بغداد واللباب وطبقات الشافعية . أو جمادى الآخرة ، كما في البداية والمنتظم .

(٨٤) الإخشيدي[١]

الحَسن بن عُبيد الله بن طُغْج بن جُفّ الإخشيدي . لما أقام الجندُ أبا الفوارس أحمد بن عليّ بن الأخشيد ، جعلوا خليفَتَه في تدبير الأمور ؛ أبا محمد الحَسن بن عُبيد الله المذكور ؛ وهو ابن عم أبيه[٢] . وكان صاحب الرَّملة من بلاد الشام ، وهو الذي مدحه أبو الطيب بقصيدته التي أوّلها[٣] : [من الطويل]

٣٧ ب | أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائم علمتُ بما بي بين تلك المَعَالمِ

وقال في مُخْلَصِها[٤] : [من الطويل]

إذا صُلْتُ لم أترك مصالاً لِفَاتكٍ وإن قلتُ لم أتركْ مقالاً لعالمِ

وإلا فَخانتني القوافي وعاقَني عن ابنِ عُبيد الله ضَعْفُ العزائمِ

وتزوج الحَسَنُ : فاطمةَ ابنة عمِّ الإخشيد ، ودَعَوْا له على المنبر بعد ابن عَمّه أبي الفوارس أحمد بن علي وهو بالشّام .

واستمر الحال على ذلك إلى يوم الجمعة لثلاث[٥] عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ودخل إلى مصر راياتُ المغاربة الواصلين صُحْبَة القائد جَوْهر ؛ فانقرضت دولة الإخشيديّة ، وكانت أربعا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

وكان قد قَدِمَ ابنُ عُبيد الله المذكور من الشام منهزمًا من القَرامطة ، ودخل على ابنة عَمّه التي تزوجّها ؛ وحكم وتصرَّف وقَبَض على الوزير جعفر بن الفُرَات ، وصادره وعَذَّبه ، ثم عاد إلى الشّام في مستهلّ شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

---

(١) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٠/٤ وأمراء دمشق ٢٧ والكامل لابن الأثير ٥٩١/٨ والنجوم الزاهرة ٧٣/٤

(٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق : « وكان ابن عمه » .

(٣) ديوان المتنبي ٢٩٩/٤ ويقصد بقوله : « أنا لائمي » : أنا ألوم نفسي !

(٤) ديوان المتنبي ٣٠٣/٤

(٥) في الأصل : « ثلاث » !

وكان جعفر بن فَلاَح رسولُ القائد جَوْهر ، قد أسر الحَسن بن عُبيد الله من الشام ، وسيَّره إلى مصر ، مع جماعة من أمراء الشام ، إلى القائد جوهر ، ودخلوا مصر سنة تسع وخمسين .

وكان ابن عُبيد الله قد أساء إلى المصريّين في مدة وِلايته عليهم ، فتركُوهم وقوفًا مَشْهُورين مقدارَ خمس ساعات ، والناس ينظرون إليهم ، ويشمت بهم مَنْ في نفسه منهم ، ثم أُنزلوا في مَضْرِب القائد جَوْهر مع المعتقلين .

وقيل : إن القائد جَوْهر بعث به مع جملة الأَسارَى إلى المُعِزّ . وقيل بل مات في القصر ، وصلى عليه العزيز نزار بن المُعِزّ سنة | إحدى وسبعين وثلاثمائة . ٣٨ آ

(٨٥) الحسن بن عثمان القاضي الزِّيَادي[١] :

الحَسن بن عُثمان بن حَمَّاد بن حَسَّان بن عبد الرَّحمن بن يَزِيد أبو حَسَّان الزِّيادِيّ البغدادي القاضي ، من أعيانِ أصحاب الواقِدِيّ .

روى عن الهَيْثَم بن عَدِيّ ، وهُشَيم بن بَشِير ، وغيرهما .

وكان أديبًا فاضلاً نسّابةً أَخْبَارِيًّا جوادًا كريمًا سَمْحًا .

توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وأربعين ومائتين ، عن تسع[٢] وثمانين سنة .

ومات هو والحسن بن علي بن الجَعْد[٣] في وقت واحد .

وكان الزّيادي قاضِيَ مدينة المنصور ، وكان يصنِّف الكتب ، وتُصَنَّف له .

وكانت له خزانةُ كُتُبٍ حسنة ، وله كتاب : عُرْوَة بن الزُّبير[٤] ، طبقات الشُّعراء ، كتاب الآباء والأُمّهات .

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٨/٩ وتاريخ بغداد ٣٥٦/٧ والفهرست ١٦٦ وشذرات الذهب ١٠٠/٢ واللباب ٥١٥/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩١/٤ ومرآة الجنان ١٣٤/٢ والجواهر المضية ١٩٧/١ والعبر ٤٣٧/١ والجرح والتعديل ١(٢) ٢٥ والبداية والنهاية ٣٤٤/١٠

(٢) في الفهرست : « سبع » تحريف .
في الفهرست : « سبع » تحريف .

(٣) في الفهرست : « بن أبي الجعد » .

(٤) في الفهرست : « كتاب معاني عروة بن الزبير » !

وليس هو كما يُظَنّ به ؛ أنه من ولد زياد بن أبيه . ولما أحضره إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبِيّ والِي بغدادَ مع من أحضره ، لما أَمَرَ المأمونُ بالقول بخَلْق القرآن ، عَرَضَ ذلك عليه ، وقرأ كتاب المأمون ، فكل منهم غَالط وصَرَّح إلاّ هو ، فإنه قال : القرآن كَلامُ الله ، واللَّهُ خالقُ كُلِّ شيْ ، وأمير المؤمنين إمامُنا ، وبسببه سَمِعْنَا عامَّةَ العِلم ، وقد سَمِعَ ما لم نسمع ، وعَلِم ما لم نَعلم ، وقد قلَّده اللَّه أمرَنا ، فصار يُقيم حَجَّنا وصَلاتَنا ، ونؤدّي إليه زَكَواتِ أموالنا ، ونجاهدُ معه ، ونرى إمامَتَه ، فإن أَمرَنا ائْتَمَرْنَا ، وإن نهانا انتهينا .

قال إسحاق : القرآن مخلوق ؟ فأعاد مقالته . قال إسحاق : فإنّ هذه مَقَالةُ أميرِ المؤمنين . قال : قد تكون مقالته ، ولا يأمُرُ بها الناسَ ، وإن أخبرتَني أنّ أميرَ المؤمنين أَمَرَكَ أن أقولَ ، قلتُ | ما أمرتني به . قال : ما أَمَرَنِي أنْ أقولَ لك شيئاً ، قال القاضي : ما عندي إلاّ السَّمع والطّاعة .

قال رأيت ربَّ العِزَّة في النوم ، فرأيت نورًا عظيما لا أُحْسِنُ أَصِفُه ، ورأيت شخصًا خُيِّل إلَيّ أنّه النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، وكأنه يشفع إلى رَبِّ العزة في رجل من أمّته ، وسمعت قائلا يقول : « ألم يَكْفِكَ أنّي أنزلتُ عليك في سورة الرَّعْدِ ﴿ وإنّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِم[1] ﴾ .ثم انتبهت .

(٨٦) [أبو علي الصَّرْصَرِيّ][2]

الحَسن بن عُثمان بن الحَسن بن هشام ، أبو عَلِيّ الصَّرْصَرِيّ . تفقَّه على أبي حامد الإسفراييني ، وسمع الحديث من عليّ بن عُمَرَ بن الحسن الحَرْبيّ السَّكَّرِيّ ، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص ، وإسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني ، وغيرهم .

وكان يكتب خطًّا حَسَنًا ، حدّث في سنة ثمان عشرة وأربعمائة . ورَوَى عنه

(١) سورة الرعد ٦/١٣

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الكُرُوبيّ ، وأبو بكر أحمد بن عليّ بن الحُسين بن زكرياء الطُّرَيْثِيثي .

(٨٧) السعيد صاحب الصُّبَيْبَة[١]

الحَسن بن عُثمان : الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن العادل ، صاحب الصُّبَيْبة وبانياس .

توفي أبوه سنة ثلاثين وستمائة فقام بعده ابنه الملك الظّاهر ، ثم توفي في سنة إحدى وثلاثين ، فتملّك بعده حَسَنٌ هذا ، وبقي إلى أن انتزع الصُّبَيْبَةَ منه الصالح نَجْمُ الدّين أيوب وأعطاه خُبْزًا بالقاهرة[٢] ، فلما قُتل المُعَظَّم ، هرب إلى غَزَّة وأخذ ما فيها ، وتوجَّه إلى الصُّبَيْبَة وتسلّمها[٣] .

فلما مَلَكَ المَلِكُ الناصرُ الشام ، أخذ الملكَ السّعيدَ حَسَنًا[٤] واعتقله بقلعة البيرة[٥] ، فلما دخل هُولاَكُو الشام ، وملك التَّتارُ البيرةَ ، أخرجوه من السِّجن وأُحْضِر عند الملك بقيوده ، فأطلقه وخلع عليه بسراقوج[٦] وصار من | جملتهم ٣٩ آ ومال إليهم بكلّيّته[٧] ، وكان يقع في الملك النّاصر عندهم ويُحَرِّضُ[٨] على هَلاكِه ، فسلّموا إليه الصُّبَيْبَةَ وبانياس ، وبقي في خدمة كِتْبُغَا نُوين لا يفارقه ، وحضر معه مَصَافَّ عَيْن جَالُوت وقاتل مع التَّتار قتالاً شديدًا ، وكان بطلاً شجاعًا ،

---

(١) تكاد تكون ترجمته هنا ملخصة من ذيل مرآة الزمان ١٦/٢ — ١٧ وانظر كذلك لترجمته : البداية والنهاية ٢٢٥/١٣ والعبر ٢٤٥/٥

(٢) هكذا أيضاً في ذيل مرآة الزمان . و في العبر : « وأعطاه إمرة بمصر » .

(٣) في ذيل مرآة الزمان : « سلمها إليه نواب الملك الصالح نجم الدين فملكها » .

(٤) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .

(٥) في البداية والنهاية : « المنيرة » تحريف .

(٦) في هامش ذيل مرآة الزمان : « السراقوج قبعة مغولية » . و في العبر : « بسراقوس » !

(٧) في ذيل مرآة الزمان : « ومن عادة التتر أنهم إذا خلعوا سراقوج على أحد من غيرهم ، يلبسه يومه ثم يقلعه ويلبس العمامة ، فامتنع الملك السعيد من قلعه ، ولزم لبسه دائماً » .

(٨) في الأصل : « ويحرص » وهو تصحيف . والصواب في ذيل مرآة الزمان .

فلما كُسِرُوا حضر بين يَدَي السّلطان قُطُز . فقال : « هذا ما يجيءُ منه خَيْـرٌ » فأمر بضرب عُنقه ، فقتل سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(٨٨) الحسن بن عدي شيخ الأكراد[١]

حَسن[٢] بن عَدِيّ[٣] بن أبي البركات بن صَخْر بن مُسافر بن إسماعيل ، الملقب بتاج العارفين ، شمس الدِّين أبو محمد شيخ الأكراد . وجدّه أبو البركات . هو أخو الشيخ القدوة عَدِيّ رحمه الله تعالى .

وكان شمس الدِّين من رجال العَالم رأيًا ودَهاءً ، وله فضل وأدب ، وشعر وتصانيف في التصوّف ، وله أتباعٌ ومريدون يبالغون فيه[٤] .

قال الشيخ شمس الدِّين[٥] :« وبينه وبين الشيخ عَدِيّ من الفَرْق كما بَيْن القَدَم والفَرْق » .

وبلغ من تعظيم العَدَوِيّة له فيما حَدَّثني أبو محمد الحَسن بن أحمد الإرْبِليّ قال : « قَدِم واعظٌ على الشيخ حَسَنٍ هذا ، فوعظ حتى رَقّ حسنٌ ، وبَكى وغُشِيَ عليه فوثب بعضُ الأكراد على الواعظ فذبحوه . ثم أفاق الشيخُ حسن فرآه يخبط[٦] في دمه ، فقال : ما هذا ؟ . فقالوا : « وَالاَّ أيْشٍ هذا من الكلاب حتى يُبكّـي سيدي الشيخ ؟ » فسكت حفظا لدَسْته وحُرمته .

وخاف منه الملك بَدْرُ الدِّين لُؤلُؤ صاحب الموصل ، حتى قبض عليه وحبسه ،

---

(١) ترجمته وفي فوات الوفيات ٢٤٢/١ وشذرات الذهب ٢٢٩/٥ والعبر ١٨٣/٥ وهي بالنص في الأول .

(٢) في فوات الوفيات والعبر : « الحسن » .

(٣) في العبر : « على » تحريف .

(٤) في العبر « يغالون فيه الى الغاية » .

(٥) هو الشيخ شمس الدين الذهبي ، كما في فوات الوفيات .

(٦) في فوات الوفيات : « يتشحط » .

ثم خنقه بوَتَرٍ بقلعة الموصل ، خوفا من الأكراد ؛ لأنهم كانوا يشنّون الغارات | على ٣٩ ب
بلاده ، فخشي حتى لا يأمرهم[١] بأدنى إشارة فيخرِبُون بلاد الموصل .

٣ وفي الأكراد طوائفُ إلى الآن يعتقدون أنّ الشيخ حسنًا[٢] لا بدّ أن يرجع ، وقد تَجَمَّعَت عندهم زَكَواتٌ ونُذور ينتظرون خروجه ، وما يعتقدون أنّه قُتل ، وكانت قَتْلَتُه سنة أربع وأربعين وستمائة ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة .

٦ ومن تصانيفه : كتاب مَحَكّ الإيمان ، والجلوة لأرباب الخَلْوة ، وهداية الأصحاب .

وله ديوان شعر فيه شيءٌ من الإلحاد[٣] ، من ذلك : [من البسيط]

٩ وقد عصيتُ اللّواحِي في محبَّتها ... وقلت كفُّوا فَهَتْكُ السِّرِّ أَلْيَقُ بِي
في عِشْق غانيةٍ في طرفها حَوَرٌ ... في ثَغرها شَنَبٌ وَجْدِي من الشَّنَبِ
فُتِنْتَ عنِّي بها يا صاحِ إذْ بَرَزَت ... وغبت إذ حضرتْ حقًّا ولم تَغِبِ
١٢ وصرت فَرْدًا بلا ثانٍ أقومُ به ... وأصبحَ الكُلُّ والأكوانُ تَفْخَرُ بِي
وكل معنايَ معناها وصُورتها ... كصورتي وهي تُدعي إبنتي[٤] وأبي

ومنه من أرجوزة : [من الرجز]

١٥ وشاهَدَت عيناي أمرًا هائلاَ ... جَلّ بأن تَرَى له مُماثِلاَ
فغبتُ عند ذاكَ عن وُجودِي ... لما تجلّى الحَقُّ في شُهودِي
وعايَنَتْ عيناي ذاتَ البارِي ... من غير شَكٍّ ولا تَمارِي
١٨ فكنت من رَبِّي لا محالَه ... كقاب قوسَيْنِ وأَدْنَى حَالَهْ

ومنه : [من الدوبيت]

الحكمةُ أنْ تشربَ في الحانات خَمْرًا قُرِنَتْ بسائرِ اللّذّاتِ

---

(١) في فوات الوفيات : « فخشي أن يأمرهم » .
(٢) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .
(٣) في الأصل : « الاتحاد » تحريف .
(٤) هكذا بقطع الألف ، حتى يستقيم وزن البيت !

مِن كـفٍّ مُهَفْهَفٍ متـى مـا تُليـت آيـاتُ صفاتـه بَدَتْ مـن ذاتِـي

٤٠ آ ومنـه[١] : [من الطويل]

سَطَا ولـه في مَذْهَب الحبّ أن يسطُو مليـحٌ له في كل جارحة[٢] قِسْطُ ٣

ومِنْ فوق صَحْن الخَدِّ للنُّقط غايةٌ يدل على ما يفعـل الشَّكـلُ والنَّقطُ

وختم الشيخُ شمسُ الدِّين ترجمةَ الشيخ حسن بعدما أورد هذه الأبيـات بأن قـال : ٦

« أمرد وقهوة وقَحْبَة أورادُ أرباب الهوى ! هَذِي طريقُ الجنّة ، فأين طريقُ النار؟ ».

(٨٩) ابن عَرَفة[٣]

الحَسن بن عَرَفةَ بن يَزِيدَ العَبْدِيّ ، مولاهم البغداديّ المؤدّب ، مُسْنِدُ وقته ، ٩ تفرّد عن جماعة من المشايخ . وروى عنه التِّرمذي وابن ماجة ، وروى عنه النسائـي في غير السُّنَن بواسطة[٤] .

سُئِل « كم تَعُدّ ؟ » فقال : « مائةٌ وعشر سِنين[٥] ، ولم يبلغ أحد مِن أهل ١٢ العلم هذا السِّنّ غيري » . وكان له عشرة أولاد سمّاهم بأسماء الصَّحابة[٦] .

قال النسائي : « لا بأس به[٧] » . وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

---

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢٤٢/١ — ٢٤٣

(٢) في الأصل : « جارجة » تصحيف .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٤/٧ وتهذيب التهذيب ٢٩٣/٢ وشذرات الذهب ١٣٦/٢ والمنتظم ٣/٥ والجرح والتعديل ٣١(٢)١ وطبقات الحنابلة ٩٩ والبداية والنهاية ٢٩/١١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ والعبر ١٤/٢

(٤) بواسطة زكريا الساجي . انظر : تهذيب التهذيب .

(٥) في العبر وشذرات الذهب أنه مات وله من العمر ١٠٧ من السنين !

(٦) هم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن وأبو عبيدة . انظر : تاريخ بغداد والمنتظم .

(٧) عن النسائي في شذرات الذهب وتهذيب التهذيب والعبر

(٩٠) الأمير الحَرشي

الحَسن بن عَرِيب بن عِمران الحَرشي ، من أمراء العرب بالعراق . كان شاعرًا جوادًا سَمْحًا ، ربما وَهب المائة من الإبل . توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة .

ومن شعره : [من الطويل]

صحا قلبُه لاَ مِنْ مَلامِ المؤنِّبِ ولا مِن سُلُوٍّ عن سُلَيمَى وزينبِ
سِوى زاجرات الحِلم إذ وَضَحتْ له حواشي صبحٍ في دَيَاجِرِ غَيْهَبِ
وطار غرابُ الجهل عن رَوض رأسه وكَلَّتْ قَلُوص الرّاكب المتحوِّبِ
وقضَّيتُ أوطارَ الشَّبيبة والصِّبَا سوى رَشْفَةٍ من بارد الظَّلْمِ أَشْنَبِ

قلت : شعر جيد من ساكن بادية ، ولكن الغراب ما هو من طيور الرَّوْض .

(٩١) | أمين الدولة ، وزير الصالح[1] ٤٠ ب

أبو الحَسن بن غَزال الطبيب ، كان سامِرِيًّا ثم أسلم ، أمين الدولة ، الصاحب كمال الدين وزير الصالح إسماعيل .

قال أبو المظفر : « ما كان لا سامريًّا ولا مُسْلِمًا ، بل كان يتستَّر بالإسلام ، ويبالغ في هَدْم الدين ، ولقد بلغني عن الشيخ إسماعيل الكُوراني ، أنه قال لـه : «لـو بقيتَ على دِينك كان أصلحَ لك لأنك تتمسّك بدين في الجملة ، أما الآن فأنت مُذَبذب ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء . »

قال : « وآخر أمره شُنِقَ بمصر . وظهر له من الأموال والجواهر ما لا يُوصف ، وبلغني أنّ قيمة ما ظهر له ثلاثة آلاف ألف دينار ، ووُجد له عشرة آلاف مُجَلَّدة من الكتب النفيسة .

قال الشيخ شمس الدّين[2] : وإليه تُنسب المدرسة الأمينية ببعلبك .

---

(١) ترجمته في : عيون الأنباء ٣٨٣/٣ والعبر ١٩٩/٥

(٢) انظر كتابه : العبر ١٩٩/٥

حُبس بقلعة مصر مدة ، ولما جاء الخَبَر الذي لم يتمّ ، بأخذ الملك الناصر صاحب الشام الديار المصرية ، كان السامري في الجُبّ هو وناصر الدين بن يَغْمُور ، وسيف الدين القَيْمَرِيّ ، والخوارزمي صهر النّاصر ، فخرجوا من الجُبّ وعَصَوْا في القلعة ، ولم يوافقهم القَيْمَرِيّ ، بل جاء وقَعد على باب الدار التي فيها حُرَم عِزّ الدّين أَيْبَك التركماني وحماها ، وأما أولئك ، فصاحوا بشِعار النّاصر ، ثم كانت الكَرّةُ للتُّرك الصّالحيّة ، فجاءوا ، وفتحوا القلعة وشَنَقُوا أمين الدولة وابن يغمور .

وكان المهذب السامريّ وزير الأمجد عَمّه . وكان ذكيًّا فَطِنا داهيةً شيطانا ماهرًا في الطّبّ ، عالج الأمجد واحتشم في أيامه ، ولما ملك الصالح إسماعيل بعلبك وزَرَ له ودبّر ملكه . فلما غَلَبَ على دمشق ، استقلّ بتدبير المملكة وحصّل لمخدومه أموالاً عظيمة ، وعَسَفَ وظلم ، ولما عجز الصّالح عن دِمشق وتسلمها الصّالح أيّوب ، احتاطوا على أمين الدّولة واستَصْفَوْا أمواله ، وبعثوه إلى قلعة مصر وحَبَسُوه ، فبقي محبوسًا خمس سنين ، ثم شنق سنة ثمان | وأربعين وستمائة . ٤١ آ

وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطبّاء[١] وطوّل في ترجمته ، وذكر أنه طلب منه نُسخةً [من] تاريخه[٢] ، وأنه كتب له[٣] نسخة ، وحَمَلَها إليه فأرسل إليه المالَ الجزيل والخلَع الفاخرة وشَكَرَه .

وكان ابن أبي أصيبعة قد مدحه بقصيدة جَهَّزها إليه مع الكتاب ؛ أولها[٤] :

[من الوافر]

فُؤادِي[٥] في محبَّتهم أسيرُ وأنّى سار ركبُهُم يَسِيرُ

منها : [من الوافر]

---

(١) يقصد كتابه : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/٣٨٣ — ٣٩٠

(٢) في الأصل : « نسخة بتاريخه » تحريف .

(٣) في الأصل : « به » تحريف .

(٤) هي اثنان وثلاثون بيتاً في عيون الأنباء ٣/٣٨٧ — ٣٨٨

(٥) في الأصل : « فؤاد » والتصحيح من عيون الأنباء .

وإنْ أَشْكُ[1] الزمانَ فإنّ ذُخري أمينُ الدّولة المولَى الوزيرُ
تَسامَى في سماء المَجْدِ حتى تأثّر تحت أَخْمَصِه الأَثيرُ
وهل شِعْرٌ يُعَبِّرُ عن عُلاه ودون مَحَلِّهِ الشِّعْرَى العُبُورُ

وأورد له شِعرًا كتب به أمين الدّولة إلى بُرْهان الدّين ، وزير الأمير عِزّ الدّين المعظميّ ، يعزيه في والده الخطيب شَرَف الدّين عُمر[2] : [من السريع]

قُولا لهذا السَّيِّد الماجدِ قولَ حزينٍ مِثْلِهِ فاقدِ
لا بد من فَقدٍ ومن فاقدٍ هيهاتَ ما في الناس من خالدِ
كن المُعَزّي لا المُعَزَّى به إن كان لا بُدَّ من الواحدِ

قلت : وله من الكتب : كتاب النَّهْج[3] الواضح في الطِّبّ ، وهو أجلّ كتاب صُنِّف في الصناعة الطبية ، وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية . وكتاب في الأدوية المفردة وقُواها ، وكتاب في الأدوية المركّبة ومنافعها ، وكتاب في تدبير الأصِحّاء ، وعلاج الأمراض الظاهرة وأسبابها وعلائمها وعلاجها ، وما يُحتاج إليه من عمل اليد [فيها][4] .

قال[5] : « وكانت له نفس | فاضلة وهِمَّةٌ عالية في جمع الكتب وتحصيلها ، ٤١ ب
واقتنى كتبا كثيرة فاخرة في سائر العلوم . وكانت النُّسّاخ أبدًا يكتبون له ، وأنه فَرّق تاريخ دمشق على عشرة نُسّاخ[6] ، فكتب له في نحو سنتين » .

وقال[7] : « حكى لي الأمير ناصِر الدّين زَكري المعروف بابن عُلَيْمة ؛ وكان من جماعة المَلِك الصّالح نَجْم الدّين أيّوب ، قال : لما حُبِسَ[8] الصاحب أمين

(١) في الأصل : « شك » . وفي عيون الأنباء : « أشكو » وكلاهما تحريف .
(٢) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٣/٣٨٩
(٣) في الأصل : « المبهج » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء .
(٤) زيادة من عيون الأنباء ٣/٣٩٠
(٥) ابن أبي أصيبعة في كتابه : عيون الأنباء ٣/٣٨٦
(٦) وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلداً ، كما في عيون الأنباء .
(٧) ابن أبي أصيبعة في كتابه : عيون الأنباء ٣/٣٨٥ .
(٨) في الأصل : « لما جلس » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء .

الدولة ، أرسل إلى مُنَجِّم بمصرَ ، له خِبرة في علم النّجوم ، وإصابات لا تكاد تُخْرَم في أحكامه ، وسأله : ما يكون من حاله ، وهل يتخلّص من الحَبس ، فلما وصلت الرسالة إليه ، أخذ ارتفاع الشمس للوقت ، وحقّق درجةَ الطّالع والبيوت الاثنى عشر ، ومراكز الكواكب ، ورسم ذلك كله في تخت الحساب وحكم بمقتضاه ، فقال : يخلص هذا من الحَبس ، ويخرج منه وهو فرحان مسرور تلحَظُه السّعادة ، إلى أن يَبْقَى له أمرٌ مطاع في الدولة بمصر ويَمْتَثِل أمرَه ونهيَه جماعةٌ من الخلق .

فلما وصل الجواب إليه بذلك ، وعندما وَصَلَه مجيءُ الملوك وأنّ النُّصرة لهم ، خَرَجَ وأيقن أنّه يبقى وزيرًا بمصر . وتمّ له ما ذكره المنجِّم من الخروج من الحبس ، والفرح والأمر والنهي ، وصار له أمرٌ مطاع في ذلك اليوم ، ولم يعلم أمين الدولة بما يجري عليه بعد ذلك وأنّ الله عزّ وجلّ قد أنفذ[1] ما جعله عليه مقدّرًا .

(٩٢) الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[2]

الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته السَّيِّدة فاطمة الزَّهراء .

ولد في شعبان[3] سنة ثلاث | من الهجرة[4] ، وقيل في نصف شهر رمضان ، ٤٢ آ
له صُحبة ورواية عن أبيه وجَدِّه . كان يشبه النبي ﷺ .

قال أبو بَكْرَةَ : « رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جَنْبه

---

(١) في الأصل : « أنفد » تصحيف .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢/٦٥ وتهذيب التهذيب ٢/٢٩٥ وشذرات الذهب ١/٥٢ ؛ ٥٦ وتاريخ الخلفاء ١٨٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٩٩ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ والعبر ١/٤٧ ومقاتل الطالبيين ٤٦ مع مصادر أخرى في هامش الأخير .

(٣) في تاريخ الخلفاء ١٨٨ : « في نصف رمضان » .

(٤) في تهذيب التهذيب ٢/٢٩٦ : « عن قتادة : ولدت فاطمة الحسن لأربع سنين وتسعة أشهر ونصف من الهجرة » .

وهو يقول إن ابني هذا سَيِّدٌ ، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين » . رواه البخاري[١] .

وتوفّي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تِسع وأربعين بالمدينة ، في قول الواقدي ، وفي سنة خمسين في قول جماعة[٢] .

وفد دمشق على معاوية مرّات ، فأعطاه مرّة أربعمائة ألف درهم ، وكان يعطيه كلّ سنة مائة ألف ، وقيل ألف ألف .

ولما ولد رضي الله عنه ؛ تَفَلَ رسول الله ﷺ في فِيه وسمّاه حسنًا ، وكان عليّ سماه حَرْبًا ، وقيل حمزة ، وقيل جعفر ، فغيّره النبي ﷺ .

ومرّ به أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ ، وهو يلعب مع الصِّبيان فحمله على رقبته وقال وَا بأبي شِبْهَ النّبي ليس شَبِيهًا بعليّ ؛ وعليٌّ يبتسم .

وقال ابن الزبير : أنا أحدّثكم بأشبهِ أهله به – يعني رسول الله ، ﷺ – وأحبِّهم إليه الحسن بن عليّ ، رأيته يجيءُ وهو ساجِدٌ فيركب رَقَبته ، أو قال ظهره ، فما يُنزله ، حتى يكون هو الذي يَنْزِل ، ولقد رأيتُه يجيءُ وهو راكع ، فَيُفْرِج له رجليه حتى يَخْرُج من الجانب الآخر .

وقال فيه رسول الله ﷺ : « إنّه ريحانتي من الدنيا » ، وقال : « اللهم إني أُحبّه وأُحبّ من يحبّه » .

وعن عليّ : كان الحسن أشبهَ الناس برسول الله ﷺ ؛ من وجهه إلى سُرَّته ، وكان الحسين ؛ أشبه النّاس برسول الله ﷺ ، ما | كان أسفل من ذلك . ٤٢ ب

وعن جابر ، قال : « دخلت على رسول الله ﷺ ، والحَسن والحُسين على ظهره ، وهو يمشي بهما على أربع ، وهو يقول : نِعْمَ الجَمَلُ جَمَلُكما ونعم العِدْلان أنتما . »

وعن عليّ : أمر رسولُ الله ﷺ ، فاطمة أن لا تسبقَه برضاع وَلَدِها فسبقته

---

(١) في الباب التاسع من كتاب الصلح . انظر عمدة القارىء في شرح صحيح البخاري للعيني ١٨٣/١٣

(٢) في شذرات الذهب ٥٦/١ : « والأكثر على أنه توفي سنة ٥٠ بالمدينة » .

برضاع الحُسين ، وأما الحَسَن ، فإنه ﷺ ، صَنَع في فيه شيئا لا يُدْرَى ما هو ؛ فكان أعلمَ الرجلين » .

وفي صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي جملة من فضائله .

وقال ابن الزبير : « لاَ والله ما قامتِ النساءُ عن مثله – يعني الحسن . وكان الحسين يُجِلُّه ويردّ الناس عنه إذا ازدحموا عليه ، ويمتثل أوامره .

ونشأ الحَسَن كما وصفه رسول الله ﷺ عابدًا عالمًا ، جوادًا فاضلاً مَهِيبًا ، وَقُورًا حليمًا فصيحًا ، وحجّ خمسًا وعشرين حَجَّة ماشيًا ، وإنّ النجائب لَتُقاد معه .

ولقد قاسم اللَّهَ ماله ثلاث مرات حتى أنه يعطي الخُفّ ويمسك النعل[1] .

وقال ابن سيرين : « كان الحسن يُجيز الرجلَ الواحد بمائة ألفٍ درهم ، وكان رضي الله عنه مِطْلاقًا . قيل إنه أحصن بسبعين[2] امرأة ، وقلّما تفارقه أربع حرائر ، وكان لا يفارق امرأة إلاّ وهي تحبّه .

وكان يوم الجمل على الميمنة ، وقيل على الميسرة ، وكان يكره القِتال ويشير على أبيه بتركه .

وبويع بعد قَتْل أبيه بالخلافة ، بايعه أهلُ الكوفة ، وكانوا تسعين ألفًا أو نحوها ، وأطاعوه وأحبّوه أشدَّ من حبِّهم لأبيه ، فبقي فيها ستة أشهر أو سبعة أو نحو ذلك فتمت بها خلافة النبوة ثلاثين سنة[3] .

ثم إنه صالح معاوية سنة إحدى وأربعين بسَواد الكُوفة ، فسمِّي عامَ الجماعة ، وسَلَّم الأمرَ إليه ، وكان | هذا هو الصلح الذي أشار إليه رسول الله ﷺ . ٤٣ آ

قال الحسن : « فوالله والله بعد أن وَلِيَ لم يُهْرَق في خلافته ملءُ مِحْجَمَة من دَم . »

وكان أهل العراق قد خَذَلُوه في قتال معاوية ، ونُهِب سُرادقُه ، وطُعن بخِنجر ، فكتب إلى معاوية بالصُّلح ، فقَدِم عليه ، وبايَعه ، على أن جعل العهدَ

(١) في شذرات الذهب ٥٦/١ : « وخرج عن ماله ثلاث مرات وشاطره مرتين . »
(٢) في تاريخ الخلفاء ١٩١ : « بتسعين » تحريف .
(٣) انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢١٩/٤

من بعده للحسن ، واشترط عليه أخذَ ما في بيت المال ، وكان سبعة آلاف ألف درهم ، وأن لا يسبَّ عليًّا ، وهو يسمع وأن يَحْمِلَ إليه خراجَ فَسَا ودَارَابْجَرد[1] من أرض فارس كلّ عام إلى المدينة ما بَقِيَ ، فأجابه معاويةُ إلى ذلك . ثم كان يجري عليه كل سنة ألف ألف درهم ، ولم يَحْمِل إليه الخَراج .

وعرض للحَسن رجلٌ ، فقال : « يا مُسَوِّد وُجوه المسلمين » . وقال آخر : « يا مُسَخِّم وُجوه المؤمنين » ، وكان أصحابه يقولون : « يا عارَ المؤمنين » . فيقول لهم : العار ، خيرٌ من النار » .

ثم إنه مات مسمومًا ؛ قيل إنّ زوجته جَعدة بنت الأشعث بن قيس ، أمرها بذلك يزيدُ بن معاوية لتكون ولايةُ العَهْد له ، ووعدها أن يتزوّجها ، فلما مات الحَسَن ، قال يزيد : « والله لم نَرْضَكِ للحَسَن فكيف نرضاك لأنفسنا » ، ولم يتزوجها .

وكان الحسن تُوضع تحته طَسْت وترفع أخرى نحوًا من أربعين يوما ، فقال الطبيب : « هذا رجل قطع السُّمُّ أمعاءه » . وأقام نساءُ بني هاشم عليه النُّواحَ شهرًا .

ولما مات ارتجّت المدينة صياحا ؛ وكان قد أوصى أن يُدفن في حجرة رسول الله [ﷺ][2] إلاّ أن تُخاف فتنة ، فحال « مَرْوَان » بمن معه دون ذلك ، فقال : « والله لا يُدْفَن في الحُجرة وقد دُفِنَ عُثمان في البقيع » . وبلغ ذلك معاوية فاستصوبه ، فدفن عند قبر أُمّه فاطمة ، وصَلّى عليه سعيدُ بن العاص وهو أمير المدينة .

ومات | وله سبع وأربعون سنة أو ست وأربعون ، وقيل ثمان وخمسون سنة . رضي الله عنه . ٤٣ ب

ولما بايع الحَسنُ معاويةَ ؛ قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السُّلَميّ : « لو أمرت الحسن ، فصعد المنبر ، فتكلم [فإنه][3] عَيِيٌّ في المنطق فيزهد فيه الناس ! » فقال معاوية : « لا تفعلوا ، فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يمصّ لسانه وشَفَتَه ، ولن يعيي لسان مَصَّهُ رسول الله ﷺ ، أو شَفَهُ .

---

(١) في الأصل : « ودرابجرد » وهو تحريف ، والصواب في مصادر ترجمته .
(٢) سها عنها كاتب الأصل .
(٣) زيادة لازمة لتمام الكلام .

(٩٣) الأطروش العلوي[١]

الحَسن بن عليّ بن الحُسين[٢] بن عليّ بن عُمَرَ بن عليّ زَين العابدين ابن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ النَّاجِم بطبرستان ، أبو محمد[٣] الأُطْرُوش .

خرج بالديلم أيام أحمد بن إسماعيل السَّامانيّ صاحب خراسان ، فهزمهم واستولَى على طبرستان .

وكان شاعرا ، ومن شعره[٤] : [من الكامل]

لهفانُ جَمَّ[٥] بَلابِلِ الصَّدْرِ ... بين الغِياضِ بساحل[٦] البَحْرِ
يدعو العبادَ لِرُشْدِهِمْ وكأَن[٧] ... ضُربوا على الأذقان بالوَقْرِ
كيف الإجابةُ للرَّشاد وهمْ ... أعداؤه في السِّرِّ والجَهْرِ
متبرِّمٌ بحياته قَلِقٌ ... قَدْ مَلَّ صُحبةَ أهلِ ذا الدهرِ
دفعوا الإمامة عن أَسَنِّهِمُ ... أهل التُّقى والنُّهي والأمرِ
وبنوا معالمها على جُرُفٍ ... هَارٍ وعُقدتَها على غَدْرِ
جعلوا الضَّرِير يقود مُبصرهمْ ... وأخا الضَّلال دليلَ ذي الخُبْرِ
وَلِيَ النصارى حكمَ دينهمُ ... والتُّرك أهل الشرك والكُفْرِ
أو مُسرفٌ بادٍ ضلالتُه ... حِلفُ المُجون معاقرُ الخَمْرِ
تُهدى رُؤوس بني النَّبي وَهُمْ ... جَذِلون من مصرٍ إلى مصرِ

---

(١) ترجمته في : روضات الجنات ١٦٨ وأعيان الشيعة ٢٨٨/٢٢ والكامل لابن الأثير ٨١/٨
(٢) في مصادره : « الحسن » .
(٣) في الأصل مكررا : « أبو محمد الناجم بطبرستان أبو محمد » .
(٤) الأول والثاني والحادي عشر والثاني عشر في أعيان الشيعة ٣١٤/٢٢
(٥) في الأصل : « لهفان بين » والتصحيح من أعيان الشيعة .
(٦) في أعيان الشيعة : « بين الرياض فساحل » .
(٧) في أعيان الشيعة : « لرشدهم وهم » .

| فخشيتُ أن ألقَى الإله وما ... أبليتُ في أعدائه عُذْرِي ٤٤ آ
في فِتيةٍ باعوا نفوسهم ... لله بالغالي[1] من الأجْرِ
٣ صبرُوا على غيَر الزمان وما ... لاقَوْا من البأساء والضَّرِّ
صبرُوا ولو شاءُوا نَجَوْا فأبَوْا ... إلاّ جميلَ عواقبِ الذِّكْرِ
فجميع ما يأتيه أمّتنا ... غضبًا على الإسلام للكُفْرِ

٦ ومن شعره : [من الطويل]

عهودَ الصِّبا سَقْيًا لكُنَّ عُهودَا ... وإن كان إسعافي لهنّ زهيدَا
لقد حلَّ مغنى كلَّ حلم وشيبة ... يرى هديَهُ من هديكُنَّ بعيدَا
٩ فتًى غادرتْ منه الخطوبُ وصرفُها ... طبيبا لأدواء الخطوب جليدَا
أمخترِمي ريبُ الزمان ولم أقُد ... خيولاً إلى أعدائنا وجنودَا
ولم أخضِب المرَّان من عَلَق الكُلَى ... وأتركُ منه في القلوب قصيدَا
١٢ بكل فتى كالسيف يُفسد في العِدَى ... وإن كان في دين الإله مجيدَا
إلى أن أرى أثر المحلين قد عفَا ... وقائم زَرع الظالمين حصيدَا

وكان خروج الأطروش سنة إحدى وثلاثمائة ، فغلب على طبرستان وأخرج ١٥ منها محمد بن إبراهيم صعلوكًا ، صَاحَبَ إسماعيل بن أحمد صاحِبَ خراسان ، وتلقّب بالناصر . ثم إنه توفي بآمُل[2] سنة أربع وثلاثمائة ، فبايع ولدُه وأصحابُه بعده الحسنَ بن القاسم بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن ١٨ زيد بن الحسن بن عليّ .

(٩٤) العَسْكَرِيّ والد الإمام المنتظر[3]

الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرِّضا بن مُوسى بن جَعفر الصّادق | بن محمد ٤٤ ب

(١) في أعيان الشيعة : « بالباقي » .
(٢) أكبر مدينة بطبرستان في السهل . انظر : معجم البلدان ٥٧/١
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ ووفيات الأعيان ٩٤/٢ وشذرات الذهب ١٤١/٢ والأنساب ٣٩١ أ ولسان الميزان ٢٤٠/٢ واللباب ١٣٧/٢ والمنتظم ٢٢/٥ والعبر ٢٠/٢

ابن عليّ زَيْن العابدين [١] بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، أبو محمد العَسْكَرِيّ .

أحد أئمة الشيعة الذين يَدَّعون عِصمتهم ؛ ويقال له : الحَسَن العَسكري ؛ لكونه نزل سامَرَّا [٢] . وهو والد مُنتَظَر الرَّافضة .

توفي يوم الجمعة ، وقيل يوم الأربعاء لثماني ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل جُمادي الأولى سنة ستين ومائتين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده. وأُمُّه أَمَةٌ . وأما ابنه محمد الحجّة الخَلَف الذي تدَّعيه الرَّافضة ، فوُلِد سنة ثمان وخمسين ، وقيل سِتّ وخمسين . عاش بعد أبيه سنتين ، ومات ، عُدِمَ ولم يُعلم كيف مات ، وهم يدَّعُون بقاءه في السِّرداب من تلك المدّة ، وأنه صاحب الزّمان .

(٩٥) المَعْمَرِيّ [٣]

الحَسن بن عليّ بن شَبيب ، أبو عليّ المَعْمَرِيّ البغداديّ الحافظ ، صاحب كتاب : « اليوم والليلة » .

له رحلة سمع فيها هشامَ بن عمّار وأحمد بن أبي الحَوارِيّ ، ودُحَيْمًا [٤] . وأبا نصر التَّمّار ، وخَلَفَ بن هشام ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا ، وإسماعيل الخطبي ، وأحمد بن كامل القاضي ، وغيرهم .

كان من أوعية العِلْم ، يُذكر بالفهم ، ويُوصف بالفِهم . في حديثه أشياءُ وغرائبُ يتفرّد بها .

---

(١) في الأصل : « بن زين العابدين » وهو خطأ .

(٢) فهو منسوب إلى « عسكر سامرا » . انظر : معجم البلدان ١٢٣/٤

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٩/٧ والفهرست ٣٣٦ وتذكرة الحفاظ ٦٦٧ وشذرات الذهب ٢١٨/٢ والمنتظم ٧٨/٦ والأنساب ٥٣٧ أ ولسان الميزان ٢٢١/٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٨/٤ والعبر ١٠١/٢ واللباب ١٦٠/٣ والبداية والنهاية ١٠٦/١١

(٤) اسمه عبد الرحمن بن إبراهيم ، كما في تاريخ بغداد ٣٧٠/٧

قال أحمد بن حنبل : « لا يتعمّد الكذب ، ولكن أحسِب أنّه صحب قومًا يَصِلُون الحديث » .

وقال الدارقطني : « صدوق عندي » ، وأما موسى بن هارون فجرّحه وكانت بينهما عداوة[١] .

مات سنة خمس وتسعين ومائتين ، ودُفن على الطريق عند مقابر البَرامكة بباب البَردان . بلغ اثنتين وثمانين سنة ، وشَدَّ أسنانه بالذهب . وقيل له « المَعْمَرِيّ » ؛ لأن أمه بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب مَعْمَر | بن رَاشِد[٢] . ٤٥ آ

(٩٦) [ابن وكيع التِّنِّيسي :][٣]

الحَسن بن عليّ بن أحمد بن محمد بن خَلَف أبو محمد الضَّبّيّ التِّنِّيسيّ المعروف بابن وَكِيع الشاعر ، أصله من بغداد ومولده بِتِنِّيس .

له كتاب « المُنْصِف »[٤] ، بَيَّن فيه سَرِقات المتنبي .

قال ابن رشيق في كتاب « أبكار الأفكار » : « وهو أجْوَر من سَدُوم[٥] » .

قلت : لأنه تحامل فيه على أبي الطَّيِّب كثيرًا وهو خلاف التسمية ، إلا أنه دَلّ على أنه كان له اطّلاع عظيم إلى الغاية ، ولم يرضَ له بالسرقة من شاعر واحد ، حتى يَعُدَّ الجُملة من الشعراء ذلك المعنى المسروق .

---

(١) انظر قصة العداوة بينهما في : لسان الميزان ٢٢٣/٢

(٢) في شذرات الذهب : « المعمري نسبة الى جده لأمه محمد بن سفيان بن حميد المعمري صاحب معمر » . وفي المنتظم ٧٩/٦ : « وقيل له المعمري بأمه أم الحسن بنت أبي سفيان صاحب معمر بن راشد » . وفي اللباب : « نسب إليه لأنه كان عني بجمع حديثه . وقيل لأنه ابن بنت أبي سفيان بن أبي سفيان المعمري » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : وفيات الأعيان ١٠٤/٢ ويتيمة الدهر ١ ٣٥٦ ومرآة الزمان٤٤٥/٢ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢٠٧/٢٢

(٤) منه مخطوط في برلين رقم ٧٥٧٧ (انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٩١/٢) وقطعة تمثل الجزء الأول منه في جامعة ييل برقم ١٦٧ (انظر هامش وفيات الأعيان في ترجمته) ومخطوط في مكتبة الدكتور خليل عساكر بالقاهرة (مقدمة الديوان ٣٦) .

(٥) المثل في مجمع الأمثال للميداني ١٧٤/١ : « أجور من قاضي سدوم » .

وكان في لسانه عجمة ، ويقال له العاطِس ، وتُوفي بعلّة الفالج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصُّوري : « حدثني أبو منصور الحلبي : كان ابن وكيع هذا سِمسارًا في بلده متأدِّبا ظريفا ، سألني أن أخرج معه إلى تَوْبَة[1] لنشرب ، فخرجت معه ، واستصحبت مغنّيًا يعرف بابن ديار رطوب ، وألْقَى إليه أن لا يُغنّي إلا بشعره ، فغنّى[2] : [من مجزوء الكامل]

لو كان كلُّ عَليلٍ ... يزدادُ مثلكَ حُسْنَا
لكان كلُّ عليلٍ[3] ... يودُّ لو كان مُضْنَى
يا أكملَ الناس حُسْنًا ... صِلْ أكملَ الناس حُزْنَا
غيبتَ عنّي ومالي ... وجهٌ به عنكَ أغْنَى

وكان قد صنف كتاب « سرقات المتنبي » ، وخافَ عليه ، وعذلتـه فلم يرجع ، قلت : هل تَثْقُل عليك الموافقة ؟ قال : لا ، قلت : أبياتك مأخوذة : الأول من واحد ، | والثاني من آخر ، فالأول من قوله : [من الوافر] ٤٥ ب

فلو كان المريضُ يزيد حُسْنًا ... كما تزداد أنت على السَّقامِ
لما عِيد المريضُ إذًا وعُدَّتْ ... شِكايتـه من النِّعم العِظامِ

والثاني من قول رُؤبة[4] [من الرجز]

مسلمُ ما أنساكَ ما حييتُ ... لو أشربُ السلوان ما سَلِيتُ
مالي[5] غِنًى عنك وإن غَنِيتُ

---

(١) هو موضع يقابل مدينة الموصل شرقي دجلة متصل بنينوى ، يعرف بتل توبة . انظر معجم البلدان ٤١/١

(٢) الأبيات الأربعة في ديوانه ص ٩٦

(٣) في الديوان : « كل صحيح » وهو أشبه بالصواب .

(٤) الأبيات الثلاثة في ديوان رؤبة ق ٣٠/١٠ — ٣٢ — ٣٣ ص ٢٥ — ٢٦

(٥) في ديوانه : « مابي » .

فقال : « والله ما سمعت بهذا » ، فقلت : فإذا كان الأمر على هذا فاعتذِرْ بمثله للمتنبي .

٣ ومن شعر ابن وكيع : [من الخفيف]

قلتُ للمُعْرِض الذي صَدَّ عني ... دُم على الهجر واجتهد في بِعادِكْ
ناب طيفُ الخيال لي عنك بالو ... صل فأغنى وِدادهُ عن وِدادكْ
٦ قال ما زارك الخيالُ لِبِرٍّ ... أنا أرسلتُه لطرد رُقادكْ

ومنه : [من المتقارب]

له مِضْحَك برقُه خاطفٌ ... عقولَ الرِّجال إذا ما ابتسمْ
٩ أقول له إذ بَدَا دُرُّهُ ... شهيدًا لناظمه بالحِكَمْ
أرى الدر يثقبه الناظمون ... وما ثقبوا ذَا فكيف انتظَمْ

ومنه : [من السريع]

١٢ حاسبني الدهرُ على ما مضى ... بدَّل فَرْحاتي بَتَرْحاتِ
فليتَه جازى بما نِلتُه ... لكنه أضعفَ مرَّاتِ

ومنه : [من الطويل]

١٥ ونَحْرٍ كأن اللهِ للَّثم صاغه ... وبعض نُحُور الناس يصلحُ للنَّحرِ ٤٦ آ

ومن شعره[1] : [من الكامل]

إن كان قد بَعُد المَزَار[2] فَوُدُّنا ... باقٍ[3] ونحن على النَّوى أحبابُ
١٨ كم قاطعٍ للوصل يُؤْمَن وُدُّه ... ومُواصل بوداده يُرتابُ

ذكرت هنا ما كتب به السِّراج الوَرَّاق إلى الرشيد الماردِيني ، وقد بعث إليه تَمرًا رَدِيئًا ضِمنَ قدور[4] : [من الكامل]

٢١ يا مَن غدا لِي واضعا بقُدوره ... قِدْرًا له فوق السماء قِبابُ

(١) البيتان في ديوانه ٤٨ ويتيمة الدهر ٣٨١/١ ووفيات الأعيان ١٠٥/٢ وروضات الجنات ٢١٦
(٢) في كل مصادر البيت : « بعد اللقاء » .
(٣) كذا في روضات الجنات كذلك . وفي بقية المصادر : « دان » .
(٤) ذكر الصفدي هذه القطعة للسراج الوراق هنا لمشابهة آخر أبياتها للأول من بيتي ابن وكيع السابقين .

جاءت بأنواع النَّوى فَمُجَابِبٌ أُدْمًا وعَارٍ ما له جلبابُ
وعلى النَّقِير لتمرها أثَرٌ عفا فهدَى إليه الحائرين ذبابُ
أرجيعَ مَا لاَكَ الحجازُ بعثْتَهُ والرزق سُد فما لديه بابُ ٣
أم خِلْتَ زجَّاجًا أخاك ومصر من شُؤم النَّوى قَفْرُ الرِّحاب يبابُ
وإذا تباعدت الجسُوم فودّنا باق ونحن على النَّوى أحبابُ

ولابن وكيع المذكور[١] : [من السريع] ٦

أبْصَرَهُ عاذلي عليه ولم يكنْ قبلها رآه[٢]
فقال لي لو هَوِيتَ هذا ما لامك الناسُ في هواهُ
قل لِي إلى من عدلتَ عنه فليس أهلَ الهوى سِواهُ ٩
فظل من حيث ليس يدري يأمر بالحُبِّ مَنْ نهاهُ

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خَلّكان[٣] : كنت أنشد هذه الأبيات

٤٦ ب لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخَيْمِيّ فأنشدني | ١٢
لنفسه في المعنى : [من الرمل]

لو رأى وجهَ حبيبي عاذِلي لتَفَاصَلْنَا[٤] على وَجهٍ مَليحِ[٥]

ومن شعر ابن وكيع[٦] : [من المتقارب] ١٥

لقد قَنِعَت هِمَّتي بالخُمول وصدَّت عن الرُّتب العالِيَهْ

---

(١) الأبيات الأربعة في ديوانه ٩٩ ويتيمة الدهر ١/٣٨٠ — ٣٨١ ووفيات الأعيان ٢/١٠٦ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢٢/٢١٠ .

(٢) في أعيان الشيعة : « قبل قد رآه » . وفي بقية المصادر : « قبل ذا رآه » .

(٣) في كتابه : وفيات الأعيان ٢/١٠٦ وعنه في روضات الجنات ٢١٦ .

(٤) في الأصل : « لتقاصلنا » تصحيف .

(٥) في روضات الجنات : « وجه جميل » .

(٦) البيتان في ديوانه ١٠٠ ووفيات الأعيان ٢/١٠٥ ومرآة الجنان ٢/٤٤٥ وأعيان الشيعة ٢٢/٢٢٤

وما جَهِلت طعمَ طيب العُلا [١] ولكنّها تطلب [٢] العافيَهْ

ومنه [٣] : [من الوافر]

٣ سَلاَ عن حُبِّك القلبُ المَشُوقُ فما يَصبُو إليك ولا يتوقُ
جفاؤك كان عنك لنا عَزَاءً [٤] وقد يُسْلِي عن الولد العُقوقُ

ومنه [٥] : [من مخلع البسيط]

٦ أما تَرَى أنجمَ الدَّياجِي تُزْهِرُ في جَوِّها النَّقِيِّ
تحكِي لنا لؤلؤًا نَثِيرًا على بِساطٍ بنفسجيِّ

ومنه : [من المتقارب]

٩ وقد شاكَلَتْ [٦] في أديم السَّما نجومُ الثريا لِلَحْظِ المُقَلْ
دنانيرُ أعْطَتْكَهَا رَاحةٌ سوادُ الخضاب بها قد نَصَلْ

ومنه قوله : [من الطويل]

١٢ ألاَ سَقِّنيها والثريّا كأنما كواكبها في جَوِّها غصنُ مُشْمُشِ

ومنه [٧] : [من المتقارب]

غديرٌ تُدرِّجُ أمواجَه [٨] هُبوب الرِّياح ومَرُّ الصَّبَا
١٥ إذا الشمسُ من فوقه أشرقتْ تَوَهَّمْتَهُ زَرَدًا مُذْهَبَا [٩]

ومنه [١٠] : [من الطويل] ٤٧ آ

---

(١) في الأصل : « العلى » .
(٢) في المصادر كلها : « ولكنها تؤثر » .
(٣) البيتان في ديوانه ٨٢ ووفيات الأعيان ١٠٤/٢ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢١٠/٢٢ ومرآة الجنان ٤٤٥/٢ .
(٤) في الأصل : « غذاء » وهو تحريف . والصواب من المصادر .
(٥) البيتان في ديوانه ١٠٠
(٦) في الأصل : « تشاكلت » وبه ينكسر البيت .
(٧) البيتان في ديوانه ٣٩ وانظر مصادرهما في هامشه .
(٨) في ديوانه : « يجعد أمواهه » .
(٩) في ديوانه : « جوشنا مذهبا » .
(١٠) الأبيات الثلاثة في ديوانه ٩٢ ويتيمة الدهر ٣٧٦/١ في قصيدة .

ألستَ تَرى وشْيَ الرّياض[١] المُنَمْنَمَا وما رصَّع الرَّبْعِيُّ فيه ونَظَّمَا
وقد حَكَتِ الأرضُ السماء بنَوْرِها فلم أدر في التشبيه أيّهما السَّما
فخضرتُها كالجَوِّ في حسن لَونه ونَوّارها يحكي[٢] لعينيك أنْجُمَا ٣

ومنه في زهر الكتّان والسَّلْجَم : [من المنسرح]

وهَزَّ كتانهُ ذوائبَه ففيه جُهد الصِّفات تقصيرُ
كأنّه بُسط سُندس بهجٍ قد نُثرت فوقَه دنانيرُ ٦

وطَلْعٍ هتكنا عنه جَيْبَ قميصه فيَا حُسنَه من منظرٍ حين هُتِّكا
حكى صدر خَوْدٍ من بني الرُّوم هَزَّها سماعٌ فشقت عنه ثوبًا مُفَرَّكَا ٩

وابن وكيع هو نافلة[٣] محمد بن خلف الضبّي القاضي البغدادي وقد تقدم ذِكره في المحمديين[٤] .

(٩٧) صاحب أفريقية[٥]

الحَسن بن عليّ بن يحيى بن تميم بن المُعِزّ بن باديس بن المنصور ١٢
ابن بُلُكّين[٦] بن زِيري بن مَنّادٍ ، الأمير أبو يحيى ابن الأمير أبي الحسن ابن الأمير أبي طاهر المُعِزّ ابن الأمير ، أصحاب أفريقية وما وَالاها ، قد تقدم ذكر جَدِّه الأكبر تميم في حرف التاء[٧] ، وسيأتي ذِكرُ أبيه عليّ ، وذكر جده يحيى ١٥

---

(١) في المصادر : « وشى الربيع » .
(٢) في المصادر : « وأنوارها تحكى » .
(٣) النافلة هو ولد الولد ، كما في قوله تعالى : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة » . وانظر اللسان (نفل) ١٩٥/١٤
(٤) انظر : الوافي بالوفيات ٤٣/٣ .
(٥) له ترجمة في العبر ١٩/٤ .
(٦) في الأصل : « يلكين » تصحيف . وانظر العبر ٩٣/٣ وضبطه بالحروف في وفيات الأعيان ٢٨٧/١ .
(٧) ليس فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٠٤/١ .

وَذِكرُ تميم[١] وذِكرُ المعزّ ، كلّ واحد منهم في مكانه إن شاء الله تعالى ، وأما جده الأكبر « باديس » ، فقد تقدم في حرف الباء[٢] .

٣ تُوفّي[٣] والدُه عليّ بن يحيى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، بعدما فَوَّضَ الأمرَ إلى ولده أبي يحيى هذا ، ومولده بمدينة « سُوسَة » | في شهر رجب سنة ٤٧ ب
اثنتين وخمسمائة ، وكانت ولايته وعمره اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر ، وركب
٦ والجيوش به محتفّة .

وجرت في أيامه حروب ووقائع يطول شرحها ، من ذلك : رُجّار الفِرِنْجِيّ صاحب صقلّية ، أخذ طرابلس الغرب بالسيف عَنْوَةً ، سنة إحدى وأربعين
٩ وخمسمائة ، وقتل أهلها ، وسَبَى الحريم والأطفال ، وأخذ الأموال ، ثم عمرها وحصّنها بالرجال والعدد ، ثم أخذ المهديّة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ؛ لأن الحَسن هذا ، لما علم بعجزه عن مُقاومته ، خرج من المهديّة هاربًا ، واستصحب
١٢ ما خَفَّ حملُه من النفائس ، وهرب أهل البلد أيضا ، إلاّ من عَجَزَ ، فملكها الفرنج ، وتوجه الحَسن هذا إلى قلعة المُعَلَّقَة ، وهي حصينة بإفريقية تجاور تونس ، وصاحبها مُحْرِز بن زِياد ، أحد أمراء العرب ، فأقام عنده قليلا ، وظهر له منه
١٥ الضَّجَر ، فعزم على القصد إلى الدِّيار المصرية ؛ ليكون عند الحافظ العُبَيدي . فبلغ الخبرُ « رُجّارًا » فجعل عشرين شِينيًّا[٤] في البحر عينًا عليه لإمساكه .

فرجع الحسن عن هذا ، وأراد التوجُّه إلى عبد المؤمن بن عليّ بمراكش ،
١٨ وجهز ثلاثة من أولاده إلى صاحب « بِجاية » وهي آخر أعمال أفريقية ، يستأذنه في الوصول إليه ، وبعد ذلك يتوجّه إلى عبد المؤمن ، فأضمر له الغَدْر ، وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن أن يتّفِقا عليه ، فكتب على يد أولاده إليه : « لا حاجةَ لك في
٢١ الرَّواح إلى عبد المؤمن . ونحن نفعل معك ونصنع ، وأجزل له المواعيد الحسنة ،

---

(١) هذا وهم من المؤلف ، فقد تقدم ذكر « تميم » كما قال قبل ذلك ، لا أنه سيأتي بعد !
(٢) ليس فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٦٥/١
(٣) في الاصل : « لما توفي » بزيادة « لما » ولا داعي لها !
(٤) الشيني هي السفينة الحربية الكبيرة . انظر : تاج العروس (شون) ٢٥٧/٩ (شين) ٢٥٨/٩

فتوجّه إليه ، فلما قرب من بجاية ، لم يخرج للقائه ، وعُدِل به إلى الجزائر ، وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب ، وأنزلوه بها في مكان لا يليق بمثله ، ورتّبوا له من الإقامة ما لا يكفِي بعض أتباعه ، ومنعوه من التصرّف . وكان وصوله إلى الجزائر في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

٤٨ آ

ثم إنّ عبد المؤمن فتح بجاية سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وهرب صاحبها إلى قسطنطينة [١] ، وهلك رُجَّار ، ثم إن عبد المؤمن وصل إلى المهديّة وملكها بعد جُهد جهيد سنة خمسين وخمسمائة ، وولّى بها نائبًا .

وكان الحَسن هذا قد وصل معه ، فرتبه مع النائب لتدبيرها لكونه عارفًا بحالها ، وأقطعه بها ضيعتين ، وأعطاه دُورًا يسكنها هو وأولاده ، فسبحان من لا يَزُول مُلكه ولا يَحُول .

هذا الحَسن بعد أن كان مَلِكا أصبح سُوقةً وكان هو آخرَ مَنْ مَلَك إفريقية من أهل بيته ، وأول ملوك بيته « زِيرِي » [٢] ، ويأتي ذكره في حرف الزّاي ، وهم تسعة ملوك ، ومدة ولايتهم مائتا سنة وثمانيةُ أعوام ، وانقرضت دولة بني إدريس ، وهذا الحسن بن عليّ المذكور هو الذي صنّف له أمية بن أبي الصلت « كتاب الحديقة » .

(٩٨) المذهّب [٣]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن وَهْب التَّمِيمِيّ [٤] الواعظ ، أبو علي

---

(١) في الأصل : « القسطنطينية » وهو تحريف .

(٢) هو زيري بن مناد الحميري الصنهاجي . توفي سنة ٣٦٠ هـ . انظر العبر ٣١٥/٢

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٠/٧ ولسان الميزان ٢٣٦/٢ وميزان الاعتدال ٥١٠/١ وشذرات الذهب ٢٧١/٣ والكامل لابن الاثير ٥٩٢/٩ واللباب ١١٧/٣ والبداية والنهاية ٦٣/١٢ والمنتظم ١٥٥/٨ والعبر ٢٠٥/٣

(٤) من الأصل : « التيمي » وهو تصحيف . والصواب في جميع المصادر .

المذهِّب البغدادي ، راوي المسند[١] . توفي ليلة الجمعة سنة أربع وأربعين وأربعمائة [٢] .

(٩٩) الأهوازي المقرىء [٣]

٣ الحَسن بن عليّ بن إبراهيم بن يَزْدادَ بن هُرْمُزَ ، الأستاذ أبو عليّ الأهوازيّ المقرىء ، نزيلُ دمشق .

صنف : الموجز ، والوجيز ، والإيجاز ، وغير ذلك في القراءات ، وصنف ٦ كتابا في الصِّفات[٤] ، وروى فيه الموضوعات ، ولم يضعِّفها ؛ وما كأنّه عَـــرَف بوضعها ؛ فتكلّم فيه الأشاعرة لذلك ؛ ولأنه كان ينال من الأشعري .

قال ابن عساكر[٥] : « كان مذهبه مذهب السالميّة ، يقول بالظّاهر ، ٩ ويتمسّك بالأحاديث الضعيفة . »

وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة [٦] .

(١٠٠) العامري [٧]

١٢ الحَسن بن عليّ بن عفّان العامريّ ؛ أبو محمد الكوفيّ . روى عنه ابن ماجة | ٤٨ ب وتوفي سنة سبعين ومائتين .

---

(١) في البداية والنهاية : « سمع مسند الإمام أحمد من أبي بكر بن مالك القطيعي عن عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه » . وفي اللباب أنه رواه عن أبي الحسين محمد بن المظفر .

(٢) وكان عمره تسعة وثمانين عاماً . انظر : شذرات الذهب والعبر .

(٣) ترجمته في : معجم الأدباء ٣٤/٩ وغاية النهاية ٢٢٠/١ وشذرات الذهب ٢٧٤/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٤/٤ وميزان الاعتدال ٥١٢/١ ولسان الميزان ٢٣٧/٢ والنجوم الزاهرة ٥٦/٥ ومرآة الجنان ٦٣/٣ والعبر ٢١٠/٣

(٤) سماه : كتاب البيان في عقود أهل الايمان ، أودعه أحاديث منكرة . انظر : لسان الميزان ٢٣٩/٢ وابن عساكر ١٩٤/٤

(٥) النص في تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٤/٤

(٦) في رابع ذي الحجة ، كما في معجم الأدباء ٣٧/٩ وغاية النهاية ٢٢٢/١ وكانت ولادته سنة ٢٦٢ هـ كما في العبر ٢١٠/٣

(٧) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٥٧٣ وتهذيب التهذيب ٣٠١/٢ وشذرات الذهب ١٥٨/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ والعبر ٤٤/٢ والبداية والنهاية ٤٧/١١

(١٠١) الأقرع المؤدب[١]

الحَسن بن عليّ بن عبد الله أبو عليّ العَطَّار المقرىء البغداديّ ، والد فاطمةَ صاحبةِ الخطّ المنسوب ، وهو المعروف بالأَقْرَع المؤدِّب .

روى عنه الخطيب[٢] . توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(١٠٢) المقنعي المسند[٣]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن الحَسن ، أبو محمد الجَوْهَرِيّ الشِّيرازيّ البغدادي المُقَنَّعِيّ ، مُسْنِدُ العراق ، بل مُسند الدّنيا في عصره .

قيل له المُقَنَّعي لأنه كان يَتَطَلَّس[٤] ، ويلتفّ بها من تحت حَنَكِهِ . توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة[٥] .

(١٠٣) الوزير نظام المُلْك[٦]

الحَسن بن عليّ بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نِظام المُلْك قَوام الدِّين الطُّوسي ، كان مجلسه عامرًا بالفقهاء والقُرَّاء .

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٧ وغاية النهاية ٢٢٤/١ والمنتظم ١٦٦/٨

(٢) في تاريخ بغداد : « كتبت عنه ، ولم يكن به بأس » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ وشذرات الذهب ٢٩٢/٣ والكامل لابن الأثير ٢٤/١٠ والمنتظم ٢٢٧/٨ والعبر ٢٣١/٣ واللباب ٢٥٥/١ ؛ ١٧١/٣

(٤) في العبر : « يتطيلس » .

(٥) وضعه في المنتظم والعبر في وفيات سنة ٤٥٤ هـ . وكذلك قال في اللباب وتاريخ بغداد : « مات في ليلة الثلاثاء السابع من ذي القعدة سنة ٤٥٤ هـ » . وقد عاش نيفاً وتسعين سنة ، كما في الشذرات والعبر .

(٦) انظر لترجمته : وفيات الأعيان ١٢٨/٢ والمنتظم ٦٤/٩ وشذرات الذهب ٣٧٣/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٩/٤ والبداية والنهاية ١٤٠/١٢ والروضتين ٢٥/١ وروضات الجنات ٢٢١ وأعيان الشيعة ٢٢٥/٢٢ والنجوم الزاهرة ١٣٦/٥

أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغّب في العِلْم كُلَّ أحد . وسمع الحديث ، وأملى في البلاد ، وحضر مجلسَهُ الحُفّاظ .

وَزِرَ للسلطان أَلْب أَرْسلان [١] ، وكان يدبِّر أمره ، وجرى على يديه من الرُّسوم المستحسنة ، و نَفْي الظُّلم ، وإسقاط المؤمن ما شاع وذاع ، ثم وَزر بعده لمَلِكْشاه بن أَلْب أَرْسلان .

وسمع هذا الوزير من أبي مُسْلِم محمد بن عليّ بن مِهْرَيْزد [٢] الأديب بإصبهان ، ومن أبي القاسم القُشيري ، وأبي حامد الأزهري ، وهذه الطبقة .

وروى عنه جماعة منهم : الوزير عليّ بن طرادٍ الزَّينبي ، والقاضي أبو الفضل محمد بن عُمَرَ الأرموي ، وأبو القاسم نَصر [٣] بن نَصر بن علي العُكْبَري .

وهو أول من بنى المدارس في الإسلام [٤] ؛ بني نظاميّة بغداد ونظاميّة نيسابور ، ونظاميّة طُوس ، ونظاميّة إصبهان ، وغير ذلك من الرُّبُط [٥] وأنواع البِرّ .

ودخل على الإمام المقتدِي بالله ، فأجلسه ، وقال : « يَا حَسَنُ ، | رضي الله عنك بِرِضَى أمير المؤمنين عَنْك » . ٤٩ آ

وكان كثير الإنعام على الصُّوفيّة [٦] ، فَسُئِل عن ذلك ، فقال : « أتاني صوفي ، وأنا في خِدمة بعض الأمراء ، فوَعَظَني ، وقال : « آخدُم من ينفعُك خِدمتُه ، ولا تخدُمْ من [٧] تأكلُه الكلابُ غدًا » . فلم أعلم معنى كلامه ، فشرب ذلك الأميرُ من الغَدِ ، وكانت له كلابٌ كالسِّباع تفترس الغُرباء في اللَّيل ، فغلبه

---

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « ألب رسلان » تحريف .

(٢) في الأصل : « مهريز » وهو تحريف . والصواب في طبقات الشافعية ٣١٨/٤

(٣) في الأصل : « نصير » وهو تحريف . والصواب في طبقات الشافعية . وقد توفي سنة ٥٥٢ هـ انظر العبر ١٥٠/٤

(٤) روى السبكي هذا عن الذهبي ، ثم قال : « وشيخنا الذهبي زعم أنه أول من بنى المدارس ، وليس كذلك ، فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور . . . » وذكر عدة مدارس . انظر : طبقات الشافعية ٣١٤/٤

(٥) انظرها في طبقات الشافعية للسبكي ٣١٣/٤

(٦) في الأصل هنا وفيما يلي : « الصوفة » !

(٧) في شذرات الذهب ووفيات الأعيان وروضات الجنات : « ولا تشتغل بمن » .

السُّكْر ، فخرج وَحْدَه ، ولم تعرفه الكِلابُ فمزقته ، فعلمت أن الصوفي كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصوفية لعلّي أظفَرُ بمثله » .

وكان إذا سمع الأذان أمسك عما هو فيه ، وكان يسمع الحديث ويقول : « إني لأعلمُ لستُ أهلاً لذلك ، ولكن أريد أن أربطَ نفسي في قطار النَّقَلة لحديث رسول الله ﷺ » .

وكان رحمه الله تعالى مُمَدَّحًا أكثر مَن في « دمية القصر »[1] من الشعراء : شعراؤه ومادحوه .

وكانت ولادته سنة ثمان وأربعمائة بنُوقَان[2] . وتوجّه صحبةَ مَلِكْشاه إلى إصبهان ، فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، أفطر وركب في مِحَفَّته ، فلما بلغ قرية قريبة من « نهاوند »[3] قال : « هذا الموضع قُتل فيه خَلق كثير من الصّحابة زمنَ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنهم ؛ فطُوبى لمن كان منهم »[4] ، فاعترضه صبيٌّ دَيْلَميّ على هيئة الصُّوفية معهُ قصّة ، فدعا له وسأله تناوُلَهَا ، فمدّ يده ليأخُذَها ، فضربه بسكّين في فؤاده ، فحمِل إلى مَضْرِبه ، ومات في التّاريخ ، رحمه الله ، وقتل قاتلُه في الحال بعدما هَرَب ، فَعَثَر في طُنُبِ خَيْمة ، وحمل الوزيرُ إلى إصبهان ودفن بها[5] .

يقال : إنّ السلطان دسّ عليه من قتله لأنه سَئِم طولَ حياته ، واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، ولم يعش السلطانُ بعده سوى خمسة وثلاثين يومًا ، فقال خَتَنُه شِبْلُ الدّولة | أبو الهَيْجاء ، مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري يرثي الوزير[6] : ٤٩ ب
[من البسيط]

(١) يقصد كتاب : « دمية القصر » للباخرزي .
(٢) في روضات الجنات والبداية والنهاية : « بطوس » .
(٣) بعده في شذرات الذهب وروضات الجنات : « يقال لها : سحنة » .
(٤) في وفيات الأعيان : « لمن كان معهم » .
(٥) وعاش ٧٨ سنة . انظر : شذرات الذهب ٣٧٣/٣
(٦) البيتان في : وفيات الأعيان ١٣٠/٢ وشذرات الذهب ٣٧٥/٣ والمنتظم ٦٨/٩ وروضات الجنات ٢٢١ وأعيان الشيعة ٢٤٧/٢٢ والروضتين ٢٦/١ والبداية والنهاية ١٤١/١٢

كان الوزيرُ نظامُ المُلْك لؤلؤةً نفيسة[١] صاغها الرحمن من شَرَفِ
عزَّت فلم[٢] تعرف الأيامُ قيمتَها فردَّها غَيْرَةً منه إلى الصَّدَفِ

وقال صَدَقة بن إبراهيم التنوخيّ المعري : [من الكامل]

كان النظامُ أبو عليٍّ للورَى صَدْرًا وللدِّين العقيم إمامَا
حتى إذا قتلوه ظُلما منهم عاد الضِّياءُ على الأنام ظلامَا
لم يقتلوا الشيخَ الكبير وإنما قتلوا جميعَ الخَلْقِ والإسلامَا

وقال أبو المعالي مُسلم بن محمد الطرابلسي : [من الوافر]

نظامُ المُلْك مُذْ قتلوك عادُوا حَيَارَى ما لِمُلْكهمُ نظامُ
نظامَ المُلْك لا يُرْجَى نظامٌ لِمُلْكِ التُّرك بعدكَ والسَّلامُ

وقال بعض شعراء إصبهان : [من الكامل]

مات الوزيرُ فكلّكمْ جَذْلانُ لا تفرحُوا فوراءهُ خِذلانُ
المُلْك بعد أبي عليٍّ لُعْبَةٌ يَلْهُو بها النِّسوانُ والصِّبيانُ

قال التميمي . « كان نظام الملك مُمَدَّحًا ، فيقال ؛ إن مُدَّاحه كانوا خمسةَ آلاف شاعر وزيادة ، ومُدِح بثلاثمائة ألف قصيدة .

ومن شعرائه : أبو طالب عليّ بن الحَسن العَلَوِيّ ، ومنهم أبو الفضل المظفّر ابن أحمد ، ومنهم أبو عبد الله ألْكِيَا ، ومنهم أبو نصر الزَّوْزَنِيّ ، ومنهم أسعد ابن عليّ الزَّوْزِنِيّ ، وأكثر شعراء « دمية القصر » من مُدَّاحه .

ومن شعر الوزير نظام الملك[٣] : [من المنسرح]

بعد الثمانين ليس قُوَّهْ لَهْفِي على قُوَّة الصُّبُوَّهْ[٤]
كأنّني والعصا بكَفِّي موسى ولكنْ بلا نُبُوَّهْ ٥٠ آ

ومنه : [من الوافر]

---

(١) في الروضتين : « لؤلؤة ثمينة » . وفي بعض المصادر : « لؤلؤة يتيمة » .
(٢) في الروضتين : « ولم » .
(٣) البيتان في : وفيات الأعيان ١٢٩/٢ وشذرات الذهب ٣٧٤/٣ وروضات ٢٢١
(٤) في المصادر : « قد ذهبت شرة الصبوة » .

أتذكُرُها وقد خرجتْ عِشاءً بأتراب لها كالعين رُودِ
فمدَّت من أصابعها وقالت خَضبناهُنَّ من عَلَقِ الوَريدِ

وكان لنظام الملك عدّة أولاد فمنهم : أحمد ، وَزَر لمحمد بن مَلِكْشاه وللمسترشد ، وعَلِيّ ، وَزَر لتاج الدّولة تُتُش[١] ، ولقّبه فَخْرَ المُلْك ، ومؤيد الملك عبيد الله ، وَزَركِيَارُوق . ومن أولادهِ عزّ المُلْك ، وعبد الرحيم ، وغيرهم .

(١٠٤) الجويني الكاتب[٢]

الحَسن بن عليّ بن إبراهيم[٣] الجُوَيْنِيّ أبو عليّ الكاتب ، المعروف بابن اللُّعَيْبَة – تصغير لُعْبَة ، صاحب الخطّ المليح . كان أديبًا فاضلاً ، ذكره العماد في « الخريدة[٤] » .

كان من ندماء أتابك زَنكي بالشام ، وتخصص بنُور الدِّين وَلَدِهِ بعده وأكرمه . ثم سافر إلى مصر أيام ابن رُزِّيك وأقام بها . قال العماد الكاتب[٥] : وليس بمصر من يكتب مثله .

قال محب الدين بن النّجّار : حدثني سعد الإربلي الكاتب بمصر ، قال : كان الجويني الكاتب لي صديقًا وكان مشتهرًا بشرب الخمر ، فحدثني أنه كان يكتب مُصحفا للسّلطان في يوم بارد كثير الغيم والإنداء . قال : وبين يدي مِجْمَرَة فيها نار ، فاشتدّت لِيقَة الدّواة ، ولم يكن ماءٌ قريبًا مني فأتركه فيها ، وبين يديّ قِنِّينةٌ فيها خمر ، فصببت منه في الدّواة . ثم كتبت بها وجهة من المصحف ، وكببتها على المجمرة لتنشف ، فصعدت شَرارة فأحرقت الخَطَّ المكتوب أجمعه من غير

---

(١) هو تتش بن ألب أرسلان . انظر : أمراء دمشق ٢١
(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٤٣/٩ ووفيات الأعيان ١٣١/٢ وتلخيص مجمع الآداب ٤ (٣) ١٤٣
(٣) في تلخيص مجمع الألقاب : « الحسن بن إبراهيم بن علي » .
(٤) ليس فيما طبع من أجزاء « الخريدة » المختلفة . وانظر : وفيات الأعيان .
(٥) انظر : وفيات الأعيان ١٣١/٢

بقيّة الكاغِد ، فَرُغِبْت من ذلك ، وقمت وغسلت الدَّواةَ والأقلام ، | وجعلت ٥٠ ب
فيها مدادًا جديدًا واستغفرت الله من ذلك .

٣ توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وخمسمائة [١] .

ومن شعره يمدح صلاح الدين بن أيوب : [من الخفيف]

مَلَكَاه مُحَسَّدَان لما بَرْ فعُ من حُسن فِعْله المَلَكَانِ

٦ صَحِباه مُكَرَّمَيْنِ عن السُّو ء ولم يكتُبا سِوَى الإحسانِ

يقال إنّه كتب مائتين وستة وثلاثين خَتمة ورَبْعَة وله : حِيل الملوك ، ومدائح أهل البيت ، ومدائح صلاح الدين . وخطّه مليح مرغوبٌ فيه [٢] .

٩ (١٠٥) النّقيب الأَقساسي [٣]

الحَسن بن عليّ بن حمزة بن محمد بن الحَسن بن محمد بن الحَسن بن محمد بن عليّ بن محمد بن الحُسين بن زَيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب ؛

١٢ أبو محمد العَلَوِيّ الحُسيني المعروف بابن الأَقْسَاسِي [٤] من أهل الكوفة .

وَلِيَ نِقابة الطّالبيِّين مدّة ، وقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة [٥] .

١٥ وكان تولى النِّقابة بالحَضرة سنة تسع وثمانين إلى أن عُزِل عنها سنة تسعين وخمسمائة .

وكان شيخًا نبيلاً جليلاً أديبًا مَهِيبًا فاضلاً ، مدح الخُلفاء والوزير ابنَ هُبيرة .

١٨ ومن شعره : [من البسيط]

---

(١) لعشر خلون من صفر . انظر : معجم الأدباء ٤٤/٩ وفي وفيات الأعيان ١٣١/٢ أنه « توفي سنة ٥٨٤ هـ وقيل سنة ٥٨٦ هـ » .

(٢) في تلخيص مجمع الآداب : « لم يكتب بعد علي بن هلال أجود منه » .

(٣) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٢٦/٢٢ وتلخيص مجمع الآداب ٤ (١) ٥٧٦ والمختصر المحتاج إليه ١٩/٢ والذيل على الروضتين ١١ وسيأتي ابنه : « الحسين بن الحسن » فيما بعد .

(٤) في المختصر المحتاج إليه : « الأقباسي » تحريف .

(٥) وهو في عشر السبعين . انظر : المختصر المحتاج إليه .

ما حاجةُ الحُسن في جِيدٍ إلى سُخُبٍ[١] لـولا مُظاهرة في الـدُّرِّ والذَّهـبِ
ومـا تَقلَّدَهـا مرصوفـةً لحُلّي سَنَـى الزّجاجـة أبدَى رونقَ الحَبَبِ
والبَدرُ في التَّمّ لم تُعلـم فضائلُـه حتـى تقلّـد للنُّظّـار بالشُّهـبِ ٣
ولـو محاهـا سَنـاهُ حين يشمَلُها لَفَاتَنَا نظـرٌ في منظـر عَجَـبِ
والدُّرُّ في عُنُـق الحَسْنـاء من شَرَف دُرٌّ وفي عُنق الأخـرى كَمَخْشَلَبِ[٢]
والحُسْن يكسبُ منه الحلى منقبـةً والقُبـح أوضح مَسلُـوب من السَّلَبِ ٦
٥١ آ | قلت : قَعاقع ما تَحتها طائل .

(١٠٦) الهُمام البغدادي العَبْدِيّ[٣]

الحَسن بن عليّ بن نصر بن عَقيل أبو عليّ العَبْدِيَ الواسطي البغدادي المنعوت ٩
بالهُمام[٤] ، مدح طائفةً بالشّام والعِراق وأقام بدمشق . وكان شيعيًّا .

روى عنه القُوصِيّ ، واتصل بخدمة الأمجد . وتوفي سنة سِتٍّ وتسعـين
وخمسمائة . ذكره العماد الكاتب في « الخريدة[٥] » . ١٢

ومن شعره[٦] : [من الكامل]

ذُمَّا معي قَلْبِي ولَيْلِي في الهَـوَى فكلاهمـا بالطَّيف نَـمَّ وأخْبَـرَا
ذا أيقظ الرقباء فرطُ وَجِيبِـهِ بين الضُّلوع وذاك أشرق إذ سَـرَى ١٥

ومنـه قولـه[٧] : [من الرمل]

(١) سخب جمع سخاب ، وهي كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن . انظر : اللسان (سخب) ٤٤٤/١

(٢) المخشلب هي الصدف وقيل غير ذلك . انظر : تتمة الجماهر ٣ والمعرب ٣١٥ واللسان (شخلب) ٤٦٨/١

(٣) ترجمته بالنص في فوات الوفيات ٢٤٣/١ وانظر كذلك : المختصر المحتاج إليه ١٨/٢ وذيل الروضتين ١٩

(٤) ويعرف بابن الغبريني . أنظر : المختصر المحتاج إليه .

(٥) كذا قال أيضاً في المختصر المحتاج إليه . وليس فيما طبع من أجزاء الخريدة المختلفة .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٣/١

(٧) الأبيات الستة في فوات الوفيات ٢٤٣/١

أيـن من يَنشـد قَلْبًـا ضـاع يـومَ البَيْـنِ مِنِّـي
تـاه لمّـا راح يقفُـو أثـر الظَّبـي الأَغَـنِّ
سَكـن البِيـدَ فعلمـي فيهمـا لاَ رَجْـمَ ظَـنِّ
إنّ هـذا فـي لَظَـى حُـز نٍ وذا في رَوْضِ حَـزْنِ (١)
نُـحْ معـي شَوقـا إلـى البـ ـبانـة يـا وُرُقُ (٢) وغَـنِّ
كلنـا قـد عَلَّـم الحـ ـبُّ بنـا عاشـق غُصْـنِ

قلت : شعر جيد .

(١٠٧) أبو محمد بن عُبَيْدَة المقرئ (٣)

الحَسن بن عليّ بن بَركَة بن عَبِيدَة (٤) ، أبو محمد بن أبي الحَسَن المقـرئ النحوى الفَرَضِيّ البغدادي .

قرأ بالروايات على محمد بن عبد المَلِك بن خَيْرُون ، وعبد الله بن أحمد ابن عليّ الخيّاط ، وغيرهما . وقرأ الأدب على الشريف الشَّجَرِيّ ولازمه إلى أن بَرَع . وسمع الحديث من جماعة . وأقرأ الناس | القرآن والأدب ، وروى الحديث ٥١ ب والكتب الأدبية، وتخرّج به جماعة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٥) . وكان حسن الطريقة متديّنا .

ومدح الإمام المستضيئ بقصيدة منها (٦) : [من الخفيف]

هـذه دولـةٌ تخيَّرهـا اللّـ ـه فدامت لنـا سَجِيسَ اللَّيالِـي
دولـةٌ رَوَّضَتْ (٧) رُباهـا وجادَتْ مـن لُهَاهَـا بوابِـلٍ مُتَـوالِ
واستقادَتْ (٨) صَعْـبَ المَقَادة بالعَد ل ودانَتْ لهـا قلـوبُ الرِّجـالِ

(١) في فوات الوفيات : « روض حسن » تحريف .
(٢) في فوات الوفيات : « ياروق » تحريف .
(٣) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٦/١ ومعجم الأدباء ٤٠/٩ وبغية الوعاة ٥١١/١ وغاية النهاية ٢٢٤/١ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٦ والمختصر المحتاج إليه ٢٨٥/١ ومرآة الزمان ٣٩٠/٨
(٤) نص على فتح العين في غاية النهاية ومرآة الزمان . وفي إنباه الرواة : « بن أبي عبيد الله » !
(٥) في إنباه الرواة : « يوم الخميس ثامن عشرين شوال » . وفي البغية : « يوم الخميس خامس عشرى شوال » !
(٦) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ٤١/٩ — ٤٢ في قصيدة .
(٧) في معجم الأدباء : « روضة » تحريف .
(٨) في معجم الأدباء : « واستعادت » تحريف .

وأضاءت بالمستضيئ بأمـــر اللّـ ـه لا زال مُلكـــه فـــي اتّصالِ

(١٠٨) المهذَّب ابن الزبير [١]

الحَسن بن عليّ بن إبراهيم [٢] بن الزُّبير ، أبو [٣] محمد الملقّب بالقاضي المُهَذَّب ، وهو أخو القاضي الرَّشيد أحمد بن عليّ ، وقد تقدم ذكـره فـي الأحمديـن [٤] .

توفي القاضي المهذَّب المذكور في شهر ربيع الآخر سنة إحـدى وستيـن وخمسمائة بمصر .

وكان كاتبًا مليحَ الخطّ جيِّدَ العبارة فصيحَ الألفاظ [٥] ، وكان أشعـر مـن أخيـه الرَّشيـد .

واختَصَّ بالصَّالح بن رُزِّيك ، ويقال ؛ إن أكثر الشِّعر الذي في ديـوان الصَّالح إنّما هو شعر المُهَذَّب هذا . وحصل له من مال الصالح مالٌ جَمٌّ [٦] . وكان القاضي عبد العزيز بن الحباب [٧] هو الذي قدَّمه عند الصَّالح ، ولما مات ابن الحباب شَمِتَ به المُهَذَّب ومشى في جَنازته [لابسًا] [٨] ثيابًا مذَهَّبة ، فنقَصَ بهـذا السبب واستقبح الناسُ فِعْلَه ، ولم يَعِشْ بعده إلا شهرًا واحدا .

وصنف المهذّب : « كتاب الأنساب » ، وهو أكثر من عشرين مجلدة ، كل مجلد عشرون كُرَّاسًا .

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ٤٧/٩ وفوات الوفيات ٢٤٣/١ وشذرات الذهب ١٩٧/٤ والطالع السعيد ١٠٠ وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢٠٤/١ وحسن المحاضرة ٢٤٢/١ والروضتين ١٤٧/١ وأعيان الشيعة ١٨١/٢٢ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٥/١

(٢) بعده في الطالع السعيد وأعيان الشيعة : « بن محمد بن الحسين » .

(٣) في فوات الوفيات : « بن » تحريف .

(٤) انظر الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧

(٥) في فوات الوفيات : « مليح الألفاظ » .

(٦) في فوات الوفيات : « شيء جم » .

(٧) في أعيان الشيعة : « الجنان » تصحيف .

(٨) بياض بالأصل . وفي فوات الوفيات : « ومشى في جنازته بثياب » .

قال ياقوت[١] : « رأيت بعضَه فوجدتُه مع تحقُّقي بهذا[٢] العلم وبَحْثِي عن كُتبه لا مزيد عليه[٣] .

٣ وكان المهذب قد مَضَى رسولاً إلى اليمن عن بعض مُلوك | مِصر ، واجتهد ٥٢ آ هناك في تحصيل كتب النَّسَب وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد[٤] .

ومن شعره[٥] : [من الطويل]

٦ لقد طال هذا الليلُ بعد فِراقِهِ وعَهْدِي به قبل الفِراقِ[٦] قَصيرُ
وكيف أُرَجِّي الصُّبحَ بعدهُمُ وقد تولَّت شُموسٌ بعدهُمْ[٧] وبُدُورُ

ومنه[٨] : [من البسيط]

٩ أقْصِرْ فَديتُك عن لَوْمِي وعن عَذْلِي أو لاَ فَخُذْ لي أمانًا من ظُبَى المُقَلِ
من كلِّ طَرْفٍ مَرِيضِ الجَفنِ يُنْشِدُنِي[٩] يا رُبَّ رامٍ بنجدٍ من بني ثُعَلِ

---

(١) في معجم الأدباء ٤٩/٩ وعنه في أعيان الشيعة ١٨٢/٢٢

(٢) في معجم الأدباء : « هذا العلم » .

(٣) في معجم الأدباء : « غاية في معناه لا مزيد عليه »

(٤) بعده في معجم الأدباء : « حتى صح له تأليف هذا الكتاب » .

(٥) البيتان في : معجم الأدباء ٦٦/٩ وفوات الوفيات ٢٤٤/١ وخريدة القصر (مصر) ١٨٨/٢٢ وأعيان الشيعة ٨٨/٢٢

(٦) في خريدة القصر : « لولا الفراق » .

(٧) في خريدة القصر : « شموس منهم » .

(٨) الأبيات الثلاثة في قصيدة في : خريدة القصر (مصر) ٢٠٦/١ والطالع السعيد ١٠٠ هي في : معجم الأدباء ٦٧/٩ ووفيات الأعيان ٢٤٤/١ وشذرات الذهب ١٩٧/٤ وأعيان الشيعة ١٨٨/٢٢ — ١٨٩

(٩) في شذرات الذهب : « ينشد لي » !
وفي خريدة القصر والطالع السعيد : « تنشدنا الحاظة : رب رام من بني ثعل » . ويشير الشاعر إلى بيت امرىء القيس (ديوانه ١٢٣) :
رب رام من بني ثعل مثلج كفيه في قترة

إن كان فيه لَنا وهو السَّقِيمُ شِفَـا فربّما صَحَّتِ الأجسامُ[١] بالعِلَلِ[٢]

ومنه في رَقَّاء[٣] : [من الطويل]

بُليتُ برَقَّاءٍ لواحظُ طَرْفِـه بنا فعلتْ ما ليس يفعلُه النَّصْلُ ٣

يَجُور على العُشّاق والعَدْلُ دأبُـهُ ويَقْطَعُنِي ظُلمـا وصَنْعَتُه الوَصْلُ

ومنه[٤] : [من الكامل]

ولئن تَرَقْرَق دمعُه يـومَ النَّـوى في الطَّرْف منـه وما تَنائَرَ عِقْـدُهُ ٦

فالسَّيفُ أقطعُ ما يكونُ إذا غـدا مُتحيرًا في صَفْحَتَيْـهِ فِرِنْـدُهُ

ومنه يرثي صديقًا له وقع المطر يوم موته[٥] : [من الطويل]

بنفسِيَ مـن أبْكَى السمواتِ فَقْدُهُ[٦] بغَيْثٍ ظَنَنَّـاه نَـوالَ يَمينِـهِ ٩

فمـا اسْتعبرتْ[٧] إلاّ أسًى وتأسُّفًا وإلاّ فمَاذَا القَطْرُ في غير حِينِـهِ

ومنـه : [من السريع]

لا تَرْجُ ذا نقصٍ[٨] وإن أصبَحتْ[٩] مِـن دونـه في الرُّتبـة الشَّمْسُ ١٢

٥٢ ب | كِيوَانُ أعلى كَوْكَبٍ مَوضعًـا وهـو إذا أنْصَفْتَـهُ نَحْسُ

ومنـه[١٠] : [من الكامل]

فَدَعِ التمدُّحَ بالقديـم فكم عَفَـا في هـذه الآكام[١١] قَصْرٌ داثِـرُ ١٥

---

(١) في شذرات الذهب « الأجساد » .

(٢) في هذا تضمين لشطر من بيت للمتنبي (في ديوانه ٣/٢٦٠) وهو :

لعـل عتبـك محمـود عواقبـه فربمـا صحـت الأجسام بالعلـل

(٣) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٤٤ والثاني في معجم الأدباء ٩/٩٥

(٤) البيتان في خريدة القصر (مصر) ١/٢١٦ ومعجم الأدباء ٩/٦٦ وفوات الوفيات ١/٢٤٤ والطالع السعيد ١٠٤ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٨ .

(٥) البيتان في خريدة القصر (مصر) ١/٢٢٢ ومعجم الأدباء ٩/٦٨ وفوات الوفيات ٢٤٤ — ٢٤٥ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٩

(٦) في الخريدة : « موته » .

(٧) البيتان في خريدة القصر (مصر) ١/٢٢٤ ومعجم الأدباء ٩/٦٩ وفوات الوفيات ١/٢٤٥ والطالع السعيد ١٠٤ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٩ وطبقات المفسرين للداودي ١/١٣٦ .

(٨) في فوات الوفيات : « ذا نحس »

(٩) في معجم الأدباء والخريدة وأعيان الشيعة : « ولو أصبحت » .

(١٠) البيتان في معجم الأدباء ٩/٦٩ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٩

(١١) في الأصل : « الأيام » والتصحيح من المصادر .

إيوانُ كِسرى اليومَ بعد خَرابِه [١] خيرٌ لعمركَ منه خُصَّ عامِرُ [٢]

ومنه [٣] : [من الطويل]

٣ إذا أَحْرَقَتْ في القلب مَوْضِعَ سُكناها فمن [ذا] [٤] الذي من بَعْدُ يُكرم مَثواهَا

وإن نَزَفت ماء العُيون بهَجْرِهَا فمن أي عينٍ تأمُلُ العيسُ سُقْياهَا

وما الدمعُ يومَ البَيْنِ إلاّ لآلئٌ على الرسمِ في رسم الدِّيار نَثَرْناهَا

٦ وما أَطْلَعَ الزَّهرَ الربيعُ وإنّما رأى الدمعُ أجيادَ الغُصون فَحلاَّهَا

ولما أبان البَيْنُ سِرَّ صُدُورنا وأمكن فيها الأعينُ النُّجْلُ مَرْماهَا

عددنا دُموعَ العَين لما تحدَّرتْ دُرُوعًا من الصَّبر الجميل نَزَعناهَا

٩ ولما وَقفنا للوَدَاع وتَرْجَمَتْ لعينَيَّ عما في الضمائر عَيناهَا

بدت صورةً في هيكل فَلَوَ أنّنا ندين بأديان النَّصارى عَبَدْناهَا

وما طَرَبًا صُغْنا القَريض وإنّما جلا اليومَ [٥] مِرآةَ القَرائح مَرْآهَا

١٢ ولَيْلَةَ بِتنا في ظَلام شَبِيبتي [٦] سُرَايَ وفي لَيْلِ الذَّوائب مَسْرَاهَا

تأرَّجُ أرواحُ الصَّبا كُلّما سَرَى بأنفاسِ رَيَّا اللّيلِ آخِرَ ريَّاهَا

ومهما أدرنا الكأسَ باتت جُفونها من الرَّاحِ تسقينا الَّذِي قد سقيناهَا

١٥ منها [٧] : [من الطويل]

ولو لم يَجِدْ النَّدى في يمينه لسائِلِهِ غَيْرَ الشَّبِيبَة أعطَاهَا

---

(١) في المصادر : « عند خرابه » .

(٢) في معجم الأدباء : « خصن عامر » .

(٣) الأبيات كلها في : معجم الأدباء ٦١/٩ — ٦٣ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢ — ١٨٨ وما عدا الثاني في فوات الوفيات ٢٤٥/١

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في معجم الأدباء وأعيان الشيعة .

(٥) في فوات الوفيات : « جلا النور » تحريف .

(٦) في فوات الوفيات : « طلا وشبيبتي » تحريف .

(٧) الأبيات الأربعة في : معجم الأدباء ٦٣/٩ — ٦٤ وفوات الوفيات ٢٤٥/١ وأعيان الشيعة ١٨٨/٢٢

٥٣ آ | فيا مَلِكَ الدُّنيا وسائِسَ[١] أهلها سياسة مَن ساس[٢] الأمور وقَاسَاهَا[٣]
ومن كلَّف الأيامَ ضِدَّ طباعها وعايَنَ أهوال الخُطوب فعاناهَا
عَسَى نَظْرَةٌ تجلو بقلبي وخاطِري[٤] صَدَاهُ فإني دائما أتَصَدَّاهَا ٣

ومنه[٥] : [من الطويل]

يا صاحِبَيَّ[٦] سجن الخزانة خَلِّيا نَسِيم الصَّبا تُرْسِلْ إلى كَبِدِي نَفْحَا
وقُولا لضوء الصُّبح هل أنت عائدٌ إلى ناظِرِي أم لا أرى بعدها صُبْحَا ٦
ولا تيأسا من رحمة الله أن أرى سريعاً بفضل الكامل العَفْوَ والصَّفْحَا
فإن تحبساني في النُّجوم[٧] تجبُّراً فلن تَحْبِسَا منّي له الشكرَ والمَدْحَا

ومنه[٨] : [من الطويل] ٩

وما كنتُ أدْرِي قبلَ سِجْنِكُما على دُموعِيَ[أنْ][٩] يَقْطُرْنَ خوفَ المَقَاطِرِ
ومالِيَ مَنْ أشكو إليه أذاكُما سِوَى مَلِك الدنيا شُجَاعِ بن شَاورِ

ومنه[١٠] : ١٢

ومالي إلى ماءٍ سوى النيلِ غُلَّةٌ ولو أنَّهُ - أستغفر اللَّهَ - زَمْزَمُ

كان القاضي المهذَّب رحمه الله ، لما جرى لأخيه الرشيد ما جرى في ترجمته ، من اتّصاله بصلاح الدّين بن أيوب ، لما كان محاصر الإسكندرية ، قبض شاور على ١٥ المهذّب وحبسه ، فكتب إلى شاور شعرا كثيرا يستعطفه ، فلم ينجع فيه حتى

---

(١) في الأصل : « وسائر » تحريف . والصواب من المصادر .
(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « قاس » .
(٣) في فوات الوفيات : « وواساها » .
(٤) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « وناظرى » .
(٥) البيتان الأول والأخير من : معجم الأدباء ٥٩/٩ — ٦٠ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢
(٦) في المصادر : « أيا صاحبي » .
(٧) في الأصل : « النخوم » والتصحيح من المصادر .
(٨) البيتان في : معجم الأدباء ٦٠/٩ — ٦١ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في المصادر .
(١٠) البيت في أعيان الشيعة ١٨٤/٢٢

التجأ إلى ولده الكامل شُجاع ، وكتب إليه أشعارًا كثيرة ، من جملتها هذه التي قدّمتها ، فقام بأمره واصطنعه وضمّه إليه بعد أن أمر أبوه شاور بصلبه .

ومن شعر القاضي المهذَّب[1] : [من الكامل]

أعلمتَ حين تَجاوَرَ الحيَّانِ ... أنّ القُلوب مواقدُ النِّيرانِ ٥٣ ب
وعلمتَ أن صُدورَنا قد أصبحتْ ... في القَوْمِ وهي مَرابِضُ الغِزْلانِ
وعُيوننا عِوَضُ العيون أمدَّها ... ما غادَرُوا فيها من الغُدْرانِ
ما الوجدُ هزّ قناتَهم[2] بلْ هزَّها ... قَلْبي لِما فيه من الخَفَقانِ[3]
وتراه يكرَهُ أن يَرَى إظْعانَهُمْ ... وكأنما أصبحتُ في الأَظْعانِ

ومنه : القصيدة التي كتبها إلى الدَّاعِي لما قبضَ على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرَّشِيد ، فأطلقه ، وأولها[4] : [من الكامل]

يا ربعُ أين تَرَى الأحبَّةَ يَمَّمُوا ... هل أنْجَدُوا من بعدنا أو أتهمُوا[5]
نزلوا من العَين السّواد وإن نأوا ... ومن الفؤاد مكان ما أنا أكتُمُ
رَحَلُوا وفي القلب المعنَّى بَعْدَهُمْ ... وَجْدٌ على مَرِّ الزّمان مُخيِّمُ
رَحَلُوا وقد لاَح الصَّباحُ وإنّما ... تسري إذا جَنَّ الظلام الأنْجُمُ
وتعوَّضَت بالأُنس روحي وَحشةً ... لا أوْحَشَ اللّهُ المنازلَ منهُمُ

منها : [من الكامل]

إني لأذكركُمْ إذا ما أشرقتْ ... شمسُ الضُّحى من نحوِكُمْ فأُسلِّمُ
لا تبعثوا لِي في النَّسِيم تحيَّةً ... إني أغارُ من النَّسِيم عليكُمُ

---

(١) الأبيات الخمسة في : معجم الأدباء ٩/٥٧ ــ ٥٨ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٤ والأربعة الأول في قصيدة طويلة في خريدة القصر (مصر) ١/٢٠٩ والأول والثاني والرابع في الطالع السعيد ١٠٢ في قصيدة . والأول في الروضتين ١/١٤٧ في قصيدة كذلك .

(٢) في الخريدة : « ما الوخد هز قبابهم » وهو أشبه بالصواب !

(٣) في الخريدة والطالع السعيد : « قلبي عشية سار في الأظعان » .

(٤) هي قصيدة طويلة في : معجم الأدباء ٩/٥٠ ــ ٥٧ وفوات الوفيات ١/٢٤٦ ــ ٢٤٧ وأعيان الشيعة ٢٢/١٨٥ ــ ١٨٧ والطالع السعيد ١٠٤

(٥) فيما عدا فوات الوفيات : « أم أتهموا » .

إني امرؤٌ قد بعتُ حَظِّي راضيًا ... من هذه الدنيا بحظِّيَ منكمُ
فسلوتُ إلاّ عنكم وقنعتُ إلاّ ... منكُمُ وزهدتُ إلاّ فيكُمُ
ما كان بعد أخي الذي فارقتُه ... ليُبُوحَ إلاّ بالشكاية لي فَمُ (١) ٣
هو ذاك لم يملك عُلاه مالكٌ ... كلاّ ولا وَجْدِي عليه متمِّمُ (٢)
٥٤ آ | أَقْوَتْ مَغَانِيه وعُطِّل رَبْعُهُ ... ولَرُبَّما هَجَرَ العَرِينَ الضَّيْغَمُ
ورمتْ به الأهوالَ هِمَّةُ ماجِدٍ ... كالسَّيف يمضِي غربُهُ (٣) ويُصمِّمُ ٦
يا راحلاً بالمجد عنّا والعُلاَ (٤) ... أترَى يكون لكم علينا مَقْدَمُ (٥)
يفديك قومٌ كنتَ واسطَ عِقْدِهِمْ ... ما إنْ لهم مُذْ غِبتَ شَمْلٌ يُنظَمُ
جهِلُوا فظنُّوا أنّ بُعْدَك مَغْنَمٌ ... لمّا رحلتَ وإنما هُوَ مَغْرَمُ ٩
ولقد أقرَّ العينَ أنّ عِداكَ قَدْ ... هَلَكُوا بِبَغْيِهِمُ (٦) وأنت مُسَلَّمُ

منها : [من الكامل]

أَقْيالُ بَأْسٍ خَيْرُ من حَمَلُوا القَنَا ... وملوكُ قحطانَ الذين هُمُ هُمُ ١٢
متواضعون ولو تَرَى نَادِيهِمُ (٧) ... ما أَسْطَعْتَ من إجلالهِمْ تَتَكَلَّمُ
وكفاهُمُ شَرَفًا ومجدًا أنّهُمْ ... أن أصبح (٨) الداعِي المتوَّجُ منهُمُ
هو بَدْرٌ تِمٌّ في سَمَاءِ عَلائِهِمْ (٩) ... وبَنُوا أبيه بَنُو زُرَيعٍ (١٠) أنجُمُ ١٥
مَلِكٌ حِمَاهُ جَنَّةٌ لعُفَاتِهِ ... لكنّه للحاسِدِينَ جَهَنَّمُ

منها [من الكامل]

---

(١) في الأصل : « قم » تصحيف .
(٢) يقصد مالكا ومتمما ابنا نويرة .
(٣) في فوات الوفيات وأعيان الشيعة : « عزمه » تحريف .
(٤) في الأصل : « والعلى » .
(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إلينا مقدم » .
(٦) في معجم الأدباء : « بنغيهم » تصحيف .
(٧) في الأصل : « أناديهم » تحريف .
(٨) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « قد أصبح » .
(٩) في المصادر : « سماء علاهم » .
(١٠) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « بنورويع » تحريف .

مَعَ أنّني سيَّرتُ فيك شَوَارِدًا[١] كالدُّرِّ بل أبْهَى لَدَى مَنْ يَفْهَمُ
تغدُو وهُوجُ الذَّارِياتِ رَوَاكِدٌ وتبيتُ تَسْري والكواكبُ نُوَّمُ

٣ قلت : شعر جيّد في الذروة مصقولُ اللّفظ مُحكم التركيب وفيه غَوْصٌ على المعاني .

(١٠٩) ابن أثردي[٢]

٦ الحَسن بن عليّ بن سعيد بن عليّ بن هِبة الله بن عليّ ، أبو عليّ بن أثردي الطبيب ، وسوف يأتي ذكر جماعة من أهل بيته ، كلٌّ منهم في مكانه إن شاء الله تعالى . | ٥٤ ب

٩ كان فاضلاً في صناعة الطّبّ ، عالمًا بها[٣] متميّزًا في عملها وعلمها ، استعار منه هُمام الدّين العبدي الشاعر كتاب « مسائل حنين » ، وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة ، فقال وكتب بذلك إليه[٤] : [من مجزوء الكامل]

١٢ حيَّاكَ رَقْراقُ الحَيَا عنّي وخَفّاقُ النَّسِيمْ
فَلأنت ذُو الخُلُق الكريـ ـم وأنت ذُو الخَلق الوَسِيمْ
غَدِقُ الأنامِلِ بالنَّدَى لَبِق الشمائِلِ بالنَّعِيمْ

---

(١) في فوات الوفيات : « شواهدا » تحريف .
(٢) ترجمته في عيون الأنباء ٣٢٤/٢
(٣) خلط الصفدي في هذه الترجمة بين « الحسن بن علي بن أثردي » و « جمال الدين علي بن أثردي » ويظهر أنه كان ينقل هنا عن عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (٣٢٤/٢ — ٣٢٥) وأنه حدث له انتقال نظر عند عبارة : « في صناعة الطب » المذكورة في ترجمة كل واحد من هذين الطبيبين . وعلى ذلك يكون الكلام هنا من أول قوله : « عالما بها متميزاً في عملها وعلمها » الى آخر الترجمة ، لا يخص « الحسن بن علي بن أثردي » وإنما يخص « جمال الدين بن أثردي » !
(٤) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٣٢٥/٢

(١١٠) ابن نَاهُوج الكاتب[١]

الحَسن بن عليّ بن أبي سَالِم المعمَّر بن عبد المَلِك بن نَاهُوج الإسكافيّ الأصل ، البغداديّ المولد والدّار ، أبو البَدْر بن أبي مَنْصُور ، أحد الكتّاب المتصرِّفين في خدمة الديوان الإمَامِيّ هو وأبوه .

وكان فيه فَضْلٌ ، وله أدَبٌ بارعٌ ، وعربيَّة ، ويكتب خطًّا حَسَنًا على طريقة ابن مُقْلَةَ ، قَلَّ نظيره فيه .

ولقي المشايخ ، وصنّف عِدّة تصانيف في الأدب ، وتنقّل في الوِلايات ، وصحب أبا محمد بن الخَشّاب النّحوي ، وقرأ عليه وعلّق عنه تعاليق .

وحجّ وجاوَرَ بمكة ، ثم صار إلى الشّام وأقام بحَلَب مدّة ، ثم انتقل إلى مِصْرَ ، وسكنها إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة[٢] عن سبع وستين سنةً .

وطول ياقوت ترجمته إلى الغاية ، وأورد من رسائله إلى القاضي الفاضل جملة .

ومن شعره[٣] : [من الطويل]

خليليَّ هل تَشْفِي من الوَجْد وَقْفَةٌ ... بخَيْفِ مِنىً والسَّامِرُون هُجُوعُ

وهَلْ لِلُيَيْلاتِ المُحَصَّبِ عَوْدَةٌ ... وعَيْشٍ مَضَى بالمأزِمَيْنِ رُجُوعُ

وهل سَرحةٌ بالسفح من أيْمَنِ الصَّفَا ... رَعَتْ من عُهودِي ما أضاعَ مُضِيعُ

وهل قُوِّضَتْ خَيْمٌ على أبْرَقِ الحِمَى ... وما ذاك من غَدْرِ الزّمان بَدِيعُ

٥٥ آ | وهل تردَا ماءٌ بشِعب ابن عامرٍ ... حَوَائمُ لو يُقْضَى لهنّ شُرُوعُ

وما ذاك إلاّ عارضٌ من طَمَاعَةٍ ... له بقلُوب العَاشِقين وُلُوعُ

وإنّي متى أعْصِ التَّجَلُّدَ والأسَى ... وللشوق منى والغرامِ مُطِيعُ

فيا جِيرَتِي إذ للزمان نَضَارَةٌ ... وعُودِي نُضَارٌ والخِيام جَمِيعُ

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ٧٠/٩ وبغية الوعاة ٥١٤/١ والمختصر المحتاج إليه ١٩/٢

(٢) في ثامن عشر رمضان . انظر : معجم الأدباء وبغية الوعاة .

(٣) الأبيات كلها في معجم الأدباء ٨٨/٩ ــ ٩١

بنَعْمَانَ والأيام فينا حَمِيدَةٌ ووادي الهَوَى للنّازلين مَرِيعُ
وما أزمعَ الحيُّ اليمانُون نيَّةً ولا رِيع بالبَيْن المُشِتِّ مَرُوعُ
٣ كفى حَزَنًا أنّي أَبِيتُ وبيننا من البِيدِ مَعْرُوض[1] الفِجاج وَسِيعُ
أعالج نفسًا قد تولّى بها الأسَى وطَرْفًا يَجِفُّ المُزْنُ وهو هَمُوعُ

(١١١) الشاكر البصري[2]

٦ الحَسن بن عليّ بن غَسّان ، أبو عمرو ، ويعرف بالشاكر البَصْرِيّ . له في جميع العلوم اليد البيضاء والهِمَّة العَلياء ، وكان يغشى مجلسَه رؤساءُ البصرة وفضلاؤُها ، يقرأون عليه الفقه والحديث وعلوم القرآن والقراءات ، وكتب الأدب .

٩ وكان حسن الهيئة ، نظيف الثوب مليح الخطّ ، ظريف الشكل ، حسن الخلق ، أبِيّ النفس ، متين الدِّين ، كثير الوَرَع .

وكان شافعي المذهب . وله عدة تصانيف في عِدّة فنون ، وله شعر وخطب
١٢ وأدعية ، وكان يبذل جهده في تعليم ولد له اسمه عبد الرحمن ، ويُحسن تربيته ، فأبى الله تعالى إلا أن ينشأ أقبح صِفة ، واشتغل في حياة أبيه مع الكتّاسين ومن أشبههم . وبالغ أبوه في استنقاذه ، ولم يصل معه إلى مقصود .

١٥ ومن كلامه في مخاطبة ولده هذا : « أما بعد ، فإنّ العِلْم أفضلُ ما التُمِس وأنفع ما اقتُبِس ، وبه يُحاز الجمالُ والأجرُ ، وهو الغاية في الشرف والفخر : [من الوافر]

١٨ إذا ما فاخر المُثْرُونَ يوما بما حَازُوه من مال ووَفْرِ ٥٥ ب
فخرتُ عليهم بالعِلْم إنّي وجدت العلم غاية كلّ فَخْرِ

(١١٢) أبو علي القَطّان الطبيب[3]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القَطّان ؛ أبو عليّ المَرْوَزِيّ .

---

(١) في معجم الأدباء : « معدو » !
(٢) ترجمته في انباه الرواة ٣١٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٧/١
(٣) ترجمته في بغية الوعاة ٥١٣/١

أصله من بُخَارى ، وولد بمرو سنة خمس وستين وأربعمائة . ومات مقتولا ، قتله الغُز لما وردُوا خُراسان وتغلّبوا على « مَرْو » ، فقبضوا عليه فيمن قبضوا ، فجعل يشتُمهم وجعلوا يَحثُون[1] التراب في فمه ، حتى مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وكان شيخًا فاضلاً ، كبيرًا محترمًا ، قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها ، وغلب عليه اسم الطّبّ ، وله في كل نوع تصنيف مأثور ، وكان ينظر في الخزانة التي عملت في المدرسة الخَاتُونِيَّة ، ووقف عليها من كُتُبِ نفسه شيئًا كثيرا .

ومن تصانيفه : كتاب دَوْحة الشَّرف في نسب أبي طالب – ثماني مجلدات ، كتاب بخطّه مشجّر ، رسالة سارحة الرُّموز وفاتحة الكُنوز ، سبائك الذهب ، العُروض – مُشَجَّر ، كتاب « كِيهَان شِنَاخْت » في الهيئة ؛ وقد رأيتُه وهو جيّد في بابه . ومن شعره في كتاب : « الدَّوْحَة في النسب » : [من الطويل]

حَدَانِي لحصر الطالبيِّين حُبُّهم ... وشدَّ إلى مَرْقَى عُلاهم تَشَوُّفِي

ففيهم ذراريُّ النبيِّ محمد ... فهم[2] خيرُ أخلاف تَلَوْا خيرَ مُخْلِفِ

مَضَى بعد تبليغ الرّسالات مُوصِيًا ... بإكرام ذي القُربى وإعظام مُصْحَفِ

وما رام أجرًا غير وُدِّ أقاربٍ ... وأهوِن به أجرًا فهل مَنْ به يَفِي

٥٦ آ | قال أبو سعد السّمعاني ؛ كان فاضلاً عالمًا بالطِّبّ واللغة والأدب ، وعلوم الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، واشتغل بالفقه والحديث في ابتداء عمره ، ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كِبرِ سِنِّه ويشتغل به ، ويصححه على من يعلم من الغُرَباء الواردين إلى « مَرْو » تَستُّرًا وإظهارًا للرغبة في العلوم الشرعية . والله أعلم بالعقيدة الباطنة .

سمع كتاب فضائل القرآن من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عليّ القرشي .

---

(١) في الأصل : « يحشون » وهو تحريف . والصواب في البغية .

(٢) في الأصل : « فهو » تحريف .

(١١٣) الحِرْمازيّ[١]

الحَسن بن عليّ الحِرمازِيّ ؛ أبو عليّ مولًى لبني هاشم ، وإنما نزل بالبصرة في بني الحِرْمَاز فنُسب إليهم .

قال المبرِّد[٢] : « كان الثَّورِيّ والحِرمازِيّ والجَرْمِيّ يأخذون عن أبي عُبيدة وأبي زيد الأنصاريّ والأصمعيّ ، وكان هؤلاء الثلاثة أكبرَ أصحابهم ، وكان مِنْ دُونهم في السِّنّ إبراهيم الزِّيادي والمازِني والرياشي » .

واعتل الحِرمازيّ ، وكان له صديق من الهاشميّين ، فلم يَعُدْه ، فكتب إليه[٣] : [من الوافر]

متى تَنْفَكُّ واجبةُ الحُقُوقِ ... إذا كان اللِّقاءُ على الطَّرِيقِ
إذا ما لم يكن إلاّ سَلامٌ ... فما يَرْجُو الصَّدِيقُ من الصَّدِيقِ
مَرِضتُ فلم تَعُدْنِي عُمْرَ شهرٍ ... وليس كذاك فعلُ أخٍ شفيقِ

ومن شعره أيضا[٤] : [من الوافر]

رأيتُ الناسَ قد صَدَقُوا ومَانُوا ... ووَعْدُكَ كلُّه خُلْفٌ ومَيْنُ
وعدتَ[٥] فما وفَّيت لنا بوعدٍ ... ومَوْعُودُ الكَرِيمِ عليه دَيْنُ
ألا يا لَيْتَنِي اسْتبقيتُ وَجْهِي ... فإنّ بَقاء وَجْهِ الحُرِّ زَيْنُ

(١١٤) المدائني النحوي[٦]

الحَسَن بن عليّ المَدائِنِيّ النَّحْوِيّ . كان إمامًا فاضلاً تخرَّج به جماعة | وافرة العدد . وتوفي سنة تسع وسبعين[٧] وثلاثمائة[٨] . ٥٦ ب

(١) نظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٤/٩ ونور القبس ٢٠٨ والفهرست ٧٨ وبغية الوعاة ٥١٥/١
(٢) عنه في معجم الأدباء كذلك .
(٣) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٥/٩ ونور القبس ٢٠٩
(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٧/٩ ونور القبس ٢٠٩ وقبلهما في الأخير : « وعد الحرمازيّ بعض الهاشميين ، فكتب إليه . . . » .
(٥) في نور القبس : « وفيت » .
(٦) ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٥/١ ومعجم الأدباء ٢٧/٩ وبغية الوعاة ٥١٦/١
(٧) في بغية الوعاة : « وخمسين » !
(٨) لثلاث بقين من جمادى الأولى . انظر معجم الأدباء .

(١١٥) ابن المصحِّح النحوي [١]

الحَسن بن عليّ بن عمرٍو [٢] ، ويقال عمَّار المعروف بابن المُصَحِّح أبو محمد التَّيْمِيّ النَّحوي .

سمع أبا بكر عبدَ الله الحنَّائي [٣] ، وأبا بكر بن أبي الحديد ، وأبا نصر حديد بن جعفر الرُّمَّانيّ . وروى عنه عبد العزيز الكِناني [٤] ، ونَجَاءُ بن أحمد ، وأبو القاسم النَّسِيبُ ، وسُئِل عنه فقال : « ثقة » . توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة [٥] .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق [٦] .

(١١٦) ابن مُقْلة الكاتب [٧]

الحَسن بن عليّ بن الحَسن بن عبد الله بن مُقْلَة ، أبو عبد الله أخو الوزير أبي عِليّ محمد ، وقدتقدم ذِكْرُه في المُحَمَّدِين [٨] .

وكان أبو عبد الله هذا ، أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنَّسخ ، مُسَلَّم له الفضل في ذلك . ولد أبو عبد الله سنة ثمان وسبعين ومائتين . وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

---

(١) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٤ ومعجم الأدباء ٢٨/٩ وبغية الوعاة ٥١٢/١

(٢) كذا في الأصل . وفي جميع المصادر : « عمر » .

(٣) في معجم الأدباء : « الجناني » تحريف .

(٤) في معجم الأدباء : « الكتاني » تصحيف .

(٥) لسبع بقين من رجب . انظر : معجم الأدباء وبغية الوعاة .

(٦) انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٤ ــ ٢٣٠ وانظر كذلك معجم الأدباء .

(٧) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٨/٩

(٨) انظر : الوافي بالوفيات ١٠٩/٤

وكان أبوهما الملقّب بمُقْلَةَ كاتبًا مليحَ الخَطِّ ، وقد كَتَبَ في زمانهما وبَعْدَهُما جماعةٌ من أهلهما وَوَلدِهما ، ولم يُقاربوهما ، وإنما يَنْدُر للواحد منهما الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة . وإنما كان الكمال لأبي علي محمد وأبي عبد الله هذا .

وممّن كَتَب مِن أولادهما : أبو محمد عبد الله ، وأبو الحسن ابنا محمد ، وأبو أحمد سُليمان بن أبي الحَسن وأبو الحُسين عليّ بن أبي عليّ ، وأبو الفرج العبّاس بن عليّ بن مقلة .

حدَّث أبو نصر قال : حدَّثني أبو القاسم بن الرَّقّيّ منجِّم سَيْف الدّولة ، قال كنت في صُحبة سَيْف الدّولة في غزاة[1] ، وقد انكسر كَسرةً قبيحةً ، سَلِمَ فيها بنفسه بعد أن قُتِلَت عَسَاكِرُه . قال : فسمعتُ سيفَ الدّولة يقول ؛ وقد عاد إلى حلب : هَلَك مِنّي من عَرَض ما كان معي خمسةُ آلاف ورقة | بخط أبي عليّ بن مُقْلَةَ ، ٥٧ آ فاستعظمتُ ذلك ، وسألت بعضَ شُيوخ خَدَمِه الخاصّة عن ذلك ، فقال : كان أبو عبد الله منقطعا إلى بني حَمدان سنين كثيرة ، يقومون بأمره أحسنَ قيام ، وكان ينزل في دارٍ قَوْرَاء حسنةٍ ، وفيها فَرْشٌ يشاكلها مجلس دَسْت ، وله شيْ للنَّسْخ وحَوْضٌ فيه محابِرُ وأقلامٌ ، فيقوم ويمشِي في الدار إذا ضاق صَدْرُه ، ثم يعود ويجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يَخِفُّ عليه ، ثم ينهض ويطوفُ على جوانب البُستان ، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقًا أُخرَ عَلَى [هذا][2] فاجتمع في خَزائنهم ما لا يُحْصَى من خطّه .

ولما تولى الوزارة ، أبو عليّ سنة ست عشرة وثلاثمائة ، قلَّد أخاه أبا عبد الله ديوان الضِّياع الخَاصّة ، وديوان الضِّياع المُستحدثة وديوان الدَّار الصغيرة .

وصُودِرَ أبو عبد الله في أيام القاهر على خمسين ألفَ دينار ، بعد أن حَلَف أنّه لا يملك إلا بساتين وما وَرِثه من زوجته ، وقيمة الجميع نحو مائةِ ألف دِرْهَم .

ومن شعره : [من المتقارب]

---

(١) في معجم الأدباء : « في غداة المصيبة المعروفة » ! ؟

(٢) ساقط من الأصل ، وهو في معجم الأدباء ٣٢/٩

رأيتُ كتابًا بأيدي النِّساء فقلتُ عزيزٌ على مَنْ ثَوَى
يقلِّبه الناس جَهْلاً به يُراد به البَيْعُ ما يُشْتَرَى
فقلتُ كذا كَتَبْنَا بعدنا إذا ما أهالوا علينا الثَّرَى ٣

ومنه : [من الطويل]

شَكَرْنا لدهرٍ عقَّنا في نُفوسنا وأسعَفَنا فيمن نُجِلُّ ونُكْرِمُ
فقلت له نُعماك فيه أتِمَّهَا ودَعْ أمرَنا إن المهمَّ المقدَّمُ ٦

(١١٧) أبو علي الزَّنْجَانِيّ المُقرئ[١]

الحَسن بن عليّ بن بُنْدار أبو علي الزَّنْجَاني الفقيه المقرئ النحوي . حدّث
٥٧ ب ببغداد عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الإصبهاني . ورَوَى عنه | أبو نصر ٩
عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هارون الشِّيرازِيّ في « فوائده » .

(١١٨) ابن الفَرَّاء المغربي[٢]

الحَسن بن عليّ بن الحَسن بن عليّ بن عُمَرَ بن عليّ بن الحَسن بن عُمَرَ ١٢
الأنصاري ؛ أبو عليٍّ المعروف بابن الفَرَّاء ، من أهل بَطَلْيَوْس .

خرج من بلاده ودخل الإسكندرية ، وسمع بها أبا بكر محمدَ بن الوليد
الطَّرطُوشيّ والحافظ السِّلَفِيّ . ودخل العراق والبَصرة وخراسان وسكن « نيسابور » ، ١٥
وسمع بها الكثير من أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان القُشَيْرِيّ
وغيره ، ودخل بغداد وحدّث بها بيسير ، ثم سافر إلى مكة ، وتوجّه إلى الشام
وحلب إلى حين وفاته . ١٨

وكان شيخًا صالحًا غَزِير الدَّمعة عند الذكر عالمًا فاضلاً ، قرأ شيئا من علم

---

(١) له ترجمة في بغية الوعاة ٥١٢/١

(٢) ترجمته في : المختصر المحتاج إليه ٢٨٤/١ واللباب ١٣٠/١ ونفح الطيب ٥٠٩/٢

الكلام على أبي نصر القُشَيْرِي ، وتوفي سنة ثمان وستّين وخمسمائة[١] . وقد وصل إلى الثمانين .

(١١٩) البَرْبَهَارِيّ الحنبلي[٢]

الحَسَن بن عليّ بن خَلَف البَرْبَهَارِيّ ، شيخ الحَنَابِلة ومُقَدَّمُهم ، الفقيه العابد . كان شديدًا على أهل البدع ، يقال : إنه تنزّه عن ميراث أبيه وكان سبعينَ[٣] ألفَ درهم . وكان تقع الفتنُ بين الطّوائف بسببه ، فتقدم الإمام « القَاهِر » إلى وزيره « أبي عليّ بن مُقْلَة » بالقبض عليه ؛ لتنقطع الفِتَنُ فاستتر ، فَقَبَضَ على جماعةٍ من أصحابه ونُفُوا إلى البصرة .

ثم إنّ البَرْبَهَارِيّ ظهر في أيّام الرّاضِي وظهر أصحابه وانتشروا وعادوا إلى ما نُهُوا عنه ، فتقدم الرّاضِي بالله إلى بدر الخرشَنِيّ ، صاحب الشرطة ببغداد ، بالركوب والنّداء أن لا يجتمع من أصحاب البَرْبَهَارِيّ نفسان ، فاستتر البَرْبَهَارِيّ أيضا . وتُوفّي في الاستتار الثاني سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة[٤] .

ومن شعره : [من المنسرح]

مَن قَنِعت نفسُه بِبُلْغَتِها ... أضحى غنيًّا وظل مُمتنعَا ٥٨ آ

لله در القُنوع من خُلُق ... كم مِن وَضِيعٍ به قد ارتفعَا

تضيقُ نفس الفتى إذا افتقَرَتْ ... ولو تعزَّى بربِّه اتَّسَعَا

وكان عارفا بالمذهب أصولاً وفروعًا .

ولما دخل الأشعري بغداد قال رَدَدْتُ على المعتزلة والنّصارى والمَجُوس .

---

(١) ذكر السمعاني (الأنساب ٨٤ ب) أنه توفي بنيسابور سنة ٥٤٨ هـ أو ٥٤٩ هـ . وخطأه في اللباب ١٣٠/١ وذكر أنه توفي بحلب سنة ٥٦٨ هـ

(٢) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٢٢٩ وشذرات الذهب ٣١٩/٢ والعبر ٢١٦/٢ والمنتظم ٣٢٣/٦ والكامل لابن الأثير ٣٧٨/٨ والبداية والنهاية ٢٠١/١١ وفي الأصل هنا وفيما يلي : البزبهاري » تصحيف .

(٣) في طبقات الحنابلة وشذرات الذهب : « تسعين » !

(٤) أورده ابن الأثير في الكامل وابن كثير في البداية والنهاية في وفيات سنة ٣٢٩ هـ !

وقلت ، فقال البَرْبهاري : ما أَدْرِي مما قلتَ[١] لا قليلاً ولا كثيرًا ، ولا نعرفُ إلا ما قاله أحمد بن حَنْبَل ، فخرج الأشعري ، وصنّف له « الإبانة » ، فلم يَقْبَلْه منه .

وللبَرْبَهارِيّ مصنّفات منها : شرح السنة[٢] . وله مقامات ومُجاهَدَات .

(١٢٠) ابن خطيب مَالِقَة[٣]

الحَسن بن عليّ بن صالح ، أبو علي الهَمْدَاني ، من أهل مَالقة يعرف بابن خطيب مالقة .

قدم بغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة طالبًا للحديث . وسمع من شيوخ ذلك الوقت ، وكتب بخطّه كثيرًا وحدَّث بيسير .

وكانت له كتب مِلاَحٌ أُصول بخطوط العُلماء . توفي بإصبهان سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٢١) أبو علي بن صَدَقة جلال الدين الوزير[٤]

الحَسن بن عليّ بن صدقة أبو عليّ بن أبي العِزّ الوزير الملقّب بجلال الدّين . ولد بنَصِيبِين سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وخدم بعد وفاة أبيه ، وقد أناف على العشرين من عمره ، الأميرَ إبراهيمَ بن قريش بن مسلم ، فلما قبض على إبراهيم ، هَرَب مِن الموصل إلى بغداد ، ووَلِيَ النَّظر في أملاك الوكلاء بواسط ، وغير ذلك من الولايات .

---

(١) في الأصل : « لما أدري ما قلت » تحريف . والتصحيح من طبقات الحنابلة .

(٢) نقل صاحب شذرات الذهب ٣١٩/٢ — ٣٢٢ شيئاً منه . وكذلك فعل ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٣٠٠ — ٣٠٧

(٣) ترجم له في التكملة لكتاب الصلة ٢٦١/١ فقال : « الحسن بن علي بن صالح الهمذاني ، يحدث عن أبي الحسن شريح بن محمد . حدث عنه ابنه محمد بن الحسن » ولم يزد على ذلك.

(٤) انظر لترجمته : شذرات الذهب ٦٦/٤ والمنتظم ٩/١٠ وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٩٤/١ والعبر ٥١/٤ والفخري ٣٠٤ والبداية والنهاية ١٩٩/١٢

وتزوج بابنة الوزير أبي المعالي بن المطّلب ، ثم ولي نَظَر ديوان الزِّمام ، ثم استَعْفَى ، ثم أُعِيد إليه ، ثم عُزِل ، ثم وَلِيَ الحِلَّة ، | وبَقِيَ مدَّة ، ثم عاد إلى ٥٨ ب
الدِّيوان ، ولم يزل يخدُم تارة ببغداد ، وتارة بأعمالها ، إلى أن توفي الوزير أبو شُجاع الحُسين ابن الوزير أبي منصور بن أبي شجاع بإصبهان ، وكان أبو علي بتَكْرِيت ، فكُوتب من الدِّيوان بالوزارة ، فحضر بغداد ، ووَلِيَ الوزارة[1] ، ومالت قلوب الناس إليه .

ولم يزل علَى وِلايته عالِيَ القَدْر ، إلى أن قُبض عليه ، وحُبس بدار الخلافة ، ونهب داره ، وهرب أهلُه ، ثم وقع الرِّضى عليه ، وأُعيد إلى الوزارة ، وكان يوما مشهودا .

ولم يزل في عُلوِّ قَدْر إلى أن توفّي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . فقال ابن الأقفاصِيّ يرثيه . [من الطويل]

نَزُورك في نَوْبَيْ خُشوع وذِلَّة كأنك تُرْجَى في الضَّرِيحِ وتُرْهَبُ
ونلثِمُ تُرْبًا من رفيع مُحَجَّبٍ كما يُلْثَم البيتُ الرَّفيعُ المحجَّبُ
وتُرْثَى بما قد كنتَ مُمْتَدَحًا به فيُحزِنُنا منكَ الذي كان يُطْرِبُ

ومن شعر الوزير ابن صدقة ، ما كتبه إلى المسترشد بالله : [من الطويل]

تَقَسَّم أمري فيك كيف نَسِيتَني وأنت بأن ترعى الحقوقَ حَقِيقُ
وما ذاك إلاّ أنّ شِيمَتَك العُلا[2] وليس لها يوما إلَيّ طرِيقُ
لأنّ صُروف الدَّهر حطَّت مَحِلَّتي فمهبِطها دون اللقاء عَمِيقُ

(١٢٢) المؤدِّب البصري[3]

الحَسن بن عليّ بن عبد الله البَصري المؤدِّب ، أبو عليّ .

أورد له محبّ الدّين بن النَّجّار : [من البسيط]

(١) في الفخري ٣٠٤ : « استوزره المسترشد سنة ٥١٣ هـ ، ولقبه بجلال الدين سيد الوزراء صدر الشرق والغرب ظهير أمير المؤمنين » .
(٢) في الأصل : « العلى » .
(٣) له ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٧

حتى متى أنتَ باللَّذّات مسرورُ وكَمْ تُرَى وإلى كم أنت مَغـــرورُ
والشَّيبُ يُخْبِر عن نَقص فكن حَذِرًا من الممات فإنَّ العمر مبتـــورُ
لا تأمَنَنَّ من الدنيا غوائلَها ولا تغرَّنك البنيـــانُ والـــدُّورُ ٣
٥٩ آ | فكل حَيٍّ وإن طال البقاءُ به فعن قليلٍ ببطن الأرض مقبـــورُ

قلت : نظم نازل .

(١٢٣) ابن أبي قيراط ٦

الحَسن بن عليّ بن المُبَارك بن عبد العزيز ، أبو عليّ الكاتب المعروف بابن أبي قِيراط ، كان أديبًا شاعرًا .

ومن شعره يمدح الوزير أبا المظفر بن هبيرة : [من المتقارب] ٩

يـداك مـن الجُـود مخلوقتـانِ وعزمك والمجـد طَرفـا رِهـانِ
ولـو لم تكـنْ مالكًا للزمـا نِ لم تَكُ مَقْصِـدَ أهـل الزّمـانِ
إذا نحـن زرنـاك زُرنـا فتًـى كريـمَ الشمائـلِ سَبْطَ البَنـانِ ١٢
أغرَّ الجبيـن طويـلَ اليميـن بعيـدَ القرين مُشِيـدَ المبانـي
يَلُـوذ بـه خائـفُ النائبـاتِ فيصبـح من جَوْرِهـا في أمـانِ
يبيِّضُ وجـه العـلا[1] للقِـرَى وجنـحُ الدُّجَـى أسـودُ الطَّيلسـانِ ١٥
كريـمٌ رأى الحمـدَ مَالاً لـه فما هـو في كسبـه غيـرُ وَانِ
إذا العـامُ جَفَّ ففـي راحتيـ ـهِ عَيْنـانِ بالخيـر نَضَّاختـانِ
تَوَحَّـد حتى عليـه اعتمـا دُ كل البريَّـة في كـلِّ شـانِ ١٨
حكـى الشمسَ حتى غَـدا أوحدا وما في الكواكـبِ للشمس ثـانِ

قلت : شعر عَذْبٌ مُنسجم .

---

(١) في الأصل : « العلى » .

(١٢٤) القِحْف الواعظ[١]

الحَسن بن عليّ بن عُمَر الزَّنْجانِيّ[٢] ، أبو محمد الواعظ المعروف بالقِحْف – بالقاف والحاء المهملة والفاء – البغدادي .

سافر إلى الشام ومصر ولَقِيَ الفُضلاء ، وأخذ عنهم ، وسمع من أبي العَلاء المعري شيئا من شعره ، ثم أقام | ببغداد ، وكان يعظ في التَّعازِي ، ٥٩ ب ويَقُصُّ في الأسواق . وكان يحفظ كثيرًا من الحكايات والأناشيد .

وروى عنه أبو محمد بن الخشّاب ، وأبو بكر بن كامل . وحدَّث بكتاب « الشِّهاب » للقُضاعي عنه ، وحدّث بكتاب « مُلْقِي السَّبِيل » لأبي العلاء المَعَرّي عنه .

وقال أبو سعد بن السَّمعاني : « سمعتهم يقولون إنه كان موثوقًا فيما يذكره ويرويه[٣] » .

(١٢٥) الباخَرْزِيّ[٤]

الحَسن بن عليّ بن أبي الطَّيِّب الباخَرْزِي ، هو والد عليّ بن الحَسن بن عليّ الباخَرْزِيّ الشاعر المشهور ، وسيأتي ذكرُ ولده في حرف العين مكانه إن شاء الله تعالى .

من شعر الحسن هذا ، قوله في الجَرَب : [من الطويل]

لنا جَرَبٌ بين البَنَانِ نحُكُّه ... رَضِينا به والحاسدون غِضابُ
وكنا معًا كالرّاح والماء صُحْبَةً ... علانا لطول الإمتزاج حَبَابُ

قلت : أخذتُ أنا هذا المعنى ، وزِدتُ عليه ، وقلت وقد كان حَصَلَ لي

---

(١) ترجمته في : ميزان الاعتدال ٥٠٦/١ ولسان الميزان ٢٢٧/٢

(٢) في الأصل : « الرنجاني » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٣) في ميزان الاعتدال ولسان الميزان : « قال ابن السمعاني : لم يكن موثوقاً به » ! كما ذكر فيهما أنه مات سنة ٥١٥ هـ .

(٤) ابنه أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي ، صاحب « دمية القصر » المتوفى سنة ٤٦٧ هـ انظر : اللباب لابن الأثير ٨٣/١

ولمن كنت أُحِبُّه جَرَبٌ عند دخولنا الديار المصرية : [من الطويل]

ولما صَفَونا وامتزجنا مَحَبَّةً علانا حَبَابُ الحُبِّ في ساعة المَزْجِ
وما ضرَّ مَنْ قد خاض بَحْرَ غرامه وعاد وفي كفيّه من لُؤلؤ اللُّجِ ٣

ومن شعر الباخَرْزِيّ المذكور ، قوله في غلام مُطْرِب : [من مخلع البسيط]

ومُطربٍ صوتُه وفُوه قد جمع الطيِّباتِ طُرًّا
لو لم يكن صوتُه بديعًا ما ملأ اللَّهُ فاهُ دُرًّا ٦

ومنه : [من السريع]

إنسانُ عيني قَطُّ لا يرتوِي من ماء وجه مَلُحَتْ عَيْنُهُ
٦٠ آ | كذلك الإنسانُ لا يرتوِي من شُرب ماءٍ مَلُحَتْ عينُهُ ٩

ومنه : [من الطويل]

بنَفْسِي مَلُول إنْ أردتُ اعتناقَه بكَى ضَجَرًا حتى ضجِرتُ بُكاءه
ويعرفُ إن مازحتُه ورد خَدَّه فأخشى عليه أن يذوبَ حَياءه ١٢

ومنه : [من السريع]

يا مَلِكًا قال حَمَلْنَاكُمُ لَمَّا طَغَى الماءُ على الجارِيَهْ
عبدُك هذا قد طغَى ماؤُه يارب فاحملْه على جارِيَهْ ١٥

ومنه : [من الطويل]

لنا صاحبٌ إن يركب الفحلُ ظهرَهُ يفِرُّ قريبا كي يكرَّ فيرجِعَا
فأَقْرِه به من مَرْكَبٍ أيّ مركبٍ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ مَعَا ١٨

ومنه : [من المتقارب]

عَسَا الشيخُ عن حُسن مِنهاجه فكاشِفُهُ إن شئت أو داجِهِ
فقد كاد شوقًا ذُبَابُ الحُسامِ يطير إلى دمِ أوداجِهِ ٢١

ومنه يهجو مغنية : [من المتقارب]

ومُسْمِعَةٍ صوتُها شاقَني إلى قَوْمها بل إلى مَوْتِهَا
لها نوبَةٌ تستفيدُ الندام جميع المسرَّات من فوقِهَا ٢٤
فهم يَطْرَبُون وهم يضحكُونَ لَدَى صَمتها وعلى صَوتِهَا

(١٢٦) ابن زنجي الكاتب المغربي

الحَسن بن عليّ الكاتب المعروف بابن زَنْجيّ .

قال ابن رشيق في « الأُنموذج » : من بيت كِتابة ورِياسة وعِلْم ، وكان ٦٠ ب
٣ شاعرًا بارعًا ، ينعت في | صنعته ويُجيدها ، قليل الاختراع والتَّوليد حَسَن الابتداءات ، وثّابا في أكثر شعره .

صَنَع في قَتْلَةِ الرَّافضة قصيدةً ، قَدّمها شيخُنا أبو عبد الله على جميع ما صنع
٦ الناس كلُّهم ، وكلُّ قصيدة فيهم ، أُخِذَ منها وتُرِكَ ، إلاّ هذه فإنها اختيرت بأجمعها وهي : [من الطويل]

شَفَى الغيظَ في طَيِّ الضمير المكتَّمِ ... دماءُ كِلاب حُلِّلت في المُحَرَّمِ
٩ فلا أرقأ اللّهُ الدّموع التي جرت ... أسىً وجَوًى فيما أُريق من الدَّمِ
هي المِنَّة العُظْمَى التي جَلَّ قدرُها ... وسار بها الرُّكبان في كلِّ موسمِ
فيا سَمَرًا أمسى عُلالةَ مُنجدٍ ... ويا خَبَرًا أضحى فُكاهة مُتْهِمِ
١٢ ويا نِعمةً بالقَيْرَوَان تباشرت ... بها حَصَبٌ حول الحَطِيم وزَمْزَمِ
وأهْدَتْ إلى قبر النبيّ وصحبه ... سلامًا كعَرْفِ المِسْك من كل مُسْلِمِ
غَزونا أعادي الدِّين لا الرمحُ يَنْثَني ... نُبُوًّا ولا حدُّ الحسامِ المصَمَّمِ
١٥ بكل فتًى شَهمِ الفؤاد كأنما ... تَسَرْبَلَ يوم الرَّوع جِلدة شَيْهَمِ
إذا أَمَّ لم يَسدُدْ عُرَى متخوَّفٍ ... وإن هَمَّ لم يَحْلُلْ حُبًا مُتَنَدِّمِ

منها : [من الطويل]

١٨ وكنا نظنّ الكُفرَ في جاهليّةٍ ... فَتعسًا [لكل][1] جاهليٍّ مُخضرمِ
يقولون مولاهم عليٌّ وإنهم ... لأعظم بُغضًا فيه من آل مُلْجِمِ
سَبَبْتم عتيقًا والإمامين بَعْدَه ... فلم تُعنفوا يومَ الحَريق المضرَّمِ
٢١ وسُؤتم نبيَّ الله في خير أهلِهِ ... وأفضلِ بِكرٍ في النساء وأيِّمِ
فكم عاثرٍ منكم إذا صافح الثَّرى ... من الذُّعر قلنا لليدين وللفَمِ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، ووزن البيت يقتضيه .

٦١ آ | فلا نَفَقٌ في الأرض أخفَى مكانَكُمْ ولا شاهقٌ يُرْقَى إليه بسُلَّمِ
لقد رفضتْكُمْ كلُّ أرض وبُقْعةٍ وقد صرختْ منكم بقاعُ جهنَّمِ
فذوقوا كما ذُقناه أيامَ كُفركمْ من الغيظ في أكبادِنا والتألُّمِ ٣

قال ابن رشيق : هذا البيت تطفّل فيه[١] على طُفَيل الغَنوي وافتقر إليه لأنه قال[٢] :

فَذُوقوا كما ذُقْنا غَداةَ مُحجّرٍ من الغيظ في أكبادِنا والتَّحَوُّبِ ٦

قال : ومن جَيِّد ما سمعتُ له في الرِّثاء ، قولُه في الشيخ أبي عليّ بن خَلْدُون : [من الكامل]

لولا الحياءُ وأن أجيءَ بِفعْلَةٍ ينضَي عليَّ بهنا سيوفُ مَلامِ ٩
وأكونُ متبعًا لأشنع سُنَّة قد سنَّها قبلي أبو تمَّامِ
للبستُ لُبْسَ الثاكلات وكنت في سودِ الوُجوه كأنني من حَامِ

أشار إلى ما صنعه أبو تمّام يومَ نَعى محمدَ بنَ حُميد ؛ لأنه غَمَس طَرَفَ رِدائه ١٢ في مِدادٍ ثم ضرب به كَتِفَيْه وصَدْرَه ، ثم أنشد كلمته[٣] : [من الطويل]

كذا فليجِلَّ الخطبُ وليُفْدَحِ الأمرُ فليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ

وكانت وفاتُه بجزيرة صَقَلِّية سنة ست عشرة وأربعمائة ، وقد شارف ١٥ الخمسين سنة .

(١٢٧) السَّاسَكُونِي[٤]

الحَسن بن عليّ بن حَسن بن عليّ بن كثير بن عليّ العامريّ السَّاسَكُونِيّ الشاعر. ١٨
قال يمدح الظاهر غازيًا[٥]

أيروم هذا القلبُ بُرءَ جراحِهِ وسيوفُ لَحْظِكَ تُنْتَضَى لكفاحِهِ

(١) البيت في ديوانه ص ٣٢ وفيه : « من الغيظ في أجوافنا » .
(٢) انظر ديوانه ٧٩/٤
(٣) في الأصل : « هذا البيت تطفل في هذا البيت » !
(٤) له ترجمة في فوات الوفيات ١٤٧/١
القصيدة كلها في فوات الوفيات . وفي الأصل : « غازي » وهو خطأ.

| يا مستبيحَ دم المتيَّمِ عامِدًا أنسيتَ يوم البَعْث حملَ جُناحِهِ ٦١ ب
نظري الذي في الحُبِّ قد أفسدتَه إفسادُه في الحُبِّ عينُ صلاحِهِ
٣ حتَّام تَطْرفُ طَرْفَ عينِي بالبُكَا وإلامَ طَرْفِي مُولَع بطمَاحِهِ[1]
يا ويحَ مُودِع سِرِّه في جَفْنِهِ فلقد أراد السِّتْرَ من فُضَّاحِهِ
ليت الحبيبَ غداةَ أثمرَ خدُّه لم يحمِ عن عيني جَنَى تُفَّاحِهِ
٦ يا لائمَ المشتاقِ يبغي نُصحَه مُرْه بهم لتكونَ من نُصَّاحِهِ
أو فانظر الرَّشأَ الذي خَلْخَالُه لو شاء صَيَّره مكان وِشاحِهِ
يفترُّ عن شَبَمٍ تلألأ نورُه كالرَّوض لاح لديكَ نَوْرُ أقاحِهِ
٩ ويدير ناظرَه فيسكرُنا فقلْ رشأٌ[2] ينوب بعينه عن راحِهِ

منها في المديح : [من الكامل]

مَلِكٌ إذا رَتَجَ[3] العِدَا أبوابَهم كانت مَفاتحَها رءوسُ رِماحِهِ
١٢ يُرجى ويُخشى فالمنيَّة والمُنَى مقرونتان بصَفْحِهِ وصِفاحِهِ
سَمْحٌ لَوَ انَّ الغيثَ كلَّم قبلَه بَشَرًا لعنَّفه لفرط سَماحِهِ
هُو بَحْرُ جُودٍ فابتعد عن لُجِّه لا يغرقنَّكَ وادْنُ من ضَحضاحِهِ
١٥ يَعْلُو وينزل للرَّعيَّة فضلُه كالطَّود يَدفع ماءه لبطاحِهِ

وقال يمدح زينَ الدِّين أتابك[4] : [من الطويل]

أعن لُؤلؤٍ رَطبٍ تبسمتَ أم ثَغْرِ ومن رِيقةٍ أسكرتَني أم من الخَمْرِ
١٨ وعِطفُكِ تيهًا ماس أم خَوْطُ بانةٍ وطرفُك أم هاروتُ يَنْفُثُ[5] بالسِّحْرِ
فعنكَ نهاني لائمي ولَوَ انَّه يُحاولُ نُصحي بدَّل النَّهْيَ بالأمْرِ
| وهَا أنذِرِي[6] إن كنت ناذِرةً دَمي لديكِ ويا شَوقِي إلى ذلك النَّذْرِ ٦٢ آ

(١) في فوات الوفيات : « بطلاحه » .
(٢) في الأصل : « برشا » والتصحيح ومن فوات الوفيات .
(٣) في الأصل : « ربج » تصحيف . والصواب في فوات الوفيات .
(٤) الأبيات الخمسة في فوات الوفيات ١٤٨/١
(٥) في الأصل : « ينعث » تحريف .
(٦) في فوات الوفيات : « فانذري » .

وإني لأهْوَى أن تَبُوئِي بقِتْلَتِـــي ليبعثني خَصْمًا لكِ اللهُ في الحَشْـرِ

قلت هذا يشبه قول ابن رَوَاحة الحَمويّ : [من مخلع البسيط]

عسى يطيـــلُ الوقـوفَ بيني وبينـــكَ اللهُ فـــي الحِســـابِ ٣

وقال الساسكُونِيّ يهجو عروضيًا نحويًا[١] : [من المنسرح]

لا تنكـروا ما ادَّعَـى فـلانٌ من الشّـ عرِ[٢] إذا قـــال إنّـــه شاعِـــرُ

فالنَّحـو ثم العَرُوض قـد شَهِـدَا لَـه على الشِّعـر أنـه قـــادِرُ ٦

يقصر مَمـــدودهُ ويرفعـــه في الجرِّ نَصْبَ الغُرْمُـولِ في الآخِرِ

يُرِيك وهـو البَسِيطُ دائـــرةً تجمـعُ بيـن الطَّويـلِ والوافِـرِ

وقال في طرَّاحة فَيُروزُها[٣] أخضر[٤] : [من الخفيف] ٩

أنـا أرضٌ تغـارُ منـي السَّماءُ إذ يطاني[٥] بأخْمَصيهِ البَهَـــاءُ

فاضَ من كفِّه النَّدَى[٦] فاستدارت في حَوَاشِيَّ[٧] روضـةٌ خضـراءُ

وقال وقد ناوله مليحٌ خاتَمًا بفصٍّ عَقِيق ولَوْزَاتٍ[٨] : [من السريع] ١٢

وأهْيَـفَ ناولَنـي خاتَمًـــا فخلتُـــه ناولنـــي فَـــاهُ

كأنّمـا الفَصُّ ولَوْزَاتُـــه لسانُـــه بيـــن ثَنايَـــاهُ

وفَضْل فِيـــه أنّـــه خاتَـــمٌ مـــن فِضَّـــةٍ صَيَّاغُـــهُ اللَّهُ ١٥

وقـــال : [من السريع]

قـد جُبِـل الجَبُّـــول من راحةٍ فليس يعـرُو ساكِنيهـا هُمُـــومْ

٦٢ ب | كأنّمـــا المـــاءُ وأطيـــارُه فيـــه سمـــاءٌ زُيِّنَتْ بالنجُـــومْ ١٨

---

(١) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٤٨/١

(٢) في الأصل : « الشعراء » وبه ينكسر البيت . والصواب في فوات الوفيات .

(٣) في الأصل : « بروزهـا » تحريف . وفي فوات الوفيات : « فيروز » .

(٤) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٨/١

(٥) كذا بدون همز للوزن وهو كذلك في فوات الوفيات .

(٦) في فوات الوفيات : « المنى » .

(٧) في فوات الوفيات : « حواشيه » .

(٨) في فوات الوفيات : « ولوزاته فضة » . والأبيات الثلاثة فيه ٢٤٨/١

كـأن سُودَ الطّيرِ في بَيْضهـــا خَلِيطُ جيشٍ بين زَنْـــجٍ ورُومِ

(١٢٨) الشيخ بدر الدّين بن هُود[١]

٣ الحَسن بن عليّ ، أبو عليّ بن عَضُد الدّولة ، أبي الحَسن أخي المتوكّل على الله ملك الأندلس أبي عبد الله محمد ، ابني يوسف بن هُود الجُذَاميّ .

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال : « رأيته بمكة ، وجالستُه ،
٦ وكان يظهر منه الحُضُور مع مَن يكلّمه ، ثم تظهر الغَيْبَة منه . وكان يلبس نوعًا من الثّياب ، مما لم يُعْهَد لُبس مثله بهذه البلاد ، وكان يذكر أنه يعرف شيئا من عُلوم الأوائل . وكان له شعر أنْشَدَنَا له أبو الحكم بن هاني صاحِبُنا ؛ قال : أنشدنـــا
٩ أبو عليّ الحَسن بن عَضُد الدّولة لنفسه [٢] : [من البسيط]

خُضْتُ الدُّجُنَّةَ حتى لاح لي قَبَسٌ وبَانَ بَانُ الحِمَى من ذلـــك القَبَسِ
فقلتُ للقوم هـذا الربـع ربعُهـم وقلتُ للسَّمع لا تخلُو من الحرَسِ [٣]
١٢ وقلتُ للعين غُضِّي عن محاسنهـم [٤] وقلتُ للنطق هذا موضـــع الخَرَسِ

وقال الشيخ شمس الدين [٥] ، هو الشيخ الزّاهد الكبير أبو عليّ بن هُـــود المُرْسِي ، أحد الكبار في التّصوُّف على طريقة الوَحْدَة .

١٥ مولده سنة ثلاث وثلاثين [وستمائة] [٦] بمرسية . وكان أبوه نائب السَّلطنة بها عن الخليفة الملقب بالمتوكّل . حصل له زُهْدٌ مفرِط ، وفراغٌ عن الدنيا ، وسَكْرَةٌ عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافَرَ وترك الحِشْمَة ، وصحب ابن سَبْعِين ، واشتغل
١٨ بالطب والحكمة وزُهْدِيَّات الصُّوفِيّة وخلط هذا بهذا ، وحج ودخل اليمن ، وقَدِمَ الشَّـام .

---

(١) انظر لترجمته : فوات الوفيات ٢٤٩/١ وشذرات الذهب ٤٤٦/٥ والعبر ٣٩٧/٥

(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٤٩/١

(٣) في فوات الوفيات : « الحدس » .

(٤) في فوات الوفيات : « محاسنه » .

(٥) عن الذهبي (شمس الدين) في شذرات الذهب . وانظر العبر للذهبي ٣٩٧/٥

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في فوات الوفيات .

وكان ذا هَيْبَة وشَيْبَة[١] ، وسُكون وفُنون ، وتلامذة وزبون[٢] ، وعلى رأسه
٦٣ آ قبع دَلك[٣] | وعلى جَسده دَلَق[٤] . كان غارقا في الفِكْر[٥] عديمَ اللَّذّة ، متواصلَ
الأحزان ، فيه انقباضٌ عن الناس . ٣

وحمل مرة إلى وَالي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود ، فأحسن الوَالِي به الظنَّ ، وسَرَّحه[٦] ؛ سقاه اليهود خُبْثًا منهم ، ليغُضُّوا منه بذلك .

قلت : لأن اليهود ناالهم منه أذًى ، وأسلم على يده منهم جماعةٌ ؛ منهم : ٦
سعيد وبركات ، وكان الشيخ يحبّ الكوارعَ المغمومةَ ، فدعَوْه إلى بيت واحد منهم ، وقدموا له ذلك ، فأكل ثم غاب ذهولاً على عادته ، فأحضروا الخمر ، فلم يُنْكِرْ حُضورها ، وأداروها ، ثم ناولُوه منها قَدَحًا فاستعمله تَشَبُّهًا بهم ، فلما سَكِرَ أخرجوه ٩
على تلك الحال ، وبلغ الخبر إلى الوَالِي ، فركب ، وحضر إليه ، وأَرْدَفَه خَلْفَه ، وبقي الناس خلفه يتعجّبون من أمره ، وهو يقول لهم بعد كلّ فترة : « وأَيشِ قد جرى ؟ ابن هُود شرب العقار[٧] » يعقد القاف كافًا في كلامه . ١٢

وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب « الدِّلالة » ، وهو مصنَّفٌ في أصول دينهم للرئيس مُوسَى .

قال الشيخ شمس الدّين[٨] : قال شيخنا عماد الدّين الواسطي : أتيتُه ، ١٥
وقلت له : أريد أن تُسْلِكَني ، فقال من أي الطُّرق ؟ من المُوسَوِيَّة أو العِيسَوِيَّة أو المحمَّدِيَّة ؟

---

(١) في فوات الوفيات « ذا هيبة ووقار وسكون » .
(٢) في فوات الوفيات : « وذبول » تحريف .
(٣) في فوات الوفيات : « قبع كشف » وعلق عليه ناشره في الهامش بقوله : « كذا » !
(٤) الدلق : رداء من فرو . انظر : معجم شتينجاس ٥٣٢
(٥) في فوات الوفيات : « الفكرة » .
(٦) في فوات الوفيات : « وأطلقه » .
(٧) في فوات الوفيات : « إيش جرى من ابن هود بشرب العقار » .
(٨) عن الذهبي (شمس الدين) في شذرات الذهب ٤٤٧/٥

وكان إذا طلعت الشمس يستقبلُها ويصلِّبُ على وجهه ؛ وصَحِبه الشيخُ العفيف عِمْران الطبيب ، وسعيد المغربي ، وغير واحد من هؤلاء .

صلّى عليه قاضي القضاة بَدْر الدِّين بن جَماعة[١] ، ودُفِن بسفح قاسيون ، سنة تسع وتسعين وستمائة .

قلت[٢] : الذي بلغني عنه ، كما حدثني به الشيخ الإمام نَجْم الدّين الصَّفَدِيّ ، قال : كان بعضَ الأيام يقول لتلميذه سَعِيد ، يا سعيدُ أرني فاعِلَ النَّهار ، فيأخذ بيده ويصعد به إلى | سَطْحٍ ، فيقف باهتا إلى الشَّمس ، نصف نهارٍ[٣] . ٦٣ ب

وكان يمشي في الجامع ، باهتَ الطرف ذاهلَ العقل ، وهو رافع إصبعه السبّابة كالمتشهِّد ، وكان يُوضع في يده الجَمْرُ ؛ فيقبضُ عليه ذُهولاً عنه ، فإذا أحرقه رجع إلى حِسِّه وألقاه من يده . وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها ذُهولاً وغيبةً .

ومن شعره[٤] : [من الطويل]

فؤادِيَ من محبوب قَلْبِيَ لا يَخْلُو ... وسِرِّي على فِكري محاسنَه يَجْلُو

ألا يا حبيبَ القلبِ يا من بذكرِه ... على ظاهِرِي من باطِنِي شاهدٌ عَدْلُ

تجلَّيتَ لي مني عليَّ فأصبحتْ ... صفاتي تُنادي ما لمحبوبنا مِثْلُ

أُوَرِّي بذكر الجزع عنه وبَانِه ... ولا البانُ مطلوبي ولا قصديَ الرَّمْلُ

وأذكر سُعْدَى في حديثي مُغالِطًا ... بليلَى ولا لَيْلَى مُرادِي ولا جُمْلُ

ولم أَرَ في العُشّاق مثلي لأنني ... تَلَذُّ لي البَلْوَى ويحلُو لي العَذْلُ

سِوَى معشرٍ حَلُّوا النِّظامَ ومزَّقُوا الـ ... ـيابَ فلا فرضٌ عليهم ولا نَفْلُ

مجانينُ إلاّ أنّ ذُلَّ جُنونهم ... عزيزٌ على أعتابهم يَسْجُدُ العَقْلُ

ومنه : [من مجزوء الرمل]

---

(١) في فوات الوفيات : « ولم يصل عليه إلا القاضي بدر الدين بن جماعة » .

(٢) في فوات الوفيات ١/٢٥٠ : « قال صلاح الدين الصفدي » . ويدل هذا على نقله من كتابنا هذا .

(٣) عبارة : « نصف نهار » مكررة في الأصل .

(٤) الأبيات الثمانية في فوات الوفيات ١/٢٥١

علمُ قومي بي جَهْلُ إنّ شأني لأجَلُّ
أنا عبدٌ أنا ربٌّ أنا عِزٌّ أنا ذُلُّ
أنا دنيا أنا أُخْرَى أنا بَعضٌ أنا كُلُّ ٣
أنا معشوقٌ لِذاتي لستُ عنّي الدهرَ أسلُو
فوق عشرٍ دُونَ تِسعٍ بين خَمْسٍ لي مَحَلُّ[1]

٦٤ آ | ومن شعر ابن هُود : [من الطويل] ٦

سلام عليكم صدّق الخَبَرَ الخُبْرُ فلم يبق قال القُسُّ أو حدَّث الحَبْرُ
خذُوا خَبَرِي عنّي بقيتُ مشاهدًا ذَرُوا ما يقول الغِرُّ أو يفهمُ الغُمْرُ
خذُوا عن غريب الدار كلَّ غريبة وحَقِّكُمُ من دُونها حُجِرِ الحِجْرُ ٩
عليك سلام الله يا خيرَ قادمٍ على خير مَقْدُوم عليه لك البِشْرُ
عليك السلامُ أَسْلَمْ وُقِيتَ الرَّدى قَدُمْ على غابرِ الأيّام لا خانَكَ الدَّهْرُ
أتيتُكُمُ مستقضيًا دَيْنَ وعدِكُمْ فمن قولهم عند القَضَا يُعرفُ الحُرُّ ١٢
أذكّرُكُمْ عهدًا لنا طالَ عهدُه وقولكم صَبْرًا وقد فَنِي الصَّبْرُ
فلا تحسَبُوا أنّي نسيتُ عهودَكُمْ فإني وحَقِّ الله عبدُكُمُ الحُرُّ
أأنسى عهودًا بالحِمَى طاب ذِكرُها ومثلي وفِيٌّ لا يليقُ به الغَدْرُ ١٥
تُحيِّيك عنا الشّمس ما أشرقت ضُحا تُحيِّيك عنّا ما تَبَدَّى لك البَدْرُ
يُحيِّيك عنا كُلّما ذَرَّ شارِقٌ يُحيِّيك عنّا من غمائمه القَطْرُ
يُحيِّيك عنا الرِّيح بالرُّوح قد بَدَتْ يُحيِّيك عنا من منابته الزَّهْرُ ١٨
ألا فاعجبُوا من أمرنا إنه امرُؤٌ ألا فاعجبُوا للقُلِّ من بعضه الكُثْرُ

(١٢٩) ابن النَّشَّابيّ والي دمشق[2]

حَسن بن عليّ بن محمد ، الأمير عماد الدِّين بن النَّشَّابيّ والي دمشق ، تعلَّم ٢١

---

[1] ما عدا البيت الخامس في فوات الوفيات ٢٥١/١
[2] ترجمته في : شذرات الذهب ٤٤٧/٥ والعبر ٣٩٧/٥

الصِّياغة ، ثم خدم جنديًّا ، وتقلّبت به الأحوال ، وَوَلِيَ وِلاياتٍ بالبَرِّ ، ثم ولي دمشق مدة ، ثم تولى البَرَّ ، ثم أعطي طبلخاناه[١] .

وكان كافيًا ناهضًا ، له خِبرة بالأمور ومعرفة بسياسة البلد ، وكان من أبناء الخمسين ، توفي بالبِقاع سنة تسع وتسعين وستمائة ، وحُمل إلى دمشق ، ودفن بقاسيون في تُربتهِ .

(١٣٠) شرف الدين بن الصيرفي[٢] ٦٤ ب

الحَسن بن عليّ بن عيسى بن الحَسن ، الإمام المحدِّث شرف الدّين بن الصَّيْرَفيّ اللَّخْمِي المصري ، شيخ الحديث بالفارقانيّة . فقيه محدِّث مفيد ، صدوق خيِّرٌ دَيِّنٌ ، متواضع حسن الأخلاق مليح الشَّيْبَة .

سمع من عبد الوهاب بن رَواج[٣] ، وأبي الحسن بن الجُمَّيْزِيّ ، ويوسف السَّاوِي ، وفخر القضاة بن الحَبَّاب ، والمؤتمن بن قُميرة ، والزكي عبد العظيم ، والرشيد العَطَّار . وسمع بالإسكندرية من سبط السِّلَفِيّ ، وجماعة .

قال الشيخ شمس الدين[٤] : « سمعت منه » . وتوفّي سنة تسع وتسعين وستمائة ، وهو في عَشْرِ الثمانين .

(١٣١) أبو علي الخطيب المغربي[٥]

الحَسن بن عليّ بن خَلف أبو علي الأُموي القُرطبيّ ، نزيل أشبيلية المعروف بالخَطِيب .

---

(١) في المصادر : « كان قد أعطى الطبل خاناه » .

(٢) ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٨٩ كما ذكره في شيوخه فيها ١٥٠٤ وانظر ترجمته كذلك في شذرات الذهب ٤٤٧/٥ وحسن المحاضرة ١٦٢/١ والعبر ٣٩٧/٥

(٣) في تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب : « رواح » تصحيف .

(٤) ذكر ذلك الشيخ شمس الدين الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٥٠٤ .

(٥) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢٢٣/١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٣/١

أجاز له ابن رُشْد مَرْوِيّاته . وكان مائلاً إلى الأدب ، وله : كتاب « روضة الأزهار » ، واللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم ، وتهافت الشعراء . توفي سنة اثنتين وستمائة[١] .

(١٣٢) نَفِيس الدّين بن البُنّ[٢]

الحَسن بن عليّ بن أبي القاسم الحُسين بن الحَسن ، الشيخ نَفِيسُ الدِّين ، أبو محمد بن البُنّ – بالباء والنون – الأسديّ الدمشقيّ .

ولد في حدود سنة سبع وثلاثين ، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة . سمع الكثير من جدِّه أبي القاسم ، وتفرَّد عنه بأشياء . وصحب الأمير محمود بن نعمة الشَّيْزَرِيّ زمانًا ، وتأدّب عليه ، وكانت له أصول يحدِّث منها ، وكان ثقةً ثَبْتًا ، كثير الصدقة والإحسان إلى الناس .

قال الشيخ شمس الدين : « كان يسكن بالكُجك[٣] ، وأظنه كان خَشّابا » .

قال ابن الحاجب : « كان دائم السكوت لا يكاد يتكلّم ، وإذا نفر من شيْ لا يعود إليه »

٦٥ آ | وأجاز له أبو بكر بن الزاغُونيّ ، ونصر بن نصر العُكبري ، ورَوَى عنه الضّياء ، والبَرْزالي ، وابن خليل ، والشرف النابلسي ، وبَلَدِيَّاه : سعد الخَيْر ونَصْر ، والفخر بن البخاري ، والتقيّ بن الواسطي ، والشمس بن الكَمَال والعِزّ بن الفَرّاء ، والشمس بن الواسطي ، والشهاب الأبرَقُوهيّ ، والشمس بن عبدان ، وجماعة .

(١٣٣) ابن ميجَا الطبيب[٤]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن الحُسين بن صَدقة . الحكيم البارع أبو محمد

(١) وله ثمان وثمانون سنة . انظر غاية النهاية ٢٢٣/١

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ١١٧/٥ والعبر ١٠٤/٥

(٣) في دمشق موضع يقال له : « الكشك » فلعله هو . انظر : الدارس في تاريخ المدارس ٥٥٦/١ وهامشه .

(٤) ترجمته في العقد الثمين ١٦٣/٤

الواسِطيّ ، المعروف بابن مِيجَا [١] - بالياء آخر الحروف والجيم .

جاور بمكة . سمع أبا الفتح ابن المَنْدَائِيّ [٢] . وابن الأخضر ، وغيرهما ، وروى عنه الدّمياطي وغيره . توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة [٣] .

(١٣٤) الشَّهْرَزُورِيّ الشافعي [٤]

الحَسن بن عليّ بن عبد الله ، أبو عبد الله الشَّهْرَزُورِيّ ، الفقيه الشافعي : إمام علاّمة ، زاهد قائم على المذهب ، وهو من شيوخ الفَرَضي .

قال ابن الفوطي [٥] : أفتى عدّة سنين ، وكان يحفظ «المهذّب» لأبي إسحاق ، وكان أميًّا . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

(١٣٥) الشيخ الحريري [٦]

الحَسن بن عليّ بن أبي الحسن بن منصور ، الشيخ الصالح الزاهد ، بقيّة المشايخ ابن الشيخ عليّ الحريري .

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة . وكان شيخ الطائفة الحريرية .

وكان مَهِيبًا مليح الشَّيبة ، حسن الأخلاق ، له مكانة عند الناس وحُرْمة زائدة . قدم مرات إلى دمشق من قرية « بُسْر » [٧] بدمشق ، وتوفي في التاريخ المذكور .

---

(١) في العقد الثمين : « ميجال » مضبوطة بالحروف كذلك .

(٢) في العقد الثمين : « ابن المنداي » !

(٣) ومولده بواسط في صفر سنة ٥٨٠ هـ . انظر العقد الثمين ١٦٤/٤

(٤) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٥٤/٥

(٥) ليس فيما طبع من أجزاء كتابه : تلخيص مجمع الآداب .

(٦) ترجمته في : البداية والنهاية ٣٥٣/١٣

(٧) في الأصل : « بسرو » وهو تحريف . والصواب في البداية والنهاية . وانظر كذلك : معجم البلدان ٤٢٠/١

(١٣٦) الحافظ الوَخْشِيّ [١]

الحَسَن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عليّ الوَخْشِيّ ، بالخاء والشين المعجمتين . من أهل « وَخْش »[٢] من نواحي طخارِستَان بَلْخ ، أحد حُفَّاظ الحديث الأثبات الفضلاء | . [له][٣] الرحلة الواسعة من بلده إلى العراق والشام ومصر ، وسمع الكثير ، وقرأ بنفسه وانتقى على الحُفَّاظ ، وكتب بخطه .

سمع ببَلْخ محمدَ بن عبد الله بن رَوْزَبَهَ ، وعليّ بن أحمد بن محمد الخُزاعي ، وبنيسابور يحيى بن إبراهيم المزكّي ، ومحمد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفيّ ، وأحمد ابن الحسن الحيري ، وبهمذان محمد بن أحمد بن محمد بن مزدئن ، وبإصبهان الحافظ أبا نعيم أحمد بن عبد الله ، وأبا سعيد بن حَسنَوَيْه ، وببغداد عبد الواحد بن محمد بن مهديّ ، وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشرَان ، ومحمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ، ومحمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، وبالبصرة ، وبدمشق ، وبعسقلان ، وبتنّيس ، وبالرملة ، وبالقدس ، وبعكّا ، وبحلب ، جماعةً يطول ذكرهم .

وحَدَّث ببغداد ، وسمع منه الخطيب أبو بكر ، وروى عنه في مصنّفاته .

ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ببَلْخ .

(١٣٧) ابن السَّوَادِيّ الكاتب [٤]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عُبيد الله بن السَّوَاديّ ، أبو محمد الكاتب الواسطيّ ، من أهل البيوت الكبار .

---

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١١٧١ وشذرات الذهب ٣٣٩/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٣١/٤ ولسان الميزان ٢٤١/٢ واللباب ٢٦٤/٣ والعبر ٢٧٥/٣

(٢) انظر : معجم البلدان ٣٦٤/٥

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر تذكرة الحفاظ ١١٧٣

(٤) ترجمته في : المختصر المحتاج إليه ٢٨٣/١ وخريدة القصر (شعراء العراق) ٣٦٩/٤

سمع الكثير من عمه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عليّ بن السَّوادِيّ ، وأبي الحَسن محمد بن عليّ بن أبي الصَّقْر ، وعليّ بن محمد كاتب الوقف ، وأبي الكرم خميس بن عليّ الجَوْزِيّ ، وأبي الفَضل محمد بن أحمد بن العَجَمِيّ ، وغيرهم .

وكان كاتبًا سديدًا ، له معرفة بالحِساب والمِساحة . قدم بغداد وحدَّث بها .

توفّي سنة ست وستين وخمسمائة بواسط[١] .

(١٣٨) الإمام أبو علي الحَمَّاديّ

الحَسن بن عليّ بن مكّي بن إسرافيل بن حَمَّاد ، الإمام أبو عليّ الحَمَّادِيّ النَّسفي .

كان حنفيا فانتقل إلى مذهب الشافعي ، وعُمِّرَ دَهْرًا ، وهو أحد الأعلام .

وتوفي سنة ستين وأربعمائة .

(١٣٩) الذئب البصري[٢] ٦٦ آ

الحَسن بن عليّ بن زَكَرِيّا بن صالح ، أبو سَعِيد البَصريّ العَدَوِيّ ، الملقب بالذِّئب ، نزيل بغداد .

قال ابن عدي[٣] : « كان يضع الحديث » وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . والصحيح سنة تسع عشر وثلاثمائة[٤] .

حدّث بافترائه[٥] عن عَمْرو بن مَرْزُوق ، ومُسَدَّد ، وطالوت بن عَبّاد ، وكامل بن طلحة ، وخِرَاش بن عبد الله .

---

(١) في شهر رمضان . وكانت ولادته سنة ٤٧٩ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٨٤/١

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨١/٧ والمنتظم ٢٣٨/٦ وشذرات الذهب ٢٨١/٢ ولسان الميزان ٢٢٨/٢ وميزان الاعتدال ٥٠٦/١ والعبر ١٧٥/٢

(٣) عنه في شذرات الذهب ولسان الميزان .

(٤) وانظر : تاريخ بغداد ٣٨٤/٧

(٥) في شذرات الذهب والعبر : « روى بوقاحة » .

روى عنه أبو بكر القطيعي ، وعُمَر الكِناني[١] ، والدارقطنيّ ، وأبو بكر ابن شاذان ، وآخرون . وزعم أنه ولد سنة عشر ومائتين .

وقال الدارقطني[٢] : « متروك » . ومن موضوعاته : « عليكم بالوجوه المِلاحِ والحَدَق السُّود[٣] » .

(١٤٠) ابن غلام الزهري[٤]

الحَسن بن عليّ بن عَمْرو[٥] بن غلام الزُّهْرِيّ الحافظ أبو محمد البصري . كان حمزة السَّهْميّ يسأله عن الجَرح والتعديل . توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة[٦] .

(١٤١) أبو علي الدَّقَّاق[٧]

الحَسن بن عليّ [بن][٨] محمد أبو عليّ الأستاذ الدَّقّاق الزاهد النيسابُوريّ ، شيخ الصوفيّة وشيخ أبي القاسم القُشَيري . توفي في ذي الحجة سنة ستّ وأربعمائة[٩] . وقيل سنة اثنتي عشرة[١٠] وأربعمائة والله أعلم .

---

(١) في المنتظم وميزان الاعتدال : « الكتاني » .
(٢) عنه في تاريخ بغداد ٣٨٢/٧ وميزان الاعتدال ٥٠٦/١ ولسان الميزان ٢٢٩/٢
(٣) تكملته : « فإن الله يستحي أن يعذب وجهاً مليحاً بالنار » انظر : ميزان الاعتدال ٥٠٩/١
(٤) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٠٢١ وشذرات الذهب ٩٧/٣
(٥) في تذكرة الحفاظ : « عمر » تحريف .
(٦) في تذكرة الحفاظ أنه كان حياً في حدود سنة ٣٨٠ هـ .
(٧) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٠٦٤ وشذرات الذهب ١٨٠/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢٩/٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٤ والعبر ٩٣/٣ والكامل لابن الأثير ٣٢٦/٩ والبداية والنهاية
(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في طبقات الشافعية .
(٩) وضعه صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٤٠٦ هـ كذلك . وفي طبقات الشافعية ٣٣٠/٤ : « وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة . ووهم من قال : سنة ست » !
(١٠) وضعه صاحب البداية والنهاية في وفيات سنة ٤١٢ هـ .

(١٤٢) الحافظ الخَلاَّل[١]

الحَسن بن عليّ بن محمد الهُذلي الحُلْوَانِيّ الخَلاَّل الرَّيْحَانِيّ الحافظ نزيل مكة . روى عنه الجماعة كلُّهم إلاّ النَّسائي . وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(١٤٣) المسُوحيّ الزّاهد[٢]

الحَسن بن علي المسُوحيّ الزاهد من كبار الصوفية ببغداد . صحب السَّرِيّ السَّقَطِيّ وتوفي في حدود السبعين والمائتين .

(١٤٤) أخو القاضي عبد الوهاب

الحَسن بن عليّ بن نَصر أخو القاضي عبد الوهاب المالكيّ ، وسيأتي ذكره ٦٦ ب في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى .

كان أديبًا فاضلاً ، صنف كتاب « المفاوضة » ، للملك العزيز جلال الدَّولة ؛ أبي منصور بن بُوَيه ، جمع فيه ما شاهده في ثلاثين كُرّاسا ، وهو من الكتب الممتعة . توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط .

(١٤٥) ابن الأمير السيِّد[٣]

الحَسن بن عليّ بن المرتَضَى بن عليّ بن محمد بن الدّاعِي بن زَيد بن حَمزة ابن عليّ بن عُبيد الله بن الحَسن بن محمد السَّيلَقي بن الحَسن بن جَعفر بن الحَسن بن

---

(١) أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٥/٧ وتذكرة الحفاظ ٥٢٢ وتهذيب التهذيب ٣٠٢/٢ وشذرات الذهب ١٠٠/٢ والعقد الثمين ١٦٥/٤ واللباب ٣١١/١ ؛ ٣٩٦/١ والعبر ٤٣٧/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٣/٤ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ واللباب ١٤٠/٣

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٤٥٦ وشذرات الذهب ١٣٥/٥ وأعيان الشيعة ٤٤٧/٢٢ والعبر ١١٩/٥

الحسن بن عليّ بن أبي طالب ؛ أبو محمد الحَسَني[١] العَلَوِيّ المعروف بابن الأمير السّيد .

أسمَعه أبوه في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وعُمُرٌ ، حتى انفرد بالرواية عنه . ٣

قال محب الدين بن النجار : « وكان دَيِّنًا كريم الأخلاق تامّ المروءة كبير النفس ، كتبت عنه » . توفي سنة ثلاثين وستمائة[٢]

(١٤٦) القَرميسينيّ الحنبلي[٣] ٦

الحَسن بن عليّ[٤] ، أبو منصور القَرميسينيّ البغدادي . كان من فقهاء الحَنابلة .

صحب أبا عبد الله بن حامد ، وأبا طاهر بن الغُباري ، وأبا طالب بن البقال ، وابن الفُقّاعي ، والقاضي أبا يعلى بن الفَرّاء[٥] . ٩

وحاضر أبا حفص بن شاهين وطبقته ، وسمع الكثير ، وكتب ولم يحدِّث بشيء لاشتغاله بالفقه . توفي سنة ستين وأربعمائة[٦] . ١٢

(١٤٧) أبو علي البدوي

الحَسن بن عليّ ، أبو عليّ البَدَوِيّ .

أورد له ابن النجار : [من الطويل] ١٥

تَرَحّلت الأظعانُ فالعين تَدْمَعُ ... وقَلْبُك بالأشواق والذِّكْر مُوجَعُ

فلا دارُهم تدنُو ولا الصبر يُرْتَجَى ... ولا خَبَرٌ يأتي إليك فتطمَعُ

---

(١) في شذرات الذهب وأعيان الشيعة : « الحسيني » تحريف ، لأن نسبته إلى الحسن لا إلى الحسين .

(٢) في شعبان عن ست وثمانين سنة . انظر العبر وأعيان الشيعة .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٨٩ والذيل على طبقات الحنابلة ٧/١

(٤) في المصادر : « علي بن الحسن » !

(٥) قال عنه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة : « أحد من علق عن الوالد من الخلاف والمذهب » .

(٦) عن ست وثمانين سنة . انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٨/١

أعاذِلَتِي مهلاً فلم يَبْقَ حيلةٌ لمن بَعُدَ الأصحابُ عنه وأزمعُوا
قلت : شعر نازل . ٦٧ آ

(١٤٨) أبو عليّ المؤدِّب العلثيّ

الحَسن بن عليّ العلثي بالثاء المثلثة .

أورد له ابن النجار قوله في صَبِيّ يهوديّ : [من الكامل]

متهوِّد لولا الغِيارُ وذُلُّهُ ناهت مَلاحَتُه على الأرواحِ
وكأن صُدْغيه صوالجُ عَنْبَر يَلْعَبْنَ في خدّيه بالتُّفّاحِ

(١٤٩) ابن عَمّار الموصلي[1]

الحَسن بن عليّ بن الحَسن مُحيي الدّين المَوْصِليّ الخطيب ، المعروف بابن عَمّار .

شيخ واعظ حُلو الوَعظ ، له تصانيف وشعر . توفي بالموصل سنة اثنتين وعشرين وستمائة[2] .

ومن شعره : [من الكامل]

ما بين مُنعرج اللِّوَى والأبرقِ ريمٌ رماني في الغرام المُونِقِ
أسر الفُؤاد المستهامَ بحُسنه ووقعتُ منه في العذاب المطلَقِ
يُصْمِي القلوب بطَرْفه السّاجي الّذي يرنُو به وَ إذا رَمى لاَ يتّقِي
بانت صَباباتي بِبَانات اللِّوَى في حبّه ورَثَتْ لشَجْوِي أيْنُقِي
وأنا الذي لا أستفيق من الهوى طفلاً وها قد شاب فيه مَفْرِقِي
قلت : شعر مقبول .

---

(١) انظر لترجمته : طبقات الشافعية للسبكي ٦٥/٧ والبداية والنهاية ١١١/١٣

(٢) في طبقات الشافعية أنه مات بالموصل في جمادى الأولى سنة ٥٢٩ هـ !

(١٥٠) ابن العَلاّف [١]

الحَسن بن عليّ بن أحمد بن بشّار بن زياد ، أبو بكر ، المعروف بابن العَلاّف الضرير النَّهرواني الشاعر المشهور .

كان من الشعراء المُجيدين . وحدّث عن أبي عُمَرَ الدُّوريّ المقرئ ، وحميد ابن مَسْعَدَةَ [٢] البصري ، ونصر بن عليّ الجَهْضَميّ ، ومحمد بن إسماعيل الحَسَّانيّ . وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس [٣] . وأبو الحسن الخَراجيّ [٤] القاضي ، وأبو حفص بن شاهِينَ ، وغيرهم .

٦٧ ب وكان ينادم الإمام المعتضد | . حَكَى ، قال : بتّ ليلةً في دار المُعتضد مع جماعة من نُدَمائه ، فأتانا خادمٌ ليلاً فقال : أميرُ المؤمنين يقول : أَرِقْتُ الليلةَ بعد انصرافكم ، فقلت [٥] : [من الطويل]

ولما أنتبهنا [٦] للخَيَال الذي سَرَى إذا الدار قَفْرٌ [٧] والمَزارُ بعيدُ

وقال : قد أُرْتِجَ عليه تمامُه ، فمن أجازه بما يوافقُه في غَرَضِه أمر له بجائزة . قال : فأُرتجَ على الجماعة ، وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرتُ وقلتُ [٨] : [من الطويل]

---

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٠٧/٢ وشذرات الذهب ٢٧٧/٢ ونكت الهميان ١٣٩ وتاريخ بغداد ٣٧٩/٧ وغاية النهاية ٢٢٢/١ والمنتظم ٢٣٧/٦ وروضات الجنات ٢١٤ واللباب ١٥٩/٢ والعبر ١٧٢/٢ والبداية والنهاية ١٦٦/١١

(٢) في شذرات الذهب : « سعيد » تحريف .

(٣) في وفيات الأعيان وتاريخ بغداد : « النخاس » .

(٤) في بعض المصادر : « الجراحي » .

(٥) البيت في : المنتظم ٢٣٧/٦ ونكت الهميان ١٣٩ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٧ واللباب ١٥٩/٢ ووفيات الأعيان ١٠٨/٢ وروضات الجنات ٢١٤ وشذرات الذهب ٢٧٧/٢

(٦) في تاريخ بغداد وروضات الجنات : « انتهينا » تحريف .

(٧) في الأصل : « قفرا » وهو خطأ

(٨) مصادره هي مصادر البيت السابق .

فقلتُ لعيني عاوِدي النَّوم وٱهجعي لعلَّ خيالاً طارقًا سَيَعُودُ

فرجع الخادمُ ، ثم عاد فقال : أمير المؤمنين يقول : قد أحسنتَ وأمر لك بجائزة .

وكان لأبي بكر هِرٌّ يأْنَسُ[1] به ، وكان يدخل أبراج الحَمام التي لجيرانه ويأكلُ فراخها ، وكَثُر ذلك منه ، فأمسكه أربابُها فذبحوه ، فرثاه بقصيدةٍ اشتهرت .

وقد قيل : إنّه رثى بها عبد الله بن المعتز ، وخَشِيَ من الإمام المُقْتدِر أن يتظاهَرَ [بها][2] ؛ لأنه هو الذي قتله فنسبها إلى الهِرِّ ، وعَرَّض به في أبيات منها لِصُحْبةٍ كانت بينهما أكيدة .

وقيل : إنما كنى بالهِرِّ عن المحسِّن بن الفُرات أيام مِحنته ؛ لأنه لم يَجْسُر أن يذكرَهُ ويرثيَهُ .

وقيل[3] : إن جاريةً لعليّ بن عيسى هَوِيَت غلاما لأبي بكر بن العلّاف ، ففُطِنَ بهما ، فقُتلا جميعا وسُلخا وحُشِي جُلودهما تِبْنًا ، فقال مولاه أبو بكر هذه القصيدة يرثيه بها وأولها[4] : [من المنسرح]

ياهِرُّ فارقتَنا ولم تَعُدِ وكنتَ عندي[5] بمنزلِ الولَدِ

فكيف ننفكُّ عن هواك وقد كنتَ لنا عُدَّةً من العُدَدِ

وتُخرج الفارُ من مكامِنها ما بين مفتوحِها إلى السَّدَدِ

يلقاكَ في البيت منهُمُ مَدَدٌ وأنت تلقاهُمُ بلا مَدَدِ

لاَ عَدَدٌ كان منك مُنفلتًا منهم ولا واحد من العَدَدِ ٦٨ آ

لا ترهب الصَّيفَ عند هاجِرَةٍ ولا تهابُ الشّتاء في الجَمَدِ

---

(١) في نكت الهميان : « يألف » !

(٢) ما بين المعقوفين في وفيات الأعيان ونكت الهميان .

(٣) عن صاعد في كتاب : « الفصوص » . انظر : وفيات الأعيان .

(٤) الأبيات كلها في وفيات الأعيان ١٠٩/١ — ١١٠ وقبلها : « وعددها خمسة وستون بيتاً » وشذرات الذهب ٢٧٨/٢ ونكت الهميان ١٤٠ — ١٤٢ وروضات الجنات ٢١٤ — ٢١٥ ومطلعها في العبر ١٧٢/٢ والبداية والنهاية ١٦٦/١١

(٥) في نكت الهميان : « وكنت مني » .

وكان يَجْرِي ولا سَدادَ لَهُمْ أمرُك ما بيننا على السَّدَدِ[1]
حتى اعتقَدْتَ الأذَى لجيرتنا ولم تكن للأذى بمعتَقِدِ
وحُمْتَ حول الردى بظلمهمُ ومَنْ يَحُمْ حول حوضه يَرِدِ ٣
وكان قلبي عليك مرتعدًا وأنت تنساب غير مُرتَعِدِ
تدخل برج الحمام متَّئِدًا وتَبْلَعُ الفرخَ غَيْرَ متَّئِدِ
وتَطرحُ الرِّيش في الطريق لَهُمْ وتَبْلَعُ اللحَم غيرَ مُزْدَرِدِ[2] ٦
أطمعكَ الغَيُّ لحمَها فرأى قَتْلَكَ أصحابُها[3] من الرَّشَدِ
حتى إذا داوَمُوكَ[4] واجتهدُوا وساعد النصرُ كَيْدَ مُجتهِدِ
كادُوك دَهْرًا فما وقعتَ وَكَمْ أفلتَّ من كيدِهِمْ ولم تَكِدِ ٩
فحين أَخْفَرْتَ وانهمكتَ وكا شَفْتَ وأَسرفتَ غير مُقْتصِدِ
صادُوك غيظًا عليك وانتقمُوا منك وزادُوا ومَن يَصِدْ يُصَدِ
ثم شَفَوا بالحَدِيد أنفسَهُمْ منك ولم يَرْعَوُوا على أَحَدِ ١٢

منها : [من المنسرح]

فلم تَزَلْ للحَمامِ مُرْتَصِدًا حتى سُقِيتَ الحِمامَ بالرَّصَدِ
لم يرحموا صوتَك الضعيفَ كما لم تَرْثِ منها لصوتِها الغَرِدِ ١٥
أذاقك الموتَ ربُّهُنَّ كما أذقت أفراخَهُ يدًا بيَدِ
كأنَّ حَبلاً حَوَى بجَوْدَتِهِ جِيدَك للخَنْق كان من مَسَدِ
٦٨ ب | ومنها : [من المنسرح] ١٨
كأنَّ عيني تراكَ مُضطَرِبًا فيه وفي فِيكَ رَغْوَةُ الزَّبَدِ
وقد طلبتَ الخَلاصَ منهُ فَلَمْ تقدِرْ على حَيْلِهِ ولم تَجِدِ
فجُدْتَ بالنفس والبخيلُ بها أنت ومَن لم يَجُدْ بها يَجِدِ ٢١

(١) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « على سدد » .
(٢) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « بلع مزدرد » .
(٣) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « أربابها » .
(٤) في نكت الهميان : « راموك » تحريف .

فما سَمِعنا بمثلِ مَوْتِكَ إذ ... مُتَّ ولا مثلِ عَيْشِكَ النَّكِدِ
عِشْتَ حريصًا يقُوده طمعٌ ... ومُتَّ ذا قاتلٍ بلا قَوَدِ
٣ يا من لذيذُ الفِراخِ أوقَعَه ... ويحكَ هلاَّ قَنِعْتَ بالغُدَدِ
ألم تخفْ وَثبةَ الزَّمان وقد ... وثبتَ في البُرج وَثْبةَ الأسَدِ

ومنها : [من المنسرح]

٦ عاقبةُ الظُّلم لا تنامُ وإن ... تأخَّرَتْ مدَّةً من المُدَدِ
أردتَ أن تأكلَ الفراخَ ولا ... يأكلُكَ الدّهرُ أكلَ مصطهَدِ[1]
هذا بعيدٌ من القياس وَمَا ... أعزَّ في الدُّنُوِّ والبُعُدِ
٩ لا بارك الله في الطعام إذا ... كان هلاكُ النّفوس في المِعَدِ
كم دَخلَت لقمةٌ حشا شَرِهٍ ... فأخرجتْ رُوحَهُ من الجَسَدِ
ما كان أغناك عن تسلُّقِكَ[2] الـ ... بُرْجَ ولو كان جنَّةَ الخُلُدِ
١٢ ومنها : [من المنسرح]
قد كنتَ في نعمة وفي دَعَةٍ ... من العزيزِ المُهيمنِ الصَّمَدِ
تأكل من فأر بيتنا رَغَدًا ... وأين بالشّاكرين للرَّغَدِ
١٥ وكنت بدّدت شملهمْ زَمَنًا ... فاجتمعوا بعد ذلك البَدَدِ
فلم يُبْقُوا لنا على سَبَدٍ ... في جَوْف أبياتنا ولا لَبَدِ ٦٩ آ
وفَرَّغُوا قَعْرَها وما تركوا ... ما علَّقَتْهُ يدٌ على وَتَدِ
١٨ وفتّتُوا الخُبْزَ في السِّلال فكم ... تفتَّتتْ للعيال من كَبِدِ
ومزَّقُوا من ثيابنا جُدُدًا ... فكلُّنا في المصائبِ الجُدَدِ[3]

ودخل ابن العَلاَّف على المعتضِد ، وهو يفرِّق دراهم الصَّدقة فقال : « هل

---

(١) في نكت الهميان : « مصطيد » .
(٢) في شذرات الذهب : « تصعدك » .
(٣) بعدها في نكت الهميان ١٤٢ : « قلت : وأنا شديد التعجب ممن يزعم أن هذه القصيدة رثى بها غير هر » .

لي في هذا نصيبٌ » . فقال : « هذه دراهمُ الصَّدقة وأنا أشفق عليك وأرفعك عنها » .

فقال : [من المنسرح]

إن إمامَ الهُدَى ليرفَعُني سُؤْدَدُه عن دراهم الصَّدَقَهْ ٣
يا سيد الناس وابن سَيِّدِهِمْ أعدمني اللَّهُ هذه الشَّفَقَهْ

فضحك ووَصله .

وقال وقد وقع في حُفْرَةٍ : [من البسيط] ٦

قالت كأنَّك في الموتى فقلتُ لها قد مات من ذهبتْ والله عَيْنَاهُ
عَيْنَاي كَفَّايَ لا طَرْفٌ أَلَذُّ بِهِ وكيف يَفْرَح مَن عيناه كَفَّاهُ

توفي ابن العَلاَّف سنة ثمان عشرة[١] ، وقيل[٢] تسع عشرة وثلاثمائة . ٩

(١٥١) ابن أبي السُّعود الكوفي[٤]

الحَسن بن عليّ بن أبي السُّعود الأدَيب أبو محمد الكُوفيّ ، نزيل القاهرة .

له قصيدة نونية في القراءات ، رواها عنه الشيخ شَرَف الدين أبو محمد ١٢ الدّمياطيّ . وقال : توفي في جمادي الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة[٥] . ومن شعره :

. . . . . [٦]

(١٥٢) أبو علي بن أبي جَرادَة[٧] ٦٩ ب ١٥

الحَسن بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ، أبو عليّ[٨] . كان

---

(١) روى هذا عن أحمد بن علي التوزي في تاريخ بغداد ٣٨٠/٧
(٢) روى هذا عن هلال بن المحسن في تاريخ بغداد ٣٨٠/٧
(٣) ومات عن مائة سنة ، انظر : شذرات الذهب ٢٧٩/٢
(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ١٩٨/١
(٥) بدار الحديث بالقاهرة . ومولده بالكوفة سنة ٥٧٥ هـ انظر : الجواهر المضية .
(٦) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر !
(٧) ترجمته في : الجواهر المضية ١٩٨/١ وشذرات الذهب ١٧٤/٤ وأعيان الشيعة ٣٩٦/٢٢
(٨) في الجواهر المضية : « أبو عبد الله » !

كاتبًا فاضلاً شاعرًا أديبًا ، يكتب النَّسْخَ طريقة ابن مُقْلَة ، والرِّقاعَ طريقة ابن البوَّاب ، وخطّه جيّدٌ حُلو .

سمع أباه بحَلب ، وكتب عنه السَّمعانيّ عند قدومه حَلب ، وسار في حياة أبيه إلى مصر ، واتصل بالعادل أمير الجيوش وزير المصريّين ، وأنس به ، ثم نَفَقَ بعده على الصّالح بن رُزِّيك ، وخدم في ديوان الجيش . ولم يزل بمصر إلى أن مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة[١] . وكتب إلى أخيه عبد القاهر[٢] : [من الطويل]

سَرى من أقاصِي الشام يسألُني عنّي ... خَيَالٌ إذا ما زار[٣] يسلُبُني مِنّي

بذلت[٤] له قَلبي وجِسمي كِلَيْهما ... فلم يرضَ إلاّ أن يُعَرِّس في جَفْني

وإني لَيُدْنِيني اشتياقي إليكُمُ ... ووجدي بكم لو أن وَجْدَ الفَتَى يُدْنِي

وأبعث آمالي فترجِعُ حُسَّرًا ... وُقوفًا على ضَنٍّ من الوصل أو ظَنِّ

فليت الصَّبَا تَسْرِي بمكنونِ سِرِّنا ... فتُخبِرني عنكم وتخبرُكُمْ عنّي

وليتَ اللّيالي الخاليات عوائدٌ ... علينا فنعتاضُ السّرورَ من الحُزْنِ

وقال[٥] : [من البسيط]

ما ضرَّهُمْ يوم جَدَّ البَيْنُ لو وقفُوا ... وزَوَّدُوا كَلِفًا أوْدَى به الكَلَفُ

تخلّفُوا عن وَداعي ثمّت ارتَحَلُوا ... وأخلفوني وُعودًا ما لها خَلَفُ

وأوصلوني بهجرٍ بعدما وَصَلُوا ... حبلي وما أنصفُوني لكنِ انتصَفُوا

فليتَهُمْ عَدَلُوا في الحُكم إذ مَلَكُوا ... وليتهم أسعفُوا بالطَّيف مَن شَغَفُوا

قُلت : شعر جيّد ، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في موضعه .

---

(١) وضعه صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٥٥ هـ . ومات وله من العمر ٥٩ سنة . انظر : الجواهر المضية .

(٢) الأبيات الستة في أعيان الشيعة ٣٩٨/٢٢

(٣) في أعيان الشيعة : « اذا ما أراد » تحريف .

(٤) في أعيان الشيعة : « تركت » .

(٥) الأبيات الأربعة في أعيان الشيعة ٣٩٨/٢٢ في قصيدة .

(١٥٣) ابن الجلال الدمشقي[١]

٧٠ آ | الحَسن بن عليّ بن أبي بكر بن يُونس ، الشيخ الأمين الخير المُسْنِد بَدْر الدين أبو عليّ الأنصاري الدمشقي القلانِسيّ ابن الجلال[٢] ، أحد المكثرين .

ولد في صفر سنة تسع وعشرين ، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة . وسمع من ابن اللتّي ، وابن المقير ، ومكرم ، وأبي نصر الشِّيرازي ، وجعفر الهَمْدَاني ، وكريمة الزُّبيرية ، وسالم بن صصرَى ، وخلق كثير . وحَضَر ابن غَسَّان والإربلي . وأجاز له ابن رَوْزَبَة ، والسُّهْرَوَرْدِيّ ، وأبو الوفاء ابن مندَة .

وله إثبات في ستّة أجزاء ، اعتنى بأمره خالُ أمّه المحدّثُ ابنُ الجوهري . روى شيئا كثيرا بدمشق وحَلَب ومصر . وروى عنه المِزّي ، وابن تَيْمِيَة ، وابن البَرْزَالِي،وكان يخرج أمينًا على القُرَى . وله فَهْمٌ وعنده فضيلةٌ ما .

(١٥٤) شهاب الدين بن عمرون

الحَسن بن عليّ بن أبي نصر بن النحاس المعروف بابن عَمْرُون ، شهاب الدِّين الحلبي التاجر المشهور .

كان من الرؤساء الأعيان بحلب وغيرها ، وكانت له صُورَةٌ ومنزِلة عند ملوك الشام ، ويسافر بحَشَمٍ وخَدَمٍ ويَخْفُرُ من يصحبه ويَمِيرُه ، وله معروفٌ في الرحلة والمقام . توفي سنة سبع وستين وستمائة .

(١٥٥) علم الدين الشاتاني

الحَسَن بن عليّ[٣] بن سَعيد بن عبد الله ، عَلَم الدين أبو عليّ الشاتاني – بالشين

---

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٤/٦ والدرر الكامنة ٢١/٢

(٢) في شذرات الذهب وبعض نسخ الدرر الكامنة : « الخلال » !

(٣) وهم الصفدي هنا في زيادة : « ابن علي » ، وكرر لذلك ترجمة « الشاتاني » بعد أن ذكره باسمه الصحيح فيما مضى !

المعجمة وبين الألفين تاء ثالثة الحروف – و« شَاتَان » من نواحي ديار بكر .

كان يحبّ الحديث ، وكان في كَنَف جمال الدِّين محمد بن علي بن أبي منصور وزير الموصل ، وجيهًا عنده ، كثير الإفضال عليه ؛ ولاّه البِيمارَسْتان بالموصل ووُقُوفَه .

ولما نُكِبَ الوزير وُقِفَ أمره ، فوَفَد على نُور الدِّين الشهيد ، فأكرمه | إلى أن ٧٠ ب
مات ، وقصد السّلطان صلاح الدِّين سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، فأكرمه ومدحه وهو بالشام ، بقصيدته التي أولها[١] : [من الطويل]

أرى النَّصرَ[٢] معقودًا برايتك الصَّفرَا فسِرْ وافتح الدّنيا فأنت بها أحرَى
يمينُك فيها اليُمْنُ واليُسْرُ في اليُسْرَى فبُشْرَى لمن يرجُو النَّدى منهما بُشْرَى

وقال يمدح الوزير ابن هُبَيْرَة[٣] : [من الكامل]

أهدَى إلى جسدي الضنى فأعَلَّهُ وعَسَى يَرِقُّ لِعَبْدِه ولَعَلَّهُ
ما كنتُ أحسِبُ أن عَقْدَ تَجَلُّدِي يَنْحَلُّ بالهِجران حتى حَلَّهُ
يا ويحَ قلبي أين أطلُبُه وقد نادى به داعِي الهَوَى فأضلَّهُ
إن لم يَجُد بالعفو[٤] منه على الّذِي قد ذاب مِن بَرْح الغَرام فمن لَهُ
وأشدّ ما يلقاه من ألم الهَوَى قولُ العَواذلِ إنه قد مَلَّهُ

وقد عارض « الشاتانيُّ » بهذه القصيدة ، قصيدةً للعِماد الكاتب وأولها[٥] :

سلْ سيفَ ناظِره لماذا سلَّهُ وعلى دَمِي لِمَ دَلُّهُ قد دَلَّهُ
واسأله[٦] كيف أباح في شَرْع الهَوى دَمَ مَن يهيمُ به وكيف أحَلَّهُ[٧]

---

(١) البيتان في : خريدة القصر (الشام) ٣٦٤/٢ والروضتين ٢٧١/١
(٢) في الروضتين : « غدا النصر » .
(٣) الأبيات الخمسة في خريدة القصر (الشام) ٣٦٦/٢ وما عدا الرابع في طبقات الشافعية للسبكي ٦١/٧ — ٦٢ وقد سبقت هنا في ترجمة : الحسن بن سعيد الشاتاني .
(٤) في خريدة القصر : « بالعطف » .
(٥) الأبيات الثمانية في خريدة القصر ٣٦٧/٢ (قسم الشام) .
(٦) في خريدة القصر : « واستفت » .
(٧) في خريدة القصر : « وفيم أحله » .

سَلْ عَطْفَهُ فعسى لطافةُ عِطفِهِ تُعدي قَساوةَ قلبه ولعَلَّهُ
كَثُرَتْ لِقَسْوَةِ قَلْبِه جَفَواتُهُ ياما أرقَّ وفاءَهُ وأقَلَّهُ
يا منجدًا ناديتُه مُستنجدًا في خَلَّتي والمرءُ يُنْجِد خِلَّهُ ٣
سِرْ حاملاً سِرِّي فأنت بحَمله[1] أهلٌ وخَفِّف عن فؤادِيَ ثِقْلَهُ
وإذا وصلتَ فغُضَّ عن وادي الغَضَا طَرْفَ المُرِيبِ[2] وحَيِّ عنِّي أَهْلَهُ
أهدِ السَّلام هُدِيتَ للرَّشَأ الَّذِي أعطاه قلبي رُشْدَه فأضَلَّهُ ٦

٧١ آ | ومولد عَلَم الدّين سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفّي رحمه الله في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

وكان قد تأدب على ابن الشَّجَرِيّ ، وابن الجواليقي . وعُقِد له بدمشق مجلسُ وَعظ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . ٩

وقيل إنه تغيَّر آخر عمره ، وكان تفقّه ببغداد على مذهب الشافعي ، وسمع بها الحديث . ١٢

وكان يُنبز بالعَلَم قَاع . وكان عَلَم الدِّين الشاتاني المذكور ، يستشيط غيظًا من كلمة فيها القُقَّاع[3] ، فعمل العِماد الكاتب أبياتًا لا يخلو كل بيت منها من هذه اللفظة ، وكانت تُنشد قدّامه ، وهو يغضب . وعتب على العِماد ، وتهاجَرا مدّة ثم ١٥ استعطفه العِمادُ بقصيدةٍ فأجابه عنها واصطلحا[4] .

ومن شعر عَلَم الدّين الشاتاني[5] : [من الطويل]

خليليَّ كُفَّا عَنْ[6] مَلامي وعَرِّجَا فأنفاسُ نَجْدٍ نَشْرُها قد تأرَّجَا ١٨

---

(١) في خريدة القصر : « لحمله » .
(٢) في الأصل : « المرتب » وهو تصحيف . والصواب في الخريدة .
(٣) في تلخيص مجمع الآداب ٤ (١) ٥٧٦ : « وكان إذا قيل له يا علم الدين قاع ، جرى عليه من ذلك أمر عظيم ، حتى يكره ذكر القفاع » .
(٤) انظر في ذلك : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٣٧٩ — ٣٨٣
(٥) الأبيات الستة في خريدة القصر (الشام) ٢/٣٧٦ — ٣٧٧ مع أربعة أخرى .
(٦) في الأصل : « من » وهو تحريف . والصواب في الخريدة .

وقُولا لمن قد ضَلَّ عن قَصْد حُبِّـه ... وصلنا [١] إلى وصل الأحبّة مَنْهَجَـا
وحُطَّا بأكناف الحِمَى فقـد انتهَى ... مَسِيرُ مطايا قد أضَرَّ بهـا الوَجَـى
فقـد لاَحَ ضوءُ الصبح بعـد كُمُونه ... ومزَّق ثوبًا لَفَّقَتْـه يـد الدُّجَـى
وحاكت يَدُ الأنواء للأرض حُلَّـةً ... تقدَّرهـا الأبصار ثوبًا مُمَرَّجَـا
وغَرَّد في الأيـك الهَـزارُ مُطرِّبًا ... وهيَّجه نَوْحُ الحَمام [٢] فهزَّجَـا

(١٥٦) ابن المحدِّث الكاتب [٣]

الحَسن بن عليّ بن [محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني [٤]] بـدر الدين ابن المحدِّث المجوِّد الكاتب [٥] .

كان فاضلا ينظِم وينثُر وله كُتَّاب بِرُبى [٦] باب الجابية بدمشق . وكـان يُكتِّب العصر [٧] في المدرسة الأمينيَّة ، كَتَب عليه جماعة ، وكَتَب هو على الشيخ نجم الدين بن البُصَيْص [٨] .

كان الملك الأوحد له معه صحبة ، فتحدّث له مع الأُقْرم | أن يدخُلَ في ٧١ ب
ديوان الإنشاء بدمشق ، فرسمَ له بذلك ، فأبَى ، فلامَهُ الملك الأوحد على تَرْكِ ذلك ، فقال : أنا إذا دخلتُ بين الموقعين [٩] ما يُرَتَّب لي أكثر من خمسة دراهم في كـل يـوم ، وما يُجلسونني فوق بَنِي فَضل الله ، ولا فـوق بنـي القَلانِسِيّ [١٠] ، ولا فوق

(١) في خريدة القصر : « وجدنا » .
(٢) في خريدة القصر : « تطربا وهيجه برح الغرام » .
(٣) ترجمته في : فوات الوفيات ٢٥٢/١ والدرر الكامنة ٢٥/٢
(٤) ما بين المعقوفين بياض في الأصل ، وأثبتناه من الدرر الكامنة . وقد تجاوزه في فوات الوفيات فقال : « الحسن بن علي الشيخ بدر الدين » !
(٥) في الدرر الكامنة ٢٦/٢ أنه « مات في رابع ذي الحجة سنة ٧٣٤ هـ » وفي فوات الوفيات أنه « توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وقد ناهز السبعين » !
(٦) في الأصل : « برا » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات .
(٧) في فوات الوفيات : « القصص » تحريف .
(٨) كذا في الأصل . وفي الدرر الكامنة : « النصيص » وفي فوات الوفيات : « النضيض » !
(٩) في فوات الوفيات : « إذا دخلت الى الديوان » .
(١٠) بعده في فوات الوفيات : « ولا فوق بني القيسراني ولا فوق بني غانم » .

بَني غانم ، فما يُجْلِسونني إلا دُونهم ولو تكلمت قالوا : أبصر المصفعة[١] واحد كان فقيه كتاب قال : يريد يقعد فوق السّادة من الموقّعين ! وإذا جاءت سفرة[٢] ما يخرجون غيري ، فإن تكلمت ، قالوا أبصر المصفعة قال : يحتشم على[٣] السفر في ركاب ملك الأمراء ! وهذا أنا كلَّ يوم يحصلُ لي من التَكْتيب الثلاثون دِرْهَمًا ، والأكثرُ والأقلُّ ، وأنا كبيرُ هذه الصّناعة وأحكَم في أولاد الرُّؤَساء والمُحْتَشمين .

ونظم في ذلك[٤] : [من الخفيف]

لائمي في صناعتي مستخفًّا ... بِيَ إذ كنتُ للعُلاَ مُستحِقًّا
ما غزالٌ يُقَبِّلُ الكَفَّ[٥] منِّي ... بعد بِرِّي ولم يُضِعْ لِيَ حَقًّا
مثل تَيْسٍ أبوسُ منه يَدًا ... قد صَفِرَتْ من نَدًى لأسألَ رِزْقَا
فَيُوَلِّي عنّي ويَلْوِيَ عن رَدِّ ... سَلامي ويَزْدَرِيني حَقًّا
فاقتصِدْ واقتصرْ عليها فما عِنْـ ... ـدَ إلَهِ السّماء خيرٌ وأَبْقَى

وقال أيضا : [من الطويل]

غدوت بتعليم الصِّغار مُوَجَّرًا ... وحَوْلِي من الغِلمان ذو الأصل والفَضْلِ
يُقَبِّلُ كفِّي منهمُ كلَّ ساعة ... ويُعطونني شيئًا أعمُّ به أَهْلِي
وذاك بأن أسعَى إلى باب جاهل ... أُقَبِّلُ كفَّيه أَحَبُّ إلى مِثْلِي
أميرٌ إذا ميّزت لكن بلا حِجًى ... وكم قد رأينا من أمير بلا عَقْلِ

٧٢ آ | قلت : هذا نظم عجيب التركيب .

وقال في فَرْحَة[٦] : [من السريع]

ما فَرْحَتِي إلاّ إذا واصَلَتْ ... فَرْحَةُ بين الكُسِّ والكَاسِ

---

(١) في فوات الوفيات هنا وفيما يلي : « الصقعة » . ويظهر أن بعض الكلام هنا من العامي في عصره !
(٢) في المصادر : « وإن جاء سفر » .
(٣) في فوات الوفيات : « يحتشم عن » .
(٤) الأبيات الخمسة في الدرر الكامنة ٢٦/٢
(٥) في الدرر الكامنة : « الكد » تحريف .
(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٢/١ وقبلهما : « وقال في فرحة بنت المخايلة المغنية » !

لا أنْ أراهـا وَهْيَ في مجلس ما بيـن طبَّـاخٍ وعَدَّاسِ[1]

وكان قد أنشدني شيئًا من شعره وكتبَ إليّ أبياتا لاميّة ملزُومة ، فأجبته عنها في وزنها وروِيِّها ، والتزمت الميم قبل اللّام ، ولم أجد أبياتَه لِعَدَمِها عند تعليق هذه الترجمة ، فما أثبتّها ولا أبياتي إذ لا فائدة في ذلك .

وكنت وقفتُ له على قصيدة بخطّه نونية أولها : [من الطويل]

٦ نَعَمْ هـذه نَجْـدٌ وهاتيـك نعمان فمِلْ إنّ قلبـي للصَّبابـة أوطـانُ

وفي القصيدة جَدولان مكتوبان بالحُمرة ، من كل بيت كلمتان[2] ، الأولى من النصف الأوّل ، والثانية من النِّصف الثاني ، ومجموع الجدول الأول : قوله تعالى :

٩ ﴿ إنّ فِي خَلقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ وَالفُلكِ التي تَجْرِي في البَحْرِ ﴾[3] – الآية .

ومن شعره أيضا : [من الطويل]

١٢ وقـد عنَّفُوني فـي هـواه بقولهم ستطلُعُ منه الذَّقن[4] فاقصِرْ عن الحُزْنِ
فقلت لهم كُفُّـوا فإنِّـيَ واقـعٌ وحَقِّكمُ بالوَجْد فيه إلى الذَّقْـنِ[5]

وله يعارض القصيدة الهيئية : [من الهزج]

١٥ عن الغيِّ إلـى الرُّشـدِ عدلتُ الآن عـن قصـدِي
ومِلْـتُ وُجـوه الهَـزْ لِ عـن عَمْـدٍ إلى الجِـدِّ
وأَجدَى بِـيَ أن أعلَـمَ أنّ الجهـل لا يُجْـدِي
١٨ لأنيٌ نلـتُ مـن لَـذَّا تِ دهـرِي غايـةَ القَصْـدِ
فكم عاشرتُ مـن حُـرٍّ وكـم حـارَفْـتُ من عَبْـدِ ٧٢ ب

---

(١) في فوات الوفيات : « وهراس » .
(٢) في الأصل : « كلمتين » وهو خطأ .
(٣) سورة البقرة ١٦٤/٢
(٤) في الأصل هنا وفيما يلي : « الدقن » . وفي فوات الوفيات : « ستطلع منه الذهن واصبر على الحزن » تحريف .
(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٢/١ — ٢٥٣ والدرر الكامنة ٢٦/٢

وكم صاحبت ذا جهل وكم خالطت ذا[1] رُشْدِ
وكم صافيتُ صوفيًّا وزاورتُ أخا زُهْدِ
وعاشرتُ كبارَ الأر ض في قُرب وفي بُعْدِ ٣
وكم مازحتُ سُوقيًّا وكم مازجتُ من جُندِي
وكم لَقْلَقْتُ بالتركي وكم بَقْبَقْت بالكُرْدِي
وكم نادمتُ في ليلي أميرًا مَالُهُ قصدِي ٦
إلى أن صار في كفِّ يَ ما يكفِي من الرِّفْدِ
وكم سافرت في البَرِّ لرؤيا الجَزْرِ والمَدِّ
وكم واكلتُ في الأسطو لِ من بَرٍّ ومن وَغْدِ ٩
وكم خاللتُ من خلٍّ وكم داريتُ من ضِدِّ
وكم سافرت في بحرٍ طويل الجَزْر والمَدِّ
وكم هاجرت في بَرٍّ كثير الحرِّ والبَرْدِ ١٢
وكم لاقيت من نَحْسٍ وكم صادفت من سَعْدِ
وكم غازلتُ غِزلانا من النسوان والمُرْدِ
وكم قَبَّلتُ من ثَغْرٍ وكم عانقتُ من قَدِّ ١٥
وكم غالبتُ مَنْ لاعَـ ـبَ بالشَّطرنج والنَّرْدِ
وكم ظبيٍ رَخِيم الدَّ لِّ يَحْكي البدرَ في السَّعْدِ
ثَنَى نحويَ عِطْفَيه وقد أنجزَ لي وعدِي ١٨
٧٣ آ | فأضحى ريقُه خمرِي وأمسى خدُّه وَرْدِي
وكم من غادةٍ لميا ءَ قَدْ مالت على زَنْدِي
وضَمَّتْنِي إلى صدرٍ تملّيت به وحدِي ٢١
وعمدًا وَاصلَتْ وَصْلِي وقد صَدَّتْ عن الصَّدِّ
وباتت وَهْيَ لِي إذ بِـ ـتُ أُرضِي قصدَها تُفْدِي

(١) في الأصل : « ذي » تحريف .

فتُهْدِي وافرَ النَّهْدِ وأُهْدِي وافرَ النَّهْدِ
ونادمتُ وغنّيتُ وأَلهبت بما أُبْدِي
٣ من الأسمار والأشعا رِ والأسحار والوَعْدِ
وكم سَرْمَطْتُ سُرْمَاطًا من الحَلِّ إلى العَقْدِ
وعَزْبَرْتُ وعَزَّمْتُ على الكفّ مع الزَّنْدِ
٦ وفي المَنْدَل أحضرتُ بحرق العُود والنِّدِّ
وجَمَّعتُ جُموع الجا نِ في الحال إلى عِنْدِي
فمنهم طائعٌ قولي ومنهم ناكثٌ عهدِي
٩ ومنهم من له استخدم تُ حتى صار كالعَبْدِ
ومنهم من له أَحْرَقْ تُ إذ خالفَ من جَدِّ
وكم أرمدتُ من عين وكم أبرأت[1] من رُمْدِ
١٢ وكم قطّعتُ ملبوسًا من الصوف إلى البُرْدِ
إلى المنظرِ والجُوخِ الـ قِلاّط إلى الهِنْدِي
وكم قطّعتُ من جلدي عباءً قطّعتْ جلدِي
١٥ | وكم شقّيتُ صهيوني وكم كفّنت من سِنْدِي ٧٣ ب
وكم شَعْشَعتُ حَلّبوني لندماني على الوَرْدِ
وكم أشعلتُ من شمع تَرُوق العين بالوَقْدِ
١٨ وأقلامي بها أفْعَـ لُ فِعل السيف ذي الحَدِّ
وَهَلْ مِنْ كاتبٍ مثـ لِيَ مِنْ قَبْلِي أو بَعْدِي
إذا وَالَى له قلمٌ كمثل البَحْر ذِي العِدِّ
٢١ وإن عادَى له كلِم كمثلِ النار في الوَقْدِ
وكم قد طال بل قد طا بَ في كسب العُلاَ سُهْدِي
وطالعتُ علوم النّا سِ عن قَصْدٍ وعن جَهْدِ

(١) في الأصل : « أبريت » تحريف .

وعاشرتُ من الكُتّا ... بِ أهلَ الحَلِّ والعَقْدِ
وجالستُ ذَوِي الألبا ... بِ أهلَ الجِدِّ والجَدِّ
وشكري دائمًا للّـ ... ـهِ ربِّي الصَّمَدِ الفَرْدِ ٣
لِمَا يَسَّرَ من فَضل ... وما أنعم من رِفْدِ
وأرجو منه غُفرانا ... إذا أمسيتُ في لَحْدِي
فمالي غَيْرَهُ مَوْلَى ... له شُكري مع الحَمْدِ ٦

وله أيضا[1] : [من الخفيف]

كَمْ كَذا فيه تَقْعُدِي يا تاجهْ ... ما تَزُوري الحَرِيف وقتَ الحاجَهْ
وتغيبِي شهرًا وشهرًا وتأتِي ... هكذا هكذا تكون الخَوَاجَهْ ٩
خبّروكي عنّي بأنّي عديمٌ ... ليس لي قطُّ قَحْبَةٌ هيّاجَهْ
٧٤ آ | كم أتتني صبيّةٌ مثل بدرٍ ... كُسُّها قد رَبَا مِثل الكُماجَهْ[2]
ما تَجِيبي إلاّ بنُقْلٍ وشَمْع ... وشَرابٍ وخضرة ودجاجَهْ ١٢
وإذا نِمْتُ كَفُّها فوق زكْلِي ... وعلى نَيْكِهِ تُطيل اللَّجاجَهْ
وإذا ما عانقتُها في فِراش ... فهي تحتي شخّارة غنّاجَهْ
كلما أن ذاقت لقلقاس أيري ... أطعمتْهُ من حَيْضِها زيرباجَهْ ١٥
لا تقولي بَسًّى من الشيخ بَسًّى ... إنَّ تَركَ الشّيوخ عندي سَمَاجَهْ
كل سِتٍّ وكلُّ بِنْتٍ إلى ما ... قد عَلِمْتِي يا سِتَّنا محتاجَهْ
لا تُضيعي مِثْلِي وعُودِي إلى الوُ ... دِّ وخلّي يا ستُّ عنك الزَّلاَجَهْ ١٨

وأنشدني [من][3] لفظِهِ شمسُ الدِّين محمد بن بادي قال : أنشدني الشيخ بدر الدين حسن بن المحدِّث لنفسه : [من المنسرح]

كن عاذرًا شاتمَ المؤدَّبِ إذ ... يأخذُ من عِرضه ويشتمُهُ ٢١
لأنّه ناكه على صِغَرٍ ... ومَنْ يَنِيكُ الصغيرَ يظلمُهُ

---

(١) هو شعر ملىء بالألفاظ العامية والمولدة والعبارات الدارجة .
(٢) الكماجة : خبز الملّة ، وهو ما يخبز على الرماد الحار . انظر معجم شتينجاس ١٠٤٦
(٣) ما بين المعقوفين زيادة لا بد منها .

وكلّ فَلْسٍ حواه يأخُذُه وكلّ وقت بالضرب يؤلمُهُ
نَيْكٌ وأخذٌ والضّرب بعدهما والحِقد إحدى الثلاث يُضْرِمُهُ

قلت : ما جزم الشرط ولا جوابه في البيت الثاني[1] .

ومن شعره أيضا : [من مجزوء الرجز]

بِقُلْ هو الله أحَدْ أعيذُ خَدًّا قد وقَدْ
وناظِرًا وَسْنانُه عليه طرفي ما رَقَدْ
أقول لمّا زارني أنجزَ حُرٌّ ما وَعَدْ
من كأسِهِ وخَدِّه تخال وَرْدًا قد وَرَدْ ٧٤ ب
من حَمْلِ ثِقْلِ رِدْفِه ما قام إلاّ وقَعَدْ
ولا انثَنى من لِينِه إلا وقد قلتُ انْعَقَدْ
كالظَّبي إلا أنه يفعلُ أفعال الأَسَدْ
في جيد من عنّفني عليه حبلٌ من مَسَدْ

(١٥٧) بدر الدين الغَزّي[2]

الحَسن بن عليّ بن حَمَد بن حُميد بن إبراهيم بن شَنَار – بفتح الشين المعجمة والنون وبعد الألف راء – بَدر الدّين الغَزّي ، سألته عن مولده فقال : « سنة ستّ وسبعمائة بغزّة » .

شاعر جيّدٌ ، جَزْل الألفاظ ، متين التراكيب ، متسرِّع البديهة ، حسن التّرَوِّي له غَوْصٌ على المعاني ، كتب « المنسُوب » ، وعارض ابن شُهَيْد في كتابه « التوابع والزوابع » ووضع في تلك المادة كتابا سماه : « قريض القَرِين » وجوَّدَه .

وأنشدني بدمشق وصفد والديار المصرية ، غالب شعره ، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق أيام الأمير سيف الدين يَلْبُغَا رحمه الله ، في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ،

---

(١) ألا يمكن أن تكون « من » هنا موصولة ؟ !

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/٢٢

ولم يزل إلى أن توفّي رحمه الله ، وعفا عنه وسامحه ، في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصَّغِير بدمشق . مرض بدُوسنطاريا كبديّة مدة ستة عشر يوما . ٣

وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات ذكرتها في كتاب : « ألحان السَّواجع »

أنشدني من لفظه لنفسه في مليح على فمه حَبٌّ[1] : [مجزوء الرمل]

يا فمَ المعشُوق سُبحا ... ن الذي زادَك زَيْنَا ٦

٧٥ آ | قد تحلَّيْتَ بدُرٍّ ... فتحبَّبتَ إلينَا

وأنشدني أيضا : [من الوافر]

توهَّم إذ رأى حَبًّا يُحاكِي ... على شفتيه دُرًّا في عَقِيقِ ٩

فقلتُ له وحقِّك ليس هذا ... سوى حَبَبٍ على كأس الرَّحِيقِ

وأنشدني أيضا : [من المتقارب]

وأغصانِ دَوْح زَهَا[2] دفّها ... فللّه بالقَصْف تَعميرُها ١٢

تَغَنَّى على العود وَرْقاؤُها ... ويَنْقرُ في الدُّف شحرورُها

وأنشدني له أيضا : [من الوافر]

شَممتُ نَسِيم زهرِ اللَّوْنِ لمّا ... خرجنا بُكْرةً تَنْفِي الهُمُوما ١٥

فتحتَ الدَّوحِ شاهدنا بُدورًا ... وفي أعلاه عايَنَّا نُجومَا

وأنشدني له أيضا : [من مجزوء الكامل]

أَوَمَا تَرَى الفَوَّارَ قا ... رَبَ أن يُفَوِّضْ ١٨

والزَّهرُ في ورَقٍ زُمُـ ... ـرُّده مُفَضَّضْ

كالخَدِّ عُذِّر بَعْضُه ... والبَعْضُ أبْيَضْ

وأنشدني من لفظه له[3] : [من الخفيف] ٢١

ثغرُ من قد هَوِيتُه يَهْدِي ... في ظلام الدُّجُنَّة الحالِكْ

---

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

(٢) في الأصل : « زهى » .

(٣) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٢

بالثُّريَّا شبّهته ظُلْمًا والثريا أقلّ من ذَلِكْ

وأنشدني من لفظه له : [من الرمل]

٣ ما تَرَى التّفّاحَ يُهدي زَهْرَه نَشْرًا ذكيًّا

| فاق زَهْرَ الأُفق فانظُر وتأمّلْه مَلِيًّا ٧٥ ب

كلُّ غُصن منه يبدو فوقه ألفُ ثُريَّا

٦ وأنشدني من لفظه له[1] : [من الطويل]

وصفراءُ حَالَ المَزْج يَصْبُغُ ضَوءُها أكفَّ النَّدامَى وهو في الحال ناصِلُ

وتهفو بألباب الرجال لأنها دُوَيْهِيَةٌ تصفرُّ منها الأنَامِلُ[2]

٩ وأنشدني من لفظه له : [من مسدس الرجز]

أنا القليلُ العقلِ في صَرْفِي الَّذي أملكُه في كُلَفِ المَشَارِبِ

ما نلتُ من تضييعِ مَوْجُودِي سِوَى تصفيةِ الكاسات في شَوَارِبِي

١٢ وأنشدني من لفظه له[3] : [من مسدس الرجز]

أعجبُ ما في مجلس اللَّهو جَرَى من أدمُع الرّاوُوقِ لمَّا انسكبتْ

لم تزل البَطَّةُ في قَهقهة ما بيننا تضحكُ حتى انقلبَتْ

١٥ وأنشدني من لفظه أيضا : [من مسدس الرجز]

يا مَنْ يلُوم في التَّصابي خَلِّني فَأُذُني عن المَلام قد نَبَتْ

تصفيةُ الكاسات في شواربي أضحكت البطّةَ حتى انقلبتْ

١٨ وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

وأهيفَ كالغُصن المُرَنَّحِ شاقني فطار إليه القلبُ من فرط شَوْقِهِ

رأى البدرَ يحكي وجهه وهو سافر فَحَمَّله من جَوْرِه فوق طَوْقِهِ

٢١ وأنشدني من لفظه له[4] : [من الكامل]

---

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

(٢) يضمن بيت لبيد بن ربيعة (ديوانه ٢٥٦) :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

(٣) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

(٤) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٢٣

يا صاحبًا ما زال في إنعامه لثيابِ راجِيهِ[1] المُؤَمِّل رَافِي
٧٦ آ | قد قُطِّعَتْ فَرَجِيَّتِي حتى لقد ظهر القُطوع بها على أكتافِي

وأنشدني من لفظه له : [من المتقارب] ٣

وأَيْكِيَّةٍ هَتَفَتْ سُحْرَةً فهاجت عليَّ غرامًا دفينَا
تكادُ إذا رجَّعتْ صوتَها قضيبُ الأراكةِ ينقدُّ لِينَا
تُغَنِّي فتستوقفُ الصَّبرَ عن لَجاجته وتحثُّ الشُّجونا ٦
وتبكِي ولكن بلا أدْمُعٍ وما هكذا ينبغي أن تكونَا

وأنشدني من لفظه له : [من الكامل]

أهواه فِي الإلْكِيِّ يَرْمِي دائمًا وسَوَادُ قَلْبِ الصَّبِّ في أغراضِهِ ٩
أطلقتُ لَحْظِي نحوه فأصابني سهمٌ وما عاينتُ كشفَ بياضِهِ

وأنشدني من لفظه له : [من الكامل]

غصنٌ رشيقُ القَدِّ لان مَعَاطِفًا نَشْوَى وبالشَّعر المرجَّل أَوْرَقَا ١٢
وبمثل بدر التِّمِّ أثْمَرَ فانظروا هذا القوامُ أجلُّ أم غُصن النَّقَا

وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

سَرَت من بعيد الدَّار لِي نفحةُ الصَّبَا فقد أصبحتْ حَسْرَى من السير ظَالِعَهْ ١٥
ومن عَرَقٍ مبلولة الجَيب بالنَّدَى ومن تعب أنفاسُها متتابِعَهْ

وكتب إلي بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : [من البسيط]

ليلُ التجنُّب من أجفاننا شُهُبُهْ ومُجدِب الرَّبع ما كانت دَمًا سُحُبُهْ ١٨
ما لِلنَّوى أَطْلَعَتْ في غاربٍ قَمَرًا يُقِلُّهُ البَانُ يوم البَيْنِ لاَ غَرَبُهْ
تنظَّمتْ عَبراتي في تَرائِبِهِ[2] عِقْداً كما انتثرتْ في وجنتي سُخُبُهْ
٧٦ ب | يا مَن وَفَى الدمعُ إذْ خَانَ الوِداد له غَدْرُ الحبيب وفَاء الدَّمع أو سَبَبُهْ ٢١
قد كنتُ أحسِب صبري لا يُذَمّ وقد مَضَى وفي ذِمَّة الأشواق أحتَسِبُهْ
يا نازحًا سكنَ القلبَ الخَفُوق ومَنْ إحدى العجائب نَائِي الوَصْل مُقْتَرِبُهْ

(١) في الدرر الكامنة : « لبنان راحته » تصحيف .
(٢) في الأصل : « ترابية » تصحيف .

ما لاح برقٌ ولا ناحت مُطَوَّقَةٌ ... ولا تناوح من باب الحمى عَذَبُهْ
ألا تساعدُ قلبي والدموع وأحْـ ... ـناءُ الضلوع على شَوْقٍ علا لَهَبُهْ
٣ حكيتَ يا برقُ قلبي في الخفوق ولم ... يَفُتْكَ إلاّ لَهيب الوَجْدِ لاَ شَنَبُهْ
مَن لي بأغيدَ بدرُ التَّمِّ حين بدا ... قَدْ ساء إذ رام تشبيهًا به أَدَبُهْ
مُمَنَّعٌ بالذي ضمّت غلائلُه ... من القَنَا وبما أضْمَتْ به هُدُبُهْ
٦ بين الأسنة محجوبٌ ولو قَدَرُوا ... ما قوسُ حاجِبِه أغنتهمُ حُجُبُهْ
سلبتَني بالضَّنَى[1] لحمي لواحِظُه ... وهَمُّ أُسْد الشَّرَى المسلوبُ لاَ سَلَبُهْ
لو لم يكن رِيقُه خمرا ومَرْشَفُه ... كأساً لما كان يحكي ثَغْرَه حَبَبُهْ
٩ كذا ابن إبنك لولا ما حواه لَمَا ... عَنِ الكتائب أَغْنَت في الوَغَى[2] كُتُبُهْ
ذادَ الأُولَى عن طريق المجد ثم نَحَا ... آثارَه فَعَلَتْ أحبالَهُمْ هُضُبُهْ
وآب يقطِفُ من أغصانه ثمرًا ... إذا أتى غيرُه بالشَّوك يحتطِبُهْ
١٢ أقلامُه فرحًا بالفضل أنملها ... كلٌّ مُخَلَّقُ ثوبَ المجد مُختضِبُهْ
تكاد ألسُنُها تمتدّ من شَغَف ... إلى أَجَلِّ معاني القول تَقْتَضِبُهْ
يَرَاعُه روّعَتْ لاماتُ أحرُفها ... أحشاء منحرفٍ لاحاتُه يَلَبُهْ
١٥ أضحتْ مُسبِّبةَ الأرزاق حين حَكَتْ ... سبّابةً لعدُوٍّ قد وَهَى سَبَبُهْ
يا من يُجيلُ قِداح الميسر أَرْمِ بها ... وارْمِ الفِجَاج لِتِيهٍ نُجْحُه طلَبُهْ
واقصدْ جَنَاب صلاحِ الدِّين تَلْقَ فَتًى ... يهزُّه حين يُتلى مَدحه طَرَبُهْ ٧٧ آ
١٨ بَنَتْ[3] على عُنُق العَيُّوق همَّتُه ... بيتا تُمَدُّ على هام السُّهَا طُنُبُهْ
قد أتعَبتْ راحتاه الكاتبينَ ولَمْ ... يدركْهُ حين جَرَى نَحْوَ العُلا[4] تعبُهْ
فَأَعْجَبْ لها راحةً تَسْقِي[5] اليَرَاع ندًى ... إذ لم تكن أورقَتْ في ظلِّها قُضُبُهْ

(١) في الأصل : « بالضنا » .
(٢) في الأصل : « الوعن » .
(٣) في الأصل : « نبت » تصحيف .
(٤) في الأصل : « العلى » .
(٥) في الأصل : « تشفى » تصحيف .

تناسَب الدُّرُّ من ألفاظها فإلى بَحْرِ النَّدَى لا إلى بحر الدَّنَا نَسَبُهْ
يَرْضَى ويَغضب في حالَيْ نَدًى وردًى وبين هذين منهوكُ الحِمَى نَشَبُهْ
رضاه للطَّالِبي جَدْوَاه ثم على ما تحتوي يَدُهُ من ماله غَضَبُهْ ٣

وقال موشَّحةً عارض بها قول ابن سناء الملك : « الراح في الزجاجة »، أذكى الجَوَى وهاجه ، برد اللَّمَى في ثغر رِيم ، مايس القدِّ يحميه أن أرومه . لحظٌ أرى فرطَ الفتور ، سَيْفُه الهندي . ٦

ظَبْيٌ رَمَى فؤادِي من لَحْظِهِ بسهْمِ
وقد حَمَى رُقادِي لَمَّا أباح سُقْمِي
فالطَّرْفُ للسُّهاد وللسَّقام جسْمِي ٩
واعْجَبَ من انقيادِي إليه وهو خَصْمِي
لكنَّها اللجاجَةْ ، ترمي بها عقلَ الحَليم ، سَوْرَةُ الوَجْدِ
إيّاك أن تلومَهْ ، فاللَّومُ في هَذِي الأمور ، قلّما يُجْدي ١٢
أفديه ظَبْيَ أُنْسٍ أَلْمَى الشَّفاه أَحْوَى
حُشاشَتِي ونفسِي مَرْعًى له ومَثْوَى
كذَّبْتُ فيه حِسِّي إذْ لم تُلِنْهُ شَكْوَى ١٥
ب | وجسمُه بلَمْسِي عند العِناق يُطْوَى
يا حُسْنَ الاندماجَهْ ، في خَصْرِه المُثْنَى السَّقيم ، وهو في البُرْدِ
فالقامةُ القويمَةْ ، بالخدِّ كالغُصن النَّضير ، ناضر الوَرْدِ ١٨
للَّه منه طَرْفٌ يُدْمي القلوبَ لَحْظَا
ووَجْنَةٌ تَشِفُّ ولا يُنيل حَظَّا
يَرِقُّ اذ يَرِفُّ قلبي لها ليَحْظَى ٢١
تُريك حين تصفُو جسماً يُخَالُ فظَّا
كالرَّاحِ في الزجاجَهْ ، تُزْهى بها كَفُّ النَّديم ، عندما تُبدِي
أشعَّةً عظيمَةْ ، تَنْدَى إذا شِيمَت وتُورِي ، جَذْوة تَهْدِي ٢٤
يالوعةَ الغَرامِ زِيدي ويا جُفوني

بِأَدْمُعِي الهَوَامِي جُودِي ولا تَخُونِي
فهُتَّفُ الحَمَام قد هيَّجتْ شُجونِي
٣ وكل مُستهامٍ مستأنفُ الحَنِينِ
لا تُنكِر انزِعاجَهْ ، للبرق في اللَّيل البَهيم ، مقلةٌ تُهْدِي
إلى الحشا السَّليمهْ ، خَفْقًا أباتَتْهُ سميرِي ، ليلةَ الصَّدِّ
٦ دَعْ ذا وقُل مديحا في أحمد بن يَحْيَى
من لم يزلْ مُزِيحَا أَعْذَار كلّ عُلْيَا
مُنتسِبًا صريحَا آخِرةً ودُنْيَا
٩ تخال منه يوحا في الدَّسْت حُسن رُؤْيَا
إذَا أرى ابتهاجَهْ ، للجُود وللدّاعي المضيم ، ساعةَ الجهدِ ٧٨ آ
فالكفُّ منه دِيمَهْ ، والوجه شمس ذات نُورِ ، في سماء المجدِ
١٢ للسِّرِّ منه حِصنٌ على الوَرَى مُطِلُّ
ليست به تُظَنُّ عوراء تُستَدَلُّ
غاراته تُشَنُّ على العِدَى فتبلُو
١٥ أخبارَهم ويَعْنُو منهمْ لها الأَجَلُّ
فمن رأى هياجَهْ ، سوَّاه بالليثِ الكليم ، وهو في السَّرْدِ
ونفسُه الكريمَهْ ، في السلم كالغيث للطير ، ساعةَ الرِّفدِ
١٨ وغادةٍ ثَنَتْنِي أعطافُها الرِّشاقُ
لكنها أَرَتْنِي أن الدِّما تُراقُ
بالصَّدِّ والتجنِّي وبعدها الفِراقُ
٢١ قالت فرغتَ عني والصحبةُ اتِّفاقُ
فقلت بانحراجَهْ ، يا ستّ خلِّيني بشُؤْمِي ، وانجزِي وَعْدِي
قالت أنا مُقيمَهْ ، فاعمل وهات لي قلت زُورِي ، فالذهب عندِي

(١٥٨) الفارقـي

الحَسن بن عليّ بن داود ، جمال الدين الفارِقِيّ ، مولده سنـة تسـع وتسعين وخمسمائة . ٣

ومن شعره : [من البسيط]

هذا عذارك أم . ذا[١] مشهد الخَضِرِ فليس يَبْرَح فيه زائـرُ البَصَـرِ

أنكرتهُ فرأيتُ الزعفـران بـه مضمَّخـا فعرفت القُدْسَ بالأَثَـرِ ٦

ومنه في مصلوب : [من الكامل]

٧٨ ب | صلبُوه لاَ لِجنايةٍ لكـنْ أَبَـوْا أن ينظـرُوه على التُّراب طَرِيحَـا

فلقـد عَلاَ عند المنيـة جِسْمُـه وكذاك يعلُـو في القيامـة رُوحـا ٩

عُذرًا لِعُبَّـاد الصَّليـبِ لأنهـم حَسِبُـوه مـن نُـورٍ عليـه مَسِيحَـا

(١٥٩) أبو الجَوَائز الواسطي[٢]

الحَسن بن عليّ بن محمد بن بَارِيّ الكاتب ، أبو الجَوَائِز الواسطيّ . أقـام ١٢ ببغداد زمنًا طويلاً .

وذكره الخَطِيب في تاريخه ، وقال[٣] : « عَلَّقتُ عنه أخبارًا ، وحكاياتٍ وأناشيدَ رَوَاها ليَ[٤] عن ابن سُكَّرة الهاشمي وغيره . ولم يكن ثقة ، فإنه ذُكِر لي ، ١٥ أنه سَمِع من ابن سُكَّرة وكان يصغُر عن ذلك ، وكان أديبا شاعرا » .

وأورد له[٥] : [من الطويل]

---

(١) في الأصل : « هذا » وبه ينكسر البيت !

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ودمية القصر ٣٤٢/١ وأعيان الشيعة ٤٢٨/٢٢ وميزان الاعتدال ٥١٣/١ والكامل لابن الأثير ٦٢/١٠ ووفيات الأعيان ١١١/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ والمنتظم ٢٥٨/٨ ولسان الميزان ٢٤٠/٢ والبداية والنهاية ١٠٠/١٢

(٣) انظر تاريخ بغداد ٣٩٣/٧

(٤) في الأصل : « وأمالي » والتصحيح من تاريخ بغداد .

(٥) الأبيات في تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ووفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ وأعيان الشيعة ٤٣٠/٢٢

دع النَّاسَ طُرًّا واَصْرِفِ الوُدَّ عنهمُ إذا كنتَ في أخلاقهم لا تَسَامَحُ
ولا تَبْغِ من دهرٍ تظاهر رَنْقُه[1] صفاء بنيهِ فالطِّباعُ جَوامِحُ
٣ وشَيْئان معدومان في الأرض دِرهمٌ حلال وخِلٌّ في المودَّة[2] ناصِحُ

ومن شعره[3] : [من مجزوء الرجز]

واحَزَني[4] من قَولها خان عُهُودِي وَلَهَا[5]
٦ وحَقٌّ من صيَّرني وقْفًا عليها وَلَهَا
ما خطرتْ بخاطرِي إلاَّ كَسَتْنِي وَلَهَا

ومنه[6] : [من الطويل]

٩ براني الهَوى بَرْي المُدَى وأذابني صدودُك حتى صرتُ أمحلَ[7] من أمسِ
فلستُ أُرى حتى أراك وإنَّما يبينُ هباءُ الذَّرِّ في أُلَقِ[8] الشَّمْسِ

ومن شعر أبي الجَوائز الواسطيّ : [من المتقارب]

١٢ | غَرِيرٌ على فِطنتي ، غَرَّني وسلَّم لِلوَصْلِ واستسلَمَا ٧٩ آ
فلما تملّكني واحتوى على مهجتي سَلَّ ما سَلَّمَا

ومنه : [من الكامل]

١٥ وافى كتابُكَ فافتداني من يَدِي أَجَلِي فَظَلْتُ بمُهْجَتِي أفدِيهِ

---

(١) في فوات الوفيات : « زيفه » تصحيف .
(٢) في تاريخ بغداد : « في الحقيقة » .
(٣) الأبيات في وفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ والمنتظم ٢٥٨/٨ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢٢ والبداية ١٠٠/١٢
(٤) في المنتظم : « واحربا » تصحيف . وفي البداية : « واحسرتي » . وفي فوات الوفيات : « يا خجلتي » .
(٥) في الأصل : « ولهى » .
(٦) البيتان في : وفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٤/١ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢٢
(٧) في فوات الوفيات : « أنحل » .
(٨) في فوات الوفيات : « في أفق » تحريف .

ولثمتُه ألفًا وباتَ لناظري إلفًا كأنك أو مثالك فيهِ

قلت : شعر متوسط متكلف .

توفي سنة ستين وأربعمائة [١] .

(١٦٠) جمال الدين بن نباتة المشطوب

الحسن بن عليّ بن نُباتة ، جمال الدين الفارِقيّ ، الكاتب المشطوب والد أولاد المشطوب ، كتب في الإجازات .

أورده الشيخ شمس الدين في سنة سبع وسبعين وستمائة . ثم قال : « ولم أتحقق موته » .

(١٦١) فخر الدّين نقيب الأشرف

الحَسن بن عليّ بن الحسن [٢] ماهر بن طاهر بن أبي الحَسن فخر الدين ، أبو محمد الحُسَيني نقيب الأشراف وابن نَقِيبهم .

ولد سنة ثمان وستمائة ، وتوفّي سنة أربع وسبعين وستمائة ببعلبك ، جمع تاريخًا ولم يتمّه ، وحضر بين يدي « هُولاكُو » ، فلم يجد منه إقبالاً فعاد على غير شيء من الوِلايات .

ومن شعره :

بَعْلَبَكٌّ عَلَتْ على البُلدان وغَدَا كون نُورِهَا النَّيْرانِ

رقَّ فيها الهواءُ إذ راقَ فيها الـ ـماءُ وافترَّ ثغرُها الأُقْحُوانِي

وتَغَنَّى الأطيارُ فيها بصوت لذَّ للسامعين في الأغصانِ

---

(١) في تاريخ بغداد ٣٩٤/٧ : « سمعت أبا الجوائز يقول : « ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وغاب عني خبره بعد سنة ستين وأربعمائة » . وفي لسان الميزان وميزان الاعتدال أنه « بقي إلى بعد الستين وأربعمائة » . وفي البداية والنهاية : « ولد سنة ٣٥٢ هـ . وتوفي سنة ٤٦٢ هـ عن مائة وعشر سنين » .

(٢) كذا في الأصل ولعل صوابه : « بن أبي الحسن » .

حِصنُها باذخٌ على كلّ طَوْدٍ ثابت الأُسّ شامخُ البُنيانِ

قلت : شعر مقبول .

(١٦٢) أبو محمد قاضي بغداد[١]

الحَسن بن عمارة بن مُضَرِّب البَجَليّ مولاهم الكوفي ، أبو محمد الفقيه ، أحد الأعلام ، وَلِيَ القضاء ببغداد[٢] .

وكان شعبةُ يتكلّم فيه ، وقال مسلم وغيره : « متروك الحديث » .

وقال ابن المَدِيني : « أمره أبينُ من قول شعبة[٣] » .

وقال الفَلاّس[٤] « متروك الحديث ، صدوق » ، يعني في نفسه . تُوَفِّي سنة ثلاث وخمسين ومائة .

(١٦٣) الحسن بن عمر بن التَّمّار المقرئ

الحَسن بن عُمَر بن عبد الله أبو عليّ المقرئ المعروف بابن التّمّار البغدادي .

قرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن الحمامي . وسمع منه الحديث وختَّم خَلْقًا كتابَ الله . وكان صالحا ، حدّث باليسير . وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

(١٦٤) الحافظ أبو علي الأصبهاني

الحَسن بن عُمَر بن الحَسن بن يُونس ، أبو عليّ الإصبهاني الحافظ . ثِقة مُكْثِر رَحّال . توفّي سنة ست وستين وأربعمائة .

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٤٥/٧ وتهذيب التهذيب ٣٠٤/٢ وشذرات الذهب ٢٣٤/١ وميزان الاعتدال ٥١٣/١ والعبر ٢١٩/١ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٧ والبداية والنهاية ١١١/١٠ والكامل لابن الأثير ٦١١/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) في خلافة المنصور . انظر : تهذيب التهذيب .

(٣) في ميزان الاعتدال : قال ابن المديني : « ما أحتاج الى شعبة فيه . أمره أبين من ذلك » .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٦/٢ والفلاس هو عمرو بن علي بن بحر الفلاس . توفي سنة ٢٤٩هـ انظر : تذكرة الحفاظ ٤٨٧

(١٦٥) ابن القَيِّم الكُرْدِيّ[١]

الحَسن بن عُمَر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكُردي ، الشيخ المقرئ المُسْنِد المُعَمَّر البقيَّةُ ، أبو علي بن القَيِّم .

كان أبوه قَيِّمًا بتربة أم الصَّالِح ، فأسمعه حُضورا في الرابعة من ابن اللَّتِّي كثيرًا . وسمع الموطَّأ من مكرم بن أبي الصَّقر ، وسمع من أبي الحَسن السَّخاوي ، وتلا عليه خَتْمة .

وتنقَّلت به الأحوال . ثم صار إلى مصر وسكن بالجِيزة . وكان يؤذن بمسجدٍ ويبيع الورق للشُّهود على باب الجامع . وخَفِي خَبَرُه غَالِبَ عُمره إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، فَعُرف | بثبتٍ كان معه ، فأقبل إليه الطَّلَبةُ ، وأُحضر إلى القاهـــرة ٨٠ آ مرّاتٍ ، ووصلوه بدراهم ، ثم شاخ وأصمّ .

وحدّث آخِرَ عمره بالجزء الأوّل من « حديث ابن السَّمّاك » بتلقين القاضي تقيّ الدّين العلامة السُّبكي له .

أخذ عنه الواني ، وابن الفَخر ، وابن رافع ، وابنا المِزِّي وآخرون . ومات سنة عشرين وسبعمائة ، وله تسعون سنة .

(١٦٦) ابن حَبيب الحلبي[٢]

الحَسن بن عُمَر بن الحَسن بن حَبيب ، بدر الدّين ابن المحدِّث زَين الدّين ، دمشقي الأصل حلبي المولد والمنشأ .

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٠/٢

(٢) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٩/٢. وشذرات الذهب ٢٦٢/٦ والنجوم الزاهرة ١٨٩/١١

قرأ على القاضي فخر الدين ابن خطيب جِبْرِين[١] . وهو يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب . مولده سنة عشر وسبعمائة[٢] .

ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي شهابَ الدين أحمد بن فضل الله :

[من البسيط]

جَوانحي لِلقَا الأحباب قد جَنَحَتْ ... وعادِيَاتُ غرامي نحوَهم جَنَحَتْ

وعَبْرتي عِبْرة للناظرين غدت ... لأنها بجفوني إذ جَرَت جَرَحَتْ

يا حبَّذا جيرةٌ سَفْحَ الثَّقَا نزلوا ... آياتُ حُسنهم ذِكرَ الحِسان مَحَتْ

صَدُّوا فَطَرْفِي لبُعد الدار يَنْشُدُهم ... يا ساكني السَّفح كم عينٍ بِكُم سَفَحَتْ

آهًا لعيش تقضَّى في معاهِدهم ... وطِيبِ أوقات أنفاسٍ بهم نَفَحَتْ

حيثُ الحواسد والأعداء قد صَدَرَتْ ... والسَّعْدُ من فوقنا أطيارُه صَدَحَتْ

والدّهر قد غَضَّ طَرْف الحادثاتِ لنا ... والزهر أعيُنُه في الحضرة اتَّفَحَتْ

والوُرق ساجعَةٌ والقُضب راكعةٌ ... والسحب هامعةٌ والغُدر قد طَفَحَتْ

والعُود عُودان هذا نشرُه عَطِرٌ ... وذا بألحانه أحزانُنا نَزَحَتْ

والرّاح تُشرق في الرّاحات تحسبُها ... أشعّة الشمس في الأقداحِ قد قَدَحَتْ

أكْرِمْ بها بنْتَ كَرْمٍ كفَّ خاطِبَها ... كَفُّ الخُطوب وإسداء النَّدى مَنَحَتْ ٨٠ ب

مظلومةٌ سُجنت من بعد ما عُصرت ... مَعْ أنها ما جَنَتْ ذنبًا ولا اجْتَرَحَتْ

كم أعربتْ عن سُرورٍ كان مكتتمًا ... وكم صُدورٍ لأرباب الهَوَى شَرَحَتْ

تُديرها بيننا حَوْراءُ ساحِرَةٌ ... كأنها من جِنان الخُلد قد سَرَحَتْ

ألحاظُها لو بدت للبِيض لاحتجبتْ ... وقدُّها لو رأته السُّمرُ لافتَضَحَتْ

ظلاَّمةٌ للكرَى عن مُقلتي حَبَستْ ... أما تراها ببحر الدَّمع قد سَبَحَتْ

ورُبَّ عاذلةٍ فيمن كلفتُ بها ... تكلَّفت لِمَلامي في الهَوى ولَحَتْ

جاءت وفي زعمها نُصحي وما علمتْ ... أنّي أزيد غرامًا كُلَّما نَصَحَتْ

---

(١) حصن بين بيت المقدس وعسقلان يعرف ببيت جبرين . انظر : معجم البلدان ١٠١/٢

(٢) ومات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ هـ عن تسع وستين سنة . انظر : الدرر الكامنة ٣٠/٢ وشذرات الذهب ٢٦٢/٦

بالرُّوح أفدِي مـن النّقصان عاريةً تَسَرْبَلتْ بـرداء الحُسن واتَّشَحَتْ
غيداءُ من ظَبَيَاتِ الإنس كانسةً لكنها عن مَغاني الأُنس قد سَنَحَتْ
عَيني إلى غير مَرْأى حُسن طَلعَتِها وغير فَضْل ابن فَضْل الله ما طَمَحَتْ ٣
ذاك الرئيسُ الذي أَيْـدِى عنايتِـهِ للظلم قـد منعتْ والرفدَ قد مَنَحَتْ
لـولا رئاستُـه مـا كانت اتفقت على تقدُّمِـهِ الأيـامُ واصطلحَتْ
إمام عِلْـمٍ لـه الأعـلام قد خضعتْ شهاب دينٍ به الدنيـا قـد انصلحَتْ ٦
غَوْث الوُجود وغَيْث الجُود ذُو نِعَمٍ تُولي قريحةَ مـن يرجُـوه ما اقترحَتْ
ورُتبةٍ قد سمتْ فوق السِّماكِ وما مَنَّتْ بـذاك ولا مَنَّتْ ولا بَجحَتْ
وعَزمـةٍ ذات آراء مسـدّدة بـاب السعـادة والعليا لـه فُتِحَـتْ ٩
وبَسطةٍ بسطتْ للناس نائلَهَـا وقُدرة عن ذنوب الدّهر قد صَفحَتْ
أمواله وموازيـنُ السَّمـاحِ لمـن يرجُو عطاياهُ ذِي خفَّتْ وذي رجحَتْ
٨١ آ | أسطارُ أطراسِهِ في عيـن ناظرها حَلَتْ وألفاظُها في سمعـه مَلُحَتْ ١٢
ندمـانُ لُطف سجاياه قـد آغتبقتْ بقهوة الشُّكر لا بالسُّكر وآصطبحَتْ
شمسُ المفاخـر والعَليـاء نيِّـرةٌ أضحت ولولا شهاب الدين ما وضحَتْ
أنت الذي عنـه أخبارُ المكارم قـد صَحَّتْ ومن خمر كَاسَاتِ السّقام صَحَتْ ١٥
أنت الهمـامُ الـذي آفـاق هِمَّتِـهِ نجومهـا لشياطين العُـداةِ دَحَـتْ
لا أشتهي لعداك الموتَ عـن كَثَبٍ فإنَّ كُذْنَ الأسى أكبادَهـم ذبحَتْ
بالله أحْلفُ صِدقًـا ما همُ بشـرٌ لكنهـم أكْلُبٌ في الحي قـد نَبَحَتْ ١٨
يا مَنْ إذا حلّ أرضا أنبتت وزَهَتْ وبالمياه على وجـه الفَلا نَضحَتْ
قد أصبحتْ مصرُ للأبصار مفتنةً لِمْ لاَ ومنك بعين القُـرب قد لُمِحَتْ
أنفاسُها عَبَقَتْ أزهارُهـا رمقتْ أطيارهـا نطقت غِزلانها مَـرحَـتْ ٢١
ومِنبـرُ اللّهـو منصوبٌ بروضتهـا لِذَا غَدت مُشتهى من نفسُه نَزَحَـتْ
والنيلُ قـد عاد مُحمرًّا بهـا خجلا إذ شبَّهُوه بنُعمـاك التـي طفحَـتْ
لولا أياديك مـا زادت أصابعُـه ولا الخلائـقُ منـه بالوَفـا فَرِحَـتْ ٢٤
أنت الخصيبُ بها ليس الّذي ذكرُوا يا مـن سَمَا كَفُّـه بالجود قـد سَمَحَتْ

لـولاك مـا يمَّم العافُـون ساحَتها ولا خواطـرُ أهليهـا بهـا انفسحَتْ
دبرت إقليمهـا تدبيـرَ مقتـدِرٍ أقلامـه بمياه الرِّزق قـد رَشحَتْ
٣ لله أقـلامُ فضلٍ منـك قاطعـةٌ عُـودَ القَنا فَضَلَتْ سهمَ القَنا فضحَتْ
يا ساكنِي مِصرَ هُنِّيتُمْ بشخص فَتًى أقـام فيكم وذِكْرَى جُوده نَزَحَتْ
من فتيةٍ فات نجمُ الأفق شأوَهُـمُ أفعال أمرهم نحو السُّيوف نَحَـتْ
٦ | قومٌ أقام لأهـل العلـم نائِلُهم سوقاً بضائعُهـمْ في رَبْعِهِ رَبِحَتْ ٨١ ب
سماءُ سؤدَدِهِمْ بالحمد قـد رُفعـت وأرضُ أنعامهم للوَفد قـد سُطِحَتْ
كم بالنَّدَى جبروا في الناس منكسرًا حوادثُ الدهر في أحوالـه فَدَحَتْ
٩ كم أنقذوا مُقْتِرًا يمتـارُ أنْعُمَهُمْ من نار قَرْطِ هُمومٍ وجهـهِ لَفَحَتْ
بشخصِ أحمدَ رُسْلِ الجُود قد خُتمتْ وبالأفاضل مِن أسلافِـهِ فُتِحَـتْ
زالـوا فبرَّح بالعَافِيـن فَقْدُهُـمْ وألسنُ الشكـر مـا زالـت وما بَرِحَتْ
١٢ يا كعبةَ القَصدِ ما طاف العُفـاة بها إلا وَفِي بابهـا حاجاتُهم نَجَحَتْ
ها قد أتيتُ نَداك الطَّلْـقَ واضِحُهُ إذ أوجُهُ الدّهـر والأيـام قد كَلَحَتْ
أشكو إليك خُمولاً فـي خمائلـه ريح المتاعب والأنكاد قـد نَفَحَتْ
١٥ وبعد أن شِمتُ بَرْقًا من حماك فقد نَأَى وعن كاهلي أثقالُـه طُرِحَـتْ
وقد تهجَّمْتُ في مدحٍ أتيتُ بـه سُحْبُ القُصُورِ على أبياتـه سَفَحَتْ
أنت الذي في الوَرَى مُدَّاحُ سُؤدَدِه تـزداد فَخْرًا وتشريفا إذا مَدَحَـتْ

١٨ **(١٦٧) الفُقَيْميّ الكوفي**[1]

الحَسن بن عَمْرو الفُقَيمي الكوفي . وثّقه أحمد ورَوَى له البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة . وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة .

---

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٣١٠ وطبقات ابن سعد ٦/٣٤١ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠

(١٦٨) الكوفي أخو أبي بكر [١]

الحَسن بن عيّاش بن سالِم ، أخو أبو بكر بن عيّاش الكوفي . كان وَصِيَّ سُفْيان الثَّوري .

وثّقه ابن معين ، والنّسائيّ . وروى له مسلم ، والترمذي ، والنّسائيّ . ومات كهلا سنة اثنتين وسبعين ومائة .

(١٦٩) الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس [٢]

٨٢ آ | الحَسن بن عِيسى بن ما سَرْجِس ، أبو عليّ النيسابوري ، روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وروى عنه النّسائي بواسطة [٣] .

وكان من رؤساء النصارى فأسلم على يد ابن المبارَك لأنه دَعا له بالإسلام ، وصار من العلماء ، عُدّ في مجلسه بباب الطّاق اثنا عشر ألفَ مِحْبَرة ، وحـــجّ ، فأنفق في الحجة التي توفي فيها ثلاثمائة ألف درهم ، وقـــره بالثَّعَلبيّة [٤] . ووفاته سنة أربعين ومائتين [٥]

(١٧٠) حَفِيد المُقتدر [٦]

الحَسن بن عيسى ابن الإمام المُقتدر بن المعتضد .

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٠/٧ وتهذيب التهذيب ٣١٣/٢ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٩ والنجوم الزاهرة ٧١/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥١/٧ وتهذيب التهذيب ٣١٣/٢ وشذرات الذهب ٩٤/٢ والعبر ٤٣٢/١ واللباب ٨٣/٣ والجرح والتعديل ١ (٢) ٣١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠

(٣) بواسطة أحمد بن حنبل . انظر : تهذيب التهذيب ٣١٤/٢

(٤) في المنصرف من مكة . انظر : تاريخ بغداد وتهذيب التهذيب .

(٥) في بعض المصادر أنه توفي سنة ٢٣٩ هـ . وفي اللباب : « توفي سنة ٢٣٧ هـ وقيل سنة ٢٤٠ هـ وهو أصح » .

(٦) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٤/٧ وشذرات الذهب ٢٦٤/٣ والمنتظم ١٣٧/٨ والعبر ١٩٢/٣ واللباب ١٦٩/٣ والبداية والنهاية ٥٨/١٢

قال الخطيب[١] : « كَتَبْنَا عنه ، وكان دَيِّنًا ، حافظًا لأخبار الخُلفاء ، عارفًا بأيّام النَّاس » . توفي سنة أربعين وأربعمائة[٢] .

(١٧١) أبو القاسم الهَمَذانـي[٣]

الحَسن بن الفَتْح بن حَمزة بن الفَتْح ، أبو القاسم الهَمَذَاني من أولاد الوُزراء ، استوطن بغداد وتفقّه بأبي إسحاق الشِّيرازيّ ، ولقي جماعة من العلماء والأدباء .

وكان غزير الفضل ، حُفظةً للحكايات والأشعار منها كثيرا ببغداد . وله تفسير حسن[٤] ، ويدٌ في الفرائض والأدب[٥] .

ومن شعره[٦] : [من الطويل]

نسيمَ الصَّبا إن هجتِ[٧] يومًا بأرضها ... فقُولي لها حالي عَلَتْ عن سُؤَالِـكِ

فها أنا ذا إن كنتِ يومًا مُغِيثَتِي[٨] ... فلم يَبْقَ [لي][٩] إلا حُشاشة هَالِكِ

(١٧٢) أبو محمد الأديب الواسطي[١٠]

الحَسن بن أبي الفَتح بن أبي النَّجم بن وزير ، أبو محمد الأديب الواسطيّ .

---

(١) في كتابه : تاريخ بغداد ٣٥٥/٧ وانظر : اللباب ١٦٩/٣

(٢) ليلة الخميس التاسع عشر من شعبان . انظر : تاريخ بغداد . وفي اللباب أن وفاته كانت سنة ٤٤٦ هـ . وفي شذرات الذهب والعبر أنه مات « وله نيف وتسعون سنة » . وقد حدد عمره في البداية والنهاية بسبع وتسعين سنة .

(٣) ترجمته في : طبقات المفسرين للسيوطي ١٠ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٨/١

(٤) في طبقات المفسرين للسيوطي : « البديع في البيان من غوامض القرآن » .

(٥) في طبقات المفسرين للسيوطي أنه « مات بعد الخمسمائة » وكذلك في طبقات الداودي .

(٦) البيتان في طبقات المفسرين للسيوطي ١١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٩/١

(٧) في طبقات المفسرين : « إن عجت » .

(٨) في طبقات المفسرين : « تعيني » تحريف .

(٩) ليس في الأصل وهو في طبقات المفسرين .

(١٠) ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٦/١

قدم بغداد ، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن مَوْهُوب بن الجواليقي ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم العَصَّار[١] . وكتب بخطّه كثيرا من كتب الأدب لنفسه وللناس .

وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي السَّعادات نصر الله بن عبد الرحمن القَزَّاز ، والقاضي أبي العباس أحمد بن علي بن المأمون ، | وجماعة . ٨٢ ب

وكان يكتب خطًّا حسنًا وينقل نقلاً صحيحًا ويضبطُ مليحًا . وكان فاضلاً عالمًا بالنحو واللغة والأخبار صدوقا ، حسن الطريقة .

ولما توفي « مصدّق النحوي[٢] وَلِيَ مشيخةَ رِباط نَسِيبه « الشيخ صَدَقَة » مكان « مُصَدّق » ، وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته . توفي سنة عشرين وستمائة بخُلَيْص[٣] بين مكّةَ والمدينة .

(١٧٣) الحسن بن الفضل أبو عليّ الآدَمِيّ[٤]

الحَسن بن الفَضل بن الحَسن بن الفَضل بن الحَسن بن عليّ الآدَمِيّ ، أبو عليّ الأديب الأصبهاني .

كان فقيهًا ، فاضلاً أديبًا ، كاملا ، له معرفة بالحديث . سمع محمد بن أحمد ابن سَكْرَوَيْه . وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن الحَسن بن ماجة الأَبْهَرِيّ وغيرهم . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

(١٧٤) ابن سَهلان الوزير[٥]

الحَسن بن الفَضْل[٦] بن سَهلان ، أبو محمد . وَلِيَ وزارة العراق لسُلطان

(١) في بغية الوعاة : « القصار » .
(٢) في بغية الوعاة : « مصدق بن شبيب النحوي » .
(٣) في بغية الوعاة : « بخليض » تصحيف . وخليص حصن بين مكة والمدينة . انظر : معجم البلدان ٣٨٧/٢
(٤) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٦/٧
(٥) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)٤٩٤ والبداية والنهاية ١٦/١٢
(٦) عبارة : « بن الفضل » ليست في تلخيص مجمع الآداب .

الدّولة أبي شُجاع بن عضد الدولة ، بعد فَخْر المُلك أبي غالب[١] .

وكان ضعيفَ الصّناعة ، قليلَ البِضاعة في الكتابة سريع الغَضب ، حَدِيد الخُلق ، لا يَردُّ لسانه عن قَول ، ولا يَدَهُ عن بَطْش ، حتى إنه ربّما نهض من مجلسه إلى الدَّيْلَميّ ولكَمه بيده .

وكان كبير النفس واسع الطّعام ، جميل المروءة ، ظاهر الفتوّة . يَطلبُ في كُلِّ أموره معالي الأمور ، وبلغ من هيبته في النفوس وقَتْلِهِ العَيّارِين ، وإظهار الصَّوْلَة والسَّطْوة ، ومَنْعِ الدَّيْلَم من النزول في دُور الناس مبلغًا عظيمًا .

وحكم ببغداد نَيِّفًا وسبعين يوما . ثم إنه صُودر | وأُطلق فمضَى إلى الموصل ، وأقام في ضِيافة مُعْتَمِد الدّولة أبي المَنيع ، فضاق صدرُه ، وتطاولتْ به الأيام ، ٨٣ آ فخرج يَعْتَسِف الطّريق إلى الأهواز ، فلما قَرُب منها ، وضع عليه بَنْكِير بن عياض وقَتَله غِيلَةً سنة أربع عشرة وأربعمائة[٢] .

(١٧٥) الشَّرْمَقَانِيّ المقرئ[٣]

الحَسن بن أبي الفَضل[٤] ، أبو عليّ الشَّرْمَقَانِيّ المؤدّب المقرئ نزيل بغداد .

قال الخطيب[٥] : « كان من العالمين بالقراءات ووجوهها[٦] » . وحدّث ، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

---

(١) في تلخيص مجمع الألقاب : « قال ابن الهمذاني : لما قتل فخر الملك سنة سبع وأربعمائة ، استوزر سلطان الدولة الحسن بن سهلان ، ولقبه عميد الجيوش فلك الملك » .

(٢) في تلخيص مجمع الآداب : « توفي بهيت في حدود سنة ٤١٥ هـ » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٢/٧ وغاية النهاية ٢٢٧/١ والمنتظم ٢١٢/٨ والبداية والنهاية ٨٤/١٢

(٤) في البداية : « الحسن بن الفضل » !

(٥) في كتابه : تاريخ بغداد ٤٠٢/٧

(٦) في تاريخ بغداد والمنتظم : « كان من العالمين باختلاف القراءات » .

(١٧٦) والي بغداد[١]

الحَسن بن أبي الفَضل أبو محمد النسوِيّ . كان صارمًا فاتكًا مَهِيبًا ظَلُوما يقتل الناس ويأخذ أموالهم . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة . وكان صاحب الشرطة ببغداد .[٢]

(١٧٧) الحسن بن القاسم أبو عليّ الدِّمشقيّ الأخباري[٣]

الحَسن بن القاسم بن دُحَيْم[٤] ، أبو عليّ الدِّمشقي . حدّث عن العبّاس ابن الوليد البَيْرُونيّ[٥] .

وكان أخباريًّا ، وله في ذلك تصانيف . وتوفي بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وقد أناف على الثمانين .

وليس هذا بالكوكبي ، فإن ذلك الحُسين بن القاسم ، وهذا الحَسن . ومن العجيب أن وفاتيهما كانتا في هذا العام .

(١٧٨) أبو علي الرَّازِيّ النحوي[٦]

الحَسن بن القاسم ، أبو علي الرَّازِيّ . كان يلازم مجلس الصاحب بن عباد ، وكان نحويًّا لغويًّا ، وله كتاب « المبسوط » في اللغة .

---

(١) ترجمته في المنتظم ٢١٧/٨

(٢) كانت له في شغله فطنة عظيمة . انظر أمثلة ذلك في المنتظم .

(٣) ترجمته في : المنتظم ٢٩٦/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٩/٤ وحسن المحاضرة ٢٣٨/١ وقضاة دمشق ٢٧ والبداية ٢٩٠/١١ واللباب ٤١٣/١

(٤) في حسن المحاضرة : « الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية » !

(٥) في حسن المحاضرة : « السدوسي » . وفي المنتظم : « البيروني » وكلاهما تحريف .

(٦) ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٧/١

(١٧٩) غلام الهَرَّاس المقرئ[١]

الحَسن بن القاسم بن عليّ الواسطيّ المعروف بغلام الهَرّاس ، أبو علي المقرئ إمام الحرمين . مات سنة ثمان وستين وأربعمائة[٢] بواسط .

سافر | في طلب الإسناد للقراءات ، وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق ٨٣ ب حتى صار طبقةَ أهل العصر ، ورحل إليه الناس من أقطار الأرض . وكُفَّ بصرُه بأَخَرَةٍ[٣] .

وقد قدح قوم في قراءته ، وقالوا ادّعى الإسناد في شيء لا حقيقةَ له .

قال ياقوت : « ذكر ذلك عن ابن خَيْرُون الأمين وغيره » .

(١٨٠) أبو عليّ الطبريّ الشافعي[٤]

الحَسن[٥] بن القاسم الطَّبَرِيّ الفقيه الشافعي . أخذ عن أبي عَلِيّ الحسن ابن أبي هُريرة ، وعلّق عنه التعليقة المنسوبة إليه . وسكن بغداد ودرَّس بها بعد أُستاذه أبي عليّ المذكور .

وهو أول من صنَّف في الخلاف المُجَرَّد[٦] . وله : كتاب الإفصاح[٧] في

---

(١) له ترجمة في : غاية النهاية ٢٢٨/١ وشذرات الذهب ٣٢٩/٣ واللباب ١٨٣/٢ وميزان الاعتدال ٥١٨/١ ومرآة الجنان ٩٩/٣ والمنتظم ٢٩٨/٨ والكامل لابن الأثير ١٠١/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٩/٤ والعبر ٢٦٦/٣ ولسان الميزان ٢٤٥

(٢) عن ٩٤ سنة . انظر : العبر ٢٦٧/٣

(٣) في غاية النهاية ٢٢٩/١ : « وكان بفرد عين ثم شاخ وعمي » .

(٤) ترجمته في : وفيات الأعيان ٧٦/٢ والفهرست ٣١٥ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٩٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٠/٣ وطبقات الشافعية لابن هداية ٢٢ والعبر ٢٨٦/٢ وروضات الجنات ٢١٥ وشذرات الذهب ٣/٣ والبداية والنهاية ٢٣٨/١١ وتاريخ بغداد ٨٧/٨ ومرآة الجنان ٣٤٥/٢ والمنتظم ٥/٧ والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٣

(٥) في البداية والنهاية : « الحسين » تحريف .

(٦) في طبقات الشافعية للسبكي والمنتظم : « وصنف المحرر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد » .

(٧) البداية والنهاية : « الايضاح » تحريف .

الفِقه ، وكتاب العدَّة ، – وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء ، وصنف كتابًا في الجَدَل ، وكتابا في أُصول الفِقه . توفي ببغداد سنة خمسين [١] وثلاثمائة .

(١٨١) الدَّاعِي [٢]

الحَسن بن القاسم بن الحَسن بن عليّ بن عبد الرّحمن بن القاسم بن الحَسن ابن زَيد بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالب ، بايعه أصحاب الحَسن بن عليّ الأُطْرُوش المذكور أولا ، وابن الحسن بعد موت الأُطْرُوش بآمُل ، وتلقب الحَسَنُ هذا بالدَّاعِي وفتح جُرْجان . ثم خالفه جَعفر بن النّاصر الحَسن بن عليّ ، وصار إلى الدَّيْلَم واستحاش وعاد إلى طَبَرِسْتان ، فأخرج الحَسنَ الدَّاعِيَ ، فمضى الداعي إلى « دُنْبَاوَنْد » ، فأسره عليّ بن أحمد بن نصر ، خليفة علي بن وَهْشُوذَان [٣] بن حسَّان ملك الدَّيْلَم ، فقيّده وحمله إلى عليّ بن وَهْشُوذَان إلى الرَّي فأنفذَه إلى الدَّيْلَم ، فحبسه في حصنه إلى أن قُتل عليّ بن وهشوذان ، فأطلق خسرو بن فيروز [٤] « الدّاعِيَ » واستحاش الديلم والجبل ، وعاد إلى طبرستان ، فهرب الحَسن بن الدَّاعِي ، وأقام جعفر | بن الناصر بها مدة ، ثم مات . ٨٤ آ

فأتى الحَسَنُ الديلمَ ، فكان بها إلى أن ظهر « مَا كَان » ، فبايع له وأخرجه إليه . ومات جعفر وكان اقْتَصَد ، وجامعَ ، ودخل الحمَّام ، وتَطَيَّب [٥] ، فمات فبويع ابن أخيه الحَسَن . ثم قَبَضَ عليه « مَا كَان بن كالي » وأنفذَه إلى أخيه بجُرجان ، ليقتله فأقام عنده .

ثم سَكِر أبو الحسين أخو « ما كان » ، فأراد قَتل الحَسن في سُكْرِه . وكان مع الحَسن سِكِّين ، فاحتال عَلَى أبي الحُسين ، فشقَّ بطنَه ونجا ، فبايع النّاس الحَسَنَ هذا ؛ وهو ابن أحمد بن الحَسَن الأُطروش .

---

(١) في وفيات الأعيان وطبقات الفقهاء للشيرازي : « خمس » تحريف .
(٢) ترجمته في : الكامل لابن الأثير ١٨٩/٨
(٣) في الكامل لابن الأثير ٧٤/٨ : « وهوذان » وكذلك فيما يلي .
(٤) في الأصل : « خسرة فيروز » . والتصحيح من الكامل لابن الأثير ٣٧٨/١
(٥) في الأصل : « وتعل » وقد تكررت العبارة بالصواب فيما بعد .

فاتصل الخبر بما كان ، وأتى جُرْجَان ، وحارب الحَسَن الناصِر ، فانهزم « ما كان » إلى « سارية » ، وأتاه الحَسَن فحارَبَهُ بسارية ، وهزمه ثانية ، وصار الحَسَن إلى آمل وعاش أربعين يوما ، ثم ركب إلى الميدان فضرب بالصَّوالِجة فعثر به فرسُه ؛ فمات . فبويع أخوه أبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسن الأُطروش النّاصر الكبير .

ثم أتى ماكان من الريّ فكبس آمل وهرب أبو جَعفر إلى « سارية » وبها أَسفَار بن شِيرَوَيْه . ثم حارب « ماكان » أسفار فهزم أسفار إلى جُرجان ، واستأمن أبا[1] بكر بن محمد بن إلياس . ثم أخرج « ماكان » أبا القاسم الدَّاعِي الحَسَنيّ وقلده الرياسة .

ثم خرج الحَسَن إلى الريّ وطلب مَرْدَوِيج بثأر خاله هروشذان[2] بن بندار ، وكان الداعي قتله بجُرجان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وانصرف « ماكان » إلى الدَّيْلَم . ثم خرج إلى طَبَرِستان ، فَغَلَب عليها وجعل الرِّياسةَ لأبي عليّ الناصر إسماعيل بن جعفر بن الحَسَن الأُطروش الناصر الأكبر ، وكان غلاما ، فبقي مدّة ثم فَعَل كفعل أبيه ، افتصد وجَامع ودخل الحمّام وتطيّب ، ومات .

ومضى أبو جعفر محمد بن أبي الحسين أحمد بن الأُطروش ، الناصر الأكبر إلى الدّيلم ، | فأقام بها إلى أن غلب « مرداوِيج » على الريّ والجبل ، فكتب إليه ٨٤ ب وأخرجه عن الدَّيْلَم ، وأحسن إليه ، فلما غَلَب على طبرستان ، وأخرج ماكان جعل الرِّياسة لأبي جعفر فأقام بها وسُمِّي صاحبَ القلنسوة .

(١٨٢) [حسن بن قتادة][3]

حَسن بن قَتادة بن إدريس بن مُطاعِن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى ابن سُليمان بن عبد الله بن موسى الجَوْن بن عبد الله الكامل بن الحَسَن بن الحَسَن ابن عليّ بن أبـي طالب .

---

(١) في الأصل : « أبـي » وهو خطأ .

(٢) في الكامل لابن الأثير : « هروسندان » .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : العقد الثمين ١٦٦/٤ ومرآة الزمان ٦١٠/٨ والكامل لابن الأثير ٤٠١/١٢

كان الحسن هذا صاحب مكّةَ بعد أبيه قتادةَ ؛ لأن قتادةَ كان يومًا بالحَرَم مع الأشراف ، إذْ هَجَم عليه ولد لابنه حَسَن هذا وترامَى في حِجْرِه ، فدخل الحَسَن كالمجنون يشتدُّ في أَثَرِه وألقى يده في شَعْر ابنه وجرَّه من حِجْر والده .

فاغتاظ قتادة ، وقال : « هكذا ربَّيْتُك ولهذا ذَخَرْتُك » . فقال حسن : « ذاك الإخلال[1] أوجب هذا الإدلال » . فقال قتادة : « ليس هذا بإدلال[2] ولكنه إذلال » . وانصرف حسن بولده .

فالتفت قتادةُ إلى مَن حوله ، وقال : « والله ، لا أفلحَ هذا أبدًا ، ولم يفلح معه » ، فلم يمرَّ إلا القليلُ ، حتى واطأ الحَسَنُ جاريةً تخدم أباه ، فأدخلته ليلاً عليه ، فقَتَلَهُ بمعونة الجارية وغلامٍ آخرَ له على ذلك .

ثم إنّ حسنا[3] المذكور قتلهما بعد ذلك ، وقَعد في مكان أبيه ، والعيون تنثني عنه والقُلوب تنفرُ منه .

فامتعض راجحُ بن قتادة من قَتْل أبيه[4] ، وكَوْنِ قاتلِهِ يأخذ مُلْكَه ، فلما وصل « آقباش »[5] التركي أميرُ الرَّكْب العراقيّ إلى مكةَ ، اجتمع به « راجحٌ » وشرح له القصّة ، وسأل منه أن يَعْضُدَه في أخذ ثأر أبيه ، ويلتزم من الخِدمة والطاعة ما يجب للديوان العزيز .

فنُهِيَ الخَبَرُ إلى حَسَنٍ المذكور ، فاغلق أبواب مكة ، ومنع الناس من الدُّخول إليها والخُروج عنها ، واقتتلوا ، وقُتِل الأميرُ المذكور ، ونُهِبَ الناسُ ، وفُتِك بهم | . ٨٥ آ

ثم إنّ حَسَنًا[6] المذكور مات طريدًا غريبًا لأنّ الملكَ المسعُود بن الكامل بن أيوب استولى على مكّة ، وهرب حَسَنٌ المذكور إلى بغداد ومرض بها . وكان يرى

---

(١) في الأصل : « الإخلاق » وهو تحريف . والصواب في العقد الثمين .
(٢) في الأصل : « إدلال » تحريف . والصواب في العقد الثمين .
(٣) في الأصل : « حسن » وهو تحريف .
(٤) انظر تفصيل الخبر في العقد الثمين ١٦٧/٤ ؛ ٣٧٣/٤
(٥) في الأصل : « أقباس » وهو تصحيف . والصواب في المصادر .
(٦) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .

أباه في النَّوم ، يجيءُ إليه ويضع يده في خناقه ، فينتبه مذعورًا ، ويسمعه مَنْ في البيت وهو يقول : « بالله لا تفعلْ » ، وهو كالمتخبِّط ، وكان في الزُّقاق الذي سكن فيه ، امرأةٌ مشهورة بالصلاح ، فسأل أن يُحمل إليها على سرير . فلما حصل بين يديها ، قال لها : « أريد منك دعوةً ، وأنا على مفارقة الدُّنيا » . قالت : « وما هي ؟ » قال : أن يغفر الله لي . فقد قتلتُ أبي . وسفكتُ دماء الحُجَّاج في الحَرَم ، وصلبتُ أميرَهم في المَسْعَى . وعصيتُ الخليفة . وقطعتُ السُّبُلَ ، وظلمتُ الخلقَ ، وما صلّيتُ للخالق ركعة قط ».

قال الريحاني : « فضرطت له بملءِ فيها » . فقال : « ما هذا وأين الذي شُهِرَ منك الصَّلاح ؟ » . فقالتْ له : « كلُّ شيء في مكانه مليحٌ » . فقال : « احملوني فأنا الجاهلُ الذي حَسِبت أنّه يجيءُ من نساء بغداد صالحةٌ أبدا » . ومات سنة ثلاث وعشرين وستمائة . ثم إن أخاه استولَى بعد ذلك على مُلك مكّة .

(١٨٣) الأمير الطائي[١]

حَسن بن قَحْطَبة بن شَبِيب الطّائيّ ، كان أميرًا من أكبر قوّاد الرشيد[٢] ، وكان من رجالات النّاس ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة[٣] .

(١٨٤) الأمير فَتْح الدين[٤]

حَسن بن كُرّ[٥] ، الأمير الكبير ، فَتْح الدّين البغداديّ ، من أكبر الزعماء . كان موصوفا بالكرم والشجاعة ، وأصالة الرأي ، ما أكل شيئًا إلا تصدَّق

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٣/٧ وشذرات الذهب ٢٩٥/١ والعبر ٢٨٠/١ ولسان الميزان ٢٤٧/٢ والبداية والنهاية ١٧٧/١٠ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٢ والكامل لابن الأثير ١٥٩/٦

(٢) في شذرات الذهب والعبر : « كان من كبار قواد المنصور » .

(٣) وله من العمر ٨٤ سنة . انظر : شذرات الذهب والعبر .

(٤) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٣٤(٣)٤

(٥) في تلخيص مجمع الآداب : « الحسن بن محمد بن كر » .

بمثله ، وكان يحب الفقراء[١] . استشهد في ملتقى « هُولاكو » سنة ست وخمسين وستمائة .

(١٨٥) | أبو العَالِية الشَّاميّ[٢]

٨٥ ب

الحَسن بن مَالِك ، أبو العَالِية الشَّامِيّ ، مولى العَمِّيِّين ، وبنو العَمّ قومٌ من فارس ، نزلوا البصرة في بني تميم ، أيام عُمَرَ بن الخطّاب ، وأسلموا وغَزَوا مع المسلمين ، فحَمِدُوا بلاءهَم ، فقالوا لهم : « أنتم وإن لم تكونوا من العرب ، إخوتنا وأهلنا ، وأنتم الأنصار وبنو العَمّ » . فلُقِّبوا بذلك .

ونزل أبو العالية البصرةَ ثم قدم بغداد ، فأدّب العبّاس بن المأمون .

وكان أديبًا شاعرًا راويَةً[٣] من أصحاب الأصمعي . وكان إذا جالس الأصمعيَّ أو غيره ، وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه .

ومن شعره[٤] : [من الطويل]

ولو أنّني أُعْطِيتُ من دَهْرِيَ المُنَى ... وما كلُّ مَنْ يُعْطَى المُنَى بمُسَدَّدِ
لَقُلْتُ لأيّامٍ مَضَيْنَ ألاَ ارجِعِي ... وقلتُ لأيّام[٥] أتَيْنَ ألاَ ابعُدِي

حدّث المبرّد قال : قال الجَمّازُ لأبي العَالِية : كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحتُ على غيرِ ما يُحبّ الله ، وغير ما أحبّ أنا ، وغير ما يحبّ إبليس ، لأن الله عزّ وجلّ يحب أن أطيعَه ولا أعصيه ، ولست كذلك . وأنا أحب أن أكون على غير الجِدَة والثروة ، ولست كذلك . وإبليس يحب أن أكونَ منهمكًا في المعاصي واللّذّات ، ولست كذلك .

ومن شعره[٦] : [من المنسرح]

---

(١) في تلخيص مجمع الآداب : « وكان لا يرد سائلاً كائناً من كان » .
(٢) انظر ترجمته في : نور القبس ٢١٠ وفوات الوفيات ٢٥٤/١
(٣) في فوات الوفيات : « ذا دراية » !
(٤) البيتان في : نور القبس ٢١٠ وفوات الوفيات ١٥٤/١
(٥) في نور القبس : « ارجعي إلينا وأيام » .
(٦) الأبيات في فوات الوفيات ٢٥٤/١ — ٢٥٥

أذمّ بغـدادَ والمُقَـامَ بهـا ... من بعـد ما خِبْـرة وتَجْرِيبِ
ما عنـد سُكَّانها لمُخْتَبِـطٍ ... رِفـدٌ ولا فرجَـةٌ لمكْـروبِ
٣ قـومٌ مواعيدُهـم مطـرَّزَةٌ ... بزُخـرف القـول والأكاذيبِ
خلَّـوا سبيـلَ العُـلا لِغَيْرِهُـمُ ... ونازعـوا في الفُسـوق والحُوبِ
يحتـاجُ راجِي النَّـوال عندهُـمُ ... إلى ثلاثٍ من بعـد تعذِيـبِ[1]
٦ كنوزُ قارون أن تكـون لَـه ... وعُمْرُ نُـوحٍ وصبرُ أيُّـوبِ ٨٦ آ

(١٨٦) الحسن بن المبارك بن الخِلّ[2]

الحَسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخِلّ ، أبو الحُسين بن
٩ أبي البَقاء الشاعر ، أخو أبي الحَسن محمد المقدّم ذكره في المحمَّدِين[3] .

كان شاعرًا ، ظريفًا رَشيق القول مليحَ المعاني . مدح وهَجَا ، وتنوَّع في قَول الشعر ، وقال الدُّوبيت ، وحدَّث بشيء يسير . وسماه أبو سعد بن السمعاني « أحمد » .

١٢ قـال محب الدين بن النَّجّار : « روى شِعْرَه أبو بكـر بن كامـل الخَفَّاف ، وأبو القاسم عليّ بن الحسن[4] بن هِبَة الله الدمشقي في معجم شيوخهما ، وكلّهم سماه : « الحسن » . ورأيت بخطه : « و كَتَب الحسن » . وتوفي فجاءة[5] سنة اثنتين
١٥ وخمسين وخمسمائة .

ومن شعـره[6] : [من مجزوء الرمل]

رَوِّحـا رُوحـي بِرَاحِـي ... عِوَضَ المـاء القَـرَاحِ[7]

---

(١) في فوات الوفيات : « من غير تكذيب » .
(٢) ترجمته في فوات الوفيات ١/٢٥٥
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٤/٣٨١
(٤) في فوات الوفيات : « الحسين » .
(٥) في فوات الوفيات : « فجأة » .
(٦) الأبيات الثمانية في فوات الوفيات ١/٢٥٥ ــ ٢٥٦
(٧) في فوات الوفيات : « ليس بالماء القراح » .

وَأَدْرِكَانِي بالأَغانِي قبلَ إدراكِ الصَّباحِ
فَهْوَ يومٌ قد بَدَتْ فيه أمارَاتُ الفَلاحِ
يومُ لَهْوٍ وفُنون من مُجون ومزاحِ ٣
سيَّمَا والغيمُ قَدْ أَقْبَلَ من كل النَّواحِ
واستغاث الماءُ في دِجْـ لَةَ من جَوْرِ الرِّياحِ
ودَعا عَذْلَكُمَا لي في فَسادِي أو صَلاحِي ٦
فَفَسادُ العقل أنْ أُبْـ صِرَنِي ذَا اليومَ صاحِي

ومنه[1] : [من الخفيف]

٨٦ ب | زار طيفُ الخَيال نِضْوَ خَيالِ زَوْرَةً ما تموّهت بالوِصالِ ٩
غير أنّ المحبَّ يرضَى بطيفٍ أو بوَعْدٍ مُنغَّصٍ بمِطَالِ
وعلى أنه يُسَرُّ ولكن حين يَسْرِي عنّي يزيد خَبَالِي
آه من قِلَّة التَّجَلُّد والصَّبْـ رِ وَوَيْلِي من كَثْرَة العُذَّالِ ١٢
وبنفسي ذاكَ الغَزالُ وحاشَا حُسْنَه أن أقيسَهُ بالغَزَالِ
والبَدِيعُ الذي إذا بلبلَ الأصـ داغَ أعْدَى القُلوبَ بالبَلْبَالِ
ومُحَيَّاه كالهلالِ إذا أقـ مرَ في تِمِّهِ ولا كالهلالِ ١٥

ومنه[2] : [من السريع]

قلتُ لَهَا لا تقتُلِي مُدْنَفًا حُبُّك قد هَيَّجَ بَلبالَهُ
ما زال يرجُو منك وصلاً إلى أنْ قَطَّعَ الهِجرانُ أوصالَهُ ١٨
فابتسمتْ تِيهًا وقالتْ وَكَمْ قد قَتَلَتْ عيناي أمثالَهُ

قلت : قد تقدم[3] في ذكر أحمد بن المبارك في الأحمدين ما يتعلّق بهذه الترجمة ، فليكشفْ من هناك . ٢١

---

(١) الأبيات السبعة في فوات الوفيات ٢٥٦/١
(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٥٦/١
(٣) انظر الوافي بالوفيات ٣٠٣/٧

(١٨٧) أبو عليّ الحَنَفي البغدادي[١]

الحَسن[٢] بن المبارك بن محمد بن يحيى الزُّبَيْديّ ، أبو عليّ الفقيه الحَنَفيّ البغدادي .

سمع أبا الوَقْت عبدَ الأوّل بن عيسى السجزيّ ، وأبا علي أحمد بن أحمد ابن عليّ بن الخَرّاز ، وأبا جعفر محمد بن محمد الطائيّ الهَمَذَانيّ ، وغيرهم ، وعُمُرٌ حتى حدّث بالكثير .

قال محب الدين بن النجار : « كتبت عنه وكان عالمًا فاضلاً أمينًا متديّنًا صالحًا ، حسنَ الطّريقة ، له معرفة تامة بالنحو . وقد كتب بخطّه كثيرًا من كتب التفاسير والحديث والتواريخ والأدب | وكانت أوقاته محفوظة . توفي سنة تسع ٨٧ آ وعشرين وستمائة[٣] .

قال الشيخ شمس الدين[٤] : « حدّث ببغداد ومكّة ، وكان حنبليًّا ، ثم تحول شافعيًّا ، ثم استقر حنفيًّا » .

(١٨٨) الضرّاب الحِلّي

الحَسن بن المحسِّن ، أبو علي الحِلّي . روى عنه أبو منْصور بن الصبّاغ في كتاب « مكارم الأخلاق » من جَمْعِهِ شيئًا من شعره .

ومن شعره : [من الكامل]

---

(١) له ترجمة في : بغية الوعاة ٥١٧/١ والعبر ١١٣/٥ وشذرات الذهب ١٣٠/٥ والذيل على طبقات الحنابلة ١٨٨/٢ والجواهر المضية ٢٠٠/١ والمختصر المحتاج إليه ٢٥/٢

(٢) في شذرات الذهب : « الحسين » تحريف

(٣) في ربيع الآخر كما في المختصر المحتاج إليه ، وفيه كذلك : « قال لي : ولدت سنة ٥٤٣ هـ » وانظر : الجواهر المضية . وفي العبر أنه ولد سنة ٥٤٢ هـ . وجعل صاحب الذيل على طبقات الحنابلة وفاته في سنة ٦٣١ هـ !

(٤) في بغية الوعاة عن (شمس الدين) الذهبي .

لا خيرَ في بَذْلٍ يُنال بذِلَّة وهوًى يُحاوَلُ نَيْلُه بهَوَانِ
تأبى العُلا لي أن أقيمَ على أذًى أو أن أَغُضَّ على القَذَى أجفاني
أتراكما لم تعلما أنَّ الرِضَى بالهُون فرضُ العاجِزِ المُتَوانِي ٣

(١٨٩) الحسن بن محمد بن محمد ابن الحنفية[١]

الحَسن بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم ؛ أبو محمد المدنيّ : هو ابن محمد بن الحنفيّة وأخو عبد الله . ٦

روى عن جابر ، وعن أبيه ، وعبيد الله بن أبي رافع . وسمع منه عَمْرو بن دِينار ، والزّهري . توفي في زمن « عبد الملك بن مروان »[٢] .

قال ابن سعد : « وكان من ظُرفاء بني هاشم ، وهو أوّل من تكلم في الإرجاء »[٣] . ٩

قلت : والمرجئة جنس لأربعة أنواع : الأوّل مُرجئة الخوارج ، ومُرجئة القَدَرِيّة ، ومُرجئة الجَبْرِيّة ، والمُرجئة الصّالحة . والإرجاء يُشتق من الرجاء[٤] لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثوابَ من الله تعالى ؛ فيقولون : « لا يضرُّ مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكُفر طاعة » . ١٢

وقيل : الإرجاء هو تأخير حكم أصحاب الكبائر إلى الآخرة في الدنيا ، ولا يُقضى عليهم بأنّهم من أهل الجنة . ١٥

٨٧ ب وكان | الحَسَن بن محمد هذا يَكتُب به الكُتُبَ إلى الأمصار ، إلاّ أنّه لم يؤخّر العَمَلَ عن الإيمان ، كما قال به بعض المرجئة . وقال : « أداء الطّاعات ، وترك المعاصي ليس من الإيمان وأنّ الإيمان لا يزول بزوالها » . ١٨

ومن رجال الإرجاء : سعيد بن جُبير ، وطلقُ بن حبيب ، وعَمْرُو بن مُرّة ،

---

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٣٢٠ وشذرات الذهب ١/١٢١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٤٥ والجرح والتعديل ١(٢)٣٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨١ والعبر ١/١٢٢

(٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « قال خليفة بن خياط : توفي الحسن سنة ١٠٠ أو ٩٩ هـ » .

(٣) في شذرات الذهب والعبر : « روى أنه صنف كتاباً في الإرجاء ثم ندم عليه » .

(٤) في الأصل : « من الأرجاء » ولعل الصواب ما أثبتناه .

ومحارب بن دثار ، وعَمْرو بن ذرّ ، وحماد بن سليمان شيخ أبي حنيفة ، وأبوحَنيفة ، وأبو يُوسف ، ومحمد بن الحَسن ، ومقاتل بن سليمان .

وهؤلاء هُداة الدِّين وأئمة المسلمين ، وخالفوا القَدَرِيّة والخوارج والمرجئة في أنهم لم يكفِّروا أصحاب الكبائر بالكبائر ، ولا حكموا بتخليدهم في النـــار ، ولا سَبُّوا أحدًا من الصَّحابة ولا وَقَعوا فيهم .

ولا عَقِبَ لهذا الحَسن ، وكان يُقَدَّم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيئة [١] .

قال الزُّهري : « كان الحَسن أوثقهما » قال أحمد العجلي : « هو مدني تابعي ثقة ، وهو أوّل من وضع الإرجاء » .

واختلف في تاريخ وفاته . [٢] وروى له الجماعة كلهم .

وقال عمرو بن دينار : « ما رأيت أحدًا أعلمَ بما اختلف فيه النّاسُ مـــن الحَسَن بن محمد ، ما كان زُهْرِيّكُم إلاّ غلامًا من غلمانه » .

(١٩٠) أبو عليّ الحَرَّاني [٣]

الحَسن بن محمد بن أعيَن الحَرَّاني ، أبو علي . روى له البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، ووثَّقهُ ابن حِبَّان . وتوفي سنة عشر ومائتين .

(١٩١) [الماسِرْجسي] [٤]

الحَسن بن محمد الماسِرْجسي . حدَّث عن أبيه عن مسلم [٥] .

---

(١) في الأصل : « والهئة » تحريف .

(٢) في شذرات الذهب والعبر : « مات في سنة ١٠١ هـ وقيل في سنة ٩٥ هـ » .

(٣) ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣١٧/٢ وشذرات الذهب ٢٤/٢ والجرح والتعديل ١(٢)٣٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠ والعبر ٣٥٨/١

(٤) له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٩٥٥ والبداية والنهاية ٢٨٣/١١ وفيهما : « الحسين بن محمد الماسرجي » !

(٥) توفي سنة ٣٦٥ هـ كما في المصادر .

(١٩٢) أبو نصر اليُونَارْتِيّ[١]

الحَسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ ، أبو نصر اليُونارْتِيّ[٢] – بياء آخر الحروف ، وبعد الواو نون ، وبعد الألف راء ، وبعدها تاء مثناة من فوق .

سمع الكثير ببلده ، وسافر إلى خراسان ، وجال في بلادها ، وكتب بخطّه كثيرًا . وكان مليح | الخطّ سريعَ النّقل ، موصوفًا بحسن القراءة . ٨٨ آ

وجمع لنفسه مُعجمًا في عدّة أجزاء ، وحدَّث به ، وأملى بإصبهان عدَّة أَمَالٍ[٣] وخرَّج لجماعة مِن إصبهان وبغداد فوائد ، وكان موصوفًا بالمعرفة والصِّدق والدِّيانة . توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة[٤] .

(١٩٣) الكرماني الصوفي[٥]

الحَسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفَضل بن غالب الكَرماني الشِّيرجَاني[٦] ، أبو علي الصوفي .

رحل في طلب الحديث إلى بلاد فارس ، ودخل الشام ، وسمع الكثير ، وكتب بخطّه كثيرا من الكتب والأجزاء . وصحب مشايخَ الصُّوفية .

سمع الخطيب أبا بَكر ، وحدّث باليسير لضَعفه وظُهور الكَذِب عليه ، مع ديانة وعبادة ونسك .

---

(١) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ١٢٨٦ وشذرات الذهب ٨٠/٤ والمنتظم ٣٢/١٠ واللباب ٣١٦/٣ والعبر ٧١/٤ والبداية والنهاية ٢٠٥/١٢

(٢) نص على الضبط في الشذرات . وقد حرف في البداية إلى « اليوبارتي » وفي المنتظم إلى : « التورتاني » . ويونارت : قرية على باب إصفهان . انظر العبر وتذكرة الحفاظ .

(٣) في الأصل : « أمالي » وهو خطأ .

(٤) في شوال وقد جاوز الستين ، كما في الشذرات والعبر وفي اللباب أنه « توفي بإصفهان في حدود سنة ٥٣٠ هـ » .

(٥) انظر لترجمته : المنتظم ١٣٢/٩ ولسان الميزان ٢٥٤/٢

(٦) في المنتظم : « الشرقي » !

روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ، وأبو طاهر السِّلَفيّ الحافظ ، وأبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد الصوفي . توفي ببغداد سنة خمس وتسعين وأربعمائة[١] .

(١٩٤) أبو علي الآمدي[٢]

الحَسن بن محمد بن أحمد ، أبو عليّ الآمدِيّ ، قدم بغداد كان شاعرًا حسن المعرفة بالأدب .

روى عنه أبو سعد بن السَّمعاني[٣] وغيره . وكان عارفا باللغة . ناطح التسعين .

ومن شعره : [من الطويل]

لَبِستُ الحَيَا لما رأيتُكَ عاتبًا ... وحاضِرُ ذِهني كان بالأمس غائبَا
وفَتَّشتُ عن ذِهني فلمّا وجدتُه ... رميتُ الحَيَا عنّي وجئتُك تائبَا

ومنه[٤] : [من البسيط]

لله دَرُّ حبيب دار في خَلَدِي ... بعد الشَّباب الذي ولّى ولم يَعُدِ
أيامَ كان لريعان الشّباب على ... فَوْدَيَّ نورٌ ونارُ الشَّيب لم تَقِدِ
وللغِنَى والصِّبَا خيلٌ ركضتُ بها ... في حَلْبة اللهو بين الغَيِّ والرَّشَدِ | ٨٨ ب
والآمدِيَّةُ في أنيابها شَنَبٌ ... عَذبٌ بَرَدْتُ به حَرّاً على كبدِي
والله لو لم تكن مِن أعظُمٍ خُلِقت ... ما كنت أحسِبها إلاّ حَصَى بَرَدِ
ومن فُتور الحَيَا في لَحْظها مَرَضٌ ... تُشْفَى به الأعينُ المَرْضَى من الرَّمَدِ

قلت : شعر جيد .

---

(١) وقد جاوز السبعين . انظر : المنتظم .

(٢) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٨/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٤٦١/٢

(٣) في خريدة القصر : « ذكره أبو سعد السمعاني في كتابه الموسوم بالذيل على تاريخ بغداد ، ووصفه بكونه مسناً قد جاوز حد المشيب . وقال : لقيته وقد ناطح التسعين . والسمعاني كان ببغداد في حدود سنة أربع أو خمس وثلاثين » .

(٤) الأبيات الستة في خريدة القصر (الشام) ٤٦١/٢ وبعدها أربعة . والثلاثة الأولى في بغية الوعاة ٥١٨/١

(١٩٥) قاضي الريّ الحنفي[١]

الحَسن بن محمد بن أحمد بن عليّ أبو محمد بن أبي عبد الله الفقيه الحنفي الأَستراباذِيّ .

سمع أباه ، وأبا الفضل ظفر بن الدّاعي بن مهدي العَلويّ ، وأبا حاجب محمد بن إسماعيل بن محمد الأستراباذي ، وسمع بدهستان وببسطام وبَلْخ .

وقدم بغداد[٢] وتفقّه بها على قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامِغانيّ ، حتى بَرَع في الفِقه ، وسمع من الشَّرِيفَيْن أبي نصر محمد ، وأبي الفوارس طرادٍ ابني محمد ابن عليّ الزَّيْنَبِيّ ، وأبي الغنائم محمد بن عليّ بن أبي عُثمان الدَّقّاق وغيرهم .

وناب في القضاء على حَرِيم دار الخلافة لأَقْضَى القضاة أبي سعد محمد بن نَصْر الهَرَوِيّ . وحدّث ببغداد ثم تولّى قضاء الرَّيّ .

وكان بهيَّ المنظر فصيح العبارة حسنَ المحاورة ، كثيرَ المحفوظ عارفا[٣] بآداب القضاء .

قال محب النجار : « كتبت عنه بالرّيّ ، وكان يرى الاعتزال ، ويبخل مع السَّعة الكثيرة ، حتى قال قائل فيه[٤] : [من المتقارب]

وقاض لنا خُبْرُهُ ربُّه ومذهبُه أنّه لا يُرَى

توفّي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالرّيّ ، ومولده سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(١٩٦) أبو عليّ الباقَرْحِيّ[٥]

الحَسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو علي الباقَرْحِيّ[٦]

(١) ترجمته في : الجواهر المضية ١/٢٠٠

(٢) في الجواهر المضية : « وقدم بغداد سنة ٤٤٦ هـ » .

(٣) في الأصل : « عارف » وهو خطأ .

(٤) البيت في الجواهر المضية ١/٢٠١

(٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٢٥٦ وغاية النهاية ١/٢٣٠ وشذرات الذهب ٤/٤٨ ومرآة الزمان ٨/١٠٤ والمنتظم ٩/٢٣٨ والعبر ٤/٣٦

(٦) في غاية النهاية : « الباقرجي » تصحيف . والباقرحي نسبة الى : باقرحا من قرى بغداد . انظر : شذرات الذهب .

البغدادي : | هو محدِّث ، ابن محدِّث ، ابن محدِّث ، ابن محدِّث ، ابن محدِّث [١] . ٨٩ آ
سمع أبا القاسم عليّ بن المُحَسِّن التَّنُوخي ، ومحمد بن عبد الملك بن بشران ، وعليّ
٣ ابن عُمَر القَزْوِينيّ ، وعبد الواحد بن شِيطا ، وجماعة . توفي سنة ست عشرة وخمسمائة [٢] .

(١٩٧) أبو علي القِيلُويّ خازن الكتب [٣]

٦ الحَسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العِزّ بن عليّ ، أبو عليّ [٤] القِيْلُويّ [٥] .
ولد بالنيل [٦] ، ودخل بغداد [٧] ، وقرأ بها الأدب ، وجالس الأدباء والفضلاء ، وكان يتَّجِر في الكُتب ، ويسافرُ بها إلى الشام وبلاد الجزيرة . وكانت
٩ له معرفةٌ حسنة بخطوط العلماء ، ويحفظ كثيرًا من الآداب والأخبار والحكايات وسير الناس ، وكتب الكثير ؛ من ذلك : « صحاح الجوهري » – ست نسخ . وقال [٨] : « كتبت ألْفَيْ مُجلَّدة » .
١٢ ثم إنه فارق بغداد ، وسكن الشام ، وبقي في خدمة الملك الظَّاهِر صاحب حَلَب ،

---

(١) نص في مرآة الزمان على تكررها خمس مرآت . وانظر : المنتظم .
(٢) كانت ولادته في سنة ٤٣٧ هـ كما في مرآة الزمان .
(٣) انظر لترجمته : العبر ١٣٣/٥ وتلخيص مجمع الآداب ٤(١)٩٧ ومرآة الزمان ٦٩٦/٨ وشذرات الذهب ١٥٩/٥ والنجوم الزاهرة ٢٩٣/٦ وذيل الروضتين ١٦٤
(٤) في تلخيص مجمع الآداب : « أبو محمد » !
(٥) في العبر : « القيلوبي » . وفي شذرات الذهب : « القليوبي » تحريف . وانظر : معجم البلدان ٤٢٣/٤
(٦) النيل : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد . انظر : معجم البلدان ٣٣٤/٥
(٧) في سنة ٥٦٤ هـ . انظر مرآة الزمان .
(٨) روى ذلك عنه ولده . انظر مرآة الزمان ٦٩٦/٨

واتّصل بعد وفاته بالأشرف[١] ، وبقي معه مدة بحرّانَ ودمشق . وكان يتولّى خزانة الكتب بهما .

قال محبّ الدين بن النجار : عَلَّقْتُ عنه كثيرًا بحَلب . وتوفي بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[٢] .

وأورد له قصيدة كتبها إلى الظّاهر : [من الرجز]

يا ابنَ صلاح الدين يا مولَى البَشَرْ ... يـا مَلِكًـا في الناس محمـودَ السِّيَـرْ
جَدواه أجْدَى مـن سحـابٍ منهمرْ ... لأنه في كـل وِرْدٍ وصَـــدَرْ
بالمـاء يأتـي وهـو يُولِي بالبِـدَرْ ... ووجهُه أحسنُ من وجـه القَمَـرْ
وعَدْلُـه في مُلكـه مثل عُمَـرُ ... مـولاي إنّي عازمٌ على السَّفَـرْ
في خدمـة المَوْلَى الوزيـر المُعْتَبَرْ ... في صحّـة الرأي وفي حُسـن النَّظَـرْ
وحاجتـي حُوَيْجَـةٌ تنفـي المَطَرْ ... أرفُلُ فيهـا تائهًـا على الحَبَـرْ
ومالكـي سمحٌ عطايـاه غُـرَرْ ... لا زال في سَعْدٍ وعِـزٍّ وظَفَـرْ

٨٩ ب | وكان يلقب بالقاضي ، وبعزّ الدّين . وحدّث عن الأَبْلَه الشاعر . ولـه تاريخٌ كبير على الشُّهور[٣] .

(١٩٨) أبو القاسم الكاتب

الحَسن بن محمد بن أيّوب بن سُليمان ، أبو القاسم بن أبي طالب الكاتب البغدادي . كان يتولى الأعمال بواسط . وكان أديبًا فاضلاً . وتوفي سنة ثمـان وسبعين وأربعمائة .

ومن شعره : [من الكامل]

عوَّدْتَنِـي من حُسن رأيـك عـادةً ... راشَتْ جَناحي والجناحُ كَسِيـرُ

---

(١) هو موسى بن العادل . انظر : تلخيص مجمع الآداب ٤(١)٩٩

(٢) في ذي القعدة ، وعاش ٧٠ سنة . انظر : العبر وشذرات الذهب .

(٣) ذيل به على تاريخ القاضي السمناني المسمى : « الاستظهار في معرفة الدول والأخبار » . انظر : تلخيص مجمع الآداب ٤(١)٩٩

أحسنتَ عندي والخطوبُ مسيئةٌ وحفظتني والحاسدون كثيرُ
ووقيْتَني نُوَبَ الزّمان وصَرْفَه والدّهر يُسْلِمُني وأنت تُجيرُ
٣ شُكرًا لأنعمك الجِسام فإنني عبد لما أَوْلَيْتَنِيهِ[1] شَكُورُ
بشرٌ وتقريبٌ وعَطْفٌ في نَدًى لا مَنٌّ يتبعُه ولا تكديرُ
أنا مِن جَنابِك في ربيع ناضرٍ لي في حماه رَوْضةٌ وغَديرُ
٦ وأَلِفْتُ أن لا أبتغيك لحاجةٍ إلاّ وقارنَ مَطلبي التّيسيرُ
قد نابني حَدَثٌ تدارُك مثلِه سهلٌ عليك إذا أردت يسيرُ
وإذا أمرتَ أطاع أمرَك كلُّ من وَطِئَ التّرابَ رعيّةٌ مأمورُ
٩ حاشَى لمثلك أن يردَّ مطالبي أو أن يُكَدِّر عرفك التأخيرُ
أو أن أُذَمَّ من الزّمان صُروفُه وجميلُ رأيك عُدَّةٌ وظَهيرُ

قلت : شعر جيد . وكتب هذه الأبيات إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي
١٢ ابن الحَسن يستنصره في أمر ضَيعة له أقطعت فارتَجَعها له .

(١٩٩) | أبو القاسم الأنباري[2] ٩٠ آ

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن زَكْرُويه التميمي ، أبو القاسم الأنباري الشاعر .
١٥ قدم بغداد ومدح الإمامين المُقْتَدِي وابنه المُسْتَظْهِر ، وكان أديبا . سمع منه أبو الحَسن سَعد الخير بن محمد بن سَهل الأنصاري ، وأبو الفضل محمد بن محمد ابن عَطّاف الموصلي .

١٨ ومن شعره : [من الطويل]

لعلّ خُزَامى جَاسم يتنسَّمُ فتبرد أنفاسي التي تتضرَّمُ
أحِنُّ إلى ذاك الجناب وأهلِهِ وأسأل عنه من لقيتُ وعنهُمُ
٢١ وتعجبني أنفاسُ أرواحِه الّتي تهبُّ وسارِي بَرْقِه المتنسِّمِ
وإني وإن ساءت ظُنوني بأهله وصدّقها ما قد بدا لِي منهُمُ

(١) في الأصل : « أولتنيه » وهو تحريف .
(٢) ترجمته في : خريدة القصر (شعراء العراق) ٤/٢٩١

لأعرض عـن واشيهـمُ متكفتًا وأقطع حبلَ الوصل منه وأصرِمُ
وإنّهمُ مع ما بهمْ من مَلاَلة إلى القلب أدنى مَن أودُّ وأكرِمُ
فليتهمُ إذ سهّدُونا ببعدهمْ وناموا أحلُّوا مَا مِنَ النَّومِ حرَّمُوا ٣

قلت : شعر متوسط .

(٢٠٠) أبو علي الدَّيْبَليّ قاضي السّند

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن أبي سَهل ، أبو علي المُضَرِيّ الدَّيْبَلِيّ ، قاضي بلاد السِّند . ٦

قدم بغداد حاجًّا وأملى بها وحدَّث عن مسعود بن أُبَيّ . سمع منه إلياس ابن جامع الإربِليّ ، وعاد إلى بلاده سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ثم توفي قريبا من ذلك في بلده . ٩

ومن شعره : [من الطويل]

تذكّر نِيهِ الشّمسُ والبدر إن بدا ويُذْكِرنِيهِ اللّيثُ والغيثُ والبَحْرُ ١٢
ومن أيـن من تَهْتانِه البحـرُ والحَيَا ومن أين من شحنائِه الشمسُ والبَدْرُ

(٢٠١) أبو سعد بن حمدون[1]

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن محمد بن عليّ بن حَمْـدون تـاج الدِّين ١٥
٩٠ ب أبو سَعد | الكاتب .

أسمعه أبوه في صباه من محمد بن عُبَيْد الله بن الزّاغُونيّ ، والشريف أحمد ابن محمد بن جعفر العبّاسي ، ومحمد بن أحمد بن البَطِّيّ ، ومحمد بن محمد ١٨ ابن اللّحّاس[2] ، وغيرهم . وسمع بعد عُلُوّ سِنه كثيرا ، وقرأ بنفسه ، وكتب كثيرا

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٨٤/٩ وشذرات الذهب ٣٢/٥ والمختصر المحتاج إليه ٢٣/٢ والعبر ٢٧/٥ وذيل الروضتين ٧٩ .

(٢) في معجم الأدباء : « النحاس » وهو تحريف . وقد توفي ابن اللحاس سنة ٥٦٢ هـ . انظر ترجمته في العبر ١٧٩/٤

من كتب الحديث واللغة والأدب ، وحصّل الأصول المِلاح بخطوط الفضلاء . وكانت له همة وافرة في ذلك ، وخطّه مليح .

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الجواليقي وأبي الحسن بن العَصّار ، وكان أديبًا فاضلاً حسن الأخلاق .

قال محب الدين بن النجار : كتبت عنه ، وكان يتشيّع ، وما رأيت شِيعيا أعقلَ منه ، ولا أقلَّ كلاما .

وَوَلِيَ النَّظر بديوان الأبنية مدّة ، ثم البِيمارستان العَضُدِيّ ، ثم عطل مدّة ، ثم رُتّب كاتبًا بديوان المجلس إلى أن تُوفي سنة ثمان وستمائة[1] بالمدائن[2] .

ومن شعره : [من مخلع البسيط]

نارُ عُقارٍ وبَرْدُ رِيقِ ... قد جَمعا لَذّةَ المَشُوقِ
في ليلةٍ طالتِ اللّيالِي ... قصَّرها البَدْرُ بالطُّروقِ

ومنه : [من الطويل]

ألا لَيت حظّي منكَ في حال يَقْظَتِي ... كما كان حظي منكَ عند منامِي
عناقُ قضيبٍ فوقه قَمَرُ الدُّجَى ... وتقبيلُ دُرٍّ وارتشافُ مُدامِ

(٢٠٢) أبو محمد الصّلحي الكاتب

الحَسن بن محمد الصّلحي ، أبو محمد الكاتب . كان من الأعيان ببغداد ، تصرَّف في عدّة أعمال للسُّلطان ، تولى الكتابة لابن رائق الأمير ، وخَلَفَه على الحَضْرة مدّة ولايته ، ثم تولّى الكتابةَ للإمام « المُطيع » على ضِياعه وداره .

روى عنه القاضي أبو علي المُحَسِّن بن علي بن محمد التَّنُوخِي في كتاب « النَّشْوار » توفي في سنة ستٍّ | وسبعين وثلاثمائة . ٩١ آ

(١) في المحرم . وولد في صفر سنة ٥٤٧ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه .

(٢) في ذيل الروضتين : « وتوفي بمدائن كسرى وحمل إلى مقابر قريش فدفن بها » .

(٢٠٣) الوزير المهلبي[١]

الحَسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، أبو محمد الوزير المُهَلَّبِيّ ، من ولد المُهَلَّب بن أبي صُفْرة ، كاتب مُعِزّ الدَّولة أبي الحُسين أحمد بن بُوَيه . ولما مات الصَّيْمري ، قلّده معزّ الدّولة مكانه ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقَرَّبه وأدناه ، واختص به ، وعَظُم جاهُه عنده .

وكان يدبِّر أمر الوزارة للمُطيع من غير تسميةٍ بوزارة ، ثم جُدِّدت له الخِلَعُ من دار الخلافة ، بالسَّواد والسَّيف والمِنْطَقَة ، ولَقَّبه المطيع بالوزارة ، ودَبَّر الدّولتين . وكان ظريفًا نظيفًا ، قد أخذ من الأدب بحظٍّ وافر ، وله هِمَّة كبيرة ، وصدرٌ واسع ، وكان جَمَّاعًا[٢] لخِلال الرِّياسة صَبُورًا على الشّدائد .

وكان أبو الفرج الإصبهاني وَسِخًا في ثوبه ونفسه وفعله ؛ فواكلَ الوزيرَ المُهَلَّبِيّ على مائدته ، وقُدِّمت سِكْباجَة ، وافقت من أبي الفرج سُعْلَةً ، فَبَدَرَت من فمه قِطعة بَلْغَم ، سقطت في وسط الصَّحن ، فقال أبو محمد : « ارفعوا هذا ، وهاتوا من هذا اللَّون في غير هذا الصحن » . ولم يَبِنْ في وجهه استِكْراه ، ولا داخل أبا الفَرج حَياءٌ ولا انقباضٌ .

وكان من ظرف الوزير المهلّبيّ ، إذا أراد أكل شيء من أُرز بلبن ، وهَرايس ، وحلوى رقيق ، وقف إلى جانبه الأيمن غُلام ، معه نحو ثلاثين مِلعقةً زُجاجًا مجرودًا ؛ فيأخذ الملعقة من الغلام الذي على يمينه ، ويأكل بها لقمة واحدة ، ويدفعها إلى الذي على يساره ؛ لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دَفعةً ثانيةً .

ولما كَثُر على الوزير استمرار ما يجري من أبي الفَرَج جعل له مائدتين إحداهما[٣] كبيرة عامة ، والأخرى لطيفة خاصّة ، يؤاكله عليها من يدعوه إليها .

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١١٨/٩ والفهرست ٢٠٠ ويتيمة الدهر ٢٢٣/٢ والمنتظم ٩/٧ ووفيات الأعيان ١٢٤/٢ وفوات الوفيات ٢٥٦/١ والبداية والنهاية ٢٤١/١١ والعبر ٢٩٤/٢ وشذرات الذهب ٩/٣

(٢) في فوات الوفيات : « وكان جامعاً »

(٣) في الأصل : « إحديهما » !

وعلى صُنْعِهِ بأبي الفرج | ما كان يصنعُه ، ما خلا من هَجْوِه ؛ فإنه قال[١] : ٩١ ب

[من الكامل]

٣ أبعينِ مُفْتَقِرٍ إليك رأيتَني[٢] فأهنتَني وقذفتَني من حالِقِ
لستَ الملومَ أنا الملومُ لأنني أنزلتُ آمالي بغيرِ الخالقِ

وقد رَوى تاجُ الدّين الكِنديّ هذين لأبي الطيب المتنبي[٣] ، والله أعلم ،

٦ لمن هما .

وكان قبل وزارته قد سافر مرَّةً ، ولَقِي في سفره مشقّة شديدة ، واشتهى اللحم ، فلم يقدر عليه ، وكان معه رَفِيق يقال له : أبو عبد الله الصُّوفي ، وقيل

٩ أبو الحَسن العسقلاني ؛ فقال المهلبي ارتجالاً[٤] : [من الوافر]

ألا موتٌ يُباع فأشتريه فهذا العيشُ مالا خيرَ فيهِ
ألا موتٌ لذيذُ الطعم يأتي يُخَلِّصني من الموت[٥] الكَرِيهِ

١٢ إذا أبصرتُ قبرًا من بعيدٍ وددتُ بأنني[٦] مما يليهِ
ألا رحم المهيمنُ نفسَ حُرٍّ تصدَّقَ بالوفاةِ على أخيهِ

فلما سمع الأبياتَ ، اشترى له بدرهمٍ لحمًا وطَبخه وأطعمه وتَفَارقا ، وتنقَّلت

١٥ الأحوال بالمهلّبيّ ، وولي الوزارة ، وضاقت الأحوال برفيقه الصُّوفيّ ، فقصده ، وكتب إليه[٧] : [من الوافر]

ألا قُل للوزير فَدَتْهُ نفسي مقالةَ مُذْكِرٍ ما قد نَسِيهِ

١٨ أتذكُر إذ تقول لِضيق عَيْشٍ[٨] ألا موتٌ يُباع فأشتريهِ

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/١٥٧

(٢) في فوات الوفيات : « نظرتني » .

(٣) لم نعثر عليهما في ديوان المتنبي !

(٤) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ١/٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢/٢٤ وشذرات الذهب ٣/١٠ ويتيمة الدهر ٢/٢٢٣

(٥) في وفيات الأعيان والشذرات واليتيمة : « من العيش » .

(٦) في الفوات ووفيات الأعيان واليتيمة : « وددت لو أنني » .

(٧) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢/١٢٥ وشذرات الذهب ٣/١٠ ويتيمة الدهر ٢/٢٢٤

(٨) في وفيات الأعيان والشذرات واليتيمة : « لضنك عيش » .

فلما وقف عليها تذكَّره ، وأمر له في الحال بسبعمائة درهم ، ووقَّع في رُقعته : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبَّةٍ[١] ﴾ ، ثم دَعا به ، وخَلَع عليه ، وقلَّده عملاً . ٣

٩٢ آ ولمّا ترقَّت به | الحالُ قال[٢] : [من مجزوء الكامل]

رقَّ الزمان لفاقتي ورَثَى لطُول تَقَلُّقي[٣]

فأنالني ما أرتجيـ ـه وَحَاد عمّا أتَّقي[٤] ٦

فَلأَصْفَحَنْ عما أتا هُ[٥] من الذُّنوب السُّبَّقِ

حتى جنايته بما صَنَعَ المَشِيبُ بِمَفْرِقِي[٦]

ومن شعره أيضا[٧] : [من الخفيف] ٩

قال لي من أُحبُّ والبَيْنُ قد جَـ ـدّ وفِي مُهجتي لَهِيبُ الحريقِ[٨]

ما الّذي في الطَّرِيق تصنعُ بَعْدِي قلت أبكي عليك طُولَ الطَّرِيقِ

قال أبو إسحاق الصّابِي ، صاحب الرسائل : كنت يومًا عند الوزير المهلّبيّ ، ١٢ فأخذ ورقةً وكتب فيها ، فقلتُ بَدِيهًا[٩] : [من البسيط]

له يدٌ بَرَعتْ[١٠] جُودًا بنائلها ومنطقٌ دُرُّه في الطِّرْس ينتثرُ

---

(١) سورة البقرة ٢٦١/٢

(٢) الأبيات الأربعة في : يتيمة الدهر ٢٢٤/٢ ووفيات الأعيان ٢٥/٢ وفوات الوفيات ٢٥٨/١ وشذرات الذهب ١٠/٣

(٣) فيما عدا فوات الوفيات : « لطول تحرقي » .

(٤) في اليتيمة : « ما أرتجي وأجار مما أتقي » .

(٥) في فوات الوفيات : « عما جناه »

(٦) في الأصل : « بمرقى » وهو تحريف .

(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٥٨/١ ومعجم الأدباء ١٤٣/٩ ووفيات الأعيان ١٢٥/٢ ويتيمة الدهر ٢٣٨/٢

(٨) في يتيمة الدهر : « قد بدد دمعي مواصلا للشهيق » .

(٩) البيتان في : وفيات الأعيان ١٢٦/٢ وفوات الوفيات ٢٥٩/١

(١٠) في فوات الوفيات : « له يد أبدعت » .

فحاتم كامنٌ في بطن راحتهِ وفي أناملها سَحْبانُ يستترُ

ومن شعره[١] : [من البسيط]

٣ الجُود طبعي ولكن ليس لي مالُ فكيف يصنع من بالقَرْض يحتالُ
فهاكَ خَطِّي فَخُذْهُ منك تذكرةً إلى اتِّساع فَلِي في الغيب آمالُ

ومنه[٢] : [من الوافر]

٦ أتاني في قميص اللاذِ يَسْعَى[٣] عدوٌّ لي يلقَّبُ بالحبيبِ
فقلت له فديتك كيف هَذَا بلا واشٍ أتيتَ ولا رقيبِ
فقال الشمسُ أهدتْ لي قميصًا كلون الشمس في شَفَق الغُروبِ[٤]
٩ فَثوبي والمُدَام ولونُ خَدِّي قريبٌ من قريبٍ من قريبِ ٩٢ ب

ومنه[٥] : [من المنسرح]

تَطْوِي بأوتارها الهُمومَ كما تَطْوِي دُجَى الليل بالمصابيحِ
١٢ ثم تغنَّت فخِلْتُها سَمَحَتْ بُروحها خِلعةً على رُوحِي

كان أبو النَّجيب شَدَّاد بن إبراهيم الجَزَري ، الشاعر الملقَّب بالطاهر ، كثيرَ الملازمة للوزير المهلَّبيّ ، فاتفق أن غسلَ ثيابَه وأنفذَ يدعُوه ، فاعتذر إليه فلم
١٥ يقبلهُ . وألحّ في استدعائه ، فكتب إليه[٦] : [من السريع]

عبدُك تحت الحَبْل عُريانُ كأنه لاَ كانَ شيطانُ
يغسِلُ أثوابًا كأنّ البِلَى فيها خَلِيطٌ وهي أوطانُ
١٨ أرَقُّ من ديني وإن كان لي دينٌ كما للناس أديانُ
كأنّها حَالِي من قَبْلِ أن يُصبحَ عندي لك إحسانُ
يقول من يُبْصِرُني مُعْرِضًا فيها وللأقوال بُرهانُ

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٩/١
(٢) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٥١/٩ — ١٥٢ وفوات الوفيات ٢٥٩/١
(٣) في معجم الأدباء : « اللاذ يمشي » .
(٤) في معجم الأدباء : « رقيق الجسم من شفق الغروب » .
(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٩/١
(٦) الأبيات الستة في فوات الوفيات ٢٥٩/١ — ٢٦٠ .

هـذا الـذي قـد نُسِجَتْ فوقه عَناكِبُ الحيطانِ إنسانُ

فأنفذَ إليه جُبَّةً وقميصًا وعمامةً وسراويلَ[١] وخمسمائة درهم ، وقال : « أنفذْتُ إليك ما تَلْبَسُهُ ، ولا تدفعه إلى الخياط ، فإن كنت غسلتَ التِّكَّةَ واللَّالَكَةَ ؛ عرفني لأُنفِذَ لك عِوَضَهُمَا » .

ومن شعر الوزير[٢] : [من الطويل]

تصارمت الاجفانُ لما صَرَمْتِني[٣] فما تلتقي إلاّ على عَبْرَة تجري

قلت : شعره جيد إلى الغاية .

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة[٤] في طريق واسط ، وحُمِل إلى بغداد .

٩٣ آ وطول ياقوت[٥] ترجمته | ، وأورد جملةً من أخباره ، وشعره .

(٢٠٤) ابن جِدًّا الهِيتيّ

الحَسن بن محمد بن عبد المُحسن بن أحمد بن عبد الوارث بن الطيب بن جِدًّا – بكسر الجيم ، وتشديد الدال المهملة ، وبعدها ألف – كذا وجدتُه مضبوطًا ، أبو عليّ بن أبي سعد الشاعر من أهل هِيت[٦] . قدم بغداد مرّاتٍ وروى بها شيئًا من شعره . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

ومن شعـره : [من الطويل]

أَرَى عَزَماتِي[٧] نحـو أرضٍ بعيـدة ولا بـد من أن أجعـلَ البُعْدَ لي قُرْبَا

---

(١) في الأصل : « وسراويلا » وهو خطأ .

(٢) البيت في يتيمة الدهر ٢٣٨/٢ ووفيات الأعيان ١٢٦/٢ وفوات الوفيات ٢٦٠/١ وشذرات الذهب ١١/٣

(٣) في يتيمة الدهر : « منذ صرمتني » .

(٤) أو في السنة التي قبلها كما في العبر ٢٩٤/٢ ووضعه صاحب البداية والنهاية ٢٤١/١١ في وفيات سنة ٣٢١ هـ !

(٥) في كتابه : معجم الأدباء ١١٨/٩ — ١٥٢

(٦) بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . انظر : معجم البلدان ٤٢١/٥

(٧) في الأصل : « عزماني » تصحيف .

فإمَّا أنـال الخير في ذاك عاجـلاً فأنظـره بالعيـن أو أسكنُ التُّرْبَـا

ومنـه : [من الكامل]

٣ وجميـع من فيـه ذَكًـا وكِياسةٌ صَرْف الزمـان موكَّـلٌ بعنـادِهِ
ويَسُوؤه الدَّهـر الخَـؤُون بفعلـه ومَجارِيُ[1] الأفلاك ضِدُّ مُـرادِهِ

قلت : شعر نازل .

٦ (٢٠٥) أبو عليّ بن عُبْدُوس الواسطيّ[2]

الحَسن بن محمد بن عُبْدُوس[3] ، أبو عليّ الشاعر الواسطي ، سكن بغداد وقرأ الأدب على مُصَدِّق بن شَبِيب النّحوي . وكتب « الصِّحَاح في اللّغة » بخطّه ، ٩ ومدح الإمام الناصر بقصائدَ كثيرةٍ ، وصار من شُعراء الدِّيوان ، المختصّين بالإنشاد في الهَناء والعَزاء ، بدار الخلافة ومجالس الوزراء ، وسافر إلى الشام ومدح مُلوكها . وتوفي سنة إحدى وستمائة[4] وقد قارب الأربعين[5] .

١٢ ومن شعـره : [من البسيط]

أشتاقُهم وحَوَانِي الصَّـدر دارُهُمُ وليس يَرضى بدون النَّهلة الصَّـادِي
وأستلذُّ بذِكراهم وإن بَعُـدُوا والوَجْد يَفْعل مـا لا يفعـل الشَّادِي ٩٣ ب
١٥ يا مانعًـا لزكاة الحُسن مَنْ وجبتْ لـه وباذِلَ فَضْلِ المـاء والـزَّادِ
هبنـي ولَوْ زَوْرةً في الدهر واحدةً أنا المريض ولَيْلَـى بعض عُـوَّادِي

ومنـه : [من المنسرح]

---

(١) كذا بضم الياء حتى لا ينكسر وزن البيت .

(٢) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٣/١ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٤)٦٢٨ والغصون اليانعة ١٢ والكامل لابن الأثير ٢٠٧/١٢

(٣) في الغصون اليانعة : « الشاعر البارع المحسن العبدوسي محمد بن عبدوس الواسطي » . ونص في البغية على ضم العين في عبدوس .

(٤) في تلخيص مجمع الآداب أنه مات « في صفر سنة ٦٠٠ هـ » . وكانت وفاته بمصر كما في الغصون اليانعة .

(٥) في بغية الوعاة : « وجاوز الأربعين بقليل » !

لو شاء من بـاح بالهوى كَتَمَـهْ وكيف يُخْفِي عُـوَّاده سَقَمَـهْ
قالوا مريضُ الفـؤاد قلت لهـمْ والجسم أُنْفِي بذلـك التُّهَمَـهْ
فأوسعونِـي عَـذْلاً عدمتُهُـمُ ما هكـذا عـاد سالـمٌ سَلَمَـهْ ٣
نعم وإن ساءهـم عَشِقْـتُ وما في العِشق عـارٌ عنـدي ولا نِقَمَـهْ
أهيف من شَكْلِه القضيبُ ومَـنْ شَبَّـه بالغصـن قَـدَّه ظَلَمَـهْ
أحْسَنُ مـن ضَمَّـه القِبـاءُ فلـو يَسْطِيعُ مـن حُبِّـه لـه التَزَمَـهْ ٦
قـد استـوى سهمُـه وناظـرُه عَذَّب فنفسٌ أشقيتَهـا نِعَمَـهْ

قلت : شعر جيد .

(٢٠٦) أبو تمام النقيب ٩

الحَسن بن محمد بن عبد الوهّاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم ، الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب ، أبو تمام الزَّيْنَبِيّ الهاشمي . ١٢

كان يتولّى نِقابة البصرة والقضاء بها ، قدم بغداد مع مُعِزّ الدولة أحمد بن بُوَيه ، واشترى الدار الشّاطِيَّة بباب خُراسان بأربعة وعشرين ألفَ دينار ، فقال الناس : « قد خاس العقار ولم يَتَّقِ له حُرمة » . ١٥

وقُلد النقابة على الهاشميّين ببغداد ، وبقي فيها تسعًا وعشرين سنةً ، ثم صرف منها ، وأُعيدت إلى عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك ، ثم | أعيد إليها . ٩٤ آ

وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة على الحَسن الكَرْخِيّ . وروى عن المُفَجَّع البَصري شيئًا من شعره ، وتوفّي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . ١٨

(٢٠٧) البَدِيعيّ الأزرق

الحَسن بن محمد بن عليّ بن هارون بن إسحاق ، أبو علي البديعيّ الأزرق الشاعر . حدّث عن أبي عُبيد المحاملي . وروى عنه أبو بكر الشِّيرازي في : « كتاب الألقاب » ، من جَمعه . ٢١

ومن شعره : [من البسيط] ٢٤

يا ذا الـذي ليس لي في غيرِه غَرَضٌ ومـن هـواه عليَّ الدَّهرَ مُفْتَرَضُ
لِمْ لا أكون لكم من غيركم عِوَضًا إذ ليس لي في البرايـا منكـم عِوَضُ

(٢٠٨) ابن الدَّهَّان النَّحوي[١]

الحَسن بن محمد بن عليّ بن رجاء أبو محمد اللّغوي ، المعروف بابن الدهان ، أحد أئمة النحو المشهورين .

قرأ القرآن بالروايات الكثيرة ، ودرس الفقهَ على مذهب أهل العراق ، والكلامَ على مذهب الاعتزال ، والعربيةَ علَى عَلِيّ بن عيسى الرُّمّاني ، والسِّيرافي ، وعَلِيّ بن عيسى الرَّبْعِـيّ .

وكان متبحرًا في اللغة . وسمع من عليّ وعبد الملك ابني محمد بن عبد الله ابن بشران ، وحدَّث باليسير .

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي[٢] : كنا نقرأ اللغة على الحَسن بن الدَّهّان يومًا ، وليس عليه سراويل ، فانكشفت عورتُه ، فقال له بَعض من كان يقـرأ عليه مَعَنَا : أيها الشيخ ، قُمُدُّك[٣] ! فتجمعَّ ثم انكشف ثانية ، فقال له ذلـك الرجل : أيها الشيخ ، عَرْدُك[٤] ! فتجمَّع ثانيا ، ثم انكشف ثالثا ، فقال له ذلك الرجل : أيها الشيخ عُجَارِمُك[٥] ! فخجل الشيخ وقال له : أيها المُدْبِر[٦] ما تعلّمت من اللغة إلاّ أسماء هذا المَرْدِرِيكْ[٧] !

---

(١) تكاد تكون ترجمته بالنص في الجواهر المضية ٢٠٢/١ ــ ٢٠٣ وانظر ترجمته كذلك في البلغة للفيروزابادي ٦٤ وبغية الوعاة ٥٢٣/١ وإنباه الرواة ٣٠٤/١

(٢) هذا الخبر ذكره ابن النجار بسنده عن التبريزي في الجواهر المضية ٢٠٣/١ كما ذكره الفيروزابادي في البلغة ٦٤

(٣) في الجواهر : « غمدك » تحريف .

(٤) في الجواهر : « غزوك » تحريف .

(٥) في الأصل : « غجارمك » . وفي الجواهر : « عجاريك » وكلاهما تحريف . وفي البلغة للفيروزابادي : « عجانك » .

(٦) يقال : أدبر الرجل إذا تغافل عن حاجة صديقه . انظر : لسان العرب (دبر) ٣٦٠/٥

(٧) في الجواهر المضية : « المرد » تحريف . والمردريك كلمة فارسية بمعنى التافه الحقير عديم الفائدة . انظر شتينجاس ١٢١٣

وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة[١] . وكان يلقَّب كل من يقرأ عليه ؛
٩٤ ب فلقَّب أبا إسحاق الشيرازي الفقيه : بالزَّبْزَب وهو دابّة تَنْبِش | القبور ، ولقب
أبا البيان الدَّهْرَوَاني : دُرّابة ، لطوله . ٣

(٢٠٩) مُفتي الفريقين الوَرْكانيّ الشافعي[٢]

الحَسن بن محمد بن الحَسن فَخر الدين ، مفتي الفريقين أبو المعالي الوَرْكَانيّ الشافعيّ . ٦

كان إمام إصبهان ، وبها وُلِدَ . عاش نَيِّفًا وثمانين سنة يدرِّس بالنظامية . وله طريقة في الخلاف . وكان فصيحًا مناظرًا . توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

أطنب العماد الكاتب في ترجمته بكتاب : الخريدة[٣] . وأورد له : ٩

[من الرمل]

يا أحبَّائي بجرعاء الحِمَى ... بِكُمُ مِنكمْ لقلبي المُسْتَجَارْ
ليت شعري ما الَّذِي زَهَّدكمْ ... في وِصالي أَدَلَالٌ أم نِفَارْ ١٢
أم لأنْ كنتمْ بُدورًا وُضَّحًا ... في دُجَى عَيْشِيَ والعَيْشُ سِرَارْ

وله[٤] : [من الطويل]

أأحبابَنَا أمّا حياتِيَ بعدكُمْ ... فموتٌ وأما مَشْرَبِي فَمُنَغَّصُ ١٥
وأسعدُ شيء فِيَّ قلبِي لأنّه ... لديكم وجسمي بالبِعادِ مُخَصَّصُ
عسى الله أن يقضِي اجتماعًا معجَّلاً ... يردُّ جناح البَيْن وهو مُخَصَّصُ

وكتب إليه أبو المعالي محمد بن مسعود القَسَّام فُتْيَا ، وهي : [من البسيط] ١٨

يا من تَساهَمَ فيه الفضلُ والشَّرفُ ... ومن به قذفاتُ العِزِّ تأتلفُ
قد حَلَّ في مَدرجِ العَلياء مرتبةً ... مَطامِحُ الشُّهْبِ عن غاياتها تقِفُ

---

(١) في الجواهر المضية : « مات يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى سنة ٤٤٧ هـ »

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ١٨٧/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٦٦/٧ وتلخيص مجمع الآداب ١٤٨(٣)٤ والنجوم الزاهرة ٣٦٥/٥

(٣) ليست فيما طبع من أجزائها المختلفة .

(٤) الأبيات الثلاثة عن الخريدة في تلخيص مجمع الآداب ١٤٨(٣)٤ وفي الثالث هناك خرم في عجزه !

أغرى بوصف مَعاليه الوَرَى شَغَفًا لكنه والمعالي فوق ما وَصَفُوا
إنْ ناصَبَته العِدَى والدَّهر معتذرٌ وأنكرُوا فَضلَه فالمجدُ مُعترفُ
٣ تشاجَرَ الناسُ في تحديد عِشقهمُ شتى المذاهب فالآراءُ تختلفُ
فاكشف حقيقَته واستَجْلِ غامضَهُ يا من به شُبَهُ الآراء تنكشفُ ٩٥ آ

فكتب الجواب بديهةً : [من البسيط]

٦ حدُّ الهَوَى إنّه يا سائلي شغفٌ أدنى نِكايته في أهله التَّلفُ
نارٌ تأجّجَ في الأحشاء جَاحِمُهَا وماءُ عين تراه دائما يَكِفُ
وقد يُجَنّ الفتى منه لشدّته فكم أناسٍ به في قيده رَسَفُوا
٩ يُشِبُّ نيرانَه فِكْرٌ ويُطفئُه وَطْءٌ[1] كذا قاله القوم الأُولَى سَلَفُوا
فهاك ما رمتَ مِن عندي حقيقتَه فإنه واضح كالشمس تنكشفُ
بديهةً لم أنقّح لفظَه فأتى كالدُّرِّ ينشقّ عن لألائها الصَّدَفُ
١٢ قلت : ما رأيتُ مَن حَدَّ العشق نظمًا أعجزَ ولا أوجز من أبي الطَّيِّب ، فإنه قال[2] : الحبُّ ما منع الكلام الألْسُنَا .

وقد تقدّم ذكر والد مفتي الفريقين ، وهو مُحمد بن الحَسن في المحمدين[3] ،
١٥ وسيأتي ذكر أخي هذا المذكور وهو الحُسين بن محمد في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٢١٠) أبو محمد البَصري

الحَسن بن محمد بن عليّ بن محمد بن بابشاذ أبو محمد البصري . سمع بها
١٨ إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غَسّان ، وتمام بن الحَسن بن عليّ القُرَشيّ ، وطاف ورحل ، وكتب الكثير بالحجاز وبغداد ، وواسط وإصبهان . وكانت له معرفة بالأدب .

٢١ ومن شعره : [من الكامل]

---

(١) في الأصل : « وطى » تحريف .
(٢) هذا صدر بيت من مطلع قصيدة في ديوانه ٤/٤١٣ وعجزه : « وألذ شكوى عاشق ما أعلنا »
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٢/٣٤٦

من كـان يفخـرُ بالّلباس تَجَمُّلاً فجمالُ مثلي ليس فـي ملبُوسِـهِ
ولَخَيْرٌ ما لبس الفتـى ثوبُ التُّقى إن كـان في نعماه أو فِي بُوسِـهِ

(٢١١) ابن رئيس الرؤساء[1]

الحَسن بن محمد بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن المُسلمة ، أبو محمـد بن
٩٥ ب أبي نصر | ابن الوزير أبي القاسم ، الملقب برئيس الرؤساء .
سمع من عمّ جَدّه أبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة ، وحدَّث باليسير ، وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا . ولـه اختصاص بالمستظهـر ، وبأولاده : أبـي منصـور ، وأبي الحَسن ، وأبي عبد الله ، يزورهم ويزورونه وينبسطون . وتوفي سنة إحـدى وعشرين وخمسمائة .

ومن شعره : [من البسيط]

وليلةٍ بِتُّ أجلـو فـي غياهِبهـا عَروسَ خِدر ثَوَتْ في الدَّنّ مُذْ حيـنِ
من كَفّ أهيفَ ساجِي الطَّرْف مُعتدل كالخَيْزُرانة في قَـدٍّ وفي لِيـنِ
يظلُّ يَشْدُو وقد مـال النُّعاس بـه شَدْواً ضعيفـا بتطريبٍ وتلحيـنِ
مَشَوْا إلى الرَّاح مشيَ الرُّخِّ وانصرفُـوا والرَّاح تمشي بهـم مَشْيَ الفَرازيـنِ

ومنـه : [من الخفيف]

هَب دُموعـي سترتُهـا بردائـي نَفْسِي يـا معذِّبـي كيـف يَخْفَـى
قُسِمَ الوجد في المحبيـن نِصفيـ ـنِ فأُعطـوا نصفًـا وأُعطيتُ نِصْفَـا
فإذا رُمتُ سَلْوَةً قـال قلبـي ليس ذا فعلَ مَن يُواصـل إلْفَـاَ

قلت : شعر نازل .

---

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١٤٨/١ .

(٢١٢) أبو محمد النقيب

الحَسن بن محمد بن عليّ بن أبي الضَّوء ، أبو محمد العَلَوِيّ الحَسَنيّ ، نقيب المشهِد بباب التِّبن ببغداد .

روى عنه أبو سعد بن السمعاني . وتوفّي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

ومن شعره : [من الكامل]

من لي بإيناس الرُّقاد النافرِ ... فأبيت أنْعَمُ بالخيال الزّائرِ
ولقد أبيتُ النّوم لولا أنّه ... سببٌ إلى وَصل الحبيب الهاجرِ
أشتاقُ عَلْوةَ أن يمرَّ خيالُها ... بالعين بعضَ مروره بالخاطرِ ٩٦ آ
نذرتْ دَمِي فَوفتْ ولم أعلم به ... إنّ الوَفاء سَجِيَّةٌ من غادرِ

قلت : شعر متوسط .

(٢١٣) أبو عليّ بن طَوْق

الحَسن بن محمد بن عليّ بن طَوْق ، أبو عليّ بن أبي البركات الكاتب .

تفقّه للشافعي بالنظاميّة ببغداد ، وسمع البخاريّ علي أبي الوقت السِّجزِيّ ، وتأدّب ، وقال الشعر . ووَلِي النَّظر في العقار الخاص ، وديوان التَّرِكات ، ثم عُزِل ، ولزم بيته إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وكان سيِّئ الطريقة مذمومَ السِّيرة رديءَ الأفعال . وكان مليح الشَّيبة ، حسن الوجه ، نظيفًا ظريفًا لبَّاسا متنعِّمًا .

وكان لا يتجاسر على الظّهور من بيته بعد عزله . وكان مع جنازته حُرَّاس وأعوان يحفظونها من العَوامّ ؛ فقال مجنون : خرَّب الله بيوتهم ، هلاّ حفظوه بعد دفنه من الزَّبانية !

(٢١٤) الزعفرانيّ الشافعي[١]

الحَسن بن محمد بن الصَّبّاح ، أبو عليّ[٢] الزَّعْفَرَانِيّ ، نسبة إلى « الزَّعفرانيّة » ، قرية قريب بغداد . والمَحلّة التي ببغداد وتسمى بدَرْب الزَّعفراني منسوبةٌ إلى هذا الإمام لأنه أقام بها[٣] .

وكان أبو عليّ هذا صاحبَ الإمام الشافعي ، برع في الفقه والحديث ، وصنف فيها كتبًا وسار ذكره في الآفاق ، لزم الشافعيّ وما حَمَلَ أحدٌ مِحبرةً إلاّ وللشافعي عليه مِنَّة . وكان يتولى القراءةَ على الشافعي ، وسمع من سفيان بن عُيَينة ومَن في طبقته مثل : وَكيع بن الجرَّاح ، وعَمْرِو بن الهَيْثَم ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم .

وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي ، ورواتها أربعة : هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكَرابِيسيّ . ورواة | الأقوال الجديدة ستة وهم : المُزَنيّ ، والرَّبيع بن سُليمان الجيزي ، والرَّبيع بن سُليمان المُرَادِيّ ، والبُوَيْطِيّ وحَرْمَلَة ، ويونس بن عبد الأعلى .

وروى عنه الجماعةُ كلهم ، سوى مسلم ، ووَثّقه النَّسائي . وتوفي سنة ستين ومائتين[٤] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ والفهرست ٣١١ ووفيات الأعيان ٧٣/٢ وتذكرة الحفاظ ٥٢٥ والعبر ٢٠/٢ وشذرات الذهب ١٤٠/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ١١٤/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٨/٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٢٣ واللباب ٥٠٢/١ والنجوم الزاهرة ٢٣/٣ ومرآة الجنان ١٧١/٢ وروضات الجنات ٢١٤ والجرح والتعديل ٣٦(٢)١ وطبقات الحنابلة ٩٧ والمنتظم ٢٣/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠ والكامل لابن الأثير ٢٧٤/٧

(٢) في الفهرست : « أبو عبد الله » !

(٣) في طبقات الفقهاء للشيرازي : « وفيه مسجد للشافعي . قال المصنف : وهو المسجد الذي أدرس فيه بدرب الزعفراني . ولله الحمد والمنة » . وانظر : طبقات الشافعية للسبكي .

(٤) في تاريخ السمعاني أنه توفي سنة ٢٤٦ هـ . انظر روضات الجنات ٢١٤ . وفي اللباب ٥٠٢/١ أنه توفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ .

(٢١٥) ابن كِسرى المالِقيّ[١]

الحَسن بن محمد بن عليّ الأنصاري ، أبو عليّ المالِقي ، المعروف بابن كِسْرَى[٢] .

قال ابن الأبار في : « تحفة القادم[٣] » : توفي سنة ثلاث أوأربع وستمائة[٤] .

قال في طِفل قبّله فاحمرّت وَجْنَتُه[٥] : [من المنسرح]

وَا بأبي رائقُ الشباب رَنَا ... بهجةُ خَدَّيه ما أُمَيْلِحَهَا

كأنّني كلّما أقبلته[٦] ... أنفخُ في وردة لأُفْتَحَهَا[٧]

وقال[٨] : [من الطويل]

وخالقْ بنقصانٍ جميعَ الوَرَى تَسُدْ[٩] ... فيا سُوء ما تلقاه إن كنتَ فاضِلاَ

ألم تَرَ أن البَدْرَ يُرْقَب ناقصًا ... ويُتْرَك منسيًّا إذا كان كَامِلاَ

وقال[١٠] : [من المجتث]

يا شاعرًا يتسامَى ... وجَدُّه خَلَدُونُ

لم يكف أنّك خَلٌّ ... إلاّ بأنّك[١١] دُونُ

وقال في راقصة اسمها « نُزْهَة » وتُعرف بيَخُطّ الشَّوق : [من الطويل]

يَخُطُّ يَخُطُّ الشَّوق في القلب شَخْصها ... ففي كل ما تأتيه حُسْنٌ وتَحْسِينُ

---

(١) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٤/١ وفوات الوفيات ٢٦٠/١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٤/١ والإحاطة ٤٧٧/١

(٢) في بغية الوعاة : « كسكرى » تحريف .

(٣) ليس في : المقتضب من كتاب تحفة القادم . وانظر فوات الوفيات .

(٤) في الإحاطة ٤٨٠ أنه « توفي بمالقة في حدود ثلاث وستمائة » .

(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٠/١

(٦) في فوات الوفيات : « عندما أقبلها » .

(٧) في الأصل : « لأنفتحها » تحريف .

(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٠/١ — ٢٦١

(٩) في فوات الوفيات : « تفز » .

(١٠) البيتان في فوات الوفيات ٢٦١/١

(١١) في فوات الوفيات : « حتى بأنك » .

وليست تطيق الشِّينَ في كل عطفها فمن اجل بُعد الشِّين باعَدَها الشَّيْنُ
إذا رَقصتْ أبصرتَ كلَّ بديعة تُرَى أَلِفًا حِينًا وَحِينًا هي النُّونُ
٩٧ آ | فيا نُزْهَةَ الأبصار سُمِّيتِ نُزْهَةً لكي يُوضِحَ المعنى بَيَانٌ وتبيينُ ٣

والبيت الثالث مأخوذ من قول عُبادة بن ماء السماء : [من المنسرح]

يُعجِبني أن تقوم قُدَّامَا بفَتْل قَبْلَ الجُفون أكمامَا
كأنها في اعتذالها أَلِفٌ ترجعُ عند انعطافها لامَا ٦

(٢١٦) [ابن الرَّبيب التَّاهَرْتيّ][1]

الحَسن بن محمد التَّميميّ القاضي التاهَرْتي المعروف بابن الرَّبيب[2]

طلب العلم بالقيروان وكان محمد بن جعفر القَزّاز مَعْنِيًّا [به][3] مُحِبًّا له ، ٩
فبلغ النهايةَ في الأدب وعِلم الخَبر والنَّسب ، وله في ذلك تأليف مشهور .

وكان يقول الشعر الجيد . توفي سنة عشرين وأربعمائة . وقد جاوز الخمسين وتولى القضاء . ١٢

ومن شعره[4] : [من الطويل]

فلمّا ٱلتقَى الجمعان واستمطرَ الأسَى مدامعَ مِنَّا تمطرُ الموتَ والدَّمَا[5]
لدَى[6] مأتم للبَيْن غنَّى بـه الهوى بشَجْوٍ وحَنَّ الشوقُ فيه فأَرْزَمَا ١٥

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : إنباه الرواة ٣١٨/١ وبغية الوعاة ٥٢٥/١

(٢) في بغية الوعاة : « الزبيب » تصحيف .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وزدناه من المصادر ، ففي إنباه الرواة : « قد عني به محبة له » وفي بغية الوعاة : « واعتنى به محمد بن جعفر (محرفاً : حفص) القزاز ، وكان محباً له » .

(٤) الأبيات الثلاثة في : إنباه الرواة ٣١٩/١

(٥) في إنباه الرواة : « مدامع ما تمطو الدمع والدما » تحريف .

(٦) في إنباه الرواة : « بدا » تحريف .

تصدَّتْ فأشجتْ ثم صَدَّتْ فأسلمت ضميرَكَ للبَلْوَى عقيلةَ أسلمَا

ومنه يرثي المنصور بن محمد بن أبي العرب : [من الكامل]

٣ يا قَبْرُ لا تُظلم عليه فطالما جَلَّى بغُرَّتِهِ دُجَى الإظلامِ
أَعْجِبْ بقَبْرٍ قِيسَ شِبْرٍ قد حَوَى لَيْثًا وبحرَ نَدًى وبدرَ تمامِ

ومنه يرثي جماعةً قُتلوا : [من الطويل]

٦ وهَوِّن وَجْدِي أنهم خمسةٌ مَضَوْا وقد أقعصُوا خمسين قِرْمًا مُسَوَّمَا
وكان عظيمًا لو نَجَوْا غير أنَّهم رأوا حُسْنَ ما أبْقَوْا من الذكر أعظَمَا

وقد طوَّل ابنُ رشيق ترجمته في « الأنموذج » ، وأورد له شعرا كثيرًا وتكلَّم | ٩٧ ب
٩ على معانيه وبديعه [١] .

(٢١٧) ابو طالب الدَّلائي المغربي

الحَسن بن محمد بن هَيْثَمُون ، أبو طالب الدَّلائي الجُهَنِيّ .

١٢ قال ابن رشيق في الأنموذج : كان شيخًا ظريفًا ، ذا رِقَّة مُفرطة ، ولَطافة بيِّنة وافتتان ، أدركتُه وقد أسَنَّ ، وكان مشهورا بالمحبّة ، والكلام عليها ، والوفاء فيها ، موصوفًا بالصِّيانة والعِفّة ، منسوبًا إلى طلب العلم ، وصُحبة الشُيوخ الجِلّة
١٥ من أهلِهِ ، كالغَسَّانيّ ، وأبي الحسن الدَّبّاغ ، وأبي محمد التبان ، موسوماً بكل خير ، إلى أن صنع أبياتا كان لها سببٌ أوجبها وهي : [من الخفيف]

اجعل العلمَ يا فَتَى لك قَيْدَا واتَّقِ اللَّه لا تَخُنْهُ رُوَيْدَا
١٨ لا تكن مثلَ مَعشرٍ فُقهاءٍ جعلوا العلمَ للدَّراهم صَيْدَا
طلبوه فصيَّرُوه مَعاشًا ثم كادوا به البريَّةَ كَيْدَا
فلهذا صُبَّ البلاءُ علينا مستحَقًّا ومادت الأرض مَيْدَا

٢١ فدخل في عداوة الفقهاء ، وعُزل عن إمامة المسجد ، ولزم داره .

---

(١) في إنباه الرواة : « قال الحسن بن رشيق : كفى بهذا الشعر شاهدا بالحذق لما فيه من القوة والاندفاع وجزالة اللفظ والمجانسة » .

قال : وحكى لي عنه غيرُ واحد ، أنه فقد من أَحِبَّته نيِّفًا وأربعين غريقًا في البحر ، فصار شعرُه كلُّه رثاء ؛ تفجُّعًا عليهم ، ووفاءً لهم ، ولم أر له تغزُّلاً إلا بيتًا واحدا وهو : [من الوافر]

ولي عينان دمعُهما عزيزٌ ونومُهما أقلُّ من الوفاء

وبيتين من قصيدة وهما : [من الطويل]

ولو أنني أنصفت شوقي إليكم لأنضَيْتُ بُزْلَ العِيس بالذَّملانِ
ولو أنني أستطيعُ شوقًا لزرتُكُمْ على الرأس إن لم تُسْعِدِ القَدمانِ

(٢١٨) | أبو القاسم بن حبيب[١]

٩٨ آ

الحَسن بن محمد بن حَبِيب ، أبو القاسم الواعظ المفسر .

قال ياقوت[٢] : ذكره عبد الغافر[٣] . فقال : إمامُ عصره في معاني القراءات وعلومها .

وقد صنّف التفسير المشهور به ، وكان أديبا نحويًّا عارفًا بالمغازي والقصص والسِّيَر .مات في ذي القعدة[٤] سنة ست وأربعمائة . وصنف في القراءات ، والأدب ، وعُقلاء المجانين[٥] .

وكان يدرّس لأهل التّحقيق ، ويَعِظ العَوامَّ ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير ، وسارت تصانيفُه في الآفاق .

حدث عن الأصمّ ، وعبد الله ابن الصَّفّار وأبي الحسن الكارِزيّ . وكان أبو إسحاق[٦] الثعلبي من خواص تلاميذه . وكان كَرّاميَّ المذهب ، ثم تحول شافعيًّا .

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٩/١ وشذرات الذهب ١٨١/٣ وطبقات المفسرين للسيوطي ١١ والعبر ٩٣/٣ وطبقات المفسرين للداودي ١٤٠/١

(٢) ليس في المطبوع من كتابه : معجم الأدباء

(٣) نقله في بغية الوعاة عن عبد الغافر في كتابه : السياق .

(٤) في العبر وطبقات المفسرين للسيوطي : « في ذي الحجة » !

(٥) مطبوع . نشره وجيه فارس الكيلاني بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م .

(٦) في طبقات المفسرين للسيوطي : « أبو القاسم » !

وكان في داره بستانٌ وبئر ، وكان إذا قصده إنسان من الغُرباء ، إن كان ذا ثَروة ، طَمع في ماله وأخذ مِنه حتى يقرئه ، وإن كان فقيرا ، أمره بنزع الماء من البئر للبُستان بقدر طاقته . وكان لا يفعل هذا بأهل بلده .

ومن شعره[١] : [من الطويل]

بمن يستغيث العبدُ إلاّ بربِّه ... ومَنْ للفَتَى عند الشدائد والكَرْبِ
ومَن مالكُ الدُّنيا ومالكُ أهلِها ... ومن كاشفُ البَلْوَى على البُعد والقُربِ
ومَن يدفع الغَمَّاء وقتَ نُزولها ... وهل ذاك إلاّ من فَعالِكَ يا رَبِّي

ومنه[٢] : [من الكامل]

ومصائبُ الأيام إن عاديتَها ... بالصبر رُدَّ عليك وهي مواهِبُ
لم يَدْجُ ليلُ العُسر قَطُّ بغُمَّة ... إلا بدا لليُسر فيه كواكِبُ

(٢١٩) الصغّاني[٣]

الحَسن بن محمد بن الحَسن بن حَيْدَر بن عليّ الصَّغاني ، رضيّ الدّين | العلاّمة ٩٨ ب
أبو الفضائل القُرَشي العَدَويّ العُمَرِيّ ، المحدِّث الفقيه الحنفي اللّغوي النّحوي . وصاغان من بلاد ما وراء النهر .

قال ياقوت[٤] : قَدِم العِراق وحَجَّ ، ثم دخل اليَمَنَ ونَفَقَ له بها سُوقٌ . وله تصانيف في الأدب منها : تَكْمِلَةُ العَزِيزِيّ[٥] ، وكتاب في التّصريف ، ومناسك في الحجّ ، ختمه بأبيات قالها ، وهي[٦] : [من البسيط]

---

(١) الأبيات في طبقات المفسرين للداودي ١٤٢/١
(٢) البيتان وقبلهما ثالث في طبقات المفسرين للسيوطي ١١ وطبقات المفسرين للداودي ١٤٢/١
(٣) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٨٩/٩ وبغية الوعاة ٥١٩/١ وفوات الوفيات ٢٦١/١ وشذرات الذهب ٢٥٠/٥ والنجوم الزاهرة ٢٦/٧ ومرآة الجنان ١٢١/٤ وروضات الجنات ٢٢٢ والعبر ٢٠٥/٥ والفوائد البهية ٦٣ والعقد الثمين ١٧٦/٤ والجواهر المضية ٢٠١/١
(٤) في كتابه : معجم الأدباء ١٨٩/٩ — ١٩٠
(٥) في العقد الثمين ١٧٨/٤ : « ذيل العزيزي » .
(٦) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٩٠/٩

شَوقي إلى الكعبـة الغَرَّاء قـد زادا فاستحمِلِ القُلُصَ الوَخَّـادَةَ الزَّادا
أراقَك الحَنظلُ العامـيُّ مُنتَجَعًـا[١] وغَيْرُك انتجـع السَّعدانَ والرَّادَا[٢]
أتعبتَ سَرْحَك حتـى آضَ عن كَثَبٍ نِياقُها رُزَّحًـا والصَّعْـبُ مُنقـادَا
فاقطع علائقَ مـا ترجُوه من نَشَبٍ واستـودِعِ اللَّهَ أمـوالاً وأولادَا

قلت : شعر نازل .

وكان يُقرأ عليه بِعَدَنَ : معالم السنن للخَطَّابِي ، وكان مُعجبًا به وبكـلام مصنّفه ، ويقول : « إن الخطابي جَمَّع لهذا الكتاب جَرَامِيزَه » .

وقال لأصحابه : « احفظُوا غريب أبي عُبيد القاسم بن سلاّم ، فمن حَفِظه مَلَك ألفَ دينار ، فإنيّ حفظتُه فملكتُها ، وأشرتُ على بعض أصحابـي بحفظه ، فَحَفِظه ، فملكها » .

قال ياقوت[٣] : وفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ، كان بمكة وقد رجع من اليمن ، وهو آخِرُ العهد به .

قال الشيخ شمس الدين[٤] : هو صاحب التصانيف ، ولد بمدينةَ لَوْهَوْر[٥] ، سنة سبع وسبعين ، ونشأ بغَزْنَة ، ودخل بغداد سنة خمس عشرة ، وذهب منهـا بالرِّياسة الشريفة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة ، فَبقي مُدَّةً ، ثم رجع ، وقدم سنة أربع وعشرين ، ثم أعيد رسولاً إليها فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبع وثلاثين .

وسمع بمكة ، واليمن ، وبالهند من القاضي سعد الدِّين خَلَف بن محمـد الحَسَنْآبادِي ، والنِّظام محمد بن الحَسن المَرْغِينَانيّ ، وببغداد . وكان إليه المنتهى في معرفة اللِّسان العربي .

صنف كتاب : مجمع البحرين في اللّغة – اثنا عشر مجلدا ، والعُبـاب الزّاخِر في اللّغة – في عشرين مجلّدا[٦] ، ولم يتمّه .

---

(١) في الأصل : « منبعجا » تصحيف .
(٢) في معجم الأدباء : « وارتادا » .
(٣) في كتابه : معجم الأدباء ١٩١/٩
(٤) انظر العبر لشمس الدين الذهبي ٢٠٥/٥
(٥) كذا ضبطت في الأصل ، وهي كذلك في معظم المصادر ، وهي المعروفة الآن بلاهور
(٦) في العقد الثمين ١٧٧/٤ أنه « يزيد على عشرين مجلداً ولم يكمله » وأخرج الشيخ محمد حسن آل ياسين حرف الهمزة منه في بغداد سنة ١٩٧٧ م .

قلتُ : رأيتُه بخطّه في دمشق ، ورأيت بخطه تعزيز بَيْتَي الحريري[١] من نظمه ؛ ورأيت في بعض أبياته كَسْرًا وزِحافا غير جائز ، ولكن خطٌّ جيّدٌ محرَّر الضّبط .

وله كتاب الشَّوارد في اللغات ، وكتاب توشيح الدُّرَيْدِيّة[٢] ، وكتاب التراكيب ، وكتاب فَعَالِ[٣] ، وكتاب فِعْلاَن[٤] ، وكتاب الانفعال[٥] . وكتاب يفعُول[٦] ، وكتاب الأضداد[٧] ، وكتاب العَرُوض ، وكتاب أسماء العَادة[٨] ، وكتاب أسماء الأسد ، وأسماء الذئب ، وكتاب في علم الحديث ، ومشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين ، ومصباح الدُّجَى ، والشمس المنيرة ، وشرح البُخارِيّ في مجلد ، ودَرّ السَّحابة في وَفيات الصَّحابة ، وكتاب الضُّعفاء ، والفرائض ، وشرح أبيات المفصّل ، وغير ذلك .

وقال شيخنا الدمياطي[٩] : كان شيخًا صالحًا صدوقًا ، صَمُوتًا عن فُضول الكلام ، إمامًا في اللُّغة والفقه والحديث ، قرأتُ عليه وحضرتُ دَفْنَه بداره بالحَرِيم الظَّاهري ، ثم نُقِلَ بعد خروجي من بغداد إلى مكةَ ودُفِنَ بها ، وكان أوصى بذلك ، وأعدَّ خمسين دينارًا لمن يحمله .

قلت وتوفّي سنة خمسين وستمائة .

حكى لي العلامة قاضي القضاة تقيّ الدّين السُّبكي ، قال : « حكى لي الشيخ

---

(١) في العقد الثمين ١٧٨/٤ : « كتاب تعزيز بيتي الحريري » .

(٢) في الجواهر المضية ٢٠٢/١ والعقد الثمين ١٧٧/٤ : « شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية » .

(٣) نشره الدكتور عزة حسن بدمشق سنة ١٩٦٤ بعنوان : « ما بنته العرب على فعال » .

(٤) ضبطها في العقد الثمين بقوله : « فعلان على وزن سيان » . وانظر الجواهر المضية .

(٥) منه مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الرياض .

(٦) في العقد الثمين والجواهر المضية : « مفعول » تحريف .

(٧) نشره أوجست هفنر في « ثلاثة كتب في الأضداد » في بيروت ١٩١٣ وفي الجواهر المضية : « الأصفار » تحريف .

(٨) في بغية الوعاة : « الغادة » تصحيف .

(٩) توفي الدمياطي سنة ٧٠٥ هـ . انظر : الأعلام للزركلي ٣١٨/٤ والفقرة عن الدمياطي في العقد الثمين .

٩٩ ب شَرَف الدّين الدّمياطي : أن الصَّغَاني كان معه مَولد[١] ، وقد حُكِمَ | فيه بموته في وقتٍ[٢] ، فكان يترقَّبُ ذلك اليومَ ، فحضر ذلك اليوم وهو مُعافىً ، قائم ليس به قَلَبَةٌ[٣] ، فعمل لأصحابه وتلاميذه طعامًا شُكرانَ ذلك . قال : وفارقناه ، وعَدَّيْتُ إلى هذا الشَّطِّ ، فلقيني مَنْ أخبرني بموته ، فقلت له : الساعةَ فارقتُه . فقال : والساعةَ وقَعَ الحَمَامُ بخبر موته فُجَاءَةً ، أو كما قال .

(٢٢٠) أبو عليّ السَّهْوَاجِيّ[٤]

الحَسن[٥] بن محمد السَّهْوَاجِيّ[٦] ، أبو عليٍّ .

قال ياقوت[٧] : أديب أريبٌ ، شاعرٌ لَبيب ، مشهور مذكور . وسَهْوَاجُ من قرى مصر[٨] . صنف كتاب : القوافي ، وتوفي بمصر سنة أربعمائة .

ومن شعره[٩] : [من الطويل]

وقد كنتُ أخْشَى الحُبَّ ، لو كان نافِعِي ... من الحُبِّ أن أخشاهُ قَبلَ وُقوعِهِ

كما حَذِرَ الإنسانُ من نَوْمِ عَينِهِ ... ونامَ ولم يَشْعُرْ أوانَ هُجوعِهِ

ومنه[١٠] : [من البسيط]

قومٌ كرامٌ إذا سَلُّوا سُيوفهُمُ ... في الرَّوْع لم يُغْمِدُوها في سِوَى المُهَجِ

إذا دَجَا الخَطْبُ أو ضاقتْ مذاهِبُه ... وَجَدْتَ عندهُمُ ما شئتَ من فَرَجِ

ومنه[١١] [من الطويل]

كرامُ المَساعِي في اكتساب محامِدٍ ... وأَهْدَى إلى طُرْقِ المَعالي من القَطَا

---

(١) في بغية الوعاة : « مولود » . وفي فوات الوفيات : « ولد » !

(٢) في بغية الوعاة : « في وقته » .

(٣) في فوات الوفيات : « ليس به علة » .

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ١٦٠/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١ ويتيمة الدهر ٣٩٧/١

(٥) في معجم الأدباء وفوات الوفيات : « الحسين » .

(٦) في يتيمة الدهر : « الشهواجي » تصحيف .

(٧) في كتابه : معجم الأدباء ١٦٠/١٠ — ١٦١

(٨) انظر : معجم البلدان ٢٩١/٣

(٩) البيتان في : معجم الأدباء ١٦١/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١

(١٠) البيتان في : معجم الأدباء ١٦٢/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١

(١١) البيتان في : معجم الأدباء ١٦١/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١

وأبوابهُمْ معمـــورةٌ بُعفاتِهِـــمْ وأيديهمُ ما تستريح[1] مـن العَطَـا

ومنـه[2] : [من الخفيف]

٣ نَطَقَتْ بالضُّحى حمامـةُ أيْـكٍ فأثارت أسًى وأجْرَتْ دُموعَـــا

ذكرتْ إلْفَهَـا فحنَّـت إليـه فبكينا مـن الفِـراق جميعَـا

قلت : شعر جديد .

٦ (٢٢١) | أبو منصور اللغوي[3] ١٠٠ آ

الحَسن بن محمد بن عُزَيز ، أبو منصور اللغوي .

قال ياقوت : [4] لا أعرف من حاله شيئًا ، غير أنّي وجدت له كتابًا في اللّغة

٩ في عشر مجلّدات ، مرتّبا على حروف المعجم ، سماه « ديوان العرب وميـدان الأدب » ، وخَطُّه عليه بالقراءة ، في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

(٢٢٢) أبو علي الصابوني[5]

١٢ الحَسن بن محمد بن عليّ بن فَهد ، أبو عليّ العلاّف المعروف بالصَّابونـي ، نَسِيب أبي عليّ بن البَنّاء .

كان شَيْخًا صالحًا ، صحب عبد الصَّمد الواعظ زمانًا ، يأمر بالمعروف وينهى

١٥ عن المنكر ، ويَخْتِم في شَبِيبته كلَّ يوم وليلة ختمةً .

عُمِّرَ حتى جاوز المائة وسقطت أسنانُه ، ثم طَلَعت . وعاد السَّوادُ إلى شعر لحيتـه .

---

(١) في معجم الأدباء : « لا تستريح » .

(٢) البيت الثاني وحده في : معجم الأدباء ١٦٢/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١

(٣) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٣/١

(٤) ليس فيما بين أيدينا من كتابه : معجم الأدباء !

(٥) انظر لترجمته : المنتظم ٢٧٩/٨

سمع محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَمّاد الموصلي ، وحدّث باليسير ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة ، عن مائة سنة وأربع سنين إلا يومين .

(٢٢٣) أبو علي الزنجاني

الحَسن بن محمد بن يُوسف الزّنجانيّ ، أبو عليّ الأديب ، قَدِم هَمَذَان سنة أربع وستّين وأربعمائة ، وسمع منه أهل هَمَذَان ، قال شِيرَوَيْهِ : « ولم يُقَدَّر لي السماعُ منه » .

(٢٢٤) أبو عامر القَوْمَسِيّ[1]

الحَسن بن محمد بن عليّ القَوْمَسِيّ ، أبو عامر النَّسَوِيّ الأديب النَّحوي الفَرَضي الصُّوفي ، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

كان كثير الطواف ، جَمَّ الفوائد ، دائمَ العِبادة والصَّوم والتَّهَجُّد . يقال إنّه من الأَبْدَال[2]

حدّث عن أبي بكر محمد بن عليّ ، يعرف بابن المقرئ ، بمسند أبي يَعْلَى بنيسابور ، ونشط للرّجوع إلى بلدته ، فماتَ يومَ وُروده إليها .

ومن شعره : [من الطويل]

١٠٠ ب | وما تركت سِتّ وستّون حِجَّة لنا حُجَّةً أن نركبَ اللّهو مَرْكَبَا

ومنه : [من مجزوء الكامل]

العلمُ يأتي كلَّ ذي خَفْضٍ ويأبَى كلَّ آبِي
كالماء ينزلُ في الوِهـ ـدِ وليس يَصْعَدُ في الرَّوابِي

ومنه : [من الطويل]

---

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٤/١

(٢) الأبدال : الأولياء والعباد ، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد ، أبدل بآخر . انظر : لسان العرب (بدل) ٥١/١٣

(٣) البيتان في بغية الوعاة ٥٢٤/١

رويتُ قديمًا ما رَوَوْا وحديثا وقد سِرتُ سَيْرًا في البلاد حَثِيثَا
فصرتُ حديثًا والحديثُ هو الذي يُصَيِّر أصحابَ الحَدِيث حَدِيثَا

(٢٢٥) الأمير مُعِين الدِّين ابن شيخ الشيوخ(١)

الحَسن بن محمد بن عُمَر بن عليّ ، الصاحب الأمير مُقَدَّم الجيوش مُعين الدِّين أبو عليّ ابن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحَسن .

تقدم في الدولة الكَامِلِيَّة ، وعَظُم شأنه في الدولة الصَّالِحِيَّة . ووَزَرَ للملك الصالح ، وقَدِم دمشق بالجيوش المصرية وبالخُوارزميّة ، وحاصرها وتسلّمها من الصالح إسماعيل ، ومرض بالإسهال والدَّم ، ومات سنة ثلاث وأربعين وستمائة في الثاني والعشرين من شهر رمضان ، وله نيف وخمسون سنة(٢) .

وكان بين حُصول أُمنيته ، وحلول مَنِيَّته أربعة أشهر ونصف . وكان فيه دِينٌ وكَرم وسخاءٌ . وأخرج الصَّالح أيوب أخاه فَخْرَ الدِّين ابن الشيخ في أثناء السنة من الحبس ، بعد أن لاقى شدائد ، وسجنه ثلاث سنين . ثم أنعم عليه وقَرَّبه .

وأولاد شيخ الشيوخ أربعة : فَخْر الدِّين ، وعِمَاد الدِّين ، ومُعِين الدِّين ، وكمال الدِّين ؛ ولهذا قال فيهم شَرَف الدين بن عنين : [من مخلع البسيط]

أولادُ شيخ الشُّيوخ قالوا ألقابُنا كُلُّها مُحالُ
لا فخرَ فينا ولا عِمادٌ ولا مُعينٌ ولا كمالُ ١٠١ آ

ولقد قال غيرَ الحَقّ ؛ لأنهم كانوا ساداتِ زمانِهم . وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فَخْر الدِّين يوسف إن شاء الله تعالى في موضعه .

---

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٢١٨ والعبر ٥/١٧٥

(٢) في الأصل : « وخمسين » وهو خطأ ، وفي شذرات الذهب والعبر : « وقد قارب الستين » .

(٢٢٦) العِزّ الإربلي الضَّرير [١]

الحَسن [٢] بن محمد بن أحمد بن نَجا الإربلي الرافِضِيُّ الفيلسوف ، عِزُّ الدّين الضَّرير .

كان بارعا في العربية والأدب ، رأسًا في عُلوم الأوائل ، وكان في منزله بدمشق منقطعًا ، يُقرئ المسلمين ، وأهلَ الكتاب ، والفلاسفة . وله حُرْمة وافرة . وكان يُهين الرؤساء وأولادَهم بالقول ، إلاّ أنه كان مُجرما [٣] تاركَ الصلاة يبدُو منه ما يُشْعِر بانحلاله . وكان يصرِّحُ بتفضيل عَلِيّ عَلَى أبي بكر . وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهَجْو .

روى عنه من شعره وأدبه الدّمياطيُّ ، وابنُ أبي الهَيْجَا ، وغيرهما . وتوفي سنة ستّين وستمائة [٤] .

ولما قدم القاضي شمس الدين بن خَلّكان ، ذَهَب إليه فلم يحتفل به ، فأهمله القاضي ، وتَرَكه .

قال عِزّ الدّين بن أبي الهيجاء [٥] : لازمتُ العزَّ الضَّرير يومَ موته فقال : هذه البِنْيَةُ قد تحلَّلت وما بقي يُرْجَى بقاؤُها . واشتهى رُزّا بلبن. فعُمِلَ له وأكَلَ منه . فلما أحسّ بشُروع خُروج الرُّوح منه ، قال قد خرجت الرُّوح من رِجلي ، ثم قال قد وصلت إلى صَدري ، فلما أراد [٦] لمفارقة بالكلِّية ، تلا هذه الآية :

---

(١) الترجمة بالنص في نكت الهميان ١٤٢ — ١٤٤ وتكاد تكون ملخصة من ذيل مرآة الزمان ١٦٥/٢ — ١٦٩ وانظر الترجمة كذلك في : بغية الوعاة ٥١٨/١ وفوات الوفيات ٢٦٣/١ وشذرات الذهب ٣٠١/٥ والعبر ٢٥٩/٥ والبداية والنهاية ٢٣٥/١٣

(٢) في شذرات الذهب : « الحسين » تحريف .

(٣) في الأصل : « محرما » والتصحيح من نكت الهميان . وفي فوات الوفيات : كان مخلاً بالصلوات » .

(٤) في الأصل : « ست وستمائة » وهو تحريف . والصواب في مصادره . وكان عمره عند وفاته ٧٤ سنة . انظر : العبر ٢٦٠/٥

(٥) في ذيل مرآة الزمان ١٦٨/٢ : « وحكى لي الأمير عز الدين محمد بن الهيجاء ما معناه . . . » .

(٦) في فوات الوفيات : « أرادت » .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ[١] ﴾ . ثم قال صدق الله العظيم .
وكذب ابنُ سِينا ، ثم مات في ربيع الآخر[٢] . ودفن بسَفْح قاسِيُون ، وولد
٣ بنَصِيبِين سنة ستّ وثمانين وخمسمائة .

قال الشيخ شمس الدين : وكان قَذِرًا زَرِيّ[٣] الشَّكل . قبيحَ المنظر . لا يتوقّى النجاسات . ابتُلِيَ مع العَمى بقُروح وطُلُوعات | . وكان ذَكِيًّا جَيِّدَ الذِّهن . ١٠١ ب
٦ أنشدني من لفظه العلامة أثير الدّين أبو حيّان ، قال : أنشدني الشيخ علاء الدّين علي بن خطّاب الباجِيّ ، قال أنشدني لنفسه ، عِزّ الدِّين حسن الضرير الإربلي[٤] .

[من الدوبيت]

٩ لو كان لي الصَّبْرُ من الأنصار ما كان عليه[٥] هُتِكَتْ أستارِي[٦]
ما ضَرَّك يا أسمرُ لو بِتَّ لنا في دَهْرك ليلةً من السُّمّارِ

وأنشدني بالسَّنَدِ المذكور لِعزّ الدِّين المذكور[٧] : [من الدوبيت]

١٢ لو ينصرني[٨] على هواه صَبْرِي ما كنت ألذُّ فيه هَتْكَ السِّتْرِ
حَرَّمْتُ علَي السَّمْعِ سِوى ذِكْرِهم ما لِي سَمَرٌ سِوَى حديث السُّمّرِ

ومن شعر العِزّ الضرير في العماد بن أبي زَهران[٩] : [من المتقارب]

١٥ تَعَمَّمَ بالطَّرف من ظَرْفه وقام خطيبًا لِنُدْمانِهِ
وقال السَّلامُ على مَن زَنَى ولاطَ وقادَ لإخوانِهِ

---

(١) سورة الملك ١٤/٦٧
(٢) في شذرات الذهب : « عن أربع وسبعين سنة » .
(٣) في فوات الوفيات : « رديء » تحريف .
(٤) البيتان في نُكت الهميان ١٤٣ وذيل مرآة الزمان ١٦٦/٢ وفوات الوفيات ٢٦٤/١ وفي الأخير : « ومن شعره دوبيت » .
(٥) في ذيل مرآة الزمان : « عليك » .
(٦) القافية مقيدة : « أستارْ » في فوات الوفيات
(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٦٤/١ ونكت الهميان ١٤٣
(٨) في ذيل مرآة الزمان : « لو يسعدني » .
(٩) في فوات الوفيات : « زهوان » تحريف . والأبيات في نكت الهميان ١٤٣ — ١٤٤ وما عدا الأخير في فوات الوفيات ٢٦٤/١

فردُّوا جميعًا عليه السلام وكلٌّ يترجمُ عن شانِهِ
وقال يَجُوز التَّداوي بها وكلٌّ عَليلٌ بأشجانِهِ
فأفتى بِحِلِّ الزِّنا واللِّواطِ فقيهُ الزَّمان ابن زَهْرانِهِ ٣

وقال فيه أيضا ، وقد لُقِّب « العِماد » ، وكان يلقب أولا بالشُّجاع[١] :

[من الهزج]

شُجاع الدِّين عُمِّدْتا[٢] فهلاَّ كنتَ شُمِّتْتا ٦
خطيبًا قمتَ سكرانًا وبالزُّكْرةِ[٣] عُمِّمْتا

ومن شعره قوله[٤] : [من الطويل]

تَوَهَّمْ واشينا بليلٍ[٥] مَزارَنا[٦] فهمَّ ليسعَى بيننا بالتَّباعُدِ ٩
١٠٢ آ | فعانقتُه حتى اتَّحدنا تلازُمًا[٧] فلما أتانا ما رأى غيرَ واحدِ

قلت : وهذا المعنى تداوَله الشّعراء ولَهِجُوا به . قال ابن قِزْل[٨] : [من الوافر]

ولما زار من أهواه ليلاً وخِفْنا أن يُلِمَّ بنا مُراقبْ ١٢
تعانَقْنا لأخفيه فَصِرْنا كأنَّا واحدٌ في عَقْد كاتبْ

وقال آخر : [من السريع]

كأنني عانقتُ رَيحانةً تنفّست في ليلها البارِدِ ١٥
فلو تَرانا في قميص الدُّجى حَسِبْتَنا في جسدٍ واحدِ

وقال نِفطويه النحوي[٩] : [من الطويل]

---

(١) البيتان في : نكت الهميان ١٤٤ وفوات الوفيات ٢٦٤/١
(٢) في الأصل : « عمرتا » تحريف .
(٣) في فوات الوفيات : « وبالزكوات » تحريف . والزكرة : زق يجعل فيه شراب أو خل . انظر : اللسان (زكر) ٤١٤/٥
(٤) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وذيل مرآة الزمان ١٦٦/٢ وشذرات الذهب ٣٠١/٥ وفوات الوفيات ٢٦٤/١
(٥) في شذرات الذهب : « قليل » تحريف .
(٦) فيما عدا نكت الهميان : « مزاره » .
(٧) في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب : « اتحدنا تعانقا » .
(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٤/١
(٩) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٥/١

ولما التقينا بَعدَ بُعْدٍ بمجلسٍ تَغازلُ فيه أعينُ النَّرجسِ الغَضِّ
جعلتُ اعتمادي ضَمَّه وعِناقَهُ[1] فلم نفترق حتى توهَّمتُه بَعْضِي

٣ وقال غرس الدِّين[2] أبو بكر الإربلي[3] : [من البسيط]

هَمَّ الرقيب ليسْعَى في تفرُّقنا ليلاً وقد بات من أهواه مُعْتَنِقِي
عانقتُه فاتَّحدنا والرقيبُ أتى فمذْ رأى واحدًا ولَّى على حَنَقِ

٦ وقد عقدتُ لهذا المعنى فصلاً طويلاً في الجزء الثامنِ مِنَ التَّذكِرَة ؛ وسقتُ فيه كثيرًا من هذا الباب .

ومن شعر العِزّ الإربلي أيضا[4] : [من الدوبيت]

٩ إن أجْفُ[5] تَكلُّفًا وَفَى لي طَبْعًا أو خُنْتُ عُهودَه عُهُودي يَرْعَى
يبغِي ليَ في ذاك دَوَام الأَسْرِ هذا ضَرَرٌ يحسبُهُ لي نَفْعَا

ومنه[6] : [من السريع]

١٢ وكاعبٍ قالت لأترابها يا قومِ ما أعجبَ هذا الضَّرِيرْ
هل تعشقُ العينانِ ما لا تَرَى فقلتُ والدَّمعُ بعيني غَزِيرْ ١٠٢ ب
إن كان طَرْفِي لا يرى شخصَها فإنها قد صُوِّرت في الضَّمِيرْ

١٥ ومنه[7] : [من الكامل]

ذهبتْ بَشاشةُ ما عهدتُ[8] من الجَوَى وتغيَّرت أحوالُه وتنكَّرَا
وسَلوتُ حتى لو سَرَى من نَحْوكمْ طيفٌ لَمَا حيَّاه طَيفي في الكَرَى

١٨ ومنه[9] : [من البسيط]

---

(١) في فوات الوفيات : « واعتناقه » .
(٢) في فوات الوفيات : « عز الدين » . والصواب في ذيل مرآة الزمان .
(٣) البيتان في : ذيل مرآة الزمان ١٦٧/٢ وفوات الوفيات ٢٦٥/١
(٤) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وفوات الوفيات ١٦٥/١ وذيل مرآة الزمان ١٦٧/٢
(٥) في فوات الوفيات : « إن خفت » .
(٦) الأبيات في : فوات الوفيات ٢٦٥/١ والثاني والثالث في بغية الوعاة ٥١٩/١
(٧) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وشذرات الذهب ٣٠١/٥ وفوات الوفيات ٢٦٥/١
(٨) في نكت الهميان : « بشاشات عهدت » !
(٩) الأبيات الأربعة في : نكت الهميان ١٤٣

قُم يـا نديمُ إلى الإبريـق والقَـدَحِ هات الثلاثَ وسَلْ ما شئتَ واقْتَرِحِ
وغَنِّ إن غادَرَتْني الكأسُ مُطَّرَحًا وأنت يا صاحِ صاحٍ غيرُ مُطَّرَحِ
عليك سَقْيَ ثـلاث غيـرَ مازِجها وما عليك إذًا مني ومـن فَرَحـي[1] ٣
إنّي لأفهم في الأوتـار ترجمـةً ما ليس يفهمه النُّسّاكُ في السَّبَـحِ

قلت : الرابع مُضَمّن ، وشعر العِزّ شعر جيّد .

(٢٢٧) [شيخ الرافضة :][2] ٦

الحَسن بن محمد بن الحَسن ، شيخُ الرّافضة وعَالِمُهُم ، أبو عليّ بن شيـخِ الرّافضة وعالمِهِم الشيخِ أبي جَعفر الطُّوسيّ .

رحلت طوائف الشّيعة إليه إلى العِراق ، وحَمَلُوا عنه ، وكان وَرِعًا عالمًـا ٩ متألّهًا كثيرَ الزُّهد ، وبين عينيه كرُكبَةِ العَنْز من أثر السُّجود ، وكان يستُرها .

أثنى عليـه السَّمعانـي . قال العماد الطَّبري : لـو جازت الصلاة على غير النبي ﷺ ، وغير الإمام ؛ لصلّيت عليه . توفّي في حدود الأربعين وخمسمائة . ١٢

(٢٢٨) الحافظ صَدر الدِّين[3]

الحَسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عَمْروك بن محمد ،

ينتهي إلى محمد بن الصديق ، وقد ذكر أبوه في المحمّدين[4] . هو الشريف الحافظ ، ١٥
١٠٣ آ صَدر الدّين أبو عليّ | القُرشيّ التَّيْميّ[5] البَكْريّ النيسابوري ثم الدمشقي الصُّوفي .
ولد بدمشق سنة أربع وسبعين[6] ، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة[7] .

---

(١) في نكت الهميان : « قدحي » .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٣) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٢٧٤ وتذكرة الحفاظ ١٤٤٤ وذيل مرآة الزمان ١/١٢٤ وميزان الاعتدال ١/٥٢٢ ومرآة الجنان ٤/١٣٩ والعبر ٥/٢٢٧ وحسن المحاضرة ١/١٤٩
(٤) انظر : الوافي بالوفيات ١/٢٨٣
(٥) في العبر : « التميمي » تحريف .
(٦) بكرة الحادي والعشرين من المحرم . أنظر : ذيل مرآة الزمان .
(٧) ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة بالقاهرة . أنظر : ذيل مرآة الزمان .

وسمع بمكة مِن جَدِّه [١] ، ومِن أبي حَفْصٍ عُمَرَ بن المَيَانشيّ ، وبدمشق من ابن طَبَرزذ ، وحنبل ، وجماعة ، وبنيسابور من المُؤَيَّد الطوسي ، وبهراة ومـــرْوَ ، وإصبهان ، وبغداد ، وإربل ، والموصل ، وحلب ، والقدس ، والقاهرة .

وكتب العالي والنازل ، وخرَّج وصنَّف ، وشرع في جمع تاريخ ذيلاً لتاريخ دمشق . وحصَّلَ منه أشياء حسنةً ، وعُدِمَ بعد موته .

وروى الكتب الكبار كالأنواع [٢] لابن حبان ، والصحيح لأبي عَوانـــةَ ، والصحيح لمسلم . وخرَّج الأربعين البلديّة ، وحَمل عنه خَلْقٌ كثير .

ووَلِيَ مشيخة الشّيوخ بدمشق ، ونَفَق سُوقُه عند المعظَّم [٣] ، وانتقل آخـــرَ عمره إلى مصر ، ومات بها .

قال الشيخ شمس الدين [٤] : « وليس هو بالقوِيّ ، ضَعَّفَه عُمر بن الحاجب ، قال : كان كثير البهت كثير الدَّعاوى ، عنده مُداعبة ومجون ، دَاخـــل الأمراء ، وَوَلِيَ الحِسْبة » .

(٢٢٩) الحرون العلوي

الحَسن بن محمد بن عبد الله بن الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بـــن أبي طالب ، العَلَوِيّ ، المعروف بالحَرُون – بفتح الحاء المهملة ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وبعدهـــا نون .

ظهر بالكوفة وقَوِيَ أمْرُه ، وحارب جيش « المُسْتَعِين » ، وقَبَضَ عليـــه وحَبسه دهرًا ، إلى أن أطلقه « المُعْتَمِد » ، ثم عاث ، وخرج بأرض السَّواد وطريق مكة ، فأُخِذ وأُتِيَ به إلى « المُوَفَّق » فحبسه إلى أن مات في حدود الثمانين والمائتين .

---

(١) من جده لأمه أبي حفص الميانشي . انظر : تذكرة الحفاظ .

(٢) في الأصل : « لأنواع » تحريف .

(٣) في العبر ٥/٢٢٨ : « وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه » .

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي ١٤٤٥

(٢٣٠) ابن قُطرب اللغوي

الحَسن بن محمد بن المُستنير ، هو ابن قُطرب اللُّغوي ، له ذكر في ترجمة والده فليطلب هناك[١] .

(٢٣١) زين الأمناء بن عساكر[٢]

١٠٣ ب الحسن بن محمد بن هِبة الله[٣] بن عبد الله ، زَيْنُ الأُمناء أبو البركات بن عَساكِر الدِّمشقيّ الشافعيّ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٤] ، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة[٥]

سمع الكثير ، وكان شيخًا جَليلاً خيرًا متعبِّدًا ، حَسَنَ الهَدْيِ والسَّمْتِ ، مليح التواضع ، وَلِيَ نظر الخزانة والأوقاف . ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه . وكان كثير الصلاة . حتى لُقِّبَ « السَّجَّاد » . وأُقعد في آخر عُمره . وكان يحمل في مِحَفَّة إلى الجامع ، وإلى دار الحديث النُّورِيَّة . وعاش ثلاثا وثمانين سنة[٦] .

وسمع مِن عبد الرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني ، وأبي العشائر محمد بن خليل ، وأبي المظفَّر سعيد الفَلكيّ ، وأبي المكارم بن هلال وعَمَّيه الضِّياء بن هبة الله ، وأبي القاسم الحافظ ، وأبي محمد الحَسن بن الحُسين بن البُنّ ، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القَزّة ، والخَضِر بن شِبل الحارثي ، وإبراهيم بن الحسن الحِصْنيّ وجماعة .

روى عنه البَرْزَاليّ ، وعِزّ الدّين علي بن محمد بن الأثير ، والزكي المُنذري ، والكمال ابن العَديم ، وابنه أبو المجد ، والزّين خالد ، والشرف النابُلسيّ ، والجمال ابن الصّابُونيّ ، والشهاب القُوصِيّ ، والشهاب الأبرَقُوهيّ .

---

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٢٠/٥

(٢) انظر لترجمته : شذرات الذهب ١٢٣/٥ والبداية والنهاية ١٢٧/١٣ والعبر ١٠٨/٥ وطبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٥٤/٥ وذيل الروضتين ١٥٨ والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٦

(٣) في العبر : « الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله » .

(٤) في ذيل الروضتين : « رأيت بخطه أن مولده سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ » .

(٥) في ليلة الجمعة سادس عشر صفر. انظر : ذيل الروضتين .

(٦) إلا شهراً وأربعة عشر يوماً . انظر : ذيل الروضتين .

وتفقّه على جمال الأئمة أبي القاسم عليّ بن الحسن بن الماسح . وقرأ برواية ابن عامر عَلَى أبي القاسم العُمَرِيّ . وتأدّب عَلَى عِليّ بن عُثمان السُّلَمِيّ .

بالغ في وصفه ابن الحاجب وقال : السَّيفُ سمعنا منه إلاّ انه كان كثير الالتفات في الصلاة . ويقال إنه كان يُشارِي بيده في الصلاة ويُشير بيده لمن يبتاعُ منه . وقال ابن الحاجب : سألت البَرْزاليّ عنه فقال : ثِقَةٌ نبيلٌ كريم صَيِّنٌ .

(٢٣٢) قُطُنْبَة[1]

الحَسن[2] بن محمد بن هِبَة الله ، شَرف الدّين قُطُنْبَة – بضم القاف والطاء المهملة وسكون النون ، وبعدها باء ثانية الحروف . وبعدها هاء – الأصفُونيّ[3] .

شاعر ماجِنٌ خفيف الرُّوح . كان معاصِرَ شخص آخرَ يُسمَّى « نبيه الدّين عبد المنعم » شاعر ماجن ، كانا يُشَبَّهان بأبي الحُسين الجَزّار والسِّرَاج الوَرّاق . | ١٠٤ آ

صلى قُطُنْبَةُ صلاةَ العيد الأضحى وإلى جانبه آخر ، فلما ذكر الخطيب قِصَّة الذَّبيح بكى ذلك الشخصُ زمانًا طويلا ، فالتفت إليه قُطُنْبَة ، وقال له : « ما هذا البكاء الطويل ، أما سمعتَه في العام الماضي يقول إنّه سَلِمَ وما أصابه شيء ! » .

واتفق أن وقع بينه وبين أهل بلده وحضر الأمير « علاء الدّين حَرْبدار[4] » . وَالِي قُوص وأَخْمِيم ، فقصد شكواهم ، فدخلوا عليه فلم يرجع ، وكان مع الوالي آيْتِمِش[5] الآمدي الناظر وكان شِيعيًّا ، فلما حَضروا عند الأمير ، قَفز قُطُنْبَة ، وقال : « يالَ أبي بكر » فاغتاظ الناظر . وأنشد قُطُنْبَة[6] : [من الطويل]

حديثٌ جَرى يا مالكَ الـرِّق واشتهرْ بأَصْفُونَ[7] مأوى كلِّ مَن ضلّ أو كَفَرْ

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٣/٢ والطالع السعيد ١١٧
(٢) في الطالع السعيد : « الحسين » !
(٣) في الطالع السعيد : « الأسفوني » .
(٤) في الطالع السعيد : « خزندار » .
(٥) في الأصل : « يتمش » . وفي الطالع السعيد : « الشمس » تحريف . انظر لصحة الاسم : أمراء دمشق ١٤
(٦) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ١١٨
(٧) في الطالع السعيد : « بأسفون » .

لهمْ منهمُ داعٍ كتيسٍ مُعَمَّمٍ وحسبُك من تَيْسٍ تَوَلَّى على بَقَرْ
ومِنْ نَحْسِهِمْ لا كَثَّر الله فيهمُ يُسَبُّ أبو بكر ولا يُشتهى عُمَرْ[1]
فَخُذ مالَهم لا تَخْتَشِي من مآلهمْ فإن مآلَ الكافرين إلى سَقَرْ ٣

فقال له الناظر : « أنت تَتَشارَرُ[2] ما أنت مِنْهم » ، وصرفهم ولم يحصل له قَصْدُه فقالوا له : « ما قُلنا لك نصطلحُ معك ، ما فعلتَ » . فقال : « أنا ما عرفتُ أنّ هذا المَشُومَ منكم » . ٦

وكان قد تزوّج بامرأة[3] . لها منزلٌ باعه أمين الحُكم . وخَلَّى من اشتراه له . فتقدّم قُطُبَة إلى الأمير « علاء الدين » وأنشده[4] : [من البسيط]

سَبَتْ فؤادَ[5] المُعنَّى من تَثَنِّيها فَتّانةٌ كلُّ حُسن مُجْمَع فيهَا ٩
إنْسِيَّةٌ مثل شمسِ الأُفْقِ قد بَزَغَتْ[6] وحشيةٌ في نُفورٍ خَوْفَ واشيهَا

منهـا[7] : [من البسيط]

قَهرْتَ بالجانب البَحْرِيِّ طائفةً قولٌ وجهَك يا مولاي قِبْلِيهَا[8] ١٢
١٠٤ ب | وانزلْ بأصفُونَ[9] واكشفْ عن قَضيَّتِهَا وكُفَّ كَفَّ شُهود أصبحوا فيهَا
عندي يتيمةُ تُركِيٍّ ظَفِرتُ بها لها من الله جُدرانٌ تُواريهَا
تعاونوا مَعْ أمين المُلك واغتصبوا أَخْفَوْا وثائقَ فَحْوَى خَطِّهم فيهَا ١٥
حتى أُبيعتْ عليها نصفُ حِصَّتِها ما حيلتي وأمينُ الحُكم شاريهَا
ما زلتُ أفحص عن تلك الوثائق يا مولايَ حتى أبان اللَّهُ خافِيهَا

---

(١) في الطالع السعيد : « يسبوا أبا بكر ولم يشتهوا عمر » .
(٢) في الطالع السعيد : « تشارر » .
(٣) في الطالع السعيد : « بامرأة تحت الحجر » .
(٤) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٤٣ ـ ٤٤ والطالع السعيد ١١٨
(٥) في الطالع السعيد : « فؤادي » .
(٦) في الأصل : « برعت » تصحيف . وفي الطالع السعيد : « إنسية لو رأتها شمس الأفق ما بزغت » .
(٧) الأبيات السبعة في الطالع السعيد ١١٨ ـ وبعدها ثامن .
(٨) في الأصل : « قبلتها » تصحيف .
(٩) في الطالع السعيد : « بأسفون » .

وها هي الآن عندي وهي ثابتـــة فامضِ الولايـة فيمن كان يُؤذيهَـا

ومات له صاحبان كانا خصِّيصَيْن به ، فقال الشِّهاب أحمد بن أبي الحسين الأصفوني[١] : « مَا لِقُطْنُبَةَ تأخَّر عنهما » ؟ فبلغه ذلك فقال[٢] : [من الخفيف]

ما تأخَّرْتُ عنكما[٣] عن مَلَالٍ غَيْرَ أنِّي أرُوم صَيْدَ الشِّهـــاب

فأنا مثـلُ فارسِ البَحْـــر لا بُـــ ـدَّ بظُفْـرِي أصيـــدُه أو بِنابِـــي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدّين بن يحيى الأَرْمَنْتِيّ ، فهجاه بقصيـــدة منهـــا[٤] : [من الخفيف]

يا إلَهِي أرَحْتَهَا منـــه في الحُكْـــ ـمِ أَرِحْها مِنَ ابْنِـهِ في الخَطَابَـــهْ

فقال له الخفراء : يا قُطْنُبَة ، الياسِرِيَّة جاءُوا من أَرْمَنْت ، يريدون قتلكَ ، أرسَلهم ابنُ يحيى وما نَقْدِرُ على رَدِّهِمْ[٥] ، انج بنفسك » .

فخرج من أصفون[٦] ، ولم يُعرف له خَبَرٌ[٧] . والله أعلم .

(٢٣٣) الشيخ نجم الدّين الصفدي[٨]

الحَسن بن محمد ، الشيخ الإمام الفاضل نَجم الدِّين أبو محمد ابن الشيـــخ كمال الدين القُرشيّ القُرطبي الكركيّ المَوْلد ، الصفديّ .

كان بصفد والدُه خطيبُ القلعة ، وكان ينوب عن والده ، وكان يكتب الإنشاء بصَفَد ويُوقِّع بين يَدَي النّواب ، فلما قدم الأمير سيفُ الدِّين بتخاص - المذكور في حرف الباء[٩] - إلى صَفد ، | حضر معه الشيخُ شهاب الدّين بن غانم المذكور ١٠٥ آ

(١) في الطالع السعيد : « الأسفوني » .
(٢) البيتان في الطالع السعيد ١١٩
(٣) في الطالع السعيد : « عنهما » .
(٤) البيت في الدرر الكامنة ٢/٤٤ والطالع السعيد ١١٩
(٥) في الأصل : « درهم » تحريف . والصواب في الطالع السعيد .
(٦) في الطالع السعيد : « أسفون » .
(٧) في الدرر الكامنة : « وكان آخر العهد به وذلك في سنة (بياض) وعشرين وسبعمائة » .
(٨) ترجمته في : شذرات الذهب ٦/٦١ والدرر الكامنة ٢/٣٤
(٩) ليس فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر : تاريخ ابن الفرات ٨/١٨٤

في حرف الأحمدين[١] . وكان زَيْن الدّين عُمَر بن حَلاَوات ، قد قَدَّمه الشيخ نَجم الدّين ، وجعله يكتب عنده ، فما زال يَسْعَى إلى أن وقَع الاتّفاق بينهما وبين القاضي شرف الدين حاكم صَفَد وغيره ، وقرّروا الأمر مع النائب ، وقُطع الشيخ نَجم الدّين من التوقيع ، وبَقِي بيده خَطابةُ الجامع .

ثم إنَّهم ضَارُّوه[٢] . حتى توجه إلى دمشق خِفيةً ، وكان الأمير سيف الدين بَلَبَان[٣] الجُوكندار بدمشق يومئذ مشدّ الدّواوين ، وله به معرفة من صَفَد ، فاستخدمه في كتاب الإنشاء بدمشق ، وكتب قُدَّامه ،

وكان القاضي محيي الدين بن فَضل الله ، يأمن إليه ويقدمه ، ويستكتبه عنده في السِّرِّ وغيره ، وكان بيده خَطابة جامع جرّاح بدمشق ،

ولما أتى الأمير سيفُ الدين كِرَاي[٤] إلى دمشق نائباً ، كان يعرفه من صَفَد ويَركن إلى أمانته ، فقلَّده الأمر وعَذَقَه[٥] به ، فتعب تعبًا مُفرطًا ، ونصحَ مخدُمه فعادى الدَّماشِقة ومَقَتوه ، فلما أُمسك كِرَاي ، اختفى فسلَّمه الله .

ثم إنه عاد إلى صَفَد خطيبًا ومُوقِّعًا ، وكان زَين الدّين بن حَلاوات ، قد انفرد بالأمر ، فدخل إلى النائب وقرّر معه ما أراد ، فلم يُمكِّن نَجْمَ الدّين من مباشرة شيء ، فبقي في صَفَد إلى أن حضر له توقيعٌ ثانٍ ، وكُلّما حضر شيٌ يسعى في تعطيله ، إلى أن أشركُوا بينهما في الوظيفتين .

فأقاما مدّة ووقع بينهما ، فَطُلِبا إلى دمشق ، وقرر الأمير سيف الدين تنكز[٦] أن يُخيَّرا ، كلّ واحد ينفردُ بوظيفة ، فاختار الشيخُ نَجْم الدّين خطابةَ القلعة والجامع بالمدينة ، واستقرّ زَين الدّين بن حَلاوات في التّوقيع .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل الجعفري . انظر : الوافي بالوفيات ١٩/٨

(٢) في الأصل : « ضاروه » تحريف .

(٣) انظر : أمراء دمشق ١٩

(٤) في الدرر الكامنة : « كراي » وهو تصحيف . انظر : أمراء دمشق ٧١

(٥) يقال : عذق الرجل بأمر يعذقه عذقا : أي وسمه ورماه به ، حتى عرف به . انظر : اللسان (عذق) ١٠٩/١٢

(٦) أنظر : أمراء دمشق ٢٢

ولم يزل خطيبًا إلى أن توفّي فُجَاءةً ، في شهر رمضان سنة ثلاث | وعشرين ١٠٥ ب
وسبعمائة ، ولم تسمع أُذناى خطيبًا أفصحَ منه ، ولا أعذبَ عِبارةً ، ولا أصحَّ
٣ أداءً ، كأنه يقرأ الخطبة تجويدًا لمخارج الحُروف . وكان لكلامه في الخَطابة
وقعٌ في السَّمع وأثرٌ في القلب .

وتخرّج به جماعةٌ فضلاء ، وقلَّ مَنْ قرأ عليه ولم يتنبَّه ، ولم أرَ مِثله في
٦ مبادئ التعليم ، كان يُفَتِّق ذِهن المُشتغل ، ويُوضّح له طُرُق الاشتغال ، ولم أرَ مثله
في تنزيل قواعدِ النَّحو على قواعد المنطق ، وكان يحبُّ فساد الحُدود والردّ عليها
والجواب عنها .

٩ وممن قرأ عليه أوّلاً : العلاّمة القاضي فَخر الدِّين المصري وغيره . وكان لي منه –
رَحِمَهُ الله – نصيبٌ وافر . وأَجِدُ منه حُنُوًّا كثيرا وبِرًّا ، ولم أقرأ على أحد قبله ، وكان
شديدَ المحبَّة لأصحابه شَفُوقًا عليهم ، صادق اللَّهجة مُفرط الكَرم .

١٢ وكانت بينه وبين الشيخ صَدر الدِّين قرابة ، وكان هشًّا بشًّا بَسّامًا ، وعِمَّته
مَليحة ولم أَرَ أعفَّ يدًا ولا فَرْجًا منه ، رحمه الله .

وكان يكتب خطًا حسنًا ونَظْمُه سريعٌ[1] إلى الغاية ، ونظمُه أرشقُ من نثره .

١٥ وكان قادرا على الإنشاء ، ولم أرَهُ يخطُب بغير الخطب النُّباتيّة .

وكان جيِّدَ المُشاركة ، أشعريَّ العقيدة ، شافعيّ المذهب ، يحبّ الكتب
ويبالغ في الحِرص على اقتنائها ، والمنافسة فيها .

١٨ رأيته بعد موته بمدة في المنام ، فقمت إليه وصافحته ، وقبضت على يده ،
وقلت له : « قل لي ما الخبر ؟ » فقال لي : « لا تعتقد إلاّ وحدانيّته » . فقلت له :
« هذا شيءٌ قد جُبِلَ اللَّحم والدَّم عليه » . فقال : « ولا بأس مع الفاتحة ، من سورة
٢١ أخرى من القرآن ، وقُصَيْصات الناس » . فعلمتُ أنّه نصحني حيًّا وميّتًا ؛ لأنه
كان يتوقَّف في توقيعه ، ويتحرَّى ويتحرّز فيما يكتبه ، ولا يكتب إلا ما هو سائغ ،

---

(١) في الأصل : « سريعا » وهو خطأ .

١٠٦ آ فكان صاحب القِصَّة يتعذر | عليه مَطلبه . كتب إليَّ يومًا ، وقد فارقته متأذيًا :

[من السريع]

بالله لا تغضبْ لما قد بَدَا فأنتَ عندي مثلُ عيني اليَمِينْ ٣
ما أتعبَ النفسَ سوى مَنْ غَدا يَجْحَدُ ما أوليتُه أو يَمِينْ
وأنت عندي جَوهرٌ قد صفا من دَنَس الذَّمِّ نَفيسٌ ثَمِينْ
ووالدي يعلمُ ما قلتُهُ أخبارُ من أخلص في ذا اليَمِينْ ٦
ما حلتُ عن حُسن الوفا في الهَوى فأنت في هذا المكينُ الأَمِينْ

المملوك حسن بن محمد ، يسأل الله تعالى ، أن يحرُس تلك الروحانيّة الطاهرة من الكدر ، إن شاء الله تعالى . فكتبت أنا جوابه عن ذلك رحمه الله تعالى : ٩

[من السريع]

بَررتَ فيما قلتَ يا سيِّدي ولستَ تحتاجُ إلى ذِي اليَمِينْ
والله لم أغضبْ وحاشَى لمن أراه عندي مثلَ عَيني اليَمِينْ ١٢
ولم يكن غَيظِيَ إلا لِمَنْ يميل عن طُرْق الوَفا أو يَمِينْ
ويفترِي الباطلَ في قوله عَنِّي وليس الناسُ عنه عَمِينْ
ويُظهر الوُدَّ الذي إن بدا ظاهرُه فالغشُّ فيه كَمِينْ ١٥
فَغَثُّه غَثَّى نُفوسَ الوَرَى ممن تَرَى والسَّمُّ منه سَمِينْ

ومن نظمه رحمه الله تعالى ، ما كتبه لمن أهدى له قَراصيا : [من البسيط]

يا سيِّدًا أصبحَتْ كفَّاه بَحْرَ نَدًى تُولِي سحائبُه الإنعام والقُوتا ١٨
كنّا عهدنا اللآلى من مواهِبه واليومَ ننظرُها فينا يَواقِيتَا

ومنه لمن أهدى له بَطِّيخا أصفر ، وقرأته عليه : [من المنسرح]

١٠٦ ب | أهديتَ شيئا يَرُوقُ منظرُه ماء تَبَدَّى في جامد اللَّهَبِ ٢١
أو شَمسُ أُفقٍ قد كُوِّرت فبدا شُعاعها مثلَ ذائبِ الذَّهَبِ
لمّا تَبَدَّت لها بُرُوق مُدًى أبدتْ حَشاها أهلَّةُ الشُّهُبِ
وكم أرتنا القِسِيُّ عن قُزَحٍ مبشّرات بواكِفٍ سَرِبِ ٢٤
أخضرُها قد زَهَى بأحْمَرِها كورد خَدٍّ بالآس مُنْتَقِبِ

وأرشفتْ من عقيقٍ مَبْسِمها خَمْرَةُ ريقٍ أحلَى من الضَّرَبِ
فبتُّ من نَشوة بها ثَمِلاً أهزُّ عِطف السُّرور من طَرَبِ
٣ ومذ ترشَّفتُ بَرْدَ رِيقتها خِلْتُ فُؤادي العزيزَ في حَلَبِ

وكَتب إلى الأمير سيف الدّين تَنْكَز ، يهنئه بفتح مَلَطِيَّة ، وقرأته عليه :

[من الطويل]

٦ مقامُ العوالي تحت ظِلِّ القواضبِ ونيل الأماني فوق جُرْدِ السَّلاهبِ
وإدراكُ غاياتِ المَفاخر والعُلا بسُمْرِ العوالي أو ببذل الرَّغائبِ
ومَجْنَى ثمار النَّصر في حَوْمة الوَغَى من الرأي والإقدام بين المواكبِ
٩ وأكرِمْ به مَجْنًى يلَذُّ شرابُه إذا ما كؤوسُ الموت لَذَّتْ لِشاربِ
ولا خمرَ إلاّ من دِماء سَوارِبٍ تُدار بِبيض الهند بين المَقانِبِ
لها رَنَّةٌ تُلهيك عن كل مِزْهَرٍ وتُنسيك أُنسَ الآناتِ الكَواعِبِ
١٢ ولا ليلَ إلاّ مِن تراكُم عِثْيَرٍ ولا صُبحَ إلا مِن بِرِقاق المَضارِبِ
يغيب سناه ساطعًا في مفارقٍ ويبدُو كبرق لاحَ بين سحائبِ
ولا نَجْمَ فيه غيرَ لَمْعِ لَهاذِمٍ تلوحُ لمرأى العين مثل الكواكبِ
١٥ لها في صدور الدَّارعين مَغَارِبٌ فآونة في النَّحر أو في التَّرائبِ ١٠٧ آ
هنالك تمحُو آيةَ الشِّرك في الوَغَى لَوامِعُ سيف اللّه بين الكتائبِ

ومنه ، وقرأته عليه ، ونقلتُه من خطه : [من الكامل]

١٨ يومُ العَقيقِ أسال من أجفانِهِ عِقيانَ دَمْعٍ فاق عِقْدَ جُمانِهِ
صَبٌّ على خدَّيه قد كتب الهَوَى رفقا به إن كنتَ من أعوانِهِ
رام العِناق مودِّعًا غُصْنَ النَّقا وجدا عليه فخاف من نيرانِهِ
٢١ وأراد لَثْم لِثامَ بارِقِ ثَغْرِه ليلاً فأدهَشَهُ سَنا لمَعانِهِ
وأدار كأسًا من رحيق عُذَيْبَة صِرْفًا فلجّ القلبُ في خَفَقانِهِ
وبدتْ تُروِّحُه نُسَيْماتٌ سَرَتْ تُهدِي إليه النَّشرَ من نُعمانِهِ
٢٤ حملتْ شَذًا من جِيرةٍ سكنُوا الحِمَى وروتْ صحيحًا مُسْنَدًا عن بانِهِ

ومنه ، وقرأته عليه ، ونقلتُه من خطه : [من الطويل]

سَرَى بَرْقُ نعمانٍ فأذكرهُ السَّقْطَا وأبْدى عقيقُ الدَّمْعِ في خدِّه سِمْطَا
ولاح كسيفٍ مُذهب سُلَّ نَصْلُه ورَوَّع وَسْمِيُّ السحائبِ فانحطَّا
وأدَّى رسالاتٍ عن البان والنَّقَا وأقرأه معنى الغَرام فما أخْطَا ٣
وأهدَى إليه نَسْمَةً سَحَرِيَّةً أعادت فؤادًا طالما عنه قد شَطَا
تمرُّ على روض الحِمَى نَفَحاتُها فتُهدِي إلى الأزهار من نَشْرِها قِسْطَا
وتنثُر عِقْدَ الطَّلِّ في وَجَناتِها فتُظهِرُ في لألاء أوْجُهنا بَسْطَا ٦
وتُطلِعُ منه في الدُّجى أيَّ أنْجُمٍ وتُلْبِس عِطف الغُصن من سُنْدُسٍ مِرْطَا
وتُوقظ فوق الدَّوح وُرْقَ حمائمٍ جَعلنا قُلوبَ العاشقين لها لَقْطَا
١٠١ ب | همُ نسبُوا حُزنًا إليها وما دَرَوْا وما أرسلت من جَفنها أبدًا نَقْطَا ٩
وكم تَيَّمَتْ صَبًّا بلَحْنٍ غَرِيبُه رواه الهَوَى عنها وما عَرَفَتْ ضَبْطَا
فيا ليتَ شِعري هل بها ما بمهجتي من الوَجد أم لم تَرْعَ عهدًا ولا شَرْطَا
وهل هي في دَوْحاتِ كلّ خَميلةٍ تغرِّدُ أو ناحت على فَقْدِها السِّبْطَا ١٢
ولو أنها قد تَيَّمتْها صَبابةٌ لما طوّقت جيدًا ولا جاوزت شَطَّا
ولا عانقتْ غُصنًا بكفٍّ مُخضَّبٍ ولا اتخذت من زَهر أعطافِهِ قُرْطَا
ولا لبستْ ثوبًا يرُوق مُدَبَّجًا ولا نسيتْ عهدَ الهَدِيل بذي الأَرْطَى ١٥
ولو ذكرَتْ أيامَنا بطُوَيلعٍ لأجرت بدمعي مُذْ بدَت لمِتَّي شَمْطَا
وقد نفَّرَتْ عنّي غرائبَ صَبْوَتي غرائبُ دَهْرٍ جَارَ في الحكم واشتَطَّا
وخطّ على فَوْدَيَّ سَطرًا حروفُه رَقَمْنَ بقلبي عارضَ الحَتف مُذْ خَطَّا ١٨
ولكنّه قد أودعَ الفِكر حكمةً أفادَته عِرفانًا فيا نِعْمَ ما أعْطَى
تجاربُ أيّامٍ لها الغَدْرُ شيمةٌ فكم سترتْ فضلاً وكم أظهرت غَمْطَا
وألبسه ثوبًا من العِلم مُعْلَمًا بدا لِذَوي جَهل فأورثهمْ سُخْطَا ٢١
إذا ما روت عنه البلاغة مَنْطِقًا يُرَى النَّجْمُ في عَلْيائه عَنْه مُنْحَطَّا
وإن غاصَ في لُجِّ البيان يَرَاعُه أرى جَنَّةً لا أثْلَ فيها ولا خَمْطَا
بها حُورُ عِينٍ لو رآها زُهَيْرُها لصَيَّر خَدَّيه لأقدامها بُسْطَا ٢٤
إذا ما تَجَلَّى للأفاضل حسنُها أدارت عليهم من لواحظها أسْفِنْطَا

وتحجبُ عمن قد تردَّى بجهلهِ وأصبح جلباب الحَيَا عنه مُنْعَطَّا
ولا غَرْوَ أن لا يُدْرِك الشَّمسَ ذو عمًى على قلبه مَيْنُ الجَهالة قد غَطَّى
٣ | صفاتٌ عرَتْها نِسبَةٌ قرشيَّةٌ إلى مَن سَما مَجْدًا وأكرِمْ به رَهْطَا ١٠٨ آ

وشعره كثيرٌ إلى الغاية . وهذا القدر أنموذج منه كاف . وله مدائح كثيرة في النبي ﷺ .

٦ ولما توفّي رحمه الله تعالى ، كنت بحلب فحصل لي ألمٌ عظيم زائد إلى الغاية ، وكتبتُ إلى ولده الخطيب كمال الدين محمد ، وإلى غيره من الأصحاب مَرَاثيَ كثيرةً نظمًا ونثرًا ، ثم جمعت ذلك وسميته : ساجعات الغُصن الرَّطيب ، في
٩ مراثي نَجم الدّين الخطيب ، ومما رثيته به ، قولي : [من البسيط]

يا ذاهبًا عَظُمت فيه مُصيباتي بأسهمٍ رَشَقَتْ قَلبي مُصيباتِ
قد كنتَ نجمًا بأفقِ الفضل ثم هَوَى فاستوحشتْ منه آفاقُ السَّمواتِ
١٢ سبقتَ من بات يَرْجُو قُرب خَالِقه ولم تزل قبلَها سَبَّاقَ غاياتِ
بكى الغمامُ بدَمْعِ الوُرْق مُذْ عَقَدَتْ حمائم البانِ من شَجْوِي مَناحاتِ
ولَطَّم الرَّعدُ خَدَّ السُّحْبِ وانتشرتْ ذوائب البَرْقِ حُمْرًا في الدُّجُنَّاتِ
١٥ أصمَّ نَعْيُك سَمْعِي عن تحقُّقه وهان ما لِلَّيالي من مُلِمّاتِ
جنحتُ فيه إلى تكذيب قائله تعلُّلاً بالأماني المُستحيلاتِ
وكدتُ أقضِي وياليت الحمامَ قَضَى حَسْبِي بأنّ الأماني في المنيَّاتِ
١٨ وراح دَمْعِي يُجاري فيك نطقَ فَمِي فالشّانُ في عَبَراتي والعِباراتِ
إن أبدت الوُرْقُ في أفنانها خُطَبًا فكم لِوَجْدِي وحُزني من مَقاماتِ
جرحتُ قلبِي فأجريتُ الدُّموع دَمًا ففيضُ دَمْعِيَ من تلك الجراحاتِ
٢١ لو كنت تُفْدَى رَدَدنا عنك كلَّ رَدًى بأنفُسٍ قد بذلناها نَفيساتِ
فآهِ من أكؤسٍ جُرِّعْتُها غُصَصًا وقد تركتَ لنا فيها فُضالاتِ
| نسيتُ إلاّ مساعيكَ التي بَهَرَتْ عين المعالي بأنوارٍ سَنِيَّاتِ ١٠٨ ب
٢٤ ومَكْرُماتٍ متى تُتْلَى[1] محامدُها تَعَطَّر الكونُ من رَيَّا الرِّواياتِ

(١) في الأصل : « تتلا » .

وفَضلَ حِلْم تخفُّ الراسياتُ لـه ... وعزَّ عَزْمٍ عـلا السَّبْعَ المُنيـراتِ
وكم مناقبَ في عِلْمٍ وفي عَمَـلٍ ... أضحت أسانيدُها فينـا صحيحاتِ

منهـا : [من البسيط] ٣

فأين لُطفُك بِي إنْ هَفْـوَةٌ عَرَضَتْ ... كأنّما حَسناتـي في إساءاتـي
وأين فضلُك إنْ وافى أخُو طَلَبٍ ... فَيَخْجَلُ الغيثُ من تلـك العَطيّـاتِ
نبكي عليكَ وقد عُوِّضْتَ من كَفَنٍ ... أُلْبستَـه بثيـابٍ سُنْدُسيّـاتِ ٦
وما تلبّثتَ في مَثْوَى الضَّريـح إلى ... أن صِرتَ ما بين أنهـارٍ وجنّـاتِ
تصافحُ الحورُ والوِلدانُ منك يَـدًا ... كَم أظهرت في النَّدَى والفضلِ آياتِ
من ذا يُعيد دروسَ النَّحو إن دَرَسَتْ ... ربوعُهـا بالعبـارات الجَلِيّـاتِ ٩
ومَنْ لِعلم المعانـي والبيـانِ ومَنْ ... يُبْدِي بعِلْمَيْهِما سرَّ البلاغـاتِ
ومن يَزُفّ عروسَ النّظـم سافـرةً ... قـد حُلِّيت بعُقـودٍ جوهريّـاتِ
إذا أُديرت على أسماعنـا خَلَبَتْ ... ألبابَنـا بكئوسٍ بابليّـاتِ ١٢
ويرقُم الطِّرْسَ أسطـارًا فنحسبُها ... سوالفًا عُطِفَتْ من فـوق وَجَنـاتِ
ومَن إذا بِدعة عَنَّت يُمَزِّقُهـا ... سُطا بَراهينـه بالمشرفيّـاتِ
وإن أتت مشكلاتٌ بعدما اتضحت ... وأقبلت كالدَّياجـي المُدلَهِمّـاتِ ١٥
نَضَا[1] نُصول أصولِ الدّيـن لامِعة ... فيقطـعُ الشُّبهـاتِ الفَلسفيّـاتِ
ومن يُفيد الوَرَى في عِلمـه حِكَمًا ... تُجْلَى ويُبْدِي رياضًا في الرِّياضاتِ
١٠٩ آ | ومن يُذيب دموعَ العَين من أسَفٍ ... إذا ارتقـى مِنْبَرًا بيـن الجماعاتِ ١٨
ويُوقظ الأنفسَ اللّاتي غَدَتْ سَفَهًا ... من لَهْوِها والتّصابـي في منامـاتِ
وتَقتفيه إلى العِرفـان تاركـةً ... قبيـحَ ما ارتكبتْهُ مـن غِوايـاتِ
لِيَهْنِ قَبْرَكَ ما قد حـاز مِنْكَ فما ... ضَمَّتْ حَشَا كلَّ قَبْرٍ طاهرَ الـذّاتِ ٢١
وجـاد تُربَتَك الغَـرّاء ساريَـةٌ ... تحـل فيهـا العُقُـود اللُّؤلؤيّـاتِ
وكل يـوم تحيّاتـي تباكِرُهَـا ... فتفضـحُ النَّسَمـاتِ العَنبريّـاتِ

(١) في الأصل : « نضى » .

(٢٣٤) الصاحب قوام الدّين بن الطرّاح[١]

الحَسن بن محمد بن جَعفر بن عبد الكريم بن أبي سَعد ، الصاحب قَوام الدّين ابن الطـرّاح .

أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيان ، قال : هو من بيت علم وحديث ورياسة ، وله معرفة بنحوٍ ولُغة ، ونُجوم وحساب ، وأدب وغير ذلك .

وكان فيه تشيُّع يسير ، قال لي : وإنّي أوّل من تشيّع من أهل بيتنا . وكـان حسنَ الصُّحبة والمحاورة ، وكان لأخيه فَخْر الدّين أبي محمد المظفّر بن محمد – تَقَدُّم عند التّتار .

قَدِمَ علينا قَوام الدّين القاهرة ، ثم سافر إلى الشام ، ثم كرّ منها راجعا إلى العِراق مع « غَازَان »[٢] . وكنت سألتُه أن يوجّه إليَّ شيئًا من أخباره ، وعمّن أخذ من أهل العلم ، وشيئًا من شِعره ، فوجّه لي بذلك ، وكتب لي من شعره بخطه[٣] :

[من المنسرح]

غَدِيرُ دَمْعِـي في الخَدِّ يَطَّـرِدُ ونارُ وَجْدِي في القَلب تَتَّقِـدُ
ومُهْجَـةٌ[٤] في هـواك أتلَفَها الشَّ وْق وقلبٌ[٥] أودَى بـه الكَمَـدُ
وَعْدُكَ لا ينقضِي لـه أمَـدٌ وَلا لِلَيْـلِ المَطَـالِ منـك غَـدُ

ومنـه[٦] : [من الطويل]

لقد جُمِّعَتْ في وجهـه لِمُحِبِّـه بدائعُ لم يُجمعن في الشّمس والبـدرِ ١٠٩ ب
حَبَابٌ وخمرٌ في عقيقٍ ونَرْجِسٍ وآسٌ ورَيحـانٌ وليلٌ على فَجْـرِ

---

(١) ترجمته في : فوات الوفيات ٢٦٦/١ والدرر الكامنة ٣٤/٢

(٢) في فوات الوفيات : « غارات » تحريف . وبعده في الدرر الكامنة ٣٥/٢ : « وكانت وفاته بها في المحرم سنة ٧٢٠ هـ » .

(٣) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٦٦/١ والدرر الكامنة ٣٥/٢

(٤) في الدرر الكامنة : « ومهجتي » .

(٥) في الدرر الكامنة : « وقلبي » .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٦/١

وقال : كتب إليَّ أخي أبو محمد المظفّر يعاتِبني على انقطاعي عنه ، وهو الذي ربّاني ، وكفلني بعد الوالد[١] : [من الكامل]

لو كنت يا ابن أبي حفظتَ إخائي ... ما طبتَ نفسًا ساعةً بجفائي
وحَفِظتَني حِفظَ الخليل خليلَه ... ورعيتَ لي عهدي وصدقَ وَفائي
خلَّفتني قَلقَ المضاجع ساهِرًا ... أرْعَى الدُّجَى وكواكبَ الجَوْزَاء
ما كان ظنِّي أن تُحاولَ هِجرتي ... أو أن يكون البُعدُ منك جَزَائي

فكتبت إليه[٢] : [من الكامل]

إن غبتُ عنك فإن وُدِّيَ حاضر ... رَهْنٌ بمَحض محبّتي ووَلائي
ما غبتُ عنك بهِجرة تعتدُّها ... ذَنبا عَليَّ ولا لِضَعف وَفائي
لكنّني لما رأيتُ يد النَّوَى ... ترمي الجَميع بفُرقةٍ وتَنَائي
أشفقتُ من نَظَرِ الحَسُودِ لوصلنا ... فحَجبتُه عن أعْيُن الرُّقباء

(٢٣٥) العابر المصري

الحَسن بن محمد بن أحمد العسّال ، أبو عليّ المصريّ العابر . لم يكن أحد يُدانيه في وقته في تعبير الرُّؤيا . توفي سنة اثنتين وثلاثمائة .

(٢٣٦) أبو محمد الإسفراييني[٣]

الحسن بن محمد بن إسحاق[٤] بن الأزهر ، أبو محمد الإسفراييني ، ابن أخت أبي عَوَانة .

رحل به خالُه ، وكان محدِّث عصره ، ومن أجود الناس أصولا . وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

---

(١) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٦٦/١
(٢) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٦٧/١
(٣) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٧٢/٢ والعبر ٢٧١/٢
(٤) في العبر : « الحسن بن محمد بن الحسن بن إسحاق » .

(٢٣٧) أبو علي الأشعري[١]

الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو عليّ السَّاوِيّ الشافعيّ المتكلم | ١١٠ آ
٣ الأشعري[٢] . حدّث بدمشق ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٣] .

(٢٣٨) الناصر بن الناصر[٤]

حَسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك النّاصر ، ناصر الدِّين ابن السلطان
٦ الملك المنصور قلاوون ، ولي السَّلطنة بعد خلع أخيه الملك المظفَّر سَيف الدّين حَاجِّي ، في بُكرة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان[٥] سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، على الصورة المذكورة في ترجمة المظفَّر حَاجِّي ، وضربت البَشائر ، وحضر في البِشارة
٩ إلى دمشق الأمير سَيف الدِّين أسنبُغا المحمودي السَّلاحدار .

ولم يزل السّلطان على حاله والنائب الأمير سيف الدّين بَيْبُغَا آروس[٦] ، والوزير الأمير سيف الدين منجك[٧] وزير وأستاذدار ، والأمير سيف الدّين شَيْخُو
١٢ في آخر الأمر ، تُقرأ القصص عليه بحضور السُّلطان وليس له من الأمر شيء ، إلى أن كان في يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ؛ قال بحضور القضاة الأربع[٨] وأمراء الدولة : « أنا ، ما أنا رشيد ؟ » . فقالوا : « الله

---

(١) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٢/٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٣/٤

(٢) في طبقات الشافعية : « المتكلم على مذهب الأشعري » .

(٣) عن ست وسبعين سنة . انظر : طبقات الشافعية .

(٤) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٨/٢ والعقد الثمين ١٨٠/٤ والنجوم الزاهرة ١٨٧/١٠ والبداية والنهاية ٢٢٤/١٤

(٥) في العقد الثمين ١٨١/٤ : « في ثاني عشر رمضان » .

(٦) في الدرر الكامنة : « بيبغاروس »

(٧) انظر ملحق المنجد لأمراء دمشق ١٩٨

(٨) في حاشية الصبان على الأشموني ٦١/٤ : « فلو قدم المعدود وجعل اسم العدد صفة . جاز إجراء القاعدة وتركها ؛ تقول : مسائل تسع . ورجال تسعة . وبالعكس . كما نقله الإمام النووي عن النحاة . فاحفظها فإنها عزيزة » .

الله » . فقال : « ما أنا أهلٌ للسَّلطنة ؟ » . فقالوا : « الله الله . » فقال : « إن كان الأمر هكذا ، فامسكوا لِي هذا » . وأشار إلى الوزير ، فأُمْسِكَ . وجرى ما يأتي شرحه في ترجمة « مَنْجَك » وفي ترجمة شَيْخُو . ٣

وكان النائب قد توجّه إلى الحجاز و« شَيْخُو » في الصيد بناحية طنان ، وجرى لشيخو ما يأتي شرحُه في ترجمته .

ثم إنّ السلطان حَلَّف الأمراء لنفسه ، وجهّز الأمير علاء الدّين طيبَرْس إلى دمشق وحَماة وحَلَب ؛ ليحلِّف الأمراء له ، فَحَلَفَ الجميع . ٦

وكان وُصول طيبَرْس في سلخ شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

ولم يزل الحالُ على ذلك ، والأمير عَلاء الدّين مُغُلْطَاي ، ومنكلي بُغا الفخري هما القائمان بالأمر ، إلى أن خُلع النّاصر ، في ثامن عشرين شهر جُمادى الآخرة[١] نهار الاثنين ، وأُجلس أخوه السلطان الملك الصالح صلاح الدِّين صالح[٢] ، على ما سيأتي في ترجمته . ٩ ١٢

(٢٣٩) وزير المعتمد[٣]

الحَسن بن مَخْلَد بن الجرّاح[٤] ، أبو محمد الكاتب .

لما توفي عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أحضر « المعتمدُ » ابنَ مَخْلَدٍ هذا ، واستوزره ، وخلع عليه . وكان يكتب للموفّق | فاجتمعت له الوزارة وكتابة الموفّق ، إلى أن دخل « موسى بن بُغَا » سُرَّ مَنْ رأى فخافه ، فاستأذن المعتمد في الانحدار إلى بغداد لأموالٍ يقبضها من العمّال ، ودخل موسى على « المعتمد » ، وسألـه أن يستوزر سليمان بن وهب ، فأجابه وبلغ ذلك ابن مَخْلَد ، فاستتر في بغداد . وكانت ١٥ ١١٠ ب ١٨

(١) في العقد الثمين ١٨١/٤ : « في أول رجب سنة ٧٥٢ هـ » .

(٢) أعيد الناصر في شوال سنة ٧٥٥ هـ ثم خلع وقتل في جمادى الأولى سنة ٧٦٢ هـ . انظر : الدرر الكامنة ٣٩/٢

(٣) انظر لترجمته : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٤ والفخري ٢٥١ والكامل لابن الأثير ٣١٦/٧

(٤) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الخراج » تصحيف .

وزارته شهرا . وشخص « الموفق » إلى سُرَّ مَنْ رأى ، فسأله موسى أن يستكتب « عُبيدَ الله بن سليمان » ففعل ؛ فقَوِي أمر « سليمان » ، بذلك ، ووجه سليمان إلى بغداد يطلب ابن مخلد ، فظفِر به ، وحبسه وعَذّبه ، وطالبه بالأموال إلى أن أخذ خطَّه بألفِ ألفِ دينار .

وابتدأ بأداء المال شيئا بعد شيْ ، إلى أن دخلت سنة أربع وستين ومائتين ، فاعتلّ موسى بن بُغا ، وتوفي ، فَضَعُف أمرُ سليمان وابنه ، فعطفا على مداراة « الحسن ابن مَخْلد » وأخرجاه وأسقطا ما كان بَقِيَ من المال ، ورُدَّت عليه ضِياعُه ، وجعلاه ثالثَهما في تدبير المملكة ، ولم يزل « سليمان » وزيرًا إلى أن قَبَضَ المعتمد عليه وعلى ابنه ، واستوزر « الحسن بن مخلد » ثانيا .

ثم إن الموفّق سأل المعتمد أن يولّي وزارته « إسماعيل بن بُلبل » ، ففعل ، واستتر الحسن . ثم إن القوّاد سألوا المعتمد أن يولّي الحَسَن ، ففعل ، فاستوزره ثالثًا .

ثم إن الموفّق كره ابن مَخْلد ، فَحَمَلَ الجندَ على الإيقاع به ، فقبضوا عليه وحُمل إلى الأنبار ، ثم إلى مِصر إلى ابن طولون ، فأظهر إكرامَه ، ثم إنه اتهمه بمُكاتَبة الموفَّق ، فحبسه ولم يزل محبوسًا إلى أن مات مُثْقَلاً بالحديد في شَرّ حَالٍ سنة سبع[1] وستين ومائتين .

وكتب « الحسن بن مَخلد » من الرقّة إلى عمّاله قبل حمله إلى مصر :[من البسيط]

مَن لِلغَرِيبِ البَعيدِ النازحِ الوَطَنِ ... مَنْ للأسير أسيرِ الهَمِّ والحَزَنِ

مَنْ للغريبِ الذي لا مُستراحَ له ... مِنَ الهُموم ولا حَظٌّ من الوَسَنِ ١١١ آ

خَلّى العراقَ وقد كانت له وطنًا ... لا خيرَ في عيشٍ منقولٍ عن الوَطَنِ

لا خيرَ في عيشِ نائي الدَّار مُغتربٍ ... يأوي إلى الهمِّ كالمصفُود في قَرَنِ

يَا أهل كم فاتني من حُسن مُستمعٍ ... منكم وفارقته من مَنظرٍ حَسَنِ

وكم تجرّعتُ للأيّام بعدكمُ ... من جُرعة أزعجَتْ رُوحي عن البَدَنِ

وكان الحسنُ عظيمَ الجِسم ، مَهِيب المنظر ، قويَّ الحُجّة ، شديد العارضة ،

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٥٠ : « سنة تسع » تحريف .

لا يُقَدَّم في وقته أحدٌ عليه ، ولا يُقاس به ، وكان يقال : « ما لا يعلَمُهُ الحَسن بن مَخْلد من الخَراج ؛ فليس في الدُّنيا » . وكان جَوادًا ممدّحًا ، ومدحه البُحتري ، وغيره.

وكتب إليه البحتري وهو في الحبس[1] : [من الطويل]

يعزُّ علينا أن نزورَك في الحَبْسِ ولم نستطعْ نفديكَ بالمال والنَّفْسِ
فقدنا بك الأُنسَ الطَّويـل وعُطِّلَتْ مجالسُ كانت منك تأوي إلى أُنْسِ
فإن تَحْتَجِبْ بالجُدْرِ عنّا فربما رأينا جلابيب السَّحاب على الشَّمسِ

(٢٤٠) [الحَسن بن المرتضى][2]

الحَسن بن المرتَضى بن محمد بن زَيد النقيب ، السيّد بهاء الدين البقـري الحُسيني ، نقيب الموصل .

كان من أكابر البلد ، رياسةً ودِينًا وعقلاً وكرمًا وأدبًا . توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

ومن شعره : [من مجزوء الكامل]

لـو كنتَ شاهـدَ عَبْرَتـي وصَبابَتـي عنـد التَّلاقـي
لرحمتنـا ممـا بنـا وعجبت مـن ضِيـق العنـاقِ

(٢٤١) [الحسن بن مسعود][3]

الحَسن بن مَسعود بن الحسن[4] ، أبو عليّ ، الوزير الدمشقيّ الحافظ .

أصله من خوارزم ، وكـان جدّه ، وزيـر تُتُش تـاج الدولـة[5] ، وتَرَيّـا

(١) ليس في ديوانه الذي نشره حسن كامل الصيرفي بدار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٣ وما بعدها .
(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تذكرة الحفاظ ١٢٩٧ وميزان الاعتدال ٥٢٣/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٨٤/١ والجواهر المضية ٢٠٤/١ ولسان الميزان ٢٥٦/٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٠/٤
(٤) في لسان الميزان : « الحسين » تحريف .
(٥) هو تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان . وانظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر .

أبو عليّ بزيّ الجُند | مدة ، ثم اشتغل بالفِقه والحديث ، ورَحَل ، ودخل إلى ١١١ ب
إصبهان ، وأقام بمرو ، وتفقّه لأبي حنيفة . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة [١] .

(٢٤٢) الحَوْرِيّ [٢]

الحَسن بن مُسلم بن أبي الحَسن بن أبي الجُود القادسيّ ، أبو علي الحَوْرِيّ – بالحاء المهملة مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء ، قرية من عمل دُجَيل [٣] .

كان مجدًّا في العبادة ، ملازمًا للمحراب والسجادة . أقام أربعين سنةً لا يكلِّم أحدًا ، يقرأ في اليوم والليلة ختمةً .

صحب الشيخَ عبد القادر ، والشيخ حمادًا الدَّبّاس ، وتفقّه في شبيبته . وسمع من أبي البدر [٤] إبراهيم بن محمد الكَرْخيّ وغيره . وروى عنه يوسف بن خليل ، والدّبيثي ، وابن ناسويه ، وآخرون .

وكان يصوم الدّهر ، وكانت السباع تأوِي إلى زاويته ، وتردَّد إليه الإمام الناصر ، وزاره ، وكان يعتقدُه .

وكان الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجَوْزِيّ يبالغ في وَصْفه [٥] . وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة في المحرَّم ، وقد بلغ تسعين سنة .

---

(١) بمرو سابع المحرم . انظر : خريدة القصر ٢٨٥/١ . وفي لسان الميزان ٢٥٧/٢ أنه توفي سنة ٥٤٢ هـ . وفي الجواهر المضية : « ومولده سنة ٤٩٨ هـ بدمشق » .

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٦/٤ والعبر ٢٨٣/٤ والمختصر المحتاج إليه ٢٦/٢ والذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٥/١ ومرآة الزمان ٤٥٦/٨ وذيل الروضتين ١٣

(٣) في الذيل على طبقات الحنابلة : « أصله من حوراء قرية من قرى دجيل من سواد بغداد » .

(٤) في شذرات الذهب : « أبي ذر » تحريف .

(٥) انظر في ذلك : مرآة الزمان ٤٥٦/٨

(٢٤٣) الحسن بن مظفّر والد الحاتمي

الحَسن بن مظفّر بن الحَسن الحاتميّ ، كان أديبًا شاعرًا ، وهو والد أبي عليّ محمد[١] ، ومدح الحَسن الإمام القادر بالله .

ومن شعره : [من الخفيف]

حَيِّ رسم الغَمِيم تُحْيِ الرَّميما ... إن فَقَدتَ الهوَى فحيِّ الرّسومَا
واستمحْ مُقلةَ الغمام على أَطْلا ... لِهِ ديمةً أبتْ أن تدُومَا
نثرتْ عِقْدَ دَمعها فغدا النَّوْ ... رُ بأعطافِ رَوْضها منظُومَا
هو مأوى الظباء إنسًا ووَحْشًا ... ومحلّ الأُسود خلقًا وخِيمَا
١١٢ آ | كلُّ ريمٍ يعطُو فيصطاد لَيْثًا ... عند لَيْثٍ يسطُو فيصطاد رِيمَا
كم رعينا من البِطاحِ وكأس الرَّ ... احِ والأوجُهِ المِلاحِ نُجومَا
حين رُضنا من التّصابي جُموحًا ... ونَعَشْنا من الوِصال رَمِيمَا
ودعتنا المُنَى إلى مَرح الفَتْـ ... ـكِ ولكنّنا أجبنا الحُلومَا

قلت : شعر جيد :

(٢٤٤) أبو علي النيسابوري[٢]

الحَسن بن مظفّر النّيسابوري ، أبو عليّ . أديبٌ نَبِيل شاعر ، كان مؤدّب أهل خُوارزم ، ومخرّجهم ، وشاعرهم ، ومُقدَّمهم المشار إليه .

---

(١) هو : أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ، اللغوي المعروف بالحاتمي ، تلميذ أبي عمر الزاهد توفي سنة ٣٨٨ هـ . انظر : اللباب ٢٦٥/١ والعبر ٤٠/٣

(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٩١/٩ وبغية الوعاة ٥٢٦/١ وأعيان الشيعة ٣٠٠/٢٣

وهو شيخ محمود الزَّمخشري[١] قبل أبي مُضَر[٢] . توفي أبو علي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة[٣] .

ومن تصانيفه : تهذيب ديوان الأدب ، تهذيب إصلاح المنطق ، كتاب ذَيْلِهِ على تتمّة اليتيمة[٤] ، محاسن مَن اسمُه الحَسن ، زيادات أخبار خُوارزم . ديوانه – مجلّدان ، رسائله – مجلّدان .

ومن شعره[٥] : [من الكامل]

أهلاً بعيشٍ كان جِدَّ مُواتِي ... أحْيَا[٦] من اللّذات كلَّ مَوَاتِ
أيامَ سِرْبُ الأُنس غيرُ مُنَفَّرٍ ... والشملُ غيرُ مُرَوَّعٍ بشَتَاتِ
عيشٌ تحسَّر ظِلُّه عنّا فَمَا ... أبقى لنا شيئًا سِوَى الحَسَراتِ
ولقد سقاني الدّهرُ ماء حياتِهِ ... والآن يسقيني دَمَ الحيّاتِ
لَهَفِي لأحرار مُنِيتُ بِبُعْدِهِمْ ... كانوا على غِيَرِ الزّمان ثِقاتِي

قلت : شعر متوسط .

(٢٤٥) الشريف المنقذي

الحسن بن مُظفَّر بن عبد المطّلب بن عبد الوهّاب بن مَناقِب بن أحمد ، الشريف العَدْل شمس الدين أبو محمد الحُسيني المُنْقِذِي الدمشقيّ .

---

(١) يبدو أن المؤلف هنا خلط بين صاحب الترجمة : الحسن بن مظفر النيسابوري ، وشيخ الزمخشري : أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري (انظر : معجم الأدباء ١٢٧/١٩ وبغية الوعاة ٢٧٩/٢) ولم يفطن الى أن صاحب الترجمة توفي قبل أن يولد الزمخشري ؛ إذ كانت وفاته — كما ذكر هو — في سنة ٤٤٢ هـ وولادة الزمخشري كانت في سنة ٤٦٧ هـ . انظر وفيات الأعيان ١٧٣/٥

(٢) هو أبو مضر محمود بن جرير الضبي الإصفهاني . توفي سنة ٥٠٧ هـ . انظر : معجم الأدباء ١٢٣/١٩

(٣) في الرابع عشر من شهر رمضان . انظر مصادر ترجمته .

(٤) في معجم الأدباء ١٩٣/٩ : « لم أقف على اسمه » .

(٥) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ١٩٤/٩ في قطعة .

(٦) في الأصل : « أحيى » .

١١٢ ب روى عن | الفَخر الإربلي ، وأبي نصر بن الشيرازي ، وعبد العزيز بن الدَّجاجيَّة ، وإبراهيم الخُشُوعيّ . ناب الحسبة مديدة ، وشهد تحت الساعات .

وابتُلِيَ بالبَلْغَم ، وكان إذا مشى يعدُو بغير اختياره ، ثم يسقُط ويستريح ٣ ويقوم . سمع منه الشيخُ شمس الدّين . وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة .

(٢٤٦) ابن الباقلاّني النّحوي[١]

الحَسن بن مَعالي[٢] بن مسعود بن الحُسين بن الباقلاّنيّ ، أبو عليّ النّحوي ٦ الحِلِّـيّ .

قدم بغداد في صِباه ، وقرأ بها المَذْهب والكَلام عَلَى الشيخ يوسف بن إسماعيل اللّامغانيّ[٣] الحنفيّ ، وعَلَى النُّصير عبد الله بن حَسن[٤] الطُّوسي ، وعَلَى ٩ المُجير محمود بن المبارك . وقرأ الحكمة على المسعُودي غلام عُمَر بن سَهْلان السَّاوي صاحب « البصائر » ، والأدب عَلَى أبي الحسن بن بانُويَه[٥] ، وأبي البقاء العكبري ، ومُصدِّق الواسطيّ ، واللّغة على القاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون وغيره . ١٢

ولازم الاشتغال والتّحصيل إلى أن برع في هذه العُلوم ، وصار مشارًا إليه فيها معتَمدًا على ما يقوله .

وسمع من أبي محمد بن المأمون المذكور ، ومن مسعود بن عليّ بن النادر ، ١٥ وعبد الوهّاب بن هِبَة الله ابن أبي حبَّة ، ومن أبي الفَرَج بن كُلَيب ، وآخرين .

وكتب بخطّه كثيرًا من الأدب واللغة وسائر الفنون ، وكان له هِمَّةٌ عالية ،

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٨/٩ وبغية الوعاة ٥٢٦/١ والجواهر المضية ٢٠٥/١ وتلخيص مجمع الألقاب ١٥١(٣)٤

(٢) في معجم الأدباء : « الحسن بن أبي معالي » !

(٣) في بغية الوعاة ومعجم الأدباء : « الدامغاني » تحريف . وفي الجواهر المضية ٢٢٤/٢ : « اللمغاني » وحدد وفاة يوسف هذا بسنة ٦٠١ هـ . وانظر النسبة في اللباب ٧٠/٣

(٤) في الجواهر المضية ٢٧٥/١ : « عبد الله بن حمزة » !

(٥) في بغية الوعاة : « بابوية » تصحيف .

وحِرصٌ شديد ، وتحصيل الفوائد مع عُلوِّ سنِّهِ ، وضَعف بصره ، وكثرة محفوظه ، وصدقه ، وثقته ، وحسن طريقه ، وتواضعه ، وكرم أخلاقه .

٣ وانتقلَ آخر عُمره إلى مذهب الشّافعيّ ، وانتهت إليه رياسة النّحو . مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة [١] ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة [٢] .

ومن شعره ، وقد أمَرَه بعضُ أصدقائه بطلاق امرأته لمّا كبرت : [من البسيط]

٦ | وقائلٍ لي وقد شابتْ ذوائبُها وأصبحتْ وهي مثلُ العُود في النّحَفِ ١١٣ آ
لِمْ لاَ تَجُذُّ حِبالَ الوَصل من نَصَفٍ شمطاء من غير ما حُسنٍ ولا تَرَفِ
فقلتُ هيهات أنْ أسلُو مودَّتها يومًا ولو أشرفتْ نَفْسِي على التَّلَفِ
٩ وأن أخونَ عجُوزًا غيرَ خائنةٍ مقيمةً لي على الإتلافِ والسَّرَفِ
يكون منِّي قبيحًا أن أواصِلَها جنًى وأهجُرَها في حالة الحَشَفِ

ونُفِّذ صحبةَ الأمير عليّ بن الإمام النّاصر إلى « تُستَر » حين صُيِّر مَلِكَهَا
١٢ ليُعلِّمه النحو . وكتب بخطّه كتبًا نفيسةً ، وكان حاذقًا في الذّكاء .

(٢٤٧) العَلَوِيّ [٣]

الحَسن بن معاوية بن عبد الله بن جَعفر بن أبي طالب . كان من مشايخ
١٥ أهله ووُجوههم .

حُمِل إلى المنصور فحَبَسه لشيء اتّهمه به ، فما زال في الحبس إلى أن مات المنصور ، فكَتَبَ إلى المهديّ [٤] : [من الكامل]

١٨ ارحمْ كبيرًا سِنُّه متهدِّمًا في الحَبْسِ [٥] بين سلاسلٍ وقُيودِ

(١) في تلخيص مجمع الآداب : « سألته عن مولده ، فذكر لي أنه ولد سنة ٦٠١ هـ » ثم ذكر ابن الفوطي أن وفاته كانت في جمادى الأولى سنة ٦٨٣ هـ !!

(٢) يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى . أنظر : بغية الوعاة . وفي معجم الأدباء ١٩٩/٩ : « لقيته ببغداد سنة ٦٣٧ هـ ، وكان آخر العهد به » !

(٣) انظر ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٣٠٠

(٤) الأول والثاني والخامس والسادس في مقاتل الطالبيين ٣٠٣

(٥) في مقاتل : « في السجن » .

وارحمْ صغارَ بني يزيدٍ إنّهم نَقَمُوا[١] لفَقْدِي لا لِفَقْد يَزيدِ
وارحمْ أُخَيَّتَه التي تبكي له وبُنَيَّةً عمرت بطولِ سُهودِ
وارحمْ فِداكَ أبي وأمِّي إنّه لم يَبْقَ لي خلَفٌ من المفقُودِ ٣
فلئن طلبتَ عظيم أمْرٍ جَرَّهُ لتذبحنَّ له[٢] بكلّ صَعيدِ
أو عُدتَ للرَّحِمِ[٣] القريبةِ بَيننا ما جَدُّنا من جدِّكمْ[٤] ببَعيدِ
ولتَلْفَيَنِّي شاكرًا لكَ داعيًا فيما اصطنعتَ إليَّ غير جَحُودِ ٦
أدعوك يا خيرَ البَرِيَّة كلِّها فارحم دعاء عبيدك المَصْفُودِ

فأطلقه المهديُّ ، فمكث قليلاً ، ومات أوّل خلافة المهديّ ، وقوله :

١١٣ ب « صغار بني يزيد » | يعني أولاد أخيه يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر . وكانت ٩
وفاته سنة ثلاث وستين ومائة .

(٢٤٨) أبو عليّ البَزّاز[٥]

الحَسن بن مُكرَم[٦] ، أبو عليّ[٧] البغدادي البَزّاز . روى عنه المُحامِليّ ، ١٢
والصَّفّار ، وجماعة ، وثّقَه الخطيب[٨] . وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائتين[٩] .

---

(١) في مقاتل : « أيتموا » .
(٢) في مقاتل : « ولئن أخذت بجرمنا وجزيتنا ، لنقتلن به » .
(٣) في مقاتل : « بالرحم » .
(٤) في مقاتل : « ما جدكم من جدنا » .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٣٢/٧ وشذرات الذهب ١٦٥/٢ والمنتظم ٩٣/٥ والعبر ٥٣/٢ والكامل لابن الأثير ٤٢٧/٧ والبداية والنهاية ٥٣/١١
(٦) في كثير من مصادره : « الحسن بن مكرم بن حسان » .
(٧) في المنتظم : « أبو العلاء » !
(٨) انظر كتابه : تاريخ بغداد ٤٣٢/٧
(٩) وضعه في البداية والنهاية في وفيات سنة ٢٦٤ هـ . وقال إنه مات عن ٧٣ سنة !

(٢٤٩) الوزير أبو غالب [١]

الحَسن بن منصور ، أبو غالب [٢] ، الوزير الملقّب ذا السعادتين . ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة [٣] ، وقتل سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

تصرَّف بالأهواز ، وخرج إلى شِيراز ووَلِيَ أعمال كَرمان ، وصحب فَخْر المُلْك أبا غالبٍ بالعراق ، واستخلفه ببغداد ، وأقام على ذلك مدّة ، ثم أخرجه إلى فارس للنظر في الأمور بحضرة السّلطان ، سلطانِ الدّولة أبي شجاع فناخسرو ، وخَلَفَ أبا القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير ، ولما قُبِض عليه وَلِيَ الوزارة مكانه ، وخرَّج سلطانَ الدّولة من بغداد ، وأقام على خِدمة مُشَرِّف الدَّولة أخيه .

وأخرجه مُشَرِّف الدولة مع الدَّيْلَم ، الذين كانوا مع أبي محمد بن سهلان واستأمنوا إلى مُشَرِّف الدولة ، وأرادوا العَوْدَ إلى مَراكِزهم ، فلما حصل بالأهواز عاجَلُوه وقتلُوه ، ونادَوْا بشعار سُلطان الدّولة .

قال الوزير أبو الفتح محمد بن الفَضل بن أَرْدَشِير : كنت بالشيرجان مع أبي غالب ابن منصور ؛ فاتفق أن شربتُ يومًا عنده وسكرتُ سُكرًا ، سَقَطَتْ منه شُسْتَجة [٤] كانت في كُمّي . وفيها عِدّة رقاعٍ أريد عرضَها عليه لجماعة ، وفيها رُقعة فيها : [من الرمل]

يا قليلَ الخير مأمونَ الصَّلَفْ ... والذي في البَغي قد جَازَ السَّرَفْ ١١٤ آ
كُنْ لَئيمًا وتواضَعْ تُحْتَمَلْ ... أو كريمًا يُحْتَمَلْ منك الصَّلَفْ

وفي الأخرى : [من الرجز]

يا طارقَ البابَ على عبد الصَّمَدْ ... لا تطرقِ البابَ فما ثَمَّ أَحَدْ

فأخذ الشُّسْتجة ، ووقف على الرِّقاع ، ووقّع في إحدى الرُّقعتين : يطلق له

---

(١) ترجمته في : المنتظم ٣/٨ والكامل لابن الأثير ٣١٠/٩ والبداية والنهاية ١١/١٢

(٢) في البداية : « ابن غالب » تحريف .

(٣) في البداية والنهاية أنه ولد بسيراف سنة ٣٥٣ هـ . وانظر الكامل لابن الأثير ٣١٠/٩

(٤) شستجة : أي منديل كبير . انظر : معجم شتينجاس ٧٤٤

ألْفَا دِرهم نفقةً ، وفي الأخرى : يُوظَّف له ألفُ درهم مُشاهرة لاستقبال كـذا . ووقع في الرِّقاعِ الباقية بما سأله أربابُها ، وردَّ الجميع إلى الموضع الذي نمت فيه ، ثم استدعاني من الغَدِ إلى طعامه ، فحضرت ولم يَرَ عندي علماً بما جرى ، فقال : وقفتَ على شَسْتجتك؟ قلت : لا ، فأمسك ، فلما خلوتُ بنفسي ، تأمّلت الرِّقاع ، فوجدتُ ما وقّع به ، فعدتُ إليه وشكرتُه ، واعتذرتُ عما كتبتُه ، فقال : لا تعتذرْ ، فإنّا نستحقُّه ، إذ لم نقضِ حَقًّا ولم نَرْع صاحبًا .

(٢٥٠) ابن شوّاق[1]

الحَسن بن منصُور بن محمد بن المبارك ، جلال الدّين ابن شوّاق الإسنائي . كان كريمًا جوادًا حليمًا عاقلاً أديبًا لبيبًا واسعَ الصَّدر متواضعـًا . وكان بنـو السَّديد بإسْنا يحسُدونه ، ويعملون عليه ، فعلَّمُوا عليه بعضَ العوامّ ، فرماه بالتشيّع ، ولما حضر بعضُ الكاشفين إلى « إسنا » ، حضر إليه شخصٌ يقال له عيسى بن إسحاق ، وأظهر التّوْبة من الرَّفْض ، وأتى بالشهادتين وقال : « إنّ شيخَنا ومدرِّسَنا في هـذا جلالُ الدّين بن شوّاق » ، فصادره الكاشفُ ، وأخذ ماله .

فجاء إلى القاهرة ، وعُرِض عليه أن يكون في « ديوان الإنشاء » ، فلم يفعل ، وقال : لا تركت أولادي يقال لهم من بعدي : « والدكم خَدَمَ » . وعُرِض عليـه أن يكون | شاهِدَ ديوان حُسام الدّين لاجين قَبْلَ السَّلطنة[2] ، فلم يفعل . ١١٤ ب

قال كمال الدين جعفر الأدفويّ[3] : « أخبرني الفقيه العدلُ حاتم بن النَّفيس الإسنائيّ ، أنه تحدَّث معه في شيْ من مذهب الشِّيعة ، فحلف أنّه يحب الصَّحابة ويعظِّمهم ويعترفُ بفضلهم ، قال : « إلاّ أنّي أُقَدِّم عَلِيًّا عليهم » .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ووفاته سنة ست وسبعمائة .

ومن شعـره[4] : [من السريع]

---

(١) ترجمته في : الطالع السعيد ١٠٨ والدرر الكامنة ٤٦/٢

(٢) في الطالع السعيد ١٠٩ : « قبل أن يكون ملكاً » .

(٣) في كتابه : الطالع السعيد ١١١ وعن الكمال جعفر في الدرر الكامنة .

(٤) البيتان في : الطالع السعيد ١١١

رأيتُ كَرْمًا ذاويًا ذابلاً ... ورَبْعُه من بعد خِصب مَحِيلْ
فقلت إذ عاينته مَيِّتًا ... لا غَرْوَ أن شُقَّتْ عليه النُّخِيلْ

٣ ومنه يمدح رسول الله ﷺ [1] : [من الطويل]

هَوا طِيبةَ أهواهُ من حيثُ أَرَّجَا ... فَعُوجا بنا نحو العَقِيق وعَرِّجَا
وسيرُوا بنا سَيْرًا حثيثًا ملازمًا ... ولا تَنِيَا فالعِيسُ لم تَعْرِفِ الوَجَى [2]

٦ ومنه [3] : [من الرمل]

كيف لا يحلُو غَرامي وافتضاحي ... وأنا بين غُبُوقٍ واصطباحِ
مع رَشِيق القَدِّ مَعْسُول اللَّمَى ... أسْمَرٍ فاقَ على سُمْرِ الرِّماحِ
٩ جوهرِيُّ الثَّغْرِ ينحُو عَجَبًا ... رَفَّع المَرْضَى لتعليل الصِّحَاحِ
نَصَب الهَجْرَ على تمييزِه ... وابتدا بالصَّدِّ جِدًّا في مزاحِ
فلهذا صار أمرِي خَبَرًا ... شاع في الآفاق بالقَوْل الصُّراحِ
١٢ يا أُهَيْلَ الحَيِّ من نَجْدٍ عَسَى ... تَجْبُرُوا قلبَ أسيرٍ من جِراحِ
لِمْ [4] خفضتُمُ حال صَبٍّ جازمٍ ... ماله نحوَ حِماكم من بَراحِ
ليس يُصغي قولَ واشٍ سَمعُه ... فَعَلَى ماذا سمعتمْ قولَ لاحِ
١٥ | ومَحَوْتُمُ اسْمَهُ من وَصلكمْ ... وهو في رسم هواكمْ غيرُ ماحِ ١١٥ آ
وصحا كلُّ مُحبٍّ ثَمِلٍ ... وهو من خمر هواكم غيرُ صاحِ
فلئن أفرطتمُ في هَجْرِه ... ورأيتم بُعْدَه عينَ الصَّلاحِ
١٨ فهو لاجٍ [5] لأُولِي آل العَبَا [6] ... معدن الإحسان طُرًّا والسَّمَاحِ
قَلَّدُوا أمرًا عظيمًا شأنُه ... فَهْوَ في أعناقهم مثلُ الوِشاحِ

(١) البيتان في : الطالع السعيد ١١١
(٢) في الأصل : « الوجا » .
(٣) ما عدا العاشر في الطالع السعيد ١١٠ والأول والثاني والرابع والسادس والسابع في الدرر الكامنة ٢/٤٦ — ٤٧
(٤) في الدرر الكامنة : « كم » تحريف .
(٥) في الطالع السعيد : « فهو راج » .
(٦) يقصد : « آل العباس » .

أمنـــاءُ الله في السِّـــرِّ الَّـــذِي عَجَزَتْ عن حملـه أهـلُ الصَّـلاحِ
هم مصابيـــح الدُّجَـى عند السُّرَى وهم أُسْـد الشَّرَى عنـد الكِفـاحِ

(٢٥١) أبو النَّجيب الخراساني

الحَسن بن مهدي ، أبو النَّجيب العَلَويّ الخُراساني ، مـن أعيـان الفُقهـاء . ذكره القاضي أبو عليّ الحُسين بن محمد الصَّدَفي المعروف بابن سُكَّـرة فـي مشيخته ، وقال : « لقيتُه ببغداد ، قَدِمَها وعَلَّقتُ عنه شيئا من كلامه ، إلاّ أن عبارته لم تكن بذاك ، وناظر الشَّاشِي ببغداد » .

(٢٥٢) ابن مِهيار الدَّيْلَمِيّ[١]

الحَسن بن مِهيار بن مَرْزَوَيه ، الشاعر ابن الشاعر . ذكره البَاخَرْزِيّ فـي « دمية القصر » ، وأورد له[٢] : [من الرمل]

يا نسيمَ الرِّيـح مـن كاظمـةٍ شَدَّ مـا هِجْـتَ البُكـا والبُرَحَـا
الصَّبـا إن كـان لا بُـدّ الصَّبـا إنهـا كانت لقلبـي أَرْوَحَـا
يا نَـدَامَاي بسَلْـعٍ هـل أَرَى ذلـك المُغْبَـقَ والمُصْطَبَحَـا
اذكُرونـا ذِكْرَنـا عهدكـمُ رُبَّ ذِكـرَى قَرّبـتْ مـن نَزَحَـا
اذكُـروا صبًّـا إذا غنَّـى بكـمْ شَرِب الدَّمْـع وردَّ القَدَحَـا

قلت : كذا أورده الباخرزي[٣] ، وقال : أنشدني الأديب سلمان[٤] النَّهرواني له . والصحيح أن هذا الشعر من قصيدة لأبيه مهيار ، وأولها[٥] : [من الرمل]

(١) ترجمته في : دمية القصر ١/٢٩٠ ووفيات الأعيان ٥/٣٦٣ (في ترجمة أبيه : مهيار) .
(٢) الأبيات في دمية القصر ١/٢٩٠ ووفيات الأعيان ٥/٣٦٣
(٣) في وفيات الأعيان : « وهي من مشاهير قصائد مهيار . ولا أعلم من أين وقع له هذا الغلط ! »
(٤) في دمية القصر : « سليمان » .
(٥) الأبيات في ديوان مهيار ١/٢٠٢

مَنْ عَذِيري يوم شرقِيِّ الحِمَى من هوًى جَدَّ بقلبي[١] مَزَحَا
نظرةٌ عارتْ فعادتْ حسرةً قتلَ الرَّامِي بها مَن جَرَحَا

وهذه القصيدة كتبها « مِهيار » إلى [أبي][٢] المعمّر بن الموفّق في يوم النُّورُوز سنة أربع عشرة وأربعمائة .

(٢٥٣) الحسن بن موسى أبو محمد النَّوْبَخْتِيّ[٣]

الحَسن بن مُوسى ، أبو محمد النَّوْبَخْتِيّ ، ابن أخت أبي سهل إسماعيل ابن عليّ بن نَوبَخْت .

كان متكلِّمًا فيلسوفًا فاضلاً على مذهب الشيعة ، وكان جَمَّاعةً للكتب ، نَسخ بخطّه شيئًا كثيرا .

وله مصنّفات وتواليف في الكلام والفلسفة منها : كتاب الآراء والدِّيانات ، والرّدّ على أصحاب التناسُخ ، والتوحيد ، وحُدوث العَالم ، واختصار الكَون والفساد لأرسطو ، والاحتجاج لمَعْمَر بن عباد ونُصرة مذهبه ، وكتاب الإمامة – ولم يتم .

(٢٥٤) الأشيب[٤] :

الحَسن بن موسى ، الأشيب ، أبو عليّ البغداديّ قاضي الموصل مرّة ، وحمص مرّة ، وطبرستان[٥] . توفي بالرّيّ سنة تسع ومائتين[٦] . وروى له الجماعة .

---

(١) في الديوان : « بقلب » .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في ديوان مهيار .
(٣) ترجمته في : الفهرست ٢٦٥ ولسان الميزان ٢٥٨/٢ وأعيان الشيعة ٣٣٣/٢٣
(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٢٦/٧ وتذكرة الحفاظ ٣٦٩ وتهذيب التهذيب ٣٢٣/٢ وطبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٨١ وميزان الاعتدال ٥٢٤/١ واللباب ٥٤/١ والعبر ٣٥٧/١ وطبقات الحنابلة ٩٨ والبداية ٢٦٣/١٠
(٥) ولي قضاء حمص والموصل لهارون الرشيد ثم ولاه المأمون قضاء طبرستان . انظر : طبقات ابن سعد .
(٦) في طبقات الحنابلة : « سنة تسع أو عشر ومائتين » :

(٢٥٥) النَّصْريّ[١]

الحَسن بن مَيمون النَّصْرِيّ[٢] – بالنون ، أحد بني نَصر بن قُعَين بن طَرِيف .
روى عنه محمد بن النَّطّاح ، وكان أخباريًّا عارفا .

ذكره محمد بن إسحاق [٣] ، وقال : له من الكتب : كتاب الدّولـــة ، كتاب المآثِر .

(٢٥٦) أبو المعالي الكاغدي[٤]

١١٦ آ

الحَسن بن ناصر بن أبـي بكـر بن بانـاز بن محمد أبـو المعالي البكـرِيّ الكاغِدي السَّمرقندي .

قدم بغداد آخر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وحجّ وعاد وحدَّث بها في سنة تِسع ، وأملى الحديث بمشهد أبي حنيفة ، وروى عن أبي بكر محمد بن عليّ ابن إسحاق الطيّان ، وأبي بكر محمد بن نصر النحاري ، سمع منه الشريف عليّ بن مسعود بن ناصر العَلَوِيّ ، وروى عنه .

(٢٥٧) ابن نقيش

الحسن بن نُقَيش – تصغير نَقْش بالنون والقاف والشين المعجمة ، أبـو عليّ المؤدِّب الموصلي .

أقام ببغداد يعلّم الصّبيان ، وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا ، له مدائح في الوزير أبي عليّ بن صدقة وغيره .

---

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٧/٩ والفهرست ١٦٤

(٢) في الفهرست : « البصري » تصحيف .

(٣) في كتابه : الفهرست ١٦٤

(٤) ترجمته في الجواهر المضية ٢٠٦/١

ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » . ومن شعره[١] : [من المنسرح]

إن وهبتْ بالحِمَى جآذِرُها سفكَ دَمِي لم تَهب مَحاجِرُهَا
مَهًا[٢] أُسُود الفَلاَ تُحاذر مِنْ لِحاظِها مثلما تحاذِرُها
من كلِّ خود خدورها أبدًا بيضُ الظُّبَى والقَنَا ستائِرُهَا
تَبرقعتْ بالصَّباح غُرَّتُها واعتجرت بالدجى غدائِرُهَا
هاجرةً لا تزالُ واصِلَةً هجرانُها والوِصال هاجِرُهَا
لوصلها في الضُّلوع نارُ أسًى قد مازجت أدمُعِي سَرائِرُهَا
كأنما تستعيرُ عزمَ جلا لِ الدِّين يومَ الوَغَى محاجِرُهَا

قلت : شعرٌ متوسّط . وقوله : « هاجرة لا تزال واصلة » ، ينظر من طرف خفي إلى قول المتنبّي[٣] : [من المنسرح]

ملولةٌ ما يدُوم ليس لَها من مَلَلٍ دائمٍ بها مَلَلُ

(٢٥٨) [أبو منصور القَمَرِيّ][٤] ١١٦ ب

الحَسن بن نُوح ، أبو منصور القَمَرِيّ . كان سيِّدَ وقته وواحدَ[٥] زمانه في صناعة الطِّبّ ، محمودَ الطريقة في أعمالها ، فاضلا في أصولها وفروعها ، حَسَنَ المعالجة ، جيِّد المداواة ، متميِّزًا عند الملوك .

قال ابن أبي أصيبعة[٦] : « حدثني الشيخ شمس الدين الخُسروشاهِي[٧] ،

(١) في الأصل : « ومن شعرها » تحريف .
(٢) في الأصل : « مهى » .
(٣) انظر ديوانه ٤٠٥/٣
(٤) ترجمته في عيون الأنباء ٣٧٠/٢
(٥) في عيون الأنباء : « وأوحد » .
(٦) انظر كتابه : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٧٠/٢
(٧) في عيون الأنباء : « شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي » .

أن الشيخَ ابن سينا ، كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير ، وكان يحضُر مجالسَه ، ويلازم دروسه ، وانتفع به في صناعة الطِّبّ .

وله من الكتب : كتاب غنى ومنى ، وهو كُنَّاش حَسن ، قد استقصى فيه ذِكرَ الأمراض ومداواتها على أفضل ما يكون ، ولخّص فيها جُمَلاً من أقوال المتعيِّنين في صناعة الطِّبّ خُصوصا ، مع مَا ذكره[1] الرَّازي مُفَرَّقًا في كتبه – وكتابُ عِلَل العِلل .

(٢٥٩) نجم الدين الهَذَباني الشافعي[2]

الحَسن بن هَارون بن حَسن الفقيه الصّالح ، نَجم الدِّين الهَذَباني الشافعيّ ، أحد أصحاب محيي الدِّين النَّوويّ ، دَيِّن خَيِّر وَرِعٌ .

سمع من ابن عبد الدّايم ، ولم يحدِّث . توفي سنة تسع وتسعين وستمائة . وهو كهل .

(٢٦٠) أبو نواس[3]

الحَسَن بن هانئ بن عبد الأوّل بن الصَّبَّاح ، أبو عليّ الحَكَميّ – بفتح الحاء المهملة والكاف – المعروف بأبي نُوَاس . كان جدُّه مَوْلَى الجرّاح بن عبد الله الحَكَميّ والي خراسان .

وُلد أبو نواس بالبصرة ، ونشأ بها ، ثم خرج إلى الكوفة مع « والبةَ بن الحُباب » ، ثم صار إلى بغداد ، هكذا قال محمد بن داود بن الجرَّاح في كتاب « الورقة[4] » .

---

(١) في عيون الأنباء : « وخصوصاً ما ذكره » .

(٢) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٨٦/٦

(٣) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٤٣٦/٧ والفهرست ٢٣٤ ووفيات الأعيان ٩٥/٢ ونزهة الألباء ٤٩ وشذرات الذهب ٣٤٥/١ والبداية والنهاية ٢٢٧/١٠ والكامل لابن الأثير ٨٣/٦ والنجوم الزاهرة ١٥٦/٢ والعبر ٣٢١/١ وروضات الجنات ٢١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٤/١ وحسن المحاضرة ٢٤٠/١ وأعيان الشيعة ٣/٢٤

(٤) ليس في كتاب « الورقة » المطبوع بين أيدينا .

وقال غيره : إنه وُلد بالأهواز ، ونُقل منها وعُمره سنتان ، واسم أمه « جُلْبان » .[1] وكان أبوه من جند مَروانَ ، آخر ملوك بني أميّة ، | وكان من أهل ١١٧ آ
دمشق ، وانتقل إلى الأهواز ، فتزوّج بجُلْبان وأَوْلَدَهَا عدّةَ أولاد منهم : أبو نُوَاس ، وأبو مُعَاذ .

فأما أبو نُواس ؛ فأسلمته أمُّه إلى بعض العَطّارين ، فرآه يوما « والبةُ بن الحُباب » فاستحلاه ، فقال له : « إنّي أرى فيك مخايلَ أرى أن لا تُضَيِّعَها ، وستقول الشعر فاصحَبْنِي أُخَرِّجْك » . فقال له : « ومن أنت ؟ » قال : « أبو أسامة والبةُ بن الحباب » . قال : « نعم ، أنا والله ، في طلبك ، ولقد أردت الخُروج إلى الكوفة بسببك لآخُذَ عنك ، وأسمعَ منك شِعْرَك » . فصار معه ، وقدم به بغداد ، فكان أوّل ما قاله من الشِّعر وهو صبيٌّ[2] : [من المقتضب]

حامِلُ الهَوَى تَعِبُ يستخفُّه الطَّرَبُ
إن بكَى يحِقُّ له ليس ما به لَعِبُ
تضحكينَ لاهيةً والمحبُّ ينتَحِبُ
تَعجبين من سَقَمِي صِحَّتِي هي العَجَبُ

قال إسماعيل بن نَوبخت : ما رأيت قَطُّ أوسعَ عِلْمًا من أبي نُوَاس ولا أحفظَ منه مع قِلَّة كُتبه ، ولقد فَتَّشنا منزله بعد موته فما وجدنا إلاّ قِمَطْرًا فيه جُزاز ، مشتملٌ على غَريبٍ ونَحْوٍ لا غير .

وهو في الطبقة الأولى من المُوَلَّدين ، وشعرُه عشرةُ أنواع ، وهو مُجِيد في العشرة .

---

(١) في البداية والنهاية : « خلبان » تصحيف .
(٢) الأبيات في ديوانه ص ٥١ ووفيات الأعيان ٩٦/٢ والبداية والنهاية ٢٣٥/١٠ وأعيان الشيعة ٢١/٢٤

واعتنى بشعره جماعةٌ من الفضلاء منهم [١] : أبو بكر الصُّولي ، وعلي بن حمزة [٢] ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتُوزُون ، وأجمع هذه الروايات ؛ جمع علي بن حمزة . ٣

وسمع أبو نواس الحديث من حماد [بن] [٣] زيد ، وعبد الرحمن بن زِياد . وعَرَض القرآن عَلَى يعقُوب الحَضْرَمِيّ ، وأخذ اللّغة عن أبي زيد الأنصاري ، ١١٧ ب | وأبي عُبيدة . ومدح الخلفاء والوزراء ، وكان شاعر عصره ، وترجمته في تاريخ بغداد – سبع ورقات [٤] . ٦

وكان يقال : الشافعيّ شاعرٌ غَلب عليه الفِقه ، وأبو نواس فَقِيه غَلب عليه الشِّعر . ٩

وإنما قيل له : « أبو نُواس » لذُؤابتين كانتا تَنُوسان على عاتِقيه .

حدَّث محمد بن كثير الصَّيرفيّ ، قال : دخلنا على أبي نُواس الحسن بن هانئ في مرضه الذي مات فيه ، فقال له صالح بن علي الهاشمي : يا أبا عليّ أنت اليوم في أوّل يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدّنيا ، وبينك وبين الله هَناتٌ ، فتُب إلى الله من عملك . ١٢

قال : فقال : إياي تُخَوِّف بالله ؟ ثم قال : أَسْنِدوني ، حدثني حَمّادُ بن سَلَمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : إنّ لكل نبيٍّ شفاعةً ، وإنّي اختبأتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي ، أفتُرَى ، لا أكونُ منهم ! ١٥

---

(١) انظر أسماءهم في الفهرست ٣٢٤

(٢) وهم المؤلف هنا وتابع صاحب وفيات الأعيان ٢/٩٦ وهو يقصد : حمزة بن الحسن الإصفهاني انظر : الأمثال العربية القديمة لزهايم ١٨٤ وقد خلط صاحب الفهرست ٢٣٤ بين الاسمين خلطاً فاحشا ، حين قال : « وعمله على بن حمزة الإصفهاني (!) على الحروف أيضاً » وعلي بن حمزة بصري . أما الإصفهاني ، فهو حمزة بن الحسن . وقد بلغ الوهم أقصاه عند مؤلف أعيان الشيعة ٢٤/١٤٤ حين قال : « في مقدمة ديوانه المطبوع بمصر أن جامعه حمزة ابن الحسن الإصفهاني . والظاهر أنه غلط ، لاتفاق الكل على أن جامعه : علي بن حمزة الإصفهاني » !

(٣) كلمة : « بن » ساقطة من الأصل . واسمه : حماد بن زيد بن درهم الأزدي . توفي سنة ١٧٩ هـ . انظر : العبر ١/٢٧٤

(٤) تاريخ بغداد ٧/٤٣٦ — ٤٤٩

وقال عبد الله بن صالح الهاشمي : حدّثني من أثِقُ به ، قال : رأيت أبا نُواس في النّوم ، وهو في نعمة كبيرة ، فقلت له : أبا نواس . ! قال : نعم . قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأعطاني هذه النّعمة . قلت : وممَّ ذاك وأنت كنت مخلّطاً ؟ فقال : إليك عنّي ، جاء بعضُ الصالحين إلى المقابر في ليلةٍ من اللّيالي ، فَبَسط رِداءه ، وصفَّ قدميه ، وصلى ركعتين لأهل المقابر ، قرأ فيهما ألْفَيْ مرّة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1] وجعل ثوابَها لأهل المقابر ، فغفر اللّهُ لأهل المقابر عن آخرهم ، فدخلت أنا في جملتهم .

قال أبو عبيدة[2] : أبو نواس للمُحْدَثين كامرئ القيس للأوّلين ، هو الذي فتح لهم هذه الطُّرق في الفِطَن ، ودلَّهم على هذه المعاني .

وقال أبو هِفّان[3] : « إنّما أفسد شِعرَ أبي نُوَاس ، | المَنْحُولاتُ ، لأنها ١١٨ آ خُلِطَت بشعره ، ونُسبت إليه ، فأما ما يُعرف من خالص شعره روايةً ، فإنه أحكمُ شعرٍ ، وأتقنُه في معانيه وفنونه .

وقال النظّام : كأنما كُشِف لأبي نُواس عن معاني الشعر ، فقال أجوده ، واختار أحسنه .

قلت : أما قصائده فطنّانة رنّانة ، وأما بعض المقاطيع التي تقع له ، وغالبها في المُجون ، فهي منحطَّةٌ عن طبقته ، وأراه كان بِكْرُ الزمان في المُجون وخفّة الرُّوح ، وقد انفتح للناس بابٌ لم يعهدوه ، فكانوا إذا اجتمعوا في مجلس شَراب ، وقد أخذت منه الخَمر ، اقترحُوا عليه شيئًا ، أو قال هو شيئا ، مشى به الحالُ في ذلك الوقت ، فيخرج غيرَ منقّحٍ ولا منقى ، لم تُنْضِجْه الرويَّة ، ولا هذَّبه التفكُّر ، لقلّة مُبالاته به ، فيُدوَّن عنه ويُحفظ ويُروى . فهذا هو السبب الذي أراه في انحلال بعض شِعره .

وقيل إنه كان ليلة نائمًا إلى جانب « والبة بن الحباب » فانتبه فرآه وقد انكشف أسْتُه وهي بيضاءُ حمراءُ ، فما تمالك أن قَبلها ، فلما دنا منها ، أجابه بضرطة هائلة ،

(١) سورة الإخلاص ١/١١٢

(٢) هذا الخبر مروي عن أبي عبيدة في تاريخ بغداد ٤٣٧/٧

(٣) ليس في كتابه : أخبار أبي نواس .

فقال : ويلك ! ما هذا ؟ فقال : لئلاّ يذهب المَثَلُ ضياعًا في قولهم : « ما جزاء من يقبِّل الأُستاهَ إلا الضِّراطُ » .

وكان خفيفَ الرُّوح ، نَادَمَ الأمين ، وكان المأمون يُعَيِّره بذلك ، ويقول في خُراسان : من يكون أبو نواس نديمَه ، لا يصلح للخلافة . ولو عاش أبو نواس إلى أن يدخل المأمونُ بغدادَ لناله منه سُوءٌ .

وله أخبار وحكايات ومجاراةٌ مع شعراء عَصْرِه . وتوفّي سنة ست[١] أو سنة سبع أو سنة تسع وتسعين ومائة .

ومن شعره[٢] : [من البسيط]

دع عنك لَوْمِي فإنّ اللّوم إغراءُ ... وداوني بالتي كانت هي الدّاءُ

صفراءُ لا تنزل الأحزانُ ساحَتَها ... لو مَسَّها حجرٌ مسّتْهُ سَرّاءُ

١١٨ ب | من كفِّ ذات حِرٍ في زَيِّ ذِي ذكَرٍ ... لها مُحِبّانِ لُوطِيٌّ وزَنّاءُ

قامت بإبريقها والليلُ معتكرٌ ... فظل[٣] من وجهها في البيت لألاءُ

فأرسلت من فمِ الإبريق صافيةً ... كأنما أخذُها بالعقل إغفاءُ

رقّت عن الماء حتى لا يلائمُها[٤] ... لطافةً وجفا عن شكلها الماءُ

ومنه[٥] : [من الطويل]

وكأسٍ كمصباحِ السَّماء شربتُها ... على قُبّلَة أو موعدٍ بلقاءُ

أتتْ دونَها الأيّامُ حتى كأنّها ... تساقطُ نُورٍ من فُنون[٦] سَماءُ

ترى ضوءَها من ظاهر الكأس ساطعًا ... عليك ولو غطّيته[٧] بغطاءُ

ومنه[٨] : [من الطويل]

---

(١) ذهب إلى هذا صاحب شذرات الذهب . وفي نزهة الألباء ٥٢ أنه توفي سنة ١٩٥ هـ .

(٢) الأبيات الستة في ديوانه ص ٧ وأعيان الشيعة ١٥١/٢٤

(٣) في الديوان : « فلاح » .

(٤) في الديوان وأعيان الشيعة : « ما يلائمها »

(٥) الأبيات الثلاثة في ديوانه ص ٢١ في قصيدة .

(٦) في ديوانه : « فتوق » تحريف .

(٧) في ديوانه : « وإن غطيتها » .

(٨) الأبيات كلها في ديوانه ص ٥٩٢

ألا دارِها بالماء حتّى تُلينَها فما تُكرِم (١) الصهباءُ حتى تُهينَها
أُغالِي بها حتّى إذا ما ملكتُها أهنْتُ لإكرامِ النديم (٢) مَصُونَهَا
٣ وصفراءُ قبل المَزْج بيضاء بعدَهُ كأنّ شعاعَ الشّمس يلقاك دُونَهَا
تَرَى العينَ تستعفيكَ من لَمَعانِها وتَحْسِرُ حتّى ما تُقِلُّ جُفونَهَا
كأنّا حلولٌ بين أكنافِ رَوْضةٍ إذا ما سلبناها مع اللّيل طينَهَا
٦ كأن يواقيتًا رواكدَ (٣) حَولَها وزُرْقَ سنانيرٍ تديرُ عُيونَهَا

ومنه (٤) : [من المديد]

أيها المنتابُ عن عُفْرِهْ لستَ من لَيلِي ولا سَمَرِهْ
٩ لا أذودُ الطَّيرَ عن شَجَرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثَمَرِهْ

ومنه (٥) : [من الطويل]

ودارِ نَدامى عطّلوها وأدلَجُوا بها أثرٌ منهمْ جديدٌ ودارِسُ ١١٩ آ
١٢ مساحبُ من جَرِّ الزِّقاق على الثَّرَى وأضغاث رَيحان جَنِيٍّ ويابِسُ
أقمنَا بها يومًا ويومًا وثالثًا ويومًا له يومُ التَّرحُّل خامِسُ
تدورُ (٦) علينا الرّاحُ في عسجديَّةٍ حَبَتْها بأنواع التّصاوير فارسُ
١٥ قَرارتها كِسرى وفي جَنَباتِها مَهًا (٧) تَدَّرِيها بالقِسيِّ الفوارِسُ
فللرّاحِ (٨) ما زُرَّت (٩) عليه جيوبُها وللماءِ (١٠) ما دارت عليه القلانِسُ

قلت : هذه أبياتٌ سار لها ذِكْر ، وصار لها شُكرٌ بين الأدباء ، أُولِعُوا بها
١٨ وبمعاني أبياتها .

(١) في ديوانه : « فلن تكرم » .
(٢) في ديوانه : « لإكرام الخليل » .
(٣) في ديوانه : « عواكف » .
(٤) البيتان في ديوانه ص ٣٠٨ وأعيان الشيعة ١٢٩/٢٤
(٥) الأبيات كلها في ديوانه ص ٣٦١ وشذرات الذهب ٣٤٦/١ وأعيان الشيعة ١٩٠/٢٤
(٦) في الديوان وأعيان الشيعة : « تدار » .
(٧) في الأصل : « مهى » .
(٨) في الديوان : « فللخمر » .
(٩) في الشذرات : « وللماء ما ذرت » .
(١٠) في الشذرات : « وللراح » .

قال الجاحظ : نظرنا في شعر القدماء والمحدثين ، فوجدنا المعاني تُقَلَّب ووجدْناها بعضًا يُسْتَرق من بعضٍ إلاّ قولُ عنترةَ في الذُّباب [1] : [من الكامل]

وخَلاَ الذُّباب بها فليس ببارحٍ غَرِدًا كفعِل الشَّارِب المترنِّمِ ٣
هزجا يحك ذِرَاعه بذراعِهِ قدحَ المُكِبِّ على الزِّناد الأجْذَمِ

وقول أبي نواس في الكأس المصورة : قَرارتها كِسرى . . . الأبيات .

قلت : قد ذكرت هذه الأبيات وأبيات عنترة في كتابي : « نصرة الثائر على المثل السائر [2] » . وبسطتُ الكلام على ذلك ، وذكرت ما ورد للشعراء في ذلك من النّظائر ، وذكرت هنا ما كتبه أبو الحُسين الجَزّار في يوم نُوروز : [من الطويل] ٦

كتبتُ بها في يوم لَهْوٍ وهامَتِي تمارسُ من أهواله ما تمارِسُ ٩
وعندي رجالٌ للمُجون ترجَّلت عمائمهم عن هامهم والطيالِسُ
فللرَّاح ما زُرَّت عليه جيوبُها وللماء ما دارت عليه القلانِسُ ١١ ب
مساحِبُ من جَرِّ الزِّقاق على القَفا وأضغاث أنطاع جَنِيٌّ ويابِسُ ١٢

لَم أر لأحد مثل هذا التضمين ولا هذا الاهتدام ، كيف نقل وصف الكأس المصوَّرة إلى وصف الذين يتصافَعُون يوم النُّوروز .

ومن شعر أبي نواس ، وفيه دِلالة على أنّه كان يعرف علم المَنْطِق : ١٥ [من الطويل]

أباح العِراقيُّ النبيذَ وشُرْبَهُ وقال حَرامانِ المُدامةُ والسُّكْرُ
وقال الحِجازيُّ الشَّرابانِ واحدٌ فحلَّتْ لنا من بين قَوليهما الخَمْرُ ١٨

وقد امتحنتُ بهما جماعةً ، فما رأيتُ من يعرف معناهما ، وهو شكلٌ من أشكال المنطق .

---

(١) في البيان والتبيين للجاحظ ٣٢٦/٣ : « قالوا : لم يدع الأول للآخر معنى شريفا ولالفظا بهيا إلا أخذه إلا بيت عنترة . . . » ثم ساق البيت . والبيت لعنترة في ديوانه ق ٢٣/٢١ ص ٤٥ وديوان المعاني ١٤٨/٢ والتشبيهات ٣٨٩ ولحن العوام للزبيدي ٣٣ وحماسة ابن الشجري ٢١٩ والحماسة البصرية ٣٤٢/٢

(٢) انظر : نصرة الثائر ، صفحة ١٩٥ وما بعدها .

(٢٦١) الحَسن بن هِبة الله ابن الدَّوَاميّ[١]

الحَسن بن هِبة الله بن الحَسن بن عليّ بن الدَّوَاميّ ، أبو عليّ بن أبي المَعاليّ ، أحد الأعيان الأماثل من أولاد الرُّؤساء .

تولّى حَجَبة الحجّاب ببغداد[٢] ، وارتفعت منزلتُه ، ورُتِّب صدرًا بالمخزن[٣] ، ورُدّ إليه النّظرُ في أعماله ، وأُضِيف إليه الوَكالة للإمام الناصر ، ولم يَزَل على ذلك على أحسن طريقة ، إلى أن عُزل عن[٤] الوكالة والنظر[٥] ، ولزم بيته إلى أن توفّي سنة ست عشرة وستمائة .[٦]

وكان صدرًا نبيلاً مَهيبًا ، غزيرَ الفَضْل ، محبًّا لأهل العِلم ، وداره مَجْمَعُ الأفاضل ، وكان يتشيَّع ، وسمع الحديث بإفادة عَمِّه من ابي الفضل الأُرْمَوِيّ[٧] .

قال محب الدين بن النجار : « كتبت عنه » .

ومن شعره : [من البسيط]

كم لِي أُرَقِّع ثوبَ العُمر مجتهدًا ... ولا يُجِدّ سِوى الخَلاَّق مِنْ خَلَقِ

لم تترك السِّنُّ من نفسي سوى رَمَقٍ ... قليل لُبْثٍ ومن شمسي سِوَى شَفَقِ ١٢٠ آ

يُفَرِّقُ الموتُ منَّا كلَّ مُجتمعٍ ... ويجمع الحَشْرُ منَّا كُلَّ مُفْتَرَقِ

---

(١) انظر ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)١٥٣ والمختصر المحتاج إليه ٢٩/٢

(٢) كان ذلك في سنة ٥٨٣ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .

(٣) كان ذلك في سنة ٥٨٧ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .

(٤) في الأصل : « عول علي » تحريف .

(٥) كان ذلك في سنة ٥٩٠ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .

(٦) في الثلاثاء سادس عشر رجب . وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ هـ . انظر : تلخيص مجمع الآداب .

(٧) في الأصل : « الأموي » تحريف . والأرموي هو القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي . توفي سنة ٥٤٧ هـ . انظر : العبر ١٢٧/٤

(٢٦٢) ابن الوزير فخر الدولة [١]

الحَسن بن هِبة الله بن محمد بن عليّ بن المطّلب ، أبو المظفر بن الوزير أبي المعالي فَخر الدولة . كان من الصُّدور الأعيان ، ووالده وزير المُسْتَظهِر .

ونشأ أبو المظفّر في الرِّياسة والرِّفعة ، وأُرِيد أن يَلِيَ الوزارة ، فلم يفعل ، وزهد في الدنيا ، ورغب عن الولايات ، وأحبّ طريق التصوّف والتشبّه بالقوم ، وأكثر الحجّ والمُجاورة بمكّة ، وأنفق أموالَه في الطاعات ، وعَمَرَ مدرسةً لأصحاب الشافعي ، ورباطا للصوفية ، ومسجدا كبيرا متصلا بهما ، وأنشأ جامعا كبيرا لصلاة الجُمعة وغيرها ، وبنى فيه بيوتا للمجاورين من الفقراء ، وأجرى لهم الجِرايات ، وعمل رِباطًا للنساء ، وأوقف أكثر أملاكه وضِياعه على ذلك ، وكان ملازمًا لبيته ، محترمًا معظّما ، يقصده الناسُ في منزله ، ولا يمضي إلى أحد .

وسمع الحديث في صِباه من الحَسن بن عليّ بن محمد بن العلاّف ، وأبي عليّ محمد بن سَعيد بن نَبْهَان الكاتب ، وغيرهما . وحدَّث باليسير ، بعد جَهْدٍ شديد وامتناع ، وكان عَسِرًا في الرِّواية . وتوفي رَحِمَهُ الله سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[٢] .

(٢٦٣) تاج الدين بن رئيس الرؤساء

الحَسن بن هِبة الله بن المظفَّر بن عليّ بن الحَسن بن المسلمة ، أبو عليّ تاج الدين ، عمُّ الوزير أبي الفَرَج محمد بن عبد الله بن هِبة الله بن رئيس الرؤساء .

كان أحدَ الأعيان الفُضلاء ، ذكره أبو الفتوح عبد السّلام بن يوسف الدِّمشقي في كتاب : « أنموذج الأعيان » . كان حسن الشِّيَم ، وافر المروءة ، دَمِث الأخلاق ، طاهرَ الظّاهِر والباطن .

١٢٠ ب

وكان ينظم ألغازًا بديعة ، من ذلك قوله في القُفل : [من الكامل]

أخوان ما افْتَرَقا إذا اجتمعا ... إلا بثالثِهم من الجِنْس

(١) ترجمته في : مرآة الزمان ٣٧١/٨ والمختصر المحتاج إليه ٢٦/٢

(٢) في شهر شوال . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٧/٢

قد وُكِّلا بالحِفْظِ مُذْ خُلِقَا وكِلاهما بَعُدَا من الحِسِّ

وقوله في الناعورة : [من المجتث]

٣ وذي عُيون يغنّي بأنّةٍ وزَفيرِ
ويستهلُّ بدمعٍ من العُيون غَزِيرِ
كأنّه حين يبدُو أهلّةٌ من بُدورِ

٦ **(٢٦٤) ابن البُوقيّ الشافعيّ[١]**

الحَسن بن هِبة الله بن يحيى بن الحَسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البُوقِيّ ، أبو عليّ الفقيه الشافعيّ الواسطيّ .

٩ كان من أعيان الفُقهاء الكِبار ، سديد الفَتاوى ، حافظًا لمذهب الشّافعيّ ، حَسن المناظرة ، حلو المجالسة .

قدم بغداد شابًّا ، وسمع الحديث من أبي زُرْعة طاهر بن محمد المَقْدِسّي ،

١٢ وأبي الفتح بن البَطِّيّ ، وعبد الله بن الحُسين بن الطاهر الوَزّان ، ثم قدمها بعد ذلك وروى بها شيئا يسيرا . وتوفي بواسط سنة ثمان وثمانين وخمسمائة[٢] .

(٢٦٥) الحافظ ابن صصريّ[٣]

١٥ الحَسن بن هِبة الله بن أبي البركات محفُوظ بن الحَسن بن محمد بن الحَسن ابن أحمد بن الحُسين بن صَصْرَى ، الحافظ الكبير ، أبو المواهب بن أبي الغنائم الرَّبَعِيّ التَّغْلِبيّ البلدي الدمشقي المعدَّل .

---

(١) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧٢/٧ والكامل لابن الأثير ٩٤/١٢ والمختصر المحتاج إليه ٢٨/٢

(٢) في شعبان . وكانت ولادته بعد العشرين وخمسمائة . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٨/٢

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٣٥٨ وشذرات الذهب ٢٨٥/٤ ومرآة الجنان ٤٣٢/٣ والنجوم الزاهرة ١١٢/٦ والعبر ٢٥٨/٤ والمختصر المحتاج إليه ٢٧/٢

وُلد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة . وكان اسمُه أوّلاً نَصْرَ الله[١] ، فغيَّره بالحَسن .

١٢١ آ سمع بدمشق جدَّه ، والفقيهَ نصر الله بن محمد | المَصِّيصي ، وعَبدان بن رزين المقرىء ، وعليّ بن حَيدرة العَلويّ ، ونصر بن أحمد بن مقاتل ، والحُسين ابن البُنّ الأسدي ، وأبا يَعْلَى بن الحُبُوبِيّ[٢] ، وأبا المظفّر الفَلكي ، وحمزة بن كَرَوَّس ، وخَلْقًا كثيرا ، ولزم أبا[٣] القاسم الحافظ[٤] ، فأكثر عنه وتَخَرَّج به ، وعُنِيَ بهذا الشَّأن أتمَّ عِناية .

ورَحل وسمع بحماة الحُجَّةَ محمد بن ظَفر ، وبحلب أبا طالبٍ [بن][٥] العجميّ وابنَ ياسرٍ الجيَّانيّ ، وبالموصل الحَسن بن عليّ الكَعبيّ وغيره ، وببغداد هبةَ الله بن الحَسن الدَّقّاق ، ومحمد بن عبد الباقي بن البَطِّي ، ويحيى بن ثابت وشُهْدةَ الكاتبة ، وجماعة ، وبهَمَذَان أبا العلاء العَطَّار الحافظ ، وبإصبهان محمد بن أحمد بن ما شاذَه ، صاحب سليمان بن إبراهيم الحافظ وغيرهما ، وبتَبْريز محمدَ بن أسعد العطاردِيّ حَفَدَةَ[٦] ، أو لَقِيَه بالموصل .

وصنّف التصانيف ، وجمع المُعجم لنفسه في ستةَ عشرَ جُزْءًا ، وصنّف : فضائل الصحابة ، وفضائل القُدس[٧] ، وعَوالِي ابن عُيَيْنَة ، وجزءًا في رُباعيّات التابعين .

---

(١) في المختصر المحتاج إليه : « واسمه في سماعاته القديمة : نصر الله » .

(٢) في الأصل : « الحبوني » تصحيف . والصواب في تذكرة الحفاظ . وانظر ترجمة ابن الحبوبي في العبر ١٥٦/٤

(٣) كلمة : « أبا » مكررة في الأصل .

(٤) في تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب : « وصحب الحافظ ابن عساكر وتخرج به وعني بهذا الشأن » .

(٥) كلمة : « ابن » ساقطة من الأصل ، وهي في تذكرة الحفاظ . وانظر ترجمة ابن العجمي في العبر ١٧٥/٤

(٦) توفي سنة ٥٧٠ هـ . انظر : العبر ٢١٣/٤

(٧) في تذكرة الحفاظ : « فضائل بيت المقدس » .

وأُصيب بكُتبه فإنّها احترقت بالكَلاَّسَة[١] ، ثم وقف بعد ذلك خِزانَةً[٢] أخرى .

٣ وكان ثقةً مستقيم الطَّريقة . لَيِّنَ الجانب ، سَمْحًا كريما . عاش تِسعًا وأربعين سنة . وسيأتي ذكرُ أخيه الحُسين ، في موضعه إن شاء الله تعالى .

(٢٦٦) الشمس الإدْفُوي[٣]

٦ الحَسن بن هِبَة الله بن عبد السَّيِّد ، شمس الدين الإدْفُوِيّ . كان حَسن الأخلاق ، خفيف الروح لطيفاً ، قليل الغَيْبَة ، إذا نُقِلَ عن أحدٍ شيء أوّله ، وحَمَلَهُ على وجهٍ حسن .

٩ حفظ المِنْهاج للنَّووي . وسمع من أبي الفتح محمد بن أحمد الدِّشْناوِيّ . وكان أديبا شاعرا .

أقام بإسنا سنتين[٤] ، ثم أقام | بقُوص إلى أن مات في حدود العشرين ١٢١ ب
١٢ وسبعمائة[٥] ، بعد أن انخلع من الخَلاعَة والتزم بالاشتغال والعلم والصَّلاح ، ودخل إلى مصر وحضر الدُّروس ، وكان يعرف شيئًا من المُوسيقى .

ومن شعره فيمن وقع على نصفيته[٦] حبر[٧] : [من الكامل]

١٥ جاء البَهاءُ إلى العُلوم مُبادِرًا مَعَ ما حوى من أجْرِه وثَوابِهِ
مُلئت صحائِفُه بياضًا ساطعًا غار السَّوادُ فَشَنَّ[٨] في أثوابِهِ

ومنه[٩] : [من الكامل]

---

(١) الكلاسة ، بتشديد اللام : موضع بدمشق . انظر : تاج العروس (كلس) ٢٣٥/٤
(٢) في الأصل : « خزابة » تحريف .
(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٤٧/٢ وهي بالنص تقريباً في الطالع السعيد ١١٢
(٤) في الطالع السعيد : « سنين » .
(٥) هكذا أيضاً في الطالع السعيد . وفي الدرر الكامنة ٤٨/٢ : « بعد سنة ٧٢٠ هـ » .
(٦) في الدرر الكامنة ٤٨/٢ : « وقع على ثيابه » . والنصفية وجمعها « نصافى » نوع من الملابس تصنع من الكتان أو الحرير أو القطن .انظر معجم البلدان (حزة) وتكملة المعاجم لدوزي ٦٨٠/٢
(٧) البيتان في الطالع السعيد ١١٢
(٨) في الدرر الكامنة : « فشق » .
(٩) الأبيات الثلاثة في الطالع السعيد ١١٢

إن المَليحةَ والمَليحَ كلاهُمَا حَضَرَا ومزمارٌ هناك وعُودُ
والروضُ فتَّحت الصَّبَا أكمامَهُ فكأنَّه مسك يفوح وعُود
ومدامة تجلو الهموم فبادروا واستغنموا فرص الزمان وعودوا ٣

(٢٦٧) أبو محمد بن الصَّابِي الكاتب[١]

الحَسن بن هِلال بن محمد بن هِلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم بن الصَّابِي ، أبو محمد بن أبي الحُسين بن أبي الحَسن الكاتب البغدادي ، من بيت رياسة ٦ وبلاغة وكتابة . كان والده يُعرف بالأشْرَف .

سمع أبا غالب محمدَ بن الحَسن البَقّال ، وأبا بكر أحمد بن علي بن بَدْرَان الحُلْوَانِيّ ، وأبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرْسِيّ ، وغيرهم . وسمع منه ٩ أبو محمد بن الخَشّاب .

قال محب الدين بن النجار : وحدَّثنا عنه أبو محمد بن الأخضر . وكان أديبا فاضلا يقول الشعر . توفي سنة خمس وستين وخمسمائة[٢] . ١٢

ومن شعره[٣] : [من الطويل]

وقالوا كَرِيمٌ والأقاويلُ جَمَّة وأكثرُهَا يا جاهلُون سَقِيمُ
كما قيل في أرض الهلاك مَفَازَةٌ وقيل لملدُوغ الضَّلال سَلِيمُ ١٥

قلت : يشبه قول إبراهيم الغَزِّيّ يهجو : [من الوافر]

١٢٢ آ | كمالُ سُمَيْرَمٍ[٤] للمُلْكِ نَقْصٌ كما سمِّيتَ مَهلكةً مَفَازَهْ
لئن رفعتْ مَحِلَّتَهُ اللَّيالي فكم رُفِعَتْ على كَتِفٍ جَنَازَهْ ١٨

---

(١) ترجمته في المختصر المحتاج إليه ٢٩/٢

(٢) وكانت ولادته في سنة ٤٨٦ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه ٣٠/٢

(٣) البيتان في هامش المختصر المحتاج إليه عن معجم الشعراء والأدباء لابن جماعة الكناني — مخطوطة باريس .

(٤) هو أبو طالب الكمال السميرمي ، أحد وزراء سلاجقة العراق في عام ٥١٣ هـ . انظر : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٣٩

(٢٦٨) [الحَسن بن وَصِيف][1]

الحَسن بن وَصِيف ، مولى عليّ بن الجَهْم الشّاعر ، كان قد ربّاه مولاه ، ورَوَّاه شِعْرَه . وروى عنه محمد بن داود بن الجَرَّاح .

(٢٦٩) ابن العَرِيف النّحوي القُرطبي[2]

الحَسن بن الوَلِيد . أبو القاسم[3] المعروف بابن العَريف النَّحويّ المغرِبيّ . صنع لولدي المنصور أبي عامر مسألة ، فيها من العربية مائتا[4] ألف وَجهٍ ، واثنان وسبعون ألفَ وجهٍ ، وثمانيةٌ وستون وجها .[5] وهي : ضَرَبَ الضاربُ الشاتمُ القاتلُ محبَّك وادَّك قاصدَك مُعجبًا خالدًا »[6] ، وسَرد ذلك وعلَّله وبَرهنه . وقد أثبتُّها في الجزء الحادي عشر من « التذكرة » .

وخرج إلى مصر في أواخر عُمره ورأَس فيها . وتوفي سنة سبع وستّين وثلاثمائة .

(٢٧٠) الحَسَن بن وهب أبو عليّ الجُوَيمِيّ

الحَسن بن وَهب بن الحَسن أبو عليّ الجُوَيْمِيّ الفارسي . قَدِم بغداد وأقام بها .

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

(٢) ترجمته في بغية الوعاة ٥٢٧/١ وتاريخ ابن القرضي ١٣١/١ وروضات الجنات ٢١٧

(٣) في البغية وروضات : « أبو بكر » . وقد خلط الصفدي كنية صاحب الترجمة بكنية شخص آخر اسمه أبو القاسم حسين بن وليد بن نصر من أهل قرطبة وكان يعرف كذلك بابن العريف (انظر تاريخ ابن الفرضي ١٣٤/١) وهو أخوه (انظر روضات ٢١٧) .

(٤) في الأصل : « فيها من العربية فيها مائتا » بتكرار : « فيها » وهو تحريف .

(٥) ذكر المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ٩٦/٣ بعنوان : « مسألة من تخريج ابن العريف تبلغ من وجوه الإعراب ألفي ألف وجه وسبعمائة ألف وجه وواحداً وعشرين ألف وجه وستمائة وجه » وهذا مخالف لما ذكره الصفدي إذ هو بالأرقام (٢٧٢١٦٠٠) وما في كتابنا هذا (٢٧٢٠٦٨) !

(٦) بعده في الأشباه والنظائر : « في داره يوم عيد » .

سمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن عليّ الأنماطيّ ، ابن بنت السُّكَّريّ .

وكان أديبًا شاعرًا . مدح المُقتدِي بالله ووزيرَه أبا منصور بنَ جُهَيْر ، ونظامَ الملك . وروى عنه أبو البركات بن الطُّوسِيّ .

ومن شعره في نِظام المُلْك : [من الطويل]

وقد جئتُ أستسقيكَ من أرض بابلٍ ... وأشتامُ بَرْقَ العارِضِ المتألِّقِ

فإن سُقْتَ لي سُقْيًا وإلاّ فلم أكن ... بأوّلِ من شامَ البُروقَ وما سُقِي

إذا كنتَ عَوْنِي عند كلّ مُلمَّة ... فقُلْ لِزماني ما بدا لكَ فابْرُقِ

فإنّ وَرائي من يَفُلُّ شَباتَه ... ويدفع عنّي والأسنّة تلتَقِي

قلت : شعر متوسط .

(٢٧١) الكاتب المشهور [١]

الحَسن بن وَهب بن سَعيد بن عَمْرو بن حُصَين بن قَيس بن قنان بن مَتّى [٢] الحارثيّ ، أبو عليّ الكاتب .

كان يَذكر أنّه من ولد الحارث بن كعب . وهو مُعْرِق في الكتابة فآباؤُه وأجدادُه كلُّهم كَتَبَةٌ في الدولتين : الأُمويّة ، والعباسيّة [٣] .

وكان الحَسن يكتب بين يدي محمد بن عبد الملك بن الزيات ، ثم إنّه وَلِيَ ديوان الرسائل ، ووَلِيَ بعض الأعمال بدمشق ، وبها مات وهو يتولى البريد آخر أيام المتوكّل ، ومولده سنة ست وثمانين ومائة .

قال المرزباني : بنو وهب ؛ أصلهم نصارى من حَضْر سَابور [٤] ، تعلَّقُوا

---

(١) ترجمته في : الفهرست ١٨٣ وفوات الوفيات ٢٦٧/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٤

(٢) في الأصل : « منى » وهو تصحيف . والصواب في الفهرست .

(٣) انظر في تفصيل ذلك : الفهرست ١٨٣

(٤) في الأصل : « حفر سابور » وهو تحريف . وحضر سابور : مدينة بإزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات . انظر : معجم البلدان ٢٦٨/٢

بنَسَبٍ في اليمن في بني الحارث بن كعب ، وكان عُبيد الله وابنُه القاسم يدفعان ذلك .

وكتب الحسن إلى أخيه سليمان وقد نكبه الوَاثِق : [من الكامل]

٣ اَصبِرْ أَبَا أَيُّوب صبرًا يُرْتَضَى فإذا جزعتَ من الخُطوب فَمَنْ لَهَا
اللهُ يُفْرِجُ بعد ضِيقٍ كَرْبَهَا ولعلَّها أن تَنجلِي ولعلَّهَا

وكان الحَسن جعل على نفسه أن لا يذوقَ طِيبًا ، ولا يشرب شَرابًا ، حتى
٦ يتخلَّص أخوه سُليمان ، ووَفَى بذلك .

وقال له سليمان يومًا : « أراك اليومَ فارغًا متخلِّيًا » . قال : « نعم ؛ ولذلك لا أعدُّه من عُمْرِي » . ثم قال : [من الطويل]

٩ إذا كان يَوْمِي يَوْمَ غيرِ مُدَامَةٍ ولا يومَ فِتيانٍ فما هو من عُمْرِي
وإن كان معمورًا بعُودٍ وقَهْوةٍ فذلك مسروقٌ لَعَمْرِي من الدَّهْرِ

وكان الحَسَن أشدَّ الناسِ شَغَفًا « بنَبَات » جاريةِ محمد بن حمَّاد ، كاتب ١٢٣ آ
١٢ راشد ، لا يَعُدُّ من عُمره يومًا لا يراها فيه . فكان[1] يومًا عندها ، وهي تغنِّي بين يديه ، وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ ، فتأذَّت بالنار ، فأمرت أن تُنَحَّى عنها ، فقال الحسن : [من الكامل]

١٥ بأبي كَرِهتِ النَّارَ حتى أُبْعِدَتْ فعلمتُ ما معناكِ في إبعَادِهَا
هي ضَرَّةٌ لكِ بالتماعِ ضيائِها وبحسن صُورتها لَدَى إيقادِهَا
وأرى صَنِيعَك في القلوب صَنِيعَها بأُراكِها وسيالها وعَرادِهَا
١٨ شَرَكَتكِ في كلّ الجهات بحُسنها وضيائها وصَلاحها وفَسادِها

وقال[2] : [من المنسرح]

جَزَاكَ[3] عَفوِي على الذُّنوب فما تخافُ عند الذُّنوب إعراضِي
٢١ أشدُّ يومًا أكونه غضبا عليك فالقلبُ ضاحكٌ راضِ
أنت أميرٌ عَلَيَّ مقتدِرٌ حكمُك في قبض مُهجتي ماضِ

(١) في الأصل « فكانت » تحريف .
(٢) الأبيات الاربعة في فوات الوفيات ٢٦٧/١ .
(٣) في فوات الوفيات « جزاك » تحريف .

والخصمُ لا يُرتَجَى الفلاحُ له يومًا إذا كان خصْمَه القاضي

وقال في « نبات » وقد أفسدها « الحَسن بن مَخْلد » : [من الكامل]

إنْ يُمْسِ بيتُك يا حبيبةُ بذْلَةً لبما يُحَجَّبُ مرَّةً ويُصانُ ٣
لَمَّا أباح اللّيثُ غابةَ عِرْسِهِ طَنَّ البعوضُ وزَمْزَمَ الذُّبّانُ

وقال[1] : [من السريع]

ابْكِ فمن أيسر ما في البُكَا[2] لأنّه للوَجْدِ تَسْهِيلُ ٦
وَهْوَ إذا أنتَ تأمّلتَهُ حُزنٌ على الخَدّيْنِ مَحلولُ

١٢٣ ب | وزارته يوما « نبات » جارية[3] ابن حَمّاد ، وشَرطتْ عليه أن تنصرفَ وقت العَتَمة ، فلما أقبل اللّيل ، كتب إلى مُؤذّن على باب داره : [من الخفيف] ٩

قُل لِدَاعِي الصَّلاة أخِّر قَلِيلاَ قد قَضينا حقَّ الصّلاة طوِيلاَ
ليس في ساعة تؤخّرُها إثْـ ـمٌ تجازَى به وتُحيِي قَتيلاَ
وتُراعِي حقَّ المودَّة فينا وتعافَى مِن أنْ تكونَ ثَقيلاَ ١٢

فحلف المؤذّن أن لا يؤذّنَ عَتَمةً شهرا .

حكى الصُّولي في أخباره[4] ، قال : كان أبو تمّام يعشق غلاما خَزَرِيًّا للحَسن ابن وَهْب ، وكان الحَسن يعشق غلاما رُوميًا لأبي تمّام ، فرآه يَعْبَث بغُلامه ، ١٥ فقال : والله لئن[5] سِرتَ إلى الرُّومي لأسيرَنَّ إلى الخَزَرِيّ . فقال الحسن : لو شئتَ حكَّمتُنَا ، واحتكمت . فقال له أبو تمّام : أنا أشبِّهك بداود عليه السلام ، وأشبّهني أنا بخصمه . فقال الحسن : لو كان هذا منظومًا ! فقال أبو تمّام من جملة ١٨ أبيات[6] : [من البسيط]

أذْكَرْتَنِي أمرَ داود وكُنْتَ فتًى مُصَرَّفَ القلبِ في الأهواء والفِكَرِ

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٦٧ .
(٢) في الأصل : « البكي » .
(٣) في الأصل : « جاية » تحريف .
(٤) عن الصولي في فوات الوفيات ١/٢٦٧ — ٢٦٩ .
(٥) في الأصل : « لأن » تحريف .
(٦) الأبيات في ديوانه ٤/٤٦٣ — ٤٦٤ وفوات الوفيات ١/٢٦٨ وأخبار أبي تمام ١٩٤ — ١٩٥

أعندكَ الشَّمْسُ تُزْهَي في مطالِعها[١] وأنت مشتغلُ الأفكار[٢] بالقَمَرِ
إن أنتَ لم تترُكِ السَّيْرَ الحثيث إلى جآذرِ الرُّوم أعْنَقْنَا إلى الخَزَرِ
٣ ورُبَّ أمنعَ منه جانبًا[٣] وحِمىً أمْسَى وتِكَّتُه منِّي على خَطَرِ
جَرَّدتُ فيه جُيوش العَزْم[٤] فانكشفَتْ عنه غياهِبُها[٥] عن سِكَّةٍ[٦] هَدَرِ
أنت المُقِيم فما تغدُو رواحِلُه وأيره أبدًا منه على سَفَرِ

٦ وقيل لأبي تمّام : « غلامك أطوع للحسن بن وَهب من غلامه لك » . قال : « أجل ؛ لأنّ غلامي | [يجد][٧] عنده مالاً ، وأنا أعطى غلامه قِيلاً وقالاً » . ١٢٤ آ

وكان ابن الزيات وقف على ما بينهما في غلاميهما ، فاتفق أن عَزَم يومًا
٩ غلامُ أبي تمّام على الاحتجام ، فكتب إلى الحَسن بن وَهْب يُعلمه بذلك ، ويستدعيه[٨] مَطْبُوخًا ، فوجّه إليه بمائة دَنٍّ[٩] ، ومائة دينار وكتب إليه[١٠] : [من الخفيف]

١٢ ليت شِعْري يا أملحَ النّاس عِندِي هل تداويتَ بالحِجامَةِ بَعْدِي
دفَع اللّه عنكَ لِي كلَّ سُوءٍ باكِرٍ رائحٍ وإن خُنتَ عَهْدِي
قد كتمتُ الهَوى بأبلغ جُهدِي فبدا منه غير ما كنتُ أُبْدِي
١٥ وخلعتُ العِذارَ إذ عَلِمَ النا سُ[١١] بأنّي إيّاك أُصْفِي بوُدِّي

---

(١) في ديوانه : « قد راقت محاسنها » . وفي أخبار أبي تمام : « لم يحظ المغيب بها » .
(٢) في ديوانه : « مشتغل الأحشاء » . وفي أخبار أبي تمام : « مضطرب الأحشاء » .
(٣) في أخبار أبي تمام : « صاحبا » .
(٤) في ديوانه وأخبار أبي تمام : « جنود العزم » .
(٥) في ديوانه وأخبار أبي تمام : « غيابتها » .
(٦) في المصادر كلها : « نيكة » .
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في أخبار أبي تمام . وفي القوات : « لأنه يعطي غلامي مالاً » .
(٨) في فوات الوفيات : « ويستهديه » .
(٩) في فوات الوفيات : « بمائة من مطبوخ » .
(١٠) الأبيات في فوات الوفيات ١/٣٦٨ وأخبار أبي تمام للصولي ١٩٧
(١١) في أخبار أبي تمام : « فليعلم الناس » .

فليقولوا بما أحبُّوا إذا كُنْـ ـتَ[١] وَصُولاً ولم تَرُعْنِي بصَدّ

واتّفق أن وضع الرُّقعة تحت[٢] مُصلاَّة ، وبلغ محمدَ بن الزيّات خَبَرُهـا ، فوجّه إلى الحَسن من يَشْغَلُه بالحديث ، وأمر من جاءه بتلك الرُّقعة ، ففكّها وقرأها ، ٣ وكتب فيها على لسان أبي تمّام الطّائي[٣] : [من الخفيف]

ليت شِعْرِي عن ليت شِعْرِكَ هـذا أبِهَزْلٍ تقولُـه أم بِجِـدّ

فلئن كنتَ في المَقَال مُجِدًّا[٤] يا ابن وَهب لقـد تظرَّفْتَ[٥] بعـدِي ٦

وتَشَبَّهْتَ بـي وكنـتُ أرَى أنّـ ـي أنـا العاشقُ المتَيَّمُ وَحْـدِي

لا أحـبُّ الـذي يلـومُ وإن كـا ن حريصًا على صَلاحِـي وزُهْدِي[٦]

بل أحبّ[٧] الأخَ المشارِكَ في الحُـ ـبِّ وإن لم يكن بـه مِثل وَجْـدِي ٩

كنديمَـيْ أبـي عليٍّ وحاشَـا لنَدِيمـي مِن مثلِ شقـوة جَـدِّي

إنّ مولايَ عبدُ غَيـري ولـولا شُؤم جدِّي لكان مولايَ عَبْـدِي[٨]

١٢٤ ب | ومنـه : [من مجزوء الرمل] ١٢

كَثُـر الشَّرُّ وقـلَّ الـ ـخَيرُ حتّـى سـاء ظَنّـي

ونَبـا الدّهـرُ كـأنّ الـدّ هـر قـد أوْحَشَ مِنّـي

فهـو يَرْمِينـي بإعـرا ضٍ وصَـدٍّ وتَجَنّـي ١٥

---

(١) في أخبار أبـي تمام : « وليقولوا بما أحبوا وإن كنت » .

(٢) في فوات الوفيات : « عند » .

(٣) الأبيات كلها في : أخبار أبـي تمام للصولي ١٩٨ ــ ١٩٩ وما عدا الثالث في فوات الوفيات ٢٦٩/١

(٤) في أخبار أبـي تمام : « محقا » .

(٥) في أخبار أبـي تمام : « تطرفت » .

(٦) في أخبار أبـي تمام : « على هلاكي وجهدي » .

(٧) في أخبار أبـي تمام : « وأحب » .

(٨) بعده في فوات الوفيات ٢٦٩/١ : « وقال : ضعوا الرقعة مكانها ، فلما رآها الحسن قال : إنا لله ! افتضحنا عند الوزير ، وأعلم أبا تمام بما جرى ، ووجه إليه بالرقعة ، فلقيا محمد ابن عبد الملك ، فقالا له : إنا جعلنا هذين الغلامين سبباً لمكاتبتنا بالأشعار ، فلا يظن بنا الوزير أعزه الله إلا خيراً ، فقال : ومن يظن هذا بكما ؟ وكان هذا الكلام أشد عليهما » . وانظر كذلك : أخبار أبـي تمام ١٩٩

ليس لي منه وإنْ طا ل سِوَى روحُ التَّمَنِّي
عَجَبًا من سَعة الرِّز ق الذي قد ضاق عَنِّي

(٢٧٢) أبو محمد الكاتب[١]

الحَسن بن يَحيى بن عمارة ، أبو محمد الكاتب ، كان شيخًا نبيلاً كاتبًا أديبا ، يتولّى الكتابة في أعمال نهر عيسى[٢] .

سمع شيئا من الحديث النبوي من أبي زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدِسيّ ، والوزير أبي المظفّر يحيى بن هُبَيرة .

قال مُحبّ الدّين بن النَّجّار : وما أظنّه روى شيئا ، ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئًا . وكان حسن الأخلاق متوددا مُضِيءَ الوجه .

وأورد لـه : [من الطويل]

فَخْرُ الوَرَى من عافَ كُلَّ دَنِيَّة وكان بما دون العُلا[٣] غيرَ قانعِ
وأضرَمَ نار الجُود في كلّ غاسِقٍ ليهدِي إليها كلّ عافٍ وقانع

ومنه : [من الطويل]

ركبتُ مَطَا اليأس المُرِيحِ فسار بي الى العِزِّ لا يَلوِي بِذُلِّ المَطامِعِ
فَمن شاء عِزًّا لا يَبِيدُ ومَنْعَةً تزيد فيعلو متنَ هذا المطَا مَعِي

توفي سنة أربع وستمائة .

(٢٧٣) أبو بكر المقرئ[٤]

الحَسن بن يَحيى بن قيس ، أبو بكرٍ المُقرئ .

سمع أبا بكر عبد الله بن سُليمان بن الأشعث السِّجِستاني. وحدَّث بمختصر عمر بن الحُسين الخرقيّ | في الفقه على مذهب ابن حَنبل . ١٢٥ آ

(١) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣)١٥٧
(٢) كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد . انظر : معجم البلدان ٥/٣٢٢
(٣) في الأصل : « العلى » .
(٤) الترجمة كلها في طبقات الحنابلة ٣٤٣

سمع منه أبو عبد الله بن حَامِد الفقيه ، وأبو طالب محمد بن علي العشاري ، وغيره .

(٢٧٤) ابن رُوبيل[١]

الحَسن بن يحيى بن رُوبِيل – براء بعدها واو وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ولام – أبو محمد الدمشقي الأبّار .

كان يبيع الإبر في دُكّانه ، وكان صالحًا ناسكًا ، لا يشرب الخمر ، ولا يقرب منكرا . وكان مع ذلك مُغْرًى بهجاء زوجته ، لأنها أشارت عليه أن يمدحَ كبيرًا فما نفع ، فهجاه ، فصُفعَ ، فقال : « لولا زوجتي لما صُفِعْتُ ، ولولا تغريرُها بي[٢] لما وقعتُ » .

وأورد له العماد الكاتب[٣] : [من السريع] .

لِي قِطَّةٌ أنظفُ من زَوْجَتِي ودُبُرُها أنظفُ من فِيهَا
وكلّ ما[٤] صوَّرَهُ ربنا من الخَنَا رَكَّبَه فِيهَا

وقال – وكان يسكن « درب صامِت » بدمشق : [من مجزوء الكامل]

في دَرب صَامِتَ قَحْبَةٌ قد أشبعتْ كلَّ المدينَهْ
ولها أخٌ في رَأْسِهِ قَرْنٌ ولا صارِي سَفِينَهْ
يَرْضَى بما تَرْضَى به ويبيعُ عُنْبُلَها[٥] بتِينَهْ
لو كان سَلْمانُ[٦] يَعِيـ ـشُ لما رَضِي من ذا بِسِينَهْ

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٦١/١ وشذرات الذهب ٩٧/٤ ومرآة الزمان ١٦٥/٨

(٢) في شذرات الذهب : «تعذيرها في» تحريف .

(٣) البيتان في كتابه : خريدة القصر (الشام) ٢٦٢/١

(٤) في الأصل : «وكلما» .

(٥) العنبل والعنبلة : البظر. انظر : لسان العرب (عنبل) ٥٠٦/١٣

(٦) في خريدة القصر (الشام) ٢٦٣/١ : «سلمان هو ضامن البُدّ بدمشق . والبدّ هو الماخور» .

(٢٧٥) البَنْدَنِيجيّ

الحَسن بن يَحيى بن محمد بن تَميم بن الحسين ، أبو محمد البَنْدَنِيجيّ البغدادي ، معلِّم كُتّاب .

قرأ شيئاً من الأدب على أبي محمد بن الخَشّاب النحويّ ، وغيره . توفي سنة ستمائة .

وأورد له محبّ الدّين بن النجار – قال : قال ذلك | ارتجالاً وهو متمسّك بأستارِ الكعبة : [من الخفيف] ١٢٥ ب

يا إلهي يا غافرَ الذّنب يا مُسْـ ... ـدِي العَطايا يا دائمَ الإحْسانِ
عبدُك المُسرِفُ المُفَرِّطُ يَدْعُو ... كَ بِذُلٍّ خَوفًا من النِّيرانِ
وهو مستمسكٌ ببيتك يرجُو ... رحمةً منك مَعْ بلوغ الأَمانِي
فاغفرِ الآن ذَنْبَه واعفُ عنه ... وتَصَدَّق عليه بالرِّضْوانِ

(٢٧٦) أبو صادق المصري[1]

الحَسن بن يَحيى بن صَبّاح بن الحُسين بن عليّ ، أبو صادق القُرَشيّ المخزُوميّ المِصْريّ الكاتب ، نشء الملك .

كان عدلاً دَيِّنًا صالحا . سمع من الفقيه عبد الله بن رِفاعة ، وأجاز له ، وهو آخر أصحابه .

كان يبقى ستّةَ أشهر لا يشربُ الماء . قال ابن الحاجب : « قلت له : تركتَه لمعنًى » ؟ قال : « لا أشتهيه » .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[2] بدمشق ودُفِن بالجبل ، وكان قد استوطن دِمشق بعد التّسعين وخمسمائة وشهد بها .

---

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٤٥٨ والعبر ١٢٨/٥ والذيل على الروضتين ١٦٣

(٢) في السادس عشر من رجب . انظر العبر والذيل على الروضتين .

قال الشيخ شمس الدين : أظنّه كان من شُهود الخزانة . وروى عنه الضّياء ، وابن خَلِيل ، والبرْزَاليّ ، وجماعة من الحُفَّاظ ، والعَلاَّمة جمال الدين بـن مالك النّحوي وغيرهم .

قلت : أمّا كونه كان لا يَشتهِي الماء ، فهو دليل على أنّ كَبِدَه كانت رَيّا ، كثيرة الرطوبة باردة المزاج ، فلا تحتاج إلى الماء ، لأن الماء ليس له حَظٌّ في غذاء الجسد ، إنما هو لبَذْرَقَة[1] الطعام . ولابن مَنْدُوَيه الطَّبِيب وغيره رسالة في أن الماء لا يغذُو . وقد رأيت الأمير فخر الدين بن الشمس لُؤلؤ يبقى أربعة أيّام وخمسة أيّام لا يشرب الماء ، وإن شربه ، فيكون قليلاً إلى الغاية بعد الخمسة أيام[2] .

(٢٧٧) سَنِيّ الدولة الكاتب ابن الخَيّاط

١٢٦ آ الحَسن بن يَحيى بن محمد الخَيّاط ، هو سَنِيّ الدّولة أبو محمد | وهو ابن أخي الشّاعر الدمشقي . كتب لملوك دمشق الأتابكيّة .

قال العماد الكاتب[3] : « لقيتُ ولده واستنشدتُه من شعر والده ، فذكر : أن يده في النّظم قصيرة ، ودرر فضائله عنده كثيرة . وكتب لي من نثر والده : فصْلٌ في جَوابِ مَهْزُوم : وَصَلَ كتابهُ ، فأما سلامتُه فلم نستبعدْهَا ولا تعجَّبنا منها ؛ إذ لم يقتحم الحَرْب ، ولا باشر الطَّعن والضَّرب ، ولا لبث في حَوْمَتها إلا بقَدْر ما شاهد المَنايا الحُمر والسُّود ، ورِجالاً يفترسون الأُسود ، حتى عاذ بالفِرار ، وطار بـه الخَوف كُلّ مَطار ، وتَجلَّل ملابسَ الخِزْي والعَار ، وأَسلمَ من كان معه لأَيْـدِي الحُتُوف ، وأنياب الصُّروف ، وظُبَى السّيوف ، وأما دليل الوَعد والتّهديد ، فإنّـا أحقُّ بأن نَطُول ونَصُول ، ونُوعد بالإقدام والوُصول ، ولكَمْ بَيْنَ مَنْ مَنَحَهُ اللّه عقائلَ النّصر وصَفاياه ، وخصائصَه وَمزاياه ، وبَيْنَ مَن راح مهزُومًا مكلُومًا ، مُعَنَّفًا من جماعته مَلُوما ، وكان الأَوْلَى أن يُبْدِيَ ما عنده من القَلق والعَوِيل والأسف » .

---

(١) أي لحفظه . وهي كلمة فارسية معناها : الخفارة والحراسة . انظر : اللسان (بذرق) ٢٩٥/١١

(٢) يرى الحريري أن هذا التعبير من لحن العامة ، وأن الصواب هو : « بعد خمسة الأيام » . انظر كتابه : درة الغواص في أوهام الخواص ٩٣

(٣) ليس فيما طبع من أجزاء الخريدة المختلفة .

(٢٧٨) الحَسن البَصريّ[١]

الحَسن بن يَسار البَصري الفقيه القارئ الزَّاهد العَابد ، سيّد زمانه ، إمام أهل البَصرة ، بل إمام أهل العَصر .

ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه . وكانت أمه « خَيْرَة » مولاةً لأمّ سَلَمة[٢] ، فكانت تذهب لمولاتِها في حاجة ، وتشاغلُه أمّ سَلَمة بثديِها ، فربما دَرَّ عليه . ثم نشأ بوادي القُرى[٣] .

سمع من عُثمان وهو يخطُب ، وشهد يومَ الدَّار ، ورأى طلحةَ وعليًّا ، وروى عن عِمران بن حُصَين ، والمغيرة بن شُعبة ، وعبد الرحمن بن سَمُرة ، وأبي بَكْرَة ، والنّعمان بن بَشِير ، وجُندب بن عبد الله ، وسَمُرة بن جندب ، وابن | عباس ، ١٢٦ ب
وابن عُمر ، وعمرو بن ثعلب[٤] ، وعبد الله بن عمرو ، ومَعْقِل بن يَسار ، وأبي هريرة ، والأسود بن سريع ، وأنَس بن مالك ، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين ؛ كالأحنف بن قيس ، وحِطّان الرَّقاشِيّ ، وقرأ عليه القرآن . وصار كاتبًا في إمرة معاوية للرَّبيع بن زِياد مُتَولّي خُراسان . ومناقبه كثيرة ، ومحاسنه غزيرة .

قال الشيخ شمس الدين[٥] : وكان يُدَلّس ، ويُرْسِل ويحدِّث بالمعاني . وكان رأسًا في العِلم والحديث ، إمامًا مجتهدًا كثير الاطلاع ، رأسًا في القرآن وتفسيره ، رأسًا في الوعظ والتذكير ، رأسًا في الحلم والعبادة ، رأسًا في الزُّهد والصِّدق ، رأسًا في الفصاحة والبلاغة ، رأسًا في الأيْد والشّجاعة .

---

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ٦٩/٢ وغاية النهاية ٢٣٥/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٦٨ وميزان الاعتدال ٥٢٧/١ وطبقات ابن سعد ١٥٦/٧ وذكر أخبار إصبهان ٢٥٤/١ وشذرات الذهب ١٣٦/١ والجرح والتعديل ٤٠(٢)١ وروضات الجنات ٢٠٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٧

(٢) زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القرى . انظر : معجم البلدان ٣٤٥/٥

(٤) في الجرح والتعديل ٤١(٢)١ : « ثغلب » .

(٥) انظر ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي ٥٢٧/١

روى الأصمعي عن أبيه قال : ما رأيت زَنْدًا أعظم من زَنْد الحَسن البصريّ . كان عَرْضة شِبْرًا .

وقد نسبه قوم إلى القول بالقَدَرِ . حدَّث حمّاد بن زيد عن أيّوب ، قال : لا أعلم أحدًا يستطيع أن يعيبَ الحَسن البصريّ إلاّ به ، وأنا نازلته في القَدَرِ غيرَ مرّة ، حتى خوّفتُه السّلطانَ ، فقال : لا أعود فيه بعدَ اليوم ، وقد أدركتُ الحسن ، والله ، وما يَقُولُه .

وقال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب : « طبقات النُّسّاك » : كان يجلس إلى الحَسن طائفةٌ من هؤلاء وهو يتكلّم في الخُصوص ، حتى نسبه القَدَرِيّة إلى الجَبْر ، وتكلّم في الاكتساب حتى نسبُوه إلى القَدَر ، كل ذلك لافتنانه وتفاوُت النّاس عنده ، وهو بريء من القَدَر ، ومن كلّ بِدْعة .

وقال عبد الرَّزّاق عن مَعْمَر عن قَتادة عن الحَسن قال : « الخَيْرُ بقَدَرٍ والشَّرُّ ليس بقَدَرٍ » . هكذا رواه أحمد بن علي الأبّار في تاريخه .

قال الشيخ شمس الدين : « هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ، ثم أفاق على نفسه ورَجَع عنها » .

١٢٧ آ ومات الحسن | ليلة الجمعة وغَسَّله أيّوب وحُميد ، وأُخْرِج حين انصرف الناس وازدحموا عليه ، حتّى فاتت النّاسَ صلاةُ العصر ، ولم تُصَلَّ في جامع البصرة . وكان تَوفّيه سنة عشر ومائة ، وعمره تسعٌ وثمانون سنة ، وقيل ستٌّ وتسعون سنة .

حدَّث أبو عليّ الأهوازيّ ، قال سمعت أبي يقول ، كان بين الحَسن البصريّ وبين ابن سِيرين هِجْرة ، فكان إذا ذُكِر ابن سيرين عند الحَسن يقول : دَعُونا من ذكر الحَاكَةِ ، وكان بعض أهل ابن سيرين حائكًا ، فرأى الحَسن في منامه كأنّه عُريانٌ ، وهو قائمٌ على مَزْبَلة يَضْرِب بالعُودِ ، فأصبح مهمومًا برؤياه ، فقال لبعض أصحابه : « امض إلى ابن سيرين ، فقص عليه رؤياي على أنّك أنت رأيتَها » ، فدخل على ابن سِيرين وذكر له الرُّؤيا فقال ابن سيرين : « قل لمن رأى هذه الرؤيا ، لا تسأل الحاكَةَ عن مثل هذا » . فأخبر الرَّجلُ الحَسنَ بمقالته ، فَعَظُمَ لديه ، وقال قوموا بنا إليه ، فلما رآه ابن سِيرين ، قام إليه وتَصافَحَا وسلَّم كلُّ واحدٍ منهما على

صاحبه ، وجلسا يتعاتبان ، فقال الحسن : « دَعْنا من هذا ، فقد شَغَلتِ الرُّؤيا قلبي ». فقال ابن سيرين : « لا تَشْغَلْ قلبك فإن العُرْيَ عُرْيٌ من الدنيا ، ليس عليك منها عُلْقَة . وأما المزبلة فهي الدنيا ، وقد انكشفت لك أحوالُها ، فأنت تراها كما هي في ذاتها ، وأما ضربُك بالعُود ، فإنّه الحكمة التي تتكلّم بها وينتفع بها الناس » . فقال له الحسن : « فمن أينَ لكَ أنّي أنا رأيت هذه الرّؤيا » ؟ قال ابن سيرين : « لما قَصَّها عليَّ فكّرت ، فلم أرَ أحدًا يصلحُ أن يكون رآها غيرك » .

وقال رجل لابن سيرين قبل مَوت الحَسن : « رأيت كأنّ طائرًا أخَذَ أَحْسَنَ حَصاةٍ بالمسجِد » ، فقال ابن سيرين : « إن صَدَقَتْ رؤياك ؛ مات | الحسن » . ١٢٧ ب فلم يكن غير قليل ، حتى مات الحَسن ، ولم يحضر ابن سِيرين جنازته لشيء كان بينهما . ثم توفّي ابن سيرين بعده بمائة يوم .

(٢٧٩) أبو سعد التجيبي[1]

الحَسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو بكر الأديب ابن الأديب أبو سَعد التجيبي .

كان شيخًا فاضلاً مليحَ الخطّ مقبولَ الظّاهر حسنَ الجملة ، ووالده الأديب صاحب التصانيف . وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره غاليًا في مذهب الاعتزال داعيًا إلى الشّيعة .

سمع أبا يعقوب ، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد بن أبي أحمد التاجر ، والسيد أبا الحسن محمد بن عبد الله الحَسني ، وأبا سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السِّجْزِي الحافظ . وكان يكتب الحديث بخطّه . وتوفّي سنة سبع عشرة وخمسمائة بنيسابور .

قال والده يعقوب ، بعدما أنشد أبياتًا سوف تأتي في ترجمة والده يعقوب : واقتدى بي ابني الحَسن حَبَّرة الله فقال وأجاد : [من الطويل]

---

(١) ترجمته في لسان الميزان ٢/٢٥٩ وأعيان الشيعة ٢٤/٢٦٣

أعِـدْ عِلَّـةَ الأحوال منّي صحيحـةً وضاعِف نَداكَ الغَمْر تَنْقُصْ به فَقْرِي
وبَدِّد صُروفَ الدهر قبـل التفافها على جَوف مهموز الفُؤاد مـن الضَّرِّ

قلت : يريد بذلك ألقاب الأفعال المشهورة وهي : الصحيح ، والمضاعف ، والمنقوص ، والمعتل ، والأجوف ، والمهموز ، واللفيف .

وكتب الحَسن إلى الباخرزيّ : [من الوافر]

نظامكَ مسكرٌ لا الـرَّاحُ صِرفًـا ونثرُكَ لُـؤلـؤٌ لا مـا يُنَظَّـمْ
فـإن تَنظِـم فسحـرٌ بابلـيٌّ وإن تنثُـر فمنثـورٌ وأنْعَـمْ
عَلِيٌّ بقيـتَ للعَليـاء تُكسـى لباسَ الأمـنِ في عيشٍ مُنَعَّـمْ

١٢٨ آ | وقال في أوحال نيسابور : [من المديد]

قل لمـن يَعْذِلُنـي فـي انحجـازِي[1] بعـد أن شـادَ الثَّنـاءُ رواقَـهْ
لا تلُمْنِـي في لُزُومِـي لبيتِـي إنّ عَوْمِـي في الخَـرَا لَحَمَاقَـهْ

قال الباخرزي : « ولم يزل يقرعُ سمعي ما بُنِيَت عليه نيسابور من رَهَلِ التُّربة ، وابتلاع طينها رِجْلَ الماشِي من الأَخْمَصِ إلى الرُّكْبَة ، حفائر حاشى الوجوه تذكـر قارون ، وبليّةً والعياذ بالله منها تعيا[2] القرون ، ووَحلاً بلغ مَنْكِب خائضه فالتَحَفَهْ ، وأودع القَلبَ مُصَحَّفَه ، ودَجنًا يزمّ في الهواء كلَّ سارية كلفا ، إذا حَلَّقت ألصقت بأشراف الكواكب سَنامَهـا ، وإذا أسفت غلقت مـن آنـاف المتاعب زِمامهـا » . وذكر البيتين .

(٢٨٠) الحسن بن يوسف أمير المؤمنين المستضيئ بالله[3]

الحَسن بن يُوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسحاق

(١) في الأصل : « انحجاري » تصحيف .
(٢) في الأصل : « تعيي » .
(٣) ترجمته في : فوات الوفيات ٢٦٩/١ ومرآة الزمان ٣٥٦/٨ وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٩/١ وتاريخ الخلفاء ٤٤٤ والمختصر المحتاج إليه ٣٠/٢ والبداية والنهاية ٢٦٢/١٢ وشذرات الذهب ٢٥٠/٤

ابن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب : أمير المؤمنين ، أبو محمد المُستضِيءُ بأمر الله ، بن المُستنجِد ، بن المُقْتَفِي ، بن المُستظهِر ، بن المُقتدِي ، ابن القائم ، بن القادِر ، بن إسحاق بن المُقتدِر ، بن المُعتضِد ، بن المُوفَّق ، ابن المتوكِّل ، بن المُعتصِم ، بن الرَّشِيد ، بن المَهْدِيّ ، بن المنصور .

بُويع بالخلافة بعد وفاة والده المُستنجِد ، يوم الأحد[1] العاشر[2] من شهر ربيع الآخِر سنة ست وستين وخمسمائة ، وسِنّه يومئذ عشرون سنة ، وتسعة أشهر ، ويومان . ومولده سُحرة يوم الاثنين ، | ثالث عشرين شعبان سنة ست وثلاثين ١٢٨ ب وخمسمائة . وأمه أم ولد أَرْمَنِيّة ، اسمها « غَضَّة »[3] . يقال إن طالِعَهُ كان بالقَوس والمُشتري .

كان حليمًا رحيمًا شفوقًا ، ليّنًا سهلَ الأخلاق ، كريمًا جوادًا ، معطاءً بذولاً ، كثير الصدقة والمعروف ، شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ، وتفقُّدِهم[4] بالبِرِّ والعَطايا .

وكانت أيّامُه مشرقةً بالعدل . وتوفّي رحمه الله سنة خمس وسبعين وخمسمائة[5] .

وكان له من الولد : أحمد وهو الإمام النّاصر ، وهاشم أبو منصور .

ونادَى برفع المُكُوس وردِّ المظالم الكثيرة ، وفَرّق مالاً عظيمًا على الهاشميّين والعَلَويّين والمدارس والرُّبُط .

وكان دائمَ البذل للمال ، وخلع على أرباب الدولة ألفًا[6] وثلاثمائة قَبَاء إبرسيم لَمّا

---

(١) في فوات الوفيات : « الأربعاء » .
(٢) في البداية : « التاسع » .
(٣) في البداية : « عصمت » تحريف .
(٤) في فوات الوفيات : « ويتفقدهم » .
(٥) في شهر شوال ، كما في المختصر المحتاج إليه . وكان عمره عند وفاته ٣٦ سنة . انظر : شذرات الذهب ٤/٢٥١
(٦) في الأصل : « ألف » وهو خطأ . والصواب في المصادر .

استُخْلِف ، وأمّر [١] سبعة عشر مملوكًا ، ثم احتجب عن الناس ولم يركب إلاّ مع الخَدم ، ولم يدخل عليه غير « قايماز » .

وفي أيامه انقَضَتْ دولةُ بني عُبيد [٢] مُلوك مصر ، وضُرِبت السِّكَّة باسمه ، وجاء البَشير إلى بغداد ، وغُلِّقت الأسواق وضُرِبت القِباب ، وصَنَّف ابنُ الجَوْزِيّ في ذلك كتاب : « النَّصر على مِصر » . وخُطب له بمصرَ ، وأسوان ، والشّام ، واليمن ، وبَرْقَة ، وتُوزَر ، ودانت الملوك بطاعته .

وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوَعظ ، ويجلس بحيث يسمع .

ووَزَرَ له عَضُد الدّولة ابن رئيس الرؤساء ، وأبو الفضل زعيم [٣] الدّين ابن جعفر ، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الأنباري . ومات في الوزارة ظهير الدِّين ابن العطّار .

وكان على قضاء قُضاته أبو الحسن بن عليّ بن الدَّامغاني . وحاجبه مجد الدِّين أبو الفَضل بن الصّاحب ، وأبو سعد محمد بن المعَوّج .

وقال فيه الحيص بيص [٤] : [من الخفيف]

١٢٩ آ | يا إمامَ الهُدَى علوتَ عن الجُو ... دِ بمالٍ وفِضَّةٍ ونُضارِ

فوهبتَ الأعمارَ والمُدْنَ [٥] والبُلْـ ... ـدانَ في ساعةٍ مَضَتْ من نَهارِ

فبِماذَا أُثْنِي [٦] عليك وقَدْ جا ... وَزْتَ فضلَ البُحور والأمطارِ

إنما أنت مُعجِزٌ مستقلٌّ ... خارقٌ للعُقول والأفكارِ [٧]

جَمَعَتْ نفسُك الشريفة بالبأْ ... سِ وبالجُودِ بين ماءٍ ونارِ

---

(١) في فوات الوفيات : « وحرر » .

(٢) الدولة الفاطمية وهم منسوبون الى عبيد الله المهدي .

(٣) في فوات الوفيات : « ظهير » .

(٤) الأبيات الخمسة في : فوات الوفيات ٢٧١/١ وشذرات الذهب ٢٥١/٤ وتاريخ الخلفاء ٤٤٥

(٥) في شذرات الذهب وتاريخ الخلفاء : « والأمن » .

(٦) في شذرات الذهب : « ثني » . وفي تاريخ الخلفاء : « يثنى » .

(٧) في فوات الوفيات : « والابصار » .

(٢٨١) الباهلي الأشعري

أبو الحَسن الباهليّ البَصريّ المتكلِّم الأشعري ، أخذ عن الأشعريّ عِلْمَ النّظر ، وبَرَع وتقدَّم مع الدِّين والتعبُّد .

قال ابن الباقلاني : « كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ ابن فورك مَعًا ، في درس أبي الحَسن الباهليّ ، كان يُدَرِّس لنا في كل جُمعة مرَّة ، وكان من شدة اشتغاله بالله ، مثل الواله المجنون » .

وتوفي في حدود السبعين والثلاثمائة .

(٢٨٢) رأس الخَيَّاطِيَة[١]

أبو الحسن[٢] بن أبي عَمرو ، الخَيَّاط المعتزليّ رأس الفرقة الخَيَّاطِيَّة من المعتزلة ، وهو أستاذ أبي القاسم الكَعبيّ ، وافق أصحابَه في مذاهبهم ، وزاد عليهم بأن قال : « إن المعدُومَ شيءٌ ، ويُسَمَّى أيضا جَوْهرًا وعَرَضًا[٣] » .

(٢٨٣) جلال الدين صاحب الألموت[٤]

حَسَن ، الرئيس المُطاع ، جلال الدِّين ، حفيدُ الحَسنِ بن الصَّبَّاح ، صاحب الأَلمُوت[٥] ، وملك الإسماعيليّة .

كان قد أظهر شِعارَ الإسلام من الأذان والصلاة[٦] . وتوفي سنة ثمان عشرة

---

(١) ترجمته في : اللباب ٣٩٨/١

(٢) في اللباب : « أبو الحسين » !

(٣) في اللباب : « إن المعدوم شيء وجوهر وإن الجسم كان قبل وجوده جسما . وهذا يفضي إلى القول بقدم الأجسام » .

(٤) انظر له : العبر ٢٦/٥

(٥) هي قلعة على ستة فراسخ من قزوين في ايران . أنظر : هامش العبر ٢٦/٥

(٦) في الأصل : « من الأذان والأذان » !

وستمائة . ووَلِيَ بعده ولدُه الأكبر : علاء الدّين محمد بن حسن ، فامتدّت أيامُه إلى أن حاصرهم « هُولاكو » . وسيأتي في ترجمة « سِنان » صاحب « حصن الكهف » حديث الإسماعيليّة ودعوتهم النّزارِيّة .

(٢٨٤) ابن الظريف الفارقي

١٢٩ ب

أبو الحَسن ابن الظّريف الفارِقيّ . أورد له أمية بن أبي الصلت في كتاب « الحديقة » فيما أظن : [من البسيط]

عشقتُه ودواعي البَيْنِ تَعْشَقُه ... فكل يوم لنا شَمْلٌ تُفَرِّقُهُ
بدرٌ يُجِير فؤادي ثم يُسْلِمُهُ ... ويَسترِقُّ فؤادِي ثم يعشَقُهُ
وقد تَساعدَ قلبي في مُساعَدَتِي ... على السُّلُوِّ ولكنْ لا أصدِّقُهُ
أهابُهُ وهو طَلْقُ الوَجه زاهِرُهُ ... وكيف يُؤنسني للسيّف رَونقُهُ
إذَا أذَمَّ لأحشائي فغَدْرَتُهُ ... رَهْنٌ بأوّلِ طيفٍ منه يَطرُقُهُ

وأورد له أيضا : [من المتقارب]

قصائدُ خابتْ ولو أنّني ... قصدتُ الزّمان بها لم أُخِبْ
وأبياتُ شِعر أُذِيلَتْ ولو ... مَدحتُ الزّمانَ بها لم أشِبْ
فإنْ كذّبوا أملي فيهمُ ... فإنّي سبقتُهُمُ بالكَذِبْ

قلت : شعر جيد عالي الطبقة .

(٢٨٥) الشيخ حَسن الكُردِيّ[1]

حَسن الكُردِيّ ، شيخ صالح زاهد ، صاحبُ حال وكشف كبيرٍ [2] ، عُمّر نحوًا من تسعين سنة .

---

(١) ترجمته في البداية والنهاية ١٤/١٧

(٢) في الأصل : « كبيراً » وهو خطأ .

وكان مقيما بالشَّاغُور[١] من دمشق . له جاكورة[٢] يزرع فيها البَقْلَ والقَنَّبِيط ، ويرتفق بذلك ويُطعِم من يَدْخُل يزُوره .

٣ يقال : إنّه أخذ مِن شَعْره ، واغتسل ، واستقبل القبلة ، وركع ركعات ، ومات سنة سبعمائة[٣] رحمه الله تعالى .

(٢٨٦) [شرف الدين الحسن البصري][٤]

٦ الحسن البصري ، شرف الدّين جعفر بن عليّ .

(٢٨٧) [حُسْن][٥]

حُسْن – بضم الحاء وسكون السين – جارية الإمام أحمد بن حنبل ، اشتراها | ١٣٠ آ
٩ بعد موت زوجته ، أمّ ابنه عبدِ الله ، فولدت له : زينب ، والحسن والحسين توأمين[٦] ، وماتا بالقرب من ولادتهما . ثم ولدت له : الحسن ومحمدًا ، فعاشا حتى قاربا الأربعين ، ثم ولدت بعدهما : سعيدًا قبل موت أحمد بن حنبل بخمسين
١٢ يوما ، وروت عن أبي عبد الله مسائل كثيرة .

(٢٨٨) [ابن حَسُول][٧]

ابن حَسُول : علي بن الحَسن بن حَسُول الهمذَاني محمد بن عليّ .

---

(١) محلة بالباب الصغير من دمشق وهي في ظاهر المدينة . انظر : معجم البلدان ٣/٣١٠
(٢) كذا ولم أعرف ما هي !
(٣) يوم الاثنين الرابع من جمادى الأولى ، وقد جاوز المائة سنة . انظر : البداية والنهاية .
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٦) في الأصل : « تومثن » تحريف .
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وصاحب الترجمة أورد له ياقوت في معجم الأدباء ١٣/١٩ رقعة كتبها إلى الصاحب بن عباد يسترضيه في شيء وجده عليه .

(٢٨٩) حُسَيل [العبسي][1]

حُسَيل بن جابرٍ العبسيّ القُطعِيّ ، وهو المعروف باليَمَان ، والد حُذَيْفة ابن اليَمَان ؛ وإنما قيل له : « اليمان » ؛ لأنه نسب إلى جَدّه اليَمان بن الحارث ابن قُطيعة .

شهد هو وابنه حُذيفة وصَفوان مع رسول الله ﷺ أُحُدًا فأصاب المسلمون حُسَيْلاً في المعركة ، يظنونه من المشركين ولا يدرون ، وحذيفة يصيح : « أبي ! أبي ! » ولا يُسْمَع ، فتصدّق حذيفةُ بِدِيَتِه على مَنْ أصابه . وقيل : إنّ الذي قتله « عتبة بن مسعود » .

(٢٩٠) [حُسَيل الأشجعي][2]

حُسَيْل بن نُوَيْرَة الأشجعيّ . كان دليل رسول الله صلى الله عليه [وسلم][3] .

(٢٩١) الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله الجُورَقَانِيّ[4]

الحُسين بن إبراهيم بن الحُسين بن جَعفر ، أبو عبد الله الجُورَقَانِيّ – قرية بناحية همذان[5] .

سمع الكثير ، وكتب وحَصَّل ، وصنّف عدّة كُتب في علم الحديث ، منها : « كتاب الموضوعات » أجاد تصنيفه .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : الإصابة ٣٣١/١

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : طبقات ابن سعد ٢٨٠/٤

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وفي طبقات ابن سعد : « كان دليل النبي ﷺ إلى خيبر ».

(٤) ترجمته في : اللباب ٢٥٠/١ وشذرات الذهب ١٣٦/٤ وتذكرة الحفاظ ١٣٠٨ولسان الميزان ٢٦٩/٢ وفي الأخيرين : « الجورقاني » .

(٥) انظر : معجم البلدان ١٨٤/٢

روى عن | أبي الغنائم شِيرَوَيه بن شَهردار الدَّيْلَمِيّ ، وأبي سعيد سعد بن ١٣٠ ب
هاشم بن عليّ الهاشمي ، ووالده إبراهيم بن الحُسين ، وأبي العلاء حَمد بن نَصر بن
٣ أحمد الحافظ ، وجماعة كثيرين . وقَدِم بغداد وحدَّث بها . وتوفي سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة [١] .

(٢٩٢) خَطِير الدولة الكاتب [٢]

٦ الحُسين بن إبراهيم بن الخطّاب ، أبو عبد الله الكاتب ، خَطِير الدَّولة .
كان صاحب الخبر بالديوان الزماميّ ، وكان شيخًا نبيلاً ، كاتبًا حاذقًا ،
أديبًا بليغًا ، شاعرًا منشئًا ، مليح الخطّ ، أنشأ إحدى وخمسين مقامة سلك فيها
٩ طريق « البديع الهمذاني » ، وصنّف كتاب : جوامع الإنشاء ، ونُبَذًا من
أخبار الوزراء .
وكان قد صَحِب الخطيب التبريزيّ ، وقرأ عليه شيئًا من مُصنَّفاته مع كتب الأدب ،
١٢ وسمع شيئًا من الحديث من أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يُوسف
وغيره . وروى شيئًا يسيرًا . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .
ومن شعره : [من الطويل]

١٥ أَلاَ ليتَ شِعري هل أقولنَّ مـرَّةً وقد سكنتْ مما أُجِنُّ الضَّمائِرُ
ومَالِي إلى بـاب المحجَّـب حاجةٌ ولاَ لِيَ عمَّا يحفظُ العِرْضَ زاجِرُ
فألقتْ عصاها واستقرَّتْ بها النَّوى كما قَرَّ يومًا بالإياب مُسافِرُ [٣]

١٨ وكان يتحدّى بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها ؛ ولهذا قال
يفتخر : [من الطويل]
ألستُ الذي أنشَا الرَّسائِلَ عاكِسًا .

---

(١) في سادس عشر رجب . انظر : تذكرة الحفاظ .
(٢) ترجمته في لسان الميزان ٢/٢٧٢
(٣) هذا البيت مضمن هنا . وهو في الأصل لمعقر بن حمار البارقي . انظر : اللسان (نوى) ٢٠/٢٢٢

(٢٩٣) ركن الدين بن خلكان

الحُسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلّكان ، ركن الدِّين أبو يحيى الإربلي الفقيه الشافعي .

١٣١ آ درَّس بعدَّة مدارس ، وكان عارفًا بالمذهب ، صالحًا ، | كثيرَ التِّلاوة .

سمع من يَحيى الثّقفي ، وحدَّث بإربل ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

وأظنه عمّ قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خَلّكان .

(٢٩٤) ابن بَرْهان المقرئ

الحُسين بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو عبد الله المقرئ الأنباري . كان والده يلقب « بَرْهان » – بفتح الباء الموحدة .

قرأ القرآن بالروايات عَلَى أبي أحمد عبد الله بن الحُسين بن حَسنُون البغدادي صاحب ابن مُجاهد . وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

(٢٩٥) أبو عبد الله الدِّينَوَرِيّ[1]

الحُسين بن إبراهيم الدِّينَوَرِيّ ، أبو عبد الله البغداديّ . سمع الكثير بنفسه ، وكتب بخطّه ، وكانت له أصول ، وكان شيخًا صالحًا صدُوقًا .

سمع الشَّرِيفين : أبا نصر محمد ، وأبا الفوارس طرَّادًا ، ابني محمد بن علي الزَّيْنَبِيّ ، وأبا الحَسن عليَّ بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري ، وجماعة . وروى عنه أبو الكَرم عبد السلام بن أحمد بن صَبُوخا المقرئ .

قال محب الدين بن النجّار : « ولم يحدِّثنا عنه سِواه » .

وتوفّي سنة ست وعشرين وخمسمائة .

---

(١) ترجمته في المنتظم ٢٨/١٠

(٢٩٦) شَرفَ الدّين الإربلي اللّغوي[١]

الحُسين بن إبراهيم بن الحُسين بن يوسف ، الإمام شَرف الدّين أبو عبدالله الهذَبانيّ[٢] الإربِليّ الشافعيّ اللُّغويّ .

ولد سنة ثمان وستين[٣] بإربل ، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة[٤] .

قَدِم الشام ، وسمع من الخُشُوعيّ[٥] ، وحَنبل[٦] ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد ، وابن طَبَرْزَد[٧] ، وابن الزنف ، والكنديّ[٨] ، وطائفة ، ورحل وهو كهل . وسمع من أبي عليّ بن الجواليقي ، والفتح بن عبد السلام ، والدّاهري .

وعني عنايــة وافرة بالأدب ، وحفظ ديــوان المتنبـي ، والخطب النُّباتيّة ، والمقامات الحريرية ، وكان يعرفها ، ويحُلُّ مُشكِلَها | ويُقرئها . وتَخَرَّجَ به جماعة ١٣١ ب من الفضلاء . وكان دَيِّنًا ثقة .

وروى عنه الدمياطي ، والخَطِيب شَرَف الدّين ، ومحمد بن الزَّرّاد ، وعبد الرحيم ابن قاسم المؤذّن ، وأبو الحُسين اليُونِينيّ ، وأخوه قُطب الدّين[٩] ، وأبو علي بـن الجَلال ، وشيخنا شهاب الدّين أبو الثّناء محمود – ورَوَى لي عنه : المقامات وديوان المتنبي ، وجماعةٌ أُخَر .

---

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٨/١ والعبر ٢٢٨/٥ والذيل على الروضتين ٢٠١ وذيل مرآة الزمان ١٢٥/١

(٢) في بغية الوعاة : « الهذياني » تحريف .

(٣) في الاثنين سابع عشر ربيع الأول . انظر : ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١

(٤) في ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١ : « عصر يوم الجمعة ثاني ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ » .وانظر كذلك البغية والعبر .

(٥) هو أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي . انظر : ذيل مرآة الزمان . توفي سنة ٥٩٨ هـ . انظر العبر ٣٠٢/٤

(٦) هو حنبل بن عبد الله المهراني اليمني . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٧) هو عمر بن محمد بن طبرزد . انظر : ذيل مرآة الزمان . وتوفي سنة ٦٠٧ هـ . انظر العبر ٢٤/٥

(٨) هو تاج الدين الكندي . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٩) صاحب ذيل مرآة الزمان . قال في الذيل ١٢٦/١ : « وسمعت عليه كثيراً من مروياته بدمشق » .

(٢٩٧) ذو اللّسانين النَّطَنْزِيّ[١]

الحُسين بن إبراهيم أبو عبد الله النَّطَنْزِيّ الإصبهاني النحويّ الملقب بـذي اللّسانين ، من كبار أئمة العربية ، توفي سنة تسع[٢] وتسعين وأربعمائة .

من شعره[٣] : [من الكامل]

العِزُّ مخصوصٌ بـــه العُلمـــاءُ ما للأنـــامِ سِواهُـــمُ مـا شـاءوا
إنّ الأكابر يحكُمون على الـوَرَى وعلى الأكابـــر يَحْكُـــم العُلَمـــاءُ

ومنـه في مِقَصّ : [من الكامل]

مـا عامـلٌ يحكـي إذا استعملتَه وأعانَـــهُ خَمْسٌ بهـــنّ يَـــدُورُ
صقرًا يصيـــدُ أهِلَّـةً يلمعْـنَ مـن أعلى بُـــدُورٍ تحتهـــنّ بُحُـــورُ

وكتب إلى أبي المطهّر المعدائي الفقيه ، وقد عاد من الحَجّ رسالةً لا تستحيلُ كلُّ كلمة أو كَلِمَتَين عند القراءة بالعكس وهي : « يا باب الإمام غمام الآلاء ، آمنا غانما ، أضاءت إضاءة الصّلاء ، وجوهنا أنه برٌّ مُرَبٌّ ، تاريخ خيرات ، ملء علم ملء حلم ، لا زال إماما ، آدبا عابدا . نازح الأحزان ، نامي الإيمان » .

وقال فيه نظما ، والثاني كل كلمتين تقرأ مقلوبا : [من الوافر]

١٣٢ آ | لِسَيّدنـا الإمـام أبـي المطهَّرْ فضائـلُ أربعٌ كالزَّهْـر تُزْهِـرْ
ضياءٌ فائضٌ ، رأيٌ عِيـــارٌ عطـاءٌ ساطـعٌ ، رَهْطٌ مُطَهَّـــرْ

وكتب إلى أبي المطهّر أيضًا : « أحْصَفُ فُصحاء الوَقْتِ قَوْلاً ، بارعُ الإعراب ، نامِي الإيمان ، حامدٌ ماحٍ للزَّلَل وللخَلَلَ وللعِلَل ، وهو أَجَلُّ مَلْجَأ ، لكـل آنٍ وناءٍ ، أقوى وِقاءٍ ، لا زال آمِرًا صَارِمًا » .

وقال من الأبيات المفردة[٤] : [من الرمل]

---

(١) ترجمته في : إنباه الرواة ٣٢٠/١ وبغية الوعاة ٥٢٨/١ والأنساب ٥٦٤ أ واللباب ٢٣٠/٣
(٢) في إنباه الرواة واللباب : « سبع » .
(٣) في بغية الوعاة ٥٢٨/١ (البيتان) .
(٤) البيت في بغية الوعاة ٥٢٨/١

أسوأ الأمّة حالاً رجلٌ عالِمٌ يَقضِي عليه جاهِلُ

وقال : [من البسيط]

٣ مالُ البخيل أسيرٌ تحت خاتَمِهِ وليس يُطْلَقُ إلاّ عند مائتِهِ

وقال من مطلع قصيدة : [من الكامل]

طَرْفِي لفُرقة ذات طَرْفٍ أكْحَلِ يَجري دمًا فكأن طَرْفِيَ أكْحَلِي

٦ وقال : [من المتقارب]

ألم تَرَ أنّي أزورُ الوزِ يرَ أمدحُهُ ثم أستغفِرُ

وأُثْنِي عليه ويُثْنِي عَليّ وكلٌّ بصاحِبِه يَسْخَرُ

٩ وقال : [من البسيط]

وافى المَشِيبُ فطَرْفِي دامعٌ دامِ وبان صَبري فقلبِي هائمٌ حامِ

وأبيضَّ من دمعِيَ المحمرِّ ناصيتي وأسودَّ من شعرِيَ المبيضِّ أيّامِي

١٢ وقال : [من الكامل]

بأبي فَمٌ شهد الضَّميرُ له قبل المَذَاقةِ أنّه عَذْبُ

كشهادةِ الله خالصةٍ قبلَ العِيان بأنّه الرَّبُّ ١٣٢ ب

١٥ وقال : [من الوافر]

أيا لَهَفِي على عَهْدِ التَّصَابِي إذ الرَّشَأُ[1] الرَّشيقُ لنا عَشِيقُ

وَنُقْلُ شَرابنا عَضٌّ ورِيقٌ وغُصن شَبابنا غَضٌّ وَرِيقُ

١٨ وقال : [من مخلع البسيط]

جوابُ ما استفهموا بفاء يكون نصبًا بلا امتراء

كالأمرِ والنَّهْيِ والتَّمَنِّي والعَرْضِ والجَحْدِ والدُّعَاء

٢١ (٢٩٨) الحسين بن أحمد الكَوكبيّ[2]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأَرْقَط بن عليّ

(١) في الأصل : « إذا » تحريف .

(٢) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٢/٤

ابن الحُسين بن أبي طالب رضي الله عنهم ، ويعرف الحسين بالكوكبي

ظهر بقزوين ، فغلب عليها ، وأخرج عُمّال السّلطان منها ، وذلك في فِتنة المستعين والمعتزّ ، وكان ظهورُه في شهر رَبيع الأوّل سنة إحدى وخمسين ومائتين .

واجتمع هو وأحمد بن عيسى العَلَوِيّ على الرّيّ فَقَتَلا خَلْقًا ، ثم أُسِرَ أحدهما وقتل الآخر .

(٢٩٩) المنتَجب

الحُسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالب الملقّب بالمنتَجب – بالجيم ، ابن الناصر ابن الهادي ، تقدم ذكر والده الناصر في الأحمدين[١] ، وسيأتي ذكر جَدّه الهادي في حرف الياء .

ولي بعد أبيه الناصر ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة مملكة | اليمن ، وبقي ١٣٣ ا إلى أن توفّي رحمه الله تعالى ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وولي بعده أخوه المختار القاسم بن أحمد ، وسيأتي ذكره في حرف القاف مكانه .

(٣٠٠) أبو زُنبور الكاتب[٢]

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن عيسى بن رُستَم المادرائيّ[٣] ، أبو عليّ الكاتب ، الملقب بأبي زُنبُور البغدادي .

مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

دخل مِصر مع أخيه عليّ بن أحمد ، وكان يتولى الوزارة لأحمد بن طُولون فولاّه خَراج الشام ، وتوجه إلى دمشق مع أبي الجيش خُمارويه بن أحمد بن طولون . وضبط الأمور وبان أثرُه ، وتَوَفُّره .

---

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٢٤٢/٨

(٢) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٢/٤

(٣) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « المارداني » تحريف .

وكان حليمًا عاقلاً له دهاء . ورأي وأفعال جميلة ، وكرم .

ولم يزل مع أبي الجيش إلى أن قُتِل أبو الجيش بدمشق ، فبايع لابنه أبي العساكر جيش وأقام بدمشق . وتجدّدت حوادثُ كثيرة ، فعاد إلى أخيه إلى مصر ، وولي خَراج مصر دَفعات من قِبلَ المعتضِد والمكتفِي . ثم وليها من قبل المقتدِر مرّات .

وكتب الحديث بالعراق عن عمر بن أحمد بن شبَّة وغيره . وأكل يومًا بطّيخًا ، فاعتلّ من أكله ، وذَهب شِقُّه ، فأقام أيامًا ومات .

(٣٠١) أبو عبد الله الحَرْبِيّ

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن عليّ بن عُمَر بن الحَسن الحَرْبيّ ، أبو عبد الله من أولاد المُحَدِّثين .

وهو أخو أبي الحَسن محمد بن أحمد الشاعر[1] . وكان أديبًا يقول الشِّعر .

قال شجاع بن فارس الذّهلي[2] : كتبت إليه أتشوَّقُه وهو بتُستَر : [من الكامل]

ريحَ الشَّمال إذا مررتِ بتُستَرٍ ... والطِّيبِ خُصِّيها بكلِّ سَلامِ

وتَعَرَّفِي خَبَرَ الحُسين فإنّه ... مذ غاب أوْدَعَني لَهِيبَ ضِرامِ

قُولي له مُذْ غِبْتَ عنّي لم أَذُق ... شوقًا إلى لُقياكَ طِيبَ مَنامِ ١٣٣ ب

والله ما يومٌ يَمُرّ وليلة ... إلاّ وأنت تزورُ في الأحلامِ

فأجاب الحُسين : [من الكامل]

مرت بنا بالطِّيبِ ثم بتُستَرٍ ... ريحٌ روائحُها كنَشْرِ مُدامِ

فتَوَقَّفَتْ حُسْنًا لدَيّ وبلّغتْ ... أضعافَ ألف تحيّةٍ وسلامِ

وسألتُ عن بغداد كيف تركتِها ... قالت كمثل الرَّوض غِبَّ غَمامِ

فلكِدْتُ من فَرَحٍ أطيرُ صَبابةً ... وأصولُ من جَذَلٍ على الأيّامِ

ونسيتُ كلّ عظيمةٍ وشديدةٍ ... وظننتُها حُلْمًا من الأحلامِ

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/٥٨

(٢) توفي سنة ٥٠٧ هـ وله من العمر ٧٧ سنة . انظر : العبر ٤/١٣

(٣٠٢) أبو عليّ اليَزْدِيّ الشافعيّ[١]

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن مَحْمُويَة ، أبو عليّ الفقيه الشافعي اليَزْدِيّ .

نزل بغداد وأقام بها إلى أن مات ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

وكان فقيهًا زاهدًا مقبلاً على التعليم . قال أخوه علي بن أحمد : أنا وأخي نُحيِي اللّيلَ كلَّه ، أقعدُ أنا من أوّل الليل أنسخ شيئًا ، أو أطالع في شيء ، وينام هو إلى أن يَضْرِبَ طَبْلُ نصف الليل ، ويقوم أخي نصف الليل ، ويصلي إلى الصبح ، وأنام أنا .

(٣٠٣) ابن خالَوَيْه النَّحْوِيّ[٢]

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمْدَانَ ، أبو عبد الله[٣] الهَمَذَانيّ[٤] النّحويّ .

دخل بغداد ، وطلب العِلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة . وقرأ القرآن على أبي بكر ابن مُجاهد ، والأدب[٥] على أبوي بكر : محمد بن بَشّار الأنباري ، ومحمد بن الحَسن بن دُريد ، وإبراهيم بن محمد بن [عرفة][٦] نِفْطَوَيه ، وأبي عُمَر الزاهد . وسمع الحديث من محمد بن مَخْلَد العَطّار الدُّورِيّ وغيره .

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧/٧٢

(٢) ترجمته في : وفيات الأعيان ٢/١٧٨ والفهرست ١٣٠ وبغية الوعاة ١/٥٢٩ وإنباه الرواة ١/٣٢٤ ومعجم الأدباء ٩/٢٠٠ ويتيمة الدهر ١/١٠٧ ولسان الميزان ٢/٢٦٧ وغاية النهاية ١/٢٣٧ وروضات الجنات ٢٣٦ ومرآة الجنان ٢/٣٩٤ والبداية والنهاية ١١/٢٩٧ وطبقات الشافعية ٣/٢٦٩ وشذرات الذهب ٣/٧١ ونزهة الألباء ٢١٤ والعبر ٢/٣٥٦ وأعيان الشيعة ٢٥/٤٨ والنجوم الزاهرة ٤/١٣٩ وطبقات المفسرين للداودي ١/١٤٨ .

(٣) في العبر : « أبو عبيد الله » تحريف .

(٤) في روضات الجنات : « الهمداني » تصحيف .

(٥) في معجم الأدباء وبغية الوعاة : « والنحو والأدب » .

(٦) ما بين معقوفين ساقط في الأصل . وانظر ترجمة نفطويه في العبر ٢/١٩٨

ثم دخلها بعد عُلُوِّ سِنِّه ، وأملى بها | في جامع المدينة . ١٣٤ آ

روى عنه من أهلها : عثمان بن أحمد بن الفلو ، والقاضي المُعَافَى[١] بن زكريّا النَّهْرَوَانيّ[٢] .

وسافر إلى الشّام ، وسكن حَلَب ، واختصَّ بسيف الدّولة بن حَمدان وبأولاده . وانتشر ذِكْرُه في الآفاق . وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة[٣] بحلب .

وأورد له الثعالبي قوله[٤] : [من الطويل]

إذا لم يكن صَدْرُ المجالس فاضِلا[٥] فلا خيرَ فيمَن صدَّرتْهُ المَجالِسُ

وكم قائلٍ مالي رأيتُك راجلاً فقلتُ له من أجل أنّكَ فارِسُ

وكانت له مع أبي الطَّيِّب[٦] مجالس ومباحث بحضرة سيف الدولة .

ومن تصانيفه : كتاب الاشتقاق ، الجمل في النحو ، اطْرَغَشّ[٧] لغةٌ[٨] ، القراءات ، إعراب ثلاثين سورة[٩] ، المقصور والممدود ، المذكر والمؤنث ، الألفات . وله كتاب : « ليس »[١٠] كتابٌ كبير ، ولم أرَ مِثْلَه ، يدلّ على إطّلاع عظيم ، واستحضار كثير ، بناه على أن يقول : ليس في كلام العرب كذا إلا كذا

---

(١) في الأصل : « المعان » والتصحيح في المصادر . وقد توفي المعافى سنة ٣٩٠ هـ . انظر : نزهة الألباء ٢٢٧

(٢) في الأصل : « النرسواني » تحريف . والصواب من معجم الأدباء .

(٣) في لسان الميزان ٢٦٧/٢ : « سنة ٣٧١ هـ وقيل في التي قبلها » .

(٤) البيتان في : يتيمة الدهر ١٠٨/١ وبغية الوعاة ٥٣٠/١ ووفيات الأعيان ١٧٩/٢ ومعجم الأدباء ٢٠٥/٩ وشذرات الذهب ٧٢/٣ وروضات الجنات ٢٣٧ وأعيان الشيعة ٦١/٢٥

(٥) في جميع المصادر : « سيدا » .

(٦) هو المتنبي . انظر : معجم الأدباء ٢٠٢/٩ وبغية الوعاة ٥٢٩/١

(٧) في الأصل : « أطراغش » وهو تحريف . انظر : الفهرست ١٣٠

(٨) في بغية الوعاة وأعيان الشيعة : « في اللغة » .

(٩) نشره الأستاذ عبد العزيز الميمني بدار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٦٠ هـ

(١٠) نشر من قبل عدة مرات إحداها بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م . كما أن منه جزءاً مخطوطاً لم ينشر بعد في مكتبة شهيد علي باشا في استانبول .. انظر : لحن العامة والتطور اللغوي .

وكذا ، كقوله : « ليس في كلام العرب ما مفرده ممدود وجمعه ممدود إلاّ داء وأدواء » . وعمل بعضهم كتابًا سماه : « كتاب بَلْ[١] » استدرك عليه أشياء .

(٣٠٤) أبو عبد الله بن البَقّال الشافعيّ[٢]

الحُسين بن أحمد بن عليّ بن البقّال ، أبو عبد الله البغداديّ ، أحد الفقهاء الأعيان في مذهب الشافعيّ .

قرأ الفقه على القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله الطَّبريّ حتى برع . وكانت له مقاماتٌ سنيّة في النَّظر والجِدال ، وكان فقيهًا فاضلاً ، بارعًا كاملاً ، مُفتيًا مدقِّقًا محقِّقًا ، جميل الطريقة ، زاهدًا متعبِّدًا ، عفيفًا نَزِهًا ، على طريقة السلف .

١٣٤ ب ولاّه القاضي أبو عبد الله محمد بن عليّ الدَّامِغانيّ | القَضاء بحريم دار الخلافة ، وبقي عَلَى ذلك نحوًا من ثلاثين سنة ، سديدَ القضايا والأحكام ، على أكمل قاعدة وأَسَدِّ طريقة . وكانت له حَلْقَة بجامع القَصْر للمناظرة يحضرها أعيانُ الفقهاء من الغُرَباء والبلديَّة .

سمع الحديث من : أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشرَان ، والقاضي أبي الطَّيِّب الطبري ، وحدَّث باليسير . توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(٣٠٥) الشَّقّاق الفَرَضِيّ[٣]

الحُسين[٤] بن أحمد بن عليّ بن جعفر ، أبو عبد الله الشَّقّاق[٥] الفَرَضِيّ البغدادي ، كان يشُقّ القُرون لعمل القِسِيّ وغيرها .

---

(١) يقصد : « بل يوجد في كلام العرب » ! وفي بغية الوعاة ٥٣٠/١ وروضات الجنات ٢٣٤ : « سماه : كتاب الميس ، بل استدرك عليه أشياء » . وفي المزهر ٣/٢ : « وتعقب عليه الحافظ مغلطاي مواضع منه في مجلد سماه : الميس على ليس » .

(٢) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٣/٤

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧٣/٧ والمنتظم ١٩٤/٩ والكامل لابن الأثير ٢٢٤/١٠ والمختصر المحتاج إليه ٣١/٢

(٤) في المنتظم : « الحسن » تحريف .

(٥) في طبقات الشافعية : « الشقاف » تحريف .

قرأ الفرائض والحساب عَلَى أبي حَكِيم عبد الله بن إبراهيم الخَبْرِيّ[١] ، وعَلَى أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمَذَاني ، وبرع فيهما وصار إمامًا يُرجع إليه فيهما ، ولم يكن له نظيرٌ في فَنِّه . وله تعليقة في الحساب مشهورة ، وتصانيف في الفرائض وقسم التركات .

سمع الحديث من القاضي أبي الحُسين محمد بن عليّ بن المهتدي ، وغيره ، وحدَّث عن أبي حكيم الخَبْرِيّ بشيْ من تصانيفه في الفرائض ، ورواه عنه الحافظ ابن الناصر .

وكان له ولد يتعرَّض بالرّمي عن قَوْس الجلاهِق[٢] ، وكان ماهرًا في ذلك ، فوقعت له واقعة تُوجِب السّياسةُ إتلافَه أيام المستظهِر بالله ، فكتب إلى الزعيم ابن المعوّج الحاجب ، وكان قد قرأ هو وأولاده عليه : [من الكامل]

أزعيمَ دَوْلتِنا السّعيدة إنني ... أرجوك في البأساء والضَّرّاء
أرجوك أن تعفو الجريمةَ إنني ... من أجلها مُتقلقِلُ الأحشاء
واصفحْ فإنّ الصّفحَ منك مُؤمَّلٌ ... يا مصطفًى من عنصر الآباء
ها قد مددتُ يدي إليك فردَّها ... بالعفو لا بشماتة الأعداء

فرقّ له ، ورد وَلَدَه إليه ، وقال : « إنما سجنتُه إصلاحًا له وحفظًا لجانبك » . توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة[٣] . ١٣٥ آ

(٣٠٦) أبو عبد الله الأنصاريّ الشافعيّ

الحُسين بن أحمد بن محمد بن عُمَر ، أبو عبد الله الأنصاريّ ، أخو عبد السلام بن أحمد .

تفقّه على مذهب الشافعي ، وسمع كثيرًا من أبي عبد الله الحُسين بن الحَسن

---

(١) في المنتظم : « الطبري » .

(٢) الجلاهق : الذي يرمي به الصبيان ، وهو الطين المدور المدملق يرمى به عن القوس . فارسي معرب . انظر : المعرب للجواليقي ١٤٤

(٣) عن إحدى وتسعين سنة . انظر : طبقات الشافعية ٧٣/٧

ابن محمد الغَضارِيّ ، وأبي الحُسين محمد بن الحسين بن الفضل القَطّان ، وغيرهما ، وحدّث باليسير . وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

(٣٠٧) ابن المُغَلِّس

الحُسين بن أحمد بن المُغَلِّس ، أبو عبد الله ، شاعر مدَحَ القادر بالله ، وله أشعار كثيرة في اللُّغز والأحاجي . ورَوَى عنه أبو عليّ محمد بن وِشاح الزَّيْنَبِيّ .

ومن شعره : [من السريع]

غَضْبانُ من فَرْطِ الصِّبا[1] والدَّلالْ ... يكَادُ يُطْغِيه[2] غُلُوُّ الجَمَالْ

قد كتب الحُسْنُ على خَدِّه ... كلُّ دَمٍ يسفِكُ طَرْفِي حَلالْ

يا سِحْرَ عينيه ويا ثَغْرَهُ ... ويا عِذارَيْه فُؤادِي بِحالْ

ومنه في مِحَكِّ الذَّهب : [من الطويل]

وملتمسٍ من صِبغَةِ اللّيل بُرْدَةً ... تُفَوَّف طورًا بالنُّضار وتُطْلَسُ

إذا سألُوه عن عويصَيْنِ أشْكَلاَ ... أجاب بما يُعْيِي الوَرَى وهو أخْرَسُ

ومنه في القبّان : [من المتقارب]

وأعْوَرَ من بين أضرابِهِ ... وأنواعِهِ وبَنِي جِنسِهِ

له في دُنَابَاهُ ملمُومةٌ ... تُقَوِّم ما كان من نكْسِهِ

تُنَقِّلُ بين فَقارَاتِه ... وتُنْبِي بما كان في نَفْسِهِ

ومنه في نَخْلة على شاطي نهر : [من المتقارب]

وهيفاء تهتزّ طوعَ النَّسِيمِ ... إذا هبَّ شَرقيُّهُ أو جَنَحْ

إذا الماءُ مثّل لي شَخْصَها ... توهَّمتُها مِخْوَصًا في قَدَحْ

قلت : شعر جيد ، ومقاصد حسنة دقيقة .

---

(١) في الأصل : « الصبي » .

(٢) في الأصل : « يطفيه » تحريف .

(٣٠٨) ابن البُغَيديدي[١]

الحُسين بن أحمد بن البُغَيْديدي[٢] ، من أهل الحِلَّة[٣] . كان أبوه يحمل الجنَائز ، ولذَلكَ قال : [من الطويل]

أنا ابن الذي للنَّعش من فوق رأسه ... مجالٌ وللعَلياء من قومه بَعْدُ
إذا أنا فاخرتُ الرِّجالَ بمعشَري ... تظلَّمَتِ الأحسابُ وانْتَحَبَ المَجْدُ

وكان العميد أبو منصور هِبة الله بن حامد بن أيوب[٤] اللغوي ، كثير التطفُّل على الناس ، وكان ربّما أحضر معه صِهرًا له يعرف بالسِّراج بن الدَّرَّبي ، فقال ابن البُغَيديديّ : [من الخفيف]

يا عميدًا وموضعُ الميم نونٌ ... لا تُخَلِّط يعرضْ لكَ الإنفلاجُ
كُن خفيفَ الغِذاء وإلاّ تَأَذَّيْـ ... ـتَ بِدَاء يَضِلُّ فيه العِلاجُ
فطعامٌ على بقايا طعامٍ ... عند بقراطَ لا يصحُّ العِلاجُ
ما كفى الناسَ ما بِهِمْ منكَ حتّى ... صِرْتَ تغزوهُمُ[٥] ومَعْكَ السِّراجُ
فإذا زرتَ لا تَزُرْ بجَنِيبٍ ... لا يكونُ الطاعونُ والحَجَّاجُ

ومن شعره : [من الطويل]

فلا تُتْبِعَنِّي في الملام ملامةً ... فما أنا في ذمِّ الرِّجال بآثمِ
فلو أنّني أُعطَى المُنَى كنت جاعلاً ... مكانَ لساني فيهمُ حدَّ صارمِ

قلت : شعر جيد : ١٣٦ آ

(٣٠٩) أبو عبد الله الشِّيعيّ[٦]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشِّيعيّ ، أبو عبد الله ، القائم

---

(١) ترجمته في : الغصون اليانعة ١٠١

(٢) هو من « بعيديد » قرية من قرى الحلة المشهورة ببغداد . انظر : الغصون اليانعة .

(٣) كانت وفاته سنة ٦٠٤ هـ . انظر : الغصون اليانعة ١١٥

(٤) توفي سنة ٦١٠ هـ . انظر : إنباه الرواة ٣٥٧/٣

(٥) في الغصون اليانعة : « تغشاهم » .

(٦) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٩٢/٢ والبداية والنهاية ١١٦/١١ والكامل لابن الأثير ٣١/٨

بدعوة عُبَيد الله المَهْدِيّ ، جَدّ ملوك مصرَ ، وقصّته في القيام بالغَرب مشهورة ، وله بذلك سِير مسطورة .

وأبو عبد الله المذكور أصله من اليمن[١] ، من صنعاء . وكان من الرِّجال الدُّهاة الخَبِيرين بما يصنعون ؛ لأنه دخل إفريقية وحيدًا بلا مالٍ ولا رجالٍ ، ولم يزل يسعَى إلى أن مَلَكَها ، وهرَبَ مَلِكُها – أبو مُضر[٢] زيادةُ الله ، آخر ملوك بني الأغلب – منه إلى بلاد الشرق ومات هناك[٣] .

ولما مهَّد القواعد للمَهدِيّ ووطّد البلاد ، وأقبل المهديّ من الشرق ، وعجز عن الوصول إلى [أبي][٤] عبد الله المذكور ، وتوجه إلى سِجِلْمَاسَةَ ، وأحسّ صاحبها « إلْيَسَع » آخر ملوك بني مِدرار ، فأمسكه واعتقله ، ومَضَى إليه أبو عبد الله ، وأخرجه من الاعتقال ، وفوّض إليه أمر المملكة ، واجتمع به هو وأخوه أبو العبّاس أحمد ، وأحمد هو الأكبر ، ونَدَّمه على ما فعل ، وقال له : « تكون أنت صاحبَ البلاد والمستقلّ بأُمورها ، وتسلّمها إلى غيرك ، وتبقَى من جملة الأتباع ؟ وكرّر عليه القولَ ، فندم أبو عبد الله على ما صنع ، وأضمر الغَدر ، فاستشعر منهما المَهْدِيُّ ، فدسَّ إليهما من قَتلهما في ساعة واحدة ، وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة « رَقَّادة[٥] » .

(٣١٠) ابن الحائك[٦]

الحُسين بن أحمد بن يعقوب ، أبو محمد الهَمَذانيّ ، المعروف بابن الحائك ، اللّغوي النحوي الأخباري الطبيب ، صاحب التصانيف .

كان نادرةَ زمانه وواحدَ أوانه ، وكان جدُّهُ يُعرف بذي الدُّمَيْنَة الحائك . وعند أهل اليمن | الشاعر هو « الحائك » ؛ لأنه يحوك الكلام . ١٢ ب

(١) في وفيات الأعيان : « من أهل صنعاء اليمن » .
(٢) في البداية والنهاية : « أبو نصر » تحريف .
(٣) سنة ٣٠٤ هـ . انظر : العبر ١٢٧/٢
(٤) زيادة لازمة ، وهي في وفيات الأعيان .
(٥) مدنية من أعمال القيروان في إفريقية . انظر : وفيات الأعيان ١٩٣/٢ ومعجم البلدان ٥٥/٣
(٦) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣١/١ وروضات الجنات ٢٣٧ والبلغة للفيروزابادي ٧٠

وله شعرُ مدائحَ في ملوك اليمن ، وله كتاب في عجائب اليمن ، وله كتاب « جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها[١] » ، وله كتاب « الاكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن[٢] » ، وله قصيدة سماها : « الدامغة في فضل قحطان » . أولها[٣] : [من الوافر]

أَلاَ يا دارُ لولا تَنْطِقينا فإنا سائلوكِ فخبِّرينَا

وقيل إنّ اسمه الحَسَن غَيْرَ مصغَّر[٤] ، وكتاب في الطّب ، وكتاب « المسالك والممالك » . وشعره سائر .

توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

(٣١١) أبو عبد الله النَّحوِيّ[٥]

الحُسين بن أحمد بن بَطُّوية ؛ أبو عبد الله النحوي .

قال ياقوت في « معجم الأدباء[٦] » ، فمِمَّا أُنشِدتُ من شعره : [من الطويل]

وماذا عليهمْ لو أقامُوا فسلَّمُوا وقد علموا أنّي مَشُوقٌ مُتَيَّمُ

سَرَوْا ونجومُ اللَّيلِ زُهْرٌ طوالِعٌ عَلَى أنّهم في اللّيل للناسِ أنْجُمُ

وأخْفَوْا على تلك المطايا مَسِيرَهُمْ فَنَمَّ[٧] عليهمْ في الظَّلام التَّبَسُّمُ

---

(١) طبع باسم صفة جزيرة العرب في ليدن سنة ١٨٨٤ م ، ثم نشره محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي في القاهرة سنة ١٩٥٣ م . ثم نشره الشيخ حمد الجاسر في الرياض سنة ١٩٧٥ م .

(٢) نشر الجزءان الأول والثاني منه بتحقيق محمد بن علي الأكوع بالقاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٦ م كما نشر الثامن بعناية الأب أنستاس الكرملي في بغداد سنة ١٩٣١ م ثم نشره نبيه أمين فارس في برنستون سنة ١٩٤٠ ونشر العاشر بتحقيق محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

(٣) انظر البلغة للفيروزابادي ٧١

(٤) هذه الجملة قلقة هنا . ولعل محلها عقيب اسمه فيما سبق ! واسمه في كتبه المنشورة : « الحسن » .

(٥) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٩/٩ وبغية الوعاة ٥٢٩/١

(٦) انظر : معجم الأدباء ١٩٩/٩ والأبيات الثلاثة كذلك في بغية الوعاة ٥٢٩/١

(٧) في الأصل : « قتم » تصحيف .

(٣١٢) ابن حَجّاج الشاعر[١]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن جَعفر بن محمد بن حَجّاج، أبو عبد الله الكاتب الشاعر ، ذو المُجون والخَلاعة والسخف في شعره .

كان فردَ زمانِهِ في بابه ، وإمامَ الشِّعر في أضرابه ، أول من فتح ذلك الباب أبو نواس ، وجاء ابن حَجّاج بعده بالطَّمّ والرَّمّ[٢] ، وأكثر فأحسن ، واستوعب الإجادةَ فأمعن .

وأنا أراه ممن يطلق عليه اسم شاعر ؛ لأنه أجاد في المدح ، والهجو ، والرثاء ، والغزل ، والوصف ، والأدب ، وسائر أنواع الشعر ، لكنَّه في المجون إمامٌ | ، ١٣٧ آ

وكل مَن أتى بعده بشيءٌ من ذلك ، فهو له غلام ، ولما أتى ابنُ الهَبّاريّة ، المذكورُ في المحمَّدِين[٣] ، بعده ، وأراد يسلك طريقه قصَّر ، وكان الأليق به الإمساكَ عن مجاراته لو تبصَّر .

وكان حسنَ الهيئة واللّبس ، والسَّمْت والوقار والسكينة ، مدح ابن حجاج الملوك والأمراء ، والوزراء والرؤساء . وديوانه كبير إلى الغاية ، أكثرُ ما يُوجد في عشر مجلدات ، ورأيته كثيرًا في مجلَّدَيْن ، وفي مجلَّد واحد .

تولى حِسْبَة بغداد مرات ، وأقام بها مدّة ، يقال إنّه عُزِل بأبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي .

قلت : وهذا لا يستقيم ، فإن أبا سعيد توفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، واين

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٠٦/٩ وتاريخ بغداد ١٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ ويتيمة الدهر ٣٠/٣ وروضات الجنات ٢٣٨ والمنتظم ٢١٦/٧ والبداية والنهاية ٣٢٩/١١ والعبر ٥٠/٣ وأعيان الشيعة ٨١/٢٥ وشذرات الذهب ١٣٦/٣ ومرآة الجنان ٤٤٤/٢ والكامل لابن الأثير ٥٨/٩

(٢) هذا مثل من أمثال العرب يعني الكثرة والوفرة . انظر : الأمثال لأبي عكرمة الضبي ٨٣

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ١٣٠/١

حجاج توفّي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بالنِّيل[١] ، وحُمل إلى بغداد ، ودُفن عند مَشْهد موسى بن جعفر[٢] رضي الله عنه ،وأوصَى أن يُدْفَن عند رِجليه ، ويكتب على قبره : ﴿ وكَلْبُهُم بَاسِطٌ زِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ[٣] ﴾ . وكان من كبار الشِّيعة .

ورآه أحمد بن الخازن في المنام بعد موته ، فسأله عن حاله ، فأنشده[٤] :

[من مجزوء الرجز]

أفسدَ حُسْنَ مذهبي ... في الشِّعر سُوءُ[٥] مَذهبي
وحَمْلِي الجِدَّ على ... ظَهْر حِصان اللَّعبِ
لم يرض مولاي علَى ... سَبِّيَ أصحابَ[٦] النَّبي
وقال لي ويلك يا ... أحمق لِمْ لَمْ تُتْبِعِ
مِنْ سَبِّ[٧] قومٍ مَنْ رَجا ... ولاءَ هُمْ لم يَخِبِ
رُمت الرِّضَا جهلاً بما ... أصلاكَ ذاتَ اللَّهَبِ[٨]

قلت : أشهد أنّ هذا الشعر نفسَه كأنّه قاله حيًّا .

ولمَّا مات | رثاه الشَّريف الرَّضيّ بقصيدة ، من جملتها[٩] : ١٣٧ ب

[من المتقارب]

---

(١) في شذرات الذهب ١٣٧/٣ : « النيل على وزن نهر مصر : بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة . والأصل فيها نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان آخذ من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة » .

(٢) هو موسى الكاظم كما في معجم الأدباء ٢٢٩/٩ وفي أعيان الشيعة ٨١/٢٥ : « ودفن عند رجلي الإمامين الكاظمين » .

(٣) سورة الكهف ١٨/١٨

(٤) الأبيات كلها في : وفيات الأعيان ١٧١/٢ والمنتظم ٢١٨/٧ والأول والثالث فقط من معجم الأدباء ٢٢٩/٩ وشذرات الذهب ١٣٧/٣

(٥) في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وشذرات الذهب : « سوء مذهبي في الشعر حسن » .

(٦) في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وشذرات الذهب : « لأصحاب » .

(٧) في المنتظم : « من بغض » .

(٨) في وفيات الأعيان : « نار اللهب » . وفي المنتظم : « نار الغضب » .

(٩) الأبيات كلها في : وفيات الأعيان ١٧١/٢ ومعجم الأدباء ٢٢٩/٩ ــ ٢٣٢ وشذرات الذهب ١٢٧/٣ والمنتظم ٢١٧/٧ وروضات الجنات ٢٣٩ وأعيان الشيعة ١٥٩/٢٥ ــ ١٦٠

نَعَوه على حُسن ظَنِّي به[١] فللّه ماذا نَعَى النّاعيانِ
رضيعُ ولاءٍ[٢] له شُعبة من القلب مثلُ[٣] رضيعِ اللِّبانِ
وما كنتُ أحسب أنّ الزمانَ[٤] يَفُلُّ مضاربَ ذاك اللسانِ ٣
بكيتُكَ للشُّرَّدِ السّائراتِ تُفَتِّق[٥] ألفاظَها بالمَعاني
ليَبْكِ الزمانُ طويلاً عليكَ فقد كنتَ خِفَّة رُوحِ الزّمانِ

وقد جمع أخباره أبو بكر محمد بن عبد الله بن حَمْدُون في مجلّدة ؛ ذكر ٦
في أوّلها قال : حدَّثني صديقٌ لي ، قال : رأيت عند بعض الورّاقين جزءًا من هذا الشعر ، فيه خمسون ورقة ، فسألتُه أن يَبيعَنيه بما شاء ، فامتنع ، وقال لي هذا الجزء في دُكّاني ، بمنزلة جارية طيِّبة الغِناء ، مَليحةِ الوَجْه في القيان ، يكتريه ٩
حُرَفاء لي مُجّانٌ طُيّابٌ ، إذا اجتمعوا للشرب ، بأجرة قد اتّفقنا عليها . فأستثني عليهم بعد الأجرة أن يتنقّصُوا[٦] لِي مِن مأكولهم ومشروبهم وفاكهتهم ، بما يُحْمَلُ إليَّ مع الجزء إذا ردّوه . ١٢

وقال : بلغني عَمّن يقعُ إليه من طبقات الناس في الأمصار والبُلدان البعيدة ، أنهم يتّهمون أبا عبد الله بسُخْفٍ في دينه ومُروءته ، وضَعفِ عهدٍ في مَوَدَّته وأمانته ، وتسلُّطه على الأعراض بروِيَّته وبَديهته ، فإذا أخبرهم من شاهده ، عمّا ١٥
فيه من الفَضل والحُرِّيّة ، والدِّيانة والمروءة ، والخَفَر والحياء ، والتعلُّق بالخير ، والتَبَرِّي من الشرّ ، والرجوع في ذلك إلى أُبوَّته الجليلة ، وقديمه المشهور ، وبيته
١٣٨ آ المعروف ، لم يصدِّقُوه | وشكُّوا في خبره . ١٨

وقال ابن حَجّاج : أعانني على مَذهبي ، أنّ[٧] أبي كان أباعَ مستغلّات له متصلة بدُورِه ، فابتاعها قومٌ نقضُوها وبَنَوْها خاناتٍ ، أسكنوها الشّحّاذِين

(١) في معجم الأدباء والمنتظم وأعيان الشيعة : « على ضن قلبي به » .
(٢) في معجم الأدباء والمنتظم : « رضيع صفاء » .
(٣) في أعيان الشيعة : « فوق » .
(٤) في معجم الأدباء والمنتظم وأعيان الشيعة : « أن المنون » .
(٥) أصابت هذه الكلمة تحريفات كثيرة في المصادر مثل : تعنق — تعتق — تعبق — تعبث ؟!
(٦) في الأصل : « يتنغصوا » تحريف .
(٧) في الأصل : « بأن » تحريف .

والغُرباء السُّفْل ، وذَوِي العاهات المُكَدِّين ، وكل دَلُوك[١] وقطعي من الخلد والربيدية[٢] ، فكنتُ أسمع في ليالي الصَّيف خاصَّةً ، مشاتماتِ رجالهم ونسائهم فوق السُّطوح ، ومعي دواةٌ وبياضٌ ، أثبتُ ما أسمعه ، فإذا مَرَّ بِي ما لا أفهمُه ، أَثْبُتُه على لفظه ، واستدعيت مِن غَدٍ مَنْ قد سمعتُ منه ذلك ، وأنا عارف بلُغاتهم لأنهم جيراني ، فأسأله عن التفسير وأكتبه ، ولم أزل أصمعيَّ تلك البادية مدة .

وقال في سُخْف شِعره[٣] : [من الوافر]

أيا مولايَ هَزْلِي تحت جِدِّي ... وتحت الفِضَّة انْحَرَفَ اللِّحامُ
وشِعري سُخْفُه لا بُدَّ منه ... فقد طِبْنَا وزال الإحتشامُ
وهل دارٌ تكون بلا كنيفٍ ... يكون لعاقلٍ فيها مُقَامُ[٤]

ولما دخل أبو الطيِّب المتنبّي بغداد ، وأُشير عليه بمدح الوزير المهلَّبيّ قال : « حتى يُسيِّر إليَّ الجائزةَ قبل ذلك ، فإذا رأيتُها مَدَحْتُه على قَدْرِها » . فبلغ ذلك الوزير المهلّبيّ ، فغضب ، وأمر شعراء بغداد بهَجْوِه ، فكلُّهم قال ما لا وقع قريبًا من مَرْماه ، فقال ابن حجاج[٥] : [من المجتث]

يا ديمةَ الصَّفْعِ صُبِّيَ ... على قَفَا المُتَنَبِّي
وأنتِ يا ريحَ بَطْنِي ... على سِبالَيْهِ[٦] هُبِّي

القصيدة ، وقال غيرها . وقد أشرت إلى شيْ من ذلك في ترجمة المتنبي[٧] ، فلم يَقَرَّ للمُتنبّي ببغداد قرارٌ ، وخرج منها فارًّا .

ومن معاني ابن حَجّاج الغريبة : [من البسيط]

---

(١) الدلوك المماطل لغريمه . انظر : لسان العرب (دلك) ٣١٢/١٢
(٢) كذا ولم أهتد الى صحتها !
(٣) البيتان الثاني والثالث في : يتيمة الدهر ٣٣/٣ وروضات الجنات ٢٣٨ وأعيان الشيعة ٩٦/٢٥ — ٩٧
(٤) في روضات الجنات وأعيان الشيعة : « فيمكن عاقلا فيها المقام » .
(٥) البيتان في روضات الجنات ٢٣٨ وبعدهما بيتان آخران .
(٦) في روضات الجنات : « عذاريه » .
(٧) انظر : الوافي بالوفيات ٣٤٠/٦

١٣٨ ب | تقولُ لي وهي غَضْبَى من تدلُّلِها ... وقد دَعتني إلى شيءٍ فما كانَا
إن لم تَنكْنِيَ نَيْكَ المَرءِ زَوْجَتَهُ ... فلا تَلُمْنِي إذا أصبحتَ قَرْنَانَا
ما بال أَيْرِكَ من شَمْعٍ رخاوَتُهُ ... فَكُلَّما عرَكَتْهُ راحَتِي لانَا ٣

ومنه ، وقد صُرِفَ عن الحِسْبَة [1] : [من المنسرح]

قال غُلامِي ومُقْلَتاهُ [2] تكِفْ ... وجسمُهُ ظاهرُ السَّقام دَنِفْ
حِسْبَتُنا [3] هذه التي كَثُرَ الإ ... رجافُ في أمرِها [4] فليس يَقِفْ ٦
قد عَزَلُونا [5] عنها فقلت نَعم ... وصَادُ فَا عَيْن وَاوُ نُونُ أَلِفْ [6]

ومنه : [من الخفيف]

ورقيعٍ أراد أن يعرفَ النَّحـ ... ـو بزيِّ العَيَّارِ لا المُسْتَفْتِي ٩
قال لي لَسْتَ تعرفُ النَّحوَ مِثْلِي ... قلتُ سَلْنِي عنه أُجِبْ في الوَقْتِ
قال ما المبتدا وما الخبرُ المَجْـ ... ـرُور أخبرْ فقلتُ ذَقْنُكَ في آسْتِي

ومنه : [من المنسرح] ١٢

لو كنتِ شَاهِينَ بنتَ جاريةِ الـ ... ـفَضْلِ وكان الحَرِيمُ منزلَكِ
لا بُدَّ مِنْ عَضِّ عَظْمِ عُصْعُصِ شَبَّـ ... ـاكِ رواقاتِ قَنْطَرَةِ حَرِكِ

ومنه : [من السريع] ١٥

رأيتُها وَهْيَ على سَطْحِهَا ... قاعدةٌ في جانبِ السَّطْحِ
بِشِعْرَةٍ كرقشها يَمْتَلِي ... بصُوفِهِ دُورُ بَنِي الصُّلْحِي
فقلتُ بالمَزْحِ وفي طَبْعِها ... فَدَيْتُها صَبرٌ على المَزْحِ ١٨
أشِعْرَةٌ في السَّطح أم هَذِه ... لِحْيَةُ فِرعونَ على الصَّرْحِ

١٣٩ آ | ومنه : [من الوافر]

---

(١) الأبيات الثلاثة في يتيمة الدهر ٨٢/٣
(٢) في اليتيمة : « قال وأجفان مقلتيه » .
(٣) في اليتيمة : « أعمالنا » .
(٤) في اليتيمة : « فيها بنا » .
(٥) في اليتيمة : « صرفونا » .
(٦) يعني : « وصفعونا » .

أغرَّكِ يا ابنةَ العشرين سِنٌّ ... ملكتِ بها الغَضارةَ والنَّضارَهْ
فلا يعظُمْ عليكِ بياضُ شَعْرِي ... فإن سوادَ شَعرِكِ في القَصارَهْ

٣ ومنه : [من المجتث]

الصومُ قد هدَّ جِسمِي ... وزاد فيه اصفرارِي
وقد بقيتُ خيالاَ ... لكنْ بغيرِ إزارِ

٦ ومنه : [من مخلع البسيط]

من وَلَدِ التُّرْكِ أعْجَمِيٌّ ... شُبَّاكُ باب اسْتِهِ مُخَرَّمْ
فكل يَكٍّ في الكونِ منه ... قيمتُه صَادْ هَزارِ دِرْهَمْ

٩ ومنه[1] : [من مجزوء الكامل]

شِعْرِي الذي أصبحتُ مِنْـ ... ـهُ فضيحةً بين المَلاَ
لا يستجيبُ لخاطري ... إلاَّ إذا دَخَلَ الخَلاَ

١٢ ومنه[2] : [من الخفيف]

قيلَ إنَّ الوزيرَ قد قال شِعْرًا ... يجمعُ الجهلُ شَمْلَهُ ويَعُمُّهْ
ثم أخفاهُ فهو كالهِرِّ يَخْرَا ... في زَوَايا البيوت ثم يَطُمُّهْ

١٥ ومنه : [من الهزج]

بقَدٍّ مثلِ غُصْنِ البا ... نِ أمْسَى وهَوَ ريَّانُ
وعينٍ مثلِ عينِ الظَّبْـ ... ـيِ أضْحَى وَهْوَ عَطشانُ
١٨ غزالٌ ناعسُ الطَّرْفِ ... ولاَ يُقالُ نَعْسَانُ

ومنه : [من البسيط] ١٣٩ ب

سَقَانِيَ الخَمْرَ من فِيه ومن يدِه ... لما انتبهتُ قُبيل الصُّبح وانْتَبَهَا
٢١ فقلتُ يا مُلْبِسي ثوبَ الغرام به ... بأيِّ شيءٍ مزجتَ الخمر قال بِهَا

ومنه : [من المنسرح]

وكلَّما رمتُ أن أقابلَه ... على تمادِيه تِيهًا في تعدِّيهِ

(١) البيتان في : يتيمة الدهر ٣٣/٣
(٢) البيتان في : يتيمة الدهر ٣٧/٣ وأعيان الشيعة ١٢٣/٢٩

جاءت على غفلة محاسنه تُلْزِمُني الصَّفْحَ عن مَساوِيهِ

ومنه : [من الخفيف]

وكِبَارُ الملوك ما فُتِّشُوا قـ ـطّ وكانُوا إلاّ كبارَ الأُمورِ ٣
نِعَمٌ خَصَّهُمْ بها الله حتى آسْـ ـتَكْمَلُوا الفَضْلَ في جميع الأمورِ

ومنه[١] : [من الخفيف]

وَيْحَكُمْ يا شيوخُ أو يا كُهولَ الـ ـفِسْقِ أو يا معاشرَ الفِتْيانِ ٦
اشربوها حمراء مما أَقْتَناها آلُ دَيْرِ العَاقُول[٢] للقُرْبانِ
بكؤوسٍ كأنّها ورقُ النَّسْـ ـرِينِ فيها شقائقُ النُّعمانِ
اشربوها وكلُّ إثمٍ عليكمْ إن شربتُم بالرَّطْل في مِيزَانِ ٩
في لَيالٍ لو أنها دَفَعَتْني وَسْطَ ظَهْرِي وقعتُ في رَمضانِ
أنا إبليسُ فاشربوها[٣] وغنّوا أنتَ مِثْلُ الشيطانِ للإنسانِ
أنا جُوذَابَةٌ[٤] ودُهني صَدِيدي[٥] تحت خُصْيَي[٦] فرعونَ أو هامانِ ١٢

(٣١٣) ابن الدامغاني[٧]

الحُسين بن أحمد بن عليّ بن محمد : هو ابن القاضي أبي الحُسين ابن قاضي القضاة بن الدَّامغاني . ١٥

١٤٠ آ استنابَهُ أخوه قاضي القضاة[٨] ببغداد ، سنة | ست وأربعين وخمسمائة ،

---

(١) الخمسة الأولى في معجم الأدباء ٢١٨/٩ — ٢١٩ والأخير في يتيمة الدهر ٦٦/٣ وأعيان الشيعة ١١٢/٢٥ في قصيدة طويلة .
(٢) في الأصل : « القنون » والصواب في معجم الأدباء . ودير العاقول على شاطىء دجلة بين مدائن كسرى والنعمانية . انظر معجم البلدان ٥٢٠/٢
(٣) في الأصل : « فاسربوها » تصحيف .
(٤) الجوذاب : طعام يصنع بسكر وأرز ولحم . انظر لسان العرب (جذب) ٢٥٢/١
(٥) في يتيمة الدهر وأعيان الشيعة : « وذهني صديد » !
(٦) في أعيان الشيعة : « تحت رجلي » .
(٧) ترجمته في الجواهر المضية ٢٠٧/١ والمختصر المحتاج إليه ٣٢/٢
(٨) في الجواهر المضية ٢٠٨/١ : « أبو الحسن علي بن أحمد قاضي القضاة » .

وسمع من ابن الحُصين[١] وأبي غالب بن البَنّاء ، وعاش نيفا وستين سنة[٢] . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة[٣] .

(٣١٤) الإمام أبو الفضل اليَزْدِيّ[٤]

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن سَعد[٥] الإمام أبو الفضل الهَمَذَاني[٦] اليَزْديّ الحنفي .

حدَّث بجُدَّة عن الشريف شُمَيْلَة بن محمد الحُسيني ، وتوفّي بقُوص قاصدًا مصر ، وحُمِل إلى مصر ، ودُفن بالقَرافة . وسمع منه أبو الجُودِ نَدَى بن عبد الغني[٧] . وقيل إنّه كان تحت يده إحدى عشرةَ مدرسة[٨] . توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

(٣١٥) النَّقِيب بَهاء الدِّين

الحَسين بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن هِبة الله ، الشريف أبو طالب بَهاء الدِّين ابن المهتدي الهاشميّ العباسي ، نقيب بني هاشم بالعراق ، وخطيب جامع القَصر .

كان صدرًا محتشمًا ، كبير القدر ذا دِينٍ وعَدالة . توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وشَيَّعه الأعيان سِوى الوزير وابن الجَوْزِيّ الأستاذدار ومُجَاهِد الدّين ، وعلاء الدّين الدَّوادَارَيْن .

---

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين . انظر : الجواهر المضية ٢٠٨/١

(٢) في المختصر المحتاج اليه : « مات وله ٦٣ سنة » .

(٣) في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة . انظر : الجواهر المضية ٢٠٨/١

(٤) ترجمته في : حسن المحاضرة ١٩٧/١ والجواهر المضية ٢٠٧/١

(٥) في حسن المحاضرة : « سعيد » .

(٦) هكذا في الأصل . وفي المصادر : « الهمداني » بالدال المهملة .

(٧) توفي سنة ٦٠٤ هـ . وانظر ترجمته في الجواهر المضية ١٩٢/٢

(٨) في حسن المحاضرة : « اثنتا عشرة مدرسة فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب » .

(٣١٦) المسند النعالي[١]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن طلحة ، أبو عبد الله النِّعاليّ[٢] ، شيخ مُعَمَّر[٣] من كبار المُسْنِدين . توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

(٣١٧) الحافظ الصيرفي البغدادي ابن بُكَيْر[٤]

الحُسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر[٥] ، أبو عبد الله البغداديّ الصَّيْرَفيّ الحافظ .

سمع أبا جَعفر بن البَخْتَري[٦] ، وإسماعيل الصَّفّار ، وعثمان بن السَّمّاك ، وأبا بكر النَّجّاد ، فمن بعدهم . روى عنه أبو حفص بن شاهين وهو أكبر منه ، وأبو العلاء الواسِطيّ ، وأبو القاسم التَّنُوخِيّ ، وعُبيد الله الأزهري ، وآخِر مَن حدَّث عنه : أبو الحُسين محمد بن المُهْتَدي .

قال أبو القاسم الأزهريّ : « كنت أحضر عند | ابن بُكَيْر ، وبين يديه ١٤٠ب أجزاءٌ ، فأنظر فيها ، فيقول لي : أيُّما أحبُّ إليك ، تَذكُرُ لي متن ما تريدُ من هذه الأجزاء ، حتى أُخبِرَكَ بإسناده ، أو تذكر إسنادَه حتى أُخبِرَكَ بمتنه ؟ فكنت أذكرُ له المتون فيحدثني بالأسانيد كما هي حِفْظًا ، وفعلتُ هذا معه مِرارًا . وكان ثقة ، لكنّهم حَسَدُوه ، وتكلَّمُوا فيه .

---

(١) انظر ترجمته في : المنتظم ١١٥/٩ والعبر ٣٣٦/٣ وشذرات الذهب ٣٩٩/٣ واللباب ٢٧٠/١ ولسان الميزان ٢٦٨/٢ وأعيان الشيعة ١٦٥/٢٥

(٢) بعده في بعض المصادر : « البغدادي الحمامي » .

(٣) عاش ٩٠ سنة . انظر : المنتظم .

(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣/٨ وتذكرة الحفاظ ١٠١١٧ والمنتظم ٢٠٣/٧ والعبر ٣٨/٣ ولسان الميزان ٢٦٢/٢ وأعيان الشيعة ٤٠/٢٥ وميزان الاعتدال ٥٢٨/١ والبداية والنهاية ٣٢٤/١١

(٥) في البداية والنهاية : « بكر » تحريف .

(٦) في الأصل : « البحتري » تصحيف . وانظر تذكرة الحفاظ .

قال الخطيب[١] : قال لي ابنُ أبي الفَوارس : كان يَتَساهَل في الحديث ، ويُلْحِقُ في بعض أُصول الشيوخ ما لم يَكُن فيها ، ويَصِلُ المقاطيع .

ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

قال بعضهم : حَسَدُوه ، فتكلَّمُوا فيه .

(٣١٨) الحافظ الشَّمّاخِيّ[٢]

الحُسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أَسَد بن شَمَّاخ ، أبو عبد الله الشَّمّاخِيّ الحافظ الهَرَوي ، الصَّفّار .

حدَّث بهراة ، وبغداد ، ودمشق ، عن أحمد بن عبد الوارِث المِصْرِيّ وغيره ، وضَعَّفه أبو عبد الله بن أبي ذُهْل[٣] .

وله مُستخرجٌ على صحيح مسلم . وتوفي سنة اثنتين وسبعين[٤] وثلاثمائة .

(٣١٩) الحافظ الهَرَوِيّ[٥]

الحُسين بن إدريس بن المبارك بن الهَيْثَم ، أبو عليّ الأنصاريّ ، الهَرَوِيّ الحافظ .

وثّقه الدَّارَقُطْنِيّ . وله تاريخ صنّفه على وضع تاريخ البُخاريّ . توفي سنة إحدى وثلاثمائة[٦] .

---

(١) في كتابه : تاريخ بغداد ١٤/٨ وعنه في سائر مصادره .

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٨/٨ ولسان الميزان ٢٦١/٢ وميزان الاعتدال ٥٢٨/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٥/٤ واللباب ٢٧/٢

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٩/٨ ولسان الميزان ٢٦١/٢ . وفي اللباب ٢٧/٢ : « كان يروي المناكير وليس بثقة » .

(٤) في اللباب : « وتسعين » تحريف .

(٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٩٥ وشذرات الذهب ٢٣٥/٢ واللباب ٣٥٨/١ ولسان الميزان ٢٧٢/٢ والعبر ١١٩/٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٨/٤

(٦) في لسان الميزان ٢٧٣/٢ : « سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة » !

(٣٢٠) ابن كرنيب[١]

الحُسين بن إسحاق بن إبراهيم بن زَيد[٢] ، أبو أحمد[٣] . بن أبي الحُسين المعروف بابن كرنيب الكاتب . ٣

كان من جِلَّة المتكلّمين ، ويذهب مذهبَ الفلاسفة الطبيعيّين .

قال ابن أبي أصيبعة[٤] : وكان في نهاية الفَضْل والمعرفة ، والاضطلاع بالعلوم الطبيعيّة القديمة[٥] . وله من المُصنفّات : كتاب : | الرد على ثابت بن قرة ١٤١ آ ٦ في نفيه وجوب وجود سكونين[٦] بين كل حركتين متساويتين ، ومقالة في الأجناس والأنواع ، وهي الأمور العامية[٧] .

(٣٢١) الحسين بن إسماعيل القاضي المَحَامِليّ[٨] ٩

الحُسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان ، أبو عبد الله الضَّبّيّ المَحَامِليّ . ولد سنة خمس وثلاثين . وأوّل سماعه سنة أربع وأربعين . وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة[٩] . ١٢

---

(١) ترجمته في : الفهرست ٣٨١ وعيون الأنباء ٢٢٦/٢ وتأريخ الحكماء ١٦٩

(٢) في تأريخ الحكماء : « يزيد » .

(٣) في تأريخ الحكماء : « أبو الحسين بن أبي الحسين وقيل أبو أحمد » .

(٤) في كتابه : عيون الأنباء ٢٢٦/٢

(٥) لا وجود لهذه الأوصاف في عيون الأنباء وهي في الفهرست .

(٦) في تاريخ الحكماء : « سكون » تحريف .

(٧) في الأصل : « العامة » تحريف . والصواب في المصادر .

(٨) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٩/٨ والفهرست ٣٣٩ وتذكرة الحفاظ ٨٢٤ وشذرات الذهب ٣٢٦/٢ والبداية والنهاية ٢٠٣/١١ واللباب ١٠٣/٣ والمنتظم ٣٢٧/٦ والكامل لابن الأثير ٣٩٢/٨ والعبر ٢٢٢/٢

(٩) لثمان ليال بقين من شهر ربيع الآخر . انظر الفهرست . وكان عمره عند وفاته ٩٥ سنة . انظر : شذرات الذهب .

سمع أبا هشام[١] الرِّفاعيّ ، وعَمْرو بن عليّ الفَلاَّس ، وعبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج ، وزياد بن أيوب ، ويعقوب الدّورقي ، وأحمد بن المِقدام ، وأحمد ابن إسماعيل السَّهميّ ، وخلقًا كثيرا .

روى عنه دعلج ، والدارقطني ، وابن جُمَيع وإبراهيم بن خرشيد ، وابن الصَّلت الأهوازيّ ، وأبو عُمَر بن مَهْدِيّ ، وأبو محمد بن البَيِّع .

قال الخطيب[٢] : كان فاضلاً[٣] دَيِّنًا ، شهد عند القُضاة وله عشرون سنة . وَوَلِيَ قضاء الكُوفة ستِّين سنة .

وكان يحضر مجلسَه عشرةُ آلاف رجل ، واستعفي من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة . وكان محمودًا في وِلايته .

قال محمد بن الحُسين الإسكاف : رأيتُ في النوم كأنّ قائلاً يقول : إن الله لَيَدفع البَلاء عن أهل بغداد بالمحَامليّ . وحديثه بعلو عند سِبط السِّلَفيّ .

(٣٢٢) ابن إياز النَّحويّ[٤]

الحُسين بن إياز[٥] – بألفين بينهما ياءٌ آخر الحروف ، وفي الآخِر زاي – العلاّمة جَمال الدِّين النّحوي ، شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد ، له مصّنفات في النحو منها : كتاب المُطارحة[٦] وجوَّده .

---

(١) في الأصل : « أبا هاشم » وهو تحريف . والصواب في المصادر . وأبو هشام الرفاعي هو : محمد بن يزيد الكوفي القاضي . توفي سنة ٢٤٨ هـ . انظر : العبر ١/٤٥٣

(٢) انظر : كتابه : تاريخ بغداد ٨/٢٠

(٣) في تاريخ بغداد : « كان صادقاً » .

(٤) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٥٣٢

(٥) في بغية الوعاة : « الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد » .

(٦) في بغية الوعاة : « كتاب قواعد المطارحة » .

١٤١ ب وكتب عنه أبو العَلاء الفَرَضِيّ ، | وابن الفُوَطِيّ ، وجماعة . وقرأ عليه الشيخ تاج الدِّين الأرمويّ . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة .

ومن شعـره : ٣

. . . . . (١)

(٣٢٣) المصـري

الحُسين بن بِشر ، أبو القاسم المِصْرِيّ ، وهوغير الحَسن بن بِشر الآمدي . ٦

قـال ياقـوت في « معجم الشعـراء » : شاعـر مشهور مذكور جيِّد الشِّعر ، عالي الطبقة مشهودٌ له بالفضيلة .

حدَّث أبو الخطّاب الحبليّ ، قال حدّثني عبد المُحسن الصُّورِيّ ، قال ما رأيت فِيمَنْ شاهدتُه من الشّعراء أعلى طبقةً من ابن بشر ، ولا أحسنَ طريقةً . وشهـادةُ عبد المُحسن له بذلك ، مع تقدُّمه وفضله ، والإجماع على إحسانه ، فَضِيلَةٌ لـه لا تُجحد ، ومَزِيّة لا تدفع ، وشعره نحو خمسة آلاف بيت . ٩ ١٢

ومن شعـره : [من الطويل]

أيا دهرُ كَمْ ترنُو إليـه تعجُّبًـا وتَبْسِم مـا يخفـى بأنّك عاشِـقُ

وقد زُفَّـت الدُّنيـا إليـه بقولـه متى صنتُها عن طالبٍ فهـي طالِـقُ ١٥

ومنـه : [من الطويل]

حصلتُ من الدّنيا على الشِّعر رُتبةً قُصَارايَ فيهـا أن يقـال مُجـوِّدُ

فأكرمُهـم مـن برَّنـي باستماعه وأجودُهـم مـن قال شعْرُك جيِّـدُ ١٨

١٤٢ آ وقال عبد المُحْسِن الصُّورِيّ : كنتُ وابنَ بشرٍ نشربُ في بعض | الليالي ، وكان « فَضْلٌ » القائد ، قد ورد « يافا » ومعه عسكر عظيم ، وهو غلامٌ حَسَن الصُّورة حين بَقَلَ وجهُه ، وإذا رسولُه قد حضر يستدعِي ابنَ بِشْر ، فمضى إليه ، ولم يكن بأسرعَ من أن عاد ، وقد أفاض عليه خِلْعةً سنيَّةً ، وحَملَه على بَغْلة بمركب ذَهَب ، فسألته ٢١

(١) هنا بياض بمقدار أربعة أسطر .

عن الحال فقال : استدعاني وخاطبني بالجميل ، وقال : أنا أعرف لسانك وخُبْثَه ، وأنه لا يسلم عليك أحدٌ وأُحِبّ أن تَهَبَ لي نفسي ولا تذكرني في شِعْرِك ، وخلع عليَّ هذه الملابسَ وحَمَلني على هذا المَرْكُوب ، فدعوتُ له وشكرتُه ، وقلت : مَعَاذَ الله أن أفعلَ هذا أبدًا .

وأخذنا فيما كنّا فيه من الشُّرب ، فعَمِل في الحال : [من مجزوء الرمل]

فَضْلُ في العالم فَضْلٌ ... ليس يُحتاجُ إليهِ
قائدٌ قام علينا ... حين سَلَّمْنا عليهِ
ثغرُه الأشنبُ بالتَّقـ ... ـبيل أَوْلَى من يَديهِ

فقلت له : وَفَّيتَ وما قَصَّرتَ .

وَوُلِّيَ بعضَ النَّواحي مُشرفًا فخرج إليها راجلاً . فقال : [من المتقارب]

أُوَلَّى الخَراجَ وكشفَ الضِّياعِ ... وذا الزِّيُّ زِيِّي وذِي حَالَتِي
وأَخْشَى إذا جئتُهُمْ راجلاً ... يظُنُّونني بعضَ رَجَّالَتِي

وقال في الحُسين بن سِلْسِلة : [من مجزوء الخفيف]

شَعَراتٌ تَسَلْسَلَتْ ... في عِذَار ابن سِلْسِلَهْ
يا حُسينُ ارْثِ للحُسيـ ... ـن بن بِشْرٍ ورِقَّ لَهْ
أنت تَدْرِي بلَوْعَتِي ... بك ما كُلُّ ذَا بَلَهْ

وقال فيه بعد ذلك : [من الخفيف] | ١٤٢ ب

والعِذارُ الذي تَسَلْسَلَ بالحُسْـ ... ـنِ هو اليومَ ذَقْنُ تَيْسٍ كَثِيفُ
فإذا ما نظرتَه قُلتَ صُوفٌ ... وإذا ما لمستَه قُلتَ لِيفُ
إنّ عقلاً يظُنّ أنّي بعقلي ... كنتُ في زلّتي لَعَقْلٌ ضعيفُ

قال أبو الخطاب الحبّلي : كان ابن بشر على خُبث لسانه ، كثيرَ الهِجاء ليعقوب بن كِلّس الوزير ، مُغرًى بهجائه ، وكان يبلغه ذلك عنه فيحقِدُه عليه ، وكان لابن كِلّس نَدِيمٌ يعرف بالزَّلازَلِيّ ، وكان يدخل إلى العزيز فيمازِحه في خَلَواتِه ، فقال له يومًا : « يازَلازِلِيُّ ، أنشدني أبياتَ ابن بشرٍ فيكَ : [من مخلع البسيط]

ما غاب يعقوبُ عن مكانٍ يحضرُ فيه الزَّلازِلِيُّ

فقال له يا أمير المؤمنين : « ومن أنا حتى أُهْجَى[1] ؟ هذا قد هجاك وهجا وزيرك » . فقال : « بماذا ؟ » قال : بقوله : [من الوافر]

تنصَّرْ فالتَّنَصُّر دينُ حَقٍّ عليه زمانُنا هذا يَدُلُّ

فيعقوبُ الوزيرُ أبٌ وهذا الـ عزيزُ ابْنٌ و رُوحُ القُدْسِ فَضْلُ

وهي أبيات كثيرة . فقال : « قد أبحتُ أن يؤدَّبَ ، ولا يحتملُ له مثلُ هذا القول » . وتقدَّم إلى ابن كِلِّس بهذا ، وكان في قلبه عليه ما فيه ، وكان ابنُ بشر نحيف الجِسم ضعيفَه ، فتناوله وصَفَعَه بِدِرَّة كانت محشوَّةً بالحَصَى ، فمات من ليلته بمحبِسه ، فلما كان من الغَدِ ، أنفذَ العزيز يسأل عن خبرِه ، وتقدم بإخراجه ، وأن يُخلع عليه ، ويُعطى جائزة يستكفّ بها ، فأُخبر بوفاته ، فساءه ذلك ، وأنكره .

(٣٢٤) الخالع الرَّافِقِيّ[2]

الحُسين بن أبي جعفر بن محمد الخَالع الرَّافِقِيّ[3] ، ويقال إنه من ذريّة معاوية | رضي اللّه عنه . ١٤٣ آ

كان من كبار النّحاة[4] . أخذ عن أبي سعيد السِّيرافي ، وأبي عليّ الفارسيّ . وله من المصنفات : كتاب الشُّعراء ، وكتاب المواصلة والمفاصلة ، وكتاب الأمثال ، وكتاب الأودية والجبال ، وكتاب الرِّمال ، وكتاب تخيّلات[5] العرب ، وتفسير شعر أبي تمام ، وصناعة الشعر ، وغير ذلك . وكان من الشعراء المذكورين . كان موجودًا في عشر الثمانين وثلاثمائة[6] .

(١) في الأصل : « أهجا » .

(٢) ترجمته في : معجم الأدباء ١٥٥/١٠ وبغية الوعاة ٥٣٨/١ واللباب ٣٤٠/١ وروضات الجنات ٢٣٧

(٣) في اللباب : « أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي الخالع » . وانظر : روضات الجنات .

(٤) العبارة عن الصفدي في روضات الجنات .

(٥) في الأصل : « تحيلات » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٦) في اللباب : « ولد في جمادى الأولى سنة ٣٣٣ هـ ومات في شعبان سنة ٤٢٢ هـ » .

(٣٢٥) عَمِيد الجيوش [١]

الحُسين [٢] بن أبي جعفر ، أستاذ هُرمز ، أبو عليّ عميد الجُيوش . ولد سنة خمسين وثلاثمائة [٣] . وتوفي سنة إحدى وأربعمائة .

كان أبوه من حُجّاب عَضُد الدّولة ، وجعل ابنه أبا عليّ يرَسم ابنه صَمْصام الدَّولة ، فخدم صمصامَ الدَّولة وبَهاء الدَّولة ، وولاّه العراق فقَدِمَها سنة اثنتين وتسعين ، والفتن قائمةٌ ، والدُّعّار يفتكون بالناس ، ففتك بهم ، وقَتَل وصَلَب وغرّق خلقًا كثيرا ، فقامت الهيبة ، ومنع أهل الكَرْخ من النِّياحة يوم عاشوراء ، وأهل باب البصرة من زيارة قبر مُصْعَب بن الزبير .

وبلغ من هَيْبَته أنّه أعطى غلامًا له صِينيّة فِضّة فيها دنانير ، وقال : خذها على رأسك وسِرْ من النَّجْمِيّ [٤] إلى المَاصِر الأعْلَى ، فإن اعترضك معترضٌ فأعطِهِ إيّاها ، واعرِف المكانَ الذي أُخذت منكَ فيه ، فجاء وقد انتصف اللّيلُ ، وقال : مشيتُ البلدَ جميعَه ، ولم يَلْقَنِي أحد عارضَنِي فيها .

وسارت سُمعة عَدلِهِ ، وتمنّى الناسُ في الأمصار أن يكونوا تحتَ كَنَفِه [٥] .

ولما دخل عميدُ الجيوش بغدادَ ، كان ابنُ أبي طاهر المنجّم ، قد قال : « اقتضى حكمُ النُّجوم ، أن يقيم ببغداد ثماني سنين وشُهورًا » ، وبلغ عميدَ الجيوش ذلك ، فانزعج ، فقيل له : « لا تلتفت إلى قول | منجّم » . فكان الأمر كما قال . أقام ١٤٣ ب على ولاية العراق ثماني سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ولما مات ، تولى أمره الرضى المُوسَوِيّ ، ودُفن بمقابر قُريش [٦] .

---

(١) ترجمته في : المنتظم ٢٥٢/٧ وشذرات الذهب ١٦٠/٣ والبداية والنهاية ٣٤٤/١١ والعبر ٧٤/٣ وأعيان الشيعة ١٧٩/٢٥

(٢) في البداية والنهاية : « الحسن » تحريف .

(٣) في أعيان الشيعة أنه ولد سنة ٣٥٢ هـ !

(٤) في أعيان الشيعة : « البخمي » تصحيف .

(٥) انظر قصة ذلك في المنتظم ٢٥٣/٧

(٦) هي الكاظمية اليوم . انظر : أعيان الشيعة ١٧٩/٢٥

(٣٢٦) أمير حُسين بن جَنْدَر بك

حُسين بن جَنْدَر ، الأمير شَرف الدِّين ، أمير حُسين الرُّومِيّ . كان وهو أمرَد رأسَ مَدرج لحُسام الدِّين لاجين[١] لمّا كان نائبَ الشّام ، وكان يُؤثِرُه لأنّه كان صيَّادًا شُجاعا ، وكان يحبّه لأجل أخيه الأمير مظفّر الدِّين ، وربّما تنادم معهما في الخَلْوة .

ولما ملك حُسام الدِّين الديارَ المصريّة ، طلبه إلى مصر ، وخلع عليه خِلعةً لم يَرْضَها ، ثم عاد إلى الشام ، وطلبه فيما أظنّ ثانيا ، ورسم له بعشرة ، فمات حُسام الدِّين لاجين . فأقام بمصر حتى حضر الملك النّاصِر من الكَرَك ، فرسم له بالعشرَة ، وحضر مع الأفرم فيما أظنّ إلى دمشق ثم أخذ الطَّبْلَخَاناه ، ونادم الأفرم ، ولم يزل مع الأفرم بدمشق إلى أن هرب الأمراء كلهم ، وقفزوا إلى الكَرَك ، وهرب الأفرم ، فلحق بالملك الناصر ، ودَخَل معه وجهَّزه السُّلطان لإحضار المال من الكَرَك ، فتوجّه هو والأمير سيف الدّين تَنْكز رحمه الله تعالى .

وتوجّه مع السُّلطان إلى مصر ، ودخل عليه في الطريق بأنواع من الحِيَل ، إلى أن صار قريبًا عنده ، وكان يقول « يا خَوَنْد[٢] ، إن كنا ندخل مصر ، فهذ الطير يصيد » ، ويرمي الصقرَ أو الجارحَ الذي يكونُ معه ، فيصيد ، فنزل من قلبه . وكان الأمير شَرَفُ الدِّين محظوظًا في الصَّيد بالجَوارِح والضَّواري والنُّشّاب ، لا يكاد يفوتُه منه شيْ ، رأيت هذا منه مِرارًا عديدة لما كنتُ أسافرُ معه ، فإنني كتبتُ له الدَّرج وتَرَسَّلْت عنه ، وكان يستصحبني معه في أسفاره شاما ومصرا .

ثم إن السلطان أعطاه إمرةَ مائة ، وقدَّمه على ألف ، وأفرد له زاويةً من طُيور الجَوارِح ، فكان أمير شِكَار[٣] | مع الأمير كوجري . ١٤٤ آ

---

(١) انظر : أمراء الشام ص ٧٢

(٢) لفظة فارسية بمعنى : سيد أو أمير . انظر معجم شتينجاس ٤٨٩

(٣) شكار بكسر الشين لفظة فارسية معناها : صيد . انظر : معجم شتينجاس ٧٥١

وحضر مع السُّلطان إلى دمشق لما توجَّه إلى الحجاز . وأقام بدمشق لأنه وقع فانكسرت[١] رجله . وكان الأمير سيف الدِّين تنْكز يحضر إلى زيارته كلَّ قليل .

ولما عاد السُّلطان ، عاد معه إلى مِصر ولقى الحُرمة الوافِرة ، وحَظِيَ بالدِّيار المصرية ، وكان ينتمي إلى الأمير سيف الدِّين طغاي ، وينبسط معه ، فحـلا بقلب الخاصكيَّة[٢] ، وسَلِم لذلك ، لما أمسك الأمير سيف الدين بكتمر الحاجبَ والأميرَ علاء الدِّين آيدُغْدِي[٣] شُقَيْر . وما أعطاه الناس في تلك الواقعة سلامة .

ثم إنَّه توالت عليه الأمراضُ ، فَرَسَم السّلطان له بالعَوْد إلى دمشق ، فحضر إليها وهو مستمرٌ عند الأمير سيف الدِّين تنْكز على تلك المحبة ، إلى أن وقع بينهما بسبب القَصب الذي في قرية عَمْتَا[٤] ، وتخاصما في سُوق الخَيل ، ورجعا إلى دار السَّعادة وتحاكما .

ثم إنهم سَعَوْا بينهما في المُصالحة ، فقام تنْكز وقام حُسين فوضع يدَه على عُنق تَنْكَز ، وقَبَّل رأسَه ، فما حمل تنْكز منه ذلك .

قال لي أمير حُسين : واللَّهِ ما تعمَّدْتُ ذلك ، ولكنه كان خَطأً كبيرًا ؛ فكتب تنْكز ، وطالع السلطان بأمره ، فَشدَّ الفَخْرِيَ قُطْلُوبُغا منه شدًّا كثيرًا ، فما أفاد كلام تنْكز ، ورسم السُّلطان للأمير شرف الدين بأن يكون مُقامُه بصَفد ، وإقطاعه على حاله ، وجاء كتاب السلطان إليه : « إنَّك أسأتَ الأدبَ على نائبنا ، وما كان يليقُ بكَ هذا » . وحضر كتابُ السّلطان إلى نائب صَفَد بأنَّ الأمير شَرَف الدِّين طرخان ، لا تجرِّدْهُ إلى يَزَك[٥] ، ولا تُلْزِمْهُ بخدمة ، إن شاء رَكِبَ ، وإن شاء نزل .

فأقام بصَفَد قريبًا من سنتين ونصف ، ومن هناك كتبتُ له الدَّرج . ثم لَمَّا

---

(١) في الأصل : « انكسرت » تحريف .

(٢) هم الذين يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل الشريف . ولهم وظائف أخرى غير ذلك . انظر : زبدة كشف المسالك ١١٥

(٣) انظر : ملحق كتاب أمراء دمشق ١٩٥

(٤) هي قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة بن الجراح . انظر : معجم البلدان ١٥٣/٤

(٥) اليزك : نقطة على الطريق بين العدو والمعسكر ، يمنع فيها من يدخل من المعسكر أو يخرج ، بحيث لا يشذ أحد . انظر: تكملة المعاجم لدوزي ٨١٥/٢ .

١٤٤ ب حضر الأمير سيف الدِّين الجايَ الدَّوادار ، لإحضار الأمير عَلاء الدِّين الطنبُغا | من حَلَب ليتوجَّه إليها الأمير سَيف الدِّين أَرْغُون الدَّوادار نائبا ، كأنَّه قال للأمير سيف الدين تَنْكز لمّا جاء ذِكر الأمير حُسين : « واللَّهِ ما كان السُّلطانُ هان عليه أَمْرُه » ، فحينئذ صحّ الصُّلح معه ، وسَيَّر إليه وهو بالغَوْر ليلتَقِيه إلى القُصَيْر ، فاصطلحا هناك ، وخَلع عليه ووَعَده بأنَّه إذا عاد من مصر ، أخذه معه إلى دمشق ، ففاوض السُّلطان في ذلك ، فما وافق على ذلك .

وطُلب الأمير حُسين إلى مصر ، وجاء البريد ، فأخذه من الغور إلى دمشق ، وجَهَّزه تَنْكز إلى مصر ، فتوجّه إليهما على خَيل البريد ، وكنتُ معه ، فوصل إليها ، وأُنعم عليه بخُبْزِ الأمير بَهاء الدِّين أصلم السِّلاحدار . فأقام عليه إلى أوائل سنة ثمان وعشرين ، فتوفّي رحمه الله بالقاهرة ، ودُفن بجوار جامعِهِ الذي عَمَّرَه في حكْر جَوْهَر النُّوبِيّ بالقاهرة ، وحَنَا السُّلطان عليه حُنُوًّا كبيرًا إلى الغاية ، وأَعْطَى الإقطاعاتِ في الحَلْقَة لمماليكه ، ورتَّب لهم الرواتب ، وأمَّر بعضَ أقاربه ، ورتَّب الرَّواتب لبناته وزوجاته وأقاربه ، ولم يتمَّ هذا لغيره .

وهو الذي عَمَّر القَنطرة على الخليج ، وإلى جانبها الجامعُ الذي له ، ولما فرغ أحضر إليه المشدّ والكاتب ، حساب ذلك وقالا : « هذا حسابُ هذه العمارة » ، فَرَمَى به في الخليج ، وقال : « أنا خرجتُ عن هذا لله تعالى ، فإن خُنتما فعليكما ، وإن وَفَيْتُما ، فلكما » .

يقال إنّه غرم على ذلك فوق المائتي ألف درهم . وكان رحمه الله شَحِيحًا على الدِّرهم والدِّينار من يده ، وأما مِن خَلْفِهِ ، فما كان يقفُ في شيء . وكان الفَرَس والقباء عنده هَيِّنٌ ، يُطْلِق ذلك كثيرًا .

وكان خفيفَ الرُّوح دائم البِشر ، لطيفَ العبارة ، وكانت في عبارته عُجمة ، لكنّه إذا قال الحكاية ، أو نَدَّب أو نَدَّر . يظهر لكلامه حَلاوة في القَلب والسَّمع .

١٤٥ آ قال لي | الشيخ فتح الدين: « نحن إذا حكينا ما يقوله ، ما يكون لذلك حَلاوته مِن فيه » . وكان ظريفًا إلى الغاية ، وهو الذي عَمَّرَ الجامع الأبيضَ بالرَّمْلة ، وعَمَّرَ

تلك المنارةَ العجيبة . راح عليها مبلغُ ثلاثين ألفَ درهم ، وكان فيه الخَير والصَّدقَة ، ولكنه كان يستحيل في الآخِر .

ولم يخلّف إلاّ ابنتين ، رحمه الله تعالى . وكان يجلس في الميمنة ، فلما حضر تمرتاش ، جلس مكانه ، وكان هو يجلس في الميسرة ، وكان السّلطان يحبّه ، ويؤثره كثيرًا ولم يَخْلُص من مخاليب تَنْكز أحدٌ من الأمراء غيرُه .

(٣٢٧) [أبو عَمّار المَرْوَزِيّ] (١)

الحُسين بن حُريث بن الحَسن بن ثابت [بن] (٢) قُطْبَة (٣) ، أبو عمار المَرْوَزِيّ .

روى عنه الجماعة إلاّ ابنَ ماجة . وَثّقه النسائي . وقال أبو بكر بن خزيمة (٤) : رأيتُه في المَنام بعد وفاته ، على منبر رسول الله ﷺ ، وعليه ثيابٌ بِيض وعِمامة خضراء ، وهو يقرأ : ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ ، بَلَى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٥) ﴾ ، فأجابه مجيبٌ من موضع القَبْر : حقًّا قلت يا زينَ أركانِ الجَنَّة .

وتوفي بقِرْمِيسِين (٦) منصرفا من الحجّ ، سنة أربع وأربعين ومائتين .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تاريخ بغداد ٣٦/٨ وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٢ وشذرات الذهب ١٠٥/٢ والجرح والتعديل ٥٠(٢)١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢ واللباب ٢٤٤/٢ والعبر ٤٤٢/١

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المصادر .

(٣) في الأصل : « قطنة » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٣٧/٨

(٥) سورة الزخرف ٨٠/٤٣

(٦) في تاريخ بغداد ٣٧/٨ : « وتوفي بقصر اللصوص » . وقرميسين : مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همذان عند الدينور . انظر : اللباب ٢٥٤/٢

(٣٢٨) الحُسين بن الحَسن أبو عبد الله الحَلِيميّ [١]

الحُسين بن الحَسن بن محمد بن حَلِيم ، الفقيه الشافعيّ المعروف بالحَلِيميّ الجُرجاني – بفتح الحاء المهملة ، وبعد اللام ياء آخر الحروف ساكنة ، وبعدها ميم .

ولد بجُرْجان سنة ثمان وثلاثين [٢] ، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة . وكان قد حمل إلى بُخارَى ، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حَبيب [٣] وغيره ، وتفقّه على أبي بكر الأَوْدَنيّ [٤] ، وأبي بكرٍ القَفّال . ثم صار إمامًا مرجوعًا إليه بما وراء النهر ، وله في المذهب | وجوه حسنة ، وحدّث بنيسابور . ١٤٥ ب روى عنه الحافظ الحاكم [٥] مع تقدُّمه ، وغيره .

وكان رئيسَ أصحاب الحديث ، وأَحَد الشافعيّة وأنظرهَم بعد أستاذه أبي بكر القَفّال . وله مصنفات كثيرة ، ينقل منها البيهقيُّ كثيرًا .

(٣٢٩) الخطيب الكوفي

الحُسين بن الحَسن بن الخَصِيب العَبّاسي مولاهم ، أبو عبد الله بن أبي عليّ الخطيب الكوفي ، كان خطيبَها ، وكان أديبًا يقول الشعر . قدم بغداد غير مرّة ، وروى بها شيئا من شعره .

ومن شعره : [من المنسرح]

أطـوفُ كيمـا أرى مثالَكُـــمُ لتشتفِـي العيـنُ منـه بالنَّظَـرِ

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٣/٤ وطبقات الفقهاء الشافعية ١٠٥ ووفيات الأعيان ١٣٧/٢ وتذكرة الحفاظ ١٠٣٠ وشذرات الذهب ١٦٧/٣ والعبر ٨٤/٣ واللباب ٣١٣/١ والمنتظم ٢٦٤/٧ والبداية والنهاية ٣٤٩/١١

(٢) في طبقات الشافعية للسبكي : « ثمان وثمانين » وهو خطأ . وانظر هامش المحققين هناك .

(٣) في العبر : « خنب » تحريف .

(٤) في تذكرة الحفاظ : « الأردني » تحريف .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري . توفي سنة ٤٠٥ هـ . انظر : البداية والنهاية ٣٥٥/١١

لا والّذي بالنَّوَى عليَّ قَضَى فدَلَّ جَفْني بالدَّمع والسَّهَرِ
ما نظرَتْ مُقْلَتي إلى صُوَرٍ إلاّ وأنتُم أحلَى من الصُّوَرِ

ومنه : [من الكامل]

قالوا أتى عاشورُ قلتُ لهم يا حَبَّذا المذكورُ من وَفْدِ
قد أرجَفُوا بفراقِ ظَالمتي فيه فزاد تمقُّتًا عِنْدِي
قُتِلَ الحُسين به وها أنذا الْ مَقْتُول بالهِجْرانِ والصَّدّ

قلت شعر متوسط .

(٣٣٠) ابن الوزير ابن سَهْل

الحُسين بن الحَسن بن سَهْل أخو محمد بن الحَسن . كان والده وزير المأمون ، وقد تقدم ذكره .

وكان الحُسين أديبًا فاضلاً له نَظْمٌ حَسن .

ومن شعره في غلامه « بدر » ، وقد ناوله وَرْدًا : [من المتقارب]

مُشارِكُ بَدْر الدُّجَى في اسمهِ وفي الحُسن منه وفي بُعْدِهِ
يَطِيبُ به الوَرْدُ إنْ مَسَّهُ وتُخْجِلُه وَرْدَتا خَدِّهِ
ولا وَصْلَ أبعدُ من وَصْلِهِ ولا صَدَّ أقرب من صَدِّهِ ١٤٦
صَدُوقُ المحاسِنِ لكنَّه كذوبُ المطامعِ في وَعْدِهِ
هو العَبْدُ لي وأنا عَبْدُه فمن ينصفُ العَبْدَ من عَبْدِهِ

قلت : شعر جيد .

(٣٣١) الحنفيّ المقرئ المَقْدِسيّ[1]

الحُسين بن الحَسن بن عبد الله ، أبو عبد الله الحنفي المقرئ المَقْدِسيّ . قدم بغداد شابًّا ، وتفقّه بها على قاضِي القضاة محمد بن عليّ الدَّامِغانيّ .

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٢٨٦ والمنتظم ١٠/١١٧ والجواهر المضية ١/٢٠٩ .

وسمع الحديث من الشَّريف محمد بن محمد بن علي الزَّينبي ، وعليّ بن أحمد بن محمد ابن البِشْريّ ، ومحمد بن أبي نصر الحُميدي ، وغيرهم . وقرأ بالروايات على أحمد ابن عليّ الصُّوفيّ . ٣

وكان إمامَ مشهد أبي حنيفة . وكان صالحًا دَيِّنًا . توفي سنة أربعين وخمسمائة[١] .

(٣٣٢) [ابن مالك البصري][٢] ٦

الحُسين بن الحَسن بن يَسار بن مالك البصري[٣] . روى له البُخاري ومسلم والنَّسائي . وتوفي في حدود التسعين والمائة[٤] .

(٣٣٣) أمير دمشق الحَمدانيّ[٥] ٩

الحُسين بن الحَسن بن الحُسين بن الحَسن بن عبد الله بن حمدان ، ناصر الدولة ، أبو عليّ التَّغلبيّ الأمير ، أمير دمشق .

وَلِيَ أمرَها للمصريّين ، سنة خمسين وأربعمائة ، وسار إلى حَلَب سنة ١٢ اثنتين وخمسين ، فجرَى بينه وبين بني كلاب وَقْعَةُ الفُنَيْدِق بظاهر حَلَب ، فكُسِر ابنُ حمدان وأفلت هَزِيمًا جريحًا إلى مصر ، وولي بعده « أبو منصور سُبُكْتِكين » التركيّ ، فبقي بعده بمصر ثلاثة أشهر ، ومات سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة . ١٥ وكانت يده قد شُلَّت في واقعة الفُنَيْدِق .

وفيه يقول الفُكَيْك الحلبي الشاعر : [من الكامل]

١٤٦ ب ولئن غلطتُ بأن مدحتُك طالبًا جَدْواك مَعْ عِلمي بأنكَ باخِلُ ١٨
فالدَّولة الغَرَّاءُ قد غَلِطَتْ بأن سمَّتكَ ناصِرَها وأنت الخاذِلُ

(١) يوم الأربعاء ثامن عشر جمادي الآخرة . انظر : الجواهر المضية .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تهذيب التهذيب ٢/٣٣٥ والجرح والتعديل ١ (٢) ٤٩ ولسان الميزان ٢/٢٧٨ وميزان الاعتدال ١/٥٣٢ .
(٣) في تهذيب التهذيب : « النصري » تصحيف .
(٤) في تهذيب التهذيب أنه توفي سنة ٨٨ هـ .
(٥) انظر له : أمراء دمشق ٢٧ .

إن تـمَّ أمرُك مَعْ يَدٍ لـك أصبحتْ شَلاَءَ فالأمثـالُ عِنْـدِيَ باطـلُ

وفي ناصر الدَّولة يقول الفُكَيْك ، وقد هزمه تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح على حلب ، ثم إن المستنصر جعله واليًا على دمشق : [من الوافر]

على حَلَـبٍ بـه حُلِبَتْ دِمـاءٌ وحُكِّـمَ فيكـمُ الرُّمْـحُ الأَصَمُّ

وقـد أرسلتَـه والِـي دمشـقٍ يَـدٌ شَـلاَّ وأمـرٌ لا يتِـمُّ

(٣٣٤) ابن البُنّ[1]

الحُسين بن الحَسن بن محمد ، أبو القاسم بن البُنّ — بضم الباء الموحدة وتشديد النون — الأسديّ الدمشقيّ الفقيه .

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء ، وسهلَ بن بِشر ، وأبا عبد الله الحسنَ بن أحمد بن أبي الحديد ، وأبا البركات بن طاووس ، والفقيه نصر المَقْدِسيّ ، وعليه تَفَقَّه . وخلَط على نفسه ، ولكنه تاب توبة نصوحًا .

وروى عنه ابن عساكر الحافظ ، وابنه القاسم ، والحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى ، وأخوه أبو القاسم ، وهو آخر مَن حدَّث عنهُ ، وأبو القاسم بن الحَرَسْتاني ، وأبو محمد الحَسن بن عليّ بن الحُسين الأسديّ ، حفيدُه ، وآخرون . توفي بدمشق سنة إحدى وخمسين وخمسمائة[2] .

(٣٣٥) الحافظ أبو مَعين[3]

الحُسين[4] بن الحَسن ، أبو مَعين الرَّازيّ ، أحد حُفَّاظ الرَّيّ . توفي في حدود الثمانين والمائتين[5] .

---

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ١٥٨/٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩١/٤ والعبر ١٤٣/٤ والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٥

(٢) وكان عمره عند وفاته ٨٥ سنة . انظر العبر وشذرات الذهب .

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٠٦ وشذرات الذهب ١٦٢/٢ والعبر ٤٩/٢

(٤) وقيل : محمد بن الحسين . انظر : شذرات الذهب .

(٥) في تذكرة الحفاظ ٦٠٧ والعبر ٤٩/٢ أنه توفي سنة ٢٧٢ هـ .

(٣٣٦) الصوفيّ التّكْرِيتيّ

الحُسين بن الحَسن بن عليّ بن أحمد . أبو عبد الله الصُّوفي التّكريتيّ .

أقام ببغداد إلى ان توفيّ بها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . سمع الحديث بعد عُلُوّ سِنّه من ابن شاتيل فَمَنْ دُونه . وكان حافظًا لكتاب الله . دَيِّنًا .

١٤٧ آ | ومن شعره : [من الطويل]

تباركَ مَنْ لا يعلمُ الغيبَ غَيْرُه ... وشكرًا على ما قد قَضَاهُ وما حَكَمْ

إذا كان ربي عالمًا بسَرِيرتي ... وكنتُ بَرِيئاً عنده غير مُتَّهَمْ

فقُلْ لِظَلُومٍ ساءني سُوءُ فعلِه ... سينتصفُ المظلومُ مِن كلِّ مَنْ ظَلَمْ

فيا نفسُ لي في يُوسُفٍ خيرُ أُسوةٍ ... فصبرًا فإن الصَّبرَ خيرٌ من النَّدَمْ

قلت : شعر منحط .

(٣٣٧) النقيب ابن الأقساسيّ[1]

الحُسين بن الحَسن[2] بن عليّ بن حَمزة بن محمد بن الحَسن بن محمد بن علي بن محمد بن الحُسين بن زَيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب أبو عبد الله بن أبي محمد العَلَوِيّ الحُسَيْني المعروف بابن الأَقْساسِيّ الكوفي ، وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته .

ولاّه المستنصر بالله نقابةَ الطالبيِّين سنة أربع وعشرين وستّمائة ،وأضيف إليه الإشرافُ على المَخْزَن . ثم عُزِل عن الإشراف ، وبقي على النِّقابة .

وكان صدرًا كاملاً ، أديبًا فاضلاً . له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق[3] .

ومن شعره : [من السريع]

---

(١) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣١٠/٢٥ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٤)٦٢٩ والبداية والنهاية ١٧٣/١٣ وقد تقدمت ترجمة أبيه في هذا الجزء .

(٢) في البداية : « الحسين بن الحسين » تحريف .

(٣) في مصادره أنه توفي في ربيع الأول سنة ٦٤٥ هـ .

لجَّ بي الشَّوقُ إلى شادِنٍ مُهَفْهَفٍ كالقمرِ الطَّالِعِ
يَميسُ كالنَّشْوانِ من عُجْبِهِ وينثني كالغُصْنِ اليانِعِ
٣ ويَرْشُقُ القَلْبَ إذا ما بَدَا بأسْهُمٍ من طَرْفِهِ الرَّائِعِ
قد كنتُ أبكي قَبْلَ حُبِّي له بأدْمُعٍ من جَفْنِيَ الهامِعِ
حتى رَسا الحُبَّ بقلبي فما أبكي بغيرِ العَلَقِ النَّاصِعِ
٦ أغُضُّ أجفانِيَ لا من كَرًى تشبهاً بالرَّاقِدِ الوَادِعِ
| لعلَّ طيفًا منكَ يأتي إذا أبصرني في صُورة الهاجِعِ ١٤٧ ب
أعلِّلُ النفسَ بِزُورِ المنى عَلَّةَ لاَ راجٍ ولا طامِعِ
٩ قَناعةً مِنِّي بما لا أرَى وتلك عندي غايةُ القَانِعِ

(٣٣٨) الوزير مؤيّد المُلك الرُّخَّجيّ[1]

الحُسين بن الحَسن ، أبو عليّ الرُّخَّجيّ الملقّب مؤيّد المُلك . وُلد بالأهواز
١٢ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

كان أبو عليّ الحَسن ابن أستاذ هُرمز الملقّب عميد الجُيوش قد سار الى العراق ، فاستصحب أبا عليّ الرُّخَّجيّ ، ناظرا في النِّيابة عنه ، ومتولِّياً للأعمال
١٥ بين يديه ، فلما تُوفي عميد الجيوش ، نظر أبو عليّ في أمور الحَضْرة إلى أن وُزِّر فخرُ المُلك أبو غالب ، فأقرّه على أمره ، وصار يخلُفه . ولما قُبِضَ عليه ، عُرِضت عليه الوِزارة فأباها ، وأشار بأبي محمد بن سَهْلان ، وصار نائباً عنه .

١٨ فلما فسد أمر ابن سَهلان ، أُلزِم أبو عَلِيٍّ بالوزارة لمُشَرِّف الدّولة أبي عليّ ابن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ، وخَلَع عليه القَبَاء والسيف والمنطقة ، ولُقِّب مُؤيِّد المُلْك ، سيِّد الوُزراء .

٢١ وتولى الأمور ، ومشّاها أحسنَ تَمْشِية ، وأنشأ البيمارستان بواسط . ثم شَغَب الغِلمانُ شَغَبًا أدّى إلى القَبْضِ عليه ، وأُلزم بمائتي ألف دينار ، فوفّى أكثرها ،

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « الزحجي » وهو تصحيف . والصواب في ترجمته في أعيان الشيعة ٢٩١/٢٥ والرُّخَّجية : قرية على نحو فرسخ من بغداد . انظر : اللباب ٤٦٢/١

وكانت وزارته سنتين ويومين[1] . وكانت له أفعالٌ كريمةٌ أيّامَ تصرُّفه ، ورعايةٌ مشهورة لأهل وُدِّه .

(٣٣٩) الشهرباني الشاعر

الحُسين بن أبي الحَسن ، أبو عبد الله الشهرباني الشاعر .

من شعره : [من الكامل]

يا بانةَ الوادِي التي سَفكَتْ دَمِي ... بلِحَاظِها بل يا فتاةَ الأَجْرَعِ
مُنِّي عليَّ بنظرة فيها رِضًى ... ثم اصنعي ما شئتِ بي أن تَصْنَعِي
وتحقَّقِي أني بحُبِّك مُغْرَمٌ ... قولُ المحقِّ خلافُ قول المدَّعِي
وإذا تَواترتِ الغيومُ وأمطرتْ ... منها سحائبُها حَكَتْها أدْمُعِي
وإذا رأيتِ النار شُبَّ وَقُودُها ... كلظَى الجحيم فمثلُها في أَضْلُعِي
لي أن أبُثَّكِ كلَّ ما ألقاهُ من ... ألمِ الهَوَى وعليكِ أن لا تَسْمَعِي

ومنه : [من المديد]

مَن عَذِيري مِن هَوَى قمرٍ ... ظَلَّ ينسانِي وأذكرُهُ
هاجرِي من غير ما سببٍ ... وأنا بالرغم أعذِرُهُ
قلتُ للعُذَّال إذ أَمَرُوا ... بسُلُوٍّ عَزَّ أيسَرُهُ
مالكِي في القلب مسكَنُه ... فسُلُوِّي أين أُضْمِرُهُ

قلت : شعر جيد .

(٣٤٠) الأمير ناصر الدين بن حمدان

الحُسين بن الحَسن بن الحُسين ، الأمير ناصِر الدِّين حفيد الأمير ناصر الدولة ابن حَمدان .

تَوَثَّب على الدِّيار المصرية ، وجرت أمورٌ وحُروبٌ ، وكان عازمًا على إقامة

---

(١) في أعيان الشيعة ٢٩٢/٢٥ : « سنتين وثلاثة أيام » .

الدولة العباسية بمصر ، وتهيّأت له الأسباب ، وقهر المستنصر العُبَيْدِيّ . ثم وثب عليه الدَّكْزُ التركي في جماعة ، فقتلوه سنة خمس وستين وأربعمائة . وقد تقدم ذكر جدّه ناصِر الدَّولة الحُسَين بن الحَسن[1] .

وكان ناصر الدِّين قد لَقَّب نفسَه سُلطانَ الجُيوش ، واتّفق مع الدَّكْزِ التركي ، وزَوّجَه الدَّكْزُ ابنَتَه ، وتحالفا وأَمِن كلٌّ واحد منهما إلى الآخر ، فركب ابنُ حمدان يومًا إلى بعض أعمال مصر ، مرتّبًا للعساكر والمراكب في طمأنينة ، فركب الدَّكْزُ في خمسين فارسًا ، وله غلامٌ يدعى حسام الدَّولة كُمُشْتِكين ، | فقال له : أريدُ ١٤٨ ب أن أُطلِعَكَ على أَمْر . قال : وما هُو ؟ قال : قد علمتَ ما فعل ابنُ حمدانَ بالمسلمين ، من سَفك الدِّماء والغَلاء والجلاء ، وقد عزمتُ على قتله . فهل فيكَ موافقةٌ على راحة المسلمين منه ؟ فقال : نعم .

وقصد ابنَ حَمدان وهو يتمشَّى في صحن داره ، فمشى الدَّكْزُ معه ، وتأخّر عنه ، وضربَه بتَافروت[2] ، كان معه في خاصرته ، وضربه كُمُشْتِكين ، فقطع رجليه ، فصاح : فعلتُمُوها ! وحَزُّوا رأسَه . وكان محمود بن ذبيان أمير بني سنبس في خزانة السَّراب ، فدخلوا اليه ، فقتلوه ، ثم دخلوا دارًا فيها فَخْرُ العَرب بن حمدان وعنده شَاوَر ، فقتلوهما ، وخرجوا إلى خيمة تاج المعالي بن حَمدان ، أخي الأمير ناصر الدَّولة ، فهَرَب واستتر في خَرَابة ، فَدُلّ عليه فَقُتل .

وفي الأمير ناصر الدين يقول ابن حَيُّوس قصيدة أَوَّلُها[3] : [من الكامل]

محضُ الإبَاء وسُؤْدَدُ الآبَاء ... جعلاكَ منفردًا عن الأكفاء
ولقد جمعتَ حميَّةً وتقيَّةً ... تُثني إليك عِنانَ كل ثَناء
الدَّهر في أيام عِزِّكَ لا انقضَتْ ... مُتعوِّضٌ عن ظُلمة بيضاء
حُطْتَ الرَّعَايَا بالرِّعاية رأفةً ... فاضَتْ على القُرباء والبُعَداء

(١) انظر هنا صفحة ٣٤٩ .
(٢) كذا في الأصل ، ولم أعرف ما هو !
(٣) الأبيات في ديوانه ١٢/١ — ١٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣٤١) الحُسين بن الحُسين [عَلاء الدين الغُوريّ [١]]

الحُسين بن الحُسين ، الملك علاء الدين الغُورِيّ ، صاحب الغُور . توفي ببغداد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، بعد محاصرة غَزْنَة . وكان من أجود الملوك ، وتملَّك بعده ولدُه الملكُ سَيف الدِّين محمد .

(٣٤٢) الأرمنتي [٢]

١٤٩ آ ب

الحُسين بن الحُسين بن يَحيى ، أبو محمد بن أبي علي القاضي الأرمنتي . توفّي بأرْمَنْت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة [٣] .

ذكره المؤرّخ قُطب الدِّين عبد الكريم في تاريخه ، والفاضل محمد بن علي ابن يوسف ، والفاضل جمال الدين جعفر الإدفُوِي في تاريخ السَّعيد [٤] .

وأورد له [٥] . [من الطويل]

غَلِطتُ لَعمري يا أُخَـيَّ وإنَّـني ... لفي سَكْرَةٍ مما جناهُ لِي الغَلَطْ
حططتُ بقدرِي إذ رفعتُ أخسَّةً ... ومن رفع الأطراف حُقَّ بأن يُحَطْ

وأورد له أيضا [٦] : [من السريع]

أقسمتُ لا عدتُ لشُكر امرىءٍ ... يومًا ولا أخلصتُ في وُدِّي
من قبل أن تبدوَ أفعالُه [٧] ... في حالة القُرب وفي البُعْدِ [٨]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وترجمة الغوري في : شذرات الذهب ١٧٦/٤ والعبر ١٦٠/٤ والكامل لابن الأثير ٢٧١/٨

(٢) الترجمة كلها من الطالع السعيد ١١٥ وانظر كذلك : الدرر الكامنة ٥٣/٢

(٣) كذا في الأصل . وفي الطالع السعيد : « وستمائة » .

(٤) اسم كتابه : « الطالع السعيد » !

(٥) البيتان في : الطالع السعيد ١١٥ والدرر الكامنة ٥٣/٢

(٦) الأبيات الثلاثة في : الدرر الكامنة ٥٤/٢ والطالع السعيد ١١٦

(٧) في الطالع السعيد : « من قبل أن تبدو حقيقاً فعاله » وهو غير مستقيم الوزن !

(٨) في الدرر الكامنة : « خالة قربي أو بعدي » .

وكلُّ من جرَّعني سُمَّه فهو الَّذي أطعمتُه شَهْدِي

(٣٤٣) الهَمْدَانِيّ [١]

الحُسين بن حَفص الهَمْدَانيّ . ثقة نبيل . نقل علما كثيرا إلى إصبهان [٢] . كان دَخْلُه في كلّ سنة مائةَ ألف درهم [٣] . فَما وَجبَت عليه زكاةٌ . وروى له مسلم وابن ماجة . وتوفّي سنة اثنتي عشرة ومائتين [٤] .

(٣٤٤) الأمير ابن حَمدان [٥]

الحُسين بن حَمدان [٦] بن حَمْدُون ، الأمير أبو عبد الله [٧] التَّغلبيّ ، عم السلطان سيف الدّولة .

قدِم الشام [٨] لقتال الطُّولونية في جيشٍ من قِبَلِ المُكتفِي ، وقَدِم دمشقَ لحرب القَرامِطة أيام المُقْتَدِر [٩] . ثم ولاّه ديارَ ربيعةَ ، فغزا وافتتح حُصونًا ، وقتل خَلْقًا من الروم . ثم خالف فأتى لحربه « رائقٌ » فحاربه وأسره « رائق » سنة ثلاث وثلاثمائة ، فسُجِن ببغداد . ثم قتل سنة ست وثلاثمائة .

---

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٧/٢ وشذرات الذهب ٢٨/٢ والجرح والتعديل ٥٠(٢)١ والعبر ٣٦٢/١ والجواهر المضية ٢١٠/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢ وذكر أخبار إصبهان ٢٧٤/١

(٢) في ذكر أخبار إصبهان وتهذيب التهذيب : « هو الذي نقل علم الكوفة إلى إصبهان » .

(٣) في خلاصة تذهيب الكمال أن دخله في كل سنة كان ثلاثمائة ألف درهم .

(٤) في تهذيب التهذيب ٣٣٨/٢ أنه توفي سنة ٢١٠ هـ أو ٢١١ هـ .

(٥) ترجمته في الكامل لابن الأثير ٤٧٠/٧ وما بعدها وتهذيب ابن عساكر ٢٩١/٤ وشذرات الذهب ٢٤٩/٢ وأعيان الشيعة ٣٤٩/٢٥

(٦) هو كذلك في أعيان الشيعة أيضاً . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الحسين بن أحمد ابن حمدان » .

(٧) في أعيان الشيعة : « أبو علي » .

(٨) الفقرة كلها في أعيان الشيعة ٣٥١/٢٥ عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٩) هكذا أيضاً في أعيان الشيعة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر : « أيام المكتفي » .

١٤٩ ب

(٣٤٥) أمين الدين قاضي حماة [١]

الحُسين بن حَمزة بن الحُسين بن حُبيش البَهراني الحُبَيْشِيّ الحَمَوِيّ القُضاعي ، أمين الدين أبو القاسم ، قاضي حماة . ٣

أحد الكرماء الأجواد . كان يضيِّف الخاص والعام . وكان صلاح الدِّين يُكرمُه ويُجلُّه ، وكان لا يقبلُ بِرَّ أحد . توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وكان شافعي المذهب . ٦

(٣٤٦) الحسين بن الخضر [أبو علي البخاري] [٢]

الحُسين بن الخَضِر بن محمد أبو عليّ البُخارِيّ الفَشِيدَنْزَجِيّ [٣] - بفتح الفاء ، وكسر الشِّين المعجمة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفتح الدال المهملة ، وسكون ٩ النون ، وفتح الزاي ، وبعدها جيم ، كذا رأيته مضبوطا - الفقيه الحنفي ، قاضي بخارى . إمام عصره بلا مدافعة . له أصحابٌ وتلامذة .

نَاظَرَ الشريف المُرْتَضَى ، وقطعه في حديث : « ما تركناهُ صَدَقَة » ؛ قال ١٢ للمرتَضَى : « إذا جُعِلتْ (مَا) نافية ، خلا الحديثُ من الفائدة ، فإنَّ كلَّ أحد لا يخْفَى عليه أنَّ الميّت يرثُه أقرباؤُه ، ولا تكون تركتُه صدقةً ، ولكن لمّا كان الرسولُ عليه السلام بخلاف المسلمين ، بَيَّنَ ذلك ، فقال : ما تركناهُ صدقةٌ » . ١٥

وقد سمع أبو عليّ هذا من ابن شَبُّويَه وغيره . وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة . [٤]

---

(١) ترجمته في مرآة الزمان ٤١٢/٨

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : الفوائد البهية ٦٦ وشذرات الذهب ٢٢٧/٣ والعبر ١٥٤/٣ واللباب ٢١٦/٢ والجواهر المضية ٢١١/١

(٣) كذا ضبطها الصفدي فيما يلي ، وهو مخالف لما في المصادر كلها ، ففيها : « الفشيديزجي » وهو نسبة الى : « فشيديزة » وفي معجم البلدان ٢٦٧/٤ : « فشيذيزة » وهي من قرى بخارى .

(٤) وقد قارب الثمانين . انظر : اللباب والجواهر المضية .

(٣٤٧) ناصر الدين ابن أمير الغرب [١]

الحُسين بن خَضِر بن محمد بن حجّي بن كرامة بن بُحْتُر [٢] بن عليّ بن إبراهيم ابن الحُسين بن إسحاق بن محمد التَّنُوخيّ : هو الأمير ناصر الدّين ، المعروف بابن أمير الغرب .

هم بيت حشمة ومكارم ، مُقامهم بجبال الغَرب من بلاد | بَيْرُوت هو ١٥٠ آ وآباؤه ، لهم خِدَمٌ على الناس وتفضُّل .

و « الحسين بن إسحاق » في أجداده هو ممدوح أبي الطَّيِّب في القصيدة القافِيَّة ، التي قال فيها [٣] : [من الطويل]

شَدَوْا بابْن إسحاقَ الحُسينِ فصافَحَتْ دَفَارِيَّهَا كِيرَانُهَا والنَّمَارِقُ

وله فيهم أمداحٌ ومَراثٍ .

و « كرامة بن بُحْتُر » هو الذي هاجر إلى نور الدِّين الشهيد ، فأقطعه الغَرب وما معه بإمرته ؛ فسمي أمير الغرب .

قال ناصر الدين صاحب هذه الترجمة – ومنشُوره إلى الآن بخط عِماد الدِّين الكاتب عندنا : وتَحَضَّر [٤] « كرامةُ » بعد البداوة ، وسكن حصن سَلْحَمُور من نواحي إقطاعِه ، وهو على تلٍّ عالٍ بغير بناء ، وانتشأ أولادُه هناك حِصنًا ، ولم يزالوا إلى أن كان الخَضِر ، وكان قذًى [٥] في عين صاحب بيروت أيام الفرنج ، وشَجًى [٦] في حَلْقه ، ورام حَصْرَه مِرارًا ، فيتوعَّر الوصولُ إليه ، فلما صار الحالُ إلى أولاده الشّباب ، هادنهم صاحبُ بيروت وسالَمهم ، وجعلوا ينزلون إلى السّاحِل ، وألِفوا

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٥٤/٢

(٢) في الدرر الكامنة هنا وفيما يلي : « بجير » !

(٣) البيت في ديوان المتنبي ١٠٢/٣

(٤) في الأصل : « وبحضر » تصحيف .

(٥) في الأصل : « قذا » .

(٦) في الأصل : « سجا » تصحيف .

الصّيدَ بالطّير وغيرِه ، فراسلهم وطلب الاجتماعَ بهم في الصّيد ، فتوجَّهَ كبارُهم ، وتصيَّدُوا معه إلى آخرِ النّهار ، فأكرمهم ، وقدّم لهم ضَوَارِيَ وطيورًا ، وكساهم قُماشًا ولمن معهم ، وعادُوا إلى حصنهم . ٣

ولم يزل يستدرِجُهم مرَّةً بعد مرَّة ، إلى أن أخرج ابنَه معه وهو شابّ ، فقال :

قد عزمتُ على زَواجه ، وأدعو له ملوكَ السّاحِل . وأريدُكم تحضُرون ذلك النّهار ، فتوجَّه الثلاثةُ الكِبار ، وبقي أخُوهم الصّغير في الحِصن ، ووالدتُه ، وجماعة ٦ قليلة ، وتوجَّهُوا إليه ، وامتلأ الساحِل بالشَّوانِي والمدينة بالفِرِنْج الغُنْم ، وتلقّوهم بالشَّمْع والمَغَانِي ، فلما صاروا في القَلعة ، وجلسُوا مع الملوك ، غَدَرُوا بهم ، وتكاثرُوا عليهم ، وأمسكُوهم | وأمسكُوا غِلمانَهم وغَرَّقُوهم ، وركبوا في اللّيل ، ٩ ١٥٠ ب ومع صاحب بيروت جميعُ العَسْكر القُبْرِسُيّ ، واشتغلوا بالحِصْن ، فانجفل الفلاّحُون والحَرِيم والصِّبيان إلى الجِبال والشِّعاب[1] والكُهوف ، وطاولوهم .

وعلم أهلُ الحِصن بأنّ الجماعة قد أمسكُوهم وغَرَّقُوهم ، ففتحُوا البـاب ، ١٢ فخرجت العجوزُ ومعها ولدُها الصغير ، وعمره سبع سنين ، ولم يبقَ من بيتهم سِوَى هذا الصَّبِيّ واسمه حَجّي ، وهو جدّ والد ناصر الدّين .

ولما حضر السُّلطان صلاحُ الدّين ، وفتح صَيْدَا وبيروت ، توجه إلى خِدمته ١٥ « حَجّي » ، وباس رِجلَ السُّلطان في رِكابه ، فلمس رأسَه بيدِه ، وقال : أخذنا ثأرَكَ ، طَيِّب قلبَك ، أنت مكانَ أبيك .

وأمر له بكتابة أملاك أبيه وهي القَرايَا[2] التي بأيديهم بستّين فارسًا ، ولم يزالوا ١٨ على ذلك إلى أيام المنصور قلاوون .

فذكر أولاد تغلب من مَشْغَرَا [3] قُدّام الشُّجَاعِيّ أنّ بيد الجَبَلِيّة أملاكًا عظيمة بغير استحقاق ، ومن جملتهم أمراءُ الغَرب ، وتوجّهوا معه إلى مصر ، فرسم ٢١

---

(١) في الأصل : « والشعراء » وهو تحريف . والشعاب جمع شعب ، بكسر الشين وسكون العين ، وهو الطريق في الجبل . انظر : المخصص لابن سيدة ٧٥/١٠

(٢) جمع قرية . وهو لحن نبه عليه أبو بكر الزبيدي في كتابه : لحن العوام ١٧٣

(٣) هي قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع . انظر : معجم البلدان ١٣٤/٥

المنصور بإقطاع أملاك الجبلية مع بلاد طَرَابُلس لجُندها وأمرائها ، فأُقْطِعَت لعشرين فارسًا من طرابلس .

فلما كان أيام الملك الأشرف ، توجّهوا إليه وسألوه أن يخدُموا على أملاكهم بالعِدَّة ، فَرَسَم لهم[1] بها ، وأن يزيدوها عشرة أرماحٍ أُخَر .

ولما كان أيام الروك[2] في الأيام التنكزِيَّة وكشفها علاءُ الدِّين بن معبد ، حصل من تَفَضُوَلَ[3] في حقِّهم ، فَرَسم السلطانُ الملكُ النّاصر أن تستمر عليهم بمضاعفة العِدَّة ، فاستقرّت عليهم بستّين فارسا وهي إلى الآن باقيةٌ على هذا الحال .

وأما هذا ، ناصر الدِّين ، فإنه كثيرُ المكارِم والإحسان ، يخدم كلَّ من يتوجّه إلى تلك الناحية ، وهو مقيمٌ بقرية أعبية[4] بالجبل ، وله دارٌ حَسنة في بيروت ، يخدم الغادي والرائح ، ويُهدي إلى أكابرِ الناس وأعيان الدّولة . ١٥١ ا

وكنت قد توجّهت إلى بيروت ، ولم يكن بها فسيَّر إليَّ قاصدًا يطلبني ، لأتوجّه إليه إلى أعبية ، فرأيت الحركةَ تشقُّ عليّ ، فاعتذرتُ فحضر هو بعد أيّامٍ ، بعدما تَفَضَّل وأَحْسَن ، واجتمعت به ، ورأيت منه رياسةً كثيرة .

وهو يعرف عدَّة صنائع أُتْقَنَها ، ويكتب جيِّدًا ، ويترسّل ، وفيه عِدّة فضائل .

ولما اجتمعت به ببيروتَ أنشدته : [من الكامل]

ما زُرْتُ في أعبية قَصْدَ الجَفَا[5] رَبْعًا تشرَّف بالأميرِ حُسَيْنِ
ورأيتُه في ثَغْرِ بيروتَ الّذي بِنَدَاهُ أصبحَ مَجْمَعَ البَحْرين

وسألته عن مولده ، فقال : في المحرّم سنة ثمان وستين وستمائة . ولما كَبِرَ وأَسَنَّ ، نزل عن إمرته لولده الأمير زَيْن الدِّين صالح ، وبقي بعد ذلك قريبًا من سنتين . ثم إنه توفّي ، رحمه الله تعالى ، في نصف شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

---

(١) في الأصل : « لها » تحريف .

(٢) الروك : هو القيام بعملية قياس الأرض وحصرها في سجلات وتثمينها لتقدير الخراج عليها انظر النجوم الزاهرة ٨/٩٠ — ٩٥

(٣) صيغة تفعول من الفضل (بضم الفاء وتسكين الضاد أو بضمهما معاً) بمعنى : الزيادة . انظر تاج العروس (فضل) ٩/٦٣

(٤) كذا ولم أعثر عليها ، ولعلها المعروفة الآن بقرية « عُبَيَّة » من قرى لبنان .

(٥) في الأصل : « قصدا للجفا » تحريف .

(٣٤٨) الحسين بن داود [أبو علي البَلْخِيّ][1]

الحُسين بن داود بن معاذ ، أبو عليّ البَلْخِيّ ، الأديب العلاّمة نزيل نيسابور أحد المتروكين . توفي في حدود التسعين والمائتين[2] .

(٣٤٩) العَلَوِيّ[3]

الحُسين بن داود بن عليّ بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحُسين[4] بن زَيد ابن الحَسن بن عليّ بن أبي طالب النيسابوري .

قال الحاكم في ترجمته[5] : شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخرسان ، وكان من أكثر الناس صلاة وصدقة . صحبتُه برهةً من الدّهر ، فما سمعتُه ذكر عثمان إلاّ قال : « الشهيد » ، وبكى ، وما سمعته يذكر عائشة إلاّ قال : « الصِّدّيقة بنت الصِّدّيق حبيبة حبيب الله » ، وبكى . توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[6] .

سمع جعفر بن احمد الحافظ ، وابن شِيرَوَيْه[7] ، وابن خُزَيمة . وكان جدّه « عليٌّ بن عيسى » أزهدَ العلويّة في عصره ، وأكثرهم اجتهادا ، وكان « عيسى » يُلقَّب بالفَيَّاض ؛ لكثرة عطائه وجُوده ، وكان « محمد بن القاسم » ينادم الرَّشِيد[8] ، وكان « القاسم » راهبَ آل محمد ﷺ . وكان أبوه أمير المدينة وأَحَدَ من روى عنه مالكٌ في الموطّأ . قاله الحاكم .

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وترجمة البلخي في : تاريخ بغداد ٤٤/٨ ولسان الميزان ٢٨٢/٢

(٢) في تاريخ بغداد ٤٥/٨ أنه توفي سنة ٢٨٢ هـ .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٥/٨ والمنتظم ٣٤/٧

(٤) في مصادر الترجمة : « الحسن » .

(٥) عن الحاكم كذلك في المنتظم ٣٤/٧

(٦) في تاريخ بغداد ٤٥/٨ أنه توفي سنة ٣٣٩ هـ .

(٧) هو عبد الله بن محمد بن شيرويه الفقيه أبو محمد النيسابوري . توفي سنة ٣٥٠ . انظر العبر ١٢٩/٢

(٨) في المنتظم ٣٥/٧ : « ينادم الرشيد ثم المأمون » .

(٣٥٠) العُوذيّ البصري [١]

الحُسين بن ذَكْوان ، المعلّم المُكتِّب العُوذي البصري . سمع عبد الله بن بريدة ، ويحيى بن أبي كَثِير وسمع منه شُعبة ، وعبد الوارث ، وابن المبارك . ووثّقه أبو حاتم [٢] والنسائي . وأورده العُقَيْليّ في كتاب الضعفاء بلا سَنَدٍ [٣] . وروى له الجماعة . وتوفي في حدود الخمسين والمائة . [٤]

(٣٥١) أبو القاسم الشيعي [٥]

الحُسين بن رَوْح بن بَحْر [٦] ، أبو القاسم .

قال ابن أبي طيّ : هو أحد الأبواب لصاحب الأمر [٧] ، نصَّ عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العُمَريّ ، وجعله مِن أوّل مَنْ يدخل عليه ، حين جعل الشيعةَ طبقاتٍ ، وقد خرج عَلَى يديه تواقيعُ كثيرة .

فَلَمّا مات أبو جعفر [٨] ، صارت النيابة إلى أبي القاسم ، وجلس ببغداد في الدّار ، وجلس الشِّيعة حوله ، وخرج « ذَكَا » الخادم ومعه عكّازة ومَدَرَج وحُقَّة ، وقال : « إنّ مولانا قال : إذا دَفَنَني أبو القاسم ، وجلس ، فسلِّمْ إليه هذا » ؛ وإذا في الحُقّ خواتيمُ الأئمّة ، ثم قام في آخر اليوم ومعه | طائفة ، فدخل دار أبي جعفر ١٥٢ ا محمد ، وكثرت غاشيتُه ، حتى كان الأمراء يركبون إليه والوزراء والمعزولون عن الوزارة والأعيان ، وتَواصفَ الناس عقله .

---

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٧٤ وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٢ وطبقات ابن سعد ٢٧٠/٧ والجرح والتعديل ٥٢(٢)١ وميزان الاعتدال ٥٣٤/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢

(٢) في الجرح والتعديل : « سمعت أبي يقول : حسين بن ذكوان المعلم ثقة » .

(٣) في الأصل : « بلا مسند » تحريف . وفي ميزان الاعتدال : « ضعفه العقيلي بلا حجة » .

(٤) في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٢ أنه مات سنة ١٤٥ هـ .

(٥) ترجمته في : لسان الميزان ٢٨٣/٢ وأعيان الشيعة ٦٨/٢٦

(٦) كذا أيضاً في لسان الميزان . وفي أعيان الشيعة : « بن أبي بحر » .

(٧) في لسان الميزان : « وزعموا أنه كان في زمانه الباب إلى المنتظر » .

(٨) هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، السابق .

ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال ، حتى وَلِيَ حامدُ بن العبّاس الوزارة ، فجرى له معه أمورٌ وخطوب يطول شرحها ، وقُبِض عليه ، وسُجِن خمسةَ أعوام ، وأُطلق من الحبس لما خُلع المقتدر ، فلما أعيد إلى الخلافة شاوَرُوه فيه ، قال : « دعُوه فبخطيئته جَرَى علينا ما جَرَى » .

وبقيت حُرْمَتُه على ما كانت عليه ، ورُمِيَ بأنّه كان يُكاتب القَرامطـــة ، ليحاصروا بغداد ، وأن الأموال تُجْبَى إليه ، وكان يُفتي الشيعة ويفيدهم وكَادَ أمرُه يتمُّ ويستفحِلُ ، إلى أن توفيّ سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

(٣٥٢) الحسين بن زيد الزَّيدِي[1]

الحُسين بن زَيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم ، الزَّيْدِيّ الكُوفي المَدَنِيّ .

كان بقيّة أهل بيته ، توفّي في حُدود التسعين والمائة . وروى له ابن ماجة .

(٣٥٣) [العَلَوِيّ الكوفي][2]

الحُسين بن زَيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، العَلَوِيّ الكُوفي ، أحد الأشراف النبلاء ، كان شيخ الطّالبيّة في عصره . توفي في حدود المائتين .

(٣٥٤) والد السيدة نفيسة

الحُسين بن زَيد بن السَّيِّد الحَسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، والد العابدة السَّيِّدة نَفِيسة المدفونة بظاهر القَاهِرَة ، رضي الله عنها .

---

(١) انظر ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٣٨٧ وأعيان الشيعة ٨١/٢٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٣

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تهذيب التهذيب ٣٣٩/٢ وميزان الاعتدال ٥٣٥/١ وطبقات ابن سعد ٤٣٤/٥ والجرح والتعديل ٥٣(٢)١

كان من سَرَوات بني هاشم . وَلِيَ المدينة للمنصور خمسَ سنين ثم عَزَلَه وحَبَسه ، فلما تُوفّي ، أخرجه المهديّ وأعطاه أموالاً عظيمة ، ولم يَزَل في صَحابته . ومدَحَه جماعةٌ من الشعراء ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، ورَوَى له النَّسائي .

(٣٥٥) أبو علي الآمدي[١]

الحُسين بن سَعد بن الحُسين ، أبو عليّ الآمدي . كان إمامًا في اللّغة والأدب .

قدم بغداد ، وسمع بها محمد بن محمد بن غَيلان ، والحَسن بن عليّ الجَوْهريّ ، ومحمد بن أحمد بن حَسنُون النَّرْسِيّ ، ومحمد بن الحُسين بن الفَرّاء ، أبا يعلى . وسافر إلى الشام ، وسمع بدمشق : محمد بن مَكّيّ بن عثمان الأَزْدِيّ ، وبصُور : عبد الوهاب ابن الحُسين بن عُمَر بن بَرْهان الغَزّال ، وسعيد بن محمد بن الحَسن الإدريسي ، والخطيب أبا بكر .

ودخل بغداد ثانيا ، وروى بها شيئا من شعره ، وتوجّه إلى إصبهان ، وأقام بها إلى أن مات سنة تسع وتسعين وأربعمائة[٢] .

ومن شعره : [من الخفيف]

لستُ أنسى وقوفَنا نَتشاكَى ... بدُموع الجُفون حتى الصَّباحِ
وفِراقي لكم وقد نَشَر الصُّبـ ... ـحُ جناحيه خِيفةَ الإفتضاحِ

ومنه[٣] : [من الطويل]

تصدَّر للتدريس كلُّ مُهوَّس ... بليدٍ تَسَمَّى بالفقيه المُدَرِّس
فحُقّ لأهل العِلْم أن يتمثّلوا ... ببيتٍ قديمٍ شاع في كلّ مَجْلِس
لقد هُزُلَتْ حتى بدا من هُزالِها ... كُلاها وحتى سَامَها كلُّ مُفْلِس

---

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣٢٣/١ ومعجم الأدباء ٢٦٦/٩ وبغية الوعاة ٥٣٣/١

(٢) في بغية الوعاة ومعجم الأدباء أنه مات سنة ٤٤٤ هـ .

(٣) الأبيات الثلاثة في : بغية الوعاة ٥٣٣/١ ومعجم الأدباء ٢٦٨/٩ ــ ٢٦٩

١٥٣ ا

(٣٥٦) الحسين بن سليمان | شرف الدين بن رَيَّان[١]

الحُسين بن سُليمان بن أبي الحَسن شَرَف الدِّين ، أبو عبد الله بن القاضي جَمال الدِّين ، أبي الربيع بن ريان[٢] الطائي . تقدم ذكر أخيه القاضي بهاء الدين الحسن[٣] .

ولد شَرَف الدِّين هذا بحَلَب سنة اثنين وسبعمائة . وسمع « البُخَاريَّ »[٤] من ابن مُشرِّف ، وستِّ الوزراء بدمشق حُضورًا ، وسمع « المقامات » على ابن الصايغ ، وقرأ بحلب « الحاجبية » على الشيخ عَلَم الدِّين طلحة ، وقرأ على الشيخ كمال الدِّين بن الزَّملكاني أوائل « ضوء المصباح » .

وحفظ القرآن العظيم صغيرًا ، وصلى به ، ونقل بعض الروايات . ولما قدم مع والده إلى « صَفَد » قرأ على الشيخ نَجْم الدِّين الصَّفديّ[٥] : النحوَ .

وطالع وحَصَّل ، وكَتَب وأتقن الإعراب ، ومهر فيه . وأما خطه البَهِج ، فأسْحَرُ من الطَّرْف الغَنِج .

وتولَّع بالنظم إلى أن أجاد فيه ، ونظم في سائر أنواعه من أوزان العرب ، والموشَّح ، والزَّجل ، والبُلَّيق[٦] ، والمَوَاليا ، والدُّوبيت ، فأما البَلالِيق الهَزْليّة فإنه قوسان عصره ونوشادره[٧] بحيث إنني ما أعلم أحدًا في عصره يقاربُه فيه ، ونَظم صُوَر الكواكب ، ونظم في البديع كتابا سماه : « زهر الربيع » . وأنشأ مفاخراتٍ عِدَّة ، وسمع على الشيخ بُرْهان الدِّين الجعبَرِيّ ، وأجازه رواية مصنفاته .

---

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٥٥/٢

(٢) في الدرر الكامنة : « زيان » تصحيف .

(٣) انظر فيما مضى صفحة ٣١

(٤) يقصد : صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه .

(٥) هو : الحسن بن محمد نجم الدين الصفدي . وسبقت ترجمته في هذا الجزء .

(٦) البليق : زجل يتضمن الخلاعة والمجون . انظر : معجم تيمور الكبير ١٨٩/١

(٧) يقصد : عبد القوي المعروف بالنوشادر صاحب أبي علي الحصري ، وكانا يتجاريان في ميدان الخلاعة والمجون وينظمان البلاليق . انظر المنهل الصافي ٦٧٩/٣ (مخطوطة دار الكتب المصرية ١٢٠٩ تاريخ تيمور) .

وأمَّا ذِهنُه فيتوقَّد ويعلُو في الذَّكاء إلى أن يسمُو على الفَرْقَد ، وما يخلو من معرفة مسائل في أصول الدِّين ، وغير ذلك من عقليات في الطَّبيعي وغيره .

وفيه هَشاشةٌ وطَلاقةُ وجه ، وكرم نفس ، وعدم مبالاة بحوادث الزمان ، قلَّ أن رأيتُه اغتاظ من شيء .

وتوجه إلى الحجاز سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، بعدما وقفتُ على قصيدتين بخطِّه .نظمهما في مكة والمدينة ، وله أمداح من الموشّحات وغيرها في النبي ﷺ .

وَلِي به | أنسٌ كثيرٌ . حضر إلى صَفَد بعد أن خرجوا منها أوّلاً مع والده ، ١٥٣ ب
وهو ناظر الجيش ، ووالده ناظر المال في آخر أيام الأمير « سيف الدين أُرقطَاي » .

ثم توجّه إلى حَلَب ، وكتب الدَّرج بحلب وبطرابلس ، ووَلِيَ نظر قَلْعة المسلمين ، ثم أُعيد إلى نَظَر الجيش ، أيامَ الأمير « سيف الدِّين طَشْتُمُر » . ثم أعيد إلى نظر قَلْعة الروم ، ثم إنه تَوَلَّى نَظَر الدَّواوين بحماة المحروسة ، في أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، فكتبت إليه من القاهرة كتابا ، وفيه أبيات شَذَّت عنِّي ، وقد عَدِمتُها[1] الآن لفظا ، ولكن المعنى بَاقٍ ، وهي : [من السريع]

يا شَرَف الدِّين الذي جُودُه ... قد غَمرَ الحاضرَ والغائبَا
جئتَ حماةً بعدما قد غدا ... مَلِيكُها عن رَبْعها ذاهبَا
بالأمس قد كانت بلا صاحبٍ ... واليومَ أصبحتَ بها صاحِبَا

لأنه ورد إليها أيام النُّواب ، بعد خروجها عن حُكم ملوكها . ونُظَّارُ مالِها يُدْعَوْن بالصّاحب على العادة في أيام ملوكها ، وطُلِبَ إلى مصر وهو و« ابن بِكْتَاش » مُشِدّ الدِّيوان ، وعاد إليها على عادته ، وأقام بها إلى أواخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وتوجّه إلى مصر ، وعاد إلى حَلَب مُوَقِّعا في الدَّست ، ونَاظِرَ القلاع في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة[2] .

وكان قد سافر إلى مصر مع والده ، واجتمع بالشيخ أثير الدِّين أبي حيَّان ،

---

(١) في الأصل : « غرمتها » تحريف .
(٢) في الدرر الكامنة ٢/٥٥ أنه مات سنة ٧٧٠ هـ .

وبحث عليه في « ألفيّة ابن مالك » ، وأجازه ، وبحث على ابن حيان[1] درسًا في « الحاجبية » ، وأجازه .

وبيني وبينه مكاتبات كثيرة إلى الغاية ، ومراجعاتٌ تُخجل أصواتَ السّاجعات . ٣

من ذلك ما كتَبَه إليَّ وأنا بالرَّحْبَة : [من الكامل]

١٥٤ آ | قَرَّت بمنصبكَ الجليلِ عُيُونُ ... ورَنَتْ إليك من السُّعود جُفُونُ

وأتتكَ من رُتَب السَّعادة غادَةٌ ... يَسْبِيك منها الحاجبُ المَقْرُونُ ٦

ودعتكَ للرُّتَبِ العَلِيَّة فارْقَهَا ... في نعمة وقرينُك التَّمْكِينُ

واصعدْ إلى دَرَج المعالي راقِيًا ... أعْلَى العُلا فلأنتَ ثَمَّ أمينُ

والْبَسْ بها الخلَعَ النَّفيسةَ دائما ... ولك السعادةُ في الأمور تُعِينُ ٩

فلسوفَ تعلُو بعدَها ويطيرُ من ... أرجائها لَكَ طائرٌ ميمونُ

وهذه من جملة أبيات في أثناء كتاب ، وفي أثنائه : [من الكامل]

أبْشِرْ بها من رَحْبَةٍ قد أصبحتْ ... كهفَ الغَرِيب ومأمَنًا للسَّالِكِ ١٢

وحَلَلْتَها يا مالِكِي فَلأجْلِ ذا ... قد أصبحَتْ تُدْعَى برَحْبَةِ مالِكِ

فكتبت إليه الجواب عن ذلك : [من الكامل]

جاءت سطورُكَ والسرورُ قرينُ ... ولها من الحُسن البديع فُنُونُ ١٥

اللَّه أكبرُ كَمْ تلظَّت قَبْلَها ... كَبِدي عليك وكم بكتْكَ عُيُونُ

ولكَمْ سُرورٌ غابَ عن سِرِّي وَكَمْ ... وَرَدَتْ عَلَيَّ لأجلِ ذاكَ مَنُونُ

حتّى أتت غَرَّاء يَفضحُ حُسْنَهَا ... لَيْلَى ولكنِّي بها المَجْنُونُ ١٨

يا حُسْنَها من رَوضة هَمَزَاتُها ... فوقَ السُّطورِ حمائمٌ وغُصُونُ

أستغفرُ اللَّه العظيمَ غلطتُ في ... تشبيهها بالرَّوْض وهو الدُّونُ

أعْذِر فإنِّي من بقايا دَهْشَتِي ... لَمَّا أتتني بغتةً مَفْتُونُ ٢١

بل ديمةُ الفَضل التي كمَ قد سَقَتْ ... زَهْرًا وكم منها استهلَّ هَتُونُ

وغَلطْتُ أيضًا بل هي البَحْرُ الذي ... ألفاظُها دُرُّ النُّهَى المكنُونُ

---

(١) هو أبو حيان السابق . واسمه بالكامل : أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني . توفي سنة ٧٤٥ هـ . انظر بغيه الوعاة ٢٨٠/١

| وأنا أُقيم أدلَّةً تَرْضَى بها والصِّدق فيما أَدَّعِي مَضْمُونُ ١٥٤ ب
مِن وَزنها بَحْرٌ ومن ألفاظها دُرَرٌ وقافيةُ القصيدةِ نُونُ
٣ ما هذه عِندي بأَوَّلِ مِنَّةٍ ما أجرُها لتمامِهَا مَمْنُونُ
عِندي لفضلك كلُّ طُولٍ سابغٍ وعلى مَدِيحي في عُلاك دُيُونُ

وكتبت في أثناء الجواب : [من الكامل]

٦ ولقد حللتُ ببلدةٍ حاشا لَظًى وقبيح منظرها الشَّنِيع الهَالِكِ
وَسِعتْ لأنواع العَذاب على الفَتَى فلذاك سَمَّوْهَا برَحْبَةِ مالكِ

ولما كان بطرابلس عمل لُغْزًا في المئذنة ، فوقفتُ عليه وأنا بدمشق ، سنة
٩ خمس وثلاثين وسبعمائة وهو :

« ما اسمُ شيءٍ إن قُصِد تعريفُه فهو معروف ، وإن طُلِبَ وُجِدَ في جُملة الظروف ، خماسيٌّ وليس فيه إلاّ أربعة حُرُوف ، حار النَّحويُّ في تصريفه ، وعجز
١٢ عن تأليفه ، مَفْعُول وهو مرفوع ، محمولٌ وهو موضوع ، مبنيٌّ دخله الإعراب ، مرفوعٌ وهو باقٍ على الانتصاب ، يقبل التَّصغير والتكبير ، وفيه التأنيث والتذكير ، لا يصح فيه معنى العَطْف ، ولا يدخله من الحركات إلاّ الوَقْف ، لا يستعمل إلاّ في
١٥ النِّداء ، وَلاَ يُعربُ إلاّ وهو باقٍ على البِناء ، وفيه نوعان من أدوات الشَّرط والجزاء ، له هيئةٌ إلى التَّبْصِرة مفتقرة ، وشكلُ خطوطِهِ في الهندسيَّات مُعتبرَة ، وأضلاعٌ قامت من البَسِيط على كُرَة ، وزواياهُ قائمةٌ حَدَثَت عن منفرِجَة ، ومعانٍ دقيقة زادت على
١٨ دَرَجة ، والفقيه يرى أنه محرَّمُ الابتياع ويُنْدَب إلى المناداة عليه بشرط الاتِّباع ، مع أنه عينٌ طاهرة يصح بها الانتفاع ، | كم صَلَّى خَلْفَ إمام ، واقتُدِيَ به وهو إمام ، ١٥٥ آ
حينًا يُوجد في الشام ، وحينًا في بيت الله الحَرَام ، وحينا تراه قائما في ظلام الليل
٢١ والناس نيام ، والعَروضِيُّ يعلم أنه بيتٌ بَرَعَ حُسْنًا ، واستقام وَزْنًا ، نُظِم على البَسِيط وهو طَوِيل ، ورُكِّب من سَبَبين ، خفيفٍ وثقيل ، يَنْزَحِفُ بحذفِ فاصلةٍ صُغرى ، ويتغيَّر وزنُه فترَى فيه كَسْرًا ، خُمْسَاه حرف من الحُروف ، وبعضُه في بعضِه
٢٤ يطوف ، وإن حُذِفَ أوَّلُه فباقيه بَلَدٌ معروف ، ومع ذلك فكل حَرْفٍ منه ساكنٌ

يصحّ عليه الوقوف ، وفيه أعمالٌ أقصرتُ عنها واختصرتُ منها خيفة الملل ، وتخفيفًا في العَمَل ، وقد قصدتُ بيان الجَنَاب ورصدتُ إتيان الجَوَاب » .

وطلب مني الجواب عن ذلك فكتبت : ٣

وإنّ صَخْرًا لتأتمُّ الهُدَاةُ بـــه كأنّـــه علـمٌ في رأسه نَـــارُ[1]

لحقيق بأن يَصِفَه مولانا وَصْفَ الخنساء ، ويعدِّدَ محاسنَه التي أربت كثرتُها على رَمْلَة الوَعْسَاء ، ويستغرقَ أوصافَه التي استوعب في سَرْدِها ، ويركضَ في ميادين ٦ البلاغة على مُطَهَّمات نُعوته وجُرْدِها ، حتى أبدع في مقاصدِه التي وقف لها كُلُّ سائل ، وقال فلم يَتْرُكْ مَقالاً لقائل ، وفتح بابًا ليس للناس عليه طاقَة ، وأصبح في التقدُّم لعصابة الأدب رأسًا والناسُ ساقَة ، لا جَرَمَ أنّ هذا المُلْغَزَ فيه ، قال بعض ٩ واصفيه : [من الخفيف]

عَلَـــمٌ مُفْـــرَدٌ فـــإن رَفَعُـــوه رَفَعُـــوه قصـــدًا لأجـــل البنـــاء

أنّثُـــوه ومنـــه قـــد عُـــرِف التّـــذْ كيـــرُ فانظـــر تَنَاقُضَ الأشيـــاء ١٢

١٥٥ ب وأما المملوك فيقول فيه : إنّه صاحبُ الرِّباط والزَّاوِيَة ، والمقامُ الذي يقال لقاعِدِيه : الجَبَلَ يا سَارِية ، والقسمةُ التي هي على صِحَّة الاختلاف متساوِيَة ، كم في الزوايا منه خَبِيَّة حَنِيَّة ، وكم عُلِّق عليه ذُرِّيَة ، من الكواكب الدُّرِّيَة ، كم رأى ١٥ الناس في قِيامه من قاعِدَة ، وكم لشهادته من كَلِمةٍ إلى العَرْش صاعِدَة ، وكم تُلِيَتْ على الصَّحْن منه آيةٌ من المائدَة ، يكاد من عُلاه يُسامِرُ النُّجوم في الدُّجُنَّة ، ويُرْقِي كلَّ حِينٍ وليس به في النّاسِ جِنَّة ، هلالُه لا يزِيدُ ولا ينقصُ في الطَّرْف ، وَرَاقِيهِ ١٨ يعبدُ اللّه على حَرْف ، قد حَسُنَ منه عكسُه المصحَّف ، وعظُم قَدْرُه في البناء فـلا بِدْعَ إذا تَشَرَّف ، عجب العَرُوضِيُّ من بسيطِه الطويل الوافر ، ووقف على ساقٍ واحدة وكم كان له من حافر ، واستقام خَطُّه وفيه الدائر ، وشاهدنا القَرْنَصَة فيه وهو غيرُ ٢١ طائر ، وأقام مكانَه ونداؤُه لسائر المسلمين سائر ، يُجِيبُ نداءه الملوكُ والملائك ، ويُرَى من يَعْلُوه وهو متّكِئٌ على الأرائك . [من الطويل]

إذا ما اطمأنّت دُونه السُّحْبُ إنّـه لـــه هِمَّـــةٌ لم تَرْضَ إلا الثَّناهِيَـــا ٢٤

(١) البيت للخنساء في ديوانها ٢٧ وقواعد الشعر لثعلب ٧٧ مع مصادر أخرى كثيرة في هامشه .

وحسبُك أن القائمين بحقِّه يَحُوزُون في الدَّارَين منه المَعَالِيَا
شهادتُه ما رَدَّها غيرُ كافر ويقبلها من كان بالحَقِّ قاضِيَا
٣ يقول مُعَانِي الطِّبِّ يا عَجَبًا له يصحُّ وقد ضَمَّت حَشَاه المَرَاقِيا »

وأنشدني من لفظه لنفسه : [من المجتث]

أنا المُسَمَّى حُسَيْنًا وَاسمِي تراهُ مُصَغَّرْ
٦ لأن يُصَغَّر خَيْرٌ من أن يقال تَكَبَّرْ

وأنشدني أيضا : [من مسدس الرجز]

أهوَى حلاوِيًّا بدت خُدودُهُ وردِيَّةً يامَا أُحَيْلَى سَالِفَهْ ١٥٦ آ
٩ صَيَّر قلبِي دَنِفًا ومَدْمَعِي سَكْبًا ورُوحِي بالبِعاد تالِفَهْ

وذكرت هنا ما قلته أنا : [من الطويل]

هَوِيتُ حَلاوِيًّا غَدَا سَكْبُ أدمُعِي على رِدفه المنقُوش إن غاب أو دَنَا
١٢ له وَجْنَةٌ وردِيَّةٌ ما تَرِقُّ أن أُرَى دَنِفًا حتى أكونَ مُكَفَّنَا

وأنشدني من لفظه له في الهلال ، مقارن الزُّهرة[1] : [من المتقارب]

كأن الهلالَ نَزِيلُ السَّماءِ[2] وقد قارنَ الزُّهرةَ النَّيِّرهْ
١٥ سِوارٌ لحسناء من عَسْجَدٍ على قُفْلِهِ وُضعتْ[3] جَوْهَرَهْ

وأنشدني من لفظه لنفسه ، وفيه موانعُ الصَّرف : [من البسيط]

أتيتُ حانةَ خَمَّارٍ وصاحبُها محارفٌ مُتْقِنٌ للنَّحو ذُو لَسَنِ
١٨ وحولَه كلُّ هيفاءٍ منَعَّمةٍ وكلُّ عِلْقٍ رشيقٍ أهيفٍ حَسَنِ
فقال لي إذ رأى عَينِي قد انصرفتْ إلى النِّساء كلامَ الحاذِقِ الفَطِنِ
أنِثْ وركِّب وصِفْ واعْدِلْ بمعرِفة واجْمَعْ وزِدْ واسترحْ من عُجْمَةٍ وَزِنِ
٢١ وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

يقولون قد لاح العِذَارُ بخَدِّه فَلِمْ كُنتَ فيه للعَذُولِ تُعارِضُ

---

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٢/٥٦

(٢) في الدرر الكامنة : « نحو السماء » وهو مكسور !

(٣) في الدرر الكامنة : « ركّبت » .

فقلتُ لهم كُفُّوا فجوهرُ حُسْنِهِ على حالـه بل عارضَ الخَدَّ عارِضُ

وأنشدني من لفظه لـه : [من البسيط]

انظر إلى ذهبيَّات الغُصُون وقُمْ إلى المُدَامِ وواصِلْهـا إلى الغَسَقِ ٣

أما تَرَى النَّهرَ بالتصفيق أطْرَبَها فَنَقَّطـت بدنانيـرٍ مـن الوَرَقِ

١٥٦ ب | كان سمع قولي قديما : [من الوافر]

وبـي أحْـوَى أغَـنُّ كغُصن بـانٍ غَـدا حُلْـوَ الجَنَـى مُـرَّ التَّجَنِّـي ٦

تزيـدُ سيوفُ مُقلتـه مَضـاءً إذا كَلَّـتْ بعارِضِـهِ المِسَنِّـي

فأنشدني من لفظه له : [من المجتث]

يا قاتِلـي بلحـاظٍ عَـنِ البِيضِ تُغْنِـي ٩

سَنَنْتَهـا حيـن كَلَّـتْ عـلى العِـذَارِ المِسَنِّـي

وهذا أرشق وأحسن من الأوّل .

وأنشدني لنفسه من لفظه يضمن أبيات المَنَازِي[1] المشهورة : [من الوافر] ١٢

حَلَلْنَـا ضِمنَهـا فَحَنَت عَلَيْنَـا حُنُـوَّ المُرضعـاتِ على الفَطِيـمِ

ركبنـا في المَحَـارة إذ حَجَجْنَـا فصانتنـا مـن الحَـرِّ العظيـمِ

سَقَتنـا مـن كَـراريـزٍ زُلالاً أَلَـذَّ مـن المُدامـة للنَّـديـمِ ١٥

رأيـت بهـا مساميـرًا حِسانًـا مبيَّضَـةً بنظـمٍ مستقيـمِ

بهـن تَـرُوع حاليـة العـذَارى فتلمسُ جانـب العِقْـدِ النظيـمِ

تصـدُّ الشَّمسَ أنَّـى واجهتنـا فتحجُبُهـا وتـأذنُ للنَّسِيـمِ ١٨

وأنشدني من لفظه لـه : [من مجزوء الرجز]

كـأنَّمـا عِـذَارُه الأ شقـرُ في الخَـدِّ النَّـدِي

قنديـلُ بِلَّـوْرٍ لـه سِلْسِلَـةٌ مـن عَسْجَـدِ ٢١

وأنشدني من لفظـه له فيـه أيضاً : [من مجزوء الرجز]

لمَّـا بَـدا عِـذارُه أشقـرَ زادَنِـي الوَلَـهْ

---

(١) هو أحمد بن يوسف أبو نصر المنازي الكاتب الشاعر الوزير . توفي سنة ٤٣٧ هـ . انظر ترجمته وأبياته التي ضمنها ابن ريان شعره ، في الوافي بالوفيات ٢٨٥/٨

١٥٧ آ | كأنه في خَدِّه الصَّـ ـافِي الَّذي قد حَمَلَهْ
قنديلُ بِلَّوْرٍ لَهُ مِن العَقِيقِ سِلْسِلَهْ

٣ وأنشدني من لفظه : [من السريع]

وبَحْرة يظهر فيها الحَيَا فَواقِعًا تُعْجِب في المَنْظَرِ
مِثْل بِساط لُونُه أزرقٌ مُرَصَّعٌ بالدُّرِّ والجَوْهَرِ

٦ وأنشدني من لفظه له : [من مخلع البسيط]

انظُر إلى النَّهر حينَ يَهْمِي من فوقِهِ صَيِّبُ الغُيُومِ
قد شَابَهُ الأفقُ فهو يُبْدِي فَواقِعًا فيه كالنُّجُومِ

٩ وأنشدَني من لفظه له فيما يكتب على « بطسين » : [من مجزوء الرمل]

أنا بطسينٌ مليحٌ أبدع النَّحَّاسُ شَكْلي
قد حكاني البَدْرُ لمَّا صار في التَّدْوِير مِثْلي

١٢ وأنشدني من لفظه له : [من مجزوء الرجز]

أصبحتُ من دون الأنا م للرَّقيبِ شَاكِرَا
لأنَّه إذا أتَى كان الحبيبُ حاضِرَا

١٥ ومما اخترتُه له من البُلَّيق ، وإن كان لفظه العذب في فُحْش المعنى كالوَرْد في العُلَّيق ، قوله :

وَالِكْ فَحْبَهْ ، دِيري الثُّقْبَهْ ، رَيِّحِي نَفْسِك ، ما ريد كُسَّك ، دِيري فِلْسِك ،
١٨ وأنتي الرُّكْبَهْ
شِيلي قَعْرِك ، وارْخِي ظَهْرك ، يبقى جُحرك ، مثل القُبَّهْ
عندِي سفار ، يِهْوَى الأبعار ، عُمرِي جَحَّار ، نَيَّاك ثُقْبَهْ
٢١ | ١٥٧ ب أركب قَصَّك ، واكثر بَعْصِك ، وآخرج جَعْصِك ، بأيرٍ كبَّهْ
أيري قد فَاز ، بالزِّيج حِينْ حَاز ، كِنُّو عُكَّاز ، رَاسُو حَرْبَهْ
في الزِّيج يغطَس ، ما يَهْوَى الكُسّ ، لَو بال تُرْمُس ، فَمَّى حُلْبَهْ
٢٤ قمتُ أتركَب ، وأيري أوكَب ، مازِلْت آسحَبْ ، ألفين سَحْبَهْ
وأرجَع أرجَع . لأوَّل وآدْفَع ، حتى تَسمع ، للنِّيك هَبَّهْ

صـارَتْ سِتِّـي ، تبكِـي تَحْتِـي ، دَقْنَـك في اَسْتِـي ، تَهـذِي القَحْبَـهْ
هَذِي الفسعـهْ ، نيـك مـن حَقَّـهْ ، مـا هـي نَزْقَـهْ ، في أوّل جَذْبَـهْ
عنـدِي جـرَّهْ ، خِيـر مـن دُرَّهْ ، لـي في كبـرَه ، في الزيـج طَرْبَـهْ
ربِّـي غافـر ، ذنـب الكافـر ، إيش هُـو الشّاعـر ، يكـذِب كِذبَـهْ
أرجُـو رَبِّـي ، مـا زال حَسْبِـي ، وإيش هُـو ذَنْبِـي ، مَالُـو نِسبَـهْ
لمّا يِشفـعْ ، أحمـد يِنفـعْ ، مـا زال يِـدفـعْ ، عنّـا الـكُرْبَـهْ
اصغـوا يـا اَصحـابْ ، هـذي الآداب ، تحكِـي الجـلاَّب ، حُلـوة عَذْبَـهْ

(٣٥٧) شهاب الدِّين الكَفْرِيّ المقرىء[1]

الحُسين بن سُليمان بن فَزارة ؛ القاضي شهاب الدّين الكَفْري – بفتح الكاف ، وسكون الفاء ، وبعدها راء – الدِّمشقيّ الحنفي .

تـلا بالسَّبْـع على عَلَم الدِّيـن القاسم ، وسمـع من ابن طلحة ، ومن ابـن عبد الدايم ، وتَصَدَّر للإقراء ، وطال عمره ، وقرأ عليه ابنه القاضي شرف الدين أحمد ، وخَلْق من الفضلاء ، ودَرَّس وأفتى وناب في الحكم .

وكان دَيِّنا خَيِّرًا عالمًا . توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وثمانين . ودَرَّس بالطَّرخانيّة . وكان شيخَ الإقراء بالمقدَّميّة والزنجيلية .

وقرأ بنفسه على ابن أبي اليُسر[2] ، وكتب الطِّباق ، وأضرَّ بأَخَرَةٍ ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ترجمته بالنص في : نكت الهميان ١٤٤ والجواهر المضية ٢١١/١ — ٢١٢ وانظر لترجمته كذلك : الدرر الكامنة ٥٦/٢ وغاية النهاية ٢٤١/١ وشذرات الذهب ٥١/٦

(٢) هو مسند الشام تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر . ولد سنة ٥٨٩ هـ وتوفي سنة ٦٧٢ هـ . انظر : العبر ٢٩٩/٥

(٣٥٨) السِّنْجِيّ الشافعيّ[١]

الحُسين بن شُعَيب ، أبو عليّ المَرْوَزِيّ السِّنْجِيّ – بكسر السِّين | المهملة ، ١٥٨ آ
٣ وسكون النون ، وبعدها جِيمٌ – الشافعيّ ، عالمُ أهل مَرْوَ في وقته .

تفقه بأبي بكر القَفّال المَرْوَزِيّ وصحبه حتى برع ، ورحل وسمع . وله وَجْه في المذهب . توفي سنة ثلاثين وأربعمائة[٢] .

٦ وشرح الفروع التي لابن الحَدّاد المِصريّ ، شرحًا لم يُقاربْه فيه أحد ، مع كثرة شروحها ؛ فإن القَفّال شيخَه شرحها ، والقاضي أبو الطَّيِّب شرحها .

وشرح « التَّلْخِيص » لأبي العباس بن القاصّ شرحًا كبيرًا ، وهو قليل الوجود .

٩ وله كتاب : « المجموع » وقد نَقَل منه الغزالي في كتاب : « الوسيط » . وهو أول من جمع بين طريقتي العِراق وخُراسان .

(٣٥٩) ابن خَيْران الشافعي[٣]

١٢ الحُسين بن صالح ، أبو عليّ بن خَيْران – بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وراء بعدها ألف ونون – الفقيه الشافعي .

كان من جُملة[٤] الفُقهاء المُتَوَرِّعين ، وأفاضل الشيوخ ، وكان يعاتب ابن

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١٣٥/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٤ والبداية والنهاية ٥٧/١٢

(٢) كذا أيضاً في طبقات الشافعية . وفي وفيات الأعيان : « سنة نيف وثلاثين وأربعمائة » . وفي البداية والنهاية : « سنة بضع وثلاثين وأربعمائة » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٥٣/٨ ووفيات الأعيان ١٣٣/٢ وشذرات الذهب ١٨٧/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧١/٣ ومرآة الجنان ٢٨٠/٢ والمنتظم ٢٤٤/٦ والنجوم الزاهرة ٢٣٥/٣ والبداية والنهاية ١٧١/١١ وطبقات الفقهاء الشافعية ٦٧ واللباب ٣٩٩/١ والكامل لابن الأثير ٢٤٧/٨ والعبر ١٨٤/٢

(٤) في وفيات الأعيان : « جلة » وهو أشبه بالصواب .

سُرَيج[١] على ولاية القضاء ، ويقول : « هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة » . ووُكِّل بداره على أن يَلِيَ القَضاء ، فلم يفعل[٢] . وتخرج به جماعة . تُوفِّي رَحِمه الله سنة عشرين وثلاثمائة أو في حدودها[٣] .

(٣٦٠) الخَلِيع بن الضَّحّاك[٤]

الحُسين بن الضَّحّاك بن ياسر ، أبو عليّ الشاعر البَصري المعروف بالخَليع ، مَوْلًى لِوَلد سُليمان بن ربيعة الباهِليّ الصحابي .

أصله من خُراسان ، وهو شاعرٌ ماجِنٌ مطبوع حَسَنُ الافتنان[٥] في ضُروب الشعر وأنواعه . وسمي بالخَليع لكثرة مُجُونه وخَلاعَاته .

قال المرزباني[٦] : يعرف بحُسين الأشقر ، بلغ سِنًّا عالية ، قارب التِّسعين ، أو جاوزها ، يقال إنّه ولد سنة اثنتين | وستين ومائة . ومات سنة خمسين ومائتين . ١٥٨ ب

وحكى يزيد بن محمد المهلَّبي عنه ، قال : أذكر وأنا صَبِيٌّ ، موتَ شُعبة ابن الحَجّاج ، وشعبة مات سنة ستّين ومائة .

واتصل [له][٧] من مُنادمة الخُلفاء ما لم يتّصل لأحدٍ إلاّ لإسحاق بن إبراهيم المَوْصليّ ، فإنّه قاربه في ذلك أو ساواه . جالس الرشيد قبل أن يَنْكُبَ البرامكةَ ، ثم جالس مَنْ بعده مِنَ الخُلفاء إلى آخر أيام الواثق ، وصحب الأمين سنة ثمانٍ

---

(١) هو قاضي شيراز أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي . توفي سنة ٣٠٦ هـ. انظر : العبر ١٣٢/٢

(٢) في معظم المصادر : « وأريد للقضاء فامتنع فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ببابه فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه » .

(٣) في طبقات السبكي : « قال الدارقطني : توفي في حدود العشر والثلاثمائة . قلت : وأظنه العشرين في كتاب الدارقطني ، إلا أن الناسخ أسقط الياء والنون غلطاً » .

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٥/١٠ وتاريخ بغداد ٥٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٢/٢ وشذرات الذهب ١٢٣/٢ وأعيان الشيعة ١٦١/٢٦ واللباب ٣٨٣/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩٧/٤

(٥) في الأصل : « الفتاوى » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

(٦) هذا مما ضاع من كتابه : « معجم الشعراء » . والفقرة عنه في تاريخ بغداد ٥٥/٨

(٧) زيادة لازمة لتمام المعنى ، وهي في تاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر .

وثمانين[١] ومائة ، ولم يزل مع الخلفاء إلى أيام المستعين ، وله يقول[٢] : [من السريع]

٣ أَسْلَفْتُ أسلافَك في خدْمتي ... من مُدَّتي[٣] إحدى وستِّينَا
كنت ابنَ عشرين وستٌّ وقد[٤] ... وَفَّيْتُ سبعًا وثمانِينَا

وكَانَ شديد الموالاة في « الأمين » ، ورثاه بمراثٍ كثيرة .

٦ عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال : كنت بين يَدَي المأمون واقفًا ، إذ دخل ابنُ البَواب ، وفي يده رُقعة فيها أبيات ، وقال : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذن لي في إنشادها ، فظنَّها له ، فقال : هاتِ ! فأنشده[٥] : [من الطويل]

٩ أجِرْني فإنّي قد ظمئتُ إلى الوعدِ ... متى يُنْجَزُ الوعدُ المؤكَّدُ بالعَهْدِ
أعيذكَ من خُلْقٍ مَلُولٍ[٦] وقد تَرَى ... تَقَطُّعَ أنفاسِي عليكَ من الوَجْدِ
أيبخلُ[٧] فَرْدُ الحُسنِ عنِّي بنائلٍ ... قليلٍ وقد[٨] أفردتُه بهوًى فَرْدِ

١٢ إلى أن بلغ قولَهُ : [من الطويل]

رأى اللَّهُ عبد اللَّهِ خَيْرَ عبادِه ... فملَّكَهُ والله أعلمُ بالعَبْدِ
إلا إنما المأمون لله عصمةٌ ... مميَّزَةٌ بين الضلالة والرُّشْدِ

١٥ فقال المأمون : « أحسنتَ يا عبدَ الله » ، فقال : « بل أحسن قائلُها » . قال : « ومن هو ؟ » قال : « عبدُك الحُسين بن الضَّحّاك » . فقطّب ، ثم قال : « لا حيَّاهُ الله ولا بيَّاهُ ، ولا قَرَّبه ولا أنعم له عينًا ؛ أليس هو القائل[٩] : [من الطويل] | ١٥٩ آ

---

(١) هكذا أيضاً في تاريخ بغداد . وفي معجم الأدباء ووفيات الأعيان : « وتسعين » .
(٢) مخاطباً المتوكل . والبيتان في ديوانه ١٢١ ووفيات الأعيان ١٦٣/٢
(٣) في ديوانه : « فيما مضى من خدمتي » .
(٤) في ديوانه : « وخمس فقد » .
(٥) الأبيات الخمسة في ديوانه ٤٦ في قصيدة . وانظر تخريجها هناك . والثالث والرابع في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩٨/٤ وأعيان الشيعة ١٧٢/٢٦ والخامس في أعيان الشيعة ١٧٥/٢٦
(٦) في ديوانه : « من صد الملوك » تحريف .
(٧) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « انتحل » تحريف .
(٨) في المصادر كلها : « الحسن فرد صفاته على وقد » .
(٩) الأبيات الثلاثة في أعيان الشيعة ١٧٥/٢٦ والثاني والثالث في ديوانه ٥٠

أعينيَّ[1] جُودا وابكيا لمحمدٍ ولا تذخرا دمعًا عليه وأَسْعِدَا
فلا تمَّتِ الأشياءُ بعد محمد ولاَ زالَ شملُ المُلْكِ فيه مبدَّدَا
ولا فَرِحَ المأمونُ بالمُلْكِ بعده ولا زال في الدنيا طريداً مشرّدًا ٣

هذا بذاك ، فلا شيء له عندنا » . فقال له ابن البَوّاب : « فأين فضلُ إحسان أمير المؤمنين ، وسَعة حِلمه ، وعادتُه في العفو ؟ » فأمر بإحضاره ، فلما حضر سلَّم ، فَرَدَّ عليه خافِيًا ، ثم أقبل عليه ، فقال له : « أخبرني عنك ، هل عرفتَ يوم ٦ قتل أخي محمد رحمه الله ، هَاشِمِيَّةً قُتلت وهُتكت ؟ » قال : « لا » . قال : « فما معنى قولك[2] : [من الطويل]

ومما شَجَى قلبي وكفكفَ عَبْرَتي محارمُ من آل النَّبيِّ اَستُحِلَّتِ ٩
ومهتوكةٌ بالخُلْدِ[3] عنها سُجُوفها كَعابٌ كقَرن الشّمس حين تَبَدَّتِ
إذا أَخْفَرَتْهَا روعةٌ من مُنازعٍ بها[4] المِرْط عاذت بالخُشوع ورَنَّتِ
وسِرْبِ ظباءٍ[5] من ذُؤابةِ هاشمٍ هتفنَ بدعْوَى خَيرِ حَيٍّ وَمَيِّتِ ١٢
أَرُدُّ يدًا منِّي إذا ما ذكرتُه على كَبِدٍ حَرَّى وقلبٍ مُفَتَّتِ
فلا بات ليلُ الشّامتين بِغِبْطَةٍ ولا بُلِّغت آمالَهَا[6] ما تَمَنَّتِ

فقال : « يا أمير المؤمنين ، لَوعةٌ غَلبتني ، ورَوعةٌ فجأتني ، ونعمةٌ سُلِبتُها ١٥ بَعْد أن غَمرتني ، وإحسان شكرتُه فأنطقَني ، وسيِّدٌ فقدتُه فأقلقني ، فإن عاقبتَ فبحقِّك ، وإن عفوتَ فبفضلك » . فدمعت عينُ المأمون ، وقال : « قد عفوتُ عنك ، ١٥٩ ب وأمرتُ بإدِرَارِ رزقك عليك ، وإعطائك ما فات منها ، | وجعلتُ عقوبةَ ذنبك ، ١٨ امتناعي عن استخدامك » .

(١) في أعيان الشيعة : « أعيناي » على لغة من يلزم المثنى الألف .
(٢) الأبيات كلها في ديوانه ٣٢ وأعيان الشيعة ١٦٧/٢٦
(٣) الخلد من قصور العباسيين . وفي الأصل : « بالجلد » تصحيف . وفي أعيان الشيعة : « بالطف »
(٤) في المصادر : « لها » .
(٥) في أعيان الشيعة : « وربات خدر » .
(٦) كذا أيضاً في أعيان الشيعة . وفي ديوانه : « آمالهم » .

وللحُسين بن الضَّحّاك مع أبي نُوَاس أخبارٌ ونوادر . قال الحُسين : أنشدت أبا نواس قولي[١] : [من المنسرح]

٣ وشاطِرِيِّ اللِّسان مُخْتَلِقِ التـ ـكْرِيهِ شَابَ المُجُونَ بالنُّسُكِ

حتى بلغتُ قولي :

كأنّما نُصْبَ كأسِهِ قمرٌ[٢] يَكْرَعُ في بعض أنجُم الفَلَكِ

٦ قال فأنشدني لنفسه بعد أيام[٣] : [من الطويل]

إذا عَبَّ فيها شاربُ القوم خِلْتَه يُقَبِّل في داجٍ من اللّيل كَوْكَبَا

قال : « فقلت له : يا أبا عليّ ، هذه مُصالَتَةٌ » . قال : « أفتظنّ أن يُروى

٩ لك في الخمر معنًى جيِّدٌ وأنا حَيّ ؟ » .

ولما وَلِيَ المعتصم الخلافة ، سأل عن الحُسين بن الضَّحّاك ، فأُخبر بمقامه بالبصرة ؛ لانحراف المأمون عنه ، فأمر بقُدومه عليه ، فلما دخل سلّم واستأذن في

١٢ الإنشاد ، فأُذِن له ، فأنشده[٤] : [من الكامل]

هلا رحمتَ[٥] تلدُّد المُشتاقِ ومننتَ قبلَ فِراقه بتَلاقِ

إنّ الرَّقيبَ ليستريبُ تنفُّسي صُعَدًا[٦] إليك وظاهرَ الإقلاقِ

١٥ نَفْسِي الفداءُ لخائفٍ مترقِّب جعل الوداعَ إشارةً بعناقِ

إذ لاَ مقالَ لمُفْحَمٍ[٧] مُتحيِّرٍ إلاّ الدموعُ تُصانُ بالإطراقِ

حتى انتهى إلى قوله : [من الكامل]

١٨ خَيرُ الوُفود مبشَّرٌ بخلافةٍ خصَّت ببهجتها أبا إسحاقِ

وافَتْه في الشهر الحرام سليمةً من كلِّ مُشكلة وكلِّ شِقاقِ

---

(١) البيتان في قطعة في ديوانه ٨٧ — ٨٨ وأعيان الشيعة ١٩١/٢٦

(٢) في أعيان الشيعة : « تخالها نصب كأسه قمراً » .

(٣) البيت في ديوان أبي نواس ص ٣٧ وأعيان الشيعة ١٩١/٢٦

(٤) الأبيات الثمانية في قصيدة في ديوانه ٨٣ — ٨٤ ومعجم الأدباء ٨/١٠ وأعيان الشيعة ١٧٧/٢٦

(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « هلا سألت » .

(٦) في ديوانه ومعجم الأدباء : « تنفس الصعدا » .

(٧) في ديوانه : « لمعجم » .

١٦١آ سكن الزمانُ[١] إلى الإمام سلامةً[٢] عَفَّ الضميرِ مُهذَّب الأخلاقِ
فَحَمَى رعيَّتَه ودافع دُونها وأجار مُمْلِقَها من الإملاقِ

حتى أتمها ، فقال له المعتصم : « أُذْنُ منِّي » ، فدنا منه ، فملأ فَمَه جوهرًا ، ٣
من جوهر كان بين يديه ، ثم أمره أن يُخرجه من فمه ، فأخرجه ، وأمر أن يُنْظَمَ ، ويُدفع إليه ، ويَخْرُجَ إلى النّاس وهو في يده ، ليعْلَم الناسُ مَوْقِعه من رأيه ، ويعرفوا ثمرة إحسانه[٣] . ٦

ومن شعره[٤] : [من الهزج]

أيا مَن طَرْفُه سِحْرُ ويا مَن رِيقُه[٥] خَمْرُ
تجاسَرْتُ فكاشَفْتُ لكَ لمَّا غُلِبَ الصَّبْرُ ٩
وما أحسنَ في مثلـ لكَ أن يَنْهَتِكَ السِّتْرُ
فإن عَنَّفَني[٦] النَّاسُ ففِي وجهكَ لي عُذْرُ

ومنه[٧] : [من الخفيف] ١٢

صِلْ بخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَ عَجِيبًا من مَعانٍ يَحارُ فيها الضَّمِيرُ
فبخَدَّيْكَ للرَّبيع رياضٌ وبخدِّيَّ للدُّموعِ غَدِيرُ

(٣٦١) الحسين بن عبد الله بن العباس[٨] ١٥

الحُسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن العبّاس .

قال أبو زرعة وغيره : « ليس بالقَوِيّ » ، وقال النسائي[٩] : « متروك » .

---

(١) في المصادر كلها : « سكن الأنام » .
(٢) في ديوانه وأعيان الشيعة : « إمام سلامة » .
(٣) في معجم الأدباء : « ليعلم الناس موقعه منه ويعرفوا له فضله » .
(٤) الأبيات الأربعة في : وفيات الأعيان ١٦٤/٢ وهي في قصيدة في ديوانه ٥٤
(٥) في ديوانه : « ومن ريقته » .
(٦) في ديوانه : « وإن لامني » .
(٧) البيتان في ديوانه ٥٨ ووفيات الأعيان ١٦٤/٢ وشذرات الذهب ١٢٤/٢
(٨) ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٨٣
(٩) عنه كذلك في : الخلاصة ٨٣

وكان كثير الحديث . روى له التِّرمذي وابن ماجة . توفي في حدود الخمسين والمائة[١] ، وعُمِّر طويلاً حتى بلغ[٢] التسعين أو تجاوزها .

وهو القائل في امرأته : العائدة | [٣] بنت سعيد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٦١ ب

[من الطويل]

أعائدَ حُيِّيتمُ على النأي عائـــدَا وأسقـاكِ رَبِّـي المُسبلات الرَّواعِدَا

أعائدَ ما شمسُ النّهار إذا بَـدَت بأحسنَ مما بيـن عينيكِ عائـدَا

ومـا أنتِ إلاّ دُميـةٌ في كنيسـة يظلُّ لهـا البطريقُ في اللّيل ساجِـدَا

وقال في مَالِك بن أبي السَّمح ، وكان صديقَه وأليفَه : [من المنسرح]

لا عيشَ إلاّ بمالـكِ بـن أبـي السَّـ ـمْحِ فـلا تَلْحَنِـي ولا تَلُـمِ

يَزيـدُ في لَـذَّةِ الكريـم ولا يَنْهَـكُ حـقَّ الإسـلام والحُـرَمِ

(٣٦٢) الواعظ الكردلي[٤]

الحُسين بن عبد الله بن عليّ بن القاسم بن البَقّال الدَّلاَّل ، أبو عبد الله الواعظ المعروف بالكردلي[٥] – بكاف قبل الراء ، ولام بعد الدال – البغدادي .

سمع أباه وأبا إسحاق إبراهيم بن عُمَر البرمكي ، وأبا محمد الحَسن بن عليّ الجَوهري ، وأبا يَعْلَى محمد بن الحُسين بن الفَرّاء ، وأبا الغنائم عبد الصمد بن عليّ ابن المأمون ، وأبا جعفر أحمد بن المسلمة ، وغيرهم .

وروى عنه الحافظ السِّلَفيّ ، وسَلمان بن عليّ صاحب ابن الذهبيَّة ، وأبو المعمَّر المبارك بن أحمد الأنصاري ، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد المَدِيني المعـــروف بدَوْلَجَة . توفّي سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

---

(١) في الخلاصة أنه مات سنة ١٤١ هـ .

(٢) في الأصل : « حتى تجاوز » ولعل الصواب ما أثبتناه حتى لا تتكرر الكلمة .

(٣) في الأصل : « العائذة » بالذال المعجمة . والشعر التالي يتطلب الدال المهملة .

(٤) ترجمته في : لسان الميزان ٢٩٣/٢

(٥) في لسان الميزان : « الكردي » !

(٣٦٣) ابن وَرْقَاء الشاعر

الحُسين بن عبد الله بن وَرْقاء ، أبو صَفوان الشيباني ، من بيت الإمـــارة والتقدُّم ، كان أديبًا شاعرًا .

روى عنه أبو منصور محمد بن عبد العزيز العُكْبَريّ ؛ ذكر أنه سمع منـه بعُكْبَرَى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

ومن شعره : [من البسيط]

١٦٢ آ | لم أنسها يوم قالت وهي باكيةٌ عنـد الرَّحيـل لأتْـرابٍ لها عُرُبِ
سَكِّـنَّ قلبـــي بأيـديكُـنَّ إنّ له وَهَجًـا يفُوقُ ضِرام النّار واللَّهَـبِ
ليت الفراقَ نَعَى رُوحي إلى بَدَنِـي قبـل التألُّفِ بيـن الرَّحْلِ والقَتَبِ

(٣٦٤) أبو القاسم الإسكافيّ

الحُسين بن عبد الله بن الخَطيب ، أبو القاسم المصري الإسكافيّ الشاعر.

من شعره في الجَعبة : [من السريع]

مـا حامـلٌ أولادَهـــا بعدمـا رُبِّيـنَ في الغَـرْب وفي الشَّـرْقِ
موتَـى قيـامٌ في حَشاها وقـد تعمَّمُـــوا بالخُـوَذِ الـــزُّرْقِ
حتّـى إذا ما رَكِبُـوا مَيِّتًـــا جَـرَوْا وحـازُوا غايـةَ السَّبْـقِ

(٣٦٥) أبو عبد الله التُّركيّ

الحُسين بن عبد الله التُّركيّ ، من شيوخ أبي بكر بن كامل الخَفَّاف . رَوَى له عنه من شعره : [من السريع]

أبْصَرْتُهـا يومًـا بـلا رِقبَـةٍ قالتْ فمـا أجْرَاكَ مـن نَاسِـكِ
قلـتُ لهـا لا تعجبِـي إنّنـي أغتنـمُ الخَلْـوَة مـن ناسِـكِ
قالـتْ فَلِـمْ تَهْـذِي بنـا دائمًا قلـتُ لهـا مـن ثَقْـل خنّاسِـكِ
قالتْ فمـا بالـكَ مُستوحشًـا قلتُ لهـا مـن فَقْـدِ إيناسِـكِ

(٣٦٦) الخِرَقي الحنبلي[١]

الحُسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي الحنبلي ، والد الإمام[٢] ، صاحب « المختصر » في مذهب الإمام أحمد ، توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وتسعين ومائتين[٣] ؛ صلى صلاة العيد ، ورجع ، فأكل ونام ، فوجده أهله ميتًا .

(٣٦٧) ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِيّ[٤]

الحُسين بن عبد الله بن الحُسين ، أبو عبد الله ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِيّ . كان من أعيان التجّار ذوِي الثروة الواسعة واليسَار . ولما بويع لعبد الله بن المعتز بالخلافة وانحلّ أمرُه ، وتفرَّق جمعه ، وطَلَبه المقتدر ، اختفى عند ابن الجَصَّاص هذا ، فوشى به خادمٌ صغير لابن الجَصَّاص ، وصادره المقتدر على ستة آلاف ألف [دينار][٥] . ١٦٢ ب

قال ابن الجوزي[٦] : « أخذُوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار ، عينًا وَوَرِقًا وقُماشًا وخَيلاً ، وبقي له بعد المصادرة شيءٌ كثير إلى الغاية من دُور وقُماش وأموال وضِياع »[٧] .

قال أبو القاسم[٨] علي بن المُحَسِّن بن عليّ التَّنُوخي ، إذنًا عن أبيه ، قال : حدّثني

(١) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٠٩ واللباب ٣٥٧/١ والنجوم الزاهرة ١٧٨/٣ والكامل لابن الأثير ١٣/٨

(٢) هو الإمام أبو القاسم الخرقي عمر بن الحسين البغدادي الحنبلي . توفي سنة ٣٣٤ هـ . انظر العبر ٢٣٨/٢

(٣) وضعه ابن الأثير في الكامل في وفيات سنة ٢٩٥ هـ .

(٤) الترجمة بنصها في فوات الوفيات ٢٧١/١ وانظر له كذلك : شذرات الذهب ٢٣٨/٢ والمنتظم ٢١١/٦ واللباب ٢٣٩/١ والعبر ١٢١/٢ والبداية والنهاية ١٥٦/١١ والكامل لابن الأثير ٨٦/٨

(٥) زيادة من فوات الوفيات .

(٦) انظر : شذرات الذهب والعبر والبداية والنهاية .

(٧) في فوات الوفيات : « وأموال وبضائع وضياع » .

(٨) بالإسناد نفسه في المنتظم ٢١١/٦ — ٢١٢

أبو الحُسين أحمد بن محمد بن جُعلان[١] ، قال حدّثني أبو عليّ أحمد بن الحُسين ابن عبد الله بن الجصّاص الجَوهري ، قال : قال لي أبي : كان بدء[٢] إكثاري[٣] أنّي كنت في دهليز حُرَم أبي الجَيش خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون ، وكنت أتوكّل له ولهم ، في ابتياع الجَوهر وغيره مما يحتاجون ، وما كنت أفارق الدّهليز لاختصاصي بهم فخرجتْ إليَّ قَهْرَمَانةٌ لهم في بعض الأيّام ، ومعها عِقد جَوهر ، فيه مائتا[٤] حبّة ، لم أرَ قبله أفخرَ ولا أحسنَ منه ، تُساوِي كلُّ حبّة منه مائةَ ألف[٥] دينار عندي ، فقالت نحتاجُ أن نَخْرُطَ هذه حتى تَصْغُرَ ، فتُجعل لأربع عشرات اللعب[٦] ، فكدتُ أن أطيرَ ، وأخذتها ، وقلت : « السمع والطاعة ! » وخرجت في الحال مسرورًا ، فجمعتُ التجّار ، ولم أزل أشترِي ما قدرتُ عليه ، إلى أن حَصَّلتُ مائة حبّة ، أشكالاً في النوع الذي قَدَّرتْ عليه[٧] وأرادته ، وجئتُ بها عشيًّا ، وقلت : « إن خَرْطَ هذا يحتاجُ إلى زمانٍ وانتظارٍ ، وقد خَرَطنا اليوم ما قدرنا عليه ، وهو هذا – فدفعت إليها المجتمع – و[قلت :][٨] الباقي يُخرط في أيّام » ، فقنِعَتْ بذلك وارتضت الحَبَّ[٩] ، وخرجتُ ، فما زلتُ أيّامًا في طلب الباقي حتى اجتمع ، فحملتُ إليهم مائتي حبّة ، قامت عليَّ بأثمان قريبةٍ ، تكون دُون | ١٦٣ آ مائةِ ألف درهمٍ أو حَوَالَيْها ، وحصّلت جوهرًا بمائتي ألف دينار[١٠] ، ثم لزمتُ دهليزهم ، وأخذت لنفسي غرفةً كانت فيه ، فجعلتُها مَسْكَني ، وكان يَلْحَقُني

(١) في الأصل : « جفلان » تحريف .
(٢) في الأصل : « بدو » .
(٣) في فوات الوفيات : « بدء يساري » .
(٤) في المنتظم وفوات الوفيات والبداية والنهاية : « مائة » وهو تحريف .
(٥) في البداية والنهاية : « منه ألفي دينار » .
(٦) كذا في الأصل ! وفي فوات الوفيات ١/٢٧٢ : « فتجعل في آذان اللعب وقلائدها » .
(٧) في فوات الوفيات : « الذي طلبته » .
(٨) زيادة من فوات الوفيات ١/٢٧٢ والمنتظم ٦/٢١٢
(٩) في فوات الوفيات : « وأعجبها الحب » .
(١٠) كذا أيضاً في المنتظم والبداية . وفي فوات الوفيات : « بمائتي ألف ألف دينار » .

من هذا أكثر مما[1] يُحْصَى ، حتى كثرت النِّعمة ، وانتهيتُ إلى ما استفاض خَبَرُه .

وحكى ابن الجصّاص قال : كنتُ يوم قُبِضَ على المقتدر ، جالسًا في داري وأنا ضيِّقُ الصّدر ، وكانت عادتي إذا حصل لي مثلُ ذلك أن أُخرِجَ جَوَاهِرَ[2] كانت عندي في دُرْج ، مُعَدَّة لمثل هذا ، من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق ، وحبًّا كِباراً ، ودُرًّا فاخرًا ، ما قيمته خمسون ألف دينار ، وأضعُ ذلك في صينيّة ، وألعب به فيزول قَبْضِي ، فاستدعيتُ بذلك الدُّرْج ، فأُتِي به بلا صِينيّة ، ففرَّغْتُه في حِجْري ، وجلستُ على[3] صَحْن داري في بستان ، في يوم بارد طيّب الشمس[4] ، وهو مُزهِرٌ بصُنوف الشقائق والمنثور ، وأنا ألعب بذلك ، إذْ دَخَل النّاسُ بالزَّعقات والمكروه ، فلما قَرُبوا مِنِّي دُهِشت ، ونَفَضتُ جميع ما كان في حجري من الجوهر ، بين ذلك الزَّهر في البُستان ولم يَرَوْه . وأُخِذتُ وحُمِلتُ ، وبقيتُ مدّة في المصادرة والحَبْس .

وانقلبت[5] الفصولُ على البستان ، وجفَّ ما فيه ، ولم يفكّر أحدٌ فيه ، فلما فَرَّج الله عنِّي ، وجئتُ إلى دارِي ، ورأيت المكانَ الذي كنتُ فيه ، ذكرتُ الجوهر ، فقلت : تُرَى بَقِيَ منه شيءٌ . ثم قلت : هيهات ! وأمسكتُ . ثم قمتُ بنفسي ومعي غلام يُثِيرُ البُستان بين يَدَيَّ ، وأنا أُفَتِّش ما يُثِيره ، وآخذُ منه الواحدةَ بعد الواحدة ، إلى أن وجدتُ الجميعَ ، ولم أفقد منه شيئا .

وكان يُنسب إلى الحُمْق والبَلَه ؛ مما يُحْكَى عنه ، أنّه قال في دعائه يوما : « اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلمُ وما لا تَعْلَمُ ! » .

ودخل يومًا عَلَى ابن الفرات الوزير ، فقال : يا سيِّدي عندنا في الحُوَيْرَة كلاب لا يَتْرُكوننا ننامُ من الصِّياح والقِتال » . فقال الوزير : « أحسبهم جراء » . ١٦٣ ب فقال : « لا تظن أيها الوزير ، لا تظن ذلك ، كلّ كَلب مثلي ومثلُكَ » .

---

(١) في الأصل : « مـا » تحريف .
(٢) في الأصل : جوهرا » تحريف . والصواب في فوات الوفيات ٢٧٢/١
(٣) في فوات الوفيات ٢٧٣/١ : « في » .
(٤) في فوات الوفيات : « رطيب الشمس » تحريف .
(٥) في فوات الوفيات : « وتقلبت » .

ونظر يومًا في المرآة ، فقال لرجل آخر : « انظر ذقني[١] ، هل كَبُرَت أو صَغُرَت » . فقال : « إنّ المرآة بيدك » . فقال : صدقتَ ، ولكنّ الحاضرَ يرى ما لايَرَى الغائبُ » .

ورؤي وهو يبكي ويَنْتَحِب ، فقيل له : « مالك ؟ » فقال : « أكلت اليومَ مع الجواري المَخِيضَ بالبَصَل فآذاني ، فلما قرأت في المصحف : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عنَ المَحِيضِ : قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاء في المَحِيض ﴾[٢] فقلت : ما أعظم قُدْرَةَ الله ، قد بيَّن الله كلَّ شيء حتى أكْلَ اللَّبَن مع الجَوَاري .

وأراد مرة أن يَدْنُوَ من بعض جَوَاريه ، فامتنعتْ[٣] عليه وتَشَاحَّتْ ، فقال : « أُعطي اللَّهَ عهدًا لا قَرَبْتُكِ إلى سنة ، لاَ أَنَا ولاَ أَحَدٌ من جهتي » .

وقال يوما : « قد خَرِيَتْ[٤] يَدِي ، لو غَسَلْتُها ألفَ مرة لم تَنْظُف حتى أغْسِلَها مَرَّتَيْنِ » .

وماتت أم[٥] أبي إسحاق الزجّاج ، فاجتمع الناس عنده للعَزَاء ، فأقبل ابن الجَصَّاص وهو يضحك ويقول : « يا أبا اسحاق ، والله سَرَّني هذا » ، فَدُهِش الزَّجّاج والناسُ ، فقال بعضهم : « يا هذا كيف سَرَّكَ ما غَمَّه وغَمَّنا له؟ » قال : « وَيْحَكَ ! بلغني أنه هو الذي مات ، فلما صحّ عندي أنها أُمُّه[٦] ، سَرَّني ذلك » ، فضحك الناس .

وكان يكسِرُ يومًا لَوْزًا فَطَفِرَتْ لَوْزَةٌ وأبْعَدَتْ فقال : « لا إله إلا الله ! كلُّ الحيوان يهرب من الموت حتى اللَّوْز » .

وقال يومًا في دُعائه : « اللَّهم إنّك تجدُ من تعذّبه غَيْرِي ، وأنا لا أجد غَيْرَكَ يغفِرُ لي ، فاغْفِرْ لي » .

---

(١) في الأصل : « دقني » تصحيف .
(٢) سورة البقرة ٢/٢٢٢ وهو قد لحن في القرآن . وصواب القراءة : « المحيض » بالحاء المهملة .
(٣) في فوات الوفيات : « فتمنعت » .
(٤) في الأصل : « جربت » تصحيف . والصواب في فوات الوفيات .
(٥) في فوات الوفيات ١/٢٧٤ : « وماتت امرأة » .
(٦) في فوات الوفيات : « امرأته » .

وقال يوما : « اللّهم آمْسَخْنِي واجعلْنِي جُوَيْرِيَةً ،[1] وزَوِّجني بعُمَرَ بن الخَطّاب » ، فقالت له زوجته : « سَلِ اللّه أن يُزَوِّجَك من النّبيّ ﷺ ، إن كان لا بُدَّ لك من أن تَبْقَى جُوَيْرِيَة » ، فقال : « ما أُحِبّ أن أصيرَ ضَرَّةً لعائشة رضي الله عنها » .

وأتاه يومًا غلامُه بفَرْخٍ وقال : « انظُر هذا الفَرْخَ ، ما اشبهه بأمه ! » فقال : « أمُّه ذَكَرٌ أو أُنثى ؟ » . ٦٤

وَبنَى ابنُه دارًا وأَتْقَنَها ، ثم أدخل أباه لِيَرَاها ، وقال له : « انظر يا أَبَهْ ، هل تَرَى فيها عيبا ؟ » فطاف بها ، ودخل المُسْتَرَاح ، واستحسنه ثم قال : « فيه عَيْب ، وهو أنّ بابه ضَيِّقٌ لا تَدْخُل منه المائدة » .

وكتب إلى وَكيلٍ له ، أن يحمل له مائة مَنٍّ[2] قُطْنًا ، فَحَمَلها إليه فلما حُلِجَت ، استقلّ المَحْلُوج ، وكتب إليه ، أن هذا لم يجىء منه إلاّ الرُّبْعُ ، فلا تزرعُ بعدَها قُطْنًا إلا بغير حَبٍّ ، ويكون محلوجًا[3] أيضًا » .

وقال يوما لصديقه : « وحَيَاتِك الذي لا إله إلاّ هو » .

وتردّد إلى بعض النَّحْوِيِّين لِيُصْلِحَ لسانَه ، فقال له بعد مدّة : « الفرس بالسين أو بالصين ؟ » .

وقال : « قمتُ البارحة إلى المُسْتَراح ، وقد طُفِىء القِنديل ، فما زلتُ أتلمظ المقعدة حتى وجدتها » .

وانبثق[4] له كنيف فقال لغلامه : « بادِرْ أَحْضِرْ من يُصْلِحُه ، لنَتغدَّى[5] به قبل أن يَتَعَشَّى بنا » .

---

(١) في فوات الوفيات هنا وفيما يلي : « حورية » وهو تحريف ، اذ المقصود هنا هي : أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية زوج النبي ﷺ . توفيت سنة ٥٦ هـ . انظر : العبر : ٦١/١

(٢) في الأصل : « منا » . والصواب في فوات الوفيات ٢٧٥/١

(٣) في الأصل : « معه » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات .

(٤) في فوات الوفيات : « وانشق » .

(٥) في الأصل : « لنتغدا » .

وطلب يوماً من البستاني الذي له ، بَصَلاً بخَلٍّ ، فأحضر إليه بَصَلاً [بلا خلٍّ][1] فقال له : « لأيِّ شيء ما تَزْرَعُهُ بِخَلٍّ ؟ » .

والصحيح أنه كان يتظاهر بذلك ؛ ليَرَى الوُزَرَاء منه هذا التغفل ، فيأمنوه على أنفسهم إذا خَلاَ بالخُلَفاء[2] .

(٣٦٨) الرئيس بن سينا[3]

الحُسين[4] بن عبد الله بن سِينا البُخارِيّ ، أبو عليّ ، الشيخ الرئيس فَيْلَسُوف الإسلام .

قال أبو عُبَيْد عبد الواحد الجوزجاني : ذكر الرئيس ، قال : كان أبي رَجُلاً من أهل بَلْخ ، وانتقل إلى بُخَارَى أيامَ نُوح بن منصور ، واشتغل بالتَّصوُّف ، وأحضر لي مُعلِّم القرآن ، ومُعلِّم الأدب ، وكَمَّلْتُ العَشْرَ من العُمر ، وقد أتيتُ على القرآن ، وعلى كثيرٍ من الأدب ، فكان يُقْضَى مِنِّي العَجَبُ . وكان أبي مِمَّن أجاب دَاعِيَ المِصريِّين ، ويعدّ من الإسماعيليّة ، وقد سَمع منهم ذِكْرَ النَّفْس والعَقْل ، على الوجه | الذي يقولونه ، وكذلك أخي ، وربَّما تَذاكَرَا به وأنا أسمعهما ، وأدرك ما يقولانه ولا تقبله نفسي ، وابتدءوا يدعُونَني إليه . ثم جاء إلى بُخارَى أبو عبد الله النَّاتليّ ، وكان يَدَّعِي الفلسفةَ ، فأنزله أبي دارَنَا رجاء تعليمي منه . وكنت قبلَ قُدومه أشتغلُ بالفِقه ، والتّردد فيه إلى إسماعيل الزاهد ، وأبحثُ وأُناظِرُ فيه .

١٦٤ ب

ثم ابتدأت بكتاب : « إيساغُوجِي » على النَّاتليّ . ولمّا ذَكَرَ لي « حد الجنس »

---

(١) ما بين معقوفين زيادة من فوات الوفيات ٢٧٥/١

(٢) في فوات الوفيات أنه « توفي بعد العشرين والثلاثمائة تقريباً » .

(٣) انظر ترجمته في : عيون الأنباء ٣/٣ وتاريخ الحكماء ٤١٣ ووفيات الأعيان ١٥٧/٢ وشذرات الذهب ٢٣٤/٣ ولسان الميزان ٢٩١/٢ وأعيان الشيعة ٢٨٧/٢٦ والنجوم الزاهرة ٢٥/٥ وروضات الجنات ٢٤٠ والجواهر المضية ١٩٥/١ والبداية والنهاية ٤٢/١٢

(٤) في الجواهر المضية : « الحسن » تحريف .

أنّه هو المَقُول على كثيرين مختلفين بالحقائق [١] في جواب مَا هُوَ ، وَاخَذتُه [٢] في نحقيق « الحَدّ » بما لم يَسْمَع مثله ، وتَعَجَّب منّي كُلَّ العَجَب ، وحَذَّر والـدي من شُغْلِي بغير العِلْم [٣] . وكان أيّ مسألة قالها لي ، أتَصَوَّرُها خيراً منه حتى قرأت ظَوَاهِر المَنْطِق عليه ، وأما دَقَائِقَهُ فلم يكن عنده منها خَبَرٌ . ثم أخذتُ أقرأ الكُتب على نفسي ، وأُطالع الشُّرُوح حتى أحكمت المنطق ، وكذلك كتاب « أقليدس [٤] » ، فقرأتُ من أوّله خمسةَ أشكالٍ أو ستّةً عليه ، ثم تولّيت من نفسي حَلَّ بقيّة الأشكال بأَسْرِه . ثم انتقلت إلى « المجَسطيّ » ، ولما فَرَغتُ من مقدّماته ، وانتهيت إلى الأشكال الهندسيّة ، قال لي النّاتليّ : تَوَلَّ قراءتها وحَلّها بنفسك ، ثم اَعْرِضْها عَليَّ لأُبَيِّـنَ لك صَوابَه من خَطئه [٥] . وما كان الرَّجُلُ يقوم بالكتاب . وأخذْتُ أَحُلُّ ذلـك الكتاب ، فكم من شَكْلٍ ما عَرَفَهُ إلاّ وقتَ ما عَرَضْتُه عليه وفَهَّمْتُه إيّاه .

ثم فارَقَنَا النّاتليّ ، واشتغلت أنا بتحصيل العِلم من الفُصوص والشُّروح من الطَّبِيعي والإلَهِي ، فصارت أبوابُ العِلْم تَنْفَتِحُ عَلَيَّ .

ثم رغبت في عِلْم الطِّب ، وصرت أقرأ الكُتب المصنَّفة فيه ، وعلم الطِّـبّ فليس [٦] من العُلوم الصَّعبة ، فلا جَرَمَ أنّي بَرَّزتُ فيه في أقلّ مُدّة ، | حتى بدأ فُضلاء ١٦٥ آ الطِّبّ يقرءون عليَّ عِلْمَ الطِّبّ ، وتعهَّدْتُ المَرْضَى ، فانْفَتَح عَلَيَّ من أبـــواب المُعالجات المُقْتَبسة من التَّجْرِبة ما لا يُوصف ، وأنا مع ذلك أختلفُ إلى الفقـه وأُناظِر فيه ، وأنا في هذا الوقت من أبناء ستَّ عشرةَ سنةً . ثم توفَّرتُ على العِلْم والقرآن سَنَةً ونصفًا ، وأعدتُ قراءةَ المَنْطِق وجميعَ أجزاء الفَلسفة . وفي هذه المدَّة ما نمتُ ليلةً واحدةً بطُولها ، ولا اشتغلتُ في النّهار بغيره ، وجمعتُ بين يَـدَيَّ

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « مختلفين بالنوع » .
(٢) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « فأخذت » .
(٣) في عيون الأنباء : « بغير المعلم » .
(٤) في الأصل هنا وفي بعض المواضع التالية : « أوقليدس » .
(٥) في الأصل : « خطابة »
(٦) في بعض المصادر : « ليس » .

ظُهورًا ، فكلُّ حُجّة أنظر فيها ، أُثبت مقدّماتٍ قياسيّةً ، ورَتَّبتُها في تلك الظُّهُور ، ثم نظرت عَساها تُنتج ، وراعيتُ شُرُوطَ مقدّماته ، حتى تحقّق لي حقيقة الحَقّ في تلك المسألة . وكُلّما كنت أتحيَّر في مسألة ، ولم أكن أظفر بالحَدِّ الأوسط في قياسٍ ، تردَّدت إلى الجامع ، وصَلّيت ، وابْتَهَلت إلى مُبدِع الكُلّ ، حتى فُتِحَ لي المُنْغَلِقُ[1] منه وتيسَّرَ المُتَعَسِّر .

وكنت أشتغلُ بالنّهار وباللّيل ، فمهما غَلَبَني النّوم ، أو شعرتُ بضعفٍ ، عَدَلْتُ إلى شُرْب قَدَحٍ من الشَّراب ، رَيْثَما تعودُ إليَّ قُوَّتي ، ثم أرجعُ إلى القراءة ، ومهما أخذني أدْنَى نَوْمٍ ، أحلُم بتلك المسائل بأعيانها ، حتّى إنّ كثيرًا من المسائل اتَّضح لي وُجُوهها في المنام ، وكذلك حتّى استحكم مَعِي جميعُ العلوم ، ووقفتُ عليها بحسب الإمكان الإنسانيّ . وكلّ ما علمتُه ذلك الوقتَ فهو كما هو عليه ؛ لم أزْدَدْ فيه إلى اليوم ، حتى أحكمتُ عِلْمَ المنطق والطَّبيعيّ والرِّياضيّ ، ثم عدلتُ إلى الإلهي ، وقرأت كتاب : « ما بعد الطبيعة » ، فما كنت أفهمُ ما فيه ، والتبس عَلَيَّ غَرَضُ واضعه ، حتى أعدتُ قراءته أربعين مرّة ، وصار لي محفوظًا ، وأنا مع ذلك لا أفهمه ، ولا أعْلَمُ ما المقصودُ به ، وأيِسْتُ من نفسي ، وقلت : هذا لا سبيلَ إلى فَهْمِه . وإذا أنا | في يوم من الأيّام ، قد حضرتُ الوَرّاقين وبيدِ دَلّالٍ مُجَلَّد ينادِي عليه ، فعرضَه عَلَيَّ ، فرددتُه ردَّ مُتَبَرِّمٍ به ، معتقد أن لا فائدة في هذا العِلْم ، فقال لي : « اشْتَرِ منّي هذا فإنه رَخِيصٌ » فاشتريته بثلاثة دراهم ، فإذا هو كتابٌ لأبي نَصْرٍ الفارابيّ في أغراض كتاب : « ما بعد الطَّبيعة » ، فرجعتُ إلى بيتي وقرأتُه ، فانْفَتَحَ عليَّ به في ذلك الوقت أغراضُ ذلك الكتاب ، بسبب أنّه قد كان لي على ظَهْر قلب ، وفرحت بذلك ، وتصدّقت ثاني يوم بشيء كثيرٍ على الفقراء شُكْرًا لله تعالى .

وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نُوح بن منصور السّامانيّ ، فاتّفق أنْ مَرِض مَرَضًا تَكِعُّ[2] الأطباء فيه ، وكان اسْمِي اشتَهَرَ بينهم بالتوفُّر على العِلْم

(١) في الأصل : « المتعلق » تصحيف .

(٢) أي تعجز ولا تقدر . انظر : لسان العرب (كعع) ٨٧/١٠ وفي عيون الأنباء : « تلج » . وفي تاريخ الحكماء : « بلح » تحريف .

والقراءة ، فأجْرَوْا ذِكْري بين يديه ، فأمر بإحضاري وشاركتُهم في مُداواتِهِ ، وتَوَسَّمتُ بخدمته ، فسألتُه يومًا دُخولي دارَ كُتُبِهم ، ومُطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطِّبِّ ، فأَذِن لي ، فدخلت دارًا ذات بيوت ، في كل بيت صناديقُ كتب مُنَضَّدة ، بعضُها على البَعْض ؛ في بيتٍ : العربيّة والشِّعر ، وفي آخر : الفقه ، وكل بيت كتب عِلْمٍ مُفْرد .

فطالعتُ فهرست كتب الأوائل ، وطلبت ما احتجت إليه ، ورأيت هناك من الكتب ما لم يَقَعْ إليَّ اسْمُهُ ، فقرأت تلك الكتب وظَفِرْت بفوائدها . فلمّا بلغت ثمانيةَ عَشَر من عمري فرغتُ من هذه العلوم ، وكنت إذ ذاك[1] للعلم أحفظ ، ولكنّه اليومَ معي أنضج ، وإلاّ فالعلمُ واحدٌ لم يَتَجَدَّدْ لِي بعده شيءٌ .

وكان في جِواري رجلٌ يقال له أبو الحَسن[2] العَرُوضِيّ ، فسألني أن أُصنِّفَ له كتابا جامعًا في هذا العلم ، فصنَّفتُه له وهو : كتاب « المجموع » ، وسمّيته به ، وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرِّياضي ، ولي إذ ذاك إحدى[3] وعشرون سنة .

وكان | في جِواري أيضًا رجلٌ يقال له أبو بكر الخُوَارِزميّ البَرْقيّ ، فَقِيهُ النفس ، مُتوجِّهٌ[4] في التفسير ، فصنّفت له كتاب : « الحاصل والمحصول » ، في قريب من عشرين مجلّدا ، وصنّفت له في الأخلاق كتاب : « البِرّ والإثم » ، وهذا الكتابان فلا[5] يُوجَدَان إلاّ عنده . ١٦٦ آ

ثم مات والدي ، وتصرَّفتُ في الأعمال[6] ، وتقلَّدت شيئًا من أعمال السُّلطان ، ودعتني الضَّرُورة إلى الإخلال ببخارى[7] ، لمّا اضطربت أحوال الدَّولة السّامانيّة ، والانتقال إلى كُرْكَانْجَ ، وقُدِّمتُ إلى الأمير بِها ؛ وهو « عليّ بن

(١) في الأصل : « إذ ذلك » تحريف .
(٢) في عيون الأنباء : « أبو الحسين » .
(٣) في الأصل : « أحد » تحريف .
(٤) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « متوحد » وهو بالصواب أشبه !
(٥) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « لا » .
(٦) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وتصرفت بي الأحوال » .
(٧) في تاريخ الحكماء : « الى الارتحال عن بخارى » .

المأمون » ، وكنت على زيِّ الفُقهاء بطيلَسانٍ وتَحْتَ الحَنَك[١] . وتنقّلت في البلاد إلى جُرجان . وكان قصدي الأمير « قَابُوس » ، فاتفق في أثناء هذا ، أخْذُ قابُوس وحَبْسُهُ في بعض القِلاع ومَوْتُه ، فمضيت إلى « دهستان » ومرضت ، وعدت إلى جُرْجان ، فاتّصل بي أبو عُبَيْد الجُوزْجانيّ ، وأنشدتُ في حالي قصيدةً فيها البيت القائل[٢] : [من الكامل]

لما عَظُمْتُ فليس مِصْرٌ واسِعِي لَمَّا غلا ثَمَني عَدِمْتُ المُشْتَرِي

قال أبو عبيد : هذا ما حكاه لي . وأما ما شاهدتُه أنا من أحواله ، فإنّه كان بجُرْجَانَ رجلٌ يقال له أبو محمد الشِّيرازِيّ يحب هذه العلوم ، فاشتَرَى للشيخ دارًا في جِواره ، وأنزله بها ، وأنا أختلف إليه في كلِّ يوم أقرأ « المجَسْطِيّ » ، وأستملي المنطق ؛ فأملَى عليَّ : « المختصر الأوسط » ، وصنّف لأبي محمد كتاب : « المبدأ والمَعَاد » وكتاب « الأرصاد الكُلِّيّة » . وصنف هناك كتبا كثيرة ؛ « كأول القانون » و « مختصر المجَسْطِيّ » وكثيرًا من الرَّسائل .

ثم صَنَّف في أرض الجَبَل بقيَّة كُتبه ، وذكر منها جملة . ثم انتقل إلى الرَّيّ ، واتّصل بخدمة السَّيِّدة وابنها مَجْدُ الدَّولة [٣] ، وعَرَفُوه بسبب كُتب وَصَلَتْ معه ، تتضمَّن تعريفَ قَدْرِه | . وكان بمجد الدَّولة إذ ذاك عِلَّةُ السَّوْدَاء [٤] فاشتغل بمداواتِهِ ، وصَنَّف هناك كتاب « المَعَاد » . ثم اتّفقتْ له أسبابٌ أوجبتْ خُرُوجه إلى قَزْوِينَ ، ومنها إلى هَمَذَان ، واتّفقتْ له معرفةُ « شمس الدَّوْلة » ، وحضر مَجْلِسَه بسبب قُولَنْج أصابه ، وعالجه فشفاه اللّه ، وفاز من ذلك المجلس بِخِلَعٍ كثيرة وصار من نُدَمَائه .

وسألوه تَقَلُّدَ الوزارة فتقلَّدَها ، ثم اتّفق تشويش العَسْكَر عليه ، وأشفقوا على أنْفُسِهِم منه ، فكَبَسُوا داره ، وأخذوه إلى الحَبْس ، وأغاروا على أسبابِه وجميعِ

(١) كذا أيضا في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٢) البيت في عيون الأنباء ٣/٧ وتاريخ الحكماء ٤١٧
(٣) في الأصل : « فخر الدولة » وهو تحريف بدليل ما يأتي . والصواب في عيو. الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٤) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « غلبة السوداء » .

ما يملكُهُ ، وسامُوا الأميرَ قَتْلَهُ ، فامتنع . وعَزَلَ نَفْسَه[١] عن الدَّولة طَلَبًا لِمَرْضاتِهم ، وتَوَارَى أربعين يومًا ؛ فعاود شَمْسَ الدَّولة القُولَنْج ، فأحضره مَجْلِسَه ، واعتذر الأميرُ شمسُ الدَّولة إليه بكل عُذْرٍ ، واشتغل بمعالجته ، وأقام عنده مُكَرَّمًا مبجَّلاً ، وأعيد إلى الوزارة ثانيا ، وسألته أن يشرحَ لي[٢] كتب أَرِسْطُو ، فذكَرَ أنْ لا فراغ له في ذلك الوقت ، ولكن إن رَضِيتَ منِّي بتصنيف كتابٍ أُورِدُ فيه ما صحَّ عندي من هذه العلوم ، بلا مُناظرة مع المخالفين[٣] ، ولا الاشتغال بالرَّدِّ عليهم ، فعلتُ ذلك ، فرضيتُ منه بذلك . فابتدأ بالطَّبِيعيّات من كتاب سَمَّاه : « الشِّفاء » ، وكان قد صنف الأوّل من : « القانون » فكنّا نجتمعُ كُلَّ ليلة في دار طَلَبَةِ العِلْم ، وكنت أقرأ من « الشِّفاء » نَوْبَةً ، ويقرأ غَيْرِي من « القانون » نَوْبَةً ، فإذا فرغنا حضر المُغَنُّون على اختلاف طبقاتهم ، وغُنِّيَ[٤] مجلسُ الشَّراب بآلاته ، وكنّا نشتغل به . وكان التدريسُ باللَّيل ؛ لعدم الفَرَاغ بالنهار خِدْمَةً للأمير ، فقضينا على ذلك زَمَنًا . ثم توجَّه شمسُ الدَّولة لحرب أمير الطَّرْم[٥] ، وعاوده القُولَنْج ، وانضاف إلى ذلك | أمراضٌ أخرى جَلَبَها سُوءُ تدبيرِه ، وعدمُ قَبُول إشارات الشيخ ، فخاف ١٦٧ آ العَسْكَرُ وَفَاتَه ؛ فرجعوا به وتُوُفِّي في الطريق . وبُويعَ ابنُ شمس الدَّولة ، وطلبوا وزارةَ الشيخ ؛ فأبَى عليهم ، وكاتب عَلاءَ الدَّولة أبا جعفر ابن كَاكُوَيْه سِرًّا ، يطلب خِدْمَتَه والمَسِيرَ إليه[٦] ، وأقام في دار أبي غالب العَطَّار متولِّي المهذب ، فطلبت منه إتمام كتاب « الشفاء » ، فطلب الكاغدَ والمِحْبَرَةَ ، وكتب في قريب من عشرين جُزْءًا رءوسَ المسائل ، فكتبها كلَّها بلا كتابٍ يَحْضُره ولا أصلٍ يرجعُ

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وعدل الى نفيه » .
(٢) في الأصل : « وسأله أن يشرح له » وهو تحريف بدليل قوله بعد ذلك : « فرضيت منه بذلك » وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « ثم سألته أنا شرح كتب أرسطو » .
(٣) في الأصل : « مع المخالف » وهو تحريف بدليل قوله بعد ذلك : « بالرد عليهم » . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٤) هكذا في تاريخ الحكماء كذلك . وفي عيون الأنباء : « وهيىء » .
(٥) الطرم : ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في بلاد الديلم . انظر : معجم البلدان ٣٢/٤ وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « طارم » !
(٦) في تاريخ الحكماء : « والمصير إليه » .

إليه ، وفرغَ منها في يومين . ثم ترك تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغِدَ ، فكان ينظر في كلِّ مسألة ويكتُب شَرْحَها ، فكان يكتب كلَّ يومٍ خمسين ورقةً ، حتى أتى على جميع طَبِيعيّات الشّفاء والإلهيّات ما خلا كتاب : « الحيوان »[١] . وابتدأ بالمنطق ، وكتب منه جُزْءًا . ثم اتهمه تاج المُلْك بمكاتبة عَلاء الدَّولة[٢] ، فحثَّ في طلبه ، فدلَّ عليه بعضُ أعدائه و وَدَوه[٣] إلى قَلْعَةٍ يقال لها « فَرْدَجان » ،[٤] وأنشد هناك قصيدةً منها[٥] : [من الوافر]

دُخولِي باليقينِ كما تَـرَاهُ وكلُّ الشَّكِّ في أمرِ الخُروجِ

وبَقِي فيها أربعةَ أشهر ، ثم قَصد علاءُ الدَّولة هَمَذَانَ وأخذها ، وانهزم تاجُ المُلْك ، ثم رجع عَلاءُ الدّولة عن هَمَذَان ، وعاد تاجُ المُلْك وابنُ شَمس الدّولة إلى هَمَذَان ، وحملوا الشيخ معهم إلى هَمَذَان . ونزل في دار العَلَوِيّ ، واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب : الشفاء ، وكان قد صَنَّف بالقلعة كتاب : الهدايات[٦] ، ورسالة : حَيّ بن يَقْظَان ، وكتاب : القُولَنْج . وأما الأدْوِيَة القَلْبِيَّة فإنّما صنّفها أوّلَ وُروده إلى هَمَذَان . وتَقَضَّى على هذا زمانٌ | وتاجُ المُلْك يُمنّيه بمواعيدَ جميلةٍ . ١٦٧ ب

ثم عَنَّ له التوجُّه إلى إصبهان فخرج مُتَنَكِّرًا ، وأنا وأخُوه وغُلامان معه في زيّ الصُّوفِيَّة ، فقاسينا شدائدَ إلى أن قَرُبْنَا من إصبهان ، فخرج أصدقاؤه ونُدَماءُ عَلاء الدَّوْلة وخَوَاصُّه ، وحملوا إليه المَرَاكِبَ الخاصّة والثيابَ الفاخِرَة ، وأُنْزِل في مكان فيه من الآلات جميعُ ما يحتاجُ إليه ، ورُسِمَ له في ليالي الجُمَعِ بمجالس النَّظَرِ بين يديه ، ويحضُره العلماءُ على اختلاف طبقاتهم ، فما كان يُطَاقُ في شيءٍ من العُلوم .

---

(١) في تاريخ الحكماء : « كتابي : الحيوان والنبات » .
(٢) في الأصل : « علاء الدين » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٣) هكذا في الأصل وهي عامية . وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وأدوه » .
(٤) في الأصل : « مردخان » تحريف . وفردجان : قلعة مشهورة في نواحي همذان . انظر : معجم البلدان ٢٤٧/٤
(٥) البيت في : عيون الأنباء ٩/٣ وتاريخ الحكماء ٤٢١
(٦) في تاريخ الحكماء : « كتاب الهداية » .

وتَمَّمَ بإصبهان كتاب : « الشفاء » ، ففرغ من المنطق والمجسطي . وكان قد اختصر : أقليدس ، والأرثماطيقي ، والموسيقَى ، وأورد في كُلِّ كتاب من الرِّياضيَّات زياداتٍ ، رأى أنّ الحاجة إليها داعيةٌ . أما في « المجسطي » ؛ فأورد فيه عشرةَ أشكال في اختلاف المنظر [١] ، وأورد في آخر « المجسطي » في الهيئة إيراداتٍ لم يُسْبَقْ إليها . وأَوْرَدَ في « أقليدس » شُبَهًا وفي « الأرثماطيقي » حسنة [٢] .

وفي « الموسيقى » مسائل غَفَلَ عنها الأوّلون ، وتمّ الكتاب المعروف بالشِّفاء ، ما خلا كتاب : « النبات » ، وكتاب : « الحيوان » فإنهما صُنِّفا في السنة التي تَوَجّه فيها عَلاءُ الدَّولة إلى « سَابُور » في الطريق ، وصنّف في الطريق أيضا كتاب : « النَّجاة » .

وٱختَصّ بعلاء الدَّولة ، ونادمه إلى أن عزَم عَلاءُ الدَّولة على قَصْد هَمَذَان ، وخرج الشيخُ صُحْبَتَه ، فجرى لَيْلَةً بين يَدَيْ عَلاء الدَّوْلة ذِكْرُ الخَلَل الحاصل في التَّقاوِيم المَعْمُولة بحَسَبِ الأرصاد القَديمة ، فأَمَرَ الشيخَ بالاشتغال بِرَصْد هذه الكواكب ، وأَطْلَق له من الأموال ما يَحْتاجُ إليه . وولّاني اتخاذَ آلاتها [٣] ، واستخدامَ صُنَّاعِها ، حتى ظهر كثيرٌ من المسائل ، وكان يقع الخَلَلُ | في الرَّصْد لكثرة الأسفار ١٦٨ آ وعَوائِقها ، وصنّف : « الكتاب العَلائي » .

وكان الشيخُ يومًا جالسًا بين يدي الأمير عَلاء الدَّوْلة وأبو مَنْصُور حاضرٌ ، فجَرَى في اللُّغة مسألةٌ ، فتكلّم فيها الشيخُ بما حَضَرَه ، فالتفتَ أبو مَنصُور إلى الشَّيخ ، وقال : « نقول إنّك حكيمٌ وفيلسوفٌ ، ولكن [لم [٤]] تقرأ من اللُّغة ما يُرْضِي كلامَك فيها » ، فاستنكف الشَّيخُ من هذا الكلام ، وتَوَفَّر على درس كتب اللُّغة ثلاثَ سنين ، واستهدى كتابَ : « تهذيب اللغة » [٥] من خُراسانَ ، وبلغ في اللُّغة طبقةً قَلَّما يَتَّفِقُ مثلُها ، ونظم ثلاثَ قصائدَ وضَمَّنها ألفاظًا غريبةً ، وكتب

---

(١) كذا أيضا في تاريخ الحكماء . وفي عيون الأنباء : « المقطر » !
(٢) في الأصل : « حسب » والتصحيح في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٣) في الأصل : « آلالاتها » تحريف .
(٤) ما بين المعقوفين زيادة لازمة . وهي في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٥) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . انظر : بغية الوعاة ١٩/١

بها ثلاثةُ كتب ؛ أحدها : على طريقة الصَّابِي ، والأخرى : على طريقة الصَّاحِب ، والأخرى : على طريقة ابن العَمِيد ، وجَلَّدها وأخلق جِلْدَهَا وَوَرَقها ، ثم أَوْعَزَ الأمير عَلاء الدَّوْلة ، فَعَرَضَ[1] تلك المجلَّدات على أبي مَنْصُور ، وقال : « ظَفِرْنَا بها في الصَّيد في الصَّحـراء . فتقولُ لنا ما فِيها » . فنظر فيها أبو مَنْصُور ، وأشكَلَ عليه كثيرٌ ممّا فيها . فقال له الشيخُ : « إنّ ما[2] تجهلُه من هذا فهو مذكُورٌ في الموضع الفُلانِيّ من كتاب فُلانٍ ، وذكَرَ له كُتُبًا كثيرة من اللُّغة المعروفة ، فَفَطِنَ أبو مَنْصُور أنّ تلك من وضع الشَّيخ ، وأنّ الذي حَمَلَه ؛ ما جَبَهَهُ به ذلك اليومَ فتنَصَّلَ ، واعتذر إليه .

ثم صَنَّف الشيخُ كتابا سمَّاه : لسان العرب ، لم يُصَنَّف في اللُّغة مثلُـه ، ولم يَنْقُلْه إلى البَيَاض ، حتى تُوُفِّي ، ولم يَهْتَدِ أحدٌ إلى[3] ترتيبه .

وكان قد حصل له تجاربُ كثيرة فيما باشرها من المُعالَجَات ، وعَزَم على تدوينها في كتاب : القانون ، وكان قد عَلَّقَها في أَجْزاءٍ ، فضاعت قبل تمامِـه كتابَ القانون ؛ من ذلك أنه صُدِّع يومًا ، فتصوَّرَ أنّ مادّةً تريدُ النُّزول إلى حِجَابِ رأسه | ، وأنه لا يَأْمَنُ وَرَمًا يحصلُ فيه ، فأمر بإحضار ثَلْج كثير ، ودَقَّه ولَفَّه في خِرْقَةٍ ، وتَغْطِيَةِ رأسِه بها ، ففعل ذلك حتى قَوِيَ الموضعُ ، وامتنـــع مـن قَبُول مادَّته ، وعُوفي .

١٦٨ ب

ومن ذلك امرأةٌ مَسْلُولة بخُوَارِزم ، أمرها أن [لا][4] تتناول شيئًا مـــن الأدْوِيَة سوى الجلنجبين السُّكَّرِيّ ، حتى تناولت على الأيام مقدارَ مائة مَنٍّ وشُفِيت المـرأة .

وكان قد صَنَّف بجُرجان « المختصر الأوسط »[5] في المنطق ، وهو الـذي وَضَعه بعد ذلك أول : « النَّجاة » ووقعتْ نسخةٌ إلى شِيرَازَ ، فنظر فيها جماعةٌ من أهل العِلْم هناك ، فوقعتْ لهم شُبَهٌ في مسائلَ منها ، فكتبُوها في جُزء ، وكان قاضي

(١) في تاريخ الحكماء : « بعرض » .
(٢) في الأصل : « إنمـا » .
(٣) في الأصل : « على » تحريف .
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٥) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « المختصر الأصغر » .

شِيرَازَ من جُملة القوم ، فأنفذ الجزء إلى أبي القاسم الكَرْمَانِيّ صاحب إبراهيم بن بابا الدَّيْلَمِيّ ، المشتغل بعلم المناظر ، [1] وأنفذها على يَدَيْ ركابيّ قاصدٍ ، فعرض الجُزء على الشَّيخ عند اصفرار الشَّمس في يومٍ صائفٍ ، فتركَ الجُزء بين يديه ، ونَظَرَ فيه والنَّاسُ يتحدَّثُون ، ثم خرج أبو القاسم فَأَمَرَني بإحضار البَيَاضِ ، وقَطَع أجزاءً منها ، فشددتُ خمسةَ [أجزاء] [2] كل واحد عشرة [أوراق] [3] بالرُّبْع الفِرْعَوْنيّ ، وصلَّينَا العِشاء ، وقُدِّم الشمع ، وأَمَرَ بإحضار الشَّراب ، وأجلسني وأخاه ، وأَمَرَنَا بمناولة الشَّراب ، وابتدأ هو بجواب تلك المسائل ، وكان يكتبُ ويشربُ إلى نصف اللَّيل ، حتى غَلَبَني وأخاه النَّومُ فأَمَرَنَا بالانصراف ، وعند الصَّباح ، قُرِعَ البابُ ، فإذا رسولُ الشيخ يستحضِرُني ، فحَضَرْتُه وهو على المُصَلَّى ، وبين يديه الأجزاء الخمسة ، فقال : « خُذها ، وصِرْ بها إلى الشيخ أبي القاسم الكَرْمَانِيّ ، وقل له : استعجلتُ في الإجابة عنها لِئَلاَّ يتعوق الرَّكابيّ » ، فصار هذا الحديث تاريخًا بينهم.

ووضع في حال الرَّصْد آلات [4] ما سُبِقَ إليها ، وصنَّف فيها رسالة ، | وبقيت ١٦٩ آ
أنا ثماني سنين في خدمة الرَّصد ، وكان غَرَضي تَبيُّن [5] ما يحكيه « بَطْلَيْمُوس » عن نصبه [6] في الأرصاد ، وصَنَّف الشيخُ كتاب : « الإنصاف » .

وكان أبو عليٍّ قويَّ المِزاج ، يغلبُ عليه حبُّ النِّكاح حتى أَنهكه مُلازَمَةُ ذلك ، وأَضْعَفه ، ولم يكن يُدارِي مزاجه ، وعرض له قُولَنْج ، فَحَقَن نفسَهُ في يوم واحد ثَمانِيَ مَرَّاتٍ ، فَفَرَّح بعضَ أمعائه ، وظهر به سَحجٌ ، واتَّفق سَفَرُه مع عَلاء الدَّولة ، فحدَث له الصَّرَع الحادث عَقِيب القُولَنْج ، فأمر باتخاذ دانِقَين

(١) في تاريخ الحكماء : « بعلم الباطن » . وفي عيون الأنباء : « بعلم التناظر » تحريف .
(٢) ما بين معقوفين زيادة من عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٣) ما بين معقوفين زيادة من عيون الانباء وتاريخ الحكماء .
(٤) في الأصل : « الآلات » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .
(٥) في الأصل : « تبيين » تحريف .
(٦) في عيون الأنباء : « قصته » .

من كَرَفْس[١] ، في جملة ما يُحْقَن به ، وخَلَطه بها طلبًا لكسر الرِّياح ، فقَصَدَ بعضُ الأطبّاء الذي كان يتقدّم هو إليه بمعالجته ، وطرح من بزر الكَرَفْس خمسةَ دراهم[٢] ، لست أدري فَعَلَهُ عمدًا أو خطأً ؛ لأنّي لم أكن مَعَه ، فازداد السّحجُ به من حِدَّة ذلك البزر ، وكان يتناول المثرود يطوس[٣] لأجل الصرع ، فقام بعضُ غِلمانه وطرحَ فيه شيئًا كثيرا من الأَفْيُون ، وناوَلَه فأكَلَه ، وكان سببُ ذلك خيانَتِهُمْ له في مالٍ كثيرٍ من خزانته ، فتمنَّوْا إهلاكَه ؛ ليأمَنُوا عاقبةَ أعمالهم .

ونُقِل الشيخُ إلى إصبهان ، فاشتغل بتدبير نفسه ، وكان من الضَّعف بحيثُ لا يقدر على القيام ، ولم يزل يعالجُ نفسَه حتى قَدر على المشي ، وحضر مجلسَ عَلاء الدَّولة ، ولكنّه مع ذلك لا يتحفّظ ، ويكثر التَّخْلِيط في أمر المُجَامَعة ، ولم يَبْرَأْ كُلَّ البُرء ، وكان ينتكس كلَّ وقتٍ ويَبرأ .

ثم قصد علاءُ الدَّوْلة هَمَذَانَ ، فسار[٤] معه الشيخُ ، فعاودته تلك العِلَّة في الطريق إلى أن وَصَلَ هَمَذَان ، وعلم أنّ قُوَّتَه قد سَقَطت ، وأنها لا تَفِي بدفع المرض ؛ فأهمل مُدَاواةَ نفسه ، وقال : « المُدَبِّرُ الذي كان يُدَبِّر بَدَنِي ، قد عَجَز عن التَّدبير ، فلا تَنْفَع المُعَالَجة » .

ثم اغتسل وتاب ، | وتصدّق بما معه على الفقراء ، وَرَدّ المَظالِمَ على من عَرَفه وأعتق مماليكَه ، وجعل يختِمُ في كل ثلاثة أيام خَتْمَةً .

ثم انتقل إلى جوار رَبِّه عزَّ وجلَّ يوم الجمعة في شهر رمضان ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وعمره ثمانية وخمسون سنة ، وكان مولده في صفر سنة سبعين وثلاثمائة[٥] » . انتهى .

قلت : ولم يأتِ في الإسلام بعد أبي نصر الفَارابِيّ ، مَنْ قام بعُلوم الفلسفة

---

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « بزر الكرفس » .
(٢) في تاريخ الحكماء : « خمسة دوانق » .
(٣) في عيون الأنباء : « المثرودبطوس » وفي تاريخ الحكماء : « مثروذيطوس » !
(٤) في الأصل : « فصار » تحريف .
(٥) في عيون الأنباء : « سنة ٣٧٥ هـ » .

مثل الشيخ الرئيس أبي عَلِيٍّ ، إلاّ أن عبارَتَه أفصحُ وأعذبُ وأحْلَى وأجْلَى . وما كان كلامُ الأطبّاء قبله إلاّ كلامَ عجائز ، حتى جاء الرئيس . وأتى « بالقانون » ، فكأنّه خُطَبٌ لبلاغة معانيه وفَصاحة ألفاظه .

وكان الإمام فخر الدِّين لا يُطْلِقُ لفظَ الشَّيخ إلاّ عليه ، وكان يحفظ «الإشارات» التي له ، بالفاء والواو ، ويكتبها من حفظه وحكايته مع القُطب المصري فيما يدل على تعظيم الرئيس . مرّت في ترجمة قطب الدين إبراهيم بن علي المصري[1] .

ولما اختصر الإمام فخر الدين « الإشارات » التي للرئيس ، جاء إلى : «مقامات العارفين » ، وأورده بلفظه ؛ لأنه لم يقدر على الإتيان بأحلى من تلك العبارة ، وقال : « هذا الباب لا يقبلُ الانتخاب[2] لأنه في غاية الحُسن ، وما مَحَاسِنُ شيء كُلُّهُ حَسَنٌ ؟ » .

وجاء في كلام الرئيس في النَّمطَ التّاسع أن قال : « جَلَّ جَنَابُ الحَقِّ أن يكون شريعةً لكلِّ وارد ، أو يطَّلِعُ عليه إلاّ واحدٌ بعد واحد ؛ ولذلك فإن ما يشتمل عليه هذا الفَنّ ؛ ضُحْكَةٌ للمُغَفَّل ، عِبْرَة للمحصِّل ، فمن سمعه فاشمأزَّ عنه ، فَلْيَتَّهِمْ نفسَه ، فلعلّه لا يناسبه وكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له . » انتهى .

قلت : وقد رأيت القاضيَ الفاضِلَ رحمه الله ، قال في بعض فصوله : « وقال ابن سينا – قلقل | الله أنيابه بكلاليب جهنّم : جلّ جَنَاب الحَقِّ ، أن يكون ١٧٠ آ شِرعَةً لكلّ وارد ، أو يطلع عليه إلاّ واحدٌ بعد واحد » . وأخذ يُعاكِسُه ، ويظن أجسادَ ألفاظه ، تكون لهذه الأرواح هياكل ، أو أنّ كلماتِهِ المُزَوَّقة تكون لِلُبَاب هذه المعاني قُشُورًا ، فَتَشَدَّقَ وتَفَيْهَقَ ، وتَمَطَّى وتَمَطَّق : [من البسيط]

من أينَ أنت وهذا الشأن تذكُرُه ... أراك تَقْرَعُ بابًا عنكَ مَسْدُودَا

إلاّ أن الرئيس أبا عَلِيٍّ كان من فلاسفة الإسلام ، وعَدَّهُ العلماءُ في الحُكَماء .

قال تاجُ الدِّين محمد بن عبد الكريم الشَّهْرِسْتَانِيّ في كتاب المِلَل والنِّحَل[3] :

---

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٦٩/٦

(٢) في الأصل : « الإشخاب » تحريف .

(٣) انظر : الملل والنحل ٣/٣ — ٤٦

« المتأخّرون من فلاسفة الإسلام مثل : يَعقُوب بن إسحاق الكِنْدِيّ ، وحُنَيْن بن إسحاق ، ويحيى النَّحوي ، وأبي الفَرَج المفسِّر ، وأبي سُليمان السِّجْزِيّ ، وأبي سُليمان محمد بن مِسْعَر المَقْدِسيّ ، وأبي بكر ثابت بن قُرَّةَ الحَرَّانيّ ، وأبي تمام يوسف بن محمد النَّيسابوري ، وأبي زيد أحمد بن سَهل البَلْخِيّ ، وأبي مُحارب الحُسين[1] بن سَهل بن مُحارب القُمِّي ، وأحمد بن الطَّيِّب السَّرَخْسِيّ ، وطلحة بن محمد النَّسَفِيّ ، وأبي حامد أحمد بن محمد الإسفراييني ، وعيسى بن علي ابن عيسى الوزير ، وأبي علي أحمد بن محمد بن مِسْكَوَيْه ، وأبي زكريا يحيى ابن علي[2] الصَّيْمرِيّ ، وأبي الحسن العَامِرِيّ ، وأبي نصر محمد بن محمد بن طَرْخان الفارابي وغيرهم . وإنما عَلاَّمَةُ القوم : أبو عليٍّ الحُسين بن عبد الله بن سِينا ؛ كُلُّهم قد سلكُوا طريقةَ أرِسْطَالِيس في جميع ما ذهب إليه ، وانفرد به ، سوى كلماتٍ يسيرةٍ ربما رأوا فيها رأيَ أفْلاطُون ، والمتقدمين . ولما كانت طريقةُ ابن سينا أدقَّ ونظرُه في الحقائق أغْوَص ، آخترت نقلَ | طريقته من كتبه على إيجاز ١٧٠ ب واختصار ، فإنها[3] عُيون كلامه ومُتون مَرامه ، وأعرضتُ عن نقل طُرُق الباقين . وكُلُّ الصَّيْد في جَوْف الفَرَا » .

وقال القاضي شِهاب الدّين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم المعروف بابن أبي الدَّم في كتاب : « الفِرقَ الإسلاميّة » : « إلاّ أنه لم يَقُم أحدٌ من هؤلاء بعلم أرِسْطَالِيس مثلُ مَقام أبي نَصْرٍ الفارابيّ ، وأبي عليٍّ بن سيناء ، ولا صَنَّف أحدٌ منهم مثلَ تصانيفهما ، وكان الرئيس أبو عليٍّ بن سينا أقومَ الرَّجُلين بذلك وأعلمهما به » .

ثم قال فيما بعد : « واتّفق العلماءُ على أنّ ابن سينا ، كان يقول بِقِدَم العَالَم ، ونَفى المَعَاد الجُسْمانيّ ، وأثبتَ المَعَادَ النَّفسانيّ . ونُقِل عنه أنه قال : إنّ الله تعالى لا يعلم الجُزئيّات بعلمٍ جُزْئيّ ، وإنما يعلَمُها بعلمٍ كُلّيٍّ . وقَطَع عُلماء زمانه ،

(١) في الملل والنحل : « الحسن » .
(٢) في الملل والنحل : « عدى » .
(٣) في الملل والنحل : « ولأنها » تحريف .

ومَنْ بعده الأئمة المُعْتَبرة أقوالُهم أصولاً وفروعًا من الحَقِّ ، بكُفْرِه وبكفْرِ أبـي نَصْرٍ الفَارابيّ بهذه المسائل الثلاث ، واعتقادِه فيها بما يُخالف اعتقادَ المسلمين » .

قلت : وكان رأيه في الفروع رأي الإمام أبي حنيفة .

ذكر تصانيفه : كتاب : « الشِّفاء » جمع فيه العُلوم الأربعة ، وصنّـف طَبِيعيّاته وإلَهيّاته ، في مدّة عشرين يومًا بهَمَذَان ، ولا مزيدَ لأحد على ما فيه مـن المنطق ، كتاب : « اللواحق » يُذكر أنّه شرحٌ للشِّفاء ، كتاب : « الحاصـل والمحصول » ، صنّفه أوّلَ عُمره في قريب من وعشرون مجلّدة ، كتاب : « البِرّ والإثم » ، مجلدان ، كتاب : « الإنصَاف » ، جمع فيه كُتُب أَرِسْطُو جميعَها ، وأنصف فيه بين المشرقيّين والمغربيّين ، | ضاع في نَهب السُّلطان مسعود ، وهو في ١٧١ آ عشرين مجلَّدًا ، كتاب : « المجموع » ، ويعرف بالحكمة العروضية ، صنّفـه لأبي حَسَن العَرُوضي ، وعمره إحدى وعشرين سنة ، كتاب : « القانون » ، صنّف بعضه بجُرجان وتمّمه بالرَّي ، وعوَّل على أن يعمل له شَرْحًا .

قلت : وكان ينبغي أن يُسمى هذا القانون : « كتاب الشفاء » لكونه في الطِّبِّ وعلاج الأمراض . وأن يسمى : « كتاب الشفاء » : « كتاب القانون » ؛ لأن « الشِّفاء » فيه العلومُ الأربع ، التي هي : الحكمة . والقانون هو الأمر الكُلِّيُّ الذي ينطبق على جميع جُزئيات ذلك الشيء .

كتاب : « الأوسط الجرجاني » في المنطق ، كتاب : « المبدأ والمعَاد » في النفس ، كتاب : « الأرصاد الكلية » ، كتاب « المَعَادِ » ، كتاب : « لسان العرب » فـي اللغة ، عشر مجلّدات لم ينقله من البَيَاض ، كتاب : « الإشارات والتنبيهات » ، وهو آخر ما صَنَّفَ وأجْوَدُه .

وقد سُقْتُ في ترجمة « محمد بن محمد الشرواني »[1] سندا بهذا الكتـاب ، كتاب : « الهداية » في الحكمة ، صنّفه وهو محبوس بقلعة مَرْدُوخَان لأخيه علي ، كتاب : « القُولَنْج » ، صنفه بهذه القلعة ، كتاب : « الأدوية القلبية » ، رِسَالَة :

(١) لم أعثر على هذه الترجمة فيما طبع من الوافي بالوفيات !

« حيّ بن يقظان » ، صنّفها بهذه القلعة . وقد عَارَضها جماعة ؛ منهم : ابن رُشْد المغربي وغيره ، مقالة في « النَّبْض » ، بالفارسيّة ، مقالة في « مخارج الحروف » ، مقالة في « القوى الطبيعية » ، رِسالة : « الطير » ، مرموزة « فيما يُوَصِّلُ إلى علم الحق » ، كتاب : « الحدود » ، كتاب « عُيون الحكمة » ، يجمع العلوم الثلاث[1] ، مقالة في : « عكوس ذوات الجهة » ، « الخطبة التوحيديّة » | في الإلهيات ، و« الموجز الكبير » في المنطق ؛ وأما « الموجز الصغير » ، فإنه منطق النجاة ، « القصيدة المزدوجة » في المنطق ، مقالة في تحصيل السعادة تُعرَف « بالحُجَج العشر » ، مقالة في « القضاء والقدر » ، مقالة في « الهندباء » ، مقالة في « الإشارة إلى علم المنطق » ، مقالة في « تقاسيم العلوم والحكمة » ، رسالة في « السكنجبين » ، مقالة في أن لا نهاية ، تعاليق علَّقها عنه بعضُ الأفاضل ، مقالة في « خواص خط الاستواء » ، « المباحثات » ، « سؤال بهمنيار تلميذَه وجوابه له » ، « عشر مسائل أجاب عنها لأبي الرَّيْحان البَيْرُوني » ، « جواب ستَّ عشرةَ مسألة لأبي الرَّيْحَان » ، مقالة في « هيئة الأرض وكونها في الوسط » ، كتاب : « الحكمة المشرقية » ، ولم يتم ، مقالة في « تعقّب المواضع الجدليّة » ، « المدخل إلى صناعة الموسيقى » ، وهو غير الذي في « النجاة » ، مقالة في « الأجرام السماويّة » ، مقالة في « الخطأ الواقع في التّدبير الطبِّي » ، مقالة في « كيفية الرصد ومطابقته مع العِلْم الطَّبِيعيّ » ، مقالة في « الأخلاق » ، رسالة في « الكمياء » ، مقالة في آلةٍ رَصديّة ، صنّفها عند عمل الرصد لعَلاء الدَّوْلة ، مقالة في « غرض قَاطِيغُورْيَاس » ، « الرسالة الأضحوية » في المَعَاد ، « معتصم الشعراء » في العروض ، مقالة في « حدّ الجسم » ، « الحكمة العرشية » ، وهو كلام متفرِّعٌ في الإلهيّات ، « عهدٌ له مع الله » عاهد به نفسه ، مقالة في أن « علم زَيْد غير علم عَمْرو » ، كتاب : « تدبير الجُند والمَمَالك والعَساكِر وأرزاقهم وخَراج الممالك » ، « مناظرات » | جرت له مع أبي علي النيسابوري في النفس ، « خُطَبٌ وتحميدَاتٌ وأَسْجَاعٌ » ، « جواب يتضمّن الاعتذارَ

(١) انظر ما سبق أن نقلناه عن حاشية الصبان على الاشموني في جواز تذكير العدد وتأنيثه إن تأخر عن المعدود ، وذلك في ترجمة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

عما نُسِبَ اليه في الخُطب » ، « مختصر أوقليدس » ، مقالة « الأرثماطيقي » ، « عشر قصائد وأشعار في الزهد ووصف أحواله » ، رسالة بالفارسيّ والعربيّ ، مخاطبات ومكاتبات وهزليات ، تعاليق مسائل حُنين في الطِّبّ ، قوانين ومعالجات طبية ، عشرون مسألة سألها أهلُ العصر ، مسائل عِدَّة طِبِّيَّة ، مسائل ترجمها « بالتذكير » ، جواب مسائل كثيرة ، « رسالة إلى علماء بغداد » يسألهم الإنصاف بينه وبين رجل ادَّعَى الحِكْمة ، « رسالة إلى صديق له » يسأله الإنصاف بينه وبين الهَمَذانيّ الذي يَدَّعِي الحِكمة ، كلام له في « تبيين ماهيّة الحُروف » ، « شرح كتاب النفس لأرسطو » ؛ يقال إنّه من الإنصاف ، مقالة في النفس تعرف « بالفصول » ، مقالة في « إبطال عِلم النُّجوم » ، كتاب : « الملح » في النحو ، فصول إلهية في « إثبات الأوّل » ، فصول في « النفس وطبيعيّات » ، رسالة إلى أبي سعد بن أبي الخير في « الزهد » ، مقالة في أنه « لا يجوز أن يكون الشيء جَوْهَرًا وعَرَضيا » ، مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فُنون العلوم ، تعليقات استفادها أبو الفَرَج الطبيب الهَمَذَاني من مجلسه وجوابات ، مقالة في « الممالك وبقاع الأرض » ، مختصر في أن « الزاوية التي من المحيط والمماس لا[1] كمّيّة لها » ، كتاب « تعبير الرؤيا » .

قال ابن أبي الدم : ورُوِي أنّه رُوِي بعد موته ، فقيل له : ما الخبر ؟ فأنشد : [من السريع]

أعومُ في بَحْرِكَ كيما أرَى ... لـه على طُول المَدَى قَعْرَا ١٧٢ ب
فلا أرَى فيه سِوَى لُجَّةٍ ... تُسْلِمُني منها إلى أُخْرَى

وقال ابن خلكان[2] : « كان الشيخ كمال الدّين بن يونس[3] رحمه الله يقول : إنَّ مَخْدُومَه سَخِط عليه واعتقله ، ومات في السجن ، وكان ينشد[4] : [من المتقارب]

(١) في الأصل : « الا » والتصحيح من أعيان الشيعة ٣٢٧/٢٦
(٢) في كتابه : وفيات الأعيان ١٦٢/٢
(٣) هو أبو عمران موسى بن يونس . له ترجمة في عيون الأنباء ٣٣٨/١
(٤) البيتان في وفيات الأعيان ١٦٢/٢

رأيت ابنَ سينا يُعادِي الرِّجالَ وبالحَبْسِ[1] مات أخَسَّ المَمَات
فلم يُشْفَ ما نابه بالشِّفا ولم يَنْجُ من موته بالنَّجَاةِ

يريد بالحبس : انحباس البَطن الذي أصابه . ٣

ومن شعر الرئيس أبي عليّ بن سينا[2] : [من الطويل]

أقام رجالاً في معارِفه مَلْكَي وأقْعَدَ قوماً في غَوايتهم هَلْكَى
نعوذُ بك اللَّهُمَّ من شَرِّ فتنةٍ تُطَوِّقُ من حَلَّت به عيشةً ضَنْكَا[3] ٦
رَجَعنا إليك الآن فاقبلْ رُجوعَنَا وقَلِّبْ قُلوباً طال إعراضُها عَنْكَا
فإن أنتَ لم تُبْرِىءْ شكايا عُقولنا[4] وتَصْرِفْ عَمَايَاهَا[5] إذاً فَلِمَنْ يُشْكَى
فقد آثرتْ نفسي رِضاك وقَطَّعَتْ عليك جُفوني من جَواهرها سِلْكَا ٩

ومن شعره يصف « النَّفْس » ، ولم يكن لغيره مثلُها[6] : [من الكامل]

هَبَطَتْ إليك من المَحَلِّ[7] الأرْفعِ وَرْقَاءُ ذاتُ تَعَزُّزٍ وتَمَنُّعِ
وَصَلَتْ على كُرهٍ إليك وربَّما كَرِهَتْ فراقَكَ فَهْيَ[8] ذاتُ تَفَجُّعِ ١٢
محجُوبةٌ عن كلِّ مُقْلةِ عارِفٍ وهي التي سَفَرَتْ ولم تَتَبَرْقَعِ
أنِفَتْ وما أَلِفَتْ[9] فلمّا واصلتْ أَلِفَتْ مُجاورةَ الخَراب البَلْقَعِ
وأظنُّها نَسِيَتْ عهوداً بالحِمَى ومنازلاً بفراقها لم تَقْنَعِ ١٥
١٧٣ آ حتى إذا اتَّصَلَت بِهَاءِ هُبُوطها من مِيم مَرْكَزِها بذاتِ الأجْرَعِ
عَلِقَتْ بها ثاءُ الثَّقيل فأصبحت بين المعالم والطُّلول الخُضَّعِ

(١) في وفيات الأعيان : « وفي السجن » .
(٢) الثاني والثالث والرابع في لسان الميزان ٢٩٣/٢
(٣) في الأصل : « ضنكى » تحريف .
(٤) في لسان الميزان : « عليل نفوسنا » .
(٥) في لسان الميزان : « وتبغي عماراها » تحريف .
(٦) الأبيات كلها في : وفيات الأعيان ١٦٠/٢ — ١٦١ وعيون الأنباء ١٥/٣ — ١٦ وشذرات الذهب ٢٣٦/٣ — ٢٣٧ وأعيان الشيعة ٣٢٩/٢٦ — ٣٣٠ والثلاثة الأولى في البداية والنهاية
(٧) في البداية : « من المقام » .
(٨) في غير وفيات الأعيان : « وهي » .
(٩) في عيون الأنباء وأعيان الشيعة : « وما أنست » .
(١٠) في الأصل : « والطلوع » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

تبكي وقد نَسِيَتْ[١] عُهوداً[٢] بالحِمَى بمدامعٍ تَهْمي وَلَمَّا تُقْلِعِ[٣]
حتى إذا قَرُبَ المَسيرُ الى الحِمى ودنا الرَّحيلُ إلى الفضاء الأوسعِ
٣ وغَدت[٤] تُغَرِّد فوق ذِرْوَة شاهِقٍ والعِلمُ[٥] يَرفَع كُلَّ من لم يُرْفَعِ
إن كان أهْبَطَها[٦] الإله لِحكمةٍ طُوِيَتْ عن الفَطِنِ اللَّبيبِ الأرْوَعِ
فَهبوطُها لا شَكَّ[٧] ضَرْبةُ لازبٍ[٨] لتكونَ سامعةً بما[٩] لم تَسْمَعِ
٦ وتَعُودَ عالمةً بكلِّ خفيَّةٍ في العالمين فخَرْقُها لم يُرْقَعِ
فلأيِّ شيء أُهْبِطت من شَاهِقٍ سَامٍ إلى قَعر الحَضِيضِ الأَوْضَعِ
إذْ عاقها الشَّرَكُ الكَثِيفُ فَصَدَّها قَفَصٌ عن الأَوْجِ الفَسيح الأرفَعِ
٩ فكأنَّها برقٌ تألَّقَ بالحِمَى ثم انطوى فكأنَّه لم يَلْمَعِ

وقد خَمَّسها جماعة ، ونظم في معناها جماعة . وتقدم في ترجمة شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِيّ محمّد بن حَبَش[١٠] ، أبياتٌ قافيَّة في هذه المادة .

١٢ ويُنسب إليه البيتان اللذان أوردهما الشَّهْرَسْتَانِيّ في أول « نهاية الإقدام » ، وهما[١١] : [من الطويل]

لقد طُفتُ في تلك المَعاهد كُلِّها وسيَّرتُ طرفي بين تلك المَعَالِمِ
١٥ فلم أرَ إلاّ واضِعًا كَفَّ حائرٍ على ذَقَنٍ أو قارعًا سِنَّ نَادِمِ

ونسب إليه أيضا : [من الكامل]

---

(١) في شذرات الذهب وأعيان الشيعة : « وقد ذكرت » .
(٢) في عيون الأنباء : « تبكي إذا ذكرت ديارا » .
(٣) في عيون الأنباء وشذرات الذهب : « تقطع » .
(٤) في عيون الأنباء وأعيان الشيعة : « وبدت » .
(٥) في الأصل : « العلم » بدون الواو . والتصحيح من المصادر .
(٦) في عيون الأنباء وأعيان الشيعة : « إن كان أرسلها » .
(٧) في غير عيون الأنباء : « فهبوطها إذ كان » وحرفت في عيون الأنباء إلى : « إن كان » .
(٨) في أعيان الشيعة : « ضربة لازم » .
(٩) كذا أيضاً في عيون الأنباء . وفي غيره من المصادر : « سامعه لما » .
(١٠) انظر : الوافي بالوفيات ٣١٨/٢ وانظر الأبيات فيه ٣٢٠/٢
(١١) البيتان في وفيات الأعيان ١٦١/٢ وانظر هامشه .
(١٢) الأبيات الأربعة في : عيون الأنباء ٢١/٣

خيرُ النّفوس العارفاتِ ذَوَاتِهـا وحقيـقَ كَمِّيَّـات ماهِيَّاتِهَـا
وبِمَ الّذي حَلَّت ومِـمَّ تكوَّنَـتْ أعضاءُ بِنْيتها عـلى هَيْآتِهَـا
١٧٣ ب | نَفْسُ النَّبات ونَفْسُ حِسٍّ رُكِّبَا هَـلاَّ كذاك[1] سِمَاتُـه كَسِمَاتِهَـا ٣
يالَلرِّجـال لِعُظْمِ رُزْءٍ لـم تَـزَلْ منـه النفوسُ تَخُـبّ في ظُلُماتِهَـا

ونسب إليه أيضا[2] : [من الخفيف]

هَذِّب النَّفْسَ بالعُلُـومِ لِتَرْقَـى وذَرِ الكُـلَّ فَهْـيَ للكُـلِّ بيـتُ ٦
إنّما النفسُ كالزُّجاجـة والعِلْـ ـمُ سِـراجٌ وحكمـةُ الله زيـتُ

ونُسب إليه أيضـا[3] : [من الطويل]

شربنا على الصّـوت القديم قديمةً لكـلِّ قديـم أوّلٌ هـي أوّلُ ٩
ولـو لم تكنْ في حَيِّـزٍ قلتُ إنّها هـي العِلّـة الأُولى التـي لا تُعَلَّلُ

ونسب إليه أيضا[4] : [من الرمل]

نزلَ اللاّهُـوتُ فـي ناسُوتهـا كنُزول الشمس في أبـراج يُـوحِ ١٢
قال فيها بعضُ مَـن هـام بهـا مثلَ ما قـال النَّصارى في المسيـحِ
هـي والكأسُ ومَـا مَـازَجَهـا كـأب متَّحـدٍ وابـن ورُوحِ

ونسب إليـه أيضا[5] : [من الكامل] ١٥

هاتِ اَسقِنِي كأسَ الطِّلا[6] كدَمِ الطُّلَى يا صاحبَ الكأس[7] المَـلاَ بين المَلاَ
خمرًا تظـلُّ لها النَّصارى سُجَّـدًا ولهَا بنـو عِمْـرَان أخلصتِ الـوَلاَ

---

(١) في الأصل : « هل لا لذاك » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء .
(٢) البيتان وبعدهما ثالث في : وفيات الاعيان ١٦١/٢ وعيون الأنباء ٢١/٣
(٣) البيتان في : عيون الأنباء ٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٣٣٤/٢٦ — ٣٣٥
(٤) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٢/٣
(٥) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٣٣٤/٢٦
(٦) في المصادر : « قم فاسقنيها قهوة » .
(٧) في المصادر : « يا صاح بالقدح » .

لَوْ أنها قالتْ وقد مالتْ بهم سُكْرًا[1] ألستُ بربِّكُمْ قالوا بَلَى

ونُسِبَ إليه أيضا[2] : [من مجزوء الرمل]

٣ صَبَّها في الكأسِ صِرْفًا غلبت ضوءَ السِّراجِ
ظنَّها في الكأس نارًا فَطَفاها بالمِزَاجِ

قلت : لا يقال : « طَفَاهُ » ولكن « أَطْفَأَهُ » والرئيس يُحَاشَى من ذلك . ١٧٤ آ

٦ ويُنسب إليه الأبياتُ ، التي يقولها بعضُ الناس عند رؤية « عُطَارد » عند وقت شَرَفه ، ويُعتقد أنها تُفيد عِلْمًا وخَيْرًا ، وهي[3] : [من الطويل]

عُطارِدُ قد واللَّه طال تَرَدُّدِي مساءً وصُبْحًا كي أراك فأَغْنَمَا
٩ وها أنت فامدُدْني بما أُدْرِكُ المُنَى وأحْوِي العُلومَ الغامضاتِ تَكَرُّمَا
ووَقِّنِيَ المَحْذُورَ والشَّرَّ كُلَّه بأمر مليكٍ خالق الأرض والسَّمَا

وينسب إليه القصيدة الرائيّة ، وهي[4] : [من الكامل]

١٢ احْذَر بُنَيَّ من القِرَانِ العاشِرِ وانْفِرْ بنفسك قبل نَفْرِ النَّافِرِ
لا تشغلنَّكَ لَذَّةٌ تلهُو بها فالموتُ أولى بالظَّلُوم الفَاجِرِ
واسكنْ بلادًا بالحجاز وقُم بها واصبر على جَوْرِ الزَّمان الجائِرِ
١٥ لا تركَنَنَّ إلى البلاد فإنَّها سيعمُّها حَدُّ الحُسامِ الباتِرِ
من فِتْيةٍ قُطْسِ الأُنوف كأنَّهُمْ سَيْلٌ طَمَا أو كالجَرادِ النَّاشِرِ
خُزْرُ[5] العيون تراهُمُ في ذِلَّةٍ كم قد أبادُوا من مليكٍ قاهِرِ
١٨ ما قَصْدُهُمْ إلاّ الدماءُ كأنَّهُمْ ثارٌ لهم مِن كلِّ ناهٍ آمِرِ
وخرابُ ما شاد الوَرَى حتى يُرَى قَفْرًا عمارتُهُمْ برغم العامِرِ

منها بعدما ذكر خَراب البلاد :

٢١ ويَفِرُّ سُفَّاكُ الدِّمَا منهمْ كما فَرّ الحَمامُ من العُقَابِ الكاسِرِ

---

(١) في المصادر : « لو أنها يوماً وقد ولعت بهم قالت : » .
(٢) البيتان في : عيون الأنباء ٢٢/٣
(٣) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٣/٣
(٤) القصيدة كلها في : عيون الانباء ٢٤/٣ ــ ٢٦
(٥) في الأصل : « خرز » تصحيف .

فهو الخَوَارِزْمِيُّ يكسِر جيشَها ... في نصف شهرٍ من ربيع الآخِرِ
ويموت من كَمَدٍ على ما ناله ... من مُلْكِهِ في لُجِّ بحر زاخِرِ
١٧٤ ب | منها ، وقد ذكر وَلَده : ٣
ويكون آخرُ عمره في آمدٍ ... يسري إليه وما له من سائرِ
ويعود عظم جيوشه مرتدَّةً ... عنه إلى الخَصْم الألدِّ الفاجرِ
ودِيار بكر سوف يقتل بعضهم ... بالسيف بين أصاغرٍ وأكابِرِ ٦
والويلُ ما تَلْقَى النَّصارى مِنْهُمُ ... بالذُّل بين أصاغرٍ وأكابرِ (١)
والويلُ إن حَلُّوا(٢) ديارَ ربيعةٍ ... ما بين دِجلتها وبين الجَازِرِ
ويَخْرِبُون(٣) ديارَ بابل كُلَّها ... من شَهْرَ زُورَ إلى بلاد السَّامِرِي ٩
وخلاطُ ترجع بعد بَهْجَةِ منظرٍ ... قَفْرًا تُدَاسُ على اختلاف الحافرِ
هذا وتُغْلَقُ إربِلٌ من دونهم ... تِسْعًا وتُفْتَحُ في النَّهار العاشِرِ
ولَرُبَّما ظهرتْ عَساكرُ مَوْصِلٍ ... تبغي الأمانَ من الخُؤون الكافرِ ١٢
وتَرَى(٤) إلى الثرثار نَهْبًا واقعًا ... ودِمَا تسيلُ وهَتْك سِتْر السَّاتِرِ
ولربّما ظهرتْ عليهم فِتْيةٌ ... من آل صعصعةٍ كرامِ عشائرِ
تلقاهُمُ حَلَبٌ بجيشٍ لو سَرَى ... في البحر أظلم كالعَجَاجِ الثَّائرِ ١٥
وإذا مَضَى حَدُّ القِرَان رأيتَهُمْ ... يرِدُون جِلِّقَ وهي ذاتُ عَساكِرِ
يُفنيهُمُ الملك المظفَّر مثلَما ... فَنِيَتْ ثَمُودٌ في الزَّمان الغابِرِ
ويُبِيدُهُمْ نَجْلُ الإمام محمد ... بحُسامه الماضي الغرار الباتِرِ ١٨
ولربَّما أبقى الزَّمانُ عِصابةً ... منهم فيهلكُهُمْ حسامُ النَّاصِرِ
في أرض كنعان تظلُّ جُسومُهُمْ ... مَرْعَى الذِّئاب(٥) وكلّ نِسْرٍ طائِرِ

---

(١) في الأصل : « ما بين دجلتها وبين الجازر » وهو مكرر مع عجز البيت التالي . والتصحيح من عيون الأنباء . وهو مع ما فيه من تكرار مع بعض العجز في البيت السابق — أليق بالمقام .
(٢) في الأصل : « إن خلوا » تصحيف .
(٣) في عيون الأنباء : « ويدوخون » .
(٤) في الأصل : « وترا » !
(٥) في الأصل : « الذباب » تصحيف .

وكذا الخليفةُ جَعْفَرٌ سَيَظَلُّ في أرضٍ وليس لسُبْلِهَا من خاطِرِ
وكذا العراقُ قصورُها وربوعها تلك النواحي بالمشيد العامِرِ ١٧٥ آ
٣ والرومُ تكسِرُهم وتُكْسَرُ بعدهُمْ عاما وليس لكسرها من جابِرِ
تُمْحَى خلافَتُه ويُنْسَى ذِكْرُه بين الوَرَى من صُنع[1] رَبٍّ قادِرِ
فَتَرى الحُصون الشّامخاتِ مُهَدَّةً لم يبق فيها ملجأٌ لِمُسَافِرِ
٦ وتَرَى قُراها والبلادَ تبدَّلَتْ بعد الأنيس بكلِّ وحْشٍ نافِرِ

قلت : يريد « بالقِران العاشر » على ما زعمه المُنَجِّمون : قِرانَ المشتري بزُحَل في بُرْج الجَدْي ، وهو أنحس البروج ؛ لكونه برج زُحَل ، وزُحَل نَحْسٌ أكبر .

٩ وقد طَنْطَنَ ابنُ أبي أصيبعة[2] وأُعْجِبَ بصحَّة ما حكم فيها . والذي أراه ، أنّ الذي نَظَم القصيدةَ العينية في النَّفْس ، ما ينظم مثلَ هذه القصيدة السّاقطة الرَّكيكة السَّمجة التركيب ، وأنها نَظْمُ بعض العَوامّ ، أراد أن يَحْكِيَ ما جَرَى ،
١٢ ولم تُنْظَم هذه القصيدةُ – والله أعلم – إلا بعد خَرَاب بغداد ، ولم يقل ابنُ سِينا منها كلمةً واحدةً ، ولا عَرَفَ هذه الوقائعَ قبل حُدوثها بمائتين وثلاثين سنة تقريبا . سَلَّمْنا أنّه عَلِمَ كُلِّيّاتها من حساب النُّجوم ، ولا نُسَلِّمُ أنّ هذا كلامَه ولا نَظْمَه
١٥ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[3] ولم أُورِدْها إلاّ لأنّ بعضَ النّاس يُطنِبُ في أمرها .

(٣٦٩) ظَهِير الدِّين الغُورِيّ[4]

١٨ حُسين بن عبد الله بن أبي بكر بن عليّ ، ظَهِير الدِّين الغُورِيّ – بضم الغين – الصُّوفي الحنفي ، من كبار الصُّوفيّة بخانقاه السُّمَيْسَاطِيّ[5] .

(١) في عيون الأنباء : « بين البرية صنع » .
(٢) انظر ما قاله في كتابه : عيون الأنباء ٣/٢٣ — ٢٤
(٣) سورة ق ٥٠/٣٧
(٤) ترجمته في : بغية الوعاة ١/٥٣٣
(٥) في الأصل : « الشميساطي » تصحيف . والصواب في بغية الوعاة .

له معرفة بالفقه والعَربيّة ، ومشاركة في الحديث والتاريخ ، ولم يَزَل حريصًا على العلم والتَّحصيل ، وهو والد شمس الدِّين محمد الغُورِيّ ، تقدم ذكره في المحمدين[١] . وتوفي ظهير الدِّين سنة خمس وتسعين وستمائة[٢] .

(٣٧٠) ابن رواحة الحموي[٣]

١٧٥ ب

الحُسَين بن عبد اللَّه بن رَوَاحة ، أبو عليّ الأنصاريّ الحَمَوِيّ الفقيه الشافعي ، الشاعر ، ابن خطيب حَمَاه . ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة[٤] .

سمع بدمشق من أبي المظفَّر الفَلَكِيّ ، وأبي الحسن عليّ بن سُليمان المُرادِيّ ، والصائن هِبَة الله[٥] وجماعة .

ووقع في أَسْر الفرنج ، وبقي عندهم مُدَّةً ، ووُلِد له بجزائر البحر : عِزُّ الدِّين عبدُ الله ، وقدِم به الإسكندرية . وسَمَّعَه الكثيرَ من السِّلَفِيّ .

وكان قد سافر في البحر إلى الغرب ، فأُسِر ثم خلَّصه الله تعالى ، وحَصَلت له الشَّهادة على عكا . ومن شعره[٦] : [من السريع]

يا قَلْبُ دَعْ عنك الهَوَى قَسْرَا ... ما أنت منه حامدًا أَمْرَا

أضعتُ دنيايَ[٧] بِهِجْرَانِهِ ... إن نلتَ وصلاً ضاعتِ الأُخْرَى

وعكسه فقال[٨] : [من مجزوء الكامل]

---

(١) توفي سنة ٧٢١ هـ . انظر الوافي بالوفيات ٢٢/٣

(٢) نقل ذلك عن الصفدي في بغية الوعاة ٥٣٣/١

(٣) ترجمته في : معجم الأدباء ٤٦/١٠ وفوات الوفيات ٢٧٥/١ وخريدة القصر (الشام) ٤٨١/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٢/٤

(٤) مات شهيداً في واقعة مرج عكا ، كما في معجم الأدباء وتهذيب ابن عساكر .

(٥) في الأصل : « هيبة الله » تحريف . وقد توفي الصائن سنة ٥٦٣ هـ . انظر ترجمته في العبر ١٨٤/٤

(٦) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٥/١ ومعجم الأدباء ٥٥/٨

(٧) في معجم الأدباء : « أضعت دنياك » .

(٨) البيتان في : معجم الأدباء ٥٥/٨ وفوات الوفيات ٢٧٥/١

لَامُوا عليك وما دَرَوْا أنَّ الهَوَى سببُ السَّعَادَهْ
إن كان وصلٌ فَالْمُنَى أو كان هَجْرٌ فالشَّهَادَهْ

٣ ومن شعره[١] : [من مخلع البسيط]

إن كان يَحْلُو لديكَ قَتْلِي[٢] فزِدْ من الهَجْر في عَذَابِي
عسى يُطِيلُ الوقوفَ بيني وبينَك اللَّهُ في الحِسَابِ

٦ وذكرت هنا ما قلته في هذا المعنى : [من البسيط]

زِدْني عَذابًا ولا تترك لجارحةٍ منِّي حَرَاكًا وخُذ رُوحي وجُثماني
عساكَ في الحَشْر لَمَّا أنْ يَطُولَ غدًا حسابُنا تَتَمَلَّى منكَ أجْفاني

٩ ومن شعر ابن رواحة[٣] : [من الكامل]

قُلْ للرَّوافضِ إنكم في سَبِّكُمْ أهلَ الهُدَى في حُبِّكُمْ[٤] عَلَمَ الهُدَى ١٧٦ آ
مثلُ النَّصارَى لا نَسُبُّ لأجلِهِمْ عيسَى وقد سَبُّوا النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

١٢ ومنه في مليح اسمه إبراهيم[٥] : [من الرمل]

صدَّني[٦] بعدَ اقترابٍ وجَفَانِي قَمَرٌ يخجَلُ منه القَمَرَانِ
لستُ أدعو بِاسْمِهِ ضَنًّا بِهِ غيرَ أنِّي بالَّذي أُخْفِيه دَانِ[٧]
١٥ ظَمَئِي فيه ظَمَا آخِره لَيْتَنِي أوَّلُه مِمَّا عَرَانِي

ومنه في مليح ، اسمه « مبارك »[٨] : [من الطويل]

وأغْيَدَ لا تَحْكِي الأَسِنَّةُ لَحْظَهُ ولا يملكُ الخَطِّيُّ لِينًا بِقَدِّهِ

---

(١) البيتان في : معجم الأدباء ٥٥/٨ وفوات الوفيات ٢٧٦/١ وهما في ستة في خريدة القصر (الشام) ٤٨٣/١
(٢) في الخريدة « ظلمي » .
(٣) البيتان في خريدة القصر (الشام) ١/ ٤٩٠ — ٤٩١ .
(٤) في الخريدة : « مع حبنا » .
(٥) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ٤٨٨/١ وقبلها : « في مليح اسمه مبارك » وهو خطأ !
(٦) في الأصل : « صدعني » وبه ينكسر الوزن . والصواب كما أثبتناه من الخريدة .
(٧) في الخريدة : « كان » تحريف .
(٨) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ٤٨٨/١ — ٤٨٩ وقبلها : « في مليح اسمه ابراهيم » وهو خطأ !

تألَّفَني قُربُ السَّقام لبُعْدِهِ وخالَفَني وَصْلُ الغَرامِ بِصَدِّهِ[1]
صَباحِي إذا ما زارني فيه مِثْلُه وعَيْشِي إذا ما صَدَّ عنِّي بِضِدِّهِ

ومنه في مليح ، اسمه « إلياس »[2] : [من السريع] ٣

أتيتُ مَنْ أهواهُ عَكْسَ اسْمِهِ فلم أُنَلْ منه سِوَى الإثْمِ
وكُلَّما أطْمَعَني ضِدُّه عَادَ بِهِ التِّيه إلى الرَّسْمِ

ومنه في هجو إنسان بمصر[3] : [من الخفيف] ٦

أحكمتْ عِرسُه ضُرُوبَ الأغاني من ثقيلٍ في رأسه وخَفيفِ
وتَمَنَّتْ عليه كلَّ الملاهي غَيْرَهُ وَحْدَهُ لمعنًى لَطِيفِ
فَقَضِيبًا لاسْمٍ ونَايًا لِشَكْلٍ ورَبَابًا للجَرِّ والتَّصْحِيفِ ٩

ومنه[4] : [من الوافر]

أيحسنُ بعدَ ظَنِّكَ حُسْنُ ظَنِّي وأجمعُ بين يَأْسِي والتَّمَنِّي
١٧٦ ب | وما نَفْعِي بعَطْفِكَ بعد فَوْتٍ كَرِقَّةِ شامتٍ من بعد دَفْنِ ١٢
أأَطْمَعُ أن أكونَ شهيدَ حُبٍّ فأصحبُ منكَ حُورِيًّا بعَدْنِ
ملكتَ عليَّ أجفاني وقلبي فأبعدتَ الكَرَى والعَذْلَ عَنِّي
فكم أرعيتَ غَيْرَ اللَّوْمِ سَمْعِي وكم أرعيتَ غيرَ النَّوم جَفْنِي ١٥
صددتَ وما سِوى إفراط وَجْدِي لكَ الدَّاعِي إلى فَرْطِ التَّجَنِّي
لقد أبديْتَ لي في كلِّ حُسْنٍ ضُرُوبًا أبدعتْ لي كلَّ حُزْنِ
فكمْ فَنٍّ من البَلْوَى عَرَانِي لِعشق الوَصْفِ منكَ بكُلِّ فَنِّ ١٨
كأنَّكَ رُمْتَ أن أسلُوكَ حتَّى أقمت الشِّبْهَ في بَدْرٍ وغُصْنِ
فألْبَسَ وجهُكَ الأقمارَ تِمًّا وعَلَّم قَدُّك البَانَ التَّثَنِّي
رَمانِي في هَوَاك طِماحُ طَرْفِي إلى حُسْنٍ فأخلفَ فيه ظَنِّي ٢١

---

(١) في الخريدة : « لصده » .
(٢) البيتان في الخريدة (الشام) ١/٤٨٩
(٣) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ١/٤٩٠
(٤) الأبيات كلها في خريدة القصر (الشام) ١/٤٩١ — ٤٩٥ في قصيدة طويلة .

فكمْ دَمْعٍ حملتُ عليه عيني وكم نَدَمٍ قَرَعْتُ عليه سِنِّي
غدرتَ وما رأيتَ سِوَى وَفَاءٍ فهلاّ قَبْلَ يُغْلَقَ فيك رَهْنِي
أقمتَ الموتَ لي رَصَدًا فأخشَى زيارَتَه وإن يكُ لم يَزُرْنِي

وخرج منها إلى مَدح السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ فقال يصف الأساطيل والسَّبَايَا[1] : [من الوافر]

لقد جَلَبَ الجَوارِي بالجَوَارِي يَمِدْنَ بكلِّ قَدٍّ مُرْجَحِنِّ
يزيدُهُمُ اجتماعُ الشَّمْلِ بُؤْسًا فَمِرْنَانٌ يَنُوحُ على مُرِنِّ
فما مِنْ ظبيةٍ تُفْدَى بلَيْثٍ ولا ليثٍ فِدَا رَشَإٍ أَغَنِّ

قال أبو سالم ابن الزّاهد الوَاعِظ الوَاسِطيّ : كنت جَالِسًا مَعَ ابن رَوَاحة | ١٧٧ آ
بحَمَاه ، وإذا قد مَرَّ غُلَامٌ حَسن فدعاه ، فقال : يا فلاَن ، ما حَمَلَكَ على جَفَاء فلان ، وسمَّى شَخْصًا قَدْ مات ، مع معرفتك بحُبِّه لك ؟ فقال الغلام : إنّي نَدِمْتُ بعد ذلك ، فأنشدني ابن رواحة في الحال لنفسه : [من الوافر]

يَرِقّ لمن يموت به شَهِيدًا ويهجُرُ دائمًا أهلَ البَقَاء
لِتَعْلَمَ أنّه من حُور عَدْنٍ مَنَالُ وِصالِهِ بعد الفَنَاء

ومن شعر ابن رواحة ، في مليح يقرأ القرآن : [من الطويل]

تَلاَ فَدَعَا قلبي إلى حُبّ وَصْلِهِ وعَهْدِي بما يتلُوه يَنْهَى عن الحُبِّ
فكيفَ اصطباري عنه لو كان مُسْمِعِي غِنَاء الغَوانِي من مُقَبَّلِهِ العَذْبِ

(٣٧١) عماد الدّين خطيب قُوّه

الحُسين بن عبد الله بن الحُسين عِماد الدّين ، أبو عبد الله القُرَشِيّ القُوِّي – بضم الفاء ، وتشديد الواو – الشافعي خطيب قُوّه من بلاد مصر .

---

(١) الأولان في : معجم الأدباء ٨/٤٧ في قطعة .

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي سنة ستّ وثلاثين وستمائة . وَلِيَ القضاء ببعض الأعمال .

قال الشيخ شمس الدين : وأرسل وَلَدَهُ شَيْخَنَا إلى الإسكندرية ، فسمع « الخلعيَّات » من ابن عمار .

وحدَّث عن الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة . وروى عنه الحافظ زكيّ الدِّين شيئاً من شعره .

(٣٧٢) الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله الصَّيْرَفِيّ

الحُسين بن عبد الرَّحمن بن الحُسين بن محمد بن الحُسين بن عبد الله الصَّيْرَفِيّ ، أبو عبد الله الشاعر المعروف بالنُّباتِيّ ،

صحب أبا نصر بن نُباتَةَ الشاعر السَّعْدِيّ ، ونَسب نفسه إليه ، ورَوى عنه ، وعن الملك العزيز أبي منصور | بن بُوَيْه ، والوزير أبي القاسم الحُسين بن عليّ المغرِبي ، ١٧٧ ب
وروى عنه أبو منصُور محمد بن محمد بن عبد العزيز النَّدِيم العُكْبَرِيّ . توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

ومن شعـــره :

. . . . . [1]

(٣٧٣) أبو عبد الله الغَزِّي الشافعي

الحُسين بن عبد الرَّحمن بن مَحْبُوب الأنصاريّ الغَزِّيّ ، أبو عبد الله الفقيه .

أصله من غَزَّة هاشِمٍ [2] وولد ببغداد ، ونشأ بها . وقرأ الفقه عَلَى مذهب الشافعيّ مدّة طويلة ، وسمع الحديثَ الكثيرَ ، من أبي غالب محمد بن الحَسن

---

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

(٢) مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، مات بها هاشم بن عبد مناف جد الرسول عليه الصلاة والسلام . انظر معجم البلدان ٤/٢٠٢

الباقِلاَّني ، وأبي سعد محمد بن عبد الكَرِيم بن خشيش ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن علي بن العَلاَّف ، وغيرهم ، وكتب بخطِّه الكثير .

وكان يُورِّق للنّاس . وكان صَدُوقًا مَرْضِيّ الطريقة ، محمود السِّيرة ، وَرِعًا زاهدًا ، صابرًا على الفقر ، قانعًا باليسير . توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(٣٧٤) قاضي القضاة ابن شأس[1]

الحسين بن عبد الرحمن[2] بن شأس قاضي القضاة المالكي ، تَقِيّ الدِّين . كان عارفًا بالمذهب ، جيِّدَ النَّقل علاَّمة ، لكنه [كان][3] مذمومَ الاحكام متسرِّعًا ، سَمْحًا في التَّعدِيل . حدَّث عن ابن الجُمَّيْزِي[4] وغيره ، وهو قاضي الدِّيار المِصرية . توفي سنة خمس وثمانين وستمائة[5] .

(٣٧٥) الزَّلازِليّ[6]

الحُسين بن عبد الرَّحيم بن الوَلِيد بن عُثمان بن جَعفر الكِلابيّ ، | المعروف ١٧٨ آ
بالزَّلاَزِليّ ، الشاعر المعروف بأبي الزَّلاَزِل[7] . توفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

أحد الأدباء الفضلاء ، الشعراء المصنفين . حدّث عن جماعة منهم : أبو بكر ابن جَعفر الخَرائِطِيّ ، وأبو يعقوب النَّجِيرَمِيّ .

---

(١) ترجمته في : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢٠٥/١ وتاريخ ابن الفرات ٤١/٨
(٢) في رفع الإصر : « الحسين بن عبد الرحيم » وكذا في تاريخ ابن الفرات .
(٣) ما بين المعقوفين زيادة لازمة .
(٤) في رفع الإصر : « سمع من جده لأمه الشيخ بهاء الدين أبي الحسن بن بنت الحميري » !
(٥) في آخر ذي القعدة أو أول ذي الحجة . انظر : رفع الإصر .
(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ١١٨/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤
(٧) في تهذيب ابن عساكر : « بابن أبي الزلازل » .

وصنف كتاب : « الأسجاع »[١] وهو ما جاء من أخبار العرب مسجُوعًا ، وجوَّد فيه .

ومن شعره[٢] : [من الخفيف] ٣

عِيدُ يُمْنٍ مُؤَكَّدٌ بأَمانِ ... من تصاريفِ طَارِقِ الحَدَثَانِ
جَعَل اللَّه عيدَ عامِكَ هذا ... خَيْرَ عيدٍ يُجْرِيه خَيْرُ زَمانِ[٣]
ثم لازِلْتَ في زَمانك في يُسْـ ... ـرٍ ومن طِيبِ عَيْشِهِ في أَمانِ[٤] ٦

قلت : شعر نازل .

(٣٧٦) الجمل[٥]

الحُسين بن عبد السَّلام ، أبو عبد الله المِصْري المعروف بالجَمَل . توفِّي بمصر سنة ثمان وخمسين ومائتين . ٩

كان مَدَحَ المأمون وبَنِي المُدَبِّر والطُّولونيَّة ، واكتسب منهم مالاً جَمًّا ، ولم يزل يقول الشِّعر من أيام الرَّشيد إلى أيَّام المعتصم ، وعلت سِنُّه . وكان نهايةً في الخَلاعة ، وتَشْتَهِر نوادرُه . ١٢

وكان ابن أبي دُوَّاد[٦] قد وَعَدَه أن يُدْخِلَه على المأمون ، فلم يفعل ، فقال : [من الوافر] ١٥

سنفرُغ للتَّضاحُكِ من إيادٍ ... ولا نبكِي على حَلَقِ الرَّمادِ

---

(١) في الأصل : « الأشجاع » تصحيف . وفي تهذيب ابن عساكر : « كتاب أنواع الأسجاع » .
(٢) الأبيات في : معجم الأدباء ١١٩/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤
(٣) في معجم الأدباء : « خير عيد وذاك خير التهاني » . وفي تهذيب ابن عساكر : « يحويه خير زمان » .
(٤) في معجم الأدباء : « في صفو ومن شرب صفوه في أمان » .
(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٢١/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤ ويتيمة الدهر ٤٢٤/١
(٦) هو أحمد بن أبي دؤاد أبو عبد الله الايادي قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . انظر العبر ٤٣١/١

ومن عَجَبٍ رَجائي منكَ خَيْرًا ولم تُبْصِرْ نَدَالَتَكَ انتقادِي
عَدِمتُ مَطامعا وقَفَتْ رَجائي وآمالي على قَفْعِ البَوادِي
٣ أَلَحْتُ[1] سَحَابةً فرجوتُ غَيْثًا وأَغفَلْتُ الذي صَنَعَتْ بعَادِ
فمعذرةً إليكَ بأن تراني أعود اليكَ يا ابنَ أبي دُوَادِ
متى ساقَتْ إيادٌ يومَ خَيْرٍ ولا سِيَمَا قَبِيلُكَ من إيادِ ١٧٨ ب

٦ (٣٧٧) الخَلَّال الإصبهاني[2]

الحُسين بن عبد المَلِك بن الحُسين بن محمد بن عليّ ، الشيخ أبو عبد الله الإصبهاني الخَلَّال ، الأديب النَّحوي البارع ، المحدِّث الأثريّ . سمع من جماعةٍ ،
٩ وروى عنه جماعةٌ[3] . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٣٧٨) الشَّهْرَابَانِيّ[4]

الحُسين بن عبد الواحد الشَّهْرَاباني[5] ، المعلِّم المعروف بابن عجاجةَ .
١٢ ذكره العماد الكاتب في : « الخريدة »[6] ، وقال أُنشِدتُ له في ابن رَزِين[7] : [من الخفيف]

قَبَّح اللَّهُ باخِلاً ليس فيه طَمَعٌ واقعٌ لمن يَرْتَجِيهِ
١٥ سفلَةٌ إن قصدتَه يَتَلقَّا كَ على فَرْسَخٍ بِكِبْرٍ وتِيهِ
أحمقٌ رأسُه إذا فَتَّشُوه وجدُوه بضدِّ إسم أَبِيهِ

(١) كذا في الأصل . وألاح في اللغة لازم لا يتعدى . ولعل الصواب : « لمحت » !
(٢) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣٦/١
(٣) في بغية الوعاة : « وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر » .
(٤) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٣٢٥/٢
(٥) في خريدة القصر : « الشهرباني » .
(٦) انظر : الخريدة (العراق) ٣٢٥/٢
(٧) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (العراق) ٣٢٥/٢

(٣٧٩) الغَضَائِريّ[١]

الحُسين بن عُبيد الله بن إبراهيم الغَضَائِريّ .

كان من كِبار شُيوخ الشِّيعة . وكان ذا زُهْد وورَع وحِفْظ . وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة[٢] .

(٣٨٠) جمال الدِّين بن رَشِيق المالكيّ[٣]

الحُسين[٤] بن عَتِيق بن الحُسين بن عَتِيق[٥] بن الحُسَين بن رَشِيق بن عبد الله ، الفَقِيه العالِم ، جمال الدِّين أبو عليّ الرَّبَعِيّ المالِكيّ المِصري .

شهد عند قاضي القضاة ، صدر الدِّين عبد الملك بن دِرْباس ، فَمَنْ بعده ، وأفتى وصنّف في المذهب ، وتفقّه به جماعة .

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وكان دينا وَرِعًا ، وروى عنه الحافظ المُنْذِرِيّ[٦] ، وهو من بيت فُضَلاَء .

(٣٨١) أبو علي بن رَشِيق

الحُسَين بن عَتِيق بن الحَسن بن رَشِيق الرَّبَعِيّ الأندلسيّ .

١٧٩ آ أخبرني | من لفظه الإمام العلامة أثير الدِّين أبو حيَّان ، قال : كان بسِبْتَة في كَنَفِ العرفيِّين ، يكنى أبا عليّ ، له فُنونٌ من المعارف ، وله تصانيف وأدبٌ كثير .

---

(١) ترجمته في : لسان الميزان ٢٨٨/٢ ؛ ٢٩٧/٢ وميزان الاعتدال ٥٤١/١ وروضات الجنات ١٨٣ وأعيان الشيعة ٣٥١/٢٦

(٢) في منتصف صفر . انظر : لسان الميزان ٢٨٩/٢

(٣) ترجمته في : الإحاطة ٤٨٠/١ والديباج المذهب ١٠٥ وحسن المحاضرة ١٩٣/١ وتكملة إكمال الإكمال ١٦٠

(٤) في حسن المحاضرة : « الحسن » تحريف .

(٥) عبارة : « بن الحسين بن عتيق » سقطت من الديباج المذهب بسبب انتقال النظر .

(٦) وسأله الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري عن مولده فذكر أنه في ثالث شعبان سنة ٥٤٩ بثغر الاسكندرية . انظر : الديباج المذهب وتكملة إكمال الإكمال .

قال يمدح الرئيس أبا الحَسن عليَّ بن نصر ، صاحب المريَّة : [من الكامل]

فِعْلُ النَّوى مُلغًى لبعضِ نَوَالِكَا فَاشْفِ الخَيالَ ولو بطيفِ خَيَالِكَا
ما ضَرَّ لو سامحتَ منهُ بزَوْرَةٍ أرِدُ السَّرابَ بها مكان زُلالِكَا
ما زورةُ الطَّيْفِ المُرادِ وإنَّما صِدْقُ الهَوَى يُرضيهِ زُورُ وِصَالِكَا
يا مالِكًا رِقِّي أمَا لَكَ رِقَّةٌ أوْ مَا ضَيَاعَةُ مُهجتِي من مالِكَا
حاشَاكَ مِن إهمالِ عَبْدِكَ عندما ناداكَ مُضْطرًّا إلى إمهالِكَا
أتظنُّ قلبِي لستَ مطلُوبًا به واللَّطْخُ من دَمِهِ بصَفْحَةِ خالِكَا
كم ارتضِي إذلالَ نفسِي في الهَوَى وأراك مُرْتَكِبًا مَدَى إدْلالِكَا

قلت : قافية صعبة .

(٣٨٢) الأمير ناصر الدّين القَيْمُرِيّ [١]

حُسين بن عَزيز بن أبي الفَوارس ، الأمير ناصر الدّين أبو المعالي القَيْمُرِيّ ، صاحب المدرسة القَيْمُرِيّة الكبرى التي بسوق الخُرَيْمِيِّين [٢] .

كان من أعظم الناس وَجاهةً وإقطاعًا ، وكان بطلاً شجاعًا . وهو الذي مَلَّكَ النّاصرَ [٣] دمشقَ .

وكان أبوه شمس الدِّين من أجِلاَّء الأُمراء .

وتو في مُرابطًا بالسَّاحِل ، سنة خمس وستين وستمائة [٤] .

وكان الظاهر قد أقطعه إقطاعًا جَيِّدًا ، وجعله مُقَدّم العساكر بالسَّاحِل فمات به ، وعُمِل عزاؤُه بالجامع [٥] .

---

(١) تكاد تكون ترجمته ملخصة من ذيل مرآة الزمان ٣٦٦/٢ وانظر كذلك : شذرات الذهب ٣١٨/٥ والعبر ٢٨٠/٥

(٢) شرقي جامع بني أمية ، كما في شذرات الذهب . وفي ذيل مرآة الزمان أنها « بناحية مئذنة فيروز » .

(٣) هو الناصر صلاح الدين يوسف . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٤) يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٥) جامع دمشق . وكان ذلك يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ . انظر : ذيل مرآة الزمان .

وكان يُضاهي الملوك في مَرْكَبه ، وتجمُّله ، وغلمانه ، وحاشيته ، وقيل إنَّه
١٧٩ ب غَرِم على السّاعات التي على باب مدرسته ، ما يزيد على أربعين ألفَ دِرهم .

(٣٨٣) ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [١]

الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ، رَيْحانة رسول الله ﷺ ، وابن ابنته فاطمةَ الزَّهراء رضي الله عنها ، وأحد سيِّدَيْ شبَاب أهل الجنة ، هو وأخوه وأمّه وأبوه أهلُ البيت ، الّذين أذهبَ الله عَنهم الرِّجْسَ وطَهَّرهُمْ تَطْهيرًا [٢] .

حَدَّث عن النبيّ ﷺ ، ووَفَد على معاويةَ رضي الله عنه ، وتوجه غازيًا إلى القُسطنطينية ، في الجيش الذي كان أميرُه يزيدُ بن معاوية .

ولد لليالٍ خَلَوْنَ من شعبان ، سنة أربع من الهجرة ، وقَطَع النبي ﷺ ، سُرَّتَه ، وتَفَلَ في فِيه ، وسَمَّاه « حُسَيْنًا » ، ودفعه إلى أمّ الفَضْل ، وكانت ترضعه بلبن قُثَمَ .

وقيل : بين الحَسَن والحُسَين طُهرًا واحدًا ، وقيل سنة وعشرة أشهر .

وكان عليٌّ سمّاه « جَعفرًا » وقيل : « حَرْبًا » ، فغيّره رسول الله ﷺ .

وكان الحُسين يشبه النبيَّ ﷺ ، في النصف الأسفل من جسده ، والحَسَن رضي الله عنه يشبه النِّصف الأعلى .

وقال رسول الله [ﷺ] : « حُسَين منِّي وأنا من حُسين ، أحَبَّ اللّهَ مَنْ أحَبَّ حُسَيْنًا . حُسَين سِبْطٌ من الأسباط ، من أحبَّني فَلْيُحِبَّ حُسَينا » . وكان يقول لفاطمة : « ادْعِي لي ابْنَيَّ » فيشمّهما ويضمّهما إليه .

وقد مرت الأحاديث التي يشترك هو وأخوه في فضلها في ترجمة أخيه « الحَسن » رضي الله عنهما [٣]

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٧٨ وتهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ وغاية النهاية ٢٤٤/١ وشذرات الذهب ٦٦/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣١١/٤ والجرح والتعديل ٥٥(٢)١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٣ والعبر ٦٥/١

(٢) يشير الى قوله تعالى في سورة الأحزاب ٣٣/٣٣ : « يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

(٣) انظر فيما سبق هنا صفحة ١٠٤

وعن عليّ رضي الله عنه أنه قال : « إنّ ابني هذا سيخرج من هذا الأمـرِ ، وأشْبَهُ أهْلِي بي الحُسَين » .

وكان الحَسن يقول للحُسين : « وَدِدْتُ أنّ لي بعضَ شِدَّة قلبك » ، فيقـول الحسين : « وأنا وَدِدْتُ أنْ يكون لي بعضُ ما بُسِطَ لك من لسانك » .

وقال له أبو هريرة : « لو يعلمُ النّاسُ منك ما أعلم ، لحملوكَ على رقابهم » .

وكان عَلَى ميسرة أبيه يوم الجمل . وفيه يقول الشاعر : [من البسيط]

مُطهَّـرونَ نَقِيّـاتٌ وُجوهُهُـمُ تجري الصَّـلاة عليهم أينما ذُكِـرُوا ١٨٠ آ

وكان النبي ﷺ ، قد أخبر أنّه يُقتلُ بأرض العراق بالطَّفّ بكَربلاء ، وأتـاه جبريلُ عليه السّلام بتربة الأرض التي يقتل بها ، فَشَمَّها رسول الله ﷺ ، وأعطاها أُمَّ سلمة وقال لها : « إذا تَحوَّلَتْ هذه التُّربة دمًا ، فاعلمي أنّ ابني قُتِلَ » . ثم جعلتْ تنظرُ إليها ، وتقول : « إن يومًا تُحوَّلين دَمًا ليومٌ عظيمٌ » . فقُتل يومَ الجمعة ، وقيل يومَ السّبت ، يومَ عاشوراء سنة ستين ، أو إحدى وستين ، أو اثنتين وستين للهجرة ، وله ست وخمسون سنة .

وكان أهل المدينة قد نصحوه ، وقالوا له : « تَثَبَّتْ فإنّ هذا موسمُ الحـاجّ ، فإذا وصلُوا ، اخْطُبْ في الناس ، وادْعُهم إلى نفسك ، فنبايعُكَ نحن وأهلُ هذا الموسم ، ويتذكّر بك الناسُ جَدَّك ، ونمضي حينئذٍ في جُملتهم في جماعة ومَنَعَةٍ وسِلاحٍ وعُدَّة » ، فلم يصبرْ ، فلمّا كان في بعض الطريق ، لَقِيَه الفرزدقُ الشاعِرُ ، فقال الحُسين : « يا أبا فِراس ، كيف تركتَ الناسَ وراءك ؟ » فعلِمَ عن أيِّ شيء يسأله ، فقال : « يا ابنَ بنت رسول الله ، تركتُ القُلوبَ معكُمْ ، والسُّيوفَ مع بني أميّة » . فقال : « هَا إنّها مملوءةٌ كُتُبًا » ، وأشار إلى حَقِيبة كانت تَحتَه . ثم كـان مـا كـان .

ورُوِيَ عن أبي سعيد المقبريّ ، قال : والله لرأيتُ حُسينًا ، وإنّه ليمشي بين رجُلَين يعتمد على هذا مرّةً ومرّةً على هذا ، حتّى دخل مسجدَ رسول الله ﷺ ، وهو يقـول : [من الخفيف]

لاَ ذَعَرْتُ السَّوَامَ فـي غَلَسِ الصُّبـ ـح مُغِيـرًا ولا دعـوتُ يَزِيـدَا

يـوم أُعْطِـي مَخافَـة الموت ضَيْمًا والمنايَـا يَرْصُدْنَنِـي أن أحِيـدَا

قال : فعلمتُ عند ذلك ، أنّه لا يلبثُ إلاّ قليلاً حتى يَخْرُجَ . فما لبث حتى ١٨٠ ب
لَحِق بمكّة لما أُخِذَت البَيْعَة ليزيدَ بنِ معاوية ، لم يبايعْهُ الحُسين . ٣

وكان أهلُ الكُوفة كَتَبُوا إلى الحُسين ، يدعونه إلى الخروج زَمَنَ معاويـة ، وهو يأبى ، فقدِمَ قومٌ منهم ، ثم غُلِبَ على رأيه ، فخرج ومعه من أهل المدينة تسعةَ عشرَ رجلاً ، نساء وصبيان ، وتبعه محمد بن الحَنَفِيّة ، وأعلمه أنّ الخروج ليس ٦ برأي ، فأبى الحُسين ، فحَبَس محمدٌ وَلَدَه .

وخرج من مكّة متوجها إلى العِرَاق في عشر ذي الحجة ، فكتب يزيـد إلى عُبيد الله بن زِياد ، أنّ حُسينًا صائرٌ [1] إلى الكوفة ، وقد ابتلي به زمانُك من بين ٩ الأزمان ، وبلدُك من بين البُلدان ، وعندها تُعْتَقُ أو تعود عبدًا [2] .

فَنَدَبَ له عُبيدُ الله بن زياد ، عُمَرَ بن سعد بن أبي وقاص ، فقاتَلَهم ، فقال الحسين : « يا عُمَرُ ، اختَرْ منّي إحدى ثلاث : إمّا تتركني أرجعُ ، أو تسيِّرني إلى ١٢ يَزيدَ ، فأضع يدي في يده فيحكم فيَّ ما يَرَى ، فإن أبيتَ فسيِّرْني إلى التُّرك فأقاتلُهم حتى أموت » . فأرسل عمر بذلك إلى ابن زياد ، فهَمَّ أن يسيره إلى يزيد ، فقـال شَمِرُ بنُ ذي الجَوْشَن : « لا ، أيها الأمير ، إلاّ أن ينزلَ على حُكمك » . فأرسـل ١٥ إليه ؛ فقال الحسين : « والله لا أفعلُ » ، وأبطأ عُمَرُ عن قتاله ، فأرسل إليه ابن زياد شَمِرًا ، وقال : إن تَقَدَّمَ عُمَرُ وقَاتَلَ وإلاّ فاقْتُلْهُ ، وكُن مكانَه » .

فقاتلوه إلى أن أصابه سَهْمٌ في حَنَكِهِ ، فسقط عن فَرَسِه ، فنزل الشّمر ، وقيل ١٨ غيرُه فاحتَزَّ رأسه .﴿ إنَّا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [3] .

وقتل معه يومَ عاشُوراء إخوتُه ، بنو أبيه : جعفر ، وعَتِيق ، ومحمد ، والعبّاس الأكبر بنو عليّ ، وابنه الأكبر عليّ ، وهو غير « عليّ زين العابدين » ، وابنـه ٢١ عبد الله بن الحُسين ، وابن أخيه القاسم بن الحَسَن ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر

---

(١) في الأصل : « صائرا » وهو خطأ .
(٢) انظر في ذلك : الكتاب والوزراء للجهشياري ٣١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٣٢/٤
(٣) سورة البقرة ١٥٦/٢

ابن أبي طالب ، وأخوه عَوْن ، وعبد الله ، وعبد الرّحمن ابنا مُسلم بن عَقيل[١] ، رضي الله عنهم .

٣ | وحُمِل رأسُ الحُسين إلى يزيد ، فوضعه في طَسْتٍ بين يديه ، وجعل ينكتُ ١٨١ آ
ثناياه بقضيبٍ في يده ، ويقول : « إنْ كَانَ لحَسَن الثَّغر ! » ، فقال له زيدُ
ابن أرقم : « ارفع قَضِيبَكَ ، فطالما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَلْثِمُ موضِعَه » ، فقال :
٦ « إنك شيخ قد خَرِفْتَ » ، فقام زَيْدٌ يجرُّ ثَوْبَه .

وعن محمد بن سُوقة عن عبد الواحد القُرشيّ ، قال : لما أُتِيَ يَزيدُ برأس الحُسين ، تناوله بقضيب ، فكَشَف عن ثَناياه ، فوالله ما البَرَدُ بأبيضَ من ثناياه ،
٩ ثم قال[٢] : [من الطويل]

نُفَلِّقُ هامًا من رجالٍ أعِزَّةٍ علينا وَهُمْ كانوا أعَقَّ وأظْلَمَا

فقال له رجل كان عنده : « يا هذا ، ارفع قضيبَك ، فوالله لَرُبَّما رأيتُ
١٢ [هنا][٣] شَفَتَيْ رسولِ الله ﷺ ؟ ، فرفعه متذَمِّمًا عليه مُغضبا .

وذكر ابنُ سَعد[٤] أنّ جَسده دُفن حيث قُتِل ، وأنّ رأسَه كفَّنه يزيدُ وأرسَلَه إلى المدينة ، فدُفِن عند قبر فاطمةَ رضي الله عنهما .

١٥ وقال الشيخ شمس الدين : ثم عُلِّق الرأسُ – على ما قيل – بدمشق ثلاثةَ أيّام ، ثم مكث الرأسُ في خزائن السِّلاح ، حتى وَلِيَ سليمانُ الخلافةَ ، فبعث فجِيءَ به ، وقد بقي عَظْمًا أبيضَ ، فجعله في سَفَطٍ ، وطيَّبه وكفَّنه ، ودَفَنَه في مقابر
١٨ المسلمين . فلمّا دَخَلت المُسَوِّدَةُ ، نَبَشُوه وأخذوه ، والله أعلم بمكانه الآنَ من ذلك الوقت .

قلت : وبعضهم زعم أنّ الخلفاء الفاطميّين لما كانوا بمصر ، تَتَبَّعُوه فوجدُوه في

---

(١) كما قتل كذلك أبوهما : مسلم بن عقيل . انظر : مقاتل الطالبيين ٨٠

(٢) البيت في مقاتل الطالبيين ١١٩

(٣) زيادة لازمة لتمام المعنى . وفي تاريخ الطبري ٣٧٠/٢ : « لربما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه » .

(٤) لم أعثر عليه في الطبقات الكبرى لابن سعد !

عُلْبة رَصاص بعَسْقَلان ، فحملوه إلى مصر ، وجعلوه في المكان الذي هو اليوم معروف بمشهد الحُسَين بالقاهرة ، وكان ذلك عندهم في داخل القَصْر يزورُونه . والله أعلم .

وقيل : اسودَّت السَّماءُ يومَ قُتل الحُسين ، وسَقَط تُرابٌ أحمر ، وكانوا لا يرفعون حجرًا إلا وجدوا تحته | دَمًا . ١٨١ ب

وعن عمر بن عبد العزيز [١] : « لو كنتُ في قَتَلة الحُسين وأُمِرتُ بدخول الجنّة ، لما فعلتُ حياء أن تقعَ عيني على محمد » .

ولما قُتل ، قالت مَرْجانَةُ ابنة عُبيد الله بن زياد : « خبيث ! قتلتَ ابنَ رسول الله ﷺ ، لا تَرَى الجنَّة أبدًا » .

وقال أعرابي « انظروا ابنَ دَعِيِّها ، قَتَل ابنَ نَبِيِّها » .

وعن رأس الجالوت : « والله ، إنّ بيني وبين داودَ سبعين أبًا وإنّ اليهودَ لَتَلْقاني فتعظِّمُني ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيّكم ، إلا أبٌ واحد ، قتلتُم وَلَدَه » .

ولما أصبح الحُسين يومَ قُتل ، قال : « اللّهُمّ أنتَ ثِقتي في كلّ كَرْب ، ورَجائي في كلّ شِدّة ، وأنتَ لِي في كل أمْرٍ نَزَل بي ثِقَةٌ ، وأنت وَلِيّ كُلّ نِعمة ، وصاحب كلّ حَسنة » .

وعَطِش ، وقد قاتَل أشدَّ القِتال ، فاستسقى فجِيءَ بماء ، فرام الشُّرْبَ ، فُرِمِيَ بسهم في فِيه ، فجعل يتلقَّى الدَّم بيده ويحْمَدُ الله ، وقيل : إنه رَمَى بالدَّم نحوَ السَّماء ، وقال : « اُطْلُبْ بدم ابن بنت نبيِّك » ، وتوجَّه نحو الفُرات ، فَعَرَضُوا له ، وحالوا بينه وبين الماء [٢] – أشار بذلك رجلٌ من بني أبان بن دارم – فقال الحسين : « اللهم أَظْمِئْهُ » ، فما لبث الأبانيُّ إلا قليلاً ، حتى رُؤي ، وإنه ليُؤتَى بِعُسٍّ يَرْوِي عِدَّةً فيشربه ، فإذا نزعه عن فيه قال : « اسقُوني ، فقد قتلني العَطش » ، فانقدّ بطنُه كانقداد البعير .

---

(١) يروى ذلك عن ابراهيم النخعي في تهذيب التهذيب ٢/٣٥٥

(٢) في الأصل : « السماء » تحريف .

وبقي الحُسين رضي الله عنه فريدًا ، وقد قُتِل جَميع من كانُوا معه من المُقاتِلَة ، أهلُه وغيرُهم ، فلم يَجْسُرْ أحدٌ أن يتقدّم إليه ، حتّى حَرَّضهم شَمِر بن ذي الجَوْشَن ، فتقدم إليه مَن طَعَنَه ، ومَنْ ضربه بالسّيف ، حتى صُرِع عن جَوَادِه ، ثم حُزَّ رأسُهُ .

قال الزبير : قتله سِنَان بن أبي أُنس النَّخْعِيّ ، وأجهز عليه خَوْلِيّ بن يزيد الأصبَحِيّ من حمير .

وعن ابن عباس ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسه ولحيته ترابٌ فقلت : مَالَكَ يا رسولَ[1] الله ؟ قال : شهدتُ قَتْلَ الحُسين آنِفًا . ١٨٢ آ

وعن ابن عباس : رأيت رسولَ الله ﷺ ، فيما يرى النائم ، بنصف النّهار أغْبَرَ أشعثَ ، وبيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما هذا ؟ فقال : دم الحُسين وأصحابه ، لم أزل منذ اليوم ألتقطه . فأحصى ذلك اليوم ، فوجدوه قد قُتل يومئذ .

وقال محمد بن الحنفيّة : قد قتلوا سبعةَ عشرَ شابًّا كلُّهم قد ارتكضُوا في رَحِمِ فاطمة ، ونجا ذلك اليومَ من القَتل : الحَسنُ وعَمْرٌو ابنا الحُسين وعليٌّ الأصغر ابن الحُسين ، والقاسم بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد الأصغر ابن عَقِيل ، لِصِغَرهم وضَعفهم .

وقيل : إنّ النبيّ ﷺ ، رأى في نومه كأنّ كَلْبًا أبْقَع وَلَغَ في دمه ، فلما قُتل الحُسين ، وكان شَمِرُ بن ذي الجَوْشَن به وَضَحٌ ، تفسَّرت رُؤياه .

ويروى لأبي الأسود الدؤلي ، وقيل لغيره : [من الوافر]

أيرجُو مَعْشَرٌ قَتَلُوا حُسينًا شفاعةَ جَدِّه يومَ الحِسابِ

وَجَدتُ لبعضهم : [من الخفيف]

عبدُ شمسٍ قد أضرمتْ لبني ها شِمِ حَرْبًا يَشِيبُ منها[2] الوَلِيدُ

---

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « يرسول » .

(٢) في الأصل : « منه » تحريف .

فابنُ حَرْبٍ للمُصْطَفَى وابـنُ هِنْدٍ لِعَلِـيٍّ وللحُسيـــن يَـزِيـــدُ

وقال سُليمان بن قَتَّة العَدَوِيّ[1] : [من الطويل]

أَلاَ إنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مـن آل هاشِـمٍ أذَلَّتْ رِقابًـا مـن قُريش فَذَلَّـتِ ٣

فقال عبد الله بن حَسن بن حَسن ويحك أَلاَّ قُلْتَ : « أَذَلَّتْ رِقابَ المسلمين » !

مررت على أبيـاتِ آل محمـــد فلـم أَرَهَـا أمثالَهـا يـوم حَلَّتِ

فلا يُبْعِدُ اللّٰه الديـارَ وأهلَهـا وإن أصبَحَتْ منهـم بِرَغْمِي تَخَلَّتِ ٦

١٨٢ ب وكانـوا غِياثًا[2] ثم صـاروا رَزِيئة ألا عَظُمت[3] تلـك الرَّزايـا وجَلَّتِ

ألم تَرَ أنّ الأرضَ[4] أضحت مريضةً لفقـد حُسَين والبـلادُ اقشعـرَّتِ

فإن تتبعُوه عائـذ البيت تُصبحوا كعادٍ تَعَمَّـت عـن هُـداها فَضَلَّتِ ٩

وقد رثاه من المتقدمين والمتأخّرين خَلْقٌ لا يُحْصَون ، وخَمَّسوا القصائـد المشهورةَ مَرَاثِيَ فيه ؛ ومنهم : « الحكيم الموفّق » المعروف « بالوَرَل » ؛ خَمَّس : « الدريدية » مَرثيةً فيه ، و« السِّرَاجُ الوَرَّاق » خَمَّس قصيدتَيْ أبي تَمّام الطائي مَرثيةً ١٢ فيه ؛ الأولى قوله : [من الطويل]

أصمَّ بك النّاعِي وإن كـان أسْمَعَا . وأصبحَ مَغْنَى الجُـود بعدكَ بَلْقَعَـا

والأخرى قولـه : [من البسيط] ١٥

أيّ القُلوب عليكمْ ليس تَنْصَـدِعُ وأيّ نَـوْمٍ عليكـمْ ليس يَمْتَنِـــعُ

(٣٨٤) أخو الباقر[5]

الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخو « الباقر ». ١٨

(١) بعض هذه الأبيات مع أخرى في : مقاتل الطالبيين ١٢١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٢/٤ — ٣٤٣

(٢) في مقاتل الطالبيين : « وكانوا رجاء » .

(٣) في مقاتل الطالبيين : « لقد عظمت » .

(٤) في مقاتل الطالبيين : « أن الشمس » .

(٥) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ وطبقات ابن سعد ٣٢٧/٥ والجرح والتعديل ٥٥(٢)١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٣

قال النسائي : « ثقة » . وروى له التِّرمذيّ والنسائيّ . وتوفي في حدود الخمسين والمائة ، رحمه الله تعالى .

(٣٨٥) الحافظ أبو عليّ النيسابوريّ[١]

الحُسين بن عليّ بن يَزيد بن داود بن يَزيد ، أبو عليّ النيسابوريّ ، الصائغ الحافظ .

رَحَل وطَوَّف ، وجمع وصنّف . وسمع بدمشق أبا الحسن بن جُوصَا ، وغيره ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وغيره .

قال الحاكم[٢] : « هو واحدُ عصره في الحِفظ والإتقان ، والورع والذاكرة والتّصنيف » . ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وتوفّي في جمادى الأُولى ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[٣] .

(٣٨٦) الكَرابيسيّ الشافعيّ[٤] ١٨٣ آ

الحُسين بن عليّ بن يَزِيد[٥] الكَرابيسيّ[٦] البغداديّ ، صاحبُ الشافعيّ رضي الله عنه ، وأشهرُهم بانتياب مجلسه ، وأحفظُهم لمذهبه .

وله تصانيف كثيرة في أصول الفِقه وفروعه . وكان متكلِّماً ، عارفًا بالحديث ،

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧١/٨ وتذكرة الحفاظ ٩٠٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧٦/٣ وشذرات الذهب ٣٨٠/٢ والبداية ٢٣٦/١١ ومرآة الجنان ٣٤٣/٢ والمنتظم ٣٩٦/٦ والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٧/٤ والعبر ٢٨١/١

(٢) عن الحاكم كذلك في : طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٧/٣

(٣) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٨/١ : « تسع وأربعين وأربعمائة » تحريف .

(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٦٤/٨ والفهرست ٢٧٠ ووفيات الأعيان ١٣٢/٢ وتهذيب التهذيب ٣٥٩/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ١١٧/٢ وشذرات الذهب ١١٧/٢ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٣ واللباب ٣٢/٣ والنجوم الزاهرة ٢٣٩/٢ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٢٣ والعبر ٤٥٠/١ ولسان الميزان ٣٠٣/٢ وميزان الاعتدال ٥٤٤/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٤

(٥) في الأصل : « زيد » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

(٦) هذه النسبة الى بيع الكرابيس ، وهي : الثياب الغلاظ . انظر : اللباب وشذرات الذهب .

وصنّف أيضا في الجَرْح والتَّعْدِيل ، وأخذ عنه خلق كثير . وتوفّي سنة خمس ، وقيل : سنة ثمان وأربعين ومائتين[١] .

قال الشيخ شمس الدين[٢] : تكلّم في احمد بن حنبل . وقال ابن مُعين لَمّا بلغه ذلك : ما أحوجَه إلى أن يُضْرَب ! ولَعَنَه .

وكان يقول : كلام الله مُنَزَّلٌ غيرُ مخلوق ، إلاّ أن لَفْظِي بالقرآن مخلـوقٌ ، ومن لم يقل : إن لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو كافر .

قال أبو عبد الله : [٣] بل هو كافر ، أي شيء قالت الجهمية غير ذلك ؟

(٣٨٧) مؤيّد الدِّين الطُّغْرائِيّ[٤]

الحُسين بن عليّ بن محمد بن عبد الصّمد ، العميد ، فَخر الكُتّاب أبو إسماعيل ، مؤيد الدِّين الطُّغْرَائِيّ – بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين ، وبعد الراء ألف ممدودة ، وياء النسب هذه ، نسبة إلى من يكتب الطُّغْرَاء ، وهي الطُّرَّة التي في أعلى المَنَاشِير ، والكُتب ، فَوق البَسْمَلة[٥] – ، الكاتب المنشىء .

وَلِيَ الكتابة مدة بإربل . وكان وزيرَ السّلطان مسعود بن محمد السَّلجُوقـيّ بالمَوْصِل . ولما جَرَى بينه وبين أخيه السُّلطان محمود ، المصافُّ بالقرب من هَمَذان ، وكانت النُصرة لمحمود ، أوّلُ مَنْ أُخِذَ الأستاذ أبو إسماعيل وزيرُ « مسعود » ، فأُخْبِرَ

---

(١) وضعه صاحب العبر في وفيات سنة ٢٤٨ هـ وكذا في الشذرات وقال الأخير : « وقيل مات سنة ٢٤٥ هـ » .

(٢) انظر : ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي ٥٤٤/١

(٣) هو أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه .

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٥٦/١٠ ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ وشذرات الذهب ٤١/٤ والبداية والنهاية ١٩٠/١٢ ومرآة الجنان ٢١٠/٣ وروضات الجنات ٢٤٧ وأعيان الشيعة ٧٦/٢٧ ومرآة الزمان ٩٢/٨ والروضتين ٢٩/١ والعبر ٣٢/٤

(٥) ومضمونها نعوت الملك والذي صدر الكتاب عنه ، وهي لفظة أعجمية . انظر : روضات الجنات ٢٤٧

(٦) هذه الفقرة بالنص في وفيات الأعيان ١٨٩/٢ عن كتاب : نصرة الفترة وعصرة الفطرة للعماد الكاتب .

به وزيرُ « محمود » ، وهو : الكَمالِ نِظام الدِّين أبو طالب عليّ بن أحمد بن حَرْب السُّمَيْرَمِيّ . قال الشهاب أسعد – وكان طغرائيًّا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : « هذا الرجل مُلحِد » ، يعني الأستاذ ، فقال وزير محمود : « من يكون ملحدا يقتل » ، فَقُتِل ظُلْمًا . وقد كانوا خافوا منه ، فاعتمدوا[1] قَتْلَهُ . وكانت [هذه][2] الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة[3] . وقيل : إنه قُتل سنة أربعَ عشرةَ ، وقيل : ثماني عشرة[4] ، وقد جاوز الستين . ١٨٣ ب

وقيل : إنّ أخا مَخْدُومه ، لما عَزَم على قتله ، أمر أن يُشَدّ إلى شجرة ، وأن يقفَ تِجاهَهُ جماعةٌ يَرْمُونه بالنُّشَّاب ، وأوقف إنسانًا خلفَ الشّجرة من غير أن يَشْعُر به ، ليسمع ما يقول ، وقال لأرباب السِّهام : « لا ترمُوا إلاّ إذا أشرتُ إليكم » ، فوقفوا تِجاهَهُ والسِّهامُ بأيديهم مُفَوَّقَةٌ نحوَه ، فأنشد الطغرائي[5] : [من الكامل]

ولقد أقولُ لمن يُسَدِّدُ سهمَهُ نحوِي وأسيافُ[6] المنيَّةِ شُرَّعُ
والموتُ في لحظاتِ أحْوَرَ[7] طرْفُه دُونِي وقلبي دُونه يتقطَّعُ
باللَّهِ فَتِّشْ عن فُؤادِي هل ترى فيه لغيرِ هَوَى الأحبَّةِ مَوْضِعُ
أهْوِنْ به لو لم يكنْ في طَيِّه عهدُ الحَبيبِ وسِرُّه المُسْتَوْدَعُ

فَرَقَّ له وأمر بإطلاقه في ذلك الوقت .

ثم إنّ الوزير عَمِلَ عليه بعد ذلك وقَتَلَه ، رحمه الله . ثم وثب على الوزير عَبْدٌ من عبيد مؤيّد الدّين الطُّغرائي ، فقتله بعد سنة .

وله القصيدة اللامية المعروفة « بلامية العجم » ، التي أولها : [من البسيط]

أصَالَةُ الرّأي صَانَتْنِي عن الخَطَلِ وحِلْيَةُ الفَضل زانتني لَدَى العَطَلِ

---

(١) في وفيات الأعيان : « فاعتدوا » تحريف .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في روضات الجنات .
(٣) في الروضتين ١/٢٩ أنها كانت سنة ٥١٤ هـ .
(٤) حكى هذه الأقوال كلها في الروضتين ١/٢٩ وأعيان الشيعة ٢٧/٧٦
(٥) الأبيات الأربعة في : معجم الأدباء ١٠/٥٩ وأعيان الشيعة ٢٧/٨١
(٦) في المصادر : « وأطياف » .
(٧) في المصادر : « أحور » .

وهي من غُرر القَصائد ، ودُرر الفوائد ، لِمَا اشتملت عليه من لُطف الغَزل ، واحتوت عليه من الحِكم والأمثال ، وقد وضعتُ عليها شرحا في أربع مجلدات .

وتَقَوَّى بذهنه الوَقَّاد ، حتَّى حَلَّ رُموز الكِمياء . وله في ذلك تصانيفُ معتبرةٌ عند أرباب هذا الفن منها : كتاب : « مفاتيح الرحمة » ، و« مصابيح الحكمة » ، و« جامع الأسرار » ، وكتاب : « تراكيب الأنوار » ، ورسالة وسمها « بذات الفوائد » ، و« حقائق الاستشهادات » ، يبين فيه إثبات صناعة الكيمياء ، ويردّ على ابن سينا في إبطالها بمقدمات من كتاب الشفاء ، وله « مقاطيع شعر » في الكيمياء . ١٨٤ آ

ومن شعره : [من الطويل]

ومن عَجَبِ الأشياء أنّي واقفٌ ... على الكَنز من يَظْفَرْ به فهو مَبْخُوتُ
وأنّ كُنوز الأرض شرقًا ومَغْرِبًا ... مفاتحُها عندي ويُعْجِزُني القُوتُ
ولولا مُلوك الجَوْر في الأرض أصبحت ... وحصباؤها دُرٌّ لَدَيَّ ويَاقُوتُ

ومنه[1] : [من الكامل]

أمّا العُلومُ فقد ظفرتُ ببُغْيَتي ... فيها[2] فما أحتاجُ أن أتعلَّمَا
وعرفت أسرارَ الخَليقة[3] كلَّها ... عِلْمًا أنار لي البَهِيمَ المُظْلِمَا
وَوَرِثْتُ[4] هِرْمِسَ سِرَّ حِكمته الذي[5] ... ما زال ظَنًّا في الغُيوب[6] مُرَجَّمَا
وملكتُ مِفتاحَ الكُنوز بفِطنةٍ[7] ... كشفتْ لِيَ السِّرَّ الخَفيَّ المُبْهَمَا
لولا التَّقِيَّةُ كنتُ أُظهر مُعْجِزًا ... من حِكْمتي تَشْفِي القُلوبَ من العَمَى

(١) الأبيات الثمانية في : ديوانه ص ٧٩ ومعجم الأدباء ٧٣/١٠ — ٧٤ وأعيان الشيعة ٨٦/٢٧ والثلاثة الأولى منها في روضات الجنات ٢٤٧

(٢) في ديوانه وأعيان الشيعة : « منها »

(٣) في روضات الجنات وأعيان الشيعة : « أسرار الحقيقة » .

(٤) في روضات الجنات : « ودريت » تحريف .

(٥) في ديوانه : « التي » تحريف .

(٦) في روضات الجنات : « أضحى بها علم الغيوب » .

(٧) في ديوانه وأعيان الشيعة : « بحكمة » .

أهْوَى التكـرُّمَ والتَّظَاهُـرَ بالذي ... عُلِّمْتُهُ والعقـلُ يَنْهَـى عَنْهُمَـا
وأُريد لا أَلْقَى عَيِيًّا[1] مـوسـرًا ... في العالميـنَ ولا لبيبًـا مُعْدِمَـا
٣ والناسُ إمَّـا ظالمٌ أو جاهـلٌ[2] ... فمتـى أطيـقُ تكرُّمًـا وتَكَلُّمَـا

ومنـه[3] : [من الطويل]

سأحجبُ عنّـي أُسرتي عنـد عُسْرَتِي ... وأَبْرُزُ فيهـم إن أصبتُ[4] ثَـرَاءَ
٦ وَلِي أُسْوَةٌ بالبَدْرِ يُنفـقُ نُـورَهُ ... فيخفَـى إلى أن يستجـدَّ[5] ضِيَـاءَ

قلت : أخذه من قول أبي بكر الخَوارزميّ : [من الطويل]

رأيتُكَ إن أيسرتَ خيَّمتَ عندنا ... لزامًـا وإن أعسرتَ زُرت لِمامَـا ١٨٤ ب
٩ فمـا أنت إلا البـدرُ إن قَـلَّ ضَوْؤُه ... أغبَّ وإن زاد الضيـاءُ أقَامَـا

ومن شعره[6] : [من الطويل]

وَرَدْنَـا سُحيرًا بيـن يـوم وليلة ... وقـد عَلِقَتْ[7] بالغَرب أيدي الرَّكائِبِ
١٢ على حيـن عَرَّى منكبَ الشرق جَدْبَةٌ ... من الصُّبح[8] واسترخَى عِنان الغَياهِبِ

ومنـه[9] : [من الطويل]

ونفسٍ بأعقـاب الخُطوب[10] بَصيرةٌ ... لهـا من طِلاعِ الغَيب حـادٍ وقائِـدُ
١٥ وتأنَفُ أن يَشْفِي الزُّلالُ غَلِيلَها[11] ... إذا هـي لم تَشْتَقْ[12] إليهـا المـوارِدُ

ومنه[13] : [من الكامل]

---

(١) في المصادر : « غبيا » .
(٢) في المصادر : « جاهل أو ظالم » .
(٣) البيتان في ديوانه ص ٦٣
(٤) في ديوانه : « إذا أصيب » .
(٥) في ديوانه : « أن يستتم » .
(٦) البيتان في ديوانه ص ١١ في قصيدة .
(٧) في ديوانه : « وردنا شحيراً . . . وقد عبقت » تحريف .
(٨) في ديوانه : « منكب الصبح حزبه من الشرق » .
(٩) البيتان في ديوانه ص ٤٦ في قصيدة .
(١٠) في ديوانه : « بأعقاب الأمور » .
(١١) في ديوانه : « يسقي الزلال عليلها » تحريف .
(١٢) في ديوانه : « لم تسبق » .
(١٣) البيتان في قصيدة في ديوانه ص ١٠٨ وهما في مرآة الزمان ٩٣/٨ في خمسة أبيات .

إني لأذكركُمْ وقد بَلغ الظَّمَا ... منِّي فأشرقُ بالزُّلال البارِدِ
وأقولُ ليتَ أحبَّتي عايَنْتُهُمْ ... قبلَ المَمَاتِ ولو بيومٍ واحِدِ

ومنه[1] : [من الكامل] ٣

مَرِض النسيمُ وصَحَّ والَّداءُ الذي ... أشكُوه[2] لا يُرجَى له إفْراقُ
وهَدَا خُفوقُ البَرْق والقلبُ الذي ... ضُمَّتْ[3] عليه جَوَانِحِي[4] خَفَّاقُ

ومنه[5] : [من البسيط] ٦

تاللهِ[6] ما استحسنتْ من بعد فُرْقَتِكُمْ ... عيني سِواكُمْ ولا استمتعتُ بالنَّظَرِ
إن كان في الأرض شيٌّ غيرُكم حَسَنًا ... فإن حُبَّكُمُ[7] غَطَّى على بَصَرِي

ومنه[8] : [من الخفيف] ٩

خبَّروها أني مَرِضتُ فقالت ... أضَنًى طارقًا شَكَا أم تَلِيدَا
١٨٥ آ | وأشارُوا بأن تعودَ وِسَادِي ... فأبتْ وهي تشتهي أن تَعُودَا
وأتتني في خِفية وهي تشكُو ... أَلَمَ الوَجْدِ[9] والمزارَ البَعِيدَا ١٢
ورأتني كَذَا فلم تتمالكْ ... أن أمالتْ عليَّ عِطْفًا وَجِيدَا

ومنه[10] : [من المتقارب]

غُصُون الخِلاف اكتستْ فانبرتْ ... لها الطَّيْرُ دارسةً شَجْوَهَا ١٥
مقدَّمةً لِوُرُودِ الرَّبِيـ ... ـع تَشْخَصُ أبصارُنا نَحْوَهَا

---

(١) البيتان في قصيدة في ديوانه ص ١١٠ وهما في فوات الوفيات ١٨٨/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٤ في أربعة أبيات .
(٢) في شذرات الذهب : « فصح والداء الذي تشكوه » .
(٣) في الديوان والشذرات : « تطوى » .
(٤) في شذرات الذهب : « أضالعي » .
(٥) البيتان في ديوانه ص ١١٦
(٦) في الديوان : « بالله » .
(٧) في ديوانه : « شيء بعدكم حسن فإن حسنكم » .
(٨) الأبيات في ديوانه ص ١١٥ ومعجم الأدباء ٧٨/١٠
(٩) في ديوانه : « تشكو رقية الحي » .
(١٠) الأبيات في ديوانه ص ١٢٢

أحَسَّت برحلةِ فصل الشِّتاء فجاءتْ وقد قلبتْ فَرْوَهَا

يشبه قول الآخر : [من السريع]

٣ قد أقبلِ الصيفُ ووَلَّى الشِّتا وعن قليلٍ نسأمُ الحَرَّا
أما تَرَى البانَ بأغصانه قد قَلَبَ الفَرْوَ إلى بَرَّا

وقال الطغرائي في « الشمعة »(١) : [من الكامل]

٦ يُحْيِي بما يَفْنَى به(٢) من جِسمه فحياتُهُ مرهونةٌ بفَنائِهِ
ساويتُه في لونه ونُحوله وفَضَلْتُه في بُوسه وشَقائِهِ
هَبْ أنّه مِثلي بحُرْقةِ قَلْبِه وسُهاده طُولَ الدُّجَى وبُكائِهِ
٩ أفوادِعٌ طولَ النّهار مُرَقَّهٌ كمعذَّبٍ بصباحِهِ ومَسائِهِ

قلتِ : شعر جيد في الذروة .

وأما قصيدته اللامية ، فلا بأس بإيرادها . وهي(٣) : [من البسيط]

١٢ أصالةُ الرَّأي صانتني عن الخَطَلِ وحِلْية الفَضل زانتني لَدَى العَطَلِ
مجدِي أخيرًا ومجدِي أوّلاً(٤) شَرَعٌ والشمس رَأْدَ الضُّحَى كالشمس في الطَّفَلِ
فيما الإقامةُ بالزَّوراء لا سَكَني بها ولا نَاقَتي فيها ولا جَمَلي ١٨٥ ب
١٥ ناءٍ عن الأهل صِفْرُ الرَّحْلِ(٥) منفردٌ كالسَّيف عُرِّيَ مَتْناهُ(٦) من الخَلَلِ
فلا صديقٌ إليه مُشتكَى حَزَني ولا أنيسٌ إليه مُنْتَهَى جَزَلي(٧)
طال اغترابي حتى حنَّ رَاحِلَتي ورحلُها وقِرَى العَسَّالة الذُّبُلِ
١٨ وضَجَّ من لَغَبٍ نِضْوِي وعَجَّ لِمَا يَلْقَى رِكابي ولَجَّ الرَّكبُ في عَذْلِي

(١) ما عدا الثاني في ديوانه ص ١٢٦ في قصيدة .
(٢) في الديوان : « غرثان يأخذ روحه » .
(٣) كلها في ديوانه ٥٤ — ٥٦ ومعجم الأدباء ١٠/٦٠ — ٦٨ ووفيات الاعيان ٢/١٨٥ — ١٨٨ وللصفدي عليها شرح مطول مطبوع باسم : « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .
(٤) في الأصل : « أول » تحريف .
(٥) في المصادر كلها : « صفر الكف » .
(٦) في الديوان : « مثناه » تصحيف .
(٧) في الأصل : « جدلي » تصحيف .

أريدُ بسطةَ كفٍّ أستعينُ بها ... على قضاءِ حُقوقٍ للعُلا قِبَلي
والدهرُ يعكس آمالي ويُقْنعني ... من الغَنيمة بعد الكَدِّ بالقَفَلِ
وذي شِطاطٍ كصدِّ الرُّمح مُعْتقِلٍ ... لمثلِه[1] غيرَ هَيَّابٍ ولا وَكِلِ ٣
حُلوِ الفُكاهةِ مُرِّ الجدِّ قد مُزجتْ ... بقسوةِ البأس منه رِقَّةُ الغَزَلِ
طردتُ سَرْحَ الكَرَى عن وِرْد مُقْلَتِهِ ... والليل أغرى سَوامَ النَّوم بالمُقَلِ
والركبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرَبٍ ... صاحٍ وآخر من خمر الكَرَى ثَمِلِ ٦
فقلت[2] أدعوك للجُلَّى لتَنْصُرَني ... وأنت تخذُلُني في الحادث الجَلَلِ
تنامُ عيني وعينُ النَّجم ساهِرةٌ ... وتستحيلُ وصِبْغُ اللَّيل لم يَحُلِ
فهل تُعينُ عَلَى غَيٍّ هممتُ به ... والغَيُّ يزجرُ أحيانًا عن الفَشَلِ ٩
إني أريد طُروقَ الحَيِّ من إضَمٍ ... وقد حَمَاهُ رُماةُ الحي من ثُعَلِ[3]
يَحْمُونَ بالبِيض والسُّمر اللِّدَان[4] به ... سُمْرَ الغَدَائرِ[5] حُمْرَ الحَلْيِ والحُلَلِ
فَسِرْ بِنَا في ظَلام اللَّيل[6] مهتديًا ... فَنَفْحَة الصَّبِّ[7] تهدينا إلى الحلَلِ ١٢
فالحُبَّ حيثُ العِدَا والأسد رابضةٌ ... حول الكِناس لها غابٌ من الأَسَلِ
نُؤمُّ ناشئةً بالجزعِ قد سُقِيَتْ ... نِصَالُها بمياه الغُنْج والكَحَلِ
١٨٦ آ | قد زاد طِيبَ أحاديثِ الكرام بها ... ما بالكَرائم من جُبْنٍ ومن بَخَلِ ١٥
تبيتُ نارُ الهَوَى منهن في كَبِدٍ ... حَرَّى ونارُ القِرَى منهم على قُلَلِ[8]
يَقْتُلن أنضاء حُبٍّ لا حَرَاك بِهَا[9] ... ويَنْحَرُونَ كِرامَ الخَيْلِ والإبِلِ

(١) في الديوان : « بمثله » .
(٢) في الأصل : « فعلت » تحريف .
(٣) في غير الديوان : « رماة من بني ثعل » .
(٤) في الأصل : « اللذان » تصحيف .
(٥) في المصادر كلها : « سود الغدائر » .
(٦) في المصادر كلها : « في ذمام الليل » .
(٧) في الديوان : « بنفحة الطيب » .
(٨) في ديوانه : « على جبل » . وفي معجم الأدباء : « على القلل » .
(٩) في معجم الأدباء : « لا حراك به » .

يُشْفَى لَدِيغُ العَوَالِي فـي بيوتهـمُ بنَهْلَـةٍ مـن غَدِيـر الخَمر والعَسَلِ
لعلَّ إلمامـةً بـالجـزع ثانيـةً يدبُّ منهـا نسيـمُ البُرء في عِلَـلِ
٣ لاَ أكرهُ الطَّعنةَ النّجلاء قـد شُفِعَتْ برَشْقَةٍ[١] من نِبـال الأَعْيُن النُّجُـلِ
ولا أخاف[٢] الصِّفاحَ البِيضَ تُسعدني باللَّمح من صَفَحات البِيض في الكَلَلِ[٣]
ولا أُخِـلُّ بغزلانٍ تُغازِلُنـي[٤] ولو دَهَتْنِـي أسـودُ الغِيل بالغِيَـلِ
٦ حُبَّ السَّلامة يُثْنى حُبَّ صاحبـه[٥] عـن المَعَالِي ويُغْرِي المَرْء بالكَسَـلِ
فإن جنحتَ إليه فاتّخـذْ نَفَقًـا في الأرض أو سُلَّمًا في الجوِّ فاعتَزِلِ
ودَعْ غِمَـار العُلاَ للمُقْدِمِيـنَ عَلَى رُكوبِهـا واقتنـع منهـنّ بالبَلَـلِ
٩ رِضَى الذَّليل[٦] بخَفْضِ العَيش يَخْفِضُهُ والعـز عنـد[٧] رسيم الأَيْنُقِ الذُّلُـلِ
فادرأْ بها في نُحور البِيـد جافلـةً معارضـاتٍ مَثَانِي اللُّجْـم والجُدُلِ[٨]
إن العلا حَدَّثَتْنِي وَهْـيَ صادقـةً فيما تحدَّث أنَّ العِـزَّ في النُّقَلِ[٩]
١٢ لو كان[١٠] في شَرف المَنْوى[١١] بلوغُ مُنًى لم تبرح الشَّمس يومًـا دارةَ الحَمَلِ
أهبتُ بالحَظِّ لو ناديـتُ مستمعًا والحظُّ عَنِّيَ بالجُهَّـال في شُغُلِ
لعلَّه إن بَدَ فَضْلِي ونقصُهُـمُ لعينـه نـامَ عنهُـمْ أو تَنَبَّـهَ لِـي
١٥ أعلِّلُ النفسَ بالآمـال أرقُبُهـا ما أضيقَ العيشَ لـولا فُسْحَةُ الأَمَلِ[١٢]

---

(١) في ديوانه : « بردقة » .
(٢) في المصادر كلها : « ولا أهاب » .
(٣) في غير الديوان : « من خلل الأستار والكلل » .
(٤) في ديوانه : « أغازلها » .
(٥) في المصادر كلها : « هم صاحبه » .
(٦) في غير الوفيات : « يرضى الذليل » .
(٧) في ديوانه : « والعزبين » وفي غيره : « والعز تحت » .
(٨) في المصادر كلها : « بالجدل » .
(٩) في الأصل : « الثغل » تصحيف .
(١٠) في المصادر كلها : « لو أن » .
(١١) في ديوانه : « شرف المأوى » .
(١٢) في الأصل : « الأجل » تحريف .

لم أرض بالعيش[1] والأيام مقبلةٌ فكيف أرضى وقد وَلَّتْ على عَجَلِ
١٨٦ ب | غَالَى بنفسِيَ عِرْفانِي بقيمتها فصنتُها عن رَخيص القَدْرِ مُبْتَذَلِ[2]
وعادةُ النَّصل أن يُزْهَى بجوهره وليس يعملُ إلاّ في يَدَيْ بَطَلِ ٣
ما كنت أُوثِرُ أن يمتد بي زَمَني حتى أرى دَوْلَةَ الأوغادِ والسَّفَلِ
تقدّمتني أناسٌ كان شَوْطُهُمُ وراء خَطْوِيَ إذْ أَمْشِي على مَهَلِ
هذا جزاءُ امرىء أقرانُه دَرَجُوا من قَبله فتمنَّى فُسْحَةَ الأَجَلِ ٦
وإنْ عَلاَنِيَ مَنْ دُوني فلا عَجَبٌ لي أسوةٌ بانحطاط الشّمس عن زُحَلِ
فاصبر لَها غيرَ مُحتال ولا ضَجِرٍ في حادث الدَّهر ما يُغْنِي عن الحِيَلِ
أَعْدَى عَدُوِّكَ أدنى من وثقتَ به فحاذر النّاسَ واصْحَبْهُم على دَخَلِ ٩
وإنّما رجلُ الدنيا وواحدُها من لا يعرِّجُ[3] في الدُّنيا على رَجُلِ
غاض الوَفاءُ وفاض الغَدْرُ وانفرجت مسافَةُ الخُلف بين القَول والعَمَلِ
وحُسْنُ ظَنِّك بالأيام مَعْجَزَةٌ فَظُنَّ شَرًّا وكن منها على وَجَلِ ١٢
وشانَ صِدْقَك عند الناس كِذْبُهُمُ وهل يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بمعتدِلِ
إن كان يَنْجَعُ شيٌّ في ثَبَاتِهِمُ على العهود فسبقُ السيف للعَذَلِ
يا واردًا سُؤْرَ عَيش كُلُّهُ كَدَرٌ أنفقتَ عُمْرَكَ[4] في أيّامكَ الأُوَلِ ١٥
فيما اعتراضُك[5] لُجَّ البحر تركبُه وأنت يكفيكَ منه مَصَّةَ الوَشَلِ
مُلكُ القناعة لا يُخْشَى عليه ولا يُحتاجُ فيه إلى الأنصار والخَوَلِ
ترجو البقاء بدارٍ لا بَقَاء لها فهل سمعتَ بظِلٍّ غير مُنْتَقِلِ ١٨
ويا خَبِيرًا على الأسرار مُطَّلِعًا أُصْمُتْ ففي الصَّمْتِ منجاةٌ من الزَّلَلِ
قد رشحوك لأمرٍ إن فطنت له فاربأْ بنفسكَ أنْ تَرْعَى مع الهَمَلِ

---

(١) في ديوانه : « لم أرتض العيش » .
(٢) في الأصل : « منبدلي » .
(٣) في المصادر كلها : « من لا يعول » .
(٤) في غير الديوان : « أنفقت صفوك » .
(٥) في غير الديوان : « فيما اقتحامك » .

(٣٨٨) ابن الخازن الكاتب[١] ١٨٧ آ

الحُسين[٢] بن عليّ بن الحُسين ، أبو الفَوارِس المعروف بابن الخازِن الكاتب .

كان فريدَ عصره في الكتابة . كتب خمسمائة مصحف ما بين رَبْعَةٍ وجامعٍ ، خلا ما كَتَبَهُ من كُتب الأدب . وخَطُّه مشهور . وكتب من « الأغاني »[٣] ثلاث نسخ . وتوفي فُجاءةً سنة اثنتين وخمسمائة .

وله شعر منه[٤] : [من المديد]

عَنَّتِ الدُّنيا لطُلاَّبها[٥] واستراحَ الزَّاهِدُ الفَطِنُ
كلُّ مَلْكٍ نالَ زُخْرُفَها حَسْبُه ممّا حَوَى كَفَنُ
يَقْتَنِي مالاً ويتركُه في كِلا الحالين مُفْتَتِنُ
أَمَلِي كَوني على ثِقَةٍ من لقاءِ الله مُرْتَهَنُ
أكرهُ الدّنيا وكيف بها والذي تَسْخُو به وَسَنُ
لم تَدُمْ قَبْلِي على أحدٍ فلماذَا الهَمُّ والحَزَنُ

قلت : شعر مقبول .

(٣٨٩) الوزير المَغْرِبيّ[٦]

الحُسين بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن محمد بن يُوسف بن بَحر بن بَهْرام

---

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٩١/٢ والروضتين ٢٩/١ والكامل لابن الأثير ١٧٠/١٢ والبداية والنهاية ١٧٠/١٢

(٢) في البداية والنهاية : « الحسن » .

(٣) في الأصل : « وكتب بالأغاني » تحريف .

(٤) الأبيات الستة في وفيات الأعيان ١٩١/٢

(٥) في وفيات الأعيان : « لطالبها » .

(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ٧٩/١٠ والعبر ١٢٨/٣ ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ ودمية القصر ٩٤/١ وشذرات الذهب ٢١٠/٣ ولسان الميزان ٣٠١/٢ والمنتظم ٣٢/٨ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ٦/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ٦٥٤/١

ابن المَرْزُبان بن مَاهَان ، ينتهي إلى بَهْرَام جُور ، المعروف بأبي القاسم ، الوزير المغربي .

وهارون ابن عبد العزيز الأَوارِجيّ ، الذي مَدَحَه المتنبّي بالقصيدة التي أولها[1] : [من الكامل

أَمِنَ ازديارَكِ في الدُّجَى الرُّقَباءُ إذ حيثُ كنتِ مِن الظَّلام ضِياءُ

هو خالُ أبيه .

كان كاتبًا ناظمًا ناثرًا فاضلاً ، ساق صاحبُ الذخيرة له رسالةً ، سأل فيها مسائلَ تَدُلُّ على وُفُور فَضْلِه[2] . ووجد بخط والده[3] على ظهر | ١٨٧ ب « مختصر إصلاح المنطق » الذي اختصره ولده الوزير أبو القاسم : « وُلِدَ سَلَّمه الله ، وبلّغه مبالغَ الصّالحين ، أوّلَ وقت طُلوع الفجر ، من ليلةِ صَبَاحُها يَوْمُ الأحد ، الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين[4] وثلاثمائة ، واسْتَظْهَر القرآنَ العزيز ، وعدّةً من الكُتب المجرَّدة[5] في النحو واللغة ، ونحوَ خمسةَ عشرَ ألفَ بيتٍ من مختار الشِّعر القديم ، ونَظَم الشِّعر ، وتصرَّف في النَّثر ، وبلغ من الخَطّ إلى ما يَقْصُر عنه نُظراؤه ، ومن حساب المَوْلِد والجَبْر والمُقَابلة إلى ما يستقلُّ بدونه الكاتب ، وذلك قبل استكماله أربع عشرة سنة ، واختصر هذا الكتاب فَتَنَاهَى في اختصاره ، وأَوْفَى على جميع فوائده ، حتّى لم يَفُتْهُ شيءٌ من ألفاظه ، وغيّر مِنْ أبوابه ما أوجبَ التّدبيرُ تَغْيِيرَه للحاجة إلى الاختصار ، وجَمَعَ كُلَّ نوع إلى ما يليقُ به . ثم ذكرتُ له نَظْمَهُ بعد اختصاره ؛ فابتدأ به ، وعَمِل منه عِدَّةَ أوراقٍ في ليلة ، وكان جَمِيعُ[6] ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة ، وأرغبُ إلى اللّه في بقائه ودَوَام سلامته » . انتهى .

---

(١) البيت في ديوان المتنبي ١٤/١ ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ وفي الديوان : « إذ حيث أنت » .
(٢) انظر كذلك : لسان الميزان ٣٠١/٢
(٣) الفقرة في : وفيات الأعيان ١٧٢/٢ وأعيان الشيعة ٩/٢٧ وروضات الجنات ٢٤٠
(٤) في البداية والنهاية : « تسعين » تحريف .
(٥) في روضات الجنات : « المحررة » تحريف .
(٦) في الأصل : « جمع » تحريف .

وكان الوَزير المغربيّ خبيثَ الباطن ، شديد الحَسَد على الفضائل ، وكان إذا دخل إليه النَّحْوِيّ ، سأله عن الفِقه ، وإذا دخل إليه الفَقِيه ، سأله عن النَّحو ، وإذا دخل إليه الشاعر ، سأله عن القرآن قصدًا للتَّبْكِيت .

وقال فيه بعض الشعراء : [من المجتث]

وَيـــلٌ وعَـــوْلٌ ووَيْـــلٌ لدولـــة ابـــن بُوَيْـــهِ
سياســـة المُلْـــكِ ليســـت مـــا جـــاء عـــن سِيبَوَيْـــهِ

وكان الوزير المذكور من الدُّهاة العَارِفين ، ولما قَتَل « الحَاكِمُ » أباه وعَمَّه وإخْوَتَه ، هرب الوزيرُ ، ووصل إلى « الرَّمْلَة » واجتمع بحَسَّان بن مُفَرِّج بن دَغْفَل صاحبها ، | وأفسد نِيَّته ونِيَّة جماعتِهِ على « الحَاكِم » ، وتَوَجَّه إلى الحجاز ، وأطمع ١٨٨ آ صاحبَ مكَّة في « الحاكم » ومملكةِ الدِّيار المصرية ، وعمل في ذلك عَمَلاً قَلِقَ « الحاكمُ » بسببه ، ولم يزل « الحاكم » يعمل الحِيَلَ إلى أن استمال هؤلاء ، فقصد الوزيرُ العراقَ هاربًا من الحاكم ، وقصد فَخْرَ المُلْك أبا غالب بنَ خَلَفٍ الوزير ، فرفع خَبَرَه إلى الإمام « القادر » ، فاتَّهمه أنَّه ورد لإفساد دَوْلَتِه ، وراسل فَخْرَ المُلْك في إبعاده ، فاعتذر عنه فَخْرُ المُلْك ، وقام في أمره ، وانحدر فَخْرُ المُلْك إلى وَاسِطَ ، وأخذ الوزير أبا القاسم معه ، ولم يَزَلْ عنده في رعايةٍ وكَرَامة ، إلى أن تُوفِّي فَخْرُ المُلك مقتولاً .

وشرع الوَزيرُ في استعطاف قلب الإمام القَادِر ، حتى صَلَح له بعضَ الصَّلاح ، وعاد إلى بغداد قليلاً ، فاتَّفق موتُ كاتب « أبي المَنِيع قِرْوَاش » ، فتقلَّد الوزيرُ موضِعَه .

وشرع يسعى في وزارة الملك مُشَرِّف[1] الدولة البُوَيْهِيّ ، فلما قُبِض على الوزير مُؤيِّد المُلْك أبي علي ، كوتب الوزيرُ أبو القاسم بالحضور من المَوْصِل إلى الحضرة ، وقُلِّد الوزارة من غير خِلَعٍ ، ولا لَقَبٍ ، ولا مُفارقة الدُّرَّاعَة .

---

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « شرف » وهو تحريف . والصواب في المصادر . وانظر كذلك : العبر ١٢١/٣

وأقام كذلك حتى خرج مُشَرِّف الدولة من بغداد ، فخرج معه ، وقَصَدَا « أبا سنان غريبَ بن محمد بن مَعْن[١] » ، ونزلا عليه وأقاما بأُوَانا[٢] ، وبَيْنَا هو كذلك ، عَرَضَ له إشفاقٌ من مَخْدُومِه مُشَرِّف الدولة ، ففارقه وانتقل إلى « أبي المَنِيع قِرْوَاش » ، وأقام عنده .

ثم تجدَّدَ من سُوء رأي الإمام القادر فيه ، فكتب إلى « قِرْوَاش » بإبعاده ، فقصد « أبا نصر بن مروان » بميَّافارِقين ، وأقام عنده إلى أن توفِّي ثالث عشر شهر رمضان ، سنة ثماني عشرة وأربعمائة[٣] ، وحُمِل إلى الكُوفة بوصيَّةٍ منه ، ودُفن بها في تُربة تُجاوِرُ مَشْهَدَ الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأوصى أن

١٨٨ ب يُكتب | على قبره[٤] : [من الخفيف]

كنتُ في سَفْرة الغَوايَةِ والجَهْ ... لِ مُقيمًا[٥] فحان منِّي قُدُومُ
تُبتُ من كلِّ مأثمٍ فعَسى يُمْـ ... ـحَى بهذا الحديثِ ذاكَ القَدِيمُ
بعد خمسٍ وأربعين لَقَدْ ما ... طَلْتُ إلاّ أنّ الغريمَ كرِيمُ

وقيل : إنّه لم يكن مغربيَّ الأصل ، وإنّما أحدُ أجداده ، وهو الحُسين ابن عليّ بن محمد ، كانت له وِلاية في الجانب الغربيّ ببغداد ، وليس ذلك بشيء ؛ فإنه قال في « أدب الخَوَاصّ » ، وقد ذكر « المتنبي » : « وإخواننا المغاربة يسمُّونه المُتَنَبِّه » .

وله « ديوان شعر » و« ديوان ترسل » و« اختصار إصلاح المنطق » ، و« اختصار الأغاني » ، وكتاب : « الإيناس » ، و« أدب الخواص » ، و« المأثور في مُلَح

(١) في أعيان الشيعة : « مقن » تحريف .
(٢) بليدة كثيرة البساتين والشجر بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت . انظر : معجم البلدان ٢٧٤/١
(٣) عاش ٤٨ سنة . انظر : شذرات الذهب والعبر .
(٤) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١٧٦/٢ ومعجم الأدباء ٨٢/١٠ — ٨٣ والمنتظم ٣٣/٨ والبداية والنهاية ٢٣/١٢ وأعيان الشيعة ٧/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ١٥٤/١
(٥) في المنتظم : « سفرة البطالة والجهل زمانا » .
(٦) في الأصل : « الحسن » وهو تحريف . وفي وفيات الأعيان ١٧٧/٢ : « وهو أبو الحسن علي بن محمد » !

الخدور » ، و« تفسير القرآن » ، في مجلد ، وغير ذلك ، ورأيت « السِّيرة النبويّة » بخطه في أجزاءٍ صغار ، وهي كتابةٌ مليحةٌ صحيحة .

٣ وإليه كتب أبو العلاء المَعَرِّي رِسالَته الإغريضية ، التي أولها : « السَّلامُ عليكِ أيتها الحكمة المَغْرِبيَّة » . ونَفَّذ الوزير المغربي إلى أبي العَلاء المَعَرِّي قصيدةً ؛ وكان من جملة ما كَتَب في تَقْرِيظها : « والله لولا أن يُقالَ غاليت ؛ لكتبتُ تحت كل بيت ٦ ﴿فَلْيَعْبُدوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ﴾[1] .

ومن شعره[2] : [من الكامل]

لي كُلَّما ابتسمَ النهارُ تَعِلَّةٌ ... بمحدَّثٍ ما شَانُ قلبي شَانُهُ

٩ فإذا الدُّجَى وافَى وأقبل جُنْحُه ... فهناك يَدْرِي الهَمُّ أينَ مكانُهُ

ومنه[3] : [من الطويل]

أقولُ لها والعِيسُ تُحْدَجُ للسُّرَى ... أعدِّي لِفَقْدِي ما استطعتِ من الصَّبْرِ

١٢ سأُنْفِقُ رَيْعانَ الشَّبِيبَةِ آنفًا ... على طَلَبِ العَلْيَاء أو طَلَبِ الأَجْرِ | ١٦٠ آ

أليس من الخُسران أنّ لَيَاليًا ... تَمُرُّ بلا نَفْعٍ وتُحْسَبُ من عُمْرِي

ومنه[4] : [من الطويل]

١٥ أرى النَّاسَ في الدُّنيا كَرَاعٍ تنكَّرتْ ... مَرَاعِيهِ حتى لَيْسَ فيهنّ مَرْتَعُ

فماءٌ بلا مَرْعىً ومَرْعًى بغير مَا ... وحيثُ تَرَى ماءً ومرعى فَمَسْبَعُ

ومنه[5] : [من مجزوء الكامل]

١٨ إنِّي أُبَثُّكَ عن حَدِيـ ... ـثي والحديثُ له شُجُونْ

---

(١) سورة قريش ٣/١٠٦

(٢) البيتان في أعيان الشيعة ٢٣/٢٧

(٣) الأبيات الثلاثة في : وفيات الاعيان ١٧٣/٢ ومعجم الأدباء ٨٨/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ١٥٤/١

(٤) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٣/٢ ومعجم الأدباء ٨٧/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧

(٥) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ ومعجم الأدباء ٨٩/١٠ ــ ٩٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧ ــ ٢٠

غَيَّرتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي لَيْلاً ففارقَني السُّكُونْ
قُل لي فأوَّلُ ليلةٍ في القَبر كيف تُرَى أكُونْ

ومنه[1] : [من الخفيف]

حَلَقُوا شَعره ليكسُوه قُبْحًا غَيْرَةً منهم عليه وشُحَّا
كان صُبْحًا علاه ليلٌ بَهِيمٌ[2] فَمَحَوْا لَيْلَهُ وأبْقَوْه صُبْحَا

قلت : وأحسن من هذا قول يَلُّول الكاتب ، لولا ثِقَل القافية بالهمزة :

[من الكامل]

حَلَقُوك تقبيحًا لحُسنك رغبةً فازداد وجهُك بهجةً وضِياء
كالخَمْرِ فُكَّ ختامُها فتشعشعت كالشَّمعْ قُطَّ ذِبالُه فأضَاء

ومنه : [من الوافر]

غزالٌ حُبُّه للصَّبْرِ غَرْبٌ ولكنْ وجهُه للحُسن شَرْقُ
رددتُ وقد تبسَّم عنه طَرْفِي وقلتُ له تُرَى لي فيك رِزْقُ
١٦٠ ب | سأرجُو الوَصْلَ لاَ أنِّي جَدِيرٌ ولا قَدْرِي لِقَدْرِك فيه وَفْقُ
ولكنْ لستُ أوَّلَ من تَمَنَّى من الدُّنيا الذي لا يَسْتَحِقُّ

ومنه في غلام يسبح[3] : [من مجزوء الكامل]

عُلِّمْتُ منطقَ حَاجِبَيْهِ والبَيْنُ يَنْشُرُ رَايَتَيْهِ
ولقد أراه في الخَلِيـ ـجِ يشقُّه من جَانِبَيْهِ
والنَّهر مثلُ السَّيف وَهْ وَ فِرِنْدُه في صَفْحَتَيْهِ
لا تشربُوا من مائِهِ أبدًا ولا تَرِدُوا عَلَيْهِ
قد دَبَّ فيه السِّحْرُ مِنْ أجفانِهِ أو مُقْلَتَيْهِ

(١) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ ومعجم الأدباء ٨٦/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠ وأعيان الشيعة ١٩/٢٧

(٢) في روضات الجنات : «كان قبل الحلاق ليلا وصبحاً» .

(٣) الأبيات الستة في : دمية القصر ٩٤/١ وأعيان الشيعة ٢١/٢٧

هـا قَـدْ رَضِيـتُ مـن الحَيَـا ... ةِ بنظـرةٍ مِنِّـي إليْـهِ

ومنـه[1] : [من الهزج]

٣ كسانِـي الحُـبُّ[2] ثوبًـا من ... نُحـولٍ مُسْبَـلِ الذَّيْـلِ

ومـا يعلَـمُ مـا أُخْفِـي ... مـن الدَّمْـعِ سِـوَى لَيْلِـي

وقـد أُرْجِـفَ بـالبَيْـنِ ... فـإن صـحَّ فَـواَ وَيْلِـي

٦ ومنـه[3] : [من السريع]

قارعَـتِ الأيـام منّـي امْـرَءًا ... قـد عَلِـقَ المَجْـدُ بأَمْرَاسِـهِ

يستنـزلُ الـرِّزْقَ بأقْدَامِـهِ ... ويستـدِرُّ العِـزَّ مـن بَاسِـهِ

٩ أَرْوَعُ لا ينحَـطُّ عـن قَدْرِه[4] ... والسَّيـفُ مَسْلُـولٌ على رَاسِـهِ

ومنـه[5] : [من الطويل]

أيا أُمَّتَا[6] إنْ غَالَنِي غَائِلُ الرَّدَى ... فلا تَجْزَعِي بل أَحْسِنِي بَعْدِيَ الصَّبْرَا

١٢ | فَما مُـتُّ حتى شَيَّدَ المَجْدُ والعُلا ... فِعَالِيَ واستوفَـتْ مَنَاقِبِـيَ الفَخْرَا ١٨٩ آ

وحتى شَفَيْتُ النَّفْسَ من كُلِّ حاسِدٍ ... وأبقيتُ في أعقـابِ أولادِكِ الذِّكْرَا

وَوُلِدَ للوزير أبي القاسم وَلَدُه « أبو يحيى عبد الحميد »[٤٤٨] ؛ فكتب إليـه

١٥ « أبو عبد الله محمد » صاحب ديوان الجيش بمصر[7] : [من مخلع البسيط]

قـد أطلـعَ الفَـأْلُ منـه مَعْنًى ... يُدْرِكُـه العَالِـمُ الذَّكِـيُّ

رأيتُ جَـدَّ الفَتَـى عَلِيًّـا ... فقلتُ جَـدُّ الفَتَـى عَلِـيُّ

---

(١) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٥/١

(٢) في الدمية : « كساني الهجر » .

(٣) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٦/١

(٤) في الدمية : « عن تيهه » .

(٥) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٧/١

(٦) في الدمية : « فيا أمتا » .

(٧) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ وروضات الجنات ٢٤٠

(٣٩٠) سعد الدين بن شَبِيب[١]

الحُسين بن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن بَكر بن شَبِيب الطَّيِبِـيّ[٢] ، أبو عبد الله الكاتب ، سَعد الدِّين .

كان من الأعيان الفُضلاء ، المشهورين بالأدب وكمال الظرف . اختَصَّ بخدمة الإمام المُستَنْجِد بالله وقُرْبِه ومُنادمته .

وَلِيَ الإشراف بالمخزن أيّامَ المُستضيء ، ولَمّا عُزِل « ابنُ العَطّار » عن نظر المَخْزَن ، تولى سَعد الدِّين مكانَه ، أيام النّاصر سنة خمس وسبعين ، ثم عُزِل في سَنَتِـه .

دخل على « المستنجد » يوماً فقال له : « أينَ شَتِيت ؟ » فقال له : « عِنْدَكَ يا أميرَ المؤمنين »[٣] . فأعْجَبَهُ هذا التّصحيف منه .

وذكره العماد الكاتب في : « الخريدة »[٤] ؛ فقال : « ابنُ شَبِيبٍ ، حُلْوُ التَّشبِيب ، رقيقُ نَسِيم النَّسِيب[٥] » .

وقال ابن شبيب في المستنجد[٦] : [من البسيط]

أنتَ الإمـامُ الـذي يَحْكِي بسيرَتِهِ ... من نَابَ بعدَ رسُولِ اللّه أو خَلَفَـا

أصبحتَ لُبَّ بني العبَّاس كُلِّهِـمُ ... إنْ عُـدِّدَتْ بحُـروف الجُمَّلِ الخُلَفَا

« المستنجد » هو الثاني والثلاثون من الخلفاء ، و « لُبٌّ » جُمَّلُ حُروفهـا : اثنان وثلاثـون .

---

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/١٨٧ ومعجم الأدباء ١٠/١٢٦ وفوات الوفيات ١/٢٧٦

(٢) في معجم الأدباء : « النصيبي » تحريف .

(٣) يقصد : (ابن شبيب) . وفي الجواب : (عبدك يا أمير المؤمنين) . وقد تصحفت العبارة عدة تصحيفات في معجم الأدباء ١٠/١٢٨ وفوات الوفيات ١/٢٧٦

(٤) انظر : خريدة القصر (العراق) ١/١٨٨

(٥) في خريدة القصر : « ورقيق النسيب » .

(٦) البيتان في : خريدة القصر (العراق) ١/١٩٥ وفوات الوفيات ١/٢٧٦ ومعجم الأدباء ١٠/١٢٨

ولد ابن شبيب سنة خمسمائة ، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة ، ودفن ١٨٩ ب
بمقبرة مَعْرُوف الكَرْخِيّ .

ومن شعر ابن شبيب[1] : [من الطويل]

وأغيدَ لم تَسْمَحْ لنا بوِصالِهِ يَدُ الدَّهر حتى دبَّ في عاجِهِ النَّمْلُ
تمنَّيْتُ لمّا اختط فقدانَ ناظِري ولم أَرَ إنسانًا تمنَّى العَمَى قَبْل
لِيَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمانِ خَيَالُه خَيَالِي وفي عَيْنِي لمنظره شَكْلُ

ومنه[2] : [من الطويل]

سَرَى والدُّجَى تُصْبِي غَدَائِرُهُ الجُونُ نسيمٌ على سِرِّ الأَحِبَّة مأمونُ
فراحَتْ قُدودُ البانِ من سُكْرِ رَاحِهِ نَشَاوَى فقد كادت تَمِيد المَيادِينُ
وشَقَّ له وَرْدُ الشَّقَائِقِ جَيْبَهُ من الوَجْد وارتاحتْ إليه الرَّياحِينُ
وغَنَّتْ له الوَرْقَاءُ بين مُورِّقٍ تُجاوِبُها من جَانِبيه الوَرَاشِينُ
فَبَلَّغَ من سِرِّ التَّحايا لَطَائِمًا فهاج غرامًا بالأضالعِ مَكْنُونُ
تَهادَى به طَيْفُ البَخِيلة واهْتَدَى ومِن دُوننا البَيْنُ المُشِتُّ أو البِينُ
عليه من الظَّلماء رَيْطٌ مُمَسَّكٌ وفي جِيده من لُؤلؤ الطَّلِّ مَوْضُونُ
وما استيقظ الواشُونَ إلا بنَشْرِهِ فقالوا وما قالوه حَدْسٌ وتَخْمِينُ[3]
وعَرَّجَ عنّا يجعلُ اللَّيلَ مَرْكَبًا له وقُمَيْر الفجر في الشَّرق عُرْجُونُ
صَبًا أذكرتْ عَهْدَ الصِّبَا وصَبَابَتِي بأسماء إذْ دارُ الأحِبَّةِ دَارِينُ
سَرَى حيث لا تَسْرِي الشَّمُولُ ودُونَهُ هَوًى دافنٌ بين الجوانح مَدْفُونُ
وبحر الهَوَى حامي الغوارِبِ مُزْبِدٌ مَخُوفٌ وفُلْكِي بالصَّبابة[4] مَشْحُونُ
مَشارِعُ للعُشَّاق فيها مَنَاسِكٌ لدِين التَّصابِي والنُّفُوسُ قَرابِينُ
صَحا القَلْب إلاّ عن هَواهَا فإنني بها بعدَ هِجْرانِ الغَوايَةِ مَفْتُونُ

(١) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٧٦/١
(٢) الأول والثاني والثامن والثاني عشر في خريدة القصر (العراق) ١٨٩/١ في قطعة .
(٣) في خريدة القصر : « وما قالوه وهم ومظنون » .
(٤) في خريدة القصر : « مخيف وفلكي بالصبابات » .

١٩٠ آ | إذا جَنَّ لَيْلِي جُنَّ حُبِّي صبابةً بهم ولياليَ العاشقينَ بحارِينُ
وقد ظنَّ خالٍ من جَوَى الحُبِّ أنّما يُخَصُّ به الماضُون قَيْسٌ ومَيْمُونُ
لعمرُك كم للعامريّات مَنْ به جُنون وكم للدّارِميّات مِسكِينُ ٣
وكَم لأمير المؤمنين صَنَائِعٌ هي الرَّمْلُ ما ضَمَّت زَرُودُ ويَبْرِينُ

ومنه[1] : [من المتقارب]

إذا حلَّ تِشْرِينُ فاحْلُلْ « أُوَانَا » فإنّ لِكُلِّ سُرورٍ أُوانَا ٦
فهذا الربيع ضَفَا ظِلُّهُ وَرَقَّ النسيمُ سُحَيْرًا وَلانَا

منها : [من المتقارب]

وقد سَكَنَتْ نَزَواتُ العُقَارِ وبان الوَقَارُ عليها وآنَا ٩
وصهباء لم تَبْتَذِلْها اليَهُودُ ولا دَوَّسَتْها النَّصارى أمتهانَا
تأنَّق في عَصْرِها المسلمونَ بأيمانِهِمْ يملؤون الدِّنَانَا
فمازجَ نَشْوَتَها عِزَّةٌ فصَالت على العَقل حتّى اسْتَكَانَا ١٢
فقد حَرَّمُوها لأنّ الوَضِيـ ـعَ من جَهلِه بالشَّريف اسْتَهَانَا
ونَدْبٍ نَدَبْنَا لتحصيلها فما جَشَر الصُّبح حتّى أتانَا
فجاء بها عَطِرٌ نَشْرُها فأهدت عن السَّفْح رَنْدا وبَانَا ١٥
وقُمنا نُقَبِّلُ تِيجانَها ونشكرُ من باعها واشْتَرَانَا
أهَنَّا الكَرائمَ في مَهْرِها ولن يُكْرَمَ المرءُ حتّى يُهَانَا
وطاف بها وبضَرَّاتِها غزالٌ إذا صَدَقَ الوَعْدُ مَانَا ١٨
فما دُرَّةٌ شَدَخَتْ بالضِّياء نَهارًا وما جُبْتَ عنها الصّوانَا
١٩٠ ب | تراءتْ فكفَّر غَوَّاصُها لَدَيْها وأَسْجَدَتِ المَرْزُبانَا
بأحْسَنَ ممّن أدار المُدامَ فَوَرَّسَتِ الكأسُ منه البَنَانَا ٢١

قلت : شعر جيد ، وقوله « فمازج نَشْوَتَها عِزَّة . . . البيتين » ، يشبه قولَ الحَيْص بَيْص : [من الخفيف]

---

(١) الأول وحده في : خريدة القصر (العراق) ١/١٨٨

لا تَضَع من عَظِيم قَدْرٍ وإنْ كُنْـ ـتَ مُشارًا إليه بالتَّعْظِيمِ
فالشَّرِيفُ الرَّفِيعُ يَسْقُط قَدْرًا بالتَّجَرِّي عَلَى الشَّرِيف العَظِيمِ
٣ وَلَعُ الخمر بالعقول رَمَى الخَمْـ ـرَ بتَنْجِيسِها وبالتَّحْرِيم

وكان مِقْدامًا على حلِّ الألغاز ، لا يكاد يتوقَّف عما يُسْأَلُ عنه ، فتفاوَضَ أبو غالب بن الحُصَين ، هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قتلمش[1] ، الذي
٦ تقدَّم ذِكْرُه في المحمّدِين[2] ، في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حَلِّ الُّلغز ؛ فقال أبو منصور : تعالَ حتّى نعملَ لُغْزًا مُحَالاً ، ونسأله عنه ؛ ونظم أبومنصور[3] :

[من الوافر]

٩ وما شيءٌ له في الرَّأسِ رِجْلٌ ومَوْضِعُ وَجْهِه مِنْهُ قَفَاهُ
إذا غَمَّضْتَ عينَك أبْصَرَتْهُ وإن فَتَحْتَ عينَك لا تَرَاهُ

ونظم أيضا[4] : [من الهزج]

١٢ وجارٍ وهو تَيَّارُ ضَعِيفُ العَقْلِ خَوَّارُ
بلا لَحْمٍ ولا رِيشٍ ولكنْ هُوَ طَيَّارُ[5]
بطبعٍ باردٍ جدًّا ولكنْ كُلُّه نَارُ

١٥ وأنفذ[6] اللُّغْزَين إليه ، فكتب على الأوّل : هو « طَيْف الخيال » ، وكتب على الثاني : | هو « الزئبق » . فجاءا إليه ، وقالا له : « هَبِ اللُّغْزَ الأوّل هو طَيْف ١٩١ آ
الخيال ، والبيتُ الثّاني يساعدُك عليه ، فكيف تعمل في الأول ؟ » فقال : « لأنّ
١٨ المنامات تُفَسَّر بالعكس ؛ لأن مَنْ بَكَى يُفَسَّر له بالضَّحِك ، ومن مات فُسِّر له بطُول العُمر » . وفَسَّرَ الُّلغز الثاني ، فقال : « أبو منصور تَكَلَّم عليه كلامًا شَذَّ عَنِّي » .

---

(١) في الأصل : « قيلمش » وفي فوات الوفيات : « قيلش » وكلاهما تحريف . وانظر : ذيل الروضتين ١٣٥
(٢) انظر : الوافي بالوفيات ١٢٥/٣
(٣) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٧/١ ومعجم الأدباء ١٢٦/١٠
(٤) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٧٧/١ ومعجم الأدباء ١٢٧/١٠
(٥) في المصادر : « وهو في الرمز طيار » .
(٦) في فوات الوفيات : « وأنفذا » .

قلت : قوله : ولكن هو طيّار ؛ أربابُ صناعة الكيمياء يرمزون للزِّئبق بالطَّيّار ، والفَرّار ، والآبِق ، وما أشبه ذلك مما يُناسب صفَتَه ، وأما بَرْدُه فظاهر ، ولإفراط برده ثَقُلَ جِرْمُهُ ، وكُلُّه نارٌ لِسُرعة حَرَكته وتشكُّله في افْتِراقه وٱلْتِئامِهِ كألْسِنَة النَّار ، وعلى كلّ حال ففي ذلك تسامحٌ ، يجوز في مثل هذه الأشياء الباطلة ، إذا نَزَلَت على الحقائق .

وقد ذكر [١] ابن شرف القَيْرواني في كتابه : « أبكار الأفكار » عن رجلٍ يُعْرَف بأبي عليٍّ التُّونسيّ ، وأنه وضع ألغازا من هذه المادّة التي لا حقيقة لها ، وأنشده إيَّاها ، فيجيبُ عنها على الفَوْر ، ويُنْزِلُها على حقائق ؛ من ذلك : أنه صنع لـه لُغْزاً ، وهو [٢] : [من السريع]

ما طائرٌ في الأرض مِنْقَارُه وجِسْمُهُ في الأُفُق الأَعْلَى
ما زال مَشْغُولاً به غَيْرُه ولا يَرَى أنَّ لـه شُغْلاَ

فقال للوقت والساعة : « هي الشمس » ، وأخذ يتكلّم على شرح ذلك . وذكر عِدَّة ألغازٍ وضَعَها له ، وهو يُنْزِلُها على حقائق . ويذكرُ لها مناسباتٍ لائقةً بذلك ، وسرد الجميع في : « أبكار الأفكار » .

(٣٩١) حفيد الإمام النَّاصِر

١٩١ ب الحُسين بن عليّ بن أحمد الناصر بن الحَسن المُسْتَضِيْ بن المُسْتَنْجِد | يوسف بن المُقْتَفِي محمد بن المُسْتَظْهِر أحمد ، أبو عبد الله ، وهو الأكبر من أولاد أبيه .

ولأَهُ جَدُّه النّاصِر بعد وفاة والده ، بلادَ خُوزِستان وأعمالَهَا وقِلاعَهَا ونواحِيَهَا سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ولَقَّبه : الملك المُؤَيَّد وسير [٣] معه أخاه الملكَ المُوَفَّق

(١) الفقرة بالنص في : فوات الوفيات ٢٧٨/١
(٢) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٨/١
(٣) في الأصل : « وسيره » تحريف .

أبا عليٍّ يحيي ، ومَضَى في خدمتهما : الوزيرُ مُؤَيِّد الدِّين القُمِّي ، ونَجاح الشَّرابيّ ، والأمراءُ ، والأعيانُ ، ودَخَلوها ، وخطبوا له ولأخيه من بعده ، بالمملكة والسَّلْطَنة هناك على مَنَابِر خُوزستان ونزل هناك ، وأقام في دار المملكة .

وعاد مؤيِّدُ الدِّين والجماعةُ ، إلى أن بلغهم أنّ خَوَارِزم شاه محمود بن تكش ، قد انفصل من العِراق إلى بغداد ، فأُعِيدَ الأميرُ أبو عبد الله إلى بغداد .

وكان موصوفًا بالعقل والرَّزانة ، والنُّبْل والرِّياسة ، وحُسن الطريقة . وكان عَوْدُه إلى بغداد ، سنة خمس عشرة وستمائة ، ومولده سنة تسعين وخمسمائة .

(٣٩٢) ابن الأستاذ

الحُسين بن عليّ بن أبي بكر بن أبي الحَسن بن عليّ الرَّبَعيّ ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الأستاذ .

ولد بإربل سنة سبع وخمسين وخمسمائة . ونشأ بواسط . وكان والده من أهل بغداد يعلِّم الصِّبيان الخَطَّ .

وعانى أبو عبد الله هذا ، الأدبَ والكتابة ، والإنشاء والشعر ، إلى أن نَدَبَهُ الأمير « طاشتَكين » لتأديب ولده ، فأقام عنده مُدَّةً ، وتنقّلت به الأحوالُ في كتابة الأُمراء ، إلى أن اختَصّ بخِدْمة الوزير مؤيد الدِّين القُمِّيّ ، فكتب بين يديه في ديوان الإنشاء مُدَّةَ وِلايته ، إلى أن قُبِض عليه ، فقبض على الحُسين هذا ، واعتُقل مدّةً ، وصُودر على مال كثير ثم أطلق ، وعاد إلى خِدْمة الأمراء . وكان فاضلا حسن الأخلاق | متواضِعا . وتوفي سنة أربعين وستمائة . ١٩٢ آ

ومن شعره : [من الخفيف]

أيـن غِـزلانُ عَالِـجٍ والمُصَلَّـى ... مـن ظبـاءٍ سَكَـنَّ نَهْـرَ المُعَلَّى

أبتلـكَ الكُثْبـانِ أغصـانُ بَانٍ ... وبُـدُورٌ فـي أُفقِهـا تَتَجَلَّـى

أم لتلك الغِـزْلانِ حُسْـنُ وُجـوهٍ ... لـو تراءت للحَـزْن أصبحَ سَهْـلاَ

أيـن ذاك العَرارُ مـن صَبْغَة النَّوْر ... دِ إذا جـاءهُ النَّسِيـمُ وطَـلاَّ

أَلِـدَارِ السَّلام فـي الأرض شِبْـهٌ ... مُعْجِـزٌ أن تَـرَى لبغـداد مِثْـلاَ

كلّ يوم تُبْدِي وجُوهًا خلافَ الأ مسِ حُسْنًا كأنما هي حُبْلَى

قلت : شعر متوسط .

(٣٩٣) صاحب فَخّ العَلَوِيّ[١]

الحُسين بن عليّ بن حَسن بن حَسن بن حَسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . وأمّه زينب بنت عبد الله بن حَسن بن حَسن بن عليّ صاحب فَخّ .

كان والده كثيرَ العبادة[٢] ، فنشأ الحُسين أحسنَ نَشْء . له فَضْلٌ في نفسه ، وصلاحٌ وسخاءٌ وشجاعةٌ .

قدم على المهديّ بغدادَ ، فَرَعَى حُرْمَتَه ، وحَفِظ قرابَتَه ، ووَهَبه عشرين ألفَ دينار[٣] ، ففرَّقَها ببغداد والكُوفة على قَرائبه ومَوَاليه ، وما عاد إلى المدينة إلاّ بقرض ، وما كُسْوَتُه إلاّ جُبَّةٌ كانت عليه ، وإزارٌ كان لفراشه .

حتّى وَلِيَ الهادي ، فأمَّرَ على المدينة رجلاً من ولد عُمر بن الخطاب[٤] ، فأساء إلى الطَّالِبِيِّين ، وأستأذنه بعضُهم في الخروج إلى موضع ، فلم يأذن له حتى كَفَله الحُسين ، فلمّا مضى الأجلُ ، طالبه به ، فسأله النَّظِرَة ، فأبى وغلظ عليه ، فأمر بحبسه حتى حَلَف له ليأتينَّ به من الغد ، فَخَلَّى سبيلَه ، فجمع أهله وأعلمهم أنّه قد عزم على الخروج ، فبايعوه | على ذلك ، فخرج يومَ السّبت عاشر ذي القعدة ، سنة تسع وستين ومائة . ١٩٢ ب

وكان سَخِيًّا ، لا يكْبُر عليه ما يُسأله ، وكان يقول : « إنّي لأخاف أن لا أُوجَر على ما أُعْطِي ؛ لأني لاَ أُكْرِهُ نفسي عليه » . وكان مُحَبَّبًا كثيرَ الصَّدِيق ، أباع مواريثَه كُلَّها وأنفقها .

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين ٤٣١ وشذرات الذهب ٢٦٩/١ والعقد الثمين ١٩٦/٤ والكامل لابن الأثير ٧٤/٥ والفخري ١٩٠ والعبر ٢٥٦/١ وأعيان الشيعة ٤٠٢/٢٦

(٢) في الأصل : « كان والده صاحب فخ كثير العبادة » وفيه كما لا يخفى ، تقديم وتأخير .

(٣) في العقد الثمين ١٩٩/٤ والفخري ١٩١ : « أربعين ألف دينار » .

(٤) يعرف بعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . انظر مقاتل الطالبيين ٤٤٣ وأعيان الشيعة ٤١٠/٢٦

فلمّا سمع بحاله « العُمَرِيّ » هرب ، وانفرد بالمدينة ، وخطب النّاس وبايعه أكثرُ حاجِّ العَجَم ، واستجابوا له ، وتوجّه إلى مكّةَ ، فتلقّته الجيوشُ بفخّ وفيها : « سليمان بن أبي جعفر » ، وكان أميرَ المَوْسِم ، و« موسى بن عيسى » على العسكر ، وجرى القتالُ بينهم والتحم ، فتفرّق عنه أصحابُه ، وبقي في نَفَرٍ قليل ، فَقُتِلَ الحُسين ومعه رجلان من أهل بيته : سُليمان بن عبد الله بن حَسن بن حَسن ، وعبد الله ابن إسحاق بن إبراهيم بن حَسن بن حَسن . وكان مقدّم العسكر يقال له : « يقطين » ؛ فلمّا قُتل الحُسين ، قَطَع رأسَه وحمله إلى « الهادي » ورماه بين يديه مُتَبَجِّحًا[1] ؛ فقال الهادي : « أُرْفُق ، فليس برأس جَالوتَ ولا طالوت[2] » .

وقالت فاطمة بنت عليّ لأخيها الحُسين : « والله لا أسألُ عنك الرُّكبان أبدًا » . فخرجت معه حتّى شَهِدت قَتْلَه ، وكانت تعتادُ قَبْرَهُ ، وتَلْزَم زيارَته ، وفي عُنقها مصحف ، فتبكيه حتى عَمِيَتْ .

وتأخّر قومٌ بايَعُوه ، فلمّا فَقَدَهُمْ وقتَ المعركة ، أنشأ يقول : [من الطويل]

وإنّي لأهوى الخيرَ سرًّا وجهرةً ... وأعرِفُ معروفًا وأُنكِرُ مُنكَرًا
ويعجبني المرءُ الكريمُ نِجادُه ... ومَنْ حين أدعُوه إلى الخير شَمَّرَا
يُعينُ على الأمر الجميل وإن يرى ... فواحشَ لا يَصْبِرْ عليها وغَيَّرَا

وقُتل يومَ التَّروية ، سنة تسع وستين ومائة . وتقدم ذكر أخيه محمد[3] . | ١٩٤ آ

وسيأتي ذكر والده علي في مكانه من حرف العين .

(٣٩٤) ابن دَبابا السِّنجاري

الحُسين بن عليّ بن سَعيد بن حامد بن عُثمان بن عليّ بن جار الخيل ،

---

(١) في الأصل : « منتجحا » تصحيف .

(٢) في العقد الثمين ١٩٩/٤ والفخري ١٩١ : « وحمل رأسه الى موسى الهادي ، فلما وضع الرأس بين يديه ، قال لمن أحضره : كأنكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت ! إن أقل ما أجزيكم به حرمانكم . ولم يطلق لهم شيئاً » .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ١٠٥/٤

وقيل : جار الخير – أبو عبد الله البَزّاز ، المعروف بابن دَبّابا – ببائين موحّدتين – من أهل « سِنْجار » .

قرأ الأدب ، وقال الشعر ، وسكن بغداد ، ومدح الإمام الناصر ، وغيره من الأعيان والصُّدور ، وكان كثير المحفوظ . وتوفي بدمشق سنة ست عشرة وستمائة ، عن ست وسبعين سنة .

ومن شعره : [من الوافر]

تبصَّرْ هل بذي العَلَمَيْنِ نارُ ... أم ابتسمتْ على إضَمٍ نَوَارُ
فإن تكُ أوحشتْ منها دِيارٌ ... فقد أَنِسَتْ بحلّتها دِيارُ
ذَراني كي أُسِيلَ بها دُمُوعي ... وأسألَها متى شَطّ المَزَارُ
أَصَبْرًا بَعْدَهُمْ ولنا ثَلاثٌ ... عَدِمْتُ تَصَبُّري وهُمُ جِوارُ
أحِنّ وما الذي يُجدِي حَنِيني ... حنين النُّوق فارقها الحُوارُ
تقولُ عَواذِلي والّليلُ داجٍ ... وللجَوزاء في الأُفُقِ انْحِدارُ
تَمتَّعْ من شَمِيم عَرارِ نَجْدٍ ... فما شَيْمُ البُروقِ عليكَ عَارُ

قلت هذا البيت تمامه : « فما بَعْدَ العَشِيَّةِ من عَرَارِ » ، وهو من قِطعة في الحَماسة[1] ؛ فلما رأى هذا الشاعرُ القافيةَ مجرورةً ، كَمَّلَه بنصفٍ من عِنده ، ليس بينه وبين الأوّل علاقةٌ ؛ لأنه ليس في الأوّل للبَرْق ذِكرٌ أَلْبَتَّةَ ، ولو قال : « فما شَمُّ العَرَارِ عليكَ عارُ » لكان أتى بنصفٍ جيّد مُلائم للأوّل ، وفيه هذا الجِناس المليح .

(٣٩٥) أبو عبد الله النَّوْبَخْتِيّ[2]

الحُسين بن عليّ بن العبّاس النَّوْبَخْتِيّ ، أبو عبد الله الكاتب ، من بيت الفَضل والعِلم ، والأدب والكتابة .

(١) البيت للصمة بن عبد الله القشيري في الحماسة بشرح المرزوقي ق ٢/٤٦٦ ص ١٢٤٠
(٢) ترجمته في : الكامل لابن الأثير ٨/٣٣٠ وأعيان الشيعة ٢٧/٤١

كان يتولّى الكتابة للأمير أبي بكر محمد بن رائق ، وكان في مرتبة الوُزراء ببغداد ، مُدَبِّرَ الأمور ، حاكمًا على الدّولة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وتوفي سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة .

(٣٩٦) أبو طالب بن عَزْوَر

الحُسَين بن عليّ بن محمد بن عزْوَر ، أبو طالب الأَنماطيّ . روى عنه أبو شُجاع الذُّهْلي. وغيره .

ومن شعره : [من الطويل]

وليلٍ عَطَطْنَا جَيْبَه بمُدَامَةٍ كأنّ سناها جلدةُ الشمسِ والبَدْرِ
على رَبَواتٍ شَابَهَ الغيثُ تُرْبَها وأَلْبَسَها وَشْيَ الحَدائِقِ والزَّهْرِ
وشَرْبٍ كأمثال النُّجوم أَعِزَّة أذَلَّت ظُبَى أسيافهم نَخْوَةَ الدَّهْرِ
قَسَمْتُ حياتي بينهم خَيْرَ قِسْمَةٍ سَواءً فلا شَطْرٌ يَزيدُ على شَطْرِ
وأفرشْتهمْ خدّيَ وهي كَرِيمَةٌ عليَّ وإن كانت تَرَى أخْمصَ الحُرِّ

ومنه : [من الطويل]

سَقَى الله ليلاً بالثنيّة بَتُّهُ إلى أن بَدَا بُرْدُ الظَّلام سَحِيقَا
عشيَّة كنّا في مُلاءَة صَبْوَةٍ من الوَجْد ضَمَّت شائقًا ومَشُوقَا
لَيالي لا الهِجْرَانُ نَحْوِيَ شاخِصٌ ولا يجدُ الواشِي إليَّ طرِيقَا

قلت : شعر جيّد في التوسط ، وهو من تاجرٍ كثيرٌ ، وكان شعره كثيرًا إلى الغاية . وقد اختار منه مِهْيار في كتاب : « الصفوة » .

(٣٩٧) ابن أبي شريك الحاسب

الحُسين بن عليّ بن محمد بن عبد الله المُطَرِّز ، أبو عبد الله بن أبي شريك الحاسب البغداديّ .

كان أقومَ أهلِ عصره بالهندسة ، وعلم الهيئة ، والحِساب | والجبر ، والمُقابلة ١٩٥ آ والنِّسبة والضَّرب ، وله في ذلك اليد الطُّولَى .

سمع الحديث من الشريف عبد الوَدُود بن عبد المتكبِّر بن المهتدي بالله .
ومـــن عبد الرَّحمن بن عُبَيد الله بن عبد الله الحرفي . وغيرهما . وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائـــة .

(٣٩٨) ابن نَما الحِلِّيّ

الحُسين بن عليّ بن نَما بن حَمْدُون . أبو عبد الله بن أبي القاسم الكاتب ، من الحِلّة السَّيْفِيّة ، البغدادي .

كان يكتب لأمراء الجُيوش ، وفيه فَضل وأدب . وكان رافضيًّا . توفي سنة ثمان عشرة وستمائة .

ومن شعره : [من الكامل]

أَوميضُ بَرْق في الدُّجُنَّة أَوْمَضَـا ... أم ثَغْـرُ غانِيَتـي بليـلٍ قد أَضَـا
أسكبْتُـم الأجفانَ فَيَّاضَ الحَيَـا ... وكسوتُـمُ الأحشـاء أَلْهُـوبَ الغَضَا
يا جامِعـي الأضدادَ لِمْ لَمْ تَجْمَعُوا ... سُخطًا مُمِضًّا للفؤاد بـه الرِّضَـا
زَمَنُ الوصـال تقوّضت أيّامُـهُ ... يا ليت دَهْـرَ الهَجْرِ كـان تَقَوَّضَـا

قلت : شعر غثّ .

* * *

آخر الجزء الثاني عشر من كتاب الوافي بالوفيات ، يتلوه إن شاء الله تعالى : « الحسين بن عليّ بن محمد بن مَمُّويَـه » .

والحمد لله ربّ العالمين . وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

طَالَعَـه إبراهيم بن دقماق . عفا الله عنه .

خـاتمـــــة

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ وتقع في ١٩٥ ورقة . وهذه النسخة مقابلة بعناية على نسخة بخط المؤلف ، كما أثبت ذلك بروفسور ريتر في مقدمته لتحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب .

ولما كانت هذه المخطوطة ، تعدّ لذلك أصلاً مهما للكتاب ، فقد حافظت على نصها ، كلما وجدت له وجها ولو ضعيفا ؛ لأنه كان فيما يبدو مرادا للمؤلف . أما ما هو خطأ ظاهر ، يرجح أنه سهو من الناسخ ، فقد صححته ، وأشرت إلى أصله من الهامش .

وقد راجعت من أجل تحقيق النص ، كل ما وقع في يدي من كتب التراجم والطبقات ، وبعضها غير مفهرس ، أو مرتب بحسب الوفيات ، والبحث فيها عن المطلوب ، رحلة شاقة في أرض وعرة . وكم كنت أقطع الكثير من صفحات هذه المراجع ، من منبعها إلى مصبها ، في جلسات طويلة ، دون أن أظفر بطائل ، أو أعثر على مطلب ، في بعض الأحيان .

ولقد التزمت وزن الأشعار ، التي يمتلىء بها هذا الجزء ، حتى أتأكد من أنه لم يصبها تصحيف أو تحريف ، أو سقط أو خطأ في الضبط ، وبعض هذه الأبيات هنا وهناك في الكتاب ، من عائر الشعر ، الذي يندر تداوله في كتب الأدب ومجاميع الشعر ، وبعضه نظم على الأوزان المولدة ، التي تحتاج الى بصر بأنواعها المختلفة ، ودروبها المتشعبة .

وقد انتفعت كثيراً بالفوائد التي أثبت بها ، من المقابلات الطويلة بالمراجع المختلفة ، واقتطفت من هذه الفوائد ، ما يضيء المتن ، ولا يثقل الحاشية . كما أخذت نفسي بضرورة الإشارة إلى مصادر التراجم المختلفة هنا وهناك ؛ لكي يفيد منها من أراد التوسع ، في جمع الأخبار والآثار ، ودراسة الأئمة ونقد الأشعار .

ولا يسعني في النهاية إلا أن أتقدم بوافر الشكر وعميق التقدير للزميل الكريم الأستاذ الدكتور اسطفان ڤيلد ، المشرف على إصدار سلسلة « النشرات الاسلامية » لإسناده أمر تحقيق هذا الجزء إليّ ، عندما كان مديرا للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت .

كما أتقدم بجزيل الشكر كذلك ، إلى الأستاذ الدكتور اولريش هارمان المدير الحالي للمعهد الألماني ، والذي كان حريصاً على أن يرى هذا الجزء النور في أسرع وقت ، فدفع به إلى المطبعة ، عند أول فرصة سنحت له .

وفي ختام هذه الكلمة أتوجه بالشكر إلى الأستاذ رشدي الذي تفضل فنسخ لي هذه الجزء بعناية ، جعلت أعمال المقابلة على المخطوطة ، قبيل الشروع في تحقيقها ، مهمة سهلة . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

القاهرة في ١٩٧٩/٦/٢٠

د. رمضان عبد التواب

مصـــــادر التحقيـــــــق

١ ـــ أخبار أبي تمام للصولي ـــ تحقيق خليل عساكر وآخرين ـــ القاهرة ١٩٣٧ م .
٢ ـــ أخبار أبي نواس ، لأبي هفان المهزمي ـــ تحقيق عبد الستار فراج ـــ القاهرة ١٩٥٣ م .
٣ ـــ الأشباه والنظائر في النحو . للسيوطي ـــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
٤ ـــ أعيان الشيعة ، للعاملي ـــ دمشق ١٩٤٦ م .
٥ ـــ الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي ـــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـــ دمشق ١٩٧٤ م .
٦ ـــ الأمثال العربية القديمة ، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد ـــ تأليف المستشرق الألماني رودلف زلهايم وترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ـــ بيروت ١٩٧١ م .
٧ ـــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها .
٨ ـــ الأنساب ، للسمعاني ـــ نشره مصوراً مرجليوث ـــ ليدن/لندن ١٩١٢ م .
٩ ـــ البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير القرشي ـــ مطبعة السعادة بالقاهرة (بلا تاريخ)
١٠ ـــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ القاهرة ١٩٦٤ ـــ ١٩٦٥ م .
١١ ـــ البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادي ـــ تحقيق محمد المصري ـــ دمشق ١٩٧٢ م .
١٢ ـــ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ـــ القاهرة ١٣٠٦ هـ .
١٣ ـــ تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ـــ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ـــ القاهرة ١٩٥٩ ـــ ١٩٦٢ م .
١٤ ـــ تاريخ إصبهان = ذكر أخبار إصبهان ، لأبي نعيم ـــ نشر ديدرنج ـــ ليدن ١٩٣١ ـــ ١٩٣٤ م .
١٥ ـــ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادي ـــ القاهرة ١٩٣١ م .
١٦ ـــ تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ـــ تحقيق ليبرت ـــ ليبزج ١٩٠٣ م .
١٧ ـــ تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ـــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـــ القاهرة ١٩٥٩ م .
١٨ ـــ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، للطبري ـــ نشر دي خوية ـــ ليدن ١٨٧٩ ـــ ١٩٠١ م .

١٩ — تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي — تحقيق السيد عزت العطار الحسيني — القاهرة ١٩٥٤ م .
٢٠ — تاريخ ابن الفرات ، لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات — تحقيق الدكتور قسطنطين زريق — بيروت ١٩٣٩ م .
٢١ — تذكرة الحفاظ ، للذهبي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٥ — ١٩٥٧ م .
٢٢ — التشبيهات ، لابن أبي عون — تحقيق محمد عبد المعيد خان — كمبرج ١٩٥٠م
٢٣ — تكملة إكمال الإكمال ، لابن الصابوني — تحقيق الدكتور مصطفى جواد — بغداد ١٩٥٧ م .
٢٤ — التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار — تحقيق السيد عزت العطار الحسيني — القاهرة ١٩٥٥ م .
٢٥ — تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لابن الفوطي — تحقيق الدكتور مصطفى جواد — دمشق ١٩٦٢ — ١٩٦٧ م .
٢٦ — تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ .
٢٧ — الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٢ م .
٢٨ — الجماهر في معرفة الجواهر ، للبيروني (وبذيله تتمّة كتاب الجماهر) — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٥ هـ .
٢٩ — الجواهر المضية في تراجم الحنفية ، لابن أبي الوفاء القرشي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .
٣٠ — حاشية الصبان ، على هامش شرح الأشموني للألفية — طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
٣١ — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي — القاهرة ١٣٢٧ هـ .
٣٢ — الحماسة ، لابن الشجري — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٥ هـ .
٣٣ — الحماسة البصرية ، لابن أبي الفرج البصري — تحقيق مختار الدين أحمد — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ م .
٣٤ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء الشام) — تحقيق الدكتور شكري فيصل — دمشق ١٩٥٥ م
٣٥ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء صقلية والمغرب والأندلس) — تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٩ م .
٣٦ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء العراق) — تحقيق محمد بهجة الأثري — بغداد ١٩٥٥ م .
٣٧ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء مصر) — تحقيق الدكتور شوقي ضيف وآخرين — القاهرة ١٩٥١ م .

٣٨ — خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، للخزرجي — القاهرة ١٣٢٢ هـ .
٣٩ — الدارس في تاريخ المدارس ، للنعيمي — تحقيق جعفر الحني — دمشق ١٩٤٨ م
٤٠ — درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري — تحقيق توربيكه — ليبزج ١٨٧١ م .
٤١ — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
٤٢ — دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي — تحقيق عبد الفتاح الحلو — القاهرة ١٩٦٨ م .
٤٣ — الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون — القاهرة ١٣٢٩ هـ .
٤٤ — ديوان امرىء القيس — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٨ م .
٤٥ — ديوان أبي تمام — تحقيق محمد عبده عزام — القاهرة ١٩٥١ وما بعدها .
٤٦ — ديوان ابن أبي حصينة ، بشرح أبي العلاء المعري — تحقيق محمد أسعد طلس — دمشق ١٩٥٦ م
٤٧ — ديوان ابن حيوس — نشر خليل مردم بك — دمشق ١٩٥١ م .
٤٨ — ديوان الخنساء = أنيس الجلساء في ديوان الخنساء — بيروت ١٨٨٩ م .
٤٩ — ديوان رؤبة بن العجاج — تحقيق أهلورت — ليبزج ١٩٠٣ م .
٥٠ — ديوان ابن رشيق القيرواني — جمعه ورتبه الدكتور عبد الرحيم ياغي — دار الثقافة بيروت (بلا تاريخ) .
٥١ — ديوان الطغرائي — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠ هـ .
٥٢ — ديوان طفيل الغنوي — تحقيق محمد عبد القادر أحمد — بيروت ١٩٦٨ م .
٥٣ — ديوان عنترة بن شداد (في العقد الثمين) — تحقيق أهلورت — لندن ١٨٧٠ م .
٥٤ — ديوان لبيد بن ربيعة العامري — تحقيق إحسان عباس — الكويت ١٩٦٢ م .
٥٥ — ديوان المتنبي ، بشرح عبد الرحمن البرقوقي — القاهرة ١٩٣٨ م .
٥٦ — ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري — القاهرة ١٣٥٢ هـ .
٥٧ — ديوان مهيار الديلمي — دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٥ وما بعدها .
٥٨ — ديوان أبي نواس — دار صادر — بيروت ١٩٦٢ م .
٥٩ — ديوان ابن وكيع التنيسي — جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٥٤م.
٦٠ — الذيل على الروضتين ، لأبي شامة المقدسي — نشر السيد عزت العطار الحسيني — دمشق ١٩٤٧ م .
٦١ — الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب — نشر محمد حامد الفقي — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٣ م .

٦٢ — ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٤ م وما بعدها .
٦٣ — رفع الإصر عن قضاة مصر ، لابن حجر العسقلاني — تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد وآخرين — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١ م ،.
٦٤ — روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، للخوانساري — إيران ١٣٤٧ هـ .
٦٥ — زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، للظاهري — نشر راويس — باريس ١٨٩٤ م .
٦٦ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٦٧ — الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدفوي — القاهرة ١٩١٤ م .
٦٨ — طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى باختصار النابلسي — نشر أحمد عبيد — دمشق ١٣٥٠ هـ .
٦٩ — طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن هداية — بغداد ١٣٥٦ هـ .هـ .
٧٠ — طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي — تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي — القاهرة ١٩٦٣ وما بعدها .
٧١ — طبقات الفقهاء ، للشيرازي — بغداد ١٣٥٦ هـ .
٧٢ — طبقات الفقهاء الشافعية ، للعبادي — تحقيق غوستا فيتستام — ليدن ١٩٦٤ م .
٧٣ — طبقات فقهاء اليمن لعمر بن سمرة الجندي — تحقيق فؤاد سيد — القاهرة ١٩٥٧ م .
٧٤ — الطبقات الكبير ، لابن سعد — بيروت ١٩٥٧ م .
٧٥ — طبقات المفسرين ، للداودي — تحقيق علي محمد عمر — القاهرة ١٩٧٢ م .
٧٦ — طبقات المفسرين ، للسيوطي — ليدن ١٨٣٩ م .
٧٧ — العبر في خبر من غبر ، للذهبي — تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين — الكويت ١٩٦٠ وما بعدها .
٧٨ — العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لتقي الدين الفاسي المكي — تحقيق فؤاد سيد — القاهرة ١٩٦٥ م .
٧٩ — عمدة القارىء شرح صحيح البخاري ، للعيني — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
٨٠ — عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة — بيروت ١٩٥٦ — ١٩٥٧م
٨١ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري — تحقيق برجشتراسر وبرتسل — القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥ م .
٨٢ — الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، لابن سعيد الأندلسي — تحقيق ابراهيم الإبياري — القاهرة ١٩٦٧ م .

٨٣ — الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لابن طباطبا — بيروت ١٩٦٦ م.
٨٤ — الفهرست لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
٨٥ — الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لأبي الحسنات الهندي — القاهرة ١٣٢٤ هـ .
٨٦ — فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥١ م .
٨٧ — قضاة دمشق = الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، لشمس الدين ابن طولون — تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٦ م .
٨٨ — قواعد الشعر ، لأبي العباس ثعلب — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٦ م .
٨٩ — الكامل في التاريخ لابن الأثير — دار صادر بيروت ١٩٦٥ — ١٩٦٦ م .
٩٠ — كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة — القاهرة ١٢٨٧ — ١٢٨٨ هـ.
٩١ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ .
٩٢ — لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧ م .
٩٣ — لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٤ م .
٩٤ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .
٩٥ — لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٠ هـ .
٩٦ — مجمع الأمثال ، للميداني — القاهرة ١٣٤٢ هـ .
٩٧ — المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ، انتقاء الذهبي — تحقيق الدكتور مصطفى جواد — بغداد ١٩٥١ م .
٩٨ المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلس — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .
٩٩ — مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي — حيدرآباد الدكن بالهند١٩٥١م
١٠٠ — المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ م .
١٠١ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموي — تحقيق أحمد فريد رفاعي — القاهرة ١٩٣٦ م .
١٠٢ — معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، للمستشرق زامباور — ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٢ م .
١٠٣ — معجم البلدان ، لياقوت الحموي — بيروت ١٩٥٧ م .
١٠٤ — معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية — تأليف أحمد تيمور وتحقيق.الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٧١ م .

١٠٥ — معجم دوزي = R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, I – II, Leiden 1881.

١٠٦ — معجم شتينجاس = Steingass, Persian–English Dictionary, London 1957.

١٠٧ — مقاتل الطالبيين ، لأبي الفرج الإصفهاني — تحقيق السيد أحمد صقر — القاهرة ١٩٤٩ م .

١٠٩ — المقتضب من كتاب تحفة القادم ، لابن الأبار — اختيار التلفيقي — تحقيق إبراهيم الإبياري — القاهرة ١٩٥٧ م .

١١٠ — الملل والنحل ، للشهرستاني — نشر الشيخ أحمد فهمي محمد — القاهرة ١٩٤٨ وما بعدها .

١١١ — المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٧ هـ

١١٢ — ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي — تحقيق علي محمد البجاوي — القاهرة ١٩٦٣ م .

١١٣ — النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي — القاهرة ١٩٣٢ م

١١٤ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنباري — تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي — بغداد ١٩٥٩ م .

١١٥ — نصرة الثائر على المثل السائر ، للصفدي — تحقيق محمد علي سلطاني — دمشق ١٩٧٢ م .

١١٦ — نكت الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين الصفدي — نشر أحمد زكي بك — القاهرة ١٩١١ م .

١١٧ — الوافي بالوفيات ، للصفدي — تحقيق هلموت ريتر وآخرين (١ — ٨) — فيسبادن ١٩٦٤ وما بعدها .

١١٨ — الوزراء والكتاب ، للجهشياري — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٣٨ م .

١١٩ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — تحقيق الدكتور إحسان عباس — بيروت ١٩٦٨ — ١٩٧٢ م .

١٢٠ — يتيمة الدهر ، للثعالبي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥٦ م .

فهرست اصحاب التراجم

رقم الترجمة

حُسْن ٢٨٧
أبو الحسن الباهلي البصري ٢٨١
الحسن البصري شرف الدين جعفر بن علي ٢٨٦
حسن جلال الدين حفيد الحسن بن الصباح ٢٨٣
الحسن بن الحافظ لدين الله ٨٠
الحسن بن داود البَشْنَوي الكردي ٥
الحسن بن داود الجعفري ٣
الحسن بن داود أبو علي الرقي ٢
الحسن بن داود بن عيسى بن محمد الملك الأمجد ٤
الحسن بن داود النقاد الكوفي أبو علي ١
الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعري أبو المكارم ٦
الحسن بن الربيع البواري ٧
الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاك أبو علي الكاتب الجرجرائي ٨
الحسن بن رشيق القيرواني ٩
الحسن بن رشيق أبو محمّد العسكري ١٠
الحسن بن أبي الرعد الكاتب الخراساني ١١
الحسن بن رمضان بن الحسن القاضي حسام الدين ١٢
الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي ١٣
الحسن بن زياد اللؤلؤي ١٥
حسن بن زيد بن إسماعيل ١٦
الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل ١٤
الحسن بن زيرك ١٧
الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى ١٨
الحسن بن سالم بن علي بن سلام ١٩
الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف ٢١
الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي ٢٠
الحسن بن أبي سعيد ٢٧
الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون ٢٢
الحسن بن سعيد بن جعفر ٢٤

رقم الترجمة

الحسن بن سعيد أبو سعيد الخريبي ٢٦
الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار الشاتاني ٢٣
الحسن بن سعيد ابو علي العسقلاني المكربل ٢٥
الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي ٢٨
الحسن بن سلامة بن ساعد أبو علي الفقيه الحنفي ٣٧
الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني ٢٩
الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريّان ٣٢
الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي ٣٠
الحسن بن سليمان بن سلام ٣١
الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ٣٣
الحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوِّز ٣٤
الحسن بن سوّار أبو الخير ٣٥
الحسن بن سوار أبو العلاء البغوي المروزي ٣٦
الحسن بن سيف بن علي بن الحسن بن علي أبو علي العراقي ٣٨
الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ٣٩
الحسن بن شبيب الحافظ أبو علي المعمري البغدادي ٤٢
الحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ ٤٠
الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي العكبري الحنبلي ٤٣
الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار بن أبي الحسن ٤٤
الحسن بن صالح بن حيّ ٤٥
الحسن بن الصباح الواسطي البغدادي البزّار ٤٦
الحسن بن طازاد الموصلي ٤٧
الحسن بن طغج بن جفّ أبو المظفّر الفرغاني الإخشيدي ٤٨
أبو الحسن بن الظريف الفارقي ٢٨٤
الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين ٥٠
الحسن بن العباس بن علي بن الحسن الرستمي الشافعي ٤٩
الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمّال المقرىء ٥١
الحسن بن عبد الأعلى الأيناوي اليماني البوسي ٥٢
الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبّار بن أبي حصينة الأمير ٦٨
الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ٧٦
الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنّى ٧٣

رقم الترجمة

الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري ٦٦
الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ابو هلال العسكري . . ٦٧
الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح ٧٧
الحسن بن عبد الله العثماني أبو عبد الله النيسابوري ٧٢
الحسن بن عبد الله العُرَني الكوفي ٧٠
الحسن بن عبد الله أبو عليّ النجّار ٦٤
الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ٧٩
الحسن بن عبد الله لكذة ٧١
الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي ٧٤
الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي ٦٥
الحسن بن عبد الله النخعي ٦٩
الحسن بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلم ٧٥
الحسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي ٧٨
الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد أبو محمد الرامهرمزي الحافظ ٥٤
الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن التميمي الأرمنتي ٥٣
الحسن بن عبد الرحمن الكناني ٥٦
الحسن بن عبد الرحمن بن هبة الله ٥٥
الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون ٥٧
الحسن بن عبد الصمد ٥٨
الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قرقرينا ٥٩
الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري الجذامي ٦٠
الحسن بن عبد العزيز بن حَرْبون ٦١
أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن اسماعيل المحدّث ٦٢
الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغُماري المغربي ٦٣
الحسن بن عبد المجيد بن محمد ٨٠
الحسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسن بن الحُصين الدسكري أبو القاسم . . ٨١
الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب أبو محمدّ ٨٢
الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جفّ الإخشيدي ٨٤
الحسن بن عبيد الله الفقيه أبو علي البندنيجي الشافعي ٨٣
الحسن بن عثمان بن الحسن بن هشام أبو عليّ الصرصري ٨٦
الحسن بن عثمان بن حمّاد بن حسّان بن عبد الرحمن بن يزيد ٨٥

رقم الترجمة

الحسن بن عثمان الملك السعيد ٨٧
حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن اسماعيل ٨٨
الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ٨٩
الحسن بن عريب بن عمران الحرشي ٩٠
الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني أبو علي ١٠٤
الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير القاضي المهذّب ١٠٨
الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز ٩٩
الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد ١٥٠
الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف ٩٦
الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نظام الملك ١٠٣
الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة ١٠٧
الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس ١٥٣
الحسن بن علي بن بنداد أبو علي الزنجاني ١١٧
الحسن بن علي الحرمازيّ أبو علي ١١٣
الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مُقلة ١١٦
الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي الأنصاري ١١٨
الحسن بن علي بن حسن بن علي بن كثير بن علي العامري الساسكوني ١٢٧
الحسن بن علي بن الحسن ماهر بن طاهر بن أبي الحسن ١٦١
الحسن بن علي بن الحسن محيي الدين الموصلي ١٤٩
الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور ١٣٥
الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين ٩٣
الحسن بن علي بن حَمَد بن حُميد بن إبراهيم بن شنار ١٥٧
الحسن بن علي بن حمزة بن محمد ١٠٥
الحسن بن علي بن خلف البربهاري ١١٩
الحسن بن علي بن خلف أبو علي الأموي القرطبي ١٣١
الحسن بن علي بن داود جمال الدين الفارقي ١٥٨
الحسن بن علي بن زكريا بن صالح ١٣٩
الحسن بن علي بن أبي سالم المعمّر بن عبد الملك بن ناهوج ١١٠
الحسن بن علي بن أبي السعود الكوفي ١٥١
الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله علم الدين أبو علي الشاتاني ١٥٥
الحسن بن علي بن سعيد بن علي بن هبة الله بن علي ١٠٩

رقم الترجمة

الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري ٩٥
الحسن بن علي بن صالح أبو علي الهمذاني ١٢٠
الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين ١٢١
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٩٢
الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي ١٢٥
الحسن بن علي بن عبد الله البصري المؤدب ١٢٢
الحسن بن علي بن عبد الله أبو عبد الله الشهرزوري ١٣٤
الحسن بن علي بن عبد الله أبو علي العطار الأقرع المؤدّب ١٠١
الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ١٥٢
الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي ١٠٠
الحسن بن علي العلثي ١٤٨
الحسن بن علي أبو علي البدوي ١٤٧
الحسن بن علي أبو علي بن عضد الدولة ١٢٨
الحسن بن علي بن عمر الزنجاني ١٢٤
الحسن بن علي بن عمرو ١١٥
الحسن بن علي بن عمرو بن غلام الزهري ١٤٠
الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن الإمام المحدّث ١٣٠
الحسن بن علي بن غسّان أبو عمرو ١١١
الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن ١٣٢
الحسن بن علي الكاتب المغربي ١٢٦
الحسن بن علي بن المبارك بن عبد العزيز ١٢٣
الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطّان ١١٢
الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو علي الوخشي ١٣٦
الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن وهب التميمي ٩٨
حسن بن علي بن محمّد الأمير عماد الدين بن النشابي ١٢٩
الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب ١٥٩
الحسن بن علي بن محمد بن الحسن ١٠٢
الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة ١٣٣
الحسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني بدر الدين ١٥٦
الحسن بن علي بن محمد أبو علي ١٤١
الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن أحمد بن عبيد الله بن السوادي ١٣٧

رقم الترجمة

الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا أبو محمد العسكري ٩٤
الحسن بن علي بن محمد الهذلي الحلواني ١٤٢
الحسن بن علي المدائني النحوي ١١٤
الحسن بن علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي ١٤٥
الحسن بن علي المسوحي ١٤٣
الحسن بن علي بن مكيّ بن إسرافيل بن حمّاد ١٣٨
الحسن بن علي أبو منصور القرميسيني ١٤٦
الحسن بن علي بن نباتة جمال الدين الفارقي ١٦٠
الحسن بن علي بن نصر ١٤٤
الحسن بن علي بن نصر بن عقيل أبو علي العبدي ١٠٦
الحسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس ١٥٤
الحسن بن علي بن يحيى بن تميم ٩٧
الحسن بن عمارة بن مضرّب البجلي ١٦٢
الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بدر الدين ١٦٦
الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس ١٦٤
الحسن بن عمر بن عبد الله أبو علي المقرىء ١٦٣
الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكردي ١٦٥
أبو الحسن بن أبي عمرو الخياط ٢٨٢
الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي ١٦٧
الحسن بن عيّاش بن سالم ١٦٨
الحسن بن عيسى ابن الإمام المقتدر بن المعتضد ١٧٠
الحسن بن عيسى بن ماسرجس ١٦٩
أبو الحسن بن غزال الطبيب ٩١
الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح ١٧١
الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير ١٧٢
الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الآدمي ١٧٣
الحسن بن الفضل بن سهلان ١٧٤
الحسن بن أبي الفضل أبو علي الشرمقاني ١٧٥
الحسن بن أبي الفضل أبو محمّد النسوي ١٧٦
الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم ١٨١
الحسن بن القاسم بن دُحيم ١٧٧

رقم الترجمة

الحسن بن القاسم الطبري ١٨٠
الحسن بن القاسم أبو علي الرازي ١٧٨
الحسن بن القاسم بن علي الواسطي ١٧٩
حسن بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم ١٨٢
حسن بن قحطبة بن شبيب الطائي ١٨٣
حسن بن كُرّ فتح الدين البغدادي ١٨٤
حسن الكردي ٢٨٥
الحسن بن مالك أبو العالية الشامي ١٨٥
الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخِلّ ١٨٦
الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي ١٨٧
الحسن بن المحسّن أبو علي الحلّي ١٨٨
الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي أبو نصر اليونارتي ١٩٢
الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل بن غالب الكرماني ١٩٣
الحسن بن محمد بن أحمد العسال ٢٣٥
الحسن بن محمد بن أحمد أبو علي الآمدي ١٩٤
الحسن بن محمد بن أحمد بن علي أبو محمد بن أبي عبد الله ١٩٥
الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرافضي الفيلسوف ٢٢٦
الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ١٩٦
الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر ٢٣٦
الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العزّ بن علي ١٩٧
الحسن بن محمد بن أعين الحرّاني ١٩٠
الحسن بن محمد بن أيوب بن سليمان ١٩٨
الحسن بن محمد التميمي القاضي الناهرتي ٢١٦
الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد ٢٣٤
الحسن بن محمد بن حبيب ٢١٨
الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغاني ٢١٩
الحسن بن محمد بن الحسن بن زكرويه التميمي ١٩٩
الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي سهل ٢٠٠
الحسن بن محمد بن الحسن شيخ الرافضة ٢٢٧
الحسن بن محمد بن الحسن فخر الدين ٢٠٩
الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو علي الساوي الشافعي ٢٣٧

رقم الترجمة

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ٢٠١
الحسن بن محمد السهواجي ٢٢٠
الحسن بن [محمد بن] شرفشاه السيد ركن الدين أبو محمّد ٤١
الحسن بن محمد الشيخ نجم الدين الصفدي ٢٣٣
الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني ٢١٤
الحسن بن محمد الصلحي ٢٠٢
الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي ٢٢٩
الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ٢٠٣
الحسن بن محمد بن عبد الصمد ٥٨
الحسن بن محمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد الوارث بن الطيب ٢٠٤
الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ٢٠٦
الحسن بن محمد بن عبدوس ٢٠٥
الحسن بن محمد بن عُزيز ٢٢١
الحسن بن محمد بن علي الأنصاري ٢١٥
الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ٢١١
الحسن بن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد اللغوي ٢٠٨
الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء ٢١٢
الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ١٨٩
الحسن بن محمد بن علي بن طوق ٢١٣
الحسن بن محمد بن علي بن فهد ٢٢٢
الحسن بن محمد بن علي القومسي ٢٢٤
الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن بابشاذ ٢١٠
الحسن بن محمد بن علي بن هارون بن إسحاق ٢٠٧
الحسن بن محمد بن عمر بن علي ٢٢٥
حسن بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر ٢٣٨
الحسن بن محمد الماسرجسي ١٩١
الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك ٢٢٨
الحسن بن محمد بن المستنير ٢٣٠
الحسن بن محمد بن هبة الله شرف الدين قطنية ٢٣٢
الحسن بن محمد بن هبة الله بن عبد الله ٢٣١
الحسن بن محمد هيثمون أبو طالب الدلائي الجُهمي ٢١٧

رقم الترجمة

الحسن بن محمد بن يوسف الزنجاني ٢٢٣
الحسن بن مخلد بن الجرّاح ٢٣٩
الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد النقيب ٢٤٠
الحسن بن مسعود بن الحسن ٢٤١
الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود القادسي ٢٤٢
الحسن بن مظفّر بن الحسن الحاتمي ٢٤٣
الحسن بن مظفر بن عبد المطّلب بن عبد الوهاب ٢٤٥
الحسن بن مظفر النيسابوري ٢٤٤
الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني ٢٤٦
الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٢٤٧
الحسن بن مكرم ٢٤٨
الحسن بن منصور أبو غالب ٢٤٩
الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك ٢٥٠
الحسن بن المهدي أبو النجيب العلوي الخراساني ٢٥١
الحسن بن مهيار بن مرزويه ٢٥٢
الحسن بن موسى الأشيب ٢٥٤
الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي ٢٥٣
الحسن بن ميمون النصري ٢٥٥
الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن باناز بن محمد ٢٥٦
الحسن بن نقيش ٢٥٧
الحسن بن نوح أبو منصور القمري ٢٥٨
الحسن بن هارون بن حسن ٢٥٩
الحسن بن هانىء بن عبد الأوّل بن الصباح أبو نواس ٢٦٠
الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد ٢٦٥
الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الدوامي ٢٦١
الحسن بن هبة الله بن عبد السيد ٢٦٦
الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب ٢٦٢
الحسن بن هبة الله بن المظفّر بن علي بن الحسن بن المسلمة ٢٦٣
الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البوقي ٢٦٤
الحسن بن هلال بن محمد بن هلال ٢٦٧
الحسن بن وصيف ٢٦٨

رقم الترجمة

الحسن بن الوليد أبو القاسم العريف النحوي ٢٦٩
الحسن بن وهب بن الحسن أبو علي الجويمي الفارسي ٢٧٠
الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس ٢٧١
الحسن بن يحيى بن رويبل ٢٧٤
الحسن بن يحيى بن الصباح بن الحسين بن علي ٢٧٦
الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين ٢٧٥
الحسن بن يحيى بن محمد الخيّاط ٢٧٧
الحسن بن يحيى بن عمارة ٢٧٢
الحسن بن يحيى بن قيس ٢٧٣
الحسن بن يسار البصري ٢٧٨
الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد ٢٧٩
الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد ٢٨٠
ابن حَسُّول ، علي بن الحسن بن حسول الهمذاني ٢٨٨
حُسَيل بن جابر العبسى القطعي ٢٨٩
حسيل بن نويرة الأشجعي ٢٩٠
الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ٢٩٣
الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الجوزقاني ٢٩١
الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف ٢٩٦
الحسين بن إبراهيم بن الخطّاب أبو عبد الله الكاتب ٢٩٢
الحسين بن إبراهيم الدينوري ٢٩٥
الحسين بن إبراهيم بن عبد الله أبو عبد الله لمقرىء الأنباري ٢٩٤
الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله النطنزي ٢٩٧
الحسين بن أحمد بن بطّويه ٣١١
الحسين بن أحمد بن البغيديدي ٣٠٨
الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محموية ٣٠٢
الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد ٣١٤
الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن الحربي ٣٠١
الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي ٣٠٠
الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ٣٠٣
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكير ٣١٧
الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله ٣١٥

رقم الترجمة

الحسين بن أحمد بن علي بن البقال ٣٠٤
الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر الشقاق الفرضي ٣٠٥
الحسين بن أحمد بن علي بن محمد ٣١٣
الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله لأرقط ٢٩٨
الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن حجّاج ٣١٢
الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ٣٠٩
الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة أبو عبد الله النعالي ٣١٦
الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شماخ ٣١٨
الحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ٣٠٦
الحسين بن أحمد بن المغلّس ٣٠٧
الحسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن . ٢٩٩
الحسين بن أحمد بن يعقوب ٣١٠
الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم ٣١٩
الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد ٣٢٠
الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان ٣٢١
الحسين بن إياز الدين جمال الدين ٣٢٢
الحسين بن بشر أبو القاسم المصري ٣٢٣
الحسين بن أبي جعفر ٣٢٥
الحسين بن أبي جعفر بن محمد الخالع الرافقي ٣٢٤
حسين بن جندر الأمير ٣٢٦
الحسين بن حُريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة ٣٢٧
الحسين بن أبي الحسن ٣٣٩
الحسين بن الحسن بن الحسين الأمير ٣٤٠
الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ٣٣٣
الحسين بن الحسن بن الخصيب العبابي ٣٢٩
الحسين بن الحسن بن سهل ٣٣٠
الحسين بن الحسن بن عبد الله ٣٣١
الحسين بن الحسن بن علي بن أحمد أبو عبد الله الصوفي التكريتي ٣٣٦
الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد ٣٣٧
الحسين بن الحسن أبو علي الرخجي ٣٣٨
الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ٣٢٨

رقم الترجمة

الحسين بن الحسن بن محمد أبو القاسم بن البنّ ٣٣٤
الحسين بن الحسن أبو معين الرازي ٣٣٥
الحسين بن الحسن بن يسار بن مالك البصري ٣٣٢
الحسين بن الحسين الملك علاء الدين ٣٤١
الحسين بن الحسين بن يحيى ٣٤٢
الحسين بن حفص الهمذاني ٣٤٣
الحسين بن حمدان بن حمدون ٣٤٤
الحسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش ٣٤٥
الحسين بن خضر بن محمد بن حجّي بن كرامة ٣٤٧
الحسين بن الخضر بن محمّد أبو علي البخاري القشيدنزجي ٣٤٦
الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم ٣٤٩
الحسين بن داود بن معاذ ٣٤٨
الحسين بن ذكوان ٣٥٠
الحسين بن رَوْح بن بحر ٣٥١
الحسين بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٥٤
الحسين بن زيد بن علي بن الحسين الزيدي ٣٥٢
الحسين بن زيد بن علي بن الحسين العلوي ٣٥٣
الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الآمدي ٣٥٥
الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين ٣٥٦
الحسين بن سليمان بن فزارة شهاب الدين ٣٥٧
الحسين بن شعيب ٣٥٨
الحسين بن صالح ٣٥٩
الحسين بن الضحّاك بن ياسر ٣٦٠
الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي الحنبلي ٣٦٦
حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن علي ظهير الدين الغوري ٣٦٩
الحسين بن عبد الله التركي ٣٦٥
الحسين بن عبد الله بن الحسين ٣٦٧
الحسين بن عبد الله بن الحسين عماد الدين ٣٧١
الحسين بن عبد الله بن الخطيب ٣٦٤
الحسين بن عبد الله بن رواحة أبو علي الأنصاري ٣٧٠
الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري أبو علي ٣٦٨

رقم الترجمة

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ٣٦١
الحسين بن عبد الله بن علي بن القاسم بن البقال الدلاّل ٣٦٢
الحسين بن عبد الله بن ورقاء أبو صفوان الشيباني ٣٦٣
الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين ٣٧٢
الحسين بن عبد الرحمن بن شأس ٣٧٤
الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الأنصاري الغزّي ٣٧٣
الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان ٣٧٥
الحسين بن عبد السلام ٣٧٦
الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي ٣٧٧
الحسين بن عبد الواحد الشهراباني ٣٧٨
الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري ٣٧٩
الحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق الربعي الأندلسي ٣٨١
الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق ٣٨٠
حسين بن عزيز بن أبي الفوارس ٣٨٢
الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب ٣٩٠
الحسين بن علي بن أحمد الناصر ٣٩١
الحسين بن علي بن أبي بكر بن أبي الحسن ٣٩٢
الحسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب فخّ ٣٩٣
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف ٣٨٩
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٨٤
الحسين بن علي بن الحسين أبو الفوارس ٣٨٨
الحسين بن علي بن سعيد بن حامد بن عثمان ٣٩٤
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٣٨٣
الحسين بن علي بن العباس النوبختي ٣٩٥
الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله لمطرّز ٣٩٧
الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ٣٨٧
الحسين بن علي بن محمد بن عزْوَر ٣٩٦
الحسين بن علي بن نما بن حمدون ٣٩٨
الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو علي النيسابوري ٣٨٥
الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي ٣٨٦

D
198
.3
S22
v.12

207
DH

ISBN 3-515-02849-8
ISSN 0170-3102

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der
ROYAL SCIENTIFIC SOCIETY PRESS
AMMAN

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 12

AL-ḤASAN IBN DĀWŪD
BIS AL-ḤUSAIN IBN ʿALĪ IBN NAMĀ

HERAUSGEGEBEN VON
RAMAḌĀN ʿABD AT-TAWWĀB

In Kommission bei

Franz Steiner Verlag GmbH
Wiesbaden
1979

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
STEFAN WILD und ULRICH HAARMANN

BAND 61

BIBLIOTHECA ISLAMICA

Band 6 Das biographische Lexikon des Ṣalāḥaddīn Ḫalīl Ibn Aibak aṣ-Ṣafadī.

6 a Teil 1, hrsg. von Hellmut Ritter. 2. Aufl. 1962. XII u. 386 S. arab. mit 4 Kunstdrucktafeln, 20, — DM.

6 b Teil 2, hrsg. von Sven Dedering. 1949. 6 u. 406 S. arab., 26, — DM.

6 c Teil 3, hrsg. von Sven Dedering. 1953. 3 und 402 S. arab., 16, — DM.

6 d Teil 4, hrsg. von Sven Dedering. 1959. 4 und 416 S. arab., 15, — DM.

6 e Teil 5, hrsg. von Sven Dedering. 1970. 383 S. arab., 16, — DM.

6 f Teil 6, hrsg. von Sven Dedering. 1972. 433 S. arab.

6 g Teil 7, hrsg. von Ihsan Abbas. 1969. 443 S. arab., 16, — DM.

6 h Teil 8, hrsg. von Mohammed Youssef Najm. 1971. 483 S., 21, — DM.

6 i Teil 9, hrsg. von Josef van Ess. 1974. 530 S. arab., 25, — DM.

6 j Teil 10, hrsg. von Jacqueline Sublet. 1979.

6 l Teil 12, hrsg. von Ramadan 'Abd at-Tawwab. 1979.

6 o Teil 15, hrsg. von Bernd Radtke. 1979. 540 S. arab.

6 q Teil 17, hrsg. von Dorothea Krawulsky. 1979. Im Druck.

BIBLIOTHECA ISLAMICA · 61

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 12

AL-ḤASAN IBN DĀWŪD
BIS AL-ḤUSAIN IBN ʿALĪ IBN NAMĀ

HERAUSGEGEBEN VON
RAMAḌĀN ʿABD AT-TAWWĀB

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN
1979

Cornell University Library
D 198.3.S22
v.11-12
Das biographische Lexikon des Salahad
3 1924 007 245 701

Olin
D
198
.3
S92

CORNELL UNIVERSITY
LIBRARIES
ITHACA, N. Y. 14853



JOHN M. OLIN
LIBRARY